

الملفوظات في غريب القرآن

تأليف
أبي الفاسم حسين بن محمد
المعروف بـ «الراغب الأصفهاني»

تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز

الجزء الأول

النَّاشِرُ

مكتبة نزار مصطفى الباز

كَلِمَةُ النَّاشِرِ

« رَجَاءٌ »

غَفَرَ إِلَهِ ذُنُوبَ هَذَا النَّاشِرِ
وَذُنُوبَ وَالِدَيْهِ مَعَا فِي النَّاطِرِ

غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَسَتَرَ عُيُوبَهُ وَوَالِدَيْهِ وَمُسْلِمِينَ
أَجْمَعِينَ وَمَنْ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ

إِجْمَعِي عَفْوَ بِهِ

نَزَارُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ . قال الشيخُ أبو القاسمِ الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بنِ الفضلِ الراغبِ رحمه الله : أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِنْ أَنْوَارِهِ نُورًا يُرِينَا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِصُورَتَيْهِمَا . وَيُعَرِّفُنَا الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ بِحَقِيقَتَيْهِمَا ، حَتَّى نَكُونَ مِمَّنْ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ، وَمِنَ الْمُوصُوفِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وَبِقَوْلِهِ : ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ .

كُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُ فِي الرِّسَالَةِ الْمُنْبَهَةِ عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا جَعَلَ النُّبُوَّةَ بَيْنَيْنَا مُخْتَمَةً ، وَجَعَلَ شَرَائِعَهُمْ بِشَرِيعَتِهِ مِنْ وَجْهِ مُتَسَخَّةٍ وَمِنْ وَجْهِ مُكَمَّلَةٍ مُتَمِّمَةٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ جَعَلَ كِتَابَهُ الْمُنَزَّلَ عَلَيْهِ مُتَضَمَّنًا ثَمَرَةَ كُتُبِهِ الَّتِي أَوَّلَاهَا أَوَائِلَ الْأُمَمِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ ﴾ وَجَعَلَ مِنْ مُعْجَزَةِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّهُ مَعَ قَلَّةِ الْحِجْمِ مُتَضَمِّنٌ لِلْمَعْنَى الْجَمِّ ، وَبِحَيْثُ تَقْصُرُ الْأَلْسَابُ الْبَشَرِيَّةُ عَنْ إِحْصَائِهِ ، وَالْآلَاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ عَنْ اسْتِيفَائِهِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ وَأَشْرَفْتُ فِي كِتَابِ الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ أَنَّ الْقُرْآنَ وَإِنْ كَانَ لَا يَخْلُو النَّازِرُ فِيهِ مِنْ نُورٍ مَا يُرِيهِ ، وَنَفْعٍ مَا يُؤْلِيهِ ، فَإِنَّهُ :

كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَتُّ رَأَيْتَهُ يُهْدِي إِلَى عَيْنِكَ نُورًا ثَابِقًا

كَالشَّمْسِ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ وَضَوْؤُهَا يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا

لكن محاسن أنواره لا يُثَقِّفُهَا إِلَّا البصائرُ الجليَّةُ وأطايبُ ثمره لا يَقْطِفُهَا إِلَّا الأيدي الزكيةُ ، ومنافعُ شفاؤه لا يَنَالُهَا إِلَّا النُّفُوسُ النقيةُ كما صرَّحَ تعالى به فقال في وصفِ مُتَنَوِّلِيهِ : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ وقال في وصفِ سامعيه : ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ . وذكرْتُ أنه كما لا تدخلُ الملائكةُ الحاملةُ للبركات بيتاً فيه صورةٌ أو كلبٌ كذلك لا تدخلُ السَّكِينَاتُ الجَالِبَةُ لِلْبِئْسَاتِ قُلُوباً فِيهِ كِبَرٌ وَحِرْصٌ ، فالخبيثاتُ للخبيثينَ ، والخبيثونَ للخبيثاتِ ، والطيباتُ للطيبينَ ، والطيبونَ للطيباتِ . ودلَّلتُ في تلك الرسالة على كيفية اكتساب الزَّادِ الذي يُرْقَى كاسبه في درجات المعارف حتى يبلغَ مِنْ معرفته أَقْصَى ما في قوة البشرِ أن يدركه مِنْ الأحكام والحكم فيطلعَ مِنْ كتابِ الله على مَلَكُوتِ السماوات والأرضِ وَيَتَحَقَّقَ أن كلامه كما وصفه بقوله : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ جَعَلْنَا اللهُ مِمَّنْ تَوَلَّى هِدَايَتَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ وَيُخَوِّلَهُ هَذِهِ الْمَكْرَمَةُ ، فلن يَهْدِيَهُ البَشَرُ مِنْ لَمْ يَهْدِهِ اللهُ كما قال تعالى لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ .

وذكرْتُ أن أَوَّلَ ما يُحْتَاجُ أَنْ يُشْتَغَلَ بِهِ مِنْ علوم القرآن العلومُ اللفظية . ومن العلوم اللفظية تحقيقُ الألفاظِ المفردة ، فَتَحْصِيلُ مَعَانِي مُفْرَدَاتِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ فِي كَوْنِهِ مِنْ أَوَائِلِ الْمَعَاوِنِ لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يُدْرِكَ مَعَانِيَهُ ، كَتَحْصِيلِ اللَّيْنِ فِي كَوْنِهِ مِنْ أَوَّلِ الْمَعَاوِنِ فِي بِنَاءِ مَا يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَهُ ، وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كلِّ علمٍ من علوم الشرع ، فالألفاظُ القرآنِ هي لُبُّ كلامِ العربِ وزَيْدَتُهُ ، وَوَسِطَتُهُ وَكَرَائِمُهُ ، وَعَلَيْهَا اعْتِمَادُ الْفُقَهَاءِ وَالْحُكَمَاءِ فِي أَحْكَامِهِمْ وَحُكْمِهِمْ ، وَإِلَيْهَا مَفْرَعُ حُدَاقِ الشُّعْرَاءِ وَالْبُلْغَاءِ فِي نَظْمِهِمْ وَنَثَرِهِمْ . وما عداها وعدا الألفاظِ الْمُتَفَرِّعَاتِ عَنْهَا وَالْمُسْتَقَاتِ مِنْهَا هو بالإضافة إليها كَالْقُشُورِ وَالنَّوَى بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَطْيَابِ الثَّمَرَةِ ، وَكَالْحِثَالَةِ وَالتَّبَنِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى لُبِّ الْحِنْطَةِ . وقد استخرْتُ الله

تعالى فى إملاء كتاب مُستوفى فيه مُفرداتُ ألفاظ القرآن على حروف التهجى ، فنقدم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد ، والإشارة فيه إلى المناسبات التى بين الألفاظ المستعارات منها والمستقات حسبما يحتمل التوسع فى هذا الكتاب ، وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على الرسالة التى عملتها مُختصةً بهذا الباب . ففى اعتماد ما حررته من هذا النحو استغناءً فى بابيه من المُبطلات عن المُسارعة فى سبيل الخيرات ، وعن المسابقة إلى ما حثنا عليه بقوله تعالى : ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ سهل الله علينا الطريق إليها . وأتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأ فى الأجل ، بكتاب ينبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة ، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته ، نحو ذكره القلب مرةً والفؤاد مرةً والصدر مرةً . ونحو ذكره تعالى فى عقب قصة : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ وفى أخرى : ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ وفى أخرى : ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ وفى أخرى : ﴿ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ وفى أخرى : ﴿ لأُولَى الْأَبْصَارِ ﴾ وفى أخرى : ﴿ لَذَى حَجَرٍ ﴾ وفى أخرى : ﴿ لأُولَى النَّهْيِ ﴾ ونحو ذلك مما يعده من لا يحقُّ الحقَّ ويُبطلُ الباطل أنه باب واحد ، فيقدر أنه إذا فسر الحمد لله بقوله الشكر لله ، ولا ريب فيه بلا شك فيه فقد فسر القرآن ووفاه التبيان ، جعل الله لنا التوفيق رائداً والتقوى سائقاً . ونفعنا بما أولانا وجعله لنا من معاونٍ تحصيل الزاد المأمور به فى قوله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ .

كتاب الالف

إِلَهَكَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
إِلَهُاءَ وَاحِدًا ﴿ [البقرة / ١٣٣] وإسماعيل لم
يكن من آبائهم وإنما كان عمهم وسمى معلّم
الإنسان أباه لما تقدم من ذكره ، وقد حمل قوله
تعالى : ﴿ وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّة ﴾
[الزخرف / ٢٢] على ذلك أى علماءنا الذين
ربّونا بالعلم بدلالة قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا
أُطْعِمْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾
[الأحزاب / ٦٧] . وقيل فى قوله : ﴿ أَنْ
اشْكُرْ لِي وَلَوْ أَلَدَيْكَ ﴾ [لقمان / ١٤] إنه
عنى الأب الذى ولّده ، والمعلّم الذى علّمه .
وقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ
رِجَالِكُمْ ﴾ [الأحزاب / ٤٠] إنما هو نفى
الولادة وتنبية أن التبنّى لا يجرى مجرى البنة
الحقيقية . وجمع الأب : آباء وأبوة ، نحو
بُعُولَةٌ وَخَوَوَلَةٌ . وأصل أب فعلٌ وقد أُجْرى
مَجْرَى قَفَا فى قول الشاعر :

* إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا *

ويقال : أَبَوْتُ الْقَوْمَ كُنْتُ لَهُمْ أَبَا أَبُوهُمْ ،
وَفُلَانٌ يَأْبُو بِهِمْ أَيُتَفَقَّدُهَا تَفَقَّدَ الْأَبَ .
وزادوا فى النداء فيه تاء فقالوا يَا أَبْتَ .
وقولهم : يَا أَبَا الصَّبِيِّ فهو حكاية صوت الصبي
إِذَا قَالَ يَا أَبَا .

أبى : الإباء : شدة الامتناع ، فكلُّ إِبَاءٍ

أبَا : الأب : الوالد ، ويُسمى كُلُّ مَنْ كَانَ
سَبَبًا فى إيجاد شَيْءٍ أَوْ إِصْلَاحِهِ أَوْ ظَهْوَرِهِ أَبَا
ولذلك يُسمى النَبِيُّ ﷺ أَبَا الْمُؤْمِنِينَ ، قال الله
تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب / ٦] وفى بعض
القراءات : وهو أب لهم ^(١) ، ورؤى أنه ﷺ
قال لعلّى : « أَنَا وَأَنْتَ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّة » ^(٢)
وإلى هذا أشار بقوله : « كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ
مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي » ^(٣) .
وقيل أبو الأضياف لتفقده إياهم ، وأبو الحرب
لمهيجها ، وأبو عذرتها لمفتضها . ويُسمى
العمُّ مع الأب أبوين ، وكذلك الأمُّ مع الأب
وكذلك الجدُّ مع الأب ، قال تعالى فى قصة
يعقوب : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى قَالُوا نَعْبُدُ

(١) قلت : قال الإمام القرطبي : ثم إن فى مصحف

أبى بن كعب « وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم »
وقرأ ابن عباس : « من أنفسهم وهو أب لهم »
وأزواجه أمهاتهم « الجامع لأحكام القرآن [١٤] /
٨٢] .

(٢) قلت : ولا يصح .

(٣) [صحيح لغيره] رواه الحاکم [٣ / ١٤٢]
والبيهقى [٧ / ٦٣ ، ٦٤] وغيرهما . وقد
صححه الشيخ الألبانى وله بحث جيد فى
الصحيحة فانظره [الصحيحة ٥ / ٥٨ : ٦٤] .

أَبَدًا ، وذلك على حَسَبِ تَخْصِيصِهِ فِي بَعْضِ مَا يَتَنَاولُهُ كَتَخْصِيصِ اسْمِ الْجِنْسِ فِي بَعْضِهِ ثُمَّ يَثْنَى وَيُجْمَعُ . على أنه ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ أَبَدًا مُؤَلَّدٌ ، وليس من كَلَامِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ وَقِيلَ : أَبَدٌ ، أَبَدٌ ، وَأَبَدٌ أَي دَائِمٌ وَذَلِكَ عَلَى الشَّكِّ ، وَتَأْبَدُ الشَّيْءُ بَقِيَ أَبَدًا ، وَيَعْبَرُ بِهِ عَمَّا يَبْقَى مُدَّةً طَوِيلَةً . وَالْأَبَدَةُ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ، وَالْأَوَابِدُ الْوَحْشِيَّاتُ ، وَتَأْبَدُ الْبَعِيرُ تَوَحَّشَ فَصَارَ كَالْأَوَابِدِ ، وَتَأْبَدَ وَجْهُ فَلَانٍ تَوَحَّشَ ، وَأَبَدَ كَذَلِكَ ، وَقَدْ فَسَّرَ بِغَضَبٍ .

أَبَقَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ [الصافات / ١٤٠] يُقَالُ : أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبِقُ إِبَاقًا وَأَبَقَ يَأْبِقُ إِذَا هَرَبَ . وَعَبْدٌ أَبَقٌ وَجَمَعُهُ أَبَاقٌ ، وَتَأْبَقَ الرَّجُلُ تَشَبَّهُ بِهِ فِي الْإِسْتَارِ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* قَدْ أَحْكَمْتَ حَكَمَاتِ الْقَدِّ وَالْإِبْقَا *

قِيلَ : هُوَ الْقَنْبُ .

إِبِلٌ : قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام / ١٤٤] الْإِبِلُ يَقَعُ عَلَى الْبُغْرَانِ الْكَثِيرَةِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية / ١٧] قِيلَ : أُرِيدَ بِهَا السَّحَابُ ، فَإِنَّ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَعَلَى تَشْبِيهِ السَّحَابِ

امْتِنَاعٌ وَلَيْسَ كُلُّ امْتِنَاعٍ إِبَاءً . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ ﴾ [التوبة / ٣٢] ، وَقَالَ : ﴿ وَيَأْتِي قُلُوبُهُمْ ﴾ [التوبة / ٨] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ ﴾ [البقرة / ٣٤] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾ [طه / ١١٦] ، وَرَوَى : « كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مِنْ أَبِي » ^(١) . وَمِنْهُ رَجُلٌ أَبَى مُمْتَنِعٌ مِنْ تَحْمِلِ الضَّيْمِ ، وَابْتِغَاءُ الضَّرِّ تَأْبَى ، تَيْسُ أَبِي ، وَعَتَزَ أَبَوَاءُ ، إِذَا أَخَذَهُ مِنْ شَرْبِ مَاءٍ فِيهِ بَوْلُ الْأَرْوَى ^(٢) . دَاءٌ يَمْنَعُهُ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ .

أَب : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًا ﴾ [عبس / ٣١] الْأَبُ الْمَرْغَى الْمُتَهَيِّئُ لِلرَّغْيِ وَالْجَزْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَبٌ لَكَذَا ، أَيْ تَهَيَّأَ أَبًا وَإِبَابَةً وَإِبَابًا . وَأَبٌ إِلَى وَطْنِهِ إِذَا نَزَعَ إِلَى وَطْنِهِ نَزُوعًا ؛ تَهَيَّأَ لِقَصْدِهِ ، وَكَذَا أَبٌ لِسَيْفِهِ إِذَا تَهَيَّأَ لِسَلْهِ . وَإِبَانُ ذَلِكَ فِعْلَانُ مِنْهُ وَهُوَ الزَّمَانُ الْمُهَيَّأُ لِفَعْلِهِ وَمَجِيئِهِ .

أَبَدٌ : قَالَ تَعَالَى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [النساء / ٥٧] الْأَبَدُ عِبَارَةٌ عَنْ مُدَّةِ الزَّمَانِ الْمُتَمَدِّ الَّذِي لَا يَتَجَزَّأُ كَمَا يَتَجَزَّأُ الزَّمَانُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ : زَمَانٌ كَذَا ، وَلَا يُقَالُ : أَبَدٌ كَذَا . وَكَانَ حَقُّهُ أَلَّا يَثْنَى وَلَا يُجْمَعُ إِذْ لَا يَتَصَوَّرُ حُصُولُ أَبَدٍ آخَرَ يَضُمُّ إِلَيْهِ فَيُثْنَى بِهِ ، لَكِنْ قِيلَ :

(١) رواه البخارى [٧٢٨٠] .

(٢) الأروى : أنشئ العمل .

والتدبير ، نحو : ﴿ جَاءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر / ٢٢] وعلى هذا النحو قول الشاعر :

* أَتَيْتَ الْمَرْوَةَ مِنْ بَابِهَا *

﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ﴾ [النمل / ٣٧] وقوله : ﴿ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا

وَهُمْ كَسَالَى ﴾ [التوبة / ٥٤] أى لا يتعاطون . وقوله : ﴿ يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ ﴾

[النساء / ١٥] ، وفى قراءة عبد الله : « تَأْتِي الْفَاحِشَةُ » ^(٢) فاستعمال الإتيان منها كاستعمال

المجىء فى قوله : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ [مريم / ٢٧] ، يقال : أَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ ، ويقال

للسقاء إذا مَخَضَ وجاء زُبْدُهُ : أَتَوَّ ، وتحقيقه جاء ما من شأنه أن يأتى منه فهو مَصْدَرٌ فى

معنى الفاعل . وهذه أرض كثيرة الإتياء أى الرعي ، وقوله تعالى : ﴿ مَأْتِيًا ﴾ [مريم / ٦١] مَفْعُولٌ مِنْ أَتَيْتُهُ ، قال بعضهم : معناه

آتياً ، فجعل المفعول فاعلاً ، وليس كذلك بل يقال : أتيت الأمر وأتاني الأمر ، ويقال :

أَتَيْتُهُ بِكَذَا وَأَتَيْتُهُ بِكَذَا ، قال تعالى : ﴿ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ [البقرة / ٢٥] ، وقال :

﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ﴾

بالإبل وأحواله بأحوالها ^(١) . وأَبَلَ الْوَحْشِيُّ

يَأْبِلُ أَبُولاً وَأَبَلَ أَبْلًا اجْتِرَاً عَنِ الْمَاءِ تَشْبِهُاً بِالْإِبِلِ

فِي صَبْرِهَا عَنِ الْمَاءِ ، وكذلك تَأْبَلُ الرَّجُلُ عَنِ

أَمْرَاتِهِ إِذَا تَرَكَ مُقَارَبَتَهَا ، وَأَبَلَ الرَّجُلُ كَثُرَتْ

إِبِلُهُ ، وَفُلَانٌ لَا يَأْبِلُ ، أى لا يَثْبُتُ عَلَى الْإِبِلِ

إِذَا رَكِبَهَا . وَرَجُلٌ أَبِلٌ وَأَبِلٌ حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى

إِبِلِهِ ، وَإِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ مَجْمُوعَةٌ ، وَالْإِبَالَةُ الْحِزْمَةُ

مِنَ الْحَطَبِ تَشْبِيْهَا بِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل / ٣] أى مُتَفَرِّقَةً

كَقِطْعَاتِ إِبِلٍ ، الْوَاحِدُ أَبِيلٌ . أَتَى : الْإِتْيَانُ مَجِئٌ بِسَهْوَةٍ وَمِنْهُ قِيلَ

لِلسَّيْلِ الْمَارِّ عَلَى وَجْهِهِ : أَتَى وَأَتَاوَى ، وَبِهِ شَبَّ الْغَرِيبُ فَقِيلَ : أَتَاوَى . وَالْإِتْيَانُ يُقَالُ

لِلْمَجِئِ بِالذَّاتِ وَالْأَمْرِ بِالتَّدْبِيرِ . وَيُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَفِي الشَّرِّ وَفِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ نَحْوُ

قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ أَنَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ ﴾ [الأنعام / ٤٠] وقوله تعالى : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [النحل / ١] وقوله : ﴿ فَآتَى اللَّهُ

بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ [النحل / ٢٦] أى بِالْأَمْرِ

(١) قلت : قال المبرد : الأبل هنا : هى القطع العظيمة من السحاب اهـ . قال الشوكاني : وهو خلاف ما ذكره أهل التفسير واللغة ، وروى عن الأصمعي أنه قال : من قرأ : « خلقت » بالتخفيف عنى به البعير ، ومن قرأ بالتشديد عنى به السحاب .

(٢) قلت : الذى جاء عن ابن مسعود أنه قرأ :

« يأتين بالفاحشة » قال الشوكاني : والمراد بها هنا :

الزنا خاصة ، وإتيانها فعلها ومباشرتها اهـ .

وانظر : فتح القدير [١ / ٤٣٨] ، وروح المعاني

للألوسى [٤ / ٢٣٤] .

[النمل / ٣٧] ، وقال : ﴿وَأَتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا﴾ [النساء / ٥٤] ، وكل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه أوتوا ؛ لأن أوتوا قد يقال إذا أُولِيَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ قَبُولٌ ، وآتيناهم يقال فيمن كان منه قَبُولٌ ، وقوله : ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف / ٩٦] وقراه حمزة موصولة أى : جِئُونِي ، والإيتاء الإعطاء ، وخص دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء نحو : ﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [الحج / ٤١] ، ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ [الأنبياء / ٧٣] ، ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ [البقرة / ٢٢٩] ، ﴿وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة / ٢٤٧] .

أث : الأثاث متاع البيت الكثير ، وأصله من أث أى كثر وتكاثر . وقيل للمال كله إذا كثر : أثاث ، ولا واحد له كالمَتَاع ، وجمعه أثاث . ونساء اثاث كثيرات اللحم ، كان عليهن أثاث ، وتأثت فلان أصاب اثاثا .

أثر : أثر الشيء حصول ما يدل على وجوده ، يقال : أثر وأثر ، والجمع الآثار ، قال تعالى : ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا^(١) عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا﴾ [الحديد / ٢٧] ، ﴿وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ﴾

[غافر / ٢١]^(٢) وقوله : ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الروم / ٥٠] ، ومن هذا يقال للطريق المُسْتَدَلُّ به عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ : آثار ، نحو قوله تعالى : ﴿فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهَرَّعُونَ﴾ [الصافات / ٧٠] وقوله : ﴿هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَى أَثَرِي﴾ [طه / ٨٤] ، ومنه سَمِنَتِ الْإِبِلُ أَيْ عَلَى أَثَارَةِ أَثَرٍ مِنْ شَحْمٍ ، وَأَثَرَتِ الْبَعِيرُ جَعَلَتْ عَلَى خَفِّهِ أَثَرَةً أَيْ عِلَامَةً تُؤَثِّرُ فِي الْأَرْضِ لِيُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى أَثَرِهِ ، وتسمى الحديدة التى يعمل بها ذلك : المِثْرَةُ ، وأثر السيف أثر جودته وهو الفَرْدُ ، وسيف ماثور ، وأثرت العلم رويته ، أثره أثرا وإثارة وأثرة ، وأصله تَبَعَتْ أَثَرَهُ «أو أَثَارَةَ مِنْ عِلْمٍ» [الاحقاف / ٤] وقرئ : «أثرة» وهو ما يروى أو يُكْتَبُ فَيَبْقَى لَهُ أَثَرٌ ، والمأثر ما يروى من مكارم الإنسان ، ويُستعار الأثر للْفَضْلِ والإِثَارِ للْتَفَضُّلِ ، ومنه أَثَرَتُهُ ، وقوله تعالى : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الحشر / ٩] ، وقال : ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَثَرَكُ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف / ٩١] ، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى / ١٦] . وفى الحديث : «سَيَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ»^(٣) أى يَسْتَأْثِرُ بَعْضُكُمْ

(٢) قلت : وكان فى الأصل « وآثاره » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) رواه البخارى [٣٦٠٣ ، ٧٠٥٢] ، ==

(١) قلت : كان بالأصل : «وقفينا» والصواب ما أثبتناه .

عَنِ الثَّوَابِ ، وَجَمْعُهُ أَثَامٌ ، وَكَتَبْتُهُ لِمَعْنَى
البَطْءِ قَالَ الشَّاعِرُ :

جُمَالِيَّةٌ تَفْتَلِي بِالرَّوَادِفِ

إِذَا كَذَبَ الْأَثَمَاتُ الْهَجِيرَا

وقوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ

لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة / ٢١٩] أى فى تناولهما

إِبْطَاءً عَنِ الْخَيْرَاتِ ، وَقَدْ أَثِمَ إِثْمًا وَأَثَامًا فَهُوَ

أَثِمٌ وَأَثِمٌ وَأَثِيمٌ . وَتَأْتِمُ خَرَجَ مِنْ إِثْمِهِ

كَقَوْلِهِمْ: تَحَوَّبَ خَرَجَ مِنْ حَوْبِهِ وَحَرَجَهُ أَيْ

ضَيَّقَهُ . وَتَسْمِيَةُ الْكَذِبِ إِثْمًا لِكَوْنِ الْكَذِبِ مِنْ

جُمْلَةِ الْإِثْمِ ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ حَيَوَانًا

لِكَوْنِهِ مِنْ جُمْلَتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَخَذْتُهُ

الْعِزَّةَ بِالْإِثْمِ ﴾ [البقرة / ٢٠٦] أَيْ حَمَلْتُهُ

عِزَّتَهُ عَلَى فِعْلِ مَا يُؤْتِمُّهُ . ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان / ٦٨] أَيْ عَذَابًا ،

فَسَمَاهُ أَثَامًا لِمَا كَانَ مِنْهُ ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ النَّبَاتِ

وَالشَّجَرِ نَدَى لِمَا كَانَا مِنْهُ فَيُقُولُ الشَّاعِرُ :

* تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا *

وقيل معنى يَلْقَى أَثَامًا : أَيْ يَحْمِلُهُ ذَلِكَ

عَلَى ارْتِكَابِ أَثَامٍ وَذَلِكَ لِاسْتِدْعَاءِ الْأُمُورِ

الصَّغِيرَةِ إِلَى الْكَبِيرَةِ ، وَعَلَى الْوَجْهِينِ حُمْلُ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [مريم/

٥٩] وَالْأَثِمُ: الْمُتَحَمِّلُ الْإِثْمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَثِمُّ

قَلْبُهُ ﴾ [البقرة / ٢٨٣] وَقَوْلُهُ الْإِثْمُ بِالْبِرِّ

عَلَى بَعْضٍ ، وَالْإِسْتِثْنَاءُ : التَّفَرُّدُ بِالشَّيْءِ مِنْ

دُونِ غَيْرِهِ ، وَقَوْلُهُمْ: اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِفُلَانٍ كُنَايَةً

عَنْ مَوْتِهِ ، تَنْبِيْهُ أَنَّهُ مِمَّنْ اصْطَفَاهُ وَتَفَرَّدَ تَعَالَى

بِهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى تَشْرِيفًا لَهُ ، وَرَجُلٌ أَثَرٌ

يَسْتَأْثِرُ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَحَكِي اللَّحْيَانِي : خَذَهُ

أَثَرًا مَّا ، وَأَثَرًا مَّا ، وَأَثَرَ ذِي أَثِيرٍ .

أَثَلُ : قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَوَاتِي أَكُلُ خَمَظٍ

وَأَأْتِلُ وَشَيْءٌ مِنْ سَدْرِ قَلِيلٍ ﴾ [سبا / ١٦] .

أَثَلُ : شَجَرٌ ثَابِتُ الْأَصْلِ وَشَجَرٌ مُتَأَثِّلٌ ثَابِتٌ

ثَبُوتُهُ وَتَأْتِلُ كَذَا ثَبَتَ ثَبُوتُهُ . وَقَوْلُهُ ﷺ: فِى

الْوَصِيِّ: « غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا » ^(١) أَيْ غَيْرَ مُقْتَنٍ

لَهُ وَمُدْخَرٍ ، فَاسْتَعَارَ التَّأَثَّلَ لَهُ ، وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ:

نَحَتَّ أَثْلَهُ ، إِذَا اغْتَبْتَهُ .

إِثْمٌ : الْإِثْمُ وَالْإِثَامُ اسْمٌ لِلْأَفْعَالِ الْمُبْطِنَةِ

== ومسلم [الإمارة ٤٥] ولفظ مسلم عن عبد الله

قال : قال رسول الله ﷺ : « إنها ستكون بعدى

أثرة وأمور تنكرونها » قالوا : يا رسول الله ،

كيف تأمر من أدرك منا ذلك ؟ قال : « تؤدون

الحق الذى عليكم وتسالون الله الذى لكم » .

[حسن] (١)

رواه أبو داود (٢٨٧٢) بنحوه ، والنسائي (٨ /

٣٦) وابن ماجه (٢٧١٨) وأحمد (٢ /

١٨٦ ، ٢١٥) وكذا ابن الجارود (٩٥٢)

والبيهقى (٢٨٤ / ٦) من طرق عن عمرو بن

شعيب عن أبيه عن جده به ، وقد حسن إسناده

الشيخ الألبانى .

فقال ﷺ : « الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ ،
وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ » ^(١) وهذا القول منه
حكمُ البرِّ والإثم لا تَفْسِيرُهُمَا . وقوله تعالى :
﴿ مُعْتَدِ أَثِيمٌ ﴾ [القلم / ١٢] أَيِ أَثِمٌ ، وقوله :
﴿ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة /
٦٢] قِيلَ أَشارَ بِالْإِثْمِ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾
[المائدة / ٤٤] ، وبِالْعُدْوَانِ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾
[المائدة / ٤٥] فَالْإِثْمُ أَعَمُّ مِنَ الْعُدْوَانِ .
أَج : قال تعالى : ﴿ هَذَا عَذَابٌ قُرْآتٌ
وهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان / ٥٣] شديد
الملوحة والحرارة من قولهم : أَجِيجُ النَّارَ وَأَجْتَهَا
وقد أَجَّتْ . وَاتَّجَّ النَّهَارُ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ
منه شَبَّهُوا بِالنَّارِ الْمُضْطَرَمَّةِ وَالْمِيَاهِ الْمُتَمَوِّجَةِ ؛
لِكَثْرَةِ اضْطِرَابِهِمْ ، وَاجَّ الظِّلْمُ إِذَا عَدَا أَجِيجًا
تَشَبَّهًا بِأَجِيجِ النَّارِ .
أَجْر : الْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ مَا يَعُودُ مِنْ ثَوَابِ

(١) [إسناده ضعيف] .

رواه أحمد (٤ / ٢٢٧ ، ٢٢٨) والدارمي
(٢٥٣٣) .

قلت : في سنده أيوب بن عبد الله بن مكرز
وهو مستور ، وقال ابن عدى : له حديث لا
يتابع عليه .

الْعَمَلِ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ آخِرَوِيًّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾ [يونس / ٧٢] ،
﴿ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمُنَّ
الصَّالِحِينَ ﴾ [العنكبوت / ٢٧] ، ﴿ وَلَا أَجْرُ
الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [يوسف /
٥٧] ، وَالْأَجْرَةُ فِي الثَّوَابِ الدُّنْيَوِيِّ ، وَجَمَعَ
الْأَجْرُ أَجُورٌ . وقوله : ﴿ أَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾
[النساء / ٢٥] كَنَاءَةٌ عَنِ الْمَهْجُورِ ، وَالْأَجْرُ
وَالْأَجْرَةُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَمَا يَجْرَى
مَجْرَى الْعَقْدِ ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّفْعِ دُونَ
الضَّرِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾
[البقرة / ٢٦٢] وقوله تعالى : ﴿ فَأَجْرُهُ
عَلَى اللَّهِ ﴾ [الشورى / ٤٠] ، وَالْجَزَاءُ يُقَالُ
فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَغَيْرِ عَقْدٍ ، وَيُقَالُ فِي
النَّافِعِ وَالضَّارِّ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ وَجَزَاءُهُمْ بِمَا
صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ ﴾ [الإنسان / ١٢] وقوله :
﴿ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء / ٩٣] يُقَالُ :
أَجَرَ زَيْدٌ عَمْرًا يَأْجُرُهُ أَجْرًا أَعْطَاهُ الشَّيْءَ
بِأَجْرَةٍ ، وَأَجَرَ عَمْرٌ زَيْدًا أَعْطَاهُ الْأَجْرَةَ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ ﴾
[القصص / ٢٧] ، وَأَجَرَ كَذَلِكَ ، وَالْفَرْقُ
بَيْنَهُمَا : أَنْ أَجْرَتُهُ يُقَالُ إِذَا اعْتُبِرَ فِعْلُ
أَحَدِهِمَا ، وَأَجْرَتُهُ يُقَالُ إِذَا اعْتُبِرَ فِعْلَاهُمَا ،
وَكِلَاهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَيُقَالُ
أَجَرَهُ اللَّهُ وَأَجَرَهُ اللَّهُ ، وَالْآخِرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى

بِعَارِضٍ ؛ كَالسَّيْفِ وَالْحَرَقِ وَالْغَرَقِ وَكُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ مُوَافِقٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى قَطْعِ الْحَيَاةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوقَى وَيُعَافَى حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ حَتْفَ أَنْفِهِ ، وَهَذَا هُمَا الْمَشَارُ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ : « مَنْ أَخْطَأَتْهُ سَهْمُ الرِّزْيَةِ لَمْ تَخْطُهُ سَهْمُ الْمَنِيَةِ » . وَقِيلَ : لِلنَّاسِ أَجَلَانِ : مِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ عَبْطَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ حَدًّا ، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِي طَبِيعَةِ الدُّنْيَا أَنْ يَبْقَى أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنْهُ فِيهَا ، وَإِلَيْهَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ » [الْحَجَّ / ٥] وَقَصَّدَهُمَا الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصَبِّ

تَمَّتْ

وَقَوْلُ الْآخَرِ :

* مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً ^(١) يَمُتْ هَرَمًا *

وَالْأَجَلَ ضِدُّ الْعَاجِلِ وَالْأَجَلَ الْجَنَائِيَّةُ الَّتِي يُخَافُ مِنْهَا أَجَلًا ، فَكُلُّ أَجَلٍ جَنَائِيَّةٌ وَلَيْسَ كُلُّ جَنَائِيَّةٍ أَجَلًا ، يُقَالُ : فَعَلْتُ كَذَا مِنْ أَجَلِهِ ، قَالَ تَعَالَى : « مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ » [الْمَائِدَةُ / ٣٢] أَيْ مِنْ جُرَاءٍ ، وَقُرِئَ : « مَنْ إِجَلَ ذَلِكَ » بِالْكَسْرِ أَيْ مِنْ جِنَايَةِ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ : أَجَلَ

فَاعِلٍ أَوْ مُفَاعِلٍ ، وَالْأَسْتِجَارُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِالْأَجْرَةِ ، ثُمَّ يَعْبَرُ بِهِ عَنْ تَنَاوُلِهِ بِالْأَجْرَةِ نَحْوِ الْأَسْتِجَابِ فِي اسْتِعَارَتِهِ الْإِيجَابِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : « اسْتَأْجَرُهُ إِنْ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ » [الْقِصَصُ / ٢٦] .

أَجَلَ : الْأَجَلَ : الْمُدَّةُ الْمَضْرُوبَةُ لِلشَّيْءِ ، قَالَ تَعَالَى : « لَتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى » [غَافِرُ / ٦٧] ، « أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قُضِيَ » [الْقِصَصُ / ٢٨] وَيُقَالُ : دَيْنُهُ مُؤَجَّلٌ وَقَدْ أَجَلْتُهُ جَعَلْتُهُ لَهُ أَجَلًا ، وَيُقَالُ لِلْمُدَّةِ الْمَضْرُوبَةِ لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ : أَجَلٌ ، فَيُقَالُ : دَنَا أَجَلُهُ عَبَارَةً عَنْ دُنُوِّ الْمَوْتِ ، وَأَصْلُهُ اسْتِيفَاءُ الْأَجَلِ أَيْ مُدَّةَ الْحَيَاةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « بَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتُمْ لَنَا » [الْأَنْعَامُ / ١٢٨] أَيْ حَدَّ الْمَوْتِ ، وَقِيلَ حَدَّ الْهَرَمِ ، وَهُمَا وَاحِدٌ فِي التَّحْقِيقِ ، وَقَوْلُهُ : « نَمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلَ مُسَمًّى عِنْدَهُ » [الْأَنْعَامُ / ٢] ، فَالْأَوَّلُ هُوَ الْبَقَاءُ فِي الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي الْبَقَاءُ فِي الْآخِرَةِ ، وَقِيلَ : الْأَوَّلُ هُوَ الْبَقَاءُ فِي الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي : مُدَّةُ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ إِلَى النُّشُورِ ، عَنِ الْحَسَنِ . وَقِيلَ : الْأَوَّلُ لِلنَّوْمِ وَالثَّانِي لِلْمَوْتِ ، إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : « اللَّهُ يَتُوفَى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا » [الزَّمَرُ / ٤٢] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَقِيلَ الْأَجَلَانِ جَمِيعًا لِلْمَوْتِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَلَهُ

(١) قلت : أَيْ يَمُوتُ صَحِيحًا شَابًا .

العشرات؛ نحو: أحد عشرَ وأحد وعشرينَ .
والثاني: أن يستعملَ مضافاً أو مضافاً إليه
بمعنى الأول، كقوله تعالى: ﴿أَنَا أَحَدُكُمَا
فَيَسْقِي رَبِّهِ خَمْرًا﴾ [يوسف/ ٤١]، وقولهم
يومُ الأحد أي يومُ الأولِ ويومُ الإثنينِ .
والثالثُ أن يستعملَ مطلقاً وصفاً وليس ذلك
إلا في وصفِ الله تعالى بقوله: ﴿قُلْ هُوَ
اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص / ١] وأصله وحدٌ ،
ولكنَّ وحدٌ يستعملُ في غيره نحو قول
الناطقة:

كَأَنَّ رَجُلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا

بذي الجليل على مُستأنسٍ وحدٍ
أخذ: الأخذُ حوزُ الشيء وتخصُّيله ،
وذلك تارةً بالتناول نحو: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ
نَأْخُذَ إِلَّا مَنَ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾
[يوسف/ ٧٩] ، وتارةً بالقهر نحو قوله:
﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ﴾ [البقرة /
٢٥٥]، ويقال: أَخَذَتْهُ الْحُمَى . وقال تعالى:
﴿أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود /
٦٧] ، ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ
وَالْأُولَى﴾ [النازعات / ٢٥] ، وقال:
﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾ [هود/
١٠٢] ، وَيَعْبُرُ عَنِ الْأَسِيرِ بِالْمَأْخُودِ وَالْأَخِيذِ ،
وَالِاتِّخَاذُ: افْتِعَالٌ مِنْهُ، وَيُعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ،
وَيَجْرَى مَجْرَى الْجَعْلِ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿لَا

فِي تَحْقِيقِ خَبَرٍ سَمِعْتُهُ ، وَبُلُوغُ الْأَجَلِ فِي قَوْلِهِ
تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ
فَأَمْسَكُوهُنَّ﴾ [البقرة / ٢٣١] هو المدةُ
المُضْرُوبَةُ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَبَيْنَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ ،
وقوله: ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضِلُوهُنَّ﴾
[البقرة / ٢٣٣] إشارةٌ إلى حين انقضاء
الْعِدَّةِ، وَحِينَئِذٍ ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيمَا فَعَلْنَ
فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ [البقرة / ٢٣٤] .

أحد: أحدٌ يستعملُ على ضربين ،
أحدهما في النفي فقط ، والثاني في الإثبات .
فأما المُخْتَصُّ بالنفي فلا يستغرق جنسَ الناطقين ،
ويتناول القليلَ والكثيرَ على طريقِ الاجتماعِ
وَالِافْتِرَاقِ نحو: مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ ، أَيْ
واحدٌ، وَلَا اثْنَانِ فَصَاعِدًا وَلَا مُجْتَمِعِينَ وَلَا
مُفْتَرِقِينَ . ولهذا المعنى لم يصح استعمالُهُ في
الإثبات ، لِأَنَّ نَفْيَ الْمُتَضَادِّينَ يَصِحُّ ، وَلَا
يَصِحُّ إِبْتَاهُمَا ، فَلَوْ قِيلَ: فِي الدَّارِ وَاحِدٌ ،
لَكَانَ فِيهِ إِبْتَاهُ وَاحِدٍ مُنْفَرِدٍ مَعَ إِبْتَاهِ مَا فَوْقَ
الْوَاحِدِ مُجْتَمِعِينَ وَمُفْتَرِقِينَ ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ
لَا مُحَالَةَ ، وَلِتَنَاقُلَ ذَلِكَ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ يَصِحُّ
أَنْ يُقَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ فَاضِلِينَ؛ كقوله تعالى:
﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة /
٤٧] وَأَمَّا الْمُسْتَعْمَلُ فِي الْإِبْتَاهِ فَعَلَى ثَلَاثَةِ
أَوْجِهٍ: الْأَوَّلُ فِي الْوَاحِدِ الْمَضْمُونِ إِلَى

تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ﴿ [المائدة / ٥١] ، ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴿ [الزمر / ٣] ، ﴿ فَاتَّخِذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا ﴿ [المؤمنون / ١١٠] ، ﴿ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿ [المائدة / ١١٦] ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ يَوَّاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ﴿ [النحل / ٦١] ، فَتَخْصِيصُ لَفِظِ الْمَوَاقِدَةِ تَنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى الْمَجَازَةِ وَالْمُقَابَلَةِ لَمَا أَخَذُوهُ مِنَ النِّعَمِ ، فَلَمْ يُقَابِلُوهُ بِالشُّكْرِ . ويقال : فلان مأخوذٌ ، وبه أخذتُ مِنَ الْجَنِّ . وَفُلَانٌ يَأْخُذُ مَاخِذَ فُلَانٍ ، أَيْ يَفْعَلُ فِعْلَهُ وَيَسْلُكُ مَسْلَكَهُ . وَرَجُلٌ أَخَذَ ، وَبِهِ أَخَذَ ، كَنَايَةٌ عَنِ الرَّمْدِ . وَالْإِخَاذَةُ وَالْإِخَاذُ أَرْضٌ يَأْخُذُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ، وَذَهَبُوا وَمَنْ أَخَذَ أَخَذَهُمْ وَإِخْذَهُمْ .

أَخ : الْأَصْلُ أَخَوٌ ، وَهُوَ الْمُشَارِكُ آخَرَ فِي الْوِلَادَةِ مِنَ الطَّرْفَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ مِنَ الرِّضَاعِ . وَيُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مُشَارَكٍ لِغَيْرِهِ فِي الْقَبِيلَةِ أَوْ فِي الدِّينِ أَوْ فِي صِنْعَةٍ أَوْ فِي مُعَامَلَةٍ أَوْ فِي مَوَدَّةٍ ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُنَاسِبَاتِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ فِي الْكُفْرِ ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴿ [الحجرات / ١٠] ، ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴿ [الحجرات / ١٢] ، وقوله : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴿ [النساء / ١١] أَيْ إِخْوَانٌ وَأَخَوَاتٌ ، وقوله تعالى : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿ [الحجر / ٤٧] تَنْبِيهُ عَلَى انْتِفَاءِ الْمَخَالَفَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ . وَالْأَخْتُ تَأْتِي مِنَ الْإِخْوَانِ . وَجَعَلَ التَّاءُ فِيهِ كَالْعَوَضِ مِنَ الْمَحْذُوفِ مِنْهُ . وقوله : ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴿ [مريم / ٢٨] يَعْنِي أُخْتَهُ فِي الصَّلَاحِ لَا فِي النَّسَبَةِ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ : يَا أَخَا تَيْمٍ ، وقوله : ﴿ أَخَا عَادَ ﴿ [الأحقاف / ٢١] سَمَاءُ أَخَا تَنْبِيهَا عَلَى إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ شَفَقَةُ الْإِخْوَانِ عَلَى أَخِيهِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ ﴿ [الأعراف / ٧٣] ، ﴿ وَإِلَى عَادَ أَخَاهُمْ ﴿ [الأعراف / ٦٥] ، ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ ﴿ [الأعراف / ٨٥] ، وقوله : ﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴿ [الزخرف / ٤٨] أَيْ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْهَا ، وَسَمَّاهَا أُخْتًا لَهَا لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الصِّحَّةِ وَالْإِبَانَةِ وَالصِّدْقِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴿ [الأعراف / ٣٨] فإشارة إلى أوليائهم المذكورين في نحو قوله : ﴿ أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ ﴿ [البقرة / ٢٥٧] ، وَتَأَخَّصْتُ أَيْ تَحَرَّيْتُ تَحَرَّرْتُ الْإِخْوَانِ لِلْإِخْوَانِ . وَاعْتَبِرْ مِنَ الْإِخْوَةِ مَعْنَى الْمُلَازِمَةِ ، فَقِيلَ أَخِيَّةُ الدَّابَّةِ .

تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ﴿ [المائدة / ٥١] ، ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴿ [الزمر / ٣] ، ﴿ فَاتَّخِذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا ﴿ [المؤمنون / ١١٠] ، ﴿ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿ [المائدة / ١١٦] ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ يَوَّاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ﴿ [النحل / ٦١] ، فَتَخْصِيصُ لَفِظِ الْمَوَاقِدَةِ تَنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى الْمَجَازَةِ وَالْمُقَابَلَةِ لَمَا أَخَذُوهُ مِنَ النِّعَمِ ، فَلَمْ يُقَابِلُوهُ بِالشُّكْرِ . ويقال : فلان مأخوذٌ ، وبه أخذتُ مِنَ الْجَنِّ . وَفُلَانٌ يَأْخُذُ مَاخِذَ فُلَانٍ ، أَيْ يَفْعَلُ فِعْلَهُ وَيَسْلُكُ مَسْلَكَهُ . وَرَجُلٌ أَخَذَ ، وَبِهِ أَخَذَ ، كَنَايَةٌ عَنِ الرَّمْدِ . وَالْإِخَاذَةُ وَالْإِخَاذُ أَرْضٌ يَأْخُذُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ، وَذَهَبُوا وَمَنْ أَخَذَ أَخَذَهُمْ وَإِخْذَهُمْ .

أَخ : الْأَصْلُ أَخَوٌ ، وَهُوَ الْمُشَارِكُ آخَرَ فِي الْوِلَادَةِ مِنَ الطَّرْفَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ مِنَ الرِّضَاعِ . وَيُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مُشَارَكٍ لِغَيْرِهِ فِي الْقَبِيلَةِ أَوْ فِي الدِّينِ أَوْ فِي صِنْعَةٍ أَوْ فِي مُعَامَلَةٍ أَوْ فِي مَوَدَّةٍ ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُنَاسِبَاتِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ فِي الْكُفْرِ ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴿ [الحجرات / ١٠] ، ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ

أجل كقوله : ﴿ فَنَظَرَةٌ ﴾ [البقرة / ٢٨٠] .

وقولهم : أَبْعَدَ اللَّهُ الْآخِرَ أَى : المتأخر عن الفضيلة وعن تحدى الحق .

إد : قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً ﴾

[مريم / ٨٩] أَى أَمراً مُكراً يقع فيه جلبّة ،

من قولهم : أدت الناقة تندأى رجعت حينها

ترجيعاً شديداً . والأيدُ الجلبّة ، وأدّ قيل

من الود ، أو من أدت الناقة .

أداء : الأداء دفع الحق دفعة وتوفيته كداء

الحراج والجزية ، ورد الأمانة قال تعالى :

﴿ فليؤد الذي ائتمن أمانته ﴾ [البقرة / ٢٨٣] ،

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى

أَهْلِهَا ﴾ [النساء / ٥٨] وقال : ﴿ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ

يَا حَسَنٌ ﴾ [البقرة / ١٧٨] وأصل ذلك

من الأداة ، يقال : أدوت تفعل كذا أى

اختلت ، وأصله تناولت الأداة التى بها

يتوصل إليه ، واستأديت على فلان نحو

استعديت .

آدم : أبو البشر ، قيل : سُمي بذلك

لكون جسده من أديم الأرض ، وقيل :

لسمرة فى لونه ، يقال : رجل آدم نحو أسمر ،

وقيل سُمي بذلك لكونه من عناصر

مختلفة ، وقوى متفرقة ، كما قال تعالى :

﴿ أَمْشَاجَ نَبْتِهِ ﴾ [الإنسان / ٢] ويقال :

جعلت فلاناً آدمة أهلى أى خلطته بهم ،

آخر : يُقَابَلُ بِهِ الْأَوَّلُ ، وَآخِرُ يُقَابَلُ بِهِ

الواحد . ويُعَبَّرُ بِالذَّارِ الْآخِرَةِ عَنِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ ،

كَمَا يُعَبَّرُ بِالذَّارِ الدُّنْيَا عَنِ النَّشْأَةِ الْأُولَى

نحو : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾

[العنكبوت / ٦٤] وَرَبَّمَا تُرِكَ ذِكْرُ الدَّارِ نَحْوِ

قوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا

النَّارُ ﴾ [هود / ١٦] وَقَدْ تُوَصَّفُ الدَّارُ

بِالْآخِرَةِ تَارَةً وَتُضَافُ إِلَيْهَا تَارَةً نَحْوُ : ﴿ وَلِلدَّارِ

الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام / ٣٢] ،

﴿ وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾

[النمل / ٤١] وَتَقْدِيرُ الْإِضَافَةِ دَارِ الْحَيَاةِ

الْآخِرَةِ . وَآخِرُ مَعْدُولٌ عَنْ تَقْدِيرِ مَا فِيهِ

الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ ،

فَإِنْ أَفْعَلَ مِنْ كَذَا إِمَّا أَنْ يُذَكَّرَ مَعَهُ مِنْ لَفْظٍ

أَوْ تَقْدِيرًا فَلَا يَثْنَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ ، وَإِمَّا

أَنْ يُحَذَفَ مِنْهُ مِنْ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ

فَيُثْنَى وَيُجْمَعُ . وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ بَيْنِ

أَخَوَاتِهَا جُوزَ فِيهَا ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْأَلْفِ

وَاللَّامِ ، وَالتَّأخِيرُ مُقَابِلٌ لِلتَّقْدِيمِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ بِمَا قَدَّمَ وَآخَرَ ﴾ [القيامة / ١٣] ، ﴿ مَا

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَرَ ﴾ [الفتح / ٢] ،

﴿ إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾

[إبراهيم / ٤٢] ، ﴿ رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾

[إبراهيم / ٤٤] ، وَبَعَثَهُ بِآخِرَةِ أَيْ بِتَأْخِيرِ

وقيل: سُمِّيَ بِذَلِكَ لما طُيِّبَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ الْمُنْفُوحِ فِيهِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر / ٢٩ ، ص / ٧٢] وَجَعَلَ لَهُ بِهِ الْعَقْلَ وَالْفَهْمَ وَالرَّوْيَةَ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء / ٧٠] وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمُ الْإِدَامَ وَهُوَ مَا يَطِيبُ بِهِ الطَّعَامُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُؤَدِمَ بَيْنَكُمَا» ^(١) أَيْ يُؤَلَّفَ وَيَطِيبَ.

أُذُنٌ : الْأُذُنُ الْجَارِحَةُ وَشَبَّهَ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْحَلَقَةُ أُذُنُ الْقَدْرِ وَغَيْرَهَا ، وَاسْتَعَارَ لِمَنْ كَثُرَ اسْتِمَاعُهُ ، وَقَوْلُهُ لَمَّا يُسْمَعُ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [التوبة / ٦١] أَيْ اسْتِمَاعُهُ لَمَّا يَعُودُ بِخَيْرِكُمْ ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقُرْأَ﴾ [الأنعام / ٢٥ ، الإسراء / ٤٦ ، الكهف / ٥٧] إِشَارَةً إِلَى جَهْلِهِمْ لَا إِلَى عَدَمِ سَمْعِهِمْ ، وَأُذُنٌ : اسْتَمَعَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَذَنْتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾ [الأنشاق / ٥٢] ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ

بِالسَّمَاعِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة / ٢٧٩] ، وَالْإِذْنُ وَالْأَذَانُ لَمَّا يُسْمَعُ وَيَعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعِلْمِ؛ إِذْ هُوَ مَبْدَأُ كَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ فِينَا ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْذَنْ لِي وَلَا تَفْتَنِّي﴾ [التوبة / ٤٩] وَقَالَ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف / ١٦٧] وَأَذْنَتْهُ بِكَذَا وَأَذْنَتْهُ بِمَعْنَى . وَالْمُؤَذَّنُ كُلٌّ مَنْ يُعَلِّمُ بِشَيْءٍ نَدَاءً ، قَالَ: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ إِلَيْهَا الْعَبِيرُ﴾ [يوسف / ٧٠] ، ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ [الأعراف / ٤٤] ، وَأُذْنٌ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴿[الحج / ٢٧] ، وَالْأَذْنُ : الْمَكَانُ الَّذِي يَأْتِيهِ الْأَذَانُ ، وَالْإِذْنُ فِي الشَّيْءِ إِعْلَامٌ بِإِجَازَتِهِ وَالرُّخْصَةِ فِيهِ نَحْوُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء / ٦٤] أَيْ بِإِرَادَتِهِ وَأَمْرِهِ . وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران / ١٦٦] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة / ١٠٢] ، ﴿وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [المجادلة / ١٠] قِيلَ: مَعْنَاهُ يَعْلَمُهُ لَكِنْ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْإِذْنِ فَرْقٌ، فَإِنَّ الْإِذْنَ أَخْصَصَ وَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيمَا فِيهِ مَشِيئَةٌ بِهِ رَاضِيًا مِنْهُ الْفِعْلُ أَمْ لَمْ يَرْضَ بِهِ ، فَإِنْ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [يونس / ١٠٠] فَمَعْلُومٌ أَنَّ فِيهِ مَشِيئَتَهُ وَأَمْرَهُ . وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة / ١٠٢] ، فففيه

(١) رواه الترمذی [١٠٨٧] ، والنسائی [٣٢٣٥] وابن ماجه [١٨٦٦] وأحمد [٤ / ٢٤٤] ، ٢٤٦ [والدارمی [٢١٧٢] ولفظه عند الترمذی: قال رسول الله ﷺ : « انظر إليها ، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما » .

أُذُنٌ : الْأُذُنُ الْجَارِحَةُ وَشَبَّهَ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْحَلَقَةُ أُذُنُ الْقَدْرِ وَغَيْرَهَا ، وَاسْتَعَارَ لِمَنْ كَثُرَ اسْتِمَاعُهُ ، وَقَوْلُهُ لَمَّا يُسْمَعُ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [التوبة / ٦١] أَيْ اسْتِمَاعُهُ لَمَّا يَعُودُ بِخَيْرِكُمْ ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقُرْأَ﴾ [الأنعام / ٢٥ ، الإسراء / ٤٦ ، الكهف / ٥٧] إِشَارَةً إِلَى جَهْلِهِمْ لَا إِلَى عَدَمِ سَمْعِهِمْ ، وَأُذُنٌ : اسْتَمَعَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَذَنْتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾ [الأنشاق / ٥٢] ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ

(١) رواه الترمذی [١٠٨٧] ، والنسائی [٣٢٣٥] وابن ماجه [١٨٦٦] وأحمد [٤ / ٢٤٤] ، ٢٤٦ [والدارمی [٢١٧٢] ولفظه عند الترمذی: قال رسول الله ﷺ : « انظر إليها ، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما » .

هُوَ أَذْنٌ ﴿ [التوبة / ٦١] ، ﴿ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة / ٦١] ، ﴿ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾ [الأحزاب / ٦٩] ، ﴿ وَأُودُوا حَتَّى أَنَاهُمْ نَصْرُنَا ﴾ [الأنعام / ٣٤] ، وقال : ﴿ لَمْ تُوْذُونَنِي ﴾ [الصف / ٥] ، وقوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ [البقرة / ٢٢٢] ، فَسَمِيَ ذَلِكَ أَذًى بِاعْتِبَارِ الشَّرْعِ وَبِاعْتِبَارِ الطَّبِّ عَلَى حَسَبِ مَا يَذْكُرُهُ أَصْحَابُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ . يقال : آذَيْتُهُ أُؤْذِيهِ إِيْذَاءً وَأَذِيَةً وَأَذًى ، ومنه الْأَذَى وهو الموجُّ الْمُؤْذِي لِرُكَّابِ الْبَحْرِ .

إِذَا : يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ ، وَقَدْ يُضَمُّ مَعْنَى الشَّرْطِ فَيُجْزَمُ بِهِ ، وَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَكْثَرُ . وَإِذَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ الْمَاضِي وَلَا يَجَازَى بِهِ إِلَّا إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ « مَا » نَحْوُ :

* إِذَا مَا أَتَيْتُ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ *

أَرَب : الْأَرَبُ فَرَطُ الْحَاجَةِ الْمُقْتَضَى لِلْإِحْتِيَالِ فِي دَفْعِهِ ، فَكُلُّ أَرَبٍ حَاجَةٌ وَكَيْسُ كُلِّ حَاجَةٍ أَرَبًا . ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الْحَاجَةِ الْمَفْرَدَةِ وَتَارَةً فِي الْإِحْتِيَالِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَاجَةً كَقَوْلِهِمْ : فَلَانِ ذُو أَرَبٍ ، وَأَرَبٌ أَيْ ذُو إِحْتِيَالٍ وَقَدْ أَرَبَ إِلَى كَذَا أَيْ احتاج إليه حَاجَةً شَدِيدَةً ، وَقَدْ أَرَبَ إِلَى كَذَا أَرَبًا وَأَرَبَةً

مَشِيَّتُهُ مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَ فِي الْإِنْسَانِ قُوَّةً فِيهَا إِمْكَانُ قَبُولِ الضَّرْبِ مِنْ جِهَةٍ مَنْ يَظْلِمُهُ فَيَضُرُّهُ وَلَمْ يَجْعَلْهُ كَالْحَجَرِ الَّذِي لَا يُوجَعُهُ الضَّرْبُ ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ إِيْجَادَ هَذَا الْإِمْكَانِ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ ، فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَشِيَّتِهِ يَلْحَقُ الضَّرْرُ مِنْ جِهَةِ الظَّالِمِ ، وَلَبَسَ هَذَا الْكَلَامَ كِتَابٌ غَيْرُ هَذَا . وَالِاسْتِثْنَاءُ : طَلَبُ الْإِذْنِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [التوبة / ٤٥] ﴿ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ ﴾ [النور / ٦٢] وَإِذْنُ جَوَابٌ وَجْزَاءٌ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ : أَنَّهُ يَفْتَضِي جَوَابًا أَوْ تَقْدِيرَ جَوَابٍ وَيَتَضَمَّنُ مَا يَضْحِيهِ مِنَ الْكَلَامِ جِزَاءً ، وَمَتَى صُدِّرَ بِهِ الْكَلَامُ وَتَعَقَّبَهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَنْصِبُهُ لَا مَحَالَةَ نَحْوُ : إِذْنُ أَخْرُجْ ، وَمَتَى تَقَدَّمَ كَلَامٌ ثُمَّ تَبِعَهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَجُوزُ نَصْبُهُ وَرَفْعُهُ نَحْوُ : أَنَا إِذْنُ أَخْرُجْ وَأَخْرُجْ ، وَمَتَى تَأَخَّرَ عَنِ الْفِعْلِ أَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ لَمْ يَعْمَلْ نَحْوُ : أَنَا أَخْرُجْ إِذْنُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ ﴾ [النساء / ١٤٠] .

أَذَى : الْأَذَى : مَا يَصِلُ إِلَى الْحَيَوَانِ مِنَ الضَّرَرِ إِمَّا فِي نَفْسِهِ أَوْ جِسْمِهِ أَوْ تَبَاعَاتِهِ دَنِيَوِيًّا كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَلِكِ وَالْأَذَى ﴾ [البقرة / ٢٦٤] ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَذَوْهُمَا ﴾ [النساء / ١٦] إِنْشَارَةً إِلَى الضَّرْبِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ

وَجَمَعَهُ أَرْضُونَ وَلَا تَجِيءُ مَجْمُوعَةً فِي الْقُرْآنِ، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنْ أَسْفَلِ الشَّيْءِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالسَّمَاءِ عَنْ أَعْلَاهُ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

وَأَحْمَرُ كَالِدِيَّاجِ أَمَّا سَمَاؤُهَا

فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهَا فَمَحْوُلٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الحديد / ١٧] عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ تَكْوِينٍ بَعْدَ إِفْسَادٍ ، وَعَوْدَ بَعْدَ بَدْءٍ ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْمَفْسَّرِينَ : يَعْنِي بِهِ تَلْيِينَ الْقُلُوبِ بَعْدَ قَسَاوَتِهَا . وَيُقَالُ أَرْضٌ أَرْضِيَّةٌ أَيْ حَسَنَةُ النَّبْتِ ، وَتَأْرَضُ النَّبْتُ تَمْكُنَ عَلَى الْأَرْضِ فَكَثُرَ ، وَتَأْرَضُ الْجَدْيُ إِذَا تَنَاوَلَ نَبْتُ الْأَرْضِ ، وَالْأَرْضَةُ الدُّودَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي الْخَشَبِ مِنَ الْأَرْضِ ، يَقَالُ أَرْضَتِ الْخَشَبَةَ فَهِيَ مَأْرُوضَةٌ .

أَرِيكَ : الْأَرِيكَ حَبْلَةٌ عَلَى سَرِيرٍ جَمَعُهَا أَرَاكٌ ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ إِمَّا لِكَوْنِهَا فِي الْأَرْضِ مُتَّخِذَةً مِنْ أَرَاكِ وَهُوَ شَجَرَةٌ ، أَوْ لِكَوْنِهَا مَكَانًا لِلْإِقَامَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرَكْ بِالْمَكَانِ أُرُوكَا ، وَأَصْلُ الْأُرُوكِ الْإِقَامَةُ عَلَى رَعْيِ الْأَرَاكِ ثُمَّ تَجَوَّزَ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْإِقَامَاتِ . أَرَمَ : الْإِرَمَ عَلَّمَ يَبْنِي مِنَ الْحِجَارَةِ وَجَمَعُهُ

وَأَرَبَةً وَمَأْرَبَةً ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَيْ فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى﴾ [طه / ١٨] ، وَلَا أَرَبَ لِي فِي كَذَا ، أَيْ لَيْسَ بِي شِدَّةُ حَاجَةٍ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : ﴿أُولَى الْأَرَبَةِ مِنَ الرُّجَالِ﴾ [النور / ٣١] ، كِنَايَةٌ عَنْ الْحَاجَةِ إِلَى النِّكَاحِ ، وَهِيَ الْأَرَبِي لِلدَّاهِيَةِ الْمُقْتَضِيَةِ لِلْإِحْتِيَالِ ، وَتُسَمَّى الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَشْتَدُّ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا أَرَابًا ، الْوَاحِدُ أَرَبٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْضَاءَ ضَرْبَانِ ، ضَرْبٌ أَوْجَدَ لِحَاجَةِ الْحَيَوَانِ إِلَيْهِ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ وَالْعَيْنِ ، وَضَرْبٌ لِلزَّيْنَةِ كَالْحَاجِبِ وَاللَّحْيَةِ . ثُمَّ الَّتِي لِلْحَاجَةِ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لَا تَشْتَدُّ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ ، وَضَرْبٌ تَشْتَدُّ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ حَتَّى لَوْ تَوَهَّمُ مُرْتَفِعًا لاختلَّ الْبَدَنُ بِهِ اخْتِلَالًا عَظِيمًا ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى أَرَابًا . وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجْدًا مَعَهُ سَبْعَةُ أَرَابٍ : وَجْهُهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ وَقَدَمَاهُ » ^(١) وَيُقَالُ : أَرَبٌ نَصِيْبُهُ أَيْ عَظْمُهُ ، وَذَلِكَ إِذَا جَعَلَهُ قَدْرًا يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَرَبٌ ، وَمِنْهُ أَرَبٌ مَالُهُ أَيْ كَثُرَ ، وَكَرَبْتُ الْعُقْدَةَ أَحْكَمْتُهَا .

أَرْضٌ : الْأَرْضُ الْجِرْمُ الْمُقَابِلُ لِلسَّمَاءِ

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (الصَّلَاةُ / ٢٣١) وَأَبُو دَاوُدَ (٨٩١) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٧٢) وَالنَّسَائِيُّ (٢ / ٢١٠ ، ١٠٨) وَابْنُ مَاجَةَ (٨٨٥) .

أَرَامٌ ، وَقِيلَ لِلْحِجَارَةِ : أَرَمٌ ، ومنه قيل
لِلْمَتَغِيطِ يَحْرِقُ الْأَرَمَ ، وقوله تعالى : ﴿ إِرَمَ
ذَاتَ الْعِمَادِ ﴾ [الفجر / ٧] إشارة إلى أَعْمَدَةٍ
مَرْفُوعَةٍ مَزْخَرَفَةٍ ، وما بها أَرَمٌ وَأَرِيمٌ أَى
أَحَدٌ ، وَأَصْلُهُ اللَّارِمُ لِلْأَرَمِ ، وَخَصَّ بِهِ النَّفَى
كَقَوْلِهِمْ : مَا بِهَا دِيَارٌ ، وَأَصْلُهُ لِلْمُقِيمِ فِي
الدَّارِ .

أَز : قال تعالى : ﴿ تَوَّزَّهُمُ أَزًّا ﴾ [مريم /
٨٣] أَى تُرْجِعُهُمْ إِرْجَاعَ الْقِدْرِ إِذَا أَرَتْ أَى
اشْتَدَّ غَلْيَانُهَا . وروى أنه عليه الصلاة والسلام
كَانَ يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمَرْجَلِ (١) ،
وَأَزَّهُ أَبْلَغُ مِنْ هَزَةٍ .

أَزَّر : أَصْلُ الْأَزَّرِ الْإِزَارُ الَّذِي هُوَ اللَّبَاسُ ،
يُقَالُ : إِزَارٌ وَإِزَارَةٌ وَمِثْرٌ . وَيُكْنَى بِالْإِزَارِ
عَنِ الْمَرَأَةِ ، قال الشاعر :

أَلَا بَلَّغَ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا

فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِزَارِي

وَتَسَمِّيَتِهَا بِذَلِكَ لَمَّا قَالَ تَعَالَى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ
لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة / ١٨٧] ،
وقوله تعالى : ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾ [طه / ٣١]

(١) [صحيح]

رواه النسائي (١٢١٤) وأحمد [٤ / ٢٥] ،
٢٦ [ورواه أبو داود [٩٠٤] بنحوه وقد
صححه الشيخ الألباني .

أَزَف : قال تعالى : ﴿ أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ ﴾
[النجم / ٥٧] أَى دَنَتْ الْقِيَامَةُ وَأَرْفٌ وَأَفَدٌ
يَتَقَارِبَانِ ، لَكِنْ أَزَفٌ يُقَالُ عِتَابًا بِضِيْقِ وَقْتِهَا ،
وَيُقَالُ : أَزَفَ الشَّخْصُ وَالْأَرْفُ ضَيْقُ الْوَقْتِ
وَسُمِّيَتْ بِهِ لِقَرَبِ كَوْنِهَا وَعَلَى ذَلِكَ عَبَّرَ عَنْهَا
بِسَاعَةِ ، وَقِيلَ : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [النحل /
١] فَعَبَّرَ عَنْهَا بِلَفْظِ الْمَاضِي لِقَرَبِهَا وَضَيْقِ
وَقْتِهَا ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ ﴾
[غافر / ١٨] .

أَس : أَسَسَ بَنِيَانَهُ جَعَلَ لَهُ أَسًا ، وهو
قَاعِدَتُهُ الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا ، يُقَالُ : أَسَّ
وَأَسَّاسٌ ، وَجَمَعَ الْأَسَّ إِسَاسٌ ، وَجَمَعَ
الْإِسَاسَ أَسَّسٌ ، يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى أَسِّ
الدَّهْرِ كَقَوْلِهِمْ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ .

تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾
[النساء / ٨٠]، وقوله: ﴿غَضَبَانِ أَسْفًا﴾
[الأعراف / ١٥٠]، وَالْأَسْفُ الْغَضَبَانُ،
وَيُسْتَعَارُ لِلْمُسْتَخْدَمِ الْمُسَخَّرِ وَلِمَنْ لَا يَكَادُ
يُسَمَّى فَيُقَالُ هُوَ أَسْفٌ .

أسر : الأسر الشد بالقييد من قولهم :
أَسَرْتُ الْقَتَبَ وَسُمِّيَ الْأَسِيرُ بِذَلِكَ، ثُمَّ قِيلَ
لِكُلِّ مَاخُودٍ وَمَقِيدٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْدُودًا ذَلِكَ،
وقيل في جمعه : أسارى وأسارى وأسرى .
وقال : ﴿وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان / ٨] ،
وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فَيُقَالُ : أَنَا أَسِيرُ نِعْمَتِكَ ، أُسْرَةُ
الرَّجُلِ مَنْ يَتَّقَوِي بِهِ . قال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا
أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان / ٢٨] [إشارة إلى
حُكْمَتِهِ تَعَالَى فِي تَرَاكِبِ الْإِنْسَانِ الْمَأْمُورِ
بِتَأْمُلِهَا وَتَدَبُّرِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَفِي
أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات / ٢١] ،
وَالْأَسْرُ احْتِبَاسُ الْبَوْلِ وَرَجُلٌ مَأْسُورٌ أَصَابَهُ
أَسْرٌ كَأَنَّهُ سُدَّ مَنَفَذُ بَوْلِهِ ، وَالْأَسْرُ فِي الْبَوْلِ
كَالْحَصْرِ فِي الْغَائِطِ .

أسن : يقال أَسَنَ الْمَاءُ يَأْسِنُ وَأَسَنَ يَأْسِنُ
إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ تَغْيِيرًا مُتَكَرِّرًا ، وَمَاءٌ أَسِنٌ قَالَ
تعالى: ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد /
١٥] ، وَأَسَنَ الرَّجُلُ مَرَضٌ مِنْ أَسَنَ الْمَاءُ إِذَا
غَشِيَ عَلَيْهِ ، قال الشاعر :

أَسْفُ : الْأَسْفُ الْحُزْنُ وَالْغَضَبُ مَعًا . وقد
يقال لكل واحدٍ منهما على الانفرادِ وَحَقِيقَتُهُ
ثُورَانُ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةُ الْإِنْتِقَامِ ، فَمَتَى كَانَ
ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونُهُ انْتَشَرَ فَصَارَ غَضَبًا ، وَمَتَى
كَانَ عَلَى مَنْ فَوْقَهُ انْقَبَضَ فَصَارَ حُزْنًا ،
ولذلك سئل ابن عباس عن الْحُزْنِ وَالْغَضَبِ
فقال : مَخْرَجُهُمَا وَاحِدٌ وَاللَّفْظُ مُخْتَلَفٌ ،
فَمَنْ نَارَعَ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ غَيْظًا وَغَضَبًا ،
وَمَنْ نَارَعَ مَنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ حُزْنًا
وَجَزَعًا ، وبهذا النَّظَرِ قال الشاعر :

* فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنُ أَخِي الْغَضَبِ *

وقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا أَسْفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾
[الزخرف / ٥٥] أَى أَغْضَبُونَا ، قال أبو عبد الله
الرُّضَا : إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأَسْفَانَا ، وَلَكِنْ لَهُ
أَوْلِيَاءُ يَأْسِفُونَ وَيَرْضَوْنَ فَيَجْعَلُ رِضَاهُمْ رِضَاهُ
وَيَغْضَبُهُمْ غَضَبُهُ ، قال : وعلى ذلك قال : مَنْ
أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ (١) ، وقال

(١) قلت : اللفظ الصحيح الوارد في صحيح البخارى
[٦٥٠٢] « إِنْ اللَّهُ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ
أَذْنَتْهُ بِالْحَرْبِ » . قلت : وأما اللفظ الذى أورده
المصنف فقد جاء فى رواية ضعيفة رواها ابن أبى
الدنيا فى كتاب الاولياء ، والحكيم ، وابن مردويه
وابن عساكر وأبو نعيم فى الحلية .
ورواه ابن عدى (٣٠١/٥) وفى سننه عبد الواحد
ابن ميمون وقد ضعفه الدارقطنى وقال : متروك
كما ذكره العيلى وابن الجارود فى الضعفاء .

* فَاسَى وَأَذَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى *

وَأَسَى هُوَ فَاعِلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ يُوَسِّى ، وقول
الشاعر :

* يَكْفُونُ أَلْقَالَ ثَائِي الْمُسْتَأْسَى *

فهو مُسْتَفْعِلٌ مِنْ ذَلِكَ . فَمَا الإِسَاءَةُ
فَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَإِنَّمَا هِيَ مَنْقُولَةٌ عَنْ
سَاءَ .

أَشْرَ : الْأَشْرُ شِدَّةُ الْبَطَرِ وَقَدْ أَشَرَ يَأْشُرُ
أَشْرًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنْ
الْكَذَّابِ الْأَشِيرِ ﴾ [القمر / ٢٦] فَالْأَشِيرُ
أَبْلَغُ مِنَ الْبَطَرِ ، وَالْبَطَرُ أَبْلَغُ مِنَ الْفَرَحِ ،
فَإِنَّ الْفَرَحَ وَإِنْ كَانَ فِي أَغْلَبِ أَحْوَالِهِ مَذْمُومًا
لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ أَلَّاهُ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾
[القصص / ٧٦] فَقَدْ يُحْمَدُ تَارَةً إِذَا كَانَ
عَلَى قَدَرٍ مَا يَجِبُ ، وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجِبُ
كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس /
٥٨] وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرَحَ قَدْ يَكُونُ مِنْ سُرُورٍ
بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْعَقْلِ ، وَالْأَشْرُ لَا يَكُونُ إِلَّا
فَرَحًا بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْهَوَى . وَيُقَالُ : نَاقَةٌ
مُشِيرٌ أَيْ نَشِيطَةٌ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ ، أَوْ
ضَامِرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَشْرَتْ الْخَشَبَةُ .

أَصْرَ : الْأَصْرُ عَقْدُ الشَّيْءِ وَحَبْسُهُ
بِقَهْرِهِ ، يُقَالُ : أَصْرْتُهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ وَالْمَأْصَرُ

* يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مِيدَ الْمَانِحِ الْأَسَنِ *

وَقِيلَ تَأَسَّنَ الرَّجُلُ إِذَا اعْتَلَّ تَشْبِيهًا بِهِ .

أَسَا : الْأُسُوءَةُ وَالْإِسُوءَةُ كَالْقُدُوءَةِ وَالْقُدُوءَةُ
وَهِيَ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا فِي اتِّبَاعِ
غَيْرِهِ إِنْ حَسَنًا وَإِنْ قَبِيحًا وَإِنْ سَارًّا وَإِنْ ضَارًّا ؛
وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ
اللَّهِ أُسُوءَةٌ حَسَنَةً ﴾ [الأحزاب / ٢١] فَوَصَفَهَا
بِالْحَسَنَةِ ، وَيُقَالُ تَأَسَّيْتُ بِهِ . وَالْأَسَى الْحُزْنُ
وَحَقِيقَتُهُ اتِّبَاعُ الْفَائِتِ بِالْغَمِّ يُقَالُ : أَسَيْتُ عَلَيْهِ
أَسَى وَأَسَيْتُ لَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَأْسَ
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة / ٦٨] ،
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

* أَسَيْتُ لِأَخَوَالِي رَبِيعَةً *

وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ أَسَوَانٌ أَيْ
حَزِينٌ ، وَالْأَسُوُ إِصْلَاحُ الْجُرْحِ ، وَأَصْلُهُ إِزَالَةُ
الْأَسَى نَحْوُ : كَرِبْتُ النَّخْلَ أَزَلْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ ،
وَقَدْ أَسَوْتُهُ أَسُوَّهُ أَسَوَا ، وَالْأَسَى طَبِيبُ
الْجُرْحِ جَمْعُهُ إِسَاءٌ وَأَسَاءَةٌ ، وَالْمَجْرُوحُ مَأْسَىٌ
وَأَسَىٌ مَعًا ، وَيُقَالُ : أَسَيْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَيْ
أَصْلَحْتُ وَأَسَيْتُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ *

وَقَالَ آخَرُ :

أَصِيلٌ ، وفُلَانٌ لا أَصْلَ لَهُ ، ولا فَصْلٌ .
 أَفٌ : أصل الأَفُّ كُلُّ مُسْتَقْدَرٍ مِنْ
 وَسَخٍ وَقَلَامَةٍ ظَفُرٌ وما يَجْرِي مَجْرَاهُمَا ،
 ويُقال ذلك لِكُلِّ مُسْتَخَفٍّ اسْتِقْدَاراً لَهُ نحو :
 ﴿ أَفٌ لَكُمْ وَلَمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾
 [الأنبياء / ٦٧] ، وَقَدْ أَقَفْتُ لَكَذَا إِذَا
 قُلْتُ ، ذلك اسْتِقْرَاراً لَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلضَّجَرِ
 مِنْ اسْتِقْرَارِ شَيْءٍ أَقَفَ فُلَانٌ .

أَفَقٌ : قال تعالى : ﴿ سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي
 الْأَفَاقِ ﴾ [فُصِّلَتْ / ٥٣] أى فى النواحي ،
 الواحد أَفَقٌ وَأَفَقٌ ، ويقال فى النسبة إليه :
 أَفَقِيٌّ ، وقد أَفَقَ فُلَانٌ إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَفَاقِ ،
 وَقِيلَ : الْآفَقُ الَّذِي يَبْلُغُ النِّهَايَةَ فِي الْكَرَمِ
 تَشْبِيهاً بِالْأَفَقِ الذَّاهِبِ فِي الْأَفَاقِ .

أَفَكٌ : الْإِفْكَ كُلُّ مَصْرُوفٍ عَنْ وَجْهِهِ
 الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرِّيحِ
 الْعَادِلَةِ عَنْ الْمَهَابِ مُؤْتَفِكَةً ، قال تعالى :
 ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ [الحاقة / ٩] ،
 وقال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى ﴾ [النجم /
 ٥٣] وقوله تعالى : ﴿ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى
 يُؤَفِّكُونَ ﴾ [التوبة / ٣٠] أى يُصْرِفُونَ عَنْ
 الْحَقِّ فِي الْإِعْتِقَادِ إِلَى الْبَاطِلِ ، وَمِنْ الصَّدَقِ
 فِي الْمَقَالِ إِلَى الْكَيْدِ ، وَمِنْ الْجَمِيلِ فِي
 الْفِعْلِ إِلَى الْقَبِيحِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

وَالْمَأْصَرُ مَجْبَسُ السَّفِينَةِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَضَعُ
 عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [الأعراف / ١٥٧] أى
 الْأُمُورَ الَّتِي تَثْبُطُهُمْ وَتَقِيدُهُمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنِ
 الْوُصُولِ إِلَى الثَّوَابَاتِ ، وَعَلَى ذَلِكَ ﴿ وَلَا
 تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا ﴾ [البقرة / ٢٨٦] وَقِيلَ :
 ثِقَلًا ، وَتَحْقِيقُهُ مَا ذَكَرْتُ وَالْإِصْرُ الْعَهْدُ الْمُؤَكَّدُ
 الَّذِي يَثْبُطُ نَاقِضَهُ عَنِ الثَّوَابِ وَالْخَيْرَاتِ ، قَالَ
 تَعَالَى : ﴿ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾
 [آل عمران / ٨١] ، الْإِصَارُ الطَّنْبُ وَالْأَوْتَادُ
 الَّتِي بِهَا يُعْمَدُ الْبَيْتُ ، وَمَا يَأْصِرُنِي عَنْكَ شَيْءٌ
 أَيْ مَا يَحْبِسُنِي . وَالْأَيْصَرُ كَسَاءٌ يُشَدُّ فِيهِ
 الْحَبِيشُ فَيُثْبِتُ عَلَى السَّنَامِ لِيُمْكِنَ رُكُوبُهُ .

أَصْبَعٌ : الْإِصْبَعُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى السَّلَامَى
 وَالظَّفَرِ وَالْأُثْمَلَةِ وَالْأُطْرَةِ وَالْبُرْجَمَةِ مَعًا ،
 وَيُسْتَعَارُ لِلْأَثَرِ الْحَسِيِّ فَيُقَالُ : لَكَ عَلَى فُلَانٍ
 أَصْبَعٌ كَقَوْلِكَ . لَكَ عَلَيْهِ يَدٌ .

أَصْلٌ : بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ أَيْ الْعَشَايَا ،
 يُقَالُ لِلْعَشِيَةِ أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ : فَجَمَعَ الْأَصِيلُ :
 أَصْلٌ وَأَصَالٌ ، وَجَمَعَ الْأَصِيلَةَ أَصَائِلُ ، وَقَالَ
 تَعَالَى : ﴿ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب /
 ٤٢] وَأَصْلُ الشَّيْءِ قَاعِدَتُهُ الَّتِي لَوْ تَوَهَّمَتْ
 مَرْتَفَعَةً لَأَرْتَفَعَ بَارْتِفَاعُهُ سَائِرُهُ ؛ لِذَلِكَ قَالَ
 تَعَالَى : ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾
 [إبراهيم / ٢٤] وَقَدْ تَأَصَّلَ كَذَا ، وَمَجْدٌ

أَكَلَ : الْأَكْلُ تَتَاوَلُ الْمَطْعَمَ ، وَعَلَى طَرِيقِ
التَّشْبِيهِ قِيلَ : أَكَلَتِ النَّارُ الْحَطَبَ ، وَالْأَكْلُ
لَمَّا يُؤْكَلُ بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِهِ قَالَ تَعَالَى :
﴿ أَكُلْهَا دَائِمًا ﴾ [الرعد / ٣٥] ، وَالْأَكْلَةُ
لِلْمَرَّةِ وَالْأَكْلَةُ كَاللَّقْمَةِ ، وَأَكِيلَةُ الْأَسَدِ
فَرِيَسَتُهُ الَّتِي يَأْكُلُهَا ، وَالْأَكُولَةُ مِنَ الْغَنَمِ مَا
يُؤْكَلُ وَالْأَكِيلُ الْمُؤَاكِلُ ، وَفُلَانٌ مُؤْكَلٌ وَمَطْعَمٌ
اسْتِعَارَةٌ لِلْمَرْزُوقِ ، وَثُوبٌ ذُو أَكْلٍ كَثِيرُ الْغَزْلِ
كَذَلِكَ ، وَالتَّمَرُ مَأْكَلَةٌ لِلْقَمْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ ذَوَاتِي أَكُلُ خَمَطٌ ﴾ [سبا / ١٦] ، وَيُعْبَرُ
بِهِ عَنِ النَّصِيبِ فَيُقَالُ : فُلَانٌ ذُو أَكْلٍ مِنْ
الدُّنْيَا ، وَفُلَانٌ اسْتَوْفَى أَكْلَهُ كِتَابَةً عَنِ انْقِضَاءِ
الْأَجَلِ ، وَأَكَلَ فُلَانٌ فُلَانًا اغْتَابَهُ ، وَكَذَا أَكَلَ
لَحْمَهُ قَالَ ، تَعَالَى : ﴿ أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ
لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ [الحجرات / ١٢] وَقَالَ
الشاعر :

* فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي *

وَمَا ذُقْتُ أَكْلًا أَيْ شَيْئًا يُؤْكَلُ ، وَعَبَّرَ
بِالْأَكْلِ عَنِ انْفَاقِ الْمَالِ لَمَّا كَانَ الْأَكْلُ أَعْظَمَ مَا
يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْمَالِ نَحْوُ : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُمُ بَيْنَكُمُ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة / ١٨٨] ،
وَقَالَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى
ظُلْمًا ﴾ [النساء / ١٠] ، فَأَكَلَ الْمَالُ
بِالْبَاطِلِ صَرَفَهُ إِلَى مَا يَنْفِيهِ الْحَقُّ ، وَقَوْلُهُ

﴿ يُوَفِّكَ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ ﴾ [الذاريات / ٩] ،
﴿ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [المائدة / ٧٥] وَقَوْلُهُ :
﴿ أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ عَنْ آلِهَتِنَا ﴾ [الأحقاف / ٢٢]
فَاسْتَعْمَلُوا الْإِفْكَ فِي ذَلِكَ لَمَّا اعْتَقَدُوا أَنَّ
ذَلِكَ صَرَفٌ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ فَاسْتَعْمِلَ
ذَلِكَ فِي الْكَذِبِ لَمَّا قُلْنَا . وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾
[النور / ١١] ، وَقَالَ : ﴿ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٌ ﴾
[الجاثية / ٧] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أَنْفَكَا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ
تُرِيدُونَ ﴾ [الصافات / ٨٦] فَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ
تَقْدِيرُهُ أَتُرِيدُونَ آلِهَةً مِنَ الْإِفْكِ ، وَيَصِحُّ أَنْ
يُجْعَلَ إِفْكًَا مَفْعُولُ تُرِيدُونَ ، وَيُجْعَلُ آلِهَةٌ بَدَلًا
مِنْهُ وَيَكُونُ قَدْ سَمَّاهُمْ إِفْكًَا ، وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ
مَصْرُوفٌ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ ، قَالَ الشاعر :

فَإِنْ تَكَ عَنْ أَحْسَنِ الْمَرْوَةِ مَأْفُوكًا

فَفِي آخَرِينَ قَدْ أَفَكُوا

وَأَفَكَ يُوَفِّكَ صَرَفَ عَقْلَهُ ، وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ
الْعَقْلُ .

أَفَلَ : الْأَفُولُ غَيْبُوبَةُ النَّيِّرَاتِ كَالْقَمَرِ
وَالنُّجُومِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا
أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾ [الأنعام / ٧٦] ، وَقَالَ :
﴿ فَلَمَّا أَفَلَتْ ﴾ [الأنعام / ٧٨] ، وَالْأَفَالُ
صِغَارُ الْغَنَمِ ، وَالْأَفِيلُ : الْفَصِيلُ الضَّئِيلُ .

أجزاء مُخْتَلَفَةً وَرَتَّبَ تَرْتِيباً قُدِّمَ فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُقَدَّمَ ، وَأَخَّرَ فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُؤَخَّرَ ، ﴿لَا يَلْفَ قُرَيْشٌ﴾ [قريش / ١] مُصَدَّرٌ مِنْ أَلْفَ ، وَالْمَوْلاَفَةُ قُلُوبُهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَرَّى فِيهِمْ بِتَفَقُّدِهِمْ أَنْ يَصِيرُوا مِنْ جُمْلَةٍ مِنْ وَصْفِهِمْ اللَّهُ ، ﴿لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا آَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنفال / ٦٣] ، وَأَوَّالُ الطَّيْرِ مَا آَلَفْتُ الدَّارَ ، وَالْأَلْفُ الْعَدَدُ الْمَخْصُوصُ ، وَسَمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ الْأَعْدَادِ فِيهِ مُؤْتَلَفَةً ، فَإِنَّ الْأَعْدَادَ أَرْبَعَةٌ : أَحَادٌ ، وَعَشْرَاتٌ ، وَمِثُونٌ ، وَالْوَفُ ، فَإِذَا بَلَغَتْ الْأَلْفَ فَقَدْ ائْتَلَفَتْ ، وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مَكْرَراً ، قَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَلْفُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَبْدَأُ النِّظَامِ وَقِيلَ : آَلَفْتُ الدَّرَاهِمَ أَيَّ بَلَغْتُ بِهَا الْأَلْفَ ، نَحْوُ مَاءَيْتُ ، وَآَلَفْتُ هِيَ نَحْوُ آمَاتُ . أَلَكُ : الْمَلَائِكَةُ وَمَلَكَ أَصْلُهُمْ مَالَكُ ، وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ عَنْ مَلَأَكُ ، وَالْمَالِكُ وَالْمَالِكَةُ وَالْأَلُوكُ الرِّسَالَةُ ، وَمِنْهُ أَلِكْنِي ، أَيَّ أَبْلِغُهُ رِسَالَتِي وَالْمَلَائِكَةُ تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ [الحج / ٧٥] قَالَ الْخَلِيلُ : الْمَالِكَةُ الرِّسَالَةُ لِأَنَّهَا تَوَلَّى فِي الْقَمْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ قَرَسُ يَأْلُكَ اللَّجَامَ وَيَعْلُكَ .

الْأَلَمُ : الْوَجَعُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ أَلَمَ يَأْلَمُ أَلَمًا فَهُوَ أَلِمَ قَالَ ، تَعَالَى : ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ

تَعَالَى : ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء / ١٠] تَنْبِيْهَا عَلَى أَنْ تَتَأَوَّلَهُمْ لِذَلِكَ يُؤَدَّى بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَالْأَكُولُ وَالْأَكَالُ الْكَثِيرُ الْأَكْلُ قَالَ تَعَالَى : ﴿أَكَالُونَ لِلْسُّخْتِ﴾ [المائدة / ٤٢] ، وَالْأَكَلَةُ جَمْعُ أَكَلَ ، وَقَوْلُهُمْ هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ عِبَارَةٌ عَنْ نَاسٍ مِنْ قَلْتِهِمْ يُشَبِّهُهُمْ رَأْسٌ . وَقَدْ يُعْبَرُ بِالْأَكْلِ عَنِ الْفَسَادِ نَحْوُ : كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ، وَتَأْكَلُ كَذَا فَسَدَ ، وَأَصَابَهُ إِكَالٌ فِي رَأْسِهِ وَفِي أَسْنَانِهِ أَيْ تَأْكَلُ ، وَأَكَلَنِي رَأْسِي ، وَمِيكَائِيلُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ .

الْإِلَ : كُلُّ حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ عَهْدٍ حَلَفَ وَقَرَّابَةٍ تَتَلَّ تَلْمَعُ فَلَا يُمْكِنُ إِنْكَارُهُ قَالَ تَعَالَى : ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة / ٨] وَأَلَّ الْفَرَسُ أَيَّ أَسْرَعَ حَقِيقَتُهُ لَمَعَ ، وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ فِي بَابِ الْإِسْرَاعِ نَحْوُ بَرَقَ وَطَارَ ، وَالْأَلَّةُ الْحَرْبَةُ اللَّامِعةُ ، وَأَلَّ بِهَا ضَرْبٌ وَقِيلَ إِنْ وَابِلُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصَحِيحٍ ، وَآذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ وَالْإِلَالُ صَفْحَتَا السَّكِينِ .

أَلَفَ : الْأَلْفُ مِنْ حُرُوفِ التَّهَجِّي ، وَالْإِلْفُ اجْتِمَاعٌ مَعَ التَّنَامِ ، يُقَالُ : آَلَفْتُ بَيْنَهُمْ ، وَمِنْهُ الْأَلْفَةُ ، وَيُقَالُ لِلْمَأْلُوفِ : إِنْفَ وَأَلَفَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَغْدَاءَ فَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران / ١٠٣] ، وَقَالَ : ﴿لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا آَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنفال / ٦٣] ، وَالْمَوْلاَفُ مَا جُمِعَ مِنْ

بذلك لكون كل مخلوق وإلهها نحوه إما بالتسخير فقط كالجِمَادَاتِ والحيوانات وإما بالتسخير والإرادة معاً كبعض الناس ومن هذا الوجه قال بعض الحكماء: الله محبوب الأشياء كلها وعليه دل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء / ٤٤] وقيل أصله من لاه يَلُوهُ لِيَاهَا أى احتجب قالوا: وذلك إشارة إلى ما قال تعالى: ﴿لَا تُذَرِّكُهُ أَبْصَارٌ وَهُوَ يُذَرِّكُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام / ١٠٣] والمشار إليه بالباطن فى قوله: ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد / ٣] وإله حقه ألا يجمع إذ لا معبود سواه لكن العرب لا اعتقادهم أن ههنا معبودات جمعه فقالوا: الآلهة قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا﴾ [الأنبياء / ٤٣] وقال: ﴿وَيَذَرُكَ وَالْهَتَّكَ﴾ [الأعراف / ١٢٧] وقرئ: «وَالْهَتَّكَ» أى عبادتكَ ولاه أنت أى الله وحذف إحدى اللامين . اللهم قيل معناه يالله فأبدل من الياء فى أوله الميمان فى آخره وخص بدعاء الله ، وقيل تقديره يا الله أمتنا بخير ، مركب تركيب جهلاً .

إلى: إلى حرف يحد به النهاية من الجوانب الست ، وألوت فى الأمر قصرت فيه ، هو منه كأنه رأى فيه الانتهاء وألوت فلاناً أى

كما تألمون ﴿ [النساء / ١٠٤] وقد آلمت فلاناً وعذاب أليم أى مؤلم وقوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ [الأنعام / ١٣٠] فهو ألف الاستفهام وقد دخل على لم .

إله : الله ، قيل أصله إله فحذفت همزته وأدخل عليه الألف واللام فخص بالبارى تعالى ولتخصه به قال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم / ٦٥] وإله جعلوه اسماً لكل معبود لهم وكذا الذات ، وسموا الشمس إلهة لاتخاذهم إياها معبوداً ، وآله فلان ياله عبد ، وقيل تأله فالإله على هذا هو المعبود ، وقيل هو من إله أى تحير ، وتسميته بذلك إشارة إلى ما قال أمير المؤمنين : كل دون صفاته تحبير الصفات وضل هناك تصاريف اللغات . وذلك أن العبد إذا تفكر فى صفاته تحير فيها ؛ ولهذا روى : « تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى الله » ^(١) ، وقيل أصله ولاه فأبدل من الواو همزة وتسميته

(١) رواه الطبرانى فى الأوسط (٦٤٥٦) واللالكائى فى السنة (١ / ١١٩ - ١ - ٢) والبيهقى فى الشعب (١ / ٧٥ - هند) .

وقد عدد طرقه الشيخ الألبانى فى الصحيحة وحسنه لغيره .

قلت: وهو محتمل وانظر: الصحيحة (٣٩٥ / ٤) .

أُولَيْتُهُ تَقْصِيرًا نَحْوُ كَسْبَتِهِ أَى أُولَيْتُهُ كَسْبًا ، وما
 أَلَوْتُهُ جُهْدًا أَى مَا أُولَيْتُهُ تَقْصِيرًا بِحَسَبِ الْجُهْدِ
 فَقَوْلُكَ جُهْدًا تَمْيِيزٌ ، وكذلك ما أَلَوْتُهُ نَصْحًا
 وقوله تعالى : ﴿ لَا يَأْلُوْنَكُمْ خَبَالًا ﴾ [آل
 عمران / ١١٨] منه : أَى لَا يُقْصِرُوْنَ فِي
 جَلْبِ الْخَبَالِ ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو
 الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ [النور / ٢٢] قِيلَ : هُوَ يَفْتَعِلُ
 مِنْ أَلَوْتُ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ أَلَيْتُ حَلَفْتُ ،
 وَقِيلَ : نَزَلَ ذَلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ قَدْ حَلَفَ
 عَلَى مَسْطَحٍ أَنْ يَزُوِيَ عَنْهُ فَضْلُهُ ^(١) وَرَدَّ هَذَا
 بَعْضُهُمْ بِأَنْ افْتَعَلَ قَلَمًا يَبْنِي مِنْ أَفْعَلَ إِنَّمَا يَبْنِي
 مِنْ فَعَلَ ، وَذَلِكَ مِثْلُ كَسَبْتُ وَاسْتَسَبْتُ وَصَنَعْتُ
 وَأَصْطَنَعْتُ ، وَرَأَيْتُ وَارْتَأَيْتُ . وَرَوَى لَا دَرَيْتُ
 وَلَا اتَّلَيْتُ ^(٢) وَذَلِكَ افْتَعَلْتُ مِنْ قَوْلِكَ مَا
 أَلَوْتُهُ شَيْئًا كَأَنَّهُ قِيلَ وَلَا اسْتَطَعْتُ وَحَقِيقَةُ
 الْإِيْلَاءِ وَالْأَلِيَّةِ الْحَلْفُ الْمُتَقَضِّي لِتَقْصِيرٍ فِي الْأَمْرِ
 الَّذِي يُحْلَفُ عَلَيْهِ ، وَجُعِلَ الْإِيْلَاءُ فِي الشَّرْعِ

لِلْحَلْفِ الْمَانِعِ مِنْ جَمَاعِ الْمَرَأَةِ وَكَيْفِيَّتُهُ وَأَحْكَامُهُ
 مُخْتَصَّةٌ بِكُتُبِ الْفِقْهِ ﴿ وَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ ﴾
 [الأعراف / ٦٩] أَى نِعْمَهُ ، الْوَاحِدُ أَلَا
 وَإِلَى نَحْوِ أَنَا وَإِنِّي لَوَاحِدِ الْإِنَاءِ . وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ
 إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة / ٢٢] : إِنَّ مَعْنَاهُ
 إِلَى نِعْمَةِ رَبِّهَا مُتَنَظِّرَةٌ ، وَفِي هَذَا تَعَسَّفُ مِنْ
 حَيْثُ الْبِلَاغَةُ ، وَالْأَلَا لِلِاسْتِفْتَاكِحِ ، وَالْأَلَا
 لِلِاسْتِثْنَاءِ ، وَأَوْلَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَا أَنْتُمْ
 أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ [آل عمران / ١١٩]
 وَقَوْلُهُ أَوْلَئِكَ اسْمٌ مُبْهَمٌ مُوضِعٌ لِلِإِشَارَةِ إِلَى
 جَمْعِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ،
 وَقَدْ يُقْصَرُ نَحْوُ قَوْلِ الْأَعَشَى :

هَؤُلَاءِ ثُمَّ هَؤُلَاءِ كَلَّا أُعْطِيَ

سَتْ نَوَالًا مَحْدُوَّةً بِمِثَالِ

أَم : الْأُمُّ بِإِزَاءِ الْأَبِ ، وَهِيَ الْوَالِدَةُ
 الْقَرِيبَةُ الَّتِي وَلَدَتْهُ ، وَالْبَعِيدَةُ الَّتِي وَلَدَتْ مِنْ
 وَلَدَتِهِ . وَلِهَذَا قِيلَ لِحَوَاءَ : هِيَ أُمُّنَا وَإِنْ كَانَ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا وَسَائِطٌ . وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا كَانَ أَصْلًا
 لَوْجُودِ شَيْءٍ أَوْ تَرْبِيَّتِهِ أَوْ إِصْلَاحِهِ أَوْ مَبْدَأِهِ :
 أُمٌّ ، قَالَ الْخَلِيلُ : كُلُّ شَيْءٍ ضُمَّ إِلَيْهِ سَائِرُ مَا
 يَلِيهِ يُسَمَّى أُمًّا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ
 الْكِتَابِ ﴾ [الزخرف / ٤] أَى الْوَلُوحِ
 الْمَحْفُوظِ ، وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْعُلُومِ كُلِّهَا مَنَسُوبَةً
 إِلَيْهِ وَمُتَوَلَّدَةً مِنْهُ ، وَقِيلَ لِمَكَّةَ : أُمُّ الْقُرَى

(١) رواه البخارى (٤٧٥٠) ومسلم (فضائل
 الصحابة / ٢٤٤٥) .

(٢) قلت : وقد جاءت هذه العبارة فى رواية للبخارى
 (١٣٣٨ ، ١٣٧٤) وهى من حديث أنس الذى
 يحكى عن عذاب القبر ، وفيه : (.....) وأما
 الكافر أو المنافق فيقول : لا أدري كنت أقول
 ما يقول الناس فيقال : لا دريت ولا تليت .

وذلك لما روي أن الدنيا دُحيت من تحتها (١)
قال تعالى : ﴿لَتُنذَرَ أُمُّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾
[الشورى / ٧] وأُمُّ النُّجُومِ المَجْرَّةُ قال :

* حيث اهتدت أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكُ *

وقيل أُمُّ الْأَصْيَافِ وأُمُّ الْمَسَاكِينِ ، كقولهم :
أَبُو الْأَصْيَافِ ويقال للرئيس أُمُّ الْجَيْشِ كقول
الشاعر :

* وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ نَفْسَهُمْ *

وقيل لفاعلة الكتاب : أُمُّ الْكِتَابِ لكونها
مَبْدَأُ الْكِتَابِ ، وقوله تعالى : ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾
[القارعة / ٩] أى مثواه النار فجعَلَهَا أُمًّا لَهُ ،
قال وهو نحو : ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ﴾ [الحديد /

١٥] وسمى الله تعالى أزواج النبی ﷺ
أُمّهات المؤمنين فقال : ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾

[الأحزاب / ٦] لِمَا تَقَدَّمَ فِي الْأَبِ وقال :
﴿يَا بَنِي أُمِّ﴾ [طه / ٩٤] وكذا قوله وَيْلُ أُمِّهِ
وكذا هَوَتْ أُمُّهُ . والأُمُّ قِيلَ أَصْلُهُ أُمَّهُ لِقَوْلِهِمْ
جَمْعًا أُمَّهَاتٍ وَأُمِيَّةٌ وقيل : أَصْلُهُ مِنْ
الْمُضَاعَفِ لِقَوْلِهِمْ أُمَّاتٌ وَأُمِيَّةٌ . قال بعضهم :

أَكْثَرُ مَا يَقَالُ أُمَّاتٌ فِي الْبَهَائِمِ وَنَحْوِهَا
وَأُمَّهَاتٌ فِي الْإِنْسَانِ . والأُمَّةُ كُلُّ جَمَاعَةٍ
يَجْمَعُهُمْ أَمْرٌ مَا إِمَّا دِينٌ وَاحِدٌ أَوْ زَمَانٌ وَاحِدٌ أَوْ
مَكَانٌ وَاحِدٌ ، سواء كَانَ ذَلِكَ الْأَمْرُ

(١) قلت : قد جاء هذا القول من كلام عدة من الأئمة
منهم أبو الطفيل عامر بن واثلة فيما أخرجه عنه
عبد الرزاق في مصنفه (٥ / ٢٨) .

الْجَامِعُ تَسْخِيرًا أَوْ اخْتِيَارًا وَجَمْعُهَا أُمَّمٌ . وقوله
تعالى : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ
يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ [الأنعام /

٣٨] أى كُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا عَلَى طَرِيقَةٍ قَدْ
سَخَّرَهَا اللَّهُ عَلَيْهَا بِالطَّبِيعِ فَهِيَ مِنْ بَيْنِ نَاسِجَةٍ
كَالْعَنْكَبُوتِ وَبَانِيَةٍ كَالسَّرَفَةِ وَمُدْخَرَةٍ كَالنَّمْلِ
وَمُعْتَمِدَةٍ عَلَى قُوَّةٍ وَقْتِهِ ، كَالْعَصْفُورِ وَالْحَمَامِ
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الطَّبَائِعِ الَّتِي تَخْصُصُ بِهَا
كُلُّ نَوْعٍ ، وقوله تعالى : ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً

وَاحِدَةً﴾ [البقرة / ٢١٣] أَيْ صِنْفًا وَاحِدًا
وَعَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الضَّلَالِ وَالْكَفْرِ وقوله :
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾
[هود / ١١٨] أى فِي الْإِيمَانِ وَقَوْلُهُ :

﴿وَلَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل
عمران / ١٠٤] أَيْ جَمَاعَةٌ يَتَخَيَّرُونَ الْعِلْمَ
وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ يَكُونُونَ أُسْوَةً لِغَيْرِهِمْ ، قوله :
﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ [الزخرف /
٢٢] أى عَلَى دِينٍ مُجْتَمِعٍ قَالَ :

* وَهَلْ يَأْتِمُنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ *

وقوله تعالى : ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف /
٤٥] أَيْ حِينَ وَقُرِئَ «بَعْدَ أُمَّةٍ» أَيْ بَعْدَ
نَسْيَانٍ ، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ أَهْلِ عَصْرِ
أَوْ أَهْلِ دِينٍ . وقوله : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً

قَانِتًا لِلَّهِ﴾ [النحل / ١٢٠] أَيْ قَائِمًا
مَقَامَ جَمَاعَةٍ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ
فِي نَفْسِهِ قَبِيلَةٌ . وَرَوَى أَنَّهُ يُخَشِّرُ زَيْدُ بْنُ

عَمْرُو بْنُ نُفَيْلٍ أُمَّةٌ وَحْدَهُ ^(١) وقوله تعالى : ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران / ١١٣] أى جماعةً وجعلها الزَّجَّاجُ ههنا للاستقامة وقال : تقديره ذو طريقة واحدة فَتَرَكَ الإِضْمَارَ ، وَالْأُمِّيُّ هُوَ الَّذِي لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ وَعَلَيْهِ حُمِلَ ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة / ٢] قَالَ قُطْرُبُ الْأُمِّيَّةُ الْغَفْلَةُ وَالْجَهَالَةُ ، فَالْأُمِّيُّ مِنْ ذَلِكَ هُوَ قَلَّةُ الْمَعْرِفَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّا﴾ [البقرة / ٧٨] أَيْ إِلَّا أَنْ يَتْلَى عَلَيْهِمْ . قَالَ الْفَرَّاءُ : هُمُ الْعَرَبُ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِتَابٌ وَ ﴿النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف / ١٥٧] قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْأُمَّةِ الَّذِينَ لَمْ يَكْتُبُوا لَكُونِهِ عَلَى عَادَتِهِمْ

(١) قلت : قد جاء عن سعيد بن زيد قال : سألت أنا وعمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن زيد بن عمرو فقال : «يأتى يوم القيامة أمة وحده» رواه أبو يعلى قال الهيثمي : وإسناده حسن ، مجمع الزوائد (٩ / ٤١٧) .

ورواه أبو داود الطيالسي عن سعيد بن زيد أنه قال للنبي ﷺ : «إن أبى كان كما رأيت وكما بلغك فاستغفر له قال : نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده» .

كَقَوْلِكَ عَامِيٌّ لَكُونُهُ عَلَى عَادَةِ الْعَامَّةِ ، قِيلَ : سُمِّيَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ وَذَلِكَ فَضِيلَةٌ لَهُ لِاسْتِغْنَائِهِ بِحِفْظِهِ وَاعْتِمَادِهِ عَلَى ضَمَانِ اللَّهِ مِنْهُ بِقَوْلِهِ : ﴿سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى / ٦] وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِنِسْبَتِهِ إِلَى أُمِّ الْقُرَى . وَالْإِمَامُ الْمُؤْتَمُّ بِهِ إِنْسَانًا كَانَ يَقْتَدِي بِقَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ ، أَوْ كِتَابًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مُحَقًّا كَانَ أَوْ مَبْطَلًا وَجَمَعُهُ أئِمَّةٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء / ٧١] أَيْ بِالَّذِي يَقْتَدُونَ بِهِ وَقِيلَ بِكِتَابِهِمْ وَقَوْلُهُ : ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان / ٧٤] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ جَمَعَ إِمَامٌ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ مِنْ بَابِ دَرَجٍ دَلَّاصٌ وَدُرُوعٌ دَلَّاصٌ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَجَمَعْنَاهُمْ أئِمَّةً﴾ [القصص / ٥] وَقَالَ : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [القصص / ٤١] جَمَعَ إِمَامٌ وَقَوْلُهُ : ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس / ١٢] فَقَدْ قِيلَ إِشَارَةً إِلَى اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ ، وَالْأَمُّ الْقَصْدُ الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ مَقْصُودٍ وَعَلَى ذَلِكَ ﴿آمِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة / ٢] وَقَوْلُهُمْ أُمَّةٌ شَجَّهَ فَحَقِيقَتَهُ إِنَّمَا هُوَ أَنْ يُصِيبَ أُمَّةٌ دِمَاغَهُ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا يَنْبَغُ مِنْ إصَابَةِ الْجَارِحَةِ لَفْظُ فَعَلْتُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ نَحْوَ رَأْسَتِهِ وَرِجْلَتِهِ وَكَبِدَتِهِ وَبَطْنَتِهِ إِذَا أُصِيبَ هَذِهِ الْجَوَارِحُ . وَأَمَّا إِذَا قُوبِلَ بِهِ أَلْفُ الْإِسْتِفْهَامِ

عَمْرُو بْنُ نُفَيْلٍ أُمَّةٌ وَحْدَهُ ^(١) وقوله تعالى : ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران / ١١٣] أى جماعةً وجعلها الزَّجَّاجُ ههنا للاستقامة وقال : تقديره ذو طريقة واحدة فَتَرَكَ الإِضْمَارَ ، وَالْأُمِّيُّ هُوَ الَّذِي لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ وَعَلَيْهِ حُمِلَ ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة / ٢] قَالَ قُطْرُبُ الْأُمِّيَّةُ الْغَفْلَةُ وَالْجَهَالَةُ ، فَالْأُمِّيُّ مِنْ ذَلِكَ هُوَ قَلَّةُ الْمَعْرِفَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّا﴾ [البقرة / ٧٨] أَيْ إِلَّا أَنْ يَتْلَى عَلَيْهِمْ . قَالَ الْفَرَّاءُ : هُمُ الْعَرَبُ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِتَابٌ وَ ﴿النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف / ١٥٧] قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْأُمَّةِ الَّذِينَ لَمْ يَكْتُبُوا لَكُونِهِ عَلَى عَادَتِهِمْ

(١) قلت : قد جاء عن سعيد بن زيد قال : سألت أنا وعمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن زيد بن عمرو فقال : «يأتى يوم القيامة أمة وحده» رواه أبو يعلى قال الهيثمي : وإسناده حسن ، مجمع الزوائد (٩ / ٤١٧) .

ورواه أبو داود الطيالسي عن سعيد بن زيد أنه قال للنبي ﷺ : «إن أبى كان كما رأيت وكما بلغك فاستغفر له قال : نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده» .

فمعناه أى نحو : أزيد فى الدار أم عمرو ؟ أى أيهما ؟ وإذا جرد من ألف الاستفهام فمعناه بل نحو : ﴿ أم زأغت عنهم الأبصار ﴾ [ص / ٦٣] أى بل زأغت . وأما حرف تفتضى معنى أحد الشئين ويكرر نحو : ﴿ أما أحدكما فيسقى ربه خمراً وأما الآخر فيصلب ﴾ [يوسف / ٤١] ويتدا بها الكلام نحو أما بعد فإنه كذا .

أمد : قال تعالى : ﴿ تودّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ﴾ [آل عمران / ٣٠] الامد والابد يتقاربان ، لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التى ليس لها حد محدود ولا يتقيد لا يقال أبد كذا ، والامد مدة لها حد مجهول إذا أطلق ، وقد ينحصر نحو أن يقال أمد كذا كما يقال زمان كذا ، والفرق بين الزمان والامد أن الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام فى المبدأ والغاية ، ولذلك قال بعضهم : المدى والامد يتقاربان .

أمر : الأمر الشأن وجمعه أمور ومصدر أمرته إذا كلفته أن يفعل شيئاً وهو لفظ عام للأفعال والاقوال كلها ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ إليه يرجع الأمر كله ﴾ [هود / ١٢٣] وقال : ﴿ قل إن الأمر كله لله يخفون فى أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا

من الأمر شيء ﴾ [آل عمران / ١٥٤] ﴿ وأمره إلى الله ﴾ [البقرة / ٢٧٥] ويقال للإبداع أمر نحو : ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾ [الاعراف / ٥٤] ويختص ذلك بالله تعالى دون الخلائق ، وقد حمل على ذلك قوله : ﴿ وأوحى فى كل سماء أمرها ﴾ [فصلت / ١٢] وعلى ذلك حمل الحكماء قوله : ﴿ قل الروح من أمر ربى ﴾ [الإسراء / ٨٥] أى من إبداعه وقوله : ﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ [النحل / ٤٠] فإشارة إلى إبداعه وعبر عنه بأقصر لفظة وأبلغ ما تقدم فيه فيما بيننا بفعل الشيء ، وعلى ذلك قوله : ﴿ وما أمرنا إلا واحدة ﴾ [القمر / ٥٠] فعبر عن سرعة إيجاده بأسرع ما يدركه وهمنا . والأمر التقدم بالشيء سواء كان ذلك بقولهم افعل وكيف فعل أو كان ذلك بلفظ خبر نحو : ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ﴾ [البقرة / ٢٢٨] أو كان بإشارة أو غير ذلك . ألا ترى أنه قد سمي ما رأى إبراهيم عليه السلام فى المنام من ذبح ابنه أمراً حيث قال : ﴿ إني أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ﴾ [الصافات / ١٠٢] فسمى ما رآه فى المنام من تعاطى الذبح أمراً . وقوله : ﴿ وما أمر فرعون برشيد ﴾ [هود / ٩٧] فعام فى أقواله

تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا ﴾ [الأنعام / ١٢٣] وَقُرِئَ أَمْرُنَا بِمَعْنَى أَكْثَرْنَا وَالْإِثْمَارُ قَبُولُ الْأَمْرِ وَيُقَالُ لِلتَّشَاوُرِ إِثْمَارٌ لِقَبُولِ بَعْضِهِمْ أَمْرَ بَعْضٍ فِيمَا أَشَارَ بِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَاتِمُونَ بِكَ ﴾ [القصص / ٢٠] . قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَىْ أَمْرُ أَفْعَلُ *

وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [الكهف / ٧١] أَىْ مُنْكَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرُ الْأَمْرِ أَىْ كَبُرَ وَكَثُرَ كَقَوْلِهِمْ اسْتَفْحَلِ الْأَمْرُ ، وقوله : ﴿ وَأُولَى الْأَمْرِ ﴾ [النساء / ٥٩] قِيلَ عَنِ الْأَمْرَاءِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ : الْأَيْمَةُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَقِيلَ الْأَمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هُمُ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَحِيحَةٌ .

وَوَجْهَ ذَلِكَ أَنَّ أُولَى الْأَمْرِ الَّذِينَ بِهِمْ يَرْتَدِعُ النَّاسُ أَرْبَعَةٌ : الْأَنْبِيَاءُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى ظَاهِرِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ وَعَلَى بَوَاطِنِهِمْ وَالْوَلَاةُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى ظَاهِرِ الْكَافَّةِ دُونَ بَاطِنِهِمْ ، وَالْحُكَمَاءُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى بَاطِنِ الْخَاصَّةِ دُونَ الظَّاهِرِ ، وَالْوَعِظَةُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى بَوَاطِنِ الْعَامَّةِ دُونَ ظَوَاهِرِهِمْ .

وَأَفْعَالُهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أَنَىْ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [النحل / ١] إِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ فَذَكَرَهُ بِأَعَمِّ الْأَلْفَاطِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾ [يوسف / ١٨ ، ٨٣] أَىْ مَا تَأْمَرُ النَّفْسُ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ . وَقِيلَ أَمْرُ الْقَوْمِ كَثُرُوا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا كَثُرُوا صَارُوا ذَا أَمِيرٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ سَائِسٍ يَسُوسُهُمْ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَسْرَاةٍ لَهُمْ *

وقوله تعالى : ﴿ أَمْرًا مُتَرَفِّهًا ﴾ [الإسراء / ١٦] أَىْ أَمْرَانَهُمْ بِالطَّاعَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَثَرْنَاهُمْ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : لَا يَقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ فِي مَعْنَى كَثَرْتُ ، وَإِنَّمَا يَقَالُ أَمَرْتُ وَأَمَرْتُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَدْ يَقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ نَحْوُ : خَيْرَ الْمَالِ مُهَرَّةً مَأْمُورَةً وَسِكَّةً مَأْبُورَةً ^(١) ، وَقَعْلُهُ أَمَرْتُ . وَقُرِئَ : « أَمْرَنَا » : أَىْ جَعَلْنَاهُمْ أَمْرَاءَ ، وَعَلَى هَذَا حُمِلَ قَوْلُهُ

(١) رواه أحمد (٣ / ٤٦٨) وسنده ضعيف فقد جاء من حديث سويد بن هبيرة عن النبي ﷺ وهو مرسل لأن سويداً تابعى على الراجح قال أبو حاتم : [تابعى له صحبة] أ. هـ وذكره البخارى فى التاريخ الكبير [٢ / ٢ / ١٤٥] ، وابن جبان فى التابعين [٤ / ٣٢٣] وترتيب الثقات [٥٥٨٨] وقال : « يروى المراسيل » .

أَمِنْ : أَصْلُ الْأَمْنِ طُمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وَرَوَالُ
الْخَوْفِ ، وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَانُ فِي الْأَصْلِ
مَصَادِرُ وَيُجْعَلُ الْأَمَانُ تَارَةً اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي
يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْنِ ، وَتَارَةً اسْمًا
لِمَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ وَتَخَوَّنُوا
أَمَانَاتِكُمْ ﴾ [الْإِنْفَالُ / ٢٧] أَيْ مَا اتَّخَذْتُمْ
عَلَيْهِ ، وَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الْأَحْزَابِ / ٧٢] قِيلَ
هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ الْعَدَالَةُ ، وَقِيلَ حُرُوفُ
التَّهَجِّي ، وَقِيلَ الْعَقْلُ وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِنَّ الْعَقْلَ
هُوَ الَّذِي لِحُصُولِهِ يَتَحَصَّلُ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ
وَتَجَرُّى الْعَدَالَةِ وَتَعْلَمُ حُرُوفُ التَّهَجِّي بَلْ
لِحُصُولِهِ تَعْلَمُ كُلُّ مَا فِي طَرُقِ الْبَشَرِ تَعْلَمُهُ
وَفِعْلُ مَا فِي طَرُقِهِمْ مِنَ الْجَمِيلِ فَعَلُهُ وَبِهِ
فَضْلٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ . وَقَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ
دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [آلِ عِمْرَانَ / ٩٧] أَيْ آمِنًا
مِنَ النَّارِ ، وَقِيلَ : مِنْ بَلَايَا الدُّنْيَا الَّتِي
تُصِيبُ مَنْ قَالَ فِيهِمْ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [التَّوْبَةِ / ٥٥]
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَفْظُهُ خَبَرٌ ، وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ ،
وَقِيلَ يَأْمَنُ الْأَصْطِلَامَ وَقِيلَ آمِنٌ فِي حُكْمِ اللَّهِ ،
وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ : ﴿ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾
[النِّحْلِ / ١١٦] أَيْ فِي حُكْمِ اللَّهِ ، وَالْمَعْنَى

لَا يَجِبُ أَنْ يُقْتَصَ مِنْهُ وَلَا يُقْتَلُ فِيهِ إِلَّا أَنْ
يَخْرُجَ وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ : ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا
جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ﴾ [الْعَنْكَبُوتِ / ٦٧] وَقَالَ :
﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَشَابَهُ لِلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾
[الْبَقَرَةِ / ١٢٥] وَقَوْلِهِ : ﴿ أَمَنَةً نُعَاسًا ﴾ [آلِ
عِمْرَانَ / ١٥٤] ، أَيْ آمِنًا ، قِيلَ هِيَ جَمْعُ
كَالْكُتْبَةِ . وَفِي حَدِيثِ نُزُولِ الْمَسِيحِ : « وَتَقَعُ
الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ » ^(١) ، وَقَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ أَلْبَغْنَاهُ
مَأْمَنَهُ ﴾ [التَّوْبَةِ / ٦] أَيْ مَنَزَلَهُ الَّذِي فِيهِ
أَمْنُهُ . وَأَمِنْ إِنَّمَا يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا
مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ يُقَالُ آمَنَتْهُ أَيْ جَعَلْتُ لَهُ الْأَمْنَ
وَمِنْهُ قِيلَ لِلَّهِ مُؤْمِنٌ ، وَالثَّانِي غَيْرُ مُتَعَدٍّ وَمَعْنَاهُ
صَارَ ذَا أَمْنٍ . وَالْإِيمَانُ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسْمًا
لِلشَّرِيعَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَعَلَى ذَلِكَ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا وَالصَّابِّئُونَ ﴾ [الْمَائِدَةِ / ٦٩] وَيُوصَفُ بِهِ
كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي شَرِيعَتِهِ مُقْرَأًا بِاللَّهِ وَبِنُبُوَّتِهِ ،

(١) [صحيح] .

رواه أحمد [٤٠٦ / ٢] وابن حبان [٦٧٧٥] ،
٦٧٨٢ [من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن
عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة مرفوعا ،
وإسناده صحيح كما قال الحافظ فى الفتح وهو
على شرط مسلم .

وَأَمَّا ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : ﴿ مِنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل / ١٠٦] وهذا كما يُقال إِيْمَانُهُ الْكَفْرُ وَتَحِيَّتُهُ الضَّرْبُ وَنَحْوُ ذَلِكَ . وجعل النبي عليه الصلاة والسلام أصل الإيمان ستة أشياء في خبر جبريل حيث سأله فقال (٢) : ما الإيمان ؟ والخبر معروف . ويُقال : رَجُلٌ أَمَنَ وَأَمَنَةٌ يَثِقُ بِكُلِّ أَحَدٍ وَأَمِينٌ وَأَمَانٌ يُؤْمِنُ بِهِ ، وَالْأُمُونُ النَّاقَةُ يُؤْمِنُ فُتُورُهَا وَعُثُورُهَا .

آمِينَ : يُقال بالمد والقصر ، وهو اسمٌ لِلْفِعْلِ نَحْوُ : صَهْ وَمَهْ . قَالَ الْحَسَنُ : مَعْنَاهُ اسْتَجَبَ وَأَمَّنَ فَلَانٌ إِذَا قَالَ آمِينَ ، وَقِيلَ آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ (٣) اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ : أَرَادَ هَذَا الْقَائِلُ أَنْ فِي آمِينَ ضَمِيرًا لِلَّهِ تَعَالَى ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ اسْتَجَبَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ آمَنَ هُوَ قَانَتْ أَنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ [الزمر / ٩] تَقْدِيرُهُ أَمْ مَنْ ، وَقُرِئَ « آمَنَ » وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

إِنْ وَأَنْ : يَنْصَبَانِ الْأَسْمَ وَيَرْفَعَانِ الْخَبَرَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ إِنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ جُمْلَةً مُسْتَقْلَةً وَأَنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ فِي حُكْمٍ مُفْرَدٍ يَقَعُ مَوْقِعَ مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ وَمَجْرُورٍ وَنَحْوِ أَعْجَبَنِي

قِيلَ : وَعَلَى هَذَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [يوسف / ١٠٦] وَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ عَلَى سَبِيلِ الْمَدْحِ وَيُرَادُ بِهِ إِذْعَانُ النَّفْسِ لِلْحَقِّ عَلَى سَبِيلِ التَّصَدِيقِ وَذَلِكَ بِاجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : تَحْقِيقُ بِالْقَلْبِ ، وَإِفْرَارُ بِاللِّسَانِ ، وَعَمَلٌ بِحَسَبِ ذَلِكَ بِالْجَوَارِحِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحديد / ١٩] وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْقَوْلِ الصَّدَقِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِيْمَانٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ ﴾ [البقرة / ١٤٣] أَيْ صَلَاتَكُمْ . وَجَعَلَ الْحَيَاءَ وَإِمَاطَةَ الْأَذَى مِنَ الْإِيْمَانِ (١) قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [يوسف / ١٧] قِيلَ : مَعْنَاهُ بِمُصَدِّقٍ لَنَا ، إِلَّا أَنَّ الْإِيْمَانِ هُوَ التَّصَدِيقُ الَّذِي مَعَهُ آمَنٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِييبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالطَّاعُوتِ ﴾ [النساء / ٥١] فَذَلِكَ مَذْكُورٌ عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ لَهُمْ وَأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ لَهُمُ الْإِيْمَانُ بِمَا لَا يَقَعُ بِهِ الْإِيْمَانُ إِذْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْقَلْبِ مَا لَمْ يَكُنْ مَطْبُوعًا عَلَيْهِ أَنْ يَطْمَئِنَّ إِلَى الْبَاطِلِ ،

(٢) رواه البخاري (٥٠) ومسلم [الإيمان / ٩] ،

[١٠] .

(٣) انظر : مصنف عبد الرزاق (٢ / ٩٩) .

(١) روى البخاري في صحيحه (٩) عن أبي هريرة

قال : قال رسول الله ﷺ : « الإيمان بضغ

وستون شعبة والحياة شعبة من الإيمان » .

ما يَجِيءُ يَتَعَقَّبُهُ إِلَّا نَحْوُ : ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ [الجاثية / ٣٢] ، ﴿ إِن هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ [المذثر / ٢٥] ، ﴿ إِن نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴾ [هود / ٥٤] وَالْمُؤَكَّدَةُ لِلنَّافِيَةِ نَحْوُ : مَا إِن يَخْرُجُ زَيْدٌ .

أنتى : الأنتى خِلافُ الذَّكَرِ وَيُقَالَانِ فى الأصلِ اعتِباراً بِالْفَرْجَيْنِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى ﴾ [النساء / ١٢٤] وَلَمَّا كَانَ الْأُنثَى فى جَمِيعِ الْحَيَوَانِ تَضَعُفُ عَنِ الذَّكَرِ اعْتَبَرَتْ فِيهَا الضَّعْفُ قَلِيلٌ لِمَا يَضَعُفُ عَمَلُهُ أَنْتَى وَمِنَهُ قِيلَ حَدِيدٌ أَنْتَى قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَعِنْدِي جِرَازٌ لَا أَفْلٌ وَلَا أَنْتَى *

وقيل أرضٌ أَنْتَى سهلٌ اعتِباراً بِالسَّهولةِ الَّتِى فى الْأُنثَى أَوْ يُقَالُ ذَلِكَ اعتِباراً بِجَوْدَةِ إِنْبَاتِهَا تَشْبِيهاً بِالْأُنثَى ، وَلِذَا قَالَ : أَرْضٌ حُرَّةٌ وَوَلُودَةٌ وَلَمَّا شَبَّهَ فى حُكْمِ اللَّفْظِ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ بِالذَّكَرِ فَذَكَرَ أَحْكَامَهَا وَبَعْضُهَا بِالْأُنثَى فَأَنْتَى أَحْكَامُهَا نَحْوُ الْيَدِ وَالْأُذُنِ وَالْخَصِيَّةِ سُمِّيَتْ الْخَصِيَّةُ لِسَانِيَّةٍ لَفْظِ الْأُنثِيَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْأُذُنُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَمَا ذَكَرٌ وَإِنْ يَسْمَنُ فَأَنْتَى *

أَنْتَ تَخْرُجُ وَعِلِمْتُ أَنَّكَ تَخْرُجُ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ أَنَّكَ تَخْرُجُ ، وَإِذَا أَدْخَلَ عَلَيْهِ مَا يَبْطُلُ عَمَلُهُ وَيَقْتَضِي إِثْبَاتَ الْحُكْمِ لِلْمَذْكُورِ وَصَرَفَهُ عَمَّا عَدَاهُ نَحْوُ ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة / ٢٨] تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ النَّجَاسَةَ التَّامَّةَ هِيَ حَاصِلَةٌ لِلْمُخْتَصِّ بِالشَّرِكِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ ﴾ [النحل / ١١٥] الْبَقَرَةُ [١٧٣] أَيْ مَا حَرَّمَ إِلَّا ذَلِكَ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ أَعْظَمَ الْمُحَرَّمَاتِ مِنَ الْمَطْعُومَاتِ فى أَصْلِ الشَّرْعِ هُوَ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتُ .

وَأَنْ : عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجِهٍ الدَّخَالَةُ عَلَى الْمُعْدُومِينَ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِى أَوْ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ فى تَقْدِيرِ مُصَدَّرٍ وَيَنْصَبُ الْمُسْتَقْبَلُ نَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ تَخْرُجَ وَأَنْ خَرَجْتَ . وَالْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ نَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ . وَالْمُؤَكَّدَةُ لِلْمَا نَحْوُ : ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ [يوسف / ٩٦] وَالْمُفَسَّرَةُ لِمَا يَكُونُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ نَحْوُ : ﴿ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا ﴾ [ص / ٦] أَيْ قَالُوا : امْشُوا .

كَذَلِكَ إِنَّ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجِهٍ : لِلشَّرْطِ نَحْوُ : ﴿ إِن تَعْلِبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ [المائدة / ١١٨] وَالْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَيَلْزَمُهَا اللَّامُ نَحْوُ : ﴿ إِنَّ كَادَ لِيُضِلَّنَا ﴾ [الفرقان / ٤٢] وَالنَّافِيَةُ . وَكَأَثَرُ

يَعْنِي الْقُرَادَ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ إِذَا كَبُرَ : حَلَمَةٌ
فِيؤْنُثُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِن يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
إِلَّا إِنَانَا ﴾ [النساء / ١١٧] فَمِنْ الْمَفْسَرِينَ
مَنْ اعْتَبَرَ حُكْمَ اللَّفْظِ فَقَالَ : لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءُ
مَعْبُودَاتِهِمْ مُؤَنَّثَةً نَحْوُ : ﴿ اللات والعزى
ومناة الثالثة ﴾ [النجم / ٢٠] قَالَ ذَلِكَ .

وَمِنْهُمْ وَهُوَ أَصَحُّ مَنْ اعْتَبَرَ حُكْمَ الْمَعْنَى وَقَالَ
الْمُتَفَعِّلُ يُقَالُ لَهُ : أُنِيتُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَدِيدِ اللَّيِّنِ
أُنِيتُ فَقَالَ : وَلَكَّمَا كَانَتْ الْمَوْجُودَاتُ بِإِضَافَةٍ
بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثَلَاثَةٌ أَضْرَبَ : فَاعِلًا غَيْرَ
مُتَفَعِّلٍ وَذَلِكَ هُوَ الْبَارِئُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَطْ ،
وَمُتَفَعِّلًا غَيْرَ فَاعِلٍ وَذَلِكَ هُوَ الْجَمَادَاتُ ،
وَمُتَفَعِّلًا مِنْ وَجْهِ كَالْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَهُمْ
بِالإِضَافَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُتَفَعِّلَةٌ وَبِالإِضَافَةِ إِلَى
مَصْنُوعَاتِهِمْ فَاعِلَةٌ ، وَلَمَّا كَانَتْ مَعْبُودَاتِهِمْ مِنْ
جَمَلَةِ الْجَمَادَاتِ الَّتِي هِيَ مُتَفَعِّلَةٌ غَيْرُ فَاعِلَةٍ
سَمَاهَا اللَّهُ تَعَالَى أُنْتَى وَبَكَّتَهُمْ بِهَا وَنَبَّهَهُمْ عَلَى
جَهْلِهِمْ فِي اعْتِقَادَاتِهِمْ فِيهَا أَنَّهَا آلِهَةٌ مَعَ أَنَّهَا لَا
تَعْمَلُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ بَلْ لَا تَفْعَلُ فِعْلًا
بِوَجْهِ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : ﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا
يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ [مريم / ٤٢]
وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ

أَنْفُ : أَصْلُ الْأَنْفِ الْجَارِحَةُ ثُمَّ يُسَمَّى

وأنا : ضميرُ المخبرِ عن نفسه وتُحذفُ
الْفَهْ في الوصلِ في لُغَةٍ وثبتتُ في لُغَةٍ ،
وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾

[الكهف/ ٣٨] فقد قيل تقديره لكن أنا هو
الله ربِّي فحذفَ الهمزةُ مِنْ أَوَّلِهِ وأدغمَ النونُ
في النونِ وقُري : « لكنَّ هو الله ربِّي » ،
فحذفَ الألفُ أيضاً مِنْ آخِرِهِ . ويقالُ أَنِّي
الشَّيْءُ وَأَنِّيْتُه كما يقالُ ذاتهُ وَذَلِكَ إشارةٌ إلى
وجودِ الشَّيْءِ وهو لَفْظٌ مُحَدَّثٌ ليس من كلامِ
العربِ ، وآناء السِّلِ وساعاته الواحدِ إني وأنا ،
وقال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آتَاءَ
الَّيْلِ ﴾ [آل عمران / ١١٣] وقال تعالى :

﴿ وَمِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ ﴾ [طه / ١٣٠]
وقوله تعالى : ﴿ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءُ ﴾
[الأحزاب/ ٥٣] أى وقته والإنا إذا كُسِرَ أَوَّلُهُ
قُصِرَ وإذا فُتِحَ مَدَّ نحو قولِ الحُطَيْثَةِ :

وَأَنَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سَهِيلٍ

أو الشَّعْرَى فطال بى الإناءُ

أنى : وآن الشَّيْءُ قُرْبُ إِنَاءُ ﴿ وَحَمِيمٌ أَنْ ﴾
[الرحمن/ ٤٤] بَلَغَ إِنَاءُ فى شِدَّةِ الْحَرِّ ومنه
قوله تعالى : ﴿ مِنْ عَيْنِ آتِيَةٍ ﴾ [الغاشية / ٥]
وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الحديد/
١٦] أى أَلَمْ يَقْرُبْ إِنَاءُ وَيُقَالَ آتَيْتُ الشَّيْءَ

بِهِ طَرَفُ الشَّيْءِ وأشرفهُ فيقالُ أَنْفُ الْجَبَلِ وَأَنْفُ
الْحِمَةِ وَنَسِبَ الْحَمِيَّةُ وَالْغَضَبُ وَالْعِزَّةُ وَالدُّكَّةُ
إلى الأنفِ حتى قال الشاعرُ :

إِذَا غَضِبْتَ تِلْكَ الْأَنْفُ لَمْ أَرْضِهَا

وَلَمْ أَطْلُبِ الْعَتْبَى وَلَكِنْ أَزِيدُهَا

وقيلَ شَمَخَ فُلَانٌ بَأْنَفِهِ للمتكبر ، وتَرَبَّ أَنْفُهُ
لِلدَّلِيلِ ، وَأَنَفَ فُلَانٌ مِنْ كَذَا بمعنى استَكْفَ
وَأَنَفْتُ أَصَبْتُ أَنْفُهُ ، وحتى قيلَ الْأَنْفَةُ الْحَمِيَّةُ
وَاسْتَأْنَفْتُ الشَّيْءَ أَخَذْتُ أَنْفَهُ أَيْ مَبْدَأَهُ . ومنه
قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَاذَا قَالَ آنفًا ﴾ [محمد/
١٦] أى مُبْتَدَأً .

أُئِمِل : قال الله تعالى : ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ
الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [آل عمران / ١١٩]
الأناملُ جَمْعُ الْأُئِمْلَةِ وَهِيَ الْمِفْصَلُ الْأَعْلَى مِنَ
الْأَصَابِعِ الَّتِي فِيهَا الظُّفُرُ ، فُلَانٌ مُؤْنَمِلٌ
الْأَصَابِعِ أَيْ غَلِيظُ أَطْرَافِهَا فى قِصَرٍ وَالْهَمْزَةُ
فِيهَا زَائِدَةٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ هُوَ نَمِلُ الْأَصَابِعِ
وَذَكَرَ هَهُنَا لِلْفِظَةِ .

أنى : لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَالِ وَالْمَكَانِ وَلِذَلِكَ
قِيلَ هُوَ بِمَعْنَى أَيْنَ وَكَيْفَ لَتَتَضَمَّنَهُ مَعْنَاهُمَا
قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾ [آل
عمران / ٣٧] أَى مِنْ أَيْنَ وَكَيْفَ .

إِنَاءً أَى أَخَرْتُهُ عَنْ أَوَانِهِ وَتَأَنَّبْتُ تَأَخَّرْتُ وَالْإِنَاءُ
التَّؤَدَةُ وَتَأَنَّى فَلَانٌ تَأَنِيًا وَأَنَّى يَأْنِي فَهُوَ أَن أَى
وَقُورٌ وَاسْتَأْنَيْتُهُ اِنْتَضَرْتُ أَوَانَهُ وَبِجُورٍ فِى مَعْنَى
اسْتَبْطَأْتُهُ وَاسْتَأْنَيْتُ الطَّعَامَ كَذَلِكَ . وَالْإِنَاءُ مَا
يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ وَجَمْعُهُ أَنِيَةٌ نَحْوُ كِسَاءٍ
وَكَسِيَةٍ ، وَالْأَوَانِيُ جَمْعُ الْجَمْعِ .
أَهْلٌ : أَهْلُ الرَّجُلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَاهُمْ نَسَبٌ
أَوْ دِينَ أَوْ مَا يَجْرَى مَجْرَاهُمَا مِنْ صِنَاعَةٍ وَبَيْتٍ
وَبَلَدٍ ، فَأَهْلُ الرَّجُلِ فِى الْأَصْلِ مَنْ يَجْمَعُهُ
وَإِيَاهُمْ مَسْكَنٌ وَاحِدٌ ثُمَّ تُجَوِّزُ بِهِ فَقِيلَ أَهْلُ
بَيْتِ الرَّجُلِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَاهُمْ نَسَبٌ ،
وَتَعُورَفُ فِى أَسْرَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مُطْلَقًا إِذَا قِيلَ أَهْلُ الْبَيْتِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ ﴾ [الْأَحْزَابُ / ٣٣] وَعَبَّرَ بِأَهْلِ الرَّجُلِ
عَنْ أَمْرَاتِهِ . وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ يَجْمَعُهُمْ وَلَمَّا
كَانَتِ الشَّرِيعَةُ حَكَمَتْ بِرَفْعِ حُكْمِ النَّسَبِ فِى
كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ قَالَ
تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ ﴾ [هُودُ / ٤٦] وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ وَأَهْلُكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ﴾ [هُودُ /
٤٠] وَالْمُؤْمِنُونَ / ٢٧] وَقِيلَ أَهْلُ الرَّجُلِ يَأْهُلُ
أَهُولًا ، وَقِيلَ : مَكَانٌ مَأْهُولٌ فِيهِ أَهْلُهُ ،

وَأَهْلٌ بِهِ إِذَا صَارَ ذَا نَاسٍ وَأَهْلٌ ، وَكُلُّ ذَابَةٍ
الْفُ مَكَانًا يُقَالُ أَهْلٌ وَأَهْلِيٌّ . وَتَأْهُلُ إِذَا تَزَوَّجَ
وَمِنْهُ قِيلَ أَهْلَكَ اللَّهُ فِى الْجَنَّةِ أَى زَوْجَكَ فِيهَا
وَجَعَلَ لَكَ فِيهَا أَهْلًا يَجْمَعُكَ وَإِيَاهُمْ .
وَيُقَالُ : فَلَانٌ أَهْلٌ لِكَذَا أَى خَلِيقٌ بِهِ . وَمَرْحَبًا
وَأَهْلًا فِى التَّحِيَةِ لِلنَّازِلِ بِالْإِنْسَانِ ، أَى وَجَدْتَ
سَعَةً مَكَانٍ عِنْدَنَا وَمَنْ هُوَ أَهْلٌ بَيْتٍ لَكَ فِى
الشَّفَقَةِ . وَجَمْعُ الْأَهْلِ أَهْلُونَ وَأَهَالٍ وَأَهْلَاتٌ .
أَوْبٌ : الْأَوْبُ ضَرْبٌ مِنَ الرُّجُوعِ وَذَلِكَ
أَنَّ الْأَوْبَ لَا يُقَالُ إِلَّا فِى الْحَيَوَانِ الَّذِى لَهُ
إِرَادَةٌ وَالرُّجُوعُ يُقَالُ فِيهِ وَفِى غَيْرِهِ ، يُقَالُ أَبَ
أَوْبًا وَإِيَابًا وَمَابًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا لَنَبْنِئُ
إِيَابَهُمْ ﴾ [الْغَاشِيَةِ / ٢٥] وَقَالَ : ﴿ فَمَنْ
شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴾ [النَّبَأُ / ٣٩]
وَالْمَآبُ مُصَدَّرٌ مِنْهُ وَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ [آلِ عِمْرَانَ /
١٤] وَالْأَوَابُ كَالْتَّوَابِ وَهُوَ الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَفِعْلُ الطَّاعَاتِ قَالَ
تَعَالَى : ﴿ أَوَابٌ حَفِيزٌ ﴾ [ق / ٣٢] وَقَالَ :
﴿ إِنَّهُ أَوَابٌ ﴾ [ص / ١٧ ، ٣٠ ، ٤٤]
وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّوْبَةِ أَوْبَةٌ وَالتَّوَابُ يُقَالُ فِى سَيْرِ
النَّهَارِ وَقِيلَ :

* أَبَتْ يَدُ الرَّامِي إِلَى السَّهْمِ *

آل : الآل مقلوبٌ عن الأهل ويصغرُ على أهيل إلا أنه خصٌ بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات ودون الأزمنة والأمكنة ، يقال آل فلان ولا يقال آل رجل ولا آل زمان كذا أو موضع كذا ولا يقال آل الخياط بل يُضاف إلى الأشرف الأفضل يقال آل الله ، وآل السلطان . والأهل يُضاف إلى الكل ، يقال أهل الله وأهل الخياط كما يقال أهل زمن كذا وبلد كذا . وقيل : هو في الأصل اسم الشخص ويصغرُ أولياً ويستعملُ فيمن يختصُ بالإنسان اختصاصاً ذاتياً إما بقرابة قريبة أو بموالة ، قال عز وجل : ﴿ وآل إبراهيمَ وآلَ عمرانَ ﴾ [آل عمران / ٣٣] وقال : ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر / ٤٦] قيل : وآلُ النبي عليه الصلاة والسلام أقاربه ، وقيل المختصون به من حيث العلم وذلك أن أهل الدين ضربان : ضربٌ متخصصٌ بالعلم المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آلُ النبي وأُمَّته وضربٌ يختصون بالعلم على سبيل التقليد ويقال لهم أمة محمد عليه الصلاة والسلام ، ولا يقال لهم آله ، فكل آلٍ للنبي أمة له وليس كل أمة له آله . وقيل لجعفر الصادق رضي الله عنه : الناس يقولون : المسلمون

وذلك فعلُ الرامي في الحقيقة وإن كان منسوباً إلى اليد ولا ينقض ما قدمناه من أن ذلك رجوعٌ بإرادة واختيار ، وكذا ناقةُ أوبٍ سريعةٌ رجعَ اليدين .

أيد : قال الله عز وجل : ﴿ أَيْدِيكَ بَرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [المائدة / ١١٠] فعلتُ من الأيدى أى القوةَ الشديدة ، وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [آل عمران / ١٣] أى يكثرُ تأييدهُ ويقالُ إِدْتُهُ أَيَّدُهُ أيداً نحو : بعتهُ أبيعهُ بيعاً وأيدتهُ على التكثير ، قال عز وجل : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ [الذاريات / ٤٧] ويقال له آدٍ ومنه قيلُ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ مُؤَيِّدٌ . وإيادُ الشيء ما يقيه وقرئ : ﴿ أَيْدِيكَ ﴾ وهو أفعلتُ من ذلك ، قال الزجاجُ رحمه الله : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فاعِلَتُ نَحْوَ عَاوَنَتُ ، وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يُؤَدُّهُ حَفَظُهُمَا ﴾ [البقرة / ٢٥٥] أى لا يُثَقِّلُهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوْدِ آدَ يَتَوَدُّ أَوْدًا وإياداً إذا أثقلَهُ نحو : قال يقول قولاً ، وفى الحكاية عن نفسك أدتُ مثل قلتُ ، فتَحَقِّقْ أَدَّهُ عَوَجَهُ مِنْ ثِقَلِهِ فِي مَمَرِهِ .

أليك : الأليك شجرٌ مُلَفٌّ ، وأصحاب الأيكة قيل : نُسِبُوا إِلَى غَيْضَةٍ كَانُوا يَسْكُنُونَهَا ، وقيل هى اسمُ بلدٍ .

كَقَوْلِهِمْ فِي الشَّيْءِ النَّاقِصِ : راجع .

أول : التأويلُ من الأولِ أى الرجوعُ إلى الأصلِ ومنه المؤنلُ للموضع الذى يُرجعُ إليه وذلك هو ردُّ الشئِ إلى الغاية المُرادَةِ منه علماً كَانَ أو فعلاً ، ففي العلم نحو : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران / ٧] وفى الفعل كقول الشاعر :

* وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ *

وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتَى تَأْوِيلُهُ ﴾ [الأعراف / ٥٣] أى بيانه الذى هو غايته المقصودة منه . وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾

[النساء / ٥٩ ، الإسراء / ٣٥] قيل : أحسن معنى وترجمة ، وقيل : أحسن ثواباً فى الآخرة . والأول : السياسة التى تُراعى مآلها ،

ويقال : أولٌ لنا وأيل علينا . وأولٌ ، قال الخليل : تَأْسِيسُهُ مِنْ هَمْزَةٍ وَوَاوٍ وَلامٍ فَيَكُونُ فَعْلٌ ، وَقَدْ قِيلَ : مِنْ وَاوَيْنِ وَلامٍ فَيَكُونُ أَفْعَلٌ وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ لِقَلَّةِ وَجُودِ مَا فَأُوهُ وَعَيْنُهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ كدَدَنَ ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ مِنْ أَلِ يُوُولُ وَأَصْلُهُ أَوَّلَ فَادَعِمَتِ الْمُدَّةُ لِكَثْرَةِ الْكَلِمَةِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي مُؤَنَّثِهِ أَوْلَى نَحْوُ أُخْرَى . فَالْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ

كُلُّهُمْ أَلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَقَالَ : كَذَبُوا وَصَدَقُوا ، فَقِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ ؟ ! فَقَالَ : كَذَبُوا فِي أَنَّ الْأُمَّةَ كَافَتْهُمْ أَلَهُ وَصَدَقُوا فِي أَنَّهُمْ إِذَا قَامُوا بِشَرَائِطِ شَرِيعَتِهِ أَلَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [غافر / ٢٨] أَيْ مِنَ الْمُخْتَصِّينَ بِهِ وَبِشَرِيعَتِهِ وَجَعَلَهُ مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ النَّسَبُ أَوِ الْمَسْكَنُ ، لَا مِنْ حَيْثُ تَقْدِيرُ الْقَوْمِ أَنَّهُ عَلَى شَرِيعَتِهِمْ وَقِيلَ فِي جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ : إِنَّ إِيْلَ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا لَا يَصِحُّ بِحَسَبِ كَلَامِ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُقْتَضَى أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فَيُجَرَّ إِيْلُ فَيَقَالَ جِبْرَائِيلُ . وَأَلِ الشَّيْءِ شَخْصُهُ الْمُتَرَدِّدُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُضَضُّ *

وَأَلًا أَيْضًا الْحَالُ الَّتِي يُوُولُ إِلَيْهَا أَمْرُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

سَاحَمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ

فَأَمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

وقيل لما يَبْدُو مِنَ السَّرَابِ : أَلٌ ، وَذَلِكَ لِشَخْصِ يَبْدُو مِنْ حَيْثُ الْمَنْظَرُ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا ، أَوْ لَتَرَدُّ هَوَاءٌ وَمَوْجٌ فَيَكُونُ مِنْ أَلِ يُوُولُ ، وَأَلِ اللَّبْنِ يُوُولُ إِذَا خَثَرَ كَأَنَّهُ رَجُوعٌ إِلَى نَقْصَانِ

غَيْرُهُ وَيُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجَةٍ : أَحَدُهَا :
 الْمُتَقَدِّمُ بِالزَّمَانِ كَقَوْلِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَوَّلًا ثُمَّ
 مَنْصُورٌ . وَالثَّانِي : الْمُتَقَدِّمُ بِالرِّيَاسَةِ فِي الشَّيْءِ
 وَكَوْنِ غَيْرِهِ مُحْتَدِيًا بِهِ نَحْوَ الْأَمِيرِ أَوَّلًا ثُمَّ
 الْوَزِيرِ . الثَّالِثُ : الْمُتَقَدِّمُ بِالْوَضْعِ وَالنَّسَبَةِ
 كَقَوْلِكَ لِلخَّارِجِ مِنَ الْعِرَاقِ : الْقَادِسِيَّةُ أَوَّلًا ثُمَّ
 قَيْدٌ ، وَتَقُولُ لِلخَّارِجِ مِنْ مَكَّةَ : قَيْدٌ أَوَّلًا ثُمَّ
 الْقَادِسِيَّةُ . الرَّابِعُ : الْمُتَقَدِّمُ بِالنِّظَامِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ
 أَنْ يُقَالَ : الْأَسَاسُ أَوَّلًا ثُمَّ الْبِنَاءُ . وَإِذَا قِيلَ
 فِي صِفَةِ اللَّهِ : هُوَ الْأَوَّلُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ الَّذِي لَمْ
 يَسْبِقْهُ فِي الْوُجُودِ شَيْءٌ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ
 مَنْ قَالَ : هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ ،
 وَمَنْ قَالَ هُوَ الْمُسْتَعْنَى بِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الْأَنْعَامُ / ١٦٣]
 ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الْأَعْرَافُ / ١٤٣]
 فَمَعْنَاهُ أَنَا الْمُقْتَدَى بِى فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ،
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾
 [الْبَقَرَةُ / ٤١] أَيْ لَا تَكُونُوا مِمَّنْ يُقْتَدَى بِكُمْ
 فِي الْكُفْرِ . وَيُسْتَعْمَلُ أَوَّلٌ ظَرْفًا فَيُنَى عَلَى
 الضَّمِّ نَحْوُ : جِئْتُكَ أَوَّلٌ ، وَيُقَالُ بِمَعْنَى قَدِيمٍ
 نَحْوُ : جِئْتُكَ أَوَّلًا وَآخِرًا أَيْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى ﴾ [الْقِيَامَةُ /
 ٣٤] كَلِمَةٌ تَهْدِيدٌ وَتَخْوِيفٌ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ

أَشْرَفَ عَلَى هَلَاكِ قُبْحَتْ بِهِ عَلَى التَّحَرُّزِ ، أَوْ
 يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ نَجَا ذَلِيلًا مِنْهُ فَيُنْهَى عَنْ مِثْلِهِ
 ثَانِيًا وَكَثْرًا مَا يُسْتَعْمَلُ مَكْرَرًا وَكَانَتْ حَتَّى عَلَى
 تَأْمُلٍ مَا يُتَوَلَّى إِلَيْهِ أَمْرُهُ لِيَتَّبِعَهُ لِلتَّحَرُّزِ مِنْهُ .

أَيْمٌ : الْأَيَّامُ جَمْعُ الْأَيِّمِ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي
 لَا بَعْلَ لَهَا ، وَقَدْ قِيلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا زَوْجَ
 لَهُ ، وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمَرْأَةِ فَيَمْنُ لَا
 غَنَاءَ عَنْهُ لِأَعْلَى التَّحْقِيقِ ، وَالْمَصْدَرُ الْأَيْمَةُ ،
 وَقَدْ آمَ الرَّجُلُ وَأَمَتِ الْمَرْأَةُ وَتَأَيَّمَتِ
 وَأَمْرَأَةُ أَيْمَةٍ وَرَجُلٌ أَيْمٌ وَالْحَرْبُ مَأَيْمَةٌ أَيْ يَفْرِقُ
 بَيْنَ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ ، وَالْأَيْمُ الْحَيَّةُ .

أَيْنٌ : لَفْظٌ يَنْحُثُ بِهِ عَنِ الْمَكَانِ ، كَمَا
 أَنْ مَتَى يُنْحَثُ بِهَا عَنِ الزَّمَانِ ، وَالْآنُ كُلُّ
 زَمَانٍ مُقَدَّرٍ بَيْنَ زَمَانَيْنِ ماضٍ وَمُسْتَقْبَلٍ نَحْوُ :
 أَنَا الْآنَ أَفْعَلُ كَذَا ، وَخُصَّ الْآنُ بِالْأَلْفِ
 وَاللَّامِ الْمُعَرَّفِ بِهِمَا وَلَزِمَاهُ ، وَافْعَلْ كَذَا آوَنَةً
 أَيْ وَقْتًُا بَعْدَ وَقْتٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمُ الْآنَ ،
 وَقَوْلِهِمُ : هَذَا أَوَانُ ذَلِكَ أَيْ زَمَانُهُ الْمُخْتَصُّ
 بِهِ وَيَفْعَلُهُ قَالَ سَيِّوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : يُقَالُ
 الْآنَ أَتَكَ أَيْ هَذَا الْوَقْتُ وَقَتُكَ ، وَأَنْ يَثُونُ ،
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ
 وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ عَلَى حَدِيثِهِ . وَالْأَيْنُ الْإِغْيَاءُ

مِنْهُمَا عِلْمٌ أَنَّهُ أَذْرَكَ الْآخَرَ الَّذِي لَمْ يَدْرِكْهُ
بِذَاتِهِ إِذْ كَانَ حُكْمُهُمَا سَوَاءً ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي
الْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَعْقُولَاتِ فَمَنْ عِلْمٌ مُلَازِمَةٌ
الْعِلْمِ لِلطَّرِيقِ الْمُنْهَجِ ثُمَّ وَجَدَ الْعِلْمَ عِلْمٌ أَنَّهُ
وُجِدَ الطَّرِيقُ وَكَذَا إِذَا عِلْمٌ شَيْئًا مَصْنُوعًا عِلْمٌ
أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ . وَاشْتِقَاقِ الْآيَةِ إِمَّا
مِنْ أَى فَإِنَّهَا هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ آيَا مِنْ أَى .
وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ التَّالِيِ الَّذِي هُوَ
التَّثْبُتُ وَالْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ . يُقَالُ : تَأَى أَى
ارْفَقَ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوَى إِلَيْهِ . وَقِيلَ لِلْبَنَاءِ
الْعَالِيِ آيَةٌ نَحْوُ : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً
تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء / ١٢٨] وَلِكُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ
الْقُرْآنِ ذَالَةٌ عَلَى حُكْمِ آيَةٍ سُورَةٌ كَانَتْ أَوْ
فُصُولًا أَوْ فُصْلًا مِنْ سُورَةٍ وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ
كَلَامٍ مِنْهُ مُتَفَصِّلٌ بِفُصْلٍ لَفْظِيٍّ : آيَةٌ . وَعَلَى
هَذَا اعْتِبَارِ آيَاتِ السُّورِ الَّتِي تُعَدُّ بِهَا السُّورَةُ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾
[العنكبوت / ٤٤ ، الحجر / ٧٧] فَهِيَ مِنْ
الْآيَاتِ الْمَعْقُولَةِ الَّتِي تَتَفَاوَتُ بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ
تَفَاوَتِ مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :
﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُتُوا
الْعِلْمَ وَمَا يُجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾

يُقَالُ أَنْ يَبَيِّنُ أَيْنَا ، وَكَذَلِكَ أُنِيَ يَأْنِي أَيْنَا إِذَا
حَانَ . أَمَّا ﴿ بَلِّغْ إِنَّا هُ ﴾ فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ
مِنْ أُنِيَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : قَالَ
قَوْمٌ أَنْ يَبَيِّنُ أَيْنَا ، الهمزة مَقْلُوبَةٌ فِيهِ عَنِ الْحَاءِ
وَأَصْلُهُ حَانَ يَحِينُ حِينًا ، قَالَ : وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ
مِنْ الْحِينِ .

أَوْه : الْأَوَاهُ الَّذِي يُكْثِرُ التَّأَوُّهُ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ
أَوْهَ ، وَكُلُّ كَلَامٍ يَدُلُّ عَلَى حُزْنٍ يُقَالُ لَهُ التَّأَوُّهُ
وَيُعْبَرُ بِالْأَوَاهِ عَمَّنْ يَظْهَرُ خَشْيَةَ اللَّهِ تَعَالَى ،
وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوَاهُ مُنِيبٌ ﴾ [هود /
٧٥] أَى الْمُؤْمِنُ الدَّاعِي وَأَصْلُهُ رَاجِعٌ إِلَى مَا
تَقَدَّمَ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ : يُقَالُ إِيهَا
إِذَا كَفَفْتَهُ ، وَوَيْهَا إِذَا اغْرَيْتَهُ ، وَوَاهَا إِذَا
تَعَجَّبْتَ مِنْهُ .

أَى : أَى فِي الاسْتِخْبَارِ مَوْضُوعٌ لِلْبَحْثِ
عَنْ بَعْضِ الْجَنَسِ وَالتَّوَعُّعِ وَعَنْ تَعْيِينِهِ وَيُسْتَعْمَلُ
ذَلِكَ فِي اخْتِبَرِ وَالْجُزْءِ نَحْوُ : ﴿ أَيَا مَا تَدْعُو
فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء / ١١٠] وَ
﴿ أَيَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ فَلَاعِدُونَ عَلَى ﴾
[القصص / ٢٨] وَالْآيَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ
وَحَقِيقَتُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرٍ هُوَ مُلَازِمٌ لَشَيْءٍ لَا
يَظْهَرُ ظُهُورُهُ . فَمَتَى أَذْرَكَ مُدْرِكَ الظَّاهِرِ

[العنكبوت / ٤٩] وكذا قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يوسف / ١٠٥] وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعَ آيَةٍ وَفِي مَوَاضِعَ آيَاتٍ وَذَلِكَ لِمَعْنَى مَخْصُوصٍ لَيْسَ هَذَا الْكِتَابُ مَوْضِعَ ذِكْرِهِ وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ [المؤمنون / ٥٠] وَلَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ صَارَ آيَةً بِالْآخِرِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء / ٥٩] فَالْآيَاتُ هَهُنَا قِيلَ : إِشَارَةٌ إِلَى الْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَتَحْوِيهَا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَنَبَّهَ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يُفْعَلُ بِمَنْ يَقَعُ لَهُ تَخْوِيفًا وَذَلِكَ أَحْسَرُ الْمَنَازِلِ لِلْمَأْمُورِينَ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَتَحَرَّى فِعْلَ الْخَيْرِ لِأَحَدٍ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : إِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِرَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ وَهُوَ أَدْنَى مَنَزَلَةٍ ، وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِيُطَلَّبَ مَحْمَدَةً وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِلْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ فَاضْلًا وَذَلِكَ أَشْرَفُ الْمَنَازِلِ . فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَيْرَ أُمَّةٍ كَمَا قَالَ : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران / ١١٠] رَفَعَهُمْ عَنْ هَذِهِ الْمَنَزَلَةِ وَنَبَّهَ أَنَّهُ لَا يَعْصِيهِمْ بِالْعَذَابِ وَإِنْ كَانَتْ الْجَهْلَةُ مِنْهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : ﴿فَأَمْطَرْ

عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال / ٣٢] وَقِيلَ الْآيَاتُ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَدَلَّةِ وَنَبَّهَ أَنَّهُ يَقْتَصِرُ مَعَهُمْ عَلَى الْأَدَلَّةِ وَيُصَانُونَ عَنِ الْعَذَابِ الَّذِي يَسْتَعْجِلُونَ بِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ [العنكبوت / ٥٤] وَفِي بِنَاءِ آيَةٍ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ ، قِيلَ : هِيَ فَعْلَةٌ وَحَقُّ مِثْلِهَا أَنْ يَكُونَ لِأَمَةٍ مُعْتَلًا دُونَ عَيْنِهِ نَحْوُ حَيَاةٍ وَنَوَاةٍ لَكِنْ صُحِّحَ لِأَمَةٍ لَوْ قَوِيَ الْبَاءُ قَبْلَهَا نَحْوُ رَايَةٍ . وَقِيلَ هِيَ فَعْلَةٌ لِأَنَّهَا قُلِبَتْ كِرَاهَةً التَّضْعِيفِ كَطَانِيٍّ فِي طَيِّينٍ . وَقِيلَ هِيَ فَاعِلَةٌ وَأَصْلُهَا آيَّةٌ فَخُفِّقَتْ فَصَارَ آيَةً وَذَلِكَ ضَعِيفٌ لِقَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِهَا آيَّةٌ وَلَوْ كَانَتْ فَاعِلَةً لَقِيلَ أَوِيَّةٌ .

وَأَيَّانُ : عِبَارَةٌ عَنْ وَقْتِ الشَّيْءِ وَيُقَارَبُ مَعْنَى مَتَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف / ١٨٧] ، النَّازِعَاتُ / [٤٢] . ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل / ٢١] ، النَّمْلُ / ٦٥ . ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات / ١٢] مِنْ قَوْلِهِمْ أَيْ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ أَيْ أَوَّانُ أَيْ أَيْ وَقْتُ فَحُذِفَ الْآلِفُ ثُمَّ جُعِلَ الْوَاوُ يَاءً فَأُدْغِمَ فَصَارَ أَيَّانَ . وَإِيَّا لَفْظٌ مَوْضُوعٌ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَنْصُوبِ إِذَا

﴿ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ ﴾ [آل عمران / ١٩٧ ، النساء / ٩٧ - ١٢١ ، الإسراء / ٩٧] اسم للمكان الذى يأوى إليه . وأويت له رحمته أويًا وايةً وماويةً وماواةً ، وتحقيقه رجعت إليه بقلبي ﴿ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾ [يوسف / ٦٩] أى ضمه إلى نفسه ، يقال آواه وأواه . والمأوية فى قول حاتم طيى .

* أمأوى إن المال غاد ورائح *

المرأة فقد قيل هى من هذا الباب فكانها سُميت بذلك لكونها مأوى الصورة ، وقيل هى منسوبة للماء وأصلها مائية فجعلت الهمزة وأوا . والألفات التى تدخل لمعنى على ثلاثة أنواع نوع فى صدر الكلام . ونوع فى وسطه . ونوع فى آخره فالذى فى صدر الكلام اضرب : الأول : ألف الاستخبار وتفسيره بالاستخبار أولى من تفسيره بالاستفهام ؛ إذ كان ذلك يعمه وغيره نحو الإنكار والتبكيك والنفى والتسوية . فالاستفهام نحو قوله تعالى : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ [البقرة/ ٣٠] والتبكيك إمّا للمخاطب أو لغيره نحو : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾ [الأحقاف/ ٢٠] ، ﴿ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾

انقطع عما يتصل به وذلك يستعمل إذا تقدم الضمير نحو : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة / ٥] أو فصل بينهما بمعطوف عليه أو يلاً نحو : ﴿ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الإسراء / ٣١] ونحو : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء/ ٢٣] وأى كلمة موضوعه لتحقيق كلام متقدم نحو : إى وربى إنه لحق . وأى ، وآ ، وأيا من حروف النداء ، تقول : أى زيد ، وأيا زيد ، وأزيد . وأى كلمة ينبه بها أن ما يذكر بعدها شرح وتفسير لما قبلها .

أوى : المأوى مصدر أوى يأوى أويًا ومأوى ، تقول : أوى إلى كذا انضم إليه يأوى أويًا ومأوى ، وآواه غيره يؤويه إيواء . قال عز وجل : ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ [الكهف / ١٠] وقال تعالى : ﴿ سَأْوَى إِلَى جَبَل ﴾ [هود / ٤٣] وقال تعالى : ﴿ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾ [يوسف / ٦٩] وقال : ﴿ تُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [الأحزاب / ٥١] . ﴿ وَفَصَّلَتْهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾ [المعارج / ١٣] وقوله تعالى : ﴿ جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ [النجم / ١٥] كقوله : ﴿ دَارُ الْخُلْدِ ﴾ [فصلت / ٢٨] فى كون الدار مصافة إلى المصدر ، وقوله تعالى :

أَسْمَعُ وَأَبْصُرُ .

الثالث : ألف الأمر قطعاً كان أو وصلاً

نحو : ﴿ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾

[المائدة / ١١٤] ، ﴿ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي

الْجَنَّةِ ﴾ [التحریم / ١١] ونحوهما .

الرابع : ألف مع لام التَّعْرِيفِ نحو

الْعَالَمِينَ .

الخامس : ألف النداء نحو أَزِيدُ أَى

يَازِيدُ .

والنوع الذى فى الوسط : الألف التى

للتَّشْنِيعِ والألف فى بعضِ الجُمُوعِ فى نحوِ

مُسْلِمَاتٍ ونحوِ مَسَاكِينِ . والنوع الذى فى

آخِرِهِ أَلِفُ التَّانِثِ فى حُبْلَى وفى بَيْضَاءَ .

وَأَلِفُ الضَّمِيرِ فى التَّشْنِيعِ نحو : اذْهَبَا .

والذى فى أواخرِ الآياتِ الجاريةِ مَجْرَى أَوَاخِرِ

الآيَاتِ نحو : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾

[الأحزاب / ١٠] ، ﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾

[الأحزاب / ٦٧] لكن هذه الألف لا

تُثَبِّتُ مَعْنَى وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِإِصْلَاحِ اللَّفْظِ .

[البقرة / ٨٠] ، ﴿ أَلَا نَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾

[يونس / ٩١] ، ﴿ أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ [آل

عمران / ١٤٤] ، ﴿ أَفَأَنْ مِتَ فَهُمْ الْحَالِدُونَ ﴾

[الأنبياء / ٣٤] ، ﴿ أَكُنَّا لِلنَّاسِ عَجَبًا ﴾

[يونس / ٢] ﴿ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ ﴾

[الأنعام / ١٤٣ ، ١٤٤] والتسوية نحو :

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنا أَمْ صَبَرْنَا ﴾ [إبراهيم /

٢١] ، ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة / ٦] وهذه الألف متى

دَخَلَتْ عَلَى الْإِثْبَاتِ تَجْعَلُهُ نَفِيًا نحوُ أَخْرَجَ هَذَا

اللفظُ ؟ ينفى الخروجَ فلماذا سأل عن إثباته نحوُ

ما تَقَدَّمَ . وإذا دَخَلَتْ عَلَى نَفْيٍ تَجْعَلُهُ إِثْبَاتًا

لأنه يصيرُ مَعَهَا نَفِيًا يَحْصُلُ مِنْهُمَا إِثْبَاتٌ نحو :

﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف / ١٧٢] ، ﴿ أَلَيْسَ

اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ [التين / ٨] ، ﴿ أَوْ

لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ ﴾ [الرعد / ٤١]

﴿ أَوْ لَمْ نَأْتِهِمْ بَيِّنَةً ﴾ [طه / ١٣٣] ﴿ أَوْ لَا

يَرَوْنَ ﴾ [التوبة / ١٢٦] ، ﴿ أَوْ لَمْ

نُعَمِّرْكُمْ ﴾ [فاطر / ٣٧] .

الثانى : أَلِفُ الْمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ نحو :

كتاب الباء

وَرَجُلٌ أَبْتَرُ وَأَبَاتَرُ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ عَنِ الْخَيْرِ ،
وَرَجُلٌ أَبَاتَرُ يَقْطَعُ رَحِمَهُ ، وَقِيلَ عَلَى طَرِيقِ
التَّشْبِيهِ خُطْبَةٌ بَرَاءٍ لِمَا لَمْ يُذْكَرْ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ
تَعَالَى ، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُلُّ أَمْرٍ
لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ » (٢) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : « إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » [الكوثر/ ٣]
أَيِ الْمَقْطُوعِ الذِّكْرِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ
مُحَمَّدًا ﷺ يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ إِذَا انْقَطَعَ عُمُرُهُ
لِفَقْدَانِ نَسْلِهِ ، فَفِيهِ تَعَالَى أَنَّ الَّذِي يَنْقَطِعُ
ذِكْرُهُ هُوَ الَّذِي يَشْنُوهُ ، فَمَا هُوَ فَكَمَا وَصَفَهُ
اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ »
[الشرح / ٤] وَذَلِكَ لِجَعْلِهِ أَبًا لِلْمُؤْمِنِينَ
وَتَقْيِضِ مَنْ يَرَاغِيهِ وَيُرَاعِي دِينَهُ الْحَقَّ ، وَإِلَى
هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بِقَوْلِهِ : « الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ،
أَغْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ
مَوْجُودَةٌ » هَذَا فِي الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ هُمْ تَبَاعُ

(٢) قلت : قد اختلف العلماء في تصحيح هذا
الحديث وتضعيفه .

وانظر مثلاً في ذلك الضعيفة (٩٠٢)
وتلخيص الحبير (١ / ٧٦) والإرواء (١ / ٣٠)
والأقرب ضعفه .

بِتَكَ : الْبَتُّ يُقَارَبُ الْبَتُّ لَكِنْ الْبَتُّ
يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ الْأَعْضَاءِ وَالشَّعْرِ ، يُقَالُ بَتَّكَ
شَعْرَهُ وَأَذْنَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَلْيُتِّكَنَّ أَذَانُ
الْأَنْعَامِ » [النساء / ١١٩] وَمِنْهُ سَيْفُ
بَاتِكَ : قَاطِعٌ لِلْأَعْضَاءِ وَبَتَّكَ الشَّعْرَ تَنَاوَلَتْ
قِطْعَةً مِنْهُ ، وَالْبِتْكَ الْقِطْعَةُ الْمُنْجَذِبَةُ جَمْعُهَا
بِتَكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* طَارَتْ وَفِي يَدِهَا مِنْ رِيشِهَا بِتَكَ *

وَأَمَّا الْبَتُّ فَيُقَالُ فِي قَطْعِ الْحَبْلِ
وَالْوَصْلِ ، وَيُقَالُ طَلَّقْتُ الْمَرْأَةَ بَتَّةً وَبِتْلَةً ،
وَبِتَّتَ الْحَكَمَ بَيْنَهُمَا وَرَوَى : لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ
يَبِتَّ الصَّوْمَ مِنَ اللَّيْلِ (١) وَالْبَشْكُ مِثْلُهُ يُقَالُ فِي
قَطْعِ الثَّوبِ وَبِتَّ الثَّوبُ فِي النَّاقَةِ السَّرِيعَةِ ،
نَاقَةٌ بَشَكِيَ وَذَلِكَ لِتَشْبِيهِ يَدِهَا فِي السَّرْعَةِ بِيَدِ
النَّاسِجَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَعَلَ السَّرِيعَةُ بَادَرَتْ حَدَادَهَا

قَبْلَ الْمَسَاءِ تَهَمُّ بِالْإِسْرَاعِ

بَتَرُ : الْبَتْرُ يُقَارَبُ مَا تَقَدَّمَ لَكِنْ يُسْتَعْمَلُ فِي
قَطْعِ الذَّنْبِ ثُمَّ أُجْرِيَ قَطْعُ الْعَقَبِ مُجَرَّاهُ
فَقِيلَ : فَلَانُ أَبْتَرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَبٌ يَخْلُفُهُ ،

(١) رواه النسائي [٢٣٣٤] وقد صححه الشيخ
الألباني .

صغيرة معها .

بث : أصل البث التفریق وإثارة الشيء
كَبَثَ الرِّيحُ التراب ، وَبَثُ النَّفْسِ ما انطوت
عليه مِنَ الغَمِّ والسَّوْءِ ، يُقالُ بَثَّتْهُ فَأَنْبَثَ ، ومنه
قوله عز وجل : ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ [الواقعة /
٦] وقوله عز وجل : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ
دَابَّةٍ ﴾ [لقمان / ١٠] إشارة إلى إيجاده تعالى

== وقد ضعفه الشيخ الالبانى وقال الحافظ : قوله :
روى عن النبي ﷺ أنه قال : « تناكحوا تكثروا
أباهى بكم ، أخرجه صاحب مسند الفردوس من
طريق محمد بن الحارث عن محمد بن عبد
الرحمن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر قال :
قال رسول الله ﷺ : « حجوا تستغنوا وسافروا
تصحوا وتناكحوا تكثروا فإني أباهى بكم الأمم »
والمحمدان ضعيفان وذكر البيهقي عن الشافعي أنه
ذكره بلاغا ، وزاد في آخره حتى بالسقط ،
وفي الباب عن أبي أمامة أخرجه البيهقي فقط
بلفظ : « تزوجوا فإني مكاثربكم الأنبياء يوم
القيامة » وعن حرملة بن النعمان أخرجه
الدارقطني في المؤلف وابن نافع في الصحابة
بلفظ : « امرأة ولود أحب إلى الله من امرأة
حسناء لا تلد ، إني مكاثربكم الأمم يوم القيامة »
وفي مسند ابن مسعود من علل الدارقطني نحوه
وعن عياض بن غنم أخرجه الحاكم [٢٩١ / ٣]
بلفظ : « لا تزوجن عاقرا ولا عجوزا فإني
مكاثربكم » وإسناده ضعيف .

النبي عليه الصلاة والسلام ، فكيف هو وقد
رفع الله عز وجل ذكره وجعله خاتم الأنبياء
عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام .

بتل : قال تعالى : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾
[المزمل / ٨] أى انقطع في العبادة ،
إخلاص النية انقطاعا يختص به ، وإلى هذا
المعنى أشار بقوله عز وجل : ﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ
ذَرْهُمْ ﴾ [الأنعام / ٩١] وليس هذا منافيا
لقوله عليه الصلاة والسلام : « لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا
تَبَتَّلَ فِي الْإِسْلَامِ » ^(١) فَإِنَّ التَّبَتَّلَ ههنا هو
الانقطاع عن النكاح ، ومنه قيل لمریم :
العذراء البتول ، أى المنقطعة عن الرجال ،
والانقطاع عن النكاح والرغبة عنه محظور
لقوله عز وجل : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ ﴾
[النور / ٣٢] وقوله عليه الصلاة والسلام :
« تَنَاقَحُوا تَكْثُرُوا فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَمَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ » ^(٢) ونحلة مُبْتَلٍ إذا انفرد عنها

(١) قلت : قد ثبت هذا المعنى في القرآن وفي عدة
أحاديث وقال الحافظ : وأما حديث : « لا رهبانية
في الإسلام » فلم أره بهذا اللفظ لكن في
حديث سعد بن أبي وقاص عند الطبراني : « أن
الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة » . ١ هـ
[فتح الباري : ٩ / ١٣] .

(٢) [ضعيف]

رواه عبد الرزاق في مصنفه (١٠٣٩١) ==

مَا لَمْ يَكُنْ موجوداً وإظهاره إيَّاهُ. وقوله عز وجل : ﴿ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ [القارعة / ٤] أى المَهْيِجَ بعد سكونه وَخَفَائِهِ ، وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي ﴾ [يوسف/ ٨٦] أى غَمِّي الَّذِي يَبُثُّ عَنْ كَيْفَانٍ ، فهو مصدرٌ فى تقديرِ مفعولٍ أو بمعنى غَمِّي الَّذِي بَثَّ فِكْرِي نحو : تَوَزَّعَتِ الْفِكْرُ ، فيكونُ فى معنى الفاعلِ .

بجس يقال بجس الماء وَانْبَجَسَ انْفَجَرَ ، لكن الانْبِجَاسُ أَكْثَرُ ما يقالُ فيما يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ ضَيِّقٍ ، والانْفِجَارُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِيما يَخْرُجُ مِنْ شَيْءٍ وَاسِعٍ ، ولذلك قال عز وجل : ﴿ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الأعراف/ ١٦٠] وقال فى موضع آخر : ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة / ٦٠] فَاسْتَعْمَلَ حَيْثُ ضَاقَ الْمَخْرَجُ اللَّفْظَانِ ، قال تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾ [الكهف/ ٣٣] وقال : ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر/ ١٢] وَلَمْ يَقُلْ بَجَسْنَا .

بحث : الْبَحْثُ الْكَشْفُ وَالطَّلَبُ ، يقالُ بَحَثْتُ عَنْ الْأَمْرِ وَبَحَثْتُ كَذَا ، قال الله تعالى : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة/ ٣١] وقيل : بَحَثَتِ النَّاقَةُ الْأَرْضَ بِرِجْلِهَا فى السَّيْرِ إِذَا شَدَّدَتِ الْوَطْءَ تَشْبِيهاً بِذَلِكَ .

بحر : أَصْلُ الْبَحْرِ كُلُّ مَكَانٍ وَاسِعٍ جَامِعٍ

لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ ، هذا هو الْأَصْلُ ، ثُمَّ اعْتَبِرَ تَارَةً سَعَتُهُ الْمَعَانِيَّةُ ، فيقالُ بَحَرْتُ كَذَا أَوْسَعْتُهُ سَعَةً الْبَحْرِ تَشْبِيهاً بِهِ ، وَمِنْهُ بَحَرْتُ الْبَعِيرَ شَقَقْتُ أُذُنَهُ شَقًّا وَاسِعًا ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْبَحِيرَةُ . قال تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ [المائدة / ١٠٣] وذلك ما كانوا يَجْعَلُونَهُ بِالنَّاقَةِ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ شَقُّوا أذُنَهَا فَيُسَيِّبُوهَا فَلَا تُرَكَّبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا . وَسَمَّوْا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ فى شَيْءٍ بَحْرًا حَتَّى قالوا : فرسٌ بَحْرٌ باعْتِبَارَ سَعَةِ جَرِيهِ . وقال عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فى فَرَسٍ رَكِبَهُ : « وَجَدْتُهُ بَحْرًا » ^(١) ، وَلِلْمَتَوَسِّعِ فى عِلْمِهِ بَحْرٌ ، وَقَدْ تَبَحَّرَ أَى تَوَسَّعَ فى كَذَا ، وَالتَّبَحُّرُ فى الْعِلْمِ التَّوَسُّعُ ، وَاعْتَبِرَ مِنَ الْبَحْرِ تَارَةً مُلَوِّحَتُهُ ، فَقِيلَ ماءٌ بَحْرَانِيٌّ أَى مِلْحٌ وَقَدْ أَبْحَرَ الْمَاءُ ، قال الشاعر :

وَقَدْ عَادَ مَاءُ الْأَرْضِ بَحْرًا فَرَادَنِى

إِلَى مَرْضَى أَنْ أَبْحَرَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ

وقال بعضهم : الْبَحْرُ يُقالُ فى الْأَصْلِ

لِلْمَاءِ الْمِلْحِ دُونَ الْعَذْبِ ، وقوله تعالى :

﴿ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ

(١) رواه البخارى [٣٠٤٠ ، ٦٠٣٣] .

بَخَعَ : الْبَخْعُ قَتْلُ النَّفْسِ غَمًّا ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ ﴾ [الكهف /
٦] حَثٌّ عَلَى تَرْكِ التَّأْسُفِ نَحْوُ : ﴿ فَلَا
تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ﴾ [فاطر / ٨]
قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَا أَيُّهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجَدَ نَفْسُهُ *

وَبَخَعَ فَلَانٌ بِالطَّاعَةِ وَبِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ إِذَا
أَقْرَبَ بِهِ وَأَذَعْنَ مَعَ كَرَاهَةِ شَدِيدَةٍ تَجْرَى مَجْرَى
بَخْعِ نَفْسِهِ فِي شِدَّتِهِ .

بَدَرَ : قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا
إِسْرَافًا وَبِدَارًا ﴾ [النساء / ٦] أَيْ
مَسَارَعَةً ، وَيُقَالُ بَدَرْتُ إِلَيْهِ وَبَادَرْتُ وَيُعْبَرُ عَنْ
الْخَطِّ الَّذِي يَقَعُ عَنْ حِدَةٍ : بَادَرَةً ، يُقَالُ : كَانَتْ
مِنْ فَلَانٍ بَوَادِرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . وَالْبَدْرُ قِيلَ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمُبَادَرَتِهِ الشَّمْسَ بِالطُّلُوعِ ، وَقِيلَ
لَامْتِلَانِهِ تَشْبِيهَا بِالْبَدَرَةِ فَعَلَى مَا قِيلَ يَكُونُ
مُصَدَّرًا فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ
يُجْعَلَ الْبَدْرُ أَصْلًا فِي الْبَابِ ثُمَّ تُعْتَبَرُ مَعَانِيهِ
الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ ، فَيُقَالُ تَارَةً بَدَرَ كَذَا أَيْ طَلَعَ
طُلُوعَ الْبَدْرِ ، وَيُعْتَبَرُ امْتِلَاؤُهُ تَارَةً فَشَبَّ الْبَدَرَةُ
بِهِ ، وَالْيَسْدَرُ الْمَكَانُ الْمُرْشِحُ لَجَمْعِ الْعَلَّةِ فِيهِ
وَمِلْنِهِ مِنْهُ لَامْتِلَانِهِ مِنَ الطَّعَامِ قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ ﴾ [آل عمران /
١٢٣] وَهُوَ مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ

أُجَاجٌ ﴿ [الفرقان / ٥٣] إِنَّمَا سُمِّيَ الْعَذْبُ
بَحْرًا لَكُونِهِ مَعَ الْمَلْحِ كَمَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ :
قَمَرَانِ ، وَقِيلَ لِلسَّحَابِ الَّذِي كَثُرَ مَاؤُهُ : بَنَاتُ
بَحْرٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم / ٤١] قِيلَ : أَرَادَ فِي الْبَوَادِي
وَالْأَرْيَافِ لَا فِيمَا بَيْنَ الْمَاءِ وَقَوْلُهُمْ : لَقِيتُهُ
صَحْرَةً بَحْرَةً أَيْ ظَاهِرًا حَيْثُ لَا بِنَاءَ يَسْتَرُهُ .
بَخَلَ : الْبُخْلُ إِمْسَاكُ الْمُقْتَنِيَّاتِ عَمَّا لَا
يَحِقُّ حَبْسُهَا عَنْهُ وَيُقَابِلُهُ الْجُودُ ، يُقَالُ بَخَلَ
فَهُوَ بَاخِلٌ ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَالَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ
الْبُخْلُ كَالرَّحِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ . وَالْبُخْلُ ضَرْبَانِ :
بُخْلٌ بِقِنِيَّاتِ نَفْسِهِ وَبُخْلٌ بِقِنِيَّاتِ غَيْرِهِ ، وَهُوَ
أَكْثَرُهُمَا ذَمًّا ، ذَكَّلْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ الَّذِينَ يَخْلُونُ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾
[النساء / ٣٧ ، الحديد / ٢٤] .

بَخَسَ : الْبَخْسُ نَقْصُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ
الظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يَخْسُونَ ﴾
[هود / ١٥] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف / ٨٥ ، هود /
٨٠ ، الشعراء / ١٨٣] وَالْبَخْسُ الْبَاخِسُ
الشَّيْءَ الطَّفِيفَ النَّاقِصَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَشَرُّهُ بِشْمَنَ بَخْسٍ ﴾ [يوسف / ٢٠]
قِيلَ : مَعْنَاهُ بَاخِسٌ أَيْ نَاقِصٌ ، وَقِيلَ مَبْخُوسٌ
أَيْ مَنْقُوصٌ وَيُقَالُ تَبَاخَسُوا أَيْ تَنَاقَصُوا
وَتَغَابَنُوا فَبَخَسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

بدع: الإبداعُ إنشاءُ صنعةٍ بلا احتذاءٍ واقتداءٍ ومنه قيل: رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ أى جَدِيدَةُ الْحَقْرِ، وإذا استعملَ في الله تعالى فهو إيجادُ الشيءِ بغيرِ آلةٍ ولا مادةٍ ولا زمانٍ ولا مكانٍ وليس ذلك إلا لله، والبديع يقال للمبدع نحو قوله: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة/ ١١٧]، [الأنعام / ١٠١] ويقال للمبدع نحو رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ، وكذلك البدعُ يقال لهما جميعاً بمعنى الفاعل والمفعول وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف / ٩] قيل: معناه، مُبْدَعًا لَمْ يَتَقَدَّمْنِي رَسُولٌ، وقيل مُبْدَعًا فيما أقولهُ. والبدعةُ فى المذهبِ إيراد قولٍ لَمْ يَسْتَنْ قَائِلُهَا وَفَاعِلُهَا فِيهِ بِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَائِلُهَا الْمُتَقَدِّمَةُ وَأُصُولُهَا الْمُتَقَنَّةُ . وَرَوَى: «كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ» ^(١) وَالْإِبْدَاعُ بِالرَّجُلِ الْإِنْقِطَاعُ بِهِ لِمَا ظَهَرَ مِنْ كِلَالٍ رَاحِلَتِهِ وَهَزَالِهَا.

بدل: الإبدالُ والتبديلُ والتبديلُ والاستبدالُ

(١) [صحيح]

رواه النسائي (١٥٧٨) عن جابر بن عبد الله . باللفظ الذى أورده المصنف . وصححه الشيخ الالبانى ، والحديث رواه مسلم دون لفظ : « وكل ضلالة فى النار » .

جَعَلَ شَيْءٌ مَكَانَ آخَرَ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْعِوَضِ فَإِنَّ الْعِوَضَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الشَّيْءُ بِإِعْطَاءِ الْأَوَّلِ . وَالتَّبْدِيلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِدَلِّهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة / ٥٩] ، ﴿ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ [النور / ٥٥] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأُولَئِكَ يَبْدَلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان / ٧٠] قيل: هو أَنْ يَعْمَلُوا أَعْمَالًا صَالِحَةً تَبْطُلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَغْفُوَ تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ ﴾ [البقرة / ١٨١] ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾ [النحل / ١٠١] ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ [سبأ / ١٦] ، ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾ [الأعراف / ٩٥] ، ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم / ٤٨] أَى تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا ﴿ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾ [غافر / ٢٦] ، ﴿ وَمَنْ يُبَدِّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ ﴾ [البقرة / ١٠٨] ، ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ [محمد / ٣٨] وَقَوْلُهُ : ﴿ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِيَّ ﴾ [ق / ٢٩] أَى لَا يُغَيِّرُ مَا سَبَقَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ مَا عَلِمَهُ أَنْ سَيَكُونُ عَلَى مَا قَدْ عَلِمَهُ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ . وَقِيلَ : لَا يَقَعُ فِي

وقوله: ﴿فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ يَدُنكَ﴾ [يونس / ٩٢] أى بِجَسَدِكَ وقيل: يَعْنى بِدِرْعِكَ فَقَدْ يُسَمَّى الدَّرْعُ بَدَنَةً لِكَوْنِهَا عَلَى الْبَدَنِ كَمَا يُسَمَّى مَوْضِعُ الْيَدِ مِنَ الْقَمِيصِ يَدًا وَمَوْضِعُ الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ ظَهْرًا وَبَطْنًا ، وقوله تعالى: ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [الحج/ ٣٦] هو جَمْعُ الْبَدَنَةِ الَّتِي تُهْدَى .

== (٩٢/٢) والدارمى (١ / ٣٠١ / ٣٠٢) وأحمد (٤ / ٩٢ ، ٩٨) وأبو داود (٦١٩) من طريق محمد بن عجلان عن محمد بن يحيى ابن حبان عن ابن محيرز [واسمه عبد الله] عن معاوية بن أبى سفيان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تبادرونى بالركوع ولا بالسجود فمهما أسبقكم به إذا ركعت تدركونى به إذا رفعت ومهما أسبقكم به إذا سجدت تدركونى به إذا رفعت ، إني قد بدنت» قال الشيخ الألبانى: هذا إسناده جيد .

قلت: وله شاهد من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً: «يا أيها الناس ، إني قد بدنت فلا تسبقونى بالركوع والسجود ..» رواه البيهقى (٢ / ٩٣) .

وقد حسن إسناده الشيخ الألبانى وله شاهد آخر من حديث أنس رواه الإمام مسلم فيه الأمر بعدم سبق النبى ﷺ بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ..

قوله خُلِفَ ، وعلى الْوَجْهَيْنِ قوله: ﴿لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [يونس / ٦٤] ، ﴿لا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم / ٣٠] قيل: مَعْنَاهُ أَمْرٌ وَهُوَ نَهْيٌ عَنِ الْخِصَاءِ ، وَالْأَبْدَالُ قَوْمٌ صَالِحُونَ يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ مَكَانَ آخَرِينَ مِثْلِهِمْ مَاضِينَ وَحَقِيقَتُهُ هُمُ الَّذِينَ بَدَلُوا أَحْوَالَهُمُ الذَّمِيمَةَ بِأَحْوَالِهِمُ الْحَمِيدَةَ وَهُمْ الْمُشَارُ إِلَيْهِمْ بقوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان / ٧٠] وَالْبَادِلَةُ مَا بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوعِ وَالْجَمْعُ الْبَادِلُ ، قال الشاعر:

* وَلَا رَهْلٌ لِبَاتِهِ وَبَادِلُهُ *

بدن: الْبَدَنُ الْجَسَدُ لَكِنْ الْبَدَنُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِعَظَمِ الْجُثَّةِ . وَالْجَسَدُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاللَّوْنِ وَمِنْهُ قِيلَ ثَوْبٌ مُجَسَّدٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ: امْرَأَةٌ بَادِنٌ وَبَدِينٌ عَظِيمَةُ الْبَدَنِ ، وَسُمِّيَتِ الْبَدَنَةُ بِذَلِكَ لِسَمْنِهَا ، يُقَالُ بَدَنٌ إِذَا سَمِنَ ، وَبَدَنٌ كَذَلِكَ وَقِيلَ: بَلْ بَدَنٌ إِذَا أَسَنَّ ، وَأَنْشَدَ:

* وَكُنْتُ خَلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ *

وعلى ذلك ما روى عن النبى عليه الصلاة والسلام: «لا تبادرونى بالركوع والسجود فَإِنِّى قَدْ بَدَنْتُ» ^(١) أى كَبِرْتُ وَأَسَنَّتُ ،

(١) [صحيح]

رواه ابن ماجه (٩٦٣) واللفظ له والبيهقى ==

ابتدأت منها بالخرُوج . وَقَوْلُهُ : بَادَى الرَّأْيَ
أى مَا يَبْدَأُ مِنَ الرَّأْيِ وَهُوَ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ ،
وَقُرِئَ : « بَادَى » بِغَيْرِ هَمْزَةٍ أَى الذِّى يَظْهَرُ
مِنَ الرَّأْيِ وَلَمْ يُرَوْ فِيهِ ، وَشَىءٌ بَدَى لَمْ
يُعْهَدْ مِنْ قَبْلُ كَالْبَدِيعِ فِى كَوْنِهِ غَيْرَ مَعْمُولٍ
قَبْلَ : وَالْبَدَاةُ النَّصِيبُ الْمُبْدَأُ بِهِ فِى الْقِسْمَةِ وَمِنْهُ
قِيلَ لِكُلِّ قِطْعَةٍ مِنَ اللَّحْمِ عَظِيمَةٍ : بَدَى .

بذر : التَّبْذِيرُ التَّفْرِيقُ وَأَصْلُهُ إِلقاءُ الْبَذْرِ
وَطَرَحُهُ فَاسْتُعِيرَ لِكُلِّ مُضَيِّعٍ لِمَالِهِ ، فَتَبْذِيرُ
الْبَذْرِ تَضْيِيعُ فِى الظَّاهِرِ لِمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَالَ
مَا يَلْقَاهُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا
إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الإسراء / ٢٧] ، وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا ﴾ [الإسراء / ٢٦] .

بر : الْبَرُّ خِلَافُ الْبَحْرِ وَتُصَوَّرَ مِنْهُ
التَّوَسُّعُ فَاشْتَقَّ مِنْهُ الْبَرُّ : أَى التَّوَسُّعُ فِى فِعْلِ
الْخَيْرِ ، وَيَنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَارَةً
نَحْوُ : ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [الطور / ٢٨]
وَالِى الْعَبْدِ تَارَةً فَيُقَالُ بَرَّ الْعَبْدُ رَبَّهُ أَى تَوَسَّعَ
فِى طَاعَتِهِ فَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى الثَّوَابُ ، وَمِنْ الْعَبْدِ
الطَّاعَةُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ فِى الْاِعْتِقَادِ
وَضَرْبٌ فِى الْأَعْمَالِ وَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾
[البقرة / ١٧٧] الْآيَةُ وَعَلَى هَذَا مَا رَوَى أَنَّهُ
سُئِلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْبِرِّ فَتَلَا هَذِهِ

بَدَا : بَدَأَ الشَّيْءُ بَدَؤًا وَبَدَاءً أَى ظَهَرَ ظُهُورًا
بَيِّنًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ
يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ [الزمر / ٤٧] ، ﴿ وَبَدَأَ
لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا ﴾ [الزمر / ٤٨] ،
﴿ فَبَدَّتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا ﴾ [طه / ١٢١]
وَالْبَدُوُّ خِلَافُ الْخَضَرِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَاءَ
بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ [يوسف / ١٠٠] أَى الْبَادِيَةِ
وَهِيَ كُلُّ مَكَانٍ يَبْدُو مَا يَعْينُ فِيهِ أَى يَعْزِضُ ،
وَيُقَالُ لِلْمُقِيمِ بِالْبَادِيَةِ بَادٍ كَقَوْلِهِ : ﴿ سَوَاءٌ
الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج / ٢٥] ، ﴿ لَوْ
أَنَّهُمْ بَادُونَ فِى الْأَعْرَابِ ﴾ [الأحزاب / ٢٠] .

بدأ : يُقَالُ بَدَأُ بِكَذَا وَأَبْدَأْتُ وَابْتَدَأْتُ أَى
قَدَمْتُ ، وَالْبَدْءُ ، وَالْإِبْدَاءُ تَقْدِيمُ الشَّيْءِ عَلَى
غَيْرِهِ ضَرْبًا مِنْ التَّقْدِيمِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَبَدَأَ
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ ﴾ [السجدة / ٧] وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾ [العنكبوت / ٢٠] ،
﴿ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ﴾ [الروم / ١١] ، ﴿ كَمَا
بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف / ٢٩] وَمَبْدَأُ
الشَّيْءِ هُوَ الَّذِى مِنْهُ يَتَرَكَّبُ أَوْ مِنْهُ يَكُونُ ،
فَالْحُرُوفُ مَبْدَأُ الْكَلَامِ وَالْخَشَبُ مَبْدَأُ الْبَابِ
وَالسَّرِيرُ ، وَالنَّوَاةُ مَبْدَأُ النَّخْلِ ، يُقَالُ لِلسَّيِّدِ
الَّذِى يُبْدَأُ بِهِ إِذَا عُدَّ السَّادَاتُ بَدْءً ، وَاللَّهُ هُوَ
الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ أَى هُوَ السَّبَبُ فِى الْمَبْدِئِ وَالنَّهَايَةِ ،
وَيُقَالُ : رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ وَفَعَلَ ذَلِكَ عَائِدًا
وَبَادِنًا وَمُعِيدًا وَمَبْدِنًا وَأَبْدَأْتُ مِنْ أَرْضٍ كَذَا أَى

[مريم / ٣٢] وَبَرٍّ فِي يَمِينِهِ فَهُوَ بَارٌّ وَأَبْرَرْتُهُ
وَبَرَّتْ يَمِينِي وَحَجَّ مَبْرُورٌ أَيْ مَقْبُولٌ، وَجَمَعَ
الْبَارُّ أَبْرَارًا وَبَرَّةً قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي
نَعِيمٍ﴾ [الأنفطار / ٢٣] ، والمطففين / ٢٢]
وَقَالَ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارَ لَفِي عِلِّيْنِ﴾
[المطففين / ١٨] وَقَالَ فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ:
﴿كَرَامٌ بِرَّةٌ﴾ [عبس / ١٦] فَبَرَّةٌ

خَصَّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أُبْلِغُ
مِنْ أَبْرَارٍ فَإِنَّهُ جَمَعَ بَرٍّ ، وَأَبْرَارٌ جَمَعَ بَارٌّ ،
وَبَرٌّ أُبْلِغُ مِنْ بَارٍّ كَمَا أَنَّ عَدْلًا أُبْلِغُ مِنْ
عَادِلٍ . وَالْبَرُّ مَعْرُوفٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ
أَوْسَعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْغِذَاءِ ، وَالْبَرِيرُ
خَصَّ بِشَمْرِ الْأَرَاكِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُمْ : لَا يَعْرِفُ
الْهَرَمَ مِنَ الْبَرِّ ، وَمِنْ هَذَا ، وَقِيلَ : هُمَا
حَكَيتَا الصَّوْتِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا يَعْرِفُ
مَنْ يَبْرُهُ وَمَنْ يَسِيءُ إِلَيْهِ . وَالْبَرَبْرَةُ : كَثْرَةُ
الْكَلَامِ ، وَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ .

برج : البروجُ القصورُ الواحدُ بُرْجٌ وَبِهِ
سُمِّيَ بَرُوجُ النُّجُومِ لِمَنَازِلِهَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ﴾ [البروج / ١]
﴿الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان /
٦١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ
مُشِيدَةٍ﴾ [النساء / ٧٨] يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ بِهَا
بُرُوجٌ فِي الْأَرْضِ وَأَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ النُّجُومِ
وَيَكُونُ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْمَشِيدَةِ فِيهَا عَلَى سَبِيلِ
الاسْتِعَارَةِ وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ بِالْمَعْنَى إِلَى نَحْوِ مَا

الآيَةِ (١) فَإِنَّ الْآيَةَ مُتَضَمِّنَةٌ لِلْإِعْتِقَادِ ، وَالْأَعْمَالِ
الْفَرَائِضِ وَالتَّوَافُلِ . وَبَرُّ الْوَالِدَيْنِ التَّوَسُّعُ فِي
الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا وَضِدُّهُ الْعُقُوقُ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا
يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ
يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ﴾ [المتحنة /
٨] وَيُسْتَعْمَلُ الْبَرُّ فِي الصَّدَقِ لِكَوْنِهِ بَعْضُ
الْخَيْرِ التَّوَسُّعِ فِيهِ ، يُقَالُ بَرٌّ فِي قَوْلِهِ وَبَرٌّ فِي
يَمِينِهِ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

* أَكُونُ مَكَانَ الْبَرِّ مِنْهُ *

قِيلَ : أَرَادَ بِهِ الْفُؤَادَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ أَرَادَ
مَا تَقَدَّمَ أَيْ يُحِبُّنِي مَحَبَّةَ الْبَرِّ ، وَيُقَالُ بَرٌّ أَبَاهُ
فَهُوَ بَارٌّ وَبَرٌّ مِثْلُ صَائِفٍ وَصَيْفٍ وَطَائِفٍ
وَطَيْفٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبِرًّا
بِوَالِدَيْهِ﴾ [مريم / ١٤] ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَتِي﴾

(١) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٢ / ٢٧٢) بِسَنَدٍ
مَنْقُطٍ مَا بَيْنَ مُجَاهِدٍ وَأَبِي ذَرٍّ قَالَ ابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مُجَاهِدٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ
مُرْسَلٌ وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: مَنْقُطٌ فَإِنْ مُجَاهِدًا لَمْ
يَدْرِكْ أَبَا ذَرٍّ؛ فَإِنَّهُ مَاتَ قَدِيمًا وَلِلْحَدِيثِ طَرِيقٌ
آخَرٌ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدُودِيهِ وَأَعْلَاهُ ابْنُ كَثِيرٍ بِالْإِنْقِطَاعِ
قَالَ: وَفِيهِ نَفْسُ الْعِلَّةِ إِلَّا أَنَّ السَّائِلَ كَانَ رَجُلًا
آخَرَ وَقَدْ نَسَبَ السُّيُوطِيُّ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ
قَالَ: وَصَحَّحَهُ - يَعْنِي ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - وَانْظُرْ:
الدر المنثور (١ / ١٦٩) .

قال زهير :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَابِ يَنْلَنَهُ
ولو نالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ

وَأَنْ يَكُونَ الْبُرُوجُ فِي الْأَرْضِ وَتَكُونَ
الإشارة إلى ما قال الآخر :

ولو كنتُ في غمْدَانٍ يَحْرُسُ بَابَهُ
أَرَجِيلٌ أَخْبُوشٌ وَأَسْوَدُ أَلْفُ
إِذَا لَاتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيتَنِي
يَحُثُّ بِهَا هَادٍ لِإِلْرِي قَائِفُ

وثوبٌ مُبْرِجٌ صَوَّرَتْ عَلَيْهِ بروجٌ فاعتبر
حُسْنَهُ فَقِيلَ تَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ أَي تَشَبَّهَتْ بِهِ فِي
إِظْهَارِ الْمَحَاسِنِ ، وَقِيلَ ظَهَرَتْ مِنْ بُرْجِهَا أَي
قَصَرَهَا وَيَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَفَرَّغَ
فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾
[الاحزاب/ ٣٣] وقوله : ﴿ غَيْرَ مُتَّبَرِّجَاتٍ ﴾
[النور / ٦٠] والبرجُ سَعَةُ الْعَيْنِ وَحُسْنُهَا
تَشْبِيهَا بِالْبُرْجِ فِي الْأَمْرِينِ .

برج : البراحُ المكانُ المتسعُ الظاهرُ الذي لا
بِنَاءَ فِيهِ وَلَا شَجَرَ فَيُعْتَبَرُ تَارَةً ظُهُورُهُ فَيَقَالُ فَعَلَ
كَذَا بَرَّاحًا أَي صَرَّاحًا لَا يَسْتُرُهُ شَيْءٌ ، وَبَرَّحَ
الْخَفَاءَ ظَهَرَكَانَهُ حَصَلَ فِي بَرَّاحٍ يُرَى ، وَمِنْهُ
بَرَّاحُ الدَّارِ وَبَرَّحَ ذَهَبَ فِي الْبَرَّاحِ وَمِنْهُ الْبَارِحُ
لِلرَّيْحِ الشَّدِيدَةِ ، وَالْبَارِحُ مِنَ الطَّبَاءِ وَالطَّيْرِ
لَكِنْ خُصَّ الْبَارِحُ بِمَا يَنْحَرِفُ عَنِ الرَّأْيِ إِلَى
جِهَةٍ لَا يُمَكِّنُهُ فِيهَا الرَّمْيُ فَيَتَشَاءُ بِهِ وَجَمَعَهُ

بَوَارِحُ ، وَخُصَّ السَّانِحُ بِالْمُقْبِلِ مِنْ جِهَةٍ يُمْكِنُ
رَمْيُهُ وَيَتِمَّنُ بِهِ . وَالْبَارِحَةُ اللَّيْلَةُ الْمَاضِيَةُ وَبَرَّحَ
ثَبَّتَ فِي الْبَرَّاحِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا
أَبْرَحُ ﴾ [الكهف/ ٦٠] وَخُصَّ بِالْإِثْبَاتِ
كَقَوْلِهِمْ لَا أَرَالُ ، لِأَنَّ بَرَّحَ وَزَالَ اقْتَضِيَا مَعْنَى
النَّفْيِ وَلَا لِلنَّفْيِ ، وَالتَّفْيِيزُ يَحْصُلُ مِنْ
اجْتِمَاعِهِمَا إِثْبَاتٌ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ [طه/ ٩١]
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ
الْبَحْرَيْنِ ﴾ [الكهف / ٦٠] وَلَمَّا تَصَوَّرَ مِنَ
الْبَارِحِ مَعْنَى التَّشَاوُزِ اشْتَقَّ مِنْهُ التَّبَرُّيحُ
وَالْتَبَارِيحُ فَقِيلَ : بَرَّحَ بِي الْأَمْرُ وَبَرَّحَ بِي فُلَانٌ
فِي التَّقَاضِي ، وَضَرَبَهُ ضَرْبًا مُبَرِّحًا ، وَجَاءَ
فُلَانٌ بِالْبُرْجِ وَأَبْرَحْتُ رَبًّا وَأَبْرَحْتُ جَارًا أَي
أَكْرَمْتُ ، وَقِيلَ لِلرَّأْيِ إِذَا أَخْطَأَ : بَرَّحَى
دُعَاءً عَلَيْهِ ، وَإِذَا أَصَابَ مَرَّحَى دُعَاءً لَهُ ،
وَلَقِيَتْ مِنْهُ الْبَرْحِينَ وَالْبَرْحَاءُ أَي الشَّدَائِدُ ،
وَبَرْحَاءُ الْحُمَى شِدَّتُهَا .

برد : أصلُ البَرْدِ خِلَافُ الْحَرِّ فَتَارَةً يُعْتَبَرُ
ذَاتُهُ فَيَقَالُ بَرَدَ كَذَا أَي اكَتَسَبَ بَرْدًا وَبَرَدَ الْمَاءُ
كَذَا أَي كَسَبَهُ بَرْدًا نَحْوُ :

* سَبَرْدُ أَكْبَادًا وَتَبْكِي بَوَاكِيَا *

ويقال بَرَدَهُ أَيضًا وَقِيلَ : قَدْ جَاءَ أَبْرَدُ
وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ وَمِنْهُ الْبَرَادَةُ لَمَّا يُبَرَّدُ الْمَاءُ ،
وَيَقَالُ بَرَدَ كَذَا إِذَا ثَبَّتَ ثُبُوتَ الْبَرْدِ وَاخْتِصَّاصُ

بَرْدٌ ﴿ [النور / ٤٣] وَالْبَرْدِيُّ نَبْتُ يُنْسَبُ إِلَى الْبَرْدِ لِكَوْنِهِ نَابِتًا بِهِ . وَقِيلَ : أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ أَيْ التُّخْمَةُ ^(١) ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَوْنِهَا

عَارِضَةً مِنَ الْبُرُودَةِ الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي تَعْجِزُ عَنِ الضَّمِّ . وَالْبُرُودُ يُقَالُ لَمَّا يَبْرُدُ بِهِ ، وَلَمَّا يَبْرُدُ

فِتَارَةً يَكُونُ فَعُولًا فِي مَعْنَى فَاعِلٍ وَتَارَةً فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ نَحْوُ : مَاءٌ بَرُودٌ وَتَغَرُّ بَرُودٌ وَكَقَوْلِهِمْ لِلْكُحْلِ : بَرُودٌ وَبَرَدْتُ الْحَدِيدَ سَحَلْتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَدْتُهُ أَيْ قَتَلْتُهُ وَالْبَرَادَةُ مَا يَسْقُطُ ، وَالْمَبْرَدُ آلَةٌ الَّتِي يُبْرَدُ بِهَا . وَالْبَرْدُ فِي الطَّرِيقِ جَمْعُ الْبَرِيدِ وَهُمْ الَّذِينَ يَلْزِمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَوْضِعًا مِنْهُ مَعْلُومًا ثُمَّ اعْتَبِرَ فَعَلُهُ فِي تَصَرُّفِهِ فِي الْمَكَانِ الْمَخْصُوصِ بِهِ فَقِيلَ لِكُلِّ سَرِيعٍ : هُوَ يَبْرُدُ وَقِيلَ لِلْجُنَاحِيِّ الطَّائِرِ بَرِيدَاهُ اعْتِبَارًا بِأَنَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ يُجْرَى مَجْرَى الْبَرِيدِ مِنَ النَّاسِ فِي كَوْنِهِ مُتَصَرِّفًا فِي طَرِيقِهِ ، وَذَلِكَ فَرَعَ عَلَى فَرَعٍ عَلَى حَسَبِ مَا يُبَيِّنُ فِي أَصُولِ الْاِشْتِقَاقِ .

برز : البراءُ الفضاء وبرزَ حصلَ في برآز ، وذلك إما أن يظهر بذاته نحو : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ [الكهف / ٤٧] تَبَيَّنَهَا

(١) قلت : وقد ورد حديث ضعيف بهذا المعنى ولا يصح .

الْتِبُوتِ بِالْبَرْدِ كَاخْتِصَاصِ الْحَرَكَةِ بِالْحَرِّ فَيُقَالُ بَرَدَ كَذَا أَيْ ثَبَتَ كَمَا يُقَالُ بَرَدَ عَلَيْهِ دَيْنٌ قَالَ الشَّاعِرُ :

* الْيَوْمُ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومَةٌ *

وقال آخر :

* قَدْ بَرَدَ الْمَوْتُ عَلَى مُصْطَلَاهُ *

أَيْ بَرُودِ أَيْ ثَبَتَ ، يُقَالُ لَمْ يَبْرُدْ يَدَايَ شَيْءٌ أَيْ لَمْ يَثْبُتْ . وَبَرَدَ الْإِنْسَانُ مَاتَ وَبَرَدَهُ قَتَلَهُ وَمَنَهُ : السَّيُوفُ الْبَوَارِدُ وَذَلِكَ لَمَّا يَغْرِضُ لِلْمِيتِ مِنْ عَدَمِ الْحَرَارَةِ بِفَقْدَانِ الرُّوحِ أَوْ لَمَّا يَغْرِضُ لَهُ مِنَ السَّكُونِ ، وَقَوْلُهُمْ لِلنَّوْمِ بَرْدٌ إِمَّا لَمَّا يَغْرِضُ مِنَ الْبَرْدِ فِي ظَاهِرِ جِلْدِهِ أَوْ لَمَّا يَغْرِضُ لَهُ مِنَ السَّكُونِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ النَّوْمَ مِنْ جَنْسِ الْمَوْتِ لِقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ [الزمر / ٤٢] وَقَالَ : ﴿ لَا يَذْقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ [النبأ / ٢٤] أَيْ نَوْمًا . وَعَيْشٌ بَارِدٌ أَيْ طَيِّبٌ اعْتِبَارًا بِمَا يَجِدُ الْإِنْسَانُ مِنَ اللَّذَّةِ فِي الْحَرِّ مِنَ الْبَرْدِ أَوْ بِمَا يَجِدُ فِيهِ مِنَ السَّكُونِ . وَالْأَبْرَدَانِ : الْغَدَاةُ وَالْعَشَى ؛ لِكَوْنِهِمَا أَبْرَدَ الْأَوْقَاتِ فِي النَّهَارِ . وَالْبَرْدُ مَا يَبْرُدُ مِنَ الْمَطَرِ فِي الْهَوَاءِ فَيَصْلُبُ ، وَبَرَدَ السَّحَابُ اخْتَصَصَ بِالْبَرْدِ وَسَحَابٌ أَبْرَدُ وَبَرْدٌ ذُو بَرْدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِثْرًا جِبَالًا فِيهَا مِنْ

أنه تبطل فيها الأبنية وسكانها ، ومنه المَبَارَزَةُ للقتال وهي الظهور من الصف ، قال تعالى : ﴿ لَبَّرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ ﴾ [آل عمران / ١٥٤] وقال عز وجل : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ [البقرة / ٢٥٠] وإما أن يظهر بفضلِه وهو أن يسبق في فعلٍ محمودٍ وإما أن ينكشف عنه ما كان مستورا منه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم / ٤٨] ، ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [إبراهيم / ٢١] وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ﴾ [غافر / ١٦] وقوله عز وجل : ﴿ وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾ [الشعراء / ٩١] تنبيها أنهم يعرضون عليها . ويقال تبرَّز فلان كناية عن التغوط ، وامرأة برزة عفيفة ؛ لأن رفعتها بالعفة لا أن اللفظة اقتضت ذلك .

برزخ : البرزخ الحاجز والحد بين الشيئين وقيل أصله برزة فعرب ، وقوله تعالى : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ [الرحمن / ٢٠] والبرزخ في القيامة : الحائل بين الإنسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة في الآخرة وذلك إشارة إلى العقبة المذكورة في قوله عز وجل : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ [البلد / ١١] قال تعالى : ﴿ وَمَنْ وَّرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون / ١٠٠] وتلك العقبة موانع من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون وقيل :

الْبَرْزَخُ ما بين الموت إلى القيامة .

برص : البرص معروف وقيل للقمر أبرص للنكتة التي عليه ، وسام أبرص سمي بذلك تشبيهاً بالبرص والبريص الذي يلمع لمعان الأبرص ويقارب البصيص ، بص يص إذا برق .

برق : البرق لمعان السحاب ، قال تعالى : ﴿ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ [البقرة / ١٩] يقال برق وأبرق وبرق ، يقال في كل ما يلمع نحو سيف بارق وبرق وبرق ، يقال في العين إذا اضطربت وجالت من خوف ، قال عز وجل : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴾ [القيامة / ٧] وقرئ وبرق ، وتصور منه تارة اختلاف اللون فقل البرقة الأرض ذات حجارة مختلفة الألوان ، والأبرق الجبل فيه سواد وبياض وسموا العين برقاء لذلك ونافعة بروق تلمع بذنبها ، والبروقة شجرة تخضر إذا رأت السحاب وهي التي يقال فيها : أشكر من بروقة . وبرق طعامه بزيت إذا جعل فيه قليلاً يلمع منه . والبارقة والأبرق السيف للمعانة . والبراق قيل هو دابة ركبها النبي ﷺ لما عرج به ، والله أعلم بكنيسته . والإبريق معروف وتصور من البرق ما يظهر من تجويفه فقل برق فلان ورعد وأبرق وأرعد إذا تهدد .

بَرَكَ : أَصْلُ الْبَرَكَ صَدْرُ الْبَعِيرِ وَإِنْ اسْتَعْمِلَ فِي غَيْرِهِ ، وَيُقَالُ لَهُ بَرَكَةٌ وَبَرَكَ الْبَعِيرُ أَلْقَى رُكْبَهُ وَاعْتَبِرَ مِنْهُ مَعْنَى الْمَلُومِ فَقِيلَ : ابْتَرَكُوا فِي الْحَرْبِ أَيْ تَبَتُّوا وَلَا زَمُوا مَوْضِعَ الْحَرْبِ وَبَرَكَاءُ الْحَرْبِ وَبُرُوكَاؤُهَا لِلْمَكَانِ الَّذِي يَلْزَمُهُ الْأَبْطَالُ ، وَابْتَرَكْتَ الدَّابَّةُ وَقَفَتْ وَقُوفًا كَالْبُرُوكِ ، وَسُمِّيَ مَحْبَسُ الْمَاءِ بَرَكَةً ، وَالْبَرَكَةُ ثُبُوتُ الْخَيْرِ الْإِلَهِيِّ فِي الشَّيْءِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف / ٩٦] وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لثُبُوتِ الْخَيْرِ فِيهِ ثُبُوتُ الْمَاءِ فِي الْبَرَكَةِ ، وَالْمُبَارَكُ مَا فِيهِ ذَلِكَ الْخَيْرُ ، عَلَى ذَلِكَ : ﴿ وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [الأنبياء / ٥٠] تَنْبِيْهَا عَلَى مَا يَفِيضُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ . وَقَالَ : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ ﴾ [ص / ٢٩] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنِي مُبَارِكًا ﴾ [مريم / ٣١] أَيْ مَوْضِعَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ [الدخان / ٣] ، ﴿ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلَ مُبَارَكًا ﴾ [المؤمنون / ٢٩] أَيْ حَيْثُ يُوجَدُ الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا ﴾ [ق / ٩] فَبَرَكَةُ مَاءِ السَّمَاءِ هِيَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ [الزمر / ٢١] ، وَيَقُولُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ

مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المؤمنون / ١٨] وَلَمَّا كَانَ الْخَيْرُ الْإِلَهِيُّ يُصْدَرُ مِنْ حَيْثُ لَا يُحَسُّ ، وَعَلَى وَجْهِ لَا يُحْصَى وَلَا يُحْصَرُ قِيلَ لِكُلِّ مَا يُشَاهَدُ مِنْهُ زِيَادَةٌ غَيْرُ مُحْسُوسَةٍ : هُوَ مُبَارَكٌ وَفِيهِ بَرَكَةٌ ، وَإِلَى هَذِهِ الزِّيَادَةُ أَشِيرُ بِمَا رَوَى أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ ^(١) لَا إِلَى النُّقْصَانِ الْمُحْسُوسِ حَسْبَ مَا قَالَ بَعْضُ الْخَاسِرِينَ حَيْثُ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ : بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْمِيزَانُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ [الفرقان / ٦١] فَتَنْبِيْهِ عَلَى مَا يَفِيضُهُ عَلَيْنَا مِنْ نِعْمَةٍ بِوَاسِطَةِ هَذِهِ الْبُرُوجِ ، وَالنِّبَرَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون / ١٤] ، ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [الفرقان / ١] ، ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ ﴾ [الفرقان / ١٠] ، ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [غافر / ٦٤] ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ [الملك / ١] كُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيْهِ عَلَى اخْتِصَاصِهِ تَعَالَى بِالْخَيْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ مَعَ ذِكْرِ تَبَارَكَ .

(١) رواه مسلم [البر والصلة / ٢٥٨٨] بلفظ : ما نقصت صدقة من مال .

برم : الإبرامُ إحكامُ الأمر ، قال تعالى :
﴿ أَمْ أَمْرُؤُا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾ [الزخرف / ٧٩]
وأصله من إبرامِ الحبل وهو ترديدُ قتله
قال الشاعر :

* عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ *

وَالْبَرِيمُ الْمُبْرَمُ أَيْ الْمَقْتُولُ قَتْلًا مُحْكَمًا ، يقالُ
أَبْرَمْتُهُ فَبْرَمَ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْبَخِيلِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ
فِي الْمَيْسِرِ : بَرَمٌ كَمَا يَقَالُ لِلْبَخِيلِ : مَغْلُولُ
الْيَدِ .

وَالْمُبْرَمُ الَّذِي يَلْحُظُ وَيَشْدُدُ فِي الْأَمْرِ تَشْبِيهًا
بِمُبرِّمِ الْحَبْلِ ، وَالْبَرَمُ كَذَلِكَ ، وَيُقَالُ لِمَنْ يَأْكُلُ
تَمْرَتَيْنِ تَمْرَتَيْنِ : بَرَمٌ لَشِدَّةً مَا يَتَنَاوَلُهُ بَعْضُهُ
عَلَى بَعْضٍ وَلَمَّا كَانَ الْبَرِيمُ مِنَ الْحَبْلِ قَدْ
يَكُونُ ذَا لَوْنَيْنِ سُمِّيَ كُلُّ ذِي لَوْنَيْنٍ بِهِ مِنْ
جَيْشٍ مُخْتَلَطٍ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ ، وَلَغْنِمٍ مُخْتَلَطٍ
وغير ذلك . وَالْبَرَمَةُ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْقِدْرُ
الْمُبْرَمَةُ وَجَمْعُهَا بَرَامٌ نَحْوُ : حَضْرَةٍ وَحَضَارٍ ،
وَجُعِلَ عَلَى بَنَاءِ الْمَفْعُولِ ، نَحْوُ : ضَحْكَةٍ
وَهَزَاةٍ .

بره : البرهانُ بَيَانٌ لِلْحُجَّةِ وَهُوَ فُعْلَانٌ
مِثْلُ الرَّجْحَانِ وَالْثِيَّانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ
مَصْدَرُ بَرَهَ يَبْرُهُ إِذَا أَبْيَضَ وَرَجُلٌ أَبْرَهَ وَامْرَأَةٌ
بَرَهَاءٌ وَقَوْمٌ بَرَهٌ وَبَرَهَةٌ شَابَةٌ بِيضَاءً . وَالْبَرَهَةُ
مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ ، فَالْبِرْهَانُ أَوْ كَدُّ الْأَدْلَةِ وَهُوَ
الَّذِي يَقْتَضِي الصَّدْقَ أَبَدًا ، لَا مَحَالَةَ ، وَذَلِكَ

أَنَّ الْأَدْلَةَ خَمْسَةٌ أَضْرَبُ : دَلَالَةٌ تَقْتَضِي
الصَّدْقَ أَبَدًا ، وَدَلَالَةٌ تَقْتَضِي الكَذِبَ أَبَدًا
وَدَلَالَةٌ إِلَى الصَّدْقِ أَقْرَبُ ، وَدَلَالَةٌ إِلَى
الكَذِبِ أَقْرَبُ ، وَدَلَالَةٌ هِيَ إِلَيْهِمَا سَوَاءٌ ، قَالَ
تعالى : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴾ [البقرة / ١١١ ، النمل / ٦٤]
﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ ﴾
[الأنبياء / ٢٤] ، ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ
رَبِّكُمْ ﴾ [النساء / ١٧٤] .

برأ : أصلُ البرءِ والبراءِ والتَّبرُّى التَّغَصُّى
مِمَّا يَكْرَهُ مُجَاوَرَتَهُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : بَرَأْتُ مِنْ
الْمَرَضِ وَبَرَأْتُ مِنْ فُلَانٍ وَتَبَرَّأْتُ وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ كَذَا
وَبَرَّأْتُهُ وَرَجُلٌ بَرِيءٌ وَقَوْمٌ بَرَاءٌ وَبَرِيثُونَ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [التوبة / ١]
وقال : ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾
[التوبة / ٣] وقال : ﴿ أَنْتُمْ بَرِيثُونَ مِمَّا
أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس / ٤١]
﴿ إِنَّا بَرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾
[المتحنة / ٤] ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ
وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ [الزخرف / ٢٦]

﴿ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ [الأحزاب / ٦٩]
وقال : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ
اتَّبَعُوا ﴾ [البقرة / ١٦٦] وَالْبَارِئُ خُصٌّ
بوصفِ اللَّهِ تعالى نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ الْبَارِئُ
الْمُصَوِّرُ ﴾ [الحشر / ٢٤] وَقَوْلُهُ تعالى :

﴿ فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ ﴾ [البقرة / ٥٤]
والْبَرِيَّةُ الْخَلْقُ ، قِيلَ كَ أَصْلُهُ الْهَمْزُ فَتَرَكَ وَقِيلَ
ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَرَيْتُ الْعُودَ ، وَسُمِّيَتْ
بَرِيَّةً ؛ لِكُونِهَا مَبْرِيَّةً عَنِ الْبَرَى أَيْ التُّرَابِ
بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾
[الروم / ٢٠ ، فاطر / ١١ ، غافر / ٦٧]
وقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾
[البينة / ٧] وقال : ﴿ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة /
٦] .

بزغ : قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى
الشَّمْسُ بَازِغَةً ﴾ [الأنعام / ٧٨] ، ﴿ فَلَمَّا
رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا ﴾ [الأنعام / ٧٧] أَيْ
طَالَعَا مُتَشِيرَ الضُّوءِ ، وَبَزَغَ النَّابُ تَشْبِيهًا بِهِ
وَأَصْلُهُ مِنْ بَزَغَ الْبَيْطَارُ الدَّابَّةُ أَسَالُ دَمَهَا فَبَزَغَ
هُوَ أَيْ سَالَ .

بس : قال الله تعالى : ﴿ وَبَسَّتِ الْجِبَالُ
بَسًا ﴾ [الواقعة / ٥] أَيْ فَتَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ
بَسَسْتُ الْخِنَظَةَ وَالسَّوِيقَ بِالمَاءِ فَتَّهْ بِهِ وَهِيَ
الْبَسِيسَةُ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : سَقَتْ سَوْقًا سَرِيعًا مِنْ
قَوْلِهِمْ انْبَسَّتِ الْحَيَاتُ انْسَابَتْ انْسَابًا سَرِيعًا
فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ ﴾
[الكهف / ٤٧] وَكَقَوْلِهِ : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ
تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ ثَمَرٌ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ [النمل /
٨٨] وَبَسَسَتْ الْإِبِلُ زَجَرَتْهَا عِنْدَ السَّوْقِ ،

أَبَسَسْتُ بِهَا عِنْدَ الْحَلَبِ أَيْ رَقَقْتُ لَهَا كَلَامًا
تَسْكُنُ إِلَيْهِ ، وَنَاقَةٌ بَسُوسٌ لَا تَدْرُ إِلَّا عَلَى
الْإِنْسَاسِ . وَفِي الْحَدِيثِ : «جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ
يَسُونُ عِيَالَهُمْ» ^(١) أَيْ كَانُوا يَسُوقُونَهُمْ .

بسر : الْبَسْرُ الْاسْتِعْجَالُ بِالشَّيْءِ قَبْلَ
أَوَانِهِ نَحْوَ بَسَرَ الرَّجُلُ الْحَاجَةَ طَلَبَهَا فِي غَيْرِ
أَوَانِهَا وَبَسَرَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ ضَرْبَهَا قَبْلَ الضَّبْعَةِ ،
وَمَاءَ بَسْرٍ مُتَنَاولٌ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ سَكُونِهِ . وَقِيلَ
لِلْقَرْحِ الَّذِي يُنْكَأُ قَبْلَ السَّنْجِ بَسْرٌ وَمِنْهُ قِيلَ
لَمَّا لَمْ يَدْرَكَ مِنَ التَّمْرِ بُسْرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [المدثر / ٢٢] أَيْ
أَظْهَرَ الْعُبُوسَ قَبْلَ أَوَانِهِ وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ ، فَإِنْ
قِيلَ فَقَوْلُهُ : ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ ﴾
[القيامة / ٢٤] لَيْسَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ قَبْلَ الْوَقْتِ
وَقَدْ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ يُقَالُ فِيمَا كَانَ قَبْلَ الْوَقْتِ ،
قِيلَ : إِنْ ذَلِكَ إِمَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ قَبْلَ الْانْتِهَاءِ
بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَخَصَّ لَفْظُ الْبُسْرِ تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ
مَعَ مَا يَنَالُهُمْ مِنْ بَعْدِ يَجْرَى مَجْرَى التَّكَلُّفِ
وَمَجْرَى مَا يَفْعَلُ قَبْلَ وَقْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَنْظُنُّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾
[القيامة / ٢٥]

(١) رواه البخاري (١٨٧٥) ، ومسلم (الحج /

١٣٨٨) ، وأحمد (٢٢٠ / ٥) .

وَالنَّقْضُ فِي مَعْنَى الْمُنْكَوثِ وَالْمَنْقُوضِ وَقَدْ أَبَسَطَ نَاقَتَهُ : أَيْ تَرَكَهَا مَعَ وَكَدِّهَا .

بَسَقَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ [ق / ١٠] أَيْ طَوِيلَاتٍ ، وَالْبَاسِقُ هُوَ الذَّاهِبُ طَوِيلًا مِنْ جِهَةِ الارتفاع وَمِنْهُ بَسَقَ فَلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمْ . وَبَسَقَ وَبَسَقَ أَصْلُهُ بَزَقَ ، وَبَسَقَتْ النَّاقَةُ وَقَعَ فِي ضَرْعِهَا لَبَنٌ قَلِيلٌ كَالْبَسَاقِ وَلَيْسَ مِنَ الْإِبِلِ .

بَسَلَ : الْبَسْلُ ضَمُّ الشَّيْءِ وَمَنْعُهُ وَلِتَضُمَّنِي لِمَعْنَى الضَّمِّ اسْتَعِيرَ لِنَقْطِيبِ الْوَجْهِ فَقِيلَ هُوَ بَاسِلٌ وَمُبْتَسِلُ الْوَجْهِ ، وَلِتَضُمَّنِي لِمَعْنَى الْمَنْعِ قِيلَ لِلْمَحْرَمِ وَالْمُرْتَهَنِ : بَسَلٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَذَكَرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الْأَنْعَامِ / ٧٠] أَيْ تَحْرَمُ الثَّوَابَ . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْبَسْلِ أَنَّ الْحَرَامَ عَامٌّ فِيمَا كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهُ بِالْحُكْمِ وَالْقَهْرِ وَالْبَسْلُ هُوَ الْمَمْنُوعُ مِنْهُ بِالْقَهْرِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَبْسَلُوا بِمَا كَسَبُوا ﴾ [الْأَنْعَامِ / ٧٠] أَيْ حَرَمُوا الثَّوَابَ وَفُسِّرَ بِالْإِرْتِهَانِ لِقَوْلِهِ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ ﴾ [الْمَدْثَرِ / ٣٨] قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَإِسْأَلِي بَنَى بَغِيرِ جُرْمِ *

وَقَالَ آخَرُ :

بَسَطَ : بَسَطَ الشَّيْءَ نَشَرَهُ وَتَوَسَّعَهُ فَتَارَةً يُتَصَوَّرُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ وَتَارَةً يُتَصَوَّرُ مِنْهُ أَحَدُهُمَا وَيُقَالُ بَسَطَ الثَّوْبَ نَشَرَهُ وَمِنْهُ الْبَسَاطُ وَذَلِكَ اسْمٌ لِكُلِّ مَبْسُوطٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بَسَاطًا ﴾ [نوح / ١٩] وَالْبَسَاطُ الْأَرْضُ الْمُتَّسِعَةُ ، وَيَسِطُ الْأَرْضَ مَبْسُوطُهُ وَاسْتَعَارَ قَوْمُ الْبَسِطِ لِكُلِّ شَيْءٍ لَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ تَرْكِيبٌ وَتَأْلِيفٌ وَنَظْمٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسِطُ ﴾ [الْبَقَرَةِ / ٢٤٥] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ ﴾ [الشُّورَى / ٢٧] أَيْ لَوْ وَسَّعَهُ ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [الْبَقَرَةِ / ٢٤٧] أَيْ سَعَةً ، قَالَ بَعْضُهُمْ : بَسْطَتُهُ فِي الْعِلْمِ هُوَ أَنْ انْتَفَعَ هُوَ بِهِ وَنَفَعَ غَيْرَهُ فَصَارَ لَهُ بِهِ بَسْطَةٌ أَيْ جُودٌ . وَيَسْطُ الْيَدُ مَدَّهَا . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الْكَهْفِ / ١٨] يُسْتَعْمَلُ تَارَةً لِلطَّلَبِ نَحْوُ : ﴿ كَبَاسِطَ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ [الرِّعْدِ / ١٤] وَتَارَةً لِلْأَخْذِ نَحْوُ : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ ﴾ [الْأَنْعَامِ / ٩٣] وَتَارَةً لِلصَّوْلَةِ وَالضَّرْبِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَسْطُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ ﴾ [الْمَتَحْنَةِ / ٢] وَتَارَةً لِلْبَذْلِ وَالْإِعْطَاءِ نَحْوُ : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [الْمَائِدَةِ / ٦٤] وَالْبَسْطُ النَّاقَةُ الَّتِي تَتْرَكَ مَعَ وَكَدِّهَا كَأَنَّهَا الْمَبْسُوطُ نَحْوُ النَّكْثِ

* فَإِنْ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بُسُلٌ *

أقوى المَكَانُ إِذَا خَلَا وَقِيلَ لِلشَّجَاعَةِ :
الْبَسَالَةُ ؛ إِمَّا لِمَا يُوصَفُ بِهِ الشَّجَاعُ مِنْ عُبُوسٍ
وَجْهِهِ أَوْ لِكَوْنِ نَفْسِهِ مُحَرَّمًا عَلَى أَقْرَانِهِ
لشَّجَاعَتِهِ أَوْ لِمَنْعِهِ لِمَا تَحْتَ يَدِهِ عَنْ أَعْدَائِهِ
وَأَبْسَلْتُ الْمَكَانَ حَفَظْتُهُ وَجَعَلْتُهُ بَسَلًا عَلَى مَنْ
يُرِيدُهُ وَالْبُسْلَةُ أَجْرَةُ الرَّاقِي ، وَذَلِكَ لَفْظٌ مُشْتَقٌّ
مِنْ قَوْلِ الرَّاقِي أَبْسَلْتُ فَلَانًا : أَيْ جَعَلْتُهُ بَسَلًا
أَيْ شَجَاعًا قَوِيًّا عَلَى مَدَافَعَةِ الشَّيْطَانِ أَوْ الْحَيَاتِ
وَالْهُوَامِّ أَوْ جَعَلْتُهُ مُبْسَلًا أَيْ مُحَرَّمًا عَلَيْهَا
وَسُمِّيَ مَا يُعْطَى الرَّقَى بُسْلَةً ، وَحُكِيَ بَسَلْتُ
الْحَنْظَلُ طَيِّبْتُهُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَمَعْنَاهُ
أَزَلْتُ بَسَالَتَهُ أَيْ شِدَّتَهُ أَوْ بَسَلُهُ أَيْ تَحْرِيمَهُ وَهُوَ
مَا فِيهِ مِنَ الْمَرَارَةِ الْجَارِيَةِ مَجْرَى كَوْنِهِ مُحَرَّمًا .
وَبَسَلَ فِي مَعْنَى أَجَلَ وَبَسَ .

بشر : الْبَشَرَةُ ظَاهِرُ الْجِلْدِ وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ ،
كَذَا قَالَ عَامَّةُ الْأَدْبَاءِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ بَعَكَسَ
ذَلِكَ وَغَلَطَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَغَيْرُهُ . وَجَمَعَهَا بَشَرٌ
وَأَبْشَارٌ وَعَبَّرَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِالْبَشْرِ اعْتِبَارًا
بِظُهُورِ جِلْدِهِ مِنَ الشَّعْرِ بِخِلَافِ الْحَيَوَانَاتِ
الَّتِي عَلَيْهَا الصُّوفُ أَوْ الشَّعْرُ أَوْ الْوَبَرُ وَاسْتَوَى
فِي لَفْظِ الْبَشْرِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَثْنَى فَقَالَ
تَعَالَى : ﴿أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ / ٤٧]
وَخَصَّ فِي الْقُرْآنِ كُلَّ مَوْضِعٍ اعْتَبِرَ مِنَ الْإِنْسَانِ
جَسَدُهُ وَظَاهِرُهُ بِلَفْظِ الْبَشَرِ نَحْوُ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي

خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا ﴾ [الْفُرْقَانُ / ٥٤] وَقَالَ

عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ [ص / ٧١]
وَلَمَّا أَرَادَ الْكَفَّارُ الْفُضْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
اعْتَبَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ
الْبَشَرِ ﴾ [الْمَدْثَرُ / ٢٥] وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ أَبَشِّرْهُمَا بِوَحْدٍ مُتَّبِعٍ ﴾ [الْقَمَرُ / ٢٤] ،
﴿ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ﴾ [يَس / ١٥] ،
﴿ أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ / ٤٧] ،
﴿ قَالُوا أَبَشِّرْ يَهُودُونَآ ﴾ [التَّغَابُنِ / ٦]
وَعَلَى هَذَا قَالَ : ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾
[الْكَهْفُ / ١١٠] ، وَفَصَلَتْ [٦] تَنْبِيهَا أَنْ
النَّاسَ يَتَسَاوُونَ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَإِنَّمَا يَتَفَاضِلُونَ بِمَا
يَخْتَصُّونَ بِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَعْمَالِ
الْجَمِيلَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ : ﴿ يُوحَىٰ إِلَىٰ ﴾
[الْكَهْفُ / ١١٠] ، فَصَلَتْ [٦] تَنْبِيهَا أَنِّي
بِذَلِكَ تَمَيَّزْتُ عَنْكُمْ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَمْ
يَمَسْسَنِي بَشَرٌ ﴾ [آلِ عِمْرَانَ / ٤٧] ، مَرْيَمُ /
[٢٠] فَخَصَّ لَفْظُ الْبَشَرِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ فَتَمَثَّلَ
لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مَرْيَمُ / ١٧] فِعْلَةٌ عَنْ
الْمَلَائِكَةِ وَتَبَّهَ أَنَّهُ تَشَبَّحَ لَهَا وَتَرَاءَىٰ لَهَا بِصُورَةِ
بَشَرٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾
[يُوسُفُ / ٣١] فَأَعْظَمَ لَهُ وَإِجْلَالًا وَأَنَّهُ أَشْرَفُ
وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرُهُ جَوْهَرُ الْبَشَرِ .
وَبَشَرْتُ الْأَدِيمَ أَصَبْتُ بِشَرَّتِهِ نَحْوُ أَنْفَتُ
وَرَجَلْتُ ، وَمِنْهُ بَشَرُ الْجَرَادِ الْأَرْضَ إِذَا أَكَلَتْهُ .

[٦٧] ويقال للخبر السار: البشارة والبشرى ، قال تعالى : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [يونس / ٦٤] وقال تعالى : ﴿ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الفرقان / ٢٢] ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾ [العنكبوت / ٣١] ، ﴿ يَابْشُرْ بِهَذَا غُلَامٌ ﴾ [يوسف / ١٩] ، ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ ﴾ [آل عمران / ١٢٦] وَالْبَشِيرُ الْمُبَشِّرُ ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [يوسف / ٩٦] ، ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادَ ﴾ [الزمر / ١٧] ، ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ ﴾ [الروم / ٤٦] أَيْ تُبَشِّرُ بِالْمَطَرِ . وقال ﷺ : « انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ وَهِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ الَّتِي يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تُرَى لَهُ » (١) وقال تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُ

والمباشرة الإفضاء بالبشريتين ، وَكُنِيَ بِهَا عَنْ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَبَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ ﴾ [البقرة / ١٨٧] وقال تعالى : ﴿ فَالْآنَ بَاشِرُوهُمْ ﴾ [البقرة / ١٨٧] وَفُلَانٌ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبَشَرَهُ اللَّهُ وَأَدَمَهُ ، أَيْ جَعَلَ لَهُ بَشَرَةً وَأَدَمَهُ مَحْمُودَةً ثُمَّ عَبَّرَ بِذَلِكَ عَنِ الْكَامِلِ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ الْفَضِيلَتَيْنِ : الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ جَمْعُ لَيْنِ الْأَدَمَةِ وَخُشُونَةِ الْبَشَرَةِ وَأَبَشَرْتُ الرَّجُلَ وَبَشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ أَخْبَرْتُهُ بِسَارٍ بَسَطَ بَشَرَةً وَجْهَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا سُرَتْ انْتَشَرَ الدَّمُ فِيهَا انْتِشَارَ الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فُرُوقٌ فَإِنَّ بَشَرْتُهُ عَامٌّ وَأَبَشَرْتُهُ نَحْوُ أَحْمَدْتُهُ وَبَشَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ . وَأَبَشَرَ يَكُونُ لَازِمًا وَمَتَعَدِيًا ، يُقَالُ بَشَرْتُهُ فَأَبَشَرَ أَيْ اسْتَبَشَرَ وَأَبَشَرْتُهُ ، وَقُرِئَ : « يَبْشُرُكَ » وَ « يَبْشُرُكَ » ، وَ « يَبْشُرُكَ » ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نَبْشُرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ قَالَ أَبَشَرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسْنِيَ الْكِبَرِ فِيمَ تَبْشُرُونَ قَالُوا بَشَرْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ [الحجر / ٥٣ : ٥٥] وَاسْتَبَشَرَ إِذَا وَجَدَ مَا يُبَشِّرُهُ مِنَ الْفَرَجِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ [آل عمران / ١٧٠] ، ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ [آل عمران / ١٧١] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الحجر /

(١) قلت : قد جاء في رواية لمسلم من حديث ابن عباس (الصلاة / ٢٠٧ / ٤٧٩) بلفظ : « أيها الناس ، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له » . وروى البخاري (٦٩٩٠) كتاب التفسير من حديث أبي هريرة ولفظه : « لم يبق من النبوة إلا المبشرات » قالوا : يا رسول الله ، وما المبشرات ؟ قال : « الرؤيا الصالحة » .

بِمَغْفِرَةٍ ﴿يس / ١١﴾ [وقال: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران / ٢١ ، التوبة / ٣٤ ، الانشقاق / ٢٤] ، ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ ﴿[النساء / ١٣٨] ، ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة / ٣] فاستعاره ذلك تنبيه أن أسر ما يسمعون الخبر بما ينالهم من العذاب وذلك نحو قول الشاعر :

* نَحْمَةُ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ *

وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ [إبراهيم / ٣٠] وقال عز وجل : ﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [الزخرف / ١٧] ويُقال : أَبَشَّرَ أَيْ وَجَدَ بَشَارَةً نَحْوَ أَبْقَلَ وَأَمَحَلَ ﴿وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت / ٣٠] وَأَبَشَّرَتِ الْأَرْضُ حَسَنَ طُلُوعِ نَبْتِهَا وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيَبْشِرْ» أَيْ فَلْيُسِّرْ . قَالَ الْفَرَاءُ : إِذَا ثَقُلَ فَمِنْ الْبُشْرَى وَإِذَا خَفَّفَ فَمِنْ السُّرُورِ ، يُقَالُ : بَشَّرْتُهُ فَبُشِّرَ نَحْوُ جَبَّرْتُهُ فَجَبَّرَ ، وَقَالَ سَيِّبِيُّهُ : فَأَبَشَرَ ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : هُوَ مِنْ بَشَّرْتَ الْأَدِيمَ إِذَا رَقَّتْ وَجْهَهُ ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ فَلْيَضْمَرْ نَفْسَهُ كَمَا رَوَى : «إِنْ وَرَاءَنَا

عَقَبَةٌ لَا يَفْطَعُهَا إِلَّا الضُّمَرُ مِنَ الرِّجَالِ» (١) وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَأَعْنَهُمْ وَأَبَشِّرْ بِمَا بُشِّرُوا بِهِ
وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنِكَ فَأَنْزِلْ
وَتَبَاشِيرِ الرَّجْهِ وَبَشْرُهُ مَا يَبْدُو مِنْ سُورِهِ ،
وَتَبَاشِيرِ الصَّحْحِ مَا يَبْدُو مِنْ أَوَائِلِهِ ، وَتَبَاشِيرِ
النَّخْلِ مَا يَبْدُو مِنْ رُطْبِهِ ، وَيُسَمَّى مَا يُعْطَى
الْمُبَشِّرُ بَشْرَى وَبَشَارَةٌ .

بَصَرٌ : الْبَصَرُ يُقَالُ لِلْجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿كَلِمَاحُ الْبَصَرِ﴾ [النحل / ٧٧] ، ﴿وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ [الأحزاب / ١٠] وَلِلْقُوَّةِ الَّتِي فِيهَا وَيُقَالُ لِقُوَّةِ الْقَلْبِ الْمَذْكُورَةِ : بَصِيرَةٌ وَبَصَرٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [الق / ٢٢] وَقَالَ : ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى﴾ [النجم / ١٧] وَجَمَعَ الْبَصَرِ أَبْصَارًا ، وَجَمَعَ الْبَصِيرَةَ بِصَائِرَ قَالَ تَعَالَى : ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ﴾ [الاحقاف / ٢٦] وَلَا يَكَادُ يُقَالُ لِلْجَارِحَةِ بَصِيرَةٌ وَيُقَالُ مِنَ الْأَوَّلِ : أَبْصَرْتُ ، وَمِنْ الشَّانِي : أَبْصَرْتُهُ وَبَصُرْتُ بِهِ وَقَلَّمَا يُقَالُ

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان بلفظ : «إن أمامكم عقبة كؤود لا يجوزها المثلون» ورواه الحاكم (٤ / ٥٧٤) وصححه ووافقه الذهبي .

بَصَرْتُ فِي الْحَاسَةِ إِذَا لَمْ تُضَامَهُ رُؤْيَا الْقَلْبِ .
 وقال تعالى في الأبصار: ﴿ لَمْ تَعْبُدُوا مَا لَا
 يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾ [مريم / ٤٣] ، ﴿ رَبَّنَا
 أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾ [السجدة / ١٢] ، ﴿ وَلَوْ
 كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يونس / ٤٣] ،
 ﴿ وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [الصافات /
 ١٧٩] ، ﴿ بَصَرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾ [طه /
 ٩٦] ومنه: ﴿ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا
 وَمَنِ اتَّبَعْنِي ﴾ [يوسف / ١٠٨] أَيْ عَلَى
 مَعْرِفَةٍ وَتَحَقُّقٍ . وقوله: ﴿ بَلَى الْإِنْسَانُ عَلَى
 نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ [القيامة / ١٤] أَيْ تَبْصُرُهُ
 فَتَشْهَدُ لَهُ ، وَعَلَيْهِ مِنْ جَوَارِحِهِ بَصِيرَةٌ تَبْصُرُهُ
 فَتَشْهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ: ﴿ تَشْهَدُ
 عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ ﴾ [النور / ٢٤]
 وَالضَّرِيرُ يُقَالُ لَهُ: بِصِيرٌ عَلَى سَبِيلِ الْعَكْسِ
 وَالْأَوَّلَى أَنْ ذَلِكَ يُقَالُ لِمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ بِصِيرَةٍ
 الْقَلْبِ لَا لِمَا قَالُوهُ ؛ وَلِهَذَا لَا يُقَالُ لَهُ:
 مَبْصُرٌ وَبَاصِرٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَا تَذْكُرْهُ
 الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذَكِّرُ الْأَبْصَارَ ﴾ [الأنعام /
 ١٠٣] حَمَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجَارِحَةِ
 وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى الْأَوْهَامِ
 وَالْأَفْهَامِ كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
 التَّوْحِيدُ أَنْ لَا تُتَوَهَّمَهُ ، وَقَالَ: كُلُّ مَا
 أَدْرَكَتْهُ فَهُوَ غَيْرُهُ . وَبِالْبَصِيرَةِ عِبَارَةٌ عَنْ
 الْجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ ، يُقَالُ رَأَيْتُهُ لَمَحًا بِأَصْرٍ أَيْ

نَاطِرًا بِتَحْدِيقٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَلَمَّا
 جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً ﴾ [النمل / ١٣] ،
 ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء / ١٢]
 أَيْ مُضِيئَةً لِلْأَبْصَارِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 ﴿ وَآتَيْنَا نُمُودَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء /
 ٥٩] وَقِيلَ: مَعْنَاهُ صَارَ أَهْلُهُ بُصْرَاءَ نَحْوِ
 قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ مُخْبِتٌ وَمُضْعِفٌ أَيْ أَهْلُهُ
 خُبْنَاءٌ وَضَعْفَاءٌ ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ
 بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ ﴾
 [القصص / ٤٣] أَيْ جَعَلْنَاهَا عِبْرَةً لَهُمْ .
 وقوله: ﴿ وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾
 [الصافات / ١٧٩] أَيْ أَنْتَظِرْ حَتَّى تَرَى
 وَيَرَوْنَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَكَانُوا
 مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [العنكبوت / ٣٨] أَيْ الطَّالِبِينَ
 لِلْبَصِيرَةِ وَيَصِحُّ أَنْ يُسْتَعَارَ الْأَسْتَبْصَارُ لِلْأَبْصَارِ
 نَحْوُ: اسْتَعَارَ الْأَسْتِجَابَةَ لِلْإِجَابَةِ وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿ وَابْتَنَّا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ
 تَبْصِرَةً ﴾ [ق / ٧ ، ٨] أَيْ تَبْصِيرًا وَتَبْيَانًا
 يُقَالُ: بَصَرْتُهُ تَبْصِيرًا وَتَبْصِرَةً كَمَا يُقَالُ قَدَّمْتُهُ
 تَقْدِيمًا وَتَقَدَّمَ وَذَكَرْتُهُ تَذْكَيرًا وَتَذْكَرَةً ، قَالَ
 تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا
 يُبْصِرُونَهُمْ ﴾ [المعارج / ١٠ ، ١١] أَيْ
 يُجْعَلُونَ بُصْرَاءَ بَأَثَارِهِمْ ، وَيُقَالُ بَصَرَ الْجُرُوءُ
 تَعَرَّضَ لِلْإِبْصَارِ بِفَتْحَةِ الْعَيْنِ ، وَبِالْبَصِيرَةِ
 حِجَارَةٌ رَخْوَةٌ تَلْمَعُ كَأَنَّهَا تَبْصُرُ أَوْ سُمِّيَتْ

تُبْضِعُ اللَّحْمَ وَالْبِضْعُ بِالْكَسْرِ الْمَنْقَطَعُ مِنَ الْعَشْرَةِ وَيُقَالُ لَهُ : بَصْرٌ وَالْبَصِيرَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الدَّمِ تَلْمَعُ وَالتُّرْسُ اللَّامِعُ وَالْبُصْرُ النَّاحِيَةُ ، وَالْبَصِيرَةُ مَا بَيْنَ شَقَتَيِ الثَّوْبِ وَالْمَزَادَةُ وَنَحْوَهَا الَّتِي يُبْصِرُ مِنْهَا ثُمَّ يُقَالُ بَصَرْتُ الثَّوْبَ وَالْأَدِيمَ إِذَا خِطَّتَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ .

بطر : الْبَطْرُ دَهَشٌ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ سُوءِ احْتِمَالِ النِّعْمَةِ وَقَلَّةِ الْقِيَامِ بِحَقِّهَا وَصَرَفُهَا إِلَى غَيْرِ وَجْهٍ قَالَتْ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ ﴾ [الأنفال / ٤٧] وَقَالَ : ﴿ بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا ﴾ [القصص / ٥٨] أَصْلُهُ بَطَرْتُ مَعِيشَتَهُ فَصَرَفَ عَنْهُ الْفِعْلُ وَنُصِبَ ، وَيُقَارِبُ الْبَطْرُ الطَّرَبُ وَهُوَ خِفَةٌ أَكْثَرُ مَا يَعْتَرِي مِنَ الْفَرَحِ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي التَّرَحُّ ، وَالْبَيْطَرَةُ مُعَالَجَةُ الدَّابَّةِ .

بطش : الْبَطْشُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِصَوْلَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطْشَتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء / ١٣٠] ، ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ [الدخان / ١٦] ، ﴿ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا ﴾ [القمر / ٣٦] ، ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج / ١٢] يُقَالُ يَدٌ بَاطِشَةٌ .

بطل : الْبَاطِلُ نَقِيضُ الْحَقِّ وَهُوَ مَا لَا ثَبَاتَ لَهُ عِنْدَ الْفَحْصِ عَنْهُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ [لقمان / ٣٠] وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي

بذلك ؛ لِأَنَّ لَهَا ضَوْءًا تَبْصُرُ بِهِ مِنْ بَعْدِ وَيُقَالُ لَهُ : بَصْرٌ وَالْبَصِيرَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الدَّمِ تَلْمَعُ وَالتُّرْسُ اللَّامِعُ وَالْبُصْرُ النَّاحِيَةُ ، وَالْبَصِيرَةُ مَا بَيْنَ شَقَتَيِ الثَّوْبِ وَالْمَزَادَةُ وَنَحْوَهَا الَّتِي يُبْصِرُ مِنْهَا ثُمَّ يُقَالُ بَصَرْتُ الثَّوْبَ وَالْأَدِيمَ إِذَا خِطَّتَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ .

بصل : الْبَصْلُ مَعْرُوفٌ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَعَدَسَهَا وَبَصَلَهَا ﴾ [البقرة / ٦١] وَبَيْضَةُ الْحَدِيدِ بَصَلٌ تُشَبِّهُهَا بِهِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
* وَتَرَّ كَالْبَصَلِ *

بضع : الْبِضَاعَةُ قِطْعَةٌ وَافِرَةٌ مِنَ الْمَالِ تُقَتَّتِي لِلتَّجَارَةِ يُقَالُ أَبْضَعُ بِضَاعَةً وَابْتَضَعَهَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ [يوسف / ٦٥] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ بِيضَاعَةٌ مُزْجَاةٌ ﴾ [يوسف / ٨٨] وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْبِضْعُ وَهُوَ جَمْلَةٌ مِنَ اللَّحْمِ تُبْضَعُ أَيْ تَقْطَعُ يُقَالُ بَضَعْتُهُ وَبِضَعْتُهُ فَابْتَضَعْتُ وَتَبْضَعُ كَقَوْلِكَ : قَطَعْتُهُ وَقَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ وَتَقَطَّعَ ، وَالْمِضْعُ مَا يُبْضَعُ بِهِ نَحْوُ : الْمَقْطَعِ وَكُنْتُ بِالْبِضْعِ عَنِ الْفَرَجِ فَقِيلَ : مَلَكْتُ بَضْعَهَا أَيْ تَزَوَّجْتُهَا ، وَابْضَعَهَا بِضَاعًا أَيْ بَاشَرَهَا ، وَقُلَانٌ حَسَنٌ الْبِضْعُ وَالْبِضْعُ وَالْبِضْعَةُ وَالْبِضَاعَةُ عِبَارَةٌ عَنِ السَّمَنِ . وَقِيلَ : لِلْجَزِيرَةِ الْمَنْقَطَعَةِ عَنِ الْبَرِّ بَضِيعٌ ، وَقُلَانٌ بَضِيعَةٌ مِنْهُ أَيْ جَارٌ مَجْرَى بَعْضِ جَسَدِي لِقُرْبِهِ مِنِّي وَالْبَاضِعَةُ الشَّجَّةُ الَّتِي

بطن : أصلُ البطنِ الجارحةُ وجمعه بطونٌ
قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ
أُمَهَاتِكُمْ﴾ [النجم / ٣٢] وقد بطنته أصبتُ
بطنه والبطنُ خلافُ الظهرِ في كلِّ شيءٍ ،
ويقال للجهة السفلى : بطنٌ وللجهة العليا :
ظهرٌ وبه شبه بطنُ الأمرِ وبطنُ البوادي ،
والبطنُ من العربِ اعتباراً بأنهم كشخصٍ واحدٍ
وأنَّ كلَّ قبيلةٍ منهم كعضوٍ بطنٍ وفخذٍ وكاهلٍ
وعلى هذا الاعتبار قال الشاعر :

الناسُ جسمٌ وإمامُ الهدى
رأسٌ وأنت العينُ في الرأسِ

ويقال لكلٍ غامضٍ : بطنٌ ولكلٍ ظاهرٍ :
ظهرٌ ومنه بطنانُ القدرِ وظهرانها ، ويقال لما
تدركه الحاسةُ : ظاهرٌ ولما يخفى عنها : باطنٌ
قال عز وجل : ﴿وَدَرُّوا ظَاهِرَ الْإِنِّمِ وَبَاطِنَهُ﴾
[الأنعام / ١٢٠] ، ﴿وَمَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطَنَ﴾ [الأنعام / ١٥١ ، الأعراف / ٣٣]
والبطينُ العظيمُ البطنُ ، والبطنُ الكثيرُ الأكلِ ،
والمبطانُ الذي يكثرُ الأكلَ حتى يعظمُ بطنه ،
والبطنةُ كثرةُ الأكلِ ، وقيل : البطنةُ تذهبُ
الفطنةُ وقد بطنَ الرجلُ بطناً إذا أشرَ من الشَّعِ
ومن كثرةِ الأكلِ ، وقد بطنَ الرجلُ عظمَ
بطنه ومبطنٌ خميصُ البطنِ وبطنُ الإنسانِ
أصيبَ بطنه ومنه رجلٌ مبطنٌ عليلُ البطنِ ،
والبطانةُ خلافُ الظهارةِ وبطنتُ توبى بأخِرَ

الاعتبار إلى المَقَالِ والفَعَالِ يُقَالُ : بَطَلَ بَطُولاً
وَبُطْلًا وَبُطْلَانًا وَأَبْطَلَهُ غَيْرُهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿وَبَطَّلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف /
١١٨] وقال تعالى : ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ﴾ [آل عمران / ٧١] ويقالُ
لِلْمُسْتَقِلِّ عَمَّا يَعُودُ بِنَفْعِ دُنْيَوِيٍّ أَوْ أُخْرَوِيٍّ
بَطْلًا وَهُوَ ذُو بَطَالَةٍ بِالْكَسْرِ وَبَطْلٌ إِذَا قُتِلَ
وَكَمْ يَحْصُلُ لَهُ تَأَرُّ وَلَا دِيَّةٌ ، وَقِيلَ لِلشُّجَاعِ
الْمُتَعَرِّضِ لِلْمَوْتِ : بَطْلٌ تَصَوُّراً لِبُطْلَانِ دَمِهِ
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ
لَأَوَّلُ بَطْلٍ أَنْ يُلَاقِي مَجْجَمًا

فيكونُ فَعَلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ لِأَنَّهُ يُبْطَلُ دَمُ
الْمُتَعَرِّضِ لَهُ بِسَوْءِ وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ . وَقَدْ بَطَلَ
الرَّجُلُ بَطُولَةً صَارَ بَطْلًا وَبَطَالًا نُسِبَ إِلَى
الْبَطَالَةِ وَيُقَالُ : ذَهَبَ دَمُهُ بَطْلًا أَيْ هَدَرًا
وَالْإِبْطَالُ يُقَالُ فِي إِفْسَادِ الشَّيْءِ وَإِزَالَتِهِ حَقًّا
كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ بَاطِلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ [الأنفال /
٨] . وَقَدْ يُقَالُ فِيمَنْ يَقُولُ شَيْئًا لَا حَقِيقَةَ لَهُ
نَحْوُ : ﴿وَلَكِنَّ جَنَّتَهُمْ بَايَةً لِيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ [الروم / ٥٨] وقوله
تعالى : ﴿وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْبُطْلُونَ﴾ [غافر /
٧٨] أَي الَّذِينَ يُبْطَلُونَ الْحَقَّ .

وَالْبَاطِنُ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْرِفَتِهِ الْحَقِيقَةِ وَهِيَ الَّتِي
أَشَارَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : يَا
مَنْ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَقِيلَ :
ظَاهِرٌ بِآيَاتِهِ بَاطِنٌ بِذَاتِهِ ، وَقِيلَ : ظَاهِرٌ بَأَنَّهُ
مُحِيطٌ بِالْأَشْيَاءِ مُدْرِكٌ لَهَا بَاطِنٌ مِنْ أَنْ يُحَاطَ
بِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا تَذَرُكَ الْأَبْصَارُ
وَهُوَ يَذَرُكَ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأنعام / ١٠٣]
وَقَدْ رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا
دَلَّ عَلَى تَفْسِيرِ اللَّفْظَيْنِ حَيْثُ قَالَ : تَجَلَّى
لِعِبَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ رَأَوْهُ ، وَآرَاهُمْ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ
أَنْ تَجَلَّى لِعِبَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجَلَّى لَهُمْ ،
وَمَعْرِفَتِهِ ذَلِكَ تَحْتَاجُ إِلَى فَهْمٍ ثَاقِبٍ وَعَقْلٍ
وَإِفْرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَسْفَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ
ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان / ٢٠] قِيلَ :
الظَّاهِرَةُ بِالنَّبُوءَةِ وَالْبَاطِنَةُ بِالْعَقْلِ ، وَقِيلَ :
الظَّاهِرَةُ الْمَحْسُوسَاتُ وَالْبَاطِنَةُ الْمَعْقُولَاتُ ،
وَقِيلَ : الظَّاهِرَةُ النُّصْرَةُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالنَّاسِ ،
وَالْبَاطِنَةُ النُّصْرَةُ بِالْمَلَائِكَةِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ
فِي عُمُومِ الْآيَةِ .

بَطَوُ : الْبُطَاءُ تَأَخَّرُ الْإِنْبِعَاطُ فِي السَّيْرِ
يُقَالُ بَطَوُ وَتَبَاطَا وَاسْتَبَطَا وَأَبْطَأَ فَبَطَوُ إِذَا
تَخَصَّصَ بِالْبُطَاءِ وَتَبَاطَا تَحَرَّى وَتَكَافَأَ ذَلِكَ
وَاسْتَبَطَا طَلَبَهُ وَأَبْطَأَ صَارَ ذَا بُطْءٍ وَيُقَالُ بَطَأَهُ
وَأَبْطَأَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ
لَيُطِئَنَّ ﴾ [النساء / ٧٢] أَيْ يَشَبُّطُ غَيْرَهُ

جَعَلَتْهُ تَحْتَهُ وَقَدْ بَطَنَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ بَطُونًا
وَتُسْتَعَارُ الْبِطَانَةُ لِمَنْ تَخْتَصُّهُ بِالْإِطْلَاعِ عَلَى
بَاطِنِ أَمْرٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا
بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ [آل عمران / ١١٨] أَيْ
مُخْتَصًّا بِكُمْ يَسْتَبِطِنُ أُمُورَكُمْ وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ
مِنْ بِطَانَةِ الثَّوْبِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ لَيْسَتْ فُلَانًا إِذَا
اخْتَصَصَتْهُ وَفُلَانٌ شِعَارِي وَدِتَارِي . وَرَوَى عَنْهُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ قَالَ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا
اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ :
بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ
بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ » (١) وَالْبِطَانُ حِزَامٌ يَشْدُ
عَلَى الْبَطْنِ وَجَمْعُهُ أَبْطَنَةٌ وَبُطْنٌ . وَالْأَبْطَنَانِ
عِرْقَانِ يَمُرَّانِ عَلَى الْبَطْنِ ، وَالْبُطْنُ نَجْمٌ هُوَ
بَطْنُ الْحَمَلِ ، وَالتَّبْطُنُ دُخُولٌ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ .
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لَا
يُقَالُ إِلَّا مُزْدَوَجَيْنِ كَالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ، فَالظَّاهِرُ
قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْرِفَتِنَا الْبَدِيهِيَّةِ ، فَإِنَّ الْفِطْرَةَ
تَقْضِي فِي كُلِّ مَا نَظَرْنَا إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ تَعَالَى
مَوْجُودٌ كَمَا قَالَ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ
وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ ﴾ [الزخرف / ٨٤] وَكَذَلِكَ
قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : مِثْلُ طَالِبٍ مَعْرِفَتِهِ مِثْلُ
مَنْ طَوَّفَ فِي الْأَفَاقِ فِي طَلَبِ مَا هُوَ مَعَهُ .

(١) رواه البخاري [٦٦١١] بنحوه .

وقيل: يكثر هو التثبط في نفسه ، والمقصود من ذلك أن منكم من يتأخر ويؤخر غيره .

بظر: قرئ في بعض القراءات: «والله أخرجكم من بطور أمهاتكم» وذلك جمع البطارة وهي اللحم المتدلية من ضرع الشاة، والهنئة التثنية من الشفة العليا فعبر بها عن الهن كما عبر عنه بالبطع .

بعث: أصل البعث إثارة الشيء وتوجيهه يقال: بعثته فانبعث ، ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به فبعثت البعير أثرته وسيرته ، وقوله عز وجل: ﴿وَالْمَوْتِ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام / ٣٦] أي يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [المجادلة / ٦ ، ١٨] ، ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن / ٧] ﴿مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بُعَثُكُمْ إِلَّا كَفَسٍ وَاحِدَةً﴾ [لقمان / ٢٨] فالبعث ضربان: بشري كبعث البعير وبعث الإنسان في حاجة، وإلهي وذلك ضربان: أحدهما: إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع عن ليس وذلك يختص به البارئ تعالى ولم يقدر عليه أحدًا . والثاني: إحياء الموتى ، وقد خص بذلك بعض أوليائه كعيسى عليه السلام وأمثاله ، ومنه قوله عز وجل: ﴿فَهَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ﴾ [الروم / ٥٦] يعني يوم الحشر وقوله عز وجل: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة / ٣١] أي قيضه ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾ [النحل / ٣٦] نحو: ﴿أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا﴾ [المؤمنون / ٤٤] ، الحديد/ ٢٥ [وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ أَيُّ الْحَزَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف / ١٢] وذلك إثارة بلا توجيه إلى مكان ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النحل / ٨٤] ، ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام / ٦٥] وقال عز وجل: ﴿فَأَمَّا تِلْكَ الْأُمَّةُ الَّتِي كَفَرُوا ثُمَّ بَعَثْنَا إِلَهُهَا﴾ [البقرة/ ٢٥٩] وعلى هذا قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ [الأنعام / ٦٠] والنوم من جنس الموت فجعل التوفي فيهما والبعث منهما سواء ، وقوله عز وجل: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ [التوبة / ٤٦] أي توجههم ومضيهم .

بعثر: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [الانفطار / ٤] أي قلب ترابها وأثير ما فيها ، ومن رأى تركيب الرباعي والخماسي من ثلاثين نحو تهلل وبسمل إذا قال: لا إله إلا الله وبسم الله يقول: إن بعثر مركب من بعث وأثير وهذا لا يسعد في هذا الحرف فإن البعثرة تتضمن معنى بعث وأثير .

وقيل: يكثر هو التثبط في نفسه ، والمقصود من ذلك أن منكم من يتأخر ويؤخر غيره .

بظر: قرئ في بعض القراءات: «والله أخرجكم من بطور أمهاتكم» وذلك جمع البطارة وهي اللحم المتدلية من ضرع الشاة، والهنئة التثنية من الشفة العليا فعبر بها عن الهن كما عبر عنه بالبطع .

بعث: أصل البعث إثارة الشيء وتوجيهه يقال: بعثته فانبعث ، ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به فبعثت البعير أثرته وسيرته ، وقوله عز وجل: ﴿وَالْمَوْتِ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام / ٣٦] أي يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [المجادلة / ٦ ، ١٨] ، ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن / ٧] ﴿مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بُعَثُكُمْ إِلَّا كَفَسٍ وَاحِدَةً﴾ [لقمان / ٢٨] فالبعث ضربان: بشري كبعث البعير وبعث الإنسان في حاجة، وإلهي وذلك ضربان: أحدهما: إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع عن ليس وذلك يختص به البارئ تعالى ولم يقدر عليه أحدًا . والثاني: إحياء الموتى ، وقد خص بذلك بعض أوليائه كعيسى عليه السلام وأمثاله ، ومنه قوله عز وجل: ﴿فَهَذَا يَوْمَ الْبَعْثِ﴾ [الروم / ٥٦] يعني يوم الحشر وقوله عز وجل: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة / ٣١] أي قيضه ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾ [النحل / ٣٦] نحو: ﴿أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا﴾ [المؤمنون / ٤٤] ، الحديد/ ٢٥ [وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ أَيُّ الْحَزَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف / ١٢] وذلك إثارة بلا توجيه إلى مكان ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النحل / ٨٤] ، ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام / ٦٥] وقال عز وجل: ﴿فَأَمَّا تِلْكَ الْأُمَّةُ الَّتِي كَفَرُوا ثُمَّ بَعَثْنَا إِلَهُهَا﴾ [البقرة/ ٢٥٩] وعلى هذا قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ [الأنعام / ٦٠] والنوم من جنس الموت فجعل التوفي فيهما والبعث منهما سواء ، وقوله عز وجل: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ [التوبة / ٤٦] أي توجههم ومضيهم .

أنواعه في باب قَبْلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى .
 بعر : قال تعالى : ﴿ وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ
 بَعِيرٍ ﴾ [يونس / ٧٢] الْبَعِيرُ مَعْرُوفٌ وَيَقَعُ
 عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كَالْإِنْسَانِ فِي وَقُوعِهِ
 عَلَيْهِمَا وَجَمْعُهُ أَبْعَرَةٌ وَأَبَاعِرُ وَبُعْرَانُ وَالْبَعْرُ لَمَّا
 يَسْقُطُ مِنْهُ وَالْبَعْرُ مَوْضِعُ الْبَعْرِ وَالْمِيعَارُ مِنَ
 الْبَعْرِ الْكَثِيرُ الْبَعْرُ .

بعض : بَعْضُ الشَّيْءِ جُزْءٌ مِنْهُ ، وَيُقَالُ
 ذَلِكَ بِمِرَاعَةِ كُلِّ ، وَلِذَلِكَ يُقَابَلُ بِهِ كُلُّ فَيُقَالُ
 بَعْضُهُ وَكُلُّهُ وَجَمْعُهُ أَبْعَاضٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [البقرة / ٣٦ ،
 الأعراف / ٢٤ ، طه / ١٢٣] ، وَكَذَلِكَ
 نَوَلَّى بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ [الأنعام /
 ١٢٩] ﴿ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾ [العنكبوت /
 ٢٥] وَقَدْ بَعْضَتْ كَذَا جَعَلَتْهُ أَبْعَاضًا نَحْوُ
 جَزَائِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ﴿ وَلَا يَبِينُ لَكُمْ بَعْضُ
 الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ ﴾ [الزخرف / ٦٣] أَيْ
 كُلُّ الَّذِي كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النُّفُوسِ حِمَامُهَا *

وفى قوله هذا قُصُورُ نَظَرٍ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّ
 الْأَشْيَاءَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ : ضَرْبٌ فِي بَيَانِهِ
 مَقْسَدَةٌ فَلَا يَجُوزُ لِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ أَنْ يَبِينَهُ
 كَوَقْتِ الْقِيَامَةِ وَوَقْتِ الْمَوْتِ ، وَضَرْبٌ مَعْقُولٌ
 يُمَكِّنُ لِلنَّاسِ إِدْرَاكَهُ مِنْ غَيْرِ نَبِيٍّ كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ
 وَمَعْرِفَتِهِ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَلَا

بعد : الْبَعْدُ ضِدُّ الْقُرْبِ وَلَيْسَ لَهُمَا حَدٌّ
 مَحْدُودٌ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الْمَكَانِ بغيرِهِ ،
 يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَحْسُوسِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَفِي
 الْمَعْقُولِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ضَلُّوا ضَلَالًا
 بَعِيدًا ﴾ [النساء / ١٦٧] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿ أُولَئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت /
 ٤٤] يُقَالُ بَعْدَ إِذَا تَبَاعَدَ وَهُوَ بَعِيدٌ ﴿ وَمَا
 هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود / ٨٣] وَبَعْدَ
 مَاتَ وَالْبَعْدُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْهَلَاكِ نَحْوُ :
 ﴿ بَعْدَتْ ثُمُودُ ﴾ [هود / ٩٥] وَقَدْ قَالَ
 النَّابِغَةُ :

* فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبَعْدِ *

وَالْبَعْدُ وَالْبَعْدُ يُقَالُ فِيهِ وَفِي ضِدِّ الْقُرْبِ
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾
 [المؤمنون / ٤١] ، ﴿ فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
 [المؤمنون / ٤٤] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بَلِ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ
 الْبَعِيدِ ﴾ [سبأ / ٨] أَيْ الضَّلَالِ الَّذِي
 يَصْنَعُ الرَّجُوعُ مِنْهُ إِلَى الْهُدَى تَشْبِيهًا بِمَنْ
 ضَلَّ عَنْ مَحَجَّةِ الطَّرِيقِ بَعْدَ مُتَنَاهِيَا فَلَا يَكَادُ
 يُرْجَى لَهُ الْعُودُ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا
 قَوْمٌ لَوْ طُوتْ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود / ٨٩] أَيْ
 تُقَارِبُونَهُمْ فِي الضَّلَالِ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ مَا
 آتَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ .
 بعد : يُقَالُ فِي مُقَابَلَةٍ قَبْلُ وَتَسْتَوْفِي

يَلْزَمُ صَاحِبُ الشَّرْعِ أَنْ يُبَيِّنَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ
كَيْفَ أَحَالَ مَعْرِفَتَهُ عَلَى الْعُقُولِ فِي نَحْوِ
قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ﴾ [يونس / ١٠١] وبقوله : ﴿ أَوْ
لَمْ يَتَفَكَّرُوا ﴾ [الأعراف / ١٨٤] وغير
ذلك من الآيات . وَضَرَبُ يَجِبُ عَلَيْهِ بَيَانُهُ
كَأَصُولِ الشَّرْعِيَّاتِ الْمُخْتَصَّةِ بِشَرْعِهِ . وَضَرَبُ
يَمَكِّنُ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ بِمَا يَبَيِّنُهُ صَاحِبُ الشَّرْعِ
كَفَرُوعِ الْأَحْكَامِ ، وَإِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَمْرِ
غَيْرِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِالنَّبِيِّ بَيَانُهُ فَهُوَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَنْ
يُبَيِّنَ وَبَيْنَ أَنْ لَا يُبَيِّنَ حَسَبَ مَا يَقْتَضِي اجْتِهَادُهُ
وَحُكْمَتُهُ فَإِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ
بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ ﴾ [الزخرف / ٦٣]
لَمْ يُرَدِّ بِهِ كُلَّ ذَلِكَ وَهَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ أَلْقَى
الْعَصِيَّةَ عَنْ نَفْسِهِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامُهَا *

فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ وَالْمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَتَذَكَّرَنِي
الْمَوْتُ لَكِنْ عَرَّضَ وَلَمْ يُصَرِّحْ حَسَبَ مَا بُنِيَتْ
عَلَيْهِ جُمْلَةُ الْإِنْسَانِ فِي الْإِتِّعَادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِهِ
. قَالَ الْخَلِيلُ : يَقَالُ رَأَيْتُ غَرَبَانَا تَتَبَعُضُ أَى
يَتَنَاوَلُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَالْبَعُوضُ بَنَى لَفْظُهُ
مِنْ بَعْضٍ وَذَلِكَ لِصِغَرِ جِسْمِهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى
سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ .

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَهَذَا بَعْلَى شَيْخًا ﴾ [هود/
٧٢] وَجَمَعَهُ بُعُولَةً نَحْوَ فَحْلٍ وَفُحُولَةٍ قَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَيُعَوِّلُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ [البقرة /
٢٢٨] وَلَمَّا تَصَوَّرَ مِنَ الرَّجُلِ الْإِسْتِعْلَاءَ
عَلَى الْمَرْأَةِ فَجَعَلَ سَائِسَهَا وَالْقَائِمَ عَلَيْهَا كَمَا
قَالَ تَعَالَى : ﴿ الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾
[النساء / ٣٤] سُمِّيَ بِاسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْلٍ
عَلَى غَيْرِهِ فَسُمِّيَ الْعَرَبُ مَعْبُودَهُمُ الَّذِي
يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ بَعْلًا ؛ لِاعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ فِيهِ
فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أُنْذِعُونَ بَعْلًا
وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [الصفافات / ١٢٥]
وَيَقَالُ أَتَانَا بَعْلٌ هَذِهِ الدَّابَّةُ أَى الْمُسْتَعْلَى
عَلَيْهَا ، وَقِيلَ لِلْأَرْضِ الْمُسْتَعْلِيَةِ عَلَى غَيْرِهَا :

بَعْلٌ وَلِفَحْلٍ النَّحْلِ : بَعْلٌ ؛ تَشْبِيهًُا بِالْبَعْلِ
مِنَ الرَّجَالِ . وَلَمَّا عَظُمَ حَتَّى يَشْرَبَ
بِعُرْوَتِهِ : بَعْلٌ لِاسْتِعْلَائِهِ ، قَالَ ﷺ : « فِيمَا
سَقَى بَعْلًا الْعُشْرُ ^(١) . وَلَمَّا كَانَتْ وَطْأَةُ الْعَالِيِ
عَلَى الْمُسْتَوْلَى عَلَيْهِ مُسْتَقْلَةً فِي النَّفْسِ قِيلَ :
أَصْبَحَ فُلَانٌ بَعْلًا عَلَى أَهْلِهِ أَى ثَقِيلًا لِعُلُوِّهِ

(١) رواه ابن ماجه (١٨١٨) .

وقد صححه الشيخ الالبانى ، فانظر الإرواء :

وَالْبَغْضَاءُ ﴿ [المائدة / ٩١] . وقوله عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ » ^(١) فَذَكَرُ بَغْضِهِ لَهُ تَنْبِيَهُ عَلَى فَيْضِهِ وَتَوْفِيقِ إِحْسَانِهِ مِنْهُ .

بغل : قال الله تعالى : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ ﴾ [النحل / ٨] . الْبِغْلُ الْمُتَوَلَّدُ مِنْ بَيْنِ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ وَتَبْغَلُ الْبَعِيرُ تَشَبَّهُ بِهِ فِي سَعَةِ مَشْيِهِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ عَرَامَتُهُ وَخُبْثُهُ فَقِيلَ فِي صِفَةِ النَّدْلِ : هُوَ بَغْلٌ .

(١) [حسن]

رواه ابن حبان (١٢ / ٥٦٩٤) بإسناد حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن إسحاق ، فقد روى له البخاري تعليقاً ومسلم متابعة ، وأصحاب السنن وهو صدوق ورواه الطبراني في الكبير (٣٩٩ ، ٤٠٤) وفي الأوسط (٣٣٠) والخطيب في تاريخه (١٣ / ١٨٨) ورواه أحمد (٥ / ٢٠٢) من طريق حسين بن محمد عن أبي معشر عن سليم مولى ليث عن أسامة قلت : أبو معشر ضعيف وسليم مولى ليث لا يعرف .

وأورده الهيثمي في المجمع وقال (٨ / ٦٤) : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد واحد أسانيد الطبراني رجاله ثقات .

قلت : والشاهد في بغض أن رسول الله ﷺ قال : « ومن أبغضهم فقد أبغضه الله - يعني الانصار » رواه البخاري (٣٧٨٣) .

عَلَيْهِمْ ، وَبُنِيَ مِنْ لَفْظِ الْبَغْلِ الْمَبَاعِلَةِ وَالْبَعَالِ كِنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ وَبَعَلَ الرَّجُلُ يَبْعُلُ بُعُولَةً وَاسْتَبْعَلَ فَهُوَ يَبْعُلُ وَمُسْتَبْعَلٌ إِذَا صَارَ بَعْلًا ، وَاسْتَبْعَلَ النَّخْلُ عَظُمَ وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبَعْلِ الَّذِي هُوَ النَّخْلُ قِيَامُهُ فِي مَكَانِهِ فَقِيلَ : بَعْلُ فُلَانٍ بِأَمْرِهِ إِذَا أَذْهَشَ وَثَبَّتْ مَكَانَهُ ثُبُوتُ النَّخْلِ فِي مَقَرِّهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ : مَا هُوَ إِلَّا شَجَرٌ فِيمَنْ لَا يَبْرَحُ .

بغت : الْبَغْتُ مُفَاجَأَةُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْةٌ ﴾ [الأعراف / ١٨٧] وَقَالَ : ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْةٌ ﴾ [الأنبياء / ٤٠] وَقَالَ : ﴿ جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْةً ﴾ [الأنعام / ٣١] وَيُقَالُ : بَغَتْ كَذَا فَهُوَ بَاغَتْ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا بَعَثَتْ أَشْيَاءَ قَدْ كَانَ مِثْلُهَا

قَدِيمًا فَلَا تَعْتَدُهَا بَغْفَاتٍ

بغض : الْبُغْضُ نِفَارُ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي تَرَعَّبُ عَنْهُ وَهُوَ ضِدُّ الْحُبِّ فَإِنَّ الْحُبَّ انْجِدَابُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي تَرَعَّبُ فِيهِ . يُقَالُ بَغِضَ الشَّيْءَ بُغْضًا وَبَغْضَتُهُ بُغْضَاءٌ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [المائدة / ٦٤] وَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ

الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴿ [السورى / ٤٢] فَخَصَّ الْعُقُوبَةَ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ . وَأَبْغَيْتُكَ أَعْتَكَ عَلَى طَلْبِهِ ، وَبَغَى الْجَرْحُ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي فَسَادِهِ ، وَبَغَتْ الْمَرْأَةُ بَغَاءً إِذَا فَجَرَتْ وَذَلِكَ لَتَجَاوِزَهَا إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ [النور / ٣٣] وَبَغَتْ السَّمَاءُ تَجَاوَزَتْ فِي الْمَطَرِ حَدَّ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ . وَبَغَى تَكَبَّرَ وَذَلِكَ لَتَجَاوِزِهِ مَنْزِلَتَهُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي أَى أَمْرٍ كَانَ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [يونس / ٢٣] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يَغِيكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ [يونس / ٢٣] ﴿ ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ ﴾ [الحج / ٦٠] ، ﴿ إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ﴾ [القصص / ٢٦] وَقَالَ : ﴿ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغَى ﴾ [الحجرات / ٩] فَالْبَغْيُ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ مَذْمُومٌ وَقَوْلُهُ : ﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [البقرة / ١٧٣] ، الْأَنْعَامُ / ١٤٥ ، النحل / ١١٥] أَى غَيْرَ طَالِبٍ مَا لَيْسَ لَهُ طَلْبُهُ وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا رُسِمَ لَهُ . قَالَ الْحَسَنُ : غَيْرُ مُتَنَاوِلٍ لِلذَّةِ وَلَا مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الْجُوعَةِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ : غَيْرَ بَاغٍ عَلَى إِمَامٍ وَلَا عَادٍ فِي الْمَعْصِيَةِ طَرِيقَ الْحَقِّ . وَأَمَّا الْإِبْتِغَاءُ فَقَدْ خُصَّ

بِغْيُ : الْبَغْيُ طَلَبُ تَجَاوُزِ الْاِقْتِصَادِ فِيمَا يُتَحَرَّى ؛ تَجَاوِزَهُ أَوْ لَمْ يَتَجَاوِزَهُ ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي هُوَ الْكَمِيَّةُ ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْوَصْفِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ يُقَالُ : بَغَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبْتُ أَكْثَرَ مَا يَجِبُ وَابْتَغَيْتُ كَذَلِكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [التوبة / ٤٨] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ ﴾ [التوبة / ٤٧] وَالْبَغْيُ عَلَى حَزْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : مَحْمُودٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْعَدْلِ إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْفَرَضِ إِلَى التَّطَوُّعِ . وَالثَّانِي : مَذْمُومٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ أَوْ تَجَاوُزُهُ إِلَى الشُّبْهِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْحَقُّ بَيْنَ وَالْبَاطِلُ بَيْنَ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، وَمِنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » ^(١) . وَلِأَنَّ الْبَغْيَ قَدْ يَكُونُ مَحْمُودًا وَمَذْمُومًا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى

(١) رواه مسلم (المساقاة / ١٠٨) وَلَفْظُهُ عِنْدَهُ :

« إِنْ الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ .

ورواه البخارى أيضا [٥٢ ، ٢٠٥١]

وَقَدْ جَاءَتْ كَلِمَةُ الْحَقِّ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي أَحَادِيثَ عَدِيدَةٍ مِنْهَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ أَتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَلَطْلَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ أَتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيَعْلَمُهَا » .

وَسُمِّيَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَاقِرًا ؛
لِتَوْسُعِهِ فِي دَقَائِقِ الْعُلُومِ وَيَقْرَهُ بِوَاطِنِهَا .
وَيَقْرَ الرَّجُلُ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ اتَّسَعَ فِيهِ ،
وَيَقْرَ فِي سَفَرِهِ إِذَا شَقَّ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ
مَتَّسِعًا فِي سِيرِهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا هَلْ أَنَا هَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
بَأَنِّ أَمْرٍ الْقَيْسِ يَهْلِكُ يَبْقَرًا

وَيَقْرَ الصَّبِيَانِ إِذَا لَعِبُوا الْبُقَيْرَى وَذَلِكَ إِذَا
بَقَرُوا حَوْلَهُمْ حَفَاثِرَ ، وَالبُقَيْرَانُ نَبْتُ قِيلَ :
إِنَّهُ يَشُقُّ الْأَرْضَ لَخُرُوجِهِ وَيَشَقُّهُ بِعُرُوقِهِ .

بَقْلٌ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بِقْلُهَا وَقَتَانِهَا ﴾
[البقرة / ٦١] الْبَقْلُ مَا لَا يَنْبُتُ أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ
فِي الشِّتَاءِ وَقَدْ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْفَعْلِ
فَقِيلَ بِقَلْ أَيْ نَبْتُ وَبَقْلٌ وَجْهُ الصَّبِيِّ تَشْبِيهَاً
بِهِ وَكَذَا بِقَلْ نَابُ الْبَعِيرِ ، قَالَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ ،
وَأَبْقَلَ الْمَكَانُ صَارَ ذَا بَقْلٍ فَهُوَ مُبْقِلٌ وَبَقَلْتُ
الْبَقْلَ جَزَزْتُهُ ، وَالْمَبْقَلَةُ مَوْضِعُهُ .

بَقَى : الْبَقَاءُ ثَبَاتُ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلَى
وَهُوَ يُضَادُّ الْفَنَاءَ وَقَدْ بَقِيَ يَبْقَى بَقَاءً وَقِيلَ بَقِيَ
فِي الْمَاضِي مَوْضِعَ بَقِيَ وَفِي الْحَدِيثِ (١) :

(١) [صحيح]

رواه أبو داود [٤٢١] من حديث معاذ بن
جل قال : « أَبْقَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْعَتَمَةِ
فَاخِرَ »
وقد صححه الشيخ الألباني .

بِالِاجْتِهَادِ فِي الطَّلَبِ فَمَتَى كَانَ الطَّلَبُ لَشَيْءٍ
مَحْمُودٌ فَالِابْتِغَاءُ فِيهِ مَحْمُودٌ نَحْوُ : ﴿ ابْتِغَاءُ
رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [الإسراء / ٢٨] ،
﴿ ابْتِغَاءُ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ [الليل / ٢٠] ،
وَقَوْلُهُمْ : يَنْبَغِي مُطَاوِعُ بَغَى ، إِذَا قِيلَ :
يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا فَيُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : مَا يَكُونُ مُسَخَّرًا لِلْفِعْلِ نَحْوُ : النَّارُ
يَنْبَغِي أَنْ تَحْرَقَ الشُّوبَ . وَالثَّانِي عَلَى مَعْنَى
الِاسْتِنْهَالِ نَحْوُ فَلَانُ يَنْبَغِي أَنْ يُعْطَى
لِكَرَمِهِ . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ
وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ [يس / ٦٩] عَلَى الْأَوَّلِ
فَإِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَتَسَحَّرُ وَلَا يَتَسَهَّلُ لَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ
لِسَانَهُ لَمْ يَكُنْ يَجْرِي بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَهَبْ
لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ [ص / ٣٥] .

بَقَرٌ : الْبَقَرُ وَاحِدَتُهُ بَقْرَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة / ٧٠]
وَقَالَ : ﴿ بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ ﴾ [البقرة /
٦٨] ، ﴿ بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ [البقرة /
٦٨] وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ بَاقِرٌ كَحَامِلٍ وَبَقِيرٌ
كَحَكِيمٍ ، وَقِيلَ يَبْقُورُ ، وَقِيلَ لِلذَّكَرِ : تَوَرَّ
وَذَلِكَ نَحْوُ جَمَلٍ وَنَاقَةٍ وَرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَأَشْتَقَّ
مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ لَفْعِهِ فَقِيلَ بِقَرَّ الْأَرْضَ أَيْ شَقَّ .
وَلَمَّا كَانَ شَقُّهُ وَاسِعًا اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ شَقٍّ
وَاسِعٍ يُقَالُ بِقَرْتُ بَطْنَهُ إِذَا شَقَّقْتُهُ شَقًّا وَاسِعًا ،

الأعمال وقد فُسِّرَ بأنها الصلوات الخمس وقيل : هى : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا كُلُّ عِبَادَةٍ يُقْصَدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى ، وعلى هذا قوله : ﴿ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [هود / ٨٦] وأضافها إلى الله تعالى ، وقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ [الحاقة / ٨] أى جماعة بَاقِيَةٍ أو فَعْلَةٌ لَهُمْ بَاقِيَةٍ ، وقيل : معناه بَقِيَّةٌ قَالَ وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَا هُوَ عَلَى فَاعِلٍ وَمَا هُوَ عَلَى بِنَاءٍ مَفْعُولٍ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

بَكَتْ : بَكَّةٌ هِيَ مَكَّةٌ عَنْ مُجَاهِدٍ وَجَعَلَهُ نَحْوَ سَبَدَ رَأْسَهُ وَسَمَدُهُ ، وَضَرْبُهُ لَارِبٌ وَلَارِمٌ فِي كَوْنِ الْبَاءِ بَدَلًا مِنَ الْمِيمِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران / ٩٦] وَقِيلَ بَطْنُ مَكَّةَ وَقِيلَ هِيَ اسْمُ الْمَسْجِدِ وَقِيلَ هِيَ الْبَيْتُ وَقِيلَ هِيَ حَيْثُ الطَّوْفُ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ التَّبَاكُّ أَيْ الْإِزْدِحَامِ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَحِمُونَ فِيهِ لِلطَّوْفِ ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ بَكَّةً ؛ لِأَنَّهَا تُبَكُّ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ إِذَا أَلْحَدُوا فِيهَا بِظُلْمٍ .

بَكَرَ : أَصْلُ الْكَلِمَةِ هِيَ الْبَكْرَةُ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ فَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْفَعْلِ فَقِيلَ بَكَرَ فُلَانٌ بِكُورًا إِذَا خَرَجَ بِكْرَةً وَالْبُكُورُ الْمُبَالِغُ فِي الْبُكُورِ ، وَبَكَرَ فِي حَاجَةٍ وَابْتَكَرَ وَبَاكَرَ مُبَاكَرَةً ، وَتُصَوِّرُ مِنْهَا مَعْنَى التَّعْجِيلِ لِتَقَدُّمِهَا

بَقِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيْ أَنْتَظَرْنَاهُ وَتَرَصَّدْنَا لَهُ مَدَّةً كَثِيرَةً . وَالْبَاقَى ضَرْبَانِ : بَاقٍ بِنَفْسِهِ لَا إِلَى مُدَّةٍ وَهُوَ الْبَارِئُ تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَبَاقٍ بِغَيْرِهِ وَهُوَ مَا عَدَاهُ وَيَصِحُّ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَالْبَاقَى بِاللَّهِ ضَرْبَانِ : بَاقٍ بِشَخْصِهِ إِلَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُفْنِيَهُ كَبَقَاءِ الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ ، وَبَاقٍ بِنَوْعِهِ وَجَنَسِهِ دُونَ شَخْصِهِ وَجُزْئِهِ كَالْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ . وَكَذَا فِي الْآخِرَةِ بَاقٍ بِشَخْصِهِ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَبْقُونَ عَلَى التَّائِيدِ لَا إِلَى مُدَّةٍ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [آل عمران / ١٥] ، ١٣٦ ، ١٩٨ ، النساء / ١٣ ، ٥٧ ، ١٢٢ ، أَمَا كُنْ أُخْرَى [وَالْآخِرُ بِنَوْعِهِ وَجَنَسِهِ كَمَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ^(١) : « أَنْ أَثْمَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَقْطِفُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تُخْلَفُ مَكَانَهَا مِثْلُهَا » ، وَلَكُونُ مَا فِي الْآخِرَةِ دَائِمًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [القصص / ٦٠ ، الشورى / ٣٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ﴾ [الكهف / ٤٦ ، مريم / ٧٦] أَيْ مَا يَبْقَى ثَوَابُهُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ

(١) رواه البزار (٢٢٥٩) والطبرانى .

وقال الهيثمى : ورجال الطبرانى وأحد إسناده البزار ثقات .

على سائر أوقات النهار فقليل لكل متعجل في أمر بكر ، قال الشاعر :

بَكَرْتَ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى
بُسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي

وَسُمِّيَ أَوَّلُ الْوَلَدِ بِكَرًا وَكَذَلِكَ أَبَوَاهُ فِي
وِلَادَتِهِ إِيَّاهُ تَعْظِيمًا لَهُ نَحْوُ بَيْتِ اللَّهِ وَقِيلَ أَشَارَ
إِلَى ثَوَابِهِ وَمَا أَعْدَّ لِصَالِحِي عِبَادِهِ عَمَّا لَا يَلْحَقُهُ
الْفَنَاءُ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّ
الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [العنكبوت /

٦٤] قال الشاعر :

* يَا بَكَرَ بِكَرَيْنٍ وَيَا خَلْبَ الْكَبَدِ *

فَبَكَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا
بَكَرٌ ﴾ [البقرة / ٦٨] هِيَ الَّتِي لَمْ تَلِدْ ،
وَسُمِّيَتِ الَّتِي لَمْ تَفْتَضَّ بِكَرًا اعْتِبَارًا بِالشَّيْبِ
لِتَقْدُمِهَا عَلَيْهَا فِيمَا يُرَادُّ لَهُ النِّسَاءُ وَجَمَعَ
الْبَكَرَ أَبْكَارًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً
فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ [الواقعة / ٣٥ ، ٣٦]

وَالْبَكْرَةُ الْمَحَالَةُ الصَّغِيرَةُ لِتَصَوُّرِ السَّرْعَةِ فِيهَا .

بَكَمَ : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ صُمُّ بَكَمٌ ﴾

[البقرة / ١٨ ، ١٧١] جَمَعَ أَبْكَمَ وَهُوَ الَّذِي

يُولَدُ أَخْرَسَ فَكُلُّ أَبْكَمٍ أَخْرَسٌ وَلَيْسَ كُلُّ

أَخْرَسٍ أَبْكَمَ وَهُوَ الَّذِي يُولَدُ أَخْرَسَ أَبْكَمَ ،

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ [النحل /

٧٦] وَيُقَالُ بِكَمَ عَنِ الْكَلَامِ إِذَا ضَعُفَ عَنْهُ

لِضَعْفِ عَقْلِهِ ، فَصَارَ كَالْأَبْكَمِ .

بَكِي : بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وَيُبْكِي فَالْبُكَاءُ بِالْمَدِّ

سِيلَانُ الدَّمْعِ عَنْ حُزْنٍ وَعَوِيلٍ ، يُقَالُ إِذَا كَانَ

الصَّوْتُ أَغْلَبَ كَالرُّغَاءِ وَالثَّغَاءِ وَسَائِرِ هَذِهِ

الْأَبْنِيَةِ الْمَوْضُوعَةِ لِلصَّوْتِ ، وَبِالْقَصْرِ يُقَالُ إِذَا

كَانَ الْحُزْنُ أَغْلَبَ وَجَمَعَ الْبَاكِي بَاكُونَ وَبُكْيٌ ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًا ﴾

[مريم / ٥٨] وَأَصْلُ بَكْيٍ فَعُولٌ كَقَوْلِهِمْ :

سَاجِدٌ وَسُجُودٌ وَرَاكِعٌ وَرُكُوعٌ وَقَاعِدٌ وَقُعُودٌ

لَكِنْ قَلْبُ الْوَائِيَاءِ فَأُذْغِمَ نَحْوُ جَاثٍ وَجَثِيٌّ

وَعَاتٌ وَعُتِيٌّ . وَبُكْيٌ يُقَالُ فِي الْحُزْنِ وَإِسَالَةِ

الدَّمْعِ مَعًا وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُتَفَرِّدًا

عَنِ الْآخِرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا

قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾ [التوبة / ٨٢] إِشَارَةٌ

إِلَى الْفَرَحِ وَالتَّرَحُّهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَ الضَّحِكِ

فَهَفْهَةً وَلَا مَعَ الْبُكَاءِ إِسَالَةُ دَمْعٍ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ

تَعَالَى : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾

[الدخان / ٢٩] وَقَدْ قِيلَ : إِنْ ذَلِكَ عَلَى

الْحَقِيقَةِ وَذَلِكَ قَوْلٌ مَنْ يَجْعَلُ لَهُمَا حَيَاةً وَعِلْمًا

وَقِيلَ ذَلِكَ عَلَى الْمَجَارِ ، وَتَقْدِيرُهُ : فَمَا بَكَتْ

عَلَيْهِمْ أَهْلُ السَّمَاءِ .

بَل : لِلتَّضَادِّ وَهُوَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ

يُنَاقِضُ مَا بَعْدَهُ مَا قَبْلَهُ لَكِنْ رَبِّمَا يَقْصَدُ بِهِ

لِتَضَحِيحِ الْحُكْمِ الَّذِي بَعْدَهُ إِبْطَالُ مَا قَبْلَهُ

وَرَبِّمَا قُصِدَ لِتَضَحِيحِ الَّذِي قَبْلَهُ وَإِبْطَالُ

الثانى . فمما قُصِدَ بِهِ تَصْحِيحُ الثَّانِى وَإِبْطَالُ
الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا
قَالَ أَطَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [القلم / ١٥] ،
﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾
[المطففين / ١٤] أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا
بَلْ جَهِلُوا فَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ عَلَى
جَهْلِهِمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ :
﴿ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَتْنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ
بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا
يَنْطِقُونَ ﴾ [الأنبياء / ٦٢ ، ٦٣] وَمِمَّا قُصِدَ
بِهِ تَصْحِيحُ الْأَوَّلِ وَإِبْطَالُ الثَّانِى قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ
فِيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ . وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ
عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَتَّقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا بَلْ لَا
تُكْرَمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ [الفجر / ١٤ - ١٧] أَيْ
لَيْسَ إِعْطَاؤُهُمُ الْمَالَ مِنَ الْإِكْرَامِ وَلَا مَنَعُهُمْ مِنَ
الْإِهَانَةِ لَكِنْ جَهِلُوا ذَلِكَ لَوْضَعِهِمُ الْمَالَ فِي
غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ص
وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ
وَشِقَاقٍ ﴾ [ص / ١ ، ٢] فَإِنَّهُ دَلَّ بِقَوْلِهِ :
﴿ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [ص / ١] أَنَّ الْقُرْآنَ
مَقَرٌّ لِلذِّكْرِ وَأَنَّ لَيْسَ امْتِنَاعُ الْكُفَّارِ مِنَ الْإِصْغَاءِ
إِلَيْهِ أَنْ لَيْسَ مَوْضِعًا لِلذِّكْرِ بَلْ لَتَعَزُّزِهِمْ
وَمُشَاقَّتِهِمْ . وَعَلَى هَذَا ﴿ ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ
بَلْ عَجِبُوا ﴾ [ق / ١ ، ٢] أَيْ لَيْسَ

امْتِنَاعُهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ أَنْ لَا مَجْدَ لِلْقُرْآنِ
وَلَكِنْ لَجَهْلِهِمْ وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ ﴿ بَلْ عَجِبُوا ﴾ [ق /
٢] عَلَى جَهْلِهِمْ ؛ لِأَنَّ التَّعَجُّبَ مِنَ الشَّيْءِ
يَقْتَضِي الْجَهْلَ بِسَبَبِهِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ
فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَىْ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ ﴾ [الإنفطار / ٦ -
٩] كَانَهُ قِيلَ لَيْسَ هَهُنَا مَا يَقْتَضِي أَنْ يَغُرَّهُمْ
بِهِ تَعَالَى وَلَكِنْ تُكَذِّبُهُمْ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى
مَا ارْتَكَبُوهُ . وَالضَّرْبُ الثَّانِى مِنْ بَلْ هُوَ أَنْ
يَكُونَ مُبِينًا لِلْحَكْمِ الْأَوَّلِ وَزَائِدًا عَلَيْهِ بِمَا بَعْدَ
بَلْ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ
أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾ [الأنبياء /
٥] فَإِنَّهُ نَبَّهَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ
افْتَرَاهُ يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ بَأَنَّ الَّذِي أَتَى بِهِ
بِمُقْتَرَى افْتَرَاهُ بَلْ يَزِيدُونَ فَيَدْعُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ فَإِنَّ
الشَّاعَرَ فِي الْقُرْآنِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَاذِبِ بِالطَّبْعِ
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا
عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ . بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً
فَتَنْهَتُهُمْ ﴾ [الأنبياء / ٣٩ ، ٤٠] أَيْ لَوْ
يَعْلَمُونَ مَا هُوَ رَائِدٌ عَنِ الْأَوَّلِ وَأَعْظَمُ مِنْهُ
وَهُوَ أَنَّ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً ، وَجَمِيعُ مَا فِي الْقُرْآنِ
مِنْ لَفْظِ بَلْ لَا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ
وَأَنَّ دَقَّ الْكَلَامِ فِي بَعْضِهِ .

ولكثرة وجود البلادة فيمن كان جلف
البدن ؛ قيل رجل أبلد عبارة عن العظيم
الخلق وقوله تعالى : ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ
نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكْدًا ﴾
[الأعراف / ٥٨] كَنَاتَانِ عَنِ النَّفُوسِ الطَّاهِرَةِ
وَالنَّجَسَةِ فِيمَا قِيلَ .

بلس : الإبلاس الحزن المعترض من شدة
البأس ، يقال أبلَسَ . ومنه اشتق إبليس فيما
قيل ، قال عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الروم / ١٢] وقال
تعالى : ﴿ أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾
[الأنعام / ٤٤] وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانُوا
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لُمُبْلِسِينَ ﴾
[الروم / ٤٩] ولما كان المبلِسُ كثيراً ما يلزمُ
السكوت وينسى ما يعنيه قيل : أبلَسَ فلان إذا
سَكَتَ وإذا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ ، وَأَبْلَسَتِ النَّاقَةُ
فهي مِبْلَاسٌ إذا لم تَرَ من شدة الضبعة ،
وأما البلاس للمسح ففارسيٌّ معربٌ .

بلع : قال عز وجل : ﴿ يَا أَرْضُ ابْلَعِي
مَاءَكَ ﴾ [هود / ٤٤] من قولهم : بَلَعْتُ
الشَّيْءَ وَابْتَلَعْتُهُ ، ومنه البلوعة وسعد بلع
نجم ، وبلع الشيب في رأسه أول ما يظهر .

بلغ : البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى
المقصد والمتهى مكاناً كان أو زماناً أو أمراً من
الأمور المقدرة ، وربما يعبر به عن المشاركة

بلد : البلد المكان المختط المحدود المتأنس
باجتماع قطانه وإقامتهم فيه وجمعه بلاد
وبلدان قال عز وجل : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾
[البلد / ١] قيل يعنى به مكة . وقال تعالى :
﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ [إبراهيم /
٣٥] وقال : ﴿ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ [سبا / ١٥] ،
﴿ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا ﴾ [الزخرف / ١١] ،
﴿ فَسَقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ [فاطر / ٩]
وقال عز وجل : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا
آمِنًا ﴾ [البقرة / ١٢٦] يعنى مكة وتخصيص
ذلك فى أحد الموضعين وتذكيره فى الموضع
الآخر له موضع غير هذا الكتاب . وسميت
المفازة بلداً ؛ لكونها موطن الوحشيات والمقبرة
بلداً لكونها موطناً للأموات والبلدة منزل من
منازل القمَر . والبلدة البلجة ما بين
الحاجبين تشبهاً بالبلد لتحده وسميت
الكركرة بلدة لذلك وربما استعير ذلك لصدر
الإنسان . ولاعتبار الأثر قيل بجلده بلد أى
أثر وجمعه أبلاد ، قال الشاعر :

* وفى النجوم كلوم ذات أبلاد *

وأبلد الرجل صار ذا بلد نحو أنجد وأنهم ،
وبلد لزم البلد ولما كان اللازم لموطنه كثيراً ما
يتحير إذا حصل فى غير موطنه قيل للمتحير
بلد فى أمره وأبلد وتبلد ، قال الشاعر :

* لأبد للمحزون أن يتبلداً *

عليه وإن لم ينته إليه فمن الانتهاء بلغ أشده
 وبلغ أربعين سنة ، وقوله عز وجل :
 ﴿ فَلَنْ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [البقرة /
 ٢٣٢] ، ﴿ مَا هُمْ بِبَالِغِهِ ﴾ [غافر / ٦] ،
 ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ [الصافات /
 ١٠٢] ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ [غافر /
 ٣٦] ، ﴿ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ ﴾ [القلم / ٣٩]
 أى مُتَّهِيةٌ فى التَّوَكُّيد . والبلاغُ التبليغُ نحو
 قوله عز وجل : ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ ﴾
 [إبراهيم / ٥٢] ، قوله عز وجل : ﴿ بَلَاغٌ
 فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف /
 ٣٥] ، ﴿ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [يس /
 ١٧] ، ﴿ فَلِئِمَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا
 الْحِسَابُ ﴾ [الرعد / ٤٠] والبلاغُ الكفايةُ نحو
 قوله عز وجل : ﴿ إِنْ فِي هَذَا لَبَلَاغٌ لِّقَوْمٍ
 عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء / ١٠٦] وقوله عز
 وجل : ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾
 [المائدة / ٦٧] أى إِنْ لَمْ تَبْلُغْ هَذَا أَوْ شَيْئاً
 مِمَّا حُمِّلْتَ تَكُنْ فى حُكْمٍ مَنْ لَمْ يُبْلَغْ شَيْئاً مِنْ
 رِسَالَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ حُكْمَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَكْلِيفَاتِهِمْ
 أَشَدُّ وَلَيْسَ حُكْمُهُمْ كَحُكْمِ سَائِرِ النَّاسِ الَّذِينَ
 يَتَجَافَى عَنْهُمْ إِذَا خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ
 شَيْئًا وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلِذَا بَلَغْنَ
 أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الطلاق /
 ٢] فَلِلْمُشَارَقَةِ ، فَإِنَّهَا إِذَا انْتَهَتْ إِلَى أَقْصَى

الْأَجَلِ لَا يَصَحُّ لِلزَّوْجِ مَرَاجَعَتُهَا وَإِمْسَاكُهَا .
 وَيُقَالُ بَلَغَتْهُ الْخَبْرُ وَأَبْلَغَتْهُ مِثْلُهُ وَبَلَغَتْهُ أَكْثَرُ ،
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَبْلَغْكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي ﴾
 [الأعراف / ٦٢ ، ٦٨] وَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا
 الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [المائدة /
 ٦٧] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ
 أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [هود / ٥٧]
 وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ بَلَّغْنِي الْكِبَرَ وَأَمْرَانِي عَاقِرٌ ﴾
 [آل عمران / ٤٠] وَفِي مَوْضِعٍ : ﴿ وَقَدْ
 بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتْيًا ﴾ [مريم / ٨] وَذَلِكَ
 نَحْوُ : أَدْرَكْتِي الْجَهْدُ وَأَدْرَكْتُ الْجَهْدَ وَلَا يَصِحُّ
 بَلَّغْنِي الْمَكَانَ وَأَدْرَكْنِي ، وَالْبَلَاغَةُ تَقَالُ عَلَى
 وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ بِذَاتِهِ بَلِغًا
 وَذَلِكَ بِأَنْ يَجْمَعَ ثَلَاثَةَ أَوْصَافٍ صَوَابًا فِى
 مَوْضِعٍ لُغْتِهِ وَطَبَقًا لِّلْمَعْنَى الْمُقْصُودِ بِهِ
 وَصِدْقًا فِى نَفْسِهِ وَمَتَى اخْتَرِمَ وَصَفٌ مِنْ ذَلِكَ
 كَانَ نَاقِصًا فِى الْبَلَاغَةِ . وَالثَّانِى : أَنْ يَكُونَ
 بَلِغًا بِاعْتِبَارِ الْقَاتِلِ وَالْمَقُولِ لَهُ وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ
 الْقَاتِلُ أَمْرًا فَيَرُدُّهُ عَلَى وَجْهِ حَقِيقٍ أَنْ يَقْبَلَهُ
 الْمَقُولُ لَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُلْ لَهُمْ فِى
 أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِغًا ﴾ [النساء / ٦٣] يَصِحُّ
 حَمَلُهُ عَلَى الْمُعَيَّنِّ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَعْنَاهُ : قُلْ
 لَهُمْ إِنْ أَظْهَرْتُمْ مَا فِى أَنْفُسِكُمْ قَتَلْتُمْ ، وَقَوْلُ
 مَنْ قَالَ خَوْفُهُمْ بِكَارَةِ تَنْزُلِ بِهِمْ ، فَإِشَارَةٌ إِلَى
 بَعْضِ مَا يَقْتَضِيهِ عُمُومُ اللَّفْظِ وَالْبَلَاغَةُ مَا
 يُبْلَغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ .

بلى : يُقَالُ بَلَى الثوبُ بَلَى وبلاءً أى خَلِقَ ومنه لَمِنْ قِيلَ سَافَرَ بِلَاءَهُ سَفَرٌ أَى أَبْلَاهُ السَّفَرُ وَبِلَوْتُهُ اخْتَبَرْتُهُ كَأَنَّهُ أَخْلَقْتُهُ مِنْ كَثْرَةِ اخْتِبَارِي لَهُ ، وَقُرِئَ : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ﴾ [يونس / ٣٠] أَى تَعْرِفُ حَقِيقَةَ مَا عَمِلْتَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : أَبْلَيْتُ فَلَانًا إِذَا اخْتَبَرْتُهُ ، وَسُمِّيَ الْغَمُّ بِلَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَبْلَى الْجِسْمَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَفَى ذَلِكُمْ بِلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة / ٤٩] ، الْأَعْرَافُ / ١٤١ ، إِبْرَاهِيمُ / ٦] ، ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ ﴾ [البقرة / ١٥٥] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾ [الصافات / ١٠٦] وَسُمِّيَ التَّكْلِيفُ بِلَاءً مِنْ أَوْجِهٍ ، أَحَدُهَا : أَنَّ التَّكْلِيفَ كُلَّهُمَا مَشَاقٌّ عَلَى الْأَبْدَانِ فَصَارَتْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِلَاءً . وَالثَّانِي أَنَّهَا اخْتِبَارَاتٌ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾ [محمد / ٣١] وَالثَّالِثُ أَنَّ اخْتِبَارَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعِبَادِ تَارَةً بِالشُّكْرِ وَتَارَةً بِالْمُضَارِّ لِيَصْبِرُوا فَصَارَتْ الْمُنْعَةُ وَالْمُنْحَةُ جَمِيعًا بِلَاءً ، فَالْمُنْحَةُ مُقْتَضِيَةُ لِلصَّبْرِ وَالْمُنْعَةُ مُقْتَضِيَةُ لِلشُّكْرِ ، وَالْقِيَامُ بِحَقُوقِ الصَّبْرِ أَيْسَرُ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقُوقِ الشُّكْرِ ، فَصَارَتْ الْمُنْحَةُ أَعْظَمَ الْبِلَاءَيْنِ وَبِهَذَا النَّظَرُ قَالَ عُمَرُ : بَلَيْنَا بِالضَّرَاءِ فَصَبَرْنَا وَبَلَيْنَا بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَضْبِرْ ، وَلِهَذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ

فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ فَهُوَ مَخْدُوعٌ عَنْ عَقْلِهِ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء / ٣٥] ، وَلِيَبْلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بِلَاءٌ حَسَنًا ﴾ [الأنفال / ١٧] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَفَى ذَلِكُمْ بِلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة / ٤٩] ، الْأَعْرَافُ / ١٤١ ، إِبْرَاهِيمُ / ٦] رَاجِعٌ إِلَى الْأَمْرَيْنِ ؛ إِلَى الْمُنْحَةِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ [البقرة / ٤٩] وَإِلَى الْمُنْحَةِ الَّتِي أَنْجَاهُمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بِلَاءٌ مُبِينٌ ﴾ [الدخان / ٣٣] رَاجِعٌ إِلَى الْأَمْرَيْنِ كَمَا وَصَفَ كِتَابُهُ بِقَوْلِهِ : ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا هَدَىٰ وَشَفَاءٌ ﴾ [فصلت / ٤٤] وَإِذَا قِيلَ ابْتَلَى فَلَانٌ كَذَا وَأَبْلَاهُ فَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا تَعَرُّفُ حَالِهِ وَالْوُقُوفُ عَلَى مَا يُجْهَلُ مِنْ أَمْرِهِ . وَالثَّانِي ظُهُورُ جَوْدَتِهِ وَرَدَاءَتِهِ . وَرَبِّمَا قُصِدَ بِهِ الْأَمْرَانِ وَرَبِّمَا يُقْصَدُ بِهِ أَحَدُهُمَا ، فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى : بِلَا كَذَا أَوْ أَبْلَاهُ فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ إِلَّا ظُهُورُ جَوْدَتِهِ وَرَدَاءَتِهِ دُونَ التَّعَرُّفِ لِحَالِهِ وَالْوُقُوفِ عَلَى مَا يُجْهَلُ مِنْ أَمْرِهِ إِذْ كَانَ اللَّهُ عَلَامَ الْغُيُوبِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة / ١٢٤] وَيُقَالُ : أَبْلَيْتُ فَلَانًا يَمِينًا إِذَا عَرَضْتَ عَلَيْهِ الْيَمِينَ لِتَبْلُوهُ بِهَا .

[الأنفال / ١٢] ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا
تُقَاتِلُ وَتُدَافِعُ ، وَالْبَنَةُ الرَّائِحَةُ الَّتِي تَبْنُ بِمَا
تَعْلَقُ بِهِ .

بنى : يقال : بَنَيْتُ ابْنِي بِنَاءً وَبَنِيَّةً وَبُنْيَا ،
قال عز وجل : ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا ﴾
[النبا / ١٢] وَالْبِنَاءُ اسْمٌ لِمَا يُبْنَى بِنَاءً ، قال
تعالى : ﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ ﴾
[الزمر / ٢٠] وَالْبَنِيَّةُ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ بَيْتِ اللَّهِ
قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾
[الذاريات / ٤٧] ، ﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ﴾
[الشمس / ٥] وَالْبُنْيَانُ وَاحِدٌ لَا جَمْعُ
لقوله : ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيسَةً فِي
قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة / ١١٠] وقال : ﴿ كَانَهُمْ
بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [الصف / ٤] ، ﴿ قَالُوا
ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا ﴾ [الصافات / ٩٧] وقال
بعضهم : بُنْيَانٌ جَمْعُ بُنْيَانَةٍ فَهُوَ مِثْلُ شَعِيرِ
وَشَعِيرَةٍ وَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٍ ، وَهَذَا
النَحْوُ مِنَ الْجَمْعِ يَصْحُحُ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ . وابنُ
أَصْلُهُ بَنَوْتُ لِقَوْلِهِمُ الْجَمْعُ أَبْنَاءُ وَفِي التَّصْغِيرِ
بُنْيٌ ، قال تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ
عَلَى إِخْوَتِكَ ﴾ [يوسف / ٥] ، ﴿ يَا بُنَيَّ
إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ [الصافات /
١٠٢] ، ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ [لقمان /
١٣] ، ﴿ يَا بُنَيَّ أَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾
[يس / ٦٠] وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ بِنَاءً لِلْأَبِ

بلى : بَلَى رَدٌّ لِلنَّفْيِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ ﴾ [البقرة / ٨٠] ،
﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ [البقرة / ٨١] أَوْ
جَوَابَ لاسْتِفْهَامٍ مُقْتَرِنٍ بِنَفْيٍ نَحْوُ : ﴿ أَلَسْتُ
بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف / ١٧٢] وَنَعَمْ
يَقَالُ فِي الِاسْتِفْهَامِ الْمُجَرَّدِ نَحْوُ ﴿ هَلْ وَجَدْتُمْ
مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾ [الأعراف /
٤٤] وَلَا يُقَالُ ههنا بلى . فإذا قِيلَ مَا عِنْدِي
شَيْءٌ فَقُلْتُ بلى فَهُوَ رَدٌّ لِكَلَامِهِ ، وَإِذَا قُلْتُ
نَعَمْ فإِقْرَارٌ مِنْكَ ، قال تعالى : ﴿ فَالْقُوا
السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل / ٢٨] ، وقال :
﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِيَنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي
لَتَأْتِيَنَكُمُ ﴾ [سبأ / ٣] ، ﴿ وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ
آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا
بَلَى ﴾ [الزمر / ٧١] ، ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ
تَأْتِيَكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى ﴾ [غافر /
٥٠] .

بن : الْبَنَانُ الْأَصَابِعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛
لَأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ الَّتِي يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ
يَبْنِيَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يَقِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنٌ بِالْمَكَانِ يَبْنُ
وَلِذَلِكَ خَصَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ بَلَى قَادِرِينَ
عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [القيامة / ٤] ،
وقوله تعالى : ﴿ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾

فإن الأب هو الذي بناه وجعله الله بناءً في
إيجاده ويقال لكل ما يحصل من جهة شيء أو
من تربيته أو يتفقده أو كثرة خدمته له أو قيامه
بأمره هو أبنته نحو فلان ابن حرب وابن السبيل
للمسافر وابن الليل وابن العلم .
قال الشاعر :

* أولاك بنو خير وشر كليهما *

وفلان ابن بطنه وابن فرجه إذا كان همّة
مصرفاً إليهما وابن يومه إذا لم يتفكر في غده
قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ
وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [التوبة /
٣٠] وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾
[هود / ٤٥] ﴿ إِنَّ ابْنَكَ سَرَقٌ ﴾ [يوسف /
٨١] وجمع ابن أبناء وبنون قال عز وجل :
﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾
[النحل / ٧٢] ، وقال عز وجل : ﴿ يَا بَنِيَّ
لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ﴾ [يوسف / ٦٧]
﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾
[الأعراف / ٣١] ، ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ
الشَّيْطَانُ ﴾ [الأعراف / ٢٧] ويقال في
مؤنث ابن ابنة وبنت ، الجمع بنات ، وقوله
تعالى : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾
[هود / ٧٨] وقوله : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمَا لَنَا فِي

بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ ﴾ [هود / ٧٩] فقد قيل
خاطب بذلك أكابر القوم وعرض عليهم بناته
لا أهل قرية كلهم فإنه محال أن يعرض بنات
له قليلة على الجم الغفير وقيل بل أشار
بالبنات إلى نساء أمته وسماهن بنات له لكون
كل نبي بمنزلة الأب لأمته بل لكونه أكبر
وأجل الأبوين لهم كما تقدم في ذكر الأب ،
وقوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ ﴾
[النحل / ٥٧] هو قولهم عن الله إن الملائكة
بنات الله تعالى .

بهت : قال الله عز وجل : ﴿ فَبُهِتَ
الَّذِي كَفَرَ ﴾ [البقرة / ٢٥٨] أي دهش
وتحير ، وقد بهته . قال عز وجل : ﴿ هَذَا
بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور / ١٦] أي كذب
بيته سامعه لفظاعته . قال الله تعالى :
﴿ يَأْتِينَ بُهْتَانُ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ﴾
[الممتحنة / ١٢] كناية عن الزنا وقيل بل
ذلك لكل فعل شنيع يتعاطيه باليد والرجل
من تناول ما لا يجوز والمشى إلى ما يقبح
ويقال جاء بالبهية أي الكذب .

بهج : البهجة حسن اللون وظهور السرور
وفيه قال عز وجل : ﴿ حَدَاتِيْ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾
[النمل / ٦٠] وقد بهج فهو بهيج ، قال :

إِنْ كَانَ مَعْقُولًا مِّمَّهُمْ ، وَيُقَالُ أَبْهَمْتُ كَذَا فَاسْتَبْهَمَ وَأَبْهَمْتُ الْبَابَ أَغْلَقْتُهُ إِغْلَاقًا لَا يُهْتَدَى لِفَتْحِهِ وَالْبَهِيمَةُ مَا لَا نَطْقُ لَهُ وَذَلِكَ لِمَا فِي صَوْتِهِ مِنَ الْإِبْهَامِ لَكِنْ خُصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمَا عَدَا السَّبَاعَ وَالطَّيْرَ فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَهْلَتْ لَكُمْ بِهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ﴾ [المائدة / ١] وَلِيلٍ بِهِيمٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ قَدْ أَبْهَمَ أَمْرُهُ لِلظُّلْمَةِ أَوْ فِي مَعْنَى مُفْعِلٍ لِأَنَّهُ يَبْهِمُ مَا يَعْنِي فِيهِ فَلَا يُدْرِكُ ، وَفَرَسٌ بِهِيمٌ إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنٍ وَاحِدٍ لَا يَكَادُ تَمَيِّزُهُ الْعَيْنُ غَايَةَ التَّمْيِيزِ وَمِنْهُ مَا رَوَى « أَنَّهُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِمَا » ^(١) أَيْ عُرَاةٌ وَقِيلَ مُعْرُونَ مِمَّا يَتَوَسَّمُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَيَتَزَيَّنُونَ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَالْبَهْمُ صِغَارُ الْغَنَمِ وَالْبُهْمَى نَبَاتٌ يُسْتَبْهَمُ مِنْبَتُهُ لِشَرَكِهِ وَقَدْ أَبْهَمَتِ الْأَرْضُ كَثْرَ بُهْمِهَا نَحْوَ أَعَشَبَتْ وَأَبْقَلَتْ أَيْ كَثُرَ عَشْبُهَا وَبَقْلُهَا .

باب : الباب يقال لِمَدْخَلِ الشَّيْءِ وَأَصْلُ ذَلِكَ مَدَاخِلُ الْأَمْكِنَةِ كِبَابُ الْمَدِينَةِ وَالْدَّارِ وَالْبَيْتِ وَجَمْعُهُ أَبْوَابٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاسْتَبَقَا

﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [ق / ٧] وَيُقَالُ بِهِجٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* ذَاتُ خَلْقٍ بِهِجٍ *

وَلَا يَجِيءُ مِنْهُ بِهُوَجٍ وَقَدْ ابْتَهَجَ بِكَذَا أَيْ سُرَّ بِهِ سُرُورًا بَانَ أَثَرُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَأَبْهَجَهُ كَذَا .

بهل : أَصْلُ الْبَهْلِ كَوْنُ الشَّيْءِ غَيْرَ مُرَاعَى وَالْبَاهِلُ الْبَعِيرُ الْمَخْلَى عَنْ قَيْدِهِ أَوْ عَنْ سِمِهِ أَوْ الْمَخْلَى ضَرْعُهَا عَنْ صِرَارٍ . قَالَتْ امْرَأَةٌ : أَتَيْتُكَ بَاهِلًا غَيْرَ ذَاتِ صِرَارٍ أَيْ أَبْهَتُ لَكَ جَمِيعَ مَا كُنْتُ أَمْلِكُهُ لَمْ أَسْتَأْذِرْ بِشَيْءٍ دُونَهُ وَأَبْهَلْتُ فَلَنَا خَلِيتُهُ وَإِرَادَتُهُ تَشْبِيْهَا بِالْبَعِيرِ الْبَاهِلِ . وَالْبَهْلُ وَالْإِبْتِهَالُ فِي الدُّعَاءِ الْاسْتِرْسَالُ فِيهِ وَالتَّضَرُّعُ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ثُمَّ تَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران / ٦١] وَمَنْ فَسَّرَ الْإِبْتِهَالَ بِاللَّعْنِ فَلَأَجَلٍ أَنْ الْاسْتِرْسَالَ فِي هَذَا الْمَكَانِ لِأَجْلِ اللَّعْنِ قَالَ الشَّاعِرُ :

* نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَابْتَهِلَ *

أَيْ اسْتَرْسَلَ فِيهِمْ فَأَفْنَاهُمْ .

بهم : الْبُهْمَةُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ وَقِيلَ لِلشُّجَاعِ بُهْمَةٌ تَشْبِيْهَا بِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ مَا يَضْعُبُ عَلَى الْحَاسَةِ إِدْرَاكُهُ إِنْ كَانَ مُحْسُوسًا وَعَلَى الْفَهْمِ

[صحيح] (١)

رواه الحاكم (٢ / ٤٣٧) وصححه ووافقه الذهبي ورواه أحمد (٣ / ٤٩٥) .

أَبْوَابَ جَهَنَّمَ ﴿ [الزمر / ٧٢ ، غافر / ٧٦]
 وقال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ
 أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾
 [الزمر / ٧١] وربما قِيلَ هَذَا مِنْ بَابِ كَذَا أَيْ
 مِمَّا يَصْلُحُ لَهُ وَجْمَعُهُ أَبَابَاتٍ وَقَالَ الْخَلِيلُ : بَابَةُ
 فِي الْحُدُودِ وَبَوَّابٌ بَابًا ، أَيْ عَمِلْتُ وَأَبْوَابٌ
 مُبَوَّابَةٌ ، وَالْبَوَّابُ حَافِظُ الْبَيْتِ وَتَبَوَّابٌ بَابًا
 اتَّخَذَتْهُ ، وَأَصْلُ بَابِ يَوَّبُ .

بيت : أَصْلُ الْبَيْتِ مَأْوَى الْإِنْسَانِ بِاللَّيْلِ
 لِأَنَّهُ يُقَالُ بَاتَ أَقَامَ بِاللَّيْلِ كَمَا يُقَالُ ظَلَّ بِالنَّهَارِ
 ثُمَّ قَدْ يُقَالُ لِلْمَسْكَنِ بَيْتٌ مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ اللَّيْلِ
 فِيهِ وَجْمَعُهُ أَبْيَاتٌ وَبُيُوتٌ لَكِنْ الْبُيُوتُ بِالْمَسْكَنِ
 أَخْصَصَ وَالْأَبْيَاتُ بِالشَّعْرِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَتَلَكَ
 بُيُوتَهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ﴾ [النمل / ٥٢]
 وقال تعالى : ﴿ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾
 [يونس / ٨٧] ، ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ
 بُيُوتِكُمْ ﴾ [النور / ٢٧] وَيَقَعُ ذَلِكَ عَلَى الْمُتَخَذِ
 مِنْ حَجَرٍ وَمَدَرٍ وَصُوفٍ وَبَرٍّ وَبِهِ شُبَّةٌ بَيْتُ
 الشَّعْرِ ، وَعَبَّرَ عَنْ مَكَانِ الشَّيْءِ بِأَنَّهُ بَيْتُهُ وَصَارَ
 أَهْلُ الْبَيْتِ مُتَعَارِفًا فِي آلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ وَنَبِيُّهُ النَّبِيُّ يَقُولُهُ : « سَلَمَانُ مِنَّا أَهْلُ
 الْبَيْتِ » (٢) أَنْ مَوْلَى الْقَوْمِ يَصِحُّ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِمْ ،

[(٢) ضعيف جدا]

رواه الحاكم (٣ / ٥٩٨) والطبراني في ==

الْبَابِ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى
 الْبَابِ ﴿ [يوسف / ٢٥] وقال تعالى : ﴿ لَا
 تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
 مُتَفَرِّقَةٍ ﴾ [يوسف / ٦٧] وَمِنْهُ يَقَالُ فِي
 الْعِلْمِ بَابٌ كَذَا وَهَذَا الْعِلْمُ بَابٌ إِلَى عِلْمٍ كَذَا
 أَيْ بِهِ يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ وَقَالَ ﷺ : « أَنَا مَدِينَةُ
 الْعِلْمِ وَعَلَى بَابِهَا » (١) أَيْ بِهِ يَتَوَصَّلُ قَالَ
 الشَّاعِرُ :

* أَتَيْتُ الْمَرْوَةَ مِنْ بَابِهَا *

قال تعالى : ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ
 شَيْءٍ ﴾ [الأنعام / ٤٤] وقال عز وجل :
 ﴿ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾ [الحديد / ١٣] وَقَدْ
 يُقَالُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ لِلأَشْيَاءِ الَّتِي
 بِهَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِمَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ ادْخُلُوا

(١) [موضوع]

رواه الحاكم في المستدرک (٣ / ١٢٦ ، ١٢٧)
 وقال : صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي بقوله : بل
 موضوع وقال الحاكم : وأبو الصلت ثقة مأمون .
 قال الذهبي : لا والله لا ثقة ولا مأمون .

قلت : سئل الإمام أحمد عن أبي الصلت هذا
 فقال : روى أحاديث مناكير ولما ذكر للإمام أحمد
 هذا الحديث « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَى بَابِهَا »
 قال : قبح الله أبا الصلت .

وقال النسائي : ليس بثقة وقال الساجي : يحدث
 بمناكير وهو عندهم ضعيف وقال أبو حاتم : لم
 يكن بصديق وهو ضعيف وضرب أبو زرعة
 على حديثه وقال : لا أحدث عنه ولا أرضاه .

[البقرة / ١٨٩] إِنَّمَا نَزَّلَ فِي قَوْمٍ كَانُوا يَتَحَاشُونَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا بُيُوتَهُمْ بَعْدَ إِخْرَامِهِمْ فَنَبِّهَ تَعَالَى أَنَّ ذَلِكَ مُنَافٍ لِلْبِرِّ . وقوله عز وجل : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ ﴾ [الرعد / ٢٣ ، ٢٤] معناه بكل نوع من المسار ، وقوله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أذنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ [النور/ ٣٦] قيل بُيُوتُ النَّبِيِّ نَحْوُ : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ [الأحزاب / ٥٣] وقيل أَشِيرَ

بقوله : ﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ إلى أهل بيته وقومه ، وقيل أَشِيرَ به إلى القَلْبِ . وقال بغضُ الحكماء في قول النبي ﷺ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » (٢) إِنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الْقَلْبُ وَعَنِ الْكَلْبِ الْحِرْصُ بَدَلَالَةٌ أَنَّهُ يُقَالُ : كَلْبُ فُلَانٍ إِذَا أَفْرَطَ فِي الْحِرْصِ وَقَوْلُهُمْ : هُوَ أَخْرَصُ مَنْ كَلْب . وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ [الحج / ٢٦] يعني مكة ، و﴿ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ [التحریم / ١١] أَيْ سَهْلٍ لِي فِيهَا مَقْرَأَ ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾ [يونس / ٨٧] ﴿ وَأَجْعَلُوا

كما قال : « مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ وَأَبْنَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ » (١) . وَبَيْتُ اللَّهِ وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ مَكَّةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج / ٢٩] « إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ [آل عمران / ٩٦] ، ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدُ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ يعني بَيْتَ اللَّهِ وقوله عز وجل : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى ﴾

= الكبير (٦ / ٢٦١) وأبو نعيم في المعرفة (١ / ٢٨٨) كلهم من طريق ابن أبي فديك عن كثير ابن عبد الله المزني عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ فذكره .

وقال الذهبي : سنده ضعيف قلت : في سنده كثير بن عبد الله المزني وهو متروك ، قال أحمد : منكر الحديث ليس بشيء وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال النسائي والدارقطني : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب .

وقال الهيثمي (منجم / ٦ / ١٣٠) : رواه الطبراني وفيه كثير بن عبد الله المزني ، وقد ضعفه الجمهور ، وحسن الترمذي حديثه وبقيته رجاله ثقات .

(١) رواه البخاري (٦٧٦١) ولفظه « مولى القوم من أنفسهم » .

(٢) رواه البخاري [٣٢٢٥ ، ٣٣٢٢] ومسلم (الباس / ٨٣ ، ٨٤) .

هُوَ يَبُورُ ﴿ [فاطر / ١٠] وَرَوَى : « نَعُودُ
بِاللهِ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ » ^(١) ، وقال عز وجل :
﴿ وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم / ٢٨]
ويقال رجل حائر بائر وقوم حور بور ، وقوله
تعالى : ﴿ حَتَّى نَسُوا الذَّكَرَ وَكَانُوا قَوْمًا
بُورًا ﴾ [الفرقان / ١٨] أَي هَلَكَى جَمْعُ بَائِرٍ ،
وقيل بل هو مُصَدَّرٌ يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ
فَيُقَالُ رَجُلٌ بُورٌ وَقَوْمٌ بُورٌ ، وقال الشاعر :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنِّ لَسَانِي
رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ

وَبَارَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ إِذَا تَشَمَّهَا الْإِقْحُ هِيَ أَمُّ
لَا ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْإِخْتِبَارِ فَيُقَالُ : بُرْتُ
كَذَا اخْتَبَرْتُهُ .

بثر : قال عز وجل : ﴿ وَبَثَّرَ مُعَذِّلَةً وَقَصَّرَ
مَشِيدٌ ﴾ [الحج / ٤٥] وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ يُقَالُ
بَأَرْتُ بَثْرًا وَبَارْتُ بُورَةً أَيْ حَفِيرَةً ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ
الْمَثْبَرُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ حَفِيرَةٌ يُسْتَرُّ رَأْسُهَا لِيَقَعَ
فِيهَا مَنْ مَرَّ عَلَيْهَا وَيُقَالُ لَهَا الْمَغْوَاةُ وَعُبرَ بِهَا

يُبُونَكُمْ قَبْلَهُ ﴿ [يونس / ٨٧] يَعْنِي الْمَسْجِدَ
الْأَقْصَى ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا
غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الذاريات / ٣٦] فَقَدْ
قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى جَمَاعَةِ الْبَيْتِ فَسَمَّاهُمْ بَيْتًا
كَتَسْمِيَةِ نَارِ الْقَرْيَةِ قَرْيَةً . وَالْبَيَاتُ وَالتَّيِّتُ قَصْدُ
الْعَدُوِّ لَيْلًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَقَامَنَّ أَهْلُ الْقُرَى
أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [الأعراف /
٩٧] ﴿ بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف / ٤]
وَالْبَيُوتُ مَا يُفَعَّلُ بِاللَّيْلِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ بَيَّتَ
طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ﴾ [النساء / ٨١] يُقَالُ لِكُلِّ فَعْلٍ
دُبْرٌ فِيهِ بِاللَّيْلِ بَيَّتَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذْ
يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [النساء /
١٠٨] وَعَلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا صِيَامَ
لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ » وَبَاتَ فُلَانٌ
يَفْعَلُ كَذَا عِبَارَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِمَا يُفَعَّلُ بِاللَّيْلِ كَظَلَّ
لَمَّا يُفَعَّلُ بِالنَّهَارِ وَهُمَا مِنْ بَابِ الْعِبَادَاتِ .

بيد : قال عز وجل : ﴿ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ
هَذِهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف / ٣٥] يُقَالُ بَادَ الشَّيْءُ
بَيَّيْدُ بَيَادًا إِذَا تَفَرَّقَ وَتَوَزَّعَ فِي الْبَيْدَاءِ أَيْ الْمَقَارَةِ
وَجَمْعُ الْبَيْدَاءِ بَيْدٌ ، وَأَتَانُ بَيْدَانَةٍ تَسْكُنُ الْبَيْدَاءَ .

بور : البوار فَرَطُ الْكَسَادِ وَلَمَّا كَانَ فَرَطُ
الْكَسَادِ يُؤَدِّي إِلَى الْفَسَادِ كَمَا قِيلَ كَسَدَ حَتَّى
فَسَدَ عُبْرَ بِالْبَوَارِ عَنِ الْهَلَاكِ ، يُقَالُ : بَارَ الشَّيْءُ
يَبُورُ بُورًا وَبُورًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَجَارَةً
لَنْ تَبُورَ ﴾ [فاطر / ٤٩] ، ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ

(١) وعن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول : « اللهم
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلْبَةِ الدِّينِ وَغَلْبَةِ الْعَدُوِّ وَمِنْ
بَوَارِ الْأَيْمِ وَمِنْ فِتْنَةِ الدِّجَالِ » رواه الطبراني في
الصغير والأوسط والكبير وفيه عباد بن زكريا
الصرمى ، قال عنه الهيثمي : لم أعرفه وبقيته
رجاله رجال الصحيح ، مجمع (١٠ / ١٤٣) .

﴿وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم / ٢٩] ﴿بِئْسَ
مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر / ٧٢ ، غافر / ٧٦] ،
﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف / ٥٠] ،
﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة / ٦٣]
وَأَصْلُ بَيْئَسٍ بَيْئَسٍ وَهُوَ مِنَ الْبُؤْسِ .

بيض : البياضُ في الألوانِ ضدَّ السوادِ ،
يقالُ : أبيضُ أبيضاً وبياضاً فهو مُبيضٌ
وَأَيْضُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ
وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران / ١٠٦] ،
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [آل
عمران / ١٠٧] وَالْأَيْضُ عَرَقٌ سُمِّيَ بِهِ لِكَوْنِهِ
أَيْضُ ، وَلَمَّا كَانَ الْبَيَاضُ أَفْضَلَ لَوْنٍ عِنْدَهُمْ
كَمَا قِيلَ : الْبَيَاضُ أَفْضَلُ وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ
وَالْحُمْرَةُ أَجْمَلُ وَالصَّفْرَةُ أَشْكَلُ عَبْرَ عَنِ الْفَضْلِ
وَالكَرَمِ بِالْبَيَاضِ حَتَّى قِيلَ لِمَنْ لَمْ يَتَدَسَّ
بِمَعَابٍ هُوَ أَيْضُ الْوَجْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران / ١٠٦]
فَالْبَيَاضُ الْوُجُوهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَرَّةِ وَأَسْوَدَاطُهَا
عَنِ الْغَمِّ وَعَلَى ذَلِكَ : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ
بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل / ٥٨]
وَعَلَى نَحْوِ الْإِبْيَاضِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وُجُوهٌ

يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ [القيامة / ٢٢] وَقَوْلُهُ :
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾
[عبس / ٣٨ ، ٣٩] وَقِيلَ : أَمْكُ بَيَضَاءٌ مِنْ
قُضَاعَةٍ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿بَيَضَاءٌ لَذَّةٌ

عَنِ النَّيْمَةِ الْمَوْقَعَةِ فِي الْبَلِيَّةِ وَالْجَمْعُ الْمَأْبَرُ .
بُؤْسٌ : الْبُؤْسُ وَالْبَاسُ وَالْبَاسَاءُ الشَّدَّةُ
وَالْمَكْرُوهُ إِلَّا أَنَّ الْبُؤْسَ فِي الْفَقْرِ وَالْحَرْبِ أَكْثَرُ
وَالْبَاسُ وَالْبَاسَاءُ فِي النَّكَايَةِ نَحْوُ : ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ
بَاسًا وَأَشَدُّ تَنَكِيلًا﴾ [النساء / ٨٤] ،
﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ [الأنعام /
٤٢] ، ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ
الْبَاسِ﴾ [البقرة / ١٧٧] وَقَالَ تَعَالَى :
﴿بَاسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ [الحشر / ١٤] وَقَدْ
بُؤْسَ يَبُؤُسُ ، وَعَذَابُ بَيْئَسٍ فَعِيلٌ مِنَ الْبَاسِ أَوْ
مِنَ الْبُؤْسِ ، فَلَا تَبْيِئْسُ أَيْ لَا تَلْتَزِمِ الْبُؤْسَ وَلَا
تَحْزَنُ ، وَفِي الْحَبَرِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْرَهُ
الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ وَالتَّبُؤْسَ ^(١) : أَيْ الضَّرَاعَةَ
لِلْفُقَرَاءِ أَوْ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ ذَلِيلًا وَيَتَكَلَّفُ ذَلِكَ
جَمِيعًا . وَبِئْسَ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ الْمَذَامِ ،
كَمَا أَنَّ نَعْمَ تَسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ الْمَادِحِ وَيَرْفَعَانِ
مَا فِيهِ الْآلَفُ وَاللَّامُ أَوْ مِضَافًا إِلَى مَا فِيهِ الْآلَفُ
وَاللَّامُ نَحْوُ بَيْئَسِ الرَّجُلِ زَيْدٌ وَبِئْسَ غُلَامُ الرَّجُلِ
زَيْدٌ ، يَنْصَبَانِ النُّكْرَةَ نَحْوَ بَيْئَسِ رَجُلًا وَبَيْئَسَ مَا
كَانُوا يَفْعَلُونَ أَيْ شَيْئًا يَفْعَلُونَهُ ، قَالَ تَعَالَى :

(١) عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ
جَمِيلٌ يَحِبُّ الْجَمَالَ وَيَحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى
عَبْدِهِ وَيَغْفِضُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ » .
رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ .

٢٠ [وقال عليه السلام : « لا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ » ^(١)] أى لا يَشْتَرِي عَلَى شِرَاهُ وَأَبْعَتْ الشَّيْءَ عَرَضَتْهُ لِلْبَيْعِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ

* فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُهُ بِمَبَّاعٍ *

وَالْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَةُ تَقَالَانِ فِيهِمَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة/ ٢٧٥] وَقَالَ : ﴿ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ [الجمعة / ٩] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالًا ﴾ [إبراهيم / ٣١] ، ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَةً ﴾ [البقرة / ٢٥٤] وَبَايَعَ السُّلْطَانُ إِذَا تَضَمَّنَ بِذَلِكَ الطَّاعَةَ لَهُ بِمَا رَضِيَ لَهُ وَيُقَالُ لِذَلِكَ بَيْعَةً وَمُبَايَعَةً ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَاسْتَبَشِّرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ﴾ [التوبة/ ١١١] إِشَارَةً إِلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح/ ١٨] وَإِلَى مَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [التوبة/

لِلشَّارِبِينَ] [الصافات/ ٤٦] وَسُمِّيَ الْبَيْضُ لِبَيَاضِهِ الْوَاحِدَةِ بَيْضَةً ، وَكُنِيَ عَنِ الْمَرَأَةِ بِالْبَيْضَةِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي اللَّوْنِ وَكَوْنِهَا مَصُونَةً تَحْتَ الْجَنَاحِ ، وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ لِمَا يُقَالُ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، أَمَا الْمَدْحُ فَلَمَنْ كَانَ مَصُونًا مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَرئيسًا فِيهِمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَقَلَّتْ
فَالْمَحُ خَالِصُهُ لِعَبْدِ مَنْفٍ

وَأَمَّا الذَّمُّ فَلَمَنْ كَانَ ذَلِيلًا مُعَرَّضًا لِمَنْ يَتَنَاوَلُهُ كَبَيْضَةِ مَتْرُوكَةٍ بِالْبَلَدِ أَى الْعَرَاءِ وَالْمَفَازَةِ . وَبَيْضَتَا الرَّجُلِ سُمِّيَتَا بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ وَالْبَيَاضِ ، يُقَالُ بَاضَتِ الدَّجَاجَةُ وَبَاضَ كَذَا أَى تَمَكَّنَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَدَأَ مِنْ ذَوَاتِ الضَّغْنِ يَأْوِي
صُدُورُهُمْ فَعَشَشَ ثُمَّ بَاضَ

وَبَاضَ الْحَرُّ تَمَكَّنَ وَبَاضَتْ يَدُ الْمَرَأَةِ إِذَا وَرِمَتْ وَرَمًا عَلَى هَيْئَةِ الْبَيْضِ ، وَيُقَالُ دَجَاجَةٌ بَيُوضُ وَدَجَاجٌ بَيُوضٌ .

بَيْعٌ : الْبَيْعُ إِعْطَاءُ الْمُثْمَنِ وَأَخْذُ الثَّمَنِ ، وَالشِّرَاءُ إِعْطَاءُ الثَّمَنِ وَأَخْذُ الْمُثْمَنِ ، وَيُقَالُ لِلْبَيْعِ الشِّرَاءُ وَلِلشِّرَاءِ الْبَيْعُ وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يُتَصَوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ وَالْمُثْمَنِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسف /

(١) رواه البخارى (٢١٣٩) فى مواطن أخرى والبيهقى فى سننه الكبرى (٥ / ٣٤٤ ، ٧ / ١٨٠) واللفظ له ، وأما لفظ البخارى فهو : « لا يبيع بعضكم على بيع أخيه » .

ورواه مسلم [النكاح / ١٤١٢] .

[١١١] . وأما الباعُ فمن الواوِ بدلالة قولهم: باعَ في السرِّ يَبُوعُ إذا مَدَّ بَاعَهُ .

بال: البال الحال التي يكثرُ بها ولذلك يُقال ما بَالَيْتُ بكذا بالة أي ما اِكْتَرَتْ به ، قال : ﴿ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد / ٢] وقال : ﴿ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ [طه / ٥١] أي حالُّهم وخبرُهم ، ويُعبَّرُ بالبال عن الحال الذي يَنْطَوِي عليه الإنسان فيقال : خَطَرَ كَذَا يِبَالِي .

بين : مَوْضُوعٌ لِلخَلَالَةِ بَيْنَ الشَّيْنَيْنِ ووسطُهُمَا قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ [الكهف / ٣٢] يقالُ بان كذا أي انفصلَ وظَهَرَ ما كان مُسْتَرًا منه ، ولَمَّا اعتَبِرَ فيه معنى الانفصالِ والظُّهورِ استعملَ في كلِّ واحدٍ مُتَّفَرِّداً ففيل للبرِّ البعيدةِ القَعْرِ : يَبُونُ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ الشَّفِيرِ والقَعْرِ لانفصالِ حبلِها من يَدِ صاحبِها . وبَانَ الصُّبْحُ ظَهَرَ ، وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام / ٩٤] أي الوَصْلُ ، وتحقيقه أنه ضَاعَ عَنْكُمْ الأموال والعشيرةُ والأعمال التي كُنْتُمْ تَعْتَمِدُونَهَا إشارةً إلى قوله سبحانه : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ [الشعراء / ٨٨] وعلى ذلك قوله : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى ﴾ [الأنعام / ٩٤]

وبَيْنَ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسماً وتَارَةً ظرفاً ، فَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ اسماً وَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ ظرفاً غيرَ مُتِمِّكِنٍ وتركه مفتوحاً ، فمن الظرفِ قوله : ﴿ لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات / ١] وقوله : ﴿ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ [المجادلة / ١٢] ، ﴿ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ﴾ [ص / ٢٢] وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ﴾ [الكهف / ٦١] فيجوزُ أن يكونَ مصدرًا أي مَوْضِعَ الْمُفْتَرَقِ ﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ ﴾ [النساء / ٩٢] ولا يستعملُ بَيْنَ إلا فيما كان له مسافةٌ نحو: بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ أَوْ لَهُ عَدَدٌ مَا اثْنَانِ فَصَاعِدًا نَحْوَ : الرَّجُلَيْنِ ﴿ وَبَيْنَ الْقَوْمِ ﴾ [المائدة / ٢٥] ولا يُضَافُ إلى ما يَقْتَضِي معنى الوحدةِ إلا إذا كُرِّرَ نحو : ﴿ وَمَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ ﴾ [فصلت / ٥] ، ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾ [طه / ٥٨] ويقالُ : هذا الشيء بين يَدَيْكَ أي قَرِيباً مِنْكَ وعلى هذا قوله : ﴿ ثُمَّ لَا تَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف / ١٧] ، ﴿ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ [مريم / ٦٤] ، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا ﴾ [يس / ٩] ، ﴿ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيِ مِنَ التَّوْرَةِ ﴾ [آل

عمران / ٥٠] ، ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [النحل / ٣٩] ، ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ [آل عمران / ٨] أى من جُمْلَتِنَا وقوله : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [سبا / ٣١] أى مُتَقَدِّمًا له من الإنجيل ونحوه قوله : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال / ١] أى راعُوا الأحوال التى تَجْمَعُكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْوَصْلَةِ وَالْمَوَدَّةِ ، ويزاد فيه مَا أو الألف فَيُجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ حِينَ نَحْو : بَيْنَمَا زَيْدٌ يَفْعَلُ كَذَا وَبَيْنَا يَفْعَلُ كَذَا قال الشاعر :

بَيْنَا يُعْنَفُ الْكِمَاءُ وَرَوْعَةٌ

يَوْمَا أَتَيْحَ لَهُ جَرَى سَلَفُ

بان : يُقَالُ بَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَّيَنَ وَقَدْ بَيَّنَّهُ قَالَ

الله سبحانه : ﴿وَقَدْ تَبَّيَنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ﴾ [العنكبوت / ٣٨] ﴿وَتَبَّيَنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم / ٤٥] ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام / ٥٥] ، ﴿قَدْ تَبَّيَنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَىِّ﴾ [البقرة / ٢٥٦] ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ [آل عمران / ١١٨] ، الحديد / ١٧ ، ﴿وَلَا يَبْنَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [الزخرف / ٦٣] ، ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل / ٤٤] ، ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾

الذى أنزل فيه القرآن هُدًى للناس وبَيِّنَاتٌ ﴿البقرة / ١٨٥﴾ ويقال آيَةٌ مُبَيِّنَةٌ اعْتِبَارًا بَيْنَ بَيْنِهَا وَآيَةٌ مُبَيِّنَةٌ وَآيَاتٌ مُبَيِّنَاتٌ وَمُبَيِّنَاتٌ ، والبَيِّنَةُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَقْلِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ مَحْسُوسَةٌ وَسُمِّيَ الشَّاهِدَانِ بَيِّنَةً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ» ^(١) وقال سبحانه ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ [هود / ١٧] ، محمد / ١٤] وَقَالَ : ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال / ٤٢] ، ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ

(١) [صحيح]

رواه الترمذى (١٣٤١) والدارقطنى [٣ / ١١٠ ، ١١١] ، [٤ / ١٥٧ ، ٢١٨] وقال الترمذى : هذا حديث فى إسناده مقال ومحمد بن عبيدالله العزمى يضعف الحديث من قبل حفظه وضعفه ابن المبارك وغيره ورواه الدارقطنى وفى سنده الزنحى بن خالد عن ابن جريج والزنحى اسمه مسلم وهو ضعيف وابن جريج مدلس وقد عنعنه وقد قال الحافظ فى التلخيص عن هذه الرواية (٤ / ٢٠٨) : رواه الترمذى والدارقطنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وإسناده ضعيف .

بِالْيَنَاتِ ﴿ [الاعراف / ١٠١ ، إبراهيم / ٩ ، فاطر / ٢٥] والبيانُ الكَشْفُ عن الشيء وهو أعمُّ من النطقِ مُخْتَصٌّ بالإنسانِ ويُسمى ما يَبَيِّنُ به بَيَانًا . قال بعضهم: البيانُ يكونُ على ضربين : أحدهما بالتَّجْزِيزِ وهو الأشياءُ التي تدلُّ على حالٍ مِنَ الأحوالِ مِنْ آثارِ صنْعِهِ .

والثاني بالاختِيارِ وذلك إمَّا أَنْ يكونَ نطقًا أو كِتَابَةً أو إِشَارَةً ، فَمِمَّا هو بيانٌ بالحالِ قوله : ﴿ وَلَا يَصْدُنْكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [الزخرف / ٦٢] أى كونه عَدُوًّا بَيِّنٌ فى الحالِ ﴿ تُرِيدُونَ أَنْ تَصْذُونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَاتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [إبراهيم / ١٠] .

وما هو بَيَانٌ بِالْاِخْتِيارِ ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل / ٤٣ ، ٤٤] وَسمى الكلامَ بَيَانًا لِكَشْفِهِ عَنِ المعنى المقصودِ إِظْهَارُهُ نَحْوُ : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران / ١٣٨] وَسمى ما يُشْرَحُ بِهِ المُجْمَلُ والمُبْهَمُ مِنَ الكلامِ بَيَانًا نَحْوُ قوله : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [القيامة / ١٩] وَيُقَالُ بَيَّنَّهُ وَابْتَنَّهُ إِذَا جَعَلْتَ لَهُ بَيَانًا تَكْشِفُهُ نَحْوُ : ﴿ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل / ٤٤] وقال : ﴿ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [الاعراف / ١٨٤]

وأما كُنْ أُخْرَى [، و ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾ [الصافات / ١٠٦] ، ﴿ وَلَا يَكَادُ

يُبَيِّنُ ﴾ [الزخرف / ٥٢] أى يُبَيِّنُ ﴿ وهو فى الخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ [الزخرف / ١٨] .

بِوَاءٍ : أصلُ البَوَاءِ : مُسَاوَاةُ الأجزاءِ فى المكانِ خِلافُ النُّبُوَّةِ الذى هو منافاةُ الأجزاءِ ، يُقَالُ : مكانٌ بِوَاءٍ إِذَا لم يكن نَابِيا بَنَازِلَهُ ، وَبَوَّاتُ لَهُ مَكَانًا سَوِيَّتُهُ فَتَبَوَّأَ ، وبَاءَ فُلَانٌ يَدَمُ فُلَانٍ يَبُوءُ بِهِ أى سَاوَاهُ ، قال : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يَبُوتَا ﴾ [يونس / ٨٧] ، ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنَى إِسْرَائِيلَ مِصْرًا صَدَقَ ﴾ [يونس / ٩٣] ، ﴿ تَبَوَّأُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [آل عمران / ١٢١] ، ﴿ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ [يوسف / ٥٦] وَروى أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَّبِعُوا لِبَوْلِهِ كَمَا يَتَّبِعُوا لِمَنْزِلِهِ ^(١) . وَبَوَّاتُ الرُّمَحَ هَيَّاتُ لَهُ مَكَانًا ثُمَّ قَصَدَتْ الطَّعْنَ بِهِ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مِنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ^(٢) قال الراعى فى صفةِ إِبْلِ :

(١) عن أبى هريرة قال : « كان رسول الله ﷺ يتبوء لبوله كما يتبوء لمنزله » رواه الطبرانى فى الأوسط . قال الهيثمى : وهو من رواية يحيى بن عبيد عن أبيه ولم أر من ذكرهما وبقيت رجاله موثقون .

أهـ

(٢) رواه البخارى [١١٠] ، ومسلم [المقدمة / ٤ ، ٣] ، [الزهد / ٣٠٠٤] .

لها أمرها حتى إذا ما تَبَوَّاتْ
بأخفافها مأوى تَبَوَّأَ مَضْجَعَا

أى يَتَرُكُّهَا الرَّاعِي حتى إذا وَجَدَتْ مكانا مُوافِقا للرَّعْيِ طَلَبَ الرَّاعِي لِنَفْسِهِ مُتَبَوَّأَ لِمَضْجَعِهِ ، ويُقالُ تَبَوَّأَ فُلَانٌ كِنَايَةً عَنِ التَّزَوُّجِ كما يُعَبِّرُ عَنْهُ بِالْبِنَاءِ فَيُقَالُ بَنَى بِأَهْلِهِ . وَيُسْتَعْمَلُ الْبَوَاءُ فِي مُكَافَاةِ الْمُصَاهَرَةِ وَالْقِصَاصِ فَيُقَالُ فُلَانٌ بَوَاءٌ لِفُلَانٍ إِذَا سَاوَاهُ ، وَبَاءٌ بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ أَى حَلَّ مَبْنُوعاً وَمَعَهُ غَضَبُ اللَّهِ أَى عَقُوبَتُهُ ، وَيَغْضَبُ فِي مَوْضِعٍ حَالٍ كَخُرْجِ بَسِيفِهِ أَى رَجَعَ وَجَاءَ لَهُ أَنَّهُ مَغْضُوبٌ وَلَيْسَ مَفْعُولاً نَحْوُ مَرْبِزٍ وَاسْتِعْمَالُ بَاءٍ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ مَكَانَهُ الْمُوَافِقَ يَلْزِمُهُ فِيهِ غَضَبُ اللَّهِ فَكَيْفَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَمْكَنَةِ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ﴾ [آل عمران / ٢١] ومَوَاضِعُ أُخْرَى [وقوله : ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمِي وَلِئَمَّكَ﴾ [المائدة / ٢٩] أَى تُقِيمَ بِهِذِهِ الْحَالَةَ ، قَالَ :

* أَتَكَرَّرَتْ بِاطْلَاهَا وَبُؤَتْ بِحَقِّهَا *

وقول مَنْ قَالَ : أَقَرَّرْتُ بِحَقِّهَا فَلَيْسَ تَفْسِيرُهُ بِحَسَبِ مُقْتَضَى اللَّفْظِ . وَالبَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ وَحُكِّيَ عَنِ خَلْفِ الْأَخْمَرِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِمْ حَيَّاكَ اللَّهُ وَيَبَّاكَ : أَنَّ أَصْلَهُ بَوَّاكَ مَنَزَلاً فَغَيَّرَ

لَا زِدَ وَاجِ الْكَلِمَةِ كَمَا غَيَّرَ فِي قَوْلِهِمْ : أَتَيْتُهُ
الْغَدَايَا وَالْعَشَايَا .

الباءُ : يَجِيءُ إِمَّا مُتَعَلِّقًا بِفِعْلٍ ظَاهِرٍ مَعَهُ أَوْ مُتَعَلِّقًا بِمُضْمَرٍ ، فَالْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلٍ مَعَهُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا لِلتَّعْدِيَةِ الْفِعْلِ وَهُوَ جَارٌ مَجْرَى الْأَلْفِ الدَّاخِلِ لِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ ذَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ قَالَ : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان / ٧٢] وَالثَّانِي لِلآلَةِ نَحْوُ قَطَعَهُ بِالسَّكِينِ . وَالْمُتَعَلِّقُ بِمُضْمَرٍ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ نَحْوُ : خَرَجَ بِسِلَاحِهِ أَى وَعَلَيْهِ السِّلَاحُ أَى وَمَعَهُ سِلَاحُهُ وَرَبِّمًا قَالُوا : تَكُونُ زَائِدَةً نَحْوُ : ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [يوسف / ١٧] فَيَنْتَهِي وَبَيْنَ قَوْلِكَ : مَا أَنْتَ مُؤْمِنًا لَّنَا فَرَقٌ ، فَالْمُتَصَوِّرُ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا نُصِبَ ذَاتٌ وَاحِدٌ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ خَارِجٌ ، وَالْمُتَصَوِّرُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ذَانانِ كَقَوْلِكَ لَقِيتُ زَيْدَ رَجُلًا فَاضِلًا فَإِنَّ قَوْلَهُ : رَجُلًا فَاضِلًا وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيْدٌ فَقَدْ أُخْرِجَ فِي مَعْرَضٍ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ إِنْسَانٌ آخَرُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ بِرُؤْيِي لَكَ آخَرَ هُوَ رَجُلٌ فَاضِلٌ ، وَعَلَى هَذَا رَأَيْتُ بِكَ حَاتِمًا فِي السَّخَاءِ ، وَعَلَى هَذَا ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء / ١١٤] وقوله : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر / ٣٦] قَالَ الشَّيْخُ وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ ، وَقَوْلُهُ :

﴿أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾
 [فصلت / ٥٣] وعلى هذا قوله: حَبَّ
 إِلَى بِفِلَانِ أَيْ أَحَبُّ إِلَيَّ بِهِ . وَمِمَّا ادَّعَى فِيهِ
 الزِّيَادَةُ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى
 التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة / ١٩٥] قِيلَ تَقْدِيرُهُ : لَا
 تَلْقُوا أَيْدِيَكُمْ وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا تَلْقُوا
 أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ
 الْمَفْعُولُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَقَصُداً إِلَى الْعُمُومِ فَإِنَّهُ لَا
 يَجُوزُ إلقاءُ أَنْفُسِهِمْ وَلَا إلقاءُ غَيْرِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى
 التَّهْلُكَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْبَاءُ بِمَعْنَى مَنْ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾
 [المطففين / ٢٨] ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾
 [الإنسان / ٦] أَيْ مِنْهَا وَقِيلَ عَيْنًا يَشْرَبُهَا
 وَالْوَجْهُ أَنَّ لَا يُصْرَفَ ذَلِكَ عَمَّا عَلَيْهِ وَأَنَّ
 الْعَيْنَ هَهُنَا إشارَةً إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَنْبَعُ مِنْهُ الْمَاءُ
 لَا إِلَى الْمَاءِ بِعَيْنِهِ نَحْوُ : نَزَلْتُ بِعَيْنٍ فَصَارَ
 كَقَوْلِكَ : مَكَانًا يَشْرَبُ بِهِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
 ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل
 عمران / ١٨٨] أَيْ بِمَوْضِعِ الْقَوْرِ .

﴿تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ [المؤمنون / ٢٠] قِيلَ مَعْنَاهُ
 تَنْبُتُ الذَّهْنُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْمَقْصُودِ بَلِ الْمَقْصُودُ
 أَنَّهَا تَنْبُتُ النَّبَاتُ وَمَعَهُ الذَّهْنُ أَيْ وَالذَّهْنُ فِيهِ
 مَوْجُودٌ بِالْقُوَّةِ وَتَبَّهَ بِلَفْظَةِ بِالذَّهْنِ عَلَى مَا أَنْعَمَ
 بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَهَدَاهُمْ عَلَى اسْتِنْبَاطِهِ . وَقِيلَ
 الْبَاءُ هَاهُنَا لِلْحَالِ أَيْ حَالُهُ أَنَّ فِيهِ الذَّهْنُ
 وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّ الْهَمْزَةَ وَالْبَاءَ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ لَا
 يَجْتَمِعَانِ وَقَوْلُهُ : ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ [النساء / ٦] وَ
 مَوَاضِعُ أُخْرَى [فَقِيلَ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا نَحْوُ :
 ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [الأحزاب / ٢٥]
 الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ لَصَحَّ أَنْ يَقَالَ
 كَفَى بِاللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِغٍ وَإِنَّمَا
 يَجِيءُ ذَلِكَ حَيْثُ يُذَكَّرُ بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ فِي
 مَوْضِعِ الْحَالِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَالصَّحِيحُ أَنَّ كَفَى
 هَهُنَا مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ أَكْتَفَ ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ :
 أَحْسِنْ بَزَيْدٍ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ مَا أَحْسَنَ ، وَمَعْنَاهُ
 أَكْتَفَ بِاللَّهِ شَهِيدًا وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿وَكَفَى
 بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان / ٣١] ،
 ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾ [النساء / ٤٥] وَقَوْلُهُ :

﴿ كِتَابُ التَّائِبِ ﴾

التب ، والتبَاب : الاستمرار في
 الحُسرَان ، يُقَالُ تَبَّ لَهُ وَتَبَّ لَهُ وَتَبَّتْهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ
 ذَلِكَ وَلَتَضْمَنُ الاستمرارَ قِيلَ اسْتَبَّ لِفُلَانٍ كَذَا
 أَيْ اسْتَمَرَّ ، وَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ أَيْ اسْتَمَرَّتْ
 فِي خُسْرَانِهِ نَحْوُ : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾
 [الحج / ١١] ، ﴿ وَمَا زَادَهُمْ غَيْرَ تَتَابٍ ﴾
 [هود / ١٠١] أَيْ تَخْسِيرٍ ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ
 إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ [غافر / ٣٧] .
 تابوت : التَّابُوتُ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَعْرُوفٌ .
 ﴿ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ ﴾ [البقرة / ٢٤٨]
 قِيلَ : كَانَ شَيْئًا مَنْحُوتًا مِنَ الْخَشَبِ فِيهِ حِكْمَةٌ
 وَقِيلَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَلْبِ وَالسَّكِينَةِ وَعَمَّا فِيهِ مِنَ
 الْعِلْمِ ، وَسُمِّيَ الْقَلْبُ سَقَطَ الْعِلْمِ وَبَيَّتَ
 الْحِكْمَةَ وَتَابُوتُهُ وَوَعَاءُهُ وَصُنْدُوقُهُ وَعَلَى هَذَا
 قِيلَ اجْعَلْ سِرِّكَ فِي وَعَاءٍ غَيْرِ سَرَبٍ ، وَعَلَى
 تَسْمِيَّتِهِ بِالتَّابُوتِ قَالَ عُمَرُ لَابِنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا : كُنَيْفٌ مَلَى عِلْمًا .
 تبع : يُقَالُ تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ قَفَا أَثَرَهُ وَذَلِكَ تَارَةً
 بِالْإِتْسَامِ وَالِاتِّمَارِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَمَنْ
 تَبَعَ هَذَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾
 [البقرة / ٣٨] ، ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ
 اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا ﴾ [يس / ٢٠]
 ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ هَذَايَ ﴾ [طه / ١٢٣] ﴿ اتَّبِعُوا
 مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأعراف / ٣] ،
 ﴿ وَاتَّبِعَكَ الْأَرْدَلُونَ ﴾ [الشعراء / ١١١] ،
 ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ﴾ [يوسف / ٣٨] ﴿ ثُمَّ
 جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا
 تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية /
 ١٨] ، ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تُلُوهُ الشَّيَاطِينُ ﴾
 [البقرة / ١٠٢] ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
 الشَّيْطَانِ ﴾ [البقرة / ١٦٨ ، ٢٠٨] ،
 [الأنعام / ١٤٢] ، ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى
 فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [ص / ٢٦] ،
 ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ ﴾ [الكهف /
 ٦٦] ، ﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ ﴾ [لقمان /
 ١٥] وَيُقَالُ اتَّبَعَهُ إِذَا لَحَقَهُ قَالَ : ﴿ فَاتَّبِعُوهُمْ
 مُشْرِقِينَ ﴾ [الشعراء / ٦٠] ، ﴿ ثُمَّ أَتَّبَعَ
 سَبِيلًا ﴾ [الكهف / ٨٩] ، ﴿ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي
 هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾ [القصص / ٤٢] ،
 ﴿ فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ ﴾ [الأعراف / ١٧٥]
 ﴿ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا ﴾ [المؤمنون / ٤٤]
 يُقَالُ اتَّبَعْتُ عَلَيْهِ أَيْ أَحَلْتُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ أَتَّبَعَ
 فُلَانٌ بِمَالٍ أَيْ أَحْيَلَ عَلَيْهِ ، وَالتَّبِيعُ خُصٌّ بِوَلَدِ
 الْبَقَرِ إِذَا تَبَعَ أُمَّهُ وَالتَّبَعُ رَجُلٌ الدَّابَّةُ وَتُسَمِّيَتُهُ
 بِذَلِكَ كَمَا قَالَ :

كَأَمَّا الرَّجُلَانِ وَالْيَدَانِ

طالبنا وتروهما ربّان

وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا ،
وَتَبِعَ كَانُوا رُؤَسَاءَ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِاتِّبَاعِ
بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ وَقِيلَ تَبِعَ
مَلِكٌ يَتَّبِعُهُ قَوْمُهُ وَالْجَمْعُ التَّبَاعَةُ قَالَ : ﴿ أَهْمُ
خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَبِعَ ﴾ [الدخان / ٣٧] وَالتَّبِعُ
الظِّلُّ .

تبر : التَّبَرُّ الْكَبِيرُ وَالْإِهْلَاكُ يُقَالُ تَبَرَهُ
وَتَبَرَهُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَرِّمٌ مَا هُمْ
فِيهِ ﴾ [الأعراف / ١٣٩] وَقَالَ : ﴿ وَكَلَّا
تَبَرَّنَا تَتَّبِرُوا ﴾ [الفرقان / ٣٩] ، ﴿ وَلَيَتَّبِرُوا
مَا عَلَوْا تَتَّبِرُوا ﴾ [الإسراء / ٧] وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ [نوح / ٢٨] .

تتري : تَتَرَى عَلَى فَعْلَى مِنَ الْمَوَاتَرَةِ أَيْ
الْمَتَابَعَةِ وَتَرَا وَتَرَا وَأَصْلُهَا وَآوُ فَاذْبَلْتُ نَحْوُ تَرَاثٍ
وَنَجَاهُ فَمَنْ صَرَفَهُ جَعَلَ الْآلِفَ زَائِدَةً لَا لِلتَّائِيثِ
وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ جَعَلَ الْآلِفَ لِلتَّائِيثِ قَالَ : ﴿ ثُمَّ
أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتَرَى ﴾ [المؤمنون / ٤٤] أَيْ
مُتَوَاتِرِينَ قَالَ الْفَرَاءُ : يُقَالُ تَتَرَى فِي الرَّفْعِ
وَتَتَرَى فِي الْجَرِّ وَتَتَرَى فِي النَّصْبِ وَالْآلِفُ فِيهِ
بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ . وَقَالَ ثَعْلَبٌ : هِيَ تَفْعَلُ ،
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْغُبُورُ : ذَلِكَ غَلَطٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي
الْصِفَاتِ تَفْعَلُ .

تجارة : التَّجَارَةُ التَّصَرُّفُ فِي رَأْسِ الْمَالِ
طَلَبًا لِلرَّيْحِ يُقَالُ : تَجَرَ يَتَجَرُّ وَتَاجَرَ وَتَجَرَّرَ

كَصَاحِبٍ وَصَحَبَ . قَالَ : وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ
تَاءٌ بَعْدَهَا جِيمٌ غَيْرُ هَذَا اللَّفْظِ فَأَمَّا نَجَاهُ فَاصْلُهُ
وَجَاهُ وَتَجُوبُ التَّاءُ لِلْمُضَارَعَةِ وَقَوْلُهُ : ﴿ هَلْ
أَدْلَكُمُ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾
[الصف / ١٠] فَقَدْ فُسِّرَ هَذِهِ التِّجَارَةُ
بِقَوْلِهِ : ﴿ تَوْمُنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [الصف / ١١]
إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، وَقَالَ : ﴿ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ
بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾ [البقرة /
١٦] ، ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ
مِنْكُمْ ﴾ [النساء / ٢٩] ، ﴿ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ
تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٨٢] قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : فُلَانٌ تَاجِرٌ بِكَذَا أَيْ حَازِقٌ بِهِ
عَارِفٌ الْوَجْهَ الْمَكْتَسَبَ مِنْهُ .

تحت : تَحْتَ مُقَابِلُ لَفَوْقَ قَالَ : ﴿ لَا كُلُوا
مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة /
٦٦] وَقَوْلُهُ : ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ﴾ [البقرة / ٢٥] ، [المائدة / ١٢] ،
٨٥ ، ١١٩ وَمَوَاطِنُ أُخْرَى] ، ﴿ فَتَادَاهَا مِنْ
تَحْتِهَا ﴾ [مريم / ٢٤] وَتَحْتَ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْمُنْفَصِلِ وَأَسْفَلَ فِي الْمَتَّصِلِ يُقَالُ : الْمَالُ تَحْتَهُ ،
وَأَسْفَلُهُ أَغْلَظُ مِنْ أَعْلَاهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا
تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ التُّحُوتُ » ^(١) أَيْ

(١) وجاء بلفظ : قال رسول الله ﷺ : « والذي

نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر
الفحش والبخل ويخون الأمين ويؤتمن ==

[البقرة / ١٢٥] ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [المتحنة / ١] ، ﴿لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف / ٧٧] .
تراث : ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ﴾ [الفجر /

١٧] أصله وراث وهو من باب الواو .
تفت : ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج / ٢٩] أى أزالوا وسخهم يقال : قضى الشيء يقضى إذا قطعه وأزاله ، وأصل التفت وسخ الظفر وغير ذلك مما شأنه أن يزال عن البدن ، قال أعرابي : ما أنفك وأدرتك .

تراب : قال : ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [الروم / ٢٠ ، فاطر / ١١] ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا / ٤٠] وترب افتقر كأنه لصق بالتراب قال : ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد / ١٦] أى ذا لصوق بالتراب ليفقره ، وأترب استغنى كأنه صار له المال بقدر التراب والتراب الأرض نفسها ، والترب وأحد التيارب ، والتورب والتوراب ، وريح تربة تأتي بالتراب ومنه قوله عليه السلام : «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبْتَ يَدَاكَ» ^(١) تنبيهاً على أنه لا يفوتك ذات الدين فلا يحصل لك ما ترؤمه فتفتقر

(١) رواه البخارى (٥٠٩٠) ، ومسلم [الرضاع / ١٤٦٦] بلفظ : فاطفر بذات الدين تربت يداك .

الأرذال من الناس وقيل : بل ذلك إشارة إلى ما قال سبحانه : ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق / ٣ ، ٤] .
تخذ : اتخذ بمعنى أخذ قال :

وَقَدْ تَخَذْتُ رَجُلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا
فَحَوْصَ الْقَطَاةِ الْمَطْوِقِ
واتخذ افتعل منه ﴿أَفْتَتَّخِذُونَهُ وَذَرَيْتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي﴾ [الكهف / ٥٠] ، ﴿قُلْ أَتَّخِذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة / ٨٠] ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾

== الخائن ويهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا : يا رسول الله ، وما الوعول والتحوت ؟ قال : «الوعول : وجوه الناس واشرافهم والتحوت : الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم» رواه ابن حبان (٦٨٤٤) بسند ضعيف فيه إسماعيل بن أبى أويس فيه لين كما قال الذهبي ومحمد بن سليمان لم يوثقه أحد غير ابن حبان وأخرجه البخارى فى تاريخه (٩٨ / ١) عن إسماعيل بن أبى أويس بهذا الإسناد .

أخرجه الحاكم [٤ / ٥٤٧] عن أبى عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا يحيى بن محمد ابن يحيى الشهيد والفضل بن محمد بن المسيب الشعرانى قالا : حدثنا إسماعيل بن أبى أويس به وقال : هذا حديث رواه كلهم مدنيون ممن لم ينسبوا إلى نوع من الجرح وأقره الذهبي .

ترك : تَرَكَ الشَّيْءَ رَفَضَهُ قَصْداً واختياراً
أو قَهْراً واضطراباً ، فمن الأول : ﴿ وَتَرَكْنَا
بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [الكهف /
٩٩] وقوله : ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوا ﴾ [الدخان /
٢٤] ومن الثاني : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ ﴾
[الدخان / ٢٥] ومنه تَرَكَةُ فُلَانٌ لما يُخْلَقُهُ
بَعْدَ مَوْتِهِ وقد يُقالُ في كُلِّ فِعْلٍ يَنْتَهِي بِهِ إِلَى
حَالِهِ مَا تَرَكْتُهُ كَذَا أو يَجْرِي مَجْرَى كَذَا جَعَلْتُهُ
كَذَا نحو تَرَكْتُ فُلَانًا وَحِيدًا ، والتَرِكَةُ أَصْلُهُ
الْبَيْضُ الْمَتْرُوكُ في مَقَازِئِهِ وَيُسَمَّى بَيْضَةَ الْحَدِيدِ
بِهَا كَسَمِيَّتِهِمْ إِيَّاهَا بِالْبَيْضِ .

تسعة : التسعةُ في العَدَدِ معروفةٌ وكذا
التَّسْعُونَ قال : ﴿ تَسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [النمل /
٤٨] ﴿ تَسْعٌ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ [ص / ٢٣]
﴿ عَلَيْهَا تَسْعَةُ عَشْرَ ﴾ [المدثر / ٣٠] ﴿ ثَلَاثَ
مِائَةِ سَنِينَ وَأَزْدَادُوا تَسْعًا ﴾ [الكهف / ٢٥]
والتَّسْعُ مِنَ أَظْمَاءِ الْإِبِلِ وَالتَّسْعُ جُزْءٌ مِنْ تِسْعٍ
والتَّسْعُ ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنَ الشَّهْرِ آخِرُهَا التَّاسِعَةُ ،
وَتَسَعَتِ الْقَوْمُ أَخَذَتْ تِسْعَ أَمْوَالِهِمْ ، أو كُنْتُ
لَهُمْ تَاسِعًا .

تعس : التَّعَسُ أَنْ لَا يَتَّعَشَ مِنَ الْعَشَةِ
وَأَنْ يَنْكَسِرَ فِي سِفَالٍ ، وَتَعَسَ تَعَسًا وَتَعَسَةً .
قال الله تعالى : ﴿ فَتَعَسَا لَهُمُ ﴾ [محمد /
٨] .

من حيث لا تَشْعُرُ . وبارِحُ تَرَبُّ رِيحٍ فِيهَا
تُرَابٌ ، وَالتَّرَائِبُ ضُلُوعُ الصِّدْرِ ، الْوَاحِدَةُ
تَرِيَّةٌ ، قال : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ
وَالْتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق / ٧] وقوله : ﴿ أَبْكَارًا
عُربًا أَثْرَابًا ﴾ [الواقعة / ٣٦ ، ٣٧]
﴿ وَكَوْاعِبَ أَثْرَابًا ﴾ [النبا / ٣٣] وَعِنْدَهُمْ
قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثْرَابٌ ﴿ [ص / ٥٢] أَيْ
لَدَاتٌ تُتَشَّانَ مَعًا تُشَبِّهُهَا فِي التَّسَاوَى وَالتَّمَاثُلِ
بِالتَّرَائِبِ الَّتِي هِيَ ضُلُوعُ الصِّدْرِ أَوْ لَوْقُوعُهُنَّ
مَعًا عَلَى الْأَرْضِ ، وَقِيلَ لَأَنْهَنَ فِي حَالِ الصَّبَا
يَلْعَبْنَ بِالتَّرَابِ مَعًا .

ترفه : التَّرَفُّ التَّوَسُّعُ فِي النِّعْمَةِ ، يُقالُ
أَتَرَفَ فُلَانٌ فَهُوَ مُتَرَفٌ ﴿ وَأَتَرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ﴾ [المؤمنون / ٣٣] ﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ ﴾ [هود / ١١٦]
وقال : ﴿ وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ ﴾
[الأنبياء / ١٣] ﴿ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ ﴾
[المؤمنون / ٦٤] ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ [الإسراء /
١٦] وَهُمْ الْمُوصُوفُونَ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ فَأَمَّا
الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾
[الفجر / ١٥] .

ترقوه : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ [القيامة /
٢٦] جَمْعُ تَرْقُوعٍ وَهِيَ عَظْمٌ وَصَلَّ مَا بَيْنَ
ثَغْرِ النَحْرِ وَالْعَاتِقِ .

تقوى : ناءُ التَّقْوَى مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَاوِ وَذَلِكَ
مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ .
مَتَكًا : الْمَتَكُ الْمَكَانُ الَّذِي يُتَكَّى عَلَيْهِ
وَالْمَخْدَةُ الْمَتَكُ عَلَيْهَا ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ
مَتَكًا ﴾ [يوسف / ٣١] أَيْ أَتَرَجًّا ، وَقِيلَ :
طَعَامًا مَتَاوَلًا مِنْ قَوْلِكَ أَتَكَّى عَلَى كَذَا فَآكَلَهُ
﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ﴾ [طه / ١٨]
﴿ مُتَكِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ ﴾ [الطور / ٢٠]
﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِّثُونَ ﴾ [يس / ٥٦]
﴿ مُتَكِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الواقعة / ١٦]
تَلَّ : أَصْلُ التَّلِّ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ وَالتَّلِيلُ
الْعَتِيقُ ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ [الصافات / ١٠٣]
أَسْقَطَهُ عَلَى التَّلِّ ، كَقَوْلِكَ : تَرَبُّهُ أَسْقَطَهُ
عَلَى التَّرَابِ ، وَقِيلَ أَسْقَطَهُ عَلَى تَلِيلِهِ ، وَالتَّلُّ
الرَّمْحُ الَّذِي يُتَلُّ بِهِ .
تَلَى : تَبِعَهُ مُتَابِعَةً لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَا لَيْسَ مِنْهَا
وَذَلِكَ يَكُونُ تَارَةً بِالْجِسْمِ وَتَارَةً بِالْاِقْتِدَاءِ فِي
الْحُكْمِ وَمَصْدَرُهُ تَلَّوْا وَتَلَّوْا ، وَتَارَةً بِالْقِرَاءَةِ أَوْ
تَدْبِيرِ الْمَعْنَى وَمَصْدَرُهُ تَلَاوَةٌ ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا ﴾
[الشمس / ٢] أَرَادَ بِهِ هَا هُنَا الْاِتِّبَاعَ عَلَى
سَبِيلِ الْاِقْتِدَاءِ وَالْمُرْتَبَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ : إِنَّ
الْقَمَرَ هُوَ يَقْتَسِبُ النُّورَ مِنَ الشَّمْسِ وَهُوَ لَهَا
بِمَنْزِلَةِ الْخَلِيفَةِ وَقِيلَ وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ قَوْلُهُ :
﴿ جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ [يونس /
٥] وَالضِّيَاءُ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنَ النُّورِ ، إِذْ كَانَ

كُلُّ ضِيَاءٍ نُورًا وَلَيْسَ كُلُّ نُورٍ ضِيَاءً ﴿ وَيَتْلُوهُ
شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ [هود / ١٧] أَيْ يَقْتَسِدِي بِهِ
وَيَعْمَلُ بِمُوجِبِ قَوْلِهِ : ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ [آل
عمران / ١١٣] وَالتَّلَاوَةُ تَخْتَصُّ بِاتِّبَاعِ كُتُبِ
اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ تَارَةً بِالْقِرَاءَةِ وَتَارَةً بِالْاِسْتِسَامِ لِمَا فِيهَا
مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ أَوْ مَا يُتَوَهَّمُ
فِيهِ ذَلِكَ وَهُوَ أَخْصَصُ مِنَ الْقِرَاءَةِ ، فَكُلُّ تَلَاوَةٍ
قِرَاءَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ قِرَاءَةٍ تَلَاوَةً ، لَا يُقَالُ تَلَوْتُ
رَفْعَتَكَ وَإِنَّمَا يُقَالُ فِي الْقُرْآنِ فِي شَيْءٍ إِذَا قَرَأْتَهُ
وَجَبَّ عَلَيْكَ اِتِّبَاعُهُ ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا
أَسْلَفَتْ ﴾ [يونس / ٣٠] ، ﴿ وَإِذَا تَنَلَّى
عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا ﴾ [الانفال / ٣١] ، يونس /
١٥ ، مريم / ٧٣ ، الحج / ٧٢ وَمَوَاضِعُ
أُخْرَى [﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ
الْكِتَابَ يَتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ [العنكبوت / ٥١]
﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [يونس /
١٦] ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾
[الانفال / ٢] فَهَذَا بِالْقِرَاءَةِ وَكَذَلِكَ ﴿ وَأَنْتَلُ
مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ [الكهف /
٢٧] ﴿ وَأَنْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ ﴾
[المائدة / ٢٧] ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾
[الصافات / ٣] وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ
تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة / ١٢١] فَاتِّبَاعٌ لَهُ بِالْعِلْمِ
وَالْعَمَلِ ﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران / ٥٨] أَيْ نُنَزِّلُهُ

توراة : التَّورَةُ التَّاء فِيهِ مَقْلُوبٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَرَى وَبَنَآؤُهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَوَرَاةٌ تَفْعَلَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ تَفْعَلُ نَحْوُ : تَتَقَلُّ وَكَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ تَفْعَلُ اسْمًا وَعِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَوَرَى هِيَ فَوَعَلَ نَحْوُ حَوْقَلَ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [المائدة / ٤٤] ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّورَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ﴾ [الفتح / ٢٩] .

تارة : نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أَى مَرَّةً وَكَرَّةً أُخْرَى هُوَ فِيمَا قِيلَ تَارَ الْجُرْحُ التَّامَ .

تين : ﴿ وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ [التين / ١] قِيلَ : هُمَا جَبَلَانِ وَقِيلَ هُمَا الْمَأْكُولَانِ وَتَحْقِيقُ مَوْرِدِهِمَا وَاخْتِصَاصِهِمَا يَتَعَلَّقُ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ .

توب : التَّوْبُ تَرَكُ الذَّنْبَ عَلَى أَجْمَلِ الْوُجُوهِ وَهُوَ أَبْلَغُ وَجُوهِ الْإِعْتِذَارِ ، فَإِنَّ الْإِعْتِذَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : إِمَّا أَنْ يَقُولَ الْمُعْتَذِرُ لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا أَوْ فَعَلْتُ وَأَسَأْتُ وَقَدْ أَقْلَعْتُ وَلَا رَابِعَ لَذَلِكَ ، وَهَذَا الْآخِرُ هُوَ التَّوْبَةُ ، وَالتَّوْبَةُ فِي الشَّرْعِ تَرَكُ الذَّنْبَ لِقَبْحِهِ وَالنَّدَمُ عَلَى مَا قَرِطَ مِنْهُ وَالْعَزِيمَةُ عَلَى تَرَكِ الْمَعَاوِدَةِ وَتَدَارُكُ مَا أَمَكَّهُ أَنْ يَتَدَارَكَ مِنَ الْأَعْمَالِ بِالْإِعَادَةِ فَمَتَى اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعُ فَقَدْ كَمُلَ شَرَايِطُ التَّوْبَةِ . وَتَابَ إِلَى اللَّهِ تَذَكَّرَ مَا يَقْتَضِي الْإِنَابَةَ نَحْوُ :

﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ [البقرة / ١٠٢] ، وَاسْتُعْمِلَ فِيهِ لَفْظُ التَّلَاوَةِ لِمَا كَانَ يَزْعُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ مَا يَتْلُوهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ ، وَالتَّلَاوَةُ وَالتَّلِيَّةُ بَقِيَّةٌ مِمَّا يَتْلَى أَى يُتَّبَعُ ، وَأَتْلَيْتُهُ أَى أَبْقَيْتُ مِنْهُ تِلَاوَةً أَى تَرَكْتُهُ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَتْلُوهُ وَأَتْلَيْتُ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ بِحَقِّ أَى أَحَلَّتْهُ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ فَلَانٌ يَتْلُو عَلَى فَلَانٍ ، وَيَقُولُ عَلَيْهِ أَى يَكْذِبُ عَلَيْهِ قَالَ : ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ [آل عمران / ٧٥] وَيُقَالُ : لَا أَدْرَى وَلَا أَتْلَى وَلَا دَرَيْتُ وَلَا تَلَيْتُ ، وَأَصْلُهُ وَلَا تَكَلَّوْتَ فَقِيلَ لِلْمُزَاجَةِ كَمَا قِيلَ : « مَا زَوْرَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » ^(١) وَإِنَّمَا هُوَ مَوْزَوْرَاتٌ .

تمام : تَمَّامُ الشَّيْءِ انْتِهَآؤُهُ إِلَى حَدٍّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ خَارِجٍ عَنْهُ وَالنَّاقِصُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ خَارِجٍ عَنْهُ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَعْدُودِ وَالْمَنْسُوحِ ، تَقُولُ عِدَدٌ تَامٌ وَلَيْلٌ تَامٌ قَالَ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام / ١١٥] وَمَوَاطِنُ أُخْرَى ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [الصف / ٨] ﴿ وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ ﴾ [الأعراف / ١٤٢] .

(١) [ضعيف]

رواه ابن ماجة (١٥٧٨) وفى سننه دينار بن عمر ، وهو ضعيف وقد ضعف الحديث الشيخ الألبانى .

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [النور / ٣١]
 ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ﴾ [المائدة / ٧٤] ﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة / ٧١] أَيْ قَبْلَ تَوْبَتِهِمْ مِنْهُمْ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ [التوبة/ ١١٧] ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة / ١١٨] ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة ١٨٧] وَالتَّابُ يُقَالُ لِبَازِلِ التَّوْبَةِ وَلِقَابِلِ التَّوْبَةِ فَالْعَبْدُ تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ تَائِبٌ عَلَى عَبْدِهِ وَالتَّوَابُ الْعَبْدُ الْكَثِيرُ التَّوْبَةَ وَذَلِكَ بِتَرْكِهِ كُلَّ وَقْتٍ بَعْضَ الذُّنُوبِ عَلَى التَّرْتِيبِ حَتَّى يَصِيرَ تَارِكًا لَجَمِيعِهِ، وَقَدْ يُقَالُ لِلَّهِ ذَلِكَ لِكثَرَةِ قَبُولِهِ تَوْبَةَ الْعِبَادِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَقَوْلُهُ : ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ [الفرقان / ٧١] أَيْ التَّوْبَةَ التَّامَّةَ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ تَرْكِ الْقَبِيحِ وَتَحَرُّي الْجَمِيلِ : ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ﴾ [الرعد / ٣٠] ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة / ٣٧] وَمَوَاطِنُ أُخْرَى .

التيه : يقال تاهَ يَتِيه إِذَا تَحَيَّرَ وَتَاهَ يَتَوهُ لُغَةً فِي تَاهَ يَتِيه ، وَفِي قِصَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ

سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ، وَتَوَهَّهَ وَتِيهَهُ إِذَا حَيَّرَهُ وَطَرَحَهُ ، وَوَقَعَ فِي السَّيِّئِ وَالتَّوَهُ أَيْ فِي مَوَاضِعِ الْحَيَرَةِ ، وَمَفَازَةٍ تِيهَاءُ تَحَيَّرَ سَالِكُوهَا .
 التَّاءَات : التَّاءُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ لِلْقِسْمِ نَحْوُ : ﴿تَاللَّهِ لَا أَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء / ٥٧] وَلِلْمُخَاطَبِ فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ : ﴿تُكْرَهُ النَّاسَ﴾ [يونس / ٩٩] وَلِلتَّائِيثِ نَحْوُ : ﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [فصلت / ٣٠] وَفِي آخِرِ الْكَلِمَةِ تَكُونُ إِمَّا زَائِدَةً لِلتَّائِيثِ فَتَصِيرُ فِي الْوَقْفِ هَاءٌ نَحْوُ قَائِمَةٍ ، أَوْ تَكُونُ ثَابِتَةً فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ وَذَلِكَ فِي أُخْتٍ وَبِنْتٍ ، أَوْ تَكُونُ فِي الْجَمْعِ مَعَ الْأَلْفِ نَحْوَ مُسْلِمَاتٍ وَمُؤْمِنَاتٍ وَفِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمَاضِي لِضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ مَضْمُومًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ [المدثر / ١٢] وَلِلْمُخَاطَبِ مَفْتُوحًا نَحْوُ : ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة / ٧] وَلِلضَّمِيرِ الْمُخَاطَبَةِ مَكْسُورًا نَحْوُ : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم / ٢٧] وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كتاب الشاء

ثبت : قوته ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ ﴾ [الإسراء / ٧٤] وقال : ﴿ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الأنفال / ١٢] وقال : ﴿ وَثَبَّتْنَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [البقرة / ٢٦٥] وقال : ﴿ وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا ﴾ [البقرة / ٢٥٠] ، آل عمران / ١٤٧ .

ثبر : الثبور الهلاك والفساد المشابر على الإتيان أى المواقف من قولهم : ثابرتُ قال تعالى : ﴿ دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ [الفرقان / ١٣ ، ١٤] وقوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء / ١٠٢] قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه : يعنى ناقص العقل . ونقصان العقل أعظم هلك ، وثبير جبل بمكة .

ثبط : قال الله تعالى : ﴿ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [التوبة / ٤٦] حبسهم وشغلهم ، يقال ثبطه المرض وأثبطه إذا حبسه ومنعه ولم يكده يفارقه .

ثبات : قال تعالى : ﴿ فَانْفَرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انْفَرُوا جَمِيعًا ﴾ [النساء / ٧١] هى جمع ثبة أى جماعة منفردة ، قال الشاعر :

* وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةِ كِرَامِ *

ومنه ثبت على فلان أى ذكرت متفرقة

ثبت : الثبات ضد الزوال يقال ثبت يثبت ثباتا قال الله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾ [الأنفال / ٤٥] ورجل ثبت وثبت فى الحرب وأثبت السهم ، ويقال ذلك للموجود بالبصر أو البصيرة ، فيقال فلان ثابت عندى ، ونبوة النبى ﷺ ثابتة والإثبات والتثبيت تارة يقال بالفعل فيقال لما يخرج من العدم إلى الوجود نحو أثبت الله كذا وتارة لما يثبت بالحكم فيقال : أثبت الحاكم على فلان كذا وثبته ، وتارة لما يكون بالقول سواء كان ذلك صدقا أو كذبا فيقال أثبت التوحيد وصدق النبوة وفلان أثبت مع الله إلهها آخر ، وقوله تعالى : ﴿ لِيُثَبِّتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ ﴾ [الأنفال / ٣٠] أى يثبتوك ويحيروك ، وقوله تعالى : ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [إبراهيم / ٢٧] أى يقويهم بالحجج القوية ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا ﴾ [النساء / ٦٦] أى أشد لتحصيل علمهم وقيل أثبت لأعمالهم واجتناء ثمرة أفعالهم وأن يكونوا بخلاف من قال فيهم : ﴿ وَقَدَّمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان / ٢٣] يقال ثبتته أى

ثُخِنَ : يقالُ ثُخِنَ الشيءُ فهو ثُخِينٌ إذا غَلِظَ فلم يَسَلْ وَلَمْ يَسْتَمِرَّ في ذهابِهِ ، ومنه اسْتَعِيرَ قولُهُم : ائْتِخْتُهُ ضَرْبًا واستَخَفَّافًا قال الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لَنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتُخَّنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنفال / ٦٧] ، ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ ﴾ [محمد / ٤] .

ثُرب : الثَّرِبُ التَّقْرِيعُ والتَّقْهِيرُ بالذَّنْبِ قال تعالى : ﴿ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ [يوسف / ٩٢] وروى : « إِذَا زَنَتْ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يَثْرِبَهَا » ^(٢) ولا يُعْرِفُ من لَفْظِهِ إِلَّا قولُهُم : الثَّرْبُ وهو شَحْمَةٌ رَقِيقَةٌ وقوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ ﴾ [الأحزاب / ١٣] أى أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ واليَاءُ تَكُونُ فِيهِ زَائِدَةً .

ثُعْب : قال عز وجل ﴿ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ [الأعراف / ١٠٧ ، الشعراء / ٣٢] يجوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ ثُعَبْتُ الْمَاءُ فَانْثَعَبَ أَيْ فَجَرَّتُهُ وَأَسْلَتْهُ فَسَالَ ، ومنه ثُعْبُ الْمَطَرِ . وَالثُّعْبَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْوَرْغِ وَجَمْعُهَا ثُعَبٌ كَأَنَّهُ شَبَّ بِالْثُعْبَانِ فِي هَيْئَتِهِ فَاخْتَصَرَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِهِ لِكَوْنِهِ مُخْتَصَرًا مِنْهُ فِي الْهَيْئَةِ .

(٢) قلت : وهو جزء من حديث رواه البخارى [١٥٢ ، ٦٨٣٩] ومسلم [الحدود / ١٧٠٣ ، ١٧٠٤] .

مَحَاسِنُهُ . وَيُصَغَّرُ ثُبِيَّةً وَيُجْمَعُ عَلَى ثُبَاتٍ وَثُبَيْنَ ، وَالْمَحْدُوفُ مِنْهُ الْيَاءُ . وَأَمَّا ثُبَةُ الْحَوْضِ فَوْسَطُهُ الَّذِي يَثُوبُ إِلَيْهِ الْمَاءُ وَالْمَحْدُوفُ مِنْهُ عَيْنُهُ لَا لَأَمَّهُ .

ثُج : يقالُ ثُجَّ الْمَاءُ وَأَتَى الْوَادِى بِثَجِيجِهِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ / ١٤] وفى الحديث : « أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالْثُجُّ » ^(١) أى رَفَعَ الصَّوْتِ بِالتَّلْيَةِ وَأَسَالَهُ دَمَ الْحَجِّ .

(١) [حسن لغيره]

رواه الترمذى (٢٩٩٨) وابن ماجه (٢٩٢٤) والدارمى (٢ / ٣١) وأبو بكر بن سعيد القاضى فى مسند أبى بكر الصديق قال : « سئل رسول الله ﷺ : ما أفضل الحج ؟ قال : « العج والثج » وقال الترمذى : هذا حديث غريب - أى ضعيف - لا نعرفه إلا من حديث ابن أبى فديك عن الضحاك بن عثمان ، ومحمد بن المنكدر لم يسمع من عبد الرحمن بن يربوع . قلت : فالإسناد فيه انقطاع لكن للحديث شاهد فى مسند أبى يعلى (٣ / ١٢٦٠ ، ١٢٦١) بإسناد رجاله ثقات رجال مسلم على ضعف فى الرفاعى واسمه محمد بن يزيد بن محمد غير أبى حنيفة فهو مضعف عند جماهير المحدثين ، ولكنه غير متهم ، فالحديث به حسن والله أعلم . أفاده الشيخ الألبانى بتصرف .

وهو أكثر في التعارف وتارة في المدح نحو قول الشاعر :

تَخَفُ الْأَرْضُ إِذْ مَازَلَتْ عَنْهَا
وَبَقِيَ مَا بَقِيََتْ بِهَا ثَقِيلًا
حَلَلَتْ بِمُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا
فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا

ويقال في أذنه ثقل إذا لم يجد سمنه كما يقال في أذنه خفة إذا جاد سمنه كأنه يثقل عن قبول ما يلقي إليه ، وقد يقال ثقل القول إذا لم يطب سماعه ولذلك قال في صفة يوم القيامة : ﴿ ثَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف / ١٨٧] وقوله تعالى : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [الزلزلة / ٢] قيل كنوزها وقيل ما تضمنته من أجساد البشر عند الحشر والبعث قال تعالى : ﴿ وَنَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ ﴾ [النحل / ٧] أى أحمالكم الثقلة وقال عز وجل : ﴿ وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت / ١٣] أى أثامهم التى تشغلهم وتشبثهم عن الثواب كقوله : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [النحل / ٢٥] وقوله عز وجل : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة / ٤١] قيل شبانا وشيوخا وقيل فقراء وأغنياء ،

ثقب : الثاقب المعنى الذى يشقُبُ بنوره وإصابته ما يقع عليه قال الله تعالى : ﴿ فَاتَّبِعْهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصفات / ١٠] وقال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ [الطارق / ١-٣] وأصله من الثقب ، والثقب الطريق فى الجبل الذى كأنه قد ثقب ، وقال أبو عمرو : والصحيح المثقب . وقالوا : ثقب النار أى ذكيتها .

ثقف : الثقف الحذق فى إدراك الشئ وفعله ومنه واستعير المثاقفة ، ورمح مثقف أى مقوم وما يثقف به الثقاف ، ويقال : ثقفت كذا إذا أدركته ببصرك لحذق فى النظر ثم يتجاوز به فيستعمل فى الإدراك وإن لم تكن معه ثقافة قال الله تعالى : ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [البقرة / ١٩١] ، النساء / ٩١] وقال عز وجل : ﴿ فَإِمَّا تَثَقَفْتُمُ فِي الْحَرْبِ ﴾ [الأنفال / ٥٧] وقال عز وجل : ﴿ مَلْعُونَيْنِ أَبْنَمَا ثَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتْلُوا تَقْتِيلًا ﴾ [الأحزاب / ٦١] .

ثقل : الثقل والخفة متقابلان فكل ما يترجح على ما يوزن به أو يقدر به يقال هو ثقیل وأصله فى الأجسام ثم يقال فى المعانى نحو : أثقله الغرم والوزر قال الله تعالى : ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾ [الطور / ٤٠] والثقل فى الإنسان يستعمل تارة فى الذم

ثَلَاثٌ : الثلاثة والثلاثون والثلاث
والثلاثمائة وثلاثة آلاف والثَلَاثُ والثُلَاثُ ، وقال
عز وجل : ﴿ فَلَا تَمْلِكُ أَلْفٌ ﴾ [النساء / ١١]
أى أحد أجزائه الثلاثة والجمع اثلاث قال
تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾
[الأعراف / ١٤٢] وقال عز وجل : ﴿ مَا
يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾
[المجادلة / ٧] وقال تعالى : ﴿ ثَلَاثُ
عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ [النور / ٥٨] أى ثلاثة
أوقات العورة ، وقال عز وجل : ﴿ وَلَبِثُوا فِي
كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ [الكهف / ٢٥]
وقال تعالى : ﴿ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُنْزَلِينَ ﴾ [آل عمران / ١٢٤] وقال تعالى :
﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ
وَنَصْفَهُ ﴾ [المزمل / ٢٠] وقال عز وجل :
﴿ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء / ٣] ،
فاطر / ١ [أى اثنتين اثنتين وثلاثة ثلاثة وثَلُثُ
الشيء جزأته اثلاثا ، وَثَلُثُ الْقَوْمَ أَخَذْتُ
ثَلُثَ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَثَلْتُهُمْ صَرْتُ ثَالِثَهُمْ أَوْ
ثَلُثُهُمْ ، وَأَثَلْتُ الدَّرَاهِمَ فَأَثَلْتُ هِيَ وَأَثَلْتُ
الْقَوْمَ صَارُوا ثَلَاثَةً ، وَحَبْلٌ مَثْلُوثٌ مَقْتُولٌ عَلَى
ثَلَاثَةِ قَوَى ، وَرَجُلٌ مَثْلُوثٌ أَخَذَ ثَلُثَ مَالِهِ ،
وَتَلَاثَ الْفَرَسَ وَرَبَعَ جَاءَ ثَالِثًا وَرَابِعًا فِي
السَّبَاقِ . وَيُقَالُ أَثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ عِنْدَكَ أَوْ ثَلَاثُ

وَقِيلَ غُرَبَاءَ وَمُسْتَوْطِنِينَ ، وَقِيلَ نُشَاطًا وَكُسَالَى
وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمُومِهَا ، فَإِنَّ الْقَصْدَ
بِالْآيَةِ الْحَثُّ عَلَى النَّفْرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَصَعَّبُ أَوْ
تَسَهَّلَ . وَالْمَثْقَالُ مَا يُوزَنُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الثَّقَلِ
وَذَلِكَ اسْمٌ لِكُلِّ سَنَجٍ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا
حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء / ٤٩] ، وقال تعالى :
﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة / ٧ ، ٨]
وقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي
عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [القارعة / ٦ ، ٧] فإشارة
إلى كثرة الخيرات وقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ [القارعة / ٨] فإشارة إلى
قلة الخيرات . وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى
وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْمُضَايِقَةِ ، وَهُوَ
أَنْ لَا يُقَالَ لَشَيْءٍ : ثَقِيلٌ أَوْ خَفِيفٌ إِلَّا بِاعْتِبَارِهِ
بِغَيْرِهِ وَلِهَذَا يَصَحُّ لِلشَّيْءِ الْوَاحِدِ أَنْ يُقَالَ
خَفِيفٌ إِذَا عَتَبَرْتُهُ بِمَا هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ وَثَقِيلٌ إِذَا
اعْتَبَرْتُهُ بِمَا هُوَ أَخَفُّ مِنْهُ وَعَلَى هَذِهِ الْآيَةِ
الْمُتَقَدِّمَةِ أَنفَاءً . وَالثَّانِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ الثَّقِيلُ فِي
الْأَجْسَامِ الْمَرْجَحَةِ إِلَى أَسْفَلٍ كَالْحَجَرِ وَالْمَدَرِ
وَالْخَفِيفُ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ الْمَائِلَةِ إِلَى الصُّعُودِ
كَالنَّارِ وَالْدُّخَانِ وَمِنْ هَذَا الثَّقَلِ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّا قَلَّمْنَا إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [التوبة / ٣٨] .

٢٢ ، إبراهيم / ٣٢] وقوله تعالى :
﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ ﴾ [النحل /
٦٧] وقوله تعالى : ﴿ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا
أُمِرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [الأنعام / ٩٩] وقوله تعالى :
﴿ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ [الرعد / ٣ ،
النحل / ١١] والثمر قيل هو الثمار ، وقيل
هو جمعه ويكنى به عن المال المستفاد ، وعلى
ذلك حمل ابن عباس ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ﴾
[الكهف / ٣٤] ويقال ثمر الله ماله ، ويقال
لكل نفع يصدر عن شيء ثمرته كقولك ثمرة
العلم العمل الصالح ، وثمره العمل الصالح
الجنة ، وثمره السوط عقدة أطرافها تشبهها
بالثمر في الهيئة والتدلى عنه كسدلى الثمر عن
الشجر ، والشميرة من اللبن ما تحبب من
الزبد تشبهها بالثمر في الهيئة وفي التحصيل عن
اللبن .

ثم : حرف عطف يقتضى تأخر ما بعده
عما قبله إما تأخيراً بالذات أو بالمرتبة أو
بالوضع حسبما ذكر في قبل وفي أول ، قال
الله تعالى : ﴿ أَمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمْنْتُمْ بِهِ آلَانَ وَقَدْ
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس / ٥١] ﴿ ثُمَّ
قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [يونس / ٥٢] وقال عز
وجل : ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾
[البقرة / ٥٢] وأشباهه . وثمامة شجر
وتمت الشاة إذا رعتها نحو شجرت إذا رعت

وثلاثون؟ كناية عن الرجال والنساء . وجاؤوا
ثلاث ومثلت أى ثلاثة ثلاثة ، وناقصة ثلوث
تُحلب من ثلاثة أخلاف ، والثلاثاء والأربعاء
فى الأيام جعل الألف فيهما بدلاً من الهاء نحو
حسنة وحسنا فخص اللفظ باليوم وحكى ثلثت
الشيء تثليثاً جعلته على ثلاثة أجزاء وثلاث
البسر إذا بلغ الرطب ثلثيه أو ثلث العنب أدرك
ثلثاه وثوب ثلاثى طوله ثلاثة أذرع .

ثل : الثلة قطعة مجتمع من الصوف
ولذلك قيل للمقيم ثلة ولاعتبار الاجتماع
قيل : ﴿ ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾
[الواقعة / ٣٩ ، ٤٠] أى جماعة ، وثلثت
كذا تناولت ثلة منه ، وثل عرشه أسقط ثلة
منه ، والثلل قصر الأسنان لسقوط لثته ومنه أثل
فمه سقطت أسنانه وثلثت الركبة أى تهدمت .

ثمد : ثمود قيل هو عجمي وقيل هو
عربى وترك صرقه لكونه اسم قبيلة وهو فعول
من الثمد وهو الماء القليل الذى لا مادة له ،
ومنه قيل فلان ثمود ثمدته النساء أى قطعت
مادة مائه لكثرة غشيانه لهن ، وثمرود إذا كثر
عليه السؤال حتى فقد مادة ماله .

ثمر : الثمر اسم لكل ما يتطعم من أعمال
الشجر ، الواحدة ثمرة والجمع ثمار وثمرات
كقوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ [البقرة /

* فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا تَمِينُهَا *
وقوله تعالى : ﴿ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ﴾

[النساء / ١٢]

ثنى : الثنى والاثنان أصلٌ لِمَتَصَرَّفَاتِ هذه الكلمة ويُقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارهما معاً ، قال الله تعالى : ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ ﴾ [التوبة / ٤٠] و﴿ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة / ٦٥ ، الأعراف / ١٦٠] وقال : ﴿ مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء / ٣ ، فاطر / ١] فيُقَالُ ثَنَيْتُهُ ثَنِيَّةً كُنْتُ لَهُ ثَانِيًا أَوْ أَخَذْتُ نَصْفَ مَالِهِ أَوْ ضَمِنْتُ إِلَيْهِ مَا صَارَ بِهِ اثْنَيْنِ . الثنى ما يُعَادُ مَرَّتَيْنِ ، قال عليه السلام : « لَا ثَنِي فِي الصَّدَقَةِ »^(١) أى لَا تُوْخَذُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ ، قال الشاعر :

* لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا ثَنِيَّ *
وامرأة ثَنِيٌّ وَلَدَتْ اثْنَيْنِ وَالْوَلَدُ يُقَالُ لَهُ ثَنِيٌّ

وحلف يميناً فيها ثَنِيٌّ وَثَنَوِيٌّ وَثَنِيَّةٌ وَمَثْنَوِيَّةٌ ويُقال للآوى الشيء قد ثَنَاهُ نحو قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنَّهُمْ يَشْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ [هود / ٥] وقراءة ابن عباس : « يَشْنُونِي صُدُورَهُمْ » مِنْ

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس ورواه أبو عبيدة في غريب الحديث (١ / ٩٨) ورجاله ثقات ، ورواه غيرهما .

الشَّجَرَةِ ثُمَّ يُقَالُ فِي غَيْرِهَا مِنَ النَّبَاتِ . وَتَمَنَّتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ كُنَّا أَهْلَ ثَمَّةٍ وَرَمَّةٍ ، وَالثَّمَّةُ جَمْعَةٌ مِنْ حَشِيشٍ ، وَتَمَّ إِشَارَةٌ إِلَى الْمُتَبَعِدِ عَنِ الْمَكَانِ وَهُنَالِكَ لِلتَّقَرُّبِ وَهُمَا ظَرْفَانِ فِي الْأَصْلِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ [الإنسان / ٢٠] فَهُوَ ي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ .

ثمن : قوله تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ ﴾ [يوسف / ٢٠] الثَّمَنُ اسْمٌ لِمَا يَأْخُذُهُ الْبَائِعُ فِي مَقَابِلَةِ الْمَبِيعِ عَيْنًا كَانَ أَوْ سَلْعَةً وَكُلُّ مَا يَحْصُلُ عَوْضًا عَنْ شَيْءٍ فَهُوَ ثَمَنُهُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران / ٧٧] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [النحل / ٩٥] وقال : ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [البقرة / ٤١ ، المائدة / ٤٤] وَأَثْمَنْتُ الرَّجُلَ بِمَتَاعِهِ وَأَثْمَنْتُ لَهُ أَكْثَرْتُ لَهُ الثَّمَنَ ، وَشَيْءٌ ثَمِينٌ كَثِيرُ الثَّمَنِ ، وَالثَّمَانِيَّةُ وَالثَّمَانُونَ وَالثَّمَنُ فِي الْعَدَدِ مَعْرُوفٌ وَيُقَالُ ثَمَنْتُهُ كُنْتُ لَهُ ثَامِنًا أَوْ أَخَذْتُ ثَمَنَ مَالِهِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ [الانعام / ١٤٣] ، الزمر / ٦] . وقال تعالى : ﴿ سَبْعَةَ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف / ٢٢] وقال تعالى : ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجَ ﴾ [القصص / ٢٧] وَالثَّمِينُ الثَّمَنُ قَالَ الشَّاعِرُ :

اَثَوَيْتُ، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثَانِي عَطْفُهُ﴾ [الحج / ٩] وذلك عبارة عن التَّنَكُّرِ وَالْإِعْرَاضِ نحو لَوَى شِدْقُهُ وَنَاى بِجَانِبِهِ . وَالثَّنِي مِنَ الشَّاةِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَمَا سَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ مِنْ الْبَعِيرِ ، وَقَدْ أَثْنَى وَثْنَيْتُ الشَّيْءَ أَثْنَيْهِ عَقَدْتُهُ بَثْنَيْنِ غَيْرِ مَهْمُوزٍ ، قِيلَ: وَإِنَّمَا لَمْ يُهْمَزْ لِأَنَّهُ بَنَى الْكَلِمَةَ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَلَمْ يَبْنِ عَلَيْهِ لَفْظُ الْوَاحِدِ . وَالْمَثْنَةُ مَا ثْنَى مِنْ طَرَفِ الزَّمَانِ وَالثَّنِيَانُ الَّذِي يَثْنَى بِهِ إِذَا عَدَّ السَّادَاتُ ، وَفُلَانٌ ثَنِيَّةٌ كَذَا كِنَايَةٌ عَنْ قُصُورِ مَنْزِلَتِهِ فِيهِمْ وَالثَّنِيَّةُ فِي الْجَبَلِ مَا يَحْتَاجُ فِي قِطْعِهِ وَسُلُوكِهِ إِلَى صُعُودٍ وَصُدُودٍ فَكَأَنَّهُ يَثْنَى السَّيْرَ ، وَالثَّنِيَّةُ مِنَ السَّنِّ تَشْبِيهَا بِالثَّنِيَّةِ مِنَ الْجَبَلِ فِي الْهَيْئَةِ وَالصَّلَابَةِ ، وَالثَّنِيَّةُ مِنَ الْجَذُورِ مَا يَثْنِيهِ جَارِزُهُ إِلَى ثَنِيَّةٍ مِنَ الرَّأْسِ وَالصُّلْبِ وَقِيلَ الثَّنَوَى . وَالثَّنَاءُ مَا يُذَكَّرُ فِي مَحَامِدِ النَّاسِ فَيُثْنَى حَالًا فَحَالًا ذَكَرُهُ، يُقَالُ أَثْنَى عَلَيْهِ ، وَثْنَتْنِي فِي مِشْيَتِي نَحْوُ تَبَخَّرَ ، وَسُمِّيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ مَثَانِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ [الحجر / ٨٧] لِأَنَّهَُا ثْنَتْنِي عَلَى مُرُورِ الْأَوْقَاتِ وَتَكَرَّرُ فَلَا تُدْرَسُ وَلَا تَنْقَطِعُ دُرُوسَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَضْمَحِلُّ وَتَبْطُلُ عَلَى مُرُورِ الْأَيَّامِ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نُزِّلَ

أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُثَشَّابَهَا مَثَانِي﴾ [الزمر / ٢٣] وَيَصِحُّ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُرْآنِ مَثَانِي لِمَا يَثْنَى وَيَتَجَدَّدُ حَالًا فَحَالًا مِنْ فَوَائِدِهِ كَمَا رَوَى فِي الْخَبَرِ فِي صِفَتِهِ : لَا يَعُوجُ فَيَقُومُ وَلَا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتَبُ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ (١) . وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الثَّنَاءِ تَشْبِيهَا أَنَّهُ أَبَدًا يَظْهَرُ مِنْهُ مَا يَدْعُو إِلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ يَتْلُوهُ وَيَعْلَمُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَصَفُهُ بِالكَرَمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة / ٧٧] وَبِالْمَجْدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [البروج / ٢١] وَالْأَسْتِثْنَاءُ إِيرَادُ لَفْظٍ يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضٍ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ لَفْظٍ مُتَقَدِّمٍ أَوْ يَقْتَضِي رَفْعَ حُكْمِ اللَّفْظِ فَمِمَّا يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضٍ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ اللَّفْظِ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً﴾ [الأنعام / ١٤٥] الْآيَةُ وَمَا يَقْتَضِي رَفْعَ مَا يُوجِبُهُ اللَّفْظُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ : وَاللَّهُ لَا فَعَلَنَ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَمْرَأَتُهُ طَالِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَعَبْدُهُ عَتِيقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا وَلَا يَسْتَنْتُونُ﴾ [القلم / ١٧ ، ١٨] .

(١) رواه الترمذی (٢٩٠٦) وسنده ضعيف .

ورواه أحمد (١ / ٩١) ، والدارمی (٣٣٣١)

ثوب : أصل الثوب رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها ، أو إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة وهي الحالة المشار إليها بقولهم : أول الفكرة آخر العمل ؛ فمن الرجوع إلى الحالة الأولى قولهم تاب فلان إلى داره وثابت إلى نفسه ، وسمى مكان المستسقى على قم البشر مشابة ومن الرجوع إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة ، الثوب سمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قدرته له ، وكذا ثوب العمل ، وجمع الثوب أثواب وثياب وقوله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر / ٤] يُحمل على تطهير الثوب وقيل الثياب كناية عن النفس لقول الشاعر :

* ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَفِيَّة *

وذلك أمر بما ذكره الله تعالى في قوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الاحزاب / ٣٣] والثوب ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله فيسمى الجزاء ثوبا تصورا أنه هو هو ألا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس الفعل في قوله : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة / ٧] ولم يقل جزاءه ، والثواب يقال الخير والشر لكن الأكثر المتعارف في الخير وعلى هذا قوله عز وجل : ﴿ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ ﴾ [آل عمران / ١٩٥]

﴿ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ﴾ [آل عمران / ١٤٨] وكذلك المثوبة في قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَيْنَكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [المائدة / ٦٠] فإن ذلك استعارة في الشر كاستعارة البشارة فيه . قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ١٠٣] والإثابة تستعمل في المحبوب قال تعالى : ﴿ فَآتَاهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [المائدة / ٨٥] وقد قيل ذلك في المكروه نحو : ﴿ فَآتَاهُمْ غَمًّا بَغَمًّا ﴾ [آل عمران / ١٥٣] على الاستعارة كما تقدم ، والثوب في القرآن لم يجر إلا في المكروه نحو : ﴿ هَلْ تُؤْتُونَ الْكُفَّارَ ﴾ [المطففين / ٣٦] وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً ﴾ [البقرة / ١٢٥] قيل معناه مكانا يكتب فيه الثواب . والثيب التي تشوب عن الزوج قال تعالى : ﴿ نِسَاءٌ وَأَبْكَارًا ﴾ [التحريم / ٥] وقال عليه السلام : « الثيب أحق بنفسها » ^(١) والثوب تكرار النداء ومنه الثوب في الأذان ، والثوباء التي تعتري الإنسان سُميت بذلك لتكررها ، والثبة الجماعة الثابت بعضهم إلى بعض في الظاهر قال عز وجل : ﴿ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ

(١) رواه مسلم (النكاح / ٦٧ ، ٦٨) .

انْفِرُوا جَمِيعًا ﴿ [النساء / ٧١] قال الشاعر :

* وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثَبَّةٍ كَرَامٍ *

وُثْبَةُ الْحَوْضِ مَا يَثُوبُ إِلَيْهِ الْمَاءُ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

ثَوْرٌ : ثَارَ الْغُبَارُ وَالسَّحَابُ وَنَحْوُهُمَا يَثُورُ

ثَوْرًا وَثَوْرَانًا انْتَشَرَ سَاطِعًا وَقَدْ أَثَرَتْهُ ، قَالَ

تَعَالَى ﴿ فَثَبِيرُ سَحَابَا ﴾ [الروم / ٤٨ ، فاطر /

٩] يُقَالُ أَثَرْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَثَارُوا

الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾ [الروم / ٩] وَثَارَتْ

الْحَصْبَةُ ثَوْرًا تَشْيِيهَا بِانْتِشَارِ الْغُبَارِ ، وَثَوْرَ شَرًّا

كَذَلِكَ ، وَثَارَ ثَائِرُهُ كَنَائَةً عَنِ انْتِشَارِ غَضَبِهِ ،

وَثَاوَرَهُ وَاثَبَهُ ، وَالثَّوْرُ الْبَقَرُ الَّذِي يُثَارُ بِهِ

الْأَرْضُ فَكَانَهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ جُعِلَ فِي

مَوْضِعِ الْفَاعِلِ نَحْوُ ضَيْفٍ وَطَيْفٍ فِي مَعْنَى

ضَائِفٍ وَطَائِفٍ . وَقَوْلُهُمْ : سَقَطَ ثَوْرُ الثَّقَفِ

أَيِ الثَّائِرُ الْمُنْتَشِرُ ، وَالشَّارُ هُوَ طَلَبُ الدَّمِ أَصْلُهُ

الْهَمْزُ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

ثَوَى : الثَّوَاءُ الْإِقَامَةُ مَعَ الْاسْتَقْرَارِ يُقَالُ

ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا كُنْتُ

ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ [القصص / ٤٥]

وَقَالَ : ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾

[الزمر / ٦٠] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالنَّارُ

مَثْوًى لَهُمْ ﴾ [محمد / ١٢] ، ﴿ ادْخُلُوا

أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى

لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر / ٧٢ ، غافر / ٧٦]

وَقَالَ : ﴿ النَّارُ مَثْوَاكُمْ ﴾ [الأنعام / ١٢٨]

وَقِيلَ : مَنْ أَمَّ مَثْوَاكَ ؟ كَنَائَةً عَمَّنْ نَزَلَ بِهِ

ضَيْفٌ ، وَالشَّوِيَّةُ مَاوَى الْغَنَمِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بِالصَّوَابِ .

كتاب الجيم

* عمرو بن يربوع شرار الناس *

أى خسار الناس ، ويقال لكل ما عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ جِبْتٌ وَسُمِّيَ السَّاحِرُ وَالكَاهِنُ جِبْتًا .
جبر : أصل الجبر إصلاح الشيء بضرب من القهر يقال جبرته فانجبر واجتبر وقد قيل جبرته فجبر كقول الشاعر :

* قد جبر الدين الإله فجبر *

هذا قول أكثر أهل اللغة وقال بعضهم : ليس قوله فجبر مذكوراً على سبيل الانفعال بل ذلك على سبيل الفعل وكرره ونبه بالأول على الابتداء بإصلاحه وبالثاني على تميمه فكانه قال : قصد جبر الدين وابتدأه فتم جبره ، وذلك أن فعل تارة لمن ابتدأ بفعل وتارة لمن فرغ منه . ونجبر يقال إما لتصور معنى الاجتهاد والمبالغة أو لمعنى التكلف كقول الشاعر :

* نجبر بعد الأكل فهو غيص *

وقد يقال الجبر تارة فى الإصلاح المجرد نحو قول على رضى الله عنه : يا جابر كل كسير ، ويا مسهل كل عسير . ومنه قولهم للخبز جابر ابن حبة . وتارة فى القهر المجرد نحو قوله عليه السلام : « لا جبر ولا

جب : قال الله تعالى : ﴿ وَالْقُوَّةُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ ﴾ [يوسف / ١٠] أى بشر لم تطو وتسميته بذلك إما لكونه محفوراً فى جُبوب أى فى أرض غليظة وإما لأنه قد جبَّ والجَبُّ قطع الشيء من أصله كجب النخل ، وقيل زمن الجباب نحو زمن الصرام ، وبغير أجب مقطوع السنام ، وناقَة جباء وذلك نحو أقطع وقطعاء للمقطوع اليد ، ومعنى محبوب مقطوع الذكر من أصله ، والجبة التى هى اللباس منه وبه شبه ما دخل فيه الرمح من السنن . والجباب شئ يعلو ألبان الإبل وجبت المرأة النساء حسناً إذا غلبتهن ، استعارة من الجب الذى هو القطع ، وذلك كقولهم : قطعت فى المناظرة والمنازعة . وأما الجبجبة فليست من ذلك بل سُميت به لصورتها المسموع منها .

جبت : قال الله تعالى : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [النساء / ٥١] الجبت والجيس الغسل الذى لا خير فيه ، وقيل التاء بدل من السين تنبيها على مبالغته فى الغسولة كقول الشاعر :

تفويض^(١) والجبر فى الحساب إلحاق شيء به
إصلاحا لما يريد إصلاحه وسمى السلطان جبّارا
كقول الشاعر :

* وأنعم صباحا أيها الجبر *

لقهره الناس على ما يريد أو لإصلاح
أمرهم ، والإجبار فى الأصل حمل الغير على
أن يجبر الآخر لكن تُعروف فى الإكراه المجرد
فقل أجبرته على كذا كقولك : أكرهته ، وسمى
الذين يدعون أن الله تعالى يكره العباد على
المعاصى فى تعارف المتكلمين مجبرين وفى قول
المتقدمين جبرية وجبرية . والجبار فى صفة
الإنسان يقال لمن يجبر نقيضه بادعاء منزلة من
التعالى لا يستحقها وهذا لا يقال إلا على
طريق الذم كقوله عز وجل : ﴿ وَخَابَ كُلُّ
جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [إبراهيم / ١٥] وقوله تعالى :
﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [مريم / ٣٢]
وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾
[المائدة / ٢٢] وقوله عز وجل : ﴿ كَذَلِكَ
يَطِيعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ ﴾ [غافر /
٣٥] أى متعال عن قبول الحق والإيمان له .
ويقال للقاهر غيره جبّار نحو : ﴿ وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ [ق / ٤٥] ولتصور القهر
بالعلو على الأقران قيل نخلة جبّارة وناقية

(١) قلت : ولا يصح .

جبّارة . وما روى فى الخبر : ضرس الكافر فى
النار مثل أحد وكثافة جلده أربعون ذراعاً بذراع
الجبار ، فقد قال ابن قتيبة هو الذراع المنسوب
إلى الملك الذى يقال له ذراع الشاة . فأما فى
وصفه تعالى نحو : ﴿ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾
[الحشر / ٢٣] فقد قيل سمي بذلك من
قولهم جبرت الفقير لأنه هو الذى يجبر الناس
بفائض نعمه وقيل لأنه يجبر الناس أى يقهرهم
على ما يريد ودفع بعض أهل اللغة ذلك من
حيث اللفظ فقال : لا يقال من أفعلت فعلاً
فجبّار لا يبنى من أجبرت ، فاجيب عنه بأن
ذلك من لفظ جبر الروى فى قوله : « لا جبر
ولا تفويض » لا من لفظ الإجبار . وانكر جماعة
من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا :
يتعالى الله عن ذلك ، وليس ذلك بمنكر فإن
الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك
لهم منها حسباً تقتضيه الحكمة الإلهية لا على
ما تنوهم الغواة الجهلة وذلك كإكراههم على
المرض والموت والبغث ، وسخر كلاً منهم
لصناعة يتعاطاها وطريقة من الأخلاق
والأعمال يتحرّرها وجعله مجبراً فى صورة
مخير فإما راض بصنّعه لا يريد عنها حولا ،
وإما كاره لها يكادها مع كراهيته لها كأنه لا
يجد عنها بدلاً ولذلك قال تعالى : ﴿ فَتَقَطَّعُوا
أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ

فَرَحُونُ ﴿[المؤمنون / ٥٣] وقال عز وجل : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الزخرف / ٣٢] وعلى هذا الحدِّ وُصِفَ بالقاهر وهو لا يقهر إلا على ما تقتضى الحكمة أن يقهر عليه وقد روى عن أمير المؤمنين رضى الله عنه : يَا بَارِئُ الْمَسْمُوكَاتِ وَجِبَارِ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيهَا وَسَعِيدَهَا . فَإِنَّهُ جَبَرَ الْقُلُوبَ عَلَى فِطْرَتِهَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ فَذَكَرَ لِبَعْضِ مَا دَخَلَ فِي عَمُومٍ مَا تَقَدَّمَ . وَجَبَرُوتُ فَعَلُوتُ مِنَ التَّجْبِيرِ ، وَاسْتَجَبَرَتْ حَالُهُ تَعَاهَدَتْ أَنْ أُجْبِرَهَا ، وَأَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ لَا يَجْتَبِرُهَا أَى لَا يَتَحَرَّى لِحَبْرِهَا مِنْ عَظَمِهَا ، وَاسْتَقْتَمَتْ مِنْ لَفْظِ جَبَرَ الْعَظَمِ الْجَبِيرَةُ الْخَرْقَةُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى الْمَجْبُورِ ، وَالْجَبَارَةُ لِلْخَشَبَةِ الَّتِي تُشَدُّ عَلَيْهِ وَجَمْعُهَا جَبَائِرُ . وَسُمِّيَ الدُّمْلُوجُ جِبَارَةً تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ . وَالْجِبَارُ لِمَا يَسْقُطُ مِنَ الْأَرْضِ .

جبل : الْجَبَلُ جَمْعُهُ أَجْبَالٌ وَجِبَالٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ [النبا / ٦ ، ٧] وقال تعالى : ﴿ وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا ﴾ [النازعات / ٣٢] وقال تعالى : ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ [النور / ٤٣] وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهَا ﴾ [فاطر / ٢٧] ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ

يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ [طه / ١٠٥] ﴿ وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا ﴾ [النازعات / ٣٢] ﴿ وَتَنْحُتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوتًا فَارِهِينَ ﴾ [الشعراء / ١٤٩] وَاعْتَبِرْ مَعَانِيهِ فَاسْتَعِيرَ وَاسْتَقْتَمَتْ مِنْهُ بِحَسَبِهِ فَقِيلَ فَلَانٌ جَبَلٌ لَا يَتَزَحَّزَحُ تَصَوُّرًا لِمَعْنَى الثَّبَاتِ فِيهِ ، وَجَبَلَهُ اللَّهُ عَلَى كَذَا إِشَارَةً إِلَى مَا رُكِبَ فِيهِ مِنَ الطَّيْعِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى النَّاقلِ نَقْلُهُ ، وَفُلَانٌ ذُو جَبَلَةٍ أَى غَلِيظَ الْجِسْمِ ، وَتَوَبُّ جَبَدٌ الْجَبَلَةُ ، وَتَصَوُّرٌ مِنْهُ مَعْنَى الْعَظَمِ فَقِيلَ لِلْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ جَبِلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ [يس / ٦٢] أَى جَمَاعَةً تَشْبِيهَا بِالْجَبَلِ فِي الْعَظَمِ وَقُرِئَ جَبِلًا مُثَقَّلًا ، قَالَ التَّوْدَى : جَبِلًا وَجَبِلًا وَجَبِلًا وَجَبِلًا ، وَقَالَ غَيْرُهُ جَبِلًا جَمْعُ جَبَلَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجَبِلَةَ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء / ١٨٤] أَى الْمَجْبُولِينَ عَلَى أَحْوَالِهِمُ الَّتِي بَنَوْا عَلَيْهَا وَسَبَّلِهِمُ الَّتِي قَبَضُوا لِسُلُوكِهَا الْمَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ [الإسراء / ٨٤] وَجَبِلَ صَارَ كَالْجَبَلِ فِي الْغَلْظِ .

جبن : قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتِلْكَ الْجَبِينِ ﴾ [الصافات / ١٠٣] فَالْجَبِينَانِ جَانِبَا الْجَبْهَةِ . وَالْجَبْنُ ضَعْفُ الْقَلْبِ عَمَّا يَحِقُّ أَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ وَرَجُلٌ جَبَانٌ وَامْرَأَةٌ جَبَانٌ وَأَجْبَنَتْهُ وَجَدَتْهُ جَبَانًا وَحَكَمْتُ بِجَبْنِهِ ، وَالْجَبْنُ مَا يُؤْكَلُ وَتَجَبَّنَ اللَّبَنُ

صار كالجنين .

جبهه : الجبهة موضع السجود من الرأس
قال الله تعالى : ﴿ فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ
وَجُنُوبُهُمْ ﴾ [التوبة / ٣٥] وَالنَّجْمُ يُقَالُ لَهُ
جَبْهَةٌ تَصَوَّرُوا أَنَّهُ كَالجَبْهَةِ لِلْمُسَمَّى بِالْأَسَدِ ،
وَيُقَالُ لِأَعْيَانِ النَّاسِ جَبْهَةٌ وَتَسْمِيَتُهُمْ بِذَلِكَ
كَتَسْمِيَتِهِمْ بِالْوَجُوهِ ، وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
قَالَ : « لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ » (١) أَيْ
الْخَيْلُ .

جبي : يقالُ جَبَّيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ

(١) [ضعيف جدا]

رواه الدارقطني (٢ / ٩٤ ، ٩٥) من طريق
عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي ثنا يعقوب
ابن سفيان حدثنا أحمد بن الحارث البصري
حدثنا صقر بن حبيب قال : سمعت أبا رجاء
العتاردي يحدث عن ابن عباس عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لَيْسَ
فِي الْخَضِرَاتِ صَدَقَةٌ ، وَلَا فِي الْعَرَايَا صَدَقَةٌ ،
وَلَا فِي أَقْلٍ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ وَلَا فِي
الْعَوَامِلِ صَدَقَةٌ ، وَلَا فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ » .

قلت : وفي سنده الصقر بن حبيب وأحمد بن
الحارث وكلاهما ضعيف .

وله طرق أخرى منها ما ذكره الحافظ في
التلخيص (٢ / ١٦٥) ولا يخلو فيها من
ضعف .

جَمَعَتْهُ وَالْحَوْضُ الْجَامِعُ لَهُ جَابِيَةٌ وَجَمَعَهَا
جَوَابٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَفَّانَ كَالْجَوَابِ ﴾
[سبأ / ١٣] وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ جَبَّيْتُ الْخَرَجَ
جَابِيَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ
كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [القصص / ٥٧] وَالْأَجْتَبَاءُ
الْجَمْعُ عَلَى طَرِيقِ الْأَصْطِفَاءِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ ﴾ [القلم / ٥٠] وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴾
[الأعراف / ٢٠٣] أَيْ يَقُولُونَ هَلَّا جَمَعْتَهَا
تَعْرِضًا مِنْهُمْ بِأَنَّكَ تَخْتَرَعُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَيْسَتْ
مِنْ اللَّهِ . وَاجْتَبَاءُ اللَّهِ الْعَبْدَ تَخْصِيصُهُ إِيَّاهُ
بِفَيْضِ الْهِبَى يَتَحَصَّلُ لَهُ مِنْهُ أَنْوَاعٌ مِنَ النِّعَمِ بَلَا
سَعْيٍ مِنَ الْعَبْدِ وَذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبَعْضٍ مِنْ
يُقَارِبُهُمْ مِنَ الصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ كَمَا قَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ﴾ [يوسف /
٦] ﴿ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾
[القلم / ٥٠] ﴿ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام / ٨٧] وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾
[طه / ١٢٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَجْتَبِى إِلَيْهِ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾ [الشورى /
١٣] وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا
أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ ﴾ [ص /
٤٦] .

جث : يُقالُ جَثَّتْهُ فأنجثَ وجَسَّتْهُ
فاجتسَّ قال الله عز وجل : ﴿ اجثثت من فوق
الأرض ﴾ [إبراهيم / ٢٦] أى اقلعت جثته
والمجثة ما يجث به وجثة الشيء شخصه النأى
والجث ما ارتفع من الأرض كالأكمة والجثية
سميت به لما يأتى جثته بعد طحنه ،
والجثجات نبت .

جشم : ﴿ فأصبحوا فى ديارهم جائمين ﴾
[الأعراف / ٧٨] استعارة للمقيمين من
قولهم جشم الطائر إذا قعد ولطى بالأرض ،
والجثمان شخص الإنسان قاعداً ، ورجل جثمة
وجثامة كناية عن الثوم والكسلان .

جثا : جثى على ركبته جثوا وجثيا فهو
جاث نحو عتا يعتو عتوا وعتياً وجمعه جثى
نحو باك ويكى وقوله عز وجل : ﴿ ونذر
الظالمين فيها جثياً ﴾ [مريم / ٧٢] يصح أن
يكون جمعاً نحو بكى وأن يكون مصدرأ
موصوفاً به . والجائية فى قوله عز وجل :

﴿ وترى كل أمة جائية ﴾ [الجاثية / ٢٨]
فموضوع موضع الجمع ، كقولك : جماعة
قائمة وقاعدة .

جحد : الجحود نفى ما فى القلب إثباته
وإثبات ما فى القلب نفيه ، يقال جحد
جحوداً وجحداً قال عز وجل : ﴿ وجحدوا
بها واستيقنتها أنفسهم ﴾ [النمل / ١٤]

وقال عز وجل : ﴿ بآياتنا يَجْحَدُونَ ﴾
[الأعراف / ٥١ ، فصلت / ١٥ ، ٢٨]
ويجحد يختص يفعل ذلك يقال رجل جحد
شحيح قليل الخير يظهر الفقر ، وأرض جحدة
قليلة النبت ، يقال جحداً له ونكداً وأجحد
صار ذا جحد .

جحم : الجحمة شدة تأجج النار ومنه
الجحيم ، وجحم وجهه من شدة الغضب
استعارة من جحمة النار وذلك من ثوران حرارة
القلب ، وجحمت الأسد عيناه لتوقدهما .

جد : الجد قطع الأرض المستوية ومنه جد
فى سيره يجد جدأ ، كذلك جد فى أمره واجد
صار ذا جد ، وتصور من جدت الأرض
القطع المجرد قليل جدت الأرض إذا قطعت
على وجه الإصلاح ، وثوب جديد أصله
المقطوع ثم جعل لكل ما أحدث إنشاؤه ، قال :

﴿ بل هم فى لبس من خلق جديد ﴾ [ق /
١٥] إشارة إلى النشأة الثانية وذلك قولهم :
﴿ أنذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد ﴾ [ق /
٣] وقول الجديد بالخلق لما كان المقصود
بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب ،
ومنه قيل : الليل والنهار الجديدان والأجدان ،
قال تعالى : ﴿ ومن الجبال جدد بيض ﴾
[فاطر / ٢٧] جمع جدة أى طريقة ظاهرة من
قولهم طريق مجدود أى مسلك مقطوع ومنه

حدث : قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً ﴾ [المعارج / ٤٣] جَمْعُ الْجَدَثِ يُقَالُ جَدَثٌ وَجَدَفَ وَفِي سورة يس : ﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس / ٥١] .

جدر : الجِدَارُ الحائط إِلَّا أَنَّ الْحَائِطَ يُقَالُ اعْتِبَاراً بِالْإِحَاطَةِ بِالْمَكَانِ وَالْجِدَارُ يُقَالُ اعْتِبَاراً بِالتَّسْوِ وَالْإِرْتِفَاعِ وَجَمَعَهُ جُدْرٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ ﴾ [الكهف / ٨٢] وقال : ﴿ جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف / ٧٧] وقال تعالى : ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ ﴾ [الحشر / ١٤] وفى الحديث : « حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجُدْرَ » (٢) وَجَدَرْتُ الْجِدَارَ وَرَفَعْتُهُ وَاعْتَبِرُ مِنْهُ مَعْنَى التَّوَقُّفِ جَدَرَ الشَّجَرُ إِذَا خَرَجَ وَرَقُهُ كَأَنَّهُ جَمَصَ وَسَمِيَ النَّبَاتُ النَّاتِي مِنَ الْأَرْضِ جِدْرًا الْوَاحِدُ جَدْرَةً ، وَأَجْدَرَتِ الْأَرْضُ أَخْرَجَتْ ذَلِكَ ، وَجَدَرَ الصَّبِيُّ وَجَدَرَ إِذَا خَرَجَ جَدْرِيَّةً تَشْبِيهَا بِجَدْرِ الشَّجَرِ ، وَقِيلَ الْجَدْرَى وَالْجَدْرَةُ سَلْعَةٌ تَظْهَرُ فِي الْجَسَدِ وَجَمَعُهَا أَجْدَارٌ ، وَشَاةٌ جَدْرَاءُ . وَالْجِيدْرُ الْقَصِيرُ اشْتَقَّ ذَلِكَ مِنَ الْجِدَارِ وَزِيدَ فِيهِ حَرْفٌ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ حَسَبًا بَيَّنَّاهُ فِي أَصُولِ الْأَشْتِقَاقِ ، وَالْجَدِيرُ الْمُتَهَيَّ لَانْتِهَاءِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ انْتِهَاءُ الشَّيْءِ

جادة الطريق ، وَالْجَدُودُ وَالْجَدَاءُ مِنَ الضَّأْنِ الَّتِي انْقَطَعَ لَبَنُهَا ، وَجَدَّ ثَدْيٌ أُمُّهُ عَلَى طَرِيقِ الشَّتْمِ ، وَسَمِيَ الْفَيْضُ الْإِلَهِيُّ جَدًّا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [الجن / ٣] أَيْ فَيْضُهُ وَقِيلَ عَظَمَتُهُ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ ، وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ اخْتِصَاصِهِ بِمِلْكِهِ ، وَسَمِيَ مَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْحُطُوطِ الدُّنْيَوِيَّةِ جَدًّا وَهُوَ الْبَخْتُ فَقِيلَ جُدَدْتُ وَحُظِّطْتُ ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » (١) أَيْ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِالْجَدِّ فِي الطَّاعَةِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ [الإسراء / ١٨] ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً ﴾ [الإسراء / ١٩] وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ [الشعراء / ٨٨] وَالْجَدُّ أَبُو الْأَبِ وَأَبُو الْأُمِّ . وَقِيلَ مَعْنَى لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ لَا يَنْفَعُ أَحَدًا نَسَبُهُ وَأَبُوَّتُهُ فَكَمَا نَفَى نَفَعَ الْبَنِينَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ [الشعراء / ٨٨] ، كَذَلِكَ نَفَى نَفَعَ الْأَبْرَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ .

(١) رواه البخارى (٧٩٢) وفى مواطن أخرى .

(٢) رواه البخارى (٢٣٦١) وفى مواضع أخرى .

١٠٨ [أى غير مقطوع عنهم ولا مُخترع ، وقيل : ما عليه جذّة أى مُتقطع من الثياب .

جذع : الجذع جمعه جذوع ﴿ فى جذوع النخل ﴾ [طه / ٧١] جذعته قطعته قطع الجذع ، والجذع من الإبل ما أتت لها خمس سنين ومن الشاة ما تمت له سنة ويقال للدهر الجذع تشبيهاً بالجذع من الحيوانات .

جذو : الجذوة والجذوة الذى يبقى من الخطب بعد الالتهاب والجمع جذى وجذى قال عز وجل : ﴿ أو جذوة من النار ﴾ [القصص / ٢٩] قال الخليل : يقال جذاً يجذو نحو جثاً يجثو إلا أن جذاً أدل على اللزوم ، يقال جذاً القرأ فى جنب البعير إذا شد التراقه به ، وأجذت الشجرة صارت ذات جذوة وفى الحديث : « كمثل الأرزة المجذية » ورجلٌ جاذ : مجموع الباع كان يديه جذوة وامراً جاذية .

جرح : الجرح أثر داء فى الجلد يقال جرحه جرحاً فهو جريح ومجروح ، قال تعالى : ﴿ والجروح قصاص ﴾ [المائدة / ٤٥] وسُمى القدح فى الشاهد جرحاً تشبيهاً به ، وتسمى الصائدة من الكلاب والفهود والطيور جارحة وجمعها : جوارح إما لأنها تجرح وإما لأنها تكسب ، قال عز وجل : ﴿ وما علمتم من الجوارح مكلّين ﴾ [المائدة / ٤] وسُميت الأعضاء الكاسية جوارح تشبيهاً بها لأحد

إلى الجدار وقد جدر بكذا فهو جدير وما أجدره بكذا وأجدر به .

جدل : الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة وأصله من جدلت الحبل أى أحكمت قتله ومنه الجديل ، وجدلت البناء أحكمته ودرج مجدولة . والجدل الصقر المحكم البنية ، والمجدل القصر المحكم البناء ، ومنه الجدال فكان المتجادلين يقتل كل واحد الآخر عن رآيه ، وقيل الأصل فى الجدال الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة وهى الأرض الصلبة ، قال الله تعالى : ﴿ وجادلهم بالتى هى أحسن ﴾ [النحل / ١٢٥] ﴿ الذين يجادلون فى آيات الله ﴾ [غافر / ٣٥] ﴿ وإن جادلوك فقل الله أعلم ﴾ [الحج / ٦٨] ﴿ قد جادلنا فأكثرت جدالنا ﴾ [هود / ٣٢] وقرئ : « جدلنا » ﴿ ما ضربوه لك إلا جدلاً ﴾ [الزخرف / ٥٨] ﴿ وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً ﴾ [الكهف / ٥٤] وقال تعالى : ﴿ وهم يجادلون فى الله يجادلنا فى قوم لوط ﴾ ﴿ وجادلوا بالباطل ﴾ ﴿ ومن الناس من يجادل فى الله ﴾ ﴿ ولا جدال فى الحج ﴾ ﴿ يا نوح قد جادلنا . جذ : الجذ : كسر الشئ وتفثيته ويقال لحجارة الذهب المكسورة ولفتات الذهب : جذاذ ومنه قوله تعالى : ﴿ فجعلهم جذاذاً ﴾ [الأنبياء / ٥٨] ﴿ عطاء غير مجدوذ ﴾ [هود /

وَتَجَرَّعَهُ إِذَا تَكَلَّفَ جَرَّعَهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ﴾ [إبراهيم / ١٧]
وَالْجَرَّعَةُ قَدْرٌ مَّا يَتَجَرَّعُ وَأَفْلَتَ بِجَرَّيْعَةِ الذَّقَنِ
بِقَدْرِ جَرَّعَةٍ مِنَ النَّفْسِ ، وَنُوقَ مَجَارِيعُ لَمْ يَبْقَ
فِي ضُرُوعِهَا مِنَ اللَّبَنِ إِلَّا جُرْعٌ ، وَالْجُرْعُ
وَالْجُرْعَاءُ رَمْلٌ لَا يَبْنِي شَيْئاً كَانَهُ يَتَجَرَّعُ الْبَذَرُ .

جرف : قال عزَّ وجلَّ : ﴿عَلَى شَفَا
جُرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة / ١٠٩] يُقَالُ لِلْمَكَانِ
الَّذِي يَأْكُلُهُ السَّيْلُ فَيَجْرِفُهُ أَيْ يَذْهَبُ بِهِ :
جَرَفٌ ، وَقَدْ جَرَفَ الدَّهْرُ مَالَهُ أَيْ اجْتَنَحَهُ
تَشْبِيهاً بِهِ ، وَرَجُلٌ جِرَافٌ نَكْحَةٌ كَانَهُ يَجْرِفُ
فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ .

جرم : أصل الجرم قطع الثمرة عن الشجر
وَرَجُلٌ جَارِمٌ وَقَوْمٌ جِرَامٌ وَتَمْرٌ جَرِيمٌ وَالْجِرَامَةُ
رَدْيُ التَّمْرِ الْمَجْرُومِ وَجُعِلَ بَنَاؤُهُ بِنَاءُ النُّفَايَةِ
وَأَجْرَمَ صَارَ ذَا جَرِمٍ نَحْوُ أَثْمَرٍ وَأَثْمَرَ وَالْبَنَ ،
وَاسْتَعْمِرَ ذَلِكَ لِكُلِّ اكْتِسَابٍ مَكْرُوهٍ ، وَلَا يَكَادُ
يُقَالُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ لِلْكَيْسِ الْمَحْمُودِ
وَمَصْدَرُهُ جَرَمٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ
عِقَابٍ :

* جَرِمَةٌ نَامِضٌ فِي رَأْسِ نَبِيٍّ *

فإنه سَمِيَ اكْتِسَابَهَا لِأَوْلَادِهَا جَرَمًا مِنْ
حَيْثُ إِنَّهَا تَقْتُلُ الطُّيُورَ أَوْ لِأَنَّهُ تَصَوَّرَهَا بِصُورَةِ
مُرْتَكِبِ الْجَرَائِمِ لِأَجْلِ أَوْلَادِهَا كَمَا قَالَ
بَعْضُهُمْ مَا ذُو وَكَيْدٍ وَإِنْ كَانَ بِهَيْمَةٍ إِلَّا وَيُذْنِبُ

هَذَيْنِ ، وَالْاجْتِرَاحُ اكْتِسَابُ الْإِثْمِ وَأَصْلُهُ مِنَ
الْجَرَا حَةٍ كَمَا أَنَّ الْاِقْتِرَافَ مِنْ قَرَفِ الْقَرْحَةِ ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا
السَّيِّئَاتِ﴾ [الجاثية / ٢١] .

جرَد : الجرَادُ معروفٌ قال تعالى :
﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾
[الأعراف / ١٣٣] وقال : ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ
مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر / ٧] فَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَصْلًا
فَيُشْتَقَّ مِنْ فَعْلِهِ جَرَدَ الْأَرْضَ وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ
سَمِيَ ذَلِكَ لِجَرْدِهِ الْأَرْضَ مِنَ النَّبَاتِ ، يُقَالُ :
أَرْضٌ مَجْرُودَةٌ أَيْ أَكُلَ مَا عَلَيْهَا حَتَّى تَجَرَّدَتْ ،
وَقَرَسَ أَجْرَدٌ مُنْحَسَرُ الشَّعْرِ ، وَتَوَبَّ جَرْدٌ
خَلَقَ وَذَلِكَ لَزَوَالِ وَبَرِّهِ وَقُوَّتِهِ . وَتَجَرَّدَ عَنْ
الشُّوبِ وَجَرَّدَتْهُ عَنْهُ وَامْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمُتَجَرَّدِ ،
وَرَوَى جَرَدُوا الْقُرْآنَ أَيْ لَا تَلْبِسُوهُ شَيْئاً آخَرَ
يُنَافِيهِ ، وَأَنْجَرَدَ بَنَا السَّيْرِ وَجَرَدَ الْإِنْسَانُ شَرَى
جَلْدَهُ مِنْ أَكْلِ الْجَرَادِ .

جرز : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿صَعِيدًا جُرْزًا﴾
[الكهف / ٨] أَيْ مُنْقَطِعَ النَّبَاتِ مِنْ أَصْلِهِ ،
وَأَرْضٌ مَجْرُودَةٌ أَكُلَ مَا عَلَيْهَا وَالْجُرُوزُ الَّذِي
يَأْكُلُ عَلَى الْخِوَانِ وَفِي مَثَلٍ : لَا تَرْضَى شَانِيَةً
إِلَّا بِجَرَزِهِ أَيْ بِاسْتِثْصَالِ ، وَالْجَارِزُ الشَّدِيدُ مِنَ
السَّعَالِ تَصَوَّرَ مِنْهُ مَعْنَى الْجَرَزِ ، وَالْجَرَارُ قَطْعٌ
بِالسَّيْفِ وَسَيْفٌ جُرَازٌ .

جرع : جَرَعَ الْمَاءَ يَجْرَعُ وَقِيلَ جَرِعَ

الخلق وإنما ذلك إشارة إلى الصَّوت لا إلى
الخلق نفسه ، وقوله عز وجل : ﴿ لا جرم ﴾
[النحل / ٦٢] قيل : إن « لا » يتناول
مَحذُوفًا نحو : « لا » في قوله : ﴿ لا أفسم ﴾
[القيامة / ١ ، البلد / ١] وفي قول الشاعر :

* لا وأبيك ابنة العامرى *

وَمَعْنَى جَرَمَ كَسَبَ أَوْ جَنَى ﴿ أَنْ لَهُمُ
النَّارُ ﴾ [النحل / ٦٢] فى مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ كانه
قال كَسَبَ لِنَفْسِهِ النَّارَ ، وقيل : جَرَمَ وَجَرَمَ
بِمَعْنَى لَكِنْ خَصَّ بهذا المَوْضِعِ جَرَمَ كَمَا خَصَّ
عَمَرَ بِالْقَسَمِ وَإِنْ كَانَ عَمَرٌ وَعَمَّرَ بِمَعْنَى وَمَعْنَاهُ
لَيْسَ يَجْرِمُ أَنْ لَهُمُ النَّارُ تَنْبِيهاً أَنَّهُمْ اكْتَسَبُوهَا
بِمَا ارْتَكَبُوهُ إشارة إلى نحو قوله : ﴿ وَمَنْ أَسَاءَ
فَعَلَيْهَا ﴾ [فصلت / ٤٦ ، الجاثية / ١٥]
وقد قيل فى ذلك أقوال أكثرها ليس بِمُرْتَضَى
عند التَّحْقِيقِ وعلى ذلك قوله عز وجل :
﴿ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ
وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ
وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [النحل / ٢٢ ، ٢٣] وقال
تعالى : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ
الْخَاسِرُونَ ﴾ [النحل / ١٠٩] .

جَرَى : الجَرَى الْمَرُّ السَّرِيعُ وَأَصْلُهُ كَمَرَّ
الماء وكما يَجْرَى بِجَرِيهِ ، يُقَالُ : جَرَى يَجْرَى
جَرِيَةً وَجَرِيًا وَجَرِيَانًا قال عز وجل : ﴿ وَهَذِهِ
الْأَنْهَارُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِى ﴾ [الزخرف / ٥١]

لأجل أولاده ، فَمِنْ الإِجْرَامِ قَوْلُهُ عز وجل :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
يَضْحَكُونَ ﴾ [المطففين / ٢٩] وقال تعالى :
﴿ فَعَلَى إِجْرَامِى ﴾ [هود / ٣٥] وقال تعالى :
﴿ كُلُّوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴾
[المرسلات / ٤٦] وَقَالَ تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ
فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [القمر / ٤٧] وقال عز
وجل : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ
خَالِدُونَ ﴾ [الزخرف / ٧٤] وَمِنْ جَرَمَ قَالَ
تعالى : ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِى أَنْ يُصِيبَكُمْ ﴾
[هود / ٨٩] فَمَنْ قرأ بِالْفَتْحِ فَنَحْوُ بَغْيَتِهِ مَا لَا
وَمَنْ ضَمَّ فَنَحْوُ أَبْغَيْتُهُ مَا لَا أَى أَغْتَتُهُ قال عز
وجل : ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا
تَعْدِلُوا ﴾ [المائدة / ٨] وقوله عز وجل :
﴿ فَعَلَى إِجْرَامِى ﴾ [هود / ٣٥] فَمَنْ كَسَرَ
فَمَضَرَّ وَمَنْ فَتَحَ فَجَمَعَ جَرَمَ ، واستعيرَ من
الجَرَمِ أَى الْقَطْعِ جَرَمْتُ صُوفَ الشَّاةِ وَتَجَرَّمُ
الليلُ . وَالْجَرَمُ فى الأصلِ الْمَجْرُومُ نَحْوُ نَقْضِ
وَنَقْضِ الْمُنْقُوضِ وَالْمُنْقُوضِ وَجُعِلَ اسْمًا
لِلْجَسْمِ الْمَجْرُومِ وَقَوْلُهُمْ : فَلَانُ حَسَنُ الْجَرَمِ
أَى اللَوْنِ فَحَقِيقَتُهُ كَقَوْلِكَ حَسَنُ السَّخَاءِ . وَأَمَّا
قَوْلُهُمْ : حَسَنُ الْجَرَمِ أَى الصَّوْتِ ، فَالْجَرَمُ فى
الحَقِيقَةِ إشارة إلى مَوْضِعِ الصَّوْتِ لا إلى ذاتِ
الصَّوْتِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ بِوَصْفِهِ
بِالْحُسْنِ هُوَ الصَّوْتُ فَسُرَّ بِهِ كَقَوْلِكَ : فَلَانُ طَيِّبٌ

وقال تعالى : ﴿ جَنَّتْ عَذَنُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ﴾ قال : ﴿ وَلَتَجْرَى الْفُلُكُ ﴾ [الروم /
٤٦] وقال تعالى : ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾
[الغاشية / ١٢] وقال : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَفَى الْمَاءُ
حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ [الحاقة / ١١] أى فى
السَّفِينَةِ التى تَجْرَى فى الْبَحْرِ وَجَمَعَهَا جَوَارٍ قال
عز وجل : ﴿ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ ﴾ [الرحمن /
٢٤] قال تعالى : ﴿ وَمَنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فى الْبَحْرِ
كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الشورى / ٣٢] وَيُقَالُ لِلْحَوْصَلَةِ :
جَرِيَةٌ إما لانتِهَاءِ الطَّعَامِ إِلَيْهَا فى جَرِيهِ أَوْ لِأَنَّهَا
مَجْرَى لِلطَّعَامِ . وَالْإِجْرِيَّ الْعَادَةُ الَّتِي يَجْرَى
عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَالْجَرَى الْوَكِيلُ وَالرَّسُولُ
وَالْوَكِيلُ وَقَدْ جَرَيْتُ جَرِيًّا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« لَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ » ^(١) « يَصِحُّ أَنْ يُدْعَى
فِيهِ مَعْنَى الْأَصْلِ أَيْ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ أَنْ تَجْرُوا فِي

(١) [صحيح] .

رواه أحمد (٣ / ٢٤١ ، ٢٤٩) والبيهقي فى
« دلائل النبوة » (٣ / ١١٣ / ٢) من طرق
عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك :
فذكره .

قال الشيخ الألبانى : وإسناده صحيح على شرط
مسلم .

وأخرجه أيضاً عبد بن حميد فى « المنتخب من
المسند » (١٤٣ / ٢) وابن منده فى « التوحيد »
(٦٣ / ١) والفضياء المقدسى فى « الأحاديث
المختارة » (٢٦ / ١) .

اتِّمَارِهِ وَطَاعَتِهِ وَيَصِحُّ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنَ الْجَرَى أَيْ
الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَمَعْنَاهُ لَا تَتَوَكَّلُوا وَكَالَةَ
الشَّيْطَانِ وَرِسَالَتَهُ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ﴾
[النساء / ٧٦] وقال عز وجل : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ
الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾ [آل عمران / ١٧٦] .

جزع : قال تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنا
أَمْ صَبَرْنَا ﴾ [إبراهيم / ٢١] الْجَزَعُ أُلْبَغُ مِنْ
الْحَزْنِ فَإِنَّ الْحَزْنَ عَامٌّ وَالْجَزَعُ هُوَ حُزْنٌ يَصْرِفُ
الْإِنْسَانَ عَمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ وَيَقْطَعُهُ عَنْهُ ، وَأَصْلُ
الْجَزَعِ قَطْعُ الْحَبْلِ مِنْ نِصْفِهِ يُقَالُ جَزَعْتُهُ فَانْجَزَعَ
وَلِتَصَوِّرَ الْإِنْقِطَاعَ مِنْهُ قِيلَ : جَزَعُ الْوَادِي
لِمَنْقَطَعِهِ . وَلَا تَنْقَطَعُ السُّلُوكُ بِتَغْيِيرِهِ قِيلَ لِلنَّخْرِ
الْمُتَلَوِّنُ : جَزَعٌ وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ لَحْمٌ مَجْزَعٌ
إِذَا كَانَ ذَا لَوْنَيْنِ ، وَقِيلَ لِلْبُسْرَةِ إِذَا بَلَغَ
الْإِرْطَابُ نِصْفَهَا : مُجَزَّعَةٌ ، وَالْجَارِعُ خَشْبَةٌ
تُجْعَلُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ فَتُلْقَى عَلَيْهَا رُؤُوسُ
الْحَشَبِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَكَأَنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ إِذَا
لِتَصَوِّرَ الْجَزْعَةَ لِمَا حَمَلَ مِنَ الْعِبَاءِ وَإِمَّا لِقَطْعِهِ
بَطُولِهِ وَسَطَ الْبَيْتِ .

جزء : جُزْءُ الشَّيْءِ مَا يُتَقَوَّمُ بِهِ جُمْلَتُهُ
كَأَجْزَاءِ السَّفِينَةِ وَأَجْزَاءِ الْبَيْتِ وَأَجْزَاءِ الْجُمْلَةِ مِنَ
الْحِسَابِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى
كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا ﴾ [البقرة / ٢٦٠]
وقال عز وجل : ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ

مَقْسُومٌ ﴿ [الحجر / ٤٤] أَى نَصِيبٌ وَذَلِكَ
جِزَاءٌ مِنَ الشَّيْءِ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ
مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ [الزخرف / ١٥] وَقِيلَ
ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ الْإِنَاثِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَجْزَأَتِ
الْمَرْأَةُ أَنْتَ بِأَنْثَى ، وَجَزَأَ الْإِبِلَ مَجْزَأً وَجَزْءًا
اِكْتَفَى بِالْبَقْلِ عَنْ شُرْبِ الْمَاءِ . وَقِيلَ : اللَّحْمُ
السَّمِينُ أَجْزَأُ مِنَ الْمَهْزُولِ ، وَجِزْءُ السَّكِينِ
الْعُودُ الَّذِي فِيهِ السَّيْلَانُ تَصَوَّرًا أَنَّهُ جُزْءٌ مِنْهُ .
جِزَاءٌ : الْجِزَاءُ الْغَنَاءُ وَالْكَفَايَةُ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ [البقرة /

٤٨ ، ١٢٣] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا يَجْزَى
وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ
شَيْئًا ﴾ [لقمان / ٣٣] وَالْجِزْءُ مَا فِيهِ
الْكَفَايَةُ مِنَ الْمُقَابَلَةِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا
فَشَرٌّ ، يُقَالُ جِزْيَتُهُ كَذَا وَكَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَذَلِكَ جِزَاءٌ مِمَّنْ تَزَكَّى ﴾ [طه / ٧٦]
وَقَالَ : ﴿ فَلَهُ جِزَاءٌ الْحُسْنَى ﴾ [الكهف / ٨٨]
﴿ وَجِزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ [الشورى / ٤٠]
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجِزَاءُهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ
وَحَرِيرًا ﴾ [الإنسان / ١٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ جَزَاؤُكُمْ جِزَاءٌ مُؤْتَقَرًّا ﴾ [الإسراء / ٦٣]
﴿ أُولَئِكَ يَجْزُونَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [الفرقان /
٧٥] ﴿ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
[الصافات / ٣٩] وَالْجِزْيَةُ مَا يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ
الدِّمَّةِ وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِلْاجْتِزَاءِ بِهَا فِي حَقِّهِ

فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَذَا ظَاهِرٌ .
جِس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾
[الحجرات / ١٢] وَأَصْلُ الْجِسِّ مَسُّ الْعِرْقِ
وَتَعَرُّفُ نَبْضِهِ لِلْحُكْمِ بِهِ عَلَى الصَّحَّةِ وَالسَّقَمِ
وَهُوَ أَخْصَصُ الْحَسِّ فَإِنَّ الْحَسَّ تَعَرَّفُ مَا يُدْرِكُهُ
الْحَسُّ ، وَالْجِسُّ تَعَرَّفُ حَالِ مَا مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ
لَفْظِ الْجِسِّ اشْتَقَّ الْجَسُوسُ .

جَسَدٌ : الْجَسَدُ كَالْجِسْمِ لَكِنَّهُ أَخْصَصُ قَالَ
الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَا يُقَالُ الْجَسَدُ لِغَيْرِ الْإِنْسَانِ
مِنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَنَحْوِهِ وَإِضًا فَإِنَّ الْجَسَدَ
مَالَهُ لَوْ أَنَّ الْجِسْمَ يُقَالُ لِمَا لَا يَبِينُ لَهُ لَوْ أَنَّ كَلَامًا
وَالْهَوَاءَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ
جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ [الأنبياء / ٨]
يَشْهَدُ لِمَا قَالَ الْخَلِيلُ وَقَالَ : ﴿ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ
خَوَارٍ ﴾ [الأعراف / ١٤٨ ، طه / ٨٨]
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ
أَنَابَ ﴾ [ص / ٣٤] وَبَاعْتَبَارِ اللَّوْنِ قِيلَ

لِلزَّعْفَرَانِ جَسَادٌ وَثَوْبٌ مُجَسَّدٌ مَصْنُوعٌ بِالْجِسَادِ ،
وَالْمُجَسَّدُ الثَّوْبُ الَّذِي بَلَى الْجَسَدَ وَالْجَسَدُ
وَالْجَاسِدُ ، وَالْجَسَدُ مِنَ الدَّمِ مَا قَدْ يَسَّ .

جِسْمٌ : الْجِسْمُ مَالُهُ طُولٌ وَعَرْضٌ وَعَمَقٌ
وَلَا تَخْرُجُ أَجْزَاءُ الْجِسْمِ عَنْ كَوْنِهَا أَجْسَامًا وَإِنْ
قُطِعَ مَا قُطِعَ وَجُزِيَ مَا قَدْ جُزِيَ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة /
٢٤٧] ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾
[المنافقون / ٤] تنبيهاً أن لا وراء الأشباح
معنى مُعْتَدٍّ بِهِ ، وَالْجُسْمَانُ قِيلَ هُوَ الشَّخْصُ
وَالشَّخْصُ قَدْ يَخْرُجُ مِنْ كَوْنِهِ شَخْصًا بِتَقْطِيعِهِ
وَتَجْزِئِهِ بِخِلَافِ الْجِسْمِ .

جَعَلَ : جَعَلَ لَفْظُ عَامٌّ فِي الْأَفْعَالِ كُلِّهَا
وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ فَعَلَ وَصَنَعَ وَسَانَرَ أَخَوَاتِهَا
وَيَتَصَرَّفُ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ ، الْأَوَّلُ يَجْرَى
مَجْرَى صَارَ وَطَفَّقَ فَلَا يَتَعَدَّى نَحْوُ جَعَلَ زَيْدٌ
يَقُولُ كَذَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقَدْ جَعَلَتْ قُلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ

مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبٌ

وَالثَّانِي : يَجْرَى مَجْرَى أَوْجَدَ فَيَتَعَدَّى إِلَى
مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلَ
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام / ١] ﴿ وَجَعَلَ
لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ [النحل /
٧٨ ، السجدة / ٩ ، الملك / ٢٣]
وَالثَّالِثُ : فِي إِيجَادِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَتَكْوِينِهِ

مِنْهُ نَحْوُ : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾

[النحل / ٧٢] ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ

أَكْنَانًا ﴾ [النحل / ٨١] ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا

سُبُلًا ﴾ [الزخرف / ١٠] والرابع : فِي تَصْيِيرِ

الشَّيْءِ عَلَى حَالَةٍ دُونَ حَالِهِ نَحْوُ : ﴿ الَّذِي

جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَاشًا ﴾ [البقرة / ٢٢]

وَقَوْلُهُ : ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا ﴾

[النحل / ٨١] ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾

[نوح / ١٦] قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ

قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [الزخرف / ٣] والخامس :

الْحُكْمُ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ حَقًّا كَانَ أَوْ بَاطِلًا

فَأَمَّا الْحَقُّ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ

إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص /

٧] وَأَمَّا الْبَاطِلُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ

نَصِيًّا ﴾ [الأنعام / ١٣٦] ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ

الْبَنَاتِ ﴾ [النحل / ٥٧] ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا

الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [الحجر / ٩١] وَالْجَعَالَةُ

خَرْقَةٌ يُنْزَلُ بِهَا الْقَدَرُ وَالْجُعْلُ وَالْجَعَالَةُ وَالْجَعِيلَةُ

مَا يُجْعَلُ لِلْإِنْسَانِ بِفَعْلِهِ فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْأَجْرَةِ

وَالثَّوَابِ ، وَكَلْبٌ يُجْعَلُ كَنِيَّةً عَنْ طَلَبِ

السَّمَادِ وَالْجُعْلُ دُوبِيَّةٌ .

جَفَنَ : الْجَفْنَةُ خُصَّتْ بِإِعْجَابِ الْأَطْعَمَةِ

وَجَمْعُهَا جِفَانٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجِفَانِ

كَالْجَوَابِ ﴾ [سبا / ١٣] وَفِي حَدِيثٍ :

«وَأَنْتَ الْجَفْنَةُ الْغَرَاءُ» (١) «أَيِ الطَّعَامِ ، وَقِيلَ لِلْبَشْرِ الصَّغِيرَةِ : جَفْنَةٌ تَشْبِيهَا بِهَا ، وَالْجَفْنُ خُصٌّ بِوِعَاءِ السِّيفِ وَالْعَيْنِ وَجَمْعُهُ أَجْفَانٌ وَسُمِّيَ الْكَرْمُ جَفْنًا تَصَوُّرًا أَنَّهُ وَعَاءُ الْعَنْبِ .

جَفَا : قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَنْزَهُبْ جَفَاءً ﴾ [الرعد / ١٧] وَهُوَ مَا يَرْمَى بِهِ الْوَادِي أَوْ الْقَدَرُ مِنَ الْغُثَاءِ إِلَى جَوَانِبِهِ يُقَالُ أَجْفَأَتِ الْقَدَرُ رَبْدَهَا أَلْقَتْهُ إِجْفَاءً ، وَأَجْفَأَتِ الْأَرْضُ صَارَتْ كَالْجَفَاءِ فِي ذَهَابِ خَيْرِهَا وَقِيلَ أَصْلُ ذَلِكَ الْوَاوُ لَا الْهَمْزُ ، وَيُقَالُ : جَفَّتِ الْقَدَرُ وَأَجْفَتَ وَمِنْهُ الْجَفَاءُ وَقَدْ جَفَوْتُهُ أَجْفَوُهُ جَفْوَةً وَجَفَاءً ، وَمَنْ أَصْلُهُ أُخِذَ جَفَا السَّرَجُ عَنْ ظَهْرِ الدَّابَّةِ رَفَعَهُ عَنْهُ .

جَل : الْجَلَالَةُ عِظْمُ الْقَدَرِ وَالْجَلَالُ بَغِيرُ الْهَاءِ التَّنَاهِي فِي ذَلِكَ وَخُصَّ بِوَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى فَقِيلَ : ﴿ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن/ ٧٨] وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي غَيْرِهِ ، وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ الْقَدَرُ وَوَصَفَهُ تَعَالَى بِذَلِكَ إِمَّا لِخَلْقِهِ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَيْهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ عَنْ الْإِحَاطَةِ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَجِلُّ أَنْ يُدْرَكَ بِالْحَوَاسِّ وَمَوْضُوعُهُ لِلْجِسْمِ الْعَظِيمِ الْغَلِيظِ وَلِكَمْرَاعَةٍ

(١) [صحيح] .

رواه أحمد في مسنده [٤ / ٢٥٠] وسنده

صحيح .

مَعْنَى الْغَلْظِ فِيهِ قَوْلٌ بِالذَّقِيقِ ، وَقَوْلُ الْعَظِيمِ بِالصَّغِيرِ فَقِيلَ : جَلِيلٌ وَذَقِيقٌ وَعَظِيمٌ وَصَغِيرٌ . وَقِيلَ : لِلْبَعِيرِ جَلِيلٌ وَلِلشَّاةِ ذَقِيقٌ اعْتِبَارًا لِأَحَدِهِمَا بِالْآخِرِ فَقِيلَ مَالُهُ جَلِيلٌ وَلَا ذَقِيقٌ وَمَا أَجَلَنِي وَلَا أَدْفَنِي أَيِ مَا أُعْطَانِي بَعِيرًا وَلَا شَاةً ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا فِي كُلِّ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ ، وَخُصَّ الْجَلَالَةُ بِالنَّاقَةِ الْجَسِيمَةِ وَالْجَلَّةُ بِالْمَسَانِ مِنْهَا ، وَالْجَلَلُ كُلُّ شَيْءٍ عَظِيمٍ ، وَجَلَلْتُ كَذَا تَنَاولْتُ وَتَجَلَلْتُ الْبَقَرُ تَنَاولْتُ جُلَالَةً وَالْجَلَلُ الْمُتَنَاولُ مِنَ الْبَقَرِ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ الْحَقِيرِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ كُلُّ مُصِيَّةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ ، وَالْجَلَلُ مَا يُغْطَى بِهِ الصُّحُفُ ثُمَّ سُمِّيَتْ الصُّحُفُ مَجَلَّةً . وَأَمَّا الْجُلُجَلَةُ فَحِكَايَةُ الصَّوْتِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ فِي شَيْءٍ ، وَمِنْهُ سَحَابٌ مُجَلْجَلٌ أَيِ مُصَوَّتٌ ، فَأَمَّا سَحَابٌ مُجَلَّلٌ فَمِنْ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ يَجَلَّلُ الْأَرْضَ بِالْمَاءِ وَالنَّبَاتِ .

جَلَب : أَصْلُ الْجَلَبِ سَوَقُ الشَّيْءِ يُقَالُ جَلَبْتُ جَلْبًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءُ الْبَعِيدَ الْجَوَابُ *

وَأَجْلَبْتُ عَلَيْهِ صَحْتُ عَلَيْهِ بِقَهْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء / ٦٤] وَالْجَلَبُ الْمُنْهَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : « لَا جَلَبَ » (٢) قِيلَ هُوَ :

(٢) [صحيح] .

قال الله تعالى : ﴿ كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء / ٥٦] وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُثَابَهَا مَثَانِي تَقْشَعُرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر / ٢٣] والجُلُودُ عبارة عن الأبدان ، والقلوب عن النفوس . وقوله عز وجل : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت / ٢٠] وقالوا للجُلُودِ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴿ [فصلت / ٢١] فقد قيل : الجُلُودُ ههنا كناية عن الفُرُوج . وَجَلَدَهُ ضَرْبَ جَلَدِهِ نَحْوَ بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ وَضَرْبَهُ بِالْجِلْدِ نَحْوُ عَصَاهُ إِذَا ضَرَبَهُ بِالْعَصَا ، وقال تعالى : ﴿ فَاجْلُدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور / ٤] وَالْجِلْدُ الجِلْدُ المَزْرُوعُ عن الحَوَارِ وقد جَلَدَ جِلْدًا فَهُوَ جِلْدٌ جَلِيدٌ أَيْ قَوِيٌّ وَأَصْلُهُ لَاقْتِسَابُ الْجِلْدِ قُوَّةً ، وَيُقَالُ مَالُهُ مَعْقُولٌ وَلَا مَجْلُودٌ أَيْ عَقْلٌ وَجِلْدٌ ، وَأَرْضٌ جِلْدَةٌ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ وَكَذَا نَاقَةٌ جِلْدَةٌ وَجِلْدَتُ كَذَا أَيْ جَعَلْتُ لَهُ جِلْدًا وَفَرَسٌ مُجْلَدٌ لَا يَفْزَعُ مِنَ الضَّرْبِ وَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيهُ بِالْمُجْلَدِ الَّذِي لَا يُلْحَقُهُ مِنَ الضَّرْبِ أَلَمٌ وَالْجَلِيدُ الصَّقِيعُ تَشْبِيهَا بِالْجِلْدِ فِي الصَّلَابَةِ . جَلَسَ : أَصْلُ الْجَلْسِ الغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ وَسُمِّيَ النَّجْدُ جَلْسًا لِذَلِكَ ، وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَاهُمُ الْمَعَادِنَ الْقَبِيلَةَ غَوْرِيَّهَا

أَنْ يَجْلِبَ الْمُسْدِقُ أَغْنَامَ الْقَوْمِ عَنْ مَرَعَاهَا فَيَعُدُّهَا ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُ الْمُتَسَابِقِينَ بِمَنْ يَجْلِبُ عَلَى فَرَسِهِ وَهُوَ أَنْ يَزْجُرَهُ وَيَصِيحُ بِهِ لِيَكُونَ هُوَ السَّابِقَ . وَالْجَلْبَةُ قَشْرَةٌ تَعْلُو الْجُرْحَ وَاجْلِبَ فِيهِ وَالْجَلْبُ سَحَابَةٌ رَقِيقَةٌ تُشَبِّهُ الْجَلْبَةَ ، وَالْجَلَابِيبُ الْقُمُصُ وَالْحُمُرُ الْوَاحِدُ جُلْبَابٌ . جَلَّتْ : قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ [البقرة / ٢٥٠] وَذَلِكَ أَعْجَمِيٌّ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ . جلد : الْجِلْدُ قَشْرُ الْبَدَنِ وَجَمْعُهُ جُلُودٌ ،

== رواه أحمد (٤ / ٤٤٣) ، والنسائي (٦ / ١١١) وأبو داود (٢٥٨١) والترمذي (١١٢٣) وابن حبان (٨ / ٦١) .

من طريق أبي يعلى قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن عمران بن الحصين أن رسول الله ﷺ قال : « لا جلب ولا جنب ولا شغار ، ومن انتهب نهبة فليس منا » .

قال الحافظ في التلخيص : « وفي الباب عن عمران بن الحصين رواه أحمد وأبو داود ، والنسائي والترمذي بزيادة عنده فيه ، وابن حبان وصحاحه ، وهو متوقف على صحة سماع الحسن من عمران ، وقد اختلف في ذلك . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وقد صححه الشيخ الألباني . قلت : رجاله ثقات رجال الصحيح إلا أن فيه عننة الحسن .

الشَّعْرُ. وَالتَّجَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالدَّاتِ نَحْوُ :
﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾ [الليل / ٢] وقد
يَكُونُ بِالْأَمْرِ وَالْفِعْلِ نَحْوُ : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ
لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف / ١٤٣] وقيل : فُلَانُ
ابْنُ جَلَا أَيْ مَشْهُورٌ وَأَجَلُوا عَنْ قَتِيلٍ إِجْلَاءً .

جم : قال الله تعالى : ﴿وَتَحِبُّونَ الْمَالَ
حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر / ٢٠] أَيْ كَثِيرًا مِنْ
جُمَّةِ الْمَاءِ أَيْ مُعْظَمِهِ وَمُجْتَمَعِهِ الَّذِي جَمَّ فِيهِ
الْمَاءُ عَنِ السَّيْلَانِ ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْجِمَامِ
أَيْ الرَّاحَةِ لِلْإِقَامَةِ وَتَرَكَ تَحْمِلَ التَّعَبِ ، وَجُمَامُ
الْمَكُوكِ دَقِيقًا إِذَا امْتَلَأَ حَتَّى عَجَزَ عَنْ تَحْمِلِ
الزِّيَادَةِ وَلَا عِتْبَارٍ مَعْنَى الْكَثَرَةِ قِيلَ الْجُمَّةُ لِقَوْمٍ
يَجْتَمِعُونَ فِي تَحْمِلِ مَكْرُوهِهِ وَلَمَّا اجْتَمَعَ مِنْ
شَعَرِ النَّاصِيَةِ ، وَجُمَّةُ الْبَيْتِ مَكَانٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ
الْمَاءُ كَأَنَّهُ أَجَمٌ أَيَّامًا ، وَقِيلَ لِلْفَرَسِ جُمُومٍ
الشَّدُّ تَشْبِيهًا بِهِ ، وَالْجَمَاءُ الْغَفِيرُ وَالْجَمُّ الْغَفِيرُ
الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَشَاةٌ جَمَاءٌ لَا قَرْنَ لَهَا
اعْتِبَارًا بِجُمَّةِ النَّاصِيَةِ .

جمع : قال تعالى : ﴿وَهُمْ يَجْمَعُونَ﴾
[التوبة / ٥٧] أَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ إِذَا غَلَبَ
فَارِسُهُ بِنَشَاطِهِ فِي مَرُورِهِ وَجَرِيَانِهِ وَذَلِكَ أَبْلَغُ
مِنَ النَّشَاطِ وَالْمَرَحِ ، وَالْجِمَاحُ سَهْمٌ يُجْعَلُ
عَلَى رَأْسِهِ كَالْبُنْدُقَةِ يَرْمِي بِهِ الصَّيَّانُ .
جمع : الجمعُ ضَمُّ الشَّيْءِ بِتَقَرُّبِ بَعْضِهِ

وَجَلَسَهَا^(١) ، وَجَلَسَ أَصْلُهُ أَنْ يَقْصِدَ بِمَقْعَدِهِ
جَلَسًا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ جُعِلَ الْجُلُوسُ لِكُلِّ
قُعُودٍ وَالْمَجْلِسُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ يَقْعُدُ فِيهِ الْإِنْسَانُ .
قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي
الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المجادلة /
١١] .

جلو : أصلُ الْجُلُوسِ الْكَشْفُ الظَّاهِرُ يَقَالُ :
أَجَلَيْتُ الْقَرْمَ عَنْ مَنَارِلِهِمْ فَجَلَّوْا عَنْهَا أَيْ
أَبْرَزْتُهُمْ عَنْهَا وَيُقَالُ جَلَاءُ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَلَمَّا جَلَاها بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ
ثَبَاتٌ عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَأَكْتَثَبُهَا

وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ
عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْتُهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ [الحشر / ٣]
ومنه جَلَالِي خَبَرٌ ، وَخَبَرٌ جَلِيٌّ وَقِيَاسٌ جَلِيٌّ
وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ جَالٌ ، وَجَلَّوْتُ الْعُرُوسَ جَلْوَةً
وَجَلَّوْتُ السَّيْفَ جَلَاءً وَالسَّمَاءَ جَلَّوَاءً أَيْ
مُضْحِيَّةً وَرَجُلٌ أَجَلَى انْكَشَفَ بَعْضُ رَأْسِهِ عَنْ

(١) قلت : وقد أنقطع رسول الله ﷺ ببلال بن
الحرث المعادن القبلية .

رواه أبو داود [٣٠٦٢ ، ٣٠٦٣] .
وقد حسنه الشيخ الألباني وانظر الإرواء [٣ /
٣١٣] .

قلت : «جليسها» ما ارتفع من الأرض ،
«غوريها» ما انخفض منها .

* بجمع غير جماع *

وَأَجْمَعْتُ كَذَا أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيمَا يَكُونُ
جَمْعًا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْفِكْرَةِ نَحْوُ : ﴿ فَأَجْمَعُوا
أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس / ٧١] قال
الشاعر :

* هلْ أَغْزُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعٌ *

وقال تعالى : ﴿ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ [طه /
٦٤] ويقال : أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَذَا
اجْتَمَعَتْ آرَأُهُمْ عَلَيْهِ وَنَهَبَ مُجْمَعٌ مَا تَوَصَّلَ
إِلَيْهِ بِالتَّدْبِيرِ وَالْفِكْرَةِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ
النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [آل عمران / ١٧٣]
قِيلَ : جَمَعُوا آرَأَهُمْ فِي التَّدْبِيرِ عَلَيْكُمْ وَقِيلَ
جَمَعُوا جُنُودَهُمْ . وَجَمِيعٌ وَأَجْمَعَ وَأَجْمَعُونَ
يُسْتَعْمَلُ لِلتَّكْيِيدِ لِاجْتِمَاعِ عَلَى الْأَمْرِ ، فَمَا
أَجْمَعُونَ فَتَوَصَّفُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ وَلَا يَصِحُّ نَصْبُهُ
عَلَى الْحَالِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ
كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر / ٣٠ ، ص / ٧٣]
﴿ وَأَتَتْهُنَّ بِأَهْلِكُنَّ أَجْمَعِينَ ﴾ [يوسف / ٩٣]
فَمَا جَمِيعٌ فَإِنَّهُ قَدْ يَنْصَبُ عَلَى الْحَالِ فَيُؤَكِّدُ بِهِ
مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى نَحْوُ : ﴿ اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾
[البقرة / ٣٨] وقال : ﴿ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ﴾
[هود / ٥٥] وقولهم : يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِاجْتِمَاعِ
النَّاسِ لِلصَّلَاةِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ
مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة /
٩] وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ أَيْ الْأَمْرُ الْجَامِعُ أَوْ الْوَقْتُ
الْجَامِعُ وَلَيْسَ الْجَامِعُ وَصْفًا لِلْمَسْجِدِ ، وَجَمَعُوا

مِنْ بَعْضٍ ، يُقَالُ جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ ، وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ [القيامة /
٩] ، ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ [المعارج / ١٨] ،
﴿ جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ [الهمزة / ٢] وقال
تعالى : ﴿ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا
بِالْحَقِّ ﴾ [سبأ / ٢٦] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لِمَغْفِرَةٍ
مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [آل
عمران / ١٥٧] ، ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ
وَالْجِنُّ ﴾ [الإسراء / ٨٨] وقال تعالى :
﴿ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾ [الكهف / ٩٩] وقال
تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ ﴾ [النساء /
١٤٠] ، ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾
[النور / ٦٢] أَيْ أَمْرٌ لَهُ خَطَرٌ يَجْتَمِعُ لِأَجْلِهِ
النَّاسُ فَكَانَ الْأَمْرُ نَفْسَهُ جَمْعَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ ﴾ [هود / ١٠٣]
أَيْ جَمِعُوا فِيهِ نَحْوُ : [ذَلِكَ يَوْمُ الْجَمْعِ (*)]
وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ﴾
[التغابن / ٩] وَيُقَالُ لِلْمَجْمُوعِ : جَمْعٌ
وَجَمِيعٌ وَجَمَاعَةٌ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ
يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ [آل عمران / ١٦٦]
وقال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا
مُحْضَرُونَ ﴾ [يس / ٣٢] وَالْجَمَّاعُ يُقَالُ فِي
أَقْوَامٍ مُتَفَاوِتَةٍ اجْتَمَعُوا قَالَ الشَّاعِرُ :

(*) ربما المقصود ﴿ ليوم الجمع ﴾ .

على التَّكْثِيرِ قال الله : ﴿ فَصَبِرْ جَمِيلًا ﴾
 [يوسف / ١٨ ، ٨٣] ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾
 [المعارج / ٥] وقد جَامَلْتُ فُلَانًا وَأَجَمَلْتُ
 فِي كَذَا ، وَجَمَالَكَ أَيِ أَجْمَلُ واعتُبرَ منه
 مَعْنَى الكَثْرَةِ فَقِيلَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ غَيْرِ مُنْفَصِلَةٍ :
 جُمْلَةٌ ومنه قِيلَ لِلْحِسَابِ الَّذِي لَمْ يُفْصَلْ
 وَالْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ : مُجْمَلٌ وقد
 أَجْمَلْتُ الْحِسَابَ وَأَجْمَلْتُ فِي الْكَلَامِ قَالَ
 تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الفرقان / ٣٢] أَيِ
 مُجْتَمِعًا لَا كَمَا أُنْزِلَ نَجْوًا مُفْتَرِقَةً ، وَقَوْلُ
 الْفُقَهَاءِ : الْمُجْمَلُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ فَلَيْسَ
 بِحَدِّ لَهُ وَلَا تَفْسِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ ذَكَرُ أَحَدِ أَحْوَالِ
 بَعْضِ النَّاسِ مَعَهُ ، وَالشَّيْءُ يَجِبُ أَنْ تُبَيَّنَ
 صِفَتُهُ فِي نَفْسِهِ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ ، وَحَقِيقَةُ
 الْمُجْمَلِ هُوَ الْمَشْتَمِلُ عَلَى جُمْلَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ
 مُلَخَّصَةٍ . وَالْجَمْلُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا بَزَلَ وَجَمَعَهُ
 جَمَالٌ وَأَجْمَالٌ وَجَمَالَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾
 [الأعراف / ٤٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ جَمَالَتْ صُفْرًا ﴾
 [المرسلات / ٣٣] جَمَعُ جَمَالَةٍ ، وَالْجَمَالَةُ
 جَمْعُ جَمَلٍ ، وَقُرِئَ : « جُمَالَاتٍ » بِالضَّمِّ
 وَقِيلَ : هِيَ الْقُلُوصُ ، وَالْجَامِلُ قِطْعَةٌ مِنَ الْإِبِلِ
 مَعَهَا رَاعِيهَا كَالْبَاقِرِ ، وَقَوْلُهُمْ اتَّخَذَ اللَّيْلُ
 جَمَلًا فَاسْتِعَارَهُ كَقَوْلِهِمْ : رَكِبَ اللَّيْلُ ،

شَهِدُوا الْجُمُعَةَ أَوِ الْجَامِعَ أَوِ الْجَمَاعَةَ . وَأَتَانِ
 جَامِعٌ إِذَا حَمَلَتْ وَقَدَّرَ جِمَاعٌ جَامِعٌ عَظِيمَةٌ
 وَاسْتَجْمَعَ الْفَرَسُ جَرِيًّا بِالْغِ فَمَعْنَى الْجَمْعِ
 ظَاهِرٌ ، وَقَوْلُهُمْ : مَاتَتِ الْمَرْأَةُ بِجُمُعٍ إِذَا كَانَ
 وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا فَلْتَصَوَّرِ اجْتِمَاعَهُمَا ،
 وَقَوْلُهُمْ : هِيَ مِنْهُ بِجُمُعٍ إِذَا لَمْ تَقْتَضِ
 فَلَاجْتِمَاعِ ذَلِكَ الْعِضْوِ مِنْهَا وَعَدَمِ التَّشَقُّقِ فِيهِ .
 وَضَرْبُهُ بِجُمُعٍ كَقَوْلِهِ إِذَا جَمَعَ أَصَابِعُهُ فَضَرْبُهُ بِهَا
 وَأَعْطَاهُ مِنَ الدَّارِهِمْ جُمُعَ الْكَفِّ أَيِ مَا جَمَعْتَهُ
 كَقَوْلِهِ ، وَالْجَوَامِعُ الْأَغْلَالُ لَجَمْعِهَا الْأَطْرَافَ .

جمال : الجمال الحسن الكثير وذلك
 ضربان : أحدهما : جمال يختص الإنسان به
 في نفسه أو بدنه أو فعله ، والثاني : ما يوصل
 منه إلى غيره ، وعلى هذا الوجه ما روى عنه
 ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ
 الْجَمَالَ » ^(١) تنبيهاً أَنَّهُ مِنْهُ تَقْيِضُ الْخَيْرَاتِ
 الْكَثِيرَةِ فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُّ بِذَلِكَ . وَقَالَ
 تَعَالَى : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ ﴾
 [النحل / ٦] وَيُقَالُ جَمِيلٌ وَجَمَالٌ وَجُمَالٌ

(١) رواه مسلم (الإيمان / ١٤٧) ولفظه : عن عبد
 الله بن مسعود عن النبي ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ » قَالَ
 رَجُلٌ : إِنْ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا
 وَنَعْلُهُ حَسَنًا . قَالَ : « إِنْ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ
 الْجَمَالَ . الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ » .

* من النواضح تسقى جنة سحقا *

وسميت الجنة إما تشبيهاً بالجنة في الأرض وإن كان بينهما بون ، وإما لستره نعمها عنا المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة / ١٧] قال ابن عباس رضي الله عنه : إنما قال جنات يلفظ الجمع ، لكون الجنان سبعاً : جنة الفردوس وعدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليين . والجنين الوركاء ما دام في بطن أمه وجمعه أجنة قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [النجم / ٣٢] وذلك فعيل في معنى مفعول ، والجنين القبر ، وذلك فعيل في معنى فاعل ، والجن يقال على وجهين : أحدهما : للروحانيين المستترين عن الحواس كلها بإزاء الإنس فعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين فكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة ، وعلى هذا قال أبو صالح : الملائكة كلها جن ، وقيل : بل الجن بعض الروحانيين ، وذلك أن الروحانيين ثلاثة : أخيار وهم الملائكة ، وأشرار وهم الشياطين ، وأوساط فيهم أخيار أشرار ، وهم الجن ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَوْحَى إِلَىَّ ﴾ [الجن / ١] إلى قوله عز وجل : ﴿ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ ﴾

وتسمية الحمل بذلك يكون لما قد أشار إليه بقوله : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ﴾ [النحل / ٦] لأنهم كانوا يعدون ذلك جمالاً لهم . وجملت الشحم أذنته والجميل الشحم المذاب والاجتماع الادهان به . وقالت امرأة لبتها : تجملني وتعقني أي كلى الجميل وأشربني العفافة .

جن : أصل الجن ستر الشيء عن الحاسة ، يقال جنة الليل وأجنه وجن عليه فجنه ستره . وأجنه جعل له ما يجنه كقوله : قبرته وواقبرته وسقيته وأسقيته . وجن عليه كذا ستر عليه قال عز وجل : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ [الأنعام / ٧٦] والجنان القلب لكونه مستوراً عن الحاسة والجن والمجنة الثرس الذي يجن صاحبه قال عز وجل : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ [المجادلة / ١٦] وفي الحديث : « الصوم جنة » ^(١) والجنة كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض ، قال عز وجل : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسِيَّ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾ [سبا / ١٥] ﴿ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ [سبا / ١٦] ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ [الكهف / ٣٩] قيل : وقد تسمى الأشجار الساترة جنة ، وعلى ذلك حمل قول الشاعر :

(١) رواه البخاري (٧٤٩٢) ومسلم (١١٥١).

[الجن / ١٤] وَالْجِنَّةُ جَمَاعَةُ الْجِنِّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس / ٦] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ [الصافات / ١٥٨] وَالْجِنَّةُ الْجُنُونُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ [سبأ / ٤٦] أَيْ جُنُونٍ ، وَالْجُنُونُ حَاطِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَجُنُّ فُلَانٍ قِيلَ أَصَابَهُ الْجِنُّ وَبُنِيَ فِعْلُهُ عَلَى فُعِلَ كِبْنَاءِ الْأَدْوَاءِ نَحْوُ : زُكِمَ وَلُقِيَ وَحُمَ ، وَقِيلَ أَصِيبَ جَنَانُهُ وَقِيلَ : حِيلَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ فَجُنَّ عَقْلُهُ بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ ﴾ [الدخان / ١٤] أَيْ ضَامَهُ مَنْ يُعَلِّمُهُ مِنَ الْجِنِّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَتَنَّا لِتَارْكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾ [الصافات / ٣٦] وَقِيلَ جُنَّ التَّلَاعُ وَالْأَفَاقُ أَيْ كَثُرَ عَشْيُهَا حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ [الحجر / ٢٧] قَتَرٌ مِنَ الْجِنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَأَنَّهُمَا جَانٌّ ﴾ [النمل / ١٠] ، الْقَصَصُ / ٣١] قِيلَ : ضَرَبَ مِنَ الْحَيَاتِ .

جنب : أصلُ الْجَنْبِ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ جُنُوبٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ ﴾ [التوبة / ٣٥] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾

[السجدة / ١٦] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران / ١٩١] ثُمَّ يُسْتَعَارُ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي تَلِيهَا كَعَادَتِهِمْ فِي اسْتِعَارَةِ سَائِرِ الْجَوَارِحِ لِذَلِكَ نَحْوُ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي *

وَقِيلَ جَنْبُ الْحَائِطِ وَجَانِبُهُ ﴿ وَالصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ ﴾ [النساء / ٣٦] أَيْ الْقَرِيبُ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ [الزمر / ٥٦] أَيْ فِي أَمْرِهِ وَحَدِّهِ الَّذِي حَدَّهُ لَنَا ، وَسَارَ جَنْبِيهِ وَجَنْبَيْتُهُ وَجَنَابِيهِ وَجَنَابَيْتُهُ وَجَنْبَتُهُ أَصَبْتُ جَنْبَهُ نَحْوُ : كَبَدْتُهُ وَفَادْتُهُ ، وَجَنْبُ شَكَا جَنْبَهُ نَحْوُ كَيْدٍ وَفُتْدٍ ، وَبُنِيَ مِنَ الْجَنْبِ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : الذَّهَابُ عَلَى نَاحِيَتِهِ وَالثَّانِي الذَّهَابُ إِلَيْهِ ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ جَنْبَتُهُ وَأَجَنْبَتُهُ وَمِنْهُ : ﴿ وَالْجَارِ الْجَنْبِ ﴾ [النساء / ٣٦] أَيْ الْبَعِيدِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَلَا تَحْرَمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةِ *

أَيْ عَنْ بَعْدٍ ، وَرَجُلٌ جَنْبٌ وَجَانِبٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ [النساء / ٣١] ، ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ ﴾ [النجم / ٣٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

الْمَعْنَيْنِ فِيهَا مَوْجُودَانِ ، وَاشْتُقَّ مِنَ الْجَنُوبِ
جَنَّبَ الرِّيحُ هَبَّتْ جَنُوبًا فَأَجَنَّبَنَا دَخَلْنَا فِيهَا
وَجَنَّبَنَا أَصَابَتْنَا وَسَحَابَةٌ مَجْنُوبَةٌ هَبَّتْ عَلَيْهَا .

جنح : الْجَنَاحُ جَنَاحُ الطَّائِرِ يُقَالُ : جَنَحَ
الطَّائِرُ أَيْ كَسَرَ جَنَاحَهُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا
طَّائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ ﴾ [الأنعام / ٣٨] وَسُمِّيَ
جَانِبَا الشَّيْءِ جَنَاحَيْهِ فَقِيلَ : جَنَاحَا السَّفِينَةِ
وَجَنَاحَا الْعَسْكَرِ وَجَنَاحَا الْوَادِي وَجَنَاحَا
الْإِنْسَانِ لِجَانِبَيْهِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاضْمُمْ
يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴾ [طه / ٢٢] أَيْ جَانِبِكَ ،
وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْيَدِ ، لَكُونَ
الْجَنَاحَ كَالْيَدِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِجَنَاحِي الطَّائِرِ ،
يَدَاهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ
الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ [الإسراء / ٢٤]
فَاسْتِعَارَةً ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الذَّلُّ ضَرَّتَيْنِ :
ضَرْبٌ يَضَعُ الْإِنْسَانَ ، وَضَرْبٌ يَرْفَعُهُ ،
وَقُصِدَ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَى مَا يَرْفَعُهُ لَا إِلَى مَا
يَضَعُهُ اسْتِعَارَ لَفْظَ الْجَنَاحِ فَكَانَهُ قِيلَ اسْتَعْمِلَ
الذَّلُّ الَّذِي يَرْفَعُكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَجْلِ
اِكْتِسَابِكَ الرَّحْمَةِ أَوْ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ لَهُمَا
﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾
[القصص / ٣٢] وَجَنَحَتِ الْعِيرُ فِي سَيْرِهَا
أَسْرَعَتْ كَأَنهَا اسْتَعَانَتْ بِجَنَاحٍ ، وَجَنَحَ اللَّيْلُ

﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج / ٣٠]
﴿ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل / ٣٦] عِبَارَةٌ
عَنْ تَرْكِهِمْ إِيَّاهَا ﴿ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾
[المائدة / ٩٠] وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ :
اتْرُكُوهُ ، وَجَنَّبَ بَنُو فُلَانٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي
إِبْلَاهِهِمُ اللَّبَنُ ، وَجَنَّبَ فُلَانٌ خَيْرًا وَجَنَّبَ شَرًّا
قَالَ تَعَالَى فِي النَّارِ : ﴿ وَسَيَجْزِيهَا الْآتِقَى
الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾ [الليل / ١٧ - ١٨]
وَإِذَا أُطْلِقَ فَقِيلَ جَنَّبَ فُلَانٌ فَمَعْنَاهُ أَبْعَدَ عَنْ
الْخَيْرِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ فِي الْخَيْرِ وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاجْتَنِبْ وَبَنَى أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾
[إبراهيم / ٣٥] مِنْ جَنَبْتُهُ عَنْ كَذَا أَيْ
أَبْعَدْتُهُ وَقِيلَ : هُوَ مِنْ جَنَبْتُ الْفَرَسَ كَأَنَّمَا سَأَلَهُ
أَنْ يَقُودَهُ عَنْ جَانِبِ الشَّرِّ بِالطَّافِ مِنْهُ وَأَسْبَابُ
خَفِيَّةٍ . وَالْجَنَبُ الرُّوحُ فِي الرَّجُلَيْنِ وَذَلِكَ
إِبْعَادُ إِحْدَى الرَّجُلَيْنِ عَنِ الْأُخْرَى خَلْفَةً وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ [المائدة /
٦] أَيْ إِنْ أَصَابَتْكُمْ الْجَنَابَةُ وَذَلِكَ بِإِنْزَالِ الْمَاءِ أَوْ
بِالتَّقَاءِ الْخَتَانَيْنِ . وَقَدْ جَنَّبَ وَاجْتَنَّبَ
وَتَجَنَّبَ وَسُمِّيَتِ الْجَنَابَةُ بِذَلِكَ لَكُونِهَا سَبِيًّا
لِتَجَنُّبِ الصَّلَاةِ فِي حُكْمِ الشَّرْعِ ، وَالْجَنُوبُ
يَصِحُّ أَنْ يُعْتَبَرَ فِيهَا مَعْنَى الْمَجِيءِ مِنْ جَانِبِ
الْكَعْبَةِ وَأَنْ يُعْتَبَرَ فِيهَا مَعْنَى الذَّهَابِ عَنْهُ ؛ لِأَنَّ

أَظْلَّ بِظُلَامِهِ وَالْجُنْحُ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمَةٌ،
قال تعالى : ﴿وَأَنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ
لَهَا﴾ [الأنفال / ٦١] أى مَالُوا مِنْ قَوْلِهِمْ :
جَنَحَتِ السَّفِينَةُ أى مالتْ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا
وَسَمِيَ الْإِثْمُ الْمَائِلُ بِالْإِنْسَانِ عَنِ الْحَقِّ جُنَاحًا ،
ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ إِثْمٍ جُنَاحًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة / ٢٣٦] فِى
غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَجَوَانِحُ الصَّدْرِ الْأَضْلَاحُ
الْمُتَّصِلَةُ رُءُوسُهَا فِى وَسْطِ الزَّوْرِ ، الْوَاحِدَةُ
جَانِحَةٌ وَذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْمِيلِ .

جند : يُقَالُ لِلْعَسْكَرِ الْجُنْدُ اعْتِبَارًا بِالْغَلِظَةِ
مَنْ الْجُنْدُ أَى الْأَرْضِ الْغَلِظَةِ الَّتِى فِيهَا
حِجَارَةٌ ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مُجْتَمِعٍ : جُنْدٌ نَحْوُ
الْأَرْوَاحِ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَأِنْ
جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات / ١٧٣]
﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ﴾ [الدخان / ٢٤]
وَجَمَعَ الْجُنْدَ أَجْنَادٌ وَجُنُودٌ قَالَ تَعَالَى :
﴿وَجُنُودٌ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [الشعراء / ٩٥]
﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر /
٣١] ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ
تَرَوْهَا﴾ [الإسراء / ٩٠] فَالْجُنُودُ الْأُولَى مِنْ
الْكَفَّارِ وَالْجُنُودُ الثَّانِيَةُ الَّتِى لَمْ تَرَوْهَا : الْمَلَائِكَةُ

جنف : أَصْلُ الْجَنْفِ مَيْلٌ فِى الْحُكْمِ قَوْلُهُ :
﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسَى جَنَفًا﴾ [البقرة /
١٨٢] أَى مَيْلًا ظَاهِرًا وَعَلَى هَذَا غَيْرُ مُتَّجَانِفٍ
لِإِثْمٍ : أَى مَائِلٍ إِلَيْهِ .

جنى : جَنَيْتُ الشَّمْرَةَ وَاجْتَنَيْتُهَا وَالْجَنَى
وَالْجَنَى الْمُجْتَنَى مِنَ الشَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَأَكْثَرُ مَا
يُسْتَعْمَلُ الْجَنَى فِيمَا كَانَ غَضًّا ، قَالَ تَعَالَى :
﴿تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا﴾ [مريم / ٢٥] وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿وَجَنَّ الْجَنَّتَيْنِ دَانَ﴾ [الرحمن /
٥٤] وَاجْنَى الشَّجَرُ أَذْرَكَ ثَمَرَهُ وَالْأَرْضُ كَثُرَ
جَنَاهَا ، وَاسْتَعِيرَ مِنْ ذَلِكَ جَنَى فُلَانٍ جِنَايَةً
كَمَا اسْتَعِيرَ اجْتَرَمَ .

جهد : الْجَهْدُ وَالْجُهُدُ الطَّاقَةُ وَالْمَشَقَّةُ وَقِيلَ :
الْجُهُدُ بِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ وَالْجُهُدُ الْوَاسِعُ وَقِيلَ الْجُهُدُ
لِلْإِنْسَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ
إِلَّا جُهُدَهُمْ﴾ [التوبة / ٧٩] وَقَالَ تَعَالَى :
﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأنعام /
١٠٩] ، النحل / ٣٨ ، النور / ٥٣] أَى حَلَفُوا
وَأَجْتَهَدُوا فِى الْحَلْفِ أَنْ يَأْتُوا بِهِ عَلَى أَبْلَغِ مَا
فِى وَسْعِهِمْ ، وَالْأَجْتِهَادُ اخْتِذُ النَّفْسَ بِبَذْلِ
الطَّاقَةِ وَتَحْمُلِ الْمَشَقَّةَ ، يُقَالُ جَهَدْتُ رَأْيِي
وَاجْهَدْتُهُ أَنْعَبْتُهُ بِالْفِكْرِ ، وَالْجِهَادُ وَالْمُجَاهِدَةُ
اسْتِفْرَاحُ الْوُسْعِ فِى مِدَافَعَةِ الْعَدُوِّ ، الْجِهَادُ
ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مُجَاهِدَةُ الْعَدُوِّ الظَّاهِرِ ،

وَمُجَاهِدَةُ الشَّيْطَانِ ، وَمُجَاهِدَةُ النَّفْسِ ،
وَتَدْخُلُ ثَلَاثَتُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجَاهِدُوا ﴾
فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادِهِ [الحج / ٧٨]
﴿ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾
[التوبة / ٤١] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا ﴾
وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿
[الأنفال / ٧٢] وَقَالَ ﷺ : « جَاهِدُوا
أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تَجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ » (١)
وَالْمُجَاهِدَةُ تَكُونُ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ ، قَالَ ﷺ :
« جَاهِدُوا الْكَفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ » (٢) .

جهر : يُقَالُ لظُهُورِ الشَّيْءِ بِإِفْرَاطٍ حَاسَةً
الْبَصَرِ أَوْ حَاسَةً السَّمْعِ ، أَمَّا الْبَصَرُ
فَنَحْوُ : رَأَيْتُهُ جِهَارًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَنْ

(١) قلت : لم أقف عليه بهذا اللفظ .

(٢) [صحيح]

رواه أبو داود (٢٥٠٤) ، والنسائي (٧/٦) ،
وأحمد (١٢٤/٣ ، ١٥٣) ، (٢٥١/٣)
والدارمي (٢١٣/٢) والحاكم (٨١/٢)
وصححه وقال : على شرط مسلم وواقفه
الذهبي .

وقد صححه أيضًا الشيخ الألباني .

ورواه ابن حبان (٤٧٠٨) بسند صحيح والبيهقي
(٢٠/٩) وأبو يعلى (٢٨٧٥) وغيرهم .

نُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴿ [البقرة / ٥٥]
﴿ أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء / ١٥٣] ومنه
جَهْرَ الْبَيْتِ وَاجْتَهَرَهَا إِذَا أَظْهَرَ مَاءَهَا ، وَقِيلَ
مَا فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ يَجْهَرُ عَيْنِي ، وَالْجَوْهَرُ فَوْعَلٌ
منه وهو ما إِذَا بَطَلَ بِطَلٍ مُحْمُولُهُ ، وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ ؛ لِظُهُورِهِ لِلْحَاسَةِ . وَأَمَّا السَّمْعُ فَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ
جَهَرَ بِهِ ﴾ [الرعد / ١٠] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾
[طه / ٧] ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ
مَا تَكْتُمُونَ ﴾ [الأنبياء / ١١٠] ﴿ وَأَسْرُوا
قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ﴾ [الملك / ١٣] وَلَا
تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾
[الإسراء / ١١٠] وَقَالَ : ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ
بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ [الحجرات /
٢] وَقِيلَ : كَلَامُ جَوْهَرِيٍّ وَجَهِيرٍ يُقَالُ لِرَفِيعِ
الصَّوْتِ وَلِمَنْ يَجْهَرُ بِحَسَنِهِ .

جهز : قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ
بِجَهَازِهِمْ ﴾ الْجَهَازُ مَا يُعَدُّ مِنْ مَتَاعٍ وَغَيْرِهِ
وَالْتَجْهِيْزُ حَمْلُ ذَلِكَ أَوْ بَعْثُهُ ، وَضَرَبَ الْبَعِيرُ
بِجَهَازِهِ إِذَا أَلْقَى مَتَاعَهُ فِي رَحْلِهِ فَتَقَرَّ ،
وَجَهِيْزَةُ أَمْرَأَةٍ مُحَمَّمَةٌ وَقِيلَ لِلذَّبَّةِ الَّتِي تُرْضَعُ
وَلَدٌ غَيْرَهَا : جَهِيْزَةٌ

جهل : الْجَهْلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ :
الْأَوَّلُ : وَهُوَ خَلُّو النَّفْسِ مِنَ الْعِلْمِ ، هَذَا هُوَ

الأصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضياً للأفعال الجارية على غير النظام .
والثاني : اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه .
والثالث : فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً كمن يترك الصلاة متعمداً ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا اتَّخَذْنَا هُزُوكًا قَالِ اعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة / ٦٧] فعل فجعل الهزؤ جهلاً ، وقال عز وجل : ﴿ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ﴾ [الحجرات / ٦] والجاهل تارة يذكر على سبيل الذم وهو الأكثر وتارة لا على سبيل الذم نحو : ﴿ يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ [البقرة / ٢٧٣] أى من لا يعرف حالهم وليس يعنى المتخصص بالجهل والمذموم . والمجهل الأمر والأرض والخصلة التى تحمل الإنسان على الاعتقاد بالشيء خلاف ما هو عليه واستجهلت الريح الغصن حركته كأنها حملته على تعاطى الجهل وذلك استعارة حسنة .

جهنم : اسم لنار الله الموقدة ، قيل وأصلها فارسي معرب ، وهو جهنم ، والله أعلم .

جيب : قال الله تعالى : ﴿ وَلِيَضْرِبَنَّ بَخْمَرٍ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور : ٣١] جمع جيب .

جوب : الجوب قطع الجوبة وهى كالغائط من الأرض ثم يستعمل فى قطع كل أرض ، قال تعالى : ﴿ وَتُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [الفجر / ٩] ويقال هل عندك جانية خبر ؟ وجواب الكلام هو ما يقطع الجوب فيصل من فم القائل إلى سمع المستمع ، لكن خص بما يعود من الكلام دون المبتدأ من الخطاب ، قال تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ [النمل / ٥٦] ، العنكبوت / ٢٤ ، ٢٩ [والجواب يقال فى مقابلة السؤال ، والسؤال على ضربين : طلب المقال وجوابه المقال ، وطلب النوال وجوابه النوال ، فعلى الأول : ﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ [الأحقاف / ٣١] وقال : ﴿ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ [الأحقاف / ٣٢] وعلى الثانى قوله : ﴿ قَدْ أَجِيبْتَ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا ﴾ [يونس / ٨٩] أى أعطيتم ما سألتما ، والاستجابة قيل : هى الإجابة وحقيقتها هى التحرر للجواب والتهيؤ له ، لكن عبر به عن الإجابة لقللة انفكاكها منها قال تعالى : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلرَّسُولِ ﴾ [الأنفال / ٢٤] وقال : ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر / ٦٠] وقال : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ [البقرة / ١٨٦] ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [آل عمران / ١٩٥] ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الشورى / ٢٦] ﴿ وَالَّذِينَ

جوب : الجوب قطع الجوبة وهى كالغائط من الأرض ثم يستعمل فى قطع كل أرض ، قال تعالى : ﴿ وَتُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [الفجر / ٩] ويقال هل عندك جانية خبر ؟ وجواب الكلام هو ما يقطع الجوب فيصل من فم القائل إلى سمع المستمع ، لكن خص بما يعود من الكلام دون المبتدأ من الخطاب ، قال تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ [النمل / ٥٦] ، العنكبوت / ٢٤ ، ٢٩ [والجواب يقال فى مقابلة السؤال ، والسؤال على ضربين : طلب المقال وجوابه المقال ، وطلب النوال وجوابه النوال ، فعلى الأول : ﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ [الأحقاف / ٣١] وقال : ﴿ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ [الأحقاف / ٣٢] وعلى الثانى قوله : ﴿ قَدْ أَجِيبْتَ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا ﴾ [يونس / ٨٩] أى أعطيتم ما سألتما ، والاستجابة قيل : هى الإجابة وحقيقتها هى التحرر للجواب والتهيؤ له ، لكن عبر به عن الإجابة لقللة انفكاكها منها قال تعالى : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلرَّسُولِ ﴾ [الأنفال / ٢٤] وقال : ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر / ٦٠] وقال : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ [البقرة / ١٨٦] ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [آل عمران / ١٩٥] ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الشورى / ٢٦] ﴿ وَالَّذِينَ

لغيره إلا وذلك الغير جَارٌ له كالأخ والصديق، ولما استعظم حق الجار عقلاً وشرعاً عبّر عن كل من يعظم حقه أو يستعظم حق غيره بالجار، قال تعالى : ﴿وَالْجَارُ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارُ الْجُنُبُ﴾ [النساء / ٣٦] ويقال : استجرتُهُ فأجارني ، وعلى هذا

قوله تعالى : ﴿وَأَنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال / ٤٨] وقال عز وجل : ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ [المؤمنون / ٨٨] وقد تصوّر من الجار معنى القرب فقليل لمن يقرب من غيره : جاره وجاورة وتجاور ، قال تعالى : ﴿لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب / ٦٠] وقال تعالى : ﴿وَفِي الْأَرْضِ قُطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ﴾ [الرعد / ٤] وباعتبار القرب قيل : جَارٌ عن الطريق ثم جعل ذلك أصلاً في العدول عن كل حق فبني منه الجور ، قال تعالى : ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ [النحل / ٩] أى عادل عن المحجة ، وقال بعضهم : الجائر من الناس هو الذي يمنع من التزام ما يأمر به الشرع .

جوز : قال تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ﴾ [البقرة / ٢٤٩] أى تجاوزَ جوزه ، وقال : ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ﴾ [الأعراف / ١٣٨] ، يونس / ٩٠ [وجوز الطريق وسطه وجاز الشيء كأنه لزم جَوَزَ الطريق وذلك عبارة عما يسوغ ، وجَوَزَ السماءَ وسطها والجوزاء قيل سميت بذلك لا عتراضها في

استجابوا لرَبِّهِمْ ﴾ [الشورى / ٣٨] وقال تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة / ١٨٦] ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ [البقرة / ١٨٦] ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لََّ وَالرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران / ١٧٢]

جود : قال تعالى : ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَىٰ﴾ قيل هو اسم جبل بين الموصل والجزيرة وهو في الأصل منسوب إلى الجود ، والجود بذل المقتنيات مالا كان أو علماً ، ويقال : رجلٌ جَوَادٌ وفارسٌ جَوَادٌ يجودُ بمدخر عدوه ، والجمع الجيَادُ ، قال الله تعالى : ﴿بِالْعَشَىٰ الصَّافَنَاتُ الْجِيَادُ﴾ [ص / ٣١] ويقال في المطر الكثير جودٌ وفي الفرس جودةً ، وفي المال جودٌ ، وجاد الشيءُ جودةً فهو جيدٌ لما نبّه عليه قوله تعالى : ﴿أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه / ٥٠] .

جار : قال الله تعالى : ﴿فَالْيَهُ تَجَارُونَ﴾ [النحل / ٥٣] وقال تعالى : ﴿إِذَا هُمْ يَجَارُونَ﴾ [المؤمنون / ٦٤] ﴿لَا تَجَارُوا الْيَوْمَ﴾ [المؤمنون / ٦٥] جَارٌ إذا أفرط في الدعاء والتضرع تشبيهاً بجوار الوحشيات كالطّباء ونحوها .

جار : الجار من يقرب مسكنه منك وهو من الأسماء المتضايقة فإن الجار لا يكون جاراً

﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ [يونس / ٤٩] ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَ آيَاتِي﴾ [الزمر / ٥٩] ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان / ٤] أَيْ قَصَدُوا الْكَلَامَ وَتَعَدَّوْهُ فَاسْتَعْمِلَ فِيهِ الْمَجِيءُ كَمَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ الْقَصْدُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿إِذَا جَاءَ وَكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب / ١٠] ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر / ٢٢] فَهَذَا بِالْأَمْرِ لَا بِالذَّاتِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ [يونس / ٧٦] يُقَالُ : جَاءَهُ لَكُذًا وَأَجَاءَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم / ٢٣] قِيلَ : الْجَاءُهَا وَإِنَّمَا هُوَ مُعَدَّى عَنْ جَاءَ وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُمْ : شَرُّ مَا أَجَاءَكَ إِلَىٰ مُخَّةِ عُرْقُوبٍ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* أَجَاءَهُ الْمَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ *

وَجَاءَ بِكَذَا اسْتَحْضَرَهُ نَحْوُ : ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [النور / ١٣] ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل / ٢٢] وَجَاءَ بِكَذَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَجِيءِ بِهِ .
جال : جَالُوتُ اسْمُ مَلِكٍ طَاغَ رَمَاهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة / ٢٥١] .
جو : الْجَوُّ الْهَوَاءُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل / ٧٩] وَاسْمُ الْيَمَامَةِ جَوٌّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

جَوَزَ السَّمَاءَ ، وَشَاةٌ جَوَزَاءُ أَيْ أَبْيَضٌ وَسَطُهَا ، وَجَزَتْ الْمَكَانَ ذَهَبَتْ فِيهِ وَأَجَزَتْهُ أَنْفَذَتْهُ وَخَلَفَتْهُ . وَقِيلَ : اسْتَجَزْتُ فُلَانًا فَاجَازَنِي إِذَا اسْتَسْقَيْتُهُ فَسَقَاكَ ، وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ . وَالْحَقِيقَةُ مَا لَمْ يَتَجَاوَزْ ذَلِكَ .

جاس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء / ٥] أَيْ تَوَسَّطُوهَا وَتَرَدَّدُوا بَيْنَهَا وَيُقَارِبُ ذَلِكَ جَاسُوا وَدَاسُوا ، وَقِيلَ : الْجَوْسُ طَلَبُ ذَلِكَ الشَّيْءِ بِاسْتِقْصَاءٍ ، وَالْمَجُوسُ مَعْرُوفٌ .

جوع : الْجُرْعُ الْأَلَمُ الَّذِي يَنَالُ الْحَيَوَانَ مِنْ خُلُوِّ الْمَعْدَةِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَالْمَجَاعَةُ عِبَارَةٌ عَنْ زَمَانِ الْجَدْبِ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ جَائِعٌ وَجُوعَانٌ إِذَا كَثُرَ جُوعُهُ .

جاء : جَاءَ يَجِيءُ جَيْئَةً وَمَجِيئًا وَالْمَجِيءُ كَالِإِتْيَانِ لَكِنِ الْمَجِيءُ أَعَمُّ ؛ لِأَنَّ الْإِتْيَانَ مَجِيءٌ بِسُهُوْلَةٍ ، وَالِإِتْيَانُ قَدْ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْقَصْدِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ الْحَصُولُ ، وَالْمَجِيءُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْحَصُولِ ، وَيُقَالُ : جَاءَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي وَلَمَّا يَكُونُ مَجِيئُهُ بِذَاتِهِ وَبِأَمْرِهِ وَلَكِنْ قَصْدَ مَكَانًا أَوْ عَمَلًا وَزَمَانًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [يس / ٢٠] ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [غافر / ٣٤] ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ﴾ [هود / ٧٧] ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ﴾ [الأحزاب / ١٩]

حَب : الحَبُّ والحَبَّةُ يُقالُ في الحَنطة والشَّعيرِ ونحوِهما مِنَ المَطْعومات ، والحَبُّ والحَبَّةُ في بُزورِ الرِّياحِين . قالَ اللهُ تعالى : ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنبَلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾ [البقرة / ٢٦١] وقال : ﴿ وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام / ٥٩] وقالَ تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ [الأنعام / ٥٩] وقوله تعالى : ﴿ فَأَنْبَتْنَاهُ جَنَّتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق / ٩] أي الحَنطةُ وما يَجْرى مَجْراها مِمَّا يُحْصَدُ ، وفي الحديث : « كَمَا تَنْبُتُ الحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ » (١) والحَبُّ مِنْ فَرَطِ حَبٍّ ، والحَبَبُ تَنْضُدُ الْأَسنانُ تَشْبِيهاً بِالْحَبِّ ، والحَبَابُ مِنَ المَاءِ التَّفْاخَاتُ تَشْبِيهاً بِهِ ، وَحَبَّةُ الْقَلْبِ تَشْبِيهاً بِالْحَبَّةِ فِي الهَيْئَةِ ، وَحَبِيتُ فُلانًا يُقالُ فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى أَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبَهُ نَحْوُ شَغَفْتُهُ وَكَبِدْتُهُ وَفَادْتُهُ . وَأَحْبَبْتُ فُلانًا جَعَلْتُ قَلْبِي مُعَرَّضًا لِحَبِّهِ لَكِنْ فِي التَّعَارُفِ وَضِعَ مُحَبُّوبٌ مَوْضِعَ مُحِبٍّ . وَأَسْتَعْمَلُ حَبِيتُ أَيْضًا فِي مَوْضِعِ أَحْبَبْتُ ، وَالْمَحَبَّةُ إِرَادَةُ مَا تَرَاهُ أَوْ تَظُنُّهُ خَيْرًا وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :

مَحَبَّةٌ لِلذَّةِ كَمَحَبَّةِ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ وَمَنْه : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا ﴾ [الإنسان / ٨] وَمَحَبَّةٌ لِلنَّفْعِ كَمَحَبَّةِ شَيْءٍ يَنْتَفَعُ بِهِ ، وَمَنْه : ﴿ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ [الصف / ١٣] وَمَحَبَّةٌ لِلْفَضْلِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ؛ لِأَجْلِ الْعِلْمِ وَرَبِّمَا فَسُرَّتِ الْمَحَبَّةُ بِالْإِرَادَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تعالى : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا ﴾ [التوبة / ١٠٨] وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ أَبْلَغُ مِنَ الْإِرَادَةِ كَمَا تَقَدَّمَ أَنْفًا فَكُلُّ مَحَبَّةٍ إِرَادَةٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ إِرَادَةٍ مَحَبَّةً ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ﴾ [التوبة / ٢٣] أَيْ إِنْ أَتَوْهُ عَلَيْهِ ، وَحَقِيقَةُ الاسْتِحْبَابِ أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ أَنْ يُحِبَّهُ وَاقْتَضَى تَعَدِيَّتُهُ بِعَلَى مَعْنَى الْإِشَارِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا ﴾ [فصلت / ١٧] الْآيَةِ ، وَقَوْلُهُ تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة / ٥٤] فَمَحَبَّةُ اللَّهِ تعالى لِلْعَبْدِ إِنْعَامُهُ عَلَيْهِ ، وَمَحَبَّةُ الْعَبْدِ لَهُ طَلَبُ الزُّلْفَى لَدَيْهِ . وَقَوْلُهُ تعالى : ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [ص / ٣٢] فَمَعْنَاهُ أَحْبَبْتُ الْحَيْلَ حُبِّي

(١) رواه البخارى (٨٠٦ ، ٦٥٦٠) ومسلم (الإيمان)

لِلْخَيْرِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة / ٢٢٢] أَيْ يُشَبِّهِهُمْ وَيَنْعِمُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : ﴿ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [البقرة / ٢٧٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [الحديد / ٢٣] تَنْبِيهًا أَنَّهُ بَارِئُ كِتَابِ الْأَنَامِ يَصِيرُ بَحِثٌ لَا يَتَوَبُّ لَتَمَادِيهِ فِي ذَلِكَ وَإِذَا لَمْ يَتَبَّ لَمْ يُحِبَّهُ اللَّهُ الْمَحَبَّةُ الَّتِي وَعَدَ بِهَا التَّوَّابِينَ وَالْمُتَطَهِّرِينَ ، وَحَبَّبَ اللَّهُ إِلَى كَذَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانِ ﴾ [الحجرات / ٧] وَأَحَبَّ الْبَعِيرُ إِذَا حَرَنَ وَلَزِمَ مَكَانَهُ كَنَانَهُ أَحَبَّ الْمَكَانَ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ ، وَحَبَابُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ غَايَةُ مُحَبَّتِكَ ذَلِكَ .

حَبَسَ : الْحَبْسُ الْمَنْعُ مِنَ الْأَنْبِعَاتِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَحْسَبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ وَالْحَبْسُ مُصْنَعُ الْمَاءِ الَّذِي يَحْبِسُهُ وَالْأَحْبَاسُ جَمْعٌ وَالتَّحْبِيسُ جَعْلُ الشَّيْءِ مَوْقُوفًا عَلَى التَّأْيِيدِ ، يُقَالُ : هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

حَبَطَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ [المائدة / ٥٣] « وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبَطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » [الأنعام / ٨٨] « وَسَيَحْبِطُ أَعْمَالُهُمْ » [محمد / ٣٢] « لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ » [الزمر / ٦٥] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَاحْبِطْ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [الأحزاب / ١٩] وَحَبَطَ الْعَمَلُ عَلَى أَضْرَبَ : أَحَدَهَا : أَنْ تَكُونَ الْأَعْمَالُ دُنْيَوِيَّةً فَلَا تُغْنِي فِي الْقِيَامَةِ غَنَاءً كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : « وَقَدَّمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا » [الفرقان / ٢٣] وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا أُخْرَوِيَّةً لَكِنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهَا صَاحِبُهَا وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا رَوَى : « أَنَّهُ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ ، يُقَالُ لَهُ : بِمَ كَانَ اشْتَغَالَكَ ؟ قَالَ : بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، يُقَالُ لَهُ : قَدْ كُنْتَ تَقْرَأُ ؛ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ

حَبِرَ : الْحَبِيرُ الْأَثَرُ الْمُسْتَحْسَنُ وَمِنْهُ مَا رَوَى : « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ حَبِرُهُ وَسَبْرُهُ » أَيْ جَمَالُهُ وَبِهَآؤُهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَبِيرُ وَشَاعَرٌ مُحَبَّرٌ وَشَعْرٌ مُحَبَّرٌ وَثَوْبٌ حَبِيرٌ مُحَسَّنٌ ، وَمِنْهُ أَرْضٌ مُحَبَّرٌ ، وَالْحَبِيرُ مِنَ السَّحَابِ ، وَحَبِرَ فُلَانٌ بَقِيَ بِجِلْدِهِ أَثَرٌ مِنْ قَرَحٍ . الْحَبِيرُ الْعَالَمُ وَجَمْعُهُ أَحْبَارٌ لَمَّا يَبْقَى مِنْ أَثَرِ عُلُومِهِمْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَمِنْ أَثَارِ أَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ الْمُقْتَدَى بِهَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة / ٣١] وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ

السلام : « إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرِّبْعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا
أَوْ يُلِمُّ » (٢) ، وَسُمِّيَ الْحَارِثُ الْحَبِطَ ؛ لِأَنَّهُ
أَصَابَهُ ذَلِكَ ثُمَّ سُمِّيَ أَوْلَادَهُ حَبَطَاتٍ .

حبك : قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ
الْحُبُكِ ﴾ [الذاريات / ٧] هِيَ ذَاتُ الطَّرَائِقِ
فَمِنَ النَّاسِ مَنْ تَصَوَّرَ مِنْهَا الطَّرَائِقَ الْمَحْسُوسَةَ
بِالنُّجُومِ وَالْمَجَرَّةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ اعْتَبَرَ ذَلِكَ بِمَا
فِيهِ مِنَ الطَّرَائِقِ الْمَعْقُولَةِ الْمُدْرَكَةِ بِالْبَصِيرَةِ ،
وإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا ﴾ [آل عمران / ١٩١]
الآيَةِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَعِيدٌ مَحْبُوكٌ
الْقَرَى ، أَيْ مُحْكَمُهُ وَالْإِجْتِبَاكُ شِدَّةُ الْإِزَارِ .

حبل : الْحَبْلُ مَعْرُوفٌ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد / ٥]
وَشَبَّهَ بِهِ مَنْ حَيْثُ الْهَيْئَةُ حَبْلُ الْوَرِيدِ وَحَبْلُ
الْعَاتِقِ وَالْحَبْلُ الْمُسْتَطِيلُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَأَسْتَعِيرَ
لِلتَّوَصُّلِ وَلِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾
[آل عمران / ١٠٣] فَحَبْلُهُ هُوَ الَّذِي مَعَهُ
التَّوَصُّلُ بِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْعَقْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِمَّا إِذَا اعْتَصَمْتَ بِهِ أَدَاكَ إِلَى جَوَارِهِ .

(٢) رواه البخاري (٢٨٤٢) ، ومسلم [الزكاة /

وقد قيل لك ، فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ (١) . وَالثَّالِثُ
أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا صَالِحَةً وَلَكِنْ يِلَازُهَا سَيِّئَاتٌ
تُؤَفِّي عَلَيْهَا وَذَلِكَ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِخَفَّةِ
الْمِيزَانِ ، وَأَصْلُ الْحَبِطِ مِنَ الْحَبِطِ وَهُوَ أَنْ تَكْثُرَ
الدَّابَّةُ أَكْلًا حَتَّى يَنْتَفِخَ بَطْنُهَا . وَقَالَ عَلَيْهِ

(١) روى مسلم (الإمارة / ١٩٠٥) والنسائي (٣١٣٧)
والترمذي (٢٣٨٢)

ولفظ مسلم : « عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى
-يَوْمَ الْقِيَامَةِ- عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَاتَى بِهِ فَعَرَفَهُ
نَعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ
فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ . قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ
حَتَّى يَقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى
وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ
وَعَلِمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَاتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نَعْمَهُ فَعَرَفَهَا ،
قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلِمْتُهُ
وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ
الْعِلْمَ ، لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ
فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ
فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ
أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَاتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نَعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ :
فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ
أَنْ يَنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ . قَالَ : كَذَبْتَ
وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ ؛ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ وَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ
بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ »

وَيَقَالُ لِلْعَهْدِ : حَبْلٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَيْنَمَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنْ

اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران / ١١٢]
فَفِيهِ تَنْبِيهُ أَنَّ الْكَافِرَ يَحْتَاجُ إِلَى عَهْدَيْنِ : عَهْدِ

مِنَ اللَّهِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ
اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَّا لَمْ يُقَرَّ عَلَى دِينِهِ وَلَمْ يُجْعَلْ

فِي ذِمَّةٍ . وَإِلَى عَهْدِ مِنَ النَّاسِ يَبْذُلُونَهُ لَهُ .
وَالْحِبَالَةُ خُصَّتْ بِحَبْلِ الصَّائِدِ جَمْعُهَا حَبَائِلُ ،

وَرَوَى : «النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ» (١) وَالْمَحْتَبِلُ
وَالْحَابِلُ صَاحِبُ الْحِبَالَةِ ، وَقِيلَ وَقَعَ حَابِلُهُمْ

وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَيَنْصَبُ وَيُرْفَعُ ،
وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ وَجْهَانِ : فَاحَدٌ وَجْهِي النَّصْبِ

إِلَى أَنْ ، وَالثَّانِي كَيْ ، وَاحَدٌ وَجْهِي الرَّفْعِ
أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ قَبْلَهُ مَاضِيًا نَحْوُ : مَشَيْتُ

حَتَّى أَدْخُلَ الْبَصْرَةَ ، أَيْ مَشَيْتُ فَدَخَلْتُ
الْبَصْرَةَ . وَالثَّانِي يَكُونُ مَا بَعْدَهُ حَالًا نَحْوُ :

مَرَضَ حَتَّى لَا يَرْجُونَ ، وَقَدْ قُرِئَ : ﴿حَتَّى
يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة/ ٢١٤] بِالنَّصْبِ

وَالرَّفْعِ وَحُمِلَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقِرَاءَتَيْنِ
عَلَى الْوَجْهَيْنِ وَقِيلَ : إِنَّ مَا بَعْدَ حَتَّى يَقْتَضِي

أَنْ يَكُونَ بِخِلَافِ مَا قَبْلَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾

[النساء / ٤٣] وَقَدْ يَجِيءُ وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ
نَحْوُ مَا رَوَى : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمَلُّ حَتَّى

وَيَقَالُ لِلْعَهْدِ : حَبْلٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَيْنَمَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنْ

اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران / ١١٢]
فَفِيهِ تَنْبِيهُ أَنَّ الْكَافِرَ يَحْتَاجُ إِلَى عَهْدَيْنِ : عَهْدِ

مِنَ اللَّهِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ
اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَّا لَمْ يُقَرَّ عَلَى دِينِهِ وَلَمْ يُجْعَلْ

فِي ذِمَّةٍ . وَإِلَى عَهْدِ مِنَ النَّاسِ يَبْذُلُونَهُ لَهُ .
وَالْحِبَالَةُ خُصَّتْ بِحَبْلِ الصَّائِدِ جَمْعُهَا حَبَائِلُ ،

وَرَوَى : «النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ» (١) وَالْمَحْتَبِلُ
وَالْحَابِلُ صَاحِبُ الْحِبَالَةِ ، وَقِيلَ وَقَعَ حَابِلُهُمْ

(١) [ضعيف]

قال الحافظ العراقي في المغنى عن حمل الاسفار :

أخرجه الاصفهاني في الترغيب والترهيب من

حديث زيد بن خالد الجهني بإسناد فيه جهالة .

ورواه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود ، ورواه

ابن لال من حديث ابن مسعود والديلمي عن

عبد الله بن عامر وعقبة بن عامر في حديث

طويل ، والتيمى في ترغيبه عن زيد بن خالد

الجهني كلهم مرفوعا ، ولا ينافيه ما جاء عن

سفيان الثوري من قوله : يا معشر الشباب ، عليكم

بقيام الليل فإنما الخير في الشباب ؛ لكونه محلا

للقوة والنشاط غالبا وقال الشيخ العجلوني : ومن

شواهد هذا الحديث حديث : عجب ربك من

شباب ليست لهم صبوة وقال ابن الفرس :

الحديث حسن .

تَمَلُّوا» (١) لم يَقْصِدْ أَنْ يَثْبِتَ مَلَالاً لَلَّهِ تَعَالَى
بَعْدَ مَلَالِهِمْ .

حج : أصل الْحَجِّ الْقَصْدُ لِلزِّيَارَةِ ، قال
الشاعر :

* يَحْجُونَ بَيْتَ الزَّبْرِقَانِ الْمُعْصَفَرَا *

خُصَّ فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ بَيْتِ اللَّهِ
تَعَالَى ؛ إِقَامَةً لِلنُّسْكِ فَقِيلَ : الْحَجُّ وَالْحِجُّ ،
فَالْحِجُّ مُصَدَّرٌ وَالْحِجُّ اسْمٌ ، وَيَوْمَ الْحِجِّ الْأَكْبَرِ
يَوْمَ النَّحْرِ ، وَيَوْمَ عَرَفَةَ ، وَرَوَى الْعُمَرَةُ الْحِجُّ
الْأَصْغَرُ ، وَالْحِجَّةُ الدَّلَالَةُ الْمُبِينَةُ لِلْمَحِجَّةِ أَيْ
الْمَقْصِدِ الْمُسْتَقِيمِ وَالَّذِي يَقْتَضِي صِحَّةَ أَحَدِ
النَّقِیْضَيْنِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحِجَّةُ
الْبَالِغَةُ ﴾ [الأنعام / ١٤٩] وَقَالَ ﴿ لئَلَّا
يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾
[البقرة / ١٥٠] فَجَعَلَ مَا يَحْتَجُّ بِهَا الَّذِينَ
ظَلَمُوا مُسْتَنْتَى مِنَ الْحِجَّةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةٌ ،
وَذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ

بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ

وَيَجُوزُ أَنَّهُ سُمِّيَ مَا يَحْتَجُّونَ بِهِ حُجَّةً

(١) رواه البخاري (٧٣٠) ومسلم [صلاة المسافرين /

كَقَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ يَحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا

اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾

[الشورى / ١٦] فَسُمِّيَ الدَّاحِضَةُ حُجَّةً ،

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾

[الشورى / ١٥] أَيْ لَا احْتِجَاجَ لظُهُورِ

الْبَيَانِ ، وَالْمَحَاجَّةُ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَرُدَّ

الْآخَرَ عَنْ حُجَّتِهِ وَمَحِجَّتِهِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ ﴾

[الأنعام / ٨٠] ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ

مَا جَاءَكَ ﴾ [آل عمران / ٦١] وَقَالَ تَعَالَى :

﴿ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ [آل عمران /

٦٥] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ

حَاجِبْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [آل عمران /

٦٦] ﴿ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ

عِلْمٌ ﴾ [آل عمران / ٦٦] وَقَالَ تَعَالَى :

﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ ﴾ [غافر / ٤٧]

وَسُمِّيَ سَبْرُ الْجُرَاحَةِ حِجًّا . قَالَ الشَّاعِرُ :

* يَحِجُّ مَأْمُومَةً فِي قَعْرِهَا لَجْفُ *

حجب : الْحَجْبُ وَالْحِجَابُ الْمَنْعُ مِنَ

الْوُصُولِ ، يُقَالُ : حَجَبَهُ حَجَبًا وَحِجَابًا ،

وَحِجَابُ الْجُوفِ مَا يَحْجُبُ عَنِ الْفُؤَادِ وَقَوْلُهُ

تَعَالَى : ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾ [الأعراف /

٤٦] لَيْسَ يَعْْنِي بِهِ مَا يَحْجُبُ الْبَصَرَ ، وَإِنَّمَا

يَعْْنِي مَا يَمْنَعُ مِنَ الْوُصُولِ لَذَّةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى

كَانَتْ بَعْدَ الْإِقَادِ قَدْ تَوَثَّرُ فِيهَا . وَقِيلَ : أَرَادَ
 بِالْحَجَارَةِ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ عَنْ قَبُولِ
 الْحَقِّ كَالْحَجَارَةِ كَمَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ : ﴿فَهِيَ
 كَالْحَجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة / ٧٤]
 وَالْحَجَرُ وَالْتَحْجِيرُ أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ الْمَكَانِ
 حِجَارَةً يُقَالُ : حَجَرْتُهُ حَجَرًا فَهُوَ مَحْجُورٌ
 وَحَجَرْتُهُ تَحْجِيرًا فَهُوَ مُحَجَّرٌ وَسُمِّيَ مَا أُحِيطَ
 بِهِ بِالْحَجَارَةِ حِجْرًا وَبِهِ سُمِّيَ حِجْرُ الْكَعْبَةِ
 وَدِيَارُ ثَمُودَ قَالَ تَعَالَى : ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ
 الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر / ٨٠] وَتُصَوَّرُ
 مِنَ الْحَجَرِ مَعْنَى الْمَنْعِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ ، فَقِيلَ
 لِلْعَقْلِ : حِجْرٌ لَكُنِ الْإِنْسَانُ فِي مَنَعٍ مِنْهُ مِمَّا
 تَدْعُو إِلَيْهِ نَفْسُهُ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿هَلْ فِي
 ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر / ٥] قَالَ
 الْمُبَرِّدُ : يُقَالُ لِلْأُنْثَى مِنَ الْفَرَسِ : حِجْرٌ ؛
 لَكُونِهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْوَلَدِ
 وَالْحِجْرُ الْمَمْنُوعُ مِنْهُ بِتَحْرِيمِهِ قَالَ تَعَالَى :
 ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرُ﴾ [الأنعام/
 ١٣٨] ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾
 [الفرقان / ٢٢] كَانَ الرَّجُلُ إِذَا لَقِيَ مَنْ
 يَخَافُ يَقُولُ ذَلِكَ ، فَذَكَرَ تَعَالَى أَنَّ الْكُفَّارَ إِذَا
 رَأَوْا الْمَلَائِكَةَ قَالُوا ذَلِكَ ؛ ظَنًّا أَنَّ ذَلِكَ
 يَنْفَعُهُمْ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
 وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان / ٥٣] أَيْ

أَهْلَ النَّارِ وَأَذَى أَهْلَ النَّارِ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ
 كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورًا لَهُ
 بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ
 الْعَذَابُ﴾ [الحديد / ١٣] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ
 وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى / ٥١] أَيْ مِنْ
 حَيْثُ مَا لَا يَرَادُ مُكَلِّمُهُ وَمُبَلِّغُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص / ٣٢] يَعْنِي
 الشَّمْسُ إِذَا اسْتَتَرَتْ بِالْمُغِيبِ . وَالْحَاجِبُ
 الْمَانِعُ عَنِ السُّلْطَانِ وَالْحَاجِبَانِ فِي الرَّأْسِ ؛
 لَكُونَهُمَا كَالْحَاجِبَيْنِ لِلْعَيْنِ فِي الذَّبِّ عَنْهُمَا .
 وَحَاجِبُ الشَّمْسِ سُمِّيَ لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهَا تَقَدَّمَ
 الْحَاجِبُ لِلْسُّلْطَانِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿كَلَّا
 إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُوبُونَ﴾
 [المطففين / ١٥] إِشَارَةٌ إِلَى مَنَعِ النُّورِ عَنْهُمْ
 الْمَشَارِ إِلَى بَقَوْلِهِ : ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ﴾
 [الحديد / ١٣] .

حِجْرُ : الْحِجْرُ الْجَوْهَرُ الصَّلْبُ الْمَعْرُوفُ
 وَجَمَعَهُ أَحْجَارٌ وَحِجَارَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة / ٢٤]
 قِيلَ : هِيَ حِجَارَةُ الْكِبْرِيتِ وَقِيلَ بَلِ الْحِجَارَةُ
 بَعِينُهَا وَنَبَّهَ بِذَلِكَ عَلَى عِظَمِ حَالِ تِلْكَ النَّارِ
 وَأَنَّهَا مِمَّا تُوقَدُ بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةِ خِلَافَ نَارِ
 الدُّنْيَا إِذَا هِيَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُوقَدَ بِالْحِجَارَةِ وَإِنْ

كَذَا وَاحْتَجَزَ بِإِزَارِهِ وَمِنْهُ حُجْرَةُ السَّرَاوِيلِ ،
وَقِيلَ : إِنْ أَرَدْتُمْ الْحَاجِرَةَ فَقَبْلَ الْمُنَاجَزَةِ أَى
الْمُنَاعَةِ قَبْلَ الْمُحَارَبَةِ ، وَقِيلَ : حَجَازِكِ أَى
أَحْجَزُ بَيْنَهُمْ .

حد : الحدُّ الحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الَّذِي يَمْنَعُ
اِخْتِلَاطَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ ، يُقَالُ : حَدَدْتُ كَذَا
جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا يُمَيِّزُ ، وَحَدُّ الدَّارِ مَا تَمَيِّزُ بِهِ
عَنْ غَيْرِهَا وَحَدُّ الشَّيْءِ الْوَصْفُ الْمَحِيطُ بِمَعْنَاهُ
الْمُمَيِّزُ لَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَحَدُّ الزَّنَا وَالْخَمْرِ سُمِّيَ
بِهِ ، لِكَوْنِهِ مَانِعًا لِمُتَعَاطِيهِ عَنْ مُعَاوَدَةِ مِثْلِهِ
وَمَانِعًا لَغَيْرِهِ أَنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ
اللَّهِ ﴾ [الطلاق / ١] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ تِلْكَ

حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ [البقرة / ٢٢٩] ،
قَالَ : ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا
يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [التوبة / ٩٧]
أَى أَحْكَامَهُ وَقِيلَ : حَقَائِقُ مَعَانِيهِ وَجَمِيعُ
حُدُودِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهُ : إِمَّا شَيْءٌ لَا
يَجُوزُ أَنْ يَتَعَدَّى بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهِ وَلَا الْقُصُورِ عَنْهُ
كَأَعْدَادِ رَكَعَاتِ صَلَاةِ الْفَرَضِ ، وَإِمَّا شَيْءٌ
تَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ النِّقْصَانُ عَنْهُ ،
وَإِمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ النِّقْصَانُ عَنْهُ وَلَا تَجُوزُ الزِّيَادَةُ
عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ

مَنْعًا لَا سَبِيلَ إِلَى رَفْعِهِ وَدَفْعِهِ . وَفُلَانٌ فِي
حَجَرٍ فُلَانٍ أَى فِي مَنْعٍ مِنْهُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي
مَالِهِ وَكَثِيرٌ مِنْ أَحْوَالِهِ وَجَمْعُهُ حُجُورٌ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَرَبَّائِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ ﴾
[النساء / ٢٣] وَحَجَرُ الْقَمِيصِ أَيْضًا اسْمٌ
لِمَا يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ
الْحَجَرِ دَوَرَاتُهُ فَقِيلَ : حُجِرَتْ عَيْنُ الْفَرَسِ إِذَا
وُسِّمَتْ حَوْلَهَا بِمِيسَمٍ وَحَجَرُ الْقَمَرِ صَارَ حَوْلَهُ
دَائِرَةٌ وَالْحُجُورَةُ لُعْبَةٌ لِلصِّبْيَانِ يُخْطِطُونَ خَطًّا
مُسْتَدِيرًا ، وَمَحَجَرُ الْعَيْنِ مِنْهُ . وَتَحَجَّرَ كَذَا
تَصَلَّبَ وَصَارَ كَالْأَحْجَارِ ، وَالْأَحْجَارُ بَطُونٌ
مِنْ بَنِي تَمِيمٍ سُمُّوا بِذَلِكَ ؛ لِقَوْمِ مَنْهُمْ
أَسْمَاؤُهُمْ جَنْدَلٌ وَحَجَرٌ وَصَخْرٌ .

حجز : الْحِجْزُ الْمَنْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ بِفَاصِلٍ
بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ حَجَزَ بَيْنَهُمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ [النمل /
٦١] وَالْحَاجِزُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ حَاجِزًا بَيْنَ
الشَّامِ وَالْبَادِيَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ
مَنْ أَحَدٌ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [الحاقة / ٤٧] فَقَوْلُهُ :
حَاجِزِينَ صِفَةٌ لِأَحَدٍ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ ،
وَالْحَاجِزُ حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ حِفْوِ الْبَعِيرِ إِلَى رُسْفِهِ
وَتُصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى الْجَمْعِ فَقِيلَ احْتَجَزَ فُلَانٌ عَنْ

وَرَسُولُهُ ﴿ [المجادلة / ٥] أَيْ يُمَانِعُونَ إِمَّا
اعتباراً بِالْمُمانَةِ وإِمَّا بِاسْتِعْمَالِ الْحَدِيدِ ،
والْحَدِيدُ معروفٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَنْزَلْنَا
الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد / ٢٥]
وَحَدَّثَتِ السَّكِينُ رَفَقَتْ حَدَهُ وَأَحَدَتْهُ جَعَلَتْ
لَهُ حَدًّا ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ
حَيْثُ الْخَلْفَةُ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصِيرِ
وَالْبَصِيرَةِ : حَدِيدٌ ، فيقالُ : هُوَ حَدِيدُ النَّظَرِ
وَحَدِيدُ الْفَهْمِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَبَصُرُكُ
الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق / ٢٢] وَيُقَالُ : لِسَانُ
حَدِيدٍ نَحْوُ لِسَانٍ صَارِمٍ وَمَاضٍ ، وَذَلِكَ إِذَا
كَانَ يُؤَثِّرُ تَأْثِيرَ الْحَدِيدِ . قَالَ تَعَالَى :
﴿ سَلَقُوا كُحُمَ بِالسَّيِّئَةِ حَدَادَ ﴾ وَلِتَصَوِّرَ الْمَنَعُ سُمِّيَ
الْبَوَّابُ حَدَادًا وَقِيلَ رَجُلٌ : مَحْدُودٌ مَمْنُوعٌ
الرِّزْقِ وَالْحَظِّ .

حَدَبٌ : يَجُورُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ فِي
الْحَدَبِ حَدَبُ الظَّهْرِ ، يُقَالُ : حَدَبُ الرَّجُلِ
حَدَبًا فَهُوَ أَحَدَبُ وَاحْدَوْدَبَ وَنَاقَةٌ حَدَبَاءُ
تَشْبِيهَا بِهِ ثُمَّ شَبَّ بِهِ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ
فَسُمِّيَ حَدَبًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ
حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [الأنبياء / ٩٦] .

حَدَثٌ : الْخَدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ
يَكُنْ - عَرَضًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْهَرًا -

وَإِحْدَاثُهُ إِيجَادُهُ ، وَإِحْدَاثُ الْجَوْهَرِ لَيْسَ إِلَّا
لِلَّهِ تَعَالَى وَالْمُحْدَثُ مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ
وَذَلِكَ إِمَّا فِي ذَاتِهِ أَوْ إِحْدَاثُهُ عِنْدَ مَنْ حَصَلَ
عِنْدَهُ نَحْوُ : أَحَدَّثْتُ مُلْكًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا
يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ ﴾ [الأنبياء /
٢] ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا قَرُبَ عَهْدُهُ : مُحَدَّثٌ
فَعَلًا كَانَ أَوْ مَقَالًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى
أَحَدَّثْتُ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف / ٧٠]
وَقَالَ : ﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾
[الطلاق / ١] ، وَكُلُّ كَلَامٍ يَبْلُغُ الْإِنْسَانَ مِنْ
جَهَةِ السَّمْعِ أَوْ الْوَحْيِ فِي يَقْظَتِهِ أَوْ مَنَامِهِ ،
يُقَالُ لَهُ : حَدِيثٌ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذْ
أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾
[التحریم / ٣] قَالَ تَعَالَى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ
حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ [الغاشية / ١] وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾
[يوسف / ١٠١] أَيْ مَا يُحْدِثُ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي
نَوْمِهِ ، وَسُمِّيَ تَعَالَى كِتَابَهُ حَدِيثًا فَقَالَ :
﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ ﴾ [الطور / ٣٤]
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾
[النجم / ٥٩] وَقَالَ : ﴿ فَمَا لَهُوَلَاءِ الْقَوْمِ
لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء / ٧٨]
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ
غَيْرِهِ ﴾ [النساء / ١٤٠] ﴿ فَبَيَّأَ حَدِيثٌ

وَجَمْعُ الْحَدَقَةِ حَدَاقٌ وَأَحْدَاقٌ ، وَحَدَقَ تَحْدِيقًا
شَدَّدَ النَّظَرَ ، وَحَدَقُوا بِهِ وَأَحْدَقُوا أَحَاطُوا بِهِ
تَشْبِيهَا بِإِدَارَةِ الْحَدَقَةِ .

حذر : الحَذَرُ اخْتِرَازٌ عَنْ مُخِيفٍ ،
يقال : حَذَرَ حَذَرًا وَحَذَرْتُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ [الزمر / ٩] وَقُرِئَ :
﴿وَأَنَا لَجَمِيعِ حَذِرُونَ وَحَازِرُونَ﴾ [الشعراء /
٥٦] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾
[آل عمران / ٢٨] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿خُذُوا
حَذَرَكُمْ﴾ [النساء / ٧١] أَيْ مَا فِيهِ الْحَذَرُ
مِنَ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿هُمُ الْعَدُوُّ
فَاحْذَرُوهُمْ﴾ [المنافقون / ٤] وَقَالَ تَعَالَى :
﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ
فَاحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن / ١٤] وَحَذَارِ أَيْ
احْذَرْ نَحْوُ مَنَاعِ أَيْ امْنَعْ .

حر : الْحَرَارَةُ ضِدُّ الْبُرُودَةِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ :
حَرَارَةٌ عَارِضَةٌ فِي الْهَوَاءِ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمَحْمِيَةِ
كَحَرَارَةِ الشَّمْسِ وَالنَّارِ ، وَحَرَارَةٌ عَارِضَةٌ فِي
الْبَدَنِ مِنَ الطَّبِيعَةِ كَحَرَارَةِ الْمَحْمُومِ ، يَقَالُ حَرَّ
يَوْمُنَا وَالرَّيْحُ يَحَرُّ حَرًّا وَحَرَارَةٌ وَحَرٌّ يَوْمُنَا فَهُوَ
مَخْرُورٌ وَكَذَا حَرَّ الرَّجُلِ قَالَ تَعَالَى : ﴿لَا
تَنْفَرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾
[التوبة / ٨١] ﴿وَالْحَرُورُ﴾ الرِّيحُ الْحَارَةُ ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا الظِّلُّ﴾ [فاطر / ٢١]

بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف / ١٨٥]
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾
[النساء / ٨٧] وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنْ
يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَدِّثٌ فَهُوَ عَمْرٌ » (١) وَإِنَّمَا
يَعْنِي مَنْ يُلْقَى فِي رُوعِهِ مِنْ جِهَةِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى
شَيْءٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ﴾ [سبا / ١٩] أَيْ أَخْبَارًا يَتِمَثَّلُ
بِهِمْ ، وَالْحَدِيثُ : الطَّرِيقُ مِنَ الشَّامِ ، وَرَجُلٌ
حَدَّثَ حَسَنُ الْحَدِيثِ وَهُوَ حَدَّثَ النِّسَاءَ أَيْ
مُحَادَثَهُنَّ ، وَحَادَثَهُ وَحَدَّثَهُ وَتَحَادَثُوا وَصَارُوا
أَحْدُوَّةً ، وَرَجُلٌ حَدَّثَ وَحَدِيثُ السَّنِّ بِمَعْنَى
وَالْحَادِثَةُ النَّازِلَةُ الْعَارِضَةُ وَجَمْعُهَا حَوَادِثُ .

حدق : حَدَاقَتُ ذَاتَ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ
وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتُ مَاءٍ سُمِّيَتْ تَشْبِيهَاً
بِحَدَقَةِ الْعَيْنِ فِي الْهَيْئَةِ وَحُصُولِ الْمَاءِ فِيهَا

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٦٨٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ
قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدِّثُونَ فَلِنْ يَكْ فِي أُمَّتِي
أَحَدٌ فَإِنَّهُ عَمْرٌ » زَادَ زَكَرِيَاءُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يَكْلُمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ ،
فَعَمْرٌ » .

[النحل / ٧٢] بَلْ جَعَلَهُ مُخْلِصًا لِلْعِبَادَةِ ،
ولهذا قال الشَّعْبِيُّ مُعْنَاهُ مُخْلِصًا . وقال
مُجَاهِدٌ : خَادِمًا لِلْبَيْعَةِ ، وقال جَعْفَرٌ : مُعْتَقًا
مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى
وَاحِدٍ وَحَرَزْتُ الْقَوْمَ أَطْلَقْتُهُمْ وَأَعْتَقْتُهُمْ عَنْ
أَسْرِ الْحَبْسِ ، وَحَرُّ الْوَجْهِ مَا لَمْ تَسْتَرْقِهِ
الْحَاجَةُ ، وَحَرُّ الدَّارِ وَسَطُهَا ، وَأَحْرَارُ الْبَقْلِ
مَعْرُوفٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٌ *

وَبَاتَتْ الْمَرْأَةُ بَلِيلَةَ حُرَّةٍ كُلُّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ
وَالْحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ مَا رَقَّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [فاطر / ٣٣ ،
الحج / ٢٣] .

حرب : الْحَرْبُ مَعْرُوفٌ وَالْحَرْبُ السَّلْبُ
فِي الْحَرْبِ ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى كُلُّ سَلْبٍ حَرْبًا ،
قَالَ : وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةٌ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ وَقَدْ
حَرْبَ فَهُوَ حَرْبٌ أَيْ سَلْبٌ وَالتَّحْرِيبُ إِثَارَةٌ
الْحَرْبِ وَرَجُلٌ مُحَرَّبٌ كَأَنَّهُ آلَةٌ فِي الْحَرْبِ ،
وَالْحَرْبَةُ آلَةٌ لِلْحَرْبِ مَعْرُوفَةٌ وَأَصْلُهُ الْفَعْلَةُ مِنْ
الْحَرْبِ أَوْ مِنَ الْحَرَابِ ، وَمِخْرَابُ الْمَسْجِدِ قِيلَ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ مُحَارَبَةِ الشَّيْطَانِ
وَالْهَوَى وَقِيلَ : سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لَكُونِ حَقًّا
الْإِنْسَانُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ حَرْبِيًّا مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا
وَمِنْ تَوَزُّعِ الْخَوَاطِرِ ، وَقِيلَ الْأَصْلُ : فِيهِ أَنْ
مِخْرَابَ الْبَيْتِ صَدَرُ الْمَجْلِسِ ثُمَّ اتَّخَذَتْ

وَأَسْتَحَرَّ الْقَيْظُ اشْتَدَّ حَرُّهُ ، وَالْحَرَرُ يُبْسُّ عَارِضٌ
فِي الْكَبِدِ مِنَ الْعَطَشِ ، وَالْحَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ
الْحَرِّ ، يُقَالُ : حَرَّةٌ تَحْتَ قَرَّةٍ وَالْحَرَّةُ أَيْضًا
حِجَابَةٌ تَسْوَدُّ مِنْ حَرَارَةِ تَعَرُّضٍ فِيهَا ، وَعَنْ
ذَلِكَ اسْتَعِيرَ اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ اشْتَدَّ ، وَحَرَّ الْعَمَلِ
شِدَّتُهُ . وَقِيلَ : إِنَّمَا يَتَوَلَّى حَارَهَا مَنْ تَوَلَّى
قَارَهَا ، وَالْحَرُّ خِلَافُ الْعَبْدِ يُقَالُ : حُرٌّ بَيْنَ
الْحُرُورَةِ وَالْحُرُورَةِ . وَالْحَرِيَّةُ ضَرْبَانِ : الْأَوَّلُ
مَنْ لَمْ يَجْرِ عَلَيْهِ حُكْمُ الشَّيْءِ نَحْوُ « الْحَرُّ
بِالْحَرِّ » [الْبَقَرَةُ / ١٧٨] وَالثَّانِي مَنْ لَمْ
تَمْلِكْهُ الصِّفَاتُ الذَّمِيمَةُ مِنَ الْحَرَضِ وَالشَّرِّ
عَلَى الْمُقْتَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَإِلَى الْعِبُودِيَّةِ الَّتِي
تُضَادُّ ذَلِكَ أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ : « تَعَسَّ
عَبْدُ الدَّرْهِمِ ، تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ » (١)

* وَرَقٌ ذَوِي الْأَطْمَاعِ رَقٌّ مُخْلَدٌ *

وَقِيلَ : عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ .
وَالْتَحْرِيبُ جَعْلُ الْإِنْسَانِ حُرًّا ، فَمِنْ الْأَوَّلِ :
﴿ فَتَحْرِيبُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ [النِّسَاءُ / ٩٢]
وَمِنْ الثَّانِي : ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي
مُحَرَّرًا ﴾ [آلِ عِمْرَانَ / ٣٥] قِيلَ : هُوَ أَنَّهُ
جَعَلَ وَلَدَهُ بِحَيْثُ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ الْإِنْتِفَاعُ الدُّنْيَوِيُّ
الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ ﴾

(١) رواه البخاري (٢٨٨٦ ، ٦٤٣٥) .

وذلك لِتَصَوُّرٍ مَعْنَى الكَسْبِ مِنْهُ ، وَرُويَ «احْرَثَ فِي دُنْيَاكَ لِآخِرَتِكَ» (٢) ، وَتُصَوَّرُ مَعْنَى التَّهْيِيجِ مِنْ حَرَثِ الْأَرْضِ فَقِيلَ : حَرَثْتُ النَّارَ وَلَمَّا تَهَيَّجَ بِهِ النَّارُ مَحَرَثٌ ، وَيُقَالُ : احْرَثَ الْقُرْآنَ أَيْ أَكْثَرَ تِلَاوَتَهُ وَحَرَثَ نَاقَتُهُ إِذَا اسْتَعْمَلَهَا . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْأَنْصَارِ : مَا فَعَلْتَ نَوَاضِحُكُمْ ؟ قَالُوا : حَرَثْنَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرَثٌ لَكُمْ فَاتُوا حَرَثُكُمْ أَنِّي شَتَمٌ ﴾ [البقرة / ٢٢٣] وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ فَبِالنِّسَاءِ زَرَعُ مَا فِيهِ بَقَاءُ نَوْعِ الْإِنْسَانِ كَمَا أَنَّ بِالْأَرْضِ زَرَعُ مَا بِهِ بَقَاءُ أَشْخَاصِهِمْ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ [البقرة / ٢٠٥] يَتَنَاوَلُ الْحَرْثَيْنِ .

حرج : أَصْلُ الْحَرْجِ وَالْحَرَاكِجُ مُجْتَمِعُ الشَّيْءِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ ضَيْقٌ مَا بَيْنَهُمَا فَقِيلَ لِلضَّيْقِ حَرْجٌ وَلِلْإِثْمِ حَرْجٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ

= « تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَحِبُّ الْأَسْمَاءَ إِلَى اللَّهِ : عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَصْدَقُهَا : حَارِثٌ وَهَمَامٌ وَأَقْبَحُهَا : حَرْبٌ وَمَرَةٌ

وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ : صَحِيحٌ دُونُ قَوْلِهِ : « تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ » وَانْظُرْ : الصَّحِيحَةُ (٩٠٤) ، (١٥٤٠) .

(٢) قُلْتُ : لَمْ تَرَهُ بِهَذَا اللَّفْظِ .

الْمَسَاجِدُ فَسُمِّيَ صَدْرُهُ بِهِ وَقِيلَ : بَلَى الْمَحْرَابُ أَصْلُهُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ اسْمٌ خُصَّ بِهِ صَدْرُ الْمَجْلِسِ ، فَسُمِّيَ صَدْرُ الْبَيْتِ مَحْرَابًا تَشْبِيهًا بِمَحْرَابِ الْمَسْجِدِ وَكَانَ هَذَا أَصَحُّ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ ﴾ [سبا / ١٣] وَالْحَرْبَاءُ دُوبِيَّةٌ تَتَلَقَّى الشَّمْسَ كَأَنَّهُمَا تُحَارِبُهُمَا ، وَالْحَرْبَاءُ مِسْمَارٌ تَشْبِيهًا بِالْحَرْبَاءِ الَّتِي هِيَ دُوبِيَّةٌ فِي الْهَيْئَةِ كَقَوْلِهِمْ فِي مِثْلِهَا : ضَبَّةٌ وَكَلْبٌ تَشْبِيهًا بِالضَّبِّ وَالْكَلْبِ .

حَرث : الْحَرَثُ إِقْلَاءُ الْبَذْرِ فِي الْأَرْضِ وَتَهْيِؤُهَا لِلزَّرْعِ وَيُسَمَّى الْمَحْرُوثُ حَرَثًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرَثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ﴾ [القلم / ٢٢] وَتُصَوَّرُ مِنْهُ الْعِمَارَةُ الَّتِي تَحْصُلُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرِثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرِثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرِثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ [الشورى / ٢٠] ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ كَوْنَ الدُّنْيَا مَحْرَثًا لِلنَّاسِ وَكَوْنَهُمْ حَرَاثًا فِيهَا وَكَيْفِيَّةَ حَرِثِهِمْ وَرُويَ : « أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ الْحَارِثُ » (١)

(١) [صحيح]

رواه أبو داود (٤٩٥٠) عن أبي وهب الجشمي وكانت صحبة قال: قال رسول الله ﷺ : =

مَلَيْتُ حَرَسًا شَدِيدًا ﴿ [الجن / ٨] الْحَرَسُ
وَالْحُرَّاسُ جَمْعُ حَارِسٍ وَهُوَ حَافِظُ الْمَكَانِ
وَالْحَرْزُ وَالْحَرَسُ يَتَقَارَبَانِ مَعْنَى تَقَارُبُهُمَا لَفْظًا
لَكِنِ الْحَرْزُ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاصِ وَالْأَمْتَعَةِ أَكْثَرُ
وَالْحَرَسُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَمْكِنَةِ أَكْثَرُ وَقَوْلُ
الشاعر :

فَبَقِيْتُ حَرَسًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ
لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجُ خُلُودٌ

قِيلَ : مَعْنَاهُ دَهْرًا فَإِنَّ كَانَ الْحَرَسُ دَلَالَتُهُ
عَلَى الدَّهْرِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فَقَطْ ، فَلَا يَدُلُّ فَإِنَّ
هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مَوْضُوعًا مَوْضِعَ
الْحَالِ أَيْ بَقِيْتُ حَارِسًا وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ
وَالْمُدَّةِ لَا مِنْ لَفْظِ الْحَرَسِ بَلْ مِنْ مُقْتَضَى
الْكَلَامِ . وَأَحْرَسَ مَعْنَاهُ صَارَ ذَا حِرَاسَةٍ كَسَائِرِ
هَذَا الْبِنَاءِ الْمُقْتَضَى لِهَذَا الْمَعْنَى . وَحَرِيسَةُ الْجَبَلِ
مَا يُحْرَسُ فِي الْجَبَلِ بِاللَّيْلِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
الْحَرِيسَةُ هِيَ الْمَحْرُوسَةُ ، وَقَالَ : الْحَرِيسَةُ
الْمَسْرُوقَةُ يُقَالُ : حَرَسَ يَحْرَسُ حَرَسًا وَقَدَّرَ أَنَّ
ذَلِكَ لَفْظٌ قَدْ تَصَوَّرَ مِنْ لَفْظِ الْحَرِيسَةِ ؛ لِأَنَّهُ
جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى السَّرْقَةِ .

حَرَصَ : الْحَرَصُ فَرَطُ الشَّرِّهِ وَفَرَطُ
الْإِرَادَةِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ تَخْرُصَ عَلَى
هُدَاهُمْ ﴾ [النحل / ٣٧] أَيْ إِنْ تَفَرِطَ
إِرَادَتَكَ فِي هِدَايَتِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى :

لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا ﴿ [النساء / ٦٥]
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي
الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج / ٧٨] وَقَدْ حَرَجَ
صَدْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَجْعَلْ صَدْرُهُ ضَيِّقًا
حَرَجًا ﴾ [الأنعام / ١٢٥] وَقُرِئَ : « حَرَجًا »
أَيْ ضَيِّقًا بِكَفَرِهِ ؛ لِأَنَّ الْكُفْرَ لَا يَكَادُ تَسْكُنُ
إِلَيْهِ النَّفْسُ ؛ لِكُونِهِ اعْتِقَادًا عَنْ ظَنٍّ ، وَقِيلَ :
ضَيِّقٌ بِالْإِسْلَامِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ
عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة / ٧] وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ ﴾
[الأعراف / ٢] قِيلَ هُوَ نَهْيٌ ، وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ
وَقِيلَ هُوَ حَكْمٌ مِنْهُ ، نَحْوُ : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ
لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح / ١] وَالْمُنْحَرِجُ
وَالْمُنْحَوِبُ الْمُتَجَنَّبُ مِنَ الْحَرَجِ وَالْحَوَبِ .

حَرَدَ : الْحَرْدُ الْمَنْعُ عَنْ حِدَةٍ وَغَضَبٍ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾
[القلم / ٢٥] أَيْ عَلَى امْتِنَاعٍ مِنْ أَنْ
يَتَنَاوَلُوهُ قَادِرِينَ عَلَى ذَلِكَ ، وَنَزَلَ فَلَانٌ حَرِيدًا
أَيْ مُتَمَنِّعًا عَنْ مُخَالَطَةِ الْقَوْمِ ، وَهُوَ حَرِيدُ
الْمَحَلِّ وَحَارَدَتِ السَّنَةُ مَنَعَتْ قَطْرَهَا وَالنَّاقَةُ
مَنَعَتْ دَرَّهَا وَحَرَدَ غَضِبَ وَحَرَدَهُ كَذَا وَبَعِيرٌ
أَحْرَدَ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ حَرْدٌ وَالْحَرْدِيَّةُ حَظِيرَةٌ
مِنْ قَصَبٍ .

حَرَسَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَوَجَدْنَاهَا

وَنَاقَةٌ حَرْفٌ تَشْبِيهَا بِحَرْفِ الْجَبَلِ أَوْ تَشْبِيهَا فِي الدَّقَّةِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَغْبِطُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ قَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ : ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ ﴾ [الحج / ١١] الْآيَةُ ، وَفِي مَعْنَاهُ : ﴿ مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ [النساء / ١٤٣] وَأَنحَرَفَ عَنْ كَذَا وَتَحَرَّفَ وَاحْتَرَفَ ، وَالْإِحْتِرَافُ طَلَبُ حَرْفٍ لِلْمَكْسَبِ ، وَالْحَرْفَةُ حَالَتُهُ الَّتِي يَلْزُمُهَا فِي ذَلِكَ نَحْوُ الْقِعْدَةِ وَالْجَلْسَةِ ، وَالْمُحَارِفُ لِلْمُحَرِّمِ الَّذِي خَلَا بِهِ الْخَيْرُ ، وَتَحْرِيفُ الشَّيْءِ إِمَالَتُهُ كَتَحْرِيفِ الْقَلَمِ ، وَتَحْرِيفُ الْكَلَامِ أَنْ تَجْعَلَهُ عَلَى حَرْفٍ مِنَ الْإِحْتِمَالِ يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾ ، وَالْحَرْفُ مَا فِيهِ حَرَاةٌ وَلَذَعٌ كَانَهُ مُحَرَّفٌ عَنِ الْحَلَاوَةِ وَالْحَرَارَةِ ، وَطَعَامٌ حَرِيفٌ . وَرَوَى عَنْهُ ﷺ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ » (١) وَذَلِكَ مَذْكُورٌ عَلَى التَّحْقِيقِ فِي الرِّسَالَةِ الْمُنْبَهَةِ عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ .

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ [البقرة / ٩٦] وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [يوسف / ١٠٣] وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ حَرَصَ الْقَصَارُ الثَّوْبَ أَيْ قَشَرَهُ بِدَقِّهِ وَالْحَارِصَةُ شَجَّةٌ تَقْشِرُ الْجِلْدَ ، وَالْحَارِصَةُ وَالْحَرِيصَةُ سَحَابَةٌ تَقْشِرُ الْأَرْضَ بِطَرِهَا .

حَرَضَ : الْحَرَضُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَلَا خَيْرٌ فِيهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِمَا أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ : حَرَضَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ﴾ [يوسف / ٨٥] وَقَدْ أَحْرَضَهُ كَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِنِّي أَمْرٌ نَابَنِي هَمٌّ فَأَحْرَضَنِي *

وَالْحَرَضَةُ مَنْ لَا يَأْكُلُ إِلَّا لَحْمَ الْمَيْسَرِ لِنَذَالَتِهِ ، وَالتَّحْرِيزُ الْحُثُّ عَلَى الشَّيْءِ بِكَثْرَةِ التَّزْيِينِ وَتَسْهِيلِ الْخُطْبِ فِيهِ كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ إِزَالَةُ الْحَرَضِ نَحْوُ مَرَضَتِهِ وَقَذِيَّتِهِ أَيْ أَزَلْتُ عَنْهُ الْمَرَضَ وَالْقَذَى وَأَحْرَضْتُهُ أَفْسَدْتُهُ نَحْوُ : أَقْذِيَّتُهُ إِذَا جَعَلْتَ فِيهِ الْقَذَى .

حَرْفٌ : حَرْفُ الشَّيْءِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهُ أَحْرَفٌ وَحُرُوفٌ ، يُقَالُ حَرْفُ السَّيْفِ وَحَرْفُ السَّفِينَةِ وَحَرْفُ الْجَبَلِ ، وَحُرُوفُ الْهَجَاءِ أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ وَالْحُرُوفُ الْعَوَامِلُ فِي التَّحْوِيطِ أَطْرَافُ الْكَلِمَاتِ الرَّابِطَةُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ،

(١) رواه البخارى (٢٤١٩) ومسلم (صلاة المسافرين /

حرق : يقال أحرَقَ كَذَا فاحترَقَ والحرِيقُ النارُ قال تعالى : ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [آل عمران / ١٨١] وقال تعالى : ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة / ٢٦٦] ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ ﴾ [الأنبياء / ٦٨] ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ [طه / ٩٧] وَلَنُحَرِّقَنَّهُ قُرْنًا مَعًا ، فَحَرَّقَ الشَّيْءَ إِيقَاعَ حَرَارَةٍ فِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ لَهيبٍ كَحَرَقِ الثَّوبِ بِالْدَّقِّ ، وَحَرَّقَ الشَّيْءَ ، إِذَا بَرَدَهُ بِالْمَبْرِدِ وَعَنْ اسْتَعْيِرَ حَرَقَ النَّابِ ، وَقَوْلُهُمْ : يَحْرِقُ عَلَى الْأَرَمِ ، وَحَرَقَ الشَّعْرُ إِذَا انْتَشَرَ وَمَاءٌ حُرَاقٌ يَحْرِقُ بِمَلُوحَتِهِ ، وَالْإِحْرَاقُ إِيقَاعُ نَارِ ذَاتِ لَهيبٍ فِي الشَّيْءِ ، وَمِمَّا اسْتَعْيِرَ أَحْرَقَنِي بِلَوْمِهِ إِذَا بَالَغَ فِي أذْيَتِهِ بِلَوْمٍ .

حرك : قال تعالى : ﴿ لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانُكَ ﴾ [القيامة / ١٦] الْحَرَكَةُ السُّكُونُ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْجِسْمِ وَهُوَ انْتِقَالُ الْجِسْمِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَرَبَّمَا قِيلَ تَحْرُكَ كَذَا إِذَا اسْتَحَالَ وَإِذَا زَادَ فِي أَجْزَائِهِ وَإِذَا نَقَصَ مِنْ أَجْزَائِهِ .

حرم : الْحَرَامُ الْمَنْعُ مِنْهُ إِمَّا بِتَسْخِيرِ إِلَهِيٍّ وَإِمَّا بِمَنْعِ قَهْرِيٍّ وَإِمَّا بِمَنْعٍ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ أَوْ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أَوْ مِنْ جِهَةِ مَنْ يَرْتَسِمُ أَمْرُهُ . فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ﴾ [القصص / ١٢] فَذَلِكَ تَحْرِيمٌ

بِتَسْخِيرٍ وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [الأنبياء / ٩٥] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [المائدة / ٢٦] وَقِيلَ : بَلْ كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ لَا بِالتَّسْخِيرِ الْإِلَهِيِّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾ [المائدة / ٧٢] فَهَذَا مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ بِالْمَنْعِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ وَالْمَحْرَمُ بِالشَّرْعِ كَتَحْرِيمِ بَيْعِ الطَّعَامِ بِالطَّعَامِ مُتَفَاضِلًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أَسَارَى تَفَادَوْهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ [البقرة / ٨٥] فَهَذَا كَانَ مُحْرَمًا عَلَيْهِمْ بِحُكْمِ شَرْعِهِمْ وَنَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ﴾ [الأنعام / ١٤٥] الْآيَةُ ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾ [الأنعام / ١٤٦] وَسَوَطُ مُحْرَمٍ لَمْ يَدْبَغْ جِلْدُهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَحِلَّ بِالدَّبَاغِ الَّذِي اقْتَضَاهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهَّرَ » (١) وَقِيلَ : بَلِ الْمُحْرَمُ الَّذِي لَمْ يُلَيْنِ . وَالْحَرَمُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَحْرِيمِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمُحْرَمٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ ، وَكَذَلِكَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَقِيلَ : رَجُلٌ حَرَامٌ وَحَلَالٌ وَمُحِلٌّ وَمُحْرِمٌ ،

(١) رواه مسلم [الحیض / ٣٦٦] وَلَفْظُهُ : « إِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَطَّ طَهَّرَ » .

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ [الأحزاب / ٢٢] عبارة عن المجتمعين لمحاربة النبي ﷺ ﴿فَلَمَّا حَزَبَ اللَّهُ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة / ٥٦] يعنى أنصار الله وقال تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب / ٢٠] وبعبده ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ [الأحزاب / ٢٢].

حزن : الحُزْنُ وَالْحَزَنُ خُشُونَةٌ فِي الْأَرْضِ وَخُشُونَةٌ فِي النَّفْسِ ؛ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الْغَمِّ وَيُضَادُّهُ الْفَرَحُ وَلَا عِتْيَارَ الْخُشُونَةِ بِالْغَمِّ قِيلَ : خَشِنَتْ بَصَدْرُهُ إِذَا حَزَنَتْهُ يُقَالُ : حَزَنَ يَحْزَنُ وَحَزَنَتُهُ وَأَحْزَنَتُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران / ١٥٣] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر / ٣٤] ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾ [التوبة / ٩٢] ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف / ٨٦] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْتُمْ﴾ [آل عمران / ١٣٩] ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ [العنكبوت / ٣٣] فليس ذلك ينهى عن تفصيل الحُزْنِ ، فَالْحُزْنُ لَيْسَ يَحْصُلُ بِالْإِخْتِيَارِ وَلَكِنْ النِّهْيُ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ عَنْ تَعَاطِي مَا يُورِثُ الْحُزْنَ وَاتِّسَابِهِ ، وَإِلَى مَعْنَى ذَلِكَ أَشَارَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي﴾ [التحریم / ١] أَيْ لِمَ تَحْكُمُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ؟ وَكُلُّ تَحْرِيمٍ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ بِشَيْءٍ نَحْوُ : ﴿وَأَنعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام / ١٣٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿بَلْ نَحْنُ مُخْرَوْمُونَ﴾ [الواقعة / ٦٧] أَيْ مَمْنُوعُونَ مِنْ جِهَةِ الْجَدِّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لِلنَّاسِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات / ١٩] أَيْ الَّذِي لَمْ يُوسَّعْ عَلَيْهِ الرِّزْقُ كَمَا وَسَّعَ عَلَى غَيْرِهِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِهِ الْكَلْبَ فَلَمْ يَعْنِ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْكَلْبِ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ ضَرْبٌ مِثَالُ شَيْءٍ ؛ لِأَنَّ الْكَلْبَ كَثِيرًا مَا يَحْرِمُهُ النَّاسُ أَيْ يَمْنَعُونَهُ ، وَالْمَحْرَمَةُ وَالْمَحْرَمَةُ الْحُرْمَةُ ، وَاسْتَحْرَمْتُ الْمَاعِزُ أَرَادَتْ الْفَحْلَ .

حَرَى : حَرَى الشَّيْءُ يَحْرِى أَيْ قَصَدَ حَرَاهُ أَيْ جَانِبَهُ وَتَحَرَّاهُ كَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [الجن / ١٤] وَحَرَى الشَّيْءُ يَحْرِى نَقَصَ كَانَهُ لَزِمَ الْحَرَى وَلَمْ يَمْتَدَّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالْمَرْءُ بَعْدَ قَمَامِهِ يَحْرِى *

وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ .

حزب : الْحِزْبُ جَمَاعَةٌ فِيهَا غَلْظٌ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف / ١٢] وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوءُ

فَلَا يَتَّخِذْ شَيْئًا بَيِّنًا لَهُ فَقَدْ

وأيضاً يجب للإنسان أن يتصور ما عليه جبلت الدنيا حتى إذا ما بغتته نائبة لم يكثر بها لمعرفته إياها ، ويجب عليه أن يروض نفسه على تحمل صغار الثوب حتى يتوصل بها إلى تحمل كبارها .

حس : الحاسة القوة التي بها تدرك الأعراض الحسية ، والحواس المشاعر الخمس : يقال : حسنت وحسيت وأحسنت فأحسنت يقال على وجهين : أحدهما : يقال أصبته بحسي نحو : عنته ورعته . والثاني : أصبت حسنته نحو كبذته وفادته ، ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبر به عن القتل ف قيل حسنته أى قتلته قال تعالى : ﴿ إِذْ تُحْسِنُونَ بَأْذَنَهُ ﴾ [آل عمران / ١٥٢] والحسيس القتيل ومنه جرأ محسوس إذا طبخ ، وقولهم : البرد للنبت وانحست أسنانه انفعال منه ، فأما حسنت فنحو علمت وفهمت ، لكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة . فأما حسيت فيقلب إحدى السنين ياء . وأما أحسنته فحقيقته أدركته بحاستي وأحسنت مثله ولكن حذفت إحدى السنين تخفيفاً نحو ظلت وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ ﴾ [آل عمران / ٥٢] فتنبيه أنه قد

ظهر منهم الكفر ظهوراً بأن للحس فضلاً عن الفهم ، وكذا قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ [الأنبياء / ١٢] وقوله تعالى : ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [مريم / ٩٨] أى هل تجد بحاستك أحداً منهم ؟ وعبر عن الحركة بالحسيس والحس ، قال تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ [الأنبياء / ٢١] والحساس عبارة عن سوء الخلق وجعل على بناء زكام وسعال .

حسب : الحساب استعمال العدد ، يقال : حسبت أحسب حساباً وحسبانا قال تعالى : ﴿ لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ﴾ [يونس / ٥] وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ [الأنعام / ٩٦] وقيل : لا يعلم حسبانته إلا الله . وقال عز وجل : ﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [الكهف / ٤٠] قيل : نارا وعذابا وإنما هو في الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه وفي الحديث أنه قال ﷺ في الريح : « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَهَا عَذَابًا وَلَا حُسْبَانًا »^(١) وقال : ﴿ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ [الطلاق / ٨] إشارة إلى نحو

(١) قلت : لم نقف على لفظ : « حسانا » في حديث عن الريح مرفوعاً .

حَسَابُهُمْ وذلك نحو ما نَبَّهَ عَلَيْهِ بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف / ٣٣] الآية. والسابع: يُعْطَى الْمُؤْمِنُ وَلَا يُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ، وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْخُذُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْرَ مَا يَجِبُ وَكَمَا يَجِبُ وَفِي وَقْتٍ مَا يَجِبُ وَلَا يَنْفَقُ إِلَّا كَذَلِكَ وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَلَا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَضُرُّهُ كَمَا رَوَى: «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» والثامن: يُقَابِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَامَةِ لَا بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِمْ بَلْ بِأَكْثَرِ مِنْهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة / ٢٤٥] وعلى نحو هذه الأوجه قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر / ٤٠] وقوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص / ٣٩] وقد قيل: تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفَ مَنْ لَا يُحَاسِبُ أَيْ تَنَاولَ كَمَا يَجِبُ وَفِي وَقْتٍ مَا يَجِبُ وَعَلَى مَا يَجِبُ وَأَنْفَقَهُ كَذَلِكَ. والحسبُ والمُحَاسِبُ مَنْ يُحَاسِبُكَ، ثُمَّ يُعِيرُ بِهِ عَنِ الْمُكَافَى بِالْحِسَابِ، وَحَسَبَ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْكِفَايَةِ ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ [آل عمران / ١٧٣]، التوبة / ٥٩ [أَي كَافِيَا هُوَ

مَا رَوَى: «مَنْ نُوقِشَ فِي الْحِسَابِ» (١) عَذَّبَ، وَقَالَ: ﴿افْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء / ١] نحو: ﴿وَكَفَى بَنَى حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء / ٤٧] وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِي﴾ [الحاقة / ٢٦] ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِي﴾ [الحاقة / ٢٠] فَالْهَاءُ مِنْهَا لِلْوَقْفِ نَحْوُ: مَالِيهِ وَسُلْطَانِيهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران / ١٩٩] وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَزَاءُ مَنْ رَبَّكَ عَطَاءَ حِسَابًا﴾ [النبا / ٣٦]. قِيلَ: كَافِيًا وَقِيلَ: ذَلِكَ إشارَةً إِلَى مَا قَالَ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَمَى﴾ [النجم / ٣٩] وقوله: ﴿وَيُرْزَقُ مِنْ شِئَاءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة / ٢١٢] ففِيهِ أَوْجُهُ. الْأَوَّلُ: يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ. وَالثَّانِي: يُعْطِيهِ وَلَا يَأْخُذُهُ مِنْهُ. وَالثَّالِثُ: يُعْطِيهِ عَطَاءً لَا يُمْكِنُ لِلْبَشَرِ إِحْصَاؤُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

* عَطَايَاهُ يَخْصِي قَبْلَ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ *

وَالرَّابِعُ: يُعْطِيهِ بِلَا مُضَافَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَاسَسْتُهُ إِذَا ضَايَقْتُهُ. وَالْخَامِسُ: يُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْسِبُهُ. وَالسَّادِسُ: أَنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ مَا يَعْرِفُهُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ لَا عَلَى حَسَبِ

(١) رواه البخاري (٦٥٣٦) ومسلم (الجنة / ٢٨٧٦).

الأصنع، ويكون بعرض أن يعتريه فيه شك، ويقارب ذلك الظن لكن الظن أن يخطر التقيضين بآله فيغلب أحدهما على الآخر .

حسد : الحسد تمنى زوال نعمة من مستحق لها وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها وروى : « المؤمن يغبط والمنافق يحسد »^(١) قال تعالى : ﴿ حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [البقرة / ١٠٩] ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق / ٥] .

حسر : الحسر كشف اللبس عما عليه ، يقال : حسرت عن الذراع والحاسر من لا درع عليه ولا مغفر ، والمحسرة المكسرة وفلان كريم المحسر كناية عن المختبر ، وناقة حسير انحسر عنها اللحم والقوة ، ونوق حسرى والحاسر المعيا لانكشاف قواه ، ويقال للمعيا : حاسر ومحسور ، أما الحاسر فتصور أنه قد حسر

(١) قال الحافظ العراقي : لم أجد له أصلاً مرفوعاً ،

ولمّا هو من قول الفضيل بن عياض كذلك رواه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد .

قال الزبيدي (تحف / ٥٨/٨) ، ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق إبراهيم بن الأشعث قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط ، والمؤمن يستر ويعط ويتضح ، والفاجر يهتك ويغيظ ويسى ويعير .

﴿ حَسِبُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [المجادلة / ٨] ﴿ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا ﴾ [النساء / ٦] أى رقيباً يحاسبهم عليه . وقوله : ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام / ٥٢] فتحو قوله : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة / ١٠٥] ونحوه : ﴿ وَمَا عَلِمَىٰ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي ﴾ [الشعراء / ١١٣] وقيل : معناه : ما من كفائتهم عليك بل الله يكفيهم وإياك من قوله : ﴿ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾ [النبا / ٣٦] أى كافياً من قولهم حسبي كذا ، وقيل : أراد منه عملهم فسماه بالحساب الذى هو منتهى الأعمال . وقيل احتسب ابتأ له أى اعتد به عند الله والحسبة فعل ما يحتسب به عند الله تعالى ﴿ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ ﴾ [العنكبوت / ١ ، ٢] ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [العنكبوت / ٤] ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ [إبراهيم / ٤٢] ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفَ وَعْدِهِ رَسُولُهُ ﴾ [إبراهيم / ٤٧] ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة / ٢١٤] ، آل عمران / ١٤٢ فكل ذلك مصدره الحسبان ، والحسبان أن يحكم لأحد التقيضين من غير أن يخطر الآخر بآله فيحسبه ويعقد عليه

٧ [قيل : حاسمًا أثرهم وقيل : حاسمًا خبرهم وقيل : قاطعًا لعمرهم ، وكل ذلك داخل في عموميه .

حسن : الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه وذلك ثلاثة أضرب : مستحسن من جهة العقل ومستحسن من جهة الهوى ، ومستحسن من جهة الحس . والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله ، والسيئة تضادها ، وهما من الألفاظ المشتركة كالحیوان الواقع على أنواع مختلفة كالفرس والإنسان وغيرهما فقلوه تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصْنِبْهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [النساء / ٧٨] أى خصب وسعة وظفر ﴿ وَإِنْ تُصْنِبْهُمْ سَيِّئَةً ﴾ [الأعراف / ١٣١] أى جذب وضيق وخيبة وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ ﴾ [الأعراف / ١٣١] وقوله تعالى : ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النساء / ٧٩] أى من ثواب ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ ﴾ [النساء / ٧٩] أى من عتاب ، والفرق بين الحسن والحسنة والحسنى أن الحسن يقال فى الأعيان والأحداث ، وكذلك الحسنة إذا كانت وصفاً وإذا كانت اسماً فمتعارف فى الأحداث ، والحسنى لا يقال إلا فى الأحداث دون الأعيان ، والحسن أكثر ما يقال فى تعارف

بنفسه قواه وأما المحسور فتصور أن التعب قد حسره وقوله عز وجل : ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك / ٤] يصح أن يكون بمعنى حاسر وأن يكون بمعنى محسور . قال تعالى : ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء / ٢٩] والمحسرة الغم على ما فاتته والندم عليه كأنه انحسر عنه الجهل الذى حملته على ما ارتكبه أو انحسر قواه من فرط غم أو أدركه إعياء ، عن تدارك ما فرط منه ، قال تعالى : ﴿ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران / ١٥٦] وإنه لحسرة على الكافرين ﴿ [الحاقة / ٥٠] وقال تعالى : ﴿ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ [الزمر / ٥٦] وقال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمْ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة / ١٦٧] وقوله تعالى : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾ [يس / ٣٠] وقوله تعالى فى وصف الملائكة : ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء / ١٩] وذلك أبلغ من قولك : لا يحسرون .

حسم : الحسم إزالة أثر الشيء ، يقال : قطعته فحسمته أى أزال مادته وبه سُمى السيف حاسماً ، وحسم الداء إزالة أثره بالكي وقيل للشؤم المزيل الأثر منه : ناله حسوم ، قال تعالى : ﴿ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة /

إِلَى فَلَانٍ وَالثَّانِي : إِحْسَانٌ فِي فَعْلِهِ وَذَلِكَ إِذَا عَلِمَ عِلْمًا حَسَنًا أَوْ عَمِلَ عَمَلًا حَسَنًا وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ» أَيْ مَسْئُوبُونَ إِلَى مَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَعْمَلُونَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ [طه / ٥٠] وَالْإِحْسَانُ أَعَمُّ مِنَ الْإِنْعَامِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الإسراء / ٧] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ [النحل / ٩٠] فَالْإِحْسَانُ فَوْقَ الْعَدْلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدْلَ هُوَ أَنْ يُعْطَى مَا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ مَا لَهُ وَالْإِحْسَانُ أَنْ يُعْطَى أَكْثَرَ مِمَّا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ مَا لَهُ وَالْإِحْسَانُ أَنْ يُعْطَى مَا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ أَقْلَ مِمَّا لَهُ ، فَالْإِحْسَانُ زَائِدٌ عَلَى الْعَدْلِ فَتَحَرَّى الْعَدْلَ وَاجِبٌ وَتَحَرَّى الْإِحْسَانَ نَدْبٌ وَتَطَوُّعٌ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنَ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [النساء / ١٢٥] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَدَّاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة / ١٧٨] وَلِلذَلِكَ عَظَمَ اللَّهُ تَعَالَى ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت / ٦٩] وَقَالَ : ﴿ إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة / ١٣] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [التوبة / ٩١]

الْعَامَّةُ فِي الْمُسْتَحْسَنِ بِالْبَصَرِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ حَسَنٌ وَحُسَانٌ وَامْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ وَحُسَانَةٌ وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحَسَنِ فَلِلْمُسْتَحْسَنِ مِنْ جِهَةِ الْبَصِيرَةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ [الزمر / ١٨] أَيْ الْأَبْعَدَ عَنِ الشَّبْهَةِ كَمَا قَالَ ﷺ : «إِذَا شَكَّكَتَ فِي شَيْءٍ فَدَعْ» ^(١) ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة / ٨٣] أَيْ كَلِمَةً حَسَنَةً وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت / ٨] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ [التوبة / ٥٢] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة / ٥٠] إِنْ قِيلَ حُكْمُهُ حَسَنٌ لِمَنْ يُوقِنُ وَلِمَنْ لَا يُوقِنُ فَلِمَ خُصَّ ؟ قِيلَ : الْقَصْدُ إِلَى ظَهْوَرِ حَسَنِهِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ يَظْهَرُ لِمَنْ تَزَكَّى وَاطَّلَعَ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى دُونَ الْجَهْلَةِ ، وَالْإِحْسَانُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : الْإِنْعَامُ عَلَى الْغَيْرِ يُقَالُ : أَحْسَنَ

(١) روى الإمام أحمد (٢٥٢/٥) عن أبي أسامة أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : ما الإيمان؟ قال: إذا أسررتك حسنتك وساءتكَ سيئتكَ فانت مؤمن قال : يا رسول الله ، فما الإثم ؟ قال : إذا حاك في نفسك شئ فدعه

حصص : حَصَّصَ الْحَقُّ أَى وَضَحَ ذَلِكَ
بانكشاف ما يُقْهَرُهُ وَحَصَّ وَحَصَّصَ نَحْوُ :
كَفَّ وَكَفَّفَ وَكَبَّ وَكَبَّكَ ، وَحَصَّهُ قَطَعَ
منه إمَّا بِالْمُبَاشَرَةِ وَإِمَّا بِالْحُكْمِ فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُ
الشاعر :

* قَدْ حَصَّصَتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي *

ومنه قيل : رَجُلٌ أَحْصَى أَنْقَطَعَ بَعْضُ
شَعْرِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ حَصَّاءُ ، وَقَالُوا : رَجُلٌ أَحْصَى
يَقْطَعُ بِشُؤْمِهِ الْخَيْرَاتِ عَنِ الْخَلْقِ ، وَالْحَصَّةُ
الْقِطْعَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ ، وَتُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ
النَّصِيبِ .

حصد : أَصْلُ الْحَصْدِ قَطْعُ الزَّرْعِ ، وَزَمَنُ
الْحَصَادِ وَالْحَصَادِ كَقَوْلِكَ زَمَنُ الْجَدَادِ وَالْجَدَادِ
وقال تعالى : ﴿ وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾
[الأنعام / ١٤١] فَهُوَ الْحَصَادُ الْمَحْمُودُ فِي
إِبَانِهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ
الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ
قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا
فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ ﴾
[يونس / ٢٤] فَهُوَ الْحَصَادُ فِي غَيْرِ إِبَانِهِ عَلَى
سَبِيلِ الْإِفْسَادِ . وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ حَصْدُهُمُ
السَّيْفُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مِنْهَا قَائِمٌ
وَحَصِيدٌ ﴾ [هود / ١٠٠] فَحَصِيدٌ إِشَارَةٌ
إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ : ﴿ فَقَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾
[النحل / ٣٠] .

حشر : الْحَشْرُ إِخْرَاجُ الْجَمَاعَةِ عَنْ مَقَرِّهِمْ
وإِزْعَاجُهُمْ عَنْهُ إِلَى الْحَرْبِ وَنَحْوِهَا ، وَرَوَى :
«النِّسَاءُ لَا يُحْشَرْنَ» (١) أَى لَا يُخْرَجْنَ إِلَى
الغَزْوِ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ ،
يُقَالُ : حَشَرَتِ السَّنَةُ مَالَ بَنَى فُلَانٌ أَى
أَزَالَتْهُ عَنْهُمْ وَلَا يُقَالُ الْحَشْرُ إِلَّا فِي الْجَمَاعَةِ
قال الله تعالى : ﴿ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ
حَاشِرِينَ ﴾ [الشعراء / ٣٦] وقال تعالى :
﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾ [ص / ١٩] وقال عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [التكوير /
٥] وقال : ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ
يَخْرُجُوا ﴾ [الحشر / ٢] ﴿ وَحَشَرَ لِسُلَيْمَانَ
جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾
[النمل / ١٧] وقال في صفة القيامة : ﴿ وَإِذَا
حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ ﴾ [الأحقاف / ٦]
﴿ فَيَحْشَرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء / ١٧٢]
وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾
[الكهف / ٤٧] وَسُمِّيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ الْحَشْرِ
كَمَا سُمِّيَ يَوْمَ الْبَعْثِ وَيَوْمَ النُّشْرِ ، وَرَجُلٌ
حَشِرٌ الْأَذْنَيْنِ أَى فِي أَذْنِهِ انْتِشَارٌ وَحِدَةٌ .

(١) أخرجه ابن الجارود (ص ١٠١) نحوه وسنده

ظَلَمُوا [الأنعام / ٤٥] ﴿ وَحَبَّ الْحَصِيدُ ﴾ [ق / ٩] أى ما يُحَصِّدُ مِمَّا مِنْهُ الْقُوَّةُ .
وقال عليه السلام : « وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسَ عَلَى
مَنَاجِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » (١)

(١) [صحيح]

رواه أحمد (٢٣٥/٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦) من
طرق عن شهر ثنا ابن غنم عن معاذ بن جبل به و
شهر ضعيف لسوء حفظه ثم رواه (٢٣٣/٥ ،
٢٣٧) من طريق أخرى .

وقال الشيخ الألبانى : رجاله ثقات غير عروة هذا
قال الذهبي : لا يعرف وذكره ابن حبان فى
الثقات ورواه (٢٣٤ / ٥) من طريق أبى بكر بن
أبى مريم الشامى وهو ضعيف ورواه الحاكم (٢ /
٧٦ ، ٤١٢ ، ٤١٣) وصححه ، ووافقه الذهبي
وفيه انقطاع بين ميمون ومعاذ وجيب بن أبى ثابت
وهو مدلس وقد عنعنه .

قلت : رواه الطبرانى (١١٦ / ٢٠) . ١٣٧ ،
٢٠٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤) .

وقال الهيثمى مجمع (٣٠٠ / ١٠) : رواه
الطبرانى بإسنادين ورجال أحدهما ثقات أهد .

قلت : من حديث معاذ ثم ذكره من رواية البزار
عن أبى اليسر وقال : إسناده حسن ومثته غريب
وقال البزار عقبه (٢٣٢٦) : وتفرد به عمرو عن
فضيل وإسناده حسن .

وقد صحح الشيخ الألبانى الحديث بمجموع طرقه .
وانظر : الصحيحة (١١٤ / ٣) .

فَاسْتَعَارَهُ ، وَجَبَلَ مُحْصَدًا ، وَدَرَعَ حَصْدَاءً ،
وَشَجَرَةً حَصْدَاءً ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَتَحَصَّدَ
الْقَوْمُ تَقَوَّى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ .

حصر : الْحَصْرُ التَّضْيِيقُ ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ وَاحْصُرُوهُمْ ﴾ [التوبة / ٥] أى
ضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلْنَا
جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء / ٨]
أى حَابِسًا ، قَالَ الْحَسَنُ : مَعْنَاهُ مِهَادًا كَأَنَّهُ
جَعَلَهُ الْحَصِيرَ الْمُرْمُولَ ، فَإِنَّ الْحَصِيرَ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِحَصْرِ بَعْضٍ طَاقَاتِهِ عَلَى بَعْضٍ ، وَقَالَ
لَبِيدٌ :

وَمَعَالِمُ غُلْبِ الرُّقَابِ كَأَنَّهُمْ
جَنٌّ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامُ

أى لَدَى سُلْطَانٍ وَتَسَمَّيْتُهُ بِذَلِكَ إِمَّا لِكَوْنِهِ
مَحْصُورًا نَحْوَ مُحَجَّبٍ وَإِمَّا لِكَوْنِهِ حَاصِرًا أَى
مَانِعًا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْنَعَهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ ،
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَسَيْدًا وَحْصُورًا ﴾ [آل

عمران / ٣٩] فَالْحَصُورُ الَّذِى لَا يَأْتِى النَّسَاءُ
إِمَّا مِنَ الْعَنَةِ وَإِمَّا مِنَ الْعِفَّةِ وَالْاجْتِهَادِ فِي إِزَالَةِ
الشَّهْوَةِ . وَالثَّانِى أَظْهَرَ فِي الْآيَةِ ، لِأَنَّ بِذَلِكَ
يَسْتَحَقُّ الْمَحْمَدَةَ ، وَالْحَصْرُ وَالْإِحْصَارُ الْمَنْعُ مِنَ
طَرِيقِ الْبَيْتِ ، فَالْإِحْصَارُ يُقَالُ فِي الْمَنْعِ
الظَّاهِرِ كَالْعَدُوِّ وَالْمَنْعُ الْبَاطِنِ كَالْمَرَضِ ،
وَالْحَصْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَنْعِ الْبَاطِنِ فَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ ﴾ [البقرة / ١٩٦]

فَمَحْمُولٌ عَلَى الْأَمْرَيْنِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة / ٢٧٣] وقوله عز وجل : ﴿أَوْ جَاءَ وَكُمُ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء / ٩٠] أى ضَاقَتْ بِالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَعَبَّرَ عَنْهُ بِذَلِكَ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِضِيقِ الصَّدْرِ ، وَعَنْ ضِدِّهِ بِالْبَرِّ وَالسَّعَةِ .

حصن : الحصنُ جَمْعُهُ حُصُونٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿مَا نَعْتُهُمْ حُصُونَهُمْ مِنْ اللَّهِ﴾ [الحشر / ٢] وقوله عز وجل : ﴿لَا يَقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ﴾ [الحشر / ١٤] أى مَجْعُولَةٌ بِالْإِحْكَامِ كَالْحُصُونِ ، وَتَحَصَّنَ إِذَا اتَّخَذَ ؛ الْحَصْنُ مَسْكَنًا ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ تَحَرُّزٍ وَمِنْهُ دَرَجُ حَصِينَةٍ ؛ لِكُونِهَا حَصْنًا لِلْبَدَنِ ، وَفَرَسُ حَصَانٍ لِكُونِهِ حَصْنًا لِرَاكِبِهِ وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِنَّ الْحُصُونَ الْخَبِيلُ لَا مَدُنَ الْقُرَى *

وقوله تعالى : ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ﴾ أى تَحْرَزُونَ فِي الْمَوَاضِعِ الْحَصِينَةِ الْجَارِيَةِ مَجْرَى الْحَصْنِ . وَامْرَأَةُ حَصَانٍ وَحَاصِنٌ وَجَمْعُ الْحَصَانِ حُصْنٌ وَجَمْعُ الْحَاصِنِ حَوَاصِنٌ ، وَيُقَالُ حَصَانٌ لِلْعَفِيفَةِ وَلِذَاتِ حُرْمَةٍ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحریم / ١٢]

وَأَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ﴾ [النساء / ٢٥] أى تَزَوَّجَنَ وَأَحْصَنَ زَوْجَنَ وَالْحَصَانُ فِي الْجُمْلَةِ الْمُحَصَّنَةُ إِمَّا بِعِفَّتِهَا أَوْ تَزَوُّجِهَا أَوْ بِمَانِعٍ مِنْ شَرِّهَا وَحُرِّيَّتِهَا . وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ مُحْصَنٌ وَمُحْصِنٌ فَالْمُحْصِنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حَصْنَهَا مِنْ نَفْسِهَا وَالْمُحْصَنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حَصْنَهَا مِنْ غَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورُهُنَّ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾ [المائدة / ٢٥] وَبَعْدَهُ ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء / ٢٥] وَلِهَذَا قِيلَ : الْمُحْصَنَاتُ الزَّوْجَاتُ تَصَوَّرًا أَنَّ زَوْجَهَا هُوَ الَّذِي أَحْصَنَهَا وَالْمُحْصَنَاتُ بَعْدَ قَوْلِهِ حُرِّمَتْ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ؛ لِأَنَّ اللُّوَاتِي حَرَّمَ التَّزَوُّجَ بِهِنَّ الزَّوْجَاتُ دُونَ الْعَفِيفَاتِ ، وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ .

حصل : التَّخْصِيلُ إِخْرَاجُ اللَّبِّ مِنَ الْقَشُورِ كإِخْرَاجِ الذَّهَبِ مِنْ حَجَرِ الْمَعْدِنِ وَالْبُرِّ مِنَ التَّنِّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ [العاديات / ١٠] أى أَظْهَرَ مَا فِيهَا وَجُمِعَ كإِظْهَارِ اللَّبِّ مِنَ الْقَشْرِ وَجَمْعُهُ أَوْ كإِظْهَارِ الْحَاصِلِ مِنَ الْحِسَابِ . وَقِيلَ لِلْحَثَالَةِ : الْحَصِيلُ . وَحُصِّلَ الْفَرَسُ إِذَا اشْتَكَّى بَطْنَهُ عَنْ

« اسْتَقِيمُوا وَلَكِنْ تَخْصُوا » (٣) أَيْ لَنْ تُحْصَلُوا ذَلِكَ ، وَوَجْهٌ تَعْذُرُ إِحْصَائِهِ وَتَحْصِيلُهُ هُوَ أَنَّ الْحَقَّ وَاحِدٌ وَالْبَاطِلُ كَثِيرٌ بَلَى الْحَقُّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْبَاطِلِ كَالنَّقْطَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ أَجْزَاءِ الدَّائِرَةِ وَكَالْمَرْمَى مِنَ الْهَدَفِ ، فَلِإِصَابَةِ ذَلِكَ شَدِيدَةً ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ مَا رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « شَيِّئَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا » (٤) ، فَسُئِلَ مَا

(٣) [صحيح بمجموع طرقه]

رواه ابن ماجه (٢٧٧) وكذا الدارمي (١٦٨ / ١) والطبراني في الصغير (ص ٤) والحاكم (١٣٠ / ١) والبيهقي (٤٥٧ / ١) والخطيب في تاريخه (٢٩٣ / ١) وأحمد (٢٧٦ / ٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢) وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي وكذا المنذرى (٩٨ / ١) والترغيب وقال : رواه ابن ماجه بإسناد صحيح .

قال الشيخ الألباني : كذا قالوا وفيه علة ظاهرة وهو الانقطاع بين سالم بن أبي الجعد وثوبان فقد قال أحمد : « لم يسمع سالم من ثوبان ولم يلقه بينهما معدان بن أبي طلحة » . وذكر أبو حاتم نحوه . وقد تنبه لهذه العلة الحافظ البوصيري فقال في « الزوائد » : رجال إسناده ثقات أثبات ، إلا أن فيه انقطاعاً بين سالم وثوبان ، ولكن أخرجه الدارمي وابن حبان في صحيحه من طريق ثوبان متصلاً . اهـ . ثم ذكر له الشيخ الألباني هذه الطرق .

انظر : الإراء (٤١٢) .

(٤) [صحيح]

رواه الطبراني (٢١٧ / ١٧) عن عقبة بن عامر ==

أَكْلِهِ ، وَحَوْصَلَةُ الطَّيْرِ مَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الْغِذَاءِ .

حصا : الإحصاء التَّحْصِيلُ بِالْعَدَدِ ، يُقَالُ : أَحْصَيْتُ كَذَا وَذَلِكَ مِنْ لَفْظِ الْحَصَا وَاسْتَعْمَالُ ذَلِكَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَمِدُونَهُ بِالْعَدِّ كَاعْتِمَادِنَا فِيهِ عَلَى الْأَصَابِعِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾

[الجن / ٢٨] أَيْ حَصَلَهُ وَأَحَاطَ بِهِ ، وَقَالَ ﷺ : « مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » (١) وَقَالَ : « نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا » (٢) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾ [المزمّل / ٢٠] وَرَوَى :

(١) رواه مسلم [الذكر والدعاء والتوبة / ٢٦٧٧] والبخاري [٢٧٣٦]

(٢) قال الحافظ العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء ، هكذا معضلاً بغير إسناد ورواه البيهقي - (٩٦ / ١) - من حديث جابر متصلاً ومن رواية ابن المنكدر مرسلأ وقال : هذا هو المحفوظ مرسلأ هـ .

قال الزبيدي : ورواه هكذا معضلاً البيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في التاريخ ورواه ابن سعد كذلك عن محمد بن المنكدر مرسلأ وكذلك عن الضحاك بن حمزة مرسلأ وأما المعضل من رواية ابن المنكدر عن جابر .

الذى شَيِّكَ منها ؟ فقال قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ [هود / ١١٢] وقال أهل اللغة : لَنْ تُحْصُوا أَى لَا تُحْصُوا ثَوَابَهُ .
 حَض : الحَضُّ التَّحْرِيزُ كَالْحَثِّ إِلَّا أَنْ
 الْحَثَّ يَكُونُ بِسَوْقٍ وَسَيْرٍ وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ
 بِذَلِكَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْحَضِيضِ هُوَ
 قَرَارُ الْأَرْضِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَحْضُ
 عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴾ [الماعون / ٣] .
 حَضَب : الْحَضَبُ الْوُقُودُ وَيُقَالُ لَمَّا تُسْعَرُ
 بِهِ النَّارُ مُحَضَبٌ وَقُرِئَ : « حَضَبُ جَهَنَّمَ » .
 حَضَرَ : الْحَضَرُ خِلَافُ الْبَدْوِ وَالْحَضَارَةُ
 وَالْحَضَارَةُ السُّكُونُ بِالْحَضَرِ كَالْبَدَاوَةِ وَالْبَدَاوَةُ ثُمَّ
 جُعِلَ ذَلِكَ اسْمًا لِشَهَادَةِ مَكَانٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ
 == مرفوعاً به وقال الهيثمى فى المجمع (٣٧/٧) :
 ورجاله رجال الصحيح .
 وأخرجه ابن سعد عن قتادة مرفوعاً بلفظ المصنف
 وإسناده صحيح لولا أنه مرسل .
 ورواه أبو بكر الشافعى فى الفوائد (٢٨/١) من
 حديث سهل بن سعد مرفوعاً به ورجاله ثقات
 وكذا رواه ابن مردويه وزاد : « قبل المشيب »
 ورواه الخطيب فى « تاريخ بغداد » (١٤٥/٣) من
 حديث عمران بن الحصين .
 وقال الشيخ الألبانى : وإسناده حسن وقد صححه
 الشيخ الألبانى بمجموع طرقه وانظر : الصحيحة
 (٩٥٥) .

غَيْرِهِ فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا
 حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [البقرة / ١٨٠]
 ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ ﴾ [النساء / ٨] وقال
 تعالى : ﴿ وَأَخْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾
 [النساء / ١٢٨] ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضَرَتْ ﴾
 [التكوير / ١٤] وقال : ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ
 يَخْضَرُونَ ﴾ [المؤمنون / ٩٨] وذلك من
 باب الكناية أَى أَنْ تَخْضُرُنِي الْجَنُّ ، وَكُنِيَ عَنْ
 الْمَجْنُونِ بِالْمُحْتَضَرِّ وَعَمَّنْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ
 بِذَلِكَ ، وَذَلِكَ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق /
 ١٦] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ
 آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام / ١٥٨] ، وقال
 تعالى : ﴿ مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ مُخْضَرًا ﴾ [آل
 عمران / ٣٠] أَى مُشَاهِدًا مُعَايِنًا فِى حُكْمِ
 الْحَاضِرِ عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَسْأَلُهُمْ
 عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾
 [الأعراف / ١٦٣] أَى قَرْيَهُ وَقَوْلُهُ : ﴿ تِجَارَةً
 حَاضِرَةً ﴾ [البقرة / ٢٨٢] أَى نَقْدًا ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا
 مُخْضَرُونَ ﴾ [يس / ٣٢] ﴿ وَفِى الْعَذَابِ
 مُخْضَرُونَ ﴾ [الروم / ١٦] ﴿ شَرِبَ
 مُخْضَرٌ ﴾ [القمر / ٢٨] أَى يَحْضُرُهُ
 أَصْحَابُهُ . وَالْحَضَرُ خُصٌّ بِمَا يَحْضُرُ بِهِ الْفَرَسُ
 إِذَا طُلِبَ جَرِيَّهُ يُقَالُ : أَخْضَرَ الْفَرَسُ ،

وَسَمَّيْتَ الْجَحِيمَ حُطْمَةً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي
الْحُطْمَةِ : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ﴾ [الهمزة /
٥] وَقِيلَ لِلْأَكُولِ : حُطْمَةٌ تَشْبِيهَا بِالْجَحِيمِ
تَصَوُّرًا لِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* كَأَنَّمَا فِي جَوْفِهِ تَنُورُ *

وَدِرْعٌ حُطْمِيَّةٌ مُنْسُوبَةٌ إِلَى نَاسِجِهَا أَوْ
مُسْتَعْمَلِهَا ، وَحُطِيمٌ وَزَمْزَمٌ مَكَانَانِ ، وَالْحُطَامُ
مَا يَتَكَسَّرُ مِنَ الْيَسْرِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ثُمَّ
يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ﴾
[الحديد / ٢٠] .

حَظٌ : الْحَظُّ النَّصِيبُ الْمُقَدَّرُ وَقَدْ حَظَّ
وَاحَظَ فَهُوَ مَحْظُوظٌ ، وَقِيلَ : فِي جَمْعِهِ
أَحَاطَ وَاحْظٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَتَسْأَلُوا حَظًّا
مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ [المائدة / ١٤] ، وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى ﴾ [النساء /
١١] .

حَظَرٌ : الْحَظَرُ جَمْعُ الشَّيْءِ فِي حَظِيرَةٍ
وَالْحَظُورُ الْمُنْتَوِعُ وَالْمُحْتَظَرُ الَّذِي يَعْمَلُ
الْحَظِيرَةَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ
الْمُحْتَظَرِ ﴾ [القمر / ٣١] ، وَقَدْ جَاءَ فَلَانٌ
بِالْحَظَرِ الرُّطْبِ أَيْ الْكَذِبِ الْمُسْتَبْعِ .

حَفٌ : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ
حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر / ٧٥]
أَيْ مُطِيفِينَ بِحَافَتَيْهِ أَيْ جَانِبَيْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « تَحَفُّ الْمَلَائِكَةُ

وَأَسْتَحْضَرْتَهُ طَلَبْتُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْحُضَرِ ،
وَحَاضَرْتُهُ مُحَاضَرَةٌ وَحَضَارًا إِذَا حَاجَبَتْهُ مِنْ
الْحُضُورِ كَأَنَّهُ يُحْضِرُ كُلَّ وَاحِدٍ حِجَّتَهُ ، أَوْ مِنْ
الْحُضَرِ كَقَوْلِكَ جَارِيَّتَهُ . وَالْحَضِيرَةُ جَمَاعَةٌ مِنْ
النَّاسِ يُحْضِرُ بِهِمُ الْغَزْوُ وَعَبَّرَ بِهِ عَنْ حُضُورِ
الْمَاءِ ، وَالْمَحْضَرُ يَكُونُ مَصْدَرًا حَضَرَتْ وَمَوْضِعُ
الْحُضُورِ .

حَطٌ : الْحَطُّ أَنْزَالُ الشَّيْءِ مِنْ عُلُوٍّ وَقَدْ
حَطَّطَ الرَّحْلُ ، وَجَارِيَةٌ مَحْطُوطَةٌ التَّنِينِ ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [الاعراف /
١٦١] كَلِمَةٌ أَمَرَ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعْنَاهُ حَطُّ
عَقْلٍ ذُنُوبًا وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : قُولُوا صَوَابًا .

حَطَبٌ : ﴿ فَكَانُوا لِحَبَشِهِمْ حَطَبًا ﴾
[الجن / ١٥] أَيْ مَا يُعَدُّ لِلْإِيقَادِ وَقَدْ حَطَبَ
حَطَبًا وَاحْتَطَبَتْ وَقِيلَ لِلْمُخَلَّطِ فِي كَلَامِهِ :
حَاطَبٌ لَيْلٍ ؛ لِأَنَّهُ مَا يُبْصِرُ مَا يَجْعَلُهُ فِي
جِلْدِهِ ، وَحَطَبْتُ لِفُلَانٍ حَطَبًا عَمَلْتُهُ لَهُ وَمَكَانٌ
حَطِيبٌ كَثِيرُ الْحَطَبِ ، وَنَاقَةٌ مُحَاطِبَةٌ تَأْكُلُ
الْحَطَبَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾
[المسد / ٤] كِنَايَةٌ عَنْهَا بِالنَّمِيمَةِ وَحَطَبَ فُلَانٌ
بِفُلَانٍ سَعَى بِهِ وَفُلَانٌ يُوقِدُ بِالْحَطَبِ الْجَزَلَ
كِنَايَةٌ عَنْ ذَلِكَ .

حَطَمٌ : الْحَطْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ مِثْلُ الْهَشْمِ
وَنَحْوِهِ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِكُلِّ كَسْرٍ مُتَنَاهٍ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ
وَجُنُودُهُ ﴾ [النمل / ١٨] وَحَطْمَتُهُ فَاِنْحَطَمَ
حُطْمًا وَسَاقُ حُطْمٍ يَحْطُمُ الْإِبِلَ لِقَرْطِ سَوْقِهِ

بِأَجْنَحَتِهَا» (١) قال الشاعر :

* لَهُ لِحَظَاتٌ فِي حَفَافِي سَرِيرِهِ *

وَجَمَعُهُ أَحَقَّةٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿وَحَفَفْنَا هُمَا بِنَخْلٍ﴾ [الكهف / ٣٢]

وَقُلَانٌ فِي حَفَفٍ مِنَ الْعَيْشِ أَيْ فِي ضَيْقٍ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي حَفَفٍ مِنْهُ أَيْ جَانِبٍ بِخِلَافٍ مَنْ قِيلَ فِيهِ : هُوَ فِي وَسْطَةِ مِنَ الْعَيْشِ . وَمِنْهُ قِيلَ : مَنْ حَفَفْنَا أَوْ رَفَفْنَا فَلْيَقْتَصِدْ ، أَيْ مَنْ تَقَفَّدَ حَفَفَ عَيْشَنَا . وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَالْجَنَاحِ صَوْتُهُ فَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ ، وَالْحَفُّ أَلَّةُ النَّسَاجِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا يُسْمَعُ مِنْ حَفِّهِ وَهُوَ صَوْتُ حَرَكَتِهِ .

حَفَدَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل / ٧٢] جَمْعُ حَافِدٍ وَهُوَ الْمُتَحَرِّكُ الْمُتَبَرِّعُ بِالْخِدْمَةِ أَقْرَبَ كَانُوا أَوْ أَجَانِبَ ، قَالَ الْمُفَسِّرُونَ : هُمُ الْأَسْبَاطُ وَنَحْوُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ خِدْمَتَهُمْ أَصْدَقُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* حَفَدُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُنَّ *

وَقُلَانٌ مَحْفُودٌ أَيْ مَخْدُومٌ وَهُمْ الْأَخْتَانِ

(١) رواه أحمد (٤ / ٢٤٠) « بسند حسن » ولفظه :

« إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب » ورواه الترمذی (٣٥٣٥) ، النسائي (١٥٨) أيضًا بسند حسن .

وَالْأَصْهَارُ ، وَفِي الدُّعَاءِ : إِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفَدُ (٢) ، وَسَيْفٌ مُحْتَفِدٌ سَرِيعُ الْقَطْعِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَصْلُ الْحَفْدِ مُدَارَكَةُ الْخَطْوِ .

حَفَرَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ [آل عمران / ١٠٣] أَيْ مَكَانٍ مَحْفُورٍ وَيُقَالُ لَهَا حَفِيرَةٌ ، وَالْحَفَرُ التُّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْحُفْرَةِ نَحْوَ نَقْضٍ لِمَا يُنْقَضُ وَالْمَحْفَارُ وَالْمَحْفَرُ ، وَالْمَحْفَرَةُ مَا يُحْفَرُ بِهِ ، وَسَمِيَ حَافِرُ الْفَرَسِ ؛ تَشْبِيهًا لِحَفَرِهِ فِي عَدْوِهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أَنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَفَرَةِ﴾ [النازعات / ١٠] مَثَلٌ لِمَنْ يَرُدُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ أَيْ أَنَحِيًّا بَعْدَ أَنْ تَمُوتَ ؟ وَقِيلَ : الْحَافِرَةُ الْأَرْضُ الَّتِي جُعِلَتْ قُبُورُهُمْ وَمَعْنَاهُ أَنَّا لَمَرْدُودُونَ وَنَحْنُ فِي الْحَافِرَةِ ؟ أَيْ فِي الْقُبُورِ ، وَقَوْلُهُ : فِي الْحَافِرَةِ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَقِيلَ : رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ وَرَجَعَ الشَّيْخُ إِلَى حَافِرَتِهِ أَيْ هَرَمَ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ [الحج / ٥ ، النحل / ٧٠] وَقَوْلُهُمْ : النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ لِمَا يُبَاعُ نَقْدًا وَأَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ إِذَا بَاعَ فَيُقَالُ : لَا يَزُولُ حَافِرُهُ أَوْ يُنْقَدُ ثَمَنُهُ ، وَالْحَفَرُ

(٢) قلت : قد جاء هذا القول مأثورًا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه ابن أبي شيبه في مصنفه (٣ / ١٠٦) .

نَحْوُ اللَّهِ حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ أَوْ مَعْنَاهُ مَحْفُوظٌ لَا يَضِيعُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّى فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنْسَى﴾ [طه / ٥٢] وَالْحِفَازُ الْمَحَافِظَةُ وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ / ٩ ، المَعَارِجُ / ٣٤] فِيهِ تَنْبِيهُ أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الصَّلَاةَ بِمُرَاعَاةِ أَوْقَاتِهَا وَمُرَاعَاةِ أَرْكَانِهَا وَالْقِيَامَ بِهَا فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّرِيقِ وَأَنَّ الصَّلَاةَ تَحْفَظُهُمُ الْحَفِيزُ الَّذِي نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [الْعَنْكَبُوتِ / ٤٥] ، وَالتَّحْفُظُ قِيلَ هُوَ قَلَّةُ الْعَقْلِ ، وَحَقِيقَتُهُ إِنَّمَا هُوَ تَكْلُفُ الْحَفِيزِ لَضَعْفِ الْقُوَّةِ الْحَافِظَةِ وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الْقُوَّةُ مِنْ أَسْبَابِ الْعَقْلِ تَوَسَّعُوا فِي تَفْسِيرِهَا كَمَا تَرَى . وَالْحَفِيزَةُ الْغَضَبُ الَّذِي تَحْمِلُ عَلَيْهِ الْمَحَافِظَةُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْغَضَبِ الْمُجَرَّدِ فَقِيلَ أَحْفَظْنِي فَلَانَ أَيْ اغْضَبْنِي .

حَفَى : الإِخْفَاءُ فِي السُّؤَالِ التَّنَزُّعُ فِي الإِلْحَاحِ فِي الْمَطَالِبَةِ أَوْ فِي الْبَحْثِ عَنْ تَعْرِفِ الْحَالِ وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يُقَالُ: أَحْفَيْتُ السُّؤَالَ وَأَحْفَيْتُ فَلَانًا فِي السُّؤَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَسْأَلُكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا﴾ [مُحَمَّدٌ / ٣٧] وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ أَحْفَيْتُ الدَّابَّةَ

تَأْكُلُ الْأَسْنَانَ وَقَدْ حَفَرَ فَوْهُ حَفْرًا وَأَحْفَرَ الْمُهْرُ لِلْأَثْنَاءِ وَالْأَرْبَاعِ .

حَفِظَ : الْحَفِظُ يُقَالُ تَارَةً لِهَيْئَةِ النَّفْسِ الَّتِي بِهَا يَثْبُتُ مَا يُوْدَى إِلَيْهِ الْفَهْمُ وَتَارَةً لَضَبْطِ فِي النَّفْسِ وَيُضَادُّهُ النَّسْيَانُ وَتَارَةً لاسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْقُوَّةِ فَيُقَالُ حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ تَقَفُّدٍ وَتَعَهُّدٍ وَرِعَايَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يُوسُفُ / ١٢] ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ [الْبَقَرَةِ / ٢٣٨] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ / ٥ ، الْمَعَارِجُ / ٢٩] ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾ [الْأَحْزَابِ / ٣٥] كَنَايَةً عَنِ الْعِفَّةِ ﴿حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النَّسَاءِ / ٣٤] أَيْ يَحْفَظْنَ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُنَّ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِنَّ وَقُرِئَ: «بِمَا حَفِظَ اللَّهُ» بِالنَّصْبِ أَيْ بِسَبَبِ رِعَايَتِهِنَّ حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى لَا لِرِيَاءٍ وَتَصْنَعٍ مِنْهُنَّ ، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيزًا﴾ [الشُّورَى / ٤٨] أَيْ حَافِظًا كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [قِ / ٤٥] ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الْأَنْعَامِ / ١٠٧] ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ [يُوسُفُ / ٦٤] وَقُرِئَ: «حَفِظًا» أَيْ حَفِظُهُ خَيْرٌ مِنْ حَفِظِ غَيْرِهِ . وَعِنْدَنَا كِتَابُ حَفِيزٍ أَيْ حَافِظٌ لِأَعْمَالِهِمْ فَيَكُونُ حَفِيزٌ بِمَعْنَى حَافِظٍ

[البقرة / ٤٢] وقوله عز وجل : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [البقرة / ١٤٧] ﴿ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [البقرة / ١٤٨] . والثالث : فى الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء فى نفسه كقولنا : اعتقاد فلان فى البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق ، قال الله تعالى : ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [البقرة / ٢١٣] . والرابع : للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب وفى الوقت الذى يجب كقولنا : فعلك حق وقولك حق ، قال الله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ [يونس / ٣٣] ﴿ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ [السجدة / ١٣] وقوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [المؤمنون / ٧١] يصح أن يكون المراد به الله تعالى ويصح أن يراد به الحكم الذى هو بحسب مقتضى الحكمة . ويقال : أحققت كذا أى أثبتته حقاً أو حكمت بكونه حقاً ، وقوله تعالى : ﴿ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ ﴾ [الأنفال / ٨] فإحقاق الحق على ضربين : أحدهما بإظهار الأدلة والآيات كما قال تعالى : ﴿ وَأَوَّلَكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ [النساء / ٩١] أى حجة قوية . والثانى بإكمال الشريعة وبثبوتها فى الكافة كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مَتِّمٌ

جَعَلْتُهَا حَافِيًا أَيْ مُنْسَجِحَ الْحَافِرِ ، وَالْبَعِيرَ جَعَلْتُهُ مُنْسَجِحَ الْخَفِّ مِنَ الْمَشْيِ حَتَّى يَرِقَّ وَقَدْ حَفَى حَقًّا وَحُفْوَةً وَمِنْهُ أَحْقَيْتُ الشَّارِبَ أَخَذْتُهُ أَخْذًا مُتَنَاهِيًا ، وَالْحَفَى الْبَرُّ اللَّطِيفُ ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم / ٤٧] وَيُقَالُ : أَحْقَيْتُ بِفُلَانٍ وَتَحَقَّقْتُ بِهِ إِذَا عُنَيْتَ بِأَكْرَامِهِ ، وَالْحَفَى الْعَالَمُ بِالشَّيْءِ .
حق : أصلُ الحقِّ المطابقةُ والمُوافقةُ كمطابقة رجلٍ البابِ فى حقِّهِ لدورانِهِ على استقامة ، والحقُّ يقالُ على أوجهٍ : الأولُ : يُقَالُ لِمُوجِدِ الشَّيْءِ بِسَبَبٍ مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَلِهَذَا قِيلَ فى اللَّهِ تَعَالَى : هُوَ الْحَقُّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ﴾ [الأنعام / ٦٢] وقيلُ بُعِيدَ ذَلِكَ : ﴿ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ ﴾ [يونس / ٣٢] ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ [يونس / ٣٢] . والثانى : يقالُ للمُوجِدِ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ وَلِهَذَا يُقَالُ فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّهُ حَقًّا ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ [يونس / ٥] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [يونس / ٥] وقال فى القيامة ﴿ وَنَسْتَنْبِئُكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّى إِنَّهُ لِحَقِّ ﴾ [يونس / ٥٣] ﴿ وَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ ﴾

نوره وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿ [التوبة / ٣٢]
 ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ
 لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة / ٣٣]
 وقوله : ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة / ١] ،
 ٢ [إشارة إلى القيامة كما فسره بقوله :
 ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾ [المطففين / ٦] لَأَنَّهُ
 يُحَقُّ فِيهِ الْجَزَاءُ ، ويقال : حَاقَّتُهُ فَحَقَّقَتْهُ أَيْ
 خَاصَمَتْهُ فِي الْحَقِّ فَغَلَبَتْهُ وقال عمرُ رضى الله
 عنه : « إِذَا النَّسَاءُ بَلَغْنَ نَصَّ الْحَقَّاقِ فَالْعَصْبَةُ
 أَوْلَىٰ فِي ذَلِكَ » ، وفلانُ نَزَقَ الْحَقَّاقَ إِذَا خَاصَمَ
 فِي صِفَارِ الْأُمُورِ ، وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْوَاجِبِ
 وَالْأَلَزَمِ وَالْجَائِزِ ، نحوُ : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا
 نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم / ٤٧] كَذَلِكَ
 حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿ [يونس / ١٠٣]
 وقوله تعالى : ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ
 اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [الأعراف / ١٠٥] قِيلَ مَعْنَاهُ
 جَدِيرٌ ، وَقُرِئَ : « حَقِيقٌ عَلَىٰ » قِيلَ وَاجِبٌ ،
 وقوله تعالى : ﴿وَيَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾
 [البقرة / ٢٢٨] وَالْحَقِيقَةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي
 الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ ثَبَاتٌ وَوُجُودٌ كَقَوْلِهِ ﷺ
 لِحَارِثَةَ : « لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ
 إِيمَانِكَ (١) ؟ » أَيْ مَا الَّذِي يُبْنَىٰ عَنْ كَوْنِ مَا
 تَدْعِيهِ حَقًّا ، وَفُلَانٌ يَحْمِي حَقِيقَتَهُ أَيْ مَا يَحِقُّ

(١) [ضعيف] .

==

== رواه الطبراني في الكبير (٣/ ٣٠٢) ، وابن أبي
 شيبة في مصنفه (٤٣/ ١١) .

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه
 الطبراني في الكبير وفيه ابن لهيعة وفيه من يحتاج
 إلى الكشف عنه أ هـ

وقد أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ١٠٦)
 مرسلًا وكذا البزار .

فَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةٍ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ

إِلَى حِمَامٍ سَرَّاحٍ وَارِدِ الشِّمْدِ

الشِّمْدُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ كُنْ حَكِيمًا ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ [المائدة / ٥٠] وَقَالَ تَعَالَى :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة / ٥٠] وَيَقَالُ : حَاكَمَ وَحُكِّمَ لِمَنْ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَامِ ﴾ [البقرة / ١٨٨] وَالْحُكْمُ الْمُتَخَصَّصُ بِذَلِكَ فَهُوَ أَبْلَغُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حُكْمًا ﴾ [الأنعام / ١١٤] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَأَبْعَثُوا حُكَمَاءَ مِنْ أَهْلِهِ وَحُكَمَاءَ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [النساء / ٣٥] وَإِنَّمَا قَالَ حُكَمَاءَ وَلَمْ يَقُلْ حَاكِمًا تَنْبِيْهُا أَنْ مِنْ شَرْطِ الْحَكَمَيْنِ أَنْ يَتَوَلَّيَا الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ حَسَبٌ مَا يَسْتَضَوْبَانَهُ مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ إِلَيْهِمْ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ : الْحُكْمُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَحَاكَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ [النساء / ٦٠] وَحُكِّمْتُ فُلَانًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى يُحْكَمُوا لَكُمْ شَجَرٌ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء / ٦٥]

فَإِذَا قِيلَ : حَكَمَ بِالْبَاطِلِ فَمَعْنَاهُ أَجْرَى الْبَاطِلِ مُجْرَى الْحُكْمِ ، وَالْحُكْمَةُ إِصَابَةُ الْحَقِّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، فَالْحُكْمَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَعْرِفَةُ

الرَّكِبِ وَقِيلَ : اخْتَقَبَهُ وَاسْتَحَقَبَهُ وَحَقَبَ الْبَعِيرُ تَعَسَّرَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ ؛ لَوْ قُوعَ حَقَبِهِ فِي ثِيْلِهِ ، وَالْأَحَقَبُ مِنْ حُمُرِ الْوَحْشِ وَقِيلَ : هُوَ الدَّقِيقُ الْحَقْوَيْنِ وَقِيلَ : هُوَ الْأَبْيَضُ الْحَقْوَيْنِ وَالْأُنْثَى حَقَبَاءُ .

حَقَفَ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ [الأحقاف / ٢١] جَمْعُ الْحَقْفِ أَيْ الرَّمْلِ الْمَائِلِ وَظَبْيٌ حَاقِفٌ سَاكِنٌ لِلْحَقْفِ وَاحْقَوْقَفَ مَالٌ حَتَّى صَارَ كَحَقْفٍ قَالَ :

* سَمَاوَةُ الْهَلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا *

حَكَمَ : حَكَمَ أَصْلُهُ مَنَعَ مَنَعًا لِإِصْلَاحٍ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ اللَّجَامُ حَكْمَةُ الدَّابَّةِ فَقِيلَ : حَكَمْتُهُ وَحَكَمْتُ الدَّابَّةَ مَنَعْتُهَا بِالْحَكْمَةِ وَأَحْكَمْتُهَا جَعَلْتُ لَهَا حَكْمَةً وَكَذَلِكَ حَكَمْتُ السَّفِينَةَ وَأَحْكَمْتُهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* ابْنِي حَنِيفَةً أَحْكُمُوا سَفَهَاءَكُمْ *

وقوله : ﴿ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ [السجدة / ٧] ﴿ فَيَنْسَخِ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحج / ٥٢] ، وَالْحُكْمُ بِالشَّيْءِ أَنْ تَقْضَى بَأَنَّهُ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا سِوَاءِ الزَّمْتِ ذَلِكَ غَيْرَكَ أَوْ لَمْ تَلْزِمَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء / ٥٨] ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة / ٩٥]

وقال :

الأشياء وإيجادها على غاية الأحكام ، ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا هو الذى وصف به لقمان فى قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان / ١٢] ونبه على جملتها بما وصفه بها . فإذا قيل فى الله تعالى هو حكيم فمعناه بخلاف معناه إذا وصف به غيره ، ومن هذا الوجه قال الله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ [التين / ٨] وإذا وصف به القرآن فلتضمنه الحكمة نحو : ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ [يونس / ١] وعلى ذلك قال : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآثَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بِالْقَعَةِ ﴾ [القمر / ٥] وقيل : معنى الحكيم المحكم نحو : ﴿ أَحْكَمْتَ آيَاتَهُ ﴾ [هود / ١] وكلاهما صحيح فإنه مُحْكَمٌ ، ومُفِيدٌ للحكم ففيه المعنيان جميعاً والحكم أعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة ، فإن الحكم أن يقضى بشئ على شئ فيقول هو كذا أو ليس بكذا ، قال ﷺ : « إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً » (١) أى قضية صادقة وذلك نحو قول لبيد :

* إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفَلْ *

(١) رواه البخارى [٦١٤٥] ولفظه : « إن من الشعر

(٢) [ضعيف]

رواه ابن عدى (١٦٩/٥) من طريق الساجى قال : ثنا إبراهيم بن غسان الغلابى قال : ثنا أبو عاصم عن عثمان بن سعد الكاتب عن أنس أن النبى ﷺ قال : « الصمت حكم وقليل فاعله » . قلت : وفى سنده عثمان بن سعد الكاتب ، ضعفه ابن معين .

قلت : وقد عزاه السيوطى فى الجامع الصغير إلى القضاعى فى مسند الشهاب من حديث أنس وإلى الديلمى فى مسند الفردوس من حديث ابن عمر . وقد ضعفه الشيخ الالبانى وقال الحافظ العراقى : سنده ضعيف .

وقال الحافظ المناوى فى فيض القدير : وأورده البيهقى فى الشعب من طريق أنس وقال : غلط فيه عثمان بن سعيد والصحيح رواية ثابت قال : والصحيح عن أنس أن لقمان قاله ورواه كذلك ابن حبان فى روضة العقلاء بسند صحيح إلى أنس

مِنْ ذَلِكَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة / ١] أَيْ مَا يُرِيدُهُ يَجْعَلُهُ حَكْمَةً وَذَلِكَ حَثٌّ لِلْعِبَادِ عَلَى الرِّضَى بِمَا يَقْضِيهِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ [الاحزاب / ٣٤] : هِيَ عِلْمُ الْقُرْآنِ نَاسِخُهُ وَمَنْسُوخُهُ ، مُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : هِيَ عِلْمُ آيَاتِهِ وَحِكْمِهِ وَقَالَ السُّدِّيُّ هِيَ النَّبُوءَةُ ، وَقِيلَ : فَهْمُ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أِبْعَاضِهَا الَّتِي تَخْتَصُّ بِأُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَيَكُونُ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا لَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾ [المائدة / ٤٤] فَمِنْ الْحِكْمَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنَ الْحُكْمِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران / ٧] فَالْمُحْكَمُ مَا لَا يَغْرُسُ فِيهِ شُبُهَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَلَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى . وَالْمُتَشَابِهُ عَلَى اضْرِبٍ تُذَكَّرُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحْكَمِينَ » قِيلَ : هُمْ قَوْمٌ خَيْرُوا بَيْنَ أَنْ يَسْتَلُوا مُسْلِمِينَ وَبَيْنَ أَنْ يَرْتَدُّوا فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ ، وَقِيلَ عَنْ الْمُخَصَّصِينَ بِالْحِكْمَةِ .

حَلْ : أَصْلُ الْحَلِّ حَلُّ الْعُقْدَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾ وَحَلَلْتُ نَزَلْتُ ، أَصْلُهُ مِنْ حَلِّ الْأَحْمَالِ عِنْدَ

النُّزُولِ ثُمَّ جَرَدَ اسْتِعْمَالُهُ لِلنُّزُولِ فَقِيلَ حَلٌّ حُلُولًا ، وَأَحَلَّهُ غَيْرُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَوْ تَحِلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ ﴾ [الرعد / ٣١] ﴿ وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم / ٢٨] وَيُقَالُ : حَلَّ الدِّينَ وَجَبَ أَذَاؤُهُ ، وَالْحَلَّةُ الْقَوْمُ النَّارِلُونَ وَحَى حَلَالٌ مِثْلُهُ وَالْمَحَلَّةُ مَكَانُ النُّزُولِ وَعَنْ حَلِّ الْعُقْدَةِ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ حَلَّ الشَّيْءِ حَلًّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَكُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [المائدة / ٨٨] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ [النحل / ١١٦] وَمِنْ الْحُلُولِ أَحَلَّتِ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾ [البقرة / ١٩٦] وَأَحَلَّ اللَّهُ كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ ﴾ [الحج / ٣٠] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ ﴾ [الاحزاب / ٥٠] الْآيَةُ ، فَإِحْلَالُ الْأَزْوَاجِ هُوَ فِي الْوَقْتِ لِكُونِهِنَّ تَحْتَهُ ، وَإِحْلَالُ بَنَاتِ الْعَمِّ وَمَا بَعْدَهُنَّ إِحْلَالُ التَّزْوُجِ بِهِنَّ ، وَيَبْلُغُ الْأَجَلَ مَحَلَّهُ ، وَرَجُلٌ حَلَالٌ وَمُحِلٌّ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِحْرَامِ أَوْ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ [المائدة / ٢] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾

[البلد / ٢] أى حلال ، وقوله عز وجل : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ [التحریم / ٢] أى بَيْنَ مَا تَنْحَلُّ بِهِ عُقْدَةُ أَيْمَانِكُمْ مِنَ الْكُفَّارَةِ . وَرَوَى : « لَا يَمُوتُ لِلرَّجُلِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلَادِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا قَدَرَ تَحِلَّةُ الْقَسَمِ » (١) أى قَدَرَ مَا يَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى وعلى هذا قول الشاعر :

* وَقَعْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ *

وَالْحَلِيلُ الزَّوْجُ إِمَّا لِحُلِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِزَارَهُ لِلْآخِرِ ، وَإِمَّا لِزَوْلِهِ مَعَهُ ، وَإِمَّا لِكَوْنِهِ حَلَالًا لَهُ ، وَلِهَذَا يَقَالُ لِمَنْ يُحَالِكُ : حَلِيلٌ وَالْحَلِيلَةُ الزَّوْجَةُ وَجَمَعُهَا حَلَائِلُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى . ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَانِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ [النساء / ٢٣] وَالْحَلَّةُ إِزَارٌ وَرَدَّاءٌ وَالْإِحْلِيلُ مَخْرَجُ الْبَسُولِ لِكَوْنِهِ مَحْلُولٌ الْعُقْدَةُ .

حَلَفَ : الْحَلْفُ الْعَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْمُحَالَفَةُ الْمُعَاهَدَةُ ، وَجُعِلَتْ لِلْمُلَازِمَةِ الَّتِي تَكُونُ بِمُعَاهَدَةٍ ، وَفُلَانٌ حَلَفُ كَرَمٍ وَحَلَفُ كَرَمٍ ، وَالْأَخْلَافُ جَمْعُ حَلِيفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* تَدَارَكْتُمَا الْأَخْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا *

وَالْحَلِيفُ أَصْلُهُ الْيَمِينُ الَّذِي يَأْخُذُ بَعْضُهُمْ

مِنْ بَعْضٍ بِهَا الْعَهْدَ ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنْ كُلِّ يَمِينٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَطْغَوْا كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴾ [القلم / ١٠] أى مَكْتَنَارٍ لِلْحَلْفِ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ﴾ [التوبة / ٧٤] ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ ﴾ [التوبة / ٥٦] ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ ﴾ [التوبة / ٦٢] وَشَيْءٌ مُحْلَفٌ يَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْحَلْفِ ، وَكُمِيتٌ مُحْلَفٌ إِذَا كَانَ يُشَكُّ فِي كُمِيتِهِ وَشَقَرْتِهِ فَيَحْلِفُ وَاحِدًا أَنَّهُ كُمِيتٌ وَآخَرَ أَنَّهُ أَشَقَرٌ . وَالْمُحَالَفَةُ أَنْ يَحْلِفَ كُلٌّ لِلْآخِرِ ثُمَّ جُعِلَتْ عِبَارَةً عَنِ الْمُلَازِمَةِ مُجَرَّدًا فَقِيلَ حَلَفَ فُلَانٌ وَحَلِيفُهُ ، وَقَالَ ﷺ : « لَا حَلْفَ فِي الْإِسْلَامِ » (٢) وَفُلَانٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أَيْ حَدِيدُهُ كَأَنَّهُ يُحَالِفُ الْكَلَامَ فَلَا يَتَبَاطَأُ عَنْهُ وَحَلِيفُ الْفَصَاحَةِ .

حَلَقَ : الْحَلْقُ الْعُضْوُ الْمَعْرُوفُ ، وَحَلَقَهُ قَطَعَ حَلَقَهُ ثُمَّ جُعِلَ الْحَلْقُ لِقَطْعِ الشَّعْرِ وَجَزِهِ فَقِيلَ حَلَقَ شَعْرَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَخْلُقُوا رُءُوسَكُمْ ﴾ [البقرة / ١٩٦] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مُخَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ ﴾ [الفتح / ٢٧] وَرَأْسٌ حَلِيقٌ وَلِحْيَةٌ حَلِيقٌ .

(١) رواه البخارى (٦٦٥٦) ، ومسلم (البر والصلة /

(٢) رواه البخارى (٢٢٩٤ ، ٦٠٨٣) ورواه مسلم

وَعَقَرَى حَلَقَى فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَى
أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ تَحْلُقُ النَّسَاءَ شُعُورَهُنَّ ، وَقِيلَ :
مَعْنَاهُ قَطَعَ اللَّهُ حَلَقَهَا . وَقِيلَ لِلْأَكْسِيَةِ الْحَشَنَةُ
الَّتِي تَحْلُقُ الشَّعْرَ بِخُشُونَتِهَا : مَحَالِقُ ،
وَالْحَلَقَةُ سُمِّيَتْ تَشْبِيهَا بِالْحَلْقِ فِي الْهَيْئَةِ
وَقِيلَ : حَلَقَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا أَعْرِفُ الْحَلَقَةَ
إِلَّا فِي الَّذِينَ يَحْلُقُونَ الشَّعْرَ . وَإِبِلٌ مُحَلَقَةٌ
سَمِيَتْهَا حَلَقٌ وَاعْتَبِرَ فِي الْحَلَقَةِ مَعْنَى الدَّوْرَانِ
فَقِيلَ حَلَقَةُ الْقَوْمِ ، وَقِيلَ : حَلَقَ الطَّائِرُ إِذَا
ارْتَفَعَ وَدَارَ فِي طَيْرَانِهِ .

حلم : الحِلْمُ ضَبْطُ النَّفْسِ وَالطَّبْعِ عَنْ
هَيْجَانِ الْغَضَبِ وَجَمْعُهُ أَحْلَامٌ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ ﴾ [الطور /
٣٢] قِيلَ : مَعْنَاهُ عَقُولُهُمْ وَلَيْسَ الْحِلْمُ فِي
الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَقْلُ لَكِنْ فَسْرُوهُ بِذَلِكَ ؛ لِكَوْنِهِ
مِنْ مُسَبِّاتِ الْعَقْلِ ، وَقَدْ حَلَمَ وَحَلَمَهُ الْعَقْلُ
وَتَحَلَّمَ وَاحْلَمَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا حَلَمَاءَ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ
مُنِيبٌ ﴾ [هود / ٧٥] وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ [الصافات / ١٠١]
أَى وَجَدَتْ فِيهِ قُوَّةَ الْحِلْمِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ ﴾ [النور /
٥٩] أَى زَمَانَ الْبُلُوغِ وَسَمِيَ الْحِلْمُ لِكَوْنِ
صَاحِبِهِ جَدِيرًا بِالْحِلْمِ ، وَيُقَالُ : حَلَمَ فِي
نَوْمِهِ يَحْلُمُ حِلْمًا وَحَلَمًا وَقِيلَ حِلْمًا نَحْوُ رُبْعٍ

وَتَحَلَّمَ وَاحْتَلَمَ وَحَلَمْتُ بِهِ فِي نَوْمِي أَى رَأَيْتُهُ
فِي الْمَنَامِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ
أَحْلَامٍ ﴾ [يوسف / ٤٤] وَالْحَلَمَةُ الْقِرَادُ
الْكَبِيرُ قِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، لِتَصَوُّرِهَا
بِصُورَةِ ذِي الْحِلْمِ لِكَثْرَةِ هُدُوءِهَا ، فَأَمَّا حَلَمَةُ
الْتَدَى فَتَشْبِيهَا بِالْحَلَمَةِ مِنَ الْقِرَادِ فِي الْهَيْئَةِ
بِدَلَالَةِ تَسْمِيَّتِهَا بِالْقِرَادِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ قِرَادِي زَوْرَهُ طَبَعَتْهُمَا

بَطِينٍ مِنَ الْخَوْلَانِ كِتَابُ أَعْجَمِي

وَحَلَمَ الْجِلْدُ وَقَعَتْ فِيهِ الْحَلَمَةُ ، وَحَلَمْتُ
الْبَعِيرَ نَزَعْتُ عَنْهُ الْحَلَمَةَ ، ثُمَّ يُقَالُ : حَلَمْتُ
فُلَانًا إِذَا دَارَبْتُهُ ؛ لَيْسَكُنْ وَتَتَمَكَّنْ مِنْهُ تَمَكَّنَكَ
مِنَ الْبَعِيرِ إِذَا سَكَّنْتَهُ يَنْزِعُ الْقِرَادِ عَنْهُ .

حلى : الْحَلَى جَمْعُ الْحَلَى نَحْوُ ثَدْيٍ
وَتَدْيٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مِنْ حُلِيِّهِمْ عَجَلًا
جَسَدًا لَهُ خُورٌ ﴾ [الاعراف / ١٤٨] يُقَالُ
حَلَى يَحْلَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يُحْلَوْنَ فِيهَا
مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [الكهف / ٣١] وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾
[الإنسان / ٢١] وَقِيلَ : الْحَلِيَّةُ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ ﴾ [الزخرف / ١٨] .

حم : الْحَمِيمُ الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَسُقُوا مَاءَ حَمِيمًا ﴾ [محمد / ١٥]
﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ [النبأ / ٢٥] وَقَالَ

تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [يونس / ٤] وقال عز وجل : ﴿ يُصَّبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ [الحج / ١٩] ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [الصافات / ٦٧] ﴿ هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ [ص / ٥٧] وقيل للماء الحار في خروجه من منبئه : حمّة ، وروى العالم كالحمة يأتيها البعداء ويذهب فيها القرباء ، وسمى العرق حميما على التشبيه واستحتم الفرس عرق . وسمى الحمام حماما إما لأنه يعرق ، وإما لما فيه من الماء الحار ، واستحتم فلان دخل الحمام ، وقوله عز وجل : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ [الشعراء / ١٠١] وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [المعارج / ١٠] فهو القريب المشفق فكانه الذي يحتد حماية لذويه ، وقيل لخاصة الرجل : حامته فقيل : الحامة والعامّة ، وذلك لما قلنا ، ويدل على ذلك أنه قيل للمشفقين من أقارب الإنسان حزانتهم أي الذين يحزنون له واحتم فلان فلان احتد وذلك أبلغ من اهتم ؛ لما فيه من معنى الاحتما . واحتم الشحم أذابه وصار كالحميم وقوله عز وجل : ﴿ وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴾ [الواقعة / ٤٣] للحميم فهو يفعل من ذلك ، وقيل : أصله الدخان الشديد السواد وتسميته إما لما فيه من قرط الحرارة كما فسره في قوله : ﴿ لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة / ٤٤] أو لما تصور فيه من لفظ الحممة فقد قيل للأسود : يحموم وهو من لفظ الحممة وإليه أشير بقوله : ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلٌّ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ ﴾ [الزمر / ١٦] وعبر عن الموت بالحمام كقولهم : حم كذا أي قدر ، والحمي سميت بذلك إما لما فيها من الحرارة المفرطة ، وعلى ذلك قوله ﷺ : « الحمى من فيح جهنم » (١) وإما لما يعرض فيها من الحميم أي العرق ، وإما لكونها من أمارات الحمام لقولهم : الحمى يريد الموت ، وقيل : باب الموت ، وسمى حمى البعير حماما ، فجعل لفظه من لفظ الحمام ، لما قيل إنه قلما يبرأ البعير من الحمى ، وقيل حمم الفرخ إذا اسود جلده من الريش وحمم وجهه اسود بالشعر فهما من لفظ الحممة . وأما ححمت الفرس فحكاية لصوته وليس من الأول في شيء .

حمد : الحمد لله تعالى الثناء عليه بالفضيلة وهو أخص من المدح وأعم من الشكر ، فإن المدح يقال فيما يكون من

(١) رواه البخاري (٣٢٦٤) ، ومسلم (الطب / ٧٨ ،

حمر : الحمار الحيوان المعروف وجمعه حمير وأحمره وحمُر ، قال تعالى : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ ﴾ [النحل / ٨] ويعبر عن الجاهل بذلك كقوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة / ٥] وقال : ﴿ كَانَهُمْ حُمَرُ مُسْتَنْفَرَةٌ ﴾ [المدثر / ٥٠] وحمار قبان : دويبة . والحماران حجران يُجَفَّفُ عليهما الأقط شُبّه بالحمار في الهيئة والمحمّر الفرس الهجين المشبه ببلادة الحمار ، والحمرّة في الألوان . وقيل : الأحمر والأسود للعجم والعرب اعتباراً بغالب ألوانهم ، وربما قيل : حمراء العجم . والأحمران اللحم والخمر اعتباراً بلونيهما ، والموت الأحمر أصله فيما يراق فيه الدم ، وسنة حمراء جدبة للحمرة العارضة في الجو منها . وكذلك حمرة القيظ لشدة حرّها . وقيل : وطأة حمراء إذا كانت جديدة ووطأة دهماً دأسة .

حمل : الحمل معنى واحد اعتبر في أشياء كثيرة فسوّى بين لفظه في فعل وفرق بين كثير منها في مصادرها ، ف قيل في الأثقال المحمولة في الظاهر كالشيء المحمول على الظهر : حمل ، وفي الأثقال المحمولة في الباطن : حمل كالوكد في البطن والماء في

الإنسان باختياره ، ومما يقال منه وفيه بالتسخير فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصلاحة وجهه كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه ، والحمد يكون في الثاني دون الأول . والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكر ، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمد . ويقال : فلان محمود إذا حمد ، ومحمد إذا كثرت خصاله الحمودة ، ومحمد إذا وجد محموداً ، وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ [هود / ٧٣] يصح أن يكون في معنى المحمود وأن يكون في معنى الحامد . وحماذك أن تفعل كذا أي غايتك الحمودة ، وقوله عز وجل : ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف / ٦] فأحمد إشارة إلى النبي ﷺ باسمه وفعله تنبيهاً أنه كما وجد اسمه أحمد يوجد وهو محمود في أخلاقه وأحواله ، وخص لفظه أحمد فيما بشر به عيسى ﷺ تنبيهاً أنه أحمد منه ومن الذين قبله ، وقوله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ فمحمّد هاهنا وإن كان من وجه اسم له علماً ، ففيه إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما مضى ذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ﴾ [مريم / ٧] أنه على معنى الحياة كما بين في بابه .

[البقرة / ٢٨٦] وقال عز وجل : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسُرًا ﴾ [القمر / ١٣] ﴿ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء / ٣] ﴿ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴾ [الحاقة / ١٤] ﴿ وَحَمَلَتِ الْمَرَّةُ حَبْلَتُ وَكَذَا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ ، يُقَالُ : حَمَلٌ وَأَحْمَالٌ ، قَالَ عز وجل : ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق / ٤] ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ ﴾ [فاطر / ١١] ﴿ حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ [الأعراف / ١٨٩] ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ [الأحقاف / ١٥] ﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف / ١٥] والاصل فى ذلك الحمل على الظهر . فاستعير للحبل بدلالة قولهم : وَسَقَتِ الناقةُ إِذَا حَمَلَتْ وَأَصْلُ الوَسْقِ الحملُ المحْمُولُ عَلَى ظَهْرِ البَعِيرِ ، وقيل : المحْمُولَةُ لَمَّا يُحْمَلُ عَلَيْهِ كَالْقُتُوبَةِ وَالرُّكُوبَةِ ، والحْمُولَةُ لَمَّا يُحْمَلُ وَالْحِمْلُ لِلْمَحْمُولِ وَخُصَّ الضَّأْنُ الصَّغِيرُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَحْمُولًا لِعَجْزِهِ أَوْ لِقُرْبِهِ مِنْ حَمْلِ أُمِّهِ إِيَّاهُ ، وَجَمَعَهُ أَحْمَالٌ وَحِمْلَانٌ وَبِهَا شَبَّ السَّحَابُ فَقَالَ عز وجل : ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وَفِئْرًا ﴾ [الذاريات / ٢] وَالْحَمِيلُ السَّحَابُ الْكَثِيرُ

السَّحَابُ وَالثَّمَرَةُ فِي الشَّجَرَةِ تَشْبِيهَا بِحَمْلِ الْمَرْأَةِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ ﴾ [فاطر / ١٨] يُقَالُ : حَمَلْتُ الثَّقْلَ وَالرَّسَالَهَ وَالْوِزَرَ حَمَلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت / ١٣] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [العنكبوت / ٢] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلْتَ لِحَمْلِهِمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ [التوبة / ٩٢] وَقَالَ عز وجل : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [النحل / ٢٥] وَقَوْلُهُ عز وجل : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ ﴾ [الجمعة / ٥] أَيْ كُلُّوْا أَنْ يَتَحْمَلُوهَا أَيْ يَقْرُؤُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ يَحْمِلُوهَا وَيُقَالُ حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَلْتُهُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا فَتَحَمَلْتُهُ وَاحْتَمَلْتُهُ وَحَمَلْتُهُ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَاحْتَمِلِ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ [الرعد / ١٧] ﴿ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ ، [الحاقة / ١١] وَقَوْلُهُ : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ﴾ [النور / ٥٤] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ [البقرة / ٢٨٦] ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾

الماء؛ لكونه حاملاً للماء ، والحَمِيلُ مَا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ وَالْغَرِيبُ تَشْبِيهَا بِالسَّيْلِ وَالْوَلَدُ فِي الْبَطْنِ ، وَالْحَمِيلُ الْكَفِيلُ لكونه حاملاً للحق مع مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ ، ومِيرَاثُ الْحَمِيلِ لِمَنْ لَا يَتَحَقَّقُ نَسَبُهُ وَحَمَالَةُ الْحَطَبِ كنايةٌ عَنِ النَّامِ ، وقيل : فلان يَحْمِلُ الْحَطَبَ الرُّطْبَ أَيْ يَنْمُو .
حمى : الحمى الحرارة المتولدة من الجواهر المحمية كالنار والشمس ومن القوة الحارة في البدن قال تعالى : « فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ » أَيْ حَارَةً وَقُرئ ﴿ حَمِيَّةٌ ﴾ [الكهف / ٨٦] وقال عز وجل : « يَوْمَ يُخَمَّى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ » [التوبة / ٣٥] وَحَمَى النَّهَارُ وَأَحْمَيْتِ الْحَدِيدَةُ إِحْمَاءً . وَحَمِيَا الْكَاسِ سَوَرَتَهَا وَحَرَارَتَهَا وَعَبَّرَ عَنِ الْقُوَّةِ الْغَضَبِيَّةِ إِذَا ثَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالْحَمِيَةِ فَقِيلَ حَمِيْتُ عَلَى فُلَانٍ أَيْ غَضِبْتُ عَلَيْهِ ، قال تعالى : ﴿ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [الفتح / ٢٦] وعن ذلك استعير قولهم : حَمِيْتُ الْمَكَانَ حَمِيٌّ وَرَوَى « لَأَحْمِي إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » (١) وَحَمِيْتُ أَنْفِي مَحْمِيَةً وَحَمِيْتُ الْمَرِيضَ حَمِيًّا ، وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا حَامٍ ﴾ [المائدة / ١٠٣] قِيلَ هُوَ الْفَحْلُ إِذَا ضَرَبَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ كَانَ يُقَالُ حَمِيَّ ظَهْرُهُ

(١) رواه البخارى (٢٣٧٠) وغيره .

فَلَا يُرْكَبُ ، وَأَحْمَاءُ الْمَرْأَةِ كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ زَوْجِهَا وَذَلِكَ لكونهم حُمَاءَ لَهَا ، وقيل : حَمَاهَا وَحَمُوهَا وَحَمِيهَا وَقَدْ هُمَزَ فِي بَعْضِ اللَّغَاتِ فَقِيلَ حَمٌّ نَحْوُ كَمٍّ ، وَالْحَمَاءُ وَالْحَمَاءُ : طِينٌ أَسْوَدُ مَتْنٍ قَالَ تَعَالَى : ﴿ مِنْ حَمِيمٍ مُسْنُونٍ ﴾ [الحجر / ٢٦] وَيُقَالُ حَمَاتُ الْبَيْتِ أَخْرَجَتْ حَمَاتِهَا وَأَحْمَاتُهَا جَعَلَتْ فِيهَا حَمًا وَقَدْ قُرئ : ﴿ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ ﴾ [الكهف / ٨٦] ذَاتَ حَمٍ .
حن : الْحَيْنُ التَّزَاعُ الْمُتَضَمِّنُ لِلْإِشْفَاقِ ، يُقَالُ : حَنَّتِ الْمَرْأَةُ وَالنَّاقَةُ لَوْلَدِهَا وَقَدْ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ صَوْتٌ وَلِذَلِكَ يُعْبَرُ بِالْحَيْنِ عَنِ الصَّوْتِ الدَّالِّ عَلَى التَّزَاعِ وَالشَّفَقَةِ ، أَوْ مُتَّصِرٍ بِصُورَتِهِ وَعَلَى ذَلِكَ حَيْنُ الْجَذَعِ ، وَرِيحٌ حَنُونٌ وَقَوْسٌ حَنَانٌ إِذَا رَنَّتْ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ وَقِيلَ : مَالُهُ حَانَةٌ وَلَا آتَةَ أَيْ لَا نَاقَةَ وَلَا شَاةً سَمِيَّةً وَوُصِفَتْ بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِصَوْتِهَا . وَلَمَّا كَانَ الْحَيْنُ مُتَضَمِّنًا لِلْإِشْفَاقِ ، وَالْإِشْفَاقُ لَا يَنْفَكُ مِنَ الرَّحْمَةِ عَبَّرَ عَنِ الرَّحْمَةِ بِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ [مريم / ١٣] وَمِنْهُ قِيلَ : الْحَنَانُ الْمَنَانُ ، وَحَنَانِيكَ إِشْفَاقًا بَعْدَ إِشْفَاقٍ ، وَتَنَنِيْتُ كَتَشَبْتُ لِيَيْكَ وَسَعَدَيْكَ ، ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾ [التوبة / ٢٥] مَنَسُوبٌ إِلَى مَكَانٍ مَعْرُوفٍ .

حنث : قال الله تعالى : ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة / ٤٦] أى الذنب المؤثم ، وَسَمِيَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ حِنْثًا لِدَلِّكَ ، وَقِيلَ : حِنْثٌ فِى يَمِينِهِ إِذَا لَمْ يَقِفْ بِهَا وَعَبَّرَ بِالْحِنْثِ عَنِ الْبُلُوغِ لَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ عِنْدَهُ يُؤْخَذُ بِمَا يَرْتَكِبُهُ خِلَافًا لِمَا كَانَ قَبْلَهُ فَقِيلَ بَلَغَ فَلَانٌ الْحِنْثَ . وَالتَّحْنُثُ النَّافِضُ عَنْ نَفْسِهِ الْحِنْثَ نَحْوُ الْمُتَحَرِّجِ وَالْمُتَأَثِّمِ .

حنجر : قال تعالى : ﴿ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينَ ﴾ [غافر / ١٨] وقال عز وجل : ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ [الاحزاب / ١٠] جَمْعُ حَنْجَرَةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْغُلْصَمَةِ مِنْ خَارِجِ .

حنذ : قال تعالى : ﴿ فَجَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيزٌ ﴾ [هود / ٦٩] أى مَشْنُوعٌ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لِتَنْصَبَّ عَنْهُ الزَّوْجَةُ الَّتِى فِيهِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَذْتُ الْفَرَسَ اسْتَحْضَرْتُهُ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ ثُمَّ ظَاهَرْتُ عَلَيْهِ الْجَلَالَ ؛ لِيعْرِقَ ، وَهُوَ مَحْنُودٌ وَحَنِيزٌ وَقَدْ حَنَذْنَا الشَّمْسُ وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ خُرُوجَ مَاءٍ قَلِيلٍ قِيلَ إِذَا سَقَيْتَ الْحَمْرَ أَحْنَذْ أَى قَلِّلِ الْمَاءَ فِيهَا ، كَالْمَاءِ الَّذِى يَخْرُجُ مِنَ الْعَرَقِ وَالْحَنِيزِ .

حنف : الْحَنْفُ هُوَ مَيْلٌ عَنِ الضَّلَالِ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ ، وَالْجَنْفُ مَيْلٌ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ إِلَى الضَّلَالِ ، وَالْحَنِيفُ هُوَ الْمَائِلُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَانَتْ لَهِ حَنِيفًا ﴾ [النحل / ١٢٠] وقال : ﴿ حَنِيفًا مُسْلِمًا ﴾ [آل عمران / ٦٧] وَجَمَعَهُ حَنْفَاءُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنْفَاءَ اللَّهِ ﴾ [الحج / ٣١] وَتَحَنَّفَ فَلَانٌ أَى تَحَرَّى طَرِيقَ الْإِسْتِقَامَةِ ، وَسَمَّتِ الْعَرَبُ كُلَّ مَنْ حَجَّ أَوْ اخْتَنَنَ حَنِيفًا تَنْبِيْهَا أَنَّهُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ ، وَالْأَحْنَفُ مَنْ فِى رِجْلِهِ مَيْلٌ قِيلَ : سَمَى بِذَلِكَ عَلَى التَّفَاوُلِ وَقِيلَ : بَلَّ اسْتَعِيرَ لِلْمَيْلِ الْمُجَرَّدِ .

حنك : الْحَنْكُ حَنْكُ الْإِنْسَانِ وَالِدَابَةِ ، وَقِيلَ لِلْمَنْقَارِ الْغُرَابِ : حَنْكٌ لِكَوْنِهِ كَالْحَنْكِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَقِيلَ أَسْوَدُ مِثْلُ حَنْكِ الْغُرَابِ وَحَلَكِ الْغُرَابِ فَحَنْكُهُ مَنْقَارُهُ وَحَلَكُهُ سَوَادُ رِيْشِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا حَتْنُكَنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء / ٦٢] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَنْكْتُ الدَّابَّةَ أَصْبَتُ حَنْكَهَا بِاللَّجَامِ وَالرَّسَنِ فَيَكُونُ نَحْوَ قَوْلِكَ لَا لَجَمْنَ فَلَانًا وَلَا رَسَنَتَهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ احْتَنَكَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ أَى اسْتَوَلَّى بِحَنْكِهِ عَلَيْهَا فَأَكَلَهَا وَاسْتَأْصَلَهَا فَيَكُونُ مَعْنَاهُ لَا اسْتَوَلَيْنَ عَلَيْهِمْ اسْتِيْلَاءُهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَفَلَانٌ حَنْكُهُ الدَّهْرُ

قَوْلُهُمْ نَجَرَهُ وَقَرَعَ سَنَّهُ وَأَفْتَرَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ
الِاسْتِعَارَاتِ فِي التَّجْرِيةِ .
حُوبٌ : الْحُوبُ الْإِثْمُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء / ٢]

وَالْحُوبُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ وَرَوَى طَلَّاقُ أُمِّ أَيُّوبَ
حُوبٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ ؛ لِكَوْنِهِ مَزْجُورًا عَنْهُ مِنْ
قَوْلِهِمْ حَابٌ حُوبًا وَحُوبًا وَحِيَابَةً وَالْأَصْلُ فِيهِ
حُوبٌ لَزَجْرِ الْإِبْلِ ، وَفَلَانٌ يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذَا
أَيَّ يَتَأْتَمُّ ، وَقَوْلُهُمْ الْحَقَّ اللَّهُ بِهِ الْحُوبَةُ أَيْ
الْمُسْكَنَةُ وَالْحَاجَةُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ الْحَاجَةُ الَّتِي
تَحْمِلُ صَاحِبَهَا عَلَى ارْتِكَابِ الْإِثْمِ ، وَقِيلَ :
بَاتَ فُلَانٌ بِحِيَّةٍ سَوْءٍ . وَالْحُوبَاءُ قِيلَ هِيَ
النَّفْسُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ النَّفْسُ الْمُرْتَكِبَةُ لِلْحُوبِ
وَهِيَ الْمَوْصُوفَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ النَّفْسَ
لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف / ٥٣] .

حُوتٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿نَسِيًا
حُوتُهُمَا﴾ [الكهف / ٦١] وَقَالَ تَعَالَى :
﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾ [الصافات / ١٤٢]
وَهُوَ السَّمَكُ الْعَظِيمُ ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِينَتُهُمْ يَوْمَ
سَبْتِهِمْ شُرْعًا﴾ [الأعراف / ١٦٣] وَقِيلَ :
حَاوَتْنِي فُلَانٌ ؛ أَيْ رَاوَعَنِي مُرَاوَعَةُ الْحُوتِ .
حِيدٌ : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتُ
مِنْهُ تَحِيدٌ﴾ [ق / ١٩] أَيْ تَعَدِلُ عَنْهُ
وَتَتَفَرَّقُ مِنْهُ .

حَيْثُ : عِبَارَةٌ عَنْ مَكَانٍ مُبْهَمٍ يُشْرَحُ
بِالْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَحَيْثُ
مَا كُنْتُمْ﴾ [البقرة / ١٤٤] ﴿وَمِنْ حَيْثُ
خَرَجْتُمْ﴾ [البقرة / ١٤٩]
حَوْذٌ : الْحَوْذُ أَنْ يَتَّبَعَ السَّائِقَ حَاذِيِي
الْبَعِيرِ أَيْ أَذْبَارَ فَخَذَيْهِ فَيُعْنَفُ فِي سَوْقِهِ ،
وَيُقَالُ : حَاذَ الْإِبِلُ يَحْوِذُهَا أَيْ سَاقَهَا سَوْقًا
عَنِيفًا ، وَقَوْلُهُ : ﴿اسْتَحَوْذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾
[المجادلة / ١٩] اسْتَأْفَقَهُمْ مُسْتَوْلِيًا عَلَيْهِمْ أَوْ
مَنْ قَوْلُهُمْ اسْتَحَوْذَ الْعِيرُ عَلَى الْإِثْمِ أَيْ
اسْتَوْلَى عَلَى حَاذِيَيْهَا أَيْ جَانِبَيْ ظَهْرِهَا ،
وَيُقَالُ : اسْتَحَاذَ وَهُوَ الْقِيَاسُ وَاسْتِعَارَةٌ ذَلِكَ
كَقَوْلِهِمْ : افْتَعَدَهُ الشَّيْطَانُ وَأَرْتَكَبَهُ ،
وَالْأَحْوَذِيُّ الْخَفِيفُ الْحَاذِقُ بِالشَّيْءِ مِنْ الْحَوْذِ ،
أَيْ السَّوْقِ .

حُورٌ : الْحُورُ التَّرَدُّدُ إِمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا

وَالْعِلْمَ الْمُشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الاحزاب / ٣٣] قال :
وإنما قيل : كانوا قصارين على التمثيل والتشبيه وتصور منه من لم يتخصص بمعرفة الحقائق المهنة المتداولة بين العامة ، قال :
وإنما كانوا صيادين لاصطيادهم نفوس الناس من الحيرة وقودهم إلى الحق ، قال ﷺ :
« الزبير ابن عمتي وحواري » (٢) وقوله ﷺ :
« لكل نبي حواري وحواري الزبير » (٣)
فتشبه بهم في النصرة حيث قال : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ٥٢] .

حاج : الحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبته وجمعها حاجات وحوائج ، وحاج يحوج احتاج قال تعالى : ﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾ [يوسف / ٦٨]
وقال : ﴿ حَاجَةً مِمَّا أَوْتُوا ﴾ [الحشر / ٩]

(٢) [صحيح]

رواه أحمد (٣ / ٣١٤) .

وقد صححه الشيخ الألباني ، وانظر : الصحيحة

(٤ / ٤٩٨ ، ٤٩٩)

(٣) رواه البخاري (٢٧٤٧) ، ومسلم (فضائل

الصحابه / ٤٨) .

تَشْبِيهَا بِمَحَارَةِ الْمَاءِ ؛ لِتَرَدُّدِ الْهَوَاءِ بِالصَّوْتِ فِيهِ كَتَرَدُّدِ الْمَاءِ فِي الْمَحَارَةِ ، وَالْقَوْمُ فِي حَوَارٍ فِي تَرَدُّدٍ إِلَى نُقْصَانٍ وَقَوْلُهُ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَوَرِ بَعْدَ الْكُورِ (١) « أَيْ مِنَ التَّرَدُّدِ فِي الْأَمْرِ بَعْدَ الْمَضِيِّ فِيهِ أَوْ مِنْ نُقْصَانٍ وَتَرَدُّدٍ فِي الْحَالِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ فِيهَا ، وَقِيلَ : حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ . وَالْمُحَاوَرَةُ وَالْحَوَارُ الْمُرَادَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ التَّحَاوُرُ قَالَ : اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ﴾ [المجادلة / ١] وَكَلَّمَتْهُ فَمَا رَجَعَ إِلَى حَوَارٍ أَوْ حَوِيرٍ أَوْ مَحْوَرَةٍ وَمَا يَعِيشُ بِأَحْوَرٍ أَيْ بِعَقْلٍ يَحْوُرُ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَوْرٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن / ٧٢] وَحَوْرٌ عَيْنٌ ﴿ [الواقعة / ٢٢] جَمْعُ أَحْوَرٍ وَحَوْرَاءَ ، وَالْحَوْرُ قِيلَ : ظَهَرُ قَلِيلٍ مِنَ الْبَيَاضِ فِي الْعَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ وَأَخْوَرَتَ عَيْنُهُ وَذَلِكَ نِهَایَةُ الْحُسْنِ مِنَ الْعَيْنِ ، وَقِيلَ : حَوَرَتُ الشَّيْءَ بَيَضَتْهُ وَدَوَّرَتْهُ وَمِنْهُ الْخُبْزُ الْحَوَارُ . وَالْحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيسَى ﷺ ، قِيلَ : كَانُوا قَصَّارِينَ وَقِيلَ : كَانُوا صَيَادِينَ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : إِنَّمَا سُمُّوا حَوَارِيِّينَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُظْهَرُونَ نَفُوسَ النَّاسِ بِإِفَادَتِهِمُ الدِّينَ

(١) رواه مسلم (الحج / ١٣٤٣) وقد قال الإمام

النووي : إن « الكور والكون » روايتان ، انظر :

صحيح مسلم (٤ / ٨٦٢) .

وَالْحَوْجَاءُ الْحَاجَةُ ، وَقِيلَ : الْحَاجُ ضَرْبٌ مِنَ الشُّرُكِ .

حَيْرٌ : يَقَالُ حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً فَهُوَ حَائِرٌ وَحَيْرَانٌ وَتَحِيرَ وَاسْتَحَارَ إِذَا تَبَلَّدَ فِي الْأَمْرِ وَتَرَدَّدَ فِيهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ ﴾ [الأنعام / ٧١] وَالْحَائِرُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحِيرُ بِهِ الْمَاءُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَاسْتَحَارَ شَبَابُهَا *

وَهُوَ أَنْ يَمْتَلِئَ حَتَّى يَرَى فِي ذَاتِهِ حَيْرَةً ، وَالْحَيْرَةُ مَوْضِعٌ قِيلَ : سُمِيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ مَاءٍ كَانَ فِيهِ .

حَيْرٌ : قَالَ اللَّهُ : ﴿ أَوْ مُتَحِيرًا إِلَى فِتْنَةٍ ﴾ [الأنفال / ١٦] أَيْ صَائِرًا إِلَى حَيْرٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ وَذَلِكَ كُلُّ جَمْعٍ مُتَّصِمٍ إِلَى بَعْضِهِ بَعْضٌ ، وَحَزَنُ الشَّيْءِ أَحْزَنُهُ حُوزًا ، وَحَمَى حُوزَتُهُ أَيْ جَمَعَهُ وَتَحَوَّزَتِ الْحَيَّةُ وَتَحَيَّزَتْ أَيْ تَلَوَّتْ ، وَالْأَحْزَى الَّذِي جَمَعَ حُوزَهُ مُتَشَمِّرًا وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْخَفِيفِ السَّرِيعِ .

حَاشَى : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُلْنَ حَاشَ اللَّهِ ﴾ [يوسف / ٣١] أَيْ بَعْدًا مِنْهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هِيَ تَنْزِيهٌ وَاسْتِثْنَاءٌ ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَاشَ لَيْسَ بِاسْمٍ ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ ، وَلَيْسَ بِحَرْفٍ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يُخَذَفُ مِنْهُ مَا لَمْ

يَكُنْ مُضَعَّفًا ، تَقُولُ حَاشَ وَحَاشَى ، فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ حَاشَ أَصْلًا فِي بَابِهِ وَجَعَلَهُ مِنْ لَفْظَةِ الْحَوْشِ أَيْ الْوَحْشِ وَمِنْهُ حَوْشِي الْكَلَامِ . وَقِيلَ : الْحَوْشُ فُحُولٌ جِنْ نُسِبَتْ إِلَيْهَا وَحْشَةٌ الصَّيْدِ . وَأَحْشَتْهُ إِذَا جِئْتَهُ مِنْ حَوَالِيهِ ؛ لِتَصْرِفِهِ إِلَى الْحَبَالَةِ ، وَاحْتَوَشُوهُ وَتَحَوَّشُوهُ : أَتَوْهُ مِنْ جَوَانِبِهِ وَالْحَوْشُ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ مِنْ جَانِبِ الطَّعَامِ وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ مَقْلُوبًا مِنْ حَشَى وَمِنْهُ الْحَاشِيَةُ وَقَالَ :

* وَمَا أَحَاشَى مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ *

كَانَهُ قَالَ : لَا أَجْعَلُ أَحَدًا فِي حَشَا وَاحِدٍ فَاسْتَنِيهِ مِنْ تَفْضِيلِكَ عَلَيْهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا يَتَحَشَّى الْفَحْلُ إِنْ أَعْرَضَتْ بِهِ

وَلَا يَمْنَعُ الْمِرْبَاعُ مِنْهُ فَصِيلُهَا

حَاصٌ : قَالَ تَعَالَى : ﴿ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ [ق / ٣٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴾ [إبراهيم / ٢١] أَصْلُهُ مِنْ حَيْصٍ يَيْصُ أَيْ شِدَّةٌ ، وَحَاصٌ عَنِ الْحَقِّ يَحِيصُ أَيْ حَادَ عَنْهُ إِلَى شِدَّةٍ وَمَكْرُوهٍ . وَأَمَّا الْحَوْصُ فَخِيَاظَةُ الْجِلْدِ وَمِنْهُ حَصِيْتُ عَيْنِ الصَّقْرِ .

حِيضٌ : الْحِيضُ الدَّمُ الْخَارِجُ مِنَ الرَّحِمِ عَلَى وَصْفٍ مَخْصُوصٍ فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ ، وَالْمَحِيضُ الْحِيضُ وَوَقْتُ الْحِيضِ وَمَوْضِعُهُ عَلَى

وَمَا يَكُونُ بِهِ وَمِنْهُ ، وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ
تَعَالَى ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ
يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ ﴾ [يونس / ٣٩] فَتَنَى
ذَلِكَ عَنْهُمْ . وَقَالَ صَاحِبُ مُوسَى : ﴿ وَكَيْفَ
تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا ﴾ [الكهف /
٦٨] تَنْبِيهَا أَنْ الصَّبْرَ التَّامَ إِنَّمَا يَقَعُ بَعْدَ
إِحَاطَةِ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ وَذَلِكَ صَعْبٌ إِلَّا بِقِيْضِ
إِلَهِيٍّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
أَحِيطَ بِهِمْ ﴾ [يونس / ٢٢] فَذَلِكَ إِحَاطَةٌ
بِالْقُدْرَةِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأُخْرَى
لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ﴾ [الفتح /
٢١] وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ [هود / ٨٤] .
حَيْفٌ : الْحَيْفُ الْمِيلُ فِي الْحُكْمِ وَالْجُنُوحُ
إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَمْ
يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ
أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [النور / ٥] أَيْ
يَخَافُونَ أَنْ يَجُورَ فِي حُكْمِهِ . وَيُقَالُ تَحْيَيْفُ
الشَّيْءِ اخْتِذَتْهُ مِنْ جَوَانِبِهِ .

حَاقَ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ مَا
كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [هود / ٨] قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾
[فاطر / ٤٣] أَيْ لَا يَنْزِلُ وَلَا يُصِيبُ ،
قِيلَ : وَأَصْلُهُ حَقَّ فَقَلْبٌ نَحْوُ رَكٍّ وَزَالَ وَقَدْ

أَنَّ الْمَصْدَرَ فِي هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْفِعْلِ يَجِيءُ عَلَى
مَفْعَلٍ نَحْوُ مَعَاشٍ وَمَعَادٍ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مُقِيلًا *

أَيْ مَكَانًا لِلْقِيلُولَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ هُوَ
مَصْدَرٌ وَيُقَالُ مَا فِي بُرْكَ مَكِيلٌ وَمَكَالٌ .

حَاطَ : الْحَاطُ الْجِدَارُ الَّذِي يُحْوَطُ
بِالْمَكَانِ وَالْإِحَاطَةُ تَقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا
فِي الْأَجْسَامِ نَحْوُ أَحَطْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَوْ
تُسْتَعْمَلُ فِي الْحَفْظِ نَحْوُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُّحِيطٌ ﴾ [فصلت / ٥٤] أَيْ حَافِظٌ لَهُ مِنْ
جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْمَنْعِ نَحْوُ : ﴿ إِلَّا
أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف / ٦٦] أَيْ إِلَّا
أَنْ تُنَمَّعُوا وَقَوْلُهُ : ﴿ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾
[البقرة / ٨١] فَذَلِكَ أَبْلَغُ اسْتِعَارَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ
الْإِنْسَانَ إِذَا ارْتَكَبَ ذَنْبًا وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ اسْتَجَرَهُ
إِلَى مُعَاوَدَةٍ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَلَا يَزَالُ يَرْتَقِي
حَتَّى يَطْبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ
تَعَاطِيهِ ، وَالْإِحْطَاءُ اسْتِعْمَالُ مَا فِيهِ الْحَيَاطَةُ
أَيْ الْحَفْظُ . وَالثَّانِي فِي الْعِلْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ :

﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق / ١٢]
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ
مُّحِيطٌ ﴾ [آل عمران / ١٢٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ
رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُّحِيطٌ ﴾ [هود / ٩٢]
وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ عِلْمًا هِيَ أَنْ تَعْلَمَ وَجُودَهُ
وَجِنْسَهُ وَكَيْفِيَّتَهُ وَغَرَضَهُ الْمَقْصُودَ بِهِ وَبَيَّاجَاهُ

قُرئ : ﴿ فَازْلَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ [البقرة / ٣٦]
وأزلهما ، وعلى هذا : ذمّه وذامه .

حول : أصلُ الحَوْلِ تَغْيِيرُ الشَّيْءِ
وانفصاله عن غيره وباعتبار التَّغْيِيرِ قِيلَ حَالُ
الشَّيْءِ يُحَوِّلُ حُؤُولًا وَاسْتَحَالَ تَهِيًّا لِأَنَّهُ
يُحَوِّلُ ، وباعتبار الانفصالِ قِيلَ حَالُ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ كَذَا ، وقوله تعالى : ﴿ وَعَلِّمُوا أَنَّهُ
يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [الأنفال / ٢٤]
فإشارة إلى ما قيل في وصفه : يَقْلُبُ الْقُلُوبَ
وَهُوَ أَنَّهُ يُلْقِي فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ
مُرَادِهِ لِحِكْمَةٍ تَقْتَضِي ذَلِكَ ، وقيل على ذلك :
﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [سبا /
٥٤] وقال بعضهم في قوله : ﴿ يَحُولُ بَيْنَ
الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [الأنفال / ٢٤] هُوَ أَنَّهُ يُهْمِلُهُ
وَيَرُدُّهُ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ
عِلْمٍ شَيْئًا ، وَحَوَّلْتُ الشَّيْءَ فَتَحَوَّلَ : غَيَّرْتُهُ
إِمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا بِالْحُكْمِ وَالْقَوْلِ ، ومنه
أَحَلْتُ عَلَى فُلَانٍ بِالذِّينِ . وَقَوْلُكَ حَوَّلْتُ
الْكِتَابَ هُوَ أَنَّهُ تَنَقَّلَ صُورَةً مَا فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ
غَيْرِ إِزَالَةِ الصُّورَةِ الْأُولَى وَفِي مِثْلِ : لَوْ كَانَ
ذَا حِيلَةً لَتَحَوَّلَ ، وقوله عز وجل : ﴿ لَا
يَسْفُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴾ [الكهف / ١٨] أَيْ
تَحَوَّلًا وَالْحَوْلُ السَّنَةُ اعْتِبَارًا بِانْقِلَابِهَا وَدَوْرَانِ
الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَمَغَارِبِهَا ، قال الله

تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ
حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة / ٢٣٣] وقوله عز
وجل : ﴿ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾
[البقرة / ٢٤٠] ومنه حَالَتِ السَّنَةُ تَحَوَّلَ
وَحَالَتِ الدَّارُ تَغَيَّرَتْ ، وَاحَالَتْ وَاحَوَّلْتُ أَنِّي
عَلَيْهَا الْحَوْلُ نَحْوُ أَعَامَتٍ وَأَشْهَرَتْ ، وَاحَالَ
فُلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا أَقَامَ بِهِ حَوْلًا ، وَحَالَتِ النَّاقَةُ
تَحَوَّلَ حَيَالًا إِذَا لَمْ تَحْمِلْ وَذَلِكَ لِتَغْيِيرِ مَا جَرَتْ
بِهِ عَادَتُهَا وَالحَالُ لَمَّا يَخْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ
مِنْ أُمُورِهِ الْمُتَغَيِّرَةِ فِي نَفْسِهِ وَجِسْمِهِ وَقِيَّتِهِ ،
وَالْحَوْلُ مَالُهُ مِنَ الْقُوَّةِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأَصُولِ
الثَّلَاثَةِ وَمِنْهُ قِيلَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ،
وَحَوْلُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُحَوَّلَ
إِلَيْهِ ، قال عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ
الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ ﴾ [غافر / ٧] وَالْحِيلَةُ
وَالْحَوِيلَةُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى حَالَةٍ مَا فِي خَفِيَّةٍ
وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا فِيمَا فِي تَعَاطِيهِ خُبْتُ ، وَقَدْ
تُسْتَعْمَلُ فِيمَا فِيهِ حِكْمَةٌ وَلِهَذَا قِيلَ فِي وَصْفِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾
[الرعد / ١٣] أَيْ الْوُصُولِ فِي خَفِيَّةٍ مِنَ
النَّاسِ إِلَى مَا فِيهِ حِكْمَةٌ ، وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ
وُصِفَ بِالْمَكْرِ وَالْكَيْدِ لَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْمُومِ ،
تعالى الله عن القَبِيحِ . وَالْحِيلَةُ مِنَ الْحَوْلِ
وَلَكِنْ قُلْتُ وَأَوْهَا يَاءٌ ، لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ،

وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ هُوَ مَا جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ الْمُتَنَاقِضِينَ وَذَلِكَ يُوجَدُ فِي الْمَقَالِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : جِسْمٌ وَاحِدٌ فِي مَكَانَيْنِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَاسْتِحَالَ الشَّيْءُ صَارَ مُحَالًا فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ أَيْ أَخَذَ فِي أَنْ يَصِيرَ مُحَالًا ، وَالْخَوْلَاءُ لَمَّا يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ . وَلَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَاتِلٍ وَهِيَ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ النَّاقَةِ إِذَا تَحَوَّلَتْ عَنْ حَالِ الْإِشْتِبَاهِ فَبَانَ أَنَّهَا أَنْثَى ، وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ بِإِزَائِهَا سَقَبٌ . وَالْحَالُ تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّغَةِ لِلصِّفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَوْصُوفُ وَفِي تَعَارُفِ أَهْلِ الْمَنْطِقِ لِكَيْفِيَّةِ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ نَحْوُ حَرَارَةٍ وَبُرُودَةٍ وَيَبُوسَةٍ وَرَطُوبَةٍ عَارِضَةٍ .

حَيٍّ : الْحَيَاةُ تُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجُهٍ : الْأَوَّلُ : لِلقُوَّةِ النَّامِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ وَمِنْهُ قِيلَ نَبَاتٌ حَيٌّ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم / ١٩] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فَاحْيَيْنَا بِهِ

بَلَدَةً مَيِّتًا﴾ [ق / ١١] ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء / ٣٠] الثَّانِيَّةُ : لِلقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ وَبِهِ سَمِّيَ الْحَيَوَانُ حَيَوَانًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر / ٢٢] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الْمَ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كَفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المراسلات / ٢٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت / ٣] فَقَوْلُهُ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا

إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ النَّامِيَةِ ، وَقَوْلُهُ لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ . الثَّالِثَةُ : لِلقُوَّةِ الْعَامِلَةِ الْعَاقِلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَاحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام / ١٢٢] ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَقَدْ نَادَيْتَ لَوْ أَسْمَعْتَ حَيًّا

وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ هُوَ مَا جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ الْمُتَنَاقِضِينَ وَذَلِكَ يُوجَدُ فِي الْمَقَالِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : جِسْمٌ وَاحِدٌ فِي مَكَانَيْنِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَاسْتِحَالَ الشَّيْءُ صَارَ مُحَالًا فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ أَيْ أَخَذَ فِي أَنْ يَصِيرَ مُحَالًا ، وَالْخَوْلَاءُ لَمَّا يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ . وَلَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَاتِلٍ وَهِيَ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ النَّاقَةِ إِذَا تَحَوَّلَتْ عَنْ حَالِ الْإِشْتِبَاهِ فَبَانَ أَنَّهَا أَنْثَى ، وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ بِإِزَائِهَا سَقَبٌ . وَالْحَالُ تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّغَةِ لِلصِّفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَوْصُوفُ وَفِي تَعَارُفِ أَهْلِ الْمَنْطِقِ لِكَيْفِيَّةِ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ نَحْوُ حَرَارَةٍ وَبُرُودَةٍ وَيَبُوسَةٍ وَرَطُوبَةٍ عَارِضَةٍ .

حَيْنٌ : الْحَيْنُ وَقْتُ بُلُوغِ الشَّيْءِ وَحُصُولِهِ وَهُوَ مُبْتَهَمُ الْمَعْنَى وَيَتَخَصَّصُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَاتِ حَيْنَ مَنَاصٍ﴾ وَمَنْ قَالَ : حَيْنٌ فَيَأْتِي عَلَى أَوْجُهٍ لِلْأَجَلِ نَحْوُ : ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حَيْنٍ﴾ [يونس / ٩٨] ، وَلِلسَّنَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿تَوْتَى أَكْلَهَا كُلِّ حَيْنٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم / ٢٥] وَلِلسَّاعَةِ نَحْوُ : ﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم / ١٧] وَلِلزَّمَانِ الْمَطْلُوقِ نَحْوُ : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان / ١] ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص / ٨٨] وَإِنَّمَا فُسِّرَ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا وَجِدَ قَدْ عَلِقَ بِهِ ، وَيُقَالُ عَامَلْتُهُ : مُحَايَنَتُهُ

ولكن لا حياة لمن تنادى

والرابعة : عبارة عن ارتفاع الغم وبهذا النظر قال الشاعر :

ليس من مات فاستراح يميت

إنما الميت ميت الأحياء

وعلى هذا قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [آل عمران / ١٦٩] أى هم

متلذذون لما روى فى الأخبار الكثيرة فى أرواح الشهداء ، والخامسة : الحياة الأخرى الأبدية وذلك يتوصل إليه بالحياة التى هى العقل والعلم قال الله تعالى : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال / ٢٤] ، وقوله : ﴿ يَا بَنِيَّ قَدِمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر / ٢٤] يعنى بها الحياة الأخرى الدائمة ، والسادسة : الحياة التى يوصف بها

البارى فإنه إذا قيل فيه تعالى « هو حي » فمعناه لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله عز وجل . والحياة باعتبار الدنيا والآخرة ضربان : الحياة الدنيا والحياة الآخرة ، قال عز وجل : ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [النازعات / ٣٨] وقال عز وجل : ﴿ اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾ [البقرة / ٨٦] وقال تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا

متاع ﴾ [الرعد / ٢٦] أى الأعراض الدنيوية

وقال : ﴿ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا ﴾ [يونس / ٧] وقوله تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ

أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ [البقرة / ٩٦] أى حياة الدنيا ، وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ [إبراهيم / ٢٦٠] كَانَ يَطْلُبُ أَنْ يُرِيَهُ الْحَيَاةَ

الآخِرِيَّةَ الْمُعْرَاةَ عَنْ شَوَائِبِ الْآفَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وقوله عز وجل : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ [البقرة / ١٧٩] أى يرتدع

بالقصاص من يريد الإقدام على القتل فيكون فى ذلك حياة الناس . وقال عز وجل : ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة / ٣٢] أى من نجَّها من الهلاك

وعلى هذا قوله مخبراً عن إبراهيم : ﴿ رَبِّى الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ ﴾ [البقرة / ٢٥٨] ﴿ قَالَ أَنَا أَحْيِى وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة / ٢٥٨] أى أعفو فيكون إحياء . والحيوان مقر الحياة ويقال على ضربين ، أحدهما : ماله الحاسة

والثانى : ماله البقاء الأبدى وهو المذكور فى قوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت / ٦٤] وقد نبه بقوله : ﴿ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ أن الحيوان الحقيقى السرمدى الذى لا يفنى لا ما يبقى مدة ثم يفنى ، وقال بعض أهل اللغة :

﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [الأعراف / ١٤١]
 أى يَسْتَبْقُونَهُنَّ ، والحياءُ انقباضُ النفس عن
 القبائح وتركه لذلك يقال حَيٌّ فهو حَيٌّ ،
 وَاسْتَحْيَا فهو مُسْتَحْي ، وقيل : اسْتَحْيَ فهو
 مُسْتَح ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي
 أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا﴾
 [البقرة / ٢٦] وقال عز وجل : ﴿وَاللَّهُ لَا
 يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب / ٥٣]
 وروى : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي
 الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُعَذِّبَهُ » (١) فليس يرادُ به
 انقباضُ النفس إذ هو تعالى مُتَزَّ عن الوصف
 بذلك وإنَّما المرادُ به تركُ تعذيبه ، وعلى هذا
 ما روى : « إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ » (٢) أى تاركُ
 القبائح فاعِلٌ للمحاسن .

(١) [ضعيف]

رواه ابن النجار بسند ضعيف أفاده السيوطي في
 جمع الجوامع .

(٢) [صحیح]

رواه أبو داود (٤٠١٢) والنسائي (٢٠٠/١) ،
 والبيهقي (١٩٨/١) من طريق زهير عن عبد
 الملك بن أبي سليمان العرزمي ، عن عطاء عن
 يعلى « أن رسول الله ﷺ :
 فذكره .

الحيوانُ والحياةُ واحدٌ ، وقيل : الحيوانُ ما فيه
 الحياةُ والموتانُ ما ليس فيه الحياةُ . والحيَا
 المطرُ؛ لأنه يُحْيِي الأرضَ بعد موتها ، وإلى
 هذا أشارَ بقوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ
 كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء / ٣٠] وقوله
 تعالى : ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾
 [مريم / ٧] فقد بُدِّهَ أنه سَمَاءُ بذلك مِنْ
 حيثُ إنه لم تُمتهِ الذنوبُ كما أَمَاتَتْ كثيراً
 مِنْ وَلَدِ آدَمَ ﷺ ، لا أنه كَانَ يُعْرِفُ بذلك
 فَقَطْ فَإِنَّ هَذَا قَلِيلُ الْفَائِدَةِ . وقوله عز وجل :
 ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ
 الْحَيِّ﴾ [الروم / ١٩] أى يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ
 مِنَ النُّطْفَةِ ، والدَّجَاجَةُ مِنَ الْبَيْضَةِ ، وَيُخْرِجُ
 النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ وَيُخْرِجُ النُّطْفَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ
 وقوله عز وجل : ﴿وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا
 بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾ [النساء / ٦٨]
 وقوله تعالى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا
 عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النور /
 ٦١] فَالتَّحِيَّةُ أَنْ يُقَالَ : حَيَّاكَ اللَّهُ أَى جَعَلَ
 لَكَ حَيَاةً وَذَلِكَ إِيخْبَارٌ ، ثُمَّ يُجْعَلُ دُعَاءُ .
 وَيُقَالُ : حَيَّا فُلَانٌ تَحِيَّةً إِذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ ،
 وَأَصْلُ التَّحِيَّةِ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ دُعَاءُ
 تَحِيَّةٍ لِكُونَ جَمِيعِهِ غَيْرَ خَارِجٍ عَنْ حُصُولِ
 الْحَيَاةِ أَوْ سَبَبِ حَيَاةٍ إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي
 الْآخِرَةِ ، وَمِنَ التَّحِيَّاتِ اللَّهُ . وقوله عز وجل :

حوايا : الحَوَايَا جمعُ حَوِيَّةٍ وهى الأَمْعَاءُ
ويقالُ لِلْكِسَاءِ الذى يُلَفُّ به السَّنَمُ حَوِيَّةٌ
وأصله مِنْ حَوَيْتُ كَذَا حَيًّا وَحَوَايَةً ، قال الله
تعالى : ﴿ أَوِ الحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾

== وقال الشيخ الألبانى : وهذا إسناد صحيح رجاله
ثقات رجال مسلم وفى العرزمى هذا كلام لا
يضر وزهير هو ابن معاوية بن خديج أبو خيثمة
ثقة ثبت .
ثم عدد له طرقاً وشواهد ، وانظر : الإرواء
(٢٣٣٥) ..

[الأنعام / ٤٦] .

حوا : قوله عز وجل : ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً
أَخْوَى ﴾ [الأعلى / ٥] أى شديد السَّوَادِ
وذلك إشارةً إلى الدَّرَجَيْنِ نحو :

* وَطَالَ حَبْسُ الدَّرَجَيْنِ الْأَسْوَدِ *

وقيلَ تَقْدِيرُهُ : ﴿ وَالَّذِى أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾
[الأعلى / ٤] أَخْوَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً وَالْحَوَّةُ شِدَّةُ
الْخُضْرَةِ وقد أَخْوَى يَخْوَوِي أَخْوَاءَ ارْعَوَى ،
وقيلَ : ليسَ لهما نَظِيرٌ ، وَحَوَى حَوَّةً ومنه
أَخْوَى وَحَوَى .

كتاب الخاء

١٥٧ [أى مالا يُوافِقُ النَّفْسَ مِنَ الْمَحْظُورَاتِ
وقوله تعالى : ﴿ وَحَيَّاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ
تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ ﴾ [الانبياء / ٧٤] فكناية عن
إثبات الرجال . وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ
لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ
الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران / ١٧٩]
أى الأعمال الخبيثة مِنَ الأعمال الصالحة ،
وَالنُّفُوسَ الْخَبِيثَةَ مِنَ النَّفُوسِ الرَّكِيَّةِ . وقال
تعالى : ﴿ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾
[النساء / ٢] أى الْحَرَامَ بِالْحَلَالِ ، وقال
تعالى : ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ
لِلْخَبِيثَاتِ ﴾ [النور / ٢٦] أى الْأَفْعَالُ
الرَّدِيَّةُ وَالْإِخْتِيَارَاتُ الْمُبْهَرَجَةُ لَأَمْثَالِهَا وكذا
﴿ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ﴾ [النور / ٢٦] وقال
تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ ﴾
[المائدة / ١٠٠] أى الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ
وَالْأَعْمَالُ الْفَاسِدَةُ وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ ، وقوله
تعالى : ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾
[إبراهيم / ٢٦] فإشارة إلى كُلِّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ
مِنْ كُفْرٍ وَكَذِبٍ وَنَمِيمَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وقال
ﷺ : « الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ ، وَالْكَافِرُ

خَبَثٌ : الْخَبَثُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ
وَأَخْبَتَ الرَّجُلُ قَصَدَ الْخَبْتَ أَوْ نَزَلَهُ نَحْوُ
أَسْهَلَ وَأَنْجَدَ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ الْإِخْبَاتُ اسْتِعْمَالَ
الَّذِينَ وَالْتَوَاضَعُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَخْبَتُوا
إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ [هود / ٢٣] وقال تعالى :
﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ [الحج / ٣٤] أى
الْمُتَوَاضِعِينَ ، نَحْوُ : ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِهِ ﴾ [الاعراف / ٢٠٦] وقوله تعالى :
﴿ فَتَخَبَّتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحج / ٥٤] أى
تَلَيَّنَ وَتَخَشَّعَ وَالْإِخْبَاتُ هَاهُنَا قَرِيبٌ مِنَ
الْهَبُوطِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَلْبِطُ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ٧٤] .
خَبَثٌ : الْمُخْبِتُ وَالْخَبِيثُ مَا يُكْرَهُ رَدَاءَةٌ
وَحَسَاسَةٌ مَحْسُوسًا كَانَ أَوْ مَعْقُولًا ، وَأَصْلُهُ
الرَّدْيُ الدَّخْلَةُ الْجَارِي مَجْرَى خَبَثِ الْحَدِيدِ
كما قال الشاعر :

سَبَكْنَاهُ وَنَخَسَبُهُ لُجَيْنًا

قَابَدَى الْكَبِيرُ عَنْ خَبَثِ الْحَدِيدِ

وذلك يَتَنَاوَلُ الْبَاطِلَ فِي الْأَعْتِقَادِ وَالْكَذِبِ
فِي الْمَقَالِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ [الاعراف /

أَخْبْتُ مِنْ عَمَلِهِ « (١) ويقال : خَبِثْتُ مُخِبْتُ
أى فاعِلُ الخُبْثِ .

خبر : الخبرُ العلمُ بالاشياء المعلومَةِ من
جَهَةِ الخبرِ وَخَبَرْتُهُ خَبْرًا وَخَبْرَةً وَأَخْبَرْتُ
أَعْلَمْتُ بما حَصَلَ لى من الخبرِ ، وَقِيلَ : الخَبْرَةُ
المعرفةُ بِبَوَاطِنِ الأمرِ والخَبَارُ والخَبْرَاءُ الأرضُ
اللينةُ ، وقد يقالُ ذلكُ لما فيها من الشَّجَرِ ،
وَالْمُخَابَرَةُ مُزَارَعَةُ الخَبَارِ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ وَالْخَبِيرُ
الأكَارُ فيه ، وَالْخَبِرُ الْمَزَادَةُ الصَّغْرَةُ وَشَبَّهَتْ بِهَا
النَّاقَةُ فَسُمِّيَتْ خَبِيرًا ، وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المجادلة / ١٣] أى
عالمٌ بأخبارِ أَعْمَالِكُمْ وقيلَ أى عالمٌ بِبَوَاطِنِ
أُمُورِكُمْ ، وَقِيلَ : خَبِيرٌ بِمَعْنَى مُخْبِرٌ كَقَوْلِهِ :
﴿ فَيَنْبَغِيكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس / ٢٣]
وقال تعالى : ﴿ وَنَبِّئُوا أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد /
٣١] ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ [التوبة /
٣٦] أى من أحوَالِكُمْ التى نُخْبِرُ عنها .

خبز : الخبرُ معروفٌ قال الله تعالى :
﴿ أَحْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي خَبْرًا ﴾ [يوسف / ٣٦]
وَالْخُبْزَةُ مَا يُجْعَلُ فى المِلَّةِ وَالْخَبِزُ اتِّخَاذُهُ
وَأَخْتَبَزْتُ إِذَا أَمَرْتُ بِخَبْزِهِ وَالْخَبَازَةُ صَنَعَتُهُ
وَأَسْتَعِيرَ الْخَبْزُ لِلْسُّوقِ الشَّدِيدِ لِتَشْبِيهِهِ

(١) قلت : لم نقف عليه مرفوعًا بهذا اللفظ .

هَيْئَةُ السَّائِقِ بِالْخَابِزِ .

خبط : الخبطُ الضَرْبُ عَلَى غيرِ استِواءٍ
كَخَبَطَ البَعِيرُ الأرضَ يَبِيدُ وَالرَّجُلُ الشَّجَرَ
بَعَصَاهُ ، ويقالُ لِلْمَخْبُوطِ : خَبَطُ كَمَا يَقَالُ
لِلْمَضْرُوبِ : ضَرْبٌ ، وَأَسْتَعِيرَ لِعَسْفِ
السُّلْطَانِ فَقِيلَ : سُلْطَانٌ خَبُوطٌ ، وَاخْتِبَاطُ
المَعْرُوفِ طَلَبُهُ بِعَسْفِ تَشْبِيهِهَا بِخَبَطِ الورقِ
وقوله تعالى : ﴿ يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾
[البقرة / ٢٧٥] فيصحُّ أن يكونَ مِنْ خَبَطِ
الشَّجَرِ وَأَن يكونَ مِنَ الاختِبَاطِ الذى هو طَلَبُ
المَعْرُوفِ ، يُروى عنه ﷺ : « اللَّهُمَّ إِنِّى
أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِى الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ » (٢) .

خبل : الخبالُ الفسادُ الذى يَلْحَقُ الحيوانَ
فَيُورِثُهُ اضْطِرَابًا كَالْجُنُونِ وَالْمَرَضِ الْمُؤَثِّرِ فى
العقلِ والفكرِ ، ويقالُ : خَبِلَ وَخَبِلَ وَخَبَالٌ
ويقالُ : خَبَلَهُ وَخَبَلَهُ فهو خَابِلٌ وَالْجَمْعُ
الْخَبِلُ ، وَرَجُلٌ مُخَبِّلٌ ، قال الله تعالى :

(٢) روى أبو داود (١٥٥٢) والنسائى (٥٥٣١) ،
(٥٥٣٢) وأحمد (٣٥٦ / ٢) عن أبى اليسر أن
رسول الله ﷺ كان يدعو : « اللهم إنى أعوذ بك
من الهدم ، وأعوذ بك من التردى ، وأعوذ بك
من الغرق والحرق والهرم ، وأعوذ بك أن يتخبطنى
الشیطان عند الموت ، وأعوذ بك أن أموت فى
سبيلك مدبرًا وأعوذ بك أن أموت لديقًا » .

مُدْخَرٌ مَسْتُورٌ ومنه قيل : جاريةٌ خُبَاءٌ وهى الجاريةُ التى تَظْهَرُ مَرَّةً وَتَخْبَأُ أُخْرَى ، وَالْخِبَاءُ سِمَةٌ فى مَوْضِعٍ خَفِيٍّ .

ختر : الخترُ غَدَرٌ يَخْتَرُ فيه الإنسانُ أى يَضْعُفُ وَيَكْسِرُ لاجْتِهَادِهِ فيه ، قال الله تعالى : ﴿ كُلُّ خَتَارٍ كَفُورٍ ﴾ [لقمان / ٣٢] .

ختم : الخَتَمُ والطَّبْعُ يُقَالُ على وَجْهَيْنِ : مَصْدَرٌ خَتَمْتُ وَطَبَعْتُ وهو تَأْثِيرُ الشَّيْءِ كَنَقْشِ الخَاتَمِ والطَّابِعِ . والثانى : الأثرُ الحَاصِلُ عَنِ النَّقْشِ وَيَتَجَوَّزُ بِذَلِكَ تَارَةً فى الاستِثْناقِ مِنَ الشَّيْءِ وَالْمَنْعِ منه اعتِباراً بما يَحْصُلُ مِنَ الْمَنْعِ بالخَتَمِ على الكُتُبِ والأَبْوَابِ نَحْوُ : ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة / ٧] وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ [الجاثية / ٢٣] وَتَارَةً فى تَحْصِيلِ أثرٍ عن شَيْءٍ اعتِباراً بالنَقْشِ الحَاصِلِ ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ منه بُلُوغُ الآخرِ ومنه قيل : خَتَمْتُ الْقُرْآنَ أى انْتَهَيْتُ إلى آخِرِهِ فَقَوْلُهُ : ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة / ٧] وَقَوْلُهُ تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الأنعام / ٤٦] إِشارةً إلى ما أَجْرَى اللهُ به العادةُ أَنَّ الإنسانَ إِذَا تَنَاهَى فى اعتِقَادِ باطلٍ أو ارتِكَابِ مَحْظُورٍ ولا يَكُونُ منه تَلَفَتْ بِوَجْهِهِ إلى الْحَقِّ يَورِثُهُ ذَلِكَ هَيْئَةً تَمُرُّهُ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [آل عمران / ١١٨] وقال عز وجل : ﴿ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ [التوبة / ٤٧] وفى الحديث : « مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ ثَلَاثًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ تعالى أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الخَبَالِ (١) » قال زهير :

* هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالُ يُخْبَلُوا *

أى إِنْ طُلِبَ مِنْهُمْ إِفْسَادُ شَيْءٍ مِنْ إِبْلِهِمْ أَفْسَدُوهُ .

خبو : خَبَتِ النَّارُ تَخْبُو سَكَنَ لَهَبُهَا وَصَارَ عَلَيْهَا خَبَاءٌ مِنْ رَمَادٍ أَوْ غِشَاءً ، وَأَصْلُ الخَبَاءِ الغِطَاءُ الذى يَتَغَطَّى به وَقِيلَ لَغِشَاءِ السَّنْبَلَةِ : خَبَاءٌ ، قال عز وجل : ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الإسراء / ٩٧] خَبء : يُخْرِجُ الخَبءُ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ

(١) روى مسلم (الأشربة / ٢٠٠٢) عن جابر أن رجلاً قدم من جيشان ، وجيشان من اليمن فسأل النبي ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له : المزر ؟ فقال النبي ﷺ : « أو مسكر هو ؟ ! » قال : نعم . قال رسول الله ﷺ : « كل مسكر حرام ، إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال » قالوا : يا رسول الله ، وما طينة الخبال ؟ قال : « عرق أهل النار أو عصارة أهل النار » .

الطَّيِّبِ مِسْكٌ، وقول مَنْ قَالَ يُخْتَمُ بِالْمِسْكِ أَيْ يُطَبَّعُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّ الشَّرَابَ يَجِبُ أَنْ يُطَبَّبَ فِي نَفْسِهِ فَأَمَّا خَتْمُهُ بِالطَّيِّبِ فَلَيْسَ مِمَّا يُقِيدُهُ وَلَا يَنْفَعُهُ طِيبُ خَاتَمِهِ مَالِمَ يَطْبُ فِي نَفْسِهِ .

خَدَّ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [البروج / ٤] الْخَدُّ وَالْأُخْدُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ مُسْتَطِيلٌ غَائِصٌ وَجَمْعُ الْأُخْدُودِ أَخَادِيدُ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ خَدَى الْإِنْسَانَ وَهُمَا مَا اكْتَفَى الْأَنْفَ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ . وَالْخَدُّ يُسْتَعَارُ لِلْأَرْضِ وَلِغَيْرِهَا كَأَسْتَعَارَةِ الْوَجْهِ ، وَتَخَدُّدُ اللَّحْمِ زَوَالُهُ عَنْ وَجْهِ الْجَسَمِ ، يُقَالُ : خَدَدْتُهُ فَتَخَدَّدَ .

خَدَعَ : الْخِدَاعُ إِزْأَالُ الْغَيْرِ عَمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ بِأَمْرِ يُدِيرُهُ عَلَى خِلَافِ مَا يُخْفِيهِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ﴾ [البقرة / ٩] أَيْ يُخَادِعُونَ رَسُولَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَنُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مُعَامَلَةَ الرَّسُولِ كَمُعَامَلَتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ [الفتح / ١٠] وَجَعَلَ ذَلِكَ خِدَاعًا تَقْظِيمًا لِفِعْلِهِمْ وَتَنْبِيهًا عَلَى عَظَمِ الرَّسُولِ وَعَظَمِ أَوْلِيَائِهِ ، وَقَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ : إِنَّ هَذَا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ فَيَجِبُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِمَثَلِهِ فِي الْحَذْفِ لَا يَحْصُلُ لَوْ أَتَى بِالْمُضَافِ الْمَحْذُوفِ

عَلَى اسْتِحْسَانِ الْمَعَاصِي وَكَأَنَّمَا يُخْتَمُ بِذَلِكَ عَلَى قَلْبِهِ وَعَلَى ذَلِكَ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾ [النحل / ١٠٨] وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ اسْتِعَارَةُ الْإِغْفَالِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف / ٢٨] وَاسْتِعَارَةُ الْكِنِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ [الإسراء / ٤٦] وَاسْتِعَارَةُ الْقِسَاوَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ [المائدة / ١٣] قَالَ الْجَبَّائِيُّ : يَجْعَلُ اللَّهُ خَتَمًا عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ ؛ لِيَكُونَ دَلَالَةً لِلْمِلَالِكَةِ عَلَى كُفْرِهِمْ فَلَا يَدْعُونَ لَهُمْ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ هَذِهِ الْكِتَابَةَ إِنْ كَانَتْ مَحْسُوسَةً فَمِنْ حَقِّهَا أَنْ يُدْرِكَهَا أَصْحَابُ التَّشْرِيعِ ، وَإِنْ كَانَتْ مَعْقُولَةً غَيْرَ مَحْسُوسَةٍ فَلِلْمِلَالِكَةِ بَاطِلًا عَلَيْهِمْ عَلَى اعْتِقَادَاتِهِمْ مُسْتَغْنِيَةً عَنِ الِاسْتِدْلَالِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَتَمَهُ شَهَادَتُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [يس / ٦٥] أَيْ نَمْنَعُهُمْ مِنْ الْكَلَامِ ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ ﴾ [الأحزاب / ٤٠] لِأَنَّهُ خَتَمَ النَّبُوَّةَ أَيْ تَمَمَّهَا بِمَحِيطِهِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ خَتَمَهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين / ٢٦] قِيلَ : مَا يُخْتَمُ بِهِ أَيْ يُطَبَّبُ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ مُنْقَطَعُهُ ، وَخَاتَمَةُ شُرْبِهِ : أَيْ سُورُهُ فِي

أَخَذَانُ ﴿ [النساء / ٢٥] جمعُ خَذَنُ أى المصاحبَ وأكثرُ ذلكُ يُستعملُ فيمنُ يصاحبُ شهوةً ، يقالُ : خَذَنُ المرأةَ وخَذِنُها ، وقولُ الشاعرِ :

* خَذِينَ العُلَى *

فاستعارة كقولهم يَعشُقُ العُلَى وَيُشَبِّبُ بالندى وَيَنْسُبُ بالمكارم .

خَذَلَ : قال تعالى : ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان / ٢٩] أى كثيرَ الخَذْلَانِ ، والخَذْلَانُ تَرَكُ مَنْ يُظَنُّ بِهِ أَنْ يَنْصُرُ نَصْرَتَهُ ، ولذلك قيلَ : خَذَلَتْ الرَّوحِيَّةُ وَلَدَهَا وَتَخَذَلَتْ رَحْلًا فَلَانَ وَمِنهُ قَوْلُ الْأَعشى :

بَيْنَ مَغْلُوبٍ تَلِيلِ خَذَهُ

وَحَذُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَخْ

وَرَجُلٍ خَذَلَهُ كَثِيرًا مَا يَخْذَلُ .

خَذَ : قال الله تعالى : ﴿ فَخَذَّ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف / ١٤٤] وَخَذُوهُ أَصْلُهُ مِنْ أَخَذَ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

خر : ﴿ كَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [الحج /

٣١] وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ ﴾

[سبأ / ١٤] وقال تعالى : ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ

السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل / ٢٦] فمعنى

خَرَّ سَقَطَ سَقُوطًا يُسْمَعُ مِنْهُ خَرِيرٌ ، والخريرُ

يقالُ لِصَوْتِ الْمَاءِ وَالرَّيْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ تَمَّا يَسْقُطُ

لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى أَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : فَطَاعَةُ فَعْلِهِمْ فِيمَا تَحَرَّوْهُ مِنَ الْخَدِيعَةِ وَأَنَّهُمْ بِمَخَادَعَتِهِمْ إِيَّاهُ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ، وَالثَّانِي : التَّنْبِيهِ عَلَى عَظَمِ الْمَقْصُودِ بِالْخِدَاعِ وَأَنَّ مُعَامَلَتَهُ كَمُعَامَلَةِ اللَّهِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ

الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ ﴾ [الفتح / ١٠] الْآيَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [النساء /

١٤٢] قِيلَ : مَعْنَاهُ مُجَارِبُهُمْ بِالْخِدَاعِ وَقِيلَ عَلَى وَجْهِ آخَرَ مَذْكَورٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا اللَّهُ ﴾ [آل عمران / ٥٤]

وقيلَ : خَدَعَ الضَّبُّ أَى اسْتَرَّ فِي جُحْرِهِ وَاسْتَعْمَالَ ذَلِكَ فِي الضَّبِّ أَنَّهُ يُعَدُّ عَقْرَبًا تَلْدَغُ مَنْ يَدْخُلُ يَدَيْهِ فِي جُحْرِهِ حَتَّى قِيلَ : الْعَقْرَبُ

بَوَّابُ الضَّبِّ وَحَاجِبُهُ وَلَا عَقْدَادَ الْخَدِيعَةِ فِيهِ

قِيلَ : أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ ، وَطَرِيقُ خَادِعٍ وَخَيْدَعٌ مُضِلٌّ كَأَنَّهُ يَخْدَعُ سَالِكَهُ . وَالْمَخْدَعُ

بَيْتٌ فِي بَيْتٍ كَانَ بَانِيَهُ جَعَلَهُ خَادِعًا لِمَنْ رَامَ تَنَاوُلَ مَا فِيهِ ، وَخَدَعَ الرِّيقُ إِذَا قَلَّ مُتَصَوِّرًا

مِنْهُ هَذَا الْمَعْنَى ، وَالْأَخْدَعَانِ تُصَوَّرُ مِنْهُمَا الْخِدَاعُ ، لَا اسْتِتَارَهُمَا تَارَةً وَظُهُورَهُمَا تَارَةً ،

يُقَالُ : خَدَعْتَهُ قَطَعْتَ أَخْدَعَهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ :

« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سَنُونَ خَدَاعَةٌ » (١) أَى مُحْتَالَةٌ لَتَلَوَّنَهَا بِالْجَدْبِ مَرَّةً وَالْخَصْبِ مَرَّةً .

خَدَنَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَتَّخِذَاتِ

(١) رواه أحمد (٢٣٨ / ٢) بسند صحيح .

الْخَارِجَةُ ، قال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص / ٢١] وقال تعالى : ﴿ اخْرُجْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ [الاعراف / ١٣] وقال : ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمامِهَا ﴾ [فصلت / ٤٧] ﴿ فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [غافر / ١١] ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا ﴾ [المائدة / ٣٧] وَالْإِخْرَاجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ نَحْوُ : ﴿ أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾ [المؤمنون / ٣٥] وقال عز وجل : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ [الأنفال / ٥] ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا ﴾ [الإسراء / ١٣] وقال تعالى : ﴿ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الأنعام / ٩٣] وقال : ﴿ أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ ﴾ [النمل / ٥٦] ويقال في التَّكْوِينِ الَّذِي هُوَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [النحل / ٧٨] ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ [طه / ٥٣] وقال تعالى : ﴿ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلَفًا لَوَانُهُ ﴾ [الزمر / ٢١] وَالتَّخْرِيجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْعُلُومِ وَالصَّنَاعَاتِ ، وَقِيلَ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ وَكْرِ الْحَيَوَانِ وَنَحْوِ ذَلِكَ : خَرَجَ وَخَرَجَ ، قال الله تعالى : ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ

مِنْ عُلُوٍّ . وقوله تعالى : ﴿ خَرُوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ [يوسف / ١٠٠] فَاسْتَعْمَلُ الْخَرَّ تَنْبِيهُ عَلَى اجْتِمَاعِ أَمْرَيْنِ : السَّقُوطُ وَحُصُولُ الصَّوْتِ مِنْهُمُ بِالتَّسْبِيحِ ، وَقَوْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ : ﴿ وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [السجدة / ١٥] ، فَتَنْبِيهُ أَنَّ ذَلِكَ الْخَرِيرَ كَانَ تَسْبِيحًا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِشَيْءٍ آخَرَ .

خرب : يقال : خَرَبَ الْمَكَانَ خَرَابًا وَهُوَ ضِدُّ الْعِمَارَةِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾ [البقرة / ١١٤] وَقَدْ أَخْرَبَهُ ، وَخَرَبَهُ قال الله تعالى : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحشر / ٢] فَتَخْرِيبُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ إِنَّمَا كَانَ ؛ لِثَلَا تَبْقَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، وَقِيلَ : كَانَ يَاجِلَانِهِمْ عَنْهَا . وَالْخَرَبَةُ شَقٌّ وَاسِعٌ فِي الْأُذُنِ تَصَوُّرًا أَنَّهُ قَدْ خَرَبَ أُذُنُهُ وَيُقَالُ رَجُلٌ أَخْرَبُ وَأَمْرَةٌ خَرِبَاءُ نَحْوُ أَقْطَعُ وَقُطْعَاءُ ثُمَّ شَبَّ بِهِ الْخَرْقُ فِي أُذُنِ الْمَزَادَةِ فَقِيلَ : خَرِبَةُ الْمَزَادَةِ ، وَاسْتِعَارَةُ ذَلِكَ كَاسْتِعَارَةِ الْأُذُنِ لَهُ ، وَجُعِلَ الْخَرَابُ مُخْتَصًّا بِسَارِقِ الْإِبِلِ ، وَالْخَرْبُ ذَكَرُ الْحَبَارَى وَجَمَعَهُ خَرَبَانُ قال الشاعر :

* أَبْصَرَ خَرَبَانِ فَضَاءً فَأَنْكَدَرُ *

خرج : خَرَجَ خُرُوجًا : بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أَوْ حَالِهِ سِوَاهُ كَانَ مَقَرُّهُ دَارًا أَوْ بَلَدًا أَوْ ثَوْبًا ، وَسِوَاهُ كَانَ حَالُهُ حَالَةً فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي أَسْبَابِهِ

خَرَص : الخَرَصُ حِرْزُ الثَّمَرَةِ ، وَالْخَرَصُ
الْمَحْرُورُ كَالنَّقْصِ لِلْمَقْصُورِ ، وَقِيلَ : الخَرَصُ
الْكُذْبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ هُمْ إِلَّا
يَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام / ١٦] قِيلَ مَعْنَاهُ
يَكْذِبُونَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾
[الذاريات / ١٠] قِيلَ : لَعَنَ الْكُذَّابُونَ
وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ مَقُولٍ عَنْ ظَنٍّ
وَتَخْمِينٍ يُقَالُ خَرَصَ سَوَاءٌ كَانَ مُطَابِقًا لِلشَّيْءِ
أَوْ مُخَالَفًا لَهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَقُلْهُ عَنْ
عِلْمٍ وَلَا غَلْبَةِ ظَنٍّ وَلَا سَمَاعٍ بَلْ اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى
الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ كَفَعَلَ الْخَارِصُ فِي خَرَصِهِ ،
وَكُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا عَلَى هَذَا النُّحْوِ قَدْ يُسَمَّى
كَاذِبًا وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ مُطَابِقًا لِلْمَقُولِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ
كَمَا حَكَّى عَنِ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ
اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون / ١] .

خَرَط : قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَنَسْمُهُ عَلَى
الْخُرُطُومِ ﴾ [القلم / ١٦] أَيْ لَزِمَهُ عَارٌ لَا
يَنْمَحِي عَنْهُ كَقَوْلِهِمْ جُدَعَتْ أَنْفُهُ ، وَالْخُرُطُومُ
أَنْفُ الْفِيلِ فَسُمِّيَ أَنْفُهُ خُرُطُومًا اسْتِغْبَاحًا لَهُ .
خَرَق : الْخَرَقُ قَطْعُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ
الْفَسَادِ مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ أَخْرَقْنَاهَا لِتُفْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ [الكهف / ٧١]
وَهُوَ ضِدُّ الْخَلْقِ وَإِنْ الْخَلْقُ هُوَ فَعَلَ الشَّيْءَ

خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ ﴾ [المؤمنون / ٧٢]
فِيإِضَافَتِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي
الزَّمَهُ وَأَوْجَبَهُ ، وَالْخَرْجُ أَعَمُّ مِنَ الْخَرَّاجِ ،
وَجُعِلَ الْخَرْجُ بِإِزَاءِ الدَّخْلِ ، وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ [الكهف / ٩٤]
وَالْخَرَّاجُ مُخْتَصَّصٌ فِي الْغَالِبِ بِالضَّرِيَّةِ عَلَى
الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : الْعَبْدُ يُؤَدِّي خَرْجَهُ أَيْ
غَلَّتَهُ وَالرَّعِيَّةُ تُؤَدِّي إِلَى الْأَمِيرِ الْخَرَّاجَ ،
وَالْخَرْجُ أَيْضًا مِنَ السَّحَابِ وَجَمْعُهُ خُرُوجٌ
وَقِيلَ : الْخَرَّاجُ بِالضَّمَانِ أَيْ مَا يَخْرُجُ مِنْ
مَالِ الْبَائِسِ فَهُوَ بِإِزَاءِ مَا سَقَطَ عَنْهُ مِنْ ضَمَانِ
الْمَبِيعِ ، وَالْخَارِجِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ بِذَاتِهِ عَنْ أَحْوَالِ
أَقْرَانِهِ وَيُقَالُ ذَلِكَ تَارَةً عَلَى سَبِيلِ الْمَدْحِ إِذَا
خَرَجَ إِلَى مَنْزِلَةٍ مِنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ ، وَتَارَةً
يُقَالُ عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَنْزِلَةٍ مِنْ
هُوَ أَدْنَى مِنْهُ ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ : فَلَانٌ لَيْسَ
بِإِنْسَانٍ تَارَةً عَلَى الْمَدْحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَسْتُ بِإِنْسِي وَلَكِنْ كَمَلَّاكُ
تَنْزَلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ

وَتَارَةً عَلَى الذَّمِّ نَحْوُ : ﴿ إِنَّ هُمْ إِلَّا
كَالْأَنْعَامِ ﴾ [الفرقان / ٤٤] ، وَالْخَرْجُ لَوْنَانِ مِنْ
بَيَاضٍ وَسَوَادٍ ، وَيُقَالُ : ظَلِيمٌ أَخْرَجَ وَنَعَامَةً
خَرْجَاءَ وَأَرْضٌ مُخْتَرَجَةٌ ذَاتُ لَوْنَيْنِ ، لِكُونَ
النَّبَاتِ مِنْهَا فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ ، وَالْخَوَارِجُ ؛
لِكُونِهِمْ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ [الحجر / ٢١] ﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [المنافقون / ٧] فإشارة منه إلى قُدْرَتِهِ تعالى على ما يُريدُ إيجادَهُ أو إلى الحالة التي أشارَ إليها بقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَرَعَ رَبُّكُمْ مِنْ خَلْقِ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالْأَجَلِ »^(١) وقوله تعالى : ﴿ فَاسْقِنَا كُومُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ [الحجر/ ٢٢] قيل معناه حَافِظِينَ لَهُ بِالشُّكْرِ ، وقيل هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ ﴾ [الواقعة / ٦٨] الآية وَالْخَزَنَةُ جَمْعُ الْخَازِنِ ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾ [الزمر/ ٧١] فِي صِفَةِ النَّارِ وَصِفَةِ الْجَنَّةِ وقوله : ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ

بَتَقْدِيرِ رَفْقٍ ، وَالْخَرْقُ بَغْيَرُ تَقْدِيرٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام / ١٠٠] أَيْ حَكَمُوا بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخَرْقِ ، وَباعتبارِ الْقَطْعِ قيل : خَرَقَ الثَّوبَ وَخَرَقَهُ وَخَرَقَ الْمَقَاوِرَ وَاخْتَرَقَ الرِّيحُ . وَخُصَّ الْخَرْقُ وَالْخَرِيقُ بِالْمَقَاوِرِ الْوَاسِعَةِ إِمَّا لِاخْتِرَاقِ الرِّيحِ فِيهَا وَإِمَّا لِتَخَرُّقِهَا فِي الْفَلَاةِ ، وَخُصَّ الْخَرْقُ بِمَنْ يَنْخَرِقُ فِي السَّحَابِ . وَقِيلَ لِثَقْبِ الْأُذُنِ إِذَا تَوَسَّعَ : خَرَقٌ ، وَصَبِيٌّ أَخَرَقٌ وَامْرَأَةٌ خَرَقَاءُ مَثْقُوبَةُ الْأُذُنِ ثَقْبًا وَاسِعًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ [الإسراء / ٣٧] فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا : لَنْ تَقْطَعَ ، وَالْآخَرُ ، لَنْ تَنْقُبَ الْأَرْضَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ اعْتِبَارًا بِالْخَرْقِ فِي الْأُذُنِ ، وَباعتبارِ تَرْكِ التَّقْدِيرِ قيلَ : رَجُلٌ أَخَرَقَ وَخَرَقَ وَامْرَأَةٌ خَرَقَاءُ ، وَشَبَّهَ بِهَا الرِّيحَ فِي تَعَسُّفِ مُرُورِهَا فَقِيلَ : رِيحٌ خَرَقَاءُ وَرَوَى : « مَا دَخَلَ الْخَرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » وَمِنْ الْخَرْقِ اسْتُعِيرَتِ الْمَخْرَقَةُ وَهِيَ إِظْهَارُ الْخَرْقِ تَوَصُّلاً إِلَى حِيلَةٍ ، وَالْمَخْرَاقُ شَيْءٌ يُلْعَبُ بِهِ كَأَنَّهُ يَخْرِقُ لِإِظْهَارِ الشَّيْءِ بِخِلَافِهِ ، وَخَرِقَ الْغَزَالُ إِذَا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَعْدُوَ لِخَرْقِهِ .

خَزَنَ : الْخَزَنُ حِفْظُ الشَّيْءِ فِي الْخَزَائِنِ ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ حِفْظٍ كَحِفْظِ السِّرِّ وَنَحْوِهِ

(١) [صحيح] .

رواه ابن حبان (١٨ / ١٤) ح (٦١٥٠) بنحوه عن أبي الدرداء وأحمد (١٦٧ / ٥) وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦) والقضاعى في مسند الشهاب (٦٠٢) وأخرجه البزار (٢١٥٢)

وأخرجه أحمد (١٩٧ / ٥) ، وابن أبي عاصم (٣٠٧) من طريق آخر وذكره الهيثمى في المجمع (١٩٥ / ٧) وقال رواه أحمد والبزار والطبرانى في الكبير والأوسط وأحد إسناده أحمد رجاله ثقات . قلت : والحديث صحيح بمجموع طرقه .

عَنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴿ [الأنعام / ٥٠] أَيْ مَقْدُورَاتُهُ الَّتِي مَتَّعَهَا النَّاسَ ؛ لِأَنَّ الْخَزْنَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَتْعِ ، وَقِيلَ : جُودُهُ الْوَاسِعُ وَقُدْرَتُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ قَوْلُهُ : كُنْ . وَالْخَزْنُ فِي اللَّحْمِ أَصْلُهُ الْإِدْخَارُ فَكُنِيَ بِهِ عَنْ نَتْنِهِ ، يُقَالُ : خَزَنَ اللَّحْمُ إِذَا أَتَنَ وَخَزَنَ يَتَقَدَّمُ النَّونُ .

خَزَى : خَزَى الرَّجُلُ لِحَقِّهِ انْكِسَارًا إِمَّا مِنْ نَفْسِهِ وَإِمَّا مِنْ غَيْرِهِ . فَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ نَفْسِهِ هُوَ الْحَيَاءُ الْمَفْرُطُ وَمَصْدَرُهُ الْخِزْيَةُ وَرَجُلٌ خِزْيَانٌ وَامْرَأَةٌ خِزْيٌ وَجَمَعَهُ خِزَايَا . وَفِي الْحَدِيثِ : « اللَّهُمَّ احْشُرْنَا غَيْرَ خِزَايَا وَلَا

نَادِمِينَ » وَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْاسْتِخْفَافِ ، وَمَصْدَرُهُ الْخِزْيُ وَرَجُلٌ خِزْيٌ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ﴾ [المائدة / ٣٣] وَقَالَ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾

[النحل / ٢٧] ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا ﴾ [الزمر / ٢٦] ﴿ لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ

الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [فصلت / ١٦]

وَقَالَ : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْزِي ﴾ [طه /

١٣٤] وَأَخْزَى مِنَ الْخِزْيَةِ وَالْخِزْيِ جَمِيعًا

وَقَوْلُهُ : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ

آمَنُوا ﴾ [التحريم / ٨] فَهُوَ مِنَ الْخِزْيِ أَقْرَبُ

وَأِنْ جَارَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمَا جَمِيعًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ [آل

عمران / ١٩٢] فَمَنْ الْخِزْيَةُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

مِنَ الْخِزْيِ وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ

يُخْزِيهِ ﴾ [هود / ٣٩] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تُخْزِنَا

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران / ١٩٤]

﴿ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الحشر / ٥] وَقَالَ :

﴿ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ﴾ [هود / ٧٨]

وَعَلَى نَحْوِ مَا قُلْنَا فِي خِزْيِ مَنْ قَوْلُهُمْ : ذَلَّ

وَهَانَ فَإِنَّ ذَلِكَ مَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ

يُقَالُ لَهُ الْهُونُ وَالذَّلُّ وَيَكُونُ مَحْمُودًا ، وَمَتَى

كَانَ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ لَهُ : الْهُونُ ، وَالْهُونُ ،

وَالذَّلُّ ، وَيَكُونُ مَذْمُومًا .

خسر : الْخُسْرُ وَالْخُسْرَانُ انْتِقَاصُ رَأْسِ

الْمَالِ وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى الْإِنْسَانِ فَيُقَالُ خَسِرَ

فُلَانٌ ، وَإِلَى الْفِعْلِ فَيُقَالُ خَسِرَتْ تِجَارَتُهُ ،

قَالَ تَعَالَى : ﴿ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾

[النازعات / ١٢] وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي

الْمُقْتَنِيَّاتِ الْخَارِجَةِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ

الْأَكْثَرُ ، وَفِي الْمُقْتَنِيَّاتِ النَّفْسِيَّةِ كَالصِّحَّةِ

وَالسَّلَامَةِ وَالْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ وَالْثَوَابِ وَهُوَ الَّذِي

جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْخُسْرَانَ الْمُبِينِ ، وَقَالَ :

﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ [الزمر / ١٥]

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَاُولَئِكَ هُمْ

لَمَوْتٍ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ » (١) وَعَيْنٌ خَاسِفَةٌ إِذَا غَابَتْ حَدَقَتُهَا فَمَنْقُولٌ مِنْ خَسَفَ الْقَمَرُ ، وَبِثْرٌ مَخْسُوفَةٌ إِذَا غَابَ مَاوْهَا وَنَزَفَ ، مَنْقُولٌ مِنْ خَسَفَ اللَّهُ الْقَمَرَ . وَتُصَوَّرُ مِنْ خَسَفَ الْقَمَرُ مَهَانَةٌ تُلْحَقُهُ فَاسْتَعِيرَ الْخَسْفُ لِلذَّلِّ فَقِيلَ تَحْمَلُ فَلَانٌ خَسَفًا .

خَسَاً : خَسَاتُ الْكَلْبِ فَخَسَا أَيْ رَجَرَتْهُ مُسْتَهْيَةً بِهِ فَانْزَجَرَ ذَلِكَ إِذَا قُلْتَ لَهُ : اخْسَأْ قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْكَفَّارِ : ﴿ اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ / ١٠٨] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة / ٦٥] وَمِنْهُ خَسَا الْبَصَرُ أَيْ انْقَبَضَ عَنْ مَهَانَةٍ قَالَ : ﴿ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك / ٤] .

خَشِبَ : قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَانَهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ شَبَّهُوا بِذَلِكَ لِقَلَّةِ غَنَائِهِمْ وَهُوَ جَمْعُ الْخَشَبِ وَمِنْ لَفْظِ الْخَشَبِ قِيلَ خَشِبَتِ السِّيفُ إِذَا صَقَلَتْهُ بِالْخَشَبِ الَّذِي هُوَ الْمَصْطَلُ ، وَسَيْفٌ خَشِيبٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالصَّقْلِ ، وَجَمَلٌ خَشِيبٌ أَيْ جَدِيدٌ لَمْ يَرْضَ تَشْبِيْهِهَا بِالسِّيفِ الْخَشِيبِ وَتَخَشَبَتِ الْإِبِلُ أَكَلَتِ الْخَشَبَ ،

الْخَاسِرُونَ ﴿ [البقرة / ١٢١] وَقَوْلُهُ : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ إِلَى ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [البقرة / ٢٧] وَقَوْلُهُ : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [المائدة / ٣٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن / ٩] يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةٌ إِلَى تَحَرُّيِ الْعَدَالَةِ فِي الْوَزْنِ وَتَرَكَ الْخَيْفَ فِيمَا يَتَعَاطَاهُ فِي الْوَزْنِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى تَعَاطَى مَا لَا يَكُونُ بِهِ مِيزَانُهُ فِي الْقِيَامَةِ خَاسِرًا فَيَكُونُ مِمَّنْ قَالَ فِيهِ : ﴿ فَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ [الأعراف / ٩] وَكَلَامَ الْمَعْنَيْنِ يَتَلَاذِمَانِ ، وَكُلُّ خُسْرَانٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْأَخِيرِ دُونَ الْخُسْرَانِ الْمُتَعَلِّقِ بِالْمُقْتَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالتَّجَارَاتِ الْبَشَرِيَّةِ .

خَسَفَ : الْخُسُوفُ لِلْقَمَرِ وَالْكَسُوفُ لِلشَّمْسِ ، وَقِيلَ الْكَسُوفُ فِيهِمَا إِذَا زَالَ بَعْضُ ضَوْئِهِمَا ، وَالْخُسُوفُ إِذَا ذَهَبَ كُلُّهُ . وَيُقَالُ خَسَفَهُ اللَّهُ وَخَسَفَ هُوَ ، قَالَ : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارَهُ الْأَرْضَ ﴾ [القصص / ٨١] وَقَالَ : ﴿ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ [القصص / ٨٢] وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخْسَفَانِ

(١) رواه البخاري (١٠٦٦) ، ومسلم (الكسوف /

﴿ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء / ١٠٩]
 وقال : ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾
 [المؤمنون / ٢] ﴿ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾
 [الأنبياء / ٩٠] ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ ﴾
 [طه / ١٠٨] ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ ﴾ [القلم /
 ٤٣] ﴿ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴾ [النازعات / ٩]
 كناية عنها وتنبهها على ترغزها كقولها : ﴿ إِذَا
 رَجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ [الواقعة / ٤] و ﴿ إِذَا
 زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة / ١]
 ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سِيرًا ﴾
 [الطور / ١٠] .

وَجِبَّةٌ خَشْبَاءُ يَابِسَةٌ كَالْخَشَبِ ، وَيُعَبَّرُ بِهَا
 عَمَّنْ لَا يَسْتَحْيِ ، وَذَلِكَ كَمَا يُشَبَّهُ بِالصَّخْرِ
 فِي نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
 * وَالصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ فِي الصَّلَاةِ *
 وَالْمَخْشُوبُ الْمَخْلُوطُ بِهِ الْخَشَبُ وَذَلِكَ
 عِبَارَةٌ عَنِ الشَّيْءِ الرَّدِيِّ .

خشع : الخشوع الضراعة وأكثر ما
 يُسْتَعْمَلُ الْخُشُوعُ فِيمَا يُوجَدُ عَلَى الْجَوَارِحِ .
 والضراعة أكثر ما تُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُوجَدُ فِي
 الْقَلْبِ وَلِذَلِكَ قِيلَ فِيمَا رَوَى : ﴿ إِذَا ضَرَعَ
 الْقَلْبُ خَشَعَتِ الْجَوَارِحُ ^(١) ﴾ ، قَالَ تَعَالَى :

== ابن عمرو هو أبو داود النخعي متفق على ضعفه
 وإنما يعرف هذا عن ابن المسيب . وقال في
 «المغنى» : سنده ضعيف والمعروف أنه من قول
 سعيد ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه وفيه رجل لم
 يسم وقال ولده : فيه سليمان بن عمرو مجمع
 على ضعفه . وقال الزيلعي : قال ابن عدي :
 «أجمعوا على أنه يضع الحديث» .

وقال الشيخ الألباني : وكذلك رواه موقوفاً ابن
 المبارك في الزهد « ق ٢١٣ / ١ » : « أنا معمر
 عن رجل عن سعيد به » ومن هذا الوجه رواه ابن
 أبي شيبة (١٥١ / ٢) فهو لا يصح لا مرفوعاً
 ولا موقوفاً والمرفوع أشد ضعفاً بل هو موضوع
 وكانه لذلك لم يعرج عليه البيهقي فلم يورده في
 سنته الكبرى على سعتها وإنما أورده (٢٨٩ / ٢)
 موقوفاً معلقاً . والله سبحانه أعلم اهـ .

(١) قلت : : قد ورد بلفظ : « لو خشع قلب هذا
 الرجل لخشعت جوارحه » . وهو حديث موضوع
 أورده السيوطي في « الجامع الصغير » من رواية
 الحكيم عن أبي هريرة وصرح الشيخ زكريا
 الأنصاري في تعليقه على تفسير البيضاوي (ق
 ٢٠٢) بأن إسناده ضعيف .

وقال الشيخ الألباني : بل هو أشد من ذلك
 ضعفاً فقد قال المناوي في «فيض القدير» : رواه
 - يعني الحكيم - في « النوادر » عن صالح بن
 محمد عن سليمان بن عمرو عن ابن عجلان عن
 المقبري عن أبي هريرة قال : رأى رسول الله ﷺ
 رجلاً يعبث بلحيته في الصلاة . الحديث . قال
 الزين العراقي في « شرح الترمذي » وسليمان =

خشى : الخَشْيَةُ خَوْفٌ يَشُوبُهُ تَعْظِيمٌ
وأكثرُ ما يكونُ ذلكَ عنِ عِلْمٍ بِمَا يُخْشَى مِنْهُ ،
ولذلكَ خُصَّ العلماءُ بها في قوله : ﴿ إِنَّمَا
يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر / ٢٨]
وقال : ﴿ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى ﴾
[عبس / ٩] ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ ﴾ [ق /
٣٣] ﴿ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا ﴾ [الكهف /
٨٠] ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ [البقرة /
١٥٠] ﴿ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ
خَشْيَةً ﴾ [النساء / ٧٧] وقال : ﴿ الَّذِينَ
يُلَافُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ
أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴾ [الأحزاب / ٣٩] ﴿ وَلِيَخْشَ
الَّذِينَ ﴾ [النساء / ٩] الآية ، أَيْ
لِيَسْتَشْعِرُوا خَوْفًا مِنْ مَعَرَّتِهِ ، وقال تعالى :
﴿ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ [الإسراء / ٣١] أَيْ لَا
تَقْتُلُوهُمْ مُعْتَقِدِينَ لِمَخَافَةِ أَنْ يُلْحَقَهُمْ إِمْلَاقٌ
﴿ مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بِالْغَيْبِ ﴾ [ق / ٣٣]
أَيْ مَنْ خَافَ خَوْفًا اقْتِضَاهُ مَعْرِفَتَهُ بِذَلِكَ مِنْ
نَفْسِهِ .

خص : التَّخْصِيسُ وَالِاخْتِصَاصُ
وَالْخُصُوصِيَّةُ وَالتَّخْصُّصُ تَفْرُدُ بَعْضَ الشَّيْءِ بِمَا
لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ الْجُمْلَةُ ، وَذَلِكَ خِلَافُ الْعُمُومِ
وَالْتَّعَمُّمِ وَالتَّعَمُّيمِ ، وَخُصَّاصُ الرَّجُلِ مَنْ
يَخْتَصُّهُ بِضَرْبٍ مِنَ الْكِرَامَةِ ، وَالْخَاصَّةُ ضِدُّ

الْعَامَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ [الأنفال / ٢٥]
أَيْ بَلْ تَعُمَّكُمْ وَقَدْ خَصَّهُ بِكَذَا يَخْصُّهُ وَاخْتَصَّهُ
يَخْتَصُّهُ ، قَالَ : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ
يَشَاءُ ﴾ [البقرة / ١٠٥] وَخُصَّاصُ الْبَيْتِ
فُرْجَةٌ وَعَبْرٌ عَنِ الْفَقْرِ الَّذِي لَمْ يُسَدَّ بِالْخُصَاصَةِ
كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْحُلَّةِ ، قَالَ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر /
٩] وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنَ الْخُصَاصِ ، وَالْخُصُّ
بَيْتٌ مِنْ قَصَبٍ أَوْ شَجَرٍ وَذَلِكَ لَمَّا يُرَى فِيهِ
مِنْ الْخُصَاصَةِ .

خصف : قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَطَفَقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا ﴾ [الأعراف / ٢٢] أَيْ
يَجْعَلَانِ عَلَيْهِمَا خَصْفَةً وَهِيَ أَوْرَاقٌ وَمِنْهُ قِيلَ
لِجَلَّةِ التَّمْرِ : خَصْفَةٌ وَلِكَلْبَابِ الْغُلِيظَةِ ، جَمْعُهُ
خَصَفٌ ، وَلَمَّا يُطْرَقُ بِهِ الْحَفُّ : خَصْفَةٌ
وَخَصَفْتُ النُّعْلَ بِالْمَخْصَفِ . وَرَوَى : « كَانَ
النَّبِيُّ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ » (١) وَخَصَفْتُ

(١) رواه ابن جبان (٥٦٧٦ ، ٥٦٧٧) بسند صحيح

وهو في مسند أبي يعلى (٤٨٧٦) .

وأخرجه أحمد (١٢١/٦ ، ٢٦٠) والبخارى فى

الأدب المفرد (٥٣٩) وأبو الشيخ فى أخلاق النبى

ﷺ [ص ٢١] من طرق مختلفة وأخرجه أحمد

(١٦٧/٦) وعبد الرزاق (٢٠٤٩٢) ==

وَالْجَمْعُ خُصُومٌ وَأَخْصَامٌ وَقَوْلُهُ : ﴿ خَصْمَانِ اخْتَصِمُوا ﴾ [الحج / ١٩] أَيْ فَرِيقَانِ وَلِذَلِكَ قَالَ اخْتَصِمُوا وَقَالَ : ﴿ لَا تَخْتَصِمُوا ﴾ [ق / ٢٨] وَقَالَ : ﴿ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ [الشعراء / ٩٦] وَالْخَصِيمُ الْكَثِيرُ الْمُخَاصِمَةُ ، قَالَ : ﴿ وَهُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [يس / ٧٧] وَالْخَصِمُ الْمُخْتَصُّ بِالْخُصُومَةِ ، قَالَ : ﴿ قَوْمٌ خَصْمُونَ ﴾ [الزخرف / ٥٨] .

خَضَدَ : قَالَ اللَّهُ : ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ [الواقعة / ٢٨] أَيْ مَكْسُورِ الشَّوْكِ ، يُقَالُ : خَضَدْتُهُ فَأَنْخَضَدَ فَهُوَ مَخْضُودٌ وَخَضِيدٌ وَالْخَضْدُ الْمَخْضُودُ كَالنَّقْصِ فِي الْمَقْضُوفِ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ خَضَدَ عَنَقَ الْبَعِيرِ أَيْ كَسَرَ .

خَضِرَ : قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [الحج / ٦٣] ﴿ ثِيَابًا خَضِرًا ﴾ [الكهف / ٣١] خَضِرَةٌ جَمْعُ أَخْضَرَ وَالْخَضِرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَهُوَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ ؛ وَلِهَذَا سُمِّيَ الْأَسْوَدُ أَخْضَرَ وَالْأَخْضَرُ أَسْوَدَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ أَغْصَفَ النَّازِحُ الْمَجْهُودُ مَعْصِفَةً

فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

وَقِيلَ : سَوَادُ الْعِرَاقِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ

الْخَصْفَةُ نَسَجَتْهَا وَالْأَخْصَفُ وَالْخَصِيفُ قِيلَ الْأَبْرَقُ مِنَ الطَّعَامِ وَهُوَ لَوْنَانِ مِنَ الطَّعَامِ وَحَقِيقَتُهُ مَا جُعِلَ مِنَ اللَّبَنِ وَنَحْوِهِ فِي خَصْفَةٍ فَيَتَلَوَّنُ بِلَوْنِهَا .

خَصِمَ : الْخَصْمُ مَصْدَرُ خَصَمْتُهُ أَيْ نَارَعْتُهُ خَصْمًا ، يُقَالُ : خَاصَمْتُهُ وَخَصَمْتُهُ مُخَاصِمَةً وَخِصَامًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي الْخَصَامُ ﴾ [البقرة / ٢٠٤] ﴿ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ [الزخرف / ١٨] ثُمَّ سُمِّيَ الْمُخَاصِمُ خَصْمًا ، وَاسْتَعْمِلَ لِلْوَحْدِ وَالْجَمْعِ وَرَبَّمَا ثَنَى ، وَأَصْلُ الْمُخَاصِمَةِ أَنْ يَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ بِخَصْمِ الْآخَرِ أَيْ جَانِبِهِ وَأَنْ يَجْذِبَ كُلُّ وَاحِدٍ خَصْمَ الْجَوَالِقِ مِنْ جَانِبٍ ، وَرَوَى : « نَسِيتُهُ فِي خَصْمٍ فِرَاشِي (١) » ،

= والبخارى فى الادب المفرد (٥٤٠) وابو يعلى (٤٦٥٣) من طرق اخرى .

وأخرجه أبو الشيخ (ص ٢٠) من طريق أخرى .

(١) قلت : قد أخرج ابن قتيبة هذا الحديث فى كتابه غريب الحديث (٣٢٩/١) بنحوه وفيه قصة عن أم سلمة أنها قالت لرسول الله ﷺ : أراك ساهم الوجه ، أمن علة ؟ قال : لا ، ولكن السبعة الدنانير التى أتينا بها أمس نسيتهما فى خضم الفرائش فبت ولم أقسمها ، وسنده حسن إن شاء الله .

الْخُضْرَةُ ، وَسُمِّيَتِ الْخُضْرَةُ بِالدُّهْمَةِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ مُدْهَامَتَانِ ﴾ [الرحمن / ٦٤] أَيْ خَضِرَاوَانٍ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَاكُمُ وَخَضِرَاءُ الدَّمَنِ » ^(١) فَقَدْ فَسَّرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ : « الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَثَبِ السُّوءِ » وَالْمُخَاضِرَةُ الْمُبَايَعَةُ عَلَى الْخَضِرِ وَالشَّامِرِ قَبِيلَ بُلُوغِيهَا ، وَالْخَضِيرَةُ نَخْلَةٌ يَنْتَشِرُ بُسْرُهَا أَخْضَرَ .

خَضَعَ : قَالَ اللَّهُ : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾ [الأحزاب / ٣٢] الْخُضُوعُ الْخُشُوعُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَرَجُلٌ خَضَعَهُ كَثِيرُ الْخُضُوعِ وَيُقَالُ : خَضَعْتُ اللَّحْمَ أَيْ قَطَعْتُهُ ، وَظَلِيمٌ أَخْضَعَ فِي عُنُقِهِ تَطَامُنٌ .

خَطَ : الْخَطُّ كَالْمَدِّ ، وَيُقَالُ لِمَا لَهُ طَوْلٌ ، وَالْخَطُوطُ أَضْرُبٌ فِيمَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ الْهِنْدَسَةِ مِنْ مَسْطُوحٍ وَمُسْتَدِيرٍ وَمُقَوَّسٍ وَمُمَالٍ وَيُعْبَرُ عَنْ كُلِّ أَرْضٍ فِيهَا طَوْلٌ بِالْخَطِّ كَخَطِّ الْيَمَنِ وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ الرُّمْحُ الْخَطِيُّ ، وَكُلُّ مَكَانٍ يَخُطُّهُ

(١) [ضعيف جدا]

رواه القاضي في مسند الشهاب (ق ٨١ / ١)

من طريق الواقدي .

قلت : ومدار الحديث عليه وهو متروك

وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني ، انظر :

الضعيفة (١٤) .

الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ وَيَحْفَرُهُ يُقَالُ لَهُ : خَطٌّ وَخِطَّةٌ ، وَالْخَطِيطَةُ أَرْضٌ لَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ كَالْخَطِّ الْمُنْحَرِفِ عَنْهُ وَيُعْبَرُ عَنِ الْكِتَابَةِ بِالْخَطِّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾ [العنكبوت / ٤٨] .

خطب : الْخَطْبُ وَالْمُخَاطَبَةُ وَالتَّخَاطُبُ الْمُرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ الْخُطْبَةُ وَالْخِطْبَةُ لَكِنِ الْخُطْبَةُ تَخْتَصُّ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْخِطْبَةُ بِطَلَبِ الْمَرْأَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ [البقرة / ٢٣٥] وَأَصْلُ الْخِطْبَةِ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا خَطَبَ نَحْوُ الْجُلُوسَةِ وَالْقُعْدَةِ ، وَيُقَالُ مِنَ الْخُطْبَةِ : خَاطَبَ وَخَطِيبٌ ، وَمِنْ الْخِطْبَةِ : خَاطَبَ لَا غَيْرَ وَالْفِعْلُ مِنْهُمَا خَطَبَ وَالْخَطْبُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ التَّخَاطُبُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَابِرٌ ﴾ [طه / ٩٥] ﴿ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الحجر / ٥٧] وَفَصْلُ الْخِطَابِ : مَا يَنْفَصِلُ بِهِ الْأَمْرُ مِنَ الْخِطَابِ .

خطف : الْخَطْفُ وَالْإِخْطَافُ الْإِخْتِلَاسُ

بِالسَّرْعَةِ ، يُقَالُ : خَطَفَ يَخْطِفُ وَخَطَفَ يَخْطِفُ وَقُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا قَالَ : ﴿ إِلَّا مَنْ

المعنى بقوله عليه السلام : « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَا وَالنِّسْيَانُ » ^(١) وبقوله : « مَنِ اجْتَهَدَ فَأَخْطَا فَلَهُ أَجْرٌ » ^(٢) « وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ » [النساء / ٩٢] والثالث : أن يُريدَ ما لَا يَحْسُنُ فَعْلُهُ وَيَتَّفِقُ مِنْهُ خِلَافُهُ ، فهذا مُخْطِئٌ فِي الْإِرَادَةِ وَمُصِيبٌ فِي الْفِعْلِ فَهُوَ مَذْمُومٌ بِقَصْدِهِ وَغَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى فِعْلِهِ ، وهذا المعنى هو الذى أَرَادَهُ فِي قَوْلِهِ :

أَرَدْتُ مَسَاءَتِي فَأَجْرَتُ مَسْرَتِي
وَقَدْ يُحْسِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَجَمَلَةُ الْأَمْرِ أَنْ مَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَاتَّفَقَ مِنْهُ
غَيْرُهُ يُقَالُ : أَخْطَا ، وَإِنْ وَقَعَ مِنْهُ كَمَا أَرَادَهُ
يُقَالُ : أَصَابَ ، وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ فَعَلَ فِعْلًا لَا

(١) [صحيح]

رواه ابن ماجة والحاكم (١٩٨ / ٢) والدارقطنى (٤٩٧) ، والطحاوى فى شرح معانى الآثار (٢ / ٥٦) وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى واحتج به ابن حزم وصححه العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - وكذلك صححه من قبل ابن حبان وقال النووى فى الأربعين : إنه حديث حسن . وأقره الحافظ فى التلخيص (٢٨١ / ١) .

وقال الشيخ الألبانى : وهو صحيح كما قالوا ؛ فإن رجاله كلهم ثقات وليس فيهم مدلس .

(٢) رواه البخارى (٧٣٥٢) ، ومسلم [الأفضية / ١٧١٦] .

خَطَفَ الْخَطْفَةَ » [الصافات / ١٠] وذلك وَصَفَ لِلشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرْقَةِ لِلسَّمْعِ قَالَ تَعَالَى : « فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ » [الحج / ٣١] « يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ » [البقرة / ٣١] وقال : « وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ » [العنكبوت / ٦٧] أَيْ يُقْتَلُونَ وَيُسَلَّبُونَ وَالْخَطَافُ لِلطَّائِرِ الَّذِى كَأَنَّهُ يَخْطِفُ شَيْئًا فِي طَيْرَانِهِ ، وَلَمَّا يُخْرِجُ بِهِ الدَّلِيلَ كَأَنَّهُ يَخْطِفُهُ وَجَمْعُهُ خَطَاطِيفٌ وَلِلْحَدِيدَةِ الَّتِى تَدُورُ عَلَيْهَا الْبَكْرَةُ ، وَبَارٍ مُخْطَفٌ يَخْطِفُ مَا يَصِيدُهُ ، وَالْخَطِيفُ سُرْعَةُ انْجَذَابِ السَّيْرِ وَأَخْطَفَ الْحَشَا ، وَمُخْطَفُهُ كَأَنَّهُ اخْتُطِفَ حَشَاهُ لَضُمُورِهِ .

خطأ : الخطا العدولُ عَنِ الْجِهَةِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ : أَحَدُهَا : أَنْ يُرِيدَ غَيْرَ مَا تَحْسُنُ إِرَادَتُهُ فَيَفْعَلُهُ وَهَذَا هُوَ الْخَطَا التَّامُّ الْمَأْخُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، يُقَالُ : خَطِئَ يَخْطِئُ خَطَاً وَخِطَاءً قَالَ تَعَالَى : « إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خَطِيئًا كَبِيرًا » [الإسراء / ٣١] وَقَالَ : « وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ » [يوسف / ٩١] وَالثَّانِى : أَنْ يُرِيدَ مَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يُرِيدُ فَيُقَالُ : أَخْطَا إِخْطَاءً فَهُوَ مُخْطِئٌ ، وَهَذَا قَدْ أَصَابَ فِي الْإِرَادَةِ وَأَخْطَا فِي الْفِعْلِ وَهَذَا

﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء / ٨٢] وَالْجَمْعُ الْخَطِيئَاتُ وَالْخَطَايَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [البقرة / ٥٨] فَهِيَ الْمَقْصُودُ إِلَيْهَا وَالْخَاطِئُ هُوَ الْقَاصِدُ لِلذَّنْبِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾ [الحاقة / ٣٧] وَقَدْ يُسَمَّى الذَّنْبُ خَاطِئَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ [الحاقة / ٩] أَيْ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : شِعْرٌ شَاعِرٌ . فَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ مَقْصُودًا فَقَدْ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مُتَجَافٍ عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [البقرة / ٥٨] فَالْمَعْنَى مَا تَقَدَّمَ .

خطو : خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً أَيْ مَرَّةً وَالْخَطْوَةُ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [البقرة / ١٦٨] أَيْ لَا تَتَّبِعُوهُ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى ﴾ [ص / ٢٦] .

خَف : الْخَفِيفُ إِزَاءُ الثَّقِيلِ وَيُقَالُ ذَلِكَ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الْمُضَافَةِ بِالْوِزْنِ وَقِيَاسِ شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ نَحْوُ دِرْهَمٍ خَفِيفٌ ، وَدِرْهَمٌ ثَقِيلٌ . وَالثَّانِي : يُقَالُ بِاعْتِبَارِ مُضَافَةِ الزَّمَانِ نَحْوُ : فَرَسٌ خَفِيفٌ وَفَرَسٌ ثَقِيلٌ إِذَا عَدَا أَحَدُهُمَا أَكْثَرَ مِنَ الْآخَرِ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ .
الثالث : يُقَالُ خَفِيفٌ فِيمَا يَسْتَحْلِيهِ النَّاسُ

يَحْسُنُ أَوْ أَرَادَ إِرَادَةً لَا تَجْمُلُ : إِنَّهُ أَخْطَأَ وَلِهَذَا يُقَالُ : أَصَابَ الْخَطَأَ وَأَخْطَأَ الصَّوَابَ وَأَصَابَ الصَّوَابَ وَأَخْطَأَ الْخَطَأَ ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مُشْتَرَكَةٌ كَمَا تَرَى مُتَرَدِّدَةً بَيْنَ مَعَانٍ يَجِبُ لِمَنْ يَتَحَرَّى الْحَقَائِقَ أَنْ يَتَأَمَّلَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة / ٨١] وَالْخَطِيئَةُ وَالسَّيِّئَةُ يَقَارِبَانِ لَكِنْ الْخَطِيئَةُ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِيمَا لَا يَكُونُ مَقْصُودًا إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ بَلْ يَكُونُ الْقَصْدُ سَبَبًا لِتَوَلَّدَ ذَلِكَ الْفِعْلُ مِنْهُ كَمَنْ يَرْمِي صَيْدًا فَأَصَابَ إِنْسَانًا أَوْ شَرِبَ مُسْكِرًا فَجَنَى جُنَايَةً فِي سُكْرِهِ . وَالسَّبَبُ سَبَبَانِ : سَبَبٌ مَحْظُورٌ فَعَلَهُ كَشَرِبِ الْمُسْكِرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنَ الْخَطَايَا غَيْرُ مُتَجَافٍ عَنْهُ ، وَسَبَبٌ غَيْرُ مَحْظُورٍ كَرَمَى الصَّيِّدَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأحزاب / ٥] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ﴾ [النساء / ١١٢] فَالْخَطِيئَةُ هَهُنَا هِيَ الَّتِي لَا تَكُونُ عَنْ قَصْدٍ إِلَى فَعْلِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴾ [نوح / ٢٤] ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتُهُمْ ﴾ [نوح / ٢٥] ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا ﴾ [الشعراء / ٥١] ﴿ وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ ﴾ [العنكبوت / ٦٢] ﴿ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [العنكبوت / ١٢] وَقَالَ تَعَالَى :

﴿بَيْنَهُمْ﴾ [طه / ١٠٣] ﴿وَلَا تَخَافُهَا﴾
[الإسراء / ١١٠] الْمُخَافَةُ وَالْخَفْتُ إِسْرَارُ
الْمَنْطِقِ قَالَ :

* وَشَتَانُ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمَنْطِقِ الْخَفْتُ *
خَفَضَ : الْخَفَضُ ضِدُّ الرَّفْعِ ، وَالْخَفَضُ
الدَّعَةُ وَالسَّيْرُ اللَّيْنُ ﴿وَأَخْفَضَ لَهُمَا جَنَاحَ
الذَّلِّ﴾ [الإسراء / ٢٤] فَهُوَ حَثٌّ عَلَى
تَلَيُّنِ الْجَانِبِ وَالْإِنْقِيَادِ كَأَنَّهُ ضِدُّ قَوْلِهِ : ﴿أَلَا
تَعْلَمُوا عَلَى﴾ [النمل / ٣١] وَفِي صِفَةِ
الْقِيَامَةِ ﴿خَافِضَةً رَافِعَةً﴾ [الواقعة / ٣]
أَي تَضَعُ قَوْمًا وَتَرْفَعُ آخَرِينَ فَخَافِضَةٌ إِشَارَةٌ
إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾
[التين / ٥] .

خَفَى : خَفَى الشَّيْءُ خُفْيَةً اسْتَسْتَرَ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾
[الأنعام / ٦٣] وَالْخَفَاءُ مَا يُسْتَرُّ بِهِ كَالْغَطَاءِ ،
وَخُفْيَتُهُ أُرْزِلَتْ خَفَاءً وَذَلِكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ ،
وَأَخْفَيْتُهُ أَوْلَيْتُهُ خَفَاءً وَذَلِكَ إِذَا سَتَرْتَهُ وَيُقَابِلُ
بِهِ الْإِبْدَاءُ وَالْإِعْلَانُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنْ
تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنَعِمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا
وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة /
٢٧١] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ [الممتحنة / ١] ﴿بَلْ بَدَأَ لَهُمْ
مَا كَانُوا يُخْفُونَ﴾ [الأنعام / ٢٨]
وَالْإِسْتِخْفَاءُ طَلَبُ الْإِخْفَاءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَشْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾

وَتَقِيلُ فِيمَا يَسْتَوْحِمُهُ فَيَكُونُ الْخَفِيفُ مَدْحًا
وَالثَّقِيلُ ذَمًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الآنَ خَفَّفَ
اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ [الأنفال / ٦٦] ﴿فَلَا يُخَفِّفُ
عَنَّهُمْ﴾ [البقرة / ٨٦] وَأَرَى أَنَّ مِنْ هَذَا
قَوْلُهُ : ﴿حَمَلْتُ حِمْلًا خَفِيفًا﴾ [الأعراف /
١٨٩] الرَّابِعُ : يُقَالُ : خَفِيفٌ فَيَمَنْ يَطِيشُ
وَتَقِيلُ فِيمَا فِيهِ وَقَارٌ ، فَيَكُونُ الْخَفِيفُ ذَمًّا
وَالثَّقِيلُ مَدْحًا الْخَامِسُ : يُقَالُ : خَفِيفٌ فِي
الْأَجْسَامِ اتَى مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْجَحْنَ إِلَى
أَسْفَلَ كَالْأَرْضِ وَالْمَاءِ ، يُقَالُ : خَفَّ يَخْفُ
خَفًّا وَخَفَّةً وَخَفَفَهُ تَخْفِيفًا وَتَخَفَّفَ تَخَفُّفًا
وَأَسْتَخَفَفْتُهُ وَخَفَّ الْمَتَاعُ الْخَفِيفُ وَمِنْهُ كَلَامُ
خَفِيفٌ عَلَى اللِّسَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى :
﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾ [الزخرف / ٥٤]
أَي حَمَلَهُمْ أَنْ يَخْفُوا مَعَهُ أَوْ وَجَدَهُمْ خَفَافًا
فِي أَيْدَانِهِمْ وَعِزَائِهِمْ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ وَجَدَهُمْ
طَائِشِينَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ خَفَّتْ
مَوَازِينُهُ﴾ [الأعراف / ٩] فَإِشَارَةٌ إِلَى كَثَرَةِ
الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَلَّتِهَا ﴿وَلَا يَسْتَخَفَّنَكَ﴾
[الروم / ٦٠] أَيْ لَا يَزْعِجَنَّكَ وَيَزِيلَنَّكَ عَنْ
اعْتِقَادِكَ بِمَا يُوقِعُونَ مِنَ الشُّبْهِ ، وَخَفُّوا عَنْ
مَنَازِلِهِمْ ارْتَحَلُوا مِنْهَا فِي خِفَّةٍ ، وَالْخَفُّ
الْمَلْبُوسُ ، وَخَفَّ النِّعَامَةُ ، وَالْبَعِيرُ تَشْبِيهَاً
بِخَفِّ الْإِنْسَانِ .
خَفَّتْ : قَالَ تَعَالَى : ﴿يَتَخَفَتُونَ

[هود / ٥] وَالْخَوَافِي جَمْعُ خَافِيَةٍ ، وَهِيَ مَا دُونَ الْقَوَادِمِ مِنَ الرِّيشِ .

خل : الخَلْلُ فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَجَمْعُهُ خِلَالٌ كَخَلَّلِ الدَّارَ وَالسَّحَابَ وَالرَّمَادَ وَغَيْرَهَا قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ السَّحَابِ : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [النور / ٤٣] ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ [الإسراء / ٥] قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَرَى خَلَّلَ الرَّمَادَ وَمِضَّ جَمْرَ *

﴿ وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ [التوبة / ٤٧]

أَي سَعَوْا وَسَطَكُم بِالنِّمِيمَةِ وَالْفَسَادِ . وَالْخِلَالُ لَمَّا تُخَلَّلُ بِهِ الْأَسْنَانُ وَغَيْرُهَا ، يُقَالُ : خَلَّ سَنَّهُ وَخَلَّ ثَوْبَهُ بِالْخِلَالِ يَخْلُهُ ، وَكِلَانُ الْفَصِيلِ بِالْخِلَالِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ الرِّضَاعِ وَالرَّمِيَةِ بِالسَّهْمِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « خَلَّلُوا أَصَابِعَكُمْ » (١) وَالْخَلْلُ فِي الْأَمْرِ كَالْوَهْنِ فِيهِ تَشْبِيهًا بِالْفُرْجَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَخَلَّ لَحْمُهُ يَخْلُ خَلًّا وَخِلَالًا صَارَ فِيهِ خَلْلٌ وَذَلِكَ بِالْهَزَالِ ، قَالَ .

(١) [صحيح]

رواه الترمذی (٧٨٨) ، وأبو داود (١٤٢) وابن ماجه (٤٤٨) ، والبيهقي (٥٢ / ١) .

ولفظه عند الترمذی : عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله ، أخبرني عن الوضوء ؟ قال : « أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً » .

وقد صححه الشيخ الألبانی .

* إِنَّ جَسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلٌّ *

وَالْخُلَّةُ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ لِتَخْلُلِ الرَّعُورَةَ أَيْ الصَّعُوبَةَ إِيَّاهُ أَوْ لَكُونَ الطَّرِيقُ مُتَخَلِّلًا وَسَطَهُ ، وَالْخُلَّةُ أَيْضًا الْحَمْرُ الْحَامِضَةُ لِتَخْلُلِ الْحُمُوضَةَ إِيَّاهَا . وَالْخُلَّةُ مَا يَغْطِي بِهِ جَفْنُ السَّيْفِ لِكَوْنِهِ فِي خِلَالِهَا ، وَالْخُلَّةُ الْاِخْتِلَالُ الْعَارِضُ لِلنَّفْسِ إِمَّا لَشَهْوَتِهَا لَشَيْءٍ أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ ، وَلِهَذَا فُسِّرَ الْخُلَّةُ بِالْحَاجَةِ وَالْخَصْلَةِ ، وَالْخُلَّةُ الْمُدَّةُ إِمَّا لِأَنَّهُ تَتَخَلَّلُ النَّفْسُ أَيْ تَتَوَسَّطُهَا ، وَإِمَّا لِأَنَّهُا تُخَلُّ النَّفْسَ فَتَوَثَّرُ فِيهِ تَأْثِيرَ السَّهْمِ فِي الرَّمِيَةِ ، وَإِمَّا لِفِرْطِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا ، يُقَالُ مِنْهُ : خَالَتُهُ مَخَالَةً وَخِلَالًا فَهُوَ خَلِيلٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء / ١٢٥] قِيلَ : سَمَّاهُ بِذَلِكَ لِإِفْتِقَارِهِ إِلَيْهِ سَبْحَانَهُ فِي كُلِّ حَالٍ الْاِفْتِقَارُ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص / ٢٤] وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قِيلَ : اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْاِفْتِقَارِ إِلَيْكَ وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْاِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ . وَقِيلَ : بَلْ مِنْ الْخُلَّةِ وَاسْتِعْمَالُهَا فِيهِ كَاسْتِعْمَالِ الْمَحَبَّةِ فِيهِ ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ : هُوَ مِنَ الْخُلَّةِ لَا مِنَ الْخُلَّةِ ، قَالَ : وَمَنْ قَاسَهُ بِالْحَبِيبِ قَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ اللَّهَ يَجُوزُ أَنْ يُحِبَّ عَبْدَهُ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ مِنْهُ الشَّاءُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُخَالَه ، وَهَذَا مِنْهُ اشْتِبَاهٌ فَإِنَّ الْخُلَّةَ مَنْ تَخْلُلِ الْوُدَّ نَفْسَهُ وَمُخَالَطَتَهُ

كقوله :

قد تَخَلَّلْتَ مَسَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي

وَبِهِ سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا

ولهذا يقال : تَمَازَجَ رُوحَانَا . وَالْمَحَبَّةُ الْبُلُوغُ

بِالْوُدِّ إِلَى حَبَّةِ الْقَلْبِ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَبَبْتُهُ إِذَا

أَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ ، لَكِنْ إِذَا اسْتَعْمَلْتَ الْمَحَبَّةَ

فِي اللَّهِ ، فَالْمُرَادُ بِهَا مُجَرَّدُ الْإِحْسَانِ وَكَذَا

الْخَلَّةُ ، فَإِنْ جَازَ فِي أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ جَازَ فِي

الْآخَرِ ؛ فَأَمَّا أَنْ يُرَادَ بِالْحُبِّ حَبَّةُ الْقَلْبِ ،

وَالْخَلَّةُ التَّخَلُّلُ فَحَاشَا لَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُرَادَ فِيهِ

ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا

خَلَّةً ﴾ [البقرة / ٢٥٤] أَيْ لَا يُمْكِنُ فِي

الْقِيَامَةِ ابْتِيعَ حَسَنَةٍ وَلَا اسْتِجْلَابُهَا بِمَوَدَّةٍ وَذَلِكَ

إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ

لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ [النجم / ٣٩]

وقوله : ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالَ ﴾ [إبراهيم /

٣١] فَقَدْ قِيلَ هُوَ مُصَدِّرٌ مِنْ خَالَلتُ وَقِيلَ هُوَ

جَمْعٌ ، يُقَالُ خَلِيلٌ وَآخِلَةٌ وَخِلَالٌ وَالْمَعْنَى

كَالْأَوَّلِ .

خَلَدَ : الْخُلُودُ هُوَ تَبَسَّرُ الشَّيْءِ مِنْ

اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ وَبِقَاوُهُ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي هُوَ

عَلَيْهَا ، وَكُلُّ مَا يَتَّبِطُّ عَنْهُ التَّغْيِيرُ وَالْفَسَادُ

تَصِفُهُ الْعَرَبُ بِالْخُلُودِ كَقَوْلِهِمْ لِلْإِنْفَاقِ :

خَوَالِدٌ ، وَذَلِكَ لَطَوِيلُ مُكْنَاهَا لَا لِدَوَامِ بَقَائِهَا

يُقَالُ خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَعَلَّكُمْ

تَخْلُدُونَ ﴾ [الشعراء / ١٢٩] وَالْخُلْدُ اسْمٌ

لِلْجُزْءِ الَّذِي يَبْقَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى حَالَتِهِ فَلَا

يَسْتَحِيلُ مَا دَامَ الْإِنْسَانُ حَيًّا اسْتِحَالَةً سَاثِرَ

أَجْزَائِهِ ، وَأَصْلُ الْمُخْلَدِ الَّذِي يَبْقَى مَدَّةً طَوِيلَةً

وَمِنْهُ قِيلَ : رَجُلٌ مُخْلَدٌ لِمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ الشَّيْبُ ،

وَدَابَّةٌ مُخْلَدَةٌ هِيَ الَّتِي تَبْقَى ثَنَائِيهَا حَتَّى تَخْرُجَ

رَبَاعِيَّتُهَا ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْمَبْقَى دَائِمًا . وَالْخُلُودُ

فِي الْجَنَّةِ بَقَاءُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا

مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ عَلَيْهَا ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

[البقرة / ٨٢] ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ

فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة / ٣٩] ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ

مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾

[النساء / ٩٣] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَطُوفُ

عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ مُخْلَدُونَ ﴾ [الواقعة / ٧] قِيلَ

مُبْقُونَ بِحَالَتِهِمْ لَا يَعْتَرِيهِمْ اسْتِحَالَةٌ ، وَقِيلَ

مُقَرَّطُونَ بِخَلْدَةٍ ، وَالْخَلْدَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْقُرْطَةِ ،

وَلِإِخْلَادِ الشَّيْءِ جَعْلُهُ مُبْقَى وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ بِكَوْنِهِ

مُبْقَى ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَلَكِنَّهُ

أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [الأعراف / ١٧٦] أَيْ

رَكَنَ إِلَيْهَا طَائِفًا أَنَّهُ يَخْلُدُ فِيهَا .

خَلِصَ : الْخَالِصُ كَالصَّافِي إِلَّا أَنْ

الْخَالِصَ هُوَ مَا زَالَ عَنْهُ شَوْبُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ فِيهِ ،

وَالصَّافِي قَدْ يُقَالُ لِمَا لَا شَوْبَ فِيهِ ، وَيُقَالُ :

خَلَصَتْهُ فَخَلَصَ ، ولذلك قال الشاعر :

* خلاصُ الخمرِ من نَسِجِ القدام *

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ

الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ [الأنعام / ١٣٩]

وَيَقَالُ : هذا خَالِصٌ وَخَالِصَةٌ نحو دَاهِيَةٍ

وَرَاوِيَةٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا اسْتِيسَاوَا مِنْهُ

خَالَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف / ٨٠] أَيْ انْفَرَدُوا

خَالِصِينَ عَنْ غَيْرِهِمْ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَنَحْنُ لَهُ

مُخْلَصُونَ ﴾ [البقرة / ١٣٩] ﴿ إِنَّهُ مِنْ

عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف / ٢٤] فإِخْلَاصُ

الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ قَدْ تَبَرَّءُوا مِمَّا يَدْعِيهِ الْيَهُودُ مِنْ

التَّشْبِيهِ وَالنَّصَارَى مِنَ التَّثْلِيثِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ مُخْلَصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [الأعراف / ٢٩]

وَقَالَ : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ

ثَلَاثَةٍ ﴾ [المائدة / ٧٣] وَقَالَ : ﴿ وَأَخْلَصُوا

دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ [النساء / ١٤٦] وَهُوَ كَالْأَوَّلِ

وَقَالَ : ﴿ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾

[مريم / ٥١] فَحَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ التَّبَرُّيُّ عَنْ

كُلِّ مَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى .

خَلَطَ : الْخَلْطُ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ أَجْزَاءِ

الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا سَوَاءً كَانَا مَائِعِينَ أَوْ جَامِدَيْنِ

أَوْ أَحَدُهُمَا مَائِعًا وَالْآخَرُ جَامِدًا وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ

الْمَزْجِ ، وَيُقَالُ اخْتَلَطَ الشَّيْءُ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ [يونس / ٢٤]

وَيُقَالُ لِلصَّدِيقِ وَالْمَجَاوِرِ وَالشَّرِيكِ : خَلِيطٌ ،

وَالْخَلِيطَانِ فِي الْفَقْهِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى :

﴿ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى

بَعْضٍ ﴾ [ص / ٢٤] وَيُقَالُ الْخَلِيطُ لِلْوَاحِدِ

وَالْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكَوْا *

وَقَالَ : ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾

[التوبة / ١٠٢] أَيْ يَتَعَاطَوْنَ هَذَا مَرَّةً وَذَاكَ

مَرَّةً ، وَيُقَالُ : أَخْلَطَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ إِذَا صَارَ

ذَا تَخْلِيطٍ ، وَأَخْلَطَ الْفَرَسُ فِي جَرِيهِ كَذَلِكَ

وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ تَقْصِيرِهِ فِيهِ .

خَلَعَ : الْخَلْعُ خَلْعُ الْإِنْسَانِ ثَوْبُهُ وَالْفَرَسِ

جُلَّةٌ وَعِذَارُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ ﴾

[طه / ١٢] قِيلَ هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ وَأَمْرُهُ بِخَلْعِ

ذَلِكَ عَنْ رِجْلِهِ ؛ لِكُونِهِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ ،

وَقَالَ بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ : هَذَا مِثْلٌ وَهُوَ أَمْرٌ

بِالْإِقَامَةِ وَالتَّمَكُّنِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ رُمْتَ أَنْ يَتِمَّكَنَ

انْزِعْ ثَوْبَكَ وَخُفَّكَ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَإِذَا قِيلَ :

خَلَعَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فَمَعْنَاهُ أَعْطَاهُ ثَوْبًا ،

وَاسْتَفْسِدَ مَعْنَى الْعَطَاءِ مِنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ بَانَ

وَصِلَ بِهِ عَلَى فُلَانٍ بِمَجَرَّدِ الْخَلْعِ .

خَلَفَ : خَلَفَ ضِدُّ الْقُدَامِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [البقرة /

٢٥٥] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ

يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ [الرعد / ١١] وَقَالَ

تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾ [يونس / ٩٢] وخَلَفَ ضِدُّ تَقَدَّمَ وَسَلَفَ ، والمتأخَّرُ لقصور منزلته يقال له: خَلَفَ ولهذا قيل: الخَلَفُ الردىء والمتأخَّرُ لا لقصور منزلته يقال له خَلَفَ ، قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [الأعراف / ١٦٩] وقيل: سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا : أى رَدَيْتُمَا مِنَ الْكَلَامِ ، وقيل لَلَا سَتْ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ حَبَقَةٌ : خَلْفَةٌ ، وَلَمَنْ فَسَدَ كَلَامُهُ أَوْ كَانَ فَاسِدًا فِي نَفْسِهِ يُقَالُ : تَخَلَّفَ فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ وَإِذَا جَاءَ خَلَفَ آخَرَ وَإِذَا قَامَ مَقَامَهُ وَمَصْدَرُهُ الْخَلَافَةُ ، وَخَلَفَ خَلَاْفَةً يَفْتَحُ الْخَاءَ فَسَدَ فَهُوَ خَالَفَ أَيْ رَدَىءَ أَحْمَقُ ، وَيُعْبَرُ عَنِ الرَّدَىءِ بِخَلَفٍ نَحْوُ : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ [مريم / ٥٩] ، وَيُقَالُ لِمَنْ خَلَفَ آخَرَ فَسَدَ مَسَدَةً: خَلَفَ وَالْخَلْفَةُ يُقَالُ فِي أَنْ يَخْلَفَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان / ٦٢] وَقِيلَ : أَمْرُهُمْ خِلْفَةٌ : أَيْ يَأْتِي بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

* بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً *

وَأَصَابَتْهُ خِلْفَةٌ كَنَاءٌ عَنِ الْبِطْنَةِ وَكَثْرَةِ الْمَشْيِ وَخَلَفَ فَلَانٌ فَلَانًا قَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ إِمَّا

مَعَهُ وَإِمَّا بَعْدَهُ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف / ٦٠] وَالْخِلَافَةُ النِّيَابَةُ عَنِ الْغَيْرِ إِمَّا لِعَيْنِيَّةِ الْمَنُوبِ عَنْهُ وَإِمَّا لِمَوْتِهِ وَإِمَّا لِعَجْزِهِ وَإِمَّا لِتَشْرِيفِ الْمُسْتَخْلَفِ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ الْآخِرِ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْأَرْضِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر / ٣٩] ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ [الأنعام / ١٦٥] وَقَالَ : ﴿وَيَسْتَخْلَفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [هود / ٥٧] وَالْخَلَائِفُ جَمْعُ خَلِيفَةٍ ، وَخُلَفَاءُ جَمْعُ خَلِيفٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص / ٢٦] ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ﴾ [يونس / ٧٣] ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [الأعراف / ٦٩] وَالْاِخْتِلَافُ وَالْمُخَالَفَةُ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِ الْآخَرِ فِي حَالِهِ وَقَوْلِهِ ، وَالْخِلَافُ أَعْمُ مِنَ الضَّدِّ ؛ لِأَنَّ كُلَّ ضِدَّيْنِ مُخْتَلِفَانِ وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ ضِدَّيْنِ وَلَمَّا كَانَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقَوْلِ قَدْ يَقْتَضِي التَّنَازُعَ اسْتَعْمِرَ ذَلِكَ لِلْمُنَازَعَةِ وَالْمُجَادَلَةِ ، قَالَ : ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ﴾ [مريم / ٣٧] ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود / ١١٨] ﴿وَاِخْتِلَافُ السِّنِّكُمْ

وَالْوَانِكُمْ ﴿ [الروم / ٢٢] ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ
عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿
[النبأ / ١ ، ٢ ، ٣] ﴿ إِنَّكُمْ لَفَى قَوْلٍ
مُّخْتَلَفٍ ﴿ [الذاريات / ٨] وقال: ﴿ مُخْتَلَفًا
الْوَانَهُ ﴿ [النحل / ١٣] وقال: ﴿ وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا
جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴿ [آل عمران / ١٠٥]
وقال: ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ
مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ﴿ [البقرة / ٢١٣] ﴿ وَمَا كَانَ
النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴿ [يونس /
١٩] ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ مَبُوءًا صَدَقَ
وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى
جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيْمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿ [يونس / ٩٣]
وقال فى القيامة: ﴿ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا
كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿ [النحل / ٩٢] وقال:
﴿ لَيُبَيِّنَنَّ لَهُمُ الَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴿ [النحل /
٣٩] وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي
الْكِتَابِ ﴿ [البقرة / ١٧٦] قيل: معناه
خَلَفُوا نَحْوُ: كَسَبَ وَكَتَسَبَ ، وقيل: اتَّوَا
فِيهِ شَيْءٌ خِلَافَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وقوله تعالى:
﴿ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴿ [الانفال / ٤٢]
فَمِنْ الْخِلَافِ أَوْ مِنْ الْخُلْفِ وقوله تعالى:
﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴿

[الشورى / ١٠] وقوله تعالى: ﴿ لِيَحْكُمَ
بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿ [آل عمران /
٥٥] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ ﴿ [يونس / ٦] أَى فى مجئ كلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَلْفَ الْآخَرِ وَتَعَاقُبُهُمَا ،
وَالْخُلْفُ: الْمَخَالَفَةُ فى الْوَعْدِ ، يُقَالُ: وَعَدَنِي
فَاخْلَفَنِي أَى خَالَفَ فى الْمِيعَادِ ﴿ بِمَا أَخْلَفُوا
اللَّهُ مَا وَعَدُوهُ ﴿ [التوبة / ٧٧] وقال: ﴿ إِنَّ
اللَّهُ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿ [الرعد / ٣١] وقال:
﴿ فَاخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴿ [طه / ٨٦] ﴿ قَالُوا
مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ﴿ [طه / ٨٧]
وَاخْلَفْتُ فَلَانًا وَجَدْتُهُ مُخْلَفًا ، وَالْإِخْلَافُ أَنْ
يَسْقَى وَاحِدٌ بَعْدَ آخَرَ ، وَأَخْلَفَ الشَّجَرُ إِذَا
اخْضَرَ بَعْدَ سُقُوطِ وَرْقِهِ ، وَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ
يُقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ مَالُهُ أَى أَعْطَاكَ خَلْفًا وَخَلَفَ
اللَّهُ عَلَيْكَ أَى كَانَ لَكَ مِنْهُ خَلِيفَةٌ وَقَوْلُهُ: ﴿ لَا
يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ ﴿ [الإسراء / ٧٦] بَعْدَكَ ،
وَقُرِئَ « خِلَافَكَ » أَى مُخَالَفَةً لَكَ ، وَقَوْلُهُ:
﴿ أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ ﴿
[المائدة / ٣٣] أَى إِحْدَاهُمَا مِنْ جَانِبِ
وَالْآخَرَى مِنْ جَانِبِ آخَرَ . وَخَلَفْتُهُ تَرَكْتُهُ
خَلْفِي ، قَالَ: ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ
خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴿ [التوبة / ٨١] أَى
مُخَالَفِينَ ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا ﴿

[التوبة / ١١٨] ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ ﴾ [الفتح / ١٦] وَالْخَالِفُ الْمُتَأَخِّرُ لِنُقْصَانِ أَوْ قُصُورِ كَأَنَّكَ خَلَفَ قَالَ: ﴿ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ [التوبة / ٨٣] وَالْخَالِفَةُ عَمُودُ الْخِيَمَةِ الْمُتَأَخِّرُ، وَيُكْنَى بِهَا عَنْ الْمَرْأَةِ لَتَخَلْفَهَا عَنْ الْمُرْتَحِلِينَ وَجَمْعُهَا خَوَالِفُ، قَالَ: ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ [التوبة / ٨٧] وَوَجَدْتُ الْحَيَّ خُلُوفًا أَيْ تَخَلَّفَتْ نِسَاؤُهُمْ عَنْ رِجَالِهِمْ، وَالْخَلَفُ حَدُّ الْفَأْسِ الَّذِي يَكُونُ إِلَى جِهَةِ الْخَلْفِ وَمَا تَخَلَّفَ مِنَ الْأَضْلَاعِ إِلَى مَا يَلِي الْبَطْنَ، وَالْخِلَافُ شَجَرٌ كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَخْلَفُ فِيمَا يُظَنُّ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَخْلِفُ مَخْبِرُهُ مَنظَرَهُ، وَيُقَالُ لِلْجَمَلِ بَعْدَ بُزُولِهِ: مُخْلَفٌ عَامٌ وَمُخْلَفٌ عَامِينَ. وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْلَا الْخَلِيفَةُ لَأَذْنَتْ أَى الْخِلَافَةُ وَهُوَ مَصْدَرٌ خَلَفَ.

خلق: الخلق أصله التقدير المستقيم وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِبْدَاعِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ وَلَا احْتِدَاءٍ قَالَ: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [الأنعام / ١] أَيْ أَبْدَعَهُمَا بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة / ١١٧] وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِيجَادِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ نَحْوُ: ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [النساء / ١] ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ [النحل / ٤]

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ ﴾ [المؤمنون / ١٢] ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ﴾ [الأعراف / ١١] ﴿ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ ﴾ [الرحمن / ١٥] وَلَيْسَ الْخَلْقُ الَّذِي هُوَ الْإِبْدَاعُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَلِهَذَا قَالَ فِي الْفَصْلِ بَيْنَهُ تَعَالَى وَبَيْنَ غَيْرِهِ ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل / ١٧] وَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ بِالْإِسْتِحَالَةِ فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لغيره فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ كَعِيسَى حَيْثُ قَالَ: ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي ﴾ [المائدة / ١١٠] وَالْخَلْقُ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي كَافَّةِ النَّاسِ إِلَّا عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا فِي مَعْنَى التَّقْدِيرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبِعَ

خُضُّ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرِي

وَالثَّانِي فِي الْكُذِبِ نَحْوُ قَوْلِهِ:

﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًَا ﴾ [العنكبوت / ١٧] إِنْ قِيلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون / ١٤] يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ غَيْرُهُ بِالْخَلْقِ، قِيلَ: إِنْ ذَلِكَ مَعْنَاهُ أَحْسَنُ الْمَقْدَرِينَ، أَوْ يَكُونُ عَلَى تَقْدِيرِ مَا كَانُوا يَعْتَقِدُونَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ يُدْعَى فَكَانَهُ قِيلَ: فَاحْسِبْ أَنْ هَاهُنَا مُبْدِعِينَ وَمَوْجِدِينَ فَاللَّهُ أَحْسَنُهُمْ إِيجَادًا عَلَى مَا

يَعْتَقِدُونَ كَمَا قَالَ : ﴿ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ [الرعد / ١٦] ﴿ وَلَا أَمْرُهُمْ فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ [النساء / ١١٩] فقد قيل : إشارة إلى مَا يُشَوِّهُونَهُ مِنَ الْخَلْقَةِ بِالْخِصَاءِ وَتَنَفِ اللَّحْيَةِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ : يُغَيِّرُونَ حُكْمَهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ ﴾ [الروم / ٣٠] فإشارة إلى مَا قَدَرَهُ وَقَضَاهُ وَقِيلَ : مَعْنَى ﴿ لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ ﴾ نَهَى أَيْ لَا تُغَيِّرُوا خَلْقَةَ اللَّهِ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ ﴾ [الشعراء / ١٦٦] فِكْنَايَةً عَنْ فُرُوجِ النِّسَاءِ . وَكُلُّ مَوْضِعٍ اسْتَعْمَلَ الْخَلْقَ فِي وَصْفِ الْكَلَامِ فَالْمُرَادُ بِهِ الْكَذِبُ وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ امْتَنَعَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْخَلْقِ عَلَى الْقُرْآنِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء / ١٣٧] وَقَوْلُهُ : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾ [ص / ٧] وَالْخَلْقُ يُقَالُ فِي مَعْنَى الْمَخْلُوقِ وَالْخَلْقُ وَالْخَلْقُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ كَالشَّرْبِ وَالشَّرْبِ وَالصَّرْمُ وَالصَّرْمُ لَكِنْ خُصَّ الْخَلْقُ بِالْهَيْئَاتِ وَالْأَشْكَالِ وَالصُّوَرِ الْمُدْرَكَةِ بِالْبَصَرِ ، وَخُصَّ الْخَلْقُ بِالْقُوَى وَالسَّجَايَا الْمُدْرَكَةِ بِالْبَصِيرَةِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم / ٤] وَقُرِئَ : ﴿ إِنَّ هَذَا

إِلَّا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء / ١٣٧] وَالْخَلْقُ مَا اكْتَسَبَهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْفَضِيلَةِ بِخَلْقِهِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ [البقرة / ١٠٢] وَفُلَانٌ خَلِيقٌ بِكَذَا : أَيْ كَانَهُ مَخْلُوقٌ فِيهِ ذَلِكَ كَقَوْلِكَ مَجْبُولٌ عَلَى كَذَا أَوْ مَدْعُوٌّ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْخَلْقِ . وَخَلَقَ الثَّوْبُ وَأَخْلَقَ وَثُوبٌ خَلَقَ وَمَخْلَقٌ وَأَخْلَاقٌ نَحْوُ حَبْلٍ أَرْسَامٌ وَأَرْمَاتٌ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ خَلْقَةِ الثَّوْبِ الْمَلَامَةُ فَقِيلَ جَبَلٌ أَخْلَقَ وَصَخْرَةٌ خَلَقَاءُ وَخَلَقْتَ الثَّوْبَ مَلَسْتَهُ ، وَأَخْلَوْتَ السَّحَابَ مِنْهُ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ : هُوَ خَلِيقٌ بِكَذَا ، وَالْخَلْقُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ .

خلا : الْخَلَاءُ الْمَكَانُ الَّذِي لَا سَاتِرَ فِيهِ مِنْ بِنَاءٍ وَمَسَاكِنَ وَغَيْرِهِمَا ، وَالْخَلْوُ يُسْتَعْمَلُ فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ لَكِنْ لَمَّا تُصَوَّرُ فِي الزَّمَانِ الْمَضَى فَسَرَّ أَهْلُ اللَّفْظِ خَلَاءَ الزَّمَانِ بِقَوْلِهِمْ مَضَى الزَّمَانُ وَذَهَبَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران / ١٤٤] ﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ ﴾ [الرعد / ٦] ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ [البقرة / ١٤١] ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ [آل عمران / ١٣٧] ﴿ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [فاطر / ٢٤] ﴿ مِثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة / ٢١٤]

﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [آل عمران / ١١٩] وقوله : ﴿ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف / ٩] أى تحصل لكم مودة أبيكم وإقباله عليكم . وخلا الإنسان صار خاليا ، وخلا فلان بفلان صار معه فى خلا ، وخلا إليه انتهى إليه فى خلوة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [البقرة / ١٤] وخليت فلانا تركته فى خلا ثم يقال لكل ترك : تخليت نحو : ﴿ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ [التوبة / ٥] وناق خلية مخللة عن الحلب وامرأة خلية مخللة عن الزوج وقيل للسفينة المتروكة بلا ربان خلية والخلي من خلاه ألهم نحو المطلقة فى قول الشاعر :

* مُطْلَقَةٌ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ *

والخلاء الحشيش المتروك حتى يبس ويقال خليت الخلاء جززته وخليت الدابة جززت لها ومنه استعير سيف يختلى أى يقطع ما يضرب به قطعه للخلا .

حمد : قوله تعالى : ﴿ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴾ [الانبياء / ١٥] كناية عن موتهم من قولهم خمدت النار خمودا طفى لهبها وعنه استعير خمدت الحمى ، سكنت ، وقوله تعالى : ﴿ فَلِذَا هُمْ

خَامِدُونَ ﴾ [يس / ٢٩] .

خمر : أصل الخمر ستر الشيء ويقال لما يستر به خمار لكن الخمار صار فى التعارف اسما لما تغطى به المرأة رأسها ، وجمعه خمر قال تعالى : ﴿ وَلِيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور / ٣١] ، وأخمرت المرأة وتخمرت وخمرت الإناء غطيته ، وروى : « خَمَرُوا آيَتَكُمْ » (١) ، وأخمرت العجين جعلت فيه الخمر ، والخميرة سميت لكونها مخمورة من قبل . ودخل فى خمار الناس أى فى جماعتهم الساترة لهم ، والخمر سميت لكونها خامرة لمقر العقل ، وهو عند بعض الناس اسم لكل مسكر . وعند بعضهم اسم للمتحذ من العنب والتمر لما روى عنه ﷺ : « الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب » (٢) ومنهم من جعلها اسما لغير المطبوخ ، ثم كمية الطبخ التى تسقط عنه اسم الخمر مختلف فيها ، والخمار الداء العارض من الخمر وجعل بناؤه بناء الأدوية كالزكام والسعال ، وخمرة الطيب ريحه وخامره وخمره خالطه ولزمه ،

(١) رواه البخارى (٣٢٨٠) ، ومسلم (الأثرية /

(٢) رواه مسلم (الأثرية / ١٣ ، ١٤) .

وَعَنهُ اسْتَعِيرَ :

* خامرى أم عامر *

خمس : أصلُ الخمسِ فى العدد ، قَالَ تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادُسُهُمْ كُلِّهِمْ ﴾ [الكهف / ٢٢] وقال : ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت / ١٤] والخميسُ ثوبٌ طوله خَمْسَةُ أَذْرُعَ ، وَرُمَحٌ مَخْمُوسٌ كَذَلِكَ وَالْخَمْسُ مِنْ أَظْمَاءِ الْإِبْلِ ، وَخَمَسْتُ الْقَوْمَ أَخْمَسُهُمْ أَخَذْتُ خُمُسَ أَمْوَالِهِمْ ، وَخَمَسْتُهُمْ أَخْمَسُهُمْ كُنْتُ لَهُمْ خَامِسًا ، وَالْخَمِيسُ فى الْيَوْمِ مَعْلُومٌ .

خمص : قوله تعالى : ﴿ فى مَخْمَصَةٍ ﴾ [المائدة / ٣] أى مَجَاعَةٍ تُورِثُ خَمَصَ الْبَطْنِ أى ضُمُورَهُ ، يُقَالُ : رَجُلٌ خَامِصٌ أى ضَامِرٌ ، وَأَخْمَصُ الْقَدَمِ بَاطِنُهَا وَذَلِكَ لَضُمُورِهَا .

خمط : الخَمَطُ شَجَرٌ لَا شَوْكَ لَهُ ، قِيلَ : هُوَ شَجَرُ الْأَرَاكِ ، وَالْخَمَطَةُ الْخَمْرُ إِذَا حَمَضَتْ ، وَتَخَمَطَ إِذَا غَضِبَ يُقَالُ : تَخَمَطَ الْفَحْلُ هَدَرَ .

خنزير : قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ﴾ [المائدة / ٦٠] قِيلَ عَنْى الْحَيَوَانَ الْمَخْصُوصَ ، وَقِيلَ عَنْى مَنْ أَخْلَقَهُ وَأَفْعَالُهُ مُشَابِهَةٌ لِأَخْلَاقِهَا ، لَا مَنْ خَلَقَتْهُ خَلَقَتْهَا وَالْأَمْرَانِ مُرَادَنِ بِالْآيَةِ ، فَقَدْ رُوى أَنَّ

قَوْمًا مَسَّخُوا خَلْقَهُ وَكَذَا أَيْضًا فى النَّاسِ قَوْمٌ إِذَا اعْتَبِرَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَجَدُوا كَالْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَإِنْ كَانَتْ صُورُهُمْ صُورَ النَّاسِ .

خنس : قوله تعالى : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ [الناس / ٤] أى الشَّيْطَانِ الَّذِى يَخْنُسُ أى يَنْقُبُضُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَّسِ ﴾ [التَّكْوِيرِ / ١٥] أى بِالْكَوَآكِبِ الَّتِى تَخْنُسُ بِالنَّهَارِ وَقِيلَ الْخَنَّسُ هِىَ زُحَلٌ وَالْمُشْتَرَى وَالْمَرِيخُ لِأَنَّهَا تَخْنُسُ فى مَجْرَاهَا أى تَرْجِعُ ، وَأَخْنَسْتُ عَنْهُ حَقَّهُ أَخَرْتُهُ .

خنق : قوله تعالى : ﴿ وَالْمُخَنَّفَةُ ﴾ [المائدة / ٣] أى الَّتِى خُنِفَتْ حَتَّى مَاتَتْ ، وَالْمُخَنَّفَةُ الْقَلَادَةُ .

خاب : الْخَيْبَةُ قَوْتُ الْطَلْبِ قَالَ : ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [إِبْرَاهِيمَ / ١٥] ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى ﴾ [طه / ٦١] ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ [الشَّمْسِ / ١٠] .

خير : الْخَيْرُ مَا يَرْغَبُ فِيهِ الْكُلُّ كَالْعَقْلِ مَثَلًا وَالْعَدْلِ وَالْفَضْلِ وَالشَّيْءِ النَّافِعِ ، وَضِدُّهُ الشَّرُّ . قِيلَ وَالْخَيْرُ ضَرِيَانِ : خَيْرٌ مُطْلَقٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَرْغُوبًا فِيهِ بِكُلِّ حَالٍ وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ كَمَا وَصَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ : « لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَلَا شَرَّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ

الجنة^(١) وخَيْرٌ وشرٌّ مُقَدَّرَانِ هو أَنْ يَكُونَ خَيْرًا
لواحد شرًّا لآخر كالمال الذي ربما يكون خَيْرًا
لزيد وشرًّا لعمرو ، ولذلك وصفه الله تعالى
بالأَمْرَيْنِ فقال في موضع: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾
[البقرة / ١٨٠] وقال في موضع آخر:
﴿أَيُخْسِبُونَ أَنَّمَا نُنْذِرُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ
نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [المؤمنون / ٥٥ ،
٥٦] وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾
[البقرة / ١٨٠] أى مالا ، وَقَالَ بَعْضُ
الْعُلَمَاءِ : لَا يُقَالُ لِلْمَالِ : خَيْرٌ حَتَّى يَكُونَ
كَثِيرًا وَمِنْ مَكَانٍ طَيِّبٍ كَمَا رَوَى أَنَّ عَلِيًّا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى مَوْلَى لَهُ فَقَالَ : «الْأَ
أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : لَا ، لِأَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَالَ : ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البقرة /
١٨٠] وَلَيْسَ لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ»^(٢) وعلى هذا
قوله : ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾
[العاديات / ٨] أى المال الكثير . وقال
بعضُ العلماء : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ هَاهُنَا خَيْرًا
(١) قلت : لم أقف عليه بهذا اللفظ .
(٢) رواه الحاكم (٢ / ٢٧٣ ، ٢٧٤) ، والبيهقي (٦ /
٢٧٠) ، وابن أبي شيبة (١١ / ٢٠٨) ، وعبد
الرزاق (٩ / ١٣) ، وسنده صحيح إلا أن فيه
انقطاعاً ما بين عروة بن الزبير وعلى بن أبي طالب
وقال ابن أبي حاتم : سألت أبا عن رواة عروة
عن علي فقال : مرسل .

تنبيهها على معنى لطيف وهو أَنَّ الذي يَحْسُنُ
الوصيةُ به ما كان مجموعاً من المال من وجه
محمود وعلى هذا قوله : ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ
خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ﴾ [البقرة / ٢١٥] وقال :
﴿وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة /
٢٧٣] وقوله : ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ
خَيْرًا﴾ [النور / ٣٣] قيل : عَنَى بِهِ مَالاً مِنْ
جِهَتِهِمْ ، وقيل : إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَقَبَتَهُمْ يَعُودُ
عليكم وعليهم بِنَفْعِ أَى ثَوَابٍ . والخيرُ والشرُّ
يُقَالانِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ
اسْمِينَ كَمَا تَقْدَمُ وهو قوله : ﴿وَلَكِنَّ مِنْكُمْ
أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران / ١٠٤]
والثاني : أَنْ يَكُونَ وَصْفَيْنِ وتقديرُهُمَا تقديرُ
أَفْعَلٍ مِنْهُ نَحْوُ : هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ وَأَفْضَلُ
وقوله : ﴿ثَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ [البقرة /
١٠٦] وقوله : ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾
[البقرة / ١٨٤] فخَيْرٌ هَاهُنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
اسْمًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْعَلٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :
﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة /
١٩٧] تَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ . فالخيرُ يُقَابَلُ
بِهِ الشَّرُّ مَرَّةً وَالضَّرُّ مَرَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ
وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾ [الأنعام / ١٧] وقوله : ﴿فِيهِنَّ

وَرُمِحَ خَوَارٌ أَى فِيهِ خَوْرٌ . وَالخَوْرَانُ يُقَالُ
لِمَجْرَى الرُّوْثِ وَصَوْتِ الْبَهَائِمِ .

خَوْضٌ : الْخَوْضُ هُوَ الشَّرُوعُ فِي الْمَاءِ
وَالْمُرُورُ فِيهِ وَيُسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ
فِي الْقُرْآنِ وَرَدَ فِيْمَا يَذُمُّ الشَّرُوعُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا
نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [التوبة / ٦٥] وَقَوْلُهُ :
﴿ وَخُضْنُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ [التوبة / ٦٩]
﴿ فَذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنعام /
٩١] ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا
فَاعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ ﴾
[الأنعام / ٦٨] وَتَقُولُ : أَخَضْتُ دَابَّتِي فِي
الْمَاءِ ، وَتَخَاوَضُوا فِي الْحَدِيثِ : تَفَاوَضُوا .

خَيْطٌ : الْخَيْطُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ خَيْوُطٌ وَقَدْ
خَطَّتْ الشُّوبَ أَخِيطُهُ خَيْاطَةً ، وَخَيْطَتُهُ
تَخْيِيطًا . وَالْخَيْاطَةُ الْإِبْرَةُ الَّتِي يَخَاطُ بِهَا ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيْاطِ ﴾
[الأعراف / ٤٠] ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ
الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة /
١٨٧] أَى بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ ،
وَالْخَيْطَةُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبِّ وَخَيْطَةٍ *

فَهِىَ مُسْتَعَارَةٌ لِلْجَبَلِ أَوْ الْوَدَدِ . وَرَوَى :
أَنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَمَدَ إِلَى عَقَالَيْنِ أَيْضُ
وَأَسْوَدَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَأْكُلُ إِلَى أَنْ يَتَبَيَّنَ

خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ﴿ [الرحمن / ٧٠] قِيلَ :
أَصْلُهُ خَيْرَاتٌ فَخَفَفَ ، فَالْخَيْرَاتُ مِنَ النِّسَاءِ
الْخَيْرَاتُ ، يُقَالُ رَجُلٌ خَيْرٌ وَامْرَأَةٌ خَيْرَةٌ وَهَذَا
خَيْرُ الرِّجَالِ وَهَذِهِ خَيْرَةُ النِّسَاءِ ، وَالْمُرَادُ
بِذَلِكَ : الْمَخْتَارَاتُ أَى فِيهِنَّ مَخْتَارَاتٌ لَا رَدَّلَ
فِيهِنَّ . وَالْخَيْرُ الْفَاضِلُ الْمُخْتَصُّ بِالْخَيْرِ ،
يُقَالُ نَاقَةٌ خَيْرٌ وَجَمَلٌ خَيْرٌ ، وَاسْتَخَارَ اللَّهُ
الْعَبْدُ فَخَارَ لَهُ أَى طَلَبَ مِنْهُ الْخَيْرَ فَأَوْلَاهُ ،
وَخَايَرْتُ فَلَانًا كَذَا فَخَيْرْتُهُ ، وَالْخَيْرَةُ الْحَالَةُ
الَّتِي تَحْصُلُ لِلْمُسْتَخِيرِ وَالْمَخْتَارِ نَحْوُ الْقَعْدَةِ
وَالْجَلْسَةِ لِحَالِ الْقَاعِدِ وَالْجَالِسِ . وَالْإِخْتِيَارُ
طَلَبُ مَا هُوَ خَيْرٌ وَفِعْلُهُ ، وَقَدْ يُقَالُ لَمَّا يَرَاهُ
الْإِنْسَانُ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرًا ، وَقَوْلُهُ :
﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾
[الدخان / ٣٢] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى
إِيجَادِهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ خَيْرًا ، وَأَنْ يَكُونَ إِشَارَةً
إِلَى تَقْدِيمِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ . وَالْمَخْتَارُ فِي عَرَفِ
الْمُتَكَلِّمِينَ يُقَالُ لِكُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لَا عَلَى
سَبِيلِ الْإِكْرَاهِ ، فَقَوْلُهُمْ : هُوَ مُخْتَارٌ فِي كَذَا ،
فَلَيْسَ يُرِيدُونَ بِهِ مَا يُرَادُ بِقَوْلِهِمْ : فَلَانٌ لَهُ
إِخْتِيَارٌ فَإِنَّ الْإِخْتِيَارَ أَخَذَ مَا يَرَاهُ خَيْرًا ،
وَالْمَخْتَارُ قَدْ يُقَالُ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ .

خَوَارٌ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ
خَوَارٌ ﴾ [الأعراف / ١٤٨] الْخَوَارُ مُخْتَصٌّ
بِالْبَقْرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْبَعِيرِ ، وَيُقَالُ أَرْضٌ خَوَارَةٌ

أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ بِذَلِكَ فَقَالَ : « إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا ،
إِنَّمَا ذَلِكَ بِيَاضِ النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ » وَخِيطَ
الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ : بِدَا كَالْخِيطِ ، وَالْخِيطُ
التَّعَامُ ، وَجَمَعُهُ خَيْطَانٌ ، وَتَعَامَةٌ خَيْطَاءُ :
طَوِيلَةُ الْعُنُقِ ، كَأَنَّمَا عُنُقُهَا خِيطٌ .
خَوْفٌ : الْخَوْفُ تَوَقُّعُ مَكْرُوهٍ عَنْ أَمَارَةٍ
مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَالطَّمَعَ
تَوَقُّعُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ،
وَيَضَادُّ الْخَوْفَ الْأَمْنُ ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي
الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ . قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾ [الإسراء /
٥٧] وَقَالَ : ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُكُمْ وَلَا
تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ﴾ [الأنعام / ٨١]
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ
الْمُضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾
[السجدة / ١٦] وَقَالَ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ إِلَّا
تُقْسَطُوا ﴾ [النساء / ٣] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِنْ
خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾ [النساء / ٣٥] فَقَدْ
فُسِّرَ ذَلِكَ بِعَرَفْتُمْ ، وَحَقِيقَتُهُ : وَإِنْ وَقَعَ لَكُمْ
خَوْفٌ مِنْ ذَلِكَ لِمَعْرِفَتِكُمْ . وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ
لَا يُرَادُ بِهِ مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ مِنَ الرُّغْبِ
كَاسْتَشْعَارِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَسَدِ ، بَلْ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ
الْكَفُّ عَنِ الْمَعَاصِي وَاخْتِيَارُ الطَّاعَاتِ ،
وَلِذَلِكَ قِيلَ : لَا يَعُدُّ خَائِفًا مَنْ لَمْ يَكُنْ

لِلذُّنُوبِ تَارِكًا . وَالتَّخْوِيفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ
الْحَثُّ عَلَى التَّحَرُّزِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ﴾ [الزمر / ١٦]
وَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ مَخَافَةِ الشَّيْطَانِ وَالْمَبَالَاةِ
بِتَخْوِيفِهِ فَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ
أَوْلِيَائَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران / ١٧٥] أَيْ فَلَا
تَأْتَمِرُوا لِلشَّيْطَانِ وَاتَّيْمِرُوا لِلَّهِ : وَيُقَالُ :
تَخَوَّفْنَاكُمْ أَيْ تَنَقَّصْنَاكُمْ تَنَقُّصًا اقْتِضَاهُ الْخَوْفُ
مِنْهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ
وَرَائِي ﴾ [مريم / ٥] فَخَوْفُهُ مِنْهُمْ أَنْ لَا
يُرَاعَوْا الشَّرِيعَةَ وَلَا يَحْفَظُوا نِظَامَ الدِّينِ ، لَا
أَنْ يَرْتَوُوا مَالَهُ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ الْجَهْلَةِ فَالْفَنِيَّاتُ
الدُّنْيَوِيَّةُ أَحْسَنُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ
أَنْ يَشْفَقُوا عَلَيْهَا . وَالْخِيفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا
الْإِنْسَانُ مِنَ الْخَوْفِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَوْجَسَ
فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَخَفْ ﴾ [طه /
٦٧] وَأَسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ :
﴿ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ [الرعد / ١٣]
وَقَوْلُهُ : ﴿ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾
[الروم / ٢٨] أَيْ كَخَوْفِكُمْ وَتَخْصِيصُ لَفْظِ
الْخِيفَةِ تَبْيِيحًا أَنَّ الْخَوْفَ مِنْهُمْ حَالَةٌ لَا زِمَةَ لَا
تُفَارِقُهُمْ وَالتَّخَوُّفُ ظُهُورُ الْخَوْفِ مِنَ الْإِنْسَانِ ،
قَالَ : ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ [النحل /
٤٧] .

الافراس . والاختيل : الشِّقْرَاقُ لكونه مُتَلَوِّثًا
فَيَخْتَالُ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنَّهُ لَوْثًا غَيْرَ اللَّوْنِ
الْأَوَّلِ وَلِذَلِكَ قِيلَ :

* كَادَتْ بَرَأَقِشُ كُلُّ لَوْنٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ *

خول : قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْتُمْ مَا
خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ [الأنعام / ٩٤]
أَي مَا أَعْطَيْنَاكُمْ ، وَالتَّخْوِيلُ فِي الْأَصْلِ إِعْطَاءُ
الْحَوَالِ ، وَقِيلَ : إِعْطَاءُ مَا يَصِيرُ لَهُ خَوَلًا ،
وَقِيلَ : إِعْطَاءُ مَا يَحْتَاجُ أَنْ يَتَّعِدَهُ ، مِنْ
قَوْلِهِمْ : فُلَانٌ خَالٌ مَالٍ وَخَائِلٌ مَالٌ أَيْ حَسَنٌ
الْقِيَامِ بِهِ . وَالْخَالُ ثَوْبٌ يُعَلَّقُ فَيُخَيَّلُ
لِلوَحُوشِ ، وَالْخَالُ فِي الْجَسَدِ شَامَةٌ فِيهِ .

خون : الْخِيَانَةُ وَالتَّفَاقُ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ
الْخِيَانَةَ تَقَالُ اعْتِبَارًا بِالْعَهْدِ وَالْأَمَانَةِ ، وَالتَّفَاقُ
يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالذِّينِ ، ثُمَّ يَتَدَاخِلَانِ ، فَالْخِيَانَةُ
مُخَالَفَةُ الْحَقِّ بِنَقْضِ الْعَهْدِ فِي السَّرِّ . وَنَقِيضُ
الْخِيَانَةِ : الْأَمَانَةُ ، يُقَالُ : خُنْتُ فُلَانًا وَخُنْتُ
أَمَانَةَ فُلَانٍ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ لَا تَخُونُوا اللَّهَ

خَيْلٍ : الْخَيَالُ أَصْلُهُ الصُّورَةُ الْمُجَرَّدَةُ
كَالصُّورَةِ الْمُتَصَوِّرَةِ فِي الْمَنَامِ وَفِي الْمَرَاةِ وَفِي
الْقَلْبِ بَعِيدَ غَيْبِيَّةِ الْمَرْنَى ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي
صُورَةِ كُلِّ أَمْرٍ مُتَّصِرٍ وَفِي كُلِّ شَخْصٍ ذَقِيقٍ
يَجْرِي مَجْرَى الْخَيَالِ ، وَالتَّخْيِيلُ : تَصْوِيرُ
خَيَالِ الشَّيْءِ فِي النَّفْسِ وَالتَّخْيِيلُ تَصَوُّرُ ذَلِكَ ،
وَحَلَّتْ بِمَعْنَى ظَنَنْتُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِتَصَوُّرِ خَيَالِ
الْمُظَنُّونِ . وَيُقَالُ : خَيَلْتُ السَّمَاءَ أَبَدَتْ خَيَالًا
لِلْمَطَرِ ، وَفُلَانٌ مَخِيلٌ بِكَذَا أَيْ خَلِيقٌ وَحَقِيقَتُهُ
أَنَّهُ مُظَهَّرٌ خَيَالٌ ذَلِكَ . وَالْخِيَلَاءُ التَّكَبُّرُ عَنْ
تَخْيِيلِ فَضِيلَةٍ تَرَأَتْ لِلإِنْسَانِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْهَا
يَتَأَوَّلُ لَفْظُ الْخَيْلِ لِمَا قِيلَ إِنَّهُ لَا يَرْكَبُ أَحَدٌ
فَرَسًا إِلَّا وَجَدَ فِي نَفْسِهِ نَخْوَةً ، وَالْخَيْلُ فِي
الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْأَفْرَاسِ وَالْفُرْسَانِ جَمِيعًا وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ رَبَّاطُ الْخَيْلِ ﴾
[الأنفال / ٦٠] وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا مُتَّفَرِّدًا نَحْوُ مَا رَوَى : يَا خَيْلَ اللَّهِ
ارْكَبِي ، فَهَذَا لِلْفُرْسَانِ ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ » (١) يَعْنِي

(١) [صحيح]

رواه أبو داود (١٥٧٤) والنسائي (٢٤٧٧)
وأحمد (٩٢ / ١) من طرق عن أبي عوانة عن أبي
إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه .. فذكره وقال ==

== الترمذي : سألت محمداً - يعني البخاري - عن

هذا الحديث فقال : كلاهما عندي صحيح عن

أبي إسحاق يحتمل أن يكون روى عنهما وقال

الحافظ : وإستاد هذا الحديث حسن .

وقد صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر .

ورواه الدارقطني (١٢٧ / ٢) .

وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ﴿ [الأنفال / ٢٧]
 وقوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا
 امْرَأَةً نُّوحَ وَأَمْرَأَةً لُوطَ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ
 عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ [التحریم / ١٠]
 وقوله : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾
 [المائدة / ١٣] أى على جماعة خائنة منهم .
 وقيل على رجل خائن ، يقال : رجلٌ خائنٌ
 وخائنةٌ نحو راويةٍ وداهيةٍ وقيل : خائنةٌ
 موضوعةٌ موضع المصدر نحو قم قائماً وقوله :
 ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾ [غافر / ١٩] على
 ما تقدّم وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ
 فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ﴾
 [الأنفال / ٧١] وقوله : ﴿ عَلَّمَ اللَّهُ أَنْكُمُ
 كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [البقرة / ١٨٧]

والاختيانُ مرآودةُ الخيانة ولم يقل : تَخُونُونَ
 أَنْفُسَكُمْ لَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ الخيانة بل كَانَ
 مِنْهُمْ الاختيان ، فإنَّ الاختيانَ تحرُّكُ شهوةِ
 الإنسان لتحرُّي الخيانة وذلك هو المشارُ إليه
 بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾
 [يوسف / ٥٣] .

خوى : أصلُ الخَوَاءِ الخِلا ، يُقَالُ :
 خَوَى بطنُهُ مِنَ الطَّعَامِ يَخْوِي خَوًى وَخَوًى
 الجَوْزُ خَوًى تَشْبِيهاً بِهِ ، وَخَوَتْ الدَّارُ تَخْوًى
 خَوَاءً ، وَخَوَى النِّجْمُ وَأَخْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ
 عِنْدَ سُقُوطِهِ مَطَرٌ ، تَشْبِيهاً بِذَلِكَ ، وَأَخْوَى
 أبلغُ من خَوًى ، كما أن أسقى أبلغُ من سقى .
 والتَّخْوِيَةُ : تركُ ما بينَ الشَّيْئَيْنِ خَالِيًا .

كتاب الدال

عامٌ في جميع الحيوانات ، ويُقال : ناقة دبوبٌ : تدبُّ في مَشِيهَا لِبَطْنِهَا ، وما بالدار دَبِيٌّ أى مَنْ يَدِبُّ ، وأرضٌ مدبوبةٌ : كثيرة ذوات الدَّيْب فيها .

دبر : دَبُرَ الشَّيْءُ خِلَافَ الْقُبْلِ ، وَكُنِيَ بِهِمَا عَنِ الْعُضْوَيْنِ الْمَخْصُوصَيْنِ ، وَيُقَالُ : دَبَّرَ وَدَبَّرَ وَجَمَعَهُ أَذْبَارٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُؤْلَهُمْ يَوْمَئِذٍ دَبِيرُهُ ﴾ [الأنفال / ١٦] وَقَالَ : ﴿ يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ ﴾ [الأنفال / ٥٠] أَيْ قَدَامَهُمْ وَخَلْفَهُمْ ، وَقَالَ : ﴿ فَلَا تُؤْلَوْهُمْ الْأَذْبَارُ ﴾ [الأنفال / ١٥] وَذَلِكَ نَهَى عَنِ الْإِنْهَامِ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَذْبَارُ السُّجُودِ ﴾ [ق / ٤٠] أَوَاخِرُ الصَّلَوَاتِ ، وَقُرِئَ : « وَأَذْبَارُ النُّجُومِ » وَأَذْبَارُ النُّجُومِ ، فَإِذْبَارٌ مُصَدَّرٌ مَجْعُولٌ ظَرْفًا نَحْوُ مَقْدَمِ الْحَاجِّ وَخَفُوقِ النِّجْمِ ، وَمَنْ قَرَأَ أَذْبَارَ فَجَمَعَ . وَيُسْتَقْبَلُ مِنْهُ تَارَةٌ بِاعْتِبَارِ دَبَرٍ : الْفَاعِلُ وَتَارَةٌ بِاعْتِبَارِ دَبَرٍ : الْمَفْعُولُ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُمْ دَبَّرَ فُلَانٌ وَأَمْسَى الدَّابِرُ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴾ [الم نشرح / ٣٣] وَبِاعْتِبَارِ الْمَفْعُولِ قَوْلُهُمْ : دَبَّرَ السَّهْمُ الْهَدَفَ : سَقَطَ خَلْفَهُ وَدَبَّرَ فُلَانٌ الْقَوْمَ : صَارَ خَلْفَهُمْ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾ [الحجر / ٦٦] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَاقْطَعْ دَابِرَ

دب : الدَّبُّ وَالدَّيْبُ مَشْنَى خَفِيفٌ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ وَفِي الْحَشَرَاتِ أَكْثَرُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرَابِ وَالْبَلَى وَنَحْوِ ذَلِكَ عَمَّا لَا تُدْرِكُ حَرَكَتُهُ الْحَاسَّةُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ حَيَوَانٍ وَإِنْ اخْتَصَّتْ فِي التَّعَارُفِ بِالْفَرَسِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ [النور / ٤٥] الْآيَةُ وَقَالَ : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ [البقرة / ١٦٤] ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود / ٦] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [الأنعام / ٣٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَلَوْ يُوَازِئُكَ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ [فاطر / ٤٥] قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : عَنِ الْإِنْسَانِ خَاصَّةً ، وَالْأُولَى إِجْرَازُهَا عَلَى الْعُمُومِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ [النمل / ٨٢] فَقَدْ قِيلَ : إِنَّهَا حَيَوَانٌ بِخِلَافِ مَا نَعَرَفُهُ يَخْتَصُّ خُرُوجَهَا بِحِينَ الْقِيَامَةِ ، وَقِيلَ عَنِ بَهَا الْأَشْرَارِ الَّذِينَ هُمْ فِي الْجَهْلِ بِمَنْزِلَةِ الدَّوَابِّ فَتَكُونُ الدَّابَّةُ جَمْعًا اسْمًا لِكُلِّ شَيْءٍ يَدِبُّ نَحْوُ خَائِنَةِ جَمْعٍ خَائِنٍ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الأنفال / ٢٢] فَإِنَّهَا

وَدَابِرَةُ الطَّائِرِ أَصْبَعُهُ الْمَتَاحِرَةُ ، وَدَابِرَةُ الْحَافِرِ مَا حَوْلَ الرُّسْغِ وَالدَّبُورِ مِنَ الرِّيَّاحِ مَعْرُوفٌ ، وَالدَّبِرَةُ مِنَ الْمَرْعَةِ جَمْعُهَا دَبَارٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* عَلَى جَرِيَةٍ تَعْلُو الدَّبَارَ غُرُوبَهَا *

وَالدَّبِيرُ النَّحْلُ وَالزَّنَائِيرُ وَنَحْوُهُمَا مِمَّا سَلَحُهَا فِي أَدْبَارِهَا ، الْوَاحِدَةُ دَبْرَةٌ . وَالِدَّبِيرُ الْمَالُ الْكَثِيرُ الَّذِي يَبْقَى بَعْدَ صَاحِبِهِ وَلَا يُشْنَى وَلَا يُجْمَعُ ، وَدَبِيرُ الْبَعِيرِ دَبْرًا ، فَهُوَ أَدْبِيرُ وَدَبِيرٌ : صَارَ يَقْرَحُهُ دَبْرًا ، أَيْ مُتَاخِرًا ، وَالدَّبْرَةُ : الْإِدْبَارُ .

دَثِرُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾

[المذثر / ١] أَصْلُهُ الْمُتَدَثِّرُ فَأَذْغَمَ وَهُوَ الْمُتَدَرِّعُ دَثَارُهُ ، يُقَالُ دَثَرْتُهُ فَتَدَثَّرَ ، وَالدَّثَارُ مَا يُتَدَثَّرُ بِهِ ، وَقَدْ تَدَثَّرَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ تَسْنَمَهَا وَالرَّجُلُ الْفَرَسَ وَتَبَّ عَلَيْهِ فَرَكِبُهُ ، وَرَجُلٌ دَثُورٌ خَامِلٌ مُسْتَتِرٌ ، وَسَيْفٌ دَاثِرٌ بَعِيدُ الْعَهْدِ بِالصَّقَالِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَنْزِلِ الدَّارِسُ : دَاثِرٌ لَزَوَالِ أَعْلَامِهِ ، وَفُلَانٌ دَثِرٌ مَا أَيْ حَسَنُ الْقِيَامِ بِهِ .

دَحَرُ : الدَّخَرُ الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ ، يُقَالُ :

دَحَرَهُ دُحُورًا قَالَ تَعَالَى : ﴿ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا

مَذْذُورًا ﴾ [الأعراف / ١٨] وَقَالَ :

﴿ فَتَلَقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْذُورًا ﴾ [الإسراء /

٣٩] وَقَالَ : ﴿ وَيَقَذِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

دُحُورًا ﴾ [الصافات / ٨ ، ٩] .

الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنعام / ٤٥]
وَالِدَابِرُ يُقَالُ لِلْمَتَاخِرِ وَلِلتَّابِعِ ، إِمَّا بِاعْتِبَارِ الْمَكَانِ أَوْ بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ ، أَوْ بِاعْتِبَارِ الْمَرْتَبَةِ .
وَأَدْبَرَ : أَعْرَضَ وَوَلَّى دُبْرَهُ قَالَ : ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَأَسْتَكْبَرَ ﴾ [المذثر / ٢٣] وَقَالَ :

﴿ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ [المعارج / ١٧]

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » ^(١) وَقِيلَ لَا يَذْكُرُ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ مَنْ خَلْفَهُ . وَالِاسْتِدْبَارُ طَلَبُ دُبْرِ الشَّيْءِ ، وَتَدَابِيرُ الْقَوْمِ إِذَا وَلَّى بَعْضُهُمْ

عَنْ بَعْضٍ ، وَالدَّبَارُ مَصْدَرُ دَابِرَتِهِ أَيْ عَادِيَّتُهُ مِنْ خَلْفِهِ ، وَالتَّدْبِيرُ التَّفْكِيرُ فِي دُبْرِ الْأُمُورِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتُ أَمْرًا ﴾ [النازعات /

٥] يَعْنِي مَلَائِكَةُ مُوَكَّلَةٌ بِتَدْبِيرِ أُمُورٍ ، وَالتَّدْبِيرُ عِنَقُ الْعَبْدِ عَنْ دُبْرِ أَوْ بَعْدَ مَوْتِهِ .
وَالِدَبَارُ الْهَلَاكُ الَّذِي يَقْطَعُ دَابِرَتَهُمْ وَسُمِّيَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَبَارًا ، قِيلَ وَذَلِكَ لِتَشَاوُسِهِمْ بِهِ ، وَالِدَّبِيرُ مِنَ الْقَتْلِ الْمَدْبُورُ أَيْ

الْمَقْتُولُ إِلَى خَلْفٍ ، وَالْقَبِيلُ بِخِلَافِهِ . وَرَجُلٌ مُقَابِلٌ مُدَابِرٌ : أَيْ شَرِيفٌ مِنْ جَانِبَيْهِ وَشَاةٌ مُقَابِلَةٌ مُدَابِرَةٌ مَقْطُوعَةُ الْأَذْنِ مِنْ قِبَلِهَا وَدُبْرُهَا ،

(١) البخارى [٦٠٦٦] ورواه مسلم [البر والصلة /

دخض : قال تعالى : ﴿ حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [الشورى / ١٦] أى باطلة زائلة ، يقال : أَدْحَضْتُ فُلَانًا فى حُجَّتِهِ فَدَحَضَ قَالَ تعالى : ﴿ وَيَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ [الكهف / ٥٦] وَأَدْحَضْتُ حُجَّتَهُ فَدَحَضَتْ وَأَصْلُهُ مِنْ دَحَضَ الرَّجُلُ وَعَلَى نَحْوِهِ فى وصف المناظرة :

* نَظَرًا يُزِيلُ مَوَاقِعَ الْأَقْدَامِ *
وَدَحَضَتِ الشَّمْسُ مُسْتَعَارًا مِنْ ذَلِكَ .

دحا : قال تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ [النازعات / ٣٠] أى أزالها عن مَقَرِّهَا كَقَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴾ [المزمل / ١٤] وهو مِنْ قَوْلِهِمْ : دَحَا الْمَطَرُ الْحَصَى مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ أَى جَرَفَهَا ، وَمَرَّ الْفَرَسُ يَدْحُو دَحْوًا إِذَا جَرَّ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَدْحُو تَرَابَهَا ، وَمِنْهُ أَدْحَى النَّعَامُ وَهُوَ أَفْعُولٌ مِنْ دَحَوْتُ . وَدَحِيَّةُ اسْمُ رَجُلٍ .

دخرو : قال تعالى : ﴿ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ [النحل / ٤٨] أى أَذْلَاءُ يُقَالُ أَدْحَرْتُهُ فَدَخَرْتُ أَى أَذَلَلْتُهُ فَذَلَّ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر / ٦٠] وَقَوْلُهُ يَدْخِرُ أَصْلُهُ يَدْخِرُ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

دخل : الدُّخُولُ نَقِيضُ الْخُرُوجِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فى الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْأَعْمَالِ ، يُقَالُ دَخَلَ مَكَانَ كَذَا ، قَالَ تعالى : ﴿ ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ [البقرة / ٥٨] ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل / ٣٢] ﴿ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [الزمر / ٧٢] ﴿ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [المجادلة / ٢٢] وَقَالَ : ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فى رَحْمَتِهِ ﴾ [الإنسان / ٣١] ﴿ وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [الإسراء / ٨٠] فَمَدْخَلٌ مِنْ دَخَلَ ، يَدْخُلُ ، وَمَدْخَلٌ مِنْ ادْخَلَ ﴿ لِنُدْخِلَنَّهُمْ مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ﴾ [الحج / ٥٩] وَقَوْلُهُ : ﴿ مَدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء / ٣١] فُرِيَ بِالْوَجْهِينِ وَقَالَ أَبُو عَلَى الْفَسَوَى : مَنْ قَرَأَ : مَدْخَلًا بِالْفَتْحِ فَكَانَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُمْ يَقْصِدُونَهُ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ فى قَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ ﴾ [الفرقان / ٣٤] وَقَوْلُهُ : ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فى اَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ ﴾ [غافر / ٧١] وَمَنْ قَرَأَ مَدْخَلًا فَكَقَوْلِهِ : ﴿ لِيَدْخُلَنَّهُمْ مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ﴾ [الحج / ٥٩] وَادْخَلَ اجْتَهِدَ فى دَخُولِهِ قَالَ تعالى : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأَ أَوْ مَفَارَاتٍ أَوْ مَدْخَلًا ﴾ [التوبة / ٥٧] وَالدَّخَلُ كُنَايَةٌ عَنِ الْفَسَادِ وَالْعَدَاوَةِ الْمُسْتَبْطِنَةِ كَالدَّغْلِ وَعَنِ الدَّعْوَةِ فى النَّسَبِ يُقَالُ : دَخَلَ دَخَلًا ،

قال تعالى: ﴿تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ [النحل / ٩٢] فيقال: دخل فلان فهو مدخول كناية عن بله في عقله وفساد في أصله، ومنه قيل: شجرة مدخولة. والدخال في الإبل أن يدخل إبل في أثناء ما لم تشرب لتشرب معها ثانياً. والدخل طائر سمي بذلك لدخوله فيما بين الأشجار الملتفة، والدوخلة معروفة، ودخل بامرأته كناية عن الإفضاء إليها، قال تعالى: ﴿من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم﴾ [النساء / ٢٣].

دخن: الدخان كالعثان المستصحب للهب، قال: ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾ [فصلت / ١١]، أي هي مثل الدخان إشارة إلى أنه لا تماسك لها، ودخنت النار تدخن كثر دخانها، والدخنة منه لكن تُعورف فيما يتبخر به من الطيب. ودخن الطيب أفسده الدخان. وتصور من الدخان اللون فقل شاة دخناء وذات دخنة، وليلة دخانة، وتصور منه التأذى به فقل هو دخن الخلق، وروى: «هذنة على دخن»^(١)، أي على فساد دخلة.

درج: الدرجة نحو المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة إذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيط كدرجة السطح والسلام ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة قال تعالى: ﴿وللرجال عليهن درجة﴾ [البقرة / ٢٢٨] تنبيهاً لرفعة منزلة الرجال عليهن في العقل والسياسة ونحو ذلك من المشار إليه بقوله: ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ [النساء / ٣٤] الآية، وقال: ﴿لهم درجات عند

== باسانيد لا تخلو من ضعف وقد عدد الشيخ الألباني طرقها في الصحيحة (٣٩٩/٤)، وحسنه لغيره وهو كما قال.

(١) [حسن لغيره].

رواه أبو داود (٤٢٤٥) وأحمد (٤٠٣/٥) ==

رَبِّهِمْ ﴿ [الأنفال / ٤] وقال : ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١٦٣] أَيْ هُمْ ذُوو دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَدَرَجَاتُ النُّجُومِ تَشْبِيهَا بِمَا تَقْدَمُ . وَيُقَالُ لِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ مَدْرَجَةٌ وَيُقَالُ فُلَانٌ يَتَدَرَّجُ فِي كَذَا أَيْ يَتَصَعَّدُ فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً . وَدَرَجَ الشَّيْخُ وَالصَّبِيُّ دَرَجَانًا مَشَى مَشْيَةَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ . وَالْدَّرَجُ طَيُّ الْكِتَابِ وَالشُّوبِ ، وَيُقَالُ لِلْمَطْوِيِّ دَرَجٌ . وَاسْتَعِيرَ الدَّرَجُ لِلْمَوْتِ كَمَا اسْتَعِيرَ الطِيُّ لَهُ فِي قَوْلِهِمْ : طَوْتُهُ الْمَيِّتَةُ ، وَقَوْلِهِمْ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ أَيْ مَنْ كَانَ حَيًّا فَمَشَى وَمِنْ مَاتَ فَطَوَّى أَحْوَالَهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف / ١٨٢] قِيلَ : مَعْنَاهُ سَنَطْوِيهِمْ طَيَّ الْكِتَابِ عِبَارَةٌ عَنْ إِغْفَالِهِمْ نَحْوُ : ﴿ وَلَا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف / ٢٨] وَالْدَّرَجُ سَفْطٌ يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ ، وَالْدَّرَجَةُ خَرْقَةٌ تُلْفُ فَتَدْخُلُ فِي حَيَاءِ النَّاقَةِ ، وَقِيلَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مَعْنَاهُ نَأْخُذُهُمْ دَرَجَةً فَدَرَجَةً ، وَذَلِكَ إِدْنَاؤُهُمْ مِنَ الشَّيْءِ شَيْئًا فَشَيْئًا كَالْمَرَاقَى وَالْمَنَازِلِ فِي ارْتِقَائِهَا وَنَزُولِهَا وَالْدَّرَاجُ طَائِرٌ يَدْرُجُ فِي مَشِيَّتِهِ .

درس : دَرَسَ الدَّارُ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا وَبَقَاءُ الْأَثَرِ يَقْتَضِي انْمِحَاءَهُ فِي نَفْسِهِ فَلِلذَلِكَ فَسَّرَ الدَّرُوسَ بِالْانْمِحَاءِ ، وَكَذَا دَرَسَ الْكِتَابُ وَدَرَسْتُ الْعِلْمَ تَنَاوَلْتُ أَثَرَهُ بِالْحِفْظِ . وَلَمَّا كَانَ تَنَاوَلُ ذَلِكَ بِمُدَاوَمَةِ الْقِرَاءَةِ عُبِّرَ عَنْ إِدَامَةِ الْقِرَاءَةِ بِالدَّرْسِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾ [الأعراف / ١٦٩] وَقَالَ : ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران / ٧٩] ﴿ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ﴾ [سبأ / ٤٤] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ [الأنعام / ١٠٥] وَقُرِئَ : دَارَسْتَ أَيْ جَارَيْتَ أَهْلَ الْكِتَابِ ، وَقِيلَ : وَدَرَسُوا مَا فِيهِ تَرَكَوا الْعَمَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : دَرَسَ الْقَوْمُ الْمَكَانَ أَيْ أَهْلَوْا أَثَرَهُ ، وَدَرَسَتِ الْمَرْأَةُ كِنَايَةً عَنْ حَاضَتِ ، وَدَرَسَ الْبَعِيرُ صَارَ فِيهِ أَثَرٌ جَرَبَ .

درك : الدَّرْكُ كَالدَّرَجِ لَكِنَّ الدَّرَجَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالصُّعُودِ وَالدَّرْكُ اعْتِبَارًا بِالْحُدُورِ ، وَلِهَذَا قِيلَ : دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ وَدَرَكَاتُ النَّارِ ، وَلِتَصَوُّرِ الْحُدُورِ فِي النَّارِ سُمِّيَتْ هَاوِيَةً ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ [النساء / ١٤٥] وَالدَّرْكُ أَقْصَى قَعْرِ الْبَحْرِ . وَيُقَالُ لِلْجَبَلِ الَّذِي يُوصَلُ بِهِ جَبَلٌ آخَرُ لِيُدْرِكَ الْمَاءُ دَرَكًا وَلِمَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنْ تَبَعَةٍ دَرَكٌ كَالدَّرَكِ فِي الْبَيْعِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [طه / ٧٧] أَيْ تَبَعَةً . وَأَدْرَكَ بَلَغَ أَقْصَى الشَّيْءِ ، وَأَدْرَكَ الصَّبِيُّ بَلَغَ غَايَةَ الصَّبَا وَذَلِكَ حِينَ الْبُلُوغِ ،

رَبِّهِمْ ﴿ [الأنفال / ٤] وقال : ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١٦٣] أَيْ هُمْ ذُوو دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَدَرَجَاتُ النُّجُومِ تَشْبِيهَا بِمَا تَقْدَمُ . وَيُقَالُ لِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ مَدْرَجَةٌ وَيُقَالُ فُلَانٌ يَتَدَرَّجُ فِي كَذَا أَيْ يَتَصَعَّدُ فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً . وَدَرَجَ الشَّيْخُ وَالصَّبِيُّ دَرَجَانًا مَشَى مَشْيَةَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ . وَالْدَّرَجُ طَيُّ الْكِتَابِ وَالشُّوبِ ، وَيُقَالُ لِلْمَطْوِيِّ دَرَجٌ . وَاسْتَعِيرَ الدَّرَجُ لِلْمَوْتِ كَمَا اسْتَعِيرَ الطِيُّ لَهُ فِي قَوْلِهِمْ : طَوْتُهُ الْمَيِّتَةُ ، وَقَوْلِهِمْ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ أَيْ مَنْ كَانَ حَيًّا فَمَشَى وَمِنْ مَاتَ فَطَوَّى أَحْوَالَهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف / ١٨٢] قِيلَ : مَعْنَاهُ سَنَطْوِيهِمْ طَيَّ الْكِتَابِ عِبَارَةٌ عَنْ إِغْفَالِهِمْ نَحْوُ : ﴿ وَلَا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف / ٢٨] وَالْدَّرَجُ سَفْطٌ يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ ، وَالْدَّرَجَةُ خَرْقَةٌ تُلْفُ فَتَدْخُلُ فِي حَيَاءِ النَّاقَةِ ، وَقِيلَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مَعْنَاهُ نَأْخُذُهُمْ دَرَجَةً فَدَرَجَةً ، وَذَلِكَ إِدْنَاؤُهُمْ مِنَ الشَّيْءِ شَيْئًا فَشَيْئًا كَالْمَرَاقَى وَالْمَنَازِلِ فِي ارْتِقَائِهَا وَنَزُولِهَا وَالْدَّرَاجُ طَائِرٌ يَدْرُجُ فِي مَشِيَّتِهِ .

درس : دَرَسَ الدَّارُ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا وَبَقَاءُ الْأَثَرِ يَقْتَضِي انْمِحَاءَهُ فِي نَفْسِهِ فَلِلذَلِكَ فَسَّرَ الدَّرُوسَ بِالْانْمِحَاءِ ، وَكَذَا دَرَسَ الْكِتَابُ وَدَرَسْتُ الْعِلْمَ تَنَاوَلْتُ أَثَرَهُ بِالْحِفْظِ . وَلَمَّا كَانَ

قال : ﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ ﴾ [يونس / ٩٠] وقوله : ﴿ لَا تَذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذَرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ [الأنعام / ٣] فمنهم مَنْ حَمَلَ ذلك على البصر الذى هو الجارحة ومنهم مَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ نَبَّهَ بِهِ عَلَى مَا رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : يَا مَنْ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ إِذْ كَانَ غَايَةُ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ فَتَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا بِمِثْلِهَا بَلْ هُوَ مُوجِدُ كُلِّ مَا أَدْرَكَتُهُ . وَالتَّذَارُكُ فِي الْإِغَاثَةِ وَالنِّعْمَةِ أَكْثَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَوْلَا أَنْ تَذَارَكَ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ ﴾ [القلم / ٤٩] وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا ﴾ [الأعراف / ٣٨] أَيْ لِحَقِّ كُلِّ بِالْآخِرِ . وَقَالَ : ﴿ بَلْ إِذَا دَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [النمل / ٦٦] أَيْ تَذَارَكَ فَادْغَمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ وَتَوَصَّلَ إِلَى السُّكُونِ بِأَلْفِ الْوَصْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا ﴾ [الأعراف / ٣٨] وَنَحْوُهُ : ﴿ إِنَّا قُلْنَا إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [التوبة / ٣٨] ﴿ وَاطَّيَّرْنَا بِكَ ﴾ [النمل / ٤٧] وَقُرِئَ : « بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ » وَقَالَ الْحَسَنُ : مَعْنَاهُ جَهِلُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ وَحَقِيقَتَهُ انْتَهَى عِلْمُهُمْ فِي لِحُوقِ الْآخِرَةِ فَجَهِلُوهَا . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ بَلْ يُذَرِكُ عِلْمُهُمْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ أَيْ إِذَا عَمِلُوا فِي

الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ مَا يَكُونُ ظَنُّنَا فِي الدُّنْيَا ، فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ ، يَقِينٌ .
درهم : قال تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ [يوسف / ٢٠] الدَّرْهَمُ : الْفِضَّةُ الْمَطْبُوعَةُ الْمُتَعَامَلُ بِهَا .
دری : الدَّرَايَةُ الْمَعْرِفَةُ الْمُدْرَكَةُ بِضَرْبٍ مِنَ الْخُتْلِ ، يُقَالُ : دَرَيْتُهُ وَدَرَيْتُ بِهِ دَرِيَّةً نَحْوُ : فَطَنْتُ ، وَشَعَرْتُ ، وَادْرَيْتُ قَالَ الشَّاعِرُ :
وماذا يدري الشعراءُ مني
وقد جاوزتُ رأسَ الأربعين
والدَّرِيَّةُ لَمَّا يَتَعَلَّمُ عَلَيْهِ الطَّعَنُ وَلِلنَّاقَةِ الَّتِي يَنْصَبُهَا الصَّائِدُ لِيَأْنَسَ بِهَا الصَّيْدَ فَيَسْتَرَّ مِنْ وَرَائِهَا فَيَرْمِيهِ ، وَالْمُدْرَى لِقَرْنِ الشَّاةِ لِكُونِهَا دَافِعَةً بِهِ عَنْ نَفْسِهَا ، وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ الْمُدْرَى لَمَّا يُصْلَحُ بِهِ الشَّعْرُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا تَذَرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق / ١] وَقَالَ : ﴿ وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ ﴾ [الأنبياء / ١١١] وَقَالَ : ﴿ مَا كُنْتَ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ ﴾ [الشورى / ٥٢] وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ . وَمَا أَدْرَاكَ ، فَقَدْ عُقِبَ بِيَانِهِ نَحْوُ : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة / ١٠ ، ١١] ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ [القدر / ٢ ، ٣] ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [الحاقة / ٣] ثُمَّ مَا

تَنْبِيهَا عَلَى تَطَلُّبِ حِيلَةٍ يُدْفَعُ بِهَا الْحَدُّ ، قَالَ
تعالى : ﴿ قُلْ فَأَدْرُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ ﴾
[آل عمران / ١٦٨] ، وقوله : ﴿ فَأَدْرَأْتُمْ
فِيهَا ﴾ [البقرة / ٧٢] هو تَفَاعَلْتُمْ أَصْلَهُ
تَدَارَأْتُمْ فَأَرِيدَ مِنْهُ الْإِدْغَامَ تَخْفِيفًا وَأَبْدَلَ مِنَ
التَّاءِ دَالًا فَسَكَنَ لِلإِدْغَامِ فَاجْتَلَبَ لَهَا أَلِفُ
الْوَصْلِ فَحَصَلَ عَلَى أَفَاعَلْتُمْ . قَالَ بَعْضُ
الْأَدْبَاءِ : إِذَا رَأْتُمْ أَفْعَلْتُمْ ، وَغَلَطَ مِنْ أَوْجُهٍ ،
أَوَّلًا : أَنَّ إِذَا رَأْتُمْ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ وَأَفْعَلْتُمْ
عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ . وَالثَّانِي : أَنَّ الَّذِي يَلِي
أَلِفَ الْوَصْلِ تَاءٌ فَجَعَلَهَا دَالًا . وَالثَّالِثُ : أَنَّ
الَّذِي يَلِي الثَّانِي دَالٌ فَجَعَلَهَا تَاءً . وَالرَّابِعُ :
أَنَّ الْفِعْلَ الصَّحِيحَ الْعَيْنَ لَا يَكُونُ مَا بَعْدَ تَاءٍ
الْإِفْتِعَالَ مِنْهُ إِلَّا مَتَحَرِّكًا وَقَدْ جَعَلَهُ هَاهُنَا
سَاكِنًا . الْخَامِسُ : أَنَّ هَاهُنَا قَدْ دَخَلَ بَيْنَ
التَّاءِ وَالْدَّالِّ زَائِدٌ . وَفِي أَفْعَلْتُمْ لَا يَدْخُلُ
ذَلِكَ . السَّادِسُ : أَنَّهُ أُنْزِلَ الْأَلِفُ مَنَزَلَ الْعَيْنِ ،
وَلَيْسَتْ بِعَيْنٍ . السَّابِعُ : أَنَّ أَفْعَلْتُمْ قَبْلَهُ حَرْفَانِ ،

أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿ [الانفطار / ١٨]
وقوله : ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا
أَدْرَاكُمْ بِهِ ﴾ [يونس / ١٦] مِنْ قَوْلِهِمْ :
دَرَيْتُ وَلَوْ كَانَ مِنْ دَرَاكَ لَقِيلَ : وَلَا
أَدْرَاكُمْوه . وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ « وَمَا
يُذْرِكُ » لَمْ يُعَقَّبْ بِذَلِكَ نَحْوُ : ﴿ وَمَا يُذْرِكُ
لَعَلَّهُ يَزَكِّي ﴾ [عبس / ٣] ﴿ وَمَا يُذْرِكُ لَعَلَّ
السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [الشورى / ١٧] ، وَالدَّرَايَةُ
لَا تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* لَاهُمَّ لَا أَذْرِي وَأَنْتَ الدَّارِي *
فَمِنْ تَعَجُّفِ أَجْلَافِ الْعَرَبِ .

دَرَأَ : الدَّرَأَ الْمِيلَ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ،
يُقَالُ : قَوْمَتْ دَرَأَهُ وَدَرَأَتْ عَنْهُ دَفَعَتْ عَنْ
جَانِبِهِ ، وَفُلَانٌ ذُو تَدَرٍّ أَيْ قَوِيٌّ عَلَى دَفْعِ
أَعْدَائِهِ ، وَدَرَأَتْهُ دَافَعَتْهُ . قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ [الرعد / ٢٢]
وَقَالَ : ﴿ وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ ﴾ [النور / ٨]
وَفِي الْحَدِيثِ : « ادْرُوا الْخُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ » (١)

== الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان له مخرج
فخلوا سبيله فإن الإمام أن يخطئ في العفو خير من
أن يخطئ في العقوبة وفي إسناده يزيد بن زياد
الدمشقي وهو ضعيف قال فيه البخاري : منكر
الحديث ، وقال النسائي : متروك ، ورواه وكيع عنه
موقوفًا وهو أصح قتاله الترمذي ، وقد روى عن
غير واحد من الصحابة أنهم قالوا ذلك . ا هـ .

(١) رواه الترمذي (١٤٢٤) والحاكم (٣٨٤ / ٤)
والبيهقي (٢٣٨ / ٨) من طريق الزهري عن عروة
عن عائشة بلفظ : « ادروا الحدود عن المسلمين
ما استطعتم . . . » الحديث قال الحافظ ابن حجر
في تلخيص الحبير (٥٦ / ٤) : حديث ادروا الحدود
بالشبهات الترمذي والحاكم والبيهقي من طريق
الزهري عن عروة عن عائشة بلفظ : « ادروا ==

دسى : قال تعالى : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ [الشمس / ١٠] ، أى دَسَّاهَا فى المعاصى فأبدلَ من إحدَى السِّنَاتِ يَاءَ نحوُ : تَظَنَّنْتُ ، وأصله تَظَنَّنْتُ .

دع : الدَّعُ الدفعُ الشَّدِيدُ وأصله أن يُقالَ للعائر دَعُ دَعُ كما يُقالُ له : لعا ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا ﴾ [الطور / ١٣] . وقوله : ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ [الماعون / ٢] قال الشاعر :

* دَعُ الْوَصَى عَلَى قَفَاءِ يَتِيمِهِ *

دعا : الدعاء كالنِّداءِ إِلَّا أَنَّ النِّدَاءَ قد يُقالُ بيا أو أيا ونحو ذلك من غير أن يُضمَّ إليه الاسمُ ، والدُّعاءُ لا يكادُ يُقالُ إِلَّا إذا كَانَ معه الاسمُ نحوُ ، يا فلانُ ، وقد يُستعملُ كلُّ واحدٍ منهما موضع الآخر قال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة / ١٧١] وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ التَّسْمِيَةِ نحوُ دَعَوْتُ ابْنِي زَيْدًا أى سَمَيْتُهُ ، قال تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ [النور / ٦٣] حَسًا على

== طاروس قال : سئل ابن عباس عن العنبر فقال : إن كان فيه شيء ففيه الخمس « ويجمع بين القولين بأنه كان يشك فيه ثم تبين له أن لا زكاة فيه فجزم بذلك .

وَبَعْدَهُ حَرْفَانِ ، وَأَدْرَأْتُمْ بَعْدَهُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ .
دس : الدَّسُّ إدْخَالُ الشَّيْءِ فى الشَّيْءِ بِضَرْبٍ مِنَ الْإِكْرَاهِ يُقالُ : دَسَّتهُ فَدَسَّ وَقَدْ دَسَّ الْبَعِيرُ بِالْهَنَاءِ ، وَقِيلَ لَيْسَ الْهَنَاءُ بِالْدَّسِّ ، قال الله تعالى : ﴿ أَمْ يَدُسُّهُ فى التُّرَابِ ﴾ [النحل / ٥٩] .

دسر : قال تعالى : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ ﴾ [القمر / ١٣] أى مَسَامِيرَ ، الواحدُ دَسَارٌ وأصلُ الدَّسْرِ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ بِقَهْرٍ ، يُقالُ دَسَرَهُ بِالرُّمْحِ وَرَجُلٌ مِدْسَرٌ كَقَوْلِكَ : مَطْعَنٌ ، وَرَوَى : « لَيْسَ فى الْعَنْبَرِ زَكَاةٌ » ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ (١) .

(١) رواه البخارى مُعَلَّقًا بصيغة الجزم عن ابن عباس موقوف ولفظه : « قال ابن عباس رضى الله عنهما : ليس العنبر يركاز هو شيء دسره البحر » . وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى : وهذا التعليق وصله الشافعى قال : « أخبرنا ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن أذينة عن ابن عباس « فذكر مثله وأخرجه البيهقى من طريقه ومن طريق يعقوب بن سفيان حدثنا الحميدى وغيره عن ابن عيينة ، وصرح فيه سماع أذينة له من ابن عباس وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه عن وكيع عن سفيان الثورى عن عمرو بن دينار مثله وأذينة بمعجمة ونون مصغر تابعى ثقة : وقد جاء عن ابن عباس التوقف فيه فأخرج ابن أبى شيبة من طريق ==

وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لَأَكْفُرَ بِاللَّهِ
وَأَشْرِكُ بِهِ ﴿ [غافر / ٤١ ، ٤٢] وقوله :
﴿ لَا جَرَمَ أَنْ مَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ ﴾
[غافر / ٤٣] أى رفعة وتنويه . والدعوة
مُخْتَصَّةٌ بِادِّعَاءِ النَّسَبِ وَأَصْلُهَا لِلْحَالَةِ الَّتِي
عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ نَحْوُ الْقَعْدَةِ وَالْجَلْسَةِ . وقولهم :
دَعِ دَاعِيَ اللَّبَنِ أَيْ غَيْرَةَ تَحْلِبُ مِنْهَا اللَّبَنُ .
وَالادِّعَاءُ أَنْ يَدْعِيَ شَيْئًا أَنَّهُ لَهُ ، وَفِي الْحَرْبِ
الْإِعْتِرَاءُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا
تَدْعُونَ نَزُلًا ﴾ [فصلت / ٣١ - ٣٢] ، أَيْ
مَا تَطْلُبُونَ ، وَالِدُّعَاىِ الدِّعَاءُ ، قَالَ : ﴿ فَمَا
كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا ﴾ [الأعراف /
٥] ، وَالِدُّعَاىِ الدُّعَاءُ ، قَالَ : ﴿ وَآخِرُ
دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس /
١٠] .

دفع : الدَّفْعُ إِذَا عُذِيَ بِإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى
الْإِنَالَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ
أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء / ٦] وَإِذَا عُذِيَ بِعَنْ
اقْتَضَى مَعْنَى الْحِمَايَةِ نَحْوُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ
عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الحج / ٣٨] وَقَالَ :
﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾
[الحج / ٤٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ
ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ [المعارج / ٢ - ٣] أَيْ حَامٍ ،
وَالدَّفْعُ الَّذِي يَدْفَعُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَالدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطْرِ
وَالدَّفَاعُ مِنَ السَّيْلِ .

تَعْظِيمُهُ وَذَلِكَ مُخَاطَبَةٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ يَا
مُحَمَّدُ . وَدَعْوَتُهُ إِذَا سَأَلْتَهُ وَإِذَا اسْتَعَثَّتُهُ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [البقرة /
٦٨] أَيْ سَلِّهُ وَقَالَ : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُنتُمْ
عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ
كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ ﴾ [الأنعام /
٤٠ ، ٤١] تَنْبِيهًا أَنْكُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ
تَفْرَعُوا إِلَّا إِلَيْهِ ﴿ وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾
[الأعراف / ٥٦] ﴿ وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة / ٢٣]
﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ﴾
[الزمر / ٨] ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا
لِجَنبِهِ ﴾ [يونس / ١٢] ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ [يونس /
١٠٦] وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا
وَأَدْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ [الفرقان / ١٤] هُوَ
أَنْ يَقُولَ يَا لَهْفَاءُ وَيَا حَسْرَتَاهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ
الْفَاطِئِ التَّاسُفِ ، وَالْمَعْنَى يَحْصُلُ لَكُمْ غُصُومٌ
كَثِيرَةٌ . وَقَوْلُهُ : ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [البقرة /
٦٨] أَيْ سَلِّهُ وَالدُّعَاءُ إِلَى الشَّيْءِ الْخِثُّ عَلَى
قَصْدِهِ ﴿ قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا
يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [يوسف / ٣٣] وَقَالَ :
﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾ [يونس / ٢٥]
﴿ وَقَالَ يَا قَوْمِ مَالِي أَذْغَوْكُمْ إِلَى النَّجَاةِ

دَفَقَ : قال تعالى : ﴿ مَاءٌ دَافِقٌ ﴾ [الطارق / ٦] سَائِلٌ بِسُرْعَةٍ . ومنه اسْتَعِيرَ جَاؤُوا دُفْقَةً وَبَعِيرٌ أَدْفَقُ : سَرِيعٌ ، وَمَشَى الدَّفِيقِيُّ أَيْ يَتَصَبَّبُ فِي عَدْوِهِ كَتَصَبَّبِ الْمَاءُ الْمُتَدَفِّقُ ، وَمَشَوْا دَفْقًا .

دَفَى : الدَّفَاءُ خِلَافُ الْبَرْدِ ، قال تعالى : ﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ ﴾ [النحل / ٥] وهو لما يُدْفَى وَرَجُلٌ دَفَانٌ ، وَأَمْرًا دَفَاى ، وَبَيْتٌ دَفِئٌ .

دَكَّ : الدَّكُّ الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ وَقَدْ دَكَّهُ دَكًّا ، قال تعالى : ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الحاقة / ١٤] وقال : ﴿ وَدَكَّتِ الْجِبَالُ دَكًّا ﴾ [الفجر / ٢١] أَيْ جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْضِ اللَّيْنَةِ . وقال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ [الأعراف / ١٤٣] وَمِنْهُ الدَّكَّانُ .

وَالدَّكْدَاكُ رَمْلٌ لَّيْنٌ وَأَرْضٌ دَكَّاءٌ مُسَوَّاةٌ وَالْجَمْعُ الدُّكُّ وَنَاقَةٌ دَكَّاءٌ لَا سَنَامَ لَهَا تَشْبِيهَا بِالْأَرْضِ الدَّكَّاءِ

دل : الدَّلَالَةُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ كَدَلَالَةُ الْأَلْفَاطِ عَلَى الْمَعْنَى وَدَلَالَةُ الْإِشَارَاتِ وَالرَّمُوزِ وَالْكِتَابَةِ وَالْعُقُودِ فِي الْحِسَابِ ، وَسَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ بِقَصْدٍ مِنْ يَجْعَلُهُ دَلَالَةً أَوْ لَمْ يَكُنْ بِقَصْدٍ كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ

إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ ، قال تعالى : ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﴾ [سبا / ١٤] أَصْلُ الدَّلَالَةِ مُصَدَّرٌ كَالْكُنَايَةِ وَالْأَمَارَةِ ، وَالدَّلَالُ مَنْ حَصَلَ مِنْ ذَلِكَ ، وَالدَّلِيلُ فِي الْمُبَالَغَةِ كَعَالِمٍ ، وَعَلِيمٍ ، وَقَادِرٍ ، وَقَدِيرٍ ، ثُمَّ يُسَمَّى الدَّلَالُ وَالدَّلِيلُ دِلَالَةً كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِمُصَدَّرِهِ .

دَلَوُ : دَلَوْتُ الدَّلْوَ إِذَا أَرْسَلْتُهَا ، وَأَدْلَيْتُهَا أَيْ أَخْرَجْتُهَا ، وَقِيلَ يَكُونُ بِمَعْنَى أَرْسَلْتُهَا ، قَالَهُ أَبُو مَنْصُورٍ فِي الشَّامِلِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾ [يوسف / ١٩] ، وَاسْتَعِيرَ لِلتَّوَصَّلِ إِلَى الشَّيْءِ قَالَ الشَّاعِرُ :

وليس الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَيْثُ
ولكن أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدَّلَاءِ
وبهذا النحو : سُمِّيَ الْوَسِيلَةُ الْمَانِحُ قَالَ
الشَّاعِرُ :

ولي مَانِحٌ لَمْ يُورِدِ النَّاسُ قَبْلَهُ
مُعَلٌّ وَأَشْطَانُ الطَّوِيِّ كَثِيرٌ
قال تعالى : ﴿ وَتَدُلُّوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ [البقرة / ١٨٨] ، وَالتَّدْلَى الدَّنُوُّ وَالْأَسْتِرْسَالُ ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ [النجم / ٨] .
ذلك : دَلْوُكَ الشَّمْسُ مِثْلُهَا لِلْغُرُوبِ .
قال تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ [الإسراء / ٧٨] هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : دَلَكْتُ الشَّمْسَ دَفَعْتُهَا بِالرَّاحِ وَمِنْهُ دَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي

دمع : قَالَ تعالى : ﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا ﴾ [التوبة / ٩٢] .
فَالدَّمْعُ يَكُونُ اسْمًا لِلسَّائِلِ مِنَ الْعَيْنِ وَمَصْدَرُ دَمَعَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا وَدَمْعَانًا .

دمغ : قَالَ تعالى : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ [الأنبياء / ١٨] أَيْ يَكْسِرُ دِمَاغَهُ ، وَحُجَّةٌ دَامِغَةٌ كَذَلِكَ . وَيُقَالُ لِلطَّلْعَةِ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ النَّخْلَةِ فَتُفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تُقَطَّعْ : دَامِغَةٌ وَلِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ دَامِغَةٌ وَكُلُّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي هُوَ كَسْرُ الدِّمَاغِ .

دغر : قَالَ تعالى : ﴿ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بَدِينَارٌ ﴾ [آل عمران / ٧٥] أَصْلُهُ دَنَارٌ فَيُأْبَدِلُ مِنْ إِحْدَى السُّنُونِ يَاءً ، وَقِيلَ أَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ دِينَ آرَ ، أَيْ الشَّرِيعَةُ جَاءَتْ بِهِ .

دنا : الدَّنُو الْقُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْحُكْمِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَنْزِلَةِ . قَالَ

تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام / ٩٩] وَقَالَ تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ [النجم / ٨] هَذَا بِالْحُكْمِ .

وَيُعْبَرُ بِالْأَدْنَى تَارَةً عَنِ الْأَصْغَرِ فَيُقَابَلُ بِالْأَكْبَرِ نَحْوُ : ﴿ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ ﴾ [المجادلة / ٧] وَتَارَةً عَنِ الْأَزْدَلِ فَيُقَابَلُ بِالْخَيْرِ نَحْوُ : ﴿ ائْتَسِبِدِلُونِ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ

الرَّاحَةِ . وَدَاكَلَتِ الرَّجُلَ إِذَا مَاطَلْتَهُ . وَالْدَّلُوكُ مَا دَلَكْتَهُ مِنْ طِيبٍ ، وَالْدَّلِيكُ طَعَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ الزَّيْدِ وَالتَّمْرِ .

دمدم : ﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ [الشمس / ١٤] ، أَيْ : أَهْلَكَهُمْ وَأَزْعَجَهُمْ ، وَقِيلَ الدَّمْدَمَةُ حَكَايَةُ صَوْتِ الْهَرَّةِ وَمِنْهُ دَمْدَمَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ ، وَدَمَمَتِ الثُّوبُ طَلَيْتُهُ بِصَبْغٍ مَّا ، وَالْدَّمَامُ يُطْلَى بِهِ ، وَيَعْبَرُ مَدْمُومٌ بِالشَّحْمِ ، وَالْدَّمَاءُ وَالدَّمِيمَةُ جُحْرُ الْيَرْبُوعِ . وَالْدَّمَاءُ بِالتَّخْفِيفِ ، وَالْدَّمِيمَةُ الْمَفَازَةُ .

دم : أَصْلُ الدَّمِ دَمَى وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، قَالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ ﴾ [المائدة / ٣] وَجَمْعُهُ دِمَاءٌ . وَقَالَ : ﴿ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ [البقرة / ٨٤] وَقَدْ دَمِيتِ الْجِرَاحَةُ ، وَفَرَسٌ مَدْمِيٌّ شَدِيدُ الشَّقَرَةِ كَالدَّمِ فِي اللَّوْنِ ، وَالدَّمِيمَةُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ ، وَشَجَّةٌ دَامِيَةٌ .

دمر : قَالَ : ﴿ فَدَمَرْنَا هُمْ تَدْمِيرًا ﴾ [الفرقان / ٣٦] وَقَالَ : ﴿ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴾ [الشعراء / ١٧٢] ﴿ وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرُشُونَ ﴾ [الأعراف / ١٣٧] ، وَالتَّدْمِيرُ إِدْخَالُ الْهَلَاكِ عَلَى الشَّيْءِ ، وَيُقَالُ مَا بِالْدَّارِ تَدْمُرِي ، وَقَوْلُهُ تعالى : ﴿ دَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [محمد / ١٠] فَإِنَّ مَفْعُولَ دَمَرٍ مَحْذُوفٌ .

قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ الدَّهْرِ ﴾ [الإنسان / ١] ثُمَّ يُعَبِّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُدَّةٍ كَثِيرَةٍ وَهُوَ خِلَافُ الزَّمَانِ فَإِنَّ الزَّمَانَ يَقَعُ عَلَى الْمُدَّةِ الْقَلِيلَةِ وَالْكَثِيرَةِ ، وَدَهْرُ فُلَانٍ مُدَّةُ حَيَاتِهِ وَاسْتَعِيرَ لِلْعَادَةِ الْبَاقِيَةِ مُدَّةَ الْحَيَاةِ فَقِيلَ مَا دَهَرِي بِكَذَا ، وَيُقَالُ دَهَرُ فُلَانًا نَائِبَةً دَهْرًا أَيْ نَزَلَتْ بِهِ ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ ، فَالدَّهْرُ هَاهُنَا مَصْدَرٌ ، وَقِيلَ دَهْدَرَهُ دَهْدَرَةً ، وَدَهْرٌ دَاهِرٌ وَدَهِيرٌ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » (١) قَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ فَاعِلُ مَا يُضَافُ إِلَى الدَّهْرِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمَسْرَةِ وَالْمَسَاءَةِ ، فَإِذَا سَبَبْتُمُوهُ الَّذِي تَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ فَاعِلُ ذَلِكَ فَقَدْ سَبَبْتُمُوهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الدَّهْرُ الشَّانِي فِي الْخَبَرِ غَيْرُ الدَّهْرِ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّاهِرُ أَيْ الْمَصْرِفُ الْمُدَبِّرُ الْمُفِضُ لِمَا يَحْدُثُ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنْخِبَارًا عَنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ : ﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ الْجَاهِلِيَّةُ / ٢٤] قِيلَ عَنَى بِهِ الزَّمَانُ .

دهق : قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَكَأَسَا دِهَاقًا ﴾ [النَّبَأُ / ٣٤] أَيْ مُفْعَمَةً ، وَيُقَالُ : أَدَهَقْتُ

خَيْرٌ ﴿ [الْبَقَرَةُ / ٦١] وَعَنِ الْأَوَّلِ فَيُقَابَلُ بِالْآخِرِ نَحْوُ : ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ [الْحَجَّ / ١١] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النِّحْلُ / ١٢٢] وَتَارَةً عَنْ الْأَقْرَبِ فَيُقَابَلُ بِالْأَقْصَى نَحْوُ : ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصُوصِ ﴾ [الْأَنْفَالِ / ٤٢] وَجَمَعَ الدُّنْيَا الدُّنْيَى نَحْوُ الْكُبْرَى ، وَالْكَبِيرِ ، وَالصُّغْرَى وَالصُّغِيرِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ ﴾ [الْمَائِدَةِ / ١٠٨] أَيْ أَقْرَبُ لِنَفْسِهِمْ أَنْ تَتَحَرَّى الْعَدَالَةَ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ ﴾ [الْأَحْزَابِ / ٥١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [الْبَقَرَةُ / ٢٢٠] مُتَنَاقِلٌ لِلْأَحْوَالِ الَّتِي فِي النِّشَاءِ الْأُولَى وَمَا يَكُونُ فِي النِّشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَيُقَالُ : دَانَيْتُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَأَدْنَيْتُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ [الْأَحْزَابِ / ٥٩] ، وَأَدْنَيْتُ الْفَرَسُ دَنَا نَتَاجَهُمَا . وَخَصَّ الدُّنْيَى بِالْخَفِيرِ الْقَدِيرِ وَيُقَابَلُ بِهِ السَّيِّئُ ، يُقَالُ : دَنَى بَيْنَ الدَّنَاءَةِ . وَمَا رَوَى « إِذَا أَكَلْتُمْ قَدِنُوا » مِنَ الدُّونِ أَيْ كُلُّوا مِمَّا يَلِيكُمْ .

دهر : الدَّهْرُ فِي الْأَصْلِ اسْمُ لَمُدَّةِ الْعَالَمِ مِنْ مَبْدَأِ وُجُودِهِ إِلَى انْقِضَائِهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ

(١) رواه مسلم (الآلِافُظُ مِنَ الْآدَابِ / ٥) .

الكَاسَ قَدْ هَقَّ وَهَقَّ لِي مِنَ الْمَالِ دَهْقَةٌ
كَقَوْلِكَ: قَبْضٌ قَبْضَةٌ .

دهم : الدُّهْمَةُ سَوَادُ اللَّيْلِ ، وَيُعْبَرُ بِهَا
عَنْ سَوَادِ الْفَرَسِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ الْخُضْرَةِ
الْكَامِلَةِ اللَّوْنِ كَمَا يُعْبَرُ عَنِ الدُّهْمَةِ بِالْخُضْرَةِ
إِذَا لَمْ تَكُنْ كَامِلَةَ اللَّوْنِ وَذَلِكَ لِتَقَارُنِهِمَا
بِالْوَلْوَنِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَذْهَامَتَانِ ﴾
[الرحمن / ٦٤] وَبَنَاؤُهُمَا مِنَ الْفِعْلِ مُفْعَالٌ ،
يُقَالُ ادْهَامَ ادْهِيَامًا ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ
الَّيْلِ :

* فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْيَوْمَ *

دهن : قَالَ تَعَالَى : ﴿ تَنَبَّأُ بِالذَّهْنِ ﴾
[المؤمنون / ٢٠] ، وَجَمَعَ الذَّهْنُ أَذْهَانًا .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾
[الرحمن / ٣٧] قَبِيلٌ هُوَ دُرْدَى الزَّيْتِ ،
وَالْمَذْهَنُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الذَّهْنُ وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ
عَلَى مُفْعَلٍ مِنَ الْأَلَةِ ، وَقِيلَ لِلْمَكَانِ الَّذِي
يَسْتَقَرُّ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ مَذْهَنٌ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ،
وَمِنْ لَفْظِ الذَّهْنِ اسْتَعِيرَ الذَّهْنُ لِلنَّاقَةِ الْقَلِيلَةِ
اللَّبَنِ وَهِيَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ تُعْطَى
بِقَدْرِ مَا تَذْهَنُ بِهِ . وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ
مَذْهُونٌ بِاللَّبَنِ أَيْ كَأَنَّهُا ذُهِتَتْ بِاللَّبَنِ لِقَلَّتِهِ
وَالثَّانِي أَقْرَبُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الْهَاءُ ،
وَدَهَنَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ بَلَّهَا بَلَلًا سَيِّرًا كَالذَّهْنِ
الَّذِي يُذْهَنُ بِهِ الرَّأْسُ ، وَدَهَنَهُ بِالْعَصَا كِنَايَةً

عَنِ الضَّرْبِ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ كَقَوْلِهِمْ:
مَسَحَتْهُ بِالسَّيْفِ وَحَيَّتَهُ بِالرُّمَحِ . وَالْإِذْهَانُ فِي
الْأَصْلِ مِثْلُ التَّذْهِينِ لَكِنْ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ
الْمَدَارَةِ وَالْمَلَايَنَةِ ، وَتَرَكَ الْجِدُّ ، كَمَا جُعِلَ
التَّقْرِيدُ وَهُوَ نَزْعُ الْقُرَادِ عَنِ الْبَعِيرِ عِبَارَةً عَنِ
ذَلِكَ قَالَ : ﴿ أَفِيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهِنُونَ ﴾
[الواقعة / ٨١] قَالَ الشَّاعِرُ :

الْحَزْمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْـ

إِذْهَانِ وَالْقَلَّةُ وَالْهَاعُ

وَدَاهَنْتُ فُلَانًا مُدَاهَنَةً قَالَ : ﴿ وَدَوَّالَوْ

تُذْهَنُ فَيُذْهِنُونَ ﴾ [القلم / ٩]

دَابَّ : الدَّابُّ إِدَامَةُ السَّيْرِ ، دَابَّ فِي
السَّيْرِ دَابًّا . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾ [إبراهيم / ٣٣] ،
وَالدَّابُّ الْعَادَةُ الْمُسْتَمِرَّةُ دَائِمًا عَلَى حَالَةٍ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ كَذَّابٌ آلُ فِرْعَوْنَ ﴾ [آل عمران / ١١] ،
أَيْ كَعَادَتِهِمْ الَّتِي يَسْتَمِرُّونَ عَلَيْهَا .

داود : دَاوُدُ اسْمُ أَعْمَى .

دار : الدَّارُ الْمَنْزِلُ اعْتِبَارًا بِدَوْرَانِهَا الَّذِي لَهَا
بِالْحَائِطِ ، وَقِيلَ دَارَةٌ وَجَمْعُهَا دِيَارٌ ، ثُمَّ تُسَمَّى
الْبَلَدُ دَارًا وَالصَّقْعُ دَارًا وَالدُّنْيَا كَمَا هِيَ دَارًا ،
وَالدَّارُ الدُّنْيَا ، وَالدَّارُ الْآخِرَةُ ، إِشَارَةً إِلَى
الْمَقَرَّتَيْنِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَالنَّشْأَةِ الْآخِرَى .
وَقِيلَ دَارُ الدُّنْيَا وَدَارُ الْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى :

لَهُمْ إِلَى الْإِنْفِكَ مِنْهُ بِوَجْهِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة / ٢٨٢] أَيْ تَتَدَاوَلُونَهَا وَتَتَعَاطَوْنَهَا مِنْ غَيْرِ تَأْجِيلٍ .

دَوْل : الدَّوْلَةُ وَالدَّوْلَةُ وَاحِدَةٌ ، وَقِيلَ الدَّوْلَةُ فِي الْمَالِ وَالدَّوْلَةُ فِي الْحَرْبِ وَالْجَاهِ وَقِيلَ الدَّوْلَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ بِعَيْنِهِ ، وَالدَّوْلَةُ الْمَصْدَرُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر / ٧] وَتَدَاوَلَ الْقَوْمُ كَذَا أَيْ تَنَاوَلُوهُ مِنْ حَيْثُ الدَّوْلَةُ ، وَدَاوَلَ اللَّهُ كَذَا بَيْنَهُمْ . قَالَ تَعَالَى : ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران / ١٤٠] ، وَالدَّوْلُولُ الدَّاهِيَةُ وَالْجَمْعُ الدَّالِيلُ وَالدَّوْلَاتُ .

دَوْم : أَصْلُ الدَّوَامِ السَّكُونُ ، يُقَالُ دَامَ الْمَاءُ أَيْ سَكَنَ ، وَنُهِى أَنْ يَسُولَ الْإِنْسَانُ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ . وَأَدُمْتُ الْقِدْرَ وَدَوَّمْتُهَا سَكَنَتْ غَلِيَانَهَا بِالْمَاءِ ، وَمِنْهُ دَامَ الشَّيْءُ إِذَا امْتَدَّ عَلَيْهِ الزَّمَانُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة / ١١٧] ﴿إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران / ٧٥] ﴿لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة / ٢٤] وَيُقَالُ دُمْتُ تَدَامُ ، وَقِيلَ دُمْتُ تَدُومُ ، نَحْوُ : مِتْ تَمُوتُ وَدَوَّمَتِ الشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام / ١٢٧] أَيْ الْجَنَّةُ ، وَدَارُ الْبَوَارِ . أَيْ الْجَحِيمِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ [البقرة / ٩٤] وَقَالَ : ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [البقرة / ٢٤٣] ﴿وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا﴾ [البقرة / ٢٤٦] وَقَالَ : ﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف / ١٤٥] أَيْ الْجَحِيمِ ، وَقَوْلُهُمْ : مَا بِهَا دِيَارُ أَيْ سَاكِنٌ وَهُوَ فِعْعَالٌ ، وَلَوْ كَانَ فِعْعَالًا لَقِيلَ دَوَّارٌ كَقَوْلِهِمْ : قَوَّالٌ وَجَوَّارٌ . وَالدَّائِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْخَطِّ الْمَحِيطِ ، يُقَالُ دَارَ يَدُورُ دَوْرَانًا ، ثُمَّ عَبَّرَ بِهَا عَنِ الْمَحَادَّةِ . وَالدَّوَّارِيُّ الدَّهْرُ الدَّائِرُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدُورُ بِالْإِنْسَانِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالْدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ *

وَالدَّوْرَةُ وَالدَّائِرَةُ فِي الْمَكْرُوهِ كَمَا يُقَالُ دَوْلَةٌ فِي الْمَحْبُوبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ [المائدة / ٥٢] وَالدَّوَّارُ صَنَمٌ كَانُوا يَطُوفُونَ حَوْلَهُ . وَالدَّارِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَى الدَّارِ وَخُصِّصَ بِالْعَطَارِ تَخْصِيصَ الْهَالِكِيِّ بِالْقَيْنِ ، قَالَ ﷺ : «مِثْلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمِثْلِ الدَّارِيِّ» وَيُقَالُ لِلْأَرَمِ الدَّارِ دَارِيٌّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَّارُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [التوبة / ٩٨] أَيْ يُحِيطُ بِهِمُ السَّوْءُ إِحَاطَةً الدَّائِرَةِ بِمَنْ فِيهَا فَلَا سَبِيلَ

* والشمس حيرى لها فى الجو تدويم *
ودوم الطير فى الهواء حلق ، واستدمت
الأمر تأتت فيه وللظل الدوم الدائم ، والديمّة
مطر تدوم أياما .

دين : يقال دنت الرجل أخذت منه دينًا
وأدنته جعلته دائنًا وذلك بأن تُعطيه دينًا .
قال أبو عبيدة : دنته أقرضته ، ورجل مدين ،
ومديون ، ودنته استقرضت منه قال الشاعر :

ندين ويقضى الله عنا وقد نرى

مصارع قوم لا يدينون ضيعة

وأدنت مثل دنت ، وأدنت أى أقرضت ،
والتدائن والمدائنة دفع الدين ، قال تعالى :
﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [البقرة /
٢٨٢] وقال : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا
أَوْ دَيْنٍ ﴾ [النساء / ١١] والدين يقال
للطاعة والجزاء واستعير للشرعية ، والدين
كالملة لكنه يقال اعتبارًا بالطاعة والانقياد
للشرعية ، قال : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ
الإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران / ١٩] وقال : ﴿ وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾
[النساء / ١٢٥] أى طاعة ﴿ وَأَخْلَصُوا
دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ [النساء / ١٤٦] وقوله تعالى :
﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾
[النساء / ١٧١] وذلك حث على اتباع دين

النبي ﷺ الذى هو أوسط الأديان كما قال :
﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة /
١٤٣] وقوله : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾
[البقرة / ٢٥٦] قيل يعنى الطاعة فإن ذلك
لا يكون فى الحقيقة إلا بالإخلاص والإخلاص
لا يتأتى فيه الإكراه ، وقيل إن ذلك مختص
بأهل الكتاب الباذلين للجزية . وقوله :
﴿ أَغْفِرْ دِينَ اللَّهِ يَغْفِرْ ﴾ [آل عمران / ٨٣]
يعنى الإسلام لقوله : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ
الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران /
٨٥] وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي
أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾ [الصف /
٩] وقوله : ﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾
[التوبة / ٢٩] وقوله : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا
مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [النساء /
١٢٥] ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾
[الواقعة / ٨٦] أى غير مجزيين . والمدين
والمدينة العبد والامة ، قال أبو زيد : هو من
قولهم : دين فلان يدان إذا حمّل على
مكرهه ، وقيل هو من دنته إذا جازيته بطاعته ،
وجعل بعضهم المدينة من هذا الباب .

دون : يقال للقاصير عن الشيء دون ،
قال بعضهم : هو مقلوب من الدنو ، والأدون

الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ [آل عمران / ١٨] أَيْ مِمَّنْ لَمْ يَبْلُغْ مَنَزَلَتَهُ مَنَزَلَتُكُمْ فِي الدِّيَانَةِ ، وَقِيلَ فِي الْقَرَابَةِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ ﴾ [النساء / ٤٨] أَيْ مَا كَانَ أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ مَا سِوَى ذَلِكَ وَالْمَعْنَيَانِ يَتَلَاْزِمَانِ .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [المائدة / ١١٦] أَيْ غَيْرَ اللَّهِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِلَهَيْنِ مَتَوَصِّلًا بِهِمَا إِلَى اللَّهِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ [الأنعام / ٥١] ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٌ ﴾ [العنكبوت / ٢٢] أَيْ لَيْسَ لَهُمْ مَنْ يُوَالِيهِمْ مِنْ دُونِ أَمْرِ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ [الأنعام / ٧١] مِثْلُهُ .
 وَقَدْ يُقْرَأُ بِلَفْظِ دُونَ فَيُقَالُ دُونَكَ كَذَا أَيْ تَنَاوَلُهُ ، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ يُقَالُ : دَانَ يَدُونُ دُونًَا : ضَعُفَ .

كتاب الذال

قال الشاعر :

* يَذْبَبُ وَرَدُّ عَلَى إِثْرِهِ *

ذبح : أصلُ الذَّبَحِ شَقُّ حَلْقِ الحَيَوَانَاتِ
والذَّبْحِ المَذْبُوحِ ، قال تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ
بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات / ١٠٧] وقال :
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة /
٦٧] وَذَبَحَتِ الْفَارَةُ شَقَقَتْهَا تَشْبِيهَا بِذَبْحِ
الْحَيَوَانَ ، وكذلك ذَبَحَ الدَّنَّ ، وقوله :
﴿ يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [البقرة / ٤٩] عَلَى
التَّكْثِيرِ أَيْ يَذْبَحُ بَعْضُهُمْ أَثَرَ بَعْضٍ . وَسَعَدُ
الذَّابِحِ اسْمُ نَجْمٍ ، وَتُسَمَّى الْأَخَادِيدُ مِنَ السَّيْلِ
مَذَابِحَ .

ذخر : أصلُ الذَّخَارِ ادْتِخَارٌ ، يُقَالُ
ذَخَرْتُهُ ، وَادْخَرْتُهُ إِذَا أَعَدَدْتَهُ لِلْعَقَبَى . وَرَوَى
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَذْخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ (١) .

(١) [صحيح]

رواه الترمذی (٢٣٦٢) وفى الشمائل (٣٠٤)
وقال : هذا حديث غريب وقد روى هذا الحديث
عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن النبي ﷺ
مرسلا .

وقال الشيخ الألبانى معلقاً على قول الإمام
الترمذی : لكن إسناده صحيح على شرط مسلم
وصححه ابن حبان (٢١٣٩ ، ٢٥٥٠) والبيهقى
== (٣٦٩٠) .

ذب : الذَّبَابُ يَقَعُ عَلَى المَعْرُوفِ مِنَ
الحَشَرَاتِ الطَّائِرَةِ وَعَلَى النَّحْلِ وَالزَّنَابِيرِ
وَنَحْوِهِمَا . قال الشاعر :

فَهَذَا أَوْأَنُ العَرَضِ حَتَّى ذُبَابُهُ
زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَسْتَلْبِهُمُ الذَّبَابُ
شَيْئًا ﴾ [الحج / ٧٣] فَهُوَ المَعْرُوفُ ،
وَذُبَابُ الْعَيْنِ إِنْسَانُهُا سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِهِ بِهَيْئَتِهِ
أَوْ لِطَيْرَانِ شِعَاعِهِ طَيْرَانَ الذَّبَابِ . وَذُبَابُ
السَّيْفِ تَشْبِيهَا بِهِ فِي إِيْذَانِهِ ، وَقُلَانُ ذُبَابٍ إِذَا
كَثُرَ التَّأْدَى بِهِ . وَذُبَيْتُ عَنْ قُلَانٍ طَرَدْتُ عَنْهُ
الذَّبَابَ ، وَالْمَذْبَةُ مَا يُطْرَدُ بِهِ ثُمَّ اسْتَعِيرَ الذَّبُّ
لِجَرْدِ الدَّفْعِ فَقِيلَ ذُبَيْتُ عَنْ قُلَانٍ ، وَذُبُّ
الْبَعِيرِ إِذَا دَخَلَ ذُبَابٌ فِي أَنْفِهِ . وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ
بِنَاءَ الْأَدْوَاءِ نَحْوُ ذِكْمٍ . وَبَعِيرٌ مَذْبُوبٌ وَذَبُّ
جِسْمِهِ هَزْلٌ فَصَارَ كَذِبَابٍ ، أَوْ كَذِبَابٍ
السَّيْفِ ، وَالذَّبْذَبَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَرَكَةِ لِلشَّيْءِ
الْمَعْلُوقِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ اضْطِرَابٍ وَحَرَكَةٍ قَالَ
تعالى : ﴿ مُذْبَذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ [النساء /
١٤٣] أَيْ مُضْطَرِبِينَ مَائِلِينَ تَارَةً إِلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَتَارَةً إِلَى الْكَافِرِينَ ، قال الشاعر :

* تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ *
وَذُبَيْتَا إِبِلَنَا سَقْنَاهَا سَوْقًا شَدِيدًا يَتَذَبَذَبُ ،

وَالْمَذَاخِرُ : الجَوَفُ وَالْعُرُوقُ الْمَذْخِرَةُ
للطعام، قال الشاعر :

فلما سقيناها العكيس ثملات
مذاخرها وأمتد رشحاً وريدها
والأذخر حشيشة طيبة الريح .

الذُرِّيَّةُ قال تعالى : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ [البقرة / ١٢٤] وقال : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ ﴾ [البقرة / ١٢٨]
وقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [النساء / ٤٠]
وقد قيل : أصله الهمز ، وقد تذكر بعد في بابه .

ذرع : الذَّرَاعُ العضو المعروف ويُعبرُّ به عن المذروع : أى الممسوح بالذراع .

قال تعالى : ﴿ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة / ٣٢] يُقَالُ : ذِرَاعٌ مِنَ الشَّوْبِ وَالْأَرْضِ وَذِرَاعُ الْأَسَدِ نَجْمٌ تُشَبِّهُا بِذِرَاعِ الْحَيَوَانِ ، وَذِرَاعُ الْعَامِلِ صَدْرُ الْقَنَازِ ، وَيُقَالُ هَذَا عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ كَقَوْلِكَ هُوَ فِي كَفِّكَ ، وَضَاقَ بِكَذَا ذَرْعِي نَحْوُ ضَاقَتْ بِهِ يَدِي ، وَذَرْعَتُهُ ضَرَبَتْ ذِرَاعَهُ ، وَذَرْعَتْ مَدَدَتْ الذَّرَاعَ ، وَمِنْ ذَرْعِ الْبَعِيرِ فِي سَبِيلِهِ أَيْ مَدَ ذِرَاعَهُ وَقَرَسَ ذَرِيعٌ وَذَرُوعٌ وَاسِعٌ

= قلت : ورواه ابن عدى فى الكامل (٥٧٢ / ٢)
والخطيب فى تاريخه (٩٨ / ٧) .

الخطو ، وَمُذَرَّعٌ : أبيضُ الذَّرَاعِ ، وَزِقَ ذِرَاعٌ قِيلَ : هُوَ الْعَظِيمُ وَقِيلَ : هُوَ الصَّغِيرُ فَعَلَى الْأَوَّلِ هُوَ الَّذِى بَقِيَ ذِرَاعُهُ وَعَلَى الثَّانِى هُوَ الَّذِى فَصِلَ ذِرَاعُهُ عَنْهُ . وَذَرَعَهُ الْقَيَّ : سَبَقَهُ . وَقَوْلُهُمْ ذَرَعَ الْفَرَسُ وَتَذَرَعَتِ الْمَرْأَةُ الْخُوصَ وَتَذَرَعُ فِي كَلَامِهِ تُشَبِّهُهَا بِذَلِكَ ، كَقَوْلِهِمْ : سَفَسَ فِي كَلَامِهِ وَأَصْلُهُ مِنْ سَفِيفِ الْخُوصِ .

ذَرَأَ : الذَّرَاءُ إظهارُ الله تعالى ما أبداه ، يُقَالُ : ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ أَيْ أَوْجَدَ أَشْخَاصَهُمْ . قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ [الأعراف / ١٧٩] وقال : ﴿ وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾ [الأنعام / ١٣٦] وقال : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذَرُونَهُمْ فِيهِ ﴾ [الشورى / ١١] وقرئ : « تَذَرُوهُ الرِّيحُ » [الكهف / ٤٥] وَالدَّرَاءُ بَيَاضُ الشَّيْبِ وَالْمَلْحُ . فَيَقَالُ : مَلَحَ ذُرَائِي ، وَرَجَلُ أَذْرَأَ ، وَأَمْرَأَةُ ذَرَاءُ ، وَقَدْ ذَرِئَ شَعْرُهُ .

ذرو : ذِرْوَةُ السَّيَامِ وَذَرَاهُ أَغْلَاهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : أَنَا فِي ذِرَاكَ أَيْ فِي أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ جَنَابِكَ . وَالْمَذَرَوَانِ طَرَفَا الْأَيْتَيْنِ ، وَذَرَّتُهُ الرِّيحُ تَذَرُوهُ وَتَذَرِيهِ . قال تعالى : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ﴾ [الذاريات / ١] وقال : ﴿ تَذَرُوهُ

الرَّيَّاحُ ﴿ [الكهف / ٤٥] وَالذَّرِيَّةُ أَصْلُهَا الصَّغَارُ مِنَ الْأَوْلَادِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَقَعُ عَلَى الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ مَعًا فِي التَّعَارُفِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ [آل عمران / ٣٤] وَقَالَ : ﴿ ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ [الإسراء / ٣] وَقَالَ : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾ [يس / ٤١] وَقَالَ : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ [البقرة / ١٢٤] وَفِي الذَّرِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ : قِيلَ هُوَ مِنْ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَتَرَكَ هَمْزَهُ نَحْوَ رَوِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ . وَقِيلَ أَصْلُهُ ذُرْوِيَّةٌ . وَقِيلَ هُوَ فُعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ نَحْوَ قُمْرِيَّةٍ . وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾ [الاعراف / ١٧٩] مِنْ قَوْلِهِمْ : ذَرَيْتُ الْخِنِطَةَ وَكَمْ يَعْتَبَرُ أَنَّ الْأَوَّلَ مَهْمُوزٌ .

ذَعْنُ : مُذْعِنٌ أَيْ مُتْقَادِينَ ، يُقَالُ نَاقَةٌ مُذْعَانٌ أَيْ مُتْقَادَةٌ .

ذَقْنُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَخْرُونِ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُ ﴾ [الإسراء / ١٠٩] الْوَاحِدُ ذَقْنٌ وَقَدْ ذَقْنَتْهُ ضَرَبَتْ ذَقْنَهُ ، وَنَاقَةٌ ذَقُونُ تَسْتَعِينُ بِذَقْنِهَا فِي سَيْرِهَا ، وَدَلَوُ ذَقُونُ ضَخْمَةٌ مَائِلَةٌ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ .

ذَكَرَ : الذَّكَرُ تَارَةً يُقَالُ وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةٌ لِلنَّفْسِ بِهَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَقْتَنِيهِ

مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ كَالْحِفْظِ إِلَّا أَنَّ الْحِفْظَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِإِحْرَازِهِ ، وَالذَّكَرُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاسْتِحْضَارِهِ ، وَتَارَةً يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ الْقَلْبَ أَوْ الْقَوْلَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : الذَّكَرُ ذِكْرَانُ : ذَكَرٌ بِالْقَلْبِ وَذَكَرٌ بِاللِّسَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَرْبَانِ ، ذَكَرٌ عَنْ نِسْيَانٍ وَذَكَرٌ لَا عَنْ نِسْيَانٍ بَلْ عَنْ إِدَامَةِ الْحِفْظِ . وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ ذَكَرٌ ، فَمِنَ الذَّكَرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ [الأنبياء / ١٠] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [الأنبياء / ٥٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي ﴾ [الأنبياء / ٢٤] وَقَوْلُهُ : ﴿ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذَّكَرَ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ [ص / ٨] أَيْ الْقُرْآنَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ص وَالْقُرْآنُ ذِي الذَّكَرِ ﴾ [ص / ١] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف / ٤٤] أَيْ شَرَفٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذَّكَرِ ﴾ [النحل / ٤٣] أَيْ الْكُتُبَ الْمُتَقَدِّمَةَ . وَقَوْلُهُ : ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا ﴾ [الطلاق / ١٠ ، ١١] فَقَدْ قِيلَ : الذَّكَرُ هَاهُنَا وَصَفٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَمَا أَنَّ الْكَلِمَةَ وَصَفَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بَشَرٌ بِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ : رَسُولًا بَدَلًا مِنْهُ . وَقِيلَ : رَسُولًا

الرَّيَّاحُ ﴿ [الكهف / ٤٥] وَالذَّرِيَّةُ أَصْلُهَا الصَّغَارُ مِنَ الْأَوْلَادِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَقَعُ عَلَى الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ مَعًا فِي التَّعَارُفِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ [آل عمران / ٣٤] وَقَالَ : ﴿ ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ [الإسراء / ٣] وَقَالَ : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾ [يس / ٤١] وَقَالَ : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ [البقرة / ١٢٤] وَفِي الذَّرِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ : قِيلَ هُوَ مِنْ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَتَرَكَ هَمْزَهُ نَحْوَ رَوِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ . وَقِيلَ أَصْلُهُ ذُرْوِيَّةٌ . وَقِيلَ هُوَ فُعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ نَحْوَ قُمْرِيَّةٍ . وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾ [الاعراف / ١٧٩] مِنْ قَوْلِهِمْ : ذَرَيْتُ الْخِنِطَةَ وَكَمْ يَعْتَبَرُ أَنَّ الْأَوَّلَ مَهْمُوزٌ .

ذَعْنُ : مُذْعِنٌ أَيْ مُتْقَادِينَ ، يُقَالُ نَاقَةٌ مُذْعَانٌ أَيْ مُتْقَادَةٌ .

ذَقْنُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَخْرُونِ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُ ﴾ [الإسراء / ١٠٩] الْوَاحِدُ ذَقْنٌ وَقَدْ ذَقْنَتْهُ ضَرَبَتْ ذَقْنَهُ ، وَنَاقَةٌ ذَقُونُ تَسْتَعِينُ بِذَقْنِهَا فِي سَيْرِهَا ، وَدَلَوُ ذَقُونُ ضَخْمَةٌ مَائِلَةٌ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ .

ذَكَرَ : الذَّكَرُ تَارَةً يُقَالُ وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةٌ لِلنَّفْسِ بِهَا يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَقْتَنِيهِ

[العنكبوت / ٤٥] أَيْ ذَكَرُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ أَكْبَرُ مِنْ
 ذِكْرِ الْعَبْدِ لَهُ ، وَذَلِكَ حَتَّى عَلَى الْإِكْتَارِ مِنْ
 ذِكْرِهِ . وَالذِّكْرَى : كَثْرَةُ الذِّكْرِ وَهُوَ ابْلَغُ مِنْ
 الذِّكْرِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى
 لَأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ [ص / ٤٣] ﴿ وَذَكَرْنَا فَإِنَّ
 الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات / ٥٥]
 فِى آى كَثِيرَةٍ وَالتَّذْكِرَةُ مَا يُتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ وَهُوَ
 أَعَمُّ مِنَ الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَمَا
 لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ [المدثر / ٤٩]
 ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ [عبس / ١١] أَيْ
 الْقُرْآنَ . وَذَكَرْتُهُ كَذَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَذَكَرْهُمْ
 بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ [إبراهيم / ٥] وَقَوْلُهُ : ﴿ فَتَذَكَّرَ
 إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ [البقرة / ٢٨٢] قِيلَ :
 مَعْنَاهُ تَعِيدَ ذِكْرَهُ ، وَقَدْ قِيلَ : تَجَعَّلَهَا ذِكْرًا فِى
 الْحُكْمِ . قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِى الْفَرْقِ بَيْنَ
 قَوْلِهِ : ﴿ فَادْكُرُونِى أَدْكُمْكُمْ ﴾ [البقرة /
 ١٥٢] وَبَيْنَ قَوْلِهِ : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِى ﴾
 [البقرة / ٤٠] أَنَّ قَوْلَهُ : اذْكُرُونِى مُخَاطَبَةٌ
 لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ حَصَلَ لَهُمْ فَضْلُ
 قُوَّةٍ بِمَغْفِرَتِهِ تَعَالَى فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ بِغَيْرِ
 وَاسِطَةٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِى ﴾
 [البقرة / ٤٠] مُخَاطَبَةٌ لِبنِى إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ
 لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إِلَّا بِآلَاتِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَبَصَّرُوا
 نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَالذِّكْرُ ضِدُّ

مُتَّصِبٌ بِقَوْلِهِ : ذَكَرًا كَأَنَّهُ قَالَ : قَدْ أَنْزَلْنَا
 إِلَيْكُمْ كِتَابًا ذَكَرًا رَسُولًا يَتْلُو نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ أَوْ
 إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ﴾ [البلد /
 ١٤ ، ١٥] فَيَتِيمًا نَصَبَ بِقَوْلِهِ إِطْعَامٌ . وَمِنْ
 الذِّكْرِ عَنِ النَّسِيَانِ قَوْلُهُ : ﴿ فَلِإِنِّى نَسِيتُ
 الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾
 [الكهف / ٦٣] وَمِنْ الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ
 مَعًا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
 آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة / ٢٠٠]
 وَقَوْلُهُ : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
 وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ [البقرة / ١٩٨]
 وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ
 الذِّكْرِ ﴾ [الأنبياء / ١٠٥] أَيْ مِنْ بَعْدِ
 الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى
 الْإِنْسَانِ حِينٍ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾
 [الإنسان / ١] أَيْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَوْجُودًا
 بِذَاتِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْجُودًا فِى عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى .
 وَقَوْلُهُ : ﴿ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ
 قَبْلُ ﴾ [مريم / ٦٧] أَيْ أَوْ لَا يَذْكُرُ
 الْجَاهِدُ لِلْبَعْثِ أَوَّلَ خَلْقِهِ فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى
 إِعَادَتِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا
 الَّذِى أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [يس / ٧٩] وَقَوْلُهُ :
 ﴿ وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [الروم /
 ٢٧] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلِذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾

الأنثى ، قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ﴾ [آل عمران / ٣٦] وقال : ﴿ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْأُنْثَيْنِ ﴾ [الأنعام / ١٤٤] وجمعه ذُكُورٌ وَذَكَرَانٌ ، قال تعالى : ﴿ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ﴾ [الشورى / ٥٠] وجُعِلَ الذَّكَرُ كِنَايَةً عَنِ الْعَضْوِ الْمَخْصُوصِ . والمذكرُ المرأةُ التى ولدت ذَكَرًا ، والمذكَّارُ التى عَادَتْهَا أَنْ تُذَكِّرَ ، وناقَ مُذَكَّرَةٌ تُشَبِّهُ الذَّكَرَ فِي عَظَمِ خَلْقِهَا ، وَسَيْفٌ ذُو ذَكَرٍ ، وَمُذَكَّرٌ صَارِمٌ تُشَبِّهُا بِالذَّكَرِ ، وَذُكُورُ الْبَلِّ ، مَا غُلِظَ مِنْهُ . ذَكَاءٌ : ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو اتَّقَدَتْ وَأَضَاءَتْ ، وَذَكَيْتُهَا تَذْكِيَةً . وَذَكَاءُ اسْمٌ لِلشَّمْسِ وَابْنُ ذَكَاءٍ لِلصُّبْحِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَارَةً يُتَصَوَّرُ الصُّبْحُ ابْنًا لِلشَّمْسِ وَتَارَةً حَاجِبًا لَهَا فَقِيلَ حَاجِبُ الشَّمْسِ . وَعَبَّرَ عَنْ سُرْعَةِ الْإِدْرَاكِ وَحِدَةِ الْفَهْمِ بِالذَكَاءِ كَقَوْلِهِمْ : فَلَانٌ هُوَ شُعْلَةٌ نَارٍ . وَذَكَيْتُ الشَّاةَ ذَبَحْتُهَا . وَحَقِيقَةُ التَّذْكِيَةِ إِخْرَاجُ الْحَرَارَةِ الْفَرِيزِيَةِ لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الْإِشْتِقَاقِ قَوْلُهُمْ فِي الْمَيْتِ : خَامِدٌ وَهَامِدٌ وَفِي النَّارِ الْهَامِدَةُ : مَيِّتَةٌ . وَذَكَى الرَّجُلُ إِذَا أَسَنَّ وَحُطِيَ بِالذَكَاءِ لِكثَرَةِ رِيَاضَتِهِ وَتَجَارِبِهِ ، وَبَحَسَبَ هَذَا الْإِشْتِقَاقُ لَا يُسَمَّى الشَّيْخُ مُذَكِّيًّا إِلَّا إِذَا كَانَ ذَا تَجَارِبٍ وَرِيَاضَاتٍ . وَلَمَّا كَانَتِ التَّجَارِبُ وَالرِّيَاضَاتُ قَلَمًا تَوْجَدُ إِلَّا

فِي الشُّيُوخِ لَطُولُ عُمُرِهِمْ اسْتَعْمِلَ الذَّكَاءُ فِيهِمْ ، وَاسْتَعْمِلَ فِي الْعِتَاقِ ، مِنَ الْخَيْلِ الْمِسَانُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : جَرَى الْمَذَكِّيَاتِ غَلَابٌ . ذَلٌ : الذَّلُّ مَا كَانَ عَنْ قَهْرٍ يُقَالُ : ذَلَّ يَذَلُّ ذَلًّا ، وَالذَّلُّ مَا كَانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ ، وَشِمَاسٍ مِنْ غَيْرِ قَهْرٍ ، يُقَالُ ذَلَّ يَذَلُّ ذَلًّا وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَخْفَضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ [الإسراء / ٢٤] أَيْ كُنْ كَالْمَقْهُورِ لَهُمَا ، وَقُرِئَ : « جَنَاحَ الذَّلِّ » أَيْ لِنَ وَأَنْقَذَ لَهُمَا ، يُقَالُ الذَّلُّ وَالْقُلُّ ، وَالذَّلَّةُ وَالْقَلَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ تَرَهَّقَهُمْ ذَلَّةٌ ﴾ [المعارج / ٤٤] وَقَالَ : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ [البقرة / ٦١] وَقَالَ : ﴿ سَيَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ ﴾ [الأعراف / ١٥٢] وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بَعْدَ شِمَاسٍ ذَلًّا وَهِيَ ذَلُولٌ أَيْ لَيْسَتْ بِصَغْبَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا ذَلُولَ تُشِيرُ الْأَرْضُ ﴾ [البقرة / ٧١] وَالذَّلُّ مَتَى كَانَ مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ فَمُحْمُودٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة / ٥٤] وَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [آل عمران / ١٢٣] وَقَالَ : ﴿ فَاسْأَلْنِي سَبِيلَ رَبِّكَ ذُلًّا ﴾ [النحل / ٦٩] أَيْ مُنْقَادَةً غَيْرَ مُتَّصِعَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَذَلَّلْتُ قُطُوفَهَا تَذْلِيلًا ﴾ [الإنسان / ١٤] أَيْ : سَهَّلْتُ ، وَقِيلَ : الْأُمُورُ تُفْجَرُ عَلَى إِذْلَالِهَا ، أَيْ :

الأنثى ، قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ﴾ [آل عمران / ٣٦] وقال : ﴿ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الْأُنْثَيْنِ ﴾ [الأنعام / ١٤٤] وجمعه ذُكُورٌ وَذَكَرَانٌ ، قال تعالى : ﴿ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ﴾ [الشورى / ٥٠] وجُعِلَ الذَّكَرُ كِنَايَةً عَنِ الْعَضْوِ الْمَخْصُوصِ . والمذكرُ المرأةُ التى ولدت ذَكَرًا ، والمذكَّارُ التى عَادَتْهَا أَنْ تُذَكِّرَ ، وناقَ مُذَكَّرَةٌ تُشَبِّهُ الذَّكَرَ فِي عَظَمِ خَلْقِهَا ، وَسَيْفٌ ذُو ذَكَرٍ ، وَمُذَكَّرٌ صَارِمٌ تُشَبِّهُا بِالذَّكَرِ ، وَذُكُورُ الْبَلِّ ، مَا غُلِظَ مِنْهُ . ذَكَاءٌ : ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو اتَّقَدَتْ وَأَضَاءَتْ ، وَذَكَيْتُهَا تَذْكِيَةً . وَذَكَاءُ اسْمٌ لِلشَّمْسِ وَابْنُ ذَكَاءٍ لِلصُّبْحِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَارَةً يُتَصَوَّرُ الصُّبْحُ ابْنًا لِلشَّمْسِ وَتَارَةً حَاجِبًا لَهَا فَقِيلَ حَاجِبُ الشَّمْسِ . وَعَبَّرَ عَنْ سُرْعَةِ الْإِدْرَاكِ وَحِدَةِ الْفَهْمِ بِالذَكَاءِ كَقَوْلِهِمْ : فَلَانٌ هُوَ شُعْلَةٌ نَارٍ . وَذَكَيْتُ الشَّاةَ ذَبَحْتُهَا . وَحَقِيقَةُ التَّذْكِيَةِ إِخْرَاجُ الْحَرَارَةِ الْفَرِيزِيَةِ لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الْإِشْتِقَاقِ قَوْلُهُمْ فِي الْمَيْتِ : خَامِدٌ وَهَامِدٌ وَفِي النَّارِ الْهَامِدَةُ : مَيِّتَةٌ . وَذَكَى الرَّجُلُ إِذَا أَسَنَّ وَحُطِيَ بِالذَكَاءِ لِكثَرَةِ رِيَاضَتِهِ وَتَجَارِبِهِ ، وَبَحَسَبَ هَذَا الْإِشْتِقَاقُ لَا يُسَمَّى الشَّيْخُ مُذَكِّيًّا إِلَّا إِذَا كَانَ ذَا تَجَارِبٍ وَرِيَاضَاتٍ . وَلَمَّا كَانَتِ التَّجَارِبُ وَالرِّيَاضَاتُ قَلَمًا تَوْجَدُ إِلَّا

مَسَالِكَهَا وَطَرَقَهَا .

ذَم : يُقَال : ذَمَّمْتُهُ أَذَمُّهُ ذَمًّا فَهُوَ مَذْمُومٌ
وَذَمِيمٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَذْمُومًا مَذْحُورًا ﴾
[الإسراء / ١٨] وَقِيلَ : ذَمَّمْتُ أَذَمُّهُ عَلَى قَلْبِ
إِحْدَى الْمِيمَيْنِ تَاءً . وَالذَّمَامُ : مَا يُذَمُّ الرَّجُلُ
عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ ، وَكَذَلِكَ الذَّمَّةُ
وَالذَّمَّةُ . وَقِيلَ : لِي مَذْمَةٌ فَلَا تَهْتِكْهَا ،
وَأَذْهَبَ مَذْمَتَهُمْ بِشَيْءٍ . أَيْ : أَعْطَاهُمْ شَيْئًا
لَمَّا لَهُمْ مِنَ الذَّمَامِ ، وَأَذَمَ بِكَذَا أَضَاعَ ذِمَامَهُ
وَرَجُلٌ مَذْمٌ لَا حَرَكَ بِهِ وَبُشْرٌ ذَمَةٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَرَأْسِهِمْ

يَوْمَ الْهَيَاجِ كَمَا زِنَ النَّمْلُ

الذَّمِيمُ : شَبَّهُ بِثَوْرِ صَغَارٍ .

ذَنْب : ذَنْبُ الدَّابَّةِ وَغَيْرَهَا مَعْرُوفٌ وَيُعْبَرُ
بِهِ عَنِ الْمُتَأَخَّرِ وَالرَّذَلِ ، يُقَالُ : هُمْ أَذْنَابُ
الْقَوْمِ وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ مَذَانِبُ التَّلَاعِ لِمَسَائِلِ
مِيَاهِهَا . وَالْمَذْنَبُ مَا ارْطَبَ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ
وَالذَّنُوبُ الْفَرَسُ الطَّوِيلُ الذَنْبُ وَالذَّلْوُ الَّتِي
لَهَا ذَنْبٌ ، وَاسْتَعِيرَ لِلنَّصِيبِ كَمَا اسْتَعِيرَ لَهُ
السَّجْلُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾ [الذاريات /
٥٩] وَالذَّنْبُ فِي الْأَصْلِ الْأَخْذُ بِذَنْبِ
الشَّيْءِ ، يُقَالُ ذَنْبَتْهُ أَصْبَتْ ذَنْبَهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ
فِي كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْخَمُ عُقْبَاهُ اعْتِبَارًا بِذَنْبِ

الشَّيْءِ وَلِهَذَا يُسَمَّى الذَّنْبُ تَبَعَةً اعْتِبَارًا لَمَّا
يَحْصُلُ مِنْ عَاقِبَتِهِ ، وَجَمْعُ الذَّنْبِ : ذُنُوبٌ ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [آل
عمران / ١١] وَقَالَ : ﴿ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ﴾
[العنكبوت / ٤٠] وَقَالَ : ﴿ وَمَنْ يَغْفِرُ
الذَّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران / ١٣٥] إِلَى
غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيِ .

ذَهَب : الذَّهَبُ مَعْرُوفٌ وَرُبَّمَا قِيلَ : ذَهَبَةٌ
وَرَجُلٌ ذَهَبٌ ، رَأَى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فَذَهَشَ
وَشَيْءٌ مُذْهَبٌ جُعِلَ عَلَيْهِ الذَّهَبُ ، وَكُمِيتَ
مُذْهَبٌ عُلَّتْ حُمُرَتُهُ صَفْرَةً كَانَ عَلَيْهَا ذَهَبًا ،
وَالذَّهَابُ الْمَضِيُّ يُقَالُ : ذَهَبَ بِالشَّيْءِ وَأَذْهَبَهُ
وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْعَانِي ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ﴾
[الصافات / ٩٩] ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
الرُّوْعُ ﴾ [هود / ٧٤] ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ
عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ﴾ [فاطر / ٨] كَنَايَةً عَنْ
الْمَوْتِ وَقَالَ : ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ
جَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم / ١٩] وَقَالَ : ﴿ وَقَالُوا
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ [فاطر /
٣٤] وَقَالَ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب / ٣٣]
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَغْضُبُوهُمْ لَتَذْهَبُوا بِبَعْضِ
مَا أَتَيْتُمُوهُمْ ﴾ [النساء / ١٩] أَيْ لَتَفْزَوْا
بشَيْءٍ مِنَ الْمَهْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُعْطِيَتْهُمْ

وقوله: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال / ٤٦] وقال: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة / ١٧] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة / ٢٠] ﴿لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾ [هود / ١٠].

ذهل: قَالَ تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج / ٢] الذَّهُولُ: شَغْلٌ يُوْرِثُ حُزْنَاً وَنِسْيَاناً، يُقَالُ: ذَهَلَ عَنْ كَذَا وَادَّهَلَهُ كَذَا.

ذوق: الذَّوْقُ وَجُودُ الطَّعْمِ بِالْفَمِ وَأَصْلُهُ فِيمَا يَقْلُ تَنَاوَلُهُ دُونَ مَا يَكْثُرُ، فَلِذَا مَا يَكْثُرُ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ: الذَّوْقُ فِي الْعَذَابِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّعَارُفِ لِلْقَلِيلِ فَهُوَ مُسْتَصْلَحٌ لِلكَثِيرِ فَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِيَعْلَمَ الْأَمْرَيْنِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْعَذَابِ نَحْوُ: ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء / ٥٦] ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ﴾ [السجدة / ٢٠] ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنفال / ٣٥] ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان / ٤٩] ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [الصافات / ٣٨] ﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾ [الأنفال / ١٤] ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة / ٢١] وقد جاء في

الرَّحْمَةِ نَحْوُ: ﴿وَلَكِنَّ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [هود / ٩] ﴿وَلَكِنَّ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسْتَه﴾ [هود / ١٠] وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْاِخْتِبَارِ فَيُقَالُ: أَذَقْتُهُ كَذَا فَذَاقَ، وَيُقَالُ: فَلَانَ ذَاقَ كَذَا وَأَنَا أَكَلْتُهُ أَيْ خَبَرْتُهُ فَوْقَ مَا خَبَرَ، وَقوله: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل / ١١٢] فَاسْتَعْمَلَ الذَّوْقَ مَعَ اللَّبَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَرِيدَ بِهِ التَّجَرُّبَةُ وَالْاِخْتِبَارُ، فَجَعَلَهَا بَحِثَ تُمَارَسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ، وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ كَلَامَيْنِ كَانَهُ قِيلَ: أَذَاقَهَا طَعْمَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ وَالْبَسَهَا لِبَاسَهُمَا.

وقوله: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [الشورى / ٤٨] فَلِإِنِّهِ اسْتَعْمَلَ فِي الرَّحْمَةِ الْإِذَاقَةَ وَفِي مُقَابَلَتِهَا الْإِصَابَةَ فَقَالَ: ﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ [الشورى / ٤٨] تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ بَادِنِي مَا يُعْطَى مِنَ التَّعْمَةِ يَأْشُرُ وَيَبْطُرُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى﴾ [العلق / ٦، ٧].

ذو: ذُو عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَيُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ دُونَ الْمُضْمَرِ وَيُثْنَى وَيُجْمَعُ، وَيُقَالُ فِي الْمَوْنِثِ: ذَاتٌ وَفِي الشَّيْءِ: ذَوَاتَا وَفِي الْجَمْعِ ذَوَاتٌ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا مُضَافاً قَالَ: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ﴾

وقوله: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال / ٤٦] وقال: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة / ١٧] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة / ٢٠] ﴿لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾ [هود / ١٠].

ذهل: قَالَ تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج / ٢] الذَّهُولُ: شَغْلٌ يُوْرِثُ حُزْنَاً وَنِسْيَاناً، يُقَالُ: ذَهَلَ عَنْ كَذَا وَادَّهَلَهُ كَذَا.

ذوق: الذَّوْقُ وَجُودُ الطَّعْمِ بِالْفَمِ وَأَصْلُهُ فِيمَا يَقْلُ تَنَاوَلُهُ دُونَ مَا يَكْثُرُ، فَلِذَا مَا يَكْثُرُ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ: الذَّوْقُ فِي الْعَذَابِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّعَارُفِ لِلْقَلِيلِ فَهُوَ مُسْتَصْلَحٌ لِلكَثِيرِ فَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِيَعْلَمَ الْأَمْرَيْنِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْعَذَابِ نَحْوُ: ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء / ٥٦] ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ﴾ [السجدة / ٢٠] ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنفال / ٣٥] ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان / ٤٩] ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [الصافات / ٣٨] ﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾ [الأنفال / ١٤] ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة / ٢١] وقد جاء في

﴿البقرة / ٢٥١﴾ وقال: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم / ٦] ﴿وَذَى الْقُرْبَى﴾ [البقرة / ٨٣] ﴿وَيُوتُ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود / ٣] ﴿ذَوَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى﴾ [البقرة / ١٧٧] ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الأنفال / ٤٣] ﴿وَنَقْلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف / ١٨] ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال / ٧] وقال: ﴿ذَوَاتَا أَفْتَانٍ﴾ [الرحمن / ٤٨] وقد استعار أصحابُ المعاني الذاتَ فجعلوها عبارة عن عَيْنِ الشَّيْءِ جَوْهَرًا كَانَ أَوْ عَرَضًا وَاسْتَعْمَلُوهَا مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً إِلَى الْمُضْمَرِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَأَجْرُوهَا مَجْرَى النَّفْسِ وَالْخَاصَّةِ فَقَالُوا: ذَاتُهُ وَنَفْسُهُ وَخَاصَّتُهُ ، وليس ذلك من كَلَامِ الْعَرَبِ . والثاني : في لفظ ذُو لُغَةً لَطِيفٌ يَسْتَعْمِلُونَهُ اسْتِعْمَالَ الَّذِي ، وَيُجْعَلُ فِي الرِّفْعِ ، وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَالْجَمْعِ ، وَالتَّائِيثِ عَلَى لَفْظِ وَاحِدٍ نَحْوُ :

﴿وَبِثْرَى ذُو حَفَرَتُ وَذُو طَوَيْتُ﴾

أى التى حَفَرْتُ وَالتى طَوَيْتُ ، وأما ذَا

﴿البقرة / ٢٥١﴾ وقال: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم / ٦] ﴿وَذَى الْقُرْبَى﴾ [البقرة / ٨٣] ﴿وَيُوتُ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود / ٣] ﴿ذَوَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى﴾ [البقرة / ١٧٧] ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الأنفال / ٤٣] ﴿وَنَقْلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف / ١٨] ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال / ٧] وقال: ﴿ذَوَاتَا أَفْتَانٍ﴾ [الرحمن / ٤٨] وقد استعار أصحابُ المعاني الذاتَ فجعلوها عبارة عن عَيْنِ الشَّيْءِ جَوْهَرًا كَانَ أَوْ عَرَضًا وَاسْتَعْمَلُوهَا مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً إِلَى الْمُضْمَرِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَأَجْرُوهَا مَجْرَى النَّفْسِ وَالْخَاصَّةِ فَقَالُوا: ذَاتُهُ وَنَفْسُهُ وَخَاصَّتُهُ ، وليس ذلك من كَلَامِ الْعَرَبِ . والثاني : في لفظ ذُو لُغَةً لَطِيفٌ يَسْتَعْمِلُونَهُ اسْتِعْمَالَ الَّذِي ، وَيُجْعَلُ فِي الرِّفْعِ ، وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَالْجَمْعِ ، وَالتَّائِيثِ عَلَى لَفْظِ وَاحِدٍ نَحْوُ :

﴿وَبِثْرَى ذُو حَفَرَتُ وَذُو طَوَيْتُ﴾

أى التى حَفَرْتُ وَالتى طَوَيْتُ ، وأما ذَا

فى هذا فإشارة إلى شَيْءٍ مَحْسُوسٍ أَوْ مَعْقُولٍ ، وَيُقَالُ فى المَوْنِثِ ؛ ذَهْ وَذَى وَتَا فَيُقَالُ هذه وَهَذَى ، وَهَاتَا وَلَا تُتْنَى مِنْهُنَّ إِلَّا هَاتَا فَيُقَالُ هَاتَانِ . قال تعالى : ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي

﴿دَعَى مَاذَا عَلِمْتُ سَأْتِيهِ﴾

أى دَعَى شَيْئًا عَلِمْتَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة / ٢١٩] فَإِنْ مَنْ قَرَأَ : « قُلِ الْعَفْوَ » بِالنَّصْبِ فَلِإِنَّهُ جَعَلَ الْأَسْمِينَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ كَأَنَّهُ قَالَ :

تَفَاعَلَتْ إِذَا تَشَبَّهَتْ لَهَا بِالذَّئِبِ فِي الْهَيْئَةِ
لَتَنْظَارَ عَلَى وَكِدِهَا ، وَالذَّئِبَةُ مِنَ الْقَتَبِ مَا تَحْتَ
مُلْتَقَى الْحَنُوتَيْنِ تَشْبِيهَا بِالذَّئِبِ فِي الْهَيْئَةِ .
ذُودُ : ذُدَّتُهُ عَنْ كَذَا أَذُودُهُ . قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾
[القصص / ٢٣] أَيْ تَطْرُدَانِ ، ذُودَا ، وَالذُّودُ
مِنَ الْإِبِلِ الْعِشْرَةُ .
ذَامُ : قَالَ تَعَالَى : ﴿ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾
[الأعراف / ١٨] أَيْ مَذْمُومًا يُقَالُ : ذَمَّتْهُ
أَذِمَّتْهُ ذِمًّا ، وَذَمَمَتْهُ أَذَمَّتْهُ ذَمًّا ، وَذَامَتْهُ ذَامًا .

أَيُّ شَيْءٍ يُنْفِقُونَ ؟ وَمَنْ قَرَأَ ﴿ قُلِ الْعَفْوَ ﴾
بِالرَّفْعِ فَإِنَّ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي وَمَا لِلْإِسْتِفْهَامِ أَى
مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ ؟ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾
[النحل / ٢٤] وَأَسَاطِيرُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .
ذَيْبُ : الذَيْبُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَأَصْلُهُ
الْهَمْزُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَكَلَهُ الذَّئِبُ ﴾
[يوسف / ١٧] وَأَرْضٌ مَذَابَةُ كَثِيرَةُ الذَّئَابِ
وَذَيْبٌ فُلَانٌ وَقَعَ فِي غَنَمِهِ الذَّئِبُ وَذَيْبٌ صَارَ
كَذَيْبٍ فِي خُبَيْثِهِ ، وَتَذَاءَبَتِ الرِّيحُ أَتَتْ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ مَجِئَ الذَّئِبِ وَتَذَاءَبَتُ لِلنَّاقَةِ عَلَى

كتاب الرءاء

الرَّبَّانِ ، وَلَفْظُ فَعْلَانٍ مِنْ فَعَلَ يَبْنِي نَحْوُ
عَطْشَانٍ وَسَكَرَانٍ وَقَلَمًا يَبْنِي مِنْ فَعَلَ وَقَدْ جَاءَ
نَعْسَانٌ . وَقِيلَ : هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ الَّذِي
هُوَ الْمَصْدَرُ وَهُوَ الَّذِي يَرْبُّ الْعِلْمَ كَالْحَكِيمِ ،
وَقِيلَ : مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَمَعْنَاهُ يَرْبُّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ
وَكِلَاهُمَا فِي التَّحْقِيقِ مُتَلَازِمَانِ ؛ لِأَنَّ مَنْ رَبَّ
نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ الْعِلْمَ ، وَمَنْ رَبَّ الْعِلْمَ
فَقَدْ رَبَّ نَفْسَهُ بِهِ . وَقِيلَ : هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى
الرَّبِّ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى فَالرَّبَّانِيُّ كَقَوْلِهِمْ : إِلَهِيَّ
وَرِيَادَةُ النُّونِ فِيهِ كَزِيَادَتِهِ فِي قَوْلِهِمْ : لِحَيَاتِيَّ
وَجِسْمَانِيَّ . قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَا
رَبَّانِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ » وَالْجَمْعُ رَبَّانِيُونَ . قَالَ
تَعَالَى : ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ ﴾
[المائدة / ٦٣] ﴿ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ﴾ [آل
عمران / ٧٩] ، وَقِيلَ رَبَّانِيٌّ لَفْظٌ فِي الْأَصْلِ
سُرِّيَانِيٌّ وَأَخْلَقَ بِذَلِكَ فَقَلَمًا يُوجَدُ فِي
كَلَامِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [آل
عمران / ١٤٦] فَالرَّبِّيُّ كَالرَّبَّانِيِّ . وَالرَّبُّوبِيَّةُ
مَصْدَرٌ يُقَالُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّبَّايَةُ تُقَالُ فِي
غَيْرِهِ وَجَمَعَ الرَّبُّ أَرْبَابًا قَالَ تَعَالَى :
﴿ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾
[يوسف / ٣٩] وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أَنْ
يُجْمَعَ إِذْ كَانَ إِطْلَاقُهُ لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى

رَب : الرَّبُّ فِي الْأَصْلِ التَّرِييَةُ وَهُوَ
إِنْشَاءُ الشَّيْءِ حَالًا فَحَالًا إِلَى حَدِّ السَّمَاءِ ،
يُقَالُ : رَبَّهُ وَرَبَّاهُ وَرَبَّيْهُ . وَقِيلَ : لِأَن يَرْبِّي
رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبِّي رَجُلٌ
مِنْ هَوَازِنَ فَالرَّبُّ مَصْدَرٌ مُسْتَعَارٌ لِلْفَاعِلِ وَلَا
يُقَالُ الرَّبُّ مُطْلَقًا إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى الْمُتَكَفِّلُ
بِمَصْلَحَةِ الْمَوْجُودَاتِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ
وَرَبُّ غَفُورٌ ﴾ [سبأ / ١٥] . وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا
الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ [آل عمران / ٨٠]
أَيْ آلِهَةً وَتَزْعُمُونَ أَنَّهُمُ الْبَارِي مُسَبِّبُ
الْأَسْبَابِ ، وَالتَّوَلَّى لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ وَبِالْإِضَافَةِ
يُقَالُ لَهُ وَلِغَيْرِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾
[الفاتحة / ١] وَ ﴿ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
الْأَوَّلِينَ ﴾ [الصافات / ١٢٦] وَيُقَالُ : رَبُّ
الدَّارِ وَرَبُّ الْفَرَسِ لِصَاحِبَيْهَا وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ
الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّي ﴾ [يوسف / ٤٢] وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ﴾ [يوسف /
٥٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ
مَثْوَايَ ﴾ [يوسف / ٢٣] قِيلَ : عَنَى بِهِ اللَّهُ
تَعَالَى : وَقِيلَ عَنَى بِهِ الْمَلِكَ الَّذِي رَبَّاهُ وَالْأَوَّلُ
الْأَيُّ بِقَوْلِهِ . وَالرَّبَّانِيُّ قِيلَ : مَنْسُوبٌ إِلَى

ولما يكون وقتنا بعد وقت ، نحو : ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحجر / ٢] .

ريح : الرِّيحُ الزَّيَادَةُ الحَاصِلَةُ فِي الْمُبَايَعَةِ ، ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَعُودُ مِنْ ثَمَرَةِ عَمَلٍ ، وَيَنْسَبُ الرِّيحُ تَارَةً إِلَى صَاحِبِ السَّلْعَةِ وَتَارَةً إِلَى السَّلْعَةِ نَفْسَهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾ [البقرة / ١٦] وقول الشاعر :

قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ رِيحًا يَبِخُ

فقد قيل الرِّيحُ الطَّائِرُ ، وَقِيلَ هُوَ الشَّجَرُ وَعِنْدِي أَنَّ الرِّيحَ هَاهُنَا اسْمٌ لَمَّا يَحْصُلُ مِنَ الرِّيحِ نَحْوُ النَّقْصِ ، وَيَخُ اسْمٌ لِلْقِدَاحِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ، وَالْمَعْنَى قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ مَا حَصَلُوا مِنْهُ الْحَمْدَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الرِّيحِ وَذَلِكَ كَقَوْلِ الْآخَرِ :

فَاوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعَنَّهُ قَرَى

وَأَرْخَصَ بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِبَهُ الْأَكْلُ

ربص : التَّرَبُّصُ الْإِنْتَظَارُ بِالشَّيْءِ سِلْعَةً كَانَتْ يَقْصَدُ بِهَا غَلَاءً أَوْ رَخَصًا . أَوْ أَمْرًا يَنْتَظَرُ زَوَالَهُ أَوْ حُصُولَهُ ، يُقَالُ : تَرَبَّصْتُ لَكِذَا وَلِي رِيصَةً بِكَذَا وَتَرَبَّصْتُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ [البقرة / ٢٢٨] ﴿ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴾ [الطور / ٣١] ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا

لَكِنِ أَنِّي بِلَفْظِ الْجَمْعِ فِيهِ عَلَى حَسَبِ اعْتِقَادَاتِهِمْ لَا عَلَى مَا عَلَيْهِ ذَاتُ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ ، وَالرَّبُّ لَا يُقَالُ فِي التَّعَارُفِ إِلَّا فِي اللَّهِ ، وَجَمَعُهُ أَرَبَةً ، وَرُبُوبٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
كَانَتْ أَرَبْتُهُمْ حَفَرًا وَغَرَّهُمْ
عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا غُدْرًا

وقال آخر :

وَكُنْتُ أَمْرًا أَفْضَتْ إِلَيْكَ رِيَابَتِي

وَقَبْلَكَ رِيَّتِي فَضِغْتُ رُبُوبُ

وَيُقَالُ لِلْعَقْدِ فِي مُوَلَاةِ الْغَيْرِ الرِّيَابَةُ وَلَمَّا يَجْمَعُ فِيهِ الْقَدْحُ : رِيَابَةً وَاخْتَصَّ الرَّابُّ وَالرَّابَّةُ بِأَحَدِ الزَّوْجَيْنِ إِذَا تَوَلَّى تَرْبِيَةَ الْوَلَدِ مِنْ زَوْجٍ كَانَ قَبْلَهُ ، وَالرَّيْبُ وَالرِّيْبَةُ بِذَلِكَ الْوَلَدِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَرِيَابُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ ﴾ [النساء / ٢٣] وَرِيَّتُ الْأَدِيمِ بِالسَّمَنِ وَالِدَوَاءَ بِالْعَسَلِ ، وَسِقَاءُ مَرْبُوبٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رِيَّتْ لَهُ الْأَدَمُ

وَالرِّيَابُ السَّحَابُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرَبُّ النِّبَاتَ وَبِهَذَا النَّظَرِ سُمِّيَ الْمَطَرُ دَرًا ، وَشَبَّهَ السَّحَابُ بِاللَّقُوجِ . وَارَبَّتِ السَّحَابَةُ دَامَتْ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهَا صَارَتْ ذَاتَ تَرْبِيَةٍ ، وَتُصَوَّرُ فِيهِ مَعْنَى الْإِقَامَةِ فَقِيلَ : أَرَبٌ فُلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا تَشْبِيهًا بِإِقَامَةِ الرَّبَابِ ، وَرُبٌّ لِسِتْقَالِ الشَّيْءِ

إِخْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ تَرَبِّصُ بِكُمْ ﴿ [التوبة / ٩٨] .
عَلَى قَلْبِهَا ﴿ [القصص / ١٠] ﴿ وَلَيَرْبِطَ
عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴿ [الأنفال / ١١] فذلك

ربط : رَبطَ الفرسَ شدَّهُ بالمكان للحفظ
ومنه رِباطُ الجيش ، وَسُمِّيَ المكانُ الذي
يُخَصُّ بِإِقَامَةِ حَفْظَةِ فِيهِ رِباطًا ، وَالرِّباطُ
مصدرُ رَبَطْتُ وَرَابطْتُ وَالْمَرابطةُ كالمحافظة ،
قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ رِباطِ الحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ
عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال / ٦٠] وقال :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا
وَرَابِطُوا ﴾ [آل عمران / ٢٠٠] فالمرابطةُ
ضَرْبان : مُرابطةٌ فِي ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ
كَمُرابطةِ النَّفْسِ الْبَدَنَ فَإِنَّهَا كَمَنْ أَقِيمَ فِي ثُغُرٍ
وَقُوضَ إِلَيْهِ مُرَاعَاتُهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُرَاعِيَهُ غَيْرُ
مُخَلٍّ بِهِ وَذَلِكَ كَالْمُجَاهِدَةِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « مِنْ الرِّباطِ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ
الصَّلَاةِ » (١) وَفُلَانٌ رَابطُ الْجَاشِ إِذَا قَوِيَ قَلْبُهُ
وقوله تعالى : ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾
[الكهف / ١٤] وقوله : ﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا

وينحو هذا النَّظَرُ قِيلَ فُلَانٌ رَابطُ الْجَاشِ .

ربع : أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ ، وَرَبْعٌ وَرَبَاعٌ كُلُّهَا

مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ثَلَاثَةٌ

رَابِعُهُمْ كُلُّهُمْ ﴾ [الكهف / ٢٢] ﴿ أَرْبَعِينَ

سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة / ٢٦]

وقال : ﴿ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [البقرة / ٥١]

وقال : ﴿ وَلَكِنَّ الرَّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ﴾ [النساء /

١٢] وقال : ﴿ مَثْنَى وَثِلَتٍ وَرَبَاعٍ ﴾ [النساء /

٣] وَرَبَّعْتُ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ : كُنْتُ لَهُمْ رَابِعًا ،

وَاخْتَذْتُ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ وَرَبَّعْتُ الْحَبْلَ جَعَلْتُهُ

عَلَى أَرْبَعِ قُيُوسٍ ، وَالرَّبْعُ مِنْ أَظْمَاءِ الْإِبِلِ

وَالْحُمَى ، وَأَرْبَعٌ إِبِلُهُ أَوْ رَدَّهَا رِبْعًا ، وَرَجُلٌ

مَرْبُوعٌ ، وَمَرْبِعٌ أَخَذْتُهُ حُمَى الرَّبْعِ . وَالْأَرْبَعَاءُ

فِي الْأَيَّامِ رَابِعُ الْأَيَّامِ مِنَ الْأَحَدِ ، وَالرَّبْعُ رَابِعُ

الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : رُبْعُ فُلَانٍ

وَأَرْبَعٌ أَقَامَ فِي الرَّبْعِ ، ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ

إِقَامَةٍ وَكُلِّ وَقْتٍ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ مَنْزِلٍ رِبْعًا

وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ مُخْتَصًّا بِالرَّبْعِ .

وَالرَّبْعُ وَالرَّبْعِيُّ مَا تُنْتَجِ فِي الرَّبْعِ وَلَمَّا كَانَ

(١) رواه مسلم (الطهارة / ٤١) عن أبي هريرة ؛ أن

رسول الله ﷺ قال : « أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى مَا يَمُحُو

اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ ؟ ! » قَالُوا : بَلَى

يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى

الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ

بَعْدَ الصَّلَاةِ . فَذَلِكَ الرِّبَاطُ . »

الرَّبِيعُ أُولَى وَقْتِ الْوِلَادَةِ وَأَحْمَدُهُ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ وَلَدٍ يُوَلَّدُ فِي الشَّبَابِ فَقِيلَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَبِيعُونَ ، وَالْمَرْبَاعُ مَا نَتَجَ فِي الرَّبِيعِ ، وَغَيْثُ مَرْبِعٍ يَأْتِي فِي الرَّبِيعِ ، وَرَبِيعَ الْحَجَرِ وَالْحَمَلِ تَنَآوَلَ جَوَانِبَهُ الْأَرْبَعُ ، وَالْمَرْبِعُ خَشَبٌ يَرْبَعُ بِهِ أَى يُؤْخَذُ الشَّيْءُ بِهِ ، وَسَمِيَ الْحَجَرُ الْمُتَنَآوَلُ رَبِيعَةً . وَقَوْلُهُمْ : أَرْبَعٌ عَلَى ظَلْعِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِقَامَةِ أَى أَقِمَّ عَلَى ظَلْعِكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَبْعِ الْحَجَرِ أَى تَنَآوَلَهُ عَلَى ظَلْعِكَ . وَالْمَرْبَاعُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّئِيسُ مِنَ الْغَنَمِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَبَعْتُ الْقَوْمَ ، وَاسْتَعِيرَتِ الرَّبَاعَةُ لِلرَّئِيسَةِ اعْتِبَارًا بِأَخْذِ الْمَرْبَاعِ فَقِيلَ لَا يَقِيمُ رَبَاعَةَ الْقَوْمِ غَيْرُ فُلَانٍ . وَالرَّبِيعَةُ الْجَوْنَةُ ؛ لِكُونِهَا فِي الْأَصْلِ ذَاتُ أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ أَوْ لِكُونِهَا ذَاتُ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ . وَالرَّبَّاعِيَتَانِ قِيلَ : سُمِّيَتَا لِكُونَ أَرْبَعِ أَسْنَانٍ بَيْنَهُمَا ، وَالرَّبْرَبُوعُ فَارَةٌ لِحَجَرِهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ . وَارْضُ مَرْبَعَةً فِيهَا يَرَابِيعُ كَمَا تَقُولُ : مَضَبَّةٌ فِي مَوْضِعِ الضَّبِّ .

رَبُو : رَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبَاوَةٌ وَرَبَاوَةٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون / ٥٠] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الرَّبْوَةُ أَجْوَدُ لِقَوْلِهِمْ : رَبَّى وَرَبَا فُلَانٌ حَصَلَ فِي رَبْوَةٍ ، وَسُمِّيَتِ الرَّبْوَةُ رَابِيَةً كَأَنَّهَا رَبَّتْ بِنَفْسِهَا فِي مَكَانٍ وَمِنْهُ رَبَا إِذَا زَادَ وَعَلَا ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ فَلَمَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَزَتْ وَرَبَّتْ ﴾ [الحج / ٥] أَى زَادَتْ زِيَادَةَ التُّرْبَى ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ [الرعد / ١٧] ﴿ فَآخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ﴾ [الحاقة / ١٠] وَارْبَى عَلَيْهِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ ، وَرَبَّتُ الْوَلَدُ قَرَبًا مِنْ هَذَا وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ فَقَلْبَ تَخْفِيفًا نَحْوُ تَطَنَّنْتُ فَي تَطَنَّنْتُ . وَالرَّبَا الزِّيَادَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِالزِّيَادَةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ، وَباعتبار الزِّيَادَةِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الروم / ٣٩] وَتَبَّهَ بِقَوْلِهِ : ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [البقرة / ٢٧٦] أَنَّ الزِّيَادَةَ الْمَعْقُولَةُ الْمَعْبَرُ عَنْهَا بِالْبَرَكَةِ مُرْتَفَعَةٌ عَنِ الرَّبَا وَلِذَلِكَ قَالَ فِي مُقَابَلَتِهِ : ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ [الروم / ٣٩] وَالْأَرْبِيتَانِ لُحْمَتَانِ نَاتَتَتَانِ فِي أَصُولِ الْفَخْذَيْنِ مِنْ بَاطِنٍ ، وَالرَّبْوُ الْإِنْهَارُ سُمِّيَ بِذَلِكَ تَصَوُّرًا لَتَصَعُّدِهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ : هُوَ يَتَنَفَّسُ الصَّعْدَاءُ ، وَأَمَّا الرَّبِيتَةُ لِلطَّلِيعَةِ فَبِالْهَمْزِ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

رَتَعَ : الرَّتْعُ أَصْلُهُ أَكَلُ الْبَهَائِمِ ، يُقَالُ رَتَعَ يَرْتَعُ رَتْوَعًا وَرِتَاعًا وَرَتَعًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ ﴾ [يوسف / ١٢] وَيُسْتَعَارُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا أَرِيدَ بِهِ الْأَكْلُ الْكَثِيرُ ، وَعَلَى

رَبُو : رَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبَاوَةٌ وَرَبَاوَةٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون / ٥٠] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الرَّبْوَةُ أَجْوَدُ لِقَوْلِهِمْ : رَبَّى وَرَبَا فُلَانٌ حَصَلَ فِي رَبْوَةٍ ، وَسُمِّيَتِ الرَّبْوَةُ رَابِيَةً كَأَنَّهَا رَبَّتْ بِنَفْسِهَا فِي مَكَانٍ وَمِنْهُ رَبَا إِذَا زَادَ وَعَلَا ، قَالَ تَعَالَى :

طريق التشبيه قال الشاعر :

* وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعَ *

ويُقالُ : رَاتِعٌ وَرِتَاعٌ فِي الْبَهَائِمِ وَرَاتِعُونَ فِي الْإِنْسَانِ .

رتق : الرَّتْقُ الضَّمُّ والالتحامُ خَلْقَةٌ كَانَ أَمُ صَنَعَةً قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ [الأنبياء / ٣٠] أَيْ مُنْضَمَّتَيْنِ ، وَالرَّتْقَاءُ : الْجَارِيَةُ الْمُنْضَمَّةُ الشَّفَرَتَيْنِ ، وَفُلَانٌ رَاتِقٌ وَفَاتِقٌ فِي كَذَا أَيْ هُوَ عَاقِدٌ وَحَالٌ .

رتل : الرَّتْلُ اتِّسَاقُ الشَّيْءِ وَانْتِظَامُهُ عَلَى اسْتِقَامَةٍ ، يُقَالُ : رَجُلٌ رَتْلٌ الْأَسْنَانِ . وَالتَّرْتِيلُ إِرْسَالُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْفَمِ بِسُهُولَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [الزمل / ٤] ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان / ٣٢] .

رج : الرَّجُّ تَحْرِيكُ الشَّيْءِ وَإِزْعَاجُهُ ، يُقَالُ : رَجَّهُ فَارْتَجَّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذَا رُجَّتْ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ [الواقعة / ٤] نَحْوُ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة / ١] وَالرَّجْرَجَةُ الْاضْطِرَابُ ، وَكَيْبَةُ رَجْرَاجَةٌ ، وَجَارِيَةٌ رَجْرَاجَةٌ ، وَارْتَجَّ كَلَامُهُ اضْطَرَبَ وَالرَّجْرَجَةُ مَاءٌ قَلِيلٌ فِي مَقَرَةٍ يَضْطَرِبُ فَيَتَكَدَّرُ .

رجز : أَصْلُ الرَّجْزِ الْاضْطِرَابُ وَمِنْهُ قِيلَ : رَجَزَ الْبَعِيرُ رَجْزًا فَهُوَ أَرْجَزُ وَنَاقَةٌ رَجْزَاءُ

إِذَا تَقَارَبَ خَطُوهَا وَاضْطَرَبَ لِضَعْفِ فِيهَا وَشَبَّ الرَّجْزُ بِهِ ، لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ وَتَصَوُّرِ رَجْزٍ فِي اللِّسَانِ عِنْدَ إِشْدَادِهِ ، وَيُقَالُ لِنَحْوِهِ مِنَ الشَّعْرِ : أَرْجُوزَةٌ وَأَرَاغِيزٌ ، وَرَجَزَ فُلَانٌ وَارْتَجَزَ إِذَا عَمَلَ ذَلِكَ أَوْ أَنْشَدَ وَهُوَ رَاجِزٌ وَرَجَّازٌ وَرَجَّازَةٌ وَقَوْلُهُ : ﴿ عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ ﴾ [سبأ / ٥] فَالرَّجْزُ هَاهُنَا كَالزَّلْزَلَةِ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجْزًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [العنكبوت / ٣٤] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [المدثر / ٥] قِيلَ : هُوَ صَنْمٌ ، وَقِيلَ : هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الذَّنْبِ فَسَمَّاهُ بِالْمَالِ كَسَمِيَةِ السِّنْدَى شَحْمًا . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ [الأنفال / ١١] وَالشَّيْطَانُ عِبَارَةٌ عَنِ الشَّهْوَةِ عَلَى مَا بَيْنَ فِي بَابِهِ . وَقِيلَ : بَلْ أَرَادَ بِرَجْزِ الشَّيْطَانِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْبُهْتَانِ وَالْفَسَادِ ، وَالرَّجَازَةُ كِسَاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ أَحْجَارٌ فَيَعْلَقُ عَلَى أَحَدِ جَانِبِي الْهُودَجِ إِذَا مَالَ ، وَذَلِكَ لِمَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ مِنْ حَرَكَتِهِ ، وَاضْطِرَابِهِ . رَجَسَ : الرَّجْسُ الشَّيْءُ الْقَذِيرُ ، يُقَالُ : رَجَلُ رَجْسٍ وَرَجَالٌ أَرْجَاسٌ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ رَجَسُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المائدة / ٩٠] وَالرَّجْسُ يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ : إِمَّا مِنْ حَيْثُ الطَّبْعِ ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ ، وَإِمَّا مِنْ

يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ . وَالرَّجْعُ مُخْتَصٌّ بِرُجُوعِ الطَّيْرِ بَعْدَ قَطَاعِهَا . فَمِنَ الرُّجُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَنَرَّجَعَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [المنافقون / ٨] ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ ﴾ [يوسف / ٦٣] ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ ﴾ [الاعراف / ١٥٠] ﴿ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ﴾ [النور / ٢٨] وَيُقَالُ : رَجَعْتُ عَنْ كَذَا رَجْعًا وَرَجَعْتُ الْجَوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ ﴾ [التوبة / ٨٣] وَقَوْلُهُ : ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴾ [العلق / ٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [الأنعام / ١٦٤] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرُّجُوعِ كَقَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة / ٢٨] وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجْعِ كَقَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ وَقَدْ قُرِئَ : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة / ٢٨١] يَفْتَحُ التَّاءُ وَضَمَّهَا ، وَقَوْلُهُ : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الاعراف / ١٦٨] أَيْ يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْنَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء / ٩٥] أَيْ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا عَنِ الذَّنْبِ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ كَمَا قَالَ : ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾ [الحديد / ١٣] وَقَوْلُهُ : ﴿ بِمَا يَرْجِعُ

جَهَةَ الشَّرْعِ ، وَإِمَّا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ كَالْمِئَةِ ، فَإِنَّ الْمِئَةَ تُعَافُ طَبْعًا وَعَقْلًا وَشَرعًا ، وَالرَّجْسُ مِنْ جَهَةِ الشَّرْعِ الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ، وَقِيلَ : إِنَّ ذَلِكَ رَجْسٌ مِنْ جَهَةِ الْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَائْتِمَهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة / ٢١٩] لِأَنَّ كُلَّ مَا يُوفِي إِثْمَهُ عَلَى نَفْعِهِ فَالْعَقْلُ يَقْتَضِي تَجَنُّبَهُ وَجَعَلَ الْكَافِرِينَ رَجَسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشُّرْكَ بِالْعَقْلِ أَقْبَحُ الْأَشْيَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ ﴾ [التوبة / ١٢٥] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يونس / ١٠٠] قِيلَ : الرَّجْسُ التَّنُّ ، وَقِيلَ الْعَذَابُ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة / ٢٨] وَقَالَ : ﴿ أَوْ لَحْمٌ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾ [الأنعام / ١٤٥] وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ الشَّرْعُ وَقِيلَ : رِجْسٌ وَرِجْزٌ لِلصَّوْتِ الشَّدِيدِ ، وَيَعِيرُ رَجَّاسٌ شَدِيدُ الْهَدِيرِ ، وَغَمَامٌ رَاجِسٌ وَرَجَّاسٌ شَدِيدُ الرِّعْدِ .

رَجَعَ : الرُّجُوعُ الْعَوْدُ إِلَى مَا كَانَ مِنْهُ الْبَدَأُ أَوْ تَقْدِيرُ الْبَدَأِ مَكَانًا كَانَ أَوْ فِعْلًا ، أَوْ قَوْلًا وَبِذَاتِهِ كَانَ رُجُوعُهُ أَوْ بِجُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ أَوْ بِفِعْلٍ مِنْ أَفْعَالِهِ . فَالرُّجُوعُ الْعَوْدُ ، وَالرَّجْعُ الْإِعَادَةُ ، وَالرَّجْعَةُ فِي الطَّلَاقِ ، وَفِي الْعَوْدِ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَمَاتِ ، وَيُقَالُ : فَلَانُ

سَفَرٍ، وَالْأُنْثَى رَجِيعَةٌ . وَقَدْ يُقَالُ دَابَّةٌ رَجِيعٌ .
وَرَجَعُ سَفِيرٌ كُنَايَةٌ عَنِ النَّضْوِ ، وَالرَّجِيعُ مِنْ
الْكَلَامِ الْمَرْدُّودُ إِلَى صَاحِبِهِ ، أَوْ الْمَكْرَرُ .

رجف : الرَّجْفُ الْاضْطِرَابُ الشَّدِيدُ ،
يُقَالُ : رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَالْبَحْرُ ، وَبَحَرُ رَجَافٌ .
قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾
[النازعات / ٦] ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ
وَالْجِبَالُ ﴾ [المزمل / ١٤] ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ
الرَّجْفَةُ ﴾ [الأعراف / ٧٨] وَالْإِرْجَافُ إِيقَاعُ
الرَّجْفَةِ إِمَّا بِالْفِعْلِ وَإِمَّا بِالْقَوْلِ ، قال تعالى :
﴿ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [الأحزاب / ٦٠]
وَيُقَالُ : الْأَرَجِيفُ مُلَاقِيحُ الْفَتَنِ .

رجل : الرَّجُلُ مُخْتَصٌّ بِالذِّكْرِ مِنَ النَّاسِ
وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا
لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا ﴾ [الأنعام / ٩] ، وَيُقَالُ
رَجَلَةً لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ مُتَشَبِّهَةً بِالرَّجُلِ فِي
بَعْضِ أَحْوَالِهَا ، قال الشاعر :

* لَمْ يَنَالُوا حُرْمَةَ الرَّجَلَةِ *

وَرَجُلٌ بَيْنُ الرَّجُولَةِ وَالرَّجُولِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ :
﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾
[يس / ٢٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ
مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [غافر / ٢٨] ، فَالْأَوَّلَى بِهِ
الرَّجُولِيَّةُ وَالْجَلَادَةُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أَنْقَلْتُونِ رَجُلًا
أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ [غافر / ٢٨] وَقُلَانُ
أَرْجُلُ الرَّجْلَيْنِ . وَالرَّجُلُ الْعَضْوُ الْمَخْصُوصُ

الْمُرْسَلُونَ ﴿ [النمل / ٣٥] فَمِنْ الرَّجُوعِ أَوْ
مِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ كَقَوْلِهِ : ﴿ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضِ الْقَوْلِ ﴾ [سبا / ٣١] وَقَوْلُهُ :
﴿ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل /
٢٨] فَمِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ لِأَغْيَرٍ ، وَكَذَا قَوْلُهُ :
﴿ فَنَظَرْتُ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل /
٣٥] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالسَّمَاءُ ذَاتَ الرَّجْعِ ﴾
[الطارق / ١١] أَيْ الْمَطَرُ ، وَسُمِّيَ رَجْعًا
لِرُدِّ الْهَوَاءِ مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَسُمِّيَ الْغَدِيرُ
رَجْعًا إِمَّا لِتَسْمِيَّتِهِ بِالْمَطَرِ الَّذِي فِيهِ وَإِمَّا لِتَرَاجُعِ
أَمْوَاجِهِ وَتَرَدُّدِهِ فِي مَكَانِهِ . وَيُقَالُ : لَيْسَ
لِكَلَامِهِ مَرْجُوعٌ أَيْ جَوَابٌ . وَدَابَّةٌ لَهَا مَرْجُوعٌ
يُمْكِنُ بَيْعُهَا بَعْدَ الاسْتِعْمَالِ ، وَنَاقَةٌ رَاجِعٌ تَرُدُّ
مَاءَ الْفَحْلِ فَلَا تَقْبَلُهُ ، وَأَرْجَعَ يَدُهُ إِلَى سَيْفِهِ
لَيْسَتَلَّهُ وَالْارْتِجَاعُ الْاسْتِرْدَادُ ، وَارْتَجَعَ إِبِلًا إِذَا
بَاعَ الذُّكُورَ وَاشْتَرَى إِنَاثًا فَاعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى
الرَّجْعِ تَقْدِيرًا وَإِنْ لَمْ يَخْصُلْ فِيهِ ذَلِكَ عَيْنًا ،
وَاسْتَرْجَعَ فُلَانٌ إِذَا قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ وَالتَّرْجِيعُ تَرْدِيدُ الصَّوْتِ بِاللَّحْنِ فِي
الْقِرَاءَةِ وَفِي الْغِنَاءِ وَتَكَرِيرُ قَوْلٍ مَرَّتَيْنِ فَصَاعِدًا
وَمِنَ التَّرْجِيعِ فِي الْأَذَانِ . وَالرَّجِيعُ كُنَايَةٌ عَنِ
أَذَى الْبَطْنِ لِلْإِنْسَانِ وَالدَّابَّةِ وَهُوَ مِنَ الرَّجُوعِ ،
وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَوْ مِنَ الرَّجْعِ وَيَكُونُ
بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَجُبَّةٌ رَجِيعٌ أَعِيدَتْ بَعْدَ
نَقْضِهَا وَمِنَ الدَّابَّةِ مَا رَجَعَتْهُ مِنْ سَفَرٍ إِلَى

بأكثر الحيوان ، قال تعالى : ﴿فَاسْحَوْا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ﴾ [المائدة / ٦] واشتقَّ مِنَ الرَّجْلِ رَجُلٌ وَرَجُلٌ لِلْمَاشِي بِالرَّجْلِ ، وَرَجُلٌ بَيْنَ الرَّجْلَةِ ، فَجَمَعَ الرَّاجِلُ رَجَالَةً وَرَجُلٌ نَحْوُ رَكْبٍ وَرَجَالٌ نَحْوُ رِكَابٍ لجمع الرَّاكِبِ . ويُقال : رَجُلٌ رَجُلٌ أَيْ قَوِيٌّ عَلَى الْمَشْيِ ، جَمْعُهُ رَجَالٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَرَجَالًا أَوْ زُرَّاجًا﴾ [البقرة / ٢٣٩] وكذا رَجِيلٌ وَرَجْلَةٌ وَحَرَّةٌ رَجَلَاءُ ضَابِطَةٌ لِلأَرْجْلِ بِصُعُوبَتِهَا ، وَالْأَرْجَلُ الْإِبْيَضُ الرَّجُلُ مِنَ الْفَرَسِ ، وَالْعَظِيمُ الرَّجُلُ وَرَجَلَتْ الشَّاةُ عَلَّقَتْهَا بِالرَّجْلِ وَاسْتَعِيرَ الرَّجْلُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْجَرَادِ وَلِزَمَانِ الْإِنْسَانِ ، يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ فَلَانٌ كَقَوْلِكَ عَلَى رَأْسِ فَلَانٍ ، وَلَسِيلُ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ رَجْلَةٌ وَتُسَمِّيهِ بِذَلِكَ كَتُسَمِّيهِ بِالْمَذَانِبِ . وَالرَّجْلَةُ الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ ، لِكُونِهَا نَابِتَةً فِي مَوْضِعِ الْقَدَمِ . وَارْتَجَلَ الْكَلَامُ أَوْرَدَهُ قَائِمًا مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ وَارْتَجَلَ الْفَرَسُ فِي عَدْوِهِ ، وَتَرَجَلَ الرَّجُلُ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَتَرَجَلَ فِي الْبُثْرِ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ ، وَتَرَجَلَ النَّهَارُ انْحَطَّتِ الشَّمْسُ عَنْ الْخَيْطَانِ كَانَهَا تَرَجَلَتْ ، وَرَجَلَ شَعْرُهُ كَانَهُ أَنْزَلَهُ إِلَى حَيْثُ الرَّجْلُ ، وَالْمَرْجَلُ الْقَدَرُ الْمَنْصُوبَةُ ، وَارْتَجَلَ الْفَصِيلُ أَرْسَلَتْهُ مَعَ أُمِّهِ ، كَأَنَّمَا جَعَلَتْ لَهُ بِذَلِكَ رَجَلًا .

رجم : الرِّجَامُ الْحِجَارَةُ ، وَالرَّجْمُ الرَّمْيُ بِالرِّجَامِ ، يُقَالُ : رَجِمَ فَهُوَ مَرْجُومٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿لَنْ لَمْ تَنْتَه يَانُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء / ١١٦] أَيْ الْمَقْتُولِينَ أَقْبَحَ قَتْلُهُ وَقَالَ : ﴿وَلَوْلَا رَهْمُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود / ٩١] ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ [الكهف / ٢٠] وَيُسْتَعَارُ الرَّجْمُ لِلرَّمْيِ بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ وَلِلشَّتْمِ وَالطَّرْدِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿رَجِمًا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف / ٢٢] ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ *

وقوله تعالى : ﴿لَا رَجْمَكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم / ٤٦] ، أَيْ لَا أَقُولَنَّ فِيكَ مَا تَكْرَهُ . وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ الْمَطْرُودُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنْ مَنَازِلِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى . قَالَ تَعَالَى : ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل / ٩٨] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿أَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر / ٣٤] وَقَالَ فِي الشُّهُبِ : ﴿رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك / ٥] وَالرَّجْمَةُ وَالرُّجْمَةُ أَحْجَارُ الْقَبْرِ ثُمَّ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْقَبْرِ وَجَمْعُهَا رِجَامٌ وَرُجْمٌ وَقَدْ رَجِمْتُ الْقَبْرَ وَضَعْتُ عَلَيْهِ رِجَامًا . وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَرْجُمُوا قَبْرِي ، وَالْمَرَّاجِمَةُ الْمُسَابَّةُ الشَّدِيدَةُ ، اسْتِعَارَةٌ كَالْمَقَادِفَةِ . وَالتَّرْجِمَانُ تَفْعَلَانُ مِنْ ذَلِكَ .

رجا : رجا البئر والسماء وغيرهما :
جَانِبُهَا وَالْجَمْعُ أَرْجَاءٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَالْمَلَكُ
عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة / ١٧] وَالرَّجَاءُ ظَنُّ
يَقْتَضِي حُصُولَ مَا فِيهِ مَسَرَّةٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح / ١٣]
قِيلَ : مَا لَكُمْ لَا تَخَافُونَ وَانْشُد :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا

وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلُ

وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ يَتَلَاوَمَانِ ،

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾

[النساء / ١٠٤] ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ

اللَّهِ ﴾ [التوبة / ١٠٦] وَأَرْجَتِ النَّاقَةُ ذَنَّا

نَتَاجِهَا ، وَحَقِيقَتُهُ جَعَلَتْ لِمُصَاحِبِهَا رَجَاءً فِي

نَفْسِهَا بِقُرْبِ نَتَاجِهَا . وَالْأَرْجَوَانُ لَوْنٌ أَحْمَرُ

يُفْرَحُ تَفْرِيحَ الرَّجَاءِ .

رحب : الرُّحْبُ سَعَةُ الْمَكَانِ وَمِنْهُ رَحْبَةُ

الْمَسْجِدِ ، وَرَحِبَتِ الدَّارُ اتَّسَعَتْ وَاسْتَعِيرَ

لِلوَاسِعِ الْجَوْفِ فَقِيلَ رَحْبُ الْبَطْنِ ، وَلَوْ أَسْعَ

الصدر ، كَمَا اسْتَعِيرَ الضَّيْقُ لُضْدَهُ قَالَ

تَعَالَى : ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا

رَحِبَتْ ﴾ [التوبة / ١١٨] وَفُلَانٌ رَحِيبٌ

الْفَنَاءُ لِمَنْ كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ . وَقَوْلُهُمْ : مَرْحَبًا

وَأَهْلًا أَيْ وَجَدْتَ مَكَانًا رَحْبًا . قَالَ تَعَالَى :

﴿ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ

لَا مَرْحَبًا بِكُمْ ﴾ [ص / ٥٩ ، ٦٠] .

رحق : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يُسْقُونَ مِنْ

رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴾ [المطففين / ٢٥] أَيْ

خَمْرٍ .

رحل : الرَّحْلُ مَا يُوَضَّعُ عَلَى الْبَعِيرِ

لِلرُّكُوبِ ثُمَّ يُعْبَرُ بِهِ تَارَةً عَنْ الْبَعِيرِ وَتَارَةً عَمَّا

يُجْلِسُ عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ وَجَمْعُهُ رِحَالٌ . ﴿ وَقَالَ

لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾

[يوسف / ٦٢] وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِحَالُ قَالَ تَعَالَى :

﴿ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [قريش / ٢]

وَأَرْحَلْتُ الْبَعِيرَ وَضَعْتُ عَلَيْهِ الرَّحْلَ ، وَأَرْحَلَ

الْبَعِيرُ سَمَنَ كَأَنَّهُ صَارَ عَلَى ظَهْرِهِ رَحْلٌ لِسَمَنِهِ

وَسَنَامِهِ ، وَرَحَلْتُهُ أَطْعَمْتُهُ أَيْ أَزَلْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ .

والرَّاحِلَةُ : الْبَعِيرُ الَّذِي يَصْلُحُ لِلإِرْتِحَالِ .

ورَاحِلُهُ : عَاوَنَتُهُ عَلَى رِحَالَتِهِ ، وَالْمَرْحَلُ بَرْدٌ

عَلَيْهِ صُورَةُ الرَّحَالِ .

رحم : الرَّحِمُ رَحِمُ الْمَرْأَةِ ، وَامْرَأَةٌ رَحُومٌ

تَشْتَكِي رَحِمَهَا . وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ الرَّحِمُ لِقَرَابَةٍ ؛

لِكُونِهِمْ خَارِجِينَ مِنْ رَحِمٍ وَاحِدَةٍ ، يُقَالُ :

رَحِمٌ وَرُحَمٌ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَقْرَبَ

رُحَمَاءُ ﴾ [الكهف / ٨١] ، وَالرَّحْمَةُ رَقَّةٌ

تَقْتَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ

تَارَةً فِي الرَّقَّةِ الْمَجْرَدَةِ وَتَارَةً فِي الْإِحْسَانِ الْمَجْرَدِ

عَنِ الرَّقَّةِ نَحْوُ : رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا . وَإِذَا وَصِفَ

بِهِ الْبَارِي فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْإِحْسَانُ الْمَجْرَدُ

غَيْرِهِ وَهُوَ الَّذِي كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة / ٨٢] وقال في صفة النبي ﷺ : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة / ١٢٨] وأقيل : إن الله تعالى هو رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ ، وذلك أن إِحْسَانَهُ فِي الدُّنْيَا يَعْمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَفِي الْآخِرَةِ يَخْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى هَذَا قَالَ : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف / ١٥٦] ، تَبَيَّنَ أَنَّهَا فِي الدُّنْيَا عَامَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَفِي الْآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ .

رِخَاءُ : الرُّخَاءُ اللَّيْنَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَيْءٌ رِخْوٌ وَقَدْ رَخِيَ يَرِخِي ، قَالَ تَعَالَى : ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص / ٣٦] وَمِنْهُ أَرِخَيْتُ السِّتْرَ وَعَنْ إِرْخَاءِ السِّتْرِ اسْتَعِيرَ إِرْخَاءُ سِرْحَانٍ .

وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :

* وَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَعُ *

أَي رِخْوُ السَّيْرِ كَرِيحِ الرُّخَاءِ ، وَقِيلَ : فَرَسٌ مَرِخَاءٌ أَيْ وَاسِعُ الْجَرْيِ مِنْ خَيْلٍ مَرِاخٍ ، وَقَدْ أَرِخَيْتُ خَلِيَّتَهُ رِخْوًا .

رَدٌ : الرَّدُّ صَرْفُ الشَّيْءِ بِذَاتِهِ أَوْ بِحَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ ، يُقَالُ : رَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ ، قَالَ تَعَالَى :

دُونَ الرِّقَّةِ ، وَعَلَى هَذَا رُويَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مِنْ اللَّهِ إِنْعَامٌ وَإِفْضَالٌ ، وَمِنَ الْآدَمِيِّينَ رِقَّةٌ وَتَعْطُفٌ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ ذَاكِرًا عَنْ رَبِّهِ : «أَنَّهُ لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ لَهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتِ الرَّحِيمُ ، شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكَ بَتُّهُ»^(١) . فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ وَهُوَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى مَعْنَيْنِ : الرِّقَّةُ وَالْإِحْسَانُ فَرَكَّزَ تَعَالَى فِي طَبَائِعِ النَّاسِ الرِّقَّةَ وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ فَصَارَ ، كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِمِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، فَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَوْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسُبَ لَفْظِيهِمَا . وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ نَحْوُ نَدْمَانٍ وَنَدِيمٍ وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَصِحُّ إِلَّا لَهُ إِذْ هُوَ الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً ، وَالرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ فِي

(١) روى البخارى فى صحيحه من حديث أبى هريرة

رضى الله عنه عن النبى ﷺ : «إن الرحم شجنة من الرحمن فقال الله : من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته»

وروى الترمذى (١٩٠٧) بلفظ : قال رسول الله ﷺ : «قال الله : أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته» .

﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام / ١٤٧] فَمَنْ الرَّدُّ بِالذَّاتِ قَوْلُهُ : ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام / ٢٨] ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ﴾ [الإسراء / ٦] ، وقال : ﴿رُدُّوَهَا عَلَيَّ﴾ [ص / ٣٣] ، وقال : ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ﴾ [القصاص / ١٣] ﴿بِالْيَتِيمَانِ تُرِدُّ لَوْلَا نُكَذِّبُ﴾ [الأنعام / ٢٧] ومن الرَّدِّ إلى حالة كان عليها قوله : ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران / ١٤٩] وقوله : ﴿وَإِنْ يَرِدْكَ بَخِيرٌ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس / ١٠٧] أى لَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ لَهُ وَعَلَى ذَلِكَ ﴿عَذَابٌ غَيْرُ مُرْدُودٍ﴾ [هود / ٧٦] ومن هذا الرَّدُّ إلى الله تعالى نحو قوله : ﴿وَلَكِنْ رُدُّدْتَ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [الكهف / ٣٦] ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الجمعة / ٨] ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام / ٦٢] فَالرَّدُّ كَالرَّجْعِ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة / ٢٨] وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِي الرَّدِّ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا يَرُدُّهُنَّ إِلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ [طه / ٥٥] وَالثَّانِي : رَدُّهُنَّ إِلَى الْحَيَاةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ : ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه / ٥٥] فَذَلِكَ نَظَرٌ إِلَى حَالَتَيْنِ كِلَاتَهُمَا دَاخِلَةٌ فِي عُمُومِ اللَّفْظِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم / ٩] قِيلَ : عَضُّوا الْأَتَامِلَ غَيْظًا وَقِيلَ : أَوْمَأُوا إِلَى السُّكُوتِ وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْقَمِّ ، وَقِيلَ : رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ فَاسْكُتُوهُمْ ، وَاسْتِعْمَالُ الرَّدِّ فِي ذَلِكَ تَنْبِيْهُاً أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ [البقرة / ١٠٩] أَيْ يَرْجِعُونَكُمْ إِلَى حَالِ الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُمُوهُ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران / ١٠٠] ، وَالْإِرْتِدَادُ وَالرَّوْدُ الرَّجُوعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ لَكِنْ الرَّدَّةُ تَخْتَصُّ بِالْكَفْرِ وَالْإِرْتِدَادُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ ، قَالَ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ﴾ [محمد / ٢٧] ، وَقَالَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ [المائدة / ٥٤] وَهُوَ الرَّجُوعُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْكُفْرِ ، وَكَذَلِكَ ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾ [البقرة / ٢١٧] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف / ٦٤] ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ [محمد / ٢٥] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا﴾ [الأنعام /

أَبُو عُبَيْدَةَ : مُرْدِفِينَ : جَائِينَ بَعْدُ ، فَجَعَلَ
رَدِفَ وَأَرْدَفَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَأَنْشَدَ :

* إِذَا الْجَوَازُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا *

وَقَالَ غَيْرُهُ : مَعْنَاهُ مُرْدِفِينَ مَلَائِكَةً أُخْرَى ،
فَعَلَى هَذَا يَكُونُونَ مُمَدِّينَ بِالْفَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .
وَقِيلَ : عَنَى بِالْمُرْدِفِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ لِلْعَسْكَرِ يَلْقَوْنَ
فِي قُلُوبِ الْعَدَى الرَّعْبَ . وَقُرِئَ : « مُرْدِفِينَ »
أَيَ أَرْدَفَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَلَكًا ، وَمُرْدِفِينَ يَعْنِي
مُرْتَدِفِينَ فَأَذْغَمَ التَّاءُ فِي الدَّالِ وَطُرِحَ حَرَكَةُ
التَّاءِ عَلَى الدَّالِ . وَقَدْ قَالَ فِي سُورَةِ آلِ
عِمْرَانَ : ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ
آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا
وَيَأْتُواكُمْ مِنْ فَوْزِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ
بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل
عِمْرَانَ / ١٢٥] وَأَرْدَفْتُهُ حَمَلْتُهُ عَلَى رَدِفِ
الْفَرَسِ ، وَالرَّدَافُ مُرَكَّبُ الرَّدِفِ ، وَدَابَّةٌ لَا
تُرَادَفُ وَلَا تُرْدَفُ ، وَجَاءَ وَاحِدٌ فَأَرْدَفَهُ أُخْرَى .
وَأَرْدَافُ الْمُلُوكِ : الَّذِينَ يَخْلُقُونَهُمْ .

رَدَمَ : الرَّدْمُ سَدُّ الثُّلَمَةِ بِالْحَجَرِ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾
[الْكَهْفَ / ٩٥] وَالرَّدْمُ الْمَرْدُومُ ، وَقِيلَ :

الرَّدْمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُرْدَمٍ *

وَأَرْدَمَتْ عَلَيْهِ الْحُمَى ، وَسَحَابَ مُرْدَمٍ .

[٧١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى
أَدْبَارِكُمْ ﴾ [الْمَائِدَةِ / ٢١] أَيْ إِذَا تَحَقَّقْتُمْ
أَمْرًا وَعَرَفْتُمْ خَيْرًا فَلَا تَرْجِعُوا عَنْهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى
وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [يُوسُفَ / ٩٦] أَيْ
عَادَ إِلَيْهِ الْبَصَرُ ، وَيُقَالُ : رَدَدْتُ الْحُكْمَ فِي
كَذَا إِلَى فُلَانٍ : فَرَضْتُهُ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ ﴾
[النَّسَاءِ / ٨٣] وَقَالَ : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النَّسَاءِ /
٥٩] وَيُقَالُ : رَادَّهُ فِي كَلَامِهِ . وَقِيلَ فِي
الْخَبَرِ : الْبَيْعَانِ يَتَرَادَانِ (١) أَيْ يَرُدُّ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا مَا أَخَذَ ، وَرَدَّةُ الْإِبِلِ أَنْ تَتَرَدَّدَ إِلَى
الْمَاءِ ، وَقَدْ أَرَدَتِ النَّاقَةُ وَأَسْتَرَدَّ الْمَتَاعُ اسْتَرْجَعَهُ .
رَدَفَ : الرَّدَفُ التَّسَابُعُ ، وَرَدِفُ الْمَرَأَةِ
عَجِيزَتُهَا ، وَالتَّرَادَفُ التَّسَابُعُ ، وَالرَّادَفُ
الْمُتَأَخِّرُ ، وَالْمُرْدِفُ الْمُتَقَدِّمُ الَّذِي أَرْدَفَ غَيْرَهُ قَالَ
تَعَالَى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمَدِّكُمْ بِالْفِ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الْأَنْفَالِ / ٩] ، قَالَ

(١) [ضَعِيف]

رواه أحمد (٤٦٦ / ١) وهو من رواية القاسم عن
عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ والقاسم هو
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود روايته
عن جده وهو لم يدركه فالسند منقطع .

ردأ : الرءء الذى يتبع غيره معينا له .
 قال تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْهُ مَعَ رَدَاءٍ ﴾ [القصص / ٣٤] وقد أَرَدَاهُ ،
 يُصَدِّقُنِي ﴿ [القصص / ٣٤] وقد أَرَدَاهُ ،
 والرءى فى الأصل مثله لكن تُعَوِّفُ فى
 المتأخر المذموم يُقَالُ : رَدَأُ الشَّيْءَ رَدَاءَةً فهو
 رَدِئٌ ، والرءى الهلاك والتَّردى التَّعَرُّضُ
 للهلاك ، قال تعالى : ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ
 إِذَا تَرَدَّى ﴾ [الليل / ١١] وقال : ﴿ وَاتَّبَعَ
 هَوَاهُ فَرَدَّى ﴾ [طه / ١٦] وقال : ﴿ تَاللَّهِ
 إِنْ كُنْتُ لَتُردِّينَ ﴾ [الصافات / ٥٦]
 والمراد حَجَرٌ تَكْسَرُ بها الحجارة فترديها .

رذل : الرَّذْلُ والرَّذَالُ المرغوب عنه
 لِرَدَائِهِ قال تعالى : ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى
 أَرْدَلِ الْعُمُرِ ﴾ [النحل / ٧٠] وقال تعالى
 ﴿ الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدَى الرَّأْيِ ﴾ [هود /
 ٢٧] وقال تعالى : ﴿ قَالُوا أَنْزِلْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ
 الْأَرْدَلُونَ ﴾ جمع الأردل .

رزق : الرِّزْقُ يُقَالُ لِلْعَطَاءِ الْجَارِي تَارَةً
 دُنْيَوِيًّا كَانَ أَمْ أُخْرَوِيًّا ، وَلِلنَّصِيبِ تَارَةً ، وَلَمَّا
 يَصِلُ إِلَى الْجَوْفِ وَيُتَغَذَّى بِهِ تَارَةً يُقَالُ :
 أَعْطَى السُّلْطَانُ رِزْقَ الْجُنْدِ ، وَرِزْقُ عِلْمًا ،
 قال : ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ
 أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [المنافقون / ١٠] أى من
 المال والجاء والعلم وكذلك قوله : ﴿ وَمِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة / ٣] ﴿ كُلُوا
 مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة / ١٧٢]
 وقوله : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ ﴾
 [الواقعة / ٨٢] أى وَتَجْعَلُونَ نَصِيبَكُمْ مِنَ
 النِّعْمَةِ تَحَرَّى الكَذِبِ . وقوله : ﴿ وَفِي
 السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ﴾ [الذاريات / ٢٢] قيل :
 عُنِيَ بِهِ الْمَطَرُ الَّذِي بِهِ حَيَاةُ الْحَيَوَانِ . وقيل :
 هو كقوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ [طه /
 ٥٣] وقيل : تنبيه أن الحظوظ بالمقادير وقوله
 تعالى : ﴿ فَلْيَنْتَظِرُوا رِزْقَ مَنْهُ ﴾ [الكهف /
 ١٩] أى بطعام يُتَغَذَّى بِهِ وقوله تعالى :
 ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴾
 [ق / ١٠] قيل : عُنِيَ بِهِ الْأَغْذِيَّةُ وَيُمْكِنُ أَنْ
 يُحْمَلَ عَلَى الْعُمُومِ فِيمَا يُوَكَّلُ وَيُلْبَسُ
 وَيُسْتَعْمَلُ ، وكل ذلك مما يَخْرُجُ مِنَ
 الْأَرْضَيْنِ وَقَدْ قِيَضَهُ اللَّهُ بِمَا يَنْزِلُهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ
 الْمَاءِ ، وقال فى العطاء الْاُخْرَوِيَّ : ﴿ وَلَا
 تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ
 أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران /
 ١٦٩] أى يُفِيضُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ الْاُخْرَوِيَّةَ .
 وكذلك قوله : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً
 وَعَشِيًّا ﴾ [مريم / ٦٢] وقوله : ﴿ إِنْ اللَّهُ
 هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ ﴾ [الذاريات / ٥٨] فهذا
 محمول على العموم والرزاق يُقَالُ لِخَالِقِ
 الرِّزْقِ وَمُعْطِيهِ وَالسَّبَبِ لَهُ وَهُوَ اللَّهُ تعالى .
 ويقال ذلك لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَصِيرُ سَبَبًا فى

رسل : أصلُ الرِّسْلِ الانْبِعَاثُ عَلَى التَّوَدَّةِ
ويُقالُ : نَاقَةٌ رَسْلَةٌ سَهْلَةٌ السَّيْرِ وإِبِلٌ مَرَّاسِيلٌ
مُنْبَعَثَةٌ انْبِعَاثًا سَهْلًا ، ومنه الرِّسُولُ الْمُنْبَعِثُ .
وتُصَوَّرُ منه تَارَةٌ الرِّفْقُ فَقِيلَ : عَلَى رِسْلِكَ إِذَا
أَمَرْتَهُ بِالرِّفْقِ ، وتَارَةٌ الانْبِعَاثِ اشْتَقَّ مِنْهُ
الرِّسُولُ ، والرِّسُولُ يُقالُ تَارَةٌ لِلْقَوْلِ الْمُتَحَمِّلِ
كقولِ الشاعرِ :

* أَلَا ابْلُغْ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا *

وتَارَةٌ لِمُتَحَمِّلِ الْقَوْلِ وَالرِّسَالَةِ . والرِّسُولُ
يُقالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قال تعالى : ﴿ لَقَدْ
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [التوبة /
١٢٨] ﴿ قَالَ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
[الشعراء / ١٦] وقال الشاعرُ :

الْكُنَى وَخَيْرُ الرُّسُو

لِأَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَيْرِ

وَجَمْعُ الرِّسُولِ رُسُلٌ ، وَرُسُلُ اللَّهِ تَارَةٌ
يُرَادُ بِهَا الْمَلَأَكَةُ وتَارَةٌ يُرَادُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ . فَمِنْ
الْمَلَأَكَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ
كَرِيمٍ ﴾ [الحاقة / ٤٠] ، وقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّا
رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلَوْا إِلَيْكَ ﴾ [هود / ٨١]
وقَوْلُهُ : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئًا
بِهِمْ ﴾ [هود / ٧٧] وقال : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ
رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾ [هود / ٦٩]
وقال : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا ﴾ [المرسلات /
١] ﴿ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾
[الزخرف / ٨٠] وَمِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ : ﴿ وَمَا

وَصُولِ الرِّزْقِ . وَالرِّزَاقُ لَا يُقالُ إِلَّا لِلَّهِ
تَعَالَى ، وقَوْلُهُ : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشًا
وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ [الحجر / ٢٠] أَيْ
بَسَبَبِ فِي رِزْقِهِ وَلَا مَدْخَلَ لَكُمْ فِيهِ ، وقَوْلُهُ :
﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا
مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾
[النحل / ٧٣] أَيْ لَيْسُوا بِسَبَبِ فِي رِزْقِ
بُوجِهِ مِنَ الْوُجُوهِ وَسَبَبِ مِنَ الْأَسْبَابِ .
ويُقالُ : ارْتَزَقَ الْجَنَدُ : أَخَذُوا أَرْزَاقَهُمْ ،
وَالرِّزْقَةُ مَا يُعْطَوْنَهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً .

رَس : أَصْحَابُ الرَّسِّ ، قِيلَ هُوَ وَاِدٍ ،
قال الشاعرُ :

* وَهَنْ لَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ *

وَأَصْلُ الرَّسِّ الْأَثَرُ الْقَلِيلُ الْمَوْجُودُ فِي
الشَّيْءِ ، يُقالُ : سَمِعْتُ رَسًا مِنْ خَبَرٍ ،
وَرَسُ الْحَدِيثِ فِي نَفْسِي ، وَوَجَدْتُ رَسًا مِنْ
حُمَى ، وَرَسَ الْمَيْتِ دُفِنَ وَجُعِلَ أَثَرًا بَعْدَ
عَيْنٍ .

رَسَخَ : رُسُوخُ الشَّيْءِ ثَبَاتُهُ ثَبَاتًا مُتَمَكِّنًا
وَرَسَخَ الْغَدِيرُ نَضَبَ مَائِهِ وَرَسَخَ تَحْتَ الْأَرْضِ
وَالرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ الْمُتَحَقِّقُ بِهِ الَّذِي لَا يَعْزُضُهُ
شُبْهَةٌ . فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْمُوصُوفُونَ
بقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ
لَمْ يَرْتَابُوا ﴾ [الحجرات / ١٥] كَذَا قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ ﴾
[النساء / ١٦٢] .

رسا : يُقالُ رَسَا الشيءُ يَرَسُو ثَبَتَ وأرْسَاهُ
غَيْرُهُ ، قال تعالى : ﴿ وَقُدُّورَ رَأْسِيَّاتٍ ﴾
[سبا / ١٣] وقال : ﴿ رَوَّاسِيَّ شَامَخَاتٍ ﴾
[المرسلات / ٢٧] أى جبالا ثابتات
﴿ وَأَلْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴾ [النازعات / ٣٢] وذلك
إشارة إلى نحو قوله تعالى : ﴿ وَالْجِبَالَ
أَوْتَادًا ﴾ [النبا / ٧] ، قَالَ الشاعر :

* ولا جبال إذا لم ترس أوتاد *

وَأَلْقَتِ السَّحَابَةُ مَرَّاسِيهَا نحو : أَلْقَتِ
طَنِبَهَا وقال تعالى : ﴿ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ
مُجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا ﴾ [هود / ٤١] من
أَجَرَيْتُ وَأَرْسَيْتُ ، فالمرسَى يُقالُ لِلْمَصْدَرِ
وَالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَفْعُولِ وَقُرئَ : « مَجْرِيهَا
وَمَرْسِيهَا » وقوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ
مُرْسَاهَا ﴾ [النازعات / ٤٢] أى زَمَانُ
ثُبُوتِهَا ، وَرَسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ ، أى : أَثَبْتُ
بَيْنَهُمْ إيقاع الصلح .

رشد : الرُّشْدُ والرُّشْدُ خلافُ الغيِّ
يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْهَدَايَةِ ، يُقالُ : رَشَدَ يَرشُدُ
وَرَشَدَ يَرشُدُ قال : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرشُدُونَ ﴾
[البقرة / ١٨٦] وقال : ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ
الْغَيِّ ﴾ [البقرة / ٢٥٦] وقال تعالى :
﴿ فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ [النساء / ٦]
﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾
[الأنبياء / ٥١] وبين الرُّشْدَيْنِ أَعْنَى الرُّشْدِ
الْمُؤْنَسِ مِنَ الْيَتِيمِ الرُّشْدُ الَّذِي أَوْتِيَ إِبْرَاهِيمُ

مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران / ١٤٤]
﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾
[المائدة / ٦٧] وقوله : ﴿ وَمَا تُرْسِلُ
الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾ [الأنفال /
٤٨] فَمَحْمُولٌ عَلَى رُسُلِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ .
وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾ [المؤمنون / ٥١] قيل :
عَنَى بِهِ الرَّسُولُ وَصْفَةَ أَصْحَابِهِ فَسَمَّاهُمْ رُسُلًا
لِضَمِّهِمْ إِلَيْهِ كَتَسْمِيَّتِهِمُ الْمُهْلَبِ وَأَوْلَادَهُ
الْمُهَالِبَةَ . وَالْإِرْسَالُ يُقالُ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي
الْأَشْيَاءِ الْمُخْبُوتَةِ وَالْمَكْرُوهَةِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ
بِالتَّسْخِيرِ كِلَا رِسَالِ الرِّيحِ وَالْمَطَرِ نحو :
﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَازًا ﴾ [الأنعام /
٦] وقد يَكُونُ يَبْعَثُ مَنْ لَهُ اخْتِيَارٌ نحو
إِرْسَالِ الرُّسُلِ ، قَالَ تعالى : ﴿ وَيُرْسِلْ
عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ [الأنعام / ٦١] ﴿ فَارْسِلْ
فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الشعراء /
٥٣] وقد يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّخْلِيَةِ وَتَرْكِ الْمَنْعِ
نحوُ قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ
عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسَّوْهُمْ أَزْأًا ﴾ [مريم / ٨٣] ،
وَالْإِرْسَالُ يُقَابِلُ الْإِمْسَاكَ . قَالَ تعالى : ﴿ مَا
يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا
يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر / ٢]
وَالرُّسْلُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ مَا يَسْتَرْسِلُ فِي
السَّيْرِ ، يُقالُ : جَاءُوا أَرْسَالًا أَيْ مُتَابِعِينَ ،
وَالرُّسْلُ اللَّبَنُ الْكَثِيرُ الْمُتَابِعُ الدَّرَّ .

والمَرَصَدُ موضعُ الرِّصَدِ ، قال تعالى :
﴿ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرَصَدٍ ﴾ [التوبة / ٥]
والمَرَصَادُ نحوهٌ لكن يُقالُ للمكان الذي اختصَّ
بالتَرَصُّدِ ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ
مَرَصَادًا ﴾ [النبا / ٢١] تنبيهًا أنَّ عليها مجازَ
الناسِ وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ
إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم / ٧١] .

رَضِعَ : يُقالُ رَضَعَ المولودُ يَرْضَعُ ،
ورَضِعَ يَرْضَعُ رَضَاعًا ورَضَاعَةً ، وعنه استعيرَ
لشَيْءٍ رَاضِعٌ . لمن تَنَاهَى لُؤْمُهُ وإن كان في
الأصل لمن يَرْضَعُ غَنَمَهُ لَيْلًا ؛ لِئَلَّا يَسْمَعَ
صَوْتُ شَخِيبِهِ فَلَمَّا تَعَوَّرَفَ فِي ذَلِكَ قِيلَ :
رَضَعَ فَلَانٌ نَحْوُ : لُؤْمٌ ، وَسُمِّيَ الثَّيْتَانِ مِنَ
الإنسانِ الرَّاضِعَتَيْنِ لاسْتِعَانَةِ الصَّبِيِّ بهما في
الرضعِ ، قال تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ
أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ
الرَّضَاعَةَ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتَوْنَهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾
[البقرة / ٢٣٣] ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ أَخُو فَلَانٍ
مِنَ الرَّضَاعَةِ وَقَالَ ﷺ : « يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ
مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ » (١) ، وقال تعالى :
﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾
[البقرة / ٢٣٣] أَيْ تَسُوْمُوْنَهُنَّ إِرْضَاعَ أَوْلَادِكُمْ .
رَضَى : يُقالُ رَضَى يَرْضَى رِضًا فَهُوَ

عليه السلام بَوْنٌ بَعِيدٌ . وقال : ﴿ هَلْ أَتَبَعْتُ
عَلَى أَنْ تَعْلَمَنْ مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا ﴾ [الكهف /
٦٦] وقال : ﴿ لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رُشْدًا ﴾
[الكهف / ٢٤] وقال بعضهم : الرُّشْدُ
أَخْصٌ مِنَ الرُّشْدِ ، فَإِنَّ الرُّشْدَ يُقالُ فِي الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ، وَالرُّشْدُ يُقالُ فِي الْأُمُورِ
الْآخِرَوِيَّةِ لَا غَيْرَ . وَالرَّاشِدُ وَالرَّشِيدُ يُقالُ
فِيهِمَا جَمِيعًا ، قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ
الرَّاشِدُونَ ﴾ [الحجرات / ٧] ﴿ وَمَا أَمَرَ
فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ [هود / ٩٧] .

رَصَ : قال تعالى : ﴿ كَانَهُمْ بُنيَانٌ
مَرْصُوصٌ ﴾ [الصف / ٤] أَيْ مُحْكَمٌ كَأَنَّما
بُنِيَ بِالرَّصَاصِ ، وَيُقَالُ : رَصَصْتُهُ وَرَصَصْتُهُ
وَتَرَصَّصْتُ فِي الصَّلَاةِ أَيْ تَضَاقَفُوا فِيهَا .
وَتَرَصَّصُ الْمَرْأَةُ : أَنْ تُشَدِّدَ التَّنْقِبَ ، وَذَلِكَ
أَبْلَغُ مِنَ التَّرَصُّصِ .

رصد : الرِّصْدُ الاستعدادُ للتَّرَقُّبِ ،
يُقَالُ رَصَدَ لَهُ وَتَرَصَّدَ وَارْصَدْتُهُ لَهُ . قال عز
وجل : ﴿ وَارْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ
قَبْلُ ﴾ [التوبة / ١٠٧] وقوله عز وجل :
﴿ إِنَّ رَيْكَ لِبِالْمَرَصَادِ ﴾ [الفجر / ١٤]
تنبيهًا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَهْرَبَ . والرصدُ يُقالُ
لِلرَّاصِدِ الْوَاحِدِ وَلِلْجَمَاعَةِ الرَّاصِدِينَ
وَلِلْمَرَصُودِ وَاحِدًا كَانَ أَوْ جَمْعًا . وقوله
تعالى : ﴿ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
رَصَدًا ﴾ [الجن / ٢٧] يَحْتَمِلُ كُلَّ ذَلِكَ .

(١) رواه البخارى (٢٦٤٥ ، ٥٢٣٩) ، ومسلم

[الرضاع / ١٤٤٥ / ١٤٤٧] .

مَرْضَى وَمَرْضُوٌّ ، وَرَضَا الْعَبْدُ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَكْرَهُ مَا يَجْرِي بِهِ قَضَاؤُهُ ، وَرَضَا اللَّهُ عَنِ الْعَبْدِ هُوَ أَنْ يَرَاهُ مُؤْتَمِرًا لِأَمْرِهِ وَمُتَّهِيًا عَنْ نَهْيِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [المائدة / ١١٩] وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح / ١٨] وقال تعالى : ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة / ٣] وقال تعالى : ﴿ أَرْضَيْتُمُ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ [التوبة / ٣٨] وقال تعالى : ﴿ يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ ﴾ [التوبة / ٨] وقال عز وجل : ﴿ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ [الأحزاب / ٥١] وَالرَّضْوَانُ الرِّضَا الْكَثِيرُ ، وَلَمَّا كَانَ أَعْظَمُ الرِّضَا رِضَا اللَّهِ تَعَالَى خُصَّ لَفْظُ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ عز وجل : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ [الحديد / ٢٧] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾ [المائدة / ٢] وقال : ﴿ يَشْرَهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ ﴾ [التوبة / ٢١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذَا تَرَأَوْهُ بَيْنَهُمُ الْمَعْرُوفَ ﴾ [البقرة / ٢٣٢] أَيْ أَظْهَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الرِّضَا بِصَاحِبِهِ وَرَضِيَهُ .

رُطِبَ : الرُّطْبُ مِنَ التَّمْرِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم / ٢٥] وَأَرُطِبَ النَّخْلُ نَحْوُ أَنْتَمَرَ وَأَجْنَى . وَرَطَّبَتِ الْفَرَسَ وَرَطَّبَتْهُ أَطْعَمَتْهُ الرُّطْبَ ، فَـرَطَّبَ الْفَرَسُ أَكَلَهُ . وَرَطَّبَ الرَّجُلُ رُطْبًا إِذَا تَكَلَّمَ بِمَنْ لَهُ مِنْ خَطَاٍ وَصَوَابٍ تَشْبِيهًا بِرُطْبِ الْفَرَسِ ، وَالرُّطْبُ عِبَارَةٌ عَنِ النَّاعِمِ .

رَعِبَ : الرُّعْبُ الْانْقِطَاعُ مِنْ امْتِلَاءِ الْخَوْفِ ، يُقَالُ : رَعَبْتُهِ فَرَعَبَ رُعْبًا وَهُوَ رَعِبٌ وَالتَّرْعَابَةُ الْفُرُوقُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ [الأحزاب / ٢٦] وقال : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾ [آل عمران / ١٥١] ﴿ وَلَمَلَأْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ [الكهف / ١٨] وَلِتَصَوِّرَ الْامْتِلَاءَ مِنْهُ ، قِيلَ : رَعَبْتُ الْحَوْضَ مَلَأْتُهُ ، وَسِيلَ رَاعِبٌ يَمْلَأُ الْوَادِي ، وَبِاعْتِبَارِ الْقَطْعِ قِيلَ : رَعَبْتُ السَّنَامَ قَطَعْتُهُ ، وَجَارِيَةٌ رُعْبُوبَةٌ شَابَةٌ شَطْبَةٌ تَارَةٌ ، وَالْجَمْعُ الرِّعَابِيُّ .

رَعَدَ : الرَّعْدُ صَوْتُ السَّحَابِ ، وَرَوَى أَنَّهُ مَلَكٌ يُسَوِّقُ السَّحَابَ . وَقِيلَ : رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ وَأَرَعَدَتِ وَأَبْرَقَتْ وَيُكْنَى بِهِمَا عَنِ التَّهَدُّدِ . وَيُقَالُ صَلَفٌ تَحْتَ رَاعِدَةٍ لَمَنْ يَقُولُ وَلَا يُحَقِّقُ . وَالرَّعْدِيدُ الْمُضْطَرِبُ جَنًّا وَقِيلَ : أَرَعَدْتُ قَرَأْتُهُ خَوْفًا .

رَطِبَ : الرُّطْبُ خِلَافُ الْيَابِسِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنبياء / ٥٩] وَخُصَّ الرُّطْبُ

رعى : الرعى فى الأصل حفظ الحيوان

إما بغذائه الحافظ لحياته ، وإما بذب العدو عنه . يُقال : رعىته أى حفظته وأرعيتها جعلت له ما يرعى . والرعى ما يرعاه والمرعى موضع الرعى ، قال تعالى : ﴿ كَلُوا وَارْعُوا أَنْعَامَكُمْ ﴾ [طه / ٥٤] ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴾ [النازعات / ٣١] ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾ [الأعلى / ٤] وجعل الرعى والرعاء للحفاظ والسياسة . قال تعالى : ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا ﴾ [الحديد / ٥٧] أى ما حافظوا عليها حق المحافظة . ويسمى كل سائس لنفسه أو لغيره راعياً ، وروى : « كلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْنُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » (١) قال الشاعر :

* وَلَا الْمَرْعَى فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي *

وجمع الراعى رعاء ورعاة . ومراعاة الإنسان للأمر مراقبته إلى ماذا يصير وماذا منه يكون ، ومنه راعيت النجوم ، قال تعالى : ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا ﴾ [البقرة / ١٤٤] وأرعيتها سمعى جعلته راعياً لكلامه ، وقيل : أرعنى سمعك ويقال : أرع على كذا فيعدى بعلّى أى أبني عليه ، وحقيقته أرعه

(١) رواه البخارى [٨٩٣] ، ومسلم [الإمارة /

مطلعاً عليه .

رعن : قال تعالى : ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ [البقرة / ١٤٤] ﴿ وَرَاعِنَا لَيَّا بِالسِّتَةِ ﴾ وطعننا فى الدين [النساء / ٤٦] كَانَ ذَلِكَ قَوْلًا يَقُولُونَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ يَقْصِدُونَ بِهِ رَمِيَهُ بِالرَّعُونَةِ وَيُوْهِمُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ رَاعِنَا أَيْ أَحْفَظْنَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : رَعَنَ الرَّجُلُ يَرَعُنُ رَعْنًا فَهُوَ رَعْنٌ وَارْعَنُ وَأَمْرًا رَعْنَاءُ ، وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِمِثْلِ فِيهِ تَشْبِيهَا بِالرَّعْنِ أَيْ أَنْفِ الْجَبَلِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمِيلِ ، قال الشاعر :

لَوْلَا ابْنُ عُبَّةَ عَمَرُوا وَالرَّجَاءُ لَهُ

مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاءُ لِي وَطْنَا

فوصفها بذلك إما لما فيها من الخفض بالإضافة إلى البدو تشبيهاً بالمرأة الرعناء ، وإما لما فيها من تكسر وتغير فى هوائها . رغب : أصل الرغبة السعة فى الشيء ، يقال : رغب الشيء اتسع وحوض رغب ، وفلان رغب الجوف وقرس رغب العدو . والرغبة والرغب والرغبي السعة فى الإرادة قال تعالى : ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [الأنبياء / ٩٠] فإذا قيل رغب فيه وإليه يقتضى الحرص عليه قال تعالى : ﴿ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة / ٥٩] وإذا قيل رغب عنه اقتضى

لِلْمَنَازَعَةِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَجْذُفِي
الْأَرْضَ مُرَاغِمًا كَثِيرًا ﴾ [النساء / ١٠٠]
أَي مَذْهَبًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا يَلْزَمُهُ أَنْ
يَغْضِبَ مِنْهُ كَقَوْلِكَ : غَضِبْتُ إِلَى فُلَانٍ مَنْ
كَذَا وَرَغِمْتُ إِلَيْهِ .

رَف : رَفِيفُ الشَّجَرِ انْتِشَارُ أَغْصَانِهِ ،
وَرَفَ الطَّيْرُ نَشَرَ جَنَاحِيهِ ، يُقَالُ : رَفَّ الطَّائِرُ
يَرْفُ وَرَفَّ فَرَحَهُ يَرْفُهُ إِذَا نَشَرَ جَنَاحِيهِ مُتَفَقِّدًا
لَهُ . وَاسْتَعِيرَ الرَّفُّ لِلْمُتَفَقِّدِ فَقِيلَ مَا لِفُلَانٍ
حَافٌ وَلَا رَافٌ أَيْ مَنْ يَحْفُهُ أَوْ يَرْفُهُ ، وَقِيلَ :

* مِنْ حَفْنَا أَوْ رَفْنَا فَلْيَقْتَصِدْ *

وَالرَّفْرَفُ الْمُتَنَشِّرُ مِنَ الْأَوْرَاقِ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ [الرحمن /
٧٦] فَضْرَبَ مِنَ الثِّيَابِ مُشَبَّهُ بِالرِّيَاضِ ،
وَقِيلَ : الرَّفْرَفُ طَرَفُ الْفُسْطَاطِ وَالْحِجَابِ الْوَاقِعِ
عَلَى الْأَرْضِ دُونَ الْأُتُنَابِ وَالْأَوْتَادِ ، وَذُكِرَ
عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهَا الْمَخَادُ .

رَفَتْ : رَفَتْ الشَّيْءُ أَرْفَتْهُ رَفْنَا فَرَفَتْهُ ،
وَالرَّفَاتُ وَالْفَرَاتُ مَا تَكْسَرُ وَتَفْرُقُ مِنَ التَّبَنِ
وَنَحْوِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا
عِظَامًا وَرَفَاتًا ﴾ [الإسراء / ٤٩] وَاسْتَعِيرَ
الرَّفَاتُ لِلْحَبْلِ الْمُنْقَطِعِ قِطْعَةً قِطْعَةً .

رَفَثَ : الرَّفَثُ كَلَامٌ مُتَضَمِّنٌ لِمَا يُسْتَقْبَحُ
ذَكَرَهُ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَاعِ وَدَاعِيهِ وَجَعَلَ كِنَايَةً عَنْ

صَرَفَ الرَّغْبَةَ عَنْهُ وَالزَّهْدَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾
[البقرة / ١٢٠] ﴿ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي ﴾
[مريم / ٤٦] وَالرَّغْبِيَّةُ الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ إِمَّا
لِكَوْنِهِ مَرْغُوبًا فِيهِ فَتَكُونُ مُشْتَقَّةً مِنَ الرَّغْبَةِ ،
وَأِمَّا لِسَعَتِهِ فَتَكُونُ مُشْتَقَّةً مِنَ الرَّغْبَةِ بِالْأَصْلِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

* يُعْطَى الرَّغَائِبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ *

رَغْدٌ : عَيْشٌ رَغْدٌ وَرَغِيدٌ : طَيِّبٌ وَاسِعٌ ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَكَلَّا مِنْهَا رَغْدًا ﴾ [البقرة /
٣٥] ﴿ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾
[النمل / ١١٢] وَأَرْغَدَ الْقَوْمُ حَصَلُوا فِي رَغْدٍ
مِنَ الْعَيْشِ ، وَأَرْغَدَ مَا شِئَتْهُ . فَلَاوَلَّ مِنْ بَابِ
جَدَبَ وَاجْتَدَبَ ، وَالثَّانِي مِنْ بَابِ دَخَلَ
وَادْخَلَ غَيْرُهُ ، وَالْمَرْغَادُ مِنَ اللَّبَنِ الْمُخْتَلِطُ
الِدَالُ بِكَثْرَتِهِ عَلَى رَغْدِ الْعَيْشِ .

رَغِمَ : الرِّغَامُ التُّرَابُ الرِّقِيقُ ، وَرَغِمَ أَنْفُ
فُلَانٍ رَغَمًا وَقَعَ فِي الرِّغَامِ وَأَرْغَمَهُ غَيْرُهُ ،
وَيَعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ السَّخَطِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا رَغِمَتْ تِلْكَ الْأَنْوُفُ لَمْ أَرْضْهَا

وَلَمْ أَطْلُبِ الْعُتْبَى وَلَكِنْ أَرِيدُهَا

فَمُقَابَلَتُهُ بِالْإِرْضَاءِ مِمَّا يَنْبَغِي دَلَالَتُهُ عَلَى
الْإِسْخَاطِ وَعَلَى هَذَا قِيلَ : أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ
وَأَرْغَمَهُ اسْخَطَهُ وَرَأْغَمَهُ سَاخَطَهُ وَتَجَاهَدَا عَلَى
أَنْ يُرْغِمَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، ثُمَّ تُسْتَعَارُ الْمُرَاغِمَةُ

وشتاء ، وقول الشاعر :

فَاطَمَتِ الْعِرَاقَ وَرَأَفَدِيَه
فَزَارِيَا أَحَدَ يَدِ الْقَمِيصِ

أى دجلة والفُرات . وَتَرَافَدُوا تَعَاوَنُوا ومنه الرِّفَادَةُ وهى مُعَاوَنَةُ لِلْحَاجِّ كَانَتْ مِنْ قُرَيْشٍ بِشْيءٍ ، كَانُوا يُخْرِجُونَهُ لِفُقَرَاءِ الْحَاجِّ .

رفع : الرِّفْعُ يُقَالُ تَارَةٌ فِي الْأَجْسَامِ الْمَوْضُوعَةِ إِذَا أَعْلَيْتُهَا عَنْ مَقَرِّهَا نَحْوُ :

﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ ﴾ [البقرة / ٦٣]

قَالَ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [الرعد / ٢] وتارةً فِي الْبِنَاءِ

إِذَا طَوَّلْتَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ

الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ [البقرة / ١٢٧] وتارةً

فِي الذِّكْرِ إِذَا نَوَّهْتَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ

ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح / ٤] وتارةً فِي الْمَنْزَلَةِ إِذَا

شَرَّفْتَهَا نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ

بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الزخرف / ٣٢] تَرْفَعُ

دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَاءٍ ﴾ [يوسف / ٧٦]

﴿ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ﴾ [غافر /

١٥] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾

[النساء / ١٥٨] يَحْتَمِلُ رَفْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ

وَرَفْعَهُ مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفُ . وَقَالَ تَعَالَى :

﴿ خَافِضَةً رَافِعَةً ﴾ [الواقعة / ٣] وَقَوْلُهُ :

﴿ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتِ ﴾ [الغاشية /

١٨] فإِشَارَةٌ إِلَى الْمَعْنَيْنِ : إِلَى إِعْلَاءِ مَكَانِهِ ،

وَإِلَى مَا خَصَّ بِهِ مِنَ الْفَضِيلَةِ وَشَرَفِ الْمَنْزَلَةِ .

الجماع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ

الصَّيَّامِ الرِّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ [البقرة /

١٨٧] تَنْبِيْهَا عَلَى جَوَازِ دُعَائِهِنَّ إِلَى ذَلِكَ

وَمُكَاَلَمَتِهِنَّ فِيهِ ، وَعَدَى بِأَلَى لَتَضْمَنُهُ مَعْنَى

الْإِفْضَاءِ وَقَوْلُهُ : ﴿ فَلَا رَقْتَ وَلَا فُسُوقَ ﴾

[البقرة / ١٩٧] يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنْ

تَعَاطِي الْجِمَاعِ وَأَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنِ الْحَدِيثِ فِي

ذَلِكَ إِذْ هُوَ مِنْ دَوَاعِيهِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ ؛ لِمَا

رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَنْشَدَ

فِي الطَّوَّافِ :

فَهَنَ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيَا

إِنْ تَصَدَّقَ الطَّيْرُ نَنْكَ لَمِيَا

يُقَالُ : رَقْتُ وَأَرَقْتُ فَرَقْتُ فَعَلَ وَأَرَقْتُ

صَارَ ذَا رَقْتُ وَهُمَا كَالْمُتَلَاذِمِينَ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ

أَحَدُهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ .

رَفَدَ : الرِّفْدُ الْمَعُونَةُ وَالْعَطِيَّةُ ، وَالرِّفْدُ

مَصْدَرٌ وَالْمَرْفَدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الرِّفْدُ مِنَ الطَّعَامِ

وَلِهَذَا فُسِّرَ بِالْقَدَحِ . وَقَدْ رَفَدْتُهُ أَنْتَلْتُهُ بِالرِّفْدِ ،

قَالَ تَعَالَى : ﴿ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ [هود /

٩٩] وَأَرْفَدْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ رِفْدًا يَتَنَاوَلُهُ شَيْئًا

فَشِئًا فَرَفَدَهُ وَأَرْفَدَهُ نَحْوَ سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ ، وَرِفْدٌ

فُلَانٌ فَهُوَ مَرْفَدٌ اسْتَعِيرَ لِمَنْ أَعْطَى الرِّثَاسَةَ ،

وَالرِّفُودُ النَّاقَةُ الَّتِي تَمْلَأُ الْمَرْفَدَ لَبَنًا مِنْ كَثَرَةِ

لَبَنِهَا فَهِيَ رِفُودٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ . وَقِيلَ :

الْمَرَايِدُ مِنَ التُّوقِ وَالشَّاءِ مَا لَا يَنْقَطِعُ لَبَنُهُ صَيِّفًا

وقوله عز وجل: ﴿وَفَرُّشٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾

[الواقعة / ٣٤] أى شريفة وكذا قوله: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ [يس /

١٤] وقوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذُنُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾

[النور / ٣٦] أى تُشَرَّفَ وذلك نحو قوله:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب / ٣٣] ويقال: رَفَعَ

الْبَعِيرُ فِي سَبْرِهِ وَرَفَعْتُهُ أَنَا وَمَرْفُوعُ السَّيْرِ

شَدِيدُهُ ، وَرَفَعَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ كَذَا إِذَا عَ خَبَرَ

مَا احْتَجَبَهُ ، وَالرَّقَاعَةُ مَا تَرْفَعُ بِهِ الْمَرْأَةُ

عَجِيزَتَهَا ، نَحْوُ الْمَرْفَدِ .

رق : الرِّقَّةُ كَالدَّقَّةِ ، لَكِنِ الدَّقَّةُ تُقَالُ

اعْتِبَارًا بِمُرَاعَاةِ جَوَانِبِهِ ، وَالرَّقَّةُ اعْتِبَارًا بِعُمُقِهِ .

فَمَتَى كَانَتْ الرَّقَّةُ فِي جِسْمٍ تُضَادُّهَا الصَّفَافَةُ

نَحْوُ ثَوْبٍ رَقِيقٍ وَصَفِيقٍ ، وَمَتَى كَانَتْ فِي

نَفْسٍ تُضَادُّهَا الْجَفْوَةُ وَالْقَسْوَةُ . يُقَالُ : فَلَانٌ

رَقِيقُ الْقَلْبِ وَقَاسَى الْقَلْبِ . وَالرَّقُّ مَا يَكْتُبُ

فِيهِ شَيْءٌ الْكَاغِدِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿فِي رَقٍّ

مَنْشُورٍ﴾ [الطور / ٣] وَقِيلَ لِذِكْرِ

السَّلَاحِفِ : رَقٌّ ، وَالرَّقُّ : مَلِكُ الْعَبِيدِ

وَالرَّقِيقُ الْمَمْلُوكُ مِنْهُمْ وَجَمْعُهُ أَرْقَاءُ . وَاسْتَرْقَ

فُلَانٌ فُلَانًا جَعَلَهُ رَقِيقًا . وَالرَّقْرَاقُ تَرْقَرُقُ

الشَّرَابِ ، وَالرَّقْرَاقَةُ الصَّافِيَةُ اللَّوْنِ . وَالرَّقَّةُ

كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَانِبِهَا مَاءٌ ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الرَّقَّةِ

بِالرُّطُوبَةِ الْوَاصِلَةِ إِلَيْهَا . وَقَوْلُهُمْ : أَعْنُ

صَبَّوحٌ تَرْقَقُ؟ أَيْ تُلِينُ الْقَوْلَ .

رقب : الرَّقَبَةُ اسْمٌ لِلْعُضْوِ الْمَعْرُوفِ ثُمَّ

يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْجُمْلَةِ وَجُعِلَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا

لِلْمَمَالِكِ كَمَا عَبَّرَ بِالرَّأْسِ وَبِالظَّهْرِ عَنِ

الْمَرْكُوبِ فَقِيلَ فَلَانٌ يَرْبُطُ كَذَا رَأْسًا وَكَذَا ظَهْرًا

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ

رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [النساء / ٩٢] وَقَالَ : ﴿وَفِي

الرَّقَابِ﴾ [البقرة / ١٧٧] أَيْ الْمَكَاتِبِ

مِنْهُمْ فَهُمْ الَّذِينَ تُصَرَّفُ إِلَيْهِمُ الزَّكَاةُ . وَرَقَبَتُهُ

أَصَبْتُ وَرَقَبَتُهُ حَفَظْتُهُ . وَالرَّقِيبُ الْحَافِظُ وَذَلِكَ

إِمَّا لِمُرَاعَاةِ رَقَبَةِ الْمَحْفُوظِ ، وَإِمَّا لِرَفْعِهِ رَقَبَتَهُ

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾

[هود / ٩٣] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ

عَتِيدٌ﴾ [ق / ١٨] وَقَالَ : ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي

مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة / ١٠] وَالْمَرْقَبُ

الْمَكَانُ الْعَالِي الَّذِي يَشْرَفُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ وَقِيلَ

لِحَافِظِ أَصْحَابِ الْمَيْسَرِ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ بِالْقَدَاحِ :

رَقِيبٌ وَلِلْقَدَاحِ الثَّالِثُ رَقِيبٌ وَتَرْقَبَ احْتَرَزَ

رَاقِبًا نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾

[القصص / ٢١] وَالرَّقُوبُ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَرْقُبُ

مَوْتَ وَلَدِهَا لِكَثْرَةِ مَنْ لَهَا مِنَ الْأَوْلَادِ ،

وَالنَّاقَةُ الَّتِي تَرْقُبُ أَنْ يَشْرَبَ صَوَاحِبُهَا ثُمَّ

تَشْرَبُ ، وَأَرْقَبْتُ فُلَانًا هَذِهِ الدَّارَ هُوَ أَنْ تُعْطِيَهُ

إِيَّاهَا لِيَتَتَفَعَ بِهَا مُدَّةَ حَيَاتِهِ فَكَأَنَّهُ يَرْقُبُ

مَوْتَهُ ، وَقِيلَ لِتِلْكَ الْهَبَةِ الرَّقْبَى وَالْعُمْرَى .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة/ ٢٧]
أى مَنْ يَرْقِيهِ تَبْسِيحُهَا أَنَّهُ لَا رَاقِيَ يَرْقِيهِ فَيَحْيِيهِ
وذلك إشارة إلى نحو ما قال الشاعر:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَتَتْ أَظْفَارُهَا

أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وقال ابن عباس: مَعْنَاهُ مَنْ يَرْقِي
بِرُوحِهِ: أَمَلَانِكَةُ الرَّحْمَةِ أَمْ مَلَأْنِكَةُ الْعَذَابِ ؟
وَالْتَرْقُوةُ مُقَدِّمُ الْخَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ مَا
يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾
[القيامة / ٢٦].

ركب: الرُّكُوبُ فِي الْأَصْلِ كَوْنُ الْإِنْسَانِ
عَلَى ظَهْرِ حَيَوَانٍ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي السَّفِينَةِ
وَالرَّائِبِ اخْتَصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمُتَطَيِّ الْبَعِيرِ
وَجَمْعُهُ رَكَبٌ وَرُكْبَانٌ وَرُكُوبٌ، وَاخْتَصَّ
الرُّكَّابُ بِالْمُرْكُوبِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْخَيْلَ
وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل /
٨]، ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ﴾ [العنكبوت/
٦٥]، ﴿وَالرُّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال /
٤٢] ﴿فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة / ٢٣٩]
وَأَرَكَبَ الْمُهْرُ: حَانَ أَنْ يُرَكَّبَ، وَالرُّكَّبُ
اخْتَصَّ بِمَنْ يَرَكَّبُ فَرَسَ غَيْرِهِ وَبِمَنْ يَضَعُ
عَنِ الرُّكُوبِ أَوْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَرَكَّبَ وَالْمُتَرَكَّبُ
مَا رَكَّبَ بَعْضُهُ بَعْضًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَخْرَجْنَا
مِنْهُ حَضْرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ [الأنعام /

رَقْد: الرُّقَادُ الْمُسْتَطَابُ مِنَ النَّوْمِ الْقَلِيلِ
يُقَالُ رَقَدَ رُقُودًا فَهُوَ رَاقِدٌ وَالْجَمْعُ الرُّقُودُ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف / ١٨] وَإِنَّمَا
وَصَفَهُمُ بِالرُّقُودِ مَعَ كَثَرَةِ مَنَامِهِمْ اعْتِبَارًا بِحَالِ
الْمَوْتِ وَذَلِكَ أَنَّهُ اعْتَقَدَ فِيهِمْ أَنَّهُمْ أَمُوتَ فَكَانَ
ذَلِكَ النَّوْمُ قَلِيلًا فِي جَنَبِ الْمَوْتِ. وَقَالَ تَعَالَى:
﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس / ٥٢]
وَأَرَقَدَ الظَّلِيمَ أَسْرَعَ كَانَهُ رَفَضَ رُقَادَهُ.

رقم: الرِّقْمُ الْخَلْطُ الْغَلِيظُ وَقِيلَ هُوَ تَعْجِيمُ
الْكِتَابِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾
[المطففين / ٩] حُمِلَ عَلَى الْوَجْهِينِ وَفُلَانٌ
يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْحَذَقِ فِي الْأُمُورِ،
وَأَصْحَابُ الرِّقِيمِ، قِيلَ اسْمُ مَكَانٍ وَقِيلَ نُسَبُوا
إِلَى حَجَرٍ رَقِمَ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَرَقِمَتَا الْحِمَارِ
لِلْأَثَرِ الَّذِي عَلَى عَضْدِيهِ وَأَرْضٌ مَرْقُومَةٌ بِهَا أَثَرُ
نَبَاتٍ تَشْبِيهَا بِمَا عَلَيْهِ أَثَرُ الْكِتَابِ وَالرُّقَمِيَّاتُ
سِهَامٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ.

رقى: رَقِيَتْ فِي الدَّرَجِ وَالسَّلْمِ أَرْقَى رُقِيًّا
أَرْتَقَيْتُ أَيْضًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَسْرَتُقُوا فِي
الْأَسْبَابِ﴾ [ص / ١٠] وَقِيلَ: أَرَقَى عَلَى
طَلْعِكَ أَيْ اصْعَدَ وَإِنْ كُنْتَ ظَالِعًا. وَرَقِيَتْ مِنْ
الرُّقِيَّةِ. وَقِيلَ: كَيْفَ رَقِيْتُكَ وَرَقِيَّتُكَ فَلَاوُلُ
الْمَصْدَرِ وَالثَّانِي الْأِسْمُ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ
لِرُقِيَّتِكَ﴾ [الإسراء / ٩٣] أَيْ: لِرُقِيَّتِكَ.

وَرَدَّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ ، يُقَالُ : أَرَكْسْتُهُ فَرَكْسَ
وَأَرْتَكْسُ فِي أَمْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ
أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ [النساء / ٨٨] أَيْ
رَدَّهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ .

ركض : الرَكْضُ الضَرْبُ بِالرَّجْلِ ، فَمَتَى
نُسِبَ إِلَى الرَّكِبِ فَهُوَ إِعْدَاءُ مَرْكُوبٍ نَحْوُ
رَكَضْتُ الْفَرَسَ ، وَمَتَى نُسِبَ إِلَى الْمَاشِي فَوَطْءُ
الْأَرْضِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَرَكُضْ بِرَجْلِكَ ﴾
[ص / ٤٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا تَرَكُضُوا وَأَرْجِعُوا
إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ ﴾ [الأنبياء / ١٣] فَتَنَى
عَنِ الْإِنْهَازِ .

ركع : الرُّكُوعُ الْإِنْحِنَاءُ قِتَارَةً يُسْتَعْمَلُ فِي
الْهَيْئَةِ الْمَخْصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ وَتَارَةً فِي
التَّوَاضُّعِ وَالتَّذَلُّلِ إِمَّا فِي الْعِبَادَةِ وَإِمَّا فِي غَيْرِهَا
نَحْوُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا ﴾
[الحج / ٧٧] ﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾
[البقرة / ٤٣] ﴿ وَالْمَاكِفِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ ﴾
[البقرة / ١٢٥] ﴿ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ ﴾
[التوبة / ١١٢] قَالَ الشَّاعِرُ :

أَخْبِرْ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ

أَدَبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعٌ

ركم : يُقَالُ سَحَابٌ مَرْكُومٌ أَيْ مُتْرَاكِمٌ ،
وَالرُّكَّامُ مَا يُلْقَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ

٩٩ [وَالرُّكْبَةُ مَعْرُوفَةٌ وَرَكِبْتُهُ أَصَبْتُ رُكْبَتَهُ نَحْوُ
قَادَتُهُ وَرَأْسَتُهُ ، وَرَكِبْتُهُ أَيْضًا أَصَبْتُهُ بِرُكْبَتِي نَحْوُ
يَدَيْتِهِ وَعَنْتُهُ أَيْ أَصَبْتُهُ بِيَدَيَّ وَعَيْنِي وَالرُّكْبُ
كِتَابَةٌ عَنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ كَمَا يُكْنَى عَنْهَا بِالْمِطْبَةِ
وَالْقَعِيدَةِ لِكُونِهَا مُقْتَعَدَةً .

ركد : رَكَدَ الْمَاءُ وَالرَّيْحُ أَيْ سَكَنَ وَكَذَلِكَ
السَّفِينَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي
الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الشورى / ٣٢] ﴿ إِنَّ
يَسَاءَ يَسْكُنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾
[الشورى / ٣٣] وَجَفَنَةُ رَكُودٌ عِبَارَةٌ عَنْ
الْإِمْتِلَاءِ .

ركز : الرِّكَزُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ هَلْ تَحَسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم / ٩٨] وَرَكَزْتُ كَذَا أَيْ دَفَعْتُهُ دَفْعًا
خَفِيًّا وَمِنَ الرُّكَازِ لِلْمَالِ الْمُدْفُونِ إِمَّا يَفْعَلُ آدَمِيُّ
كَالْكَنْزِ وَإِمَّا يَفْعَلُ إِلَهِي كَالْمَعْدِنِ وَيَتَنَاوَلُ الرُّكَازُ
الْأُمُورَ ، وَفُسِّرَ قَوْلُهُ ﷺ : « وَفِي الرُّكَازِ
الْخَفْسُ » ^(١) بِالْأُمُورِ جَمِيعًا وَيُقَالُ رَكَزَ رُمْحَهُ
وَمَرَكَزَ الْجُنْدَ مَحْطَهُمُ الَّذِي فِيهِ رَكَزُوا الرَّمَاحَ .

ركس : الرُّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ

(١) رواه البخاري (٦٩١٢) ، ومسلم (الحدود /

تعالى: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا﴾ [النور / ٤٣] ،
والركامُ يُوصَفُ بِهِ الرَّمْلُ وَالْجِيشُ ، وَمَرْتَكَمٌ
الطَّرِيقُ جَادَتْهُ الَّتِي فِيهَا رُكْمَةٌ أَيْ أَثَرُ مَتَرَاكَمٍ .
رُكْنُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُ إِلَيْهِ
وَيُسْتَعَارُ لِلقُوَّةِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ
قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود / ٨٠]
وَرَكْنْتُ إِلَى فُلَانٍ أَرَكْنُ بِالْفَتْحِ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ
يُقَالُ رَكْنٌ يَرَكْنُ وَيَرَكُنُ وَيَرَكْنُ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿وَلَا تَرَكُّوْا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود /
١١٣] وَنَاقَةٌ مُرَكَّنَةٌ الضَّرْعُ لَهُ أَرْكَانُ تُعْظَمُ ،
وَالْمِرْكَنُ الْإِجَانَةُ وَأَرْكَانُ الْعِبَادَاتِ جَوَانِبُهَا الَّتِي
عَلَيْهَا مَبْنَاهَا وَيَتْرَكُهَا بَطْلَانُهَا .

رم : الرَّمُّ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ الْبَالِيِ وَالرَّمَّةُ
تَخْتَصُّ بِالْعَظْمِ الْبَالِيِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿مَنْ
يُحْسِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس / ٧٨]
وَقَالَ : ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ
كَالرَّمِيمِ﴾ [الذاريات / ٤٢] وَالرَّمَّةُ تَخْتَصُّ
بِالْحَبْلِ الْبَالِيِ ، وَالرَّمُّ الْفَتَاتُ مِنَ الْخَشَبِ
وَالْتَّبَنُ . وَرَرَمْتُ الْمَنْزِلَ رَعَيْتُ رَمَةً كَقَوْلِكَ :
تَفَقَّدْتُ وَقَوْلُهُمْ : ادْفَعْهُ إِلَيْهِ بِرَمْتِهِ مَعْرُوفٌ ،
وَالْإِرْمَامُ السُّكُوتُ ، وَأَرَمْتُ عِظَامَهُ إِذَا سَحَقَتْ
حَتَّى إِذَا نُفِخَ فِيهَا لَمْ يُسْمَعْ لَهَا دَوًى ، وَتَرَمَرَمَ
الْقَوْمُ إِذَا حَرَكُوا أَفْوَاهَهُمْ بِالْكَلَامِ وَلَمْ

يُصْرَحُوا ، وَالرَّمَانُ فُعْلَانٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

رمح : قَالَ تَعَالَى : ﴿تَسَالَهُ أَيَدَايُكُمْ
وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة / ٩٤] وَقَدْ رَمَحَهُ أَصَابُهُ بِهِ
وَرَمَحْتُهُ الدَّابَّةُ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ وَالسَّمَكَ الرَّامِحُ
سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِ كَوْنِهِ يَقْدُمُهُ بِصُورَةِ رُمَحٍ لَهُ .
وَقِيلَ أَخَذَتِ الْإِبِلُ رِمَاحَهَا إِذَا امْتَنَعَتْ عَنْ
نَحْرِهَا بِحُسْنِهَا وَأَخَذَتِ الْبُهْمَى رُمَحَهَا إِذَا
امْتَنَعَتْ بِشَوْكَتِهَا عَنْ رَاعِيهَا .

رمد : يُقَالُ رَمَادٌ وَرِمْدٌ وَأَرَمْدَاءُ قَالَ
تَعَالَى : ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ [إبراهيم /
١٨] وَرِمِدَتِ النَّارُ صَارَتْ رَمَادًا وَعَبَّرَ بِالرَّمْدِ
عَنِ الْهَلَاكِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْهُمُودِ ، وَرَمِدَ الْمَاءُ
صَارَ كَأَنَّهُ فِيهِ رَمَادٌ لِأَجُونِهِ ، وَالْأَرَمْدُ مَا كَانَ
عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ . وَقِيلَ لِلْبَعُوضِ رُمْدٌ ،
وَالرَّمَادَةُ سَنَةُ الْمَحَلِّ .

رمز : الرَّمْزُ إِشَارَةٌ بِالشَّقَةِ ، وَالصَّوْتُ
الْخَفِيُّ وَالغَمْزُ بِالْحَاجِبِ وَعَبَّرَ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ
كَإِشَارَةٍ بِالرَّمْزِ كَمَا عَبَّرَ عَنِ الشَّكَايَةِ بِالْغَمْزِ ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿قَالَ آيَتُكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾ [آل عمران : ٤١] وَمَا
أَرْمَازُ أَيْ لَمْ يَتَكَلَّمْ رَمَزًا وَكِتَابَةً رَمَازَةً لَا يُسْمَعُ
مِنْهَا رَمَزٌ مِنْ كَثَرَتِهَا .

رمض : شَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ مِنَ الرَّمْضِ أَيْ

[الأعراف / ١١٦] أَيْ حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يَرْهَبُوا ﴿وَأَيَّ فَاَرْهَبُونَ﴾ [البقرة / ٤٠] أَيْ فَخَافُونَ وَالتَّرْهَبُ التَّعَبُّدُ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الرَّهْبَةِ ، وَالرَّهْبَانِيَّةُ غُلُوٌّ فِي تَحْمِلِ التَّعَبُّدِ مِنْ فِرَاطِ الرَّهْبَةِ قَالَ : ﴿وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد / ٢٧]

وَالرَّهْبَانُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ، فَمَنْ جَعَلَهُ وَاحِدًا جَمَعَهُ عَلَى رَهَابَيْنِ وَرَهَابَيْنِ بِالْجَمْعِ الْبَقِ وَالْإِرْهَابُ فَرْعُ الْإِيلِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَرْهَبْتُ ، وَمِنَ الرَّهْبِ مِنَ الْإِيلِ ، وَقَالَتِ الْعَرَبُ : رَهَبْتُ خَيْرٌ مِنْ رَحِمْتُ .

رَهْطٌ : الرَّهْطُ الْعِصَابَةُ دُونَ الْعَشْرَةِ وَقِيلَ يُقَالُ إِلَى الْأَرْبَعِينَ ، قَالَ : ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ﴾ [النمل / ٤٨] وَقَالَ : ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود / ٩١] ﴿وَيَا قَوْمِ ارْهَطِي﴾ [هود / ٩٢] وَالرَّهْطَاءُ جُحْرٌ مِنْ جَحْرِ التَّيْرِبِيعِ وَيُقَالُ لَهَا : رَهْطَةٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* أَجْعَلْكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ *

فَقَدْ قِيلَ أَدِيمٌ تَلَبَّسَهُ الْحَيْضُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَقِيلَ : الرَّهْطُ خَرْقَةٌ تَحْشُو بِهَا الْحَائِضُ مَتَاعَهَا عِنْدَ الْحَيْضِ ، وَيُقَالُ هُوَ أَذَلُّ مِنَ الرَّهْطِ .
رَهْقُهُ الْأَمْرُ غَشِيَهُ بِقَهْرٍ ، يُقَالُ : رَهَقْتُهُ وَأَرْهَقْتُهُ نَحْوَ رَدَفْتُهُ وَأَرَدَفْتُهُ وَبَعَثْتُهُ وَابْتَعَثْتُهُ قَالَ : ﴿وَتَرَهَّقَهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [يونس / ١٠]

شِدَّةٌ وَقَعَ الشَّمْسُ يُقَالُ أَرْمَضْتُهُ فَرِمَضَ أَيْ أَحْرَقْتُهُ الرَّمْضَاءُ وَهِيَ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ ، وَارْضُ رَمِضَةٌ وَرَمِضْتَ الْغَنَمُ رَعَتْ فِي الرَّمْضَاءِ فَفَرِحَتْ أَكْبَادُهَا وَفُلَانٌ يَتَرَمَضُ الطَّبَاءُ أَيْ يَتَّبِعُهَا فِي الرَّمْضَاءِ .

رَمَى : الرَّمَى يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ كَالسَّهْمِ وَالْحَجَرِ نَحْوُ : ﴿وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال / ١٧] وَيُقَالُ فِي الْمَقَالِ كُنَايَةً عَنِ الشَّتْمِ كَالْقَذْفِ ، نَحْوُ : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ [النور / ٦] ﴿يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النور / ٤] وَأَرْمَى فُلَانٌ عَلَى مَائَةِ اسْتِعَارَةً لِلزِّيَادَةِ ، وَخَرَجَ يَتَرَمَى إِذَا رَمَى فِي الْغُرَاصِ .

رَهَبٌ : الرَّهْبَةُ الرَّهْبُ مَخَافَةٌ مَعَ تَحَرُّزٍ وَأَضْطِرَابٍ ، قَالَ : ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ [الحشر / ١٣] وَقَالَ : ﴿جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص / ٣٢] وَقُرِئَ : « مِنَ الرَّهْبِ » ، أَيْ الْفَزَعُ . قَالَ مُقَاتِلٌ : خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ تَفْسِيرَ الرَّهْبِ فَلَقِيتُ أَعْرَابِيَّةً وَأَنَا أَكَلْتُ فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ ، فَمَلَأْتُ كَيْفَى لِأَدْفَعُ إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ هَهُنَا فِي رَهْبِي أَيْ كُمِّي .
وَالأَوَّلُ أَصَحُّ قَالَ : ﴿رَعَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء / ٩٠] وَقَالَ : ﴿تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ﴾ [الأنفال / ٦٠] وَقَوْلُهُ : ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾

وقال: ﴿سَأَرْهَقُهُ صَعُودًا﴾ [المذثر/ ١٧] ومنه
أَرْهَقْتُ الصَّلَاةَ إِذَا أَخْرَجْتُهَا حَتَّى غَشِيَ وَقْتُ
الْأُخْرَى .

رهن : الرهنُ ما يُوضَعُ وَثِيقَةً لِلدَّيْنِ ،
وَالرَّهَانُ مِثْلُهُ لَكِنْ يَخْتَصُّ بِمَا يُوضَعُ فِي الْخَطَارِ
وَأَصْلُهُمَا مَصْدَرٌ ، يُقَالُ رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَرَاهَنْتُهُ
رِهَانًا فَهُوَ رَهَيْنٌ وَمَرَهُونٌ . وَيُقَالُ فِي جَمْعِ
الرَّهْنِ رِهَانٌ وَرَهْنٌ وَرُهُونٌ ، وَقُرِئَ : «فَرَهُنٌ»
مَقْبُوضَةٌ ، فَرِهَانٌ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : ﴿كُلُّ نَفْسٍ
بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المذثر / ٣٨] أَنَّهُ فَعِيلٌ
بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ ثَابِتَةٌ مُقِيمَةٌ . وَقِيلَ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ أَيْ كُلُّ نَفْسٍ مُقَامَةٌ فِي جَزَاءٍ مَا قَدَّمَ مِنْ
عَمَلِهِ . وَلَمَّا كَانَ الرَّهْنُ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ حَبْسُهُ
اسْتَعِيرَ ذَلِكَ لِحَبْسِ أَيْ شَيْءٍ كَانَ ، قَالَ :

﴿بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المذثر / ٣٨] وَرَهَنْتُ
فُلَانًا وَرَهَنْتُ عَنْدهُ وَارْتَهَنْتُ أَخَذْتُ الرَّهْنَ
وَأَرْهَنْتُ فِي السَّلْعَةِ قِيلَ غَالَيْتُ بِهَا وَحَقِيقَةُ
ذَلِكَ أَنْ يَدْفَعَ سِلْعَةً تَقْدِمْةً فِي ثَمَنِهِ فَتَجْعَلَهَا
رَهِينَةً لِإِتِمَامِ ثَمَنِهَا .

رهو : ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهُوًا﴾ [الدخان /
٣٤] أَيْ سَاكِنًا وَقِيلَ : سَعَةً مِنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ
الصَّحِيحُ ، وَمِنَ الرَّهَاءِ لِلْمَفَازَةِ الْمُسْتَوِيَّةِ ،
وَيُقَالُ لِكُلِّ حَوْمَةٍ مُسْتَوِيَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ :

رَهُوٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لَا شُفْعَةَ فِي رَهُوٍ ، وَنَظَرَ
أَعْرَابِيٌّ إِلَى بَعِيرٍ فَالَجَّ فَقَالَ رَهُوٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ .

ريب : يُقَالُ رَابِنِي كَذًا وَآرَابِنِي ، فَالْرِيبُ
أَنْ تَتَوَهَّمَ بِالشَّيْءِ أَمْرًا مَا فَيَنْكَشِفَ عَمَّا
تَتَوَهَّمُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ
كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ﴾ [الحج / ٥] ﴿فِي
رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ [البقرة : ٢٣]
تَنْبِيهَا أَنْ لَا رَيْبَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿رَيْبُ الْمُتُونِ﴾
[الطور / ٣٠] سَمَاءُ رَيْبَا لَا أَنَّهُ مُشَكَّكٌ فِي
كَوْنِهِ بَلْ مِنْ حَيْثُ تُشَكَّكُ فِي وَقْتِ حُضُورِهِ ،
فَالْإِنْسَانُ أَبَدًا فِي رَيْبِ الْمُتُونِ مِنْ جِهَةٍ وَقْتِهِ لَا
مِنْ جِهَةٍ كَوْنِهِ ، وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ لَا بَقَاءَ لَهُمْ
لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا مِقْدَارَ مَا عَلِمُوا

ومثله :

* أَمِنَ الْمُتُونِ وَرَبَّيْهَا تَتَوَجَّعُ ؟ *

وقال تعالى : ﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ﴾
[هود : ١١٠] ﴿مُعْتَدٍ مَرِيبٍ﴾ [ق / ٢٥]
وَالْإِرْتِيَابُ يَجْرَى مَجْرَى الْإِرَابَةِ ، قَالَ : ﴿أَمْ
ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ﴾ [النور / ٥٠] ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ
وَارْتَبْتُكُمْ﴾ [الحديد / ١٤] وَنَفَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
الْإِرْتِيَابَ فَقَالَ : ﴿وَلَا يَرْتَابِ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [المذثر / ٣١] وَقَالَ :

﴿ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾ [الحجرات / ١٥] وقيل :
 « دَعَا مَا يُرِيكَ إِلَى مَا لَا يُرِيكَ » وَرَبُّ الدَّهْرِ
 صُرُوفُهُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ رَبُّ لِمَا يَتَوَهَّمُ فِيهِ مِنَ
 الْمَكْرِ ، وَالرَّيْبَةُ اسْمٌ مِنَ الرَّيْبِ قَالَ : ﴿ بَنَوْا
 رَيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة / ١١٠] أَيْ تَدُلُّ
 عَلَى دَغَلٍ وَقَلَّةٍ يَقِين .
 روح : الرُّوحُ والرُّوحُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ ،
 وَجُعِلَ الرُّوحُ اسْمًا لِلنَّفْسِ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي
 صِفَةِ النَّارِ :
 فَقُلْتُ لَهُ ارْقَعْهَا إِلَيْكَ وَأَخِيهَا
 بِرُوحِكَ وَاجْعَلْهَا لَهَا فَيْتَةً قَدْرًا
 وَذَلِكَ لِكَوْنِ النَّفْسِ بَعْضُ الرُّوحِ كَتَسْمِيَةِ
 النَّوْعِ بِاسْمِ الْجِنْسِ نَحْوُ تَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ
 بِالْحَيَوَانِ ، وَجُعِلَ اسْمًا لِلْجُزْءِ الَّذِي بِهِ تَحْصُلُ
 الْحَيَاةُ وَالتَّحَرُّكُ وَاسْتِجْلَابُ الْمَنَافِعِ وَاسْتِدْفَاعُ
 الْمَضَارِّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ
 عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾
 [الإسراء / ٨٥] ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾
 [الحجر / ٢٩] وَإِضَافَتُهُ إِلَى نَفْسِهِ إِضَافَةٌ مُلْكٌ
 وَتَخْصِيصُهُ بِالْإِضَافَةِ تَشْرِيفًا لَهُ وَتَعْظِيمًا كَقَوْلِهِ :
 ﴿ وَظَهَرَ يَتِيُّي ﴾ [الحج / ٢٦] ﴿ وَيَا عِبَادِي ﴾
 [العنكبوت / ٥٦] وَسُمِّيَ أَشْرَافُ الْمَلَائِكَةِ
 أَرْوَاحًا نَحْوُ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ

صَفًا ﴾ [النبا / ٣٨] ﴿ تَفْرُجُ الْمَلَائِكَةُ
 وَالرُّوحُ ﴾ [المعارج / ٤] ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
 الْأَمِينُ ﴾ [الشعراء / ١٩٣] سُمِّيَ بِهِ جِبْرِيلُ
 وَسَمَّاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ
 رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ [النحل / ١٠٢] ﴿ وَأَيَّدَنَاهُ
 بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [البقرة / ٢٥٣] وَسُمِّيَ
 عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَرُوحٌ
 مِنْهُ ﴾ [النساء / ٧١] وَذَلِكَ لِمَا كَانَ لَهُ مِنْ إِحْيَاءِ
 الْأَمْوَاتِ ، وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ :
 ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾
 [الشورى / ٥٢] وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْقُرْآنِ سَبَبًا لِلْحَيَاةِ
 الْآخِرِيَّةِ الْمَوْصُوفَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ
 الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [العنكبوت / ٦٤]
 وَالرُّوحُ التَّنَفَّسُ وَقَدْ أَرَّاحَ الْإِنْسَانُ إِذَا تَنَفَّسَ .
 وَقَوْلُهُ : ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ ﴾ [الواقعة / ٥٦]
 فَالْرِيحَانُ مَا لَهُ رَائِحَةٌ وَقِيلَ رِزْقٌ ، ثُمَّ يُقَالُ
 لِلْحَبِّ الْمَأْكُولِ رِيحَانٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو
 الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن / ١٢] وَقِيلَ
 لِأَعْرَابِيٍّ : إِلَى أَيْنَ ؟ فَقَالَ : أَطْلُبُ مِنْ رِيحَانِ
 اللَّهِ ، أَيْ مِنْ رِزْقِهِ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا .
 وَرَوَى : الْوَلَدُ مِنْ رِيحَانِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ كَنَحْوِ مَا
 قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا حَبْدًا رِيحُ الْوَلَدِ
 رِيحُ الْخَزَامِيِّ فِي الْبَلَدِ

أَوْ لَأَنَّ الْوَلَدَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى . وَالرَّيْحُ
مَعْرُوفٌ وَهِيَ فِيمَا قِيلَ الْهَوَاءُ الْمُتَحَرِّكُ . وَعَامَّةُ
الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا إِسْخَالَ الرَّيْحِ
بِلَفْظِ الْوَاحِدِ فِعْبَارَةٌ عَنِ الْعَذَابِ ، وَكُلُّ
مَوْضِعٍ ذَكَرَ فِيهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فِعْبَارَةٌ عَنِ الرَّحْمَةِ
فَمِنْ الرَّيْحِ : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
صَرْصَرًا ﴾ [القمر / ١٩] ﴿ فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيحًا ﴾ [فصلت / ١٦] ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ
فِيهَا صِرٌّ ﴾ [آل عمران / ١١٧] ﴿ اشْتَدَّتْ بِهِ
الرَّيْحُ ﴾ [إبراهيم / ١٨] وقال في الجمع :
﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ [الحجر / ٢٢] ﴿ أَنْ
يُرْسِلَ الرِّيحَ مِشْرَاتٍ ﴾ [الروم / ٤٦]
﴿ يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا ﴾ [الاعراف / ٥٧]
وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُشِيرُ سَحَابًا ﴾
[الروم / ٤٨] فَالْأَظْهَرُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَقُرِئَ بِلَفْظِ
الْجَمْعِ وَهُوَ أَصَحُّ . وَقَدْ يُسْتَعَارُ الرَّيْحُ لِلْغَلْبَةِ فِي
قَوْلِهِ : ﴿ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الانفال / ٤٦]
وَقِيلَ أَرْوَحَ الْمَاءُ تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَاخْتَصَّ ذَلِكَ
بِالْتَّنِ . وَرِيحُ الْغَدِيرِ يَرَّاحُ أَصَابَتْهُ الرِّيحُ ،
وَأَرَّاحُوا دَخَلُوا فِي الرِّوَّاحِ ، وَدَهْنُ مُرُوحٍ
مُطَيَّبُ الرَّيْحِ وَرَوَى : « لَمْ يَرَّاحَ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ » (١)
أَي لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا ، وَالْمُرُوحَةُ مَهَبُ الرَّيْحِ

رُودُ : الرُّودُ التَّسَرُّدُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ
بِرَفْقٍ ، يُقَالُ رَادٌ وَارْتَادَ وَمِنَ الرَّائِدِ لَطَالِبِ الْكَلَامِ
وَرَادَ الْإِبِلَ فِي طَلَبِ الْكَلَامِ وَبِاعْتِبَارِ الرَّفْقِ قِيلَ
رَادَتِ الْإِبِلُ فِي مَشْيِهَا تَرُودُ رَوْدَانًا ، وَمِنَ بَنِي
الْمُرُودِ . وَأَرُودٌ يَرُودُ إِذَا رَفَقَ وَمِنَ بَنِي رُوَيْدٍ
نَحْوُ رُوَيْدِكَ الشَّعْرُ بَغْبٌ . وَالْإِرَادَةُ مَنْقُولَةٌ مِنْ
رَادَ يَرُودُ إِذَا سَعَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ وَالْإِرَادَةُ فِي
الْأَصْلِ قُوَّةُ مُرْكَبَةٍ مِنْ شَهْوَةٍ وَحَاجَةٍ وَأَمَلٍ
وَجُعِلَ اسْمًا لَتَرْوِغِ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ مَعَ

(١) رواه البخاري [٣١٦٦] ، [٦٩١٤] .

[يوسف / ٣٠] أَيْ تَصَرَّفَهُ عَنْ رَأْيِهِ وَعَلَى ذَلِكَ
قوله : ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [يوسف /
٣٢] ﴿ سَرَّاءُودُ عَنْهُ أَبَاهُ ﴾ [يوسف / ٦١] .
رَأْس : الرَّأْسُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ رُؤُوسٌ
قال : ﴿ وَاشْتَمَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم / ٤]
﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ ﴾ [البقرة / ١٩٦]
وَيُعَبَّرُ بِالرَّأْسِ عَنِ الرَّئِيسِ وَالرَّأْسُ الْعَظِيمُ
الرَّأْسُ ، وَشَاةُ رَأْسَاءُ اسْوَدَّ رَأْسُهَا . وَرِيَّاسُ
السَّيْفِ مَقْبِضُهُ .

رِيش : رِيشُ الطَّائِرِ مَعْرُوفٌ وَقَدْ يَخْصُ
الْجَنَاحُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِهِ وَلَكُونُ الرِّيشِ لِلطَّائِرِ
كَالثِيَابِ لِلْإِنْسَانِ اسْتُعِيرَ لِلثِّيَابِ . قال تعالى :
﴿ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾ [الأعراف / ٢٦]
وَوَقِيلَ أَغْطَاهُ إِبْلَا بَرِيشِهَا أَيْ مَا عَلَيْهَا مِنْ
الثِّيَابِ وَالْأَلَاتِ ، وَرِشْتُ السَّهْمَ أَرِيشُهُ رِيشًا
فَهُوَ مَرِيشٌ : جَعَلْتُ عَلَيْهِ الرِّيشَ ، وَاسْتُعِيرَ
لِإِصْلَاحِ الْأَمْرِ فَقِيلَ رِشْتُ فُلَانًا فَارْتَأَشَ أَيْ
حَسَّنَ حَالَهُ ، قال الشاعر :

فَرِشْنِي بِحَالٍ طَالَمَا قَدْ بَرِيتْنِي

فَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَرِي

وَرُمِحَ رَأْسُ خَوَّارٍ ، تُصَوَّرُ مِنْهُ خَوَرُ الرِّيشِ

رَوْض : الرُّوضُ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ ، وَالْخَضْرَاءُ

قال : ﴿ فِي رَوْضَةٍ يُخْبِرُونَ ﴾ [الروم / ١٥]

الْحُكْمُ فِيهِ بَأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ ثُمَّ
يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً فِي الْمَبْدَأِ وَهُوَ نَزْوَعُ النَّفْسِ إِلَى
الشَّيْءِ وَتَارَةً فِي الْمُنْتَهَى وَهُوَ الْحُكْمُ فِيهِ بَأَنَّهُ
يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ لَا يُفْعَلَ ، فَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي
اللَّهِ فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْمُنْتَهَى دُونَ الْمَبْدَأِ فَإِنَّهُ يَتَعَالَى
عَنْ مَعْنَى النَّزْوَعِ ، فَمَتَى قِيلَ أَرَادَ اللَّهُ كَذَا
فَمَعْنَاهُ حَكَمَ فِيهِ أَنَّهُ كَذَا وَلَيْسَ بِكَذَا نَحْوُ ﴿ إِنْ
أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾
[الأحزاب / ١٧] وَقَدْ تَذَكَّرُ الْإِرَادَةُ وَيُرَادُ بِهَا
مَعْنَى الْأَمْرِ كَقَوْلِكَ : أُرِيدُ مِنْكَ كَذَا أَيْ أَمْرُكَ
بِكَذَا نَحْوُ ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ
الْعُسْرَ ﴾ [البقرة / ١٨٥] وَقَدْ يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ
الْقَصْدُ نَحْوُ : ﴿ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ﴾
[القصص / ٨٣] أَيْ يَقْصِدُونَهُ وَيَطْلُبُونَهُ .
وَالْإِرَادَةُ قَدْ تَكُونُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ التَّسْخِيرِيَّةِ
وَالْحِسِّيَّةِ كَمَا تَكُونُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الْاِخْتِيَارِيَّةِ .
وَلِذَلِكَ تُسْتَعْمَلُ فِي الْجَمَادِ ، وَفِي الْحَيَوَانَاتِ
نَحْوُ : ﴿ جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴾
[الكهف / ٧٧] وَيُقَالُ فَرَسِي تُرِيدُ التَّنِينَ ،
وَالْمُرَاوَدَةُ أَنْ تَتَارَعَ غَيْرُكَ فِي الْإِرَادَةِ فَتَزِيدُ غَيْرَ
مَا يُرِيدُ أَوْ تَرُودُ غَيْرَ مَا يَرُودُ ، وَرَاوَدْتُ فُلَانًا
عَنْ كَذَا ، قال : ﴿ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ﴾
[يوسف / ٢٦] وقال : ﴿ تَرَاوَدَ فِتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾

رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي « وَالرُّوعُ إِصَابَةُ
الرُّوعِ وَاسْتَعْمَلَ فِيمَا أُلْقِيَ فِيهِ مِنَ الْفَرْعِ ،
قال : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾ [هود: ٧٤] ،
يُقَالُ رُعْتُهِ وَرَوَعْتُهُ وَرِيعَ فُلَانٍ
وَنَاقَةَ رَوْعَاءُ فَرْعَةٍ . وَالْأَرَوْعُ الَّذِي يَرُوعُ بِحُسْنِهِ
كَأَنَّهُ يُفْرِعُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* يَهْوُلُكَ أَنْ تَلْقَاهُ فِي الصَّدْرِ مَحْفَلًا *

رَوْغُ : الرُّوْعُ الْمِيلُ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِيَالِ
ومنه رَاغُ الثَّغْلَبِ يَرُوعُ رَوْعَانًا ، وَطَرِيقُ رَائِعٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا كَأَنَّهُ يَرَاوِغُ ، وَرَاوِغٌ فُلَانًا
وَرَاغٌ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ مَالٌ نَحْوُهُ لِأَمْرِ يُرِيدُهُ مِنْهُ
بِالْإِحْتِيَالِ ، قال : ﴿ فَرَاغٌ إِلَى أَهْلِهِ ﴾
[الذاريات / ٢٦] ﴿ فَرَاغٌ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا
بِالْيَمِينِ ﴾ [الصافات / ٩١] أَيْ مَالٌ ،
وَحَقِيقَتُهُ طَلَبٌ بِضَرْبٍ مِنَ الرُّوْعَانِ ، وَنَبَهُ
بِقَوْلِهِ : عَلَى ، عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِيْلَاءِ .
رَأْفٌ : الرَّأْفَةُ الرَّحْمَةُ وَقَدْ رَوَّفَ فَهُوَ
رَوِّفٌ ، وَرَوِّفٌ ، نَحْوُ يَقِظٌ ، وَحَذِرٌ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾
[النور / ٢] .

باعتبار الماء قِيلَ أَرَأَضَ الْوَادِيَّ وَاسْتَرَأَضَ أَيْ
كَثُرَ مَآؤُهُ وَأَرَأَضَهُمْ أَرَوَاهُمْ . وَالرِّيَاضَةُ كَثْرَةُ
اسْتِعْمَالِ النَّفْسِ لِيَسْلَسَ وَيَمُهِرَ ، وَمِنْهُ رُضْتُ
الدَّابَّةَ .

وقولهم : أَفْعَلْ كَذَا مَا دَامَتِ النَّفْسُ
مُسْتَرَأَضَةً أَيْ قَابِلَةً لِلرِّيَاضَةِ أَوْ مَعْنَاهُ مُتَسَعَّةٌ ،
وَيَكُونُ مِنَ الرُّوَضِ وَالْإِرَاضَةِ . وقوله : ﴿ فِي
رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم / ١٥] فِعْبَارَةٌ عَنْ
رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَهِيَ مُحَاسِنُهَا وَمَلَأُهَا . وقوله :
﴿ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾ [الشورى / ٢٢]
فِإِشَارَةٌ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُمْ فِي الْعُقْبَى مِنْ حَيْثُ
الظَّاهِرِ ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَهْلَهُمْ لَهُ مِنَ الْعُلُومِ
وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي مِنْ تَخَصُّصٍ بِهَا ، طَابَ قَلْبُهُ .
رِيعٌ : الرِّيعُ الْمَكَانُ الْمُتَرَفِّعُ الَّذِي يَبْدُو مِنْ
بَعِيدٍ ، الْوَاحِدَةُ رِيعَةٌ قَالَ : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
آيَةً ﴾ [الشعراء / ١٢٨] أَيْ بِكُلِّ مَكَانٍ
مُرْتَفِعٍ ، وَلِلْإِرْتِفَاعِ قِيلَ : رِيعُ الْبَيْتِ لِلْجَنُودِ
الْمُرْتَفِعَةِ حَوْلَيْهَا وَرِيعَانُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَائِلُهُ الَّتِي
تَبْدُو مِنْهُ ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ الرِّيعُ لِلزِّيَادَةِ وَالْإِرْتِفَاعِ
الْحَاصِلِ وَمِنْهُ تَزْيِجُ السَّحَابِ .

رُوعٌ : الرُّوْعُ الْخُلْدُ وَفِي الْحَدِيثِ ^(١) : « إِنْ

== الحديث « والقضاعي في «مسند الشهاب وقد صحح
الحديث الشيخ الألباني وله فيه بحث في كتابه
تخريج مشكاة الفقير فانظر : (ص ١٩) .

(١) [صحيح]

رواه الحاكم (٤/٢) وأبو عبيد في «غريب ==

الرُّؤْيَا الحَاسَّةَ فَلِإِنَّ الحَاسَّةَ لَا تَصِحُّ عَلَى اللَّهِ
تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ
مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف / ٢٧] .

والثاني : بِالْوَهْمِ وَالتَّخِيلِ نَحْوُ أَرَى أَنْ
زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَنَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى
الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنفال / ٥٠] .

والثالث : بِالتَّفَكُّرِ نَحْوُ ﴿ إِنِّي أَرَى مَا لَا
تَرَوْنَ ﴾ [الأنفال / ٤٨] .

والرابع : بِالْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ مَا
كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم / ١١] وَعَلَى
ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾
[النجم / ١٣] .

وَرَأَى إِذَا عُدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ اقْتَضَى مَعْنَى
الْعِلْمِ نَحْوُ : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾
[سبأ / ٦] وَقَالَ : ﴿ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ ﴾
[الكهف / ٣٩] وَيَجْرَى أَرَأَيْتَ مَجْرَى
أَخْبَرَنِي فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْكَافُ وَيَتْرَكَ التَّاءُ عَلَى
حَالَتِهِ فِي التَّثْنَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ وَيُسَلِّطُ التَّغْيِيرُ
عَلَى الْكَافِ دُونَ التَّاءِ ، قَالَ : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا
الَّذِي ﴾ [الإسراء / ٦٢] ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ﴾
[الأنعام / ٤٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴾
[العلق / ٩] ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ ﴾
[الأحقاف / ٤] ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ ﴾
[القصص / ٧١] ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ ﴾

رُوم : ﴿ أَلَمْ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ [الروم / ٢]
يُقَالُ : مَرَّةً لِلْجِيلِ الْمَعْرُوفِ ، وَتَارَةً لْجَمْعِ رُومِيٍّ
كَالْعَجَمِ .

رَيْنَ : الرَّيْنُ صَدَأٌ يَعْلُو الشَّيْءَ الْجَلِيلَ ،
قَالَ : ﴿ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [المطففين /
١٤] أَيْ صَارَ ذَلِكَ كَصَدَأٍ عَلَى جِلَاءِ قُلُوبِهِمْ .
فَعَمِيَ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ الْخَيْرِ مِنَ الشَّرِّ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

* إِذَا رَانَ النَّعَاسُ بِهِمْ *

وَقَدْ رَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ .

رَأَى : رَأَى : عَيْنُهُ هَمَزَةٌ وَلَا مَهْ يَاءُ
لِقَوْلِهِمْ : رُؤْيَاً وَقَدْ قَلْبُهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَيْتِي فَهُوَ قَائِلٌ

مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ

وَتُخَذَفُ الْهَمَزَةُ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ فَيُقَالُ تَرَى
وَيَرَى وَنَرَى ، قَالَ : ﴿ فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ
أَحَدًا ﴾ [مريم / ٢٦] وَقَالَ : ﴿ أَرْنَا الَّذِينَ
أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ [فصلت / ٢٩]
وَقَرَأَ : ﴿ أَرْنَا ﴾ وَالرُّؤْيَا إِدْرَاكَ الْمَرْنَى ، وَذَلِكَ
أَضْرَبُ بِحَسَبِ قُوَى النَّفْسِ ، وَالْأَوَّلُ :
بِالْحَاسَّةِ وَمَا يَجْرَى مَجْرَاهَا نَحْوُ : ﴿ لَتَرَوُنَّ
الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ [التكاثر / ٦] ،
[٧] ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ ﴾
[الزمر / ٦] وَقَوْلُهُ : ﴿ فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ ﴾
[التوبة / ١٠٥] فَإِنَّهُ مِمَّا أُجْرِيَ مُجْرَى

[فصلت / ٥٢] ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا﴾

[الكهف / ٦٣] كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى التَّنْبِيهِ .

وَالرَّأْيُ اعْتِقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ التَّقْيِضَيْنِ عَنْ

غَلَبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿يُرَوُّهُمْ مِثْلِيهِمْ

رَأَى الْعَيْنَ﴾ [آل عمران / ١٣] أَيْ يَظُنُّونَهُمْ

بِحَسَبِ مُقْتَضَى مُشَاهَدَةِ الْعَيْنِ مِثْلِيهِمْ ، تَقُولُ

فَعَلَ ذَلِكَ رَأَى عَيْنِي وَقِيلَ : رَأَاءَ عَيْنِي . وَالرُّؤْيَا

وَالرُّؤْيَا التَّفَكُّرُ فِي الشَّيْءِ وَالْإِمَالَةُ بَيْنَ خَوَاطِرِ

النَّفْسِ فِي تَخْصِيلِ الرَّأْيِ وَالْمُرْتَبِي وَالْمُرَوَّى

الْمُتَفَكِّرُ ، وَإِذَا عُدِيَ رَأَيْتُ بِإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى

النَّظَرِ الْمُوَدَّى إِلَى الْإِعْتِبَارِ نَحْوُ : ﴿لَمْ تَرَ إِلَى

رَبِّكَ﴾ [الفرقان / ٤٥] وَقَوْلُهُ : ﴿بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾

[النساء / ١٠٥] أَيْ بِمَا عَلِمَكَ . وَالرَّأْيَةُ

الْعَلَامَةُ الْمَنْصُوبَةُ لِلرُّؤْيَا . وَمَعَ فُلَانٍ رَأْيٌ مِنْ

الْجَنِّ ، وَأَرَأَتْ النَّاقَةَ فَهِيَ مُرِيءٌ إِذَا أَظْهَرَتْ

الْحَمْلَ حَتَّى يُرَى صَدْقُ حَمْلِهَا . وَالرُّؤْيَا مَا

يُرَى فِي الْمَنَامِ وَهُوَ فَعْلَى وَقَدْ يُخَفَّفُ فِيهِ الهمزةُ

فَيُقَالُ بِالْوَاوِ وَرَوَى ^(١) «لَمْ يَبْقَ مِنْ مَبْشَرَاتِ

النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا» قَالَ : ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ

رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح / ٢٧] وَمَا

جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ [الإسراء / ٦٠]

وقوله : ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء /

٦١] أَيْ تَقَارَبَا وَتَقَابَلَا حَتَّى صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا بِحَيْثُ يَتِمَكَّنُ مِنْ رُؤْيَا الْآخَرِ وَيَتِمَكَّنُ

الْآخَرُ مِنْ رُؤْيَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ : لَا يَتَرَاءَى

تَارَهُمَا ، وَمَنَارِلُهُمْ رِثَاءٌ أَيْ مُتَقَابِلَةٌ . وَفَعَلَ

ذَلِكَ رِثَاءَ النَّاسِ أَيْ مُرَاءَةً وَتَشْيَعًا . وَالْمُرَاءَةُ مَا

يُرَى فِيهِ صُورَةُ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ مِفْعَلَةٌ مِنْ رَأَيْتُ

نَحْوُ الْمُصْحَفِ مِنْ صَحَفَتْ وَجَمَعَهَا مَرَأَى

وَالرِّثَةُ الْعُضْوُ الْمُنْتَشِرُ عَنِ الْقَلْبِ وَجَمَعُهُ مِنْ

لَفْظِهِ رِثُونٌ وَانْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

حَفِظْنَا هُمُو حَتَّى أَتَى الْغَيْظُ مِنْهُمْ

قُلُوبًا وَأَخْبَادًا لَهُمْ وَرِثِينَا

وَرِثَتُهُ إِذَا ضَرَبَتْ رِثَتَهُ .

رَوَى : تَقُولُ مَاءٌ رَوَاءَ وَرَوَى أَيْ كَثِيرٌ

مُرَوٍّ ، فَرَوَى عَلَى بِنَاءِ عَدَى وَمَكَانًا سَوَى ، قَالَ

الشاعرُ :

مَنْ شَكَ فِي فَلَجٍ فَهَذَا فَلَجٌ

مَاءٌ رَوَاءَ وَطَرِيقٌ نَهْجٌ

وقوله : ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرُثِيًا﴾ [مريم /

٧٤] فَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ جَعَلَهُ مِنْ رَوَى كَأَنَّهُ رِيَانٌ

مِنْ الْحُسْنِ ، وَمَنْ هَمَزَ فَلِلَّذِي يُرْمَقُ مِنْ

الْحُسْنِ بِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْهُ عَلَى تَرْكِ الهمزِ ،

وَالرُّيُّ اسْمٌ لِمَا يَظْهَرُ مِنْهُ وَالرَّوَاءُ مِنْهُ وَقِيلَ هُوَ

(١) رَوَى البخارى (٦٩٩٠) من حديث أبى هريرة

ولفظه : «لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا :

وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة .

مَقْلُوبٌ مِّنْ رَّأَيْتُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ :
 وَمَرْوَةٌ فَعُولَةٌ . وَتَقُولُ : أَنْتَ بِمَرَأَى وَمَسْمَعِ
 الْمَرْوَةُ هُوَ مِّنْ قَوْلِهِمْ حَسَنَ فِى مِرْأَةِ الْعَيْنِ كَذَا
 أَى قَرِيبٌ ، وَقِيلَ : أَنْتَ مَنِّى مَرَأَى وَمَسْمَعٌ ،
 قَالَ : وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ الْمِيمَ فِى مِرْأَةٍ زَائِدَةٌ
 بِطَرَحِ الْبَاءِ ، وَمَرَأَى مَفْعَلٌ مِّنْ رَّأَيْتُ .

❦ كتاب الزاى ❦

قال: ❦ وَالزُّبُرُ وَالْكِتَابُ الْمُنِيرُ ❦ [آل عمران / ١٨٤] ❦ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ❦ [القمر / ٤٣] وقال بَعْضُهُمْ: الزُّبُورُ اسْمٌ لِلْكِتَابِ الْمَقْصُورِ عَلَى الْحِكْمِ الْعَقْلِيَّةِ دُونَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْكِتَابُ لِمَا يَتَّصِفُ الْأَحْكَامُ وَالْحِكْمُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ زُبُورَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَّصِفُ شَيْئًا مِنَ الْأَحْكَامِ وَزُبُرُ الشُّوبِ مَعْرُوفٌ، وَالْأَزْبُرُ مَا ضَخَمَ زُبْرُهُ كَاهِلُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ هَاجَ زُبْرُهُ لِمَنْ يَغْضَبُ .

زج: الزُّجَاجُ حَجَرٌ شَفَّافٌ، الرَّاحِدَةُ زُجَاجَةٌ، قال: ❦ فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ❦ [النور / ٣٥] وَالزُّجُّ حَدِيدَةٌ أَسْفَلَ الرُّمَحِ جَمْعُهُ زُجَاجٌ، وَرَجَجْتُ الرَّجْلَ طَعَنْتُهُ بِالزُّجِّ، وَأَرْجَجْتُ الرُّمَحَ جَعَلْتُ لَهُ زُجًا وَأَرْجَجْتُهُ نَزَعْتُ زُجَّهُ، وَالزُّجُّ دَقَّةٌ فِي الْحَاجِبِينَ مُشَبَّهٌ بِالزُّجِّ، وَظَلِيمٌ أَرْجٌ وَتَعَامَةٌ رَجَاءٌ لِلطَّوِيلَةِ الرَّجُلِ .

زجر: الزُّجْرُ طَرْدٌ بِصَوْتٍ، يُقَالُ زَجَرْتُ فَاَنْزَجَرَ، قال: ❦ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ❦ [النارعات / ١٣] ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ تَارَةً وَفِي الصَّوْتِ أُخْرَى . وَقَوْلُهُ: ❦ فَالزُّجَرَاتُ زَجَرًا ❦ [الصافات / ٢] أَيْ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَزَجُرُّ

زبد: الزُّبْدُ زَبَدَ الْمَاءُ وَقَدْ أَرْبَدَ أَيْ صَارَ ذَا زَبْدٍ، قال: ❦ فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جَفَاءً ❦ [الرعد / ١٧] وَالزُّبْدُ اشْتَقَّ مِنْهُ لِمُشَابَهَتِهِ إِيَّاهُ فِي اللَّوْنِ، وَزَبَدَتْهُ زَبْدًا أَعْطِيَتْهُ مَا لَا كَالزُّبْدِ كَثْرَةً وَأَطْعَمَتْهُ الزُّبْدُ، وَالزُّبَادُ نَوْرٌ يَشْبَهُهُ بَيَاضًا .

زبر: الزُّبْرَةُ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ جَمْعُهُ زُبُرٌ، قال: ❦ أَتَوْنِي زُبُرَ الْحَدِيدِ ❦ [الكهف / ٩٦] وَقَدْ يُقَالُ: الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعْرِ جَمْعُهُ زُبُرٌ وَاسْتَعِيرَ لِلْمُجْزَأِ، قال: ❦ فَتَقْطَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ❦ [المؤمنون / ٥٣] أَيْ صَارُوا فِيهِ أَحْزَابًا . وَزَبَرْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُهُ كِتَابَةً عَظِيمَةً وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظٍ الْكِتَابَةُ يُقَالُ لَهُ زُبُورٌ وَخُصَّ الزُّبُورُ بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: ❦ وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا ❦ [النساء /

١٦٣] ❦ قَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ❦ [الأنبياء / ١٠٥] وَقُرِئَ: « زُبُورًا » بِضَمِّ الزَّايِ وَذَلِكَ جَمْعُ زُبُورٍ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ظَرِيفٍ: ظُرُوفٌ، أَوْ يَكُونُ جَمْعُ زَبْرٍ، وَزَبْرٌ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ كَالْكِتَابِ ثُمَّ جُمِعَ عَلَى زَبْرٍ كَمَا جُمِعَ كِتَابٌ عَلَى كُتُبٍ، وَقِيلَ: بَلْ الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ صَعِبَ الرُّقُوفُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ، قَالَ: ❦ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ❦ [الشعراء / ١٩٦]

السَّحَاب ، وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ [القمر/ ٤] أى طُرْدٌ وَمَنْعٌ عَنِ ارْتِكَابِ الْمَأْثِمِ . وقال: ﴿ وَأَزْدُجِرْ ﴾ [القمر/ ٩] أى طُرْدٌ ، وَأَسْتَعْمَالُ الزَّجْرِ فِيهِ لِصِيَاغِهِمْ بِالْمَطْرُودِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: اعْزُبْ وَتَنَحَّ وَوَرَاءَكَ .

زجا : التَّزْجِيَةُ دَفْعُ الشَّيْءِ لِنِسَاقِ كَتَرَجِيَةِ رَدِيفِ الْبَعِيرِ وَتَزْجِيَةِ الرِّيحِ السَّحَابِ قال: ﴿ يُزْجَى سَحَابًا ﴾ [النور/ ٤٣] وقال: ﴿ يُزْجَى لَكُمْ الْفُلْكَ ﴾ [الإسراء/ ٦٦] ومنه رَجُلٌ مَزْجَا ، وَأَزْجَيْتُ رَدَى التَّمْرِ فَزَجَا ، ومنه اسْتَعِيرَ زَجَا الْخَرَّاجُ يُزْجُو وَخَرَّاجٌ زَاجٍ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* وَحَاجَةٌ غَيْرُ مَزْجَاةٍ عَنِ الْحَاجِ *

أى غَيْرُ يَسِيرَةٍ يُمَكِّنُ دَفْعَهَا وَسَوْفَهَا لِقَلَّةِ الْاعْتِدَادِ بِهَا .

زحج : ﴿ فَمَنْ زُحِجَ عَنِ النَّارِ ﴾ [آل عمران / ١٨٥] أى أُرِيلَ عَنْ مَقَرِّهِ فِيهَا .

زحف : أَصْلُ الزَّحْفِ انْبِعَاثٌ مَعَ جَرِّ الرَّجْلِ كَانْبِعَاثِ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكَالْبَعِيرِ إِذَا أَعْيَا فَجَرَّ فَرَسَتَهُ ، وَكَالْعَسْكَرِ إِذَا كَثُرَ فَيَعْتَرِ انْبِعَاثُهُ قَالَ: ﴿ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا ﴾ [الأنفال/ ١٥] وَالزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْغَرَضِ .

زخرف : الزُّخْرُفُ الزَّيْنَةُ الْمَزُوقَةُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلذَّهَبِ: زُخْرُفٌ ، وَقَالَ: ﴿ أَخَذَتْ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ﴾ [يونس/ ٢٤] وقال: ﴿ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ ﴾ [الإسراء/ ٩٣] أى ذَهَبٌ مُزَوَّقٌ ، وَقَالَ: ﴿ وَزُخْرُفًا ﴾ [الزخرف/ ٣٥] وقال: ﴿ زُخْرُفُ الْقَوْلِ غَرُورًا ﴾ [الأنعام / ١١٢] أى الْمَزُوقَاتِ مِنَ الْكَلَامِ .

زرب : الزَّرْبَى جَمْعُ زَرْبٍ وَهوَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ مُجَبَّرٌ مَنْسُوبٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَعَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ . قال: ﴿ وَزَرَبَى مَبْنُوءَةٌ ﴾ [الغاشية / ١٦] وَالزَّرْبُ وَالزَّرِيْبَةُ مَوْضِعُ الْغَنَمِ وَفَتْرَةُ الرَّامِي .

زرع : الزَّرْعُ الْإِنْبَاتُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ تَكُونُ بِالْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ دُونَ الْبَشَرِيَّةِ . قال: ﴿ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ [الواقعة / ٦٤] فَتَسَبَّ الْحَرْثُ إِلَيْهِمْ وَنَفَى عَنْهُمْ الزَّرْعُ وَنَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْعَبْدِ فَلِكُونِهِ فَاعِلًا لِلْأَسْبَابِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الزَّرْعِ كَمَا تَقُولُ : أَنْبَتُ كَذَا إِذَا كُنْتُ مِنْ أَسْبَابِ نَبَاتِهِ ، وَالزَّرْعُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْمَزْرُوعِ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿ فَتُخْرِجُهُ بِهَ زَرْعًا ﴾ [السجدة/ ٢٧] وقال: ﴿ زُرُوعٌ وَمَقَامٌ كَرِيمٌ ﴾ [الدخان /

﴿ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ [الإسراء / ٥٦] وقيل للضمان بالقول والرئاسة زعامة فليل للمتكفل والرئيس: زعيم للاعتقاد فى قوليهما : إنهما مظنة للكذب . قال : ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيم ﴾ [يوسف / ٧٢] ﴿ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيم ﴾ [القلم / ٤٠] إمّا من الزعامة أى الكفالة أو من الزعم بالقول .

زف : زَفَّ الإبلُ يَزِفُ زَفًا وَزَفِيْفًا وَأَزَفَهَا سَانِقَهَا وَقُرَى : « إِلَيْهِ يَزِفُونَ » [الصفات / ٦٢] أى يُسْرِعُونَ . وَيَزِفُونَ أى يَحْمِلُونَ أصحابهم عَلَى الزَفِيفِ ، وَأَصْلُ الزَفِيفِ فى هُبُوبِ الرِّيحِ وَسُرْعَةِ النِّعَامِ الَّتِي تَخْلُطُ الطَّيْرَانَ بِالْمَشَى . وَزَفَفَ النِّعَامُ أَسْرَعَ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ زَفَّ العُرُوسُ وَاسْتِعَارَةً مَا يَقْتَضِي السَّرْعَةَ لَا لِأَجْلِ مِشْيَتِهَا وَلَكِنْ لِذَهَابِ بَهَاءٍ عَلَى خِفَةِ مِنَ السُّرُورِ .

زفر : قال : ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ ﴾ [هود / ١٠٦] فَالزَّفِيرُ تَرَدُّدُ النَّفْسِ حَتَّى تَتَفَخَّضَ الضَّلُوعُ مِنْهُ ، وَأَزْدَفَرُ فُلَانٌ كَذَا إِذَا تَحَمَّلَهُ بِمَشَقَّةٍ فَتَرَدَّدَ فِيهِ نَفْسُهُ ، وَقِيلَ لِلإِمَاءِ الْحَامِلَاتِ لِلْمَاءِ : زَوَافِرُ .

زقم : ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ ﴾ [الدخان / ٤٣] عبارة عن أَطْعَمَةٍ كَرِيهَةٍ فى النارِ وَمِنْهُ

٤٦ [وَيُقَالُ : زَرَعَ اللهُ وَلَكَ تَشْبِيهَا كَمَا تَقُولُ : أَنْبَتَهُ اللهُ ، وَالْمَزْرَعُ الزَّرَاعُ ، وَأَزْدَرَعَ النَّبَاتُ صَارَ ذَا زَرْعٍ .

زرق : الزَّرْقَةُ بَعْضُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ ، يُقَالُ زَرَقْتُ عَيْنَهُ زُرْقَةً وَزَرَقَانَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ زُرْقًا يَتَخَفَتُونَ ﴾ [طه / ١٠٢] أى عُمِيَا عُيُونُهُمْ لَا نُورَ لَهَا . وَالزُّرْقُ طَائِرٌ ، وَقِيلَ : زَرَقَ الطَّائِرُ يَزِرِقُ ، وَزَرَقَهُ بِالْمِزْرَاقِ رَمَاهُ بِهِ .

زرى : زَرَيْتُ عَلَيْهِ عِبْتُهُ وَأَزَرَيْتُ بِهِ قَصَدْتُ بِهِ وَكَذَلِكَ أَزْدَرَيْتُ وَأَصْلُهُ افْتَعَلْتُ قَالَ ﴿ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ ﴾ [هود / ٣١] أى تَسْتَقْلَهُمْ ، تَقْدِيرُهُ : تَزْدَرِيهِمْ أَعْيُنُكُمْ أَيْ تَسْتَقْلَهُمْ وَتَسْتَهِنُ بِهِمْ .

زعق : الزَّعَاقُ الْمَاءُ الْمَلْحُ الشَّدِيدُ الْمُلُوحَةِ ، وَطَعَامٌ مَزْعُوقٌ كَثُرَ مِلْحُهُ حَتَّى صَارَ زُعَاقًا وَزَعَقَ بِهِ أَفْرَعَهُ بِصِيَاغِهِ فَانْزَعَقَ أَيْ فَرَعَ وَالزَّعَقُ الْكَثِيرُ الزَّعَقِ : أَيْ الصَّوْتُ ، وَالزَّعَاقُ النَّعَارُ .

زعم : الزَّعْمُ حِكَايَةُ قَوْلٍ يَكُونُ مَظَنَّةً لِلْكَذِبِ وَلِهَذَا جَاءَ فى الْقُرْآنِ فى كُلِّ مَوْضِعٍ ذَمَّ الْقَائِلُونَ بِهِ نَحْوُ : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التَّغَابِنِ / ٧] ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾ [الْكَهْفِ / ٤٨] ﴿ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الْأَنْعَامِ / ٢٢]

استعير زَقَمَ فلانٌ وتَزَقَمَ إذا ابتلعَ شيئاً كريهاً .
 زكا : أصلُ الزَّكَاةِ النُّمُوُ الحاصلُ عن بَرَكةِ
 الله تعالى ويُعتَبَرُ ذلك بالأُمور الدُّنْيَوِيَّةِ
 والأُخْرَوِيَّةِ ، يُقالُ زكا الزَّرْعُ يَزْكُو إذا حصلَ
 منه نُمُوٌ وبركةٌ . وقوله : ﴿ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴾
 [الكهف / ١٩] إشارةٌ إلى ما يَكُونُ حلالاً لا
 يَسْتَوْحَمُ عُقْبَاهُ ومنه الزَّكَاةُ لِمَا يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ
 مِنْ حَقِّ الله تعالى إلى الْفُقَرَاءِ وتَسْمِيَةُ بذلك لما
 يَكُونُ فِيهَا مِنْ رَجَاءِ الْبَرَكةِ أو لِتَزْكِيَةِ النَّفْسِ أَى
 تَنْمِيَّتِهَا بِالْخَيْرَاتِ والْبَرَكَاتِ أو لهُمَا جَمِيعاً فَإِنَّ
 الْخَيْرَيْنِ مَوْجُودَانِ فِيهَا . وَقَرَنَ اللهُ تعالى
 الزَّكَاةَ بِالصَّلَاةِ فِي الْقُرْآنِ بِقوله : ﴿ وَأَقِيمُوا
 الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ وبَرَكَاءِ النَّفْسِ وَطَهَارَتِهَا
 يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِحَيْثُ يَسْتَحِقُّ فِي الدُّنْيَا
 الْأَوْصَافَ الْمَحْمُودَةَ ، وَفِي الْآخِرَةِ الْأَجْرَ
 وَالْمَثُوبَةَ . وهو أن يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ ما فِيهِ
 تَطْهِيرُهُ وذلك يُنسَبُ تارةً إلى الْعَبْدِ لِكَوْنِهِ
 مُكْتَسِباً لذلك نحوُ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾
 [الشمس / ٩] وتارةً يُنسَبُ إلى الله تعالى لِكَوْنِهِ
 فاعلاً لذلك في الْحَقِيقَةِ نحوُ : ﴿ بَلِ اللهُ يَزَكِّي
 مَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء / ٤٩] وتارةً إلى النَّبِيِّ
 لِكَوْنِهِ واسِطَةً في وُصُولِ ذلك إِلَيْهِمْ نحوُ :
 ﴿ تُطَهِّرُهُمْ وَتَزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة / ١٠٣]

﴿ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ ﴾ [البقرة/ ١٥١]
 وتارةً إلى الْعِبَادَةِ الَّتِي هِيَ آلَةٌ فِي ذَلِكَ نحوُ :
 ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً ﴾ [مريم/ ١٣]
 ﴿ لَأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [مريم / ١٩] أَى
 مُزَكَّى بِالْخَلْقَةِ وذلك على طَرِيقِ ما ذَكَرْنَا مِنْ
 الْاجْتِبَاءِ وهو أن يَجْعَلَ بَعْضُ عِبَادِهِ عالِماً
 وَطَاهِراً خَلْقاً لا بالتَّعَلُّمِ وَالْمُمَارَسَةِ بَلْ بِتَوْفِيقِ
 إِلَهِيٍّ كما يَكُونُ جُلُّ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ . وَيَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ تَسْمِيَتُهُ بِالْمُزَكَّى لِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي
 الْأَسْتِقْبَالِ لا فِي الْحَالِ وَالْمَعْنَى سَيَتَزَكَّى
 ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ [المؤمنون / ٤]
 أَى يَفْعَلُونَ ما يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِيزَكِّيَهُمُ اللهُ
 أَوْ ليزَكُّوا أَنْفُسَهُمْ ، وَالْمَعْنَيَانِ وَاحِدٌ . وَلَيْسَ
 قَوْلُهُ : لِلزَّكَاةِ مَفْعُولاً لقَوْلِهِ فَاعِلُونَ بَلِ اللَّامُ
 فِيهِ لِلْعَلَّةِ وَالْقَصْدِ . وَتَزْكِيَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ
 ضَرْبَانِ : أَحَدُهُما بِالْفِعْلِ وهو محمودٌ وإليه
 قُصِدَ بقوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾
 [الشمس / ٩] وقوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ
 تَزَكَّى ﴾ [الأعلى / ١٤] والثَّانِي : بِالْقَوْلِ
 كَتَزْكِيَةِ الْعَدْلِ غَيْرُهُ وذلك مَذْمُومٌ أَنْ يَفْعَلَ
 الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ وقد نَهَى اللهُ تعالى عنه فقال :
 ﴿ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النجم / ٣٢] وَنَهْيُهُ
 عَنْ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ لِقَبِيحِ مَذْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ عَقْلاً

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ [الملك / ٢٧] قيل :
معناه لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةَ الْمُؤْمِنِينَ وقد حُرِّمُوا .
وقيل اسْتَعْمَالَ الزُّلْفَةِ فى مَنَزَلَةِ الْعَذَابِ
كَاسْتَعْمَالِ الْبَشَارَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ . وقيل
لِمَنْزِلِ اللَّيْلِ : زُلْفٌ قَالَ : ﴿ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾
[هود / ١١٤] قال الشاعر :

* طَى اللَّيَالَى زُلْفًا فَرُلْفًا *

وَالزُّلْفَى الْحُظُورَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا
لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ [الزمر / ٣]
وَالْمَزَالُ الْمَرَاقَى وَأَزْلَفْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ زُلْفَى ،
قَالَ : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ ﴾ [الشعراء /
٦٤] ﴿ وَأَزْلَفْتَ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الشعراء /
٩٠] وَلَيْلَةُ الْمَزْدَلِفَةِ خُصَّتْ بِذَلِكَ لِقُرْبِهِمْ مِنْ
مَنْى بَعْدَ الْإِفَاضَةِ وَفِي الْحَدِيثِ : « أَزْدَلِفُوا
إِلَى اللَّهِ بِرُكْعَتَيْنِ » .

زَلَقَ : الزَّلَقُ وَالزَّلَلُ مُتَقَارِبَانِ قَالَ :
﴿ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ [الكهف / ٤٠] أَيْ دَحَضًا
لَا ثَبَاتَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾
[البقرة / ٢٦٤] وَالْمَزَلَقُ الْمَكَانُ الدَّحِضُ قَالَ :
﴿ لِيَزَلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ [القلم / ٥١]
وَذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* نَظَرًا يَزِيلُ مَوَاضِعَ الْأَقْدَامِ *

وَيُقَالُ : زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ فَزَلَقَ ، قَالَ يُونُسُ :

وَشَرَعًا وَلِهَذَا قِيلَ لِحَكِيمٍ : مَا الَّذِي لَا يَحْسُنُ
وَأِنْ كَانَ حَقًّا ؟ فَقَالَ : مَدَحُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ .

زَلَّ : الزَّلَّةُ فى الْأَصْلِ اسْتِرْسَالُ الرَّجُلِ مِنْ
غَيْرِ قَصْدٍ ، يُقَالُ : زَلَّتْ رِجْلُ تَزَلُّ ، وَالزَّلَّةُ
الْمَكَانُ الزَّلَقُ ، وَقِيلَ لِلذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ زَلَّةٌ
تَشْبِيهَا بِزَلَّةِ الرَّجُلِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ ﴾
[البقرة / ٢٠٩] ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾
[البقرة / ٣٦] ﴿ وَاسْتَزَلَّهُ ﴾ وَإِذَا تَحَرَّى زَلَّتَهُ
وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ [آل
عمران / ١٥٥] أَيْ اسْتَحْرَجَهُمُ الشَّيْطَانُ حَتَّى
زَلُّوا فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَخَّصَ الْإِنْسَانُ
فِيهَا تَصِيرُ مُسَهِّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى نَفْسِهِ .
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ
فَلْيَشْكُرْهَا » أَيْ مَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ بِلا قَصْدٍ
مِنْ مُسَدِّدِهَا تَنْبِيْهَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشُّكْرُ فى ذَلِكَ
لَازِمًا فَكَيْفَ فِيمَا يَكُونُ عَنْ قَصْدِهِ . وَالتَّزَلُّزُ
الاضْطِرَابُ ، وَتَكَرُّيرُ حُرُوفٍ لَفْظِهِ تَنْبِيْهُ عَلَى
تَكَرُّيرِ مَعْنَى الزَّلَلِ فِيهِ قَالَ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ
الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة / ١] وَقَالَ : ﴿ إِنَّ
زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج / ١]
﴿ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب / ١١]
أَيْ زُعِزُّوا مِنَ الرَّعْبِ .

زَلَفَ : الزُّلْفَةُ الْمَنَزِلَةُ وَالْحُظُورَةُ ، وَقَوْلُهُ :

لَمْ يُسْمَعْ الزَّلَقُ وَالْإِزْلَاقُ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ ،
وَرَوَى أَنَّ أَبِي بِنَ كَعْبٍ قَرَأَ : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ
الْآخِرِينَ ﴾ [الشعراء / ٦٤] أَى أَهْلَكْنَا .

زمر : قال : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ
إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ [الزمر / ٧٣] جَمَعَ زُمَرَةً
وهي الجماعة القليلة ومنه قيل شاة زُمَرَةٍ قليلةُ
الشعر وَرَجُلٌ زَمِرٌ قليلُ المروءة ، وَرَمَرَتِ
النَّعَامَةُ تَزْمِرُ زَمَارًا وعنه اشتقَّ الزَّمْرُ ، وَالزَّمَارَةُ
كناية عن الفاجرة .

زمل : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴾ [الزمل / ١]
أَى المتزمل في ثوبه وذلك على سبيل الاستعارة
كناية عن المقصر والمتهاون بالأمر وتعريضا به ،
وَالزَّمِيلُ : الضعيف ، قَالَتْ أُمُّ تَابُطٍ شَرَا : لَيْسَ
بِزَمِيلٍ شُرُوبٍ لِلْغَيْلِ .

زئم : الزَّئِيمُ وَالزَّمِيمُ الزَّائِدُ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسَ
مِنْهُمْ تَشْبِيهَا بِالزَّمْتَيْنِ مِنَ الشَّاةِ وَهُمَا الْمُتَدَلِّكَتَانِ
مِنْ أَذْنِهَا وَمِنْ الْحَلْقِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ عَتِلُّ
بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴾ [القلم / ١٣] وهو العبدُ
زَلَمَةٌ وَزَنَمَةٌ أَى الْمُتَسَبِّبُ إِلَى قَوْمٍ هُوَ مُعَلَّقٌ بِهِمْ
لَا مِنْهُمْ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَنْتَ زَنِيمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ

كَمَا نَيْطُ خَلْفِ الرَّأكِيبِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ

زنا : الزَّنا وَطءُ المرأةِ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ شَرْعِيٍّ ،

وَقَدْ يُقْصَرُ وَإِذَا مُدَّ يَصَحُّ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرٌ
الْمُفَاعَلَةُ وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ زَنَوْتُ ، وَقُلَانُ لَزْنِيَّةٍ
وَزْنِيَّةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا
زَانِيَةً أَوْ مُشْرَكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ ﴾
[النور / ٣] ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴾ [النور /
٢] وَزَنَا فِي الْجَبَلِ زَنَا وَزَنُونا وَالزَّناءُ الْحَاقِنُ
بَوَلُّهُ وَتُهِى الرَّجُلُ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ زَنَاءٌ .

زهد : الزَّهِيدُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ وَالزَّاهِدُ فِي
الشَّيْءِ الرَّاغِبُ عَنْهُ وَالرَّاضِي مِنْهُ بِالزَّهِيدِ أَى
الْقَلِيلِ ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [يوسف /
٢٠] .

زهق : زَهَقَتْ نَفْسُهُ خَرَجَتْ مِنَ الْأَسْفِ
عَلَى الشَّيْءِ قَالَ : ﴿ وَتَزَهَقُ أَنْفُسُهُمْ ﴾
[التوبة / ٥٥] .

زيت : زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نَحْوُ : شَجَرِ
وَشَجَرَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ زَيْتُونَةٌ لَأَشْرَقِيَّةٌ وَلَا
غَرْبِيَّةٌ ﴾ [النور / ٣٥] وَالزَّيْتُ عَصَاةُ
الزَّيْتُونِ ، قَالَ : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾
[النور / ٣٥] وَقَدْ زَاتَ طَعَامُهُ نَحْوُ سَمَنُهُ
وَزَاتَ رَأْسُهُ نَحْوُ دَهْنِهِ بِهِ ، وَازْدَاتَ أَدْهَنَ .

زوج : يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِينَيْنِ مِنَ
الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَزَاوِجَةِ : زَوْجٌ
وَلِكُلِّ قَرِينَيْنِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا زَوْجٌ ، كَالْخُفِّ

وَالنَّعْلَ ، وَلِكُلِّ مَا يَقْتَرِنُ بآخرٍ مُمَثِّلاً لَهُ أَوْ مُضَادّاً زَوْجٌ . قال تعالى : ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ [القيامة / ٣٩] قال : ﴿ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة / ٣٥] وَزَوْجَةٌ لَعْنَةٌ رَدِيئَةٌ وَجَمَعَهَا رَوَّجَاتٌ قال الشاعر :

* فَبَكَا بَنَاتِي شَجَوْنَهُنَّ وَزَوْجَتِي *

وَجَمَعَ الزَّوْجَ أَزْوَاجٌ . وقوله : ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ ﴾ [يس / ٥٦] اخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [الصافات / ٢٢] أَيْ أَفْرَانَهُمُ الْمُقْتَدِينَ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ ﴿ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ﴾ [الحجر / ٨٨] أَيْ أَشْبَاهَهَا وَأَفْرَانَا . وقوله : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ ﴾ [يس / ٣٦] ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات / ٤٩] فَتَنِيهِ أَنْ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَمَادَّةٍ وَصُورَةٍ ، وَأَنْ لَا شَيْءٌ يَتَعَرَّى مِنْ تَرْكِيبٍ يَقْتَضِي كَوْنَهُ مَصْنُوعاً وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ تَنبِيْهَا أَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْفَرْدُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات / ٤٩] فَبَيَّنَ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ زَوْجٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ ضِدّاً أَوْ مِثْلاً مَا أَوْ تَرْكِيباً مَا بَلَّ لَا يَنْفَكُ بَوَاجِهِ مِنْ تَرْكِيبٍ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ هُنَا زَوْجَيْنِ تَنبِيْهَا أَنَّ الشَّيْءَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلَا مِثْلٌ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ تَرْكِيبٍ

جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَذَلِكَ زَوْجَان . وقوله : ﴿ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ [طه / ٥٣] أَيْ أَنْوَاعاً مُتَشَابِهَةً . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ [الشعراء / ٧] ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ [الزمر / ٦] أَيْ أَصْنَافٍ . وَقَوْلُهُ ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ [الواقعة / ٧] أَيْ قُرْنَاءً ثَلَاثاً وَهُمْ الَّذِينَ فَسَّرَهُمْ بِمَا بَعْدُ . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكاوير / ٧] فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ قُرْنُ كُلِّ شَيْعَةٍ بِمَنْ شَايَعَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، نَحْوُ : ﴿ اخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [الصافات / ٢٢] وَقِيلَ : قُرْنَتْ الْأَزْوَاجُ بِأَجْسَادِهَا حَسَبَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي أَحَدِ التَّفْسِيرِينَ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾ [الفجر / ٢٧ ، ٢٨] أَيْ صَاحِبِكَ . وَقِيلَ : قُرْنَتْ النُّفُوسُ بِأَعْمَالِهَا حَسَبَ مَا نَبَّهَ قَوْلُهُ : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ ﴾ [آل عمران / ٣٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الدخان / ٥٤] أَيْ قُرْنَانَهُمْ بِهِنَّ ، وَلَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ زَوْجَانَهُمْ حُورًا كَمَا يُقَالُ زَوْجَتُهُ أَمْرَأَةً تَنبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى حَسَبِ الْمُتَعَارَفِ فِيمَا يَبْتَنَّى مِنَ الْمُنَاكَحَةِ .

زاد : الزِّيَادَةُ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى مَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ

فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ آخَرُ ، يَقَالُ : رِدَّتْهُ فَارْدَادَ وَقَوْلُهُ ﴿ وَتَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ [يوسف / ٦٥] نَحْوُ اَزْدَدْتُ فَضْلاً أَيْ اَزْدَادَ فَضْلِي وَهُوَ مِنْ بَابِ ﴿ سَفَهَ نَفْسُهُ ﴾ [البقرة / ١٣٠] وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ زِيَادَةً مَذْمُومَةً كَالزِّيَادَةِ عَلَى الْكِفَايَةِ مِثْلُ زِيَادَةِ الْأَصَابِعِ وَالزَّوَائِدِ فِي قَوَائِمِ الدَّابَّةِ وَزِيَادَةِ الْكَيْدِ وَهِيَ قِطْعَةٌ مُعْلَقَةٌ بِهَا يُتَصَوَّرُ أَنْ لَا حَاجَةَ إِلَيْهَا لِكُونِهَا غَيْرَ مَأْكُولَةٍ ، وَقَدْ تَكُونُ زِيَادَةً مَحْمُودَةً نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس / ٢٦] وَرَوَى مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلَفَةٍ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ إِشَارَةً إِلَى إِنْعَامٍ وَأَحْوَالٍ لَا يُمْكِنُ تَصَوُّرُهَا فِي الدُّنْيَا ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة / ٢٤٧] ، أَيْ أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ قَدْرًا عَلَى مَا أَعْطَى أَهْلَ رِمَانِهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ [مريم / ٧٦] وَمِنْ الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةِ قَوْلُهُ : ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ إِلَّا نَفُورًا ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾ [النحل / ٨٨] ، ﴿ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ [هود / ٦٣] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة / ١٠] ، فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ هُوَ مَا بُنِيَ عَلَيْهِ جِبِلَّةُ الْإِنْسَانِ أَنْ مَنْ تَعَاطَى فِعْلاً إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيمَا

يَتَعَاطَاهُ فَيَزْدَادُ حَالًا فَحَالًا ، وَقَوْلُهُ : ﴿ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ [ق / ٣٠] ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَنْبِيْهَا أَنَّهَا قَدْ امْتَلَأَتْ وَحَصَلَ فِيهَا مَا ذَكَرَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [السجدة / ١٣] ، يَقَالُ : زِدْتُهُ وَزَادَ هُوَ وَازْدَادَ ، قَالَ : ﴿ وَازْدَادُوا تَسْمًا ﴾ [الكهف / ٢٥] ، وَقَالَ : ﴿ ثُمَّ اَزْدَادُوا كُفْرًا ﴾ [النساء / ١٣٧] ، ﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ [الرعد / ٨] ، وَشَرُّ زَائِدٍ وَزَيْدٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَنْتُمُ مَعَشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ
فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَيْدًا فَكَيْدُونِي

وَالزَّادُ : الْمُدْخَرُ الزَّائِدُ عَلَى مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ ، وَالتَّزَوُّدُ أَخَذُ الزَّادِ ، قَالَ : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ [البقرة / ١٩٧] ، وَالْمِزْوَدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنْ الطَّعَامِ ، وَالْمَزَادَةُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنَ الْمَاءِ . زَوْرُ : الزَّوْرُ أَعْلَى الصَّدْرِ وَزُرْتُ فَلَانًا تَلَقَيْتُهُ بِزَوْرِي أَوْ قَصَدْتُ زَوْرَهُ نَحْوُ وَجْهَتِهِ ، وَرَجُلٌ زَائِرٌ ، وَقَوْمٌ زَوْرٌ ، نَحْوُ سَافِرٍ وَسَفَرٍ ، وَقَدْ يُقَالُ : رَجُلٌ زَوْرٌ فَيَكُونُ مَصْدَرًا مَوْصُوفًا بِهِ نَحْوُ : ضَيْفٍ ، وَالزَّوْرُ مِثْلُ فِي الزَّوْرِ

وَالْأَزُورُ الْمَائِلُ الزُّورُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ [الكهف / ١٧] أَيْ : تَمِيلُ ، وَقُرِئَ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِهِ ، وَقُرِئَ تَزَوَّرُ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : لَا مَعْنَى لَتَزَوَّرَ هَهُنَا لِأَنَّ الْأَزُورَ الْإِنْقِبَاضُ ، يُقَالُ تَزَاوَرَ عَنْهُ وَازَوَّرَ عَنْهُ وَرَجُلٌ أَزُورٌ وَقَوْمٌ زَوَّرٌ وَبَنُو زُرَّاءٍ مَائِلَةٌ الْحَفِرُ ، وَقِيلَ لِلْكَذِبِ زُورٌ لِكَوْنِهِ مَائِلًا عَنْ جِهَتِهِ ، قَالَ : ﴿ ظَلَمْنَا وَزُورًا ﴾ [الفرقان / ٤] ، وَقَوْلُ الزُّورِ مِنَ الْقَوْلِ ، وَزُورًا لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ، وَيُسَمَّى الصَّنَمُ زُورًا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* جَاوُوا بِزُورٍ بَيْنَهُمْ وَجَنَّا بِالْأَمَمِ *

لِكُونَ ذَلِكَ كَذِبًا وَمَيْلًا عَنِ الْحَقِّ .

زَيْغٌ : الزَّيْغُ الْمَيْلُ عَنِ الْاسْتِقَامَةِ ، وَالتَّزَايُغُ : التَّمَايِلُ ، وَرَجُلٌ زَائِغٌ وَقَوْمٌ زَاغَةٌ وَزَائِغُونَ وَزَاغَتِ الشَّمْسُ وَزَاغَ الْبَصَرُ ﴿ وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأحزاب / ١٠] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا يُدْخِلُهُمْ مِنَ الْخَوْفِ حَتَّى أَظْلَمَتْ أَبْصَارُهُمْ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ : ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ ﴾ [آل عمران / ١٣] ، وَقَالَ : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى ﴾ ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ ﴾ [التوبة / ١٧] ، ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف / ٥] لَمَّا فَارَقُوا الْاسْتِقَامَةَ عَامِلَهُمْ بِذَلِكَ .

زَالَ : زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا : فَارَقَ طَرِيقَتَهُ جَانِحًا عَنْهُ ، وَقِيلَ : أَزَلْتُهُ وَزَوَلْتُهُ ، قَالَ : ﴿ أَنْ تَزُولَا ﴾ ، ﴿ وَلَنْ زَالَتَا ﴾ [فاطر / ٤١] ، ﴿ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم / ٤٦] ، وَالزَّوَالُ يُقَالُ فِي شَيْءٍ قَدْ كَانَ ثَابِتًا قَبْلُ فَإِنْ قِيلَ قَدْ قَالُوا : زَوَالُ الشَّمْسِ وَمَعْلُومٌ أَنْ لَا ثَبَاتَ لِلشَّمْسِ بِوَجْهِ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ قَالُوهُ لَا عِتْقَادَهُمْ فِي الظَّهِيرَةِ أَنَّ لَهَا ثَبَاتًا فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَلِهَذَا قَالُوا : قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَسَارَ النَّهَارُ ، وَقِيلَ زَالَهُ يَزِيلُهُ زَيْلًا قَالَ الشَّاعِرُ :

* زَالَ زَوَالَهَا *

أَيْ أَذْهَبَ اللَّهُ حَرَكَتَهَا ، وَالزَّوَالُ التَّصَرُّفُ وَقِيلَ هُوَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : أَسَكَتَ اللَّهُ نَامَتَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِذَا مَا رَأَيْنَا زَالَ مِنْهَا زَوِيلَهَا *

وَمَنْ قَالَ : زَالَ لَا يَتَعَدَّى قَالَ : زَوَالَهَا نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَتَزِيلُوا تَفَرَّقُوا ، قَالَ : ﴿ فَزِيلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس / ٢٨] وَذَلِكَ عَلَى التَّكْثِيرِ فِيمَنْ قَالَ : زِلْتُ مُتَعَدٍّ نَحْوُ مِزْتُهُ وَمِيزْتُهُ ، وَقَوْلُهُمْ : مَا زَالَ وَلَا يَزَالُ خَصًّا بِالْعِبَارَةِ وَأَجْرَى مَجْرَى كَانَ فِي رَفْعِ الْأَسْمِ وَنَصْبِ الْخَبَرِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ : زِيلْتُ ، وَمَعْنَاهُ مَعْنَى مَا بَرِحْتُ وَعَلَى ذَلِكَ

الزينة المذكورة في هذه الآية هي الكرم المذكور
في قوله : ﴿ إِن أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ ﴾
[الحجرات / ١٣] وعلى هذا قال الشاعر :

وزينة المرء حسن الأدب

وقوله : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾
[القصص / ٧٩] هي الزينة الدنيوية من المال
والاثاث والجاه ، يقال : زانه كذا وزينته إذا
أظهر حسنه إما بالفعل أو بالقول وقد نسب
الله تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه وفي
مواضع إلى الشيطان وفي مواضع ذكره غير
مسمى فاعله ، فمما نسبته إلى نفسه قوله في
الإيمان : ﴿ وَزِينُهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات /
٧] وفي الكفر قوله : ﴿ زِينًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ ﴾
[النمل / ٤] ﴿ زِينًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهَا ﴾
[الأنعام / ١٠٨] ومما نسبته إلى الشيطان
قوله : ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴾
[الأنفال / ٤٨] وقوله تعالى : ﴿ لَا زَيْنَ
لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الحجر : ٣٩] ولم يذكر
المفعول لأن المعنى مفهوم . ومما لم يسم فاعله
قوله عز وجل : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ
الشَّهَوَاتِ ﴾ [آل عمران / ١٤] ﴿ زَيْنَ لَهُمْ
سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ﴾ [التوبة / ٣٧] وقال :
﴿ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ [البقرة /

﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود / ١١٨]
وقوله : ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ ﴾ [التوبة / ١١٠]
﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الرعد / ٣١]
﴿ وَمَا زَلْتُمْ فِي شَكِّ ﴾ [غافر / ٣٤] ولا يصح
أن يقال : ما زال زيد إلا مطلقا كما يقال : ما
كان زيد إلا مطلقا وذلك أن زال يقتضي معنى
النفي إذ هو ضد الثبات وما ولا : يقتضيان
النفي ، والنفيان إذا اجتمعا اقتضيا الإثبات
فصار قولهم : ما زال يجري مجرى كان في
كونه إثباتا فكما لا يقال كان زيد إلا مطلقا ،
لا يقال ما زال زيد إلا مطلقا .

زين : الزينة الحقيقية ما لا يشين الإنسان
في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في
الآخرة فأما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من
وجه شين والزينة بالقول المجمل ثلاث : زينة
نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة ، وزينة بدنية
كالقوة وطول القامة ، وزينة خارجية كالمال
والجاه . فقلوه : ﴿ حَبَبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانُ وَزِينُهُ فِي
قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات / ٧] فهو من الزينة النفسية
وقوله : ﴿ مِنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ ﴾ [الأعراف /
٣٢] فقد حمل على الزينة الخارجية وذلك أنه
قد روي أن قوما كانوا يطوفون بالبيت عراة
فنهوا عن ذلك بهذه الآية ، وقال بعضهم : بل

الزينة التى تدرك بالبصر التى يعرفها الخاصة
والعامّة وإلى الزينة المعقولة التى يختص
بمعرفة الخاصة وذلك أحكامها وسيورها
وتزيين الله للأشياء قد يكون بإبداعها مزيّنة
وإيجادها كذلك ، وتزيين الناس للشيء
بتزويقهم أو بقولهم وهو أن يمدحوه ويذكروه
بما يرفع منه .

٢١٢ [وقوله : ﴿ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ
أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ ﴾ [الأنعام / ١٣٧] تقديره
زينة شركائهم وقوله : ﴿ زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا
بِمَصَابِيحَ ﴾ [الملك / ٥] وقوله : ﴿ إِنَّا زَيْنًا
السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾ [الصافات / ٦]
﴿ وزيناها للنّاظرين ﴾ [الحجر / ١٦] فإشارة إلى

بما تنزه تعالى عنه وقول الشاعر :

فما كان ذنبُ بنى مالك
بأن سب منهم غلاماً فسب
بأيّ ضرّ ذى نطب قاطع
يقدّ العظام ويبرى القصب
فإنه نبّه على ما قال الآخر :

* ونشتم بالافعال لا بالكلم *

والسبّ المساب ، قال الشاعر :

لا تسبني فلتسب سبي
إن سبي من الرجال الكريم

والسبة ما يسب وكنى بها عن الدبر ،
وتسميته بذلك كتسميته بالسوءة . والسبابة
سميت للإشارة بها عند السب ، وتسميتها
بذلك كتسميتها بالمسبة لتحريكها بالتسبيح .

سبت : أصل السبت القطع ومنه سبت
السير قطعه وسبت شعره حلقه وأنفه
اضطلمه ، وقيل سمي يوم السبت لأن الله
تعالى ابتداءً بخلق السماوات والأرض يوم
الأحد فخلقها في ستة أيام كما ذكره فقطع
عمله يوم السبت فسمى بذلك ، وسبت فلان
صار في السبت وقوله : ﴿ يوم سبتهم
شرعاً ﴾ [الأعراف / ١٦٣] قيل يوم قطعهم
للعمل ﴿ ويوم لا يسبّتون ﴾ [الأعراف /

سبب : السبب الحبل الذى يصعد به
النخل وجمعه أسباب قال : ﴿ فليرتقوا فى
الأسباب ﴾ [صر / ١٠] والإشارة بالمعنى
إلى نحو قوله : ﴿ أم لهم سلم يستمعون
فيه ﴾ [الطور / ٣٨] وسمى كل ما يتوصل
به إلى شيء سبباً ، قال تعالى : ﴿ وآتيناه
من كل شيء سبباً فاتبع سبباً ﴾ [الكهف /
٨٤ ، ٨٥] ومعناه أن الله تعالى آتاه من كل
شيء معرفة وذريعة يتوصل بها فاتبع واحداً
من تلك الأسباب وعلى ذلك قوله تعالى :
﴿ لعلّى أبلغ الأسباب أسباب السموات ﴾
[غافر / ٣٦ ، ٣٧] أى لعلّى أعرف الذرائع
والأسباب الحادثة فى السماء فاتوصل بها إلى
معرفة ما يدعيه موسى ، وسمى العمامة
والخمار والثوب الطويل سبباً تشبيهاً بالحبل
فى الطول . وكذا منهج الطريق وصف
بالسبب كتشبيهه بالخيط مرةً وبالثوب المحدود
مرةً . والسبب الشتم الوجع قال : ﴿ ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدواً بغير علم ﴾ [الأنعام / ١٠٨] وسبهم
لله ليس على أنهم يسبونه صريحاً ولكن
يخوضون فى ذكره فيذكرونه بما لا يليق به
ويتجادون فى ذلك بالمجادلة فيزدادون فى ذكره

﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم / ٢٨] أَيْ هَلَا تَعْبُدُونَهُ وَتَشْكُرُونَهُ وَحُمِلَ ذَلِكَ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَفْتِنُونَ﴾ [القلم / ١٧ ، ١٨] وَقَالَ : ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء / ٤٤] فَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [الرعد / ١٥] ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النحل / ٤٩] فَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحًا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَسُجُودًا لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا تَفْقَهُهُ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء / ٤٤] وَدَلَالَةِ قَوْلِهِ : ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [الإسراء / ٤٤] بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ : يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ، وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا تَفْقَهُهُ وَلِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ يُعْطَفُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [الإسراء / ٤٤] وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تَسْبَحُ لَهُ وَتَسْجُدُ بَعْضُهَا بِالتَّسْخِيرِ ، وَبَعْضُهَا بِالِاخْتِيَارِ وَلَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْأَشْيَاءَ مُسَبَّحَاتٌ بِالتَّسْخِيرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ أَحْوَالَهَا تَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ

[١٦٣] قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَقْطَعُونَ الْعَمَلَ وَقِيلَ يَوْمَ لَا يَكُونُونَ فِي السَّبْتِ وَكِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَوْلُهُ : ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ﴾ [النحل / ١٢٤] أَيْ تَرَكُ الْعَمَلَ فِيهِ ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبا / ٩] أَيْ قَطْعًا لِلْعَمَلِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ فِي صِفَةِ اللَّيْلِ : ﴿لَتَسْكُتُوا فِيهِ﴾ [يونس / ٦٧] .
سَبَّحَ : السَّبَّحَ الْمَرُّ السَّرِيعُ فِي الْمَاءِ وَفِي الْهَوَاءِ ، يُقَالُ : سَبَّحَ سَبَّحًا وَسَبَّاحَةً وَاسْتَعِيرَ لِمَرِّ النُّجُومِ فِي الْفَلَكَ نَحْوُ : ﴿وَكُلٌّ فِي فَلكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس / ٤٠] وَلِكَجَرِي الْفَرَسِ نَحْوُ : ﴿وَالسَّابِحَاتُ سَبَّحًا﴾ [النازعات / ٣] وَلِكِسْرَةِ الذَّهَابِ فِي الْعَمَلِ نَحْوُ : ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل / ٧] وَالتَّسْبِيحُ تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَصْلُهُ الْمَرُّ السَّرِيعُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجُعِلَ ذَلِكَ فِي فِعْلٍ الْخَيْرِ كَمَا جُعِلَ الْإِبْعَادُ فِي الشَّرِّ فَقِيلَ : أَبْعَدَهُ اللَّهُ ، وَجُعِلَ التَّسْبِيحُ عَامًا فِي الْعِبَادَاتِ قَوْلًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ نِيَّةً ، قَالَ : ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصفات / ١٤٣] قِيلَ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَالْأَوَّلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى ثَلَاثَتِهَا ، قَالَ : ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة / ٣٠] ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ﴾ [آل عمران / ٤١] ﴿فَسَبِّحْهُ وَادْبَارَ السُّجُودِ﴾ [ق / ٤٠]

﴿وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ﴾ [البقرة / ١٣٦] أى قَبَائِلَ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ أَسْبَاطًا أُمًّا . والسباطُ الْمُنْسَبُطُ بَيْنَ دَارَيْنِ . وَأَخَذْتُ فَلَانًا سَبَّاطَ أَى حُمَى تَمَطُّهُ ، وَالسَّبَّاطَةُ خَيْرٌ مِنْ قُمَامَةٍ ، وَسَبَّطَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا : أَى الْقَتْلُ .

سَبَّعَ : أَصْلُ السَّبَّعِ الْعَدَدُ قَالَ : ﴿سَبَّعَ سَمَوَاتِ سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة / ٢٩] ﴿سَبَّعًا شَدَادًا﴾ [النبا / ١٢] يعنى السَّمَاوَاتِ السَّبَّعِ ﴿وَسَبَّعَ سُبُلَاتِ﴾ [يوسف / ٤٣] ﴿سَبَّعَ لَيَالٍ﴾ [الحاقة / ٧] ﴿سَبَّعَةً وَثَامْنُهُمْ كُلُّهُمْ﴾ [الكهف / ٢٢] ﴿سَبَّعُونَ ذُرَاعًا﴾ [الحاقة / ٣٢] ﴿سَبَّعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة / ٨٠] ﴿سَبَّعًا مِنْ الْمَثَانِي﴾ [الحجر / ٨٧] قيل سُورَةُ الْحَمْدِ لَكُونَهَا سَبْعَ آيَاتٍ ، السَّبَّعُ الطَّوَالُ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى الْأَعْرَافِ وَسُمِّيَ سُورُ الْقُرْآنِ الْمَثَانِي لِأَنَّهُ يَشْنَى فِيهَا الْقَصَصَ وَمِنْهُ السَّبَّعُ وَالسَّبَّعُ وَالسَّبَّعُ فِي الْوُرُودِ . وَالْأَسْبُوعُ جَمْعُهُ أَسَابِيعُ وَيُقَالُ طُفْتُ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا وَأَسَابِيعَ وَسَبَّعْتُ الْقَوْمَ كُنْتُ سَابِعَهُمْ وَأَخَذْتُ سَبَّعَ أَمْوَالِهِمْ ، وَالسَّبَّعُ مَعْرُوفٌ وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتِمَامِ قُوَّتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّبَّعَ مِنَ الْأَعْدَادِ التَّامَّةِ وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ :

* كَأَنَّهُ عَبْدٌ لَأَلِ أَبِي رَبِيعَةٍ مُسَبَّعٌ *

أى قَدْ وَقَعَ السَّبَّعُ فِي غَنَمِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمَهْمَلُ مَعَ السَّبَّاعِ ، وَيُرْوَى مُسَبَّعٌ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكُنِيَ بِالْمُسَبَّعِ عَنِ الدَّعَى الَّذِي لَا يُعْرِفُ أَبُوهُ ،

تَعَالَى ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هَلْ تُسَبَّحُ بِاخْتِيَارٍ ؟ وَالْآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ ، وَسُبْحَانَ أَصْلُهُ مَصْدَرٌ نَحْوُ غُفْرَانَ قَالَ : ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم / ١٧] ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا﴾ [البقرة / ٣٢] وقول الشاعر :

* سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاجِرُ *

قِيلَ : تَقْدِيرُهُ سُبْحَانَ عَلَقَمَةَ عَلَى طَرِيقِ التَّهَكُّمِ فَرَادَ فِيهِ مِنْ رَدٍّ إِلَى أَصْلِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ عَلَقَمَةَ فَحَذَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ . وَالسُّبُوحُ الْقُدُّوسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فِعْلٌ سِوَاهُمَا وَقَدْ يَفْتَحَانِ نَحْوُ كَلُوبٍ وَسَمُورٍ وَالسُّبْحَةُ التَّسْبِيحُ وَقَدْ يُقَالُ لِلخُرَزَاتِ الَّتِي بِهَا يُسَبَّحُ سُبْحَةً .

سَبَّخَ : قُرِئَ «إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْخًا» [المزمل / ٧] أَى سَعَةً فِي التَّصَرُّفِ ، وَقَدْ سَبَّخَ اللَّهُ عَنْهُ الْحُمَى فَتَسَبَّخَ أَى تَغَشَّى وَالتَّسْبِيخُ رِيشُ الطَّائِرِ وَالْقُطْنُ الْمُنْدُوفُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ اكْتِنَازٌ وَثَقُلَ .

سَبَطَ : أَصْلُ السَّبَطِ انْبِسَاطٌ فِي سُهُولَةٍ يُقَالُ شَعَرٌ سَبَطٌ وَسَبَطٌ وَقَدْ سَبَطَ سَبُوطًا وَسَبَّاطَةً وَسَبَّاطًا وَامْرَأَةٌ سَبَطَةُ الْخِلْقَةِ وَرَجُلٌ سَبَطُ الْكَفَيْنِ مُمْتَدِّهِمَا وَيَعْبَرُ بِهِ عَنِ الْجُودِ ، وَالسَّبَطُ وَلَدُ الْوَلَدِ كَأَنَّهُ امْتِدَادُ الْفُرُوعِ ، قَالَ :

سَبِيلٌ : السَّبِيلُ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سُهولةٌ
وَجَمْعُهُ سُبُلٌ قَالَ : ﴿ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا ﴾
[النحل / ١٥] ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾
[الزخرف / ١٠] ﴿ لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾
[الزخرف / ٣٧] يعني به طَرِيقَ الْحَقِّ لِأَنَّ
اسْمَ الْجِنْسِ إِذَا أُطْلِقَ يَخْتَصُّ بِمَا هُوَ الْحَقُّ
وَعَلَى ذَلِكَ ﴿ ثُمَّ السَّبِيلُ يَسْرُهُ ﴾ [عبس / ٢٠]
وقيل لِسَالِكِهِ سَابِلٌ وَجَمْعُهُ سَابِلَةٌ وَسَبِيلٌ
سَابِلٌ نَحْوُ شِعْرٍ شَاعِرٌ ، وَأَبْنُ السَّبِيلِ الْمُسَافِرُ
الْبَعِيدُ عَنْ مَزَلِهِ ، نُسِبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمُمَارَسَتِهِ
إِيَّاهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ
إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا ، قَالَ : ﴿ ادْعُ
إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ [النحل / ١٢٥] ﴿ قُلْ
هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ [يوسف / ١٠٨] وَكِلَاهُمَا
وَاحِدٌ لَكِنْ أَضَافَ الْأَوَّلَ إِلَى الْمُبْلَغِ ، وَالثَّانِي
إِلَى السَّالِكِ بِهِمْ ، قَالَ ك ﴿ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١٦٩] ﴿ إِلَّا سَبِيلَ
الرَّشَادِ ﴾ [فاطر / ٢٩] ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ
الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام / ٥٥] ﴿ فَاسْلُكِي سَبِيلَ
رَبِّكَ ﴾ [النحل / ٦٩] وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ
الْمَحْجَةِ ، قَالَ : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ [يونس /
١٠٨] ﴿ سَبِيلَ السَّلَامِ ﴾ [المائدة / ١٦]
أَي طَرِيقَ الْجَنَّةِ ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ
سَبِيلٍ ﴾ [التوبة / ٩١] ﴿ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ

وَسَبْعَ فَلَانٍ فَلَانًا اغْتَابَهُ وَأَكَلَ لَحْمَهُ أَكَلَ
السَّيَّعَ ، وَالْمَسْبُوعُ مَوْضِعُ السَّيِّعِ .
سَبِغَ : دَرِغَ سَابِغٌ تَامٌ وَأَسْبَغَ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾ [سبا / ١١]
وَعَنهُ اسْتَعْبِرَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ وَإِسْبَاغُ النَّعَمِ
قَالَ : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ﴾ [لقمان / ٢٠] .
سَبَقَ : أَصْلُ السَّبَقِ التَّقَدُّمُ فِي السَّيْرِ نَحْوُ :
﴿ فَالْسَّابِقَاتِ سَبَقًا ﴾ [النارعات / ٤]
وَالِاسْتِبَاقُ التَّسَابُقُ قَالَ : ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾
[يوسف / ١٧] ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ ﴾
[يوسف / ٢٥] ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنْ
التَّقَدُّمِ ، قَالَ : ﴿ مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ [الأحقاف /
١١] ﴿ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [طه / ١٢٩] أَيْ
نَفَدَتْ وَتَقَدَّمَتْ ، وَيُسْتَعَارُ السَّبَقُ لِإِخْرَازِ
الْفَضْلِ وَالتَّبَرُّيزِ وَعَلَى ذَلِكَ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ
السَّابِقُونَ ﴾ [الواقعة / ١٠] أَيْ الْمُتَقَدِّمُونَ
إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَجَنَّتْ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ نَحْوُ
قَوْلِهِ : ﴿ وَيَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ [آل
عمران / ١١٤] وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَهُمْ لَهَا
سَابِقُونَ ﴾ [المؤمنون / ٦١] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا
نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ [الواقعة / ٦٠] أَيْ لَا
يَقُوتُونَنَا وَقَالَ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
سَبَقُوا ﴾ [الأنفال / ٥٩] وَقَالَ : ﴿ وَمَا
كَانُوا سَابِقِينَ ﴾ [العنكبوت / ٣٩] تَنْبِيهُ
أَنَّهُمْ لَا يَقُوتُونَهُ .

من دُونِهَا سِتْرًا ﴿ [الكهف / ٩٠] ﴿ حِجَابًا
مَسْتُورًا ﴿ [الإسراء / ٤٥] ﴿ وَالْأَسْتِثَارُ
الْإِخْتِفَاءُ ، قَالَ : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ ﴾
[فصلت / ٢٢] .

سجد : السُّجُودُ أَصْلُهُ التَّطَامُّنُ وَالتَّذَلُّلُ
وَجُعِلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ التَّذَلُّلِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَهُوَ
عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْجَمَادَاتِ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ سُجُودٌ بِاخْتِيَارٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ
وَبِهِ يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ فَاسْجُدُوا
لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ [النجم / ٦٢] أَيْ تَذَلُّوا لَهُ
وَسُجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ لِلْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ
وَالنَّبَاتِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مِنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾
[الرعد / ١٥] ﴿ وَظَلَالَهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾
[الرعد / ١٥] وَقَوْلُهُ : ﴿ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ
الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ ﴾ [النحل / ٤٨]
فَهَذَا سُجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ الدَّلَالَةُ الصَّامِتَةُ
الِنَاطِقَةُ الْمُنْبَهَةُ عَلَى كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ وَأَنَّهَا خَلَقُ
فَاعِلٍ حَكِيمٍ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [النحل / ٤٩] يَنْطَوِي
عَلَى النَّوَغَيْنِ مِنَ السُّجُودِ وَالتَّسْخِيرِ وَالْإِخْتِيَارِ ،
وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾
[الرحمن / ٦] فَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّسْخِيرِ

مِنْ سَبِيلِ ﴿ [الشورى / ٤١] ﴿ إِنَّمَا
السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ ﴿ [الشورى / ٤٢] ﴿
﴿ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء / ٤٢]
وَقِيلَ أَسْبَلُ السَّتْرَ وَالذَّلِيلَ وَفَرَسٌ مُسَبِّلُ الذَّنْبِ
وَسَبَلَ الْمَطَرُ وَأَسْبَلَ وَقِيلَ لِمَطَرٍ سَبَلٌ مَا دَامَ
سَائِلًا أَيْ سَائِلًا فِي الْهَوَاءِ وَخَصَّ السَّبْلَةَ
بِشَعْرِ الشَّقَةِ الْعُلْيَا لَمَّا فِيهَا مِنَ التَّحَدُّرِ ،
وَالسَّبْلَةُ جَمْعُهَا سَنَابِلٌ وَهِيَ مَا عَلَى الزَّرْعِ ،
قَالَ : ﴿ سَبَّحَ سَنَابِلُ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ ﴾ [البقرة /
٢٦١] وَقَالَ : ﴿ سَبَّحَ سُبُلَاتِ خُضْرٍ ﴾
[يوسف / ٤٦] وَأَسْبَلَ الزَّرْعُ صَارَ ذَا سُبْلَةٍ
نَحْوُ أَحْصَدَ وَأَجْنَى ، وَالْمُسْبِلُ اسْمُ الْقَدَحِ
الْخَامِسُ .

سبأ : ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَآ بَنِي إِيْقِينَ ﴾
[النمل / ٢٢] سَبَآ اسْمُ بَلَدٍ تَفَرَّقَ أَهْلُهُ وَلِهَذَا
يُقَالُ : ذَهَبُوا أَيَادِي سَبَآ أَيْ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَ أَهْلُ
هَذَا الْمَكَانِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَسَبَّأُ الْخَمْرُ
اشْتَرَيْتُهَا ، وَالسَّابِيَاءُ جِلْدٌ فِيهِ الْوَلَدُ .

ست : قَالَ : ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الأعراف /
٥٤] وَقَالَ : ﴿ سِتِّينَ مَسْكِينًا ﴾ [المجادلة / ٥٨]
فَأَصْلُ ذَلِكَ سُدُسٌ وَيُذَكَّرُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ .

ستر : السَّتْرُ تَغْطِيَةُ الشَّيْءِ ، وَالسَّتْرُ
وَالسُّتْرَةُ مَا يُسْتَتَرُ بِهِ قَالَ : ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ

كَانَ السُّجُودُ عَلَى سَبِيلِ الْخِدْمَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ
سَائِعًا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* وَافِي بِهَا كَدَرَاهِمَ الْأَسْجَادِ *

عَنَى بِهَا دَرَاهِمَ عَلَيْهَا صُورَةُ مَلِكٍ سَجَدُوا
لَهُ .

سَجَر : السَّجَرُ تَهْيِيجُ النَّارِ ، يُقَالُ :
سَجَرْتُ النَّارَ ، وَمِنْهُ ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾
[الطور / ٦] قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا سَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ

تَرَى حَوْلَهَا النَّعْ وَالسَّمْسَمَا

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ ﴾
[التكوير/٦] أَيْ أَضْرَمْتُ نَارًا عَنِ الْحَسَنِ ،
وَقِيلَ : غِيَضَتْ مِيَاهُهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ
لِتَسْجِيرِ النَّارِ فِيهِ ، ﴿ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾
[غافر/ ٧٢] نَحَرُ ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ ﴾ [البقرة / ٢٤] وَسَجَرَتِ النَّاقَةُ
اسْتِعَارَةً لِاتِّهَابِهَا فِي الْعَدُوِّ نَحْوِ اسْتَعَلَّتِ
النَّاقَةُ ، وَالسَّجِيرُ الْخَلِيلُ الَّذِي يُسْجَرُ فِي مَوَدَّةِ
خَلِيلِهِ كَقَوْلِهِمْ : فَلَانٌ مَحْرَقٌ فِي مَوَدَّةِ فَلَانٍ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

* سَجَرَاءُ نَفْسِي غَيْرُ جَمْعٍ إِشَابَةٌ *

سَجَل : السَّجَلُ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ ، وَسَجَلَتْ
الْمَاءَ فَانْسَجَلَ أَيْ صَبِيئَتْ فَانْصَبَّ ، وَأَسْجَلَتْهُ
أَعْطَيْتُهُ سَجَلًا ، وَأَسْتَعِيرَ لِلْعَظِيمَةِ الْكَثِيرَةِ
وَالْمُسَاجَلَةُ الْمُسَاقَاةُ بِالسَّجَلِ وَجُعِلَتْ عِبَارَةً عَنْ

وَقَوْلُهُ : ﴿ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ [البقرة / ٣٤]
قِيلَ : أَمَرُوا بِأَنْ يَتَّخِذُوهُ قِبْلَةً ، وَقِيلَ : أَمَرُوا
بِالتَّذَلُّلِ لَهُ وَالْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أَوْلَادِهِ
فَاتَّمَرُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ ادْخُلُوا
الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [البقرة / ٥٨] أَيْ مُتَذَلِّلِينَ
مُتَقَادِينَ ، وَخُصَّ السُّجُودُ فِي الشَّرِيعَةِ بِالرُّكْنِ
الْمَعْرُوفِ مِنَ الصَّلَاةِ وَمَا يَجْرَى مَجْرَى ذَلِكَ
مِنْ سُجُودِ الْقُرْآنِ وَسُجُودِ الشُّكْرِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ
بِهِ عَنِ الصَّلَاةِ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَأَذْبَارُ السُّجُودِ ﴾
[ق / ٤٠] أَيْ أَذْبَارُ الصَّلَاةِ وَيُسَمَّوْنَ صَلَاةَ
الضُّحَى سَبْحَةَ الضُّحَى وَسُجُودَ الضُّحَى
﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ [ق / ٣٩] قِيلَ
أُرِيدَ بِهِ الصَّلَاةُ وَالْمَسْجِدُ مَوْضِعُ الصَّلَاةِ اعْتِبَارًا
بِالسُّجُودِ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ [الجن /
١٨] قِيلَ عَنَى بِهِ الْأَرْضُ إِذْ قَدْ جُعِلَتْ
الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا كَمَا رَوَى فِي
الْخَبَرِ ^(١) ، وَقِيلَ : الْمَسَاجِدُ مَوَاضِعُ السُّجُودِ
الْجِبَّةُ وَالْأَنْفُ وَالْيَدَانِ وَالرُّكْبَتَانِ وَالرَّجْلَانِ
وَقَوْلُهُ : ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [النحل / ٢٥]
أَيْ يَا قَوْمِ اسْجُدُوا وَقَوْلُهُ : ﴿ وَخَرُّوْا لَهُ
سُجَّدًا ﴾ [يوسف / ١٠٠] أَيْ مُتَذَلِّلِينَ وَقِيلَ :

(١) رواه البخاري (٣٣٥ ، ٤١٩) ، ومسلم

(المساجد/ ٥٢١) .

المُبَارَاةِ وَالْمُنَاصَلَةِ ، قال :

* مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَا جَدَا *

وَالسَّجِيلُ حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَأَصْلُهُ فِيمَا قِيلَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَالسَّجِلُ قِيلَ حَجَرٌ كَانَ يُكْتَبُ فِيهِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ مَا يُكْتَبُ فِيهِ سَجَلًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَتَبَ السَّجِلَ لِلْكَتُبِ ﴾ [الأنبياء / ١٠٤] أَيْ كَتَبَهُ لِمَا كُتِبَ فِيهِ حِفْظًا لَهُ .

سَجَنُ : السَّجْنُ الْحَبْسُ فِي السَّجْنِ ، وَقُرِئَ : « رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ » [يوسف / ٣٣] بَفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِهَا . قَالَ : ﴿ لَيْسَ جَنَّتُهُ حَتَّى حِينَ ﴾ [يوسف / ٣٥] ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ ﴾ [يوسف / ٣٦] وَالسَّجْنُ اسْمٌ لِحَبْسِهِمْ بِإِزَاءِ عَلِيَيْنِ وَزَيْدٍ لَفْظُهُ تَنِيهَا عَلَى زِيَادَةِ مَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْأَرْضِ السَّابِغَةِ ، قَالَ : ﴿ لَقِيَ سَجَيْنٌ ﴾ [المطففين / ٧] ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجَيْنٌ ﴾ [المطففين / ٨] وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ ﴾ [المطففين / ٨] فَسَّرَهُ وَكُلُّ مَا ذُكِرَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَمَا يُذْرِيكَ ﴾ [عبس / ٣] تَرْكُهُ مُبْهَمًا وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ ذَكَرَ ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ ﴾ [المطففين / ٨] وَكَذَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلَيُونَ ﴾ [المطففين / ١٩] ثُمَّ فَسَّرَ الْكِتَابَ لَا السَّجْنَ وَالْعَلِيَيْنِ وَفِي هَذِهِ لَطِيفَةٌ مَوْضِعُهَا الْكُتُبُ الَّتِي تَتَّبِعُ هَذَا الْكِتَابَ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، لَا هَذَا .

سَجَى : قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ﴾ [الضحى / ٢] أَيْ سَكَنَ وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ : هَذَاتِ الْأَرْجُلُ ، وَعَيْنٌ سَاجِيَةٌ فَاتِرَةُ الطَّرْفِ وَسَجَى الْبَحْرُ سَجَا سَكَنَتْ أَمْوَاجُهُ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ تَسْجِيَةُ الْمَيِّتِ أَيْ تَغْطِيَتُهُ بِالثَّوْبِ .

سَحَب : أَصْلُ السَّحَبِ الْجَرُّ كَسَحَبِ الذَّنْبِلِ وَالْإِنْسَانِ عَلَى الْوَجْهِ وَمِنْ السَّحَابِ إِمَّا لَجَرُّ الرِّيحِ لَهُ أَوْ لَجَرِّ الْمَاءِ أَوْ لَانْجِرَارِهِ فِي مَرَّةٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ﴾ [القمر / ٤٨] قَالَ تَعَالَى : ﴿ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ﴾ [غافر / ٧١ ، ٧٢] وَقِيلَ : فَلَانٌ يَتَسَحَّبُ عَلَى فَلَانٍ كَقَوْلِكَ : يَنْجَرُ وَذَلِكَ إِذَا تَجَرَّأَ عَلَيْهِ وَالسَّحَابُ الْغَيْمُ فِيهَا مَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَلِهَذَا يُقَالُ : سَحَابٌ جَهَامٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا ﴾ [النور / ٤٣] ﴿ حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ﴾ [الأعراف / ٥٧] وَقَالَ : ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [الرعد / ١٢] وَقَدْ يُذَكَّرُ لَفْظُهُ وَيُرَادُ بِهِ الظَّلُّ وَالظُّلْمَةُ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ [النور / ٤٠] .

سحر : السَّحَرُ طَرَفُ الْحُلُقُومِ ، والرَّثَّةُ وقيل : انتَفَخَ سَحَرُهُ وَبَعِيرٌ سَحَرٌ عَظِيمُ السَّحَرِ وَالسُّحَارَةُ مَا يُنْزَعُ مِنَ السَّحَرِ عِنْدَ الذَّبْحِ فَيُرْمَى بِهِ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ الثَّفَايَةِ وَالسَّقَاطَةِ وَقِيلَ مِنْهُ اشْتَقَّ السَّحَرُ وَهُوَ إِصَابَةُ السَّحَرِ ، وَالسَّحَرُ يُقَالُ عَلَى مَعَانٍ : الْأَوَّلُ الْخَدَاعُ وَتَخْيِيلَاتٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا نَحْوُ مَا يَفْعَلُهُ الْمُشْعَبُذُ بِصَرْفِ الْأَبْصَارِ عَمَّا يَفْعَلُهُ لَخْفَةِ يَدٍ ، وَمَا يَفْعَلُهُ النَّمَامُ بِقَوْلِ مُزْخَرَفٍ عَائِقٍ لِلْأَسْمَاعِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ [الأعراف / ١١٦] ، وَقَالَ : ﴿ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سَحَرِهِمْ ﴾ [طه / ٦٦] وَبِهَذَا النَّظَرِ سَمَوْا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاحِرًا فَقَالُوا : ﴿ يَا أَيُّهَا السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [الزخرف / ٤٩] ،

وَالثَّانِي : اسْتِجْلَابُ مُعَاوَنَةِ الشَّيْطَانِ بِضَرْبِ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ هَلْ أَتَبْتُكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الشعراء / ٢٢١] وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ ﴾ [البقرة / ١٠٢] وَالثَّلَاثُ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْأَغْتَامُ وَهُوَ اسْمُ لِفْعَلٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ قُوَّتِهِ يُغَيِّرُ الصُّورَ وَالطَّبَائِعَ فَيَجْعَلُ الْإِنْسَانَ حِمَارًا وَلَا حَقِيقَةَ لِذَلِكَ عِنْدَ الْمُحْصِلِينَ . وَقَدْ تَصَوَّرَ مِنَ السَّحَرِ تَارَةً حُسْنُهُ فَقِيلَ : إِنَّ مِنْ الْبَيَانَ لَسِحْرًا وَتَارَةً دِقَّةُ فِعْلِهِ حَتَّى قَالَتْ

سَحَتُ : السَّحْتُ الْقَشْرُ الَّذِي يُسْتَأْصَلُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَيُسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [طه / ٦١] وَقُرِئَ : « فَيُسْحَتُكُمْ » [طه / ٦١] يُقَالُ : سَحَتَهُ وَأَسَحَتَهُ وَمِنَ السَّحْتِ لِلْمَحْظُورِ الَّذِي يَلْزَمُ صَاحِبَهُ الْعَارُ كَأَنَّهُ يُسْحَتُ دِينَهُ وَمُرُوءَتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَكَاثِلُونَ لِلَّسْتِ ﴾ [المائدة / ٤٢] أَيْ لِمَا يُسْحَتُ دِينُهُمْ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) : « كُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سَحْتٍ فَالنَّارُ أَوَّلَى بِهِ » وَسُمِّيَ الرِّشْوَةُ سَحْتًا وَرُوي : « كَسَبُ الْحِجَامِ سَحْتٌ » ^(٢) فَهَذَا لِكَوْنِهِ سَاحِتًا لِلْمُرُوءَةِ لَا لِلدِّينِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ أَذِنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِعْلَافِهِ النَّاصِحِ وَإِطْعَامِهِ الْمَمَالِيكَ ^(٣) .

(١) رواه أحمد (٣ / ٣٩٩) والحاكم (٤ / ٤٢٢) عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن جابر به . وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي وقال الشيخ الألباني : بل هو على شرط مسلم ، رجاله رجال مسلم .

(٢) رواه مسلم (المساقاة / ٤١) عن رافع بن خديج عن رسول الله (ﷺ) قال : « ثمن الكلب خبيث ومهر البغي خبيث وكسب الحجام خبيث .

(٣) [صحيح]

رواه ابن ماجه (٢١٦٦) وأبو داود (٣٤٢٢) والترمذي (١٢٧٧) وأحمد (٥ / ٤٣٥ ، ٤٣٦) ومالك في موطئه (١٥٤٣) .

السَّحَرَيْنِ وَالْمُسْحِرَ الْخَارِجُ سَحَرَا ، وَالسَّحُورُ اسْمٌ لِلطَّعَامِ الْمَأْكُولِ سَحَرَا وَالسَّحَرُ أَكْلُهُ .

سَحَقَ : السَّحَقُ تَفْتِيتُ الشَّيْءِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الدَّوَاءِ إِذَا قُتَّتْ يُقَالُ سَحَقْتُهُ فَانْسَحَقَ ، وَفِي الثَّوْبِ إِذَا أُخْلِقَ يُقَالُ اسْحَقْ وَالسَّحَقُ الثَّوْبُ الْبَالِي وَمِنْهُ قِيلَ : اسْحَقِ الضَّرْعُ أَيْ صَارَ سَحَقًا لِدَهَابِ لَبْنِهِ وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ اسْحَاقُ مِنْهُ فَيَكُونُ حَيْثُذُ مُنْصَرِفًا ، وَقِيلَ : أَبْعَثَ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ أَيْ جَعَلَهُ سَحِيقًا وَقِيلَ :

سَحَقَهُ أَيْ جَعَلَهُ بَالِيًا قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَسَحْنَا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الملك / ١١] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج / ٣١] وَدَمٌ مُسْحَقٌ وَسَحُوقٌ مُسْتَعَارٌ كَقَوْلِهِمْ : مَزْرُورٌ .

سَحَل : قَالَ : ﴿ فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ [طه / ٣٩] أَيْ شَاطِئِ الْبَحْرِ أَصْلُهُ مِنْ سَحَلَ الْحَدِيدُ أَيْ بَرَدَهُ وَقَشَرَهُ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَسْحُولًا لَكِنْ جَاءَ عَلَى لَفْظِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِمْ : هُمْ نَاصِبٌ وَقِيلَ بَلْ تُصَوَّرُ مِنْهُ أَنَّهُ يَسْحَلُ الْمَاءَ أَيْ يُفَرِّقُهُ وَيُضَيِّقُهُ وَالسَّحَالَةُ الْبُرَادَةُ ، وَالسَّحِيلُ وَالسَّحَالُ نَهْيُ الْحِمَارِ كَأَنَّهُ شَبَّ صَوْتُهُ بِصَوْتِ سَحَلِ الْحَدِيدِ وَالْمَسْحَلُ اللَّسَانُ الْجَهِيرُ الصَّوْتُ كَأَنَّهُ تُصَوَّرُ مِنْهُ سَحِيلُ الْحِمَارِ مِنْ حَيْثُ رَفَعَ صَوْتُهُ لَا مِنْ حَيْثُ نَكَّرَهُ صَوْتُهُ كَمَا قَالَ

الْأَطْبَاءُ : الطَّبِيعِيَّةُ سَاحِرَةٌ وَسَمَوُا الْغِذَاءَ سَحَرًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدْقُ وَيَلْطَفُ تَأْثِيرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴾ [الحجر / ١٥] أَيْ مَصْرُوفُونَ عَنْ مَعْرِفَتِنَا بِالسَّحَرِ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴾ [الشعراء / ١٥٣] قِيلَ : مَمَّنْ جُعِلَ لَهُ سَحَرٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى الْغِذَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾ [الفرقان / ٧] وَنَبَّهَ أَنَّهُ بَشَرٌ كَمَا قَالَ : ﴿ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ﴾ [الشعراء / ١٥٤] وَقِيلَ : مَعْنَاهُ مَمَّنْ جُعِلَ لَهُ سَحَرٌ يَتَوَصَّلُ بِلُطْفِهِ وَدِقَّتِهِ إِلَى مَا يَأْتِي بِهِ وَيَدْعِيهِ ، وَعَلَى الرَّجْهَيْنِ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ [الإسراء / ٤٧] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴾ [الإسراء / ١٠١] وَعَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا سَحَرٌ مُبِينٌ ﴾ [سبا / ٤٣] قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَاؤُوا بِسَحَرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف / ١١٦] وَقَالَ : ﴿ أَسْحَرْ هَذَا وَلَا يَفْلَحِ السَّاحِرُونَ ﴾ [يونس / ٧٧] وَقَالَ : ﴿ فَجَمَعَ السَّحَرَةَ لِمَيْقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الشعراء / ٣٨] ﴿ فَالْقَى السَّحَرَةَ ﴾ [الشعراء / ٤٦] وَالسَّحَرُ وَالسَّحَرَةُ اخْتِلَاطُ ظَلَامٍ آخِرَ اللَّيْلِ بِضِيَاءِ النَّهَارِ وَجُعِلَ اسْمًا لِذَلِكَ الْوَقْتِ وَيُقَالُ : لَقِيتُهُ بِأَعْلَى

تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان / ١٩] وَالْمَسْحَلَتَانِ: حَلَقَتَانِ عَلَى طَرَفَيْ شَكِيمِ اللَّجَامِ .

سخر: التسخير سِياقةً إِلَى الْغَرَضِ الْمُخْتَصِّ قَهْرًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الجاثية / ١٣] ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾ [إبراهيم / ٣٣] ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [إبراهيم / ٣٣] ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ ﴾ [إبراهيم / ٣٢] كَقَوْلِهِ : ﴿ سَخَّرْنَا هَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [الحج / ٣٦] ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ﴾ [الزخرف / ١٣] فَالْمُسَخَّرُ هُوَ الْمُقَيِّضُ لِلْفِعْلِ وَالسُّخْرَى هُوَ الَّذِي يَقْهَرُ فَيَتَسَخَّرُ بِإِرَادَتِهِ ، قَالَ : ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا ﴾ [الزخرف / ٣٢] ، وَسَخِرْتُ مِنْهُ وَاسْتَسَخَرْتُهُ لِلْهَزْمِ مِنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [هود / ٣٨ ، ٣٩] ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [الصافات / ١٢] وَقِيلَ : رَجُلٌ سَخِرَةٌ لِمَنْ سَخِرَ وَسَخِرَةٌ لِمَنْ يُسَخَّرُ مِنْهُ وَالسُّخْرِيَّةُ وَالسُّخْرِيَّةُ لِفِعْلِ السَّاخِرِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا ﴾ [المؤمنون / ١١٠] وَسِخْرِيًّا ، فَقَدْ حُمِلَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ عَلَى التَّسْخِيرِ وَعَلَى

السُّخْرِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سَخِرِيًّا ﴾ [ص / ٦٣] . وَيَدُلُّ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي قَوْلُهُ بَعْدُ : ﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ [المؤمنون / ١١٠] .

سخط: السَّخَطُ وَالسُّخْطُ الْغَضَبُ الشَّدِيدُ الْمُقْتَضِي لِلْعُقُوبَةِ ، قَالَ : ﴿ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ [التوبة / ٥٨] وَهُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِنْزَالُ الْعُقُوبَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ ﴾ [محمد / ٢٨] ﴿ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة / ٨٠] ﴿ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١٦٢] .

سد: السَّدُّ وَالسَّدُّ قِيلَ هُمَا وَاحِدٌ وَقِيلَ السَّدُّ مَا كَانَ خَلْقَةً وَالسَّدُّ مَا كَانَ صَنْعَةً ، وَأَصْلُ السَّدِّ مَصْدَرُ سَدَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ [الكهف / ٩٤] وَشَبَّهَ بِهِ الْمَوَانِعَ نَحْوُ : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [يس / ٩] وَقُرِئَ : «سَدًّا» . وَالسَّدَّةُ كَالظِّلَّةِ عَلَى الْبَابِ تَقِيهِ مِنَ الْمَطَرِ وَقَدْ يُعْبَرُ بِهَا عَنِ الْبَابِ كَمَا قِيلَ الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يَفْتَحُ لَهُ سُدُّ السُّلْطَانِ ، وَالسَّدَادُ وَالسَّدَدُ الْإِسْتِقَامَةُ ، وَالسَّدَادُ مَا يُسَدُّ بِهِ الثَّلْمَةُ وَالثَغْرُ ، وَاسْتَعِيرَ لِمَا يُسَدُّ بِهِ الْفَقْرُ .

سدر: السَّدْرُ شَجَرٌ قَلِيلُ الْغِنَاءِ عِنْدَ الْأَكْلِ

ولذلك قال تعالى : ﴿ وَأَثَلْ وَشَىءٌ مِنْ سَدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ [سبا / ١٦] وقد يُخْضَدُ وَيُسْتَظَلُّ به فُجِعِلَ ذلك مثلاً لظُلِّ الجنة ، ونعيمها في قوله تعالى : ﴿ فِي سَدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ [الواقعة / ٢٨] لكثرة غنائه في الاستظلال وقوله تعالى : ﴿ إِذْ يَفْشَى السَّدْرَةُ مَا يَفْشَى ﴾ [النجم / ١٦] فإشارة إلى مكان اختص النبي ﷺ فيه بالإفاضة الإلهية والآلاء الجسيمة ، وقد قيل : إنها الشجرة التي بويح النبي ﷺ تحتها فانزل الله تعالى السكينة فيها على المؤمنين : والسدر تحير البصر ، والسادر المتحير ، وسدر شعره ، قيل : هو مقلوب عن دسر .

سدس : السدس جزء من ستة قال تعالى : ﴿ فَلَأَمَّهُ السُّدُسُ ﴾ [النساء / ١١] والسدس في الإظماء وست أصله سدس وسدست القوم صيرت سادسهم وأخذت سدس أموالهم وجاء سادسا وساتا وساديا بمعنى ، قال تعالى : ﴿ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ [المجادلة / ٧] وقال تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ ﴾ [الكهف / ٢٢] ويقال : لا أفعل كذا سدس عجيس أى أبدا والسدوس الطيلسان ، والسدس الرقيق من الديباج ، والإستبرق الغليظ منه .

سرر : الإسرار خلاف الإعلان ، قال تعالى ﴿ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ [البقرة / ٢٧٤] وقال تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [البقرة / ٧٧] وقال تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ ﴾ [الملك / ١٣] ويستعمل في الأعيان والمعانى ، والسر هو الحديث المكتوم في النفس . قال تعالى : ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه / ٧] وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾ [التوبة / ٧٨] وسارّه إذا أوصاه بأن يسره القوم وقوله : ﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ ﴾ [يونس / ٥٤] أى كتموها وقيل : معناه أظهروها بدلالة قوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ [الأنعام / ٢٧] وليس كذلك لأن الندامة التي كتموها ليست بإشارة إلى ما أظهره من قوله : ﴿ يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ [الأنعام / ٢٧] وأسررت إلى فلان حديثا أفضيت إليه فى خفية ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ ﴾ [التحریم / ٣] وقوله : ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ ﴾ [المتحنة / ١] أى يطالعونهم على ما يسرون من مودتهم وقد فسر بأن معناه يظهرهون وهذا صحيح ، فإن الأسرار إلى الغير يقتضى إظهار ذلك لمن يقتضى إليه بالسر وإن كان يقتضى إخفاءه عن غيره فإذا قولهم : أسررت إلى فلان يقتضى من وجه

الإظهار ومن وجه الإخفاء وعلى هذا قوله : ﴿ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ [نوح/ ٩] وكُنِّيَ عَنِ النِّكَاحِ بِالسَّرِّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُخْفَى وَاسْتَعِيرَ لِلْخَالِصِ فَقِيلَ هُوَ مِنْ سِرِّ قَوْمِهِ وَمِنْهُ سِرُّ الْوَادِي وَسِرَارَتُهُ ، وَسِرَّةُ الْبَطْنِ مَا يَنْقَى بَعْدَ الْقَطْعِ وَذَلِكَ لَاسْتِارِهَا بِعَكْنِ الْبَطْنِ ، وَالسَّرُّ السَّرُّ يُقَالُ لِمَا يَقْطَعُ مِنْهَا . وَأَسِرَّةُ الرَّاحَةِ وَأَسَارِيرُ الْجَبْهَةِ لَغَضُّونَهَا ، وَالسَّرَارُ الْيَوْمُ الَّذِي يَسْتَرُّ فِيهِ الْقَمَرُ آخِرَ الشَّهْرِ . وَالسَّرُورُ مَا يَنْكُتُمُ مِنَ الْفَرْحِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان/ ١١] وَقَالَ : ﴿ تَسِرُّ النَّاضِرِينَ ﴾ [البقرة / ٦٩] وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ : ﴿ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ [الانشقاق / ٩] وَقَوْلُهُ فِي أَهْلِ النَّارِ : ﴿ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ [الانشقاق/ ١٣] تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ سُورُورَ الْآخِرَةِ يُضَادُّ سُورُورَ الدُّنْيَا ، وَالسَّرِيرُ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ مِنَ السُّرُورِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ لَأُولَى النِّعْمَةِ وَجَمْعُهُ أُسْرَةٌ وَسُرُرٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَتَكُونِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ ﴾ [الطور / ٢٠] ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ [الغاشية / ١٣] ﴿ وَلَبِئْسَ أَهْلُهَا أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يَتَكُونُونَ ﴾ [الزخرف/ ٣٤] وَسَرِيرُ الْمَيْتِ تَشْبِيْهُهَا بِهِ فِي الصُّورَةِ وَلِلْمَقَاوِلِ بِالسُّرُورِ الَّذِي يَلْحَقُ الْمَيْتَ بِرُجُوعِهِ إِلَى جَوَارِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَلَاصِهِ مِنْ سِجْنِهِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ

بقوله ﷺ : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ » (١) .

سَرَبٌ : السَّرَبُ الذَّهَابُ فِي حُدُودِ وَالسَّرَبُ الْمَكَانُ الْمُتَحَدِّرُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف/ ٦١] وَيُقَالُ سَرَبَ سَرَبًا وَسَرُوبًا نَحْوُ مَرٍّ وَمَرًّا وَمُرُورًا وَأَنْسَرَبَ أَنْسَرَبًا كَذَلِكَ لَكِنْ سَرَبٌ يُقَالُ عَلَى تَصَوُّرِ الْفِعْلِ مِنْ فَاعِلِهِ وَأَنْسَرَبَ عَلَى تَصَوُّرِ الْانْفِعَالِ مِنْهُ . وَسَرَبُ الدَّمْعِ سَالٌ وَأَنْسَرَبَتْ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا وَسَرَبَ الْمَاءُ مِنَ السَّقَاءِ وَمَاءٌ سَرَبٌ وَسَرَبٌ مُتَقَطِّرٌ مِنْ سِقَائِهِ ، وَالسَّارِبُ الذَّاهِبُ فِي سَرِبِهِ أَيْ طَرِيقٍ كَانٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾ [الرعد / ١٠] وَالسَّرَبُ جَمْعُ سَارِبٍ نَحْوُ رَكِبَ وَرَاكِبٍ وَتُعْرَفُ فِي الْإِبِلِ حَتَّى قِيلَ : زُعِرَتْ سَرِبُهُ أَيْ إِبِلُهُ . وَهُوَ آمِنٌ فِي سَرِبِهِ أَيْ فِي نَفْسِهِ وَقِيلَ فِي أَهْلِهِ وَنِسَائِهِ فَجَعَلَ السَّرَبَ كِنَايَةً ، وَقِيلَ : أَذْهَبَ فَلَا أَثَرَهُ سَرِبِكَ ؛ فِي الْكِنَايَةِ عَنِ الطَّلَاقِ وَمَعْنَاهُ لَا أَرُدُّ إِبِلَكَ الذَّاهِبَةَ فِي سَرِبِهَا وَالسَّرْبَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الْخَيْلِ نَحْوُ الْعَشْرَةِ إِلَى الْعِشْرِينَ . وَالْمَسْرَبَةُ الشَّعْرُ الْمُتَدَلَّى مِنَ الصَّدْرِ وَالشَّرَابُ اللَّامِعُ فِي الْمَقَازَةِ كَالْمَاءِ وَذَلِكَ لِانْسِرَابِهِ فِي مَرَأَى الْعَيْنِ وَكَانَ السَّرَابُ

(١) رواه مسلم (الزهد / ١) عن أبي هريرة .

فيما لا حَقِيقَةً لَهُ كَالشَّرَابِ فيما لَهُ حَقِيقَةٌ ،
قال تعالى : ﴿ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ
مَاءً ﴾ [النور / ٣٩] وقال تعالى : ﴿ وَسَيَّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ [النبا / ٢٠] .

سربل : السَّرْبَالُ القَمِيصُ مِنْ أَى جِنْسٍ
كَانَ ، قال : ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ ﴾
[إبراهيم / ٥٠] ﴿ سَرَابِيلُ تَقِيكُمُ الْحَرَّ
وَسَرَابِيلُ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ ﴾ [النحل / ٨] أَى
تَقِي بَعْضَكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ .

سرج : السَّرَاجُ الزَّاهِرُ بَقِيَّةٍ وَدُهْنٍ وَيَعْبَرُ
بِهِ عَنْ كُلِّ مَضْيَةٍ ، قال : ﴿ وَجَعَلَ الشَّمْسُ
سِرَاجًا ﴾ [نوح / ١٦] ﴿ سَرَاجًا وَهَّاجًا ﴾
[النبا / ١٣] يعنى الشمس يُقال : أَسْرَجْتُ
السَّرَاجَ وَسَرَجْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي الْحُسْنِ
كَالسَّرَاجِ ، قال الشاعر :

* وفاحما ومرسنا مُسَرَّجًا *

والسَّرَجُ رِحَالَةُ الدَّابَّةِ وَالسَّرَاجُ صَانِعُهُ .

سرح : السَّرْحُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ الْوَاحِدَةُ
سَرْحَةٌ وَسَرَحْتُ الْإِبِلَ أَصْلُهُ أَنْ تُرْعِيَهُ السَّرْحُ
ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إِنْسَالٍ فِي الرِّعْيِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ
تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل / ٦] وَالسَّارِحُ الرَّاعِي
وَالسَّرْحُ جَمْعُ كَالشَّرْبِ ، وَالتَّسْرِيحُ فِي
الطَّلَاقِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوْ تَسْرِيحُ

بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة / ٢٢٩] وَقَوْلُهُ :
﴿ وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب /
٤٩] مُسْتَعَارٌ مِنْ تَسْرِيحِ الْإِبِلِ كَالطَّلَاقِ فِي
كَوْنِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ ، وَاعْتَبِرْ مِنْ
السَّرْحِ الْمَضْيَةِ فَقِيلَ : نَاقَةُ سَرْحٍ تَسْرَحُ فِي
سَيْرِهَا وَمَضَى سَرْحًا سَهْلًا . وَالْمُسَرَّحُ ضَرْبٌ
مِنَ الشَّعْرِ اسْتَعِيرَ لَفْظُهُ مِنْ ذَلِكَ .

سرد : السَّرْدُ حَرَزٌ مَا يَخْشَنُ وَيَغْلُظُ كَنَسْجِ
الدَّرْعِ وَخَرَزِ الْجِلْدِ وَاسْتَعِيرَ لِنَظْمِ الْحَدِيدِ قَالَ :
﴿ وَقَدَّرْ فِي السَّرْدِ ﴾ [سبا / ١١] وَيُقَالُ :
سَرْدٌ وَزَرْدٌ وَالسَّرَادُ وَالزَّرَادُ نَحْوُ سِرَاطٍ وَصِرَاطٍ
وَزِرَاطٍ وَالْمُسَرْدُ الْمُثْقَبُ .

سردق : السَّرَادِقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَلَيْسَ فِي
كَلَامِهِمْ اسْمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُهُ أَلْفٌ وَبَعْدَهُ حَرْفَانِ ،
قال تعالى : ﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾
[الكهف / ٢٩] وَقِيلَ : بَيْتٌ مُسَرْدَقٌ ،
مَجْعُولٌ عَلَى هَيْئَةِ سُرَادِقٍ .

سراط : السَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَهْلُ ، أَصْلُهُ
مِنْ سَرَطَتِ الطَّعَامَ وَزَرَدَتْهُ ابْتَلَعَتْهُ ، فَقِيلَ :
سِرَاطٌ تَصَوَّرُوا أَنَّهُ يَتْبَلَعُهُ سَالِكُهُ ، أَوْ يَتْبَلَعُ
سَالِكُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ : قَتَلَ أَرْضًا
عَالِمُهَا ، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلُهَا ، وَعَلَى
النَّظَرَيْنِ قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

دَعَتْهُ الْفِيَا فِي بَعْدِ مَا كَانَ حَقْبَةً

دَعَاها إِذَا مَا الْمُزْنُ يَنْهَلُ سَابِكَةً

وكذا سُمِّيَ الطريقُ اللَّقْمَ والمُلْتَقَمَ اعتِباراً بأنَّ سَالِكَهُ يَلْتَقِمُهُ .

سَرَعَ : السَّرْعَةُ ضِدُّ الْبُطْءِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَفْعَالِ يُقَالُ : سَرَعَ فَهُوَ سَرِيعٌ وَأَسْرَعَ فَهُوَ مُسْرِعٌ وَأَسْرَعُوا صَارَتْ إِبِلُهُمْ سِرَاعاً نَحْوُ : أَبْلَدُوا وَسَارَعُوا وَتَسَارَعُوا . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [آل عمران / ١٣٣] ﴿ وَيَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ [آل عمران / ١١٤] ﴿ يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ﴾ [ق / ٤٤] وَقَالَ : ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً ﴾ [المعارج / ٤٣] ، وَسَرَعَانُ الْقَوْمُ أَوَانِلُهُمُ السَّرَاعُ وَقِيلَ : سَرَعَانُ ذَا إِهَالَةٍ ، وَذَلِكَ مَبْنِيٌّ مِنْ سَرَعَ كَوَشَكَانٍ مِنْ وَشَكَ وَعَجَلَانٍ مِنْ عَجَلَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران / ١٩٩] ﴿ وَسَرِيعُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة / ٤] فتنبيهٌ عَلَى مَا قَالَ : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس / ٨٢] .

سَرَفٌ : السَّرْفُ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِنْفَاقِ أَشْهَرَ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [الفرقان / ٦٧] ﴿ وَلَا

تَاكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً ﴾ [النساء / ٦] وَيُقَالُ تَارَةً عَتَبَاراً بِالْقَدْرِ وَتَارَةً بِالْكِفْيَةِ وَلِهَذَا قَالَ سُفْيَانُ : مَا أَنْفَقْتَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ سَرَفٌ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام / ١٤١] ﴿ وَأَنْ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [غافر / ٤٣] أَيْ الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي أُمُورِهِمْ وَقَالَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر / ٢٨] وَسُمِّيَ قَوْمٌ لُوطٌ مُسْرِفِينَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ تَعَدَّوْا فِي وَضْعِ الْبَذْرِ فِي الْحَرْثِ الْمَخْصُوصِ لَهُ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٢٣] وَقَوْلُهُ : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الزمر / ٥٣] فَتَنَاولَ الْإِسْرَافَ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ . وَقَوْلُهُ فِي الْقَصَاصِ : ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ [الإسراء / ٣٣] فَسَرَفُهُ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ إِمَّا بِالْعُدُولِ عَنْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْهُ أَوْ بِتَجَاوُزِ قَتْلِ الْقَاتِلِ إِلَى غَيْرِهِ حَسْبَمَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ ، وَقَوْلُهُمْ : مَرَرْتُ بِكُمْ فَسَرَفْتُكُمْ أَيْ جَهَلْتُكُمْ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ أَنَّهُ تَجَاوَزَ مَا لَمْ يَكُنْ حَقُّهُ أَنْ يَتَجَاوَزَ فَجَهَلَ فَلِذَلِكَ فَسَّرَ بِهِ ، وَالسَّرْفَةُ دُويَّةٌ تَأْكُلُ الْوَرَقَ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَصَوُّرِ مَعْنَى الْإِسْرَافِ مِنْهُ ، يُقَالُ : سَرَفَتِ الشَّجَرَةُ فَهِيَ مَسْرُوفَةٌ .

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء / ١]
 أى ذَهَبَ بِهِ فِي سَرَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَغْلَاهُ وَمِنْهُ سَرَاةُ النَّهَارِ أَيْ ارْتِفَاعُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ جَعَلَ لَكَ رَيْبُكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا﴾ [مريم / ٢٤] أَيْ نَهْرًا يَسْرِي وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ مِنَ السَّرْوِ أَيْ الرَّفْعَةِ يُقَالُ رَجُلٌ سَرُوٌّ قَالَ وَأشار بذلك إلى عيسى عليه السلام وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ سَرْوِهِ ، يُقَالُ سَرَوْتُ الثَّوبَ عَنْى أَيْ نَزَعْتُهُ وَسَرَوْتُ الْجُلَّ عَنِ الْفَرَسِ وَقِيلَ وَمِنْهُ رَجُلٌ سَرِيٌّ كَأَنَّهُ سَرَى ثَوْبُهُ بِخِلَافِ الْمُتَدَثِّرِ وَالْمُتَزَمِّلِ وَالزَّمِيلِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسْرُوهُ بَضَاعَةً﴾ [يوسف / ١٩] أَيْ خَمَنُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُحْصَلُوا مِنْ بَيْعِهِ بَضَاعَةً وَالسَّارِيَةُ يُقَالُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَسْرُونَ بِاللَّيْلِ وَلِلْسَحَابَةِ الَّتِي تَسْرِي وَلِلْإِسْطَوَانَةِ .

سطح : السَّطْحُ أَعْلَى الْبَيْتِ يُقَالُ سَطَحْتُ الْبَيْتَ جَعَلْتُ لَهُ سَطْحًا وَسَطَحْتُ الْمَكَانَ جَعَلْتُهُ فِي التَّسْوِيَةِ كَسَطَحِ قَالَ: ﴿وَالَى الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَحْتُ﴾ [الغاشية / ١٩] وَأَنْسَطَحَ الرَّجُلُ امْتَدَّ عَلَى قَفَاهُ ، قِيلَ وَسُمِّيَ سَطِيحُ الْكَاهِنِ لِكَوْنِهِ مُنْسَطِحًا لَزْمَانَةً وَالْمُسَطْحُ عَمُودُ الْخِيْمَةِ الَّذِي يَجْعَلُ بِهِ لَهَا سَطْحًا وَسَطَحْتُ الثَّرِيدَةَ فِي الْقَصْعَةِ بَسَطْتُهَا .

سطر : السَّطْرُ وَالسَّطْرُ الصَّفُّ مِنَ الْكِتَابَةِ وَمِنْ الشَّجَرِ الْمُفْرُوسِ وَمِنْ الْقَوْمِ الْوَقُوفِ ،

سرق : السَّرِقَةُ أَخْذُ مَا لَيْسَ لَهُ أَخْذُهُ فِي خَفَاءٍ وَصَارَ ذَلِكَ فِي الشَّرْعِ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ وَقَدَرٍ مَخْصُوصٍ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ [المائدة / ٣٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف / ٧٧] وَقَالَ: ﴿أَيُّهَا الْعَبِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ [يوسف / ٧٠] ﴿إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾ [يوسف / ٨١] وَاسْتَرَقَ السَّمْعُ إِذَا تَسَمَّعَ مُسْتَخْفِيًا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ [الحجر / ١٨] وَالسَّرَقُ وَالسَّرْقَةُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْحَرِيرُ .

سرمد : السَّرْمَدُ الدَّائِمُ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا﴾ [القصص / ٧١] وَبَعْدَهُ النَّهَارُ سَرْمَدًا .

سرى : السَّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ ، يُقَالُ سَرَى وَأَسْرَى . قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [هود / ٨١] . وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء / ١] وَقِيلَ: إِنَّ أَسْرَى لَيْسَتْ مِنْ لَفْظَةِ سَرَى يَسْرِي وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ السَّرَاةِ وَهِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* يَسْرُو حَمِيرَ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ *

فَأَسْرَى نَحْوَ أَجْبَلٍ وَأَنْهَمُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى

كَسَبَتْ ﴿ [الرعد / ٣٣] وَحَفِظْتُ فِي قَوْلِهِ :
﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيزٍ ﴾ [الأنعام / ١٠٤]
وقيل معناه لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِحَفِيزٍ فَيَكُونُ الْمُسَيِّرُ
كَالكَاتِبِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ
يَكْتُبُونَ ﴾ وهذه الكتابة هِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ :
﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ ﴾ [الحج / ٧٠] .

سَطَا : السَّطْوَةُ الْبَطْشُ يَرْفَعُ الْيَدَ يُقَالُ سَطَا
بِهِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونُ بِالَّذِينَ
يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾ [الحج / ٧٢] وَأَصْلُهُ
مِنْ سَطَا الْفَرَسُ عَلَى الرَّمَكَةِ يَسْطُو إِذَا أَقَامَ
عَلَى رِجْلَيْهِ رَافِعًا يَدَيْهِ إِمَّا مَرَحًا وَإِمَّا نَزْوًا عَلَى
الْأُنْتَى ، وَسَطَا الرَّاعِي أَخْرَجَ الْوَلَدَ مَيْتًا مِنْ
بَطْنِ أُمِّهِ وَتُسْتَعَارُ السَّطْوَةُ لِلْمَاءِ كَالظَّفَرِ ، يُقَالُ
سَطَا الْمَاءُ وَطَفَى .

سَعَدَ : السَّعْدُ وَالسَّعَادَةُ مُعَاوَنَةُ الْأُمُورِ
الْإِلَهِيَّةُ لِلإِنْسَانِ عَلَى نَيْلِ الْخَيْرِ وَيُضَادُّهُ
الشَّقَاوَةُ ، يُقَالُ سَعِدَ وَأَسْعَدَهُ اللَّهُ وَرَجُلٌ سَعِيدٌ
وَقَوْمٌ سَعْدَاءُ وَأَعْظَمُ السَّعَادَاتِ الْجَنَّةُ فَلِذَلِكَ
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ ﴾
[هود / ١٠٨] وَقَالَ : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ
وَسَعِيدٌ ﴾ [هود / ١٠٥] وَالْمُسَاعَدَةُ الْمُعَاوَنَةُ
فِيمَا يُظَنُّ بِهِ سَعَادَةٌ . وَقَوْلُهُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ
مَعْنَاهُ أَسْعَدَكَ اللَّهُ إِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ أَوْ

وَسَطَّرَ فُلَانٌ كَذَا كَتَبَ سَطْرًا سَطْرًا ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم /
١] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ
مَسْطُورٍ ﴾ [الطور : ٢] وَقَالَ : ﴿ كَانَ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ [الإسراء / ٥٨] أَيْ
مُثَبَّتًا مَحْفُوظًا وَجَمَعَ السَّطْرُ أَسْطُرًا وَسُطُورًا
وَأَسْطَارًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِنِّي وَأَسْطَارُ سَطْرَنَ لَنَا سَطْرًا *

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾
[الأنعام / ٢٥] فَقَدْ قَالَ الْمَبْرَدُ : هِيَ جَمْعُ
أُسْطُورَةٍ نَحْوُ : أَرْجُوحَةٍ وَأَرَاغِيحٍ وَأَنْفِيَةٍ
وَأَنَافِيٍّ وَأَحْدُوْتَةٍ وَأَحَادِيثٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رِجْكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ﴾ [النحل / ٢٤] أَيْ شَيْءٌ كَتَبُوهُ
كَذِبًا وَمَيَّنَا فِيمَا زَعَمُوا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً
وَأَصِيلًا ﴾ [النمل / ٦٨] وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ
بِمُصَيِّرٍ ﴾ [الغاشية / ٢٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ أَمْ هُمُ
الْمُسَيِّرُونَ ﴾ [الطور / ٢٧] فَإِنَّهُ يُقَالُ
تَسَيَّرَ فُلَانٌ عَلَى كَذَا ، وَسَيَّرَ عَلَيْهِ إِذَا أَقَامَ
عَلَيْهِ قِيَامَ سَطْرٍ ، يَقُولُ : لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِقَائِمٍ
وَاسْتِعْمَالُ الْمُسَيِّرِ هَهُنَا كَاسْتِعْمَالِ الْقَائِمِ فِي
قَوْلِهِ : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا

أَيَدِيهِمْ ﴿ [الحديد / ١٢] وقال: ﴿ وَيَسْعُونَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة / ٦٤] ﴿ وَإِذَا
تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة / ٢٠٥]
﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ
سَوْفَ يُرَى ﴾ [النجم / ٣٩] ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ
لَشَتَّى ﴾ [الليل / ٤] وقال تعالى: ﴿ وَسَعَى
لَهَا سَعْيَهَا ﴾ ﴿ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾
[الإسراء / ١٩] وقال تعالى: ﴿ فَلَا كُفْرَانَ

لِسَعْيِهِ ﴾ [الأنبياء / ١٩] وأكثر ما يُستعمل
السَّعى في الأفعال المحمودة ، قال الشاعر :

إِنْ أَجَزَ عَلَقْمَةُ بْنُ سَعْدٍ سَعْيَهُ

لَا أَجْزُهُ بِإِلَاءِ يَوْمٍ وَاحِدٍ

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾
[الصافات / ١٠٢] أى أدرك ما سعى فى
طَلَبِهِ ، وَخَصَّ السَّعى فيما بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرُوءَةِ
مِنَ الْمَشْيِ . وَالسَّعَاةُ بِالنَّمِيمَةِ ، وَبِاخْتِذِ الصَّدَقَةِ
وَبِكَسْبِ الْمَكَاتِبِ لِعَتَقِ رَقَبَتِهِ . وَالْمَسَاعَاةُ
بِالْفُجُورِ ، وَالْمَسَاعَاةُ بِطَلَبِ الْمَكْرُمَةِ ، قَالَ
تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ ﴾
[سبأ / ٥] أى اجْتَهِدُوا فى أَنْ يُظْهِرُوا لَنَا
عَجْزًا فيما أَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْآيَاتِ .

سَعَبَ : قَالَ تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ
ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ [البلد / ١٤] مِنَ السَّعَبِ وَهُوَ
الْجُوعُ مَعَ التَّعَبِ وَقَدْ قِيلَ فى الْعَطَشِ مَعَ
التَّعَبِ ، يُقَالُ: سَعَبَ سَعْبًا وَسَعُوبًا وَهُوَ

سَاعَدَكُمْ مُسَاعَدَةً بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى .
وَالْإِسْعَادُ فى الْبُكَاءِ خَاصَّةٌ وَقَدْ اسْتَسْعَدْتُهُ
فَاسْعَدَنِي . وَالسَّاعِدُ الْعُضْوُ . تَصَوَّرَا
لِمُسَاعَدَتِهَا وَسَمَّى جَنَاحَا الطَّائِرِ سَاعِدَيْنِ كَمَا
سَمَّى يَدَيْنِ وَالسَّعْدَانُ نَبْتُ يُعْزَرُ اللَّبَنُ وَلِكَذَلِكَ
قِيلَ: مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ، وَالسَّعْدَانَةُ
الْحَمَامَةُ وَعَقْدَةُ الشَّعْصَعِ وَكِرْكِرَةُ الْبَعِيرِ وَسُعُودُ
الْكَوَاكِبِ مَعْرُوفَةٌ .

سَعَرُ : السَّعَرُ التَّهَابُ النَّارُ وَقَدْ سَعَرْتُهَا
وَسَعَرْتُهَا وَأَسَعَرْتُهَا ، وَالسَّعَرُ الْحَشَبُ الَّذِي
يُسَعَّرُ بِهِ ، وَاسْتَعَرَ الْحَرْبُ وَاللُّصُوصُ نَحْوُ
اشْتَعَلَ وَنَاقَةٌ مَسْعُورَةٌ نَحْوُ مُوقَدَةٍ وَمُهَيَّجَةٍ
وَالسَّعَارُ حَرُّ النَّارِ ، وَسَعَرَ الرَّجُلُ أَصَابَهُ حَرٌّ ،
قَالَ تعالى: ﴿ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء /
١٠] وَقَالَ تعالى: ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾
[التكويد / ١٢] وَقُرِئَ بِالتَّخْفِيفِ وَقَوْلُهُ :
﴿ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾ [لقمان / ٢١] أَيْ حَمِيمٍ
فَهُوَ فَعِيلٌ فى مَعْنَى مَفْعُولٍ وَقَالَ تعالى :
﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [القمر /
٤٧] وَالسَّعُرُ فى السُّوقِ تَشْبِيهَا بِاسْتِعَارِ النَّارِ .

سَعَى : السَّعى الْمَشْيُ السَّرِيعُ وَهُوَ دُونَ
الْعَدْوِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلْجِدِّ فى الْأَمْرِ خَيْرًا كَانَ أَوْ
شَرًّا قَالَ تعالى: ﴿ وَسَعَى فى خَرَابِهَا ﴾
[البقرة / ١١٤] وَقَالَ: ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ

سَاغِبٌ وَسَغْبَانٌ نَحْوُ عَطَشَانٍ .

سفر : السَّفَرُ كَشَفُ الْغِطَاءِ وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ
بِالْأَعْيَانِ نَحْوُ سَفَرِ الْعِمَامَةِ عَنِ الرَّأْسِ وَالْحِمَارِ
عَنِ الْوَجْهِ ، وَسَفَرُ الْبَيْتِ كَنَسُهُ بِالسَّفَرِ أَيْ
الْمَكْنَسِ وَذَلِكَ إِزَالَةُ السَّفِيرِ عَنْهُ وَهُوَ التُّرَابُ
الَّذِي يُكْنَسُ مِنْهُ وَالْأَسْفَارُ يَخْتَصُّ بِاللَّوْنِ
نَحْوُ : ﴿ وَالصَّبِيحُ إِذَا أَسْفَرَ ﴾ [المدثر / ٣٤]
أَيْ أَشْرَقَ لَوْنُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ ﴾ [عبس / ٣٨] وَ« أَسْفَرُوا
بِالصَّبِيحِ تَوَجَّرُوا » ^(١) مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسْفَرْتُ أَيْ
دَخَلْتُ فِيهِ نَحْوُ : أَصْبَحْتُ وَسَفَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ
سَافِرٌ ، وَالْجَمْعُ السَّفَرُ نَحْوُ رَكِبَ وَسَافِرٌ خَصَّ
بِالْمُفَاعَلَةِ اعْتِبَارًا بِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ سَفَرَ عَنْ
الْمَكَانِ ، وَالْمَكَانُ سَفَرَ عَنْهُ وَمَنْ لَفَظَ السَّفِيرِ
اشْتَقَّ السَّفَرَةُ لَطْعَامُ السَّفَرِ وَلَمَّا يُوضَعُ فِيهِ قَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾

[النساء / ٤٣] وَالسَّفَرُ الْكِتَابُ الَّذِي يُسَفَرُ
عَنِ الْحَقَائِقِ وَجَمْعُهُ أَسْفَارٌ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة /
٥] وَخَصَّ لَفْظُ الْأَسْفَارِ فِي هَذَا الْمَكَانِ تَنْبِيْهَا
أَنَّ التَّوْرَةَ وَإِنْ كَانَتْ تُحَقِّقُ مَا فِيهَا فَالْجَاهِلُ لَا
يَكَادُ يَسْتَبِينُهَا كَالْحِمَارِ الْحَامِلِ لَهَا وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس /
١٥ ، ١٦] فَهُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُوصَفُونَ بِقَوْلِهِ :
﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ [الانْفِطَار / ١١] وَالسَّفَرَةُ
جَمْعُ سَافِرٍ كَكَاتِبٍ وَكَتَبَ وَالسَّفِيرُ الرَّسُولُ بَيْنَ
الْقَوْمِ يَكْشِفُ وَيُزِيلُ مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْوَحْشَةِ فَهُوَ
فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالسَّفَارَةُ الرِّسَالَةُ
فَالرَّسُولُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْكِتَابُ مُشْتَرِكَةٌ فِي كَوْنِهَا
سَافِرَةً عَنِ الْقَوْمِ مَا اسْتَبَهَمَ عَلَيْهِمْ ، وَالسَّفِيرُ
فِيمَا يُكْنَسُ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَالسَّفَارُ فِي
قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَمَا السَّفَارُ قُبْحُ السَّفَارِ *

فَقِيلَ هُوَ حَدِيدَةٌ تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ،
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ
فَالْبَيْتُ تَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا سَافَرْتُ .
سَفَعَ : السَّفْعُ الْأَخْذُ بِسُفْعَةِ الْفَرَسِ ، أَيْ
سَوَادِ نَاصِيَّتِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَنَسْفَعًا
بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق / ١٥] وَبِاعْتِبَارِ السَّوَادِ
قِيلَ لِلْأَثْنَانِ سَفْعٌ وَبِهِ سَفْعَةٌ غَضَبٌ اعْتِبَارًا بِمَا

(١) [صحيح]

رواه الترمذی (١٥٤) عن رافع بن خديج قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أسفروا بالفجر
فإنه أعظم للأجر » وقال الترمذی : (حديث
حسن صحيح) ورواه أحمد (٤ / ١٤٢ ، ١٤٣) ،
(٥ / ٤٢٩) والنسائي (٥٤٨ ، ٥٤٩) وأبو داود
(٤٢٤) وابن ماجه (٦٧٢) والدارمی (١١٩١)
والحديث صححه الشيخ الألبانی .

تعالى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ ﴾ [الكهف / ٧٩] ثُمَّ
تُجَوِّزُ بِالسَّفِينَةِ فُشْبَهُ بِهَا كُلُّ مَرْكُوبٍ سَهْلٍ .

سفنه : السَّفْهُ خَفَّةٌ فِي الْبَدَنِ وَمِنْهُ قِيلَ زَمَامٌ
سَفِيهُ كَثِيرُ الْأَضْطِرَابِ وَثَوْبٌ سَفِيهُ رَدِيءُ النَّسِجِ
وَأَسْتَعْمَلَ فِي خَفَّةِ النَّفْسِ لِنَقْصَانِ الْعَقْلِ وَفِي
الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ فَقِيلَ سَفْهُ نَفْسِهِ
وَأَصْلُهُ سَفْهُ نَفْسُهُ فَصُرِفَ عَنْهُ الْفِعْلُ نَحْوُ بَطَرَ
مَعِيشَتُهُ . قَالَ فِي السَّفْهِ الدُّنْيَوِيَّ ﴿ وَلَا تُؤْتُوا
السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ [النساء / ٥] ، وَقَالَ فِي
الْآخِرَوِيَّ : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ
شَطَطًا ﴾ [الجن / ٤] فَهَذَا مِنَ السَّفْهِ فِي
الدِّينِ وَقَالَ : ﴿ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا
إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة / ١٣] فَتَبَّهَ أَنَّهُمْ
هُمُ السُّفَهَاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ سُفَهَاءَ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا
وَلَاَهُمْ عَنِ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ [البقرة /
١٤٢] .

سقر : مِنْ سَقَرَتِهِ الشَّمْسُ وَقِيلَ صَقَرَتُهُ أَيْ
لَوَحَّتُهُ وَأَذَابَتْهُ وَجُعِلَ سَقَرُ اسْمٍ عَلَّمَ لِحَمَتِهِمْ قَالَ
تعالى : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ [المائدة /
٤٢] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ
[القمر / ٤٨] وَلَمَّا كَانَ السَّقَرُ يَقْتَضِي التَّلْوِيحَ
فِي الْأَصْلِ تَبَّهَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا
يَبْقَى وَلَا تَذَرُ لَوْ أَصْحَى لِلْبَشَرِ ﴾ [المائدة / ٢٣ -
٢٩] أَنَّ ذَلِكَ مُخَالَفٌ لِمَا نَعْرِفُهُ مِنْ أَحْوَالِ

يَعْلُو مِنَ اللَّوْنِ الدُّخَانِيُّ وَجَهَ مَنْ اشْتَدَّ بِهِ
الْغَضَبُ ، وَقِيلَ لِلصَّقَرِ أَسْفَعُ لِمَا بِهِ مِنْ لَمَعِ
السَّوَادِ وَأَمْرَأَةٌ سَقَعَاءُ اللَّوْنِ .

سفك : السَّفْكُ فِي الدَّمِ صَبُّهُ ، قَالَ
تعالى : ﴿ وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة / ٣٠]
وَكَذَا فِي الْجَوْهَرِ الْمَذَابِ وَفِي الدَّمْعِ .

سفل : السُّفْلُ ضِدُّ الْعُلُوِّ وَسُفْلٌ فَهُوَ سَافِلٌ
قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا ﴾
[الحجر / ٧٤] وَأَسْفَلَ ضِدُّ أَعْلَى قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأنفال / ٤٢]
وَسُفْلٌ ضَارٍ فِي سُفْلٍ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ
رَدَدْنَاهُ اسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ [التين / ٥] وَقَالَ :
﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ﴾ [التوبة /
٤٠] وَقَدْ قُوبِلَ بِفَوْقٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِذْ
جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾
[الأحزاب / ١٠] وَسَفَالَةُ الرِّيحِ حَيْثُ تَمُرُّ
الرِّيحُ وَالْعِلَاوَةُ ضِدُّهُ وَالسُّفْلَةُ مِنَ النَّاسِ النَّذِلُ
نَحْوُ الدُّونِ ، وَأَمْرُهُمْ فِي سَفَالٍ .

سفن : السَّفْنُ نَحْتُ ظَاهِرِ الشَّيْءِ كَسَفْنِ
الْعُودِ وَالْجُلْدِ وَسَفْنُ الرِّيحِ التُّرَابُ عَنِ الْأَرْضِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفَنُ الْأَرْضَ صَدْرُهُ *

والسَّفْنُ نَحْوُ النَّقْضِ لِمَا يَسْفَنُ وَخُصَّ
السَّفْنُ بِجُلْدَةٍ قَائِمِ السَّيْفِ وَبِالْحَدِيدَةِ الَّتِي يَسْفَنُ
بِهَا وَبِاعْتِبَارِ السَّفْنِ سُمِّيَتِ السَّفِينَةُ . قَالَ اللَّهُ

السَّقَرِ فِي الشَّاهِدِ .

سَقَطَ : السَّقُوطُ طَرَحُ الشَّيْءِ إِمَّا مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَفِضٍ كَسَقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّطْحِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [التوبة / ٤٩] وَسُقُوطٌ مُنْتَصِبٍ الْقَامَةِ وَهُوَ إِذَا شَاخَ وَكَبُرَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾ [الطور / ٤٤] وَقَالَ : ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [الشعراء / ١٨٧] وَالسَّقْطُ وَالسَّقَاطُ لِمَا يَقِلُّ الْإِعْتِدَادُ بِهِ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ سَاقِطٌ لَثِيمٌ فِي حَسَبِهِ وَقَدْ أَسْقَطَهُ كَذَا وَأَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ اعْتَبَرُ فِيهِ الْأَمْرَانِ : السَّقُوطُ مِنْ عَالٍ وَالرَّدَاءَةُ جَمِيعًا فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ إِلَّا فِي الْوَلَدِ الَّذِي تُلْقِيهِ قَبْلَ التَّمَامِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِذَلِكَ الْوَلَدِ سَقْطٌ وَبِهِ شُبُهَةٌ سَقَطَ الزُّنْدُ بَدَلَالَةً أَنَّهُ قَدْ يَسْمَى الْوَلَدُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف / ١٤٩] فَإِنَّهُ يَعْنِي النَّدَمَ ، وَقُرِئَ : « تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا » [مريم / ٢٥] أَيْ تَسَاقَطَتِ النَّخْلَةُ وَقُرِئَ : « تَسَاقَطُ » بِالْتَّخْفِيفِ أَيْ تَتَسَاقَطُ فَحُذِفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ وَإِذَا قُرِئَ تَسَاقَطُ فَإِنَّ تَفَاعَلَ مُطَاوَعٌ فَاعِلٌ وَقَدْ عَدَاهُ كَمَا عُدَى تَفَعَّلُ فِي نَحْوِ تَجَرَعُهُ ، وَقُرِئَ « يَسَاقَطُ » عَلَيْكَ أَيْ يَسَاقَطُ الْجِدْعُ .

سَقَفَ : سَقَفَ الْبَيْتَ جَمَعَهُ سَقْفٌ وَجَعَلَ

السَّمَاءَ سَقْفًا فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ ﴾ [الطور / ٥] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾ [الأنبياء / ٣٢] وَقَالَ : ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الزخرف / ٣٣] وَالسَّقِيفَةُ كُلُّ مَكَانٍ لَهُ سَقْفٌ كَالصَّفَةِ وَالْبَيْتِ ، وَالسَّقْفُ طُولٌ فِي انْحِنَاءٍ تَشْبِيهَا بِالسَّقْفِ .

سَقِمَ : السَّقَمُ وَالسَّقَمُ الْمَرَضُ الْمُخْتَصُّ بِالْبَدَنِ وَالْمَرَضُ قَدْ يَكُونُ فِي الْبَدَنِ وَفِي النَّفْسِ نَحْوُ : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ [البقرة / ١٠] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [الصفات / ٨٩] فَمِنْ التَّعْرِيضِ أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى مَا ضَرَّ وَإِمَّا إِلَى مُسْتَقْبَلٍ ، وَإِمَّا إِلَى قَلِيلٍ مِمَّا هُوَ مُوجُودٌ فِي الْحَالِ إِذْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَنْفَكُ مِنْ خَلَلٍ يَعْتَرِيهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَحْسُ بِهِ ، وَيُقَالُ مَكَانٌ سَقِيمٌ إِذَا كَانَ فِيهِ خَوْفٌ .

سَقَى : السَّقَى وَالسَّقْيَا أَنْ يُعْطِيَهُ مَا يَشْرَبُ ، وَالْإِسْقَاءُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ كَيْفَ شَاءَ فَالْإِسْقَاءُ أَبْلَغُ مِنَ السَّقْيِ لِأَنَّ الْإِسْقَاءَ هُوَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ مَا يُسْقَى مِنْهُ وَيَشْرَبُ ، تَقُولُ : أَسْقَيْتُهُ نَهْرًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان / ٢١] وَقَالَ : ﴿ وَسَقُوا مَاءَ حَمِيمًا ﴾ [محمد / ١٥] « وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ » [الشعراء / ٧٩] وَقَالَ فِي الْإِسْقَاءِ : ﴿ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً

فَرَأَانَا ﴿ [المرسلات / ٢٧] وقال : ﴿ فَاسْقِنَا كُمُوهُ ﴾ [الحجر / ٢٢] أَيْ جَعَلْنَاهُ سَقِيًّا لَكُمْ وقال : ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾ [المؤمنون / ٢١] بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَيُقَالُ لِلنَّصِيبِ مِنَ السَّقْيِ : سَقَى ، وَلِلْأَرْضِ الَّتِي تُسْقَى سَقْيٌ لِكُونِهَا مَفْعُولَيْنِ كَالنَّقْضِ ، وَالِاسْتِسْقَاءُ طَلَبُ السَّقْيِ أَوْ الْإِسْقَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى ﴾ [البقرة / ٦٠] وَالسَّقَاءُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ مَا يُسْقَى وَأَسْقَيْتُكَ جَلْدًا أَعْطَيْتُكَهُ لِتَجْعَلَهُ سَقَاءً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف / ٧٠] فَهُوَ الْمُسَمَّى صَوَاعَ الْمَلِكِ فَتَسَمِيَّتُهُ السَّقَايَةُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يُسْقَى بِهِ وَتَسَمِيَّتُهُ صَوَاعًا أَنَّهُ يُكَالُ بِهِ .

سَكَبَ : ﴿ مَاءٌ مَسْكُوبٌ ﴾ [الواقعة / ٣١] مَصْنُوبٌ وَقَوْسٌ سَكَبُ الْجَرِيِّ وَسَكَبْتُهُ فَإِنْ سَكَبَ وَدَمَعَ سَاكِبٌ مُتَّصِرٌ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ ، وَقَدْ يُقَالُ مُنْسَكِبٌ وَثُوبٌ سَكَبٌ تَشْبِيْهَا بِالْمُنْصَبِ لِدَقَّتِهِ وَرَفَّتِهِ كَأَنَّهُ مَاءٌ مَسْكُوبٌ .

سَكَتَ : السُّكُوتُ مُخْتَصٌّ بِتَرْكِ الْكَلَامِ وَرَجُلٌ سَكِيتٌ وَسَاكُوتٌ كَثِيرُ السُّكُوتِ وَالسَّكَنَةُ وَالسُّكَاتُ مَا يَعْتَرِي مِنَ مَرَضٍ ، وَالسَّكْتُ يَخْتَصُّ بِسُكُونِ النَّفْسِ فِي الْغَنَاءِ وَالسَّكَنَاتُ فِي الصَّلَاةِ السُّكُوتُ فِي حَالِ الْإِفْتِتَاحِ وَبَعْدَ الْفَرَاغِ ، وَالسَّكَيْتُ الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْحَلَبَةِ ، وَلَكَّمَا كَانَ السُّكُوتُ ضَرْبًا مِنْ

السُّكُونِ أُسْتَعِيرَ لَهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَكَّمَا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾ [الاعراف / ١٥٤] .

سَكَرَ : السُّكْرُ حَالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَعَقْلِهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرَابِ ، وَقَدْ يَعْتَرِي مِنَ الْغَضَبِ وَالْعِشْقِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* سَكْرَانُ سَكْرٌ هَوَى وَسَكْرٌ مَدَامُ *

وَمِنْهُ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ ﴾ [ق / ١٩] وَالسُّكْرُ اسْمٌ لِمَا يَكُونُ مِنْهُ السُّكْرُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ [النحل / ٦٧] وَالسُّكْرُ حَبْسُ الْمَاءِ ، وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يَعْرِضُ مِنَ السَّدِّ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَعَقْلِهِ ، وَالسُّكْرُ الْمَوْضِعُ الْمَسْدُودُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا سَكَّرْتُ أَبْصَارُنَا ﴾ [الحجر / ١٥] قِيلَ هُوَ مِنَ السُّكْرِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ السُّكْرِ ، وَلِكِلَيْهِ سَاكِرَةٌ أَيْ سَاكِتَةٌ اعْتِبَارًا بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ مِنَ السُّكْرِ .

سَكَنَ : السُّكُونُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ تَحْرُكِهِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِسْطِطَانِ نَحْوُ : سَكَنَ فُلَانٌ مَكَانَ كَذَا أَيْ اسْتَوَظَنَهُ ، وَأَسْمُ الْمَكَانِ مَسْكَنٌ وَالْجَمْعُ مَسَاكِينُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾ [الأحقاف / ٢٥] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [الأنعام /

وقيل له سَكِينَةٌ إِذَا سَكَنَ عَنِ الْمَيْلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ، وَعَلَى ذَلِكَ دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَتَطْمَنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد / ٢٨]
 وقيل السَّكِينَةُ والسَّكَنُ وَاحِدٌ وَهُوَ زَوَالُ الرُّغْبِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة / ٢٤٨]
 وَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ شَيْءٌ رَأْسُهُ كَرَأْسِ الْهَرِّ فَمَا أَرَاهُ قَوْلًا يَصِحُّ . وَالْمَسْكِينُ قِيلَ هُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْفَقِيرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾ [الكهف / ٧٩]
 فَإِنَّهُ جَعَلَهُمْ مَسَاكِينَ بَعْدَ ذَهَابِ السَّفِينَةِ أَوْ لِأَنَّ سَفِينَتَهُمْ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهَا فِي جَنْبِ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمَسْكِنَةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكِنَةُ﴾ [البقرة / ٦١] فَالْمِيمُ فِي ذَلِكَ رَائِدَةٌ فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ .

سَلَّ : سَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ نَزَعُهُ كَسَلَّ السَّيْفَ مِنَ الْغِمْدِ وَسَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الْبَيْتِ عَلَى سَبِيلِ السَّرِقَةِ وَسَلَّ الْوَلَدُ مِنَ الْأَبِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْوَلَدِ سَلِيلٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور / ٦٣] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون / ١٢] أَيْ مِنْ الصَّقْوِ الَّذِي يَسْلُ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ السُّلَالَةُ

[١٣] ﴿وَلَتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ [يونس / ٦٧] فَمِنْ الْأَوَّلِ يُقَالُ سَكَنَتْهُ ، وَمِنْ الثَّانِي يُقَالُ أَسَكَنَتْهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسَكَنْتُ مِنْ دَرِيئِي﴾ [إبراهيم / ٣٧] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ [الطلاق / ٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المؤمنون / ١٨] فَتَنْبِيْهُ مِنْهُ عَلَى إِبْجَادِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى إِفْنَائِهِ ، وَالسَّكَنُ السُّكُونُ وَمَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [النحل / ٨٠] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة / ١٠٣]
 «وَجَاعَلُ اللَّيْلِ سَكَنًا» [الأنعام / ٩٦] وَالسَّكَنُ النَّارُ الَّتِي يُسْكَنُ بِهَا ، وَالسُّكْنَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ السُّكُونُ فِي دَارٍ يَغْيِرُ أُجْرَةَ ، وَالسَّكَنُ سَكَانُ الدَّارِ نَحْوُ سَفَرٍ فِي جَمْعٍ سَافِرٍ ، وَقِيلَ فِي جَمْعٍ سَاكِنٍ سَكَانٌ ، وَسَكَانُ السَّفِينَةِ مَا يُسْكَنُ بِهِ ، وَالسَّكِينُ سُمِّيَ لِإِزَالَتِهِ حَرَكَةَ الْمَذْبُوحِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح / ٤] فَقَدْ قِيلَ : هُوَ مَلَكٌ يُسْكَنُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ وَيُؤَمِّنُهُ ، كَمَا رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «إِنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطَلِقُ عَلَى لِسَانِ عَمَرَ» ^(١) وَقِيلَ هُوَ الْعَقْلُ .

وَالْبَسْمَلَةُ وَنَحْوُهُمَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُرَكَّبَةِ وَقِيلَ بَلْ هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ عَيْنٍ سَرِيعِ الْجَرِيَةِ ، وَأَسْلَةُ اللِّسَانِ الطَّرْفُ الرَّقِيقُ .

سَلَبٌ : السَّلْبُ نَزْعُ الشَّيْءِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَى الْقَهْرِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [الحج / ٧٣] وَالسَّلِيبُ الرَّجُلُ الْمَسْلُوبُ وَالنَّاقَةُ الَّتِي سَلَبَ وَكُذِّهَا وَالسَّلْبُ الْمَسْلُوبُ وَيُقَالُ لِلْحَاءِ الشَّجَرِ الْمَنْزُوعِ مِنْهُ سَلْبٌ ، وَالسَّلْبُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِي السَّلْبِ السُّودِ فِي الْأَمْسَاحِ

فَقَدْ قِيلَ : هِيَ الثِّيَابُ السُّودُ الَّتِي يَلْبَسُهَا الْمُصَابُ وَكَأَنَّهَا سُمِّيَتْ سَلْبًا لِتَزْعِهِ مَا كَانَ يَلْبَسُهُ قَبْلُ ، وَقِيلَ تَسَلَبَتِ الْمَرْأَةُ مِثْلُ أَحَدَتِ الْأَسَالِيبِ الْفَنُونِ الْمُخْتَلَفَةِ .

سَلَحٌ : السَّلَاحُ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَسْلِحَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلِيَاخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء / ١٠] أَيْ أَمْتَعَتْهُمْ ، وَالْإِسْلِيحُ نَبْتُ إِذَا أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ غَزَزَتْ وَسَمِنَتْ ، وَكَأَنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا أَكَلَتْهُ أَخَذَتْ السَّلَاحَ أَيْ مَتَعَتْ أَنْ تُنَحَرَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَزْمَانٌ لَمْ تَأْخُذْ عَلَى سَلَاَحَهَا

إِبِلِي بِجَلَّتْهَا وَلَا أَبْكَارَهَا

وَالسَّلَاحُ مَا يَقْذَفُ بِهِ الْبَعِيرُ مِنْ أَكْلِ

كِنَايَةً عَنِ النَّطْفَةِ تُصَوِّرُ دُونَهُ صَفْوُ مَا يَحْصُلُ مِنْهُ . وَالسَّلُّ مَرَضٌ يَنْزَعُ بِهِ اللَّحْمُ وَالْقُوَّةُ وَقَدْ أَسْلَهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا إِسْلَاقَ وَلَا إِغْلَالَ » ^(١) وَتَسْلُسِلُ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ كَأَنَّهُ تُصَوِّرُ مِنْهُ تَسْلُلٌ مُتَرَدِّدٌ فَرَدَّدَ لَفْظُهُ تَنْبِيْهَا عَلَى تَرَدُّدٍ مَعْنَاهُ وَمِنْهُ السَّلْسَلَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فِي سِلْسَلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا ﴾ [الحاقة / ٣٢] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ سَلَّاسِلٌ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾ [الإنسان / ٤] وَقَالَ : ﴿ وَالسَّلَّاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ [غافر / ٧١] وَرَوَى « يَا عَجَبًا لِقَوْمٍ يُقَادُّونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَّاسِلِ » ^(٢) . وَمَاءٌ سَلْسَلٌ مُتَرَدِّدٌ فِي مَقَرِّهِ حَتَّى صَفَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَشْهَى إِلَى مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلُ *

وَقَوْلُهُ : ﴿ سَلْسِيلًا ﴾ [الإنسان / ١٨] أَيْ سَهْلًا لَدِيدًا سَلَسًا حَدِيدَ الْجَرِيَةِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مُرَكَّبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : سَلَّ سَيْلًا نَحْوُ الْحَوْقَلَةِ

[١] حسن

رواه أبو داود (٢٧٦٦) بسند حسن ، وأحمد

(٤ / ٣٢٣) والحديث حسنه الشيخ الألباني

(٢) رواه البخاري (٣٠١٠) ولفظه : عن أبي هريرة

عن النبي ﷺ قال : « عجب الله من قوم

يدخلون الجنة في السلاسل » .

وَالْحِكْمَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ ﴾ [غافر / ٣٥] وَقَالَ : ﴿ فَآتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [إبراهيم / ١٠] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [غافر / ٢٣] وَقَالَ : ﴿ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ [النساء / ١٤٤] ﴿ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ [الحاقة / ٢٩] يَحْتَمِلُ السُّلْطَانِيَّةِينَ . وَالسَّلِيطُ الزَّيْتُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَسَلَاطَةُ اللِّسَانِ الْقُوَّةُ عَلَى الْمَقَالِ وَذَلِكَ فِي الذِّمِّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، يُقَالُ امْرَأَةٌ سَلِيطَةٌ وَسَنَابِكُ سُلْطَانٍ لَهَا تَسَلُّطُ بِقُوَّتِهَا وَطَوْلِهَا .

سلف : السَّلَفُ الْمُتَقَدِّمُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴾ [الزخرف / ٥٦] أَيْ مُعْتَبَرًا مُتَقَدِّمًا وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾ [البقرة / ٢٧٥] أَيْ يُتَجَاوَى عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [النساء / ٢٣] أَيْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ فِعْلِكُمْ فَذَلِكَ مُتَجَاوِي عَنْهُ ، فَالاسْتِثْنَاءُ عَنِ الْإِثْمِ لَا عَنْ جَوَارِ الْفِعْلِ ، وَلِفُلَانٍ سَلَفٌ كَرِيمٌ أَيْ آبَاءُ مُتَقَدِّمُونَ جَمْعُهُ أَسْلَافٌ وَسُلُوفٌ . وَالسَّالِفَةُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وَالسَّلَفُ مَا قُدِّمَ مِنَ الثَّمَنِ عَلَى الْمَبِيعِ وَالسَّالِفَةُ وَالسَّلَافُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي حَرْبٍ أَوْ

الْإِسْلَاحِ وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنْ عَذْرَةٍ حَتَّى قِيلَ فِي الْحَبَارَى سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ .

سَلَخَ : السَّلَخُ نَزْعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ ، يُقَالُ سَلَخْتُهُ فَاَنْسَلَخَ وَعَنْهُ اسْتَعْمِيرَ سَلَخْتُ دَرْعَهُ نَزَعْتُهَا وَسَلَخَ الشَّهْرُ وَأَنْسَلَخَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرُمُ ﴾ [التوبة / ٥] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ [يس / ٣٧] أَيْ نَنْزِعُ وَأَسْوَدُ سَالِخٌ سَلَخَ جِلْدُهُ أَيْ نَزَعَهُ وَنَخْلَةُ مَسْلَاخٍ يَنْتَشِرُ بُسْرُهُ الْأَخْضَرُ .

سلط : السَّلَاطَةُ التَّمَكُّنُ مِنَ الْقَهْرِ ، يُقَالُ سَلَّطْتُهُ فَتَسَلَّطَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْنَاهُمْ ﴾ [النساء / ٩٠] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الحشر / ٦] وَمِنْهُ سُمِّيَ السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانُ يُقَالُ فِي السَّلَاطَةِ نَحْوُ : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْكِبِهِ سُلْطَانًا ﴾ [الإسراء / ٣٣] ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [النحل / ٩٩] ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَكَّلُونَهُ ﴾ [النحل / ١٠٠] ﴿ لَا تَنْفَذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ [الرحمن / ٣٣] وَقَدْ يُقَالُ لِذِي السَّلَاطَةِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَسُمِّيَ الْحُجَّةُ سُلْطَانًا وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْهُجُومِ عَلَى الْقُلُوبِ لَكِنْ أَكْثَرُ تَسَلُّطِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ

سَفَرٍ وَسُلَاقَةُ الْخَمْرِ مَا بَقِيَ مِنَ الْعَصِيرِ وَالسَّلْفَةُ
مَا تَقَدَّمَ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى الْقَرَى، يُقَالُ سَلَفُوا
ضَيْفَكُمْ وَلَهْنُوهُ .

سَلَقَ : السَّلَقُ بَسَطَ بِقَهْرٍ إِمَّا بِالْيَدِ أَوْ
بِاللِّسَانِ، وَالتَّسَلَّقُ عَلَى الْحَائِظِ مِنْهُ قَالَ :
﴿ سَلَقُواكُمْ بِالسِّنَةِ حَدَادَ ﴾ [الأحزاب / ١٩]

يُقَالُ سَلَقَ امْرَأَتَهُ إِذَا بَسَطَهَا فَجَامَعَهَا ، قَالَ :
مُسْلِمَةٌ إِنْ شِئْتَ سَلَقْنَاكَ وَإِنْ شِئْتَ عَلَى أَرْبَعٍ
وَالسَّلَقُ أَنْ تُدْخِلَ إِحْدَى عُرْوَتِي الْجَوَالِقِ فِي
الْأُخْرَى ، وَالسَّلِيقَةُ خَبْزٌ مُرَقَّقٌ وَجَمْعُهَا
سَلَاتِقُ، وَالسَّلِيقَةُ أَيْضًا الطَّبِيعَةُ التَّبَايُنَةُ ،
وَالسَّلَقُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ .

سَلَكَ : السُّلُوكُ التَّفَاضُّ فِي الطَّرِيقِ ، يُقَالُ
سَلَكْتُ الطَّرِيقَ وَسَلَكْتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾
[نوح / ٢٠] وَقَالَ : ﴿ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ
ذُلًّا ﴾ [النحل / ٦٩] ﴿ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ ﴾ [الجن / ٢٧] ﴿ وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا
سُبُلًا ﴾ [طه / ٥٣] وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ : ﴿ مَا
سَلَكْتُكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ [المدثر / ٤٢] وَقَوْلُهُ :
﴿ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الجن /
١٢] ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ ﴾ [الشعراء / ٢٠٠]
﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا ﴾ [المؤمنون / ٢٧] ﴿ نَسْلُكُهُ

سَلِمَ : السَّلْمُ وَالسَّلَامَةُ التَّعَرِّيُّ مِنَ الْآفَاتِ
الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، قَالَ : ﴿ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾
[الشعراء / ٨٩] أَيْ مُتَعَرِّجٍ مِنَ الدَّغْلِ فَهَذَا فِي
الْبَاطِنِ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مُسْلِمَةٌ لَا شَيْءَ
فِيهَا ﴾ [البقرة / ٧١] فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ وَقَدْ
سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا وَسَلَّمَهُ اللَّهُ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾ [الأنفال / ٤٣]
وَقَالَ : ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾ [الحجر /
٤٦] أَيْ سَلَامَةً ، وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ اهْبِطْ
بِسَلَامٍ مِّنَّا ﴾ [هود / ٤٨] وَالسَّلَامَةُ الْحَقِيقَةُ
لَيْسَتْ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ ، إِذْ فِيهَا بَقَاءٌ بِلَا فَنَاءٍ
وَعِزٌّ بِلَا فَقْرٍ ، وَعِزٌّ بِلَا ذُلٍّ ، وَصِحَّةٌ بِلَا
سَقَمٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ
رَبِّهِمْ ﴾ [الأنعام / ١٢٧] أَيْ السَّلَامَةُ ، قَالَ :
﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾ [يونس / ٢٥]
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانُهُ
سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ [المائدة / ١٦] يَجُورُ أَنْ يَكُونَ

قد أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً فَلَمَّا رَأَوْهُم مُّسْلِمِينَ
 تَصَوَّرَ مِنْ تَسْلِيمِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا لَهُ سِلْماً فَقَالَ
 فِي جَوَابِهِمْ سَلِّمْ تَنْبِيهاً أَنَّ ذَلِكَ مِنْ جِهَتِي لَكُمْ
 كَمَا حَصَلَ مِنْ جِهَتِكُمْ لِي . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْثِماً إِلَّا قَيْلاً
 سَلَاماً سَلَاماً﴾ [الواقعة / ٢٥ ، ٢٦] فهذا
 لَا يَكُونُ لَهُمْ بِالْقَوْلِ فَقَطْ بَلْ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ
 وَالْفِعْلِ جَمِيعاً . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة /
 ٩١] وَقَوْلُهُ : ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾ [الزخرف /
 ٨٩] فهذا فِى الظَّاهِرِ أَنَّ تَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَفِى
 الْحَقِيقَةِ سَوَّالُ اللَّهِ السَّلَامَةَ مِنْهُمْ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِى الْعَالَمِينَ﴾
 [الصافات / ٧٩] ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى
 وَهَارُونَ﴾ [الصافات / ١٢٠] ﴿سَلَامٌ عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات / ١٠٩] كُلُّ هَذَا تَنْبِيهِ
 مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ جَعَلَهُمْ بَحِثٌ يُشْنَى عَلَيْهِمْ
 وَيُدْعَى لَهُمْ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ
 بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [النور / ٦١]
 أَيْ لِيُسَلِّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . . . وَالسَّلَامُ
 وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ الصَّلُحُ قَالَ : « وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ
 أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا » [النساء / ٩٤]
 وَقِيلَ : نَزَلَتْ فِيمَنْ قُتِلَ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالْإِسْلَامِ

كُلُّ ذَلِكَ مِنَ السَّلَامَةِ . وَقِيلَ السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ
 أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَذَا قِيلَ : فِى قَوْلِهِ : ﴿لَهُمْ
 دَارُ السَّلَامِ﴾ [الأنعام / ١٢٧] ﴿السَّلَامُ
 الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ﴾ [الحشر / ٢٣] قِيلَ : وَصِفَ
 بِذَلِكَ مَنْ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ الْعُيُوبُ وَالْآفَاتُ الَّتِى
 تَلْحَقُ الْخَلْقَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ
 رَحِيمٍ﴾ [يس / ٥٨] ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا
 صَبَرْتُمْ﴾ [الرعد / ٢٤] « سَلَامٌ عَلَى آلِ
 يَاسِينَ » [الصافات / ١٣٠] كُلُّ ذَلِكَ مِنْ
 النَّاسِ بِالْقَوْلِ ، وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِالْفِعْلِ وَهُوَ
 إِعْطَاءُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ تَمَّا يَكُونُ فِى الْجَنَّةِ مِنْ
 السَّلَامَةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ
 قَالُوا سَلَاماً﴾ [الفرقان / ٦٣] أَيْ نَطْلُبُ
 مِنْكُمْ السَّلَامَةَ فَيَكُونُ قَوْلُهُ سَلَاماً نَصْباً بِإِضْمَارِ
 فِعْلٍ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَالُوا : سَلَاماً أَيْ سَدَادًا مِنْ
 الْقَوْلِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً
 قَالَ سَلَامٌ﴾ [الذاريات / ٢٥] فَإِنَّمَا رُفِعَ
 الشَّانِى لِأَنَّ الرَّفْعَ فِى بَابِ الدُّعَاءِ أَبْلَغُ فَكَأَنَّهُ
 تَحَرَّى فِى بَابِ الْأَدَبِ الْمَأْمُورُ بِهِ فِى قَوْلِهِ :
 ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾
 [النساء / ٨٦] وَمَنْ قَرَأَ سَلِّمْ فَلَانَ السَّلَامَ لَمَّا
 كَانَ يَقْتَضِى السَّلَامَ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَمُطَابَلَتُهُ بِالصُّلْحِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة / ٢٠٨] - «وَأَنْ جَنَحُوا لِلْسِّلْمِ» [الأنفال/ ٦١] وَقُرِئَ : ﴿لِلْسِّلْمِ﴾ بِالْفَتْحِ ، وَقُرِئَ : «وَأَلْفَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السِّلْمِ» [النحل / ٨٧] وَقَالَ : «يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ» [القلم/ ٤٣] أَيْ مُسْتَسْلِمُونَ ، وَقَوْلُهُ : «وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ» [الزمر / ٢٩] وَقُرِئَ : ﴿سَلَمًا﴾ «وَسَلِمًا» وَهُمَا مُصَدَّرَانِ وَلَيْسَا بِوَصْفَيْنِ كَحَسَنِ وَتَكْدٍ يَقُولُ سَلِمَ سَلَمًا وَسَلِمًا وَرَبِيعَ رَبِيعًا وَرَبِيعًا . وَقِيلَ السِّلْمُ اسْمٌ بِإِزَاءِ حَرْبٍ ، وَالْإِسْلَامُ الدُّخُولُ فِي السِّلْمِ وَهُوَ أَنْ يَسْلَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَنَالَهُ مِنَ أَلَمِ صَاحِبِهِ ، وَمُصَدَّرُ اسْمَتِ الشَّيْءِ إِلَى فُلَانٍ إِذَا أَخْرَجْتَهُ إِلَيْهِ وَمِنَهُ السِّلْمُ فِي الْبَيْعِ . وَالْإِسْلَامُ فِي الشَّرْعِ عَلَى ضَرَيْنَيْنِ أَحَدُهُمَا دُونَ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْاعْتِرَافُ بِاللِّسَانِ وَبِهِ يَخْفَنُ الدَّمُ حَصَلَ مَعَهُ الْاِعْتِقَادُ أَوْ لَمْ يَخْصُلْ وَإِيَّاهُ قَصِدَ بِقَوْلِهِ : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَزِمُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات / ١٤] وَالثَّانِي فَوْقَ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْاِعْتِرَافِ اِعْتِقَادُ بِالْقَلْبِ وَوَقَاءٌ بِالْفِعْلِ وَاسْتِسْلَامٌ لِلَّهِ فِي جَمِيعِ مَا قَضَى وَقَدَّرَ ، كَمَا ذَكَرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة / ١٣١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران / ١٩] وَقَوْلُهُ : ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ [يوسف / ١٠١] أَيْ اجْعَلْنِي مِمَّنْ اسْتَسْلَمَ لِرِضَاكَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ اجْعَلْنِي سَالِمًا عَنْ أَسْرِ الشَّيْطَانِ حَيْثُ قَالَ : ﴿لَا غُيُوبَ لَهُمْ جَمِيعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر / ٤٠] ، وَقَوْلُهُ : ﴿إِنْ تَسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [النمل / ٨١] أَيْ مُنْقَادُونَ لِلْحَقِّ مَذْعُونُونَ لَهُ . وَقَوْلُهُ : ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ [المائدة/ ٤٤] أَيْ الَّذِينَ انْقَادُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أُولَى الْعِزْمِ لِأُولَى الْعِزْمِ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيَأْتُونَ بِالشَّرَائِعِ . وَالسَّلَامُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْأَمْكِنَةِ الْعَالِيَةِ فَيُرجَى بِهِ السَّلَامَةُ . ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ كَالسَّبَبِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ﴾ [الطور / ٣٨] وَقَالَ : ﴿أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام/ ٣٥] وَقَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ *

وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ شَجَرٌ عَظِيمٌ ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ

﴿وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [الطور / ٢٧]

وقال: ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ [الواقعة /

٤٢] ﴿وَالْجَنَانُ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ

السَّمُومِ﴾ [الحجر / ٢٧]

سمد: السَّامِدُ اللَّاهِي الرَّافِعُ رَأْسَهُ؛ مِنْ

قَوْلِهِمْ: سَمَدُ الْبَعِيرِ فِي سَيْرِهِ. قال:

﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ [النجم / ٦١] وقولهم:

سَمَدُ رَأْسِهِ وَسَبَدُ أَيْ اسْتَصَلَّ شَعْرُهُ.

سمر: سَمَرُ السَّمْرَةِ أَحَدُ الْأَلْوَانِ الْمُرَكَّبَةِ

بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَالسَّمَرَاءُ كُنِيَ بِهَا عَنِ

الْحِنْطَةِ وَالسَّمَارُ الْبَلْبَنُ الرَّقِيقُ الْمُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ

وَالسَّمْرَةُ شَجَرَةٌ تُشَبُّهُ أَنْ تَكُونَ لِلْوَنُهَا سُمِّيَتْ

بِذَلِكَ وَالسَّمَرُ سَوَادُ اللَّيْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ

السَّمَرُ وَالْقَمَرُ وَقِيلَ: لِلْحَدِيثِ بِاللَّيْلِ السَّمَرُ

وَسَمَرَ فَلَانٌ إِذَا تَحَدَّثَ لَيْلًا وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ مَا

سَمَرَ ابْنَا سَمِيرٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ

سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون / ٦٧] قِيلَ مَعْنَاهُ

سَمَارًا فَوُضِعَ الْوَاحِدُ مَوْضِعَ الْجَمْعِ وَقِيلَ بَلْ

السَّامِرُ اللَّيْلُ الْمُظْلَمُ يُقَالُ سَامِرٌ وَسَمَارٌ وَسَمْرَةٌ

وَسَامِرُونَ وَسَمَرْتُ الشَّيْءَ وَإِبْلٌ مُسَمْرَةٌ مُهْمَلَةٌ

وَالسَامِرِيُّ مُنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ.

سمع: السَّمْعُ قُوَّةٌ فِي الْأُذُنِ بِهِ يُدْرِكُ

الْأَصْوَاتَ وَفَعْلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ أَيْضًا، وَقَدْ

لَا عِتْقَادَ لَهُمْ أَنَّهُ سَلِيمٌ مِنَ الْآفَاتِ، وَالسَّلَامُ
الْحِجَارَةُ الصَّلْبَةُ.

سلا: قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ

وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة / ٥٧] أَصْلُهَا مَا يُسَلَى

الْإِنْسَانُ وَمِنْهُ السَّلْوَانُ وَالتَّلَى وَقِيلَ السَّلْوَى

طَائِرٌ كَالسَّمَائِيِّ. قال ابن عباس: الْمَنَّاءُ الَّذِي

يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَالسَّلْوَى طَائِرٌ، قال

بَعْضُهُمْ: أَشَارَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِذَلِكَ إِلَى مَا رَزَقَ

اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ مِنَ اللَّحُومِ وَالنَّبَاتِ وَأُورِدَ

بِذَلِكَ مِثَالًا، وَأَصْلُ السَّلْوَى مِنَ التَّلَى،

يُقَالُ سَلَيْتُ عَنْ كَذَا وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَتَسَلَيْتُ إِذَا

زَالَ عَنْكَ مَحَبَّتُهُ. قِيلَ: وَالسَّلْوَانُ مَا يُسَلَى

وَكَانُوا يَتَدَاوَنَ مِنَ الْعِشْقِ بِخَرَزَةٍ يَحْكُونَهَا

وَيَشْرَبُونَهَا، وَيُسَمُّونَهَا السَّلْوَانَ.

سسم: السَّمُّ وَالسَّمُّ كُلُّ ثَقَبٍ ضَيِّقٍ

كَخَرَقِ الْإِبْرَةِ وَثَقَبِ الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ وَجَمْعُهُ

سُمُومٌ. قال تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي

سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف / ٤٠] وَقَدْ سَمَّهُ

أَي دَخَلَ فِيهِ وَمِنْهُ السَّامَةُ لِلْخَاصَةِ الَّذِينَ يُقَالُ

لَهُمُ الدَّخْلُ الَّذِينَ يَتَدَاخِلُونَ فِي بَوَاطِنِ الْأَمْرِ،

وَالسَّمُّ الْقَاتِلُ وَهُوَ مَصْدَرٌ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ

يَلْطَفُ تَأْثِيرَهُ يَدْخُلُ بَوَاطِنَ الْبَدَنِ، وَالسَّمُومُ

الرَّيْحُ الْحَارَّةُ الَّتِي تُؤَثِّرُ تَأْثِيرَ السَّمِّ قَالَ تَعَالَى:

سَمِعَ سَمْعًا . وَيَعْبَرُ تَارَةً بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ
 نَحْوُ : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى
 سَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة / ٧] وَتَارَةً عَنْ فِعْلِهِ
 كَالسَّمَاعِ نَحْوُ ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ ﴾
 [الشعراء / ٢١٢] قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَلْقَى
 السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق / ٣٧] وَتَارَةً عَنْ
 الْفَهْمِ وَتَارَةً عَنْ الطَّاعَةِ تَقُولُ : اسْمَعْ مَا أَقُولُ
 لَكَ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَتَعْنِي لَمْ تَفْهَمْ ، قَالَ
 تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ
 سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا ﴾ [الأنفال / ٣١]
 وَقَوْلُهُ : ﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ [النساء / ٤٦]
 أَيْ فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْتِ بِكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :
 ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [البقرة / ٢٨٥] أَيْ فَهَمْنَا
 وَارْتَسَمْنَا . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
 قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنفال / ٢١]
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ
 وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَعْمَلُونَ بِمُوجِبِهِ
 وَإِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِمُوجِبِهِ فَهُوَ فِي حُكْمِ مَنْ لَمْ
 يَسْمَعْ . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ
 خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا
 [الأنفال / ٢٣] أَيْ أَفْهَمَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةَ
 يَفْهَمُونَ بِهَا وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾
 [النساء / ٤٦] يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا دُعَاءُ
 عَلَى الْإِنْسَانِ بِالصَّمِّ وَالثَّانِي دُعَاءُ لَهُ ، فَالْأَوَّلُ
 نَحْوُ أَسْمَعَكَ اللَّهُ أَيْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَصَمَّ وَالثَّانِي
 أَنْ يُقَالَ أَسْمَعْتُ فَلَانَا إِذَا سَيَّئَتْهُ . وَذَلِكَ
 مُتَعَارَفٌ فِي السَّبِّ ، وَرَوَى أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ
 كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يُوهِمُونَ أَنَّهُمْ
 يُعْظَمُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ
 وَكُلُّ مَوْضِعٍ أَثْبَتَ اللَّهُ السَّمْعَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ نَقَى
 عَنِ الْكَافِرِينَ أَوْ حَثَّ عَلَى تَحْرِيبِهِ فَالْقَصْدُ بِهِ
 إِلَى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى وَالتَّفَكُّرِ فِيهِ نَحْوُ ﴿ أَمْ لَهُمْ
 آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف / ١٩٥] وَنَحْوُ
 ﴿ صُمُّ بِكُمْ ﴾ [البقرة / ١٨] وَنَحْوُ ﴿ وَفِي
 آذَانِهِمْ وَقْرٌ ﴾ [فصلت / ٤٤] وَإِذَا وَصَفْتَ
 اللَّهَ تَعَالَى بِالسَّمْعِ فَالْمُرَادُ بِهِ عِلْمُهُ بِالسَّمُوعَاتِ
 وَتَحْرِيبُهُ بِالْمَجَازَةِ بِهَا نَحْوُ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ
 الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة / ١]
 ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا ﴾ [آل
 عمران / ١٨١] وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ
 الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ ﴾ [النحل /
 ٨٠] أَيْ لَا تَفْهَمُهُمْ لَكُونَهُمْ كَالْمَوْتَى فِي
 انْفِتْقَادِهِمْ بِسُوءِ فِعْلِهِمْ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ الَّتِي هِيَ
 الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِنْسَانِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ
 وَأَسْمِعْ ﴾ [الكهف / ٢٦] أَيْ يَقُولُ فِيهِ تَعَالَى
 ذَلِكَ مَنْ وَقَفَ عَلَى عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ

سَمِعَ سَمْعًا . وَيَعْبَرُ تَارَةً بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ
 نَحْوُ : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى
 سَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة / ٧] وَتَارَةً عَنْ فِعْلِهِ
 كَالسَّمَاعِ نَحْوُ ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ ﴾
 [الشعراء / ٢١٢] قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَلْقَى
 السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق / ٣٧] وَتَارَةً عَنْ
 الْفَهْمِ وَتَارَةً عَنْ الطَّاعَةِ تَقُولُ : اسْمَعْ مَا أَقُولُ
 لَكَ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَتَعْنِي لَمْ تَفْهَمْ ، قَالَ
 تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ
 سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا ﴾ [الأنفال / ٣١]
 وَقَوْلُهُ : ﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ [النساء / ٤٦]
 أَيْ فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْتِ بِكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :
 ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [البقرة / ٢٨٥] أَيْ فَهَمْنَا
 وَارْتَسَمْنَا . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
 قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنفال / ٢١]
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ
 وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَعْمَلُونَ بِمُوجِبِهِ
 وَإِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِمُوجِبِهِ فَهُوَ فِي حُكْمِ مَنْ لَمْ
 يَسْمَعْ . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ
 خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا
 [الأنفال / ٢٣] أَيْ أَفْهَمَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةَ
 يَفْهَمُونَ بِهَا وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾
 [النساء / ٤٦] يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا دُعَاءُ

* إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا *

وفي بعض الأدعية يا بَارِئَ السَّمَاوَاتِ
الْمَسْمُوكَاتِ وَسَتَامَ سَامِكُ عَالٍ . وَالسَّمَاءُ مَا
سَمَكَتَ بِهِ الْبَيْتَ ، وَالسَّمَاءُ نَجْمٌ وَالسَّمَاءُ
مَعْرُوفٌ .

سمن : السَّمْنُ ضِدُّ الْهَزَالِ ، يُقَالُ سَمِينٌ
وَسِمَانٌ قَالَ : ﴿ أَفْتَنَّا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾
[يوسف / ٤٦] وَأَسَمْتُهُ وَسَمْتُهُ جَعَلْتُهُ
سَمِينًا ، قَالَ : ﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾
[الغاشية / ٧] وَأَسَمْتُهُ اشْتَرَيْتُهُ سَمِينًا أَوْ
أَعْطَيْتُهُ كَذَا وَاسْتَسَمْتُهُ وَجَدْتُهُ سَمِينًا . وَالسُّمْنَةُ
دَوَاءٌ يُسْتَجْلَبُ بِهِ السَّمْنُ وَالسَّمْنُ سُمِّيَ بِهِ
لِكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ السَّمْنِ وَتَوَلَّدَ عَنْهُ وَالسَّمَانِيُّ
طَائِرٌ .

سما : سَمَاءٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، قَالَ
الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ فَرَسٍ :

وَأَخْمَرَ كَالِدِيَّاجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ

فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمَحْوُولٌ

قَالَ بَعْضُهُمْ : كُلُّ سَمَاءٍ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا
دُونَهَا فَسَمَاءٌ وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَأَرْضٌ إِلَّا
السَّمَاءَ الْعُلْيَا فَإِنَّهَا سَمَاءٌ بِلا أَرْضٍ ، وَحُمِلَ
عَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق / ١٢]

فِيهِ مَا أَبْصَرَهُ وَمَا أَسْمَعَهُ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى لَا يَوْصَفُ إِلَّا بِمَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ ، وَقَوْلُهُ
فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ
يَأْتُونََنَا ﴾ [مريم / ٣٨] مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ
وَيُبْصِرُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ وَضَلُّوا
عَنْهُ الْيَوْمَ لظُلْمِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَتَرَكِهِمُ النَّظَرَ ،
وَقَالَ : ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ﴾
[البقرة / ٩٣] ﴿ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ [المائدة /
٤٢] أَيْ يَسْمَعُونَ مِنْكَ لِأَجْلِ أَنْ يَكْذِبُوا
﴿ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ [المائدة / ٤١] أَيْ
يَسْمَعُونَ لِمَكَانِهِمْ ، وَالِاسْتِمَاعُ الْإِصْفَاءُ نَحْوُ :
﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْمَعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ
إِلَيْكَ ﴾ [الإسراء / ٤٧] - ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ [محمد / ١٦] ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْمَعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [يونس / ٤٢] ﴿ وَأَسْمِعْ
يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي ﴾ [ق / ٤١] وَقَوْلُهُ :
﴿ أَمِنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ﴾ [يونس /
٣١] أَيْ مِنَ الْمَوْجِدِ لِأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَابِهِمْ
وَالْمُتَوَكِّلِ لِحِفْظِهَا . وَالْمَسْمَعُ وَالْمَسْمُوعُ خَرَقُ
الْأُذُنِ وَبِهِ شَبُهٌ حَلَقَةُ مَسْمَعِ الْغَرْبِ .

سمك : السَّمَكُ سَمَكَ الْبَيْتَ وَقَدْ سَمَكَهُ
أَيْ رَفَعَهُ قَالَ : ﴿ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا ﴾
[النازعات / ٢٨] وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَسُمِّيَ الْمَطَرُ سَمَاءَ لَخُرُوجِهِ مِنْهَا ، قَالَ
بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا سُمِّيَ سَمَاءَ مَا لَمْ يَقَعْ بِالْأَرْضِ
اعْتِبَارًا بِمَا تَقَدَّمَ وَسُمِّيَ النَّبَاتُ سَمَاءَ إِمَّا لِكَوْنِهِ
مِنَ الْمَطَرِ الَّذِي هُوَ سَمَاءٌ وَإِمَّا لِارْتِفَاعِهِ عَنِ
الْأَرْضِ . وَالسَّمَاءُ الْمُقَابِلُ لِلْأَرْضِ مُؤَنَّثٌ وَقَدْ
يُذَكَّرُ وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ لِقَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ
اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ [البقرة / ٢٩]
وقد يقالُ في جَمْعِهَا سَمَاوَاتٌ . قَالَ ﴿ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ ﴾ [الزمر / ٥] ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ
السَّمَوَاتِ ﴾ [المؤمنون / ٨٦] وَقَالَ :
﴿ السَّمَاءُ مَنفَطَرٌ بِهِ ﴾ [المزمل / ١٨] فَذَكَرَ
وَقَالَ : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق /
١] ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ [الانفطار / ١]
فَأَنَّتْ وَوَجَّهْتُ ذَلِكَ أَنَّهَا كَالنَّخْلِ فِي الشَّجَرِ وَمَا
يَجْرِي مَجْرَاهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْجِنْسِ الَّذِي يُذَكَّرُ
وَيؤنثُ وَيُخْبَرُ عَنْهُ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ،
وَالسَّمَاءُ الَّذِي هُوَ الْمَطَرُ يُذَكَّرُ وَيُجْمَعُ عَلَى
أَسْمِيَةٍ . وَالسَّمَاءُ الشَّخْصُ الْعَالِي ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

* سَمَاوَةُ الْهَيْلَالِ حَتَّى احْقُوقَهَا *

وَسَمَّا لِي : شَخْصٌ ، وَسَمَّا الْفَعْلُ عَلَى
الشَّوْلِ سَمَاوَةً لِتَخْلُلَهُ إِيَّاهَا ، وَالْإِسْمُ مَا يُعْرَفُ
بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ وَأَصْلُهُ سَمَوٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ أَسْمَاءُ

وَسُمِّيَ وَأَصْلُهُ مِنَ السَّمَوِ وَهُوَ الَّذِي بِهِ رُفِعَ
ذَكَرُ الْمُسَمَّى فَيُعْرَفُ بِهِ قَالَ : ﴿ بِاسْمِ اللَّهِ ﴾
[الفاتحة / ١] وَقَالَ : ﴿ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ
مَجْرِيهَا ﴾ [هود / ٤١] ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ﴾ [النمل / ٣٠] ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ ﴾ [البقرة / ٣١] أَيْ الالْفَاطَ
وَالْعَانِي مَفْرَدَاتِهَا وَمُرَكَّبَاتِهَا . وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ
الْإِسْمَ يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرِيئَيْنِ ، أَحَدُهُمَا :
بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْإِصْطِلَاحِيِّ وَذَلِكَ هُوَ فِي
الْمُخْبَرِ عَنْهُ نَحْوُ رَجُلٍ وَقَرْسٍ ، وَالثَّانِي :
بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْأَوَّلِيِّ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْأَنْوَاعِ
الثَّلَاثَةِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ وَالْمُخْبَرِ عَنْهُ ، وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا
الْمُسَمَّى بِالْحَرْفِ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِالْآيَةِ لِأَنَّ آدَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا عَلِمَ الْإِسْمَ عَلِمَ الْفِعْلَ
وَالْحَرْفَ وَلَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانَ الْإِسْمَ فَيَكُونُ عَارِفًا
لِسَمَاءِ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ الْمُسَمَّى ، إِلَّا إِذَا عُرِفَ
ذَاتُهُ . أَلَا تَرَى أَنَّا لَوْ عَلِمْنَا أَسْمَاءَ أَشْيَاءَ
بِالْهِنْدِيَّةِ أَوْ بِالرُّومِيَّةِ وَلَمْ نَعْرِفْ صُورَةَ مَا لَهُ
تِلْكَ الْأَسْمَاءُ لَمْ نَعْرِفِ الْمُسَمَّيَاتِ إِذَا شَاهَدْنَاهَا
بِمَعْرِفَتِنَا الْأَسْمَاءَ الْمُجَرَّدَةَ بَلْ كُنَّا عَارِفِينَ
بِأَصْوَاتٍ مُجَرَّدَةٍ فَثَبَّتَ أَنَّ مَعْرِفَةَ الْأَسْمَاءِ لَا
تَحْصُلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمُسَمَّى وَحُصُولِ صُورَتِهِ فِي
الضَّمِيرِ ، فإِذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ

﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم / ٦٥] أى
نظيرا له يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ ، وَمَوْصُوفًا يَسْتَحِقُّ
صِفَتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ ، وَلَيْسَ الْمَعْنَى هَلْ تَجِدُ مَنْ
يَتَسَمَّى بِاسْمِهِ إِذْ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَسْمَائِهِ قَدْ يُطْلَقُ
عَلَى غَيْرِهِ لَكِنْ لَيْسَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ كَمَا
كَانَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ فِي غَيْرِهِ .

سنن : السنُّ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَسْنَانٌ قَالَ :
﴿وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ﴾ [المائدة / ٤٥] وَسَانٌ
الْبَعِيرُ النَّاقَةُ عَاضَهَا حَتَّى أَبْرَكَهَا ، وَالسِّنُونُ
دَوَاءٌ يُعَالَجُ بِهِ الْأَسْنَانُ ، وَسَنُّ الْحَدِيدِ إِسَالَتُهُ
وَتَحْدِيدُهُ ، وَالسِّنُّ مَا يُسَنُّ بِهِ أَى يُحَدِّدُ بِهِ ،
وَالسِّنَانُ يَخْتَصُّ بِمَا يَرْكَبُ فِى رَأْسِ الرَّمْحِ
وَسَنَنْتُ الْبَعِيرَ صَقَلْتُهُ وَضَمَرْتُهُ تَشْبِيهَا بِسَنِّ
الْحَدِيدِ وَبِاعْتِبَارِ الْإِسَالَةِ قِيلَ سَنَنْتُ الْمَاءَ أَى
أَسَلْتُهُ . وَتَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وَسَنَنِهِ وَسَنَنِهِ ،
فَالسِّنُّ جَمْعُ سَنَةٍ ، وَسَنَةُ الْوَجْهِ طَرِيقَتُهُ ،
وَسَنَةُ النَّبِيِّ طَرِيقَتُهُ الَّتِي كَانَ يَتَحَرَّاهَا وَسَنَةُ اللَّهِ
تَعَالَى قَدْ تُقَالُ لَطَرِيقَةِ حِكْمَتِهِ وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ
نَحْوُ : ﴿سَنَةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَكِنْ
تَجِدُ لِسَنَةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الفتح / ٢٣] ﴿وَلَكِنْ
تَجِدُ لِسَنَةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر / ٢٣] فَتَنِيهِ
أَنْ فُرِغَ الشَّرَائِعِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا فَالْفَرَضُ
الْمَقْصُودُ مِنْهَا لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَهُوَ تَطْهِيرُ

الْأَسْمَاءَ كُلِّهَا﴾ [البقرة / ٣١] الْأَنْوَاعُ
الثَّلَاثَةُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورُ الْمُسَمَّيَاتِ فِى ذَوَاتِهَا
وَقَوْلُهُ : ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ
سَمِيتُمُوهَا﴾ [يوسف / ٤٠] فَمَعْنَاهُ أَنَّ
الْأَسْمَاءَ الَّتِي تَذْكُرُونَهَا لَيْسَ لَهَا مُسَمَّيَاتٌ وَإِنَّمَا
هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى غَيْرِ مُسَمًى إِذْ كَانَ حَقِيقَةُ مَا
يَعْتَقِدُونَ فِى الْأَصْنَامِ بِحَسَبِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ
غَيْرَ مَوْجُودٍ فِيهَا ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ
شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمَوْهُمْ﴾ [الرعد / ٣٣] فَلَيْسَ
الْمُرَادُ أَنْ يَذْكُرُوا أَسْمَاءَهَا نَحْوُ اللَّاتِ وَالْعِزَّى
وَإِنَّمَا الْمَعْنَى إظهارُ تَحْقِيقِ مَا تَدْعُونَهُ إِلَهاً وَأَنَّهُ
هَلْ يُوجَدُ مَعَانِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ فِيهَا وَلِهَذَا قَالَ
بَعْدَهُ : ﴿أَمْ تَبْشُرُهُمْ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى الْأَرْضِ أَمْ
بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الرعد / ٣٣] وَقَوْلُهُ :
﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن / ٧٨] أَى
الْبَرَكَةُ وَالنَّعْمَةُ الْفَائِضَةُ فِى صِفَاتِهِ إِذَا اغْتَبِرَتْ
وَذَلِكَ نَحْوُ الْكَرِيمِ وَالْعَلِيمِ وَالْبَارِى وَالرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ وَقَالَ : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾
[الأعلى / ١] - ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾
[الأعراف / ١٨٠] وَقَوْلُهُ : ﴿اسْمُهُ يَخْشَى لَمْ
نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم / ٧]
﴿لِيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْإِنْسَى﴾ [النجم /
٢٧] أَى يَقُولُونَ لِلْمَلَائِكَةِ بَنَاتُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ :

دَابَّا ﴿ [يوسف / ٤٧] ﴾ ثَلَاثُمِائَةِ سَنِينَ ﴿
الكهف / ٢٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
بِالسِّنِينَ ﴿ [الأعراف / ١٣٠] ﴾ فَعِبَارَةٌ عَنِ
الْجَذْبِ وَكَثْرُ مَا تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ فِي الْحَوْلِ
الَّذِي فِيهِ الْجَذْبُ ، يُقَالُ : أَسَنَتَ الْقَوْمُ
أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَهَا أَرْجٌ مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ *
وَقَالَ آخَرُ :

* فَلَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رَجِيَّةٍ *

فَمِنْ الْهَاءِ كَمَا تَرَى ، وَقَوْلُ الْآخَرِ :

* مَا كَانَ أَزْمَانُ الْهَزَالِ وَالسَّنَى *

فَلَيْسَ بِمُرْخَمٍ وَإِنَّمَا جَمَعَ فَعَلَةٌ عَلَى فُعُولٍ
كَمَانَةٍ وَمَثْنٍ وَمَوْئِنٍ وَكُسِرَ الْفَاءُ كَمَا كُسِرَ فِي
عَصَى وَخَفَفَهُ لِلْقَافِيَةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ
سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة / ٢٥٥] فَهُوَ مِنْ
الْوَسَنِ لَا مِنْ هَذَا الْبَابِ .

سَهْرٌ : السَّاهِرَةُ قِيلَ : وَجْهُ الْأَرْضِ ،
وَقِيلَ : هِيَ أَرْضُ الْقِيَامَةِ ، وَحَقِيقَتُهَا الَّتِي
يَكْثُرُ الْوَطْءُ بِهَا ، فَكَانَهَا سَهْرَتْ بِذَلِكَ إِشَارَةً
إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تَحَرَّكُ يَقْظَانُ التَّرَابِ وَنَائِمَةٌ *

وَالْأَسْهَرَانِ عِرْقَانِ فِي الْأَنْفِ .

سَهْلٌ : السَّهْلُ ضِدُّ الْحَزَنِ وَجَمْعُهُ سُهُولٌ

النَّفْسُ وَتَرْشِيحُهَا لِلْوُصُولِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى
وَجِوَارِهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ مِنْ حَمَا مَسْنُونٍ ﴾
[الحجر / ٢٦] قِيلَ مُتَغَيِّرٌ وَقَوْلُهُ : ﴿ لَمْ
يَتَسَنَّهُ ﴾ [البقرة / ٢٥٩] مَعْنَاهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَالْهَاءُ
لِلْإِسْتِرَاحَةِ .

سَنِمٌ : قَالَ : ﴿ وَمِرْزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾
[المطففين / ٢٧] قِيلَ هُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ رَقِيعَةٌ
الْقَدَرِ وَقُضِّرَ بِقَوْلِهِ : ﴿ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا
الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين / ٢٨] .

سَنَا : السَّنَا الضُّوءُ السَّاطِعُ ، وَالسَّنَاءُ
الرَّفْعَةُ ، وَالسَّانِيَةُ الَّتِي يُسْقَى بِهَا سُمِّيَتْ
لِرَفْعَتِهَا ، قَالَ : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ ﴾ [النور /
٤٣] وَسَنَتِ النَّاقَةُ تَسْنُو أَيْ سَقَتِ الْأَرْضَ ،
وَهِيَ السَّانِيَةُ .

سَنَةٌ : السَّنَةُ فِي أَصْلِهَا طَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ
أَصْلَهَا سَنَهَةٌ ؛ لِقَوْلِهِمْ : سَأْنَهَتْ فُلَانًا أَيْ
عَامَلْتُهُ سَنَةً فَسَنَةٌ ، وَقَوْلِهِمْ : سُنِيَهَةٌ قِيلَ : وَمَنْهُ
﴿ لَمْ يَتَسَنَّهُ ﴾ [البقرة / ٢٥٩] أَيْ لَمْ يَتَغَيَّرْ
بِمَرِّ السِّنِينَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ تَذْهَبْ طَرَاوُتُهُ ، وَقِيلَ :
أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ : سَنَوَاتٍ وَمِنْهُ سَانَيْتُ

وَالْهَاءُ لِلْوُقُوفِ نَحْوُ ﴿ كِتَابِيهِ ﴾ [الحاقة / ١٩]
﴿ وَحِسَابِيهِ ﴾ [الحاقة / ٢٠] وَقَالَ :
﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [المائدة / ٢٦] ﴿ سَبْعَ سِنِينَ

عنه ، والسَّيْبُ العَطَاءُ ، والسَّيْبُ مَجْرَى الْمَاءِ
وَأَصْلُهُ مِنْ سَيَّتُهُ فَسَابَ .

ساح : السَّاحَةُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ سَاحَةٌ

الدَّارِ ، قَالَ : ﴿ فَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِحُجَّتِنَا أَنْ تُبَشِّرَ النَّاسَ بِالنَّارِ ﴾

[الصفات / ٧٧] والسَّائِحُ الْمَاءُ الدَّائِمُ الْجَرِيَّةُ

فِي سَاحَةٍ ، وَسَاحَ فُلَانٌ فِي الْأَرْضِ مَرًّا

السَّائِحِ ، قَالَ : ﴿ فَيَسْجُدْ سَاجِدًا لِرَبِّهِمْ أُولَئِكَ يُسَبِّحُونَ أَهْلَهُمْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَهُمْ يَنْهَوْنَ أَهْلَهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ وَيُحْذِرُونَ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْبَنَاءَ عَلَى الْحُرْمِ يُحْذَرُ مِنْكُمْ هَذَا يَسْتَفْهِمُونَ ﴾

أَشْهُرُ [التوبة / ٢] وَرَجُلٌ سَائِحٌ فِي

الْأَرْضِ وَسَيَّاحٌ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ السَّائِحُونَ ﴾

[التوبة / ١١٢] أَيْ الصَّائِمُونَ ، وَقَالَ :

﴿ سَائِحَاتٌ ﴾ [التحریم / ٥] أَيْ صَائِمَاتٌ ،

قَالَ بَعْضُهُمْ : الصَّوْمُ ضَرْبَانِ : حَقِيقِيٌّ ، وَهُوَ

تَرْكُ الْمَطْعَمِ وَالْمَنَكْحِ ، وَصَوْمٌ حُكْمِيٌّ ، وَهُوَ

حِفْظُ الْجَوَارِحِ عَنِ الْمَعَاصِي كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ

وَاللِّسَانِ ، فَالسَّائِحُ هُوَ الَّذِي يَصُومُ هَذَا الصَّوْمَ

دُونَ الصَّوْمِ الْأَوَّلِ وَقِيلَ : السَّائِحُونَ هُمُ الَّذِينَ

يَتَحَرَّوْنَ مَا اقْتَضَاهُ قَوْلُهُ : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي

الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ

يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [الحجر / ٤٦] .

سود : السَّوَادُ اللَّوْنُ الْمُضَادُّ لِلْبَيَاضِ ، يُقَالُ

إِسْوَدَ وَاسْوَادَ ، قَالَ : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ

وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران / ٢٠٦]

فَإِبْيَاضُ الْوَجْهِ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَرَّةِ وَأَسْوَادُهَا

قَالَ : ﴿ مِنْ سُهُولَهَا قُصُورًا ﴾ [الأعراف /

٧٤] وَأَسْهَلَ حَصَلَ فِي السَّهْلِ وَرَجُلٌ سَهْلِيٌّ

مَنْسُوبٌ إِلَى السَّهْلِ ، وَنَهْرٌ سَهْلٌ ، وَرَجُلٌ

سَهْلٌ الْخُلُقِ وَحَزَنُ الْخُلُقِ . وَسَهْلٌ نَجْمٌ .

سهم : السَّهْمُ مَا يُرْمَى بِهِ وَمَا يُضْرَبُ بِهِ

مِنَ الْقِدَاحِ وَنَحْوِهِ قَالَ : ﴿ فَسَاهِمٌ فَكَانَ مِنَ

الْمُدْحَضِينَ ﴾ [الصفات / ١٤١] وَأَسْتَهَمُوا

اقْتَرَعُوا وَبُرِدَ مَسْهَمٌ عَلَيْهِ صُورَةُ سَهْمٍ ، وَسَهَمٌ

وَجْهٌ تَغْيِيرٌ وَالسَّهَامُ دَاءٌ يَتَغَيَّرُ مِنْهُ الْوَجْهُ .

سها : السَّهْوُ خَطَا عَنْ غَفْلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ

أَحَدُهُمَا ، أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْإِنْسَانِ جَوَالِبُهُ

وَمَوْلِدَاتُهُ كَمَجْنُونٍ سَبَّ إِنْسَانًا ، وَالثَّانِي أَنْ

يَكُونَ مِنْهُ مَوْلِدَاتُهُ كَمَنْ شَرِبَ خَمْرًا ثُمَّ ظَهَرَ

مِنْهُ مُنْكَرٌ لَا عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ . وَالْأَوَّلُ

مَعْفُوفٌ عَنْهُ وَالثَّانِي مَأْخُودٌ بِهِ ، وَعَلَى نَحْوِ الثَّانِي

ذَمُّ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ : ﴿ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾

[الذاريات / ١١] ﴿ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾

[الماعون / ٥] .

سيب : السَّائِبَةُ الَّتِي تُسَيَّبُ فِي الْمَرْعَى فَلَا

تُرْدُ عَنْ حَوْضٍ وَلَا عَلَفٍ ، وَذَلِكَ إِذَا وَلَدَتْ

خَمْسَةَ أَبْطْنٍ ، وَأَنْسَابَتِ الْحَيَّةُ أَنْسَابًا ،

وَالسَّائِبَةُ الْعَبْدُ يَعْتَقُ وَيَكُونُ وَلَاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ ،

وَيَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ ، وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ

وَيُقَالُ سَادُ الْقَوْمِ يَسُودُهُمْ ، وَلَمَّا كَانَ مِنْ شَرْطِ
الْمُتَوَكِّلِ لِلْجَمَاعَةِ أَنْ يَكُونَ مُهَذَّبَ النَّفْسِ قِيلَ
لِكُلِّ مَنْ كَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ سَيِّدٌ . وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ [آل عمران /
٣٩] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا ﴾ [يوسف /
٢٥] فَسُمِّيَ الزَّوْجُ سَيِّدًا لِسِيَاسَةِ زَوْجَتِهِ وَقَوْلُهُ
﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا ﴾ [الأحزاب / ٦٧]
أَيُّ وَلَاتِنَا وَسَائِسِنَا .

سار : السَّيْرُ الْمُضِيُّ فِي الْأَرْضِ وَرَجُلٌ
سَائِرٌ وَسَيَّارٌ وَالسَّيَّارَةُ الْجَمَاعَةُ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ [يوسف / ١٩] يُقَالُ
سَرَتْ بِفُلَانٍ وَسِرَّتْهُ أَيْضًا وَسِرَّتْهُ عَلَى التَّكْثِيرِ ،
فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ : ﴿ أَقْلَمَ يَسِيرُوا ﴾ [الحج /
٤٦] ﴿ قُلْ سِيرُوا ﴾ [الأنعام / ١١]
﴿ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ ﴾ [سبأ / ١٨] وَمِنْ الثَّانِي
قَوْلُهُ : ﴿ سَارَ بِأَهْلِهِ ﴾ [القصص / ٢٩] وَلَمْ
يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَهُوَ سِرَّتْهُ .
وَالرَّابِعُ قَوْلُهُ : ﴿ وَسِيرَتِ الْجِبَالُ ﴾ [النبا / ٢٠]
﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾
[يونس / ٢٢] وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ سِيرُوا فِي
الْأَرْضِ ﴾ [النحل / ٦٩] فَقَدْ قِيلَ حَتَّى عَلَى
السَّيَاحَةِ فِي الْأَرْضِ بِالْجِسْمِ وَقِيلَ : حَتَّى عَلَى
إِجَالَةِ الْفِكْرِ وَمُرَاعَاةِ أَحْوَالِهِ كَمَا رَوَى فِي الْحَبْرِ
أَنَّهُ قِيلَ فِي وَصْفِ الْأَوْلِيَاءِ : أَبْدَانُهُمْ فِي

عِبَارَةٍ عَنِ الْمَسَاءَةِ وَنَحْوِهِ : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ
بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾
[النحل / ٥٨] وَحَمَلَ بَعْضُهُمُ الْإِبْيَاضَ
وَالْأَسْوَدَ عَلَى الْحَسُوسِ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَن
ذَلِكَ حَاصِلٌ لَهُمْ سُودًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ
بَيَاضًا ، وَعَلَى ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ فِي الْبَيَاضِ :
﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴾ [القيامة / ٢٢] ،
وَقَوْلُهُ : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾ [القيامة / ٢٤]
﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾
[عبس / ٤٠ - ٤١] وَقَالَ : ﴿ وَتَرَهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مِمَّا
لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ [يونس / ٢٧] ﴿ كَانَمَا
أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قُطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمًا ﴾
[يونس / ٢٧] وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ مَا رَوَى « أَنَّ
الْمُؤْمِنِينَ يُخْشَرُونَ غَرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَارِ
الْوُضُوءِ » ^(١) وَيُعْبَرُ بِالسَّوَادِ عَنِ الشَّخْصِ الْمَرْتِي
مِنْ بَعِيدٍ وَعَنْ سَوَادِ الْعَيْنِ قَالَ بَعْضُهُمْ : لَا
يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ أَيْ عَيْنِي شَخْصَهُ ، وَيُعْبَرُ
بِهِ عَنِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : عَلَيْكُمْ
بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ ، وَالسَّيِّدُ الْمُتَوَكِّلُ لِلْسَّوَادِ أَيْ
الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ وَيُنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ فَيُقَالُ سَيِّدُ
الْقَوْمِ وَلَا يُقَالُ سَيِّدُ الثَّوْبِ وَسَيِّدُ الْفَرَسِ ،

(١) رواه البخاري (١٣٦) .

كَتْسَخِيرِ الْجِبَالِ . ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سِيرَتْ ﴾
[التكوير / ٣] وقوله : ﴿ وَسِيرَتِ الْجِبَالُ ﴾
[النبأ / ٢٠] والسيرةُ الحالةُ التى يكونُ عليها
الإنسانُ وغيرهُ غَرِيزِيًّا كَانَ أَوْ مَكْتَسِبًا ، يُقَالُ
فُلَانٌ لَهُ سِيرَةٌ حَسَنَةٌ وَسِيرَةٌ قَبِيحَةٌ ،
وقوله : ﴿ سَتَعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ [طه / ٢١]

أى الحالة التى كانت عليها من كَرْنِهَا عودًا .
سور : السورُ وثوبٌ مع علوٍّ ، وَيُسْتَعْمَلُ

فى الغَضَبِ وفى الشَّرَابِ ، يُقَالُ سَوْرَةٌ
الغَضَبِ وَسَوْرَةُ الشَّرَابِ ، وَسِرْتُ إِلَيْكَ
وَسَاوَرْتِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ سَوَّارٌ وَثَّابٌ . وَالْأَسْوَارُ
مِنْ أَسَاوِرَةِ الْفُرْسِ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فى الرِّمَاءِ
وَيُقَالُ هُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وَسَوَّارُ الْمَرْأَةِ مُعَرَّبٌ
وَأَصْلُهُ دَسَّوَّارٌ وَكَيْفَمَّا كَانَ فَقَدْ اسْتَعْمَلَتْهُ
العرب واشتقَّتْ مِنْهُ سَوَّرْتُ الْجَارِيَةَ وَجَارِيَةٌ
مُسَوَّرَةٌ وَمُخْلَخَلَةٌ ، قَالَ : ﴿ أَسْوَرَةٌ مِنْ
ذَهَبٍ ﴾ [الزخرف / ٥٣] ﴿ أَسَاوِرَ مِنْ
فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان / ٢١] وَاسْتَعْمَلُ الْأَسْوَرَةَ
فى الذَّهَبِ وَتَخْصِيصُهَا بِقَوْلِهِ : ﴿ أَلْقَى
وَاسْتَعْمَلُ أَسَاوِرَ فى الْفِضَّةِ وَتَخْصِيصُهَا بِقَوْلِهِ :
﴿ حَلُّوا ﴾ فَائِدَةُ ذَلِكَ تَخْصُ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ
وَالسُّورَةُ الْمَنْزَلَةُ الرِّفِيعَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَغْطَاكَ سُورَةً

تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَّبُ

وَسُورُ الْمَدِينَةِ حَاطَتْهَا الْمُشْتَمِلُ عَلَيْهَا وَسُورَةُ

الْأَرْضِ سَائِرَةٌ وَقُلُوبُهُمْ فى الْمَلَكُوتِ جَائِلَةٌ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الْجَدِّ فى الْعِبَادَةِ
الْمُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى الثَّوَابِ وَعَلَى ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « سَافِرُوا تَغْنَمُوا » (١) ، وَالتَّسْيِيرُ
ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِالْأَمْرِ وَالِاخْتِيَارِ وَالْإِرَادَةِ مِنْ
السَّائِرِ نَحْوُ : ﴿ وَهُوَ الَّذِى يَسِيرُكُمْ ﴾
[يونس / ٢٢] وَالثَّانِى بِالْقَهْرِ وَالتَّسْخِيرِ

(١) [ضعيف] .

جاء بلفظ : « سَافِرُوا تَصْحُوا وَتَغْنَمُوا » رواه ابن
عدي (٢٩٩ / ٢) والطبراني فى الأوسط (١ /
١١٢ / ١) وابن بشران فى « الامالى » (٣ /
٦٦ / ١) والخطيب فى « تاريخه » (١٠ /
٣٨٧) والقضاعي (٥٢ / ٢) وكذا تمام الرازى
فى « الفوائد » (رقم ٧٦٧) عن محمد بن عبد
الرحمن بن رداد عن عبد الله بن دينار عن ابن
عمر مرفوعا .. به ، وقال ابن عدي : لا أعلم
يرويه غير ابن رداد هذا وعامة ما يرويه غير
محفوظ . وقال ابن أبى حاتم : ليس بالقوى
ذاهب الحديث . وقال أبو زرعة : لين وساق فى
الميزان من منكراته هذا الحديث وسلفه فى ذلك
أبو حاتم فقد قال ابنه فى العلل (٣٠٦ / ٢) :
قال أبى : هذا حديث منكر ، قلت : وقد ضعفه
الشيخ الألبانى وعدد له طرقا كلها لا تخلو من
ضعف ، وانظر : الضعيفة (٢٥٥) .

القرآن تشبيها بها لكونه مُحَاطًا بها إحاطة السُّورِ بالمدينة أو لكونها منزلة كَمَنَازِلِ الْقَمَرِ ، وَمَنْ قَالَ : سُورَةٌ فَمِنْ أَسَارَتْ أَى أَبْقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ كَانَهَا قِطْعَةً مُفْرَدَةً مِنْ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ وَقَوْلُهُ ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [النور / ١] أَى جُمْلَةٌ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْحِكَمِ ، وَقِيلَ أَسَارَتْ فِى الْقَدَحِ أَى أَبْقِيَتْ فِيهِ سُورًا ، أَى بَقِيَّةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

*** لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَارِ ***

وَيُرْوَى بِسَوَارٍ مِنَ السُّورَةِ أَى الْغَضَبِ .

سوط : السَّوْطُ الْجِلْدُ الْمَضْفُورُ الَّذِى يُضْرَبُ بِهِ وَأَصْلُ السَّوْطِ خَلَطُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، يُقَالُ سَطَّطَهُ وَسَوَّطْتُهُ ، فَالسَّوْطُ يُسَمَّى بِهِ لَكُونُهُ مَخْلُوطَ الطَّاقَاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَقَوْلُهُ : ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر / ١٣] تشبيها بما يَكُونُ فِى الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ بِالسَّوْطِ ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا خُلِطَ لَهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ :

﴿حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبا / ٢٥] .

السُّرْعَةُ حِسَابُهُ كَمَا قَالَ : ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام / ٦٢] أَوْ لَمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات / ٤٦] ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ [الاحقاف / ٣٥] ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ [الروم / ٥٥] فَأَلَوَّلَى هِىَ الْقِيَامَةُ وَالثَانِيَةُ الْوَقْتُ الْقَلِيلُ مِنَ الزَّمَانِ . وَقِيلَ : السَّاعَاتُ الَّتِى هِىَ الْقِيَامَةُ ثَلَاثَةٌ : السَّاعَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ بَعَثُ النَّاسِ لِلْمَحَاسِبَةِ وَهِيَ الَّتِى أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ وَحَتَّى يُعْبَدَ الدَّرْهَمُ وَالْدِّينَارُ» (١) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَذَكَرَ أُمُورًا لَمْ تَحْدُثْ فِى زَمَانِهِ وَلَا بَعْدَهُ . وَالسَّاعَةُ الْوُسْطَى وَهِيَ مَوْتُ أَهْلِ الْقَرْنِ الْوَاحِدِ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا رَوَى أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فَقَالَ : «إِنْ يَطْلُ عُمْرُ هَذَا الْغُلَامِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» (٢) فَقِيلَ إِنَّهُ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالسَّاعَةُ الصَّغْرَى وَهِيَ

(١) رواه أحمد (٢ / ١٦٢) بنحوه بسند صحيح وانظر : شرح المسند للشيخ شاکر (٦٥١٤) فإن له بحثاً جيداً جداً فيه .

(٢) رواه البخارى (٦١٦٧) ، ومسلم (الفتن / ١٣٩) ولفظ الحديث : «إن يؤخر هذا ، فلن يدركه الهرم ، حتى تقوم الساعة» .

ساعة : السَّاعَةُ جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ ، وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : ﴿اقتربت الساعة﴾ [القمر / ١] ﴿يسألونك عن الساعة﴾ [الأعراف : ١٨٧] ﴿وعنده علم الساعة﴾ [الزخرف / ٨٥] تشبيهاً بذلك

يُسِغُهُ ﴿ إبراهيم / ١٧ ﴾ [وَسَوَّغْتُهُ مَالًا مُسْتَعَارًا مِنْهُ ، وَفَلَانٌ سَوَّغَ أَخِيهِ إِذَا وَلَدَ ابْنَهُ عَاجِلًا تَشْبِيهَا بِذَلِكَ .

سوف : سَوَّغَ حَرْفٌ يُخَصِّصُ أَفْعَالُ الْمُضَارَعَةِ بِالِاسْتِقْبَالِ وَيُجَرِّدُهَا عَنْ مَعْنَى الْحَالِ نَحْوُ ﴿ سَوَّغَ اسْتَغْفِرُكُمْ رَبِّي ﴾ [يوسف / ٩٨] وقوله : ﴿ فَسَوَّغَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الانعام / ١٣٥] تَنْبِيَهُ أَنَّ مَا يَطْلُبُونَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْتِ حَاصِلًا فَهُوَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ لَا مُحَالَةً وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْمُطَاطَلَةِ وَالْتَاخِيرِ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ التَّسْوِيفُ اعْتِبَارًا بِقَوْلِ الْوَاعِدِ : سَوَّغَ أَفْعَلُ كَذَا وَالسَّوْفُ شَمُّ التُّرَابِ وَالْبَوْلِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَقَارَةِ الَّتِي يَسُوفُ الدَّلِيلُ تَرَابَهَا مَسَافَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

❖ إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَأْفَ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ ❖

وَالسَّوْفُ مَرَضُ الْإِبِلِ يُشَارَفُ بِهَا الْهَلَاكُ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَشُمُّ الْمَوْتَ أَوْ يَشْمُهَا الْمَوْتُ وَإِمَّا لِأَنَّهُ مِمَّا سَوَّغَ تَمَوَّتَ مِنْهُ .

ساق : سَوَّغَ الْإِبِلَ جَلْبُهَا وَطَرْدُهَا ، يُقَالُ سَقَّتْهُ فَانْسَاقَ ، وَالسَّيْقَةُ مَا يُسَاقُ مِنَ الدَّوَابِّ وَسَقَّتِ الْمَهْرَ إِلَى الْمَرْأَةِ ذَلِكَ أَنَّ مَهْوَرَهُمْ كَانَتْ الْإِبِلُ وَقَوْلُهُ : ﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾ [الْقِيَامَةِ / ٣٠] نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُتَهَيِّئِ ﴾ [النجم / ٤٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ سَائِقُ

مَوْتُ الْإِنْسَانِ فَسَاعَةٌ كُلُّ إِنْسَانٍ مَوْتُهُ وَهِيَ الْمَشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾ [الْإِنْعَامِ / ٣١] ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذِهِ الْحَسْرَةَ تَنَالُ الْإِنْسَانَ عِنْدَ مَوْتِهِ لِقَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ ﴾ [الْمُنَافِقُونَ / ١٠] الْآيَةُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنتُمْ السَّاعَةُ ﴾ [الْإِنْعَامِ / ٤٠] وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ إِذَا هَبَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : « تَخَوَّفْتُ السَّاعَةَ » (١) وَقَالَ : « مَا أَمَدُ طَرْفِي وَلَا أَغْضُهَا إِلَّا وَأَظُنُّ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ » (٢) يَعْنِي مَوْتَهُ . وَيُقَالُ عَامَلْتُهُ مُسَاعَوَةً نَحْوُ مُعَاوَمَةٍ وَمُشَاهَرَةٍ ، وَجَاءَنَا بَعْدَ سَوَّغَ مِنَ اللَّيْلِ وَسَوَّاعٍ أَيْ بَعْدَ هَذِهِ وَتَصَوَّرَ مِنَ السَّاعَةِ الْإِهْمَالُ فَقِيلَ : أَسَعَتْ الْإِبِلَ أَسِيعُهَا وَهِيَ ضَائِعٌ سَائِعٌ ، وَسَوَّاعٌ اسْمُ صَنْمٍ . قَالَ : ﴿ وَدَا وَلَا سَوَّاعًا ﴾ [نوح / ٢٣] .

ساع : سَاعَ الشَّرَابُ فِي الْحَلْقِ سَهْلٌ انْحِدَارُهُ ، وَأَسَاعَهُ كَذَا . قَالَ : ﴿ سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ [النحل / ٦٦] ﴿ وَلَا يَكَادُ

(١) رواه أحمد (٦ / ٦٦) والحديث أصله في

الصحيح .

(٢) قلت : لم أقف عليه بهذا اللفظ .

سول : السؤل الحاجة التي تحرص النفس عليها ، قال : ﴿ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴾ [طه / ٣٦] وذلك ما سأل به بقوله : ﴿ رَبِّ اشرح لي صدري ﴾ [طه / ٢٥] الآية والتسويل تزوين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن ، قال : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً ﴾ [يوسف / ١٨] ﴿ الشيطان سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ [محمد / ٢٥] وقال بعض الأدباء :

* سَأَلْتُ هَذِيلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةَ *

أى طلبت منه سؤالاً . قال : وليس من سأل كما قال كثير من الأدباء . والسؤل يقارب الأمانة لكن الأمانة تقال فيما قدره الإنسان والسؤل فيما طلب فكان السؤل يكون بعد الأمانة .

سأل : سأل الشيء يسيل وأسئلته أنا ، قال : ﴿ وَأَسْأَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبا / ١٢] أى أذبنا له والإسالة فى الحقيقة حالة فى القطر تحصل بعد الإذابة ، والسيل أصله مصدر وجعل اسماً للماء الذى ياتيك ولم يصبك مطرة ، قال : ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبْداً رَابِياً ﴾ [الرعد / ١٧] ﴿ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ [سبا / ١٦] والسيلان الممتد من الحديد ، الداخل من النصاب فى المقبض .

وشهيد ﴿ [ق / ٢١] أَيْ مَلَكٌ يَسْؤُقُهُ وَآخِرُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَكَه ، وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ [الأنفال / ٦] وقوله : ﴿ وَالتَّقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ [القيامة / ٢٩] قيل : عَنِ التَّفَافِ السَّاقِينَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ وَقِيلَ التَّفَافُهُمَا عِنْدَمَا يُلْقَانِ فِي الْكَفَنِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَمُوتَ فَلَا تَحْمِلَانِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتَا تُقْلَانِهِ وَقِيلَ أَرَادَ التَّفَافَ الْبَلِيَّةَ بِالْبَلِيَّةِ ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم / ٤٢] من قولهم :

كشفت الحرب عن ساقها ، وقال بعضهم فى قوله : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم / ٤٢] إنه إشارة إلى شدة ، وهو أن يموت الولد فى بطن الناقة فيدخل المذمر يده فى رحمها فيأخذ بساقه فيخرجه ميتاً ، قال فهذا هو الكشف عن الساق فجعل لكل أمر فطيع وقوله : ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ ﴾ [الفتح / ٢٩] قيل : هو جمع ساق نحو لابة ولوب وقارة وقور ، وعلى هذا ﴿ فَطْفَقَ مَسْحَا بالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [ص / ٣٣] ورجل أسوق وامرأة سواق بينة السوق أى عظيمة الساق ، والسوق الموضع الذى يجلب إليه المتاع للبيع ، قال : ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشَى فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ [الفرقان / ٧] والسويق سُميَ لَانِسَاقِهِ فى الخلق من غير مضغ .

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الاحزاب / ٥٣] ﴿وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾ [المتحنة / ١٠] وقال: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء / ٣٢] وَيُعْبَرُ عَنِ الْفَقِيرِ إِذَا كَانَ مُسْتَدْعِيًا لشيءٍ بِالسَّائِلِ نَحْوُ ﴿وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى / ١٠] وَقَوْلُهُ: ﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات / ١٩].

سام : السَّوْمُ وأصله الذَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ فَهُوَ لَفْظٌ لِمَعْنَى مُرَكَّبٍ مِنَ الذَّهَابِ وَالِابْتِغَاءِ وَأَجْرِي مَجْرَى الذَّهَابِ فِي قَوْلِهِمْ: سَامَتِ الْإِبِلُ فَهِيَ سَائِمَةٌ وَمَجْرَى الْإِبْتِغَاءِ فِي قَوْلِهِمْ: سَمْتُ كَذَا قَالَ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ سَائِمِ الْعِزَابِ﴾ [إبراهيم / ٦] وَمِنْهُ قِيلَ سَيْمٌ فَلَانُ الْخَسْفِ فَهُوَ يُسَامُ الْخَسْفَ وَمِنْهُ السَّوْمُ فِي الْبَيْعِ فَقِيلَ صَاحِبُ السَّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسَّوْمِ ، وَيُقَالُ سَمْتُ الْإِبِلِ فِي الْمَرْعَى وَأَسَمَتْهَا وَسَوَمَتْهَا قَالَ: ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل / ١٠] وَالسَّيْمَاءُ وَالسَّيْمَاءُ الْعَلَامَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* لَهُ سَيْمَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ *

وقال تعالى: ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ [الفتح / ٢٩] وَقَدْ سَوَمْتُهُ أَيْ أَعْلَمْتُهُ وَمُسَوِّمِينَ أَيْ مُعَلِّمِينَ وَمُسَوِّمِينَ مُعَلِّمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ لِخِيُولِهِمْ أَوْ مُرْسِلِينَ لَهَا وَرَوَى عَنْهُ

سَأَلَ : السُّؤَالُ اسْتِدْعَاءُ مَعْرِفَةٍ أَوْ مَا يُؤَدَّى إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَاسْتِدْعَاءُ مَالٍ أَوْ مَا يُؤَدَّى إِلَى الْمَالِ ، فَاسْتِدْعَاءُ الْمَعْرِفَةِ جَوَابُهُ عَلَى اللِّسَانِ وَالْيَدِ خَلِيفَةٌ لَهُ بِالْكِتَابَةِ أَوْ الْإِشَارَةِ ، وَاسْتِدْعَاءُ الْمَالِ جَوَابُهُ عَلَى الْيَدِ وَاللِّسَانِ خَلِيفَةٌ لَهَا إِمَّا بَوَعْدٍ أَوْ بِرَدِّ إِنْ قِيلَ كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ السُّؤَالُ يَكُونُ لِلْمَعْرِفَةِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ عِبَادَهُ نَحْوُ ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة / ١١٦]

قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ لِتَعْرِيفِ الْقَوْمِ وَتَبَيَّنَتْهُمْ لَا لِتَعْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ عَلَامٌ الْغُيُوبِ ، فَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ كَوْنِهِ سُؤَالًا عَنْ الْمَعْرِفَةِ ، وَالسُّؤَالُ لِلْمَعْرِفَةِ يَكُونُ تَارَةً لِلِاسْتِعْلَامِ وَتَارَةً لِلتَّبَيُّكِتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير / ٨] وَلِتَعْرِفِ الْمَسْؤُولِ . وَالسُّؤَالُ إِذَا كَانَ لِلتَّعْرِيفِ تَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِالْجَارِ ، تَقُولُ: سَأَلْتُهُ كَذَا وَسَأَلْتُهُ عَنْ كَذَا وَبِكَذَا وَبَعَنَ أَكْثَرَ :

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء / ٨٥] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ [الكهف / ٨٣] ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال / ١]

[١] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ [البقرة / ١٨٦] قَالَ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج / ١] وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ لَاسْتِدْعَاءِ مَالٍ فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أَوْ بِمَنْ نَحْوُ

عليه السلام أنه قال : « تَسَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ » (١)

سَام : السَّامَةُ الْمَلَائِكَةُ مِمَّا يَكْثُرُ لِبُثَّةِ فِعْلًا كَانَ أَوْ انْفِعَالًا قَالَ : ﴿ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴾ [فصلت / ٣٨] وَقَالَ : ﴿ لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ [فصلت / ٤٩] وَقَالَ الشَّاعِرُ :

سَمَّيْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ يَسَامِ

سين : طُورُ سَيْنَاءَ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ : ﴿ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ [المؤمنون / ٢٠] قُرِئَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالْأَلْفُ فِي سَيْنَاءَ بِالْفَتْحِ لَيْسَ إِلَّا لِلتَّائِيثِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فِعْلًا إِلَّا مُضَاعَفًا كَالْقَلْقَالِ وَالزَّلْزَالِ ، وَفِي سَيْنَاءَ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ فِيهِ كَالْأَلْفِ فِي عَلَبَاءَ وَحِرَبَاءَ ، وَأَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ لِلْإِلْحَاقِ بِسِرْوَاحٍ ، وَقِيلَ أَيْضًا : ﴿ وَطُورِ سَيْنِينَ ﴾ [التين / ٢]

(١) [ضعيف]

رواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (١٤ / ٣٥٨) وابن جرير الطبري (٤ / ٥٤) عن عمير بن إسحاق قال : إن أول ما كان الصوف ليوم بدر قال رسول الله ﷺ : « تَسَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ فَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ وَضِعَ الصَّوْفُ » قلت : وهو مرسل وعمير بن إسحاق مقبول .

وَالسَّيْنُ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .

سوا : الْمُسَاوَاةُ الْمُعَادَلَةُ الْمُعْتَبَرَةُ بِالذَّرْعِ وَالْوِزْنِ وَالْكَيْلِ ، يُقَالُ هَذَا ثَوْبٌ مُسَاوٍ لَذَاكَ الثَّوْبِ ، وَهَذَا الدَّرْهَمُ مُسَاوٍ لَذَاكَ الدَّرْهَمِ وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِالْكِيفِيَّةِ نَحْوُ هَذَا السَّوَادُ مُسَاوٍ لَذَاكَ السَّوَادِ وَإِنْ كَانَ تَحْقِيقُهُ رَاجِعًا إِلَى اعْتِبَارِ مَكَانِهِ دُونَ ذَاتِهِ وَلَا عِتْبَارِ الْمُعَادَلَةِ الَّتِي فِيهِ اسْتُعْمِلَ اسْتُعْمَالُ الْعَدْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَيْنَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُونًا *

وَأَسْتَوَى يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : يُسْتَدُّ إِلَيْهِ فَاعِلَانِ فَصَاعِدًا نَحْوُ اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمَرُو فِي كَذَا أَيْ تَسَاوَيَا ، وَقَالَ : ﴿ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [التوبة / ١٩] وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ لَاعْتِدَالِ الشَّيْءِ فِي ذَاتِهِ نَحْوُ ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾ [النجم / ٦] وَقَالَ : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ ﴾ [المؤمنون / ٢٨] ﴿ لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ [الزخرف / ١٣] ، ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ﴾ [الفتح / ٢٩] وَاسْتَوَى فَلَانٌ عَلَى عِمَالَتِهِ وَاسْتَوَى أَمْرُ فَلَانٍ ، وَمَتَى عُدِّي بِعَلَى اقْتَضَى مَعْنَى الاسْتِيْلَاءِ كَقَوْلِهِ : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه / ٥] قِيلَ : مَعْنَاهُ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَيْ اسْتَقَامَ الْكُلُّ عَلَى مُرَادِهِ بِتَسْوِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ كَقَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ [البقرة / ٢٩] وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى كُلُّ شَيْءٍ

فِي النَّسَبَةِ إِلَيْهِ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ إِذْ
 كَانَ تَعَالَى لَيْسَ كَالْأَجْسَامِ الْحَالَّةِ فِي مَكَانٍ دُونَ
 مَكَانٍ ، وَإِذَا عُدِّيَ يَأْتِي اقْتَضَى مَعْنَى الْإِنْتِهَاءِ
 إِلَيْهِ إِمَّا بِالذَّاتِ أَوْ بِالتَّضْيِيرِ ، وَعَلَى الثَّانِي
 قَوْلُهُ : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾
 [فصلت / ١١] وَتَسْوِيَةُ الشَّيْءِ جَعْلُهُ سَوَاءً
 إِمَّا فِي الرِّفْعَةِ أَوْ فِي الضُّعْفِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ الَّذِي
 خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ ﴾ [الانْفِطَار / ٧] أَيْ جَعَلَ
 خَلْقَكَ عَلَى مَا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ وَقَوْلُهُ :
 ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ [الشَّمْس / ٧] فَإِشَارَةٌ
 إِلَى الْقُوَى الَّتِي جَعَلَهَا مُقَوِّمَةً لِلنَّفْسِ فَنَسَبَ
 الْفِعْلُ إِلَيْهَا وَقَدْ ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ
 الْفِعْلَ كَمَا يَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْفَاعِلِ يَصِحُّ أَنْ
 يُنْسَبَ إِلَى الْآلَةِ وَسَائِرِ مَا يَفْتَقِرُ الْفِعْلُ إِلَيْهِ نَحْوُ
 سَيْفٍ قَاطِعٌ ، وَهَذَا الْوَجْهُ أَوْلَى مِنْ قَوْلِ مَنْ
 قَالَ : أَرَادَ ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ [الشَّمْس /
 ٧] يَعْنِي اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنَّ مَا لَا يُعْبَرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ
 تَعَالَى إِذْ هُوَ مَوْضُوعٌ لِلْجِنْسِ وَلَمْ يَرِدْ بِهِ سَمْعٌ
 يَصِحُّ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى
 الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾ [الْأَعْلَى / ١ ، ٢]
 فَالْفِعْلُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ تَعَالَى وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ فَإِذَا
 سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الْحَجَر /
 ٢٩] وَقَوْلُهُ : ﴿ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا ﴾
 [النَّازِعَات / ٢٨] فَتَسْوِيَتُهَا يَتَضَمَّنُ بِنَاءَهَا

وَتَرْزِيئَهَا الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ
 الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾ [الصَّافَات / ٦]
 وَالسَّوْيُ يُقَالُ فِيمَا يُصَانُ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّقْرِيطِ
 مِنْ حَيْثُ الْقَدَرُ وَالْكِفِيَّةُ ، قَالَ تَعَالَى :
 ﴿ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوَّيَا ﴾ [مَرْيَم / ١٠] وَقَالَ
 تَعَالَى : ﴿ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ ﴾
 [طه / ١٣٥] وَرَجُلٌ سَوِيٌّ اسْتَوَتْ أَخْلَاقُهُ
 وَخَلَقَتْهُ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّقْرِيطِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [الْقِيَامَةِ / ٤] قِيلَ :
 نَجْعَلُ كَفَّهُ كَخَفِّ الْجَمَلِ لَا أَصَابِعَ لَهُ ، وَقِيلَ
 بَلْ نَجْعَلُ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا عَلَى قَدَرٍ وَاحِدٍ حَتَّى لَا
 يَتَفَعَّلَ بِهَا وَذَلِكَ أَنَّ الْحِكْمَةَ فِي كَوْنِ الْأَصَابِعِ
 مُتَفَاوِتَةً فِي الْقَدْرِ وَالْهَيْئَةِ ظَاهِرَةٌ ، إِذْ كَانَ
 تَعَاوُنُهَا عَلَى الْقَبْضِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ :
 ﴿ فَمَدَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾
 [الشَّمْس / ١٤] أَيْ سَوَّى بِلَادَهُمْ بِالْأَرْضِ
 نَحْوُ : ﴿ خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [الْكَهْف /
 ٤٢] وَقِيلَ سَوَّى بِلَادَهُمْ بِهِمْ نَحْوُ : ﴿ لَوْ
 تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ [النَّسَاء / ٤٢] وَذَلِكَ
 إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ عَنِ الْكُفَّارِ : ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ
 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ [النَّبَأ / ٤٠] وَمَكَانٌ
 سَوِيٌّ وَسَوَاءٌ وَسَطٌ وَيُقَالُ سَوَاءٌ وَسَوِيٌّ وَسَوِيٌّ
 أَيْ يَسْتَوِي طَرَفَاهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ وَصْفًا وَظَرْفًا

سوأ : السوء كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأحوال النفسية والبدينية والخارجية من قوآت مال وجه وفقد حميم ، وقوله : ﴿ يَبْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ [طه / ٢٢] أى من غير آفة بها وفُسر بالبرص ، وذلك بغض الآفات التى تعرض للبدن . وقال : ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [النحل / ٢٧] وعبر عن كل ما يقبح بالسوأى ، ولذلك قول بالحنفى ، قال : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأى ﴾ [الروم / ١٠] كما قال : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ﴾ [يونس / ٢٦] وَالسَّيِّئَةُ الْفَعْلَةُ القبيحة وهى ضد الحسنة قال : ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ [البقرة / ٨١] قال : ﴿ لَمْ تَسْتَعِجِلُونِ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ [النمل / ٤٦] ﴿ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود / ١١٤] ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ [النساء / ٧٩] ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴾ [النحل / ٣٤] ﴿ ادْفَعِ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ﴾ [المؤمنون : ٩٦] وقال عليه الصلاة والسلام : « يَا أُنْسُ أَنْتَبِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةُ تَمْحُهَا » والحسنة والسَّيِّئَةُ ضربان : أحدهم بحسب اعتبار العقل والشرع نحو المذكور فى قوله : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ

وأصل ذلك مَصْدَرٌ ، وقال : ﴿ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصفات / ٥٥] ﴿ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [القصص / ٢٢] ﴿ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [الأنفال / ٥٨] أى عدل من الحكم . وكذا قوله : ﴿ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [آل عمران / ٦٤] وقوله : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة / ٦] ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ [المنافقون / ٦] ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا ﴾ [إبراهيم / ٢١] أى يستوى الأمران فى أنهما لا يغيثان ﴿ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج / ٢٥] وقد يستعمل سِوَى وسِوَاءَ بمعنى غير ، قال الشاعر :

* فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ *

وقال آخر :

* وَمَا قَصِدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ *

وعندى رجل سِوَاكَ أى مكانك وبدلك والسِوَى المُساوِى مثل عدل ومُعَادِل وقَتْل ومُقَاتِل ، تقول سِيَانٌ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وأسوأ جمع سِىٌ نحو نَقْضٍ وَأَنْقَاضٍ يُقَالُ قَوْمٌ أَسْوَءٌ وَمُسْتَوُونَ ، وَالْمُسَاوَةُ مُتَعَارَفَةٌ فى الثَّمَنَاتِ ، يُقَالُ هَذَا الثَّوبُ يُسَاوِى كَذَا وَأَصْلُهُ مِنْ سَاوَاهُ فى الْقَدْرِ ، قَالَ : ﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدِّيقِينَ ﴾ [الكهف / ٩٦] .

أَمْثَالُهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ﴿ [الأنعام / ١٦٠] وَحَسَنَةٌ وَسَيِّئَةٌ بِحَسَبِ
اعتبار الطبع ، وذلك ما يَسْتَخْفُهُ الطَّبْعُ وَمَا
يَسْتَقْلُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ
قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى
وَمَنْ مَعَهُ ﴾ [الأعراف / ١٣١] وَقَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ
بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾ [الأعراف / ٩٥]
وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴾ [النحل / ٢٧] وَيُقَالُ سَاءَنَى كَذَا
وَسُوءَتْنِي وَأَسَأَتَ إِلَى فُلَانٍ ، قَالَ : ﴿ سَيِّئَتْ
وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الملك / ٢٧] وَقَالَ :
﴿ لَيْسُوا وُجُوهُكُمْ ﴾ [الإسراء / ٧] ﴿ مَنْ
يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء / ١٢٣] أَيْ
قِيَّحًا ، وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ
أَعْمَالِهِمْ ﴾ [التوبة / ٣٧] - ﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ
السُّوءِ ﴾ [الفتح / ٦] أَيْ مَا يُسُوءُهُمْ فِي
الْعَاقِبَةِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَسَاءَتِ مَصِيرَا
[النساء / ٩٧] ﴾ ﴿ وَسَاءَتِ مُسْتَقَرَّا ﴾ [الفرقان /
٦٦] وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ
فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ [الصافات / ١٧٧]
﴿ وَسَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة / ٦٦] ﴿ سَاءَ
مَثَلًا ﴾ [الأعراف / ١٧٧] فَسَاءَ هَهُنَا تَجَرَّى
مَجْرَى بَشَرٍ ، وَقَالَ : ﴿ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ
أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ ﴾ [المتحنة / ٢]
وَقَوْلُهُ : ﴿ سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
[الملك / ٢٧] نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى الْوَجْهِ مِنْ حَيْثُ
إِنَّهُ يَبْدُو فِي الْوَجْهِ أَثَرُ السُّرُورِ وَالْغَمِّ ، وَقَالَ
﴿ سِئَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ [هود / ٧٧]
حَلَّ بِهِمْ مَا يَسُوءُهُمْ وَقَالَ : ﴿ سُوءَ
الْحِسَابِ ﴾ [الرعد / ٢١] ﴿ وَلَهُمْ سُوءُ
الدَّارِ ﴾ وَكُنِيَ عَنِ الْفَرَجِ بِالسُّوَاةِ : قَالَ :
﴿ كَيْفَ يُوَارَى سُوَاةُ أَخِيهِ ﴾ [المائدة / ٣١] -
﴿ فَأُوَارَى سَوَاةُ أَخِي ﴾ [المائدة / ٣١]
﴿ يُوَارَى سَوَاتِكُمْ ﴾ [الأعراف / ٢٦] ﴿ بَدَتْ
لَهُمَا سَوَاتُهُمَا ﴾ [الأعراف / ٢٠] ﴿ لِيَبْدِيَ
لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا ﴾
[الأعراف / ٢٠]

كتاب الشين

وجهه. فالتشابه في الجملة ثلاثة أضرب :
 تشابه من جهة اللفظ فقط ، وتشابه من
 جهة المعنى فقط ، وتشابه من جهتهما .
 والتشابه من جهة اللفظ ضربان : أحدهما
 يرجع إلى الألفاظ المفردة ، وذلك إما من
 جهة غرابته نحو : الأب ويَرْفُونَ ، وإما من
 جهة مشاركة في اللفظ كَالَيْدِ وَالْعَيْنِ . والثاني
 يرجع إلى جملة الكلام المركب ، وذلك ثلاثة
 أضرب : ضرب لاختصار الكلام نحو :
 ﴿وَأَن خَفْتُمُ اللَّاتِ تَقْطُطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكَحُوا مَا
 طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء / ٣]
 وضرب لبسط الكلام نحو : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 شَيْءٌ﴾ [الشورى / ١١] لأنه لو قيل : لَيْسَ
 مثله كان أظهر للسامع . وضرب لنظم الكلام
 نحو : ﴿أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ
 لَهُ عِوَجًا قِيمًا﴾ [الكهف / ١ - ٢] تقديره
 الكتاب قِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وقوله :
 ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح / ٢٥] إلى
 قوله : ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ والتشابه من جهة
 المعنى أو صاف الله تعالى وأوصاف يوم القيامة
 فإن تلك الصفات لا تتصور لنا إذ كان لا
 يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه أو لم
 يكن من جنس ما نحسه . والتشابه من جهة

شبهه : الشبه والشبه والشبيه حقيقتها في
 المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم
 وكالعدالة والظلم ، والشبه هو أن لا يتميز
 أحد الشئين من الآخر ؛ لما بينهما من
 التشابه عيناً كان أو معنى ، قال : ﴿وَأَتَوَاهُ
 مُتَشَابِهًا﴾ [البقرة / ٢٥] أي يشبه بعضه
 بعضاً لوئاً لا طعماً وحقيقة ، وقيل متماثلاً
 في الكمال والجودة ، وقرئ قوله : ﴿مُشْتَبِهًا
 وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الأنعام / ٩٩] وقرئ :
 ﴿مُتَشَابِهًا﴾ [الأنعام / ١٤١] جميعاً
 ومعناها متقاربان . وقال : ﴿إِنَّ الْبَقَرَ
 تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة / ٧٠] على لفظ
 الماضي فجعل لفظه مذكراً وتشابه أي تشابه
 علينا على الإدغام ، وقوله : ﴿تَشَابَهَتْ
 قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة / ١١٨] أي في الغي
 وجهالة ، قال : ﴿وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٍ﴾ [آل
 عمران / ٧] والتشابه من القرآن ما أشكل
 تفسيره لمشابهته بغيره إما من حيث اللفظ
 أو من حيث المعنى ، فقال الفقهاء المتشابه
 ما لا يبنى ظاهره عن مراده ، وحقيقة ذلك أن
 الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة
 أضرب : مُحَكَّمٌ على الإطلاق ، ومُتَشَابِهٌ على
 الإطلاق ، ومُحَكَّمٌ من وجهٍ ومُتَشَابِهٌ من

وَالْأَحْكَامِ الْغَلَقَةِ وَضُرِبَ الْغَرِيْبَةُ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ
الْأَمْرَيْنِ يَجُورُ أَنْ يَخْتَصَّ بِمَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ بَعْضُ
الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ وَيَخْفَى عَلَى مَنْ دُونَهُمْ ،
وَهُوَ الضَّرْبُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ
وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ » وَقَوْلُهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ
ذَلِكَ ^(١) . وَإِذْ عَرَفْتَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ عَلِمَ أَنَّ
الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾
[آل عمران / ٧] وَوَصَلَهُ بِقَوْلِهِ : الْوَقْفَ عَلَى
قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ
فِي الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران / ٧] جَائِزٌ وَأَنَّ
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَجْهًا حَسْبَمَا دَلَّ عَلَيْهِ
التَّفْصِيلُ الْمُتَقَدِّمُ وَقَوْلُهُ : ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا ﴾ [الزمر / ٢٣] فَإِنَّهُ
يَعْنِي مَا يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْأَحْكَامِ
وَالْحِكْمَةِ وَاسْتِقَامَةِ النَّظْمِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَكِنْ
شَبَّهَ لَهُمْ ﴾ [النساء / ١٥٧] أَيْ مِثْلَ لَهُمْ مَنْ
حَسَبُوهُ إِيَّاهُ ، وَالشَّبَّهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ مَا يُشَبِّهُ لَوْنُهُ
لَوْنُ الذَّهَبِ .

شَتَّتْ : الشَّتُّ تَفْرِيقُ الشَّعْبِ ، يُقَالُ :

(١) رواه البخارى (١٤٣) ومسلم (فضائل الصحابة /

قلت : أما الرواية الخاصة بالإمام على فلم نرها
في كتب الحديث ولا أراها ثابتة ، والله أعلم .

الْمَعْنَى وَاللَّفْظَ جَمِيعًا خَمْسَةً أَضْرِبُ : الْأَوَّلُ :
مِنْ جِهَةِ الْكَمِّيَّةِ كَالْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ نَحْوُ :
﴿ اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة / ٥] وَالثَّانِي : مِنْ
جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ كَالْوُجُوبِ وَالنَّدْبِ نَحْوُ :
﴿ فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ ﴾ [النساء / ٣]
وَالثَّالِثُ : مِنْ جِهَةِ الزَّمَانِ كَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ
نَحْوُ : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ [آل عمران /
١٠٢] وَالرَّابِعُ : مِنْ جِهَةِ الْمَكَانِ وَالْأُمُورِ
الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا نَحْوُ : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا
الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ [البقرة / ١٨٩]
وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾
[التوبة / ٣٧] فَإِنْ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَادَتَهُمْ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ .
وَالْخَامِسُ : مِنْ جِهَةِ الشُّرُوطِ الَّتِي بَهَا يَصِحُّ
الْفِعْلُ أَوْ يَفْسُدُ كَشُرُوطِ الصَّلَاةِ وَالنِّكَاحِ .
وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ إِذَا تَصَوَّرْتَ عَلِمَ أَنَّ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ
الْمُفَسِّرُونَ فِي تَفْسِيرِ الْمُتَشَابِهِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ
التَّقَاسِيمِ نَحْوَ قَوْلِ مَنْ قَالَ الْمُتَشَابِهُ : ﴿ الْم ﴾
[البقرة / ١] وَقَوْلِ قَتَادَةَ : الْمُحْكَمُ النَّاسِخُ
وَالْمُتَشَابِهُ الْمَنْسُوخُ ، وَقَوْلِ الْأَصَمِّ : الْمُحْكَمُ مَا
أُجْمِعَ عَلَى تَأْوِيلِهِ ، وَالْمُتَشَابِهُ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ ،
ثُمَّ جَمِيعُ الْمُتَشَابِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ : ضَرْبٌ
لَا سَبِيلَ لِلْوُقُوفِ عَلَيْهِ كَوَقْتُ السَّاعَةِ وَخُرُوجُ
دَابَّةِ الْأَرْضِ وَكَيْفِيَّةُ الدَّابَّةِ وَنَحْوُ ذَلِكَ .
وَضَرْبٌ لِلْإِنْسَانِ سَبِيلٌ إِلَى مَعْرِفَتِهِ كَالْأَلْفَافِ

بِالشَّجَارِ وَفِي الْحَدِيثِ : « فَإِنْ اسْتَجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَكُلُّ مَنْ لَا وَكَيْ لَهُ » ^(١) وَالشَّجَارُ خَشَبُ الْهُودَجِ ، وَالْمَشَجَرُ مَا يُلْقَى عَلَيْهِ الثَّوْبُ وَشَجَرَهُ بِالرَّمْحِ أَيْ طَعَنَهُ بِالرَّمْحِ وَذَلِكَ أَنْ يَطَعَنَهُ بِهِ فَيَتْرَكُهُ فِيهِ .

شَح : الشَّحُّ يُخْلُ مَعَ حِرْصٍ وَذَلِكَ فِيمَا كَانَ عَادَةً قَالَ : « وَأَحْضَرْتُ الْأَنْفُسُ الشَّحَّ » [النساء / ٢٨] وَقَالَ : « وَمَنْ يَوْقُ شَحَّ نَفْسِهِ » [الحشر / ٩] يُقَالُ : رَجُلٌ شَحِيحٌ وَقَوْمٌ أَشْحَةٌ قَالَ : « أَشْحَةٌ عَلَى الْخَيْرِ » [الأحزاب / ١٩] « أَشْحَةٌ عَلَيْكُمْ » [الأحزاب / ١٩] وَخَطِيبٌ شَحْشَحَ مَاضٍ فِي خُطْبَتِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَحْشَحَ الْبَعِيرُ فِي هَدِيرِهِ . شَحِم : « حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا » [الأنعام / ١٤٦] وَشَحِمَهُ الْأُذُنُ مُعْلَقُ الْقُرْطِ ؛ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الشَّحْمِ وَشَحِمَةُ الْأَرْضِ لِدَوْدَةِ بَيْضَاءَ ، وَرَجُلٌ مَشَحَمٌ كَثُرَ عِنْدَهُ الشَّحْمُ ، وَشَحِمٌ مُحِبٌّ لِلشَّحْمِ وَشَاحِمٌ يُطْعِمُهُ أَصْحَابَهُ

(١) [صحيح] .

رواه الترمذی (١١٠٢) وحسنه أحمد (١) / (٢٥٠ ، (٦ / ٤٧ ، ٦٦ ، ١٦٥ ، ٢٦٠) وأبو داود (٢٠٨٣ ، ٢٠٨٤) ، وابن ماجه (١٨٧٩ ، ١٨٨٠) وابن حبان (٤٠٧٤) .

والحديث صححه الشيخ الألبانی

شَتَّ جَمَعُهُمْ شَتًّا وَشَتَاتًا ، وَجَاءُوا أَشْتَاتًا أَيْ مُتَفَرِّقِي النَّظَامِ ، قَالَ : « يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا » [الزلزلة / ٦] وَقَالَ : « مِنْ نَبَاتِ شَتَى » [طه / ٥٣] أَيْ مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ « وَقُلُوبُهُمْ شَتَى » [الحشر / ١٤] أَيْ هُمْ بِخِلَافٍ مِنْ وَصْفِهِمْ بِقَوْلِهِ : « وَلَكِنَّ اللَّهَ آتَاكُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ » [الأنفال / ٦٣] وَشَتَانُ اسْمٌ فَعِلٌ نَحْوُ وَشَكَانٍ يُقَالُ شَتَانٌ مَا هُمَا وَشَتَانٌ مَا بَيْنَهُمَا إِذَا اخْتَبَرْتَ عَنْ ارْتِفَاعِ الْإِلْتِمَامِ بَيْنَهُمَا .

شتا : « رَحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ » [قريش / ٢] يُقَالُ شَتَى وَأَشْتَى وَصَافَ وَأَصَافَ وَالْمَشْتَى وَالْمَشْتَاةُ لِلْوَقْتِ وَالْمَوْضِعِ وَالْمَصْدَرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى *

شَجَر : الشَّجَرُ مِنَ النَّبَاتِ مَا لَهُ سَاقٌ ، يُقَالُ شَجَرَةً وَشَجَرَ نَحْوُ ثَمَرَةٍ وَثَمَرٍ « إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ » [الفتح / ١٨] وَقَالَ : « أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا » [الواقعة / ٧٢] « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ » [الرحمن / ٦] « مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ » [الصافات / ٤٣] « إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ » [الدخان / ٤٣] وَوَادٍ شَجِيرٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ ، وَهَذَا الْوَادِي أَشْجَرُ مِنْ ذَلِكَ وَالشَّجَارُ وَالْمَشَاجِرُ وَالْتِشَاجِرُ الْمَنَازِعَةُ . قَالَ : « فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ » [النساء / ٦٥] وَشَجَرَنِي عَنْهُ صَرَفَنِي عَنْهُ

هذا: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [المائدة / ٦٤] ويجوز أن يكون بمعنى فاعلٍ فالتشدد كأنه شدَّ صرَّته ، وقوله: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [الأحقاف / ١٥] ففيه تنبيه أن الإنسان إذا بَلَغَ هذا القدر يتقوى خلقه الذي هو عليه فلا يكادُ يزياله بعد ذلك ، وما أحسن ما نبه له الشاعر حيث يقول:

إذا المرءُ وافى الأربعينَ ولم يكن
له دُونُ مَا يَهْوَى حَيَاءٌ وَلَا سِتْرُ
فَدَعَهُ وَلَا تَنْفَسُ عَلَيْهِ الَّذِي مَضَى
وإن جرَّ أسبابَ الحَيَاةِ له العُمُرُ
وشدَّ فلانٌ واشتدَّ إذا أسرع ، يجوز أن يكون من قولهم شدَّ حزامه للعدو ، كما يقال: ألقى ثيابه إذا طرَّحه للعدو ، وأن يكون من قولهم اشتدَّت الرِّيحُ ، قال : ﴿ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ ﴾ [إبراهيم / ١٨] .

شر : الشرُّ الذي يرغبُ عنه الكلُّ ، كما أن الخير هو الذي يرغبُ فيه الكلُّ ، قال : ﴿ شَرٌّ مَكَانًا ﴾ [يوسف / ٧٧] ﴿ وَإِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ ﴾ [الأنفال / ٢٢] وقد تقدَّم تحقيقُ الشرِّ مع ذِكْرِ الخَيْرِ وذِكْرِ أنواعه ، ورجلٌ شريرٌ وشريرٌ مُتَعَاطٍ للشرِّ وقومٌ أشرارٌ وقد أشرَّرتُهُ نَسَبَتْهُ إِلَى الشرِّ ، وقيل: أشرَّرتُ كذاً أظْهَرْتُهُ واحتجَّ بقول

وشحيمٌ كثرَ على يَدَيْهِ .

شحن : قال : ﴿ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ [الشعراء / ١١٩] أى المملوءِ والشحناءُ عداوةٌ امتلأت منها النفسُ يقال : عدوٌّ مشاحِنٌ وأشحنَ للبيضاء امتلأت نفسه لتهيئته له .

شخص : الشخصُ سوادُ الإنسان القائم المرئى من بعيد ، وقد شخص من بلده نفذَ وشخص سهمه وبصره وأشخصه صاحبه

قال : ﴿ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم / ٤٢] ﴿ شَاخَصَةً أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنبياء / ٩٧] أى اجفانهم لا تطرفُ .

شد : الشدُّ العقدُ القويُّ يقال : شددتُ الشيءَ قويتُ عقدهُ قال : ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ [الإنسان / ٢٨] ﴿ فَشَدُّوا الْوُثَاقَ ﴾ [محمد / ٤] وَالشَّدَّةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعَقْدِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي قُوَى النَّفْسِ وَفِي الْعَذَابِ قَالَ :

﴿ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فاطر / ٤٤] ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ [النجم / ٥] يعنى جبريل عليه السلام : ﴿ غَلَاظُ شَدَادٍ ﴾ [التحريم / ٦] ﴿ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ﴾ [الحشر / ١٤] ﴿ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴾ [ق / ٢٦] والشديدُ والمتشددُ البَهِيلُ قال :

﴿ وَإِنَّهُ لَحَبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات / ٨] فالشديدُ يجوزُ أن يكونَ بمعنى مفعول كأنه شدَّ كما يقالُ غلَّ عن الانفصال ، وإلى نحو

والشديدُ والمتشددُ البَهِيلُ قال :

﴿ وَإِنَّهُ لَحَبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات / ٨] فالشديدُ يجوزُ أن يكونَ بمعنى مفعول كأنه شدَّ كما يقالُ غلَّ عن الانفصال ، وإلى نحو

الشاعر :

إذا قيلَ أَىُّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ
أُشْرِتْ كُلِّيبٌ بالأَكْفِ الأصابعاً

فإن لم يكن في هذا إلا هذا البيت فإنه
يَحْتَمِلُ أنها نَسَبَتْ الأصابعَ إلى الشرِّ بالإشارةِ
إليه ، فيكونُ مِنْ أَشْرَرَتِهِ إذا نَسَبَتْهُ إلى الشرِّ ،
والشرُّ بالضمِّ حُصَّ بالمكرُوه ، وشرارُ النارِ ما
تَظَايَرَ منها وُسِّمَتْ بذلكِ لاعتقادِ الشرِّ فيه
قال : ﴿ تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ ﴾ [المرسلات /

[٣٢] .

شرب : الشَّرْبُ تَنَاوُلُ كُلِّ مائعٍ ماءً كانَ
أو غيرَهُ ، قال تعالى في صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ :
﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان /
٢١] وقال في صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ : ﴿ لَهُمْ شَرَابٌ
مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [يونس / ٤] وجمعُ الشَّرَابِ
أَشْرِبَةٌ يُقَالُ شَرَبْتُه شَرِبًا وشَرْبًا ، قال :
﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ إلى قوله
﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ ﴾ [البقرة / ٢٤٩] وقال :

﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾ [الواقعة / ٥٥]
والشَّرْبُ النَّصِيبُ مِنْهُ قال : ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ لَهَا
شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴾ [الشعراء /
١٥٥] ﴿ كُلُّ شَرِبٍ مَحْضَرٌ ﴾ [القمر /
٢٨] والمَشْرَبُ الْمَصْدَرُ وَأَسْمُ زَمَانِ الشَّرْبِ
وَمَكَانِهِ ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ ﴾
[البقرة / ٦٠] والشَّرِبُ الْمَشَارِبُ وَالشَّرَابُ

وَسُمِّيَ الشَّعْرُ عَلَى الشَّفَةِ الْعُلْيَا وَالْعِرْقُ الَّذِي
فِي بَاطِنِ الْحَلْقِي شَارِبًا وَجَمَعُهُ شَوَارِبُ ؛
لِتَصَوُّرِهِمَا بِصُورَةِ الشَّارِبِينَ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ فِي
صِفَةِ عَيْرٍ :

* صَخَبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ *

وقوله : ﴿ وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ ﴾
[البقرة / ٦٣] قيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرِبْتُ
الْبَعِيرَ شَدَدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَشْرَبْتُهَا الْأَفْرَانَ حَتَّى وَقَصْتُهَا

بِقَرْحٍ وَقَدْ أَلْقَيْتَنِ كُلَّ جَنِينٍ

فكَأَنَّمَا شَدَّ فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ لَشَغَفِهِمْ ،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : معناه أَشْرِبَ فِي قُلُوبِهِمْ حُبَّ
الْعَجَلِ ، وذلك أَنَّ مَنْ عَادَتْهُمْ إِذَا أَرَادُوا
الْعِبَارَةَ عَنْ مُحَامَرَةٍ حُبٌّ أَوْ بُغْضٍ اسْتَعَارُوا لَهُ
اسْمَ الشَّرَابِ إِذْ هُوَ أَبْلَغُ إِنْجَاعٍ فِي الْبَدَنِ
ولذلك قال الشاعرُ :

تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَلْبُغْ شَرَابٌ

وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَنْبُلْغْ سُرُورٌ

وَكُوْ قِيلَ : حُبُّ الْعَجَلِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ
الْمُبَالَغَةُ فَإِنَّ فِي ذِكْرِ الْعَجَلِ تَنْبِيهًا أَنْ يَفْرُطَ
شَغَفُهُمْ بِهِ صَارَتْ صُورَةُ الْعَجَلِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا
تَنْمَحِي ، وَفِي مِثْلِ أَشْرَبْتَنِي مَا لَمْ أَشْرِبْ أَى
ادْعَيْتَ عَلَى مَا لَمْ أَفْعَلْ .

شرح : أَصْلُ الشَّرْحِ بَسْطُ اللَّحْمِ وَنَحْوِهِ ،
يُقَالُ : شَرَحْتُ اللَّحْمَ وَشَرَحْتَهُ وَمِنْهُ شَرْحُ

الهلاك.

شرع : الشرع نَهَجُ الطريق الواضح ،
يقال : شرعتُ له طريقاً والشرع مصدر ثم
جعل اسماً للطريق النهج ف قيل له : شرع
وشرع وشرعة واستعير ذلك للطريقة الإلهية ،
قال : ﴿ شرعةً ومنهاجاً ﴾ [المائدة / ٤٨]
فذلك إشارة إلى أمرين : أحدهما : ما سخر
الله تعالى عليه كل إنسان من طريق يتحرّاه
مما يعود إلى مصالح العباد وعمارة البلاد ،
وذلك المشار إليه بقوله : ﴿ ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً
سُخْرِيّاً ﴾ [الزخرف / ٣٢] .

الثاني : ما قيل له من الدين وأمره به ؛
ليتحرّاه اختياراً ممّا تختلف فيه الشرائع
ويتعرّضه النسخ ودل عليه قوله : ﴿ ثم جعلناك
على شريعة من الأمر فاتَّبِعْهَا ﴾ [الجاثية / ١٨]
قال ابن عباس : الشريعة ما ورد به القرآن ،
والمنهاج ما ورد به السنة ، وقوله : ﴿ شرع
لكم من الدين ﴾ [الشورى / ١٣] فإشارة
إلى الأصول التي تتساوى فيها الملل فلا يصح
عليها النسخ كعرفة الله تعالى ونحو ذلك من
نحو ما دل عليه قوله : ﴿ ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ﴾
[النساء / ١٣٦] قال بعضهم : سميت الشريعة
شريعة تشبيهاً بشريعة الماء من حيث إن من

الصدر أي بسطه بنور إلهي وسكينة من جهة
الله وروح منه ، قال : ﴿ رب أشرح لي
صدري ﴾ [طه / ٢٥] ﴿ ألم نشرح لك
صدرك ﴾ [الشرح / ١] ﴿ أفمن شرح الله
صدره ﴾ [الزمر / ٢٢] وشرح المشكل من
الكلام بسطه وأظهار ما يخفى من معانيه .

شرد : شرد البعير ندّ وشردت فلاناً في
البلاد وشردت به أي فعلت به فعلة تُشرد
غيره أن يفعل فعله كقولك نكلت به أي
جعلت ما فعلت به نكالا لغيره ، قال :
﴿ فشردّ بهم من خلفهم ﴾ [الأنفال / ٥٧]
أي اجعلهم نكالا لمن يعرض لك بعدهم ،
وقيل : فلان طريد شريد .

شرذم : الشرذمة جماعة منقطعة ، قال :
﴿ شرذمة قليلون ﴾ [الشعراء / ٥٤] وهو
من قولهم ثوب شراذم أي منقطع .

شرط : الشرط كل حكم معلوم يتعلق
بأمر يقع بوقوعه ، وذلك الأمر كالعلامة له
وشرط وشرائط وقد اشترطت كذا ومنه قيل
للعلامة الشرط وأشرط الساعة علاماتها ﴿ فقد
جاء أشرطها ﴾ [محمد / ١٨] والشرط
قيل سموا بذلك لكونهم ذوي علامة يعرفون
بها وقيل لكونهم أرذال الناس فأشرط الإبل
أرذالها . وأشرط نفسه للهلكة إذا عمل عملاً
يكون علامة للهلاك أو يكون فيه شرط

شَرَعَ فِيهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ الْمَصْدُوقَةِ رَوَى وَتَطَهَّرَ ،
 قَالَ : وَأَعْنِي بِالرَّيِّ مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :
 كُنْتُ أَشْرَبُ فَلَا أُرَوِّ فَلَمَّا عَرَفْتُ اللَّهَ تَعَالَى
 رَوَيْتُ بِلَا شَرْبٍ . وَبِالتَّطَهُّرِ مَا قَالَ تَعَالَى :
 ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
 الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب / ٣٣]
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ
 سَبْتِهِمْ شُرَعًا ﴾ [الأعراف / ١٦٣] جَمَعَ
 شَارِعَ . وَشَارِعَةُ الطَّرِيقِ جَمْعُهَا شَوَارِعُ ،
 وَأَشْرَعْتُ الرِّمْحَ قَبْلَهُ وَقِيلَ : شَرَعْتُهُ فَهُوَ
 مُشْرُوعٌ وَشَرَعْتُ السَّفِينَةَ جَعَلْتُ لَهَا شِرَاعًا
 يَنْقُذُهَا وَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ شَرَعٌ أَيْ سَوَاءٌ أَيْ
 يَشْرَعُونَ فِيهِ شُرُوعًا وَاحِدًا . وَشَرَعْتُ مِنْ
 رَجُلٍ رَيْدٌ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ أَيْ هُوَ الَّذِي تَشْرَعُ
 فِي أَمْرِهِ ، أَوْ تَشْرَعُ بِهِ فِي أَمْرِكَ ، وَالشَّرْعُ
 خُصٌّ بِمَا يُشْرَعُ مِنَ الْأَوْتَارِ عَلَى الْعُودِ .
 شَرِقَ : شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا طَلَعَتْ
 وَقِيلَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقُ ، وَأَشْرَقَتْ
 أَضَاءَتْ ، قَالَ : ﴿ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾
 [ص / ١٨] أَيْ وَقْتُ الْإِشْرَاقِ وَالْمَشْرِيقِ
 وَالْمَغْرِبِ إِذَا قِيلَ بِالْأَفْرَادِ فَإِشْرَاقٌ إِلَى نَاحِيَتِي
 الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِذَا قِيلَ بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فَإِشْرَاقٌ
 إِلَى مَطْلَعِي وَمَغْرِبِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، وَإِذَا
 قِيلَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَاعْتِبَارٌ بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ
 وَمَغْرِبِهِ أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ قَصَلٍ وَمَغْرِبِهِ ، قَالَ :

شرك : الشَّرَكَةُ وَالْمُشَارَكَةُ خَلَطُ الْمَلِكَيْنِ ،
 وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُوجَدَ شَيْءٌ لِثَنَيْنِ قَصَاعِدًا عَيْنًا
 كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ مَعْنَى كُمُشَارَكَةِ الْإِنْسَانِ
 وَالْفَرَسِ فِي الْحَيَوَانِيَّةِ وَمُشَارَكَةِ فَرَسٍ . وَقَرَسَ
 فِي الْكُمَةِ وَالْدَهْمَةِ ، يُقَالُ : شَرَكْتُهُ وَشَارَكْتُهُ
 وَتَشَارَكُوا وَاشْتَرَكُوا وَأَشْرَكْتُهُ فِي كَذَا ، قَالَ :
 ﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ [طه / ٢٦] وَفِي
 الْحَدِيثِ : « اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ
 الصَّالِحِينَ » ^(١) . وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ : ^(٢) « إِنِّي شَرَفْتُكَ وَفَضَّلْتُكَ عَلَى

(١ ، ٢) قلت : لم أقف عليهما بهذه الألفاظ .

[الأعراف / ١٩٠] ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف / ١٠٦] وقال بعضهم : معنَى قوله : ﴿إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ أى واقعون فى شرك الدنيا أى حُبَالِهَا ، قال : ومن هذا ما قال عليه السلام : « الشُّرْكُ فى هذه الأمة أخفى من ديبِ النمل على الصفا » ^(١) قال : وَلَقَطُ الشُّرْكُ مِنَ الْأَلْفَافِ الْمُشْتَرَكَةِ وقوله : ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف / ١١٠] محمول على الشُّرَكِيِّينَ وقوله : ﴿اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾

(١) عن أبى على - رجل من بنى كاهل - قال : خطبنا أبو موسى الأشعري فقال : يا أيها الناس ، اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من ديبِ النمل . فقام إليه عبد الله بن حزن وقيس بن المضارب فقالا : والله لتخرجن مما قلت أو لتأتين عمر ماذونا لنا أو غير ماذون فقال : بل أخرج مما قلت خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال : « يا أيها الناس ، اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من ديبِ النمل فقال له : من شاء أن يقول وكيف تنقيه وهو أخفى من ديبِ النمل يا رسول الله فقال : « قولوا : اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه » وقال الحافظ المنذرى : رواه أحمد والطبرانى ورواته إلى أبى على محتج بهم فى الصحيح وأبو على وثقه ابن حبان ولم أر أحدا خرج له أ ه .

وقد حسن الشيخ الألبانى الحديث .

جَمِيعِ خَلْقِي وَأَشْرَكَتْكَ فى أَمْرِي « أى جعلتك بحيث تُذَكِّرُ مَعِي ، وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِكَ مع طاعتي فى نحو : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [محمد / ٣٣] وقال : ﴿فى الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزخرف / ٣٩] وجمع الشريك شركاء ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فى الْمُلْكِ﴾ [الإسراء / ١١١] ﴿شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ [الزمر / ٢٩] ﴿شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ﴾ [الشورى / ٢١] ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ [النحل / ٢٧] ، وَشِرْكُ الْإِنْسَانِ فى الدِّينِ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا : الشُّرْكُ الْعَظِيمُ وهو إثباتُ شريكٍ لله تعالى ، يُقال : أَشْرَكَ فلانُ باللهِ وذلك أعظمُ كُفْرٍ ، قال : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء / ٤٨] وقال : ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء / ١١٦] ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة / ٧٢] ﴿يُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المتحنة / ١٢] وقال : ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ [الأنعام / ١٤٨] والثانى : الشُّرْكُ الصَّغِيرُ وهو مُرَاعَاةُ غَيْرِ اللَّهِ مَعَهُ فى بَعْضِ الْأُمُورِ وهو الرِّيَاءُ وَالنِّفَاقُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بقوله : ﴿شُرَكَاءُ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

[البقرة / ١٦] وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة / ١١١] فقد ذُكِرَ مَا اشْتَرَىٰ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ ﴾ [التوبة / ١١١] وَيُسَمَّى الْخَوَارِجُ بِالشَّرَاءِ مُتَاوَكِّينَ فِيهِ قَوْلُهُ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ٢٠٧] فَمَعْنَى يَشْرِي يَبِيعُ فَصَارَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى ﴾ [التوبة / ١١١] الآية .
شَطَط : الشَّطَطُ الْإِفْرَاطُ فِي الْبُعْدِ ، يُقَالُ شَطَّتِ الدَّارُ وَاشْطَطَ يُقَالُ فِي الْمَكَانِ وَفِي الْحُكْمِ وَفِي السَّوْمِ ، قَالَ :

* شَطَّ الْمَزَارُ بِجَذْوَى وَانْتَهَى الْأَمَلُ *
وَعَبَّرَ بِالشَّطَطِ عَنِ الْجَوْرِ ، قَالَ : ﴿ لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطَا ﴾ [الكهف / ١٤] أَيْ قَوْلَا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ وَشَطَّ التَّهَرُّ حَيْثُ يَبْعُدُ عَنِ الْمَاءِ مِنْ حَافَتِهِ .

شَطَر : شَطَّرَ الشَّيْءَ نَصَفَهُ وَوَسَطَهُ قَالَ : ﴿ فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة / ١٤٤] أَيْ جِهَتَهُ وَنَحْوَهُ وَقَالَ : ﴿ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة / ١٥٠] وَيُقَالُ شَاطَرْتُهُ شَطَارًا أَيْ نَاصَفْتُهُ ، وَقِيلَ : شَطَّرَ بَصَرَهُ أَيْ نَصَفَهُ وَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَإِلَى آخَرِ ، وَحَلَبَ فَلَانِ الدَّهْرُ أَشْطَرُهُ وَأَصْلُهُ فِي النَّاقَةِ أَنْ يَحْلَبَ خَلْفَيْنِ وَيَتْرُكَ خَلْفَيْنِ وَنَاقَةً شَطُورٌ يَسَّ خَلْفَانِ مِنْ أَخْلَافِهَا ،

[التوبة / ٥] فَأَكْثَرَ الْفُقَهَاءُ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكُفَّارِ جَمِيعًا لِقَوْلِهِ : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [التوبة / ٣٠] الآية ، وَقِيلَ لَهُمْ مَنْ عَدَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِّينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [الحج / ١٧] أَفَرَدَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى .

شَرَى : الشَّرَاءُ وَالْبَيْعُ يَتَلَازِمَانِ فَاَلْمُشْتَرَى دَافِعُ الثَّمَنِ وَأَخَذَ الثَّمَنُ ، وَالْبَائِعُ دَافِعُ الثَّمَنِ وَأَخَذَ الثَّمَنَ ، هَذَا إِذَا كَانَتْ الْمَبَايِعَةُ وَالْمُشَارَاةُ بِنَاضٍ وَسَلْعَةٍ . فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بَيْعَ سِلْعَةٍ يَسْلَعُهُ صَحَّ أَنْ يَتَصَوَّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُشْتَرِيًا وَبَائِعًا وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ صَارَ لَفْظُ الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ . وَشَرَيْتُ بِمَعْنَى بَعْتُ أَكْثَرُ وَأَبْتَعْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ أَكْثَرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسف / ٢٠] أَيْ بِأَعْوَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يَشْتَرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾ [النساء / ٧٤] وَيَجُوزُ الشَّرَاءُ وَالِاشْتِرَاءُ فِي كُلِّ مَا يَحْصُلُ بِهِ شَيْءٌ نَحْوُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ٧٧] ﴿ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١٩٩] ﴿ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [البقرة / ٨٦] - ﴿ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ ﴾

مَرَدَّةُ الْإِنْسِ أَيْضاً، وقال الشاعر :

* لَوْ أَنَّ شَيْطَانَ الذَّنْبِ الْعَسَلِ *

جَمْعُ الْعَاسِلِ وهو الذى يَضْطَرِبُ فى عَدْوِهِ
واختَصَّ به عَسَلَانُ الذَّنْبِ .
وقال آخر :

* مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانُ *

وَسُمِّيَ كُلُّ خَلْقٍ ذَمِيمٍ لِلْإِنْسَانِ شَيْطَانًا ،
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْحَسَدُ شَيْطَانٌ وَالْغَضَبُ
شَيْطَانٌ » (١) .

شطا : شَاطِئُ الْوَادِى جَانِبُهُ ، قال :

« نُوْدِى مِنْ شَاطِئِ الْوَادِى » [القصص / ٣٠]
وَيُقَالُ : شَاطَأْتُ فَلَانًا مَا شِئْتُهُ فى شَاطِئِ
الْوَادِى وَشَطَأَ الزَّرْعُ فُرُوعُ الزَّرْعِ وهو ما
خَرَجَ مِنْهُ وَتَفَرَّغَ فى شَاطِئِهِ أَى فى جَانِبِهِ
وَجَمْعُهُ أَشْطَاءُ ، قال : « كَزَرَعٍ أَخْرَجَ شَطَاءَهُ »
[الفتح / ٢٩] أَى فَرَاخَهُ وَقُرِئَ : « شَطَاءُهُ »

(١) [ضعيف]

قلت : قد جاء بلفظ : « إن الغضب من الشيطان
وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ بالماء فإذا
غضب أحدكم فليتوضأ » ، رواه أحمد (٤) /
٢٢٦) وأبو داود (٤٧٨٤) وفى سنده عروة بن
محمد بن عطية السعدى وهو مقبول .
وقد ضعف الحديث الشيخ الألبانى .

وَشَاةُ شَطُورٍ أَحَدُ ضَرْعَيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ
وَشَطَرَ إِذَا أَخَذَ شَطْرًا أَى نَاحِيَةً ، وَصَارَ يُعْبَرُ
بِالشَّاطِرِ عَنِ الْبَعِيدِ وَجَمْعُهُ شَطْرٌ نَحْوُ :
* أَشَاقَكَ بَيْنَ الْخَلِيطِ الشُّطْرُ *
وَالشَّاطِرُ أَيْضاً لِمَنْ يَتَّبَاعِدُ عَنِ الْحَقِّ
وَجَمْعُهُ شُطَارٌ .

شطن : الشَّيْطَانُ النَّوْنُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ وَهُوَ مِنْ
شَطَنَ أَى تَبَاعَدَ ، وَمِنْهُ بَشَرُ شَطُونٍ وَشَطَنَتِ
الدَّارُ وَغَرَبَةُ شَطُونٌ ، وَقِيلَ : بَلَّ النَّوْنُ فِيهِ
زَائِدَةٌ مِنْ شَاطٍ يَشِيطُ احْتِرَقَ غَضَبًا فَالشَّيْطَانُ
مَخْلُوقٌ مِنَ النَّارِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ : « وَخَلَقَ
الْجَانَّ مِنَ مَارِجٍ مِنَ نَارٍ » [الرحمن / ١٥]
وَلِكُونِهِ مِنْ ذَلِكَ اخْتَصَّ بِفِرَاطِ الْقُوَّةِ الْغَضَبِيَّةِ
وَالْحَمِيَّةِ الذَّمِيمَةِ وَامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ لِأَدَمَ .
قال أبو عبيدة : الشَّيْطَانُ اسْمٌ لِكُلِّ عَارِمٍ مِنَ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْحَيَوَانَاتِ ، قال : « شَيْطَانِينَ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ » [الأنعام / ١١٢] وقال :
« وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُؤْحُونُ » [الأنعام / ١٢١]
« وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيْطَانِهِمْ » [البقرة / ١٤]
أَى أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَقَوْلُهُ :
« كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ » [الصافات / ٦٥]
قِيلَ : هِىَ حَيَّةٌ خَفِيفَةُ الْجِسْمِ وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ
عَارِمُ الْجِنِّ فَتَشَبَّهَ بِهِ لِقَبْحِ تَصَوُّرِهَا وَقَوْلُهُ :
« وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ » [البقرة /
١٠٢] فَهُمْ مَرَدَّةُ الْجِنِّ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونُوا هُمْ

وذلك نحو الشَّمْع والشَّمْع والنَّهْر والنَّهْر .
 شعب : الشَّعْبُ الْقَبِيلَةُ الْمُتَشَعِّبَةُ مِنْ حَيٍّ
 وَاحِدٍ وَجَمْعُهُ شُعُوبٌ ، قال : ﴿ شُعُوبًا
 وَقَبَائِلَ ﴾ [الحجرات / ١٣] وَالشَّعْبُ مِنَ
 الرَّادِي مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ طَرَفٌ فَإِذَا
 نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي تَفَرَّقَ أَخَذْتَ فِي
 وَهْمِكَ وَاحِدًا يَتَفَرَّقُ وَإِذَا نَظَرْتَ مِنْ جَانِبِ
 الْاجْتِمَاعِ أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ اثْنَيْنِ اجْتَمَعَا
 فَلِذَلِكَ قِيلَ : شَعِبَتْ إِذَا جَمَعَتْ وَشَعِبَتْ إِذَا
 فَرَّقَتْ ، وَشُعَيْبٌ تَصْغِيرُ شَعْبٍ الَّذِي هُوَ
 مُصَدَّرٌ أَوْ الَّذِي هُوَ اسْمٌ أَوْ تَصْغِيرُ شُعَيْبٍ ،
 وَالشَّعِيبُ الْمَزَادَةُ الْخَلْقُ الَّتِي قَدْ أُصْلِحَتْ
 وَجُمِعَتْ . وقوله : ﴿ إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ
 شُعَبٍ ﴾ [المرسلات / ٣٠] يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ
 هَذَا الْكِتَابِ .
 شعر : الشَّعْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَشْعَارٌ ،
 قَالَ : ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا ﴾
 [النحل / ٨٠] وَشَعَرْتُ أَصَبْتُ الشَّعْرَ وَمِنْهُ
 اسْتَعِيرَ شَعَرْتُ كَذَا أَيْ عَلِمْتُ عِلْمًا فِي الدَّقَّةِ
 كِإِصَابَةِ الشَّعْرِ ، وَسُمِّيَ الشَّاعِرُ شَاعِرًا
 لِطِفْظِهِ وَدَقَّةِ مَعْرِفَتِهِ ، فَالشَّعْرُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ
 لِلْعِلْمِ الدَّقِيقِ فِي قَوْلِهِمْ لَيْتَ شِعْرِي وَصَارَ فِي
 التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمُوزُونِ الْمُقْفَى مِنَ الْكَلَامِ ،
 وَالشَّاعِرُ لِلْمُخْتَصِّ بِصِنَاعَتِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى

حِكَايَةٌ عَنِ الْكُفَّارِ : ﴿ بَلِ افْتَرَاهُ بَلٌّ هُوَ
 شَاعِرٌ ﴾ [الأنبياء / ٥] وَقَوْلُهُ : ﴿ لَشَاعِرٌ
 مَجْنُونٌ ﴾ [الصفات / ٣٦] شَاعِرٌ تَرَبَّصُ
 بِهِ ﴾ [الطور / ٣٠] وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ
 حَمَلُوهُ عَلَى أَنَّهُمْ رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتِيًا بِشَعْرِ مَنْظُومٍ
 مُقْفَى حَتَّى تَأَوَّلُوا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ
 لَفْظٍ يُشَبِّهُ الْمُوزُونِ مِنْ نَحْوِ : ﴿ وَجَفَّانِ
 كَالْجَوَابِ وَقُدُورِ رَاسِيَاتٍ ﴾ [سبا / ١٣]
 وَقَوْلُهُ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد / ١]
 وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَصِّلِينَ : لَمْ يَقْصِدُوا هَذَا
 الْمَقْصِدَ فِيمَا رَمَوْهُ بِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ ظَاهِرٌ مِنْ
 الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَسَالِيبِ الشَّعْرِ وَلَا يَخْفَى
 ذَلِكَ عَلَى الْاِغْتِنَامِ مِنَ الْعَجْمِ فَضْلًا عَنْ بُلْغَاءِ
 الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا رَمَوْهُ بِالْكَذِبِ فَإِنَّ الشَّعْرَ يُعَبَّرُ
 بِهِ عَنِ الْكَذِبِ وَالشَّاعِرُ الْكَاذِبُ حَتَّى سَمِيَ قَوْمُ
 الْأَدْلَةِ الْكَاذِبَةِ الشَّعْرِيَّةَ ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي
 وَصْفِ عَامَّةِ الشَّعْرَاءِ : ﴿ وَالشَّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ
 الْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء / ٢٢٤] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ،
 وَلَكُونُ الشَّعْرِ مَقَرُّ الْكَذِبِ قِيلَ : أَحْسَنُ الشَّعْرِ
 أَكْذَبُهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : لَمْ يَرِ مُتَدِينٌ
 صَادِقُ اللَّهْجَةِ مُغْلَقًا فِي شِعْرِهِ . وَالْمُشَاعِرُ
 الْحَوَاسُّ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾
 [الحجرات / ٢] وَنَحْوُ ذَلِكَ مَعْنَاهُ : لَا
 تَدْرِكُونَهُ بِالْحَوَاسِّ وَلَوْ قَالَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ
 فِيهِ لَا يَشْعُرُونَ لَا يَعْقِلُونَ لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ إِذْ

شَعَلَتْهَا وَالشَّعِيلَةُ الْفَتِيلَةُ إِذَا كَانَتْ مُشْتَعِلَةً
وَقِيلَ بَيَاضٌ يَشْتَعِلُ ﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئاً ﴾
[مريم / ٤] تشبيهاً بالاشتعالِ مِنْ حَيْثُ
اللَّوْنُ ، واشتعلَ فَلَانَ غَضَباً تشبيهاً به مِنْ
حَيْثُ الْحَرَكَةُ ، ومنه أَشْعَلْتُ الْخَيْلَ فِي الْغَارَةِ
نَحْوُ أَوْقَدْتُهَا وَهَيَّجْتُهَا وَأَضْرَمْتُهَا .

شَغَفَ : ﴿ شَغَفَهَا حُبّاً ﴾ [يوسف / ٦]
أَيِ أَصَابَ شَغَافَ قَلْبِهَا أَيْ بَاطَنَهُ عَنِ الْحَسَنِ ،
وَقِيلَ : وَسَطَهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ وَهُمَا يَتَقَارَبَانِ .
شَغَلَ : الشَّغْلُ وَالشُّغْلُ الْعَارِضُ الَّذِي
يُذْهِلُ الْإِنْسَانَ ، قَالَ : « فِي شُغْلِي فَآكِهِوْنَ »
[يس / ٥٥] وَقُرِئَ : ﴿ شُغْلٌ ﴾ وَقَدْ شُغِلَ
فَهُوَ مَشْغُولٌ وَلَا يُقَالُ أَشْغَلَ وَشَغَلَ شَاغِلٌ .

شَفَعَ : الشَّفْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ وَيُقَالُ
لِلْمَشْفُوعِ : شَفَعَ ﴿ وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ ﴾ [الفجر /
٣] قِيلَ : الشَّفْعُ الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا
مُرَكَّبَاتٌ ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا
زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات / ٤٩] وَالْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ
مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ الْوَحْدَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَقِيلَ
الشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَقِيلَ :
الشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ نَظِيرًا لِيْلِهِ ،
وَالْوَتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَقِيلَ الشَّفْعُ وَلَدُ آدَمَ وَالْوَتْرُ
آدَمُ ؛ لِأَنَّهُ لَا عَنْ وَالِدٍ وَالشَّفَاعَةُ الْإِنْضِمَامُ إِلَى
آخَرٍ نَاصِرًا لَهُ وَسَائِلًا عَنْهُ وَأَكْثَرُ مَا يَتَعَمَلُ فِي
إِنْضِمَامِ مَنْ هُوَ أَعْلَى حُرْمَةً وَمَرْتَبَةً إِلَى مَنْ هُوَ

كَانَ كَثِيرًا مَّا لَا يَكُونُ مَحْسُوسًا قَدْ يَكُونُ
مَعْقُولًا . وَمَشَاعِرُ الْحَجِّ مَعَالِمُهُ الظَّاهِرَةُ
لِلْحَوَاسِّ وَالْوَاحِدُ مَشْعَرٌ وَيُقَالُ شَعَائِرُ الْحَجِّ
الْوَاحِدُ شَعِيرَةٌ ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرُ اللَّهِ ﴾
[الحج / ٣٢] قَالَ : ﴿ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾
[البقرة / ١٩٨] ﴿ لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾
[المائدة / ٢] أَيْ مَا يُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ،
وَسُمِّيَ بِذَلِكَ : لِأَنَّهَا تُشْعَرُ أَيْ تُعَلَّمُ بِأَنْ
تُدْمَى بِشَعِيرَةٍ أَيْ حَدِيدَةٍ يُشْعَرُ بِهَا . وَالشَّعَارُ
الثَّوبُ الَّذِي يَلْبَسُ الْجَسَدَ لِمُحَاسِنَتِهِ الشَّعْرَ
وَالشَّعَارُ أَيْضًا مَا يَشْعُرُ بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ فِي
الْحَرْبِ أَيْ يُعَلَّمُ . وَأَشْعَرَهُ الْحُبُّ نَحْوُ أَلْبَسَهُ
وَالْأَشْعَرُ الطَّوِيلُ الشَّعْرَ وَمَا اسْتَدَارَ بِالْخَافِرِ مِنْ
الشَّعْرِ وَدَاهِيَةُ شَعْرَاءَ كَقَوْلِهِمْ دَاهِيَةٌ وَبَرَاءُ ،
وَالشَّعْرَاءُ ذُبَابُ الْكَلْبِ لِمُلازِمَتِهِ شَعْرَهُ ،
وَالشَّعِيرُ الْحُبُّ الْمَعْرُوفُ وَالشَّعْرَى نَجْمٌ
وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
الشَّعْرَى ﴾ [النجم / ٤٩] لِكُونِهَا مَعْبُودَةً لِقَوْمٍ
مِنْهُمْ .

شَعَفَ : قُرِئَ : « شَعَفَهَا » [يوسف / ٣٠]
وَهِيَ مِنْ شَعَفَةِ الْقَلْبِ وَهِيَ رَأْسُهُ مُعَلَّقُ النَّيَاطِ
وَشَعْفَةُ الْجَبَلِ أَعْلَاهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : فَلَانٌ
مَشْعُوفٌ بِكَذَا كَأَنَّمَا أُصِيبَ شَعْفَةُ قَلْبِهِ .
شَعَلَ : الشَّعْلُ النَّهَابُ النَّارِ ، يُقَالُ :
شَعْلَةٌ مِنَ النَّارِ وَقَدْ أَشْعَلْتُهَا وَأَجَارَ أَبُو زَيْدٍ

٣ [أى يُدَبِّرُ الأمرَ وحده لا ثانى له فى فصل الأمر إلا أن يَأْذَنَ للمُدَبِّرَاتِ والمُقَسَّمَاتِ مِنَ المَلَائِكَةِ فَيَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَهُ بَعْدَ إِذْنِهِ وَاسْتَشْفَعَتْ بفلان عَلَى فلان فَتَشْفَعُ لى وَشَفَعَهُ أَجَابَ شَفَاعَتَهُ، ومنه قوله عليه السلام: «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مَشْفَعٌ»^(٢) والشُّفْعَةُ هُوَ طَلَبُ مَبِيعٍ فى شِرْكَتِهِ بِمَا يَبِيعُ بِهِ لِيَضُمَّهُ إِلَى مِلْكِهِ وَهُوَ مِنَ الشَّفْعِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فَلَا شُفْعَةَ »^(٣).

شَفَقَ : الشَّقَقُ اخْتِلَاطُ ضَوْءِ النَّهَارِ بِسَوَادِ اللَّيْلِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، قَالَ : « فَلَا أَقْسَمُ بِالشَّفَقِ » [الانشقاق / ١٦] وَالْإِشْفَاقُ عِنَايَةٌ مُخْتَلِطَةٌ بِخَوْفٍ لِأَنَّ الْمُشْفَقَ يُحِبُّ

(٢) [حسن]

رواه ابن حبان (١ / ٣٣١ ح ١٢٤) بسند حسن والبزار (١٢٢) من طريق أبى كريب محمد بن العلاء حدثنا عبد الله بنى الأجلح عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر عن النبی ﷺ قال : « القرآن مشفع .. الحديث ، وقال الهيثمى فى المجمع (١ / ١٧١) : رجاله ثقات . قلت : عبد الله بن الأجلح صدوق .

(٣) رواه البخارى (٢٢١٣) وأبو داود (٣٥١٤) بلفظ : « قضى رسول الله ﷺ بالشفعة فى كل مال لم يقسم ، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة » .

أَدْنَى . وَمِنْهُ الشَّفَاعَةُ فى الْقِيَامَةِ قَالَ : « لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا » [مريم / ٨٧] « لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ » [طه / ١٠٩] « لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا » [النجم / ٢٦] « وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى » [الأنبياء / ٢٨] « فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ » [المائدة / ٤٨] أَى لَا يَنْفَعُ لَهُمْ « وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ » [الزخرف / ٨٦] « مَنْ حَمِيمٌ وَلَا شَفِيعٌ » [غافر / ١٨] « مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً » [النساء / ٨٥] « وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً » [النساء / ٨٥] أَى مَنْ انْضَمَّ إِلَى غَيْرِهِ وَعَاوَنَهُ وَصَارَ شَفِيعًا لَهُ أَوْ شَفِيعًا فى فِعْلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَعَاوَنَهُ وَقَوَّاهُ وَشَارَكَهُ فى نَفْعِهِ وَضَرَّهُ . وَقِيلَ : الشَّفَاعَةُ هَهُنَا أَنْ يُشْرَعَ الْإِنْسَانُ لِلْآخِرِ طَرِيقَ خَيْرٍ أَوْ طَرِيقَ شَرٍّ ، فَيَقْتَدِي بِهِ فَصَارَ كَأَنَّهُ شَفَعٌ لَهُ وَذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، وَمَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا »^(١) أَى إِثْمُهَا وَإِثْمُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، وَقَوْلُهُ : « مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ » [يونس /

(١) رواه مسلم [الزكاة / ١٠١٧] .

الْمُشْفَقَ عَلَيْهِ وَيَخَافُ مَا يَلْحَقُهُ ، قَالَ : ﴿ وَهُمْ
 مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء / ٤٩] فإذا
 عُدِّي بِنَ فَمَعْنَى الْخَوْفِ فِيهِ أَظْهَرُ ، وَإِذَا عُدِّيَ
 بِفِي فَمَعْنَى الْعَنَاءِ فِيهِ أَظْهَرُ قَالَ : ﴿ إِنَّا كُنَّا
 قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ [الطور / ٢٦]
 ﴿ مُشْفِقُونَ مِنْهَا ﴾ [الشورى / ١٨]
 ﴿ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ [الشورى / ١٢]
 ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا ﴾ [المجادلة / ١٣] .
 شفا : شفا البئرَ وَغَيْرَهَا حَرْفُهُ يُضْرَبُ بِهِ
 الْمَثَلُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْهَلَاكِ قَالَ : ﴿ عَلَى شَفَا
 جُرْفٍ ﴾ [التوبة / ١٠٩] ﴿ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ ﴾
 [آل عمران / ١٠٣] وَأَشْفَى فُلَانٌ عَلَى
 الْهَلَاكِ أَيْ حَصَلَ عَلَى شِفَاؤِهِ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ : مَا
 بَقِيَ مِنْ كَذَا إِلَّا شَفَى : أَيْ قَلِيلٌ كَشَفَا الْبَرَّ .
 وَتَنْبِيَةُ شَفَا شَفَوَانَ وَجَمْعُهُ أَشْفَاءُ ، وَالشِّفَاءُ مِنَ
 الْمَرَضِ مُوَافَاةُ شِفَاءِ السَّلَامَةِ وَصَارَ اسْمًا
 لِلْبَرِّ ، قَالَ فِي صِفَةِ الْعَسَلِ : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ
 لِلنَّاسِ ﴾ [النحل / ٦٩] ﴿ هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾
 [فصلت / ٤٤] ﴿ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾
 [يونس / ٥٧] ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ
 مُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة / ١٤] .
 شق : الشَّقُّ الْحَزْمُ الْوَاقِعُ فِي الشَّيْءِ ،
 يُقَالُ شَقَّقْتُهُ بِنِصْفَيْنِ ، قَالَ : ﴿ ثُمَّ شَقَّقْنَا
 الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ [عبس / ٢٦] ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ

الْأَرْضُ ﴾ [ق / ٤٤] ﴿ وَأَنْشَقَّتْ السَّمَاءُ ﴾
 [الحاقة / ١٦] ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾
 [الانشقاق / ١] ﴿ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر / ١]
 وَقِيلَ : أَنْشَقَّاهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَقِيلَ :
 هُوَ انْشِقَاقُ يَعْزِضُ فِيهِ حِينَ تَقْرُبُ الْقِيَامَةُ ،
 وَقِيلَ : مَعْنَاهُ وَضَحَ الْأَمْرُ ، وَالشَّقَّةُ الْقِطْعَةُ
 الْمَنْشَقَّةُ كَالنِّصْفِ وَمِنْهُ قِيلَ : طَارَ فُلَانٌ مِنَ
 الْغَضَبِ شِقَاقًا وَطَارَتْ مِنْهُمْ شَقَّةٌ كَقَوْلِكَ قُطِعَ
 غَضَبًا ، وَالشَّقُّ الْمَشَقَّةُ وَالْانْكِسَارُ الَّذِي يَلْحَقُ
 النَّفْسَ وَالْبَدَنَ ، وَذَلِكَ كَاسْتِعَارَةِ الْانْكِسَارِ لَهَا ،
 قَالَ : ﴿ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل / ٧]
 وَالشَّقَّةُ النَّاحِيَةُ الَّتِي تَلْحَقُكَ الْمَشَقَّةُ فِي الرُّصُولِ
 إِلَيْهَا ، وَقَالَ : ﴿ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾
 [التوبة / ٤٢] وَالشَّقَاقُ الْمُخَالَفَةُ وَكَوْنُكَ فِي
 شِقٍّ غَيْرِ شِقِّ صَاحِبِكَ أَوْ مَنْ شَقَّ الْعَصَا
 بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قَالَ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ
 بَيْنِهِمَا ﴾ [النساء / ٣٥] ﴿ فَإِنَّمَا هُمْ فِي
 شِقَاقٍ ﴾ [البقرة / ١٣٧] أَيْ مُخَالَفَةٍ : ﴿ لَا
 يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي ﴾ [هود / ٨٩] ﴿ لَنَفِي
 شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ [البقرة / ١٧٦] ﴿ وَمَنْ يَشَاقِقِ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأنفال / ١٣] أَيْ ضَارَ فِي
 شِقٍّ غَيْرِ شِقِّ أَوْلِيَائِهِ نَحْوُ : ﴿ وَمَنْ يُحَادِدِ
 اللَّهَ ﴾ [التوبة / ٦٣] وَنَحْوَهُ : ﴿ وَمَنْ يَشَاقِقِ
 الرَّسُولَ ﴾ [النساء / ١١٥] وَيُقَالُ : الْمَالُ
 بَيْنَهُمَا شَقٌّ الشَّعْرَةُ وَشَقٌّ الْإِبْلَمَةُ ، أَيْ مَقْسُومٌ

كَسَمْتَهُمَا وَفُلَانٌ شَقُّ نَفْسِي وَشَقِيقُ نَفْسِي أَى
كَأَنَّهُ شَقُّ مَنِي لِمُشَابَهَةِ بَعْضِنَا بَعْضًا ،
وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ نَبَتٌ مَعْرُوفٌ . وَشَقِيقَةُ
الرَّمْلِ مَا يَشَقُّ ، وَالشَّقْشَقَةُ لَهَاةُ الْبَعِيرِ لَمَّا فِيهِ
مِنَ الشَّقِّ ، وَيَبْدَهُ شَقُوقٌ وَبِحَافِرِ الدَّابَّةِ
شَقَاقٌ ، وَفَرَسٌ أَشَقُّ إِذَا مَالَ إِلَى أَحَدٍ شَقِيهِ ،
وَالشَّقَّةُ فِي الْأَصْلِ نِصْفُ ثَوْبٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ
يُسَمَّى الثَّوْبُ كَمَا هُوَ شَقَّةٌ .

شَقَا : الشَّقَاوَةُ خِلَافُ السَّعَادَةِ وَقَدْ شَقِيَ
يَشْقَى شَقْوَةً وَشَقَاوَةً وَشَقَاءً وَقُرِئَ :
﴿ شَقَوْتُنَا ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ / ١٠٦] وَ « شَقَاوَتُنَا »
فَالشَّقْوَةُ كَالرَّدَّةِ وَالشَّقَاوَةُ كَالسَّعَادَةِ مِنْ حَيْثُ
الِإِضَافَةُ ، فَكَمَا أَنَّ السَّعَادَةَ فِي الْأَصْلِ
ضَرْبَانِ : سَعَادَةٌ أُخْرَوِيَّةٌ وَسَعَادَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ ، ثُمَّ
السَّعَادَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : سَعَادَةُ نَفْسِيَّةٌ
وَبَدَنِيَّةٌ وَخَارِجِيَّةٌ ، كَذَلِكَ الشَّقَاوَةُ عَلَى هَذِهِ
الْأَضْرِبِ وَفِي الشَّقَاوَةِ الْأُخْرَوِيَّةِ قَالَ : ﴿ فَلَا
يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه / ١٢٣] وَقَالَ :

﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقَوَتُنَا ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ / ١٠٦]

وَقُرِئَ : « شَقَاوَتُنَا » وَفِي الدُّنْيَوِيَّةِ ﴿ فَلَا
يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [طه / ١١٧]

قَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ يُوضَعُ الشَّقَاءُ مَوْضِعَ التَّعَبِ
نَحْوُ شَقِيتُ فِي كَذَا وَكُلُّ شَقَاوَةٍ تَعَبٌ وَلَيْسَ
كُلُّ تَعَبٍ شَقَاوَةً فَالتَّعَبُ ، أَعَمُّ مِنَ الشَّقَاوَةِ .

شَكَّ : الشُّكُّ اعْتِدَالُ النَّقِيزَيْنِ عِنْدَ
الْإِنْسَانِ وَتَسَاوِيَهُمَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ لَوْجُودِ
أَمَارَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ عِنْدَ النَّقِيزَيْنِ أَوْ لِعَدَمِ
الْأَمَارَةِ فِيهِمَا ، وَالشُّكُّ رُبَّمَا كَانَ فِي الشَّيْءِ
هَلْ هُوَ مَوْجُودٌ أَوْ غَيْرُ مَوْجُودٍ ؟ وَرُبَّمَا كَانَ
فِي جِنْسِهِ ، مِنْ أَى جِنْسٍ هُوَ ؟ وَرُبَّمَا كَانَ فِي
بَعْضِ صِفَاتِهِ وَرُبَّمَا كَانَ فِي الْغَرَضِ الَّذِي
لِاجْلِهِ أُوجِدَ . وَالشُّكُّ ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ وَهُوَ
أَخْصُّ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ الْجَهْلَ قَدْ يَكُونُ عَدَمُ الْعِلْمِ
بِالنَّقِيزَيْنِ رَأْسًا فَكُلُّ شَكٍّ جَهْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ
جَهْلٍ شَكًّا ، قَالَ : ﴿ لَقِيَ شَكًّا مُرِيبًا ﴾
[هُودُ / ١١٠] ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴾
[الدُّخَانُ / ٩] ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ ﴾
[يُونُسُ / ٩٤] . وَاشْتِقَاقُهُ إِمَّا مِنْ شَكَّكَتُ
الشَّيْءِ أَى خَرَقْتُهُ قَالَ :

وَشَكَّكَتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ

لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ

فَكَأَنَّ الشُّكَّ الْخَرَقُ فِي الشَّيْءِ وَكَوْنُهُ
بَحِثٌ لَا يَجِدُ الرَّأْيَ مُسْتَقَرًّا يَثْبُتُ فِيهِ وَيَعْتَمِدُ
عَلَيْهِ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا مِنَ الشُّكِّ وَهُوَ
لُصُوقُ الْعُضْدِ بِالْجَنْبِ ، وَذَلِكَ أَنْ يَتَلَصَّقَ
النَّقِيزَانِ فَلَا مَدْخَلَ لِلْفَهْمِ وَالرَّأْيِ لَتَخْلُلَ مَا
بَيْنَهُمَا وَيَشْهَدُ لِهَذَا قَوْلُهُمْ : التَّبَسُّسُ الْأَمْرُ
وَأَخْتَلَطَ وَأَشْكَلَ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْتِعَارَاتِ .
وَالشُّكَّةُ السَّلَاحُ الَّذِي بِهِ يُشَكُّ : أَى يُفْصَلُ .

فى نوح : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء/ ٣] وإذا وُصفَ الله بالشُّكر فى قوله : ﴿ إِنَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [التغابن / ١٧] فلإنما يُعنى به إنعامه على عباده وجزاءه بما أقاموه من العبادة . يقال : ناقةٌ شكرةٌ مُمتلئةٌ الضرع من اللبن ، وقيل هو أشكرُ من بروقٍ وهو نبتٌ يخضر ويتربى بآدنى مطرٍ ، والشُّكرُ يُكنى به عن فرج المرأة وعن النكاح . قال بعضهم :

إِنْ سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شُكْرِهَا

وَشَبْرِكَ أَنْشَأَتْ تَظْلُهَا

والشَّكِيرُ نبتٌ فى أصل الشَّجَرَةِ غَضٌّ ، وقد شَكَرَتِ الشَّجَرَةُ كَثُرَ غُصْنُهَا .

شكس : الشكسُ السيئُ الخلق ، وقوله : ﴿ شُرَكَاءُ مَتَشَاكِسُونَ ﴾ [الزمر /

٢٩] أى متشاجرون لشكاسة خلقتهم .

شكل : المشاكلة فى الهيئة والصورة والتد فى الجنسية والشبه فى الكيفية ، قال :

﴿ وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا ﴾ [ص / ٥٨] أى

مثله فى الهيئة وتعاطى الفعل ، والشكلُ قيل هو الدالُّ وهو فى الحقيقة الأنس الذى بين المتماثلين فى الطريقة ، ومن هذا قيل : الناسُ

أشكالٌ وألأف أصلُ المشاكلة من الشكل أى تقييد الدابة يقال : شكلتُ الدابة ، والشَّكَالُ مَا يُقَيَّدُ به ، ومنه استعير شكلتُ الكتاب كقوله

شكر : الشُّكْرُ تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ وإظهارها ، قيل : وهو مَقْلُوبٌ عَنِ الْكَثْرِ أى الكَشْفِ ، ويضاده الكُفْر وهو نسيانُ النِّعْمَةِ وسَترُها ، ودابةُ شُكُورٍ مُظْهِرَةٌ بِسْمِنِهَا إِسْدَاءَ صَاحِبِهَا إِلَيْهَا ، وقيل : أصله مِنْ عَيْنٍ شَكَرَى أى مُتَمَلِّئَةً ، فالشُّكْرُ على هذا هو الامتلاء من ذكرِ النِّعْمِ عليه . والشُّكْرُ ثلاثةٌ أَضْرِبٌ : شُكْرُ الْقَلْبِ ، وهو تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ . وشُكْرُ اللِّسَانِ ، وهو الثَّنَاءُ عَلَى النِّعْمِ وشُكْرُ سَائِرِ الْجَوَارِحِ ، وهو مُكَافَأَةُ النِّعْمَةِ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ ﴿ اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾ [سبا / ١٣] فقد قيل شُكْرًا انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ وَمَعْنَاهُ : اَعْمَلُوا مَا تَعْمَلُونَهُ شُكْرًا لِلَّهِ وَقِيلَ : شُكْرًا مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ : اَعْمَلُوا وَذَكَرَ اَعْمَلُوا وَلَمْ يَقُلْ اَشْكُرُوا لِيُنْبَهَ عَلَى التَّزَامِ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الشُّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ . قال :

﴿ اَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ [لقمان / ١٤] ﴿ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران / ١٤٥] ﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ [النمل / ٤٠] وقوله : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [سبا/ ١٣] ، ففيه تنبيهٌ أَنَّ تَوْفِيَةَ شُكْرِ اللَّهِ صَعْبٌ ولذلك لم يثن بالشُّكْرِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ ، قال فى إبراهيم عليه السلام :

﴿ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ ﴾ [النحل / ١٢١] وقال

وَعَائِي وَتَفَضْتُ مَا فِي جِرَابِي إِذَا أَظْهَرْتَ مَا
فِي قَلْبِكَ. وَالشُّكَاةُ كُوءٌ غَيْرُ نَافِذَةٍ قَالَ :
﴿ كَمَشْكَاةٍ فِيهَا مُصْبَاحٌ ﴾ [النور / ٣٥]
وذلك مثل القلب والمصباح مثل نور الله فيه .
شمت : الشَّمَاتَةُ الْفَرْحُ بَبَلِيَّةٍ مَنْ تُعَادِيهِ
وَيُعَادِيكَ يُقَالُ : شَمِتَ بِهِ فَهُوَ شَامِتٌ
وَأَشْمَتَ اللَّهُ بِهِ الْعَدُوُّ ، قَالَ : ﴿ فَلَا تُشْمِتُ
بِي الْأَعْدَاءُ ﴾ [الأعراف / ١٥٠] وَالتَّشْمِيتُ
الدُّعَاءُ لِلْعَاطِسِ كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الشَّمَاتَةِ عَنْهُ بِالْدُّعَاءِ
لَهُ ، فَهُوَ كَالْتَمْرِضِ فِي إِزَالَةِ الْمَرَضِ ، وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* قَبَاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامِتِ *

أى على حسب ما تَهَوَّاهُ اللَّاتِي تَشْمَتُ بِهِ ،
وَقِيلَ : أَرَادَ بِالشَّوَامِتِ : الْقَوَائِمِ وَفِي ذَلِكَ
نَظَرٌ إِذْ لَا حِجَّةَ لَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ .
شمخ : ﴿ رَوَّاسِي شَامَخَاتِ ﴾ [المرسلات /
٢٧] أى عَالِيَاتٍ ، وَمِنْهُ شَمَخَ بِأَنْفِهِ عِبَارَةٌ
عَنِ الْكِبَرِ .

شمأز : قَالَ : ﴿ اشمأزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ ﴾
[الزمر / ٤٥] أى نَفَرَتْ .

شمس : الشَّمْسُ يُقَالُ لِلْقُرْصَةِ وَاللُّضْوَةِ
الْمُتَشِّرِ عَنْهَا وَتُجْمَعُ عَلَى شُمُوسٍ ، قَالَ :
﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ [يس / ٣٨]
وَقَالَ : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانِ ﴾
[الرحمن / ٥] وَشَمَسَ يَوْمَنَا وَأَشْمَسَ صَارَ ذَا

قَيِّدَتُهُ ، وَدَابَّةٌ بِهَا شِكَالٌ إِذَا كَانَ تَحْجِيلُهَا
بِإِحْدَى رِجْلَيْهَا وَإِحْدَى يَدَيْهَا كَهَيْئَةِ الشَّكَّالِ ،
وَقَوْلُهُ : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكَلَتِهِ ﴾
[الإسراء / ٨٤] أى عَلَى سَجِيَّتِهِ الَّتِي قَيَّدَتْهُ
وَذَلِكَ أَنَّ سُلْطَانَ السَّجِيَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ قَاهِرٌ
حَسْبَمَا بَيَّنْتُ فِي الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ،
وَهَذَا كَمَا قَالَ ﷺ : « كُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ
لَهُ » ^(١) وَالْأَشْكَلَةُ الْحَاجَةُ الَّتِي تَقْيِدُ الْإِنْسَانَ
وَالْإِنْشَاكُ فِي الْأَمْرِ اسْتِعَارَةٌ كَالِإِشْتِبَاهِ مِنَ
الشَّبهِ .

شكا : الشُّكُوُّ وَالشُّكَايَةُ وَالشُّكَاةُ
وَالشُّكْوَى إِظْهَارُ الْبَثِّ ، يُقَالُ : شَكُوْتُ
وَأَشْكَيْتُ ، قَالَ : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي
إِلَى اللَّهِ ﴾ [يوسف / ٨٦] وَقَالَ : ﴿ وَتَشْتَكِي
إِلَى اللَّهِ ﴾ [المجادلة / ١] وَأَشْكَاهُ أَى يَجْعَلُ
لَهُ شَكْوَى نَحْوَ أَمْرَضِهِ وَيُقَالُ : أَشْكَاهُ أَى
أَزَالُ شِكَايَتَهُ ، وَرَوَى : « شَكُونَا إِلَى » ^(٢) رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فِي جِبَاهِنَا وَآكَفْنَا فَلَمْ
يُشْكِنَا « وَأَصْلُ الشُّكُوِّ فَتْحُ الشُّكْوَةِ وَإِظْهَارُ مَا
فِيهِ وَهِيَ سِقَاءٌ صَغِيرٌ يُجْعَلُ فِيهِ الْمَاءُ وَكَأَنَّهُ فِي
الْأَصْلِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ : بَشَّتْ لَهُ مَا فِي

(١) رواه مسلم (القدر / ٩) .

(٢) رواه مسلم (المساجد / ٦١٩) .

به ومُتَدَرِّعًا لَهُ ، وَنَاقَةٌ شِمْلَةٌ وَشِمَالٌ سَرِيعَةٌ
كَالشِّمَالِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَتَعْرِفَنَّ خَلَاتِقًا مَشْمُولَةً
وَلَتَنْدَمَنَّ وَلَاتَ سَاعَةً مَّندَمٌ

قِيلَ : أَرَادَ خَلَاتِقَ طَيِّبَةً كَأَنَّهَا هَبَّتْ عَلَيْهَا
شِمَالٌ فَبَرَدَتْ وَطَابَتْ . .

شَنَا : شَنْتُهُ تَقْدَرْتُهُ بَغْضًا لَهُ . وَمِنْهُ اشْتَقَّ
أَزْدٌ شَنْوَةٌ وَقَوْلُهُ : ﴿ شَنَانُ قَوْمٍ ﴾ [المائدة / ٨]
أَيُّ بَغْضِهِمْ وَقُرِئَ : « شَنَانٌ » فَمَنْ خَقَفَ
أَرَادَ بَغِضَ قَوْمٍ وَمَنْ ثَقُلَ جَعَلَهُ مُصْذَرًا وَمِنْهُ
﴿ إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر / ٣] .

شَهَبٌ : الشَّهَابُ الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ
النَّارِ الْمُوقَدَةِ ، وَمِنْ الْعَارِضِ فِي الْجَوِّ نَحْوُ :
﴿ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات / ١٠]
﴿ شَهَابٌ مُبِينٌ ﴾ [الحجر / ١٨] ﴿ شَهَابًا
رَصْدًا ﴾ [الجن / ٩] وَالشُّهْبَةُ الْبَيَاضُ
الْمُخْتَلِطُ بِالسَّوَادِ تَشْبِيهَا بِالشَّهَابِ الْمُخْتَلِطِ
بِالدُّخَانِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : كَتَيْبَةُ شَهْبَاءُ ، اعْتِبَارًا
بِسَوَادِ الْقَوْمِ وَبَيَاضِ الْحَدِيدِ .

شَهِدَ : الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ الْحُضُورُ مَعَ
الشَّاهِدَةِ إِمَّا بِالْبَصَرِ أَوْ بِالْبَصِيرَةِ وَقَدْ يُقَالُ
لِلْحَاضِرِ مُفْرَدًا قَالَ : ﴿ عَالَمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ ﴾ [السجدة / ٦] لَكِنَّ الشُّهُودَ
بِالْحُضُورِ الْمُجَرَّدِ أَوَّلَى وَالشَّهَادَةَ مَعَ الشَّاهِدَةِ
أَوَّلَى ، وَيُقَالُ لِلْمَحْضَرِ : مَشْهَدٌ وَلِلْمَرْأَةِ الَّتِي

شَمْسٍ وَشَمَسَ فَلَانٌ شِمَاسًا إِذَا نَدَّ وَلَمْ يَسْتَقِرَّ
تَشْبِيهَا بِالشَّمْسِ فِي عَدَمِ اسْتِقْرَارِهَا .

شَمْلٌ : الشِّمَالُ الْمُقَابِلُ لِلْيَمِينِ ، قَالَ :
﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [ق / ١٧]
وَيُقَالُ لِلثَّوْبِ الَّذِي يُغَطِّي بِهِ الشِّمَالُ ذَلِكَ
كَتَسْمِيَةِ كَثِيرٍ مِنَ الثِّيَابِ بِاسْمِ الْعُضْوِ الَّذِي
يَسْتُرُهُ نَحْوُ تَسْمِيَةِ كَمِّ الْقَمِيصِ يَدًا وَصَدْرَهُ
وَوَظْهَهُ صَدْرًا وَظَهْرًا وَرَجُلَ السَّرَاوِيلِ رِجْلًا
وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَالْإِشْتِمَالُ بِالثَّوْبِ أَنْ يَلْتَفَّ بِهِ
الْإِنْسَانُ فَيَطْرَحَهُ عَلَى الشِّمَالِ وَفِي الْحَدِيثِ :
« نَهَى عَنْ إِشْتِمَالِ الصَّمَاءِ » ^(١) وَالشَّمْلَةُ
وَالْمِشْمَلُ كِسَاءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ مُسْتَعَارٌ مِنْهُ ، وَمِنْهُ
شَمَلَهُمُ الْأَمْرُ ثُمَّ تَجَوَّزَ بِالشِّمَالِ فَقِيلَ شَمَلَتْ
الشَّاةُ عَلَّقَتْ عَلَيْهَا شِمَالًا وَقِيلَ : لِلخَلِيقَةِ :
شِمَالٌ ؛ لِكُونِهِ مُشْتَمِلًا عَلَى الْإِنْسَانِ إِشْتِمَالًا
الشِّمَالِ عَلَى الْبَدَنِ ، وَالشَّمُولُ الْحُمْرُ ؛ لِأَنَّهَا
تَشْتَمِلُ عَلَى الْعَقْلِ فَتُغَطِّيهِ وَتَسْمِيَتُهَا بِذَلِكَ
كَتَسْمِيَتِهَا بِالْحُمْرِ لِكُونِهَا خَامِرَةً لَهُ . وَالشِّمَالُ
الرِّيحُ الْهَابَةُ مِنَ شِمَالِ الْكَعْبَةِ وَقِيلَ فِي لُغَةٍ :
شِمَالٌ وَشَامِلٌ ، وَأَشْمَلَ الرَّجُلُ مِنَ الشِّمَالِ
كَقَوْلِهِمْ أَجَنَّبَ مِنَ الْجَنُوبِ وَكُنِيَ بِالْمِشْمَلِ
عَنِ السَّيْفِ كَمَا كُنِيَ عَنْهُ بِالرِّدَاءِ ، وَجَاءَ
مُشْتَمِلًا بِسَيْفِهِ نَحْوَ مُرْتَدِيًا

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ [الْبَلَّاسُ / ٢٠٩٩] وَمَوَاطِنُ أُخْرَى .

يَجْرَى مَجْرَى الْقَسَمِ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنْ
رَبِّدَا مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ قَسَمًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ :
إِنْ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا
وَيَجْرَى عِلْمَتُ مَجْرَاهُ فِي الْقَسَمِ فَيَجَابُ
بجواب القسم نحو قول الشاعر :

* وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِّي *

وَيُقَالُ : شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَشُهَدَاءُ قَالَ : ﴿ وَلَا
يَأْبَ الشُّهَدَاءُ ﴾ [البقرة / ٢٨٢] قَالَ :
﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ ﴾ [البقرة / ٢٨٢]
وَيُقَالُ شَهِدْتُ كَذَا : أَيْ حَضَرْتُهُ وَشَهِدْتُ
عَلَى كَذَا ، قَالَ : ﴿ شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ ﴾
[فصلت / ٢٠] وَقَدْ يَعْبَرُ بِالشَّهَادَةِ عَنِ الْحُكْمِ
نَحْوُ : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [يوسف /
٢٦] وَعَنِ الْإِقْرَارِ نَحْوُ : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ
شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ
شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ﴾ [النور / ٦] أَنْ كَانَ ذَلِكَ
شَهَادَةً لِنَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا
عَلِمْنَا ﴾ [يوسف / ٨١] أَيْ مَا أَخْبَرْنَا وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ ﴾
[التوبة / ١٧] أَيْ مُقِرِّينَ ﴿ لَمْ شَهِدْتُمْ
عَلَيْنَا ﴾ [فصلت / ٢١] وَقَوْلُهُ : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾ [آل
عمران / ١٨] فَشَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِوَحْدَانِيَّتِهِ هِيَ
إِيجَادُ مَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فِي الْعَالَمِ ، وَفِي
نَفْسِنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

يَحْضُرُهَا زَوْجُهَا مُشْهَدٌ . وَجَمْعُ مُشْهَدٍ مُشَاهِدٌ
وَمِنْهُ مُشَاهِدُ الْحَجِّ وَهِيَ مَوَاطِنُ الشَّرِيفَةِ الَّتِي
يَحْضُرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَبْرَارُ مِنَ النَّاسِ . وَقِيلَ
مُشَاهِدُ الْحَجِّ مَوَاضِعُ الْمَنَاسِكِ . قَالَ :
﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ [الحج / ٢٨]
﴿ وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا ﴾ [النور / ٢] مَا
شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ [النمل / ٤٩] أَيْ مَا
حَضَرْنَا ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾
[الفرقان / ٧٢] أَيْ لَا يَحْضُرُونَهُ بِنُفُوسِهِمْ
وَلَا بِهَمَّتِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ وَالشَّهَادَةُ قَوْلٌ صَادِرٌ عَنْ
عِلْمٍ حَصَلَ بِمُشَاهَدَةِ بَصِيرَةٍ أَوْ بَصَرٍ . وَقَوْلُهُ :
﴿ أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ ﴾ [الزخرف / ١٩] يَعْنِي
مُشَاهَدَةَ الْبَصَرِ ثُمَّ قَالَ : ﴿ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ ﴾
[الزخرف / ١٩] تَنْبِيْهَا أَنَّ الشَّهَادَةَ تَكُونُ عَنْ
شُهُودٍ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [آل
عمران / ٧٠] أَيْ تَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ : ﴿ مَا
أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ ﴾ [الكهف / ٥١]
أَيْ مَا جَعَلْتُهُمْ مِمَّنْ أَطَّلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَى
خَلْقِهَا وَقَوْلُهُ : ﴿ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾
[السجدة / ٦] أَيْ مَا يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ
النَّاسِ وَبَصَائِرِهِمْ وَمَا يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا .
وَشَهِدْتُ يُقَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : جَارٍ
مَجْرَى الْعِلْمِ وَبِلَفْظِهِ تَقَامُ الشَّهَادَةُ وَيُقَالُ
أَشْهَدُ بِكَذَا وَلَا يَرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ
أَعْلَمُ ، بَلْ يُحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ . وَالثَّانِي :

فَقِي كُلَّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ
تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا شَهِدَ لِنَفْسِهِ كَانَ شَهَادَتُهُ أَنْ أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا نَطَقَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ ، وَشَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ هُوَ إِظْهَارُهُمْ أَفْعَالًا يُؤْمَرُونَ بِهَا وَهِيَ الْمَدْلُولُ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ : ﴿ فَالْمُدْبِرَاتُ أَمْرًا ﴾ [النازعات / ٥] وَشَهَادَةُ أُولَى الْعِلْمِ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحُكْمِ وَإِقْرَارُهُمْ بِذَلِكَ ، وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ تَخْتَصُّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْجُهَالُ فَمُبْعَدُونَ مِنْهَا وَلِذَلِكَ قَالَ فِي الْكَفَّارِ : ﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الكهف / ٥١] وَعَلَى هَذَا تَبَّهَ بِقَوْلِهِ ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر / ٢٨] وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمَعْنِيُّونَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ ﴾ [النساء / ٦٩] وَأَمَّا الشَّهِيدُ فَقَدْ يُقَالُ لِلشَّاهِدِ وَالْمُشَاهِدِ لِلشَّيْءِ وَقَوْلُهُ : ﴿ سَاقِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق / ٢١] أَيْ مَنْ شَهِدَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء / ٤١] وَقَوْلُهُ ﴿ أَوَّلَى الْفَلْقَى السَّمْعُ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق / ٣٧] أَيْ يَشْهَدُونَ مَا يَسْمَعُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ عَلَى ضِدِّ مَنْ قِيلَ فِيهِمْ : ﴿ أُولَئِكَ يَنْادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت / ٤٤]

وقوله : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ [الإسراء / ٧٨] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مَشْهُودًا ﴾ أَيْ يَشْهَدُ صَاحِبُهُ الشَّفَاءَ وَالرَّحْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ وَالسَّكِينَاتِ وَالْأَرْوَاحَ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء / ٨٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٣] فَقَدْ فُسِّرَ بِكُلِّ مَا يَقْتَضِيهِ مَعْنَى الشَّهَادَةِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَعْنَاهُ أَغْوَانُكُمْ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِحُضُورِهِمْ وَكَمْ يَكُونُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ شَعْرٌ :

مُخْلِفُونَ وَيَقْضِي اللَّهُ أَمْرَهُمْ

وَهُمْ بِغَيْبٍ وَفِي عَمِيَاءٍ مَا شَعَرُوا

وَقَدْ حُمِلَ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ : ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ [القصص / ٧٥] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ [العاديات / ٧] ﴿ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت / ٥٣] وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿ [النساء / ٧٩] فَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ [غافر / ١٦] وَقَوْلُهُ : ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه / ٧] وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا نَبِهَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ ، وَالشَّهِيدُ هُوَ الْمُخْتَضِرُ فَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ ، لِحُضُورِ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ : ﴿ تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا ﴾ [فصلت / ٣٠] الْآيَةُ قَالَ : ﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ

شَهْرًا ، وَشَهْرَ فُلَانٍ وَاشْتَهَرَ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

شَهَقَ : الشَّهِيْقُ طُولُ الزَّفِيرِ وَهُوَ رَدُّ النَّفْسِ وَالزَّفِيرُ مَدَّةٌ قَالَ : ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ ﴾ [هود / ١٠٦] ﴿ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا ﴾ [الفرقان / ١٢] وقال تعالى : ﴿ سَمِعُوا لَهَا شَهِيْقًا ﴾ [الملك / ٧] وَأَصْلُهُ مِنْ جَبَلٍ شَاهِقٍ أَيْ مُتَنَاهِي الطُّوْلِ .

شَهَا : أَصْلُ الشَّهْوَةِ نَزْوَعُ النَّفْسِ إِلَى مَا تُرِيدُهُ وَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ضَرْبَانِ صَادِقَةٌ وَكَاذِبَةٌ فَالصَّادِقَةُ مَا يَخْتَلُ الْبَدَنُ مِنْ دُونِهِ كَشَهْوَةِ الطَّعَامِ عِنْدَ الْجُوعِ ، وَالكَاذِبَةُ مَا لَا يَخْتَلُ مِنْ دُونِهِ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْمُشْتَهَى شَهْوَةً وَقَدْ يُقَالُ لِلْقُوَّةِ الَّتِي تَشْتَهِي الشَّيْءَ شَهْوَةً وَقَوْلُهُ : ﴿ زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾ [آل عمران / ١٤]

يَحْتَمِلُ الشَّهَوَتَيْنِ وَقَوْلُهُ : ﴿ اتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ ﴾ [مريم / ٥٩] فَهَذَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الْكَاذِبَةِ وَمِنْ الْمُشْتَهَاتِ الْمُسْتَغْنَى عَنْهَا وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ ﴾ [فصلت / ٣١] وَقَوْلُهُ : ﴿ فِيمَا اسْتَهْتِ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [الأنبياء / ١٠٢] وَقِيلَ : رَجُلٌ شَهْوَانٌ وَشَهْوَانِيٌّ وَشَيْءٌ شَهِيٌّ .

شَوْبٌ : الشَّوْبُ الْخَطُوطُ قَالَ : ﴿ لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [الصافات / ٦٧] وَسُمِّيَ الْعَسَلُ شَوْبًا إِمَّا لِكَوْنِهِ مَزَاجًا لِلْأَشْرِبَةِ وَإِمَّا لِمَا يُخْتَلَطُ

رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ [الحديد / ١٩] أَوْ لِأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ ، أَوْ لِأَنَّهُمْ تَشْهَدُ أُرْوَاهَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا قَالَ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾ [آل عمران / ١٦٩] الْآيَةُ ، وَعَلَى هَذَا دَلٌّ قَوْلُهُ : ﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [الحديد / ١٩] وَقَوْلُهُ : ﴿ شَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ ﴾ [البروج / ٣] قِيلَ : الْمَشْهُودُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ : يَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ وَشَاهِدُ كُلِّ مَنْ شَهِدَهُ وَقَوْلُهُ : ﴿ يَوْمُ مَشْهُودٍ ﴾ [هود / ١٠٣] أَيْ مُشَاهَدٌ تَنْبِيْهَا أَنْ لَا يَدَّ مِنْ وَقُوْعِهِ وَالتَّشْهُدُ هُوَ أَنْ يَقُولَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلتَّحِيَّاتِ الْمَقْرُوءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَلِلذِّكْرِ الَّذِي يُقْرَأُ ذَلِكَ فِيهِ .

شَهْرٌ : الشَّهْرُ مَدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِهْلَالِ الْهِلَالِ أَوْ بِاعْتِبَارِ جُزْءٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءًا مِنْ دَوْرَانِ الشَّمْسِ مِنْ نُقْطَةٍ إِلَى تِلْكَ النُّقْطَةِ ، قَالَ : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ [البقرة / ١٨٥] ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ ﴾ [البقرة / ١٨٥] ﴿ الْحَجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ ﴾ [البقرة / ١٩٧] ﴿ إِنْ عَدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [التوبة / ٣٦] ﴿ فَسَيَحِثُّوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [التوبة / ٢] وَالْمُشَاهَرَةُ الْمُعَامَلَةُ بِالشُّهُورِ كَالْمُسَانَهَةِ وَالْمَيَاوَمَةِ ، وَأَشْهَرْتُ بِالْمَكَانِ أَقَمْتُ بِهِ

بِمُرَاجَعَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْبَعْضِ مِنْ قَوْلِهِمْ :
 شَرْتُ الْعَسَلَ إِذَا اتَّخَذْتُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ
 وَأَسْتَخْرِجْتُهُ مِنْهُ ، قَالَ : ﴿ وَشَاوَرُهُمْ فِي
 الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران / ١٥٩] وَالشُّورَى الْأَمْرُ
 الَّذِي يُشَاوَرُ فِيهِ ، قَالَ : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى
 بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى / ٣٨] .

شیط : الشَّيْطَانُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .
 شوظ : الشُّوْطُ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ
 قَالَ : ﴿ شُوْطٌ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٌ ﴾ [الرحمن /
 ٣٥] .

شیع : الشَّيَاعُ الْإِنْتِشَارُ وَالْتَّقْوِيَّةُ ، يُقَالُ :
 شَاعَ الْخَبَرُ أَيْ كَثُرَ وَقَوِيَ وَشَاعَ الْقَوْمُ انْتَشَرُوا
 وَكَثُرُوا ، وَشِيعَتُ النَّارُ بِالْحَطْبِ قَوِيَّتُهَا وَالشَّيْعَةُ
 مَنْ يَتَّقَوَّى بِهِمُ الْإِنْسَانُ وَيَنْتَشِرُونَ عَنْهُ وَمِنْهُ قِيلَ
 لِلشَّجَاعِ : مَشِيعٌ ، يُقَالُ : شِيعَةٌ وَشِيعٌ وَأَشْيَاعٌ
 قَالَ : ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات /
 ٨٣] ﴿ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾
 [القصص / ١٥] ﴿ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا ﴾
 [القصص / ٤] ﴿ فِي شِيعِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الحجر /
 ١٠] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ ﴾
 [القمر / ٥١] .

شوك : الشُّوكُ مَا يَدُقُّ وَيَصْلُبُ رَأْسُهُ مِنْ
 النَّبَاتِ وَيُعْبَرُ بِالشُّوكِ وَالشُّكَّةِ عَنِ السَّلَاحِ
 وَالشُّدَّةِ ، قَالَ : ﴿ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ ﴾
 [الأنفال / ٧] وَسُمِّيَتْ إِبْرَةُ الْعَقْرَبِ : شُوكًا

بِهِ مِنَ الشَّمْعِ وَقِيلَ : مَا عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلَا رَوْبٌ
 أَيْ عَسَلٌ وَلَكِنْ .

شيب : الشَّيْبُ وَالْمَشِيبُ بِيَاضِ الشَّعْرِ قَالَ :
 ﴿ وَاشْتَمَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم / ٤] وَبَاتَ
 الْمَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ شَيْبَاءَ إِذَا افْتَضَّتْ وَبِلَيْلَةٍ حَرَّةٍ إِذَا لَمْ
 تَفْتَضْ .

شيخ : يُقَالُ لِمَنْ طَعَنَ فِي السَّنِّ : الشَّيْخُ
 وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ فِيمَا بَيْنَنَا عَمَّنْ يَكْثُرُ عِلْمُهُ لَمَّا كَانَ
 مِنْ شَأْنِ الشَّيْخِ أَنْ يَكْثُرَ تَجَارِبُهُ وَمَعَارِفُهُ وَيُقَالُ
 شَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخِ وَالشَّيْخِ ، قَالَ :
 ﴿ هَذَا بَعْلَى شَيْخًا ﴾ [هود / ٧٢] ﴿ وَأَبُونَا
 شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص / ٢٣] .

شيد : ﴿ وَقَصُرَ مَشِيدٌ ﴾ [الحج / ٤٥]
 أَيْ مَبْنَى بِالشَّيْدِ وَقِيلَ مَطْوَلٌ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى
 الْأَوَّلِ وَيُقَالُ : شَيْدَ قَوَاعِدَهُ أَحْكَمَهَا كَأَنَّهُ بَنَاهَا
 بِالشَّيْدِ وَالْإِشَادَةُ عِبَارَةٌ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ .
 شور : الشُّوَارُ مَا يَبْدُو مِنَ الْمَتَاعِ وَيَكْنَى بِهِ
 عَنِ الْفَرَجِ كَمَا يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَتَاعِ ، وَشُورَتْ بِهِ
 فَعَلَتْ بِهِ مَا خَجَلَتْهُ كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ شُورَهُ أَيْ
 فَرَجَهُ ، وَشَرْتُ الْعَسَلَ وَأَشَرْتُهُ أَخْرَجْتُهُ ، قَالَ
 الشَّاعِرُ :

* وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَا ذِي مَشَارِ *

وَشَرْتُ الدَّابَّةَ اسْتَخْرِجْتُ عَدُوَّهُ تَشْبِيهًا
 بِذَلِكَ وَقِيلَ لِلْخُطْبِ : مَشَوَارٌ كَثِيرُ الْعَثَارِ ،
 وَالْمَشَاوِرُ وَالْمَشَوَّرَةُ وَالْمَشَوَّرَةُ اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ

تشبيهاً به، وشجرة شاكة وشانكة، وشانكي
الشوك أصابني وشوك الفرخ نبت عليه مثل
الشوك وشوك ثدى المرأة إذا انتهد وشوك
البعير طال أنيابه كالشوك .
شأن : الشأن الحال والأمر الذي يتفق
ويصلح ولا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال
والأمور ، قال : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾
[الرحمن / ٢٩] وشأن الرأس جمعه شؤون
وهو الوصلة بين متقابلاته التي بها قوام
الإنسان .
شوى : شويت اللحم واشتويته ، قال
﴿ يَشْوِي الْوُجُوهُ ﴾ [الكهف / ٢٩] وقال
الشاعر :

* فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ *

والشوى الأطراف كاليد والرجل يقال :
رماه فأشواه أى أصاب شواه ، قال : ﴿ نَزَاعَةٌ
لِلشَّوَى ﴾ [المعارج / ١٦] ومنه قيل للأمر
الهن : شوى من حيث إن الشوى ليس بمقتل .
والشاة قيل : أصلها شايهة بدلالة قولهم شياه
وشويهة .
شئ : الشئ قيل : هو الذى يصح أن
يعلم ويخبر عنه ، وعند كثير من المتكلمين هو
اسم مشترك المعنى إذا استعمل فى الله وفى
غيره ويقع على الموجود والمعدوم . وعند
بعضهم الشئ عبارة عن الموجود وأصله مصدر

شاء وإذا وُصف به تعالى فمعناه شاء وإذا
وُصف به غيره فمعناه المشى وعلى الثانى
قوله : ﴿ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الرعد /
١٦] فهذا على العموم بلا مثنوية ؛ إذ كان
الشئ ههنا مصدراً فى معنى المفعول . وقوله :
﴿ قُلِ أَى شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ﴾ [الأنعام / ١٩]
فهو بمعنى الفاعل كقوله : ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون / ١٦] والمشيئة عند
أكثر المتكلمين كالإرادة سواءً وعند بعضهم
المشيئة فى الأصل إيجاد الشئ وإصابته وإن
كان قد يستعمل فى التعارف موضع الإرادة
فالمشيئة من الله تعالى هى الإيجاد ، ومن
الناس هى الإصابة ، قال : والمشيئة من الله
تقتضى وجود الشئ ولذلك قيل : ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن والإرادة منه لا تقتضى
وجود المراد لا محالة ، ألا ترى أنه قال :
﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾
[البقرة / ١٨٥] ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾
[غافر / ٣١] ومعلوم أنه قد يحصل العسر
والتظالم فيما بين الناس ، قالوا : ومن الفرق
بينهما أن إرادة الإنسان قد تحصل من غير أن
تتقدمها إرادة الله فإن الإنسان قد يريد أن لا
يموت ويبقى الله ذلك ومشيئته لا تكون إلا بعد
مشيئته لقوله : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾

[الإنسان / ٣١] رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ : ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾ [التكوير / ٢٨] قَالَ الْكُفَّارُ : الْأَمْرُ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [التكوير / ٢٩] وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْلَا أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّ أَفْعَالَنَا مُعَلَّقَةٌ بِهَا وَمَوْقُوفَةٌ عَلَيْهَا لَمَّا أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَعْلِيقِ الْأَسْتِثْنَاءِ بِهِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِنَا نَحْوُ : ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الصافات / ١٠٢] ﴿ سَتَجِدُنِي

إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾ [الكهف / ٦٩] ﴿ يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ ﴾ [هود / ٣٣] ﴿ ادْخُلُوا مَصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [يوسف / ٦٩] ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأعراف / ١٨٨] ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ﴾ [الأعراف / ٨٩] ﴿ وَلَا تَقُولْنِ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الكهف / ٢٤] .

شبهه : شَيْءٌ : أَصْلُهَا وَشَيْءٌ ، وَذَلِكَ مِنْ بَابِ الْوَاوِ .

ويقال للسرّاج: مضباحٌ والصباحُ نفسُ السّراجِ
والمصّابيحُ أعلامُ الكواكبِ ، قال : ﴿ وَلَقَدْ
زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ [الملك / ٥]
وصيحتهم ماءٌ كذا آتيتهم به صباحاً ، والصّبحُ
شدةٌ حمرةٌ في الشّعر تشبيهاً بالصّبح والصّباح
وقيل : صبحٌ فلانٌ أى وضو .

صبر : الصبرُ الإمساكُ فى ضيقٍ ، يقال :
صبرتُ الدابةَ حبستها بلا علفٍ وصبرتُ فلاناً
خلفته خلفه لا خروجَ له منها والصبرُ حبسُ
النفسِ على ما يقتضيه العقلُ والشّرعُ أو عما
يقتضيان حبسها عنه ، فالصبرُ لفظٌ عامٌ وربما
خولفَ بينَ أسمائه بحسبِ اختلافِ مَوَاقِعِهِ فإن
كانَ حبسُ النفسِ لمُصِيبَةٍ سُمِيَ صَبْرًا لا غيرَ
ويُضادُّه الجزعُ ، وإن كانَ فى مُحارَبَةٍ سُمِيَ
شَجَاعَةً ويُضادُّه الجبنُ ، وإن كانَ فى نائبةٍ
مُضْجِرَةٍ سُمِيَ رَحَبَ الصّدرِ ويُضادُّه الضّجرُ ،
وإن كانَ فى إمساكِ الكلامِ سُمِيَ كِتْمَانًا ويُضادُّه
المذللُ ، وقد سَمَى اللهُ تعالى كُلَّ ذلكَ صَبْرًا
وَبَّهَ عليه بقوله : ﴿ وَالصَّابِرِينَ فى الْبَأْسَاءِ
وَالضَّرَّاءِ ﴾ [البقرة / ١٧٧] ﴿ وَالصَّابِرِينَ
على مَا أَصَابَهُمْ ﴾ [الحج / ٣٥]
﴿ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ ﴾ [الأحزاب / ٣٥]
وَسُمِيَ الصّومُ صَبْرًا ، لكونه كالنوعِ له وقال

صبيب : صبَّ الماءُ إراقتهُ من أعلى ،
يُقالُ : صَبَّهُ فأنصبَ وصَبَّتهُ فَتَصَبَّبَ . قال
تعالى : ﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ [عبس /
٢٥] ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾
[الفجر / ١٣] ﴿ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ
الْحَمِيمُ ﴾ [الحج / ١٩] وصبّا إلى كذا صبابةٌ
مالتَ نفسُهُ نحوهُ محبةً له ، وخُصَّ اسمُ
الفاعلِ منه بالصَّبِّ ، فقليل : فلانٌ صَبٌّ
بكذا ، والصَّبةُ كالصرمةِ والصَّبيبُ من
المَصْبُوبِ مِنَ المَطَرِ ومن عُصارةِ الشَّيْءِ ومنَ
الدَّمِ ، وَالصَّابَةُ وَالصَّبةُ البقيةُ التى من شأنها
أَنْ تُصَبَّ ، وَتَصَابَيْتُ الإِنَاءُ شَرِبْتُ صَبَابَتَهُ ،
وَتَصَبَّصَ ذَهَبْتُ صَبَابَتَهُ .

صبح : الصّبحُ والصّباحُ أوّلُ النهارِ وهو
وَقْتُ ما احمرَّ الأفقُ بحاجبِ الشمسِ ، قال :
﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ [هود / ٨١]
﴿ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ [الصافات / ١٧٧]
والتصّيحُ النّومُ بالغداة ، والصّبوحُ شربُ
الصّباحِ يقالُ صَبَحْتُهُ سَقَيْتُهُ صَبُوحًا والصّبحانُ
المصطَبحُ والمصباحُ ما يُسقى منه ، ومن الإبلِ
مَا يَبْرُكُ فَلَا يَنْهَضُ حَتَّى يُصْبِحَ وما يجعلُ فيه
المصباحُ ، قال : ﴿ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا
مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فى زُجَاجَةٍ ﴾ [النور / ٣٥]

صَبَرُوا ﴿ [الفرقان / ٧٥] أَي بِمَا تَحَمَّلُوا
مِنَ الصَّبْرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ ،
وقوله : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف / ١٨]
مَعْنَاهُ الْأَمْرُ وَالْحَثُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَالصَّبُورُ
الْقَادِرُونَ عَلَى الصَّبْرِ وَالصَّبَارُ يُقَالُ : إِذَا كَانَ فِيهِ
ضَرْبٌ مِنَ التَّكَلُّفِ وَالْمُجَاهَدَةِ ، قَالَ : ﴿ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [الشورى /
٣٣] وَيَعْبُرُ عَنِ الْإِنْتِظَارِ بِالصَّبْرِ لِمَا كَانَ حَقُّ
الْإِنْتِظَارِ أَنْ لَا يَنْفَكَ عَنِ الصَّبْرِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ
الصَّبْرِ ، قَالَ : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾
[الطور / ٤٨] أَي أَنْتَظِرْ حُكْمَهُ لَكَ عَلَى
الكَافِرِينَ .

صَبَغَ : الصَّبَغُ مَصْدَرٌ صَبَغْتُ وَالصَّبْغُ
الصَّبُوغُ وقوله : ﴿ صَبْغَةَ اللَّهِ ﴾ [البقرة /
١٣٨] إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي
النَّاسِ مِنَ الْعَقْلِ الْمُتَمَيِّزِ بِهِ عَنِ الْبَهَائِمِ كَالْفِطْرَةِ
وكَانَتْ النَّصَارَى إِذَا وُلِدَ لَهُمْ وَلَدٌ غَمَسُوهُ بَعْدَ
السَّابِعِ فِي مَاءٍ عَمُودِيَةٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ صَبْغَةٌ ،
فَقَالَ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ
اللَّهِ صَبْغَةً ﴾ [البقرة / ١٣٨] وَقَالَ :
﴿ وَصَبْغٍ لِلْكَلْبَيْنِ ﴾ [المؤمنون / ٢٠] أَي
أَذْمَ لَهُمْ ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَصْبَغْتُ بِالْخَلِّ .
صَبَا : الصَّبِيُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ ، وَرَجُلٌ
مُضْطَبٌّ ذُو صَبِيَّانٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا كَيْفَ
نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [مريم / ٢٩]

عليه السلام : « صِيَامُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
فِي كُلِّ شَهْرٍ يُذْهَبُ وَحَرَ الصَّدْرِ » ^(١) وقوله :
﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [البقرة / ١٧٥]
قَالَ أَبُو عَيْسَةَ : إِنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ بِمَعْنَى الْجُرْأَةِ
وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ أَعْرَابِيٍّ قَالَ لَخَصْنُهُ : مَا أَصْبَرَكَ
عَلَى اللَّهِ ، وَهَذَا تَصَوُّرٌ مُجَارٍ بِصُورَةِ حَقِيقَةٍ ؛
لأنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ فِي
تَقْدِيرِكَ إِذَا اجْتَرَأْتَ عَلَى ارْتِكَابِ ذَلِكَ ، وَإِلَى
هَذَا يَعُودُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَا أَبْقَاهُمْ عَلَى النَّارِ ،
وَقَوْلُ مَنْ قَالَ : مَا أَعْمَلَهُمْ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ بِالصَّبْرِ مَنْ لَا صَبْرَ لَهُ فِي
الْحَقِيقَةِ اعْتِبَارًا بِحَالِ النَّاطِرِ إِلَيْهِ ، وَاسْتِعْمَالُ
التَّعَجُّبِ فِي مِثْلِهِ اعْتِبَارًا بِالْخَلْقِ لَا بِالْخَالِقِ ،
وقوله تعالى : ﴿ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ [آل
عمران / ٢٠٠] أَي اجْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى
الْعِبَادَةِ وَجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ وقوله : ﴿ وَاصْطَبِرْ
لِعِبَادَتِهِ ﴾ [مريم / ٦٥] أَي تَحَمَّلِ الصَّبْرَ
بِجَهْدِكَ ، وقوله : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا

(١) [إسناده حسن]

رواه البزار (الزوائد ٦٧٧) كشف الاستار
(١٠٥٧) وقال البزار تفرد به رائدة عن سماك وقال
الهيثمي في المجمع (٣ / ١٩٦) رواه البزار
ورجاله رجال الصحيح قال الحافظ في تعليقه
على زوائد البزار : إسناده حسن .

﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ [الكهف / ٣٤] ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾ [الكهف / ٩] ﴿ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ﴾ [الحج / ٤٤] ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة / ٨٢] ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة / ٢١٧] ﴿ مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [فاطر / ٦] وأما قوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾ [المدثر / ١٣] أى الموكّلين بها لا المعدّين بها كما تقدّم . وقد يُضاف الصّاحب إلى مَسْؤَسِهِ نحو صَاحِبِ الْجَيْشِ وإلى سَائِسِهِ نحو صَاحِبِ الْأَمِيرِ . وَالْمُصَاحَبَةُ وَالِاصْطِحَابُ أَبْلَغُ مِنَ الْاجْتِمَاعِ لِأَجْلِ أَنَّ الْمُصَاحَبَةَ تَقْتَضِي طَوْلَ لَيْثِهِ فَكُلُّ اصْطِحَابٍ اجْتِمَاعٌ وَلَيْسَ كُلُّ اجْتِمَاعٍ اصْطِحَابًا ، وقوله : ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ [القلم / ٤٨] وقوله : ﴿ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ ﴾ [سبأ / ٤٦] وقد سَمِيَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبَهُمْ تَنْبِيهاً أَنْكُمْ صَحِبْتُمُوهُ وَجَرَبْتُمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَلَمْ تَجِدُوا بِهِ خَبَلًا وَجَنَّةً ، وكذلك قوله : ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ [التكويد / ٢٢] وَالِاصْطِحَابُ لِلشَّيْءِ الْأَنْفِيَادُ لَهُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَصِيرَ لَهُ صَاحِبًا ، وَيُقَالُ : أَصْحَبَ فُلَانٌ إِذَا كَبُرَ ابْنُهُ فَصَارَ صَاحِبَهُ ، وَأَصْحَبَ فُلَانٌ فُلَانًا جَعَلَ صَاحِبًا

وَصَبًا فُلَانٌ يَصْبُو صَبْوًا وَصَبْوَةً إِذَا نَزَعَ وَاشْتَاقَ وَفَعَلَ فَعْلًا الصَّبِيَّانِ ، قال : ﴿ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [يوسف / ٣٣] وَأَصْبَانِي فَصَبَوْتُ ، وَالصَّبَا الرِّيحُ الْمُسْتَقْبِلُ لِلْقَبْلَةِ . وَصَابَيْتُ السَّيْفَ أَغْمَدْتُهُ مَقْلُوبًا ، وَصَابَيْتُ الرُّمَحَ أَمَلْتُهُ وَهَيَّأْتُهُ لِلطَّعْنِ . وَالصَّابِثُونَ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى دِينِ نُوحٍ وَقِيلَ لِكُلِّ خَارِجٍ مِنَ الدِّينِ إِلَى دِينٍ آخَرَ : صَابَيْ مِنْ قَوْلِهِمْ : صَبَا نَابُ الْبَعِيرِ إِذَا طَلَعَ ، وَمَنْ قَرَأَ : « صَابِينَ » فَقَدْ قِيلَ عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزِ كَقَوْلِهِ : « لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ » [الحاقة / ٣٧] وقد قيلَ بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا يَصْبُو قَالُوا : « وَالصَّابِينَ وَالتَّصَارَى » [الحج / ١٧] . وقال أيضًا : « وَالتَّصَارَى وَالصَّابِينَ » [البقرة / ٦٢] .

صحب : الصّاحبُ المُلَازِمُ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ مَكَانًا أَوْ زَمَانًا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ مُصَاحَبَتُهُ بِالْبَدَنِ وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْأَكْثَرُ أَوْ بِالْعِنَايَةِ وَالْهِمَّةِ وَعَلَى هَذَا قَالَ :

لَشَنْ غَبْتَ عَنْ عَيْنِي

لَمَّا غَبْتَ عَنْ قَلْبِي

وَلَا يُقَالُ فِي الْعُرْفِ إِلَّا لِمَنْ كَثُرَتْ مُلَازِمَتُهُ ، وَيُقَالُ لِلْمَالِكِ لِلشَّيْءِ : هُوَ صَاحِبُهُ وَكَذَلِكَ لِمَنْ يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِيهِ ، قال : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ ﴾ [التوبة / ٤٠]

﴿وَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾
[الفجر / ٩] .

صدد : الصدود والصد قد يكون انصرافاً
عن الشيء وامتناعاً نحو : ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ
صُدُوداً﴾ [النساء / ٦١] قد يكون صرفاً
ومنعاً نحو : ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [النمل / ٢٤]
﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾
[محمد / ١] ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾
[الحج / ٢٥] ﴿قُلْ قَاتِلْ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة / ٢١٧] ﴿وَلَا يَصُدُّكَ
عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتَ إِلَيْكَ﴾ [القصاص /
٨٧] إلى غير ذلك من الآيات . وقيل : صدَّ
يصدُّ صدوداً وصدَّ يصدُّ صدّاً ، والصدُّ من
الجلل ما يحول ، والصديد ما حال بين اللحم
والجلد من الفحيح وضرب مثلاً لمطعم أهل
النار ؛ قال : ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾
[إبراهيم / ١٦] .

صدر : الصدر الجارحة ، قال : ﴿رَبِّ
أَشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [طه / ٢٥] وجمعه
صدور ، قال : ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾
[العاديات / ١٠] ﴿وَلَكِنْ تَغْمَى الْقُلُوبُ
الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج / ٤٦] ثم استعير
لمقدم الشيء كصدر الفتاة وصدر المجلس
والكتاب والكلام ، وصدره أصاب صدره أو

له ، قال : ﴿وَلَا هُمْ مَنَا يُصْحَبُونَ﴾ [الأنبياء /
٤٣] أي لا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم
من سكينه وروح وترقيق ونحو ذلك مما
يُصْحَبُهُ أَوْلِيَاءُهُ ، وأديم مُصْحَبٌ أَصْحَبَ
الشعر الذي عليه ولم يُجَزَّ عنه .

صحف : الصحيفة المبسوط من الشيء
كصحيفة الوجه والصحيفة التي يُكْتَبُ فيها
وجمعها صحائف وصحف ، قال : ﴿صُحُفُ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الاعلى / ١٩] ﴿يَتَلَوُ
صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ [البينة / ٢] ،
[٣] قيل : أريد بها القرآن وجعله صحفاً فيها
كُتِبَ من أجل تضمينه لزيادة ما في كُتُبِ اللَّهِ
المُتَقَدِّمَةِ . والمُصْحَفُ ما جعل جامعاً
للصحف المكتوبة وجمعه مصاحف ،
والتصنيف قراءة المصحف وروايته على غير
ما هو ؛ لاشتباه حروفه ، والصفحة مثل
قصة عريضة .

صخ : الصاخة شدة صوت ذي المنطق ،
يقال : صَخَّ يصخُّ صخاً فهو صاخٌ ، قال :
﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ﴾ [عبس / ٣٣]
وهي عبارة عن القيامة حسب المشار إليه
بقوله : ﴿يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ﴾ [الانعام /
٧٣] وقد قلب عنه أصاخ يصيخُ .

صخر : الصخر الحجر الصلب ، قال :
﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ﴾ [لقمان / ١٦] وقال :

صَدَعُ : الصَّدْعُ الشَّقُّ فِي الْأَجْسَامِ الصَّلْبَةِ
كَالزَّجَاجِ وَالْحَدِيدِ وَنَحْوَهُمَا ، يُقَالُ : صَدَعَتْهُ
فَانْصَدَعَ وَصَدَعَتْهُ فَتَصَدَّعَ ، قَالَ : ﴿يَوْمَئِذٍ
يَصْدَعُونَ﴾ [الروم / ٤٣] وعنه استُعِيرَ
صَدَعُ الْأَمْرِ أَيْ فَصَلَهُ ، قَالَ : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا
تُؤْمَرُ﴾ [الحج / ٩٤] وكذا استُعِيرَ منه
الصَّدَاعُ وهو شِبْهُ الْاِشْتِقَاقِ فِي الرَّأْسِ مِنَ
الْوَجَعِ ، قَالَ : ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا
يُنْزِفُونَ﴾ [الواقعة / ١٩] ومنه الصَّدِيعُ
لِلْفَجْرِ وَصَدَعَتِ الْفَلَاةُ قَطَعْتُهَا وَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ
أَيْ تَفَرَّقُوا .

صَدَفَ : صَدَفَ عَنْهُ أَغْرَضَ إِعْرَاضًا
شَدِيدًا يَجْرِي مَجْرَى الصَّدْفِ أَيْ الْمِيلِ فِي
أَرْجُلِ الْبَعِيرِ أَوْ فِي الصَّلَابَةِ كَصَدَفِ الْجَبَلِ أَيْ
جَانِبِهِ ، أَوْ الصَّدْفِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ
وَقَالَ : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيَّاتِ اللَّهِ
وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الانعام / ١٥٧] ﴿سَنَجْزِي
الَّذِينَ يَصْدِفُونَ﴾ الْآيَةُ إِلَى ﴿بِمَا كَانُوا
يَصْدِفُونَ﴾ [الانعام / ١٥٧] .

صَدَقَ : الصَّدْقُ وَالْكَذْبُ أَصْلُهُمَا فِي
الْقَوْلِ مَاضِيًا كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلًا وَعَدَا كَانَ أَوْ
غَيْرَهُ ، وَلَا يَكُونَانِ بِالْقَصْدِ الْأَوَّلِ إِلَّا فِي الْقَوْلِ ،
وَلَا يَكُونَانِ فِي الْقَوْلِ إِلَّا فِي الْخَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ
مِنْ أَصْنَافِ الْكَلَامِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿وَمَنْ
أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء / ١٢٢] ﴿وَمَنْ

قَصَدَ قَصْدَهُ نَحْوُ ظَهْرِهِ وَكَتَفِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ :
رَجُلٌ مَصْدُورٌ يَشْكُو صَدْرَهُ ، وَإِذَا عُدِيَ صَدْرُ
بَعْنٍ اقْتَضَى الْاِنْصِرَافَ تَقُولُ : صَدَرَتِ الْإِبِلُ
عَنِ الْمَاءِ صَدْرًا ، وَقِيلَ : الصَّدْرُ ، قَالَ :
﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة / ٦]
وَالْمَصْدَرُ فِي الْحَقِيقَةِ صَدْرٌ عَنِ الْمَاءِ
وَلِمَوْضِعِ الْمَصْدَرِ وَلِزَمَانِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ فِي
تَعَارُفِ النَّحْوِيِّينَ لِلْفُظِّ الَّذِي رُوِيَ فِيهِ صُدُورُ
الْفِعْلِ الْمَاضِيِ وَالْمُسْتَقْبَلِ عَنْهُ . وَالصَّدَارُ ثَوْبٌ
يُغْفَى بِهِ الصَّدْرُ عَلَى بِنَاءِ دِنَارٍ وَلِبَاسٍ وَيُقَالُ
لَهُ : الصُّدْرَةُ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِسِمَةٍ عَلَى صَدْرِ
الْبَعِيرِ . وَصَدَرَ الْفَرَسُ جَاءَ سَابِقًا بِصَدْرِهِ ، قَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : حَيْثُمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلْبَ ،
فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ نَحْوُ : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق / ٣٧]
وَحَيْثُمَا ذَكَرَ الصَّدْرَ فَإِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى سَائِرِ
الْقُوَى مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْهَوَى وَالْغَضَبِ وَنَحْوِهَا
وَقَوْلُهُ : ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [طه /
٢] فَسُؤْلٌ لِإِصْلَاحِ قُوَاهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :
﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة /
١٤] إِشَارَةٌ إِلَى اِشْتِفَائِهِمْ ، وَقَوْلُهُ : ﴿فَإِنَّهَا لَا
تَعْمَى الْاِبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي
الصُّدُورِ﴾ [الحج / ٤٦] أَيْ الْعُقُولُ الَّتِي
هِيَ مُنْدَرِجَةٌ فِيْمَا بَيْنَ سَائِرِ الْقُوَى وَلَيْسَتْ
بِمَهْتَدِيَةٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ .

أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿ [النساء / ٨٧] ﴾ إِنَّهُ
كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴿ [مريم / ٥٤] ﴾ وقد
يَكُونَانِ بِالْعَرَضِ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ
كَالِاسْتِفْهَامِ وَالْأَمْرِ وَالِدُعَاءِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ
الْقَائِلِ : أَرِيدَ فِي الدَّارِ ؟ فَإِنَّ فِي ضَمْنِهِ إِنْخِبَارًا
يَكُونُهُ جَاهِلًا بِحَالِ زَيْدٍ وَكَذَا إِذَا قَالَ : وَأَسْنَى
فِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى الْمُوَاسَاةِ ، وَإِذَا قَالَ :
لَا تُؤْذِ ، فَقِيَ ضَمْنُهُ أَنَّهُ يُؤْذِيهِ وَالصَّدْقُ مُطَابَقَةُ
الْقَوْلِ الضَّمِيرِ وَالْمُخْبَرِ عَنْهُ مَعًا ، وَمَتَى انْخَرَمَ
شَرْطٌ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقًا تَامًا بَلْ إِمَّا أَنْ لَا
يُوصَفَ بِالصَّدْقِ وَإِمَّا أَنْ يُوصَفَ تَارَةً بِالصَّدْقِ
وَتَارَةً بِالْكَذِبِ عَلَى نَظَرَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ كَقَوْلِ كَافِرٍ
إِذَا قَالَ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ،
فَلِإِنَّ هَذَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : صِدْقٌ ؛ لَكُونَ
الْمُخْبَرِ عَنْهُ كَذَلِكَ ، وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ كَذِبٌ
لِمُخَالَفَةِ قَوْلِهِ ضَمِيرَهُ ، وَبِالْوَجْهِ الثَّانِي إِكْذَابُ
اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَافِقِينَ حَيْثُ قَالُوا : ﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﴾ [المنافقون / ١] الْآيَةِ ،
وَالصَّدِيقُ مَنْ كَثُرَ مِنْهُ الصَّدْقُ ، وَقِيلَ : بَلْ
يُقَالُ لِمَنْ لَا يَكْذِبُ قَطُّ ، وَقِيلَ : بَلْ لِمَنْ لَا
يَتَأَتَّى مِنْهُ الْكَذِبُ ؛ لِتَعَوُّدِهِ الصَّدْقَ وَقِيلَ : بَلْ
لِمَنْ صَدَقَ بِقَوْلِهِ وَاعْتَقَادِهِ ، حَقَّقَ صِدْقَهُ بِفِعْلِهِ ،
قَالَ : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ
صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم / ٤١] وَقَالَ : ﴿ وَأُمُّهُ
صِدِّيقَةٌ ﴾ [المائدة / ٧٥] وَقَالَ : ﴿ مِنْ

النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ ﴾ [النساء /
٦٩] فَالصَّدِيقُونَ هُمْ قَوْمٌ دَوَّنَ الْأَنْبِيَاءُ فِي
الْفَضِيلَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّتْ فِي الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ
الشَّرِيعَةِ . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الصَّدْقُ وَالْكَذِبُ فِي
كُلِّ مَا يَحِقُّ وَيُخْصَلُ فِي الْاِعْتِقَادِ نَحْوُ صَدَقَ
ظَنِّي وَكَذَبَ ، وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ ،
فَيُقَالُ : صَدَقَ فِي الْقِتَالِ إِذَا وَفَّى حَقَّهُ ، وَقَعَلَ
مَا يَجِبُ وَكَمَا يَجِبُ ، وَكَذَبَ فِي الْقِتَالِ إِذَا
كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، قَالَ : ﴿ رَجُلًا صَدَقُوا مَا
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب / ٢٣] أَيْ
حَقَّقُوا الْعَهْدَ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ أَفْعَالِهِمْ ، وَقَوْلُهُ :
﴿ لَيْسَالِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴾ [الأحزاب /
٨] أَيْ يَسْأَلُ مَنْ صَدَقَ بِلِسَانِهِ عَنْ صَدَقِ
فِعْلِهِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا يَكْفِي الْاِعْتِرَافُ بِالْحَقِّ دُونَ
تَحَرِّيهِ بِالْفِعْلِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ
رَسُولَهُ الرُّوْيَا بِالْحَقِّ ﴾ [الفتح / ٢٧] فَهَذَا
صِدْقٌ بِالْفِعْلِ وَهُوَ التَّحَقُّقُ أَيْ حَقَّقَ رُؤْيَيْتُهُ ،
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ
وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ [الزمر / ٣٣] أَيْ حَقَّقَ مَا أَوْزَدَهُ
قَوْلًا بِمَا تَحَرَّاهُ فِعْلًا ، وَيُعْبَرُ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ
فَاضِلٍ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِالصَّدْقِ فَيُضَافُ إِلَيْهِ ذَلِكَ
الْفِعْلُ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ فِي مَقْعَدِ
صَدَقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ [القمر / ٥٥]
وَعَلَى هَذَا ﴿ أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾
[يونس / ٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ أَدْخَلْنِي مُدْخَلَ

في المودة وذلك مختص بالإنسان دون غيره
قال : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ [الشعراء / ١٠٠ ، ١٠١] وذلك إشارة إلى نحو قوله : ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف / ٦٧] ، وَالصَّدَقَةُ مَا يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَى كَالزَّكَاةِ لَكِنِ الصَّدَقَةُ فِي الْأَصْلِ تُقَالُ لِلْمُسْتَطَوِّعِ بِهِ وَالزَّكَاةُ لِلوَاجِبِ ، وقد يُسَمَّى الْوَاجِبُ صَدَقَةً إِذَا تَحَرَّى صَاحِبُهَا الصَّدَقَ فِي فِعْلِهِ قَالَ : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ [التوبة / ١٠٣] وقال : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ [التوبة / ٦٠] يُقَالُ : صَدَقَ وَتَصَدَّقَ قَالَ : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [القيامة / ٣١] ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ [يوسف / ٨٨] ﴿ إِنَّ الْمَصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ ﴾ [الحديد / ١٨] فِي آيٍ كَثِيرَةٍ ، وَيُقَالُ لِمَا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ تَصَدَّقَ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ [المائدة / ٤٥] أَيْ مَنْ تَجَافَى عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٨٠] فَإِنَّهُ أَجْرِي مَا يُسَامَحُ بِهِ الْمُعْسِرُ مَجْرَى الصَّدَقَةِ وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « مَا تَأْكُلُهُ

صَدَقَ وَأَخْرَجَنِي مُخْرَجَ صَدَقٍ ﴾ [الشعراء / ٨٤] ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [الإسراء / ٨٠] فَإِنَّ ذَلِكَ سُؤَالَ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا بَحِيثًا إِذَا أَثْنَى عَلَيْهِ مَنْ بَعْدَهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الشَّاءَ كَذِبًا بَلْ يَكُونُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَى نَبِيٍّ بِصَالِحٍ
فَأَنْتَ الَّذِي نُنْثِي وَفَوْقَ الَّذِي نُنْثِي

وَصَدَقَ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ [آل عمران / ١٥٣] وَصَدَقْتُ فَلَانًا نَسَبْتُهُ إِلَى الصَّدَقِ وَأَصْدَقْتُهُ وَجَدْتُهُ صَادِقًا ، وَقِيلَ : هُمَا وَاحِدٌ وَيُقَالَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا قَالَ : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة / ١٠١] ﴿ وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [المائدة / ٤٦] وَيُسْتَعْمَلُ التَّصْدِيقُ فَنِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ ، يُقَالُ صَدَقَنِي فَعَلَهُ وَكَتَابَهُ ، قَالَ : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة / ٨٩] ﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [آل عمران / ٣] ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [الأحقاف / ١٢] أَيْ مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ : لِسَانًا مُتَّصِبٌ عَلَى الْحَالِ وَفِي الْمَثَلِ : صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ . وَالصَّدَاقَةُ صِدْقُ الْإِعْتِقَادِ

العافية فهو صدقة ^(١) وعلى هذا قوله :
﴿فَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾
[النساء / ٩٢] فَسَمِيَ إِعْفَاءَهُ صَدَقَةً ، وقوله :
﴿فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾
[المجادلة / ١٢] ﴿أَلْأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ
يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ [المجادلة / ١٣]
فإنهم كانوا قد أمرُوا بِأَنْ يَتَصَدَّقَ مَنْ يُنَاجِي
الرَّسُولَ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مَقْدَرَةٍ . وقوله : ﴿رَبِّ
لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ
الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون / ١٠] فَمِنْ الصَّدَقِ
أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ . وَصَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصَدَاقُهَا
وَصَدَقْتُهَا مَا تُعْطَى مِنْ مَهْرِهَا ، وَقَدْ أَصَدَقْتُهَا ،
قال : ﴿وَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾
[النساء / ٤] .

صدى : الصدى صوتٌ يرجع إليك من
كُلِّ مَكَانٍ صَقِيلٍ ، وَالتَّصْدِيَةُ كُلُّ صَوْتٍ يَجْرَى
مَجْرَى الصدى فِي أَنْ لَا غِنَاءَ فِيهِ ، وقوله :
﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال / ٣٥] أَيْ غِنَاءُ مَا
يُورِدُونَهُ غِنَاءُ الصدى ، وَمُكَاءُ الطَّيْرِ .

(١) رواه أحمد (٣ / ٣٣٨) من حديث جابر قال
رسول الله ﷺ : « من أحيا أرضاً ميتة فهي له
وما أكلت العافية فهو له صدقة » . ورواه أيضاً
(٣ / ٣٢٦) (٣ / ٣٥٦) (٣ / ٣٨١) .

والتَّصْدَى أَنْ يُقَابَلَ الشَّيْءُ مُقَابَلَةَ الصدى أَيْ
الصوت الرَّاجِعِ مِنَ الْجَبَلِ ، قال : ﴿أَمَّا مَنْ
اسْتَفْنَى فَآَنَتْ لَهُ تَصْدَى﴾ [عبس / ٥ ، ٦]
وَالصدى يُقَالُ لِذِكْرِ الْيَوْمِ وَلِلدَّمَاعِ ؛ لَكُونَ
الدَّمَاعُ مُتَّصِراً بِصُورَةِ الصدى وَلِهَذَا يُسَمَّى
هَامَةً وَقَوْلُهُمْ : أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ فِدَعَاءٌ عَلَيْهِ
بِالْخَرَسِ ، وَالْمَعْنَى لَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ صَوْتًا حَتَّى
لَا يَكُونَ لَهُ صدى يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِصَوْتِهِ ، وَقَدْ
يُقَالُ لِلْعَطَشِ : صدى يُقَالُ رَجُلٌ صَدِيَانٌ وَامْرَأَةٌ
صَدِيَاءٌ وَصَادِيَةٌ .

صر : الإصرارُ التَّعَقُّدُ فِي الذَّنْبِ وَالتَّشَدُّدُ
فِيهِ وَالِامْتِنَاعُ مِنَ الْإِقْلَاعِ عَنْهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّرِّ
أَيْ الشَّدِّ ، وَالصَّرَّةُ مَا تُعْقَدُ فِيهِ الدَّرَاهِمُ ،
وَالصَّرَارُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَطْبَاءِ النَّاقَةِ ، لثَلَا
تُرَضَّعَ ، قال : ﴿وَلَمْ يَصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾
[آل عمران / ١٣٥] ﴿ثُمَّ يَصِرُّ مُسْتَكْبَرًا﴾
[الجاثية / ٨] ﴿وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح / ٧] ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ
عَلَى الْحَنَثِ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة / ٤٦]
وَالِإِصْرَارُ كُلُّ عَزْمٍ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ ، يُقَالُ : هَذَا
مِنْ صِرِّي وَأَصْرِي وَصِرِّي وَأَصْرِي وَصُرِّي
وَصُرِّي أَيْ جَدٌّ وَعَزِيمَةٌ وَالصَّرُورَةُ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ الَّذِي لَمْ يَحْجُجْ ، وَالَّذِي لَا يُرِيدُ التَّزَوُّجَ
وقوله : ﴿رَبِّحَا صَرَصَرَ﴾ [فصلت /
١٦] لَفْظُهُ مِنَ الصَّرِّ ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى

الشَّدْ لَمَّا فِي الْبُرُودَةِ مِنَ التَّعَقُّدِ ، وَالصَّرَّةُ
الْجَمَاعَةُ الْمُنْضَمُّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ كَانَتْهُمْ
صُرُوءًا أَيْ جُمِعُوا فِي وَعَاءٍ ، قَالَ : ﴿ فَأَقْبَلْتُ
أَمْرَهُ فِي صَرَّةٍ ﴾ [الذاريات / ٢٩] وَقِيلَ :
الصَّرَّةُ الصَّيْحَةُ .

صرح : الصَّرْحُ بَيِّنٌ عَالٍ مُزَوَّقٌ سُمِّيَ
بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِكَوْنِهِ صَرَحًا عَنِ الشُّوبِ أَيْ
خَالِصًا ، قَالَ : ﴿ صَرَحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرِ ﴾
[النمل / ٤٤] ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ﴾
[النمل / ٤٤] وَلَكِنْ صَرِيحٌ بَيْنُ الصَّرَاحَةِ
وَالصَّرُوحَةِ وَصَرِيحُ الْحَقِّ خُلَصَ عَنْ مُحَضِّهِ ،
وَصَرَحَ فُلَانٌ بِمَا فِي نَفْسِهِ ، وَقِيلَ : عَادَ
تَغْرِيبُكَ تَصْرِيحًا وَجَاءَ صَرَاحًا جَهَارًا .

صرف : الصرفُ رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى
حَالَةٍ أَوْ إِبْدَالُهُ بِغَيْرِهِ ، يُقَالُ صَرَفْتُهُ فَانْصَرَفَ
قَالَ : ﴿ ثُمَّ صَرَفْتُكُمْ عَنْهُمْ ﴾ [آل عمران /
١٥٢] ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾
[هود / ٨] وَقَوْلُهُ : ﴿ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ
اللَّهِ قُلُوبَهُمْ ﴾ [التوبة / ١٢٧] فَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً
إِلَى مَا فَعَلَهُ بِهِمْ وَقَوْلُهُ : ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ
صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾ [الفرقان / ١٩] أَيْ لَا
يَقْدِرُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْعَذَابَ أَوْ أَنْ
يَصْرِفُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ النَّارِ . وَقِيلَ : أَنْ
يَصْرِفُوا الْأَمْرَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ فِي التَّغْيِيرِ ،

ومنه قَوْلُ الْعَرَبِ : لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا
عَدْلٌ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ
الْجِنِّ ﴾ [الأحقاف / ٢٩] أَيْ أَقْبَلْنَا بِهِمْ إِلَيْكَ
وَأَلَى الْاسْتِمَاعِ مِنْكَ وَالتَّصْرِيفُ كَالصَّرْفِ إِلَّا
فِي التَّكْثِيرِ وَكَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي صَرْفِ الشَّيْءِ مِنْ
حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ ، وَمَنْ أَمَرَ إِلَى أَمْرٍ . وَتَصْرِيفُ
الرِّيَّاحِ هُوَ صَرْفُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى خَالٍ ، قَالَ :
﴿ وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ ﴾ [الأحقاف / ٢٧]
﴿ وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ ﴾ [طه / ١١٣]
ومنه تَصْرِيفُ الْكَلَامِ وَتَصْرِيفُ الدَّرَاهِمِ
وَتَصْرِيفُ النَّابِ ، يُقَالُ : لَنَا بِهِ صَرِيفٌ ،
وَالصَّرِيفُ اللَّبَنُ إِذَا سَكَنَتْ رَغْوَتُهُ كَانَهُ صَرْفَ
عَنِ الرِّغْوَةِ أَوْ صَرْفَتْ عَنْهُ الرِّغْوَةُ ، وَرَجُلٌ
صَرِيفٌ وَصَرِيفِيٌّ وَصَرَّافٌ وَعَتَرٌ صَارِفٌ كَاتِبُهَا
تَصْرِيفُ الْقَحْلِ إِلَى نَفْسِهَا . وَالصَّرْفُ صَبْغٌ
أَحْمَرٌ خَالِصٌ ، وَقِيلَ لِكُلِّ خَالِصٍ عَنْ غَيْرِهِ :
صَرْفٌ كَأَنَّهُ صَرْفٌ عَنْهُ مَا يَشُوقُهُ . وَالصَّرْفَانُ
الرَّصَاصُ كَأَنَّهُ صَرْفٌ عَنْ أَنْ يَبْلُغَ مَنَزَلَةَ
الْفَضَّةِ .

صرم : الصَّرْمُ الْقَطِيعَةُ ، وَالصَّرِيمَةُ إِحْكَامُ
الْأَمْرِ وَإِبْرَامُهُ ، وَالصَّرِيمُ قِطْعَةٌ مُنْصَرِمَةٌ عَنْ
الرَّمْلِ ، قَالَ : ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾
[القلم / ٢٠] قِيلَ : أَصْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ
الصَّرِيمَةِ أَيْ الْمَصْرُومِ حَمْلُهَا ، وَقِيلَ كَاللَّيْلِ :
لَا نَ الْلَيْلَ يُقَالُ لَهُ الصَّرِيمُ أَيْ صَارَتْ مَوْدَاءَ

حَرَقَهُ الْمَصَارِعُ ، وَرَجُلٌ صَرِيعٌ أَيْ مَصْرُوعٌ
وَقَوْمٌ صَرَغَى قَالَ : ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا
صَرَغَى ﴾ [الحاقة / ٧] وَهُمَا صِرْعَانِ
كَقَوْلِهِمْ قِرْنَانِ . وَالْمِصْرَاعَانِ مِنَ الْأَبْوَابِ وَبِهِ
شَبْهَةُ الْمِصْرَاعَانِ فِي الشَّعْرِ .

صَعَدَ : الصُّعُودُ الذَّهَابُ فِي الْمَكَانِ
الْعَالِي ، وَالصُّعُودُ وَالْحَدُورُ لِمَكَانِ الصُّعُودِ
وَالْانْحِدَارِ وَهُمَا بِالذَّاتِ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ
بِحَسَبِ الْأَعْتِبَارِ بِمَنْ يَمُرُّ فِيهِمَا ، فَمَتَى كَانَ
الْمَارُ صَاعِدًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ : صُعُودٌ ، وَإِذَا كَانَ
مُنْحَدِرًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ : حَدُورٌ ، وَالصَّعْدُ
وَالصَّعِيدُ وَالصُّعُودُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ لَكِنْ
الصُّعُودُ وَالصَّعْدُ يُقَالُ لِلْعَقَبَةِ وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ
شَاقٍّ ، قَالَ : ﴿ وَمَنْ يُغْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [الجن / ١٧] أَيْ
شَاقًّا وَقَالَ : ﴿ سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا ﴾ [المدثر /
١٧] أَيْ عَقَبَةً شَاقَّةً ، وَالصَّعِيدُ يُقَالُ لَوَجْهِ
الْأَرْضِ قَالَ : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾
[النساء / ٤٣] وَقَالَ بَعْضُهُمُ الصَّعِيدُ يُقَالُ
لِلْغُبَارِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنَ الصُّعُودِ ، وَلِهَذَا لَا بُدَّ
لِلْمُتَيَمِّمِ أَنْ يَعْلُقَ بِيَدِهِ غُبَارًا ، وَقَوْلُهُ : ﴿ كَأَنَّمَا
يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام / ١٢٥] أَيْ
يَتَصَعَّدُ . وَأَمَّا الْإِصْعَادُ فَقَدْ قِيلَ : هُوَ الْإِبْعَادُ
فِي الْأَرْضِ سِوَاءً كَانَ ذَلِكَ فِي صُعُودٍ أَوْ حَدُورٍ
وَأَصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى

كَالذَّلِيلِ لاختِرَاقِهَا ، قَالَ : ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم / ١٧] أَيْ
يَجْتَنُونَهَا وَيَتَنَاولُونَهَا ﴿ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنْ
اغْدُوا عَلَيَّ حَرْنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ﴾
[القلم / ٢١ ، ٢٢] وَالصَّارِمُ الْمَاضِي وَنَاقَةٌ
مَصْرُومَةٌ كَأَنَّمَا قُطِعَ ثَدْيُهَا فَلَا يَخْرُجُ لَبَنُهَا حَتَّى
يَقْوَى . وَتَصَرَّمَتِ السَّنَةُ ، وَانْصَرَمَ الشَّيْءُ
انْقَطَعَ وَأَصْرَمَ سَاءَتْ حَالُهُ .

صَرَطَ : الصَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ ، قَالَ :
﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ [الأنعام /
١٥٣] وَيُقَالُ لَهُ سِرَاطٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

صَطَرَ : صَطَرَ وَسَطَرَ وَاحِدٌ ، قَالَ : ﴿ أَمْ
هُمْ الْمُسَيْطِرُونَ ﴾ [الطور / ٣٧] وَهُوَ
مُفْعِلٌ مِنَ السَّطْرِ ، وَالتَّسْطِيرُ أَيْ الْكِتَابَةُ أَيْ
هُمْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا كِتَابَةَ مَا قَدَّرَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ
إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ﴾
[الحج / ٧٠] ﴿ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾
[الحج / ٧٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾
[يس / ١٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ
بِمُسَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية / ٢٢] أَيْ مُتَوَكِّلٍ أَنْ
تَكْتُبَ عَلَيْهِمْ وَتُثَبِّتَ مَا يَتَوَكَّلُونَ ، وَسَيَطَرْتُ
وَيَبَيْطَرْتُ لِأَثَالَتِ لُهُمَا فِي الْأَبْنِيَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ
ذَلِكَ فِي السَّيْنِ .

صرع : الصَّرْعُ الطَّرْحُ ، يُقَالُ : صَرَغَتْهُ
صَرَغًا وَالصَّرْعَةُ حَالَةُ الْمَصْرُوعِ وَالصَّرَاعَةُ

الْأَمْكَنَةِ الْمُرْتَفَعَةِ كَالْخُرُوجِ مِنَ الْبَصَرَةِ إِلَى تَجْدٍ
وَالِى الْحِجَارِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْإِبْعَادِ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ فِيهِ اعْتِبَارُ الصُّعُودِ كَقَوْلِهِمْ تَعَالَى فَإِنَّهُ فِي
الْأَصْلِ دُعَاءٌ إِلَى الْعُلُوءِ صَارَ أَمْرًا بِالْمَجِئِ
سَوَاءً كَانَ إِلَى أَعْلَى أَوْ إِلَى أَسْفَلَ ، قَالَ :
﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَى أَحَدٍ ﴾ [آل
عمران / ١٥٣] وَقِيلَ : لَمْ يَقْصِدْ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِذْ
تُصْعِدُونَ ﴾ إِلَى الْإِبْعَادِ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّمَا أَشَارَ
بِهِ إِلَى عُلُوِّهِمْ فِيمَا تَحَرُّوهُ وَأَتَوْهُ كَقَوْلِكَ
أُبْعَدْتُ فِي كَذَا وَارْتَقَيْتُ فِيهِ كُلُّ مُرْتَقَى ، وَكَانَ
قَالَ : إِذْ بَعُدْتُمْ فِي اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالِاسْتِمْرَارِ
عَلَى الْهَزِيمَةِ . وَاسْتَعِيرَ الصُّعُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ
الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ كَمَا اسْتَعِيرَ التَّزُولُ لِمَا يَصِلُ مِنَ
اللَّهِ إِلَى الْعَبْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ
الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ [فاطر / ١٠] وَقَوْلُهُ :
﴿ يَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [الجن / ١٧] أَيْ
شَاقًا ، يُقَالُ تَصْعَدُنِي كَذَا أَيْ شَقَّ عَلَيَّ ، قَالَ
عُمَرُ : مَا تَصْعَدُنِي أَمْرٌ مَا تَصْعَدُنِي خِطْبَةُ
النُّكَاحِ .

صَعُرَ : الصَّعَرُ مِيلٌ فِي الْعُنُقِ وَالتَّصْغِيرُ
إِمَالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كِبَرًا ، قَالَ : ﴿ وَلَا تُصْعَرْ
خَدُكَ لِلنَّاسِ ﴾ [لقمان / ١٨] وَكُلُّ صَعْبٍ
يُقَالُ لَهُ مُصْعَرٌ وَالظَّلِيمُ أَصْعَرُ خَلْقُهُ .
صَعَقَ : الصَّاعِقَةُ وَالصَّاقِعَةُ يَتَقَارَبَانِ وَهُمَا
الْهَدَّةُ الْكَبِيرَةُ ، إِلَّا أَنَّ الصَّقَعَ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ
الْأَرْضِيَّةِ ، وَالصَّقَعُ فِي الْأَجْسَامِ الْعُلُويَّةِ . قَالَ
بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : الصَّاعِقَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :
الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ : ﴿ فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الزمر / ٦٨] وَقَوْلُهُ :
﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾ [النساء / ١٥٣]
وَالْعَذَابُ كَقَوْلِهِ : ﴿ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ
صَاعِقَةِ عَادَ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت / ١٣] وَالنَّارُ
كَقَوْلِهِ : ﴿ وَبُرْسِلُ الصَّوَاعِقِ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ
يَشَاءُ ﴾ [الرعد / ١٣] وَمَا ذَكَرَهُ فَهُوَ أَشْيَاءُ
حَاصِلَةٌ مِنَ الصَّاعِقَةِ فَإِنَّ الصَّاعِقَةَ هِيَ الصَّوْتُ
الشَّدِيدُ مِنَ الْجَوِّ ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْهُ نَارٌ فَقَطُّ أَوْ
عَذَابٌ أَوْ مَوْتُ ، وَهِيَ فِي ذَاتِهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ
وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَأْثِيرَاتٌ مِنْهَا .
صَغُرَ : الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
الْمُتَضَادَّةِ الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ،
فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ الشَّيْءِ
وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ آخَرَ . وَقَدْ تَقَالُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ
الزَّمَانِ فَيُقَالُ : فُلَانٌ صَغِيرٌ وَفُلَانٌ كَبِيرٌ إِذَا كَانَ
مَا لَهُ مِنَ السِّنِّينِ أَقَلَّ مِمَّا لِلآخَرِ ، وَتَارَةً تَقَالُ
بِاعْتِبَارِ الْجِسَّةِ ، وَتَارَةً بِاعْتِبَارِ الْقَدْرِ وَالْمَنْزَلَةِ ،
وَقَوْلُهُ : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴾
[القمر / ٥٣] وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا
كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ [الكهف / ٤٩] وَقَوْلُهُ :
﴿ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ ﴾ [يونس /
٦١] كُلُّ ذَلِكَ بِالْقَدْرِ وَالْمَنْزَلَةِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

صَعُرَ : الصَّعَرُ مِيلٌ فِي الْعُنُقِ وَالتَّصْغِيرُ
إِمَالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كِبَرًا ، قَالَ : ﴿ وَلَا تُصْعَرْ
خَدُكَ لِلنَّاسِ ﴾ [لقمان / ١٨] وَكُلُّ صَعْبٍ
يُقَالُ لَهُ مُصْعَرٌ وَالظَّلِيمُ أَصْعَرُ خَلْقُهُ .

صَعَقَ : الصَّاعِقَةُ وَالصَّاقِعَةُ يَتَقَارَبَانِ وَهُمَا
الْهَدَّةُ الْكَبِيرَةُ ، إِلَّا أَنَّ الصَّقَعَ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر / ٢٢] ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٌ﴾ [النور / ٤١] ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٌ﴾ [الحج / ٣٦] [أى مُصْطَفَةً ، وَصَفَّتْ كَذَا جَعَلَتْهُ عَلَى صَفٍّ ، قَالَ : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾ [الطور / ٢٠] وَصَفَّتْ اللَّحْمُ قَدَدَتْهُ وَأَلْقَيْتُهُ صَفًّا صَفًّا وَالصَّفِيفُ اللَّحْمُ الْمَصْفُوفُ ، وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ عَلَى صَفٍّ وَاحِدٍ ، قَالَ : ﴿فَلِذَٰلِكَ أَصْصَفَا لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه / ١٠٦] وَالصُّفَّةُ مِنَ الْبَيْتِ وَصُفَّةُ السَّرَجِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ ، وَالصُّفُوفُ نَاقَةٌ تُصَفُّ بَيْنَ مَحَلِّينِ فَصَاعِدًا لِفِزَارَتِهَا وَالتَّى تُصَفُّ رِجْلَيْهَا ، وَالصَّفْصَافُ شَجَرُ الْخِلَافِ .

صفح : صَفَحَ الشَّيْءَ عَرَضَهُ وَجَانِبُهُ كَصَفْحَةِ الرَّجُلِ وَصَفْحَةِ السَّيْفِ وَصَفْحَةُ الْحَجَرِ . وَالصَّفْحُ تَرَكُ التَّشْرِيبِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْعَفْرِ وَلِلذَلِكَ قَالَ : ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [البقرة / ١٠٩] وَقَدْ يَغْفِرُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَصْفَحُ قَالَ : ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ [الزخرف / ٨٩] ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر / ٨٥] ﴿أَفَتَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف / ٥] وَصَفَحْتُ عَنْهُ أَوَّلَيْتُهُ مِنْ صَفْحَةٍ جَمِيلَةٍ مُعْرِضًا عَنْ ذَنْبِهِ ، أَوْ لَقِيتُ صَفْحَتَهُ مُتَجَافِيًا

بِاعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، يُقَالُ : صَغِرَ صِغَرًا فِي ضِدِّ الْكَبِيرِ ، وَصَغُرَ صِغَرًا وَصَغَارًا فِي الدَّلَّةِ ، وَالصَّاعِرُ الرَّاضِي بِالْمَنْزِلَةِ الدَّنِيَّةِ : ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة / ٢٩] .

صفا : الصَّفَوُ الْمِيلُ ، يُقَالُ : صَغَتْ الثَّجُومُ وَالشَّمْسُ صَفَوًا مَالَتْ لِلْغُرُوبِ ، وَصَغَيْتُ الْإِنَاءَ وَأَصَغَيْتُهُ وَأَصَغَيْتُ إِلَى فُلَانٍ مَلْتُ بِسَمْعِي نَحْوَهُ قَالَ : ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الأنعام / ١١٣] وَحَكِي صَغَوْتُ إِلَيْهِ أَصَغُو وَأَصَغَى صَغَوًا وَصَغِيًا ، وَقِيلَ : صَغَيْتُ أَصَغَى وَأَصَغَيْتُ أَصَغَى . وَصَاغِيَةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَفُلَانٌ مَصْغِيٌّ إِنَاؤُهُ أَيْ مَنَقُوصُ حَظِّهِ وَقَدْ يُكْنَىٰ بِهِ عَنِ الْهَلَاكِ . وَعَيْنُهُ صَغَوَاءٌ إِلَى كَذَا وَالصَّغْيُ مِيلٌ فِي الْحَتِّكَ وَالْعَيْنِ .

صف : الصَّفُّ أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ عَلَى خَطِّ مُسْتَوٍ كَالنَّاسِ وَالْأَشْجَارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَقَدْ يُجْعَلُ فِيمَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَعْنَى الصَّفِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ [الصف / ٤] ﴿ثُمَّ أَتَوْا صَفًّا﴾ [طه / ٦٤] يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الصَّافِينَ : ﴿وَإِنَّا لَنَخُنُّ الصَّافُونَ﴾ [الصافات / ١٦٥] ﴿وَالصَّافَاتُ صَفًّا﴾ [الصافات / ٦] يَعْنِي بِهِ الْمَلَائِكَةُ

وقد يُقَالُ الصَّفِيرُ للصَّوْتِ حِكَايَةً لِمَا يُسْمَعُ ،
وَمِنْ هَذَا صَفَرُ الْإِنَاءِ إِذَا خَلَا حَتَّى يُسْمَعَ مِنْهُ
صَفِيرٌ ؛ لِخُلُوهُ ثُمَّ صَارَ مُتَعَارِفًا فِي كُلِّ حَالٍ
مِنَ الْإِنْيَةِ وَغَيْرِهَا . وَسُمِّيَ خُلُوُّ الْجَوْفِ
وَالْعُرُوقِ مِنَ الْغِذَاءِ صَفْرًا ، وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ
الْعُرُوقُ الْمُتَمَدَّةُ مِنَ الْكَبِدِ إِلَى الْمَعِدَةِ إِذَا لَمْ
تَجِدْ غِذَاءً اِمْتَصَّتْ أَجْزَاءَ الْمَعِدَةِ اعْتَقَدَتْ جَهْلَةً
الْعَرَبِ أَنَّ ذَلِكَ حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ تَعْضُ بَعْضَ
الشَّرَاسِفِ حَتَّى نَقَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « لَا
صَفَرَ » ^(١) أَيْ لَيْسَ فِي الْبَطْنِ مَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ

فِيهِ مِنَ الْحَيَّةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ *

الشَّهْرُ يُسَمَّى صَفْرًا لِخُلُوِّ بَيُوتِهِمْ فِيهِ مِنَ
الزَّادِ ، وَالصَّفَرِيُّ مِنَ النَّتَاجِ ، مَا يَكُونُ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ .

صَفْنٌ : الصَّفْنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ضَامًا
بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ ، يُقَالُ : صَفْنُ الْفَرَسِ
قَوَائِمُهُ قَالَ : ﴿ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ [ص /
٣١] وَقُرِئَ : « فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا
صَوَافِنَ » [الْحَجَّ / ٣٦] وَالصَّافِنُ عَرَقٌ فِي
بَاطِنِ الصُّلْبِ يَجْمَعُ نِيَاطَ الْقَلْبِ . وَالصَّفْنُ
وِعَاءٌ يَجْمَعُ الْخُصْيَةَ وَالصَّفْنُ دَلْوٌ مَجْمُوعٌ
بِحَلْقَةٍ .

عَنْهُ أَوْ تَجَاوَزَتْ الصَّفْحَةُ الَّتِي أَثْبَتُ فِيهَا ذَنْبَهُ
مِنَ الْكِتَابِ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ قَوْلِكَ تَصَفَّحْتُ
الْكِتَابَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ
الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الْحَجَرِ / ٨٥] فَأَمَرَ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُخَفِّفَ كُفْرَ مَنْ كَفَرَ كَمَا قَالَ :
﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا
يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل / ١٢٧] وَالْمُصَافِحَةُ
الْإِفْضَاءُ بِصَفْحَةِ الْيَدِ .

صَفْدٌ : الصَّفْدُ وَالصَّفَادُ الْغُلُّ وَجَمْعُهُ
أَصْفَادُ وَالْأَصْفَادُ الْأَغْلَالُ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ [إِبْرَاهِيمَ / ٤٩]
وَالصَّفْدُ الْعَطِيَّةُ اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ : أَنَا مَغْلُولٌ
أَيَادِيكَ وَأَسِيرُ نِعْمَتِكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَافِ
الْوَارِدَةِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ .

صَفَرٌ : الصَّفَرَةُ لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ الَّتِي بَيْنَ
السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَهِيَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِذَلِكَ
قَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ السَّوَادِ ، قَالَ الْحَسَنُ فِي
قَوْلِهِ : ﴿ بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ [الْبَقَرَةِ /
٦٩] أَيْ سَوْدَاءُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يُقَالُ فِي
السَّوَادِ : فَاقِعٌ وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهَا : حَالِكَةٌ ،
قَالَ : « ثُمَّ يَبْهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا » [الزمر / ٢١]
﴿ كَانَهُ جَمَالَاتٍ صَفْرًا ﴾ [الْمُرْسَلَاتِ / ٣٣]
قِيلَ : هِيَ جَمْعُ أَصْفَرٍ وَقِيلَ : بَلْ أَرَادَ بِهِ
الصُّفْرَ الْمُخْرَجَ مِنَ الْمَعَادِنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِلنُّحَاسِ : صَفْرٌ وَلِكَيْسٍ الْبُهْمَى : صَفَارٌ ،

(١) رواه مسلم (السلام / ١٠٨ ، ١٠٩) .

يَبْضُها كأنها صَفَتْ منه ، وأَصْفَى الشاعر إذا انْقَطَعَ شِعْرُهُ تشبيهاً بذلك من قولهم : أَصْفَى الحافِرُ إذا بلغَ صَفَاً أى صَخْرًا مَعَهُ مِنَ الحَفْرِ كقولهم : أَكْدَى وأَحَجَرَ ، والصَّفْوَانُ كالصَّفَا الواحدة صَفْوَانَةٌ ، قال : ﴿ صَفْوَانٌ عَلَيْهِ تَرَابٌ ﴾ [البقرة / ٢٦٤] ويُقالُ يومُ صَفْوَانٍ صافى الشمس ، شديد البر .

صلل : أصلُ الصَّلْصَالِ تَرَدُّدُ الصَّوْتِ مِنَ الشَّيْءِ اليابسِ ومنه قيلَ : صَلَّ المِسْمَارُ ، وَسُمِّيَ الطِّينُ الجافُ صَلْصالاً ، قال : ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن / ١٤] ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴾ [الحجر / ٢٦] والصَّلْصَلَةُ بَقِيَّةُ ماءٍ سُمِّيَتْ بذلكَ لِحكايةِ صَوْتِ تَحَرُّكِهِ فى المَزَادَةِ ، وقيلَ : الصَّلْصَالُ المَتْنُ مِنَ الطِّينِ مِنْ قولهم : صَلَّ اللحمُ ، قال : وكان أصله صَلالاً فَقُلِبَتْ إِحدى اللَّامَيْنِ وَقُرِئَ : « أَذْذًا صَلَّلْنَا » [السجدة / ١٠] أى أَتَّنا وَتَغَيَّرنا مِنْ قولهم : صَلَّ اللحمُ وَأَصَلَ .

صلب : الصَّلْبُ الشَّدِيدُ وباعتبارِ الصَّلابةِ والشَّدَّةِ سُمِّيَ الظَّهْرُ صَلْباً ، قال : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصَّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق / ٧] وقوله : ﴿ وَحَلَّالٌ أَيْبائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ [النساء / ٢٣] تَنْبِيهُ أَنْ الوَلَدَ جُزءٌ مِنَ الأب ، وعلى نحوه تَبَّه قولُ الشاعر :

صفو : أصلُ الصَّفَاءِ خُلُوصُ الشَّيْءِ مِنَ الشُّوبِ ومنه الصَّفَا لِلحِجَارَةِ الصَّافِيَةِ قال : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ١٥٨] وَذَلِكَ اسْمٌ لِمَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ ، والاصْطِفَاءُ تَنَاولُ صَفْوِ الشَّيْءِ كما أَنَّ الاختِيَارَ تَنَاولُ خَيْرِهِ وَالاجْتِنَاءُ تَنَاولُ جَيِّبَتِهِ . وَاصْطِفَاءُ اللَّهِ بَعْضَ عِبَادِهِ قَدْ يَكُونُ بِإِيجَادِهِ تَعَالَى إِيَّاهُ صَافِياً عَنِ الشُّوبِ المَوْجُودِ فى غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ باختيارِهِ وبِحُكْمِهِ وإن لم يَتَعَرَّ ذلكَ مِنَ الأولِ ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ المَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج / ٧٥] ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا ﴾ [آل عمران / ٣٣] ﴿ اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ ﴾ [آل عمران / ٤٢] ﴿ اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [الاعراف / ١٤٤] ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المَصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ ﴾ [ص / ٤٧] وَاصْطَفَيْتُ كَذَا عَلَى كَذَا أى اخْتَرْتُ ﴿ اصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ ﴾ [الصافات / ١٥٣] ﴿ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴾ [النمل / ٥٩] ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادنا ﴾ [فاطر / ٣٢] وَالصَّفِيُّ وَالصَّفِيَّةُ ما يَصْطَفِيهِ الرَّئيسُ لِنَفْسِهِ ، قال الشاعر :

* لَكَ المَرْبَاعُ منها وَالصَّفَايا *

وقد يُقالانِ لِلنَّاقَةِ الكَثِيرَةِ اللَّبَنِ وَالنَّخْلَةِ الكَثِيرَةِ الحَمَلِ ، وَأَصْفَتْ الدَّجَاجَةُ إِذا انْقَطَعَ

وَأِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا
أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

وقال الشاعر :

* فِي صُلْبٍ مِثْلِ الْعَنَانِ الْمُؤَدِّمِ *

وَالصُّلْبُ وَالْأَصْطَلَابُ اسْتِخْرَاجُ الْوَدَكِ مِنَ
الْعَظْمِ ، وَالصُّلْبُ الَّذِي هُوَ تَعْلِيقُ الْإِنْسَانِ
لِلْقَتْلِ ، قِيلَ هُوَ شَدُّ صُلْبِهِ عَلَى خَشَبٍ ،
وَقِيلَ : إِنَّمَا هُوَ مِنْ صُلْبِ الْوَدَكِ ، قَالَ : ﴿ وَمَا
قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ [النساء / ١٥٧]
﴿ وَلَا صَلَبْنَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الشعراء / ٤٩]
﴿ وَلَا صَلَبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ [طه /
٧١] ﴿ أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا ﴾ [المائدة /
٣٣] وَالصُّلْبُ أَصْلُهُ الْخَشَبُ الَّذِي يُصَلَّبُ
عَلَيْهِ الَّذِي يَتَقَرَّبُ بِهِ النَّصَارَى هُوَ لَكُونُهُ عَلَى
هَيْئَةِ الْخَشَبِ الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ صُلْبُ عَلَيْهِ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَثُوبٌ مُصَلَّبٌ أَيْ عَلَيْهِ
آثَارُ الصُّلْبِ ، وَالصَّالِبُ مِنَ الْحُمَى مَا يَكْسِرُ
الصُّلْبَ أَوْ مَا يُخْرِجُ الْوَدَكَ بِالْعَرَقِ ، وَصَلَبْتُ
السَّانَ حَدَدْتُهُ ، وَالصُّلْبِيَّةُ حِجَارَةُ الْمِسْنِ .

صلح : الصَّلَاحُ ضِدُّ الْفَسَادِ وَهُمَا
مُخْتَصَّانِ فِي أَكْثَرِ الْأِسْتِعْمَالِ بِالْأَفْعَالِ وَقُوبِلَ
فِي الْقُرْآنِ تَارَةً بِالْفَسَادِ وَتَارَةً بِالسَّيِّئَةِ ، قَالَ :
﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ [التوبة /
١٠٢] ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف / ٥٦] ﴿ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [البقرة / ٨٤]
فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ . وَالصُّلْحُ يَخْتَصُّ بِإِرَالَةِ
النِّقَارِ بَيْنَ النَّاسِ يُقَالُ مِنْهُ اصْطَلَحُوا

وَتَصَالَحُوا ، قَالَ : ﴿ أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا
وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء / ١٢٨] ﴿ وَإِنْ
تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا ﴾ [النساء / ١٢٩]
﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات / ٩]
﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات /
١٠] وَأَصْلَاحُ اللَّهِ تَعَالَى الْإِنْسَانَ يَكُونُ تَارَةً
بِخَلْقِهِ إِيَّاهُ صَالِحًا وَتَارَةً بِإِرَالَةِ مَا فِيهِ مِنْ فُسَادٍ
بَعْدَ وَجُودِهِ ، وَتَارَةً يَكُونُ بِالْحُكْمِ لَهُ
بِالصَّلَاحِ ، قَالَ : ﴿ وَأَصْلَحَ بِالْهَمِّ ﴾ [محمد /
٢] ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [الأحزاب /
٧١] ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ [الأحقاف /
١٥] ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾
[يونس / ٨١] أَيْ الْمُفْسِدُ يُضَادُّ اللَّهَ فِي فِعْلِهِ
فَإِنَّهُ يُفْسِدُ وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَحَرَّى فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ
الصَّلَاحَ فَهُوَ إِذَا لَا يُصْلِحُ عَمَلَهُ ، وَصَالِحٌ اسْمٌ
لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : ﴿ يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ
فِينَا مَرْجُوًّا ﴾ [هود / ٦٢] .

صلد : قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾
[البقرة / ٢٦٤] أَيْ حَجَرًا صَلْبًا وَهُوَ لَا يَنْبِتُ
وَمِنْهُ قِيلَ : رَأْسٌ صَلْدٌ لَا يَنْبِتُ شَعْرًا وَنَاقَةٌ
صَلْدٌ وَمِصْلَادٌ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ وَقَرَسٌ صَلْدٌ لَا
يَعْرِقُ ، وَصَلَدَ الزَّئِدُ لَا يُخْرِجُ نَارَهُ .

صلا : أَصْلُ الصَّلَى لِإِقْيَادِ النَّارِ ، وَيُقَالُ :
صَلَّى بِالنَّارِ وَبِكَذَا أَيْ بَلَى بِهَا وَأَصْطَلَى بِهَا
وَصَلَّيْتُ الشَّاةَ ، شَوَيْتُهَا وَهِيَ مَصْلِيَّةٌ ، قَالَ :
﴿ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ ﴾ [يس / ٦٤] وَقَالَ :
﴿ يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴾ [الأعلى / ١٢]
﴿ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ﴾ [الغاشية / ٤]

﴿وَيُصَلِّي سَعِيرًا﴾ [الانشقاق / ١٢]
 ﴿وَيُصَلُّونَ سَعِيرًا﴾ [النساء / ١٠] قُرئ
 يُصَلُّونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ
 يَصَلُّونَهَا﴾ [المجادلة / ٨] ﴿سَأُصْلِيه
 سَقَرًا﴾ [المدثر / ٣٦] ﴿وَتُصَلِّيَةُ جَحِيمٍ﴾
 [الواقعة / ٩٤] وقوله: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا
 الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [الليل / ١٥] ،
 [١٦] فقد قيل معناه لَا يَصْطَلِي بها إِلَّا الْأَشْقَى
 الذي ، قال الخليل: صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ قَاسَى
 حَرَّهَا ﴿يُصَلُّونَهَا فَبَشَّسَ الْمَصِيرُ﴾ [المجادلة /
 ٨] وقيل صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَصْلَاهَا غَيْرُهُ
 قال: ﴿فَسَوْفَ تُصَلِّيهِ نَارًا﴾ [النساء / ٣٠]
 ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلَاً﴾
 [مريم / ٧٠] قيل: جَمَعَ صَال ، وَالصَّلَاءُ
 يُقَالُ لِلْوُقُودِ وَاللشَّوَاءِ . وَالصَّلَاةُ ؛ قَالَ كَثِيرٌ
 مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّبَرُّكُ
 وَالتَّمْجِيدُ ، يُقَالُ : صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَيْ دَعَوْتُ لَهُ
 وَزَكَّيْتُ ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا دُعِيَ
 أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيَجِبْ ^(١) ، وَإِنْ كَانَ
 صَائِمًا فَلْيَصِلْ » أَيْ لِيَدْعُ لِأَهْلِهِ ﴿وَصَلِّ
 عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَّاتِكَ سَكَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة /
 ١٠٣] ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب / ٥٦] وَصَلَّوَاتِ
 الرَّسُولِ وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّحْقِيقِ
 تَرْكِيبَتُهُ إِيَّاهُمْ . وَقَالَ : ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
 صَلَّوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة / ١٥٧]
 وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ كَمَا هِيَ
 مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ

(١) رواه مسلم (النكاح / ١٠٥) .

وَلِهَذَا رُويَ أَنَّ الْمُصَلِّينَ كَثِيرٌ وَالْمُقِيمِينَ لَهَا قَلِيلٌ وَقَوْلُهُ : ﴿ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ [المائدة / ٤٣] أَيْ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [القيامة / ٣١] تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يُصَلِّي أَيْ يَأْتِي بِهَيْئَتِهَا فَضْلاً عَنْ يَقِيْمُهَا . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال / ٣٥] فَتَسْمِيَةُ صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً تَنْبِيْهُ عَلَى إِبْطَالِ صَلَاتِهِمْ وَأَنْ فَعَلَهُمْ ذَلِكَ لَا اعْتِدَادَ بِهِ بَلْ هُمْ فِي ذَلِكَ كَطُيُورٍ تَمْكُرُ وَتَصْدِي : وَفَائِدَةُ تَكَرَّرِ الصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [المؤمنون / ١ ، ٢] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ حَيْثُ قَالَ : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون / ٩] فَإِنَّا نَذْكُرُهُ فِيمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

صَمَدٌ : الصَّمَدُ السَّيِّدُ الَّذِي يُصْنَدُ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ ، وَصَمَدَ صَمَدُهُ قَصَدَ مُعْتَمِداً عَلَيْهِ قَصَدَهُ ، وَقِيلَ : الصَّمَدُ الَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفَ ، وَالَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفَ شَيْئَانِ : أَحَدُهُمَا : لِكُونِهِ أَدْوَنَ مِنَ الْإِنْسَانِ كَالْجِمَادَاتِ ، وَالثَّانِي أَعْلَى مِنْهُ وَهُوَ الْبَارِي وَالْمَلَأْنَكَةُ ، وَالْقَصْدُ بِقَوْلِهِ : ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص / ٢] تَنْبِيْهَا أَنَّهُ بَخْلَافٍ مِنْ أَتْبَعُوا لَهُ الْإِلَهِيَّةَ وَإِلَى نَحْوِ هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَاكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ [المائدة / ٧٥] .

صَمْعٌ : الصَّوْمَعَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مَتَصِّعٍ الرَّأْسِ أَيْ مَتَلَصِّقُهُ ، جَمْعُهَا صَوَامِعُ . قَالَ : ﴿ لَهْدُمْتُ صَوَامِعُ وَيَعٍ ﴾ [الحج / ٤٠] وَالْأَصْنَعُ اللَّاصِقُ أَذُنُهُ بِرَأْسِهِ ، وَقَلْبُ أَصْنَعُ جَرِيءٌ كَأَنَّهُ بَخْلَافٍ مِنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِ : ﴿ وَأَفْلَحَتْهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إسراء / ٤٣] وَالصَّمْعَاءُ الْبُهْمِيُّ قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ ، وَكِلَابُ صَمْعُ الْكُغُوبِ لَيْسُوا بِأَجُوفِهَا .

صَنَعَ : الصَّنْعُ إِجَادَةُ الْفِعْلِ ، فَكُلُّ صَنَعٍ فِعْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ صَنْعاً ، وَلَا يُنْسَبُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ وَالْجِمَادَاتِ كَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ ، قَالَ : ﴿ صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي اتَّقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [النمل / ٨٨] ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلُكَ ﴾ [هود / ٢٨] ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلُكَ ﴾ [هود / ٣٧]

صَمَمٌ : الصَّمَمُ فَقْدَانُ حَاسَةِ السَّمْعِ ، وَبِهِ يُوصَفُ مَنْ لَا يَصْنَعِي إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ ، قَالَ : ﴿ صُمُّ بِكُمْ عُمَى ﴾ [البقرة / ١٨] وَقَالَ : ﴿ صُمًّا وَعُمِيَانَا ﴾ [الفرقان / ٧٣] ﴿ وَالْأَصَمُّ وَالْبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ﴾ [هود / ٢٤] وَقَالَ : ﴿ وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا ﴾ [المائدة / ٧١] وَشَبَّهَ مَا لَا صَوْتَ لَهُ بِهِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ صَمَّتْ حُصَاةٌ بِدَمٍ ، أَيْ كَثُرَ الدَّمُ حَتَّى لَوْ أُلْقِيَ فِيهِ حُصَاةٌ لَمْ تَسْمَعْ لَهَا حَرَكَةً وَضَرْبَةً صَمَاءً . وَمِنَ الصَّمَمَةِ لِلشُّجَاعِ الَّذِي يُصِمُّ بِالضَّرْبَةِ ، وَصَمَمْتُ الْقَارُورَةَ

﴿أَنَّهُمْ يُخْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف / ١٠٤] [إبراهيم / ٣٥] فَمَعْلُومٌ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَعَ تَحَقُّقِهِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَطْلَاعِهِ عَلَى حِكْمَتِهِ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَخَافُ أَنْ يَعُودَ إِلَى عِبَادَةِ تِلْكَ الْجُنُثِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا فَكَأَنَّهُ قَالَ : اجْنِبْنِي عَنِ الْاِشْتِغَالِ بِمَا يَصْرِفُنِي عَنْكَ .

صنو : الصَّنَوُ الغُصْنُ الخَارِجُ عَنْ أَصْلِ الشَّجَرَةِ ، يُقَالُ هُمَا صَنَوَا نَخْلَةً وَقُلَانِ صَنُوْا أُبْيَهُ ، وَالتَّشْنِيَةُ صَنَوَانٌ وَجَمْعُهُ صَنَوَانٌ قَالَ : ﴿صَنَوَانٌ وَغَيْرُ صَنَوَانٍ﴾ [الرعد / ٤] .

صهر : الصَّهْرُ الْخَتَنُ وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ يُقَالُ لَهُمْ : الْأَصْهَارُ كَذَا قَالَ الْخَلِيلُ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَصْهَارُ التَّحْرُمُ بِجَوَارٍ أَوْ نَسَبٍ أَوْ تَزَوُّجٍ يُقَالُ : رَجُلٌ مُصْهَرٌ إِذَا كَانَ لَهُ تَحْرُمٌ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان / ٥٤] وَالصَّهْرُ إِذَا بَةُ الشَّحْمِ قَالَ : ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ [الحج / ٢٠] وَالصُّهَارَةُ مَا ذَابَ مِنْهُ وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : لِأَصْهَرَتِكَ بِمِثْنِي مَرَّةً ، أَيِ لِأَدِينِكَ .

صوب : الصَّوَابُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بَاعْتِبَارِ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ فَيُقَالُ : هَذَا صَوَابٌ إِذَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَحْمُودًا وَمَرْضِيًّا بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ قَوْلِكَ : تَحَرَّى الْعَدْلَ صَوَابٌ وَالْكَرَّمَ صَوَابٌ .

والثَّانِي : يُقَالُ بَاعْتِبَارِ الْقَاصِدِ إِذَا أَدْرَكَ الْمَقْصُودَ بِحَسَبِ مَا يَقْصُدُهُ فَيُقَالُ : أَصَابَ كَذَا أَوْ وَجَدَ مَا طَلَبَ كَقَوْلِكَ : أَصَابَهُ السَّهْمُ وَذَلِكَ عَلَى اضْرِبٍ ، الْأَوَّلُ : أَنْ يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ قَصْدُهُ فَيَفْعَلُهُ وَذَلِكَ هُوَ الصَّوَابُ التَّامُّ

﴿أَنَّهُمْ يُخْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف / ١٠٤] [الأنبياء / ٨٠] ﴿تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ [الشعراء / ١٢٩] ﴿كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة / ٦٣] ﴿حَبَطَ مَا صَنَّوْا فِيهَا﴾ [هود / ١٦] ﴿تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا﴾ [طه / ٦٩] ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت / ٤٥] وَلِلْإِجَادَةِ يُقَالُ لِلْحَاذِقِ الْمَجِيدِ : صَنَعَ وَلِلْحَاذِقَةِ الْمُجِيدَةِ : صَنَاعٌ ، وَالصَّنِيعَةُ مَا اصْطَنَعْتَهُ مِنْ خَيْرٍ ، وَفَرَسٌ صَنِيعٌ أَحْسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ . وَعَبَّرَ عَنِ الْأَمْكَنَةِ الشَّرِيفَةِ بِالصَّنَاعِ ، قَالَ : ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ [الشعراء / ١٢٩] وَكُنِيَ بِالرُّشُوةِ عَنِ الْمَصْنَاعَةِ وَالْاِصْطِنَاعِ الْمُبَالِغَةُ فِي إِصْلَاحِ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ : ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه / ٤١] ﴿وَلَتَصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه / ٣٩] إِمَارَةً إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا تَقَقَّدَهُ كَمَا يَتَقَقَّدُ الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ» .

صنم : الصَّنَمُ جُنَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ نُحَاسٍ أَوْ خَشَبٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مُتَقَرِّبِينَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَجَمْعُهُ أَصْنَامٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ [الأنعام / ٧٤] ﴿لَا كَيْدَنَ أَصْنَامُكُمْ﴾ [الأنبياء / ٥٧] قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَلْ كُلُّ مَا يُشْغَلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ لَهُ : صَنَمٌ ، وَعَلَى هَذَا السَّوْجِهَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : ﴿اجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾

قِيلَ : هُوَ السَّحَابُ وَقِيلَ : هُوَ الْمَطَرُ
وَتَسْمِيَّتُهُ بِهِ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّحَابِ وَأَصَابَ السَّهْمُ
إِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَرْمَى بِالصَّوَابِ ، وَالْمُصِيبَةُ
أَصْلُهَا فِي الرَّمِيَةِ ثُمَّ اخْتَصَّتْ بِالنَّائِبَةِ نَحْوُ :
﴿ أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا ﴾
[آل عمران / ١٦٥] ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْكُمْ
مُصِيبَةٌ ﴾ [النساء / ٦٢] ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ
التَّقَى الْجَمْعَانِ ﴾ [آل عمران / ١٦٦] ﴿ وَمَا
أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾
[الشورى / ٣٠] وَأَصَابَ جَاءَ فِي الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ قَالَ : ﴿ إِنْ تُصَبِّكَ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ
تُصَبِّكَ مُصِيبَةً ﴾ [التوبة / ٥٠] ﴿ وَلَنْ
أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنْ اللَّهِ ﴾ [النساء / ٧٣]
﴿ يَصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ ﴾
[النور / ٤٣] ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ ﴾ [الروم / ٤٨] قَالَ بَعْضُهُمْ :
الْإِصَابَةُ فِي الْخَيْرِ اعْتِبَارًا بِالصَّوْبِ أَيْ بِالْمَطَرِ
وَفِي الشَّرِّ اعْتِبَارًا بِإِصَابَةِ السَّهْمِ ، وَكِلَاهُمَا
يَرْجِعَانِ إِلَى أَصْلٍ .

صوت : الصوتُ هُوَ الْهَوَاءُ الْمُتَضَفِّطُ عَنْ
قَرَعِ جِسْمَيْنِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : صَوْتٌ مُجَرَّدٌ عَنْ
تَنْفُسِ بَشِيءٍ كَالصَّوْتِ الْمُمْتَدِّ ، وَتَنْفُسٌ بِصَوْتِ
مَا وَالْمُتَنَفِّسُ ضَرْبَانِ : غَيْرُ اخْتِيَارِي كَمَا
يَكُونُ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَمِنَ الْحَيَوَانَاتِ ،
وَاخْتِيَارِي كَمَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ بِالْيَدِ كَصَوْتِ الْعُودِ وَمَا يَجْرِي
مَجْرَاهُ وَضَرْبٌ بِالْقَمِ . وَالَّذِي بِالْقَمِ ضَرْبَانِ :
نُطْقٌ وَغَيْرُ نُطْقٍ ، وَغَيْرُ النُّطْقِ كَصَوْتِ النَّأْيِ ،

الْمَحْمُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ . وَالثَّانِي : أَنْ يَقْصِدَ مَا
يَحْسُنُ فِعْلُهُ فَيَتَأْتِي مِنْهُ غَيْرُهُ ؛ لِتَقْدِيرِهِ بَعْدَ
اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ » وَرَوَى
« الْمُجْتَهِدُ مُصِيبٌ وَإِنْ أَخْطَأَ فَهَذَا لَهُ أَجْرٌ » (١)
كَمَا رَوَى « مِنْ اجْتِهَادٍ فَاصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ،
وَمَنْ اجْتِهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » (٢) وَالثَّالِثُ : أَنْ
يَقْصِدَ صَوَابًا فَيَتَأْتِي مِنْهُ خَطَأٌ ؛ لِعَارِضٍ مِنْ
خَارِجٍ نَحْوُ مَنْ يَقْصِدُ رَمَى صَيْدٍ فَاصَابَ إِنْسَانًا
فَهَذَا مَعْذُورٌ . وَالرَّابِعُ : أَنْ يَقْصِدَ مَا يَقْبَحُ
فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ
أَخْطَأَ فِي قَصْدِهِ وَأَصَابَ الَّذِي قَصَدَهُ أَيْ
وَجَدَهُ ، وَالصَّوْبُ الْإِصَابَةُ يُقَالُ : صَابَهُ
وَأَصَابَهُ ، وَجُعِلَ الصَّوْبُ لِنُزُولِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ
بِقَدَرٍ مَا يَنْقَعُ وَإِلَى هَذَا الْقَدَرِ مِنَ الْمَطَرِ أَشَارَ
بِقَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ ﴾
[المؤمنون / ١٨] قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدَهَا

صَوْبُ الرِّبْعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

وَالصَّيْبُ السَّحَابُ الْمُخْتَصُّ بِالصَّوْبِ وَهُوَ
فِعْلٌ مِنْ صَابَ يَصُوبُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَكَأَنَّمَا صَابَتْ عَلَيْهِ سَحَابَةٌ *

وَقَوْلُهُ : ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ ﴾ [البقرة / ١١٩]

(٢ ، ١) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَاصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِنْ اجْتَهَدَ
فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .
قُلْتُ : أَمَا قَوْلُهُ : « الْمُجْتَهِدُ مُصِيبٌ » فَلَمْ يَثْبِتْ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَالنُّطْقُ مِنْهُ إِمَّا مُفْرَدٌ مِنَ الْكَلَامِ وَإِمَّا مُرَكَّبٌ
كَأَحَدِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ : ﴿ وَخَشَعَتِ
الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾
[طه / ١٠٨] وقال : ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ
لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان / ١٩] ﴿ لَا
تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾
[الحجرات / ٢] وتخصيص الصوت بالنهي ؛
لِكَوْنِهِ أَعَمٌّ مِنَ النُّطْقِ وَالْكَلَامِ ، وَيَجُوزُ أَنَّهُ
خَصَّهُ ؛ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ رَفَعَ الصَّوْتُ فَوْقَهُ لَا رَفْعُ
الْكَلَامِ ، وَرَجُلٌ صَيَّ شَدِيدَ الصَّوْتِ وَصَائِتُ
صَانِحٌ ، وَالصَّيْتُ خُصٌّ بِالذِّكْرِ الْحَسَنِ وَإِنْ
كَانَ فِي الْأَصْلِ انْتِشَارَ الصَّوْتِ وَالْإِنْصَاتُ هُوَ
الِاسْتِمَاعُ إِلَيْهِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ قَالَ : ﴿ وَإِذَا
قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾
[الأعراف / ٢٠٤] وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ
لِلْإِجَابَةِ : إِنْصَاتٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ ، فَإِنَّ
الْإِجَابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الْإِنْصَاتِ وَإِنْ اسْتَعْمَلَ فِيهِ
فَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى الْإِسْتِمَاعِ لِمَتَكُنِ الْإِجَابَةُ .

صاح : الصَّيْحَةُ رَفَعَ الصَّوْتُ قَالَ : ﴿ إِنْ
كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [يس / ٢٩]
﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ﴾ [ق / ٤٢]
أَيِ النَّفْخِ فِي الصُّورِ وَأَصْلُهُ تَشْفِيقُ الصَّوْتِ مِنْ
قَوْلِهِمْ : انْصَاحَ الْخَشَبُ أَوْ الثَّوْبُ إِذَا انْشَقَّ
فَسَمِعَ مِنْهُ صَوْتٌ وَصِيحَ الثَّوْبُ كَذَلِكَ ،
وَيُقَالُ : بَارِضُ فُلَانٍ شَجَرٌ قَدْ صَاحَ إِذَا طَالَ ،
فَتَبَيَّنَ لِلنَّاظِرِ لَطُولُهُ وَدَلَّ عَلَى نَفْسِهِ دَلَالَةٌ
الصَّائِحِ عَلَى نَفْسِهِ بِصَوْتِهِ ، وَلَمَّا كَانَتْ
الصَّيْحَةُ قَدْ تَفَزَّعُ عَبْرَ بَهَا عَنِ الْفَزَعِ فِي قَوْلِهِ :

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ [الحجر /
٧٣] وَالصَّائِحَةُ صَيْحَةُ الْمُنَاحَةِ وَيُقَالُ : مَا
يَنْتَظَرُ إِلَّا مِثْلَ صَيْحَةِ الْحَبْلِيِّ أَيْ شَرَا
يُعَاجِلُهُمْ ، وَالصَّيْحَانِي ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

صيد : الصَّيْدُ مَصْدَرُ صَادَ وَهُوَ تَنَاوُلُ مَا
يُظْفَرُ بِهِ مِمَّا كَانَ مُمْتَنِعًا ، وَفِي الشَّرْعِ تَنَاوُلُ
الْحَيَوَانَاتِ الْمُمْتَنِعَةِ مَا لَمْ يَكُنْ مَمْلُوكًا
وَالْمُتَنَاوَلُ مِنْهُ مَا كَانَ حَلَالًا وَقَدْ يُسَمَّى الصَّيْدُ
صَيْدًا بِقَوْلِهِ : ﴿ أَهْلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾
[المائدة / ٩٦] أَيْ اصْطِيَادُ مَا فِي الْبَحْرِ ،
وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾
[المائدة / ٩٥] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ
فَاصْطَادُوا ﴾ [المائدة / ٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ غَيْرَ
مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ [المائدة / ١]
فَإِنَّ الصَّيْدَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مُخْتَصٌّ بِمَا يُؤْكَلُ
لَحْمُهُ فِيمَا قَالَ الْفُقَهَاءُ بِدَلَالَةِ مَا رَوَى :
«خَمْسَةٌ يَقْتُلُهُنَّ الْمُحْرِمُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ :
الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالذَّنَبُ وَالْكَلْبُ
الْعَقُورُ وَالْأَصِيدُ مَنْ فِي عُنُقِهِ مَيْلٌ ، وَجُعِلَ
مَثَلًا لِلْمُتَكَبِّرِ . وَالصَّيْدَانِ بَرَامُ الْأَحْجَارِ ، قَالَ :

* وَسُودَ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبُ *

وَقِيلَ لَهُ صَادٌ ، قَالَ :

* رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بَيْوتِنَا *

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ﴾
[ص / ١] هُوَ الْحُرُوفُ وَقِيلَ تَلَقَّهَ بِالْقَبُولِ مِنْ
صَادِيَتْ كَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

صور : الصُّورَةُ مَا يَنْتَقَشُ بِهِ الْأَعْيَانُ
وَيَتَمَيَّزُ بِهَا غَيْرُهَا وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا :

وقوله تعالى : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ ﴾ [البقرة / ٢٦٠] أى أَمْلَهُنَّ مِنَ الصُّورِ أى المِيل ، وقيل قَطَعَهُنَّ صُورَةَ صُورَةٍ ، وقرئ : « صُرْهُنَّ » وقيل ذلك لُغْتَانِ يقال : صِرْتُهُ وَصِرْتُهُ ، وقال بعضهم : صُرْهُنَّ أى صَحَّ بهنَّ ، وذكر الخليل أنه يقال عَصْفُورٌ صَوَّارٌ وهو المَجِيبُ إذا دُعِيَ وذكر أبو بكر النقاش أنه قرئ : « فَصُرْهُنَّ » بضم الصاد وتشديد الراء فَتَحَهَا مِنَ الصَّرِّ أى الشَّدَّ ، وقرئ : « فَصُرْهُنَّ » مِنَ الصَّرِيرِ أى الصَّوْتِ ومعناه صَحَّ بهنَّ . والصَّوَّارُ الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ اعْتِبَارًا بِالْقَطْعِ نَحْوُ الصَّرْمَةِ وَالْقَطِيعِ وَالْفِرْقَةِ وسائر الجماعة الْمُعْتَبِرِ فيها مَعْنَى الْقَطْعِ .

صير : الصَّيرُ : الشَّقُّ وهو المَصْدَرُ ومنه قرئ : « فَصُرْهُنَّ » وصار إلى كذا انتهى إليه ومنه صيرُ الباب لمَصِيرِهِ الذى يَنْتَهَى إليه فى تَنَقُّلِهِ وَتَحَرُّكِهِ قال : ﴿ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [الشورى / ١٥] وصارَ عِبَارَةً عَنِ التَّنَقُّلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ .

صاع : صَوَاعُ الْمَلِكِ كَانَ إِنَاءً يَشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ بِهِ وَيُقَالُ لَهُ : الصَّاعُ وَيَذَكَّرُ وَيؤنثُ قَالَ تعالى : ﴿ نَفَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ ﴾ [يوسف / ٧٢] ثم قال : ﴿ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا ﴾ [يوسف / ٧٦] وَيُعَبَّرُ عَنِ الْمِكِيلِ بِاسْمِ مَا يِكَالُ بِهِ فى قوله : « صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ » (٢)

(٣) روى البخارى (١٥٠٣) من حديث ابن عمر رضى الله عنه ولفظه « فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد ... الحديث .

مَحْسُوسٌ يُدْرِكُهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ بَلْ يُدْرِكُهُ الْإِنْسَانُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانِ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ بِالْمَعَانِيَةِ ، والثانى : مَعْقُولٌ يُدْرِكُهُ الْخَاصَّةُ دُونَ الْعَامَّةِ كَالصُّورَةِ الَّتِي اخْتَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْعَقْلِ وَالرُّوْيَةِ وَالْمَعَانِي الَّتِي خَصَّ بِهَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ ، وإلى الصُّورَتَيْنِ أشار بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾ [الأعراف / ١١] ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [غافر / ٦٤] وقال : ﴿ فِى أَى صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار / ٨] ﴿ يُصَوِّرُكُمْ فِى الْأَرْحَامِ ﴾ [آل عمران / ٦] وقال عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » (١) فَالصُّورَةُ أَرَادَ بِهَا مَا خَصَّ الْإِنْسَانَ بِهَا مِنَ الْهِئَةِ الْمُدْرِكَةِ بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ وَبِهَا فَضْلُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَأَضَافَتْهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَلِكِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْبَعْضِيَّةِ وَالتَّشْبِيهِ ، تعالى عن ذلك ، وذلك عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ لَهُ كَقَوْلِهِ : بَيَّنَّ اللَّهُ وَثَاقَهُ اللَّهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ ﴿ وَتَفَخَّتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر / ٢٩] ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ [النمل / ٨٧] فَقَدْ قِيلَ : هُوَ مِثْلُ قَرْنٍ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ سَبِيلاً لِعَوْدِ الصُّورِ وَالْأَرْوَاحِ إِلَى أَجْسَامِهَا وَرَوَى فى الخبر : « إِنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ » (٢)

(١) رواه البخارى (٦٢٢٧) ومسلم (البر والصلة / ١١٥) ، و (الجنة وصفة نعيمها / ٢٨) .
(٢) قلت : ولا يصح عن النبى ﷺ .

وَقِيلَ الصَّاعُ بَطْنُ الْأَرْضِ ، قَالَ :

* ذَكُرُوا بِكُنْفِي لِأَعْبُ فِي صَاعٍ *

وَقِيلَ : بَلِ الصَّاعُ هُنَا هُوَ الصَّاعُ يُلْعَبُ بِهِ
مَعَ كُرَّةٍ . وَتَصَوَّغَ النَّبْتُ وَالشَّعْرُ هَاجَ وَتَفَرَّقَ
وَالْكُمِيُّ يَصُوعُ أَقْرَانَهُ أَيْ يُفَرِّقُهُمْ .

صَوْغٌ : قُرِئَ : « صَوْغَ الْمَلِكِ » يَذْهَبُ بِهِ
إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَصُوعًا مِنَ الذَّهَبِ .

صُوفٌ : قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ أَصْوَانِهَا
وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴾
[النحل / ٨٠] وَأَخَذَ بِصُوفَةٍ قَفَاءً ، أَيْ
بِشَعْرِهِ النَّابِتِ ، وَكَبَشٌ صَافٌ وَأَصُوفٌ وَصَائِفٌ
كَثِيرُ الصُّوفِ . وَالصُّوفَةُ قَوْمٌ كَانُوا يَخْدُمُونَ
الْكَعْبَةَ ، فَقِيلَ سُمُوا بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ تَشَبَّهُوا بِهَا
كَتَشَبُّكِ الصُّوفِ بِمَا تَبَتَّ عَلَيْهِ ، وَالصُّوفَانُ
نَبْتُ أَرْغَبٍ . وَالصُّوفِيُّ قِيلَ : مَنْسُوبٌ إِلَى
لُبْسِهِ الصُّوفَ وَقِيلَ : مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَةِ
الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ لِاسْتِغْلَالِهِمْ
بِالْعِبَادَةِ ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَانِ الَّذِي هُوَ
نَبْتُ لَاقْتَصَادِهِمْ وَأَقْتَصَارِهِمْ فِي الطَّعْمِ عَلَى مَا
يَجْرِي مَجْرَى الصُّوفَانِ فِي قِلَّةِ الْغِنَاءِ فِي
الْغَدَاءِ .

صَيْفٌ : الصَّيْفُ الْفَصْلُ الْمُقَابِلُ لِلشَّتَاءِ ،
قَالَ : ﴿ رِحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [قريش /

٢٢] وَسُمِّيَ الْمَطَرُ الْآتِي فِي الصَّيْفِ صَيْفًا كَمَا
سُمِّيَ الْمَطَرُ الْآتِي فِي الرَّبِيعِ رَبِيعًا . وَصَافُوا
حَصَلُوا فِي الصَّيْفِ ، وَأَصَافُوا دَخَلُوا فِيهِ .

صَوْمٌ : الصَّوْمُ فِي الْأَصْلِ الْإِمْسَاكُ عَنِ
الْفِعْلِ مَطْعَمًا كَانَ أَوْ كَلَامًا أَوْ مَشْيًا ، وَلِذَلِكَ
قِيلَ لِلْفَرَسِ الْمُتَمَسِّكِ عَنِ السَّيْرِ أَوْ الْعَلْفِ :
صَائِمٌ قَالَ الشَّاعِرُ :

* خَيْلٌ صَيَامٌ وَأُخْرَى غَيْرُ صَائِمَةٍ *

وَقِيلَ لِلرَّيْحِ الرَّأَكِدَةِ : صَوْمٌ وَلَاسْتَوَاءِ
النَّهَارِ : صَوْمٌ تَصَوَّرًا لَوُقُوفِ الشَّمْسِ فِي كَبِدِ
السَّمَاءِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ .
وَمَصَامُ الْقَرَسِ وَمَصَامَتُهُ مَوْفِقُهُ . وَالصَّوْمُ فِي
الشَّرْعِ إِمْسَاكُ الْمُكَلَّفِ بِالنِّيَّةِ مِنَ الْخَيْطِ الْأَبْيَضِ
إِلَى الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ عَنْ تَنَاوُلِ الْأَطْيَبِينَ
وَالْأَسْتِمْنَاءِ وَالْأَسْتِقَاءِ وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ
لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ [مريم / ٢٦] فَقَدْ قِيلَ
عَنَى بِهِ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًا ﴾ [مريم / ٢٦] .

صَبِصٌ : ﴿ مِنْ صَبَايِهِمْ ﴾ [الاحزاب/

٢٦] أَيْ حُصُونُهُمْ وَكُلُّ مَا يَتَحَصَّنُ بِهِ يُقَالُ
لَهُ : صَبِصَةٌ وَبِهَذَا النَّظَرِ قِيلَ لِقَرْنِ الْبَقَرِ :
صَبِصَةٌ وَلِلشُّوْكَةِ الَّتِي يُقَاتَلُ بِهَا الدِّيكُ :
صَبِصَةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كتاب الضاد

المعنى قَصَدَ مَنْ قَالَ : الضَّحِكُ يَخْتَصِرُ
بالإنسان وليس يوجد في غيره من الحيوان ،
قال : ولهذا المعنى قال : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ
وَأَبْكَى ﴾ [النجم / ٤٣] ﴿ وَأَمْرُهُ قَائِمَةٌ
فَضَحَكَتْ ﴾ [هود / ٧١] وَضَحَكُهَا كَانَ
لِلتَّعَجُّبِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : ﴿ أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ
الله ﴾ [هود / ٧٣] وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً
قَوْلُهُ : ﴿ أَلَدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾ [هود / ٧٢] إِلَى
قَوْلِهِ : ﴿ عَجِيبٌ ﴾ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ حَاضَتْ
فَلَيْسَ ذَلِكَ تَفْسِيراً لقَوْلِهِ : ﴿ فَضَحَكَتْ ﴾ كَمَا
تَصَوَّرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فَقَالَ ضَحِكَتْ بِمَعْنَى
حَاضَتْ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ تَنْصِيصاً لِحَالِهَا وَأَنَّ
الله تعالى جَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً لِمَا بُشِّرَتْ بِهِ
فَحَاضَتْ فِي الْوَقْتِ ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ حَمْلَهَا لَيْسَ
بِمُنْكَرٍ إِذْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ تَحِيضُ فَإِنَّهَا
تَحِلُّ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ رَوْضَةٍ :

* يَضَاحُكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكَبٍ شَرَقُ *

فَإِنَّهُ شَبَّهَ تَلَأُلُوهَا بِالضَّحِكِ وَلِذَلِكَ سَمَّى
الْبَرْقَ الْعَارِضُ ضَاحِكًا شَبَّهَ تَلَأُلُوهَا
بِالضَّحِكِ ، وَالْحَجَرُ يَبْرُقُ ضَاحِكًا وَسَمَّى الْبَلَحَ
حِينَ يَتَفَتَّقُ ضَاحِكًا ، وَطَرِيقُ ضَحُوكِ وَأَضْحُ ،
وَضَحَكَ الْقَدِيرُ تَلَأُلًا مِنْ امْتِلَائِهِ وَقَدْ
أَضْحَكَتْهُ .

ضَبَحَ : ﴿ وَالْعَادِيَاتُ ضَبَّحًا ﴾ [العاديات /
١] قِيلَ : الضَّبْحُ صَوْتُ أَنْفَاسِ الْفَرَسِ تَشْبِيهًا
بِالضُّبَّاحِ وَهُوَ صَوْتُ الشَّعْلَبِ ، وَقِيلَ : هُوَ
حَفِيفُ الْعَدُوِّ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْعَدُوِّ ، وَقِيلَ :
الضَّبْحُ كَالضَّبْعِ وَهُوَ مَدُّ الضَّبْعِ فِي الْعَدُوِّ ،
وَقِيلَ : أَصْلُهُ إِحْرَاقُ الْعُودِ وَشَبَّهَ عَذْوَهُ بِهِ
كَتَشْبِيهِهِ بِالنَّارِ فِي كَثَرَةِ حَرَكَتِهَا .

ضَحِكَ : الضَّحِكُ انْبِسَاطُ الْوَجْهِ وَتَكَثُّرُ
الْأَسْنَانِ مِنْ سُرُورِ النَّفْسِ وَلِظُهُورِ الْأَسْنَانِ عِنْدَهُ
سَمِيَتْ مُقَدِّمَاتُ الْأَسْنَانِ الضُّوَا حَكَ . وَاسْتَعِيرَ
الضَّحِكُ لِلْسُّخْرِيَةِ وَقِيلَ : ضَحِكْتُ مِنْهُ وَرَجُلٌ
ضُحْكَةٌ يَضْحَكُ مِنَ النَّاسِ وَضُحْكَةٌ لَمَنْ يَضْحَكُ
مِنْهُ ، قَالَ : ﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾
[المؤمنون / ١١٠] ﴿ إِذَا هُمْ مَنَا يَضْحَكُونَ ﴾
[الزخرف / ٤٧] ﴿ تَعَجَّبُونَ وَتَضْحَكُونَ ﴾
[النجم / ٦٠] وَيُسْتَعْمَلُ فِي السُّرُورِ الْمَجْرَدِ
نَحْوُ : ﴿ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ ﴾ [عبس / ٣٨] ،
[٣٩] ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا ﴾ [التوبة / ٨٢]
﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾ [النمل / ١٩] قَالَ
الشَّاعِرُ :

يَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُدَيْلٍ
وَتَرَى الذَّنْبَ لَهَا تَسْتَهْلُ
وَاسْتَعْمِلَ لِلتَّعَجُّبِ الْمَجْرَدِ تَارَةً وَمِنْ هَذَا

كالْحَلَاوَةِ وَالْحَرَكَةِ . قَالُوا : وَالضَّدُّ هُوَ أَحَدُ
الْمُتَقَابِلَاتِ فَإِنَّ الْمُتَقَابِلَيْنِ هُمَا الشَّيْثَانُ الْمُخْتَلِفَانِ
لِلذَّاتِ وَكُلٌّ وَاحِدٌ قُبَالَةُ الْآخَرِ وَلَا يَجْتَمِعَانِ
فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ
أَشْيَاءَ : الضَّدَّانِ كَالْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ ،
وَالْمُتَنَاقِضَانِ : كَالضَّعْفِ وَالنَّصْفِ ، وَالْوُجُودِ
وَالْعَدَمِ كَالْبَصْرِ وَالْعَمَى وَالْمُوجِبَةِ وَالسَّالِبَةِ فِي
الْأَخْبَارِ نَحْوُ كُلِّ إِنْسَانٍ هَهُنَا ، وَكَيْسَ كُلِّ
إِنْسَانٍ هَهُنَا . وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَأَهْلُ اللُّغَةِ
يَجْعَلُونَ كُلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُضَادَّاتِ وَيَقُولُ :
الضَّدَّانِ مَا لَا يَصِحُّ اجْتِمَاعُهُمَا فِي مَحَلٍّ
وَاحِدٍ . وَقِيلَ : اللَّهُ تَعَالَى لَا نَدُّ لَهُ وَلَا ضِدُّ
لَاَنَّ النَّدَّ هُوَ الْأَشْتِرَاكُ فِي الْجَوْهَرِ وَالضَّدُّ ؛ هُوَ
أَنْ يَعْتَقِبَ الشَّيْثَانُ الْمُتَنَاقِضَانِ عَلَى جِنْسٍ وَاحِدٍ
وَاللَّهُ تَعَالَى مُزَيَّعٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرًا فَإِذَا لَا
ضِدَّ لَهُ وَلَا نَدَّ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ
ضِدًّا ﴾ [مريم / ٨٢] أَيِ مُتَنَاقِضِينَ لَهُمْ .

ضر : الضَّرُّ سُوءُ الْحَالِ إِمَّا فِي نَفْسِهِ لِقَلَّةِ
الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعِفَّةِ ، وَإِمَّا فِي بَدَنِهِ لِعَدَمِ
جَارِحَةٍ وَنَقْصٍ ، وَإِمَّا فِي حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ قَلَّةِ
مَالٍ وَجَاهٍ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ
ضُرِّهِ ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ / ٨٤] فَهُوَ مُحْتَمَلٌ لثَلَاثَتِهَا ،
وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ ﴾ [يونس /
١٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ
لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ ﴾ [يونس / ١٢]

ضحى : الضُّحَى انْبِسَاطُ الشَّمْسِ وَامْتِدَادُ
النَّهَارِ وَسُمِّيَ الْوَقْتُ بِهِ قَالَ : ﴿ وَالشَّمْسُ
وَضُحَاهَا ﴾ [الشَّمْسُ / ١] ﴿ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ
ضُحَاهَا ﴾ [النَّارِعَاتِ : ٤٦] ﴿ وَالضُّحَى
وَاللَّيْلُ ﴾ [الضُّحَى / ١] ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾
[النَّارِعَاتِ / ٢٩] ﴿ وَأَنْ يُخْشِرَ النَّاسُ
ضُحَى ﴾ [طه / ٥٩] وَضُحَى يَضْحَى تَعَرَّضُ
لِلشَّمْسِ . قَالَ : ﴿ وَإِنَّكَ لَا تَظْلَمُ فِيهَا وَلَا
تَضْحَى ﴾ [طه / ١١٩] أَيِ لَكَ أَنْ تَتَصَوَّرَ
مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ وَتَضْحَى أَكَلَ ضُحَى كَقَوْلِكَ :
تَغَدَّى وَالضُّحَاءُ وَالْغَدَاءُ لَطْعَامُهُمَا ، وَضَاحِيَةٌ
كُلُّ شَيْءٍ نَاحِيَتُهُ الْبَارِزَةُ . وَقِيلَ لِلسَّمَاءِ :
الضَّرَاحِي وَلَيْلَةُ إِضْحِيَانَتِهَا وَضُحْيَاءُ مُضِيئَتِهَا إِضَاءَةُ
الضُّحَى . وَالْأَضْحِيَةُ جَمْعُهَا أَضْحَايٍ وَقِيلَ
ضُحِيَّةٌ وَضُحَايَا وَأَضْحَاءُ وَأَضْحَى وَتَسْمِيَّتُهَا
بِذَلِكَ فِي الشَّرْعِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ
ذَبَحَ قَبْلَ صَلَاتِنَا هَذِهِ فَلْيُعَذِّبْ » (١) .

ضد : قَالَ قَوْمٌ : الضَّدَّانِ الشَّيْثَانُ اللَّذَانِ
تَحْتَ جِنْسٍ أَحَدٍ ، وَيُنَافِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
الْآخَرَ فِي أَوْصَافِهِ الْخَاصَّةِ ، وَيَنْتَهَمَا أَبْعَدَ الْبُعْدِ
كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَالشَّرِّ وَالْخَيْرِ ، وَمَا لَمْ يَكُونَا
تَحْتَ جِنْسٍ وَاحِدٍ لَا يُقَالُ لَهُمَا : ضِدَّانِ

(١) رواه البخاري (٩٥٤ ، ٥٥٦١) ، ومسلم

(الأضاحي / ٢) .

يَقَالُ : ضَرَّهُ ضَرًا جَلَبَ إِلَيْهِ ضَرًّا وَقَوْلُهُ : ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ [آل عمران / ١١١] يُبْهِمُهُمْ عَلَى قَلَّةِ مَا يَنَالُهُمْ مِنْ جَهْتِهِمْ وَيُؤْمِنُهُمْ مِنْ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُمْ نَحْوُ : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [آل عمران / ١٢٠] وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا ﴿ [المجادلة / ١٠] وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ١٠٢] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ [البقرة / ١٠٢] يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ﴿ [الحج / ١٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ يَدْعُوا لَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ [الحج / ١٣] فَالْأَوَّلُ يُعْنَى بِهِ الضَّرُّ وَالنَّفْعُ اللَّذَانِ بِالْقَصْدِ وَالْإِرَادَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ فِي ذَلِكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ؛ لَكُونَهُ جَمَادًا . وَفِي الشَّانِي يُرِيدُ مَا يَتَوَلَّدُ مِنَ الْإِسْتِعَانَةِ بِهِ وَمِنْ عِبَادَتِهِ ، لَا مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَصْدِهِ ، وَالضَّرَّاءُ يُقَابَلُ بِالسَّرَّاءِ وَالنَّعْمَاءِ ، وَالضَّرُّ بِالنَّفْعِ ، قَالَ : ﴿ وَلَئِنْ أَذْنَاهُ نَعْمَاءٌ بَعْدَ ضَرَاءٍ ﴾ [هود / ١٠] ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ [الفرقان / ٣] وَرَجُلٌ ضَرِيرٌ كُنْيَاةٌ عَنْ فَقْدِ بَصَرِهِ وَضَرِيرُ الْوَادِي شَاطِئُهُ الَّذِي ضَرَّهُ الْمَاءُ ، وَالضَّرَرُ الْمَضَارُّ وَقَدْ ضَارَرَتْهُ ، قَالَ : ﴿ وَلَا تُضَارُّوهُمْ ﴾ [الطلاق / ٦] وَقَالَ : ﴿ وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ [البقرة / ٢٨٢] يَجُوزُ أَنْ

يَكُونُ مُسْتَنَدًا إِلَى الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ : لَا يُضَارَرُ ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَيْ لَا يُضَارَرُ ، بِأَنْ يُشْغَلَ عَنْ صَنْعَتِهِ وَمَعَاشِهِ بِاسْتِدْعَاءِ شَهَادَتِهِ ﴿ لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلَدَهَا ﴾ [البقرة / ٢٣٣] فَإِذَا قُرِئَ بِالرَّفْعِ فَلَفْظُهُ خَبَرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ ، وَإِذَا فُتِحَ فَأَمْرٌ ، قَالَ : ﴿ ضَرَارًا لَتَعْتَدُوا ﴾ [البقرة / ٢٣١] وَالضَّرَّةُ أَصْلُهَا الْفِعْلَةُ الَّتِي تَضُرُّ وَسُمِّيَ الْمَرَاتَانِ تَحْتَ رَجُلٍ وَاحِدٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَرَّةً لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهَا تَضُرُّ بِالْمَرَّةِ الْآخَرَى وَلِأَجْلِ هَذَا النَّظَرِ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لَتُكْفِيَ مَا فِي صَخَفَتِهَا » ^(١) وَالضَّرَاءُ التَّزْوِيجُ بِضَرَّةٍ ، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ ذُو زَوْجَيْنِ فَصَاعِدًا . وَأَمْرَأَةٌ مُضِرٌّ لَهَا ضَرَّةٌ . وَالْإِضْرَارُ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ حَمْلُهُ عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ وَذَلِكَ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا : إِضْرَارٌ بِسَبَبٍ خَارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ أَوْ يَهْدَدُ ، حَتَّى يَفْعَلَ مُنْقَادًا ، وَيُؤْخَذُ قَهْرًا فَيُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ : ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ ﴾ [البقرة / ٢٦] ﴿ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ ﴾ [لقمان / ٢٤] ، وَالثَّانِي :

(١) رواه البخارى (٢١٤٠ ، ٢٧٢٣) ، ومسلم (النكاح / ٥١ ، ٥٢) .

اضْرَبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴿ [الاعراف / ١٦٠]
 ﴿ فَرَأَغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ [الصافات /
 ٩٣] ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ ﴾ [محمد / ٢٧]
 وَضَرْبُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ وَضَرْبُ الدَّرَاهِمِ اعْتِبَارًا
 بِضَرْبِ الْمِطْرَقَةِ وَقِيلَ لَهُ : الطَّبْعُ اعْتِبَارًا بِتَأْثِيرِ
 السَّكَّةِ فِيهِ ، وَبِذَلِكَ شَبَّ السَّجِيَّةِ وَقِيلَ لَهَا :
 الضَّرْبِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ . وَالضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ
 الذَّهَابُ فِيهَا هُوَ ضَرْبُهَا بِالْأَرْجُلِ ، قَالَ :
 ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النساء / ١٠١]
 ﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
 [آل عمران / ١٥٦] وَقَالَ : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة / ٢٧٣] وَمِنْهُ
 ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ ﴾ [طه / ٧٧]
 وَضَرْبُ الْفَحْلِ النَّاقَةَ تَشْبِيهَا بِالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ ،
 كَقَوْلِكَ طَرَقَهَا تَشْبِيهَا بِالطَّرْقِ بِالْمِطْرَقَةِ ،
 وَضَرْبُ الْخِيْمَةِ بِضَرْبِ أَوْتَادِهَا بِالْمِطْرَقَةِ وَتَشْبِيهَا
 بِالْخِيْمَةِ ، قَالَ : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ ﴾ [آل
 عمران / ١١٢] أَيْ التَّحَقُّقُ الذَّلَّةُ التَّحَافُ
 الْخِيْمَةِ بِمَنْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ وَعَلَى هَذَا :
 ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴾ [آل عمران /
 ١١٢] وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ ﴿ فَضَرْبَنَا عَلَى أَدَانِهِمْ فِي
 الْكَهْفِ سَنِينَ عَدَدًا ﴾ [الكهف / ١١]
 وَقَوْلُهُ : ﴿ فَضَرْبَ بَيْنَهُمْ بِسُورِ ﴾ [الحديد /
 ١٣] وَضَرْبُ الْعُودِ وَالنَّايِ وَالْبُوقِ يَكُونُ
 بِالْأَنْفَاسِ وَضَرْبُ اللَّيْنِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ

بِسَبَبٍ دَاخِلٍ وَذَلِكَ إِمَّا يَقْهَرُ قُوَّةَ لَهُ لَا يَنَالُهُ
 بِدَفْعِهَا هَلَاكٌ كَمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ شَهْوَةٌ خَمَرٌ أَوْ
 قَمَارٌ ، وَإِمَّا يَقْهَرُ قُوَّةَ يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا الْهَلَاكُ كَمَنْ
 اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ فَأَضْطَرَّ إِلَى أَكْلِ مَيْتَةٍ وَعَلَى هَذَا
 قَوْلُهُ : ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾
 [البقرة / ١٧٣] ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ ﴾
 [المائدة / ٣] وَقَالَ : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا
 دَعَاهُ ﴾ [النمل / ٦٢] فَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ ذَلِكَ
 وَالضَّرُورِيُّ يُقَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ : أَحَدُهَا : إِمَّا
 يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ الْقَهْرِ وَالْقَسْرِ لَا عَلَى الْإِخْتِيَارِ
 كَالشَّجَرِ إِذَا حَرَّكَتُهُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ ، وَالثَّانِي : مَا
 لَا يَحْصُلُ وَجُودُهُ إِلَّا بِهِ نَحْوُ : الْغِذَاءُ الضَّرُورِيُّ
 لِلْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ الْبَدَنِ . وَالثَّالِثُ : يُقَالُ فِيمَا
 لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلَافِهِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ :
 الْجِسْمُ الْوَاحِدُ لَا يَصِحُّ حُصُولُهُ فِي مَكَانَيْنِ فِي
 حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِالضَّرُورَةِ . وَقِيلَ : الضَّرَّةُ أَصْلُ
 الْأَعْمَلَةِ وَأَصْلُ الضَّرْعِ وَالشَّحْمَةُ الْمُتَدَلِّكَةُ مِنَ
 الْأَلِيَّةِ .

ضَرْبٌ : الضَّرْبُ يُقَاعُ شَيْءٌ عَلَى
 شَيْءٍ ، وَلِتَصَوُّرِ اخْتِلَافِ الضَّرْبِ خَوْلَفَ بَيْنَ
 تَفَاسِيرِهَا كَضَرْبِ الشَّيْءِ بِالْيَدِ وَالْعَصَا وَالسِّيفِ
 وَنَحْوِهَا قَالَ : ﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ
 وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال / ١٢]
 ﴿ فَضَرْبُ الرِّقَابِ ﴾ [محمد / ٤] ﴿ فَقُلْنَا
 اضْرِبُوهُ بِيَعْضِهَا ﴾ [البقرة / ٧٣] ﴿ أَنْ

ضَرَاعَةٌ ضَعْفٌ وَكَذَا فَهُوَ ضَارِعٌ وَضَرَعٌ وَتَضَرَعَ
أَظْهَرَ الضَّرَاعَةَ . قَالَ : ﴿ تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً ﴾
[الأنعام / ٦٣] ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾
[الأنعام / ٤٢] ﴿ لَعَلَّهُمْ يَضَرَّعُونَ ﴾
[الأعراف / ٩٤] أَيْ يَتَضَرَّعُونَ فَأَدْغِمَ ﴿ فَلَوْلَا
إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ [الأنعام / ٤٣]
وَالْمَضَارِعَةُ أَصْلُهَا التَّشَارُكُ فِي الضَّرَاعَةِ ثُمَّ جَرَّدَ
لِلْمُشَارَكَةِ وَمِنْهُ اسْتِعَارَ النَّحْوِيُّونَ لَفْظَ الْفِعْلِ
الْمُضَارِعِ .

ضعف : الضَّعْفُ خِلَافُ الْقُوَّةِ وَقَدْ ضَعُفَ
فَهُوَ ضَعِيفٌ ، قَالَ : ﴿ ضَعُفَ الطَّالِبُ
وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج / ٧٣] وَالضَّعْفُ قَدْ يَكُونُ
فِي النَّفْسِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي الْحَالِ وَقِيلَ الضَّعْفُ
وَالضَّعْفُ لُفْتَانِ . قَالَ : ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ
ضَعْفًا ﴾ [الأنفال / ٦٦] قَالَ : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ
نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا ﴾ [القصص / ٥]
قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ : الضَّعْفُ بِالضَمِّ فِي
الْبَدَنِ ، وَالضَّعْفُ فِي الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ
سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا ﴾ [البقرة / ٢٨٢] وَجَمَعَ
الضَّعِيفُ ضَعَافًا وَضَعْفَاءً . قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ
عَلَى الضَّعْفَاءِ ﴾ [التوبة / ٩١] وَاسْتَضَعَفْتُهُ
وَجَدْتُهُ ضَعِيفًا ، قَالَ : ﴿ وَالْمُسْتَضَعِفِينَ مِنْ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ [النساء / ٧٥]
﴿ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعِفِينَ فِي

بِالْخَلَطِ ، وَضَرَبُ الْمَثَلِ هُوَ مِنْ ضَرَبِ الدِّرَاهِمِ
وَهُوَ ذَكَرُ شَيْءٍ أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ ، قَالَ :
﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ [النحل / ١١٢]
﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا ﴾ [الكهف / ٣٢]
﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [الروم / ٢٨]
﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ ﴾ [الروم / ٥٨] ﴿ وَلَمَّا
ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ﴾ [الزخرف / ٥٧]
﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ﴾ [الزخرف / ٥٨]
﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف /
٤٥] ﴿ أَفَتَضْرَبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾
[الزخرف / ٥] وَالْمَضَارِبَةُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّرَكَةِ .
وَالْمَضْرِبَةُ مَا أَكْثَرَ ضَرْبَهُ بِالْحَيَاةِ ، وَالتَّضْرِيبُ
التَّحْرِيصُ كَأَنَّهُ حَثٌّ عَلَى الضَّرْبِ الَّذِي هُوَ بَعْدُ
فِي الْأَرْضِ ، وَالْاضْطِرَابُ كَثْرَةُ الذَّهَابِ فِي
الْجِهَاتِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ ، وَاسْتَضْرَابُ
النَّاقَةِ : اسْتِدْعَاءُ ضَرْبِ الْفَحْلِ إِيَّاهَا .

ضرع : الضَّرْعُ ضَرَعٌ وَشَاةٌ
وغيرها ، وَأَضْرَعَتِ الشَاةُ نَزَلَ اللَّبَنُ فِي
ضَرْعِهَا لِقُرْبِ تَنَاجُهَا وَذَلِكَ نَحْوُ أَتَمَرٍ وَأَلْبَنٍ إِذَا
كَثُرَ ثَمَرُهُ وَكَبِنُهُ وَشَاةٌ ضَرِيعٌ عَظِيمَةُ الضَّرْعِ ، وَامَّا
قَوْلُهُ : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾
[الغاشية / ٦] فَيَقِيلُ : هُوَ يَبِيسُ الشَّرِيقِ ،
وَقِيلَ نَبَاتٌ أَحْمَرُ مُتَتِنِ الرِّيحِ يَرْمِي بِهِ الْبَحْرُ
وَكَيْفَمَا كَانَ فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ مُتَكَرِّرٍ . وَضَرَعَ
إِلَيْهِمْ تَنَاولَ ضَرَعَ أُمِّهِ وَقِيلَ مِنْهُ : ضَرَعَ الرَّجُلُ

الْأَرْضِ ﴿ [النساء / ٩٧] ﴿ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي ﴾ [الاعراف / ١٥٠] وَقِيلَ بِالْاِسْتِكْبَارِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴾ [سبا / ٣٣] وَقَوْلُهُ : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾ [الروم / ٥٤] والثاني غير الأول وكذا الثالث فإن قَوْلَهُ : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ [الروم / ٥٤] أي مِنْ نُظْفَةٍ أَوْ مِنْ تُرَابٍ وَالثَّانِي : هُوَ الضَّعْفُ الْمَوْجُودُ فِي الْجَنِينِ وَالطِّفْلِ . الثالث : الَّذِي بَعْدَ الشَّيْخُوخَةِ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِأَرْذَلِ الْعُمُرِ . وَالْقَوَّتَانِ الْأُولَى هِيَ الَّتِي تُجْعَلُ لِلطِّفْلِ مِنَ التَّحَرُّكِ وَهَدَايَتِهِ وَاسْتِدْعَاءِ اللَّبَنِ وَدَفْعِ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ بِالْبُكَاءِ ، وَالْقُوَّةُ الثَّانِيَةُ هِيَ الَّتِي بَعْدَ الْبُلُوغِ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ قَوْلِهِ ضَعْفٌ إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ غَيْرِ الْحَالَةِ الْأُولَى ذِكْرُهُ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرُ مَتَى أُعِيدَ ذِكْرُهُ وَأُرِيدَ بِهِ مَا تَقَدَّمَ عَرَفَ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ رَجُلًا فَقَالَ لِي الرَّجُلُ كَذَا . وَمَتَى ذُكِرَ ثَانِيًا مُنْكَرًا أُرِيدَ بِهِ غَيْرُ الْأَوَّلِ وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح / ٦٥] وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يَسْرَيْنِ ^(١) وَقَوْلُهُ : ﴿ وَخُلِقَ

==رواه الحاكم (٢ / ٥٢٨) وابن جرير الطبري (٣ / ٢٣٥ ، ٢٣٦) من طريق الحسن مرسلًا ، قلت : وروى نحوه مرفوعاً مرسلًا عن قتادة قال : « ذكر لنا أن رسول الله ﷺ بشر أصحابه بهذه الآية فقال : لن يغلب عسر يسرين إن شاء الله » ، وقد روى موقوفاً فأخرجه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر أنه كتب إلى أبي عبيدة يقول : مهما ينزل بامرئ من شدة يجعل الله له بعدها فرجاً وإنه لن يغلب عسر يسرين » وقال الحاكم : صح ذلك عن عمر وعلى قال الحافظ : وهو في الموطأ عن عمر لكن من طريق منقطع وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد وأخرجه الفراء بإسناد ضعيف عن ابن عباس هـ ورواه ابن مردويه من رواية عطية عن جابر موصولاً وإسناده ضعيف وقال الحافظ على طريق الحاكم عن عمر المذكور أنفاً : وهنا أصح طريقه .

==

(١) [حسن]

فَلَا يَخْرُجَانِ عَنِ الْاِثْنَيْنِ بخلاف ما إذا أُضِيفَ
الضَّعْفَانِ إِلَى واحدٍ فَيُلْتَمِهُمَا نحو ضَعْفَى
الواحد ، وقوله : ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ
الضَّعْفِ﴾ [سبا / ٣٧] وقوله : ﴿لَا تَأْكُلُوا
الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ [آل عمران / ١٣٠]
فقد قيل : أتى باللفظين على التأكيد وقيل بل
المُضَاعَفَةُ مِنَ الضَّعْفِ لَا مِنَ الضَّعْفِ ، والمعنى
ما يَعْدُوهُ ضِعْفًا فهو ضَعْفٌ أى نَقْصٌ كقوله :
﴿وَمَا أَتَيْتُم مِّن رِّبَا لِّسْرَبٍ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا
يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم / ٣٩] وكقوله :
﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة /
٢٧٦] ، وهذا المعنى أَخَذَهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

* زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصٌ زِيَادَتِي *

وقوله : ﴿فَاتَّهَمَ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾
[الأعراف / ٣٨] فَإِنَّهُمْ سَأَلُوهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
عَذَابًا بِضَلَالِهِمْ ، وَعَذَابًا بِإِضْلَالِهِمْ كَمَا أَشَارَ
إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضْلُونَهُمْ﴾ [النحل /

٢٥] وقوله : ﴿لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا
تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف : ٣٨] أى لِكُلِّ مِنْهُمْ
ضِعْفٌ مَا لَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ ، وَقِيلَ أَيْ لِكُلِّ
مِنْهُمْ وَمَنْكُمْ ضِعْفٌ مَا يَرَى الْآخِرُ فَإِنَّ مِنَ
الْعَذَابِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَكُلٌّ يَدْرِكُ مِنَ الْآخِرِ
الظَّاهِرَ دُونَ الْبَاطِنِ فَيَقْدَرُ أَنْ لَيْسَ لَهُ الْعَذَابُ
الْبَاطِنُ .

وهو تَرْكُوبُ قَدْرَيْنِ مُتَسَاوَيْنِ وَيَخْتَصُّ بِالْعَدَدِ ،
فَإِذَا قِيلَ أَضَعَفْتُ الشَّيْءَ وَضَعَفْتُهُ وَضَاعَفْتُهُ
ضَمَمْتُ إِلَيْهِ مِثْلُهُ صَاعِدًا . قَالَ بَعْضُهُمْ :
ضَاعَفْتُ أَبْلَغُ مِنْ ضَعَفْتُ ، وَلِهَذَا قَرَأَ أَكْثَرُهُمْ :
﴿يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب /
٣٠] ﴿وَأَنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعَفُهَا﴾ [النساء /
٤٠] وقال : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ
أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام / ١٦٠] وَالْمُضَاعَفَةُ عَلَى
قَضِيَّةِ هَذَا الْقَوْلِ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ،
وَقِيلَ ضَعَفْتُهُ بِالتَّخْفِيفِ ضِعْفًا فَهُوَ مُضَعُوفٌ ،
فَالضَّعْفُ مُصَدَّرٌ وَالضَّعْفُ اسْمٌ كَالشَّيْءِ
وَالشَّيْءِ ، فَضَعَفْتُ الشَّيْءَ هُوَ الَّذِي يَتَّبِعُهُ ،
وَمَتَى أُضِيفَ إِلَى عَدَدٍ اقْتَضَى ذَلِكَ الْعَدَدَ وَمِثْلُهُ
نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : ضِعْفُ الْعَشْرِ وَضِعْفُ الْمِائَةِ
فَذَلِكَ عِشْرُونَ وَمِائَتَانِ بِلَا خِلَافٍ ، وَعَلَى هَذَا
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

جَزَيْتَكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اسْتَكَيْتَهُ

وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

وإذا قيل : أعطه ضِعْفِي واحدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ
اِقْتَضَى الْوَاحِدَ وَمِثْلِيَّ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ لِأَن مَعْنَاهُ
الوَاحِدُ وَاللَّذَانِ يُزَاوِجَانِهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ ، هَذَا إِذَا
كَانَ الضَّعْفُ مُضَافًا ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُن مُضَافًا
فَقُلْتُ الضَّعْفَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي مَجْرَى الزَّوْجَيْنِ
فِي أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُزَاوِجُ الْآخَرَ فَيَقْتَضِي
ذَلِكَ اِثْنَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعَفُ الْآخَرَ

ضَلَّالٌ . وَلَمَّا قُلْنَا : رُؤِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يُرَوِّى أَنَّكَ قُلْتَ « شَيَّبَتْنِي سُورَةُ هُودٍ وَأَخَوَاتُهَا فَمَا الَّذِي شَيَّبَكَ مِنْهَا ؟ » فَقَالَ : قَوْلُهُ : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتُ ﴾ ^(٢) . وَإِذَا كَانَ الضَّلَالُ تَرَكَ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ عَمْدًا كَانَ أَوْسَهُوًا ، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا ، صَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُ الضَّلَالِ مِمَّنْ يَكُونُ مِنْهُ خَطَأً مَا وَلِذَلِكَ نُسِبَ الضَّلَالُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّلَالَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ [الضحى / ٧] أَيْ غَيْرَ مُهْتَدٍ لَمَّا سَبَقَ إِلَيْكَ مِنَ النَّبُوءَةِ . وَقَالَ فِي يَعْقُوبَ ﴿ إِنَّكَ لَفَى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ [يوسف / ٩٥] وَقَالَ أَوْلَادُهُ : ﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفَى ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [يوسف / ٨] إِشَارَةً إِلَى شَغَفِهِ بِيُوسُفَ وَشَوْقِهِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [يوسف / ٣٠] وَقَالَ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [الشعراء / ٢٠] تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ مِنْهُ سَهْوٌ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾ [البقرة / ٢٨٢] أَيْ تَنْسَى وَذَلِكَ مِنَ النِّسْيَانِ الْمَوْضُوعِ عَنِ الْإِنْسَانِ .

ضَغْتُ : الضَّغْتُ قَبْضَةُ رِيحَانٍ أَوْ حَشِيشٍ أَوْ قُضْبَانٍ وَجَمْعُهُ أَضْغَاتٌ ، قَالَ : ﴿ وَخَذَ بِيَدِكَ ضَغْنًا ﴾ [ص / ٤٤] وَبِهِ شُبُّهُ الْأَحْلَامِ الْمُخْتَلِطَةُ الَّتِي لَا يَتَبَيَّنُ حَقَائِقُهَا . ﴿ قَالُوا أَضْغَاتٌ أَحْلَامٌ ﴾ [يوسف / ٤٤] حِزْمٌ أَخْلَاطٌ مِنَ الْأَحْلَامِ .

ضَغْنٌ : الضَّغْنُ وَالضَّغْنُ الْحَقْدُ الشَّدِيدُ وَجَمْعُهُ أَضْغَانٌ ، قَالَ : ﴿ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾ [محمد / ٢٩] وَبِهِ شُبُّهُ النَّاقَةِ فَقَالُوا : ذَاتُ ضَغْنٍ ، وَقِنَاءُ ضَغْنَةٍ عَوَجَاءُ وَالْإِضْغَانُ الْإِشْتِمَالُ بِالشُّوبِ وَبِالسَّلَاحِ وَنَحْوِهِمَا .

ضَلَّ : الضَّلَالُ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَيُضَادُّهُ الْهَدَايَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ [يونس / ١٠٨] وَيُقَالُ الضَّلَالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْمَنْهَجِ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا ، يَسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا ، فَإِنَّ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ الْمُتَرْضَى صَعْبٌ جَدًّا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اسْتَقِيمُوا وَلَكِنْ تَحْضُوا » ^(١) وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كَوْنُنَا مُصِيبِينَ مِنْ وَجْهِهِ وَكَوْنُنَا ضَالِّينَ مِنْ وَجْهِهِ كَثِيرَةٌ ، فَإِنَّ الْإِسْتِقَامَةَ وَالصَّوَابَ يَجْرِي مَجْرَى الْمَقْرَطِ مِنَ الْمَرْمَى وَمَا عَدَاهُ مِنَ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا

وَجَهَيْنَ : إِمَّا بِأَنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشَّيْءُ كَقَوْلِكَ :
 أَضَلَّتْ الْبَعِيرَ أَيْ ضَلَّ عَنِّي وَإِمَّا أَنْ تُحْكَمَ
 بِضَلَالِهِ ، وَالضَّلَالُ فِي هَذَيْنِ سَبَبُ الْإِضْلَالِ .
 وَالضَّرْبُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْإِضْلَالُ سَبَبًا
 لِلضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يُزَيَّنَ لِلإِنْسَانِ الْبَاطِلُ لِيَضِلَّ
 كَقَوْلِهِ : ﴿ لَهْمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ ﴾
 [النساء / ١١٣] ﴿ وَمَا يُضْلَوْنَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ﴾
 [آل عمران / ٦٩] أَيْ يَتَحَرَّوْنَ أَفْعَالًا
 يَقْصِدُونَ بِهَا أَنْ تَضِلَّ فَلَا يَحْصُلُ مِنْ فِعْلِهِمْ
 ذَلِكَ إِلَّا مَا فِيهِ ضَلَالٌ أَنْفُسُهُمْ وَقَالَ عَنِ
 الشَّيْطَانِ : ﴿ وَلَا ضَلَالَهُمْ وَلَا أَمْنِيَهُمْ ﴾
 [النساء / ١١٩] وَقَالَ فِي الشَّيْطَانِ : ﴿ وَلَقَدْ
 أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ [يس / ٦٢]
 ﴿ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾
 [النساء / ٦٠] ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [ص / ٢٦] وَإِضْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى
 لِلإِنْسَانِ عَلَى أَحَدٍ وَجَهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ
 يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالُ وَهُوَ أَنْ يَضِلَّ الْإِنْسَانُ
 فَيَحْكُمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَيَعْدِلَ بِهِ عَنْ
 طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ إِضْلَالٌ
 هُوَ حَقٌّ وَعَدْلٌ ، فَالْحُكْمُ عَلَى الضَّالِّ بِضَلَالِهِ
 وَالْعُدُولُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ عَدْلٌ
 وَحَقٌّ ، وَالثَّانِي مِنْ إِضْلَالِ اللَّهِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى وَضَعَ جِبِلَّةَ الْإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إِذَا رَاعَى
 طَرِيقًا مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا أَلْفَهُ وَاسْتَطَابَهُ

وَالضَّلَالُ مَنْ وَجَّهَ آخَرَ ضَرَبَانِ : ضَلَالٌ فِي
 الْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ
 وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمَعْرِفَةِ النَّبُوَّةِ وَنَحْوِهِمَا الْمُشَارُ إِلَيْهِمَا
 بِقَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء /
 ١٣٦] وَضَلَالٌ فِي الْعُلُومِ الْعَمَلِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ
 الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ ، وَالضَّلَالُ
 الْبَعِيدُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا هُوَ كُفْرٌ كَقَوْلِهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ
 مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ ﴾ وَقَوْلِهِ : ﴿ إِنْ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا
 ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء / ١٦٧] وَكَقَوْلِهِ :
 ﴿ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴾ [سبا / ٨] أَيْ
 فِي عُقُوبَةِ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :
 ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾ [الملك / ٩]
 ﴿ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ
 سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة / ٧٧] وَقَوْلُهُ : ﴿ أَتَذَّأ
 ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [السجدة / ١٠] كَنَاءَةٌ عَنْ
 الْمَوْتِ وَاسْتِحَالَةِ الْبَدَنِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا
 الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة / ٧] فَقَدْ قِيلَ : عَنِ
 بِالضَّالِّينَ النَّصَارَى وَقَوْلُهُ : ﴿ فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ
 رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾ [طه / ٥٢] أَيْ لَا يَضِلُّ عَنْ
 رَبِّي وَلَا يَضِلُّ رَبِّي عَنْهُ أَيْ لَا يُغْفَلُهُ ، وَقَوْلُهُ :
 ﴿ كَيْدُهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ [الفيل / ٢] أَيْ فِي
 بَاطِلٍ وَإِضْلَالٍ لَأَنْفُسِهِمْ . وَالْإِضْلَالُ ضَرَبَانِ ،
 أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالُ وَذَلِكَ عَلَى

- وَلَزِمَهُ وَتَعَذَّرَ صَرْفُهُ وَأَنْصَرَفُهُ عَنْهُ وَيَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى النَّاظِلِ ، وَلِلذَلِكَ قِيلَ : الْعَادَةُ طَبْعٌ ثَانٍ . وَهَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الْإِنْسَانِ فَعِلُ الْإِلَهِيِّ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَقَدْ ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي وَقُوعِ فَعْلٍ صَحَّ نَسْبَةُ ذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ فَصَحَّ أَنْ يُنْسَبَ ضَلَالُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَيُقَالُ : أَضَلَّهُ اللَّهُ لَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَتَصَوَّرُهُ الْجَهْلَةُ وَكَمَا قُلْنَا جَعَلَ الْإِضْلالَ الْمُنْسُوبَ إِلَى نَفْسِهِ لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ دُونَ الْمُؤْمِنِ بَلْ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ إِضْلالَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ﴾ [التوبة / ١١٥] ﴿ فَلَنْ يَضِلَّ أَعْمَالُهُمْ سَيَهْدِيهِمْ ﴾ [محمد / ٤] وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ : ﴿ فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ ﴾ [محمد / ١] ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ [البقرة / ٢٦] ﴿ كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴾ [غافر / ٧٤] ﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴾ [إبراهيم / ٢٧] وَعَلَى هَذَا النِّحْوِ تَقْلِبُ الْأَفْتِدَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَقْلَبُ أُنْدَتُهُمْ ﴾ [الأنعام / ١١٠] وَالْحَتْمُ عَلَى الْقَلْبِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة / ٧] وَرِيَادَةُ الْمَرَضِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة / ١٠] .
- ضم : الضَّمُّ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا .
- قال : ﴿ وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴾ [طه / ٢٢] ﴿ وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ ﴾ [القصص / ٣٢] وَالْإِضْمَامَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنَ الْكُتُبِ أَوْ الرِّيحَانِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، وَأَسَدٌ ضَمَضَمٌ وَضُمَاضِمٌ يَضُمُّ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ . وَقِيلَ : بَلْ هُوَ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقُ ، وَفَرَسٌ سَبَّاقُ الْأَضْمِيمِ إِذَا سَبَقَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَفْرَاسِ دُفْعَةً وَاحِدَةً .
- ضمير : الضَّامِرُ مِنَ الْفَرَسِ الْخَفِيفُ اللَّحْمِ مِنَ الْأَعْمَالِ لَا مِنَ الْهُزَالِ ، قَالَ : ﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ [الحج / ٢٧] يُقَالُ : ضَمَرَ ضُمُورًا وَأَضْطَمَرَ فَهُوَ مُضْطَمَرٌ . وَضَمَرْتُهُ أَنَا ، وَالْمُضْمَارُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُضْمَرُ فِيهِ . وَالضَّمِيرُ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَيَدْقُ عَلَى الرَّقُوفِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ تُسَمَّى الْقُوَّةُ الْحَافِظَةُ لِلذِّكْرِ ضَمِيرًا .
- ضن : قَالَ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنٍّ ﴾ [التكوير / ٢٤] أَيْ مَا هُوَ بِبَخِيلٍ ، وَالضَّنَّةُ هُوَ الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ النَّفْسِ وَلِهَذَا قِيلَ : عَلِقْ مَضْنَةً وَمَضْنَةً ، وَقُلَانِ ضَنِّي بَيْنَ أَصْحَابِي أَيْ هُوَ النَّفْسُ الَّذِي أَضِنُّ بِهِ ، يُقَالُ : ضَنَنْتُ بِالشَّيْءِ ضَنًّا وَضَنَانَةً ، وَقِيلَ : ضَنَنْتُ .
- ضنك : ﴿ مَعِيشَةُ ضَنْكًا ﴾ [طه / ١٢٤] أَيْ ضَيْقًا وَقَدْ ضَنْكَ عَيْشُهُ ، وَامْرَأَةٌ ضَنْكٌ ، مُكْتَزَّةٌ وَالضَّنْكَ الزُّكَامُ وَالْمَضْنُوكُ الْمَرْكُومُ .
- ضاهي : ﴿ يَضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة / ٣٠] أَيْ يُشَاكِِلُونَ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ

الهمز، وقد قرئ به ، وَالضَّهْيَاءُ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا

تَحِيضُ وَجَمْعُهُ ضَهْيٌ .

ضير : الضَّيْرُ الْمَضْرَّةُ يُقَالُ ضَارَهُ وَضَرَهُ ،

قال : ﴿ لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾

[الشعراء / ٥٠] ، وقوله : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ

شَيْئًا ﴾ [آل عمران / ١٢٠] .

ضيز : ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ [النجم /

٢٢] أَيْ نَاقِصَةٌ أَصْلُهُ فَعَلَى فَكَسِرَتْ الضَّادُ

لِلْيَاءِ ، وَقِيلَ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعَلَى .

ضيع : ضَاعَ الشَّيْءُ يُضَيِّعُ ضَيَاعًا ،

وَأَضَعَتْهُ وَضَيَعَتْهُ ، قال : ﴿ لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ

مِنْكُمْ ﴾ [آل عمران / ١٩٥] ﴿ إِنَّا لَا نَضِيعُ

أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [الكهف / ٣٠] ﴿ وَمَا

كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ [البقرة / ١٤٣] ﴿ لَا

يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [هود / ١١٥] وَضَيَعَةُ

الرَّجُلِ عَقَارُهُ الَّذِي يُضِيعُ مَا لَمْ يَفْتَقِدْ وَجَمْعُهُ

ضِيَاعٌ ، وَتَضَيَّعَ الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ هُبُوبًا يُضِيعُ مَا

هَبَّتْ عَلَيْهِ .

ضيف : أَصْلُ الضَّيْفِ الْمَيْلُ ، يُقَالُ :

ضَفْتُ إِلَى كَذَا وَأَضَفْتُ كَذَا إِلَى كَذَا ، وَضَافَتْ

الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَتَضَيَّفَتْ وَضَافَ السَّهْمُ عَنِ

الْهَدَفِ وَتَضَيَّفَ ، وَالضَّيْفُ مَنْ مَالَ إِلَيْكَ تَارِلًا

بِكَ ، وَصَارَتِ الضَّيَافَةُ مُتَعَارِفَةً فِي الْقَرَى

وَأَصْلُ الضَّيْفِ مُصَدَّرٌ ، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ

الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ وَقَدْ يُجْمَعُ

النَّفَقَةُ وَتَضَيَّقَ الصَّدْرُ ، وَيُقَالُ فِي الْفَقْرِ .

فَيُقَالُ أَضْيَافٌ وَضَيُوفٌ وَضَيْفَانٌ ، قال :

﴿ ضَيْفُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الحجر / ٥١] ﴿ وَلَا

تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي ﴾ [هود / ٧٨] ﴿ إِنَّ

هَؤُلَاءِ ضَيْفِي ﴾ [الحجر / ٦٨] وَيُقَالُ :

اسْتَضَفْتُ فَلَانًا فَأَضَافَنِي وَقَدْ ضَفَّتْهُ ضَيْفًا فَأَنَا

ضَائِفٌ وَضَيْفٌ . وَتُسْتَعْمَلُ الْإِضَافَةُ فِي كَلَامِ

النَّحْوِيِّينَ فِي اسْمِ مَجْرُورٍ يُضَمُّ إِلَيْهِ اسْمٌ قَبْلَهُ .

وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَثْبُتُ بِثَبُوتِهِ

آخَرُ كَالْأَبِ وَالْإِبْنِ وَالْأَخِ وَالصَّدِيقِ ؛ فَإِنْ كَلَّ

ذَلِكَ يَقْتَضِي وَجُودَهُ وَجُودَ آخَرَ فَيُقَالُ لَهُذِهِ

الْأَسْمَاءُ الْمُتَضَافَةُ .

ضيق : الضَّيْقُ ضِدُّ السَّعَةِ ، وَيُقَالُ الضَّيْقُ

أَيْضًا : وَالضَّيْقَةُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَقْرِ وَالْبَخْلِ

وَالْغَمِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، قال : ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ

دَرْعًا ﴾ [هود / ٧٧] أَيْ عَجَزَ عَنْهُمْ وَقَالَ :

﴿ وَضَاقَتْ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ [هود / ١٢]

﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي ﴾ [الشعراء / ١٣]

﴿ ضَيْقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام / ١٢٥]

﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾

[التوبة / ٢٥] ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ ﴾

[التوبة / ١١٨] ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا

يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل / ١٢٧] كُلُّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ

عَنِ الْحُزْنِ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تُضَارَوْهِنَّ لِتَضَيَّقُوا

عَلَيْهِنَّ ﴾ [الطلاق / ٦] يَنْطَوِي عَلَى تَضَيِّقِ

النَّفَقَةِ وَتَضَيِّقِ الصَّدْرِ ، وَيُقَالُ فِي الْفَقْرِ .

- ضَاقَ وَأَضَاقَ فَهُوَ مُضِيقٌ وَأَسْتَعْمَالُ ذَلِكَ فِيهِ
كَاسْتِعْمَالِ الْوُسْعِ فِي ضِدِّهِ.
- ضَانٌ : الضَّانُّ مَعْرُوفٌ، قَالَ : ﴿ مِنْ
الضَّانِّ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام / ١٤٣] وَأَضَانَ الرَّجُلُ
إِذَا كَثُرَ ضَأْنُهُ ، وَقِيلَ الضَّائِنَةُ وَاحِدُ الضَّانِّ .
- ضَوْأٌ : الضَّوْءُ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأَجْسَامِ النَّبِيَّةِ
وَيُقَالُ ضَاءَتِ النَّارُ وَأَضَاءَتْ وَأَضَاءَهَا غَيْرُهَا
- قَالَ : ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ [البقرة /
١٧] ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ [البقرة /
٢٠] ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾ [النور / ٣٥]
﴿ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ ﴾ [القصص / ٧١] وَسَمِيَ
كُتِبَهُ الْمُهْتَدَى بِهَا ضِيَاءً فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ
آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا ﴾
[الأنبياء / ٤٨] .

كتاب الطاء

[المائدة / ٤١] وقيل : طَبَعْتُ المِكْيَالَ إِذَا مَلَأْتُهُ
وذلك لِكَوْنِ المِلءِ كَالْعَلَامَةِ الْمَانِعَةِ مِنْ تَنَاوُلِ
بَعْضِ مَا فِيهِ ، وَالطَّبْعُ الْمَطْبُوعُ أَيْ الْمَمْلُوءُ قَالَ
الشاعر :

* كَزَوَايَا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَجَلِ *

طبق : الْمُطَابَقَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَايِفَةِ وَهُوَ
أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ فَوْقَ آخَرَ بِقَدْرِهِ ، وَمِنْهُ
طَابَقَتِ النَّعْلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا لَاوَدَّ الظِّلُّ الْقَصِيرَ بِخَفَّةٍ

وَكَانَ طَبَاقَ الْخُفِّ أَوْ قُلَّ زَائِدًا

ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ الطَّبَاقُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ
فَوْقَ الْآخَرِ تَارَةً وَفِيهَا يُوَافِقُ غَيْرَهُ تَارَةً كَسَائِرِ
الْأَشْيَاءِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعْنَيْنِ ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي
أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ كَالْكَاسِ وَالرَّأْيَةِ وَنَحْوَهُمَا
قَالَ : ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا ﴾
[الملك / ٣] أَيْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَقَوْلُهُ :

﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق / ١٩] أَيْ
يَتَرَفَّقْنَ مِنْزِلًا عَنْ مَنْزِلٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالِ
الْإِنْسَانِ مِنْ تَرْفُّقِهِ فِي أَحْوَالِ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا
نَحْوُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ
ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ [فاطر / ١١] وَأَحْوَالِ شَيْءٍ فِي
الْآخِرَةِ مِنَ النُّشُورِ وَالبَعْثِ وَالحِسَابِ وَجَوَازِ
الصَّرَاطِ إِلَى حِينِ الْمُسْتَقَرِّ فِي إِحْدَى الدَّارَيْنِ .
وَقِيلَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مُتَطَابِقَةٍ : هُمْ فِي أَمٍّ

طَبِعَ : الطَّبْعُ أَنْ تُصَوِّرَ الشَّيْءَ بِصُورَةٍ مَا
كَطَبَعَ السَّكَّةَ وَطَبَعَ الدِّرَاهِمَ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْخَتَمِ
وَأَخْصَرُّ مِنَ النَّقْشِ ، وَالطَّابِعُ وَالْخَاتَمُ مَا يُطَبَعُ
بِهِ وَيُخْتَمُ وَالطَّابِعُ فَاعِلٌ ذَلِكَ وَقِيلَ لِلطَّابِعِ :
طَابِعٌ وَذَلِكَ كِتْسِمِيَّةُ الْفِعْلِ إِلَى الْآلَةِ نَحْوُ :
سَيْفٌ قَاطِعٌ ، قَالَ : ﴿ فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾
[المنافقون / ٣] ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى
قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم / ٥٩]
﴿ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [يونس /
٧٤] وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ
عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة / ٧] وَبِهِ اعْتَبِرَ الطَّبِعُ
وَالطَّبِيعَةُ الَّتِي هِيَ السَّجِيَّةُ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ نَقْشُ
النَّفْسِ بِصُورَةٍ مَا إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةِ وَإِمَّا مِنْ
حَيْثُ الْعَادَةِ وَهُوَ فِيمَا يَنْقُشُ بِهِ مِنْ حَيْثُ
الْخَلْقَةِ أَغْلَبُ ، وَلِهَذَا قِيلَ :

* وَتَابَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقلِ *

وَطَبِيعَةُ النَّارِ وَطَبِيعَةُ الدَّوَاءِ مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ
مِنْ مَزَاجِهِ . وَطَبِعُ السَّيْفِ صَدْوُهُ وَدَنْسُهُ
وَقِيلَ : رَجُلٌ طَبِعٌ وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ ﴿ طَبِعَ
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [النحل / ١٠٨]
و﴿ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [يونس /
٧٤] عَلَى ذَلِكَ ، وَمَعْنَاهُ دَنْسُهُ كَقَوْلِهِ : ﴿ بَلْ
رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [المطففين / ١٤] وَقَوْلُهُ :
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرِ قُلُوبُهُمْ ﴾

﴿وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتَهُمْ﴾ [هود / ٣٠] ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ﴾ [الأنعام / ٥٢] ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء / ١١٤] ﴿فَتَطْرُدْهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام / ٥٢] وَيُقَالُ أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ وَطْرَدَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ وَأَمَرَ أَنْ يُطْرَدَ مِنْ مَكَانٍ حَلَهُ وَسُمِّيَ مَا يَثَارُ مِنَ الصَّيْدِ طَرْدًا وَطْرِيدَةً . وَمُطَارَدَةُ الْأَقْرَانِ مَدَافَعَةٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَالْمُطْرَدُ مَا يُطْرَدُ بِهِ ، وَأَطْرَادُ الشَّيْءِ مُتَابَعَةٌ بَعْضُهُ بَعْضًا .

طرف : طَرَفُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَوْقَاتِ وَغَيْرِهِمَا ، قَالَ : ﴿فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ [طه / ١٣٠] ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [هود / ١١٤] ومنه استعير : هُوَ كَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ أَيِ الْأَبِ وَالْأُمِّ وَقِيلَ الذَّكَرُ وَاللَّسَانُ إِشَارَةً إِلَى الْعَقَّةِ ، وَطَرَفُ الْعَيْنِ جَفَنُهُ ، وَالطَّرْفُ خَرِيكُ الْجَفْنِ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ السَّنْظَرِ إِذَا كَانَ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ لَازِمُهُ السَّنْظَرُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النحل / ٤٠] ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الرحمن / ٥٦] عِبَارَةٌ عَنْ إغْضَائِهِنَّ لِعَفْتِهِنَّ ، وَطَرَفَ فُلَانٍ أُصِيبَ طَرْفُهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿لَيَقْطَعَ طَرْفًا﴾ [آل عمران / ١٢٧] فَتَخْصِيصُ قَطْعِ الطَّرْفِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ تَنْقِيصَ طَرَفِ الشَّيْءِ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَوْهِينِهِ وَإِزَالَتِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿تَنْقُصُهَا

طَبَقٌ ، وَقِيلَ : النَّاسُ طَبَقَاتٌ ، وَطَابَقَتْهُ عَلَى كَذَا وَتَطَابَقُوا وَأَطْبَقُوا عَلَيْهِ وَمِنْهُ جَوَابٌ يُطَابِقُ السُّؤَالَ . وَالْمُطَابَقَةُ فِي الْمَشْيِ كَمَشْيِ الْمُقَيَّدِ ، وَيُقَالُ لَمَّا يُوضَعُ عَلَيْهِ الْفَوَاكِهِ وَلَمَّا يُوضَعُ عَلَى رَأْسِ الشَّيْءِ : طَبَقٌ وَلِكُلِّ فَقْرَةٍ مِنْ فَقَارِ الظَّهْرِ طَبَقٌ لِمُطَابَقَتِهَا ، وَطَبَقَتْهُ بِالسَّيْفِ اعْتِبَارًا بِمُطَابَقَةِ النَّعْلِ ، وَطَبَقُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَاعَاتُهُ الْمُطَابَقَةُ ، وَأَطْبَقْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ ، وَرَجُلٌ عَيَاءُ طَبَاقَاءُ لِمَنْ انْغَلَقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَطْبَقْتُ الْبَابَ ، وَفَحَلُ طَبَاقَاءُ انْطَبَقَ عَلَيْهِ الضَّرَابُ فَعَجَزَ عَنْهُ وَعَبَّرَ عَنِ الدَّاهِيَةِ بَيْنَتِ الطَّبَقِ ، وَقَوْلُهُمْ : وَافَقَ شَيْئٌ طَبَقَةً وَهُمَا قَبِيلَتَانِ :

طحا : الطَّحُو كَالدَّخْوِ وَهُوَ بَسْطُ الشَّيْءِ وَالذَّهَابُ بِهِ ، قَالَ : ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ [الشمس / ٦] قَالَ الشَّاعِرُ :
* طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ *
أَيِ ذَهَبَ .

طرح : الطَّرْحُ إِقَاءُ الشَّيْءِ وَإِبْعَادُهُ وَالطَّرُوحُ الْمَكَانُ الْبَعِيدُ ، وَرَأَيْتُهُ مِنْ طَرَحٍ أَيْ بُعْدٍ ، وَالطَّرْحُ الْمَطْرُوحُ لِقَلَّةِ الْاعْتِدَادِ بِهِ ، قَالَ : ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ [يوسف / ٩] .

طرِد : الطَّرْدُ هُوَ الْإِزْعَاجُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِخْفَافِ ، يَقَالُ طَرَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :

بعضها بعضاً ، والطَّارِقُ السَّالِكُ للطَّرِيقِ ،
لكنْ خُصَّ في التَّعَارُفِ بِالْآتِي لَيْلًا فَقِيلَ : طَرَقَ
أَهْلُهُ طُرُوقًا ، وَعَبَّرَ عَنِ النِّجَمِ بِالطَّارِقِ
لَاخْتِصَاصِ ظُهُورِهِ بِاللَّيْلِ ، قَالَ : ﴿وَالسَّمَاءِ
وَالطَّارِقِ﴾ [الطارق / ١] قال الشاعر :

* نحنُ بناتُ طارقِ *

وَعَنِ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَأْتِي لَيْلًا بِالطَّوَارِقِ ،
وَطَرَقَ فُلَانٌ قُصْدَ لَيْلًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
طَرِقتُ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمَلُ

وَبِاعْتِبَارِ الضَّرْبِ قِيلَ : طَرَقَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ
وَأَطْرَقَهَا وَاسْتَطَرَقْتُ فُلَانًا فَحَلًا ، كَقَوْلِكَ :
ضَرَبَهَا الْفَحْلُ وَأَضْرَبْتُهَا وَاسْتَضَرَبْتُه فَحَلًا ،
وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ : طَرُوقَةٌ ، وَكُنِيَ بِالطَّرُوقَةِ عَنِ
الْمَرَأَةِ . وَأَطْرَقَ فُلَانٌ أَغْضَى كَأَنَّهُ صَارَ عَيْنُهُ
طَارِقًا لِلْأَرْضِ أَيْ ضَارِبًا لَهُ كَالضَّرْبِ بِالْمَطْرِقَةِ
وَبِاعْتِبَارِ الطَّرِيقِ ، قِيلَ : جَاءَتْ الْإِبِلُ مَطَارِيقَ
أَيْ جَاءَتْ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ ، وَتَطَرَّقَ إِلَى كَذَا
نَحْوُ تَوَسَّلَ وَطَرَقْتُ لَهُ جَعَلْتُ لَهُ طَرِيقًا ،
وَجَمَعَ الطَّرِيقَ طُرُقًا ، وَجَمَعَ طَرِيقَةَ طَرَائِقَ ،
قَالَ : ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ﴾ [الجن / ١١]
إِشَارَةً إِلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ كَقَوْلِهِ :
﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١٦٣]
وَأَطْبَقَ السَّمَاءَ يَقَالُ لَهَا : طَرَائِقُ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾

مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرعد / ٤١] وَالطَّرَافُ بَيِّنٌ
أَدَمٌ يُؤْخَذُ طَرَفُهُ وَمَطَرَفٌ الْخَزُّ وَمَطَرَفٌ مَسَا
يُجْعَلُ لَهُ طَرَفٌ ، وَقَدْ أَطْرَفْتُ مَالًا ، وَنَاقَةً
طَرِيفَةً وَمُسْتَطَرِيفَةً : تَرَعَى أَطْرَافَ الْمَرْعَى
كَالْبَعِيرِ ، وَالطَّرِيفُ مَا يَتَنَاوَلُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ :
مَالٌ طَرِيفٌ وَرَجُلٌ طَرِيفٌ لَا يَثْبِتُ عَلَى امْرَأَةٍ ،
وَالطَّرَفُ الْفَرَسُ الْكَرِيمُ وَهُوَ الَّذِي يُطَرَفُ مِنْ
حُسْنِهِ ، فَالطَّرَفُ فِي الْأَصْلِ هُوَ الْمَطْرُوفُ أَيْ
الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ كَالنَّقْضِ فِي مَعْنَى الْمَنْقُوضِ ، وَبِهَذَا
النَّظَرِ قِيلَ : هُوَ قَيْدُ النَّوَاطِرِ فِيمَا يَحْسُنُ حَتَّى
يُثْبِتَ عَلَيْهِ النَّظَرُ .

طَرَقَ : الطَّرِيقُ السَّبِيلُ الَّذِي يُطَرَّقُ بِالْأَرْجُلِ
أَيْ يُضْرَبُ ، قَالَ : ﴿ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ ﴾ [طه /
٧٧] وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ كُلُّ مَسْلَكٍ يَسْلُكُهُ الْإِنْسَانُ
فِي فِعْلٍ ، مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا ، قَالَ :
﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ [طه / ٦٣]
وَقِيلَ : طَرِيقَةٌ مِنَ النَّخْلِ تَشْبِيهَا بِالطَّرِيقِ فِي
الِامْتِدَادِ وَالطَّرَقُ فِي الْأَصْلِ كَالضَّرْبِ إِلَّا أَنَّهُ
أَخْصٌ ؛ لِأَنَّهُ ضَرْبُ تَوَقُّعِ كَطَرَقِ الْحَدِيدِ
بِالْمَطْرِقَةِ ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ تَوَسُّعُهُمْ فِي الضَّرْبِ ،
وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ طَرَقَ الْحَصَى لِلتَّكْهَنِ ، وَطَرَقَ
الدَّوَابُّ الْمَاءَ بِالْأَرْجُلِ حَتَّى تُكْدِرَهُ حَتَّى سُمِّيَ
الْمَاءُ الدَّنِقُ طَرَقًا ، وَطَارَقَتُ النَّعْلُ وَطَرَقَتْهَا
وَتَشْبِيهَا بِطَرَقِ النَّعْلِ فِي الْهَيْئَةِ ، قِيلَ : طَارَقَ
بَيْنَ الدَّرْعَيْنِ ، وَطَرَقَ الْخَوَاقِي أَنْ يَرْكَبَ

[المؤمنون / ١٧] وَرَجُلٌ مَطْرُوقٌ فِيهِ لَيْنٌ ،
وَأَسْتَرْخَاءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : هُوَ مَطْرُوقٌ أَيْ أَصَابَتْهُ
حَادِثَةٌ لَيْتَنَهُ أَوْ لِأَنَّهُ مَضْرُوبٌ كَقَوْلِكَ مَقْرُوعٌ أَوْ
مَدُوحٌ أَوْ لِقَوْلِهِمْ : نَاقَةٌ مَطْرُوقَةٌ تَشْبِيهَا بِهَا فِي
الذَّلَّةِ .
طرى : قال : ﴿ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ [النحل /
١٤] أَيْ غَضًّا جَدِيدًا مِنَ الطَّرَاءِ وَالطَّرَاوَةِ ،
يَقَالُ : طَرَيْتُ كَذَا فَطَرِي ، وَمِنْهُ الْمَطْرَاءَةُ مِنَ
الثِّيَابِ ، وَالْإِطْرَاءُ مَذْحٌ يُجَدِّدُ ذِكْرَهُ وَطَرَأَ
بِالْهَمْزِ طَلَعَ .
طس : هُمَا حَرْفَانِ وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِ :
مَطْسٌ وَطُسُوسٌ فِي شَيْءٍ .
طعم : الطَّعْمُ تَنَاوُلُ الْغِذَاءِ وَيُسَمَّى مَا
يَتَنَاوَلُ مِنْهُ طَعْمٌ وَطَعَامٌ ، قَالَ : ﴿ وَطَعَامُهُ
مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ [المائدة / ٩٦] قَالَ : وَقَدْ
اخْتَصَّ بِالْبُرِّ فِيمَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ أَمَرَ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا
مِنْ شَعِيرٍ » ^(١) قَالَ : ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ
غُسْلَيْنِ ﴾ [الحاقة / ٣٦] ﴿ طَعَامًا ذَا غَصَّةٍ ﴾
[المزمل / ١٣] ﴿ طَعَامُ الْأَيْتِمِ ﴾ [الدخان /
٤٤] ﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴾
[الحاقة / ٣٤] أَيْ إِطْعَامِهِ الطَّعَامَ ﴿ فَإِذَا
طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾ [الأحزاب / ٥٣] وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [المائدة / ٩٣]
قِيلَ : وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ طَعِمْتُ فِي الشَّرَابِ
كَقَوْلِهِ : ﴿ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ
يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [البقرة / ٢٤٩] وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا قَالَ : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ ﴾ تَنْبِيْهَا
أَنَّهُ مَحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا غَرْفَةً مَعَ طَعَامٍ كَمَا
أَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرِبَهُ إِلَّا غَرْفَةً فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ
يُطْعَمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يُمْضَغُ ، وَلَوْ قَالَ وَمَنْ
لَمْ يَشْرِبْهُ لَكَانَ يَقْتَضِي أَنْ يَجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ
فِي طَعَامٍ ، فَلَمَّا قَالَ : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ ﴾ بَيَّنَّ
أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدَرُ
الْمُسْتَشْنَى وَهُوَ الْغَرْفَةُ بِالْيَدِ ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ
فِي زَمْرٍ : « إِنَّهُ طَعَامٌ طَعْمٌ وَشِفَاءٌ سَقَمٌ » ^(٢)
فَتَنْبِيْهِ مِنْهُ أَنَّهُ يُغَذَّى بِخِلَافِ سَائِرِ الْمَيَاهِ ،
وَأَسْتَطَعَمَهُ فَاطْعَمَهُ ، قَالَ : ﴿ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا ﴾
[الكهف / ٧٧] ﴿ وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾
[الحج / ٣٦] ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ ﴾ [الإنسان /
٨] ﴿ أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ ﴾ [يس /
٤٧] ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ [قريش /
٤] ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ ﴾ [الأنعام /
١٤] ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴾ [الذاريات /
٥٧] وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِذَا
اسْتَطَعَمَكُمُ الْإِمَامُ فَاطْعَمُوهُ » ^(٣) أَيْ إِذَا
اسْتَخْلَفَكُمُ عِنْدَ الْارْتِيَاحِ فَلَقُّنُوهُ ، وَرَجُلٌ

(٢) رواه البزار بسند صحيح .

(٣) قلت : وهو من قول الإمام على موقوفوا لا

مرفوعا .

(١) رواه مسلم (الزكاة / ١٨) .

طَعَمَ حَسَنُ الْحَالِ ، وَمُطْعَمٌ مَرَزُوقٌ ، وَمُطْعَامٌ
كَثِيرُ الإِطْعَامِ ، وَمُطْعَمٌ كَثِيرُ الطَّعْمِ ، وَالطَّعْمَةُ
مَا يُطْعَمُ .
طعن : الطَّعْنُ الضَّرْبُ بِالرُّمْحِ وَالْقَرْنُ وَمَا
يَجْرِي مَجْرَاهُمَا ، وَتَطَاعَنُوا وَاطْعَنُوا وَاسْتَعِيرَ
لِلوَقِيْعَةِ ، قَالَ : ﴿ وَطَعَنَّا فِي الدِّينِ ﴾ [النساء /
٤٦] ﴿ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ [التوبة / ١٢] .
طغى : طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ طَغَوْنَا وَطَغَيْنَا
وَاطْغَاهُ كَذَا حَمَلَهُ عَلَى الطُّغْيَانِ ، وَذَلِكَ تَجَاوَزُ
الْحَدَّ فِي الْعَصْيَانِ ، قَالَ : ﴿ إِنَّهُ طَغَى ﴾ [طه /
٢٤] ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَافٍ ﴾ [العلق / ٦]
وَقَالَ : ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُقْرَظَ عَلَيْنَا أَوْ
أَنْ يَطْفَنَى ﴾ [طه / ٤٥] ﴿ وَلَا تَطْفُوا فِيهِ
فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ [طه / ٨١] وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾
[الكهف / ٨٠] ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾
[البقرة / ١٥] ﴿ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء /
٦٠] ﴿ وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ ﴾ [ص /
٥٥] ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ ﴾ [ق / ٢٧]
وَالطَّغْوَى الْإِسْمُ مِنْهُ ، قَالَ : ﴿ كَذَبَتْ ثَمُودُ
بِطُغْيَاهَا ﴾ [الشمس / ١١] تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ لَمْ
يُصَدِّقُوا إِذَا خَوْفُوا بِعُقُوْبَةِ طُغْيَانِهِمْ . وَقَوْلُهُ
﴿ هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْغَى ﴾ [النجم / ٥٢] تَنْبِيْهَا
أَنَّ الطُّغْيَانَ لَا يُخْلَصُ الْإِنْسَانُ فَقَدْ كَانَ قَوْمُ
نُوحٍ أَطْغَى مِنْهُمْ فَأَهْلَكُوا . وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّا لَمَّا

طَغَى الْمَاءُ ﴾ [الحاقة / ١١] فَاسْتَعِيرَ الطُّغْيَانَ
فِيهِ لِتَجَاوُزِ الْمَاءِ الْحَدَّ وَقَوْلُهُ : ﴿ فَأَهْلَكُوا
بِالطَّاغِيَةِ ﴾ [الحاقة / ٥] فإِشَارَةٌ إِلَى الطُّرُقَانِ
الْمَعْبُرِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ ﴾ [الحاقة /
١١] وَالطَّاغُوتُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ وَكُلِّ
مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ ، قَالَ : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ﴾
[البقرة / ٢٥٦] ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ ﴾
[الزمر / ١٧] ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ ﴾ [البقرة /
٢٥٧] ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾
[النساء / ٦٠] فَعِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ ، وَلِذَا تَقَدَّمَ
سُمِّيَ السَّاحِرُ وَالْكَاهِنُ وَالْمَارِدُ مِنَ الْجِنِّ
وَالصَّارِفُ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ طَاغُوتًا وَوَزَنُهُ فِيمَا
قِيلَ فَعَلُوتُ نَحْوُ جَبْرُوتٍ وَمَلَكَوتٍ ، وَقِيلَ :
أَصْلُهُ طَغَوْتُ وَلَكِنْ قَلْبَ لَامُ الْفِعْلِ نَحْوُ
صَاعِقَةٍ وَصَاقِعَةٍ ثُمَّ قَلْبَ الْوَاوِ أَلْفًا لِتَحَرُّكِه
وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُ .
طَف : الطَّفِيفُ الشَّيْءُ النَّزَرُ وَمِنَ الطُّفَافَةِ
لَمَّا لَا يُعْتَدُّ بِهِ ، وَطَفَّفَ الْكِيلَ قَلَّلَ نَصِيبَ
الْمَكِيلِ لَهُ فِي إِيفَائِهِ وَاسْتِيفَائِهِ . قَالَ : ﴿ وَبَلِّ
لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين / ١] .
طَفَقَ : يُقَالُ : طَفَقَ يَفْعَلُ كَذَا كَقَوْلِكَ :
أَخَذَ يَفْعَلُ كَذَا وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِجَابِ دُونَ
النَّفْيِ ، لَا يُقَالُ مَا طَفَقَ . قَالَ : ﴿ فَطَفَقَ مَسْحًا
بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [ص / ٣٣] ﴿ وَطَفِقًا
يُخَصِّفَانِ ﴾ [الأعراف / ٢٢] .

والفَرْقُ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ أَنْ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا﴾ يَقْصِدُونَ إطفاء نور الله وفي قوله: ﴿لِيُطْفِئُوا﴾ يَقْصِدُونَ أمراً يتوصلون به إلى إطفاء نور الله .

طلب : الطَلَبُ الفَحْصُ عَنْ وُجُودِ الشَّيْءِ عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى . قال : ﴿فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ [الكهف / ٤١] وقال : ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج / ٧٣] وأُطْلِبْتُ فَلَانًا إِذَا أَسْعَفَتْهُ لِمَا طَلَبَ وَإِذَا أَحْوَجَتْهُ إِلَى الطَّلَبِ ، وَأُطْلِبَ الْكَلْبُ إِذَا تَبَاعَدَ حَتَّى احْتَاجَ أَنْ يُطَلَبَ .

طلت : طَالَتْ اسْمُ اعْجَمِيٌّ .

طلح : الطَّلْحُ شَجَرٌ ، الْوَاحِدَةُ طَلْحَةٌ . قال : ﴿وَطَلَحَ مُنْضُودٌ﴾ [الواقعة / ٢٩] وإِبِلٌ طَلَّاحِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَطَلْحَةٌ مُشْتَكِيَةٌ مِنْ أَكْلِهِ . وَالطَّلْحُ وَالطَّلِيحُ الْمَهْزُولُ الْمَجْهُودُ وَمِنْهُ نَاقَةٌ طَلِيحُ اسْفَارٍ ، وَالطَّلَّاحُ مِنْهُ ، وَقَدْ يُقَابَلُ بِهِ الصَّلَاحُ .

طلع : طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا ، قال : ﴿وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ [ق / ٣٩] ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر / ٥] وَالْمَطْلَعُ مَوْضِعُ الطُّلُوعِ ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ﴾ [الكهف / ٩٠] وَعَنْهُ اسْمٌ يَرِ طَلَعَ عَلَيْنَا فَلَانٌ وَاطْلَعَ ، قَالَ : ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ﴾ [الصافات / ٥٤]

طفل : الطِّفْلُ الْوَلَدُ مَا دَامَ نَاعِمًا ، وَقَدْ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ ، قال : ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [غافر / ٦٧] ﴿أَوِ الطِّفْلَ الَّذِينَ لَمْ يُظْهَرُوا﴾ [النور / ٣١] وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَطْفَالٍ . قال : ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ﴾ [النور / ٥٩] وَاعْتِبَارُ النُّعُومَةِ قِيلَ : امْرَأَةٌ طِفْلَةٌ وَقَدْ طَفِلَتْ طُفُولَةً وَطَفَالَةً ، وَالْمَطْفَلُ مِنَ الطَّيْبَةِ الَّتِي مَعَهَا طِفْلُهَا ، وَطَفِلَتِ الشَّمْسُ إِذَا هَمَّتْ بِالذُّورِ وَلَمَّا يَسْتَمْكِنُ الضَّحُّ مِنَ الْأَرْضِ قال :

* وعلى الأرض غياباتُ الطِّفْلِ *

وأما طَفَلَ إِذَا أَتَى طَعَامًا لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ فَقِيلَ : إِنَّمَا هُوَ مِنْ طَفَلَ النَّهَارِ وَهُوَ إِتْيَانُهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَفْعَلَ فَعْلًا طُفِيلَ الْعَرَائِسِ وَكَانَ رَجُلًا مَعْرُوفًا بِحُضُورِ الدَّعَوَاتِ يُسَمَّى طُفِيلًا .

طلل : الطَّلُّ أَضْعَفُ الْمَطَرِ وَهُوَ مَالُهُ أَثَرٌ قَلِيلٌ . قال : ﴿فَإِنْ لَمْ يَبْصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة / ٢٦٥] وَطَلَّ الْأَرْضَ فَهِيَ مَطْلُولَةٌ وَمِنْهُ طُلَّ دَمٌ فَلَانَ إِذَا قَلَّ الْاعْتِدَادُ بِهِ ، وَيَصِيرُ أَثَرُهُ كَأَنَّهُ طَلٌّ ، وَلَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاسَبَةِ قِيلَ لِأَثَرِ الدَّارِ : طَلَّلٌ ، وَلِكَشْخَصِ الرَّجُلِ التُّرَائِي : طَلَّلٌ ، وَأَطْلَّ فَلَانٌ أَشْرَفَ طَلَّلَهُ .

طفئ : طَفِنَتِ النَّارُ وَأَطْفَأَتْهَا ، قال : ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ [التوبة / ٣٢] ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ [الصف / ٨]

﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ ﴾ [البقرة / ٢٣٠] أى بَعْدَ الْبَيْنِ ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ﴾ [البقرة / ٢٣٠] يَعْنِي الزَّوْجَ الثَّانِي . وَأَنْطَلَقَ فَلَانْ إِذَا مَرَّ مُتَخَلِّقًا ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَنْطَلِقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴾ [القلم / ٢٣] ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [المرسلات / ٢٩] وَقِيلَ لِلْحَلَالِ : طَلَّقْ أَيْ مُطَلِّقٌ لَا حَظَرَ عَلَيْهِ ، وَعَدَا الْفَرَسُ طَلَّقًا أَوْ طَلَّقَيْنِ اعْتِبَارًا بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ . وَأَطْلَقَ فِي الْأَحْكَامِ مَا لَا يَقَعُ مِنْهُ اسْتِنَاءٌ ، وَطَلَّقَ يَدَهُ وَأَطْلَقَهَا عِبَارَةً عَنِ الْجُودِ ، وَطَلَّقَ الْوَجْهَ وَطَلَّقَ الْوَجْهَ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَالْحَا ، وَطَلَّقَ السَّلِيمَ خِلَاءَ الْوَجَعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* تَطَلَّقَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجَعُ *

وَكَيْلَةُ طَلْقَةٍ لِتَخْلِيَةِ الْإِبِلِ لِلْمَاءِ وَقَدْ أَطْلَقَهَا .
طَم : الطَّمُّ الْبَحْرُ الْمَطْمُومُ يُقَالُ لَهُ الطَّمُّ وَالرَّمُّ وَطَمَّ عَلَى كَذَا وَسُمِّيَتِ الْقِيَامَةُ طَامَةً لِذَلِكَ . قَالَ : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴾ [النازعات / ٣٤] .

طَمِث : الطَّمِثُ دَمُ الْحَيْضِ وَالْإِفْتِضَاضُ وَالطَّامِثُ الْحَائِضُ وَطَمِثَ الْمَرْأَةُ إِذَا اقْتَضَاهَا ، قَالَ : ﴿ لَمْ يَطْمِثْنِهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن / ٥٦] وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ مَا طَمِثَ هَذِهِ الرُّوضَةُ أَحَدٌ قَبْلَنَا أَيْ مَا اقْتَضَاهَا ، وَمَا طَمِثَ

﴿ فَأَطْلَعَ ﴾ [الصفات / ٥٥] قَالَ : ﴿ فَأَطْلَعَ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى ﴾ [غافر / ٣٧] وَقَالَ : ﴿ أَطْلَعَ الْغَيْبَ ﴾ [مريم / ٧٨] ﴿ لَعَلِّي أَطْلَعُ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى ﴾ [القصص / ٣٨] وَاسْتَطْلَعْتُ رَأْيَهُ وَأَطْلَعْتُكَ عَلَى كَذَا ، وَطْلَعْتُ عَنْهُ غَيْبٌ وَالطَّلَاعُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْإِنْسَانُ ، وَطَلِيعَةُ الْجَيْشِ أَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ ، وَامْرَأَةٌ طُلْعَةٌ قُبْعَةٌ تَظْهَرُ رَأْسُهَا مَرَّةً وَتَسْتُرُ أُخْرَى ، وَتَشْبِيهَا بِالطَّلُوعِ قِيلَ : طَلَعَ النَّخْلُ ﴿ لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ ﴾ [ق / ١٠] ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصفات / ٦٥] أَيْ مَا طَلَعَ مِنْهَا ﴿ وَنَخْلٌ طَلَعَهَا هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء / ١٤٨] وَقَدْ أَطْلَعَتِ السَّنَخْلُ وَقَوْسُ طِلَاعُ الْكَفِّ : مِلءُ الْكَفِّ .

طلق : أَصْلُ الطَّلَاقِ التَّخْلِيَةُ مِنَ الرِّثَاقِ يُقَالُ : أَطْلَقْتُ الْبَعِيرَ مِنْ عِقَالِهِ وَطَلَقْتُهُ وَهُوَ طَالِقٌ وَطَلَقَ بِلَا قَيْدٍ ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ طَلَقْتُ الْمَرْأَةَ نَحْوُ خَلَيْتُهَا فَهِيَ طَالِقٌ أَيْ مُخْلَاةٌ عَنْ حَبَالَةِ النِّكَاحِ ، قَالَ : ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق / ١] ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴾ [البقرة / ٢٢٩] ﴿ وَالْمُطَلِّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ﴾ [البقرة / ٢٢٨] فَهَذَا عَامٌّ فِي الرَّجْعِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّجْعِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَبِعَوْلَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ [البقرة / ٢٢٨] خَاصٌّ فِي الرَّجْعِيَّةِ وَقَوْلُهُ :

الناقة جَمَلٌ .

طمس : الطَّمَسُ إِزَالَةُ الْأَثَرِ بِالْمَحْوِ ، قَالَ :
﴿ وَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ [المرسلات / ٨]
﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [يونس / ٨٨]
أَي أَرِزْ صُورَتَهَا ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى
أَعْيُنِهِمْ ﴾ [يس / ٦٦] أَيْ أَرِزْنَا صَوَاهَا
وَصُورَتَهَا كَمَا يُطْمَسُ الْأَثَرُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ مِنْ
قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا ﴾ [النساء / ٤٧]
مِنْهُمْ مَنْ قَالَ عَنْ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ
عَلَى وُجُوهِهِمْ الشَّعْرُ فَتَصِيرَ صُورُهُمْ كَصُورَةِ
الْقِرَدَةِ وَالْكَلَابِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ هُوَ فِي
الْآخِرَةِ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ ﴾ [الانشقاق / ١٠] وَهُوَ أَنْ
تَصِيرَ عَيُونُهُمْ فِي قِفَاهُمْ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ يَرُدُّهُمْ
عَنِ الْهَدَايَةِ إِلَى الضَّلَالَةِ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ
عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ﴾ [الحاثية /
٢٣] وَقِيلَ عَنْهُ بِالْوُجُوهِ الْأَعْيَانُ وَالرُّؤُوسَاءُ
وَمَعْنَاهُ نَجْعَلُ رُؤُوسَهُمْ أَذْنَابًا وَذَلِكَ أَعْظَمُ
سَبَبِ الْبَوَارِ .

طمع : الطَّمَعُ نَزْوَعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ
شَهْوَةً لَهُ ، طَمِعْتُ أَطْمَعُ طَمَعًا وَطُمَاعِيَّةً فَهُوَ
طَمَعٌ وَطَامِعٌ ، قَالَ : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا
رَبُّنَا ﴾ [الشعراء / ٥١] ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ
يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ [البقرة / ٧٥] ﴿ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾
[الأعراف / ٥٦] وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الطَّمَعِ مِنْ

أَجَلَ الْهَوَى قِيلَ : الطَّمَعُ طَبِعٌ وَالطَّمَعُ يَدْنَسُ
الْإِهَابَ .

طمن : الطَّمَانِينَةُ وَالْأَطْمِنَانُ السُّكُونُ بَعْدَ
الْانْزِعَاجِ ، قَالَ : ﴿ وَلَتَطْمَنَنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾
[آل عمران / ١٢٦] ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَنَنَّ قَلْبِي ﴾
[البقرة / ٢٦٠] ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمِئِنَةُ ﴾
[الفجر / ٢٧] وَهِيَ أَنْ لَا تَصِيرَ أَمَارَةً
بِالسُّوءِ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد / ٢٨] تَنَبِّهًا أَنْ يَعْرِفْتَهُ
تَعَالَى وَالْإِكْثَارُ مِنْ عِبَادَتِهِ يَكْتَسِبُ أَطْمِنَانُ
النَّفْسِ الْمَسْتَوِلُ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾
[البقرة / ٢٦٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
بِالْإِيمَانِ ﴾ [النحل / ١٠٦] وَقَالَ : ﴿ فَإِذَا
أَطْمَأْنَنْتُمْ ﴾ [النساء / ١٠٣] ﴿ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَأَطْمَأْنَنُوا بِهَا ﴾ [يونس / ٧] وَأَطْمَأَنَّ
وَتَطْمَأَنَّ يَتَقَارَبَانِ لَفْظًا وَمَعْنَى .

طهر : يُقَالُ طَهَّرْتُ الْمَرْأَةَ طَهْرًا وَطَهَارَةً
وَطَهَّرْتُ وَالْفَتْحُ أَقْبَسُ ؛ لَأَنَّهَا خِلَافُ طَمِئْتُ ،
وَلأنه يُقَالُ : طَاهِرَةٌ وَطَاهِرٌ مِثْلُ قَائِمَةٍ وَقَائِمٌ
وَقَاعِدَةٌ وَقَاعِدٌ . وَالطَّاهَرَةُ ضَرْبَانِ : طَهَارَةٌ
جِسْمٍ وَطَهَارَةُ نَفْسٍ ، وَحِيلَ عَلَيْهِمَا عَامَّةُ
الْآيَاتِ ، يُقَالُ : طَهَّرْتُهُ فَطَهَّرَ وَتَطَهَّرَ وَاطَّهَّرَ
فَهُوَ طَاهِرٌ وَمُتَطَهَّرٌ ، قَالَ : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا
فَاطَّهَّرُوا ﴾ [المائدة / ٦] أَيْ اسْتَغْمَلُوا الْمَاءَ أَوْ
مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ، قَالَ : ﴿ فَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى

يَطْهَرُونَ ﴿ [البقرة / ٢٢٢] ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ [البقرة / ٢٢٢] فدلَّ باللفظين على أنه لا يجوزُ وطؤهنَّ إلا بعد الطهارة والتطهير ويؤكد ذلك قراءة من قرأ: « حَتَّى يَطْهَرْنَ » أى يفعلن الطهارة التى هى الغسلُ ، قال : ﴿ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة / ٢٢٢] أى التاركين للذنب والعاملين للصَّلاح ، وقال : ﴿ فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا ﴾ [التوبة / ١٠٨] ﴿ أَخْرَجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَّطَهَّرُونَ ﴾ [النمل / ٥٦] ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴾ [التوبة / ١٠٨] فإنه يغنى تطهير النفس : ﴿ وَمُطَهَّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران / ٥٥] أى مخرجك من جملتهم ومنزهك أن تفعل فعلهم وعلى هذا : ﴿ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً ﴾ [الأحزاب / ٣٣] ﴿ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ ﴾ [آل عمران / ٤٢] ﴿ ذَلِكَمُ أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ [البقرة / ٢٣٢] ﴿ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ ﴾ [الأحزاب / ٥٣] ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة / ٧٩] أى إنه لا يبلغ حقائق معرفته إلا من طهر نفسه وتنقى من دَرَنِ الفساد . وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَّطَهَّرُونَ ﴾ [النمل / ٥٦] فإنهم قالوا ذلك على سبيل التهكم حيث قال لهم : ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود / ٧٨] وقوله تعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ [النساء / ٥٧] أى مطهرات

من دَرَنِ الدنيا وأنجاسها ، وقيل : من الاخلاق السيئة لدلالة قوله : ﴿ عُرْيَا ثَرَابًا ﴾ [الواقعة / ٣٧] وقوله فى صفة القرآن : ﴿ مَرْفُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ [عبس / ١٤] وقوله : ﴿ وَثِيَابُكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر / ٤] قيل : معناه نَفْسَكَ فَتَقَهَّرَ مِنَ الْمَعَائِبِ وقوله : ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي ﴾ [الحج / ٢٦] ، وقوله : ﴿ وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي ﴾ [البقرة / ١٢٥] فَحَثَّ عَلَى تَطْهِيرِ الْكَعْبَةِ مِنْ نَجَاسَةِ الْأَوْثَانِ . وقال بعضهم : فى ذلك حَثٌّ عَلَى تَطْهِيرِ الْقَلْبِ لدخول السَّكِينَةِ فيه المذكورة فى قوله : ﴿ هُوَ الَّذِى أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح / ٤] وَالطَّهُورُ قَدْ يَكُونُ مَصْدَرًا فِيمَا حَكَى سَبِيوَيْهِ فى قولهم : تَطَهَّرْتُ طَهُورًا وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا فهذا مَصْدَرٌ عَلَى فَعُولٍ وَمِثْلُهُ وَقَدْتُ وَقُودًا ، وَيَكُونُ اسْمًا غَيْرَ مَصْدَرٍ كَالْفَطُورِ فى كونه اسْمًا لِمَا يُفْطَرُ به ونحو ذلك الوجور والسعوط والذرور ، وَيَكُونُ صِفَةً كَالرَّسُولِ ونحو ذلك من الصِّفَاتِ وعلى هذا ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان / ٢١] تنبيهًا أنه بخلاف ما ذكره فى قوله : ﴿ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم / ١٦] ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ [الفرقان / ٤٨] قال أصحاب الشافعى رضى الله عنه :

الطَّهْرُ بِمَعْنَى الْمُطَهَّرِ ، وذلك لا يصحُّ مِنْ
حَيْثُ اللَّفْظُ لِأَنَّ فَعُولًا لَا يُبْنَى مِنْ أَفْعَلَ وَفَعَلَ
وَإِنَّمَا يُبْنَى ذَلِكَ مِنْ فَعَلَ . وقيل : إنَّ ذلك
اقتضى التَّطْهِيرَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ، وذلك أنَّ
الطَّاهِرَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لَا يَتَعَدَّاهُ الطَّهَارَةُ
كَطَهَارَةِ الثَّوْبِ فَإِنَّهُ طَاهِرٌ غَيْرُ مُطَهَّرٍ بِهِ ،
وَضَرْبٌ يَتَعَدَّاهُ فَيَجْعَلُ غَيْرَهُ طَاهِرًا بِهِ فَوُصِفَ
اللهُ تَعَالَى الْمَاءُ أَنَّهُ طَهُورٌ تَنْبِيْهَا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .
طيب : يقالُ طَابَ الشَّيْءُ يَطِيبُ طَيْبًا فَهُوَ
طَيْبٌ ، قال : ﴿ فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ ﴾
[النساء / ٣] ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ ﴾ [النساء / ٤]
وَأَصْلُ الطَّيِّبِ مَا تَسْتَلْذُهُ الْحَوَاسُ وَمَا تَسْتَلْذُهُ
النَّفْسُ ، وَالطَّعَامُ الطَّيِّبُ فِي الشَّرْعِ مَا كَانَ
مُتَنَاوِلًا مِنْ حَيْثُ مَا يَجُوزُ ، وَيَقْدَرُ مَا يَجُوزُ ،
وَمِنْ الْمَكَانِ الَّذِي يَجُوزُ فَإِنَّهُ مَتَى كَانَ كَذَلِكَ
كَانَ طَيْبًا عَاجِلًا وَآجِلًا لَا يُسْتَوْحَمُ ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ
-وإنَّ كَانَ طَيْبًا عَاجِلًا - لم يَطْبِ آجِلًا وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾
[البقرة / ٥٧] ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللهُ حَلَالًا
طَيِّبًا ﴾ [المائدة / ٨٨] ﴿ لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ
مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾ [المائدة / ٨٧] ﴿ كُلُوا مِنْ
الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾ [المؤمنون / ٥١]
وهذا هو الرُّادُّ بقوله : ﴿ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾
[الأعراف / ٣٢] وقوله : ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ

الطَّيِّبَاتِ ﴾ [المائدة / ٥] قيل : عَنَى بِهَا
الذَّبَائِحَ ، وقوله : ﴿ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾
[الأنفال / ٢٦] إشارة إلى الْغَنِيْمَةِ . وَالطَّيِّبُ
مِنْ الْإِنْسَانِ مَنْ تَعَرَّى مِنْ نَجَاسَةِ الْجَهْلِ
وَالْفُسْقِ وَقَبَائِحِ الْأَعْمَالِ وَتَحَلَّى بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَإِيَّاهُمْ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ
تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ [النحل / ٣٢] وقال :
﴿ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ [الزمر / ٧٣]
وقال تعالى : ﴿ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾
[آل عمران / ٣٨] وقال تعالى : ﴿ لِيَمِيزَ اللهُ
الْحَيِّثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [الأنفال / ٣٧] وقوله :
﴿ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ ﴾ [النور / ٢٦] تَنْبِيْهُ
أَنَّ الْأَعْمَالَ الطَّيِّبَةَ تَكُونُ مِنَ الطَّيِّبِينَ كَمَا رَوَى :
« الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ ، وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ
عَمَلِهِ » (١) . ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا الْحَيِّثَ بِالطَّيِّبِ ﴾
[النساء / ٢] أَيْ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَثَلًا كَلِمَةً
طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [إبراهيم / ٢٤] وقوله :
﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ [فاطر / ١٠]
﴿ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً ﴾ [التوبة / ٧٢] أَيْ طَاهِرَةً
ذَكِيَّةً مُسْتَلْذَةً وقوله : ﴿ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ﴾
[سبا / ١٥] وقيل : أَشَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَى
جَوَارِ رَبِّ الْعِزَّةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَالْبَلَدُ

وَالطُّورُ اسْمُ جَبَلٍ مَخْصُوصٍ ، وَقِيلَ : اسْمٌ لِكُلِّ جَبَلٍ ، وَقِيلَ : هُوَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، قَالَ : ﴿وَالطُّورُ وَكِتَابٌ مَسْطُورٌ﴾ [الطور / ١] ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ﴾ [القصص / ٤٦] ﴿وَطُورَ سِينِينَ﴾ [التين / ٢] ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ [مريم / ٥٢] ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ﴾ [البقرة / ٦٣] ٩٣ .

طير : الطائرُ كلُّ ذى جَنَاحٍ يَسْبَحُ فِي الْهَوَاءِ ، يُقَالُ : طَارَ يَطِيرُ طَيْرَاتًا وَجَمْعُ الطَّائِرِ طَيْرٌ كَرَكَبٍ وَرَكَبٍ ، قَالَ : ﴿وَلَا طَائِرُ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ﴾ [الأنعام / ٣٨] ﴿وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ﴾ [ص / ١٩] ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٌ﴾ [الملك / ١٩] ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ﴾ [النمل / ١٧] وَتَفَقَّدَ الطَّيْرُ [النمل / ٢٠] وَطَطِيرَ فَلَانٌ ، وَاطَّيَّرَ أَصْلُهُ التَّفَاوُلُ بِالطَّيْرِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يُتَّفَعَلُ بِهِ وَيُتَشَاءُ ، قَالُوا : ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ [يس / ١٨] وَلِذَلِكَ قِيلَ : لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ وَقَالَ : ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا﴾ [الأعراف / ١٣١] يَتَشَاءُ مَوًا بِهِ ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأعراف / ١٣١] أَى شَوْمُهُمْ مَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [النمل / ٤٧] ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾

الطَّيْبُ﴾ [الأعراف / ٥٨] إِشَارَةٌ إِلَى الْأَرْضِ الزَّكِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿صَعِيداً طَيِّباً﴾ [النساء / ٤٣] أَى تَرَابًا لَا نَجَاسَةَ بِهِ ، وَسُمِّيَ الْاسْتِنْجَاءُ اسْتِطَابَةً ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّطْيِيبِ وَالتَّطَهُّرِ . وَقِيلَ : الْأَطْيَانُ الْأَكْلُ وَالنَّكَاحُ ، وَطَعَامٌ مَطْيَبَةٌ لِلنَّفْسِ إِذَا طَابَتْ بِهِ النَّفْسُ ، وَيُقَالُ لِلطَّيْبِ : طَابٌ وَبِالْمَدِينَةِ تَمَرٌ يُقَالُ لَهُ طَابٌ وَسُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ طَيْبَةً ، وَقَوْلُهُ : ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾ [الرعد / ٢٩] قِيلَ : هُوَ اسْمُ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَقِيلَ : بَلْ إِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ مُسْتَطَابٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ بَقَاءٍ بِلَا فَنَاءٍ وَعِزٍّ بِلَا زَوَالٍ وَغِنًى بِلَا فَقْرٍ . طود : ﴿كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء / ٦٣] الطُّودُ هُوَ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ وَوَصَفُهُ بِالْعَظِيمِ ، لِكَوْنِهِ فِيمَا بَيْنَ الْأَطْوَادِ عَظِيمًا لَا لِكَوْنِهِ عَظِيمًا فِيمَا بَيْنَ سَائِرِ الْجِبَالِ . طور : طَوَارُ الدَّارِ وَطَوَارُهُ مَا أَمْتَدَّ مِنْهَا مِنَ الْبِنَاءِ ، يُقَالُ : عَدَا فُلَانٌ طَوْرَهُ أَى تَجَاوَزَ حَدَّهُ ، وَلَا أَطُورُ بِهِ أَى لَا أَقْرَبُ فَنَاءَهُ ، يُقَالُ فَعَلَ كَذَا طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ أَى تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح / ١٤] قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ﴾ [غافر / ٦٧] وَقِيلَ : إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : ﴿وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [الروم / ٢٢] أَى مُخْتَلِفِينَ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ .

[يس / ١٩] ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عَقِبِهِ﴾ [الإسراء / ١٣] أَيْ عَمَلُهُ الَّذِي طَارَ عَنْهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ، وَيُقَالُ : تَطَايَرُوا إِذَا أَسْرَعُوا وَيُقَالُ إِذَا تَفَرَّقُوا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* طَارُوا إِلَيْهِ زَرَفَاتٍ وَوَحْدَانًا *

وَفَجَّرَ مُسْتَطِيرٌ أَيْ فَاشٍ ، قَالَ : ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان / ٧] وَغَبَارٌ مُسْتَطَارٌ خُولِفَ بَيْنَ بَنَاتِهِمَا فَتَصَوَّرَ الْفَجْرُ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ فَقِيلَ مُسْتَطِيرٌ ، وَالْغَبَارُ بِصُورَةِ الْمَفْعُولِ فَقِيلَ مُسْتَطَارٌ ، وَفَرَسٌ مُطَارٌ لِلسَّرِيعِ وَلِحَدِيدِ الْفُؤَادِ وَخُذْ مَا طَارَ مِنْ شَعْرِ رَأْسِكَ أَيْ مَا انْتَشَرَ حَتَّى كَانَهُ طَارَ .

طَوْعٌ : الطَّوْعُ الْإِنْقِيَادُ وَيُضَادُّهُ الْكُرْهُ قَالَ :

﴿اِثْنِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصلت / ١١] ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران / ٨٣] وَالطَّاعَةُ مِثْلُهُ لَكِنْ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِي الْإِثْمَارِ لِمَا أُمِرَ وَالْإِرْتِسَامُ فِيمَا رُسِمَ ، قَالَ : ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ [النساء / ٨١] ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ [محمد / ٢١] أَيْ أَطِيعُوا وَقَدْ طَاعَ لَهُ يَطُوعُ وَأَطَاعَهُ يَطِيعُهُ ، قَالَ : ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء / ٥٩] ﴿مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء / ٨٠] ﴿وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأحزاب / ٤٨] وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ

السلامُ : ﴿مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ﴾ [التكوير / ٢١] وَالتَّطَوُّعُ فِي الْأَصْلِ تَكَلَّفُ الطَّاعَةِ وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ التَّبَرُّعُ بِمَا لَا يَلْزَمُ كَالْتَنْفُلِ ، قَالَ : ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ [البقرة / ١٨٤] وَقُرِئَ : «وَمَنْ يَطُوعَ خَيْرًا» وَالْإِسْطَاعَةُ اسْتِفَالَةٌ مِنَ الطَّوْعِ وَذَلِكَ وَجُودُ مَا يَصِيرُ بِهِ الْفِعْلُ مُتَابِتًا وَهِيَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ اسْمٌ لِلْمَعَانِي الَّتِي بِهَا يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ مِمَّا يُرِيدُهُ مِنْ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : بِنْيَةٌ مَخْصُوصَةٌ لِلْفَاعِلِ . وَتَصَوُّرٌ لِلْفِعْلِ ، وَمَادَّةٌ قَابِلَةٌ لِتَأْثِيرِهِ ، وَآلَةٌ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ أَلِيًّا كَالْكِتَابَةِ فَإِنَّ الْكَاتِبَ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فِي إِيجَادِهِ لِلْكِتَابَةِ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فُلَانٌ غَيْرُ مُسْتَطِيعٍ لِلْكِتَابَةِ إِذَا فَقَدَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا ، وَيُضَادُّهُ الْعَجْزُ وَهُوَ أَنْ لَا يَجِدَ أَحَدَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا وَمَتَى وَجَدَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ كُلَّهَا فَمُسْتَطِيعٌ مُطْلَقًا وَمَتَى فَقَدَهَا فَعَاجِزٌ مُطْلَقًا ، وَمَتَى وَجَدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ فَمُسْتَطِيعٌ مِنْ وَجْهِ عَاجِزٌ مِنْ وَجْهِ ، وَلَآنَ يُوصَفُ بِالْعَجْزِ أَوَّلَى . وَالْإِسْطَاعَةُ أَنْخَصُ مِنَ الْقُدْرَةِ ، قَالَ : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنبياء / ٤٣] ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ [الذاريات / ٤٥] ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران / ٩٧] فَلِإِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ

فَعَلَهُ لَعَدَمَ الرِّيَاضَةِ وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى افْتِقَادِ الآلَةِ
أَوْ عَدَمِ التَّصَوُّرِ ، وَقَدْ يَصِحُّ مَعَهُ التَّكْلِيفُ وَلَا
يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِهِ مَعْدُورًا ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ
قَالَ : ﴿ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف/ ٦٧ ، ٧٢] ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا
كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود / ٢٠] وَقَالَ : ﴿ وَكَانُوا
لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ [الكهف/ ١٠١] وَقَدْ
حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ
تَعْدِلُوا ﴾ [النساء/ ١٢٩] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ
يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا ﴾ [المائدة / ١١٢]
فَقِيلَ : إِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ قَوِيَتْ
مَعْرِفَتُهُمْ بِاللَّهِ وَقِيلَ : إِنَّهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا قَصْدَ
الْقُدْرَةِ وَإِنَّمَا قَصَدُوا أَنَّهُ هَلْ تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ
يَفْعَلَ ذَلِكَ ؟ وَقِيلَ : يَسْتَطِيعُ وَيُطِيعُ بِمَعْنَى
وَاحِدٍ وَمَعْنَاهُ هَلْ يُجِيبُ ؟ كَقَوْلِهِ : ﴿ مَا
لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر /
١٨] أَيْ يُجَابُ ، وَفُرِيَ : ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ
رَبُّكَ ﴾ [المائدة/ ١١٢] أَيْ سَوَّالَ رَبِّكَ
كَقَوْلِكَ هَلْ يَسْتَطِيعُ الْأَمِيرُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ،
وَقَوْلُهُ : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ ﴾ نَحْوُ أَسْمَحَتْ
لَهُ وَانْقَادَتْ لَهُ قَرِيبَتُهُ وَسَوَّلَتْ وَطَوَّعَتْ أَبْلَغُ مِنْ
أَطَاعَتْ ، وَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ بِإِزَاءِ قَوْلِهِمْ تَأَبَّتْ
عَنْ كَذَا نَفْسُهُ ، وَتَطَوَّعَ كَذَا تَحَمَّلَهُ طَوْعًا ،
قَالَ : ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾

السَّلَامُ : «الاستطاعة الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ» (١) ،
فَإِنَّهُ بَيَانُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْآلَةِ وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ
دُونَ الْآخِرِ إِذْ كَانَ مَعْلُومًا مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ
وَمُقْتَضَى الشَّرْعِ أَنَّ التَّكْلِيفَ مِنْ دُونِ تِلْكَ
الْآخِرِ لَا يَصِحُّ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ لَوْ اسْتَطَعْنَا
لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾ [التوبة / ٤٢] فإشارة
بِالاستطاعة ههنا إِلَى عَدَمِ الْآلَةِ مِنَ الْمَالِ
وَالظَّهْرِ وَالنَّحْوِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ لَمْ
يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا ﴾ [النساء / ٢٥] وَقَوْلُهُ :
﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ﴾ [النساء/ ٩٨] وَقَدْ
يُقَالُ : فُلَانٌ لَا يَسْتَطِيعُ كَذَا لَمَّا يَصْعَبُ عَلَيْهِ

(١) [ضعيف]

رواه الدارقطني (٢ / ٢١٦) والحاكم (١ /
٤٤٢) من حديث أنس ، والشافعي (٧٤٤)
والترمذي (٨١٣) وابن ماجه (٢٨٩٦) وابن
عدى (١ / ٢٢٨) ، والدارقطني أيضا (٢ /
٢١٧) ، والبيهقي (٤ / ٣٣٠) من حديث عبد
الله بن عمر ، ورواه ابن ماجه (٢٨٩٧)
والدارقطني (٢ / ٢١٨) من حديث ابن عباس ،
قلت : وجاء من حديث عائشة وجابر وابن
مسعود وعمر بن العاص بأسانيد لا تخلو عن
ضعف قال الحافظ : وطرقها كلها ضعيفة وقد قال
عبد الحق : إن طرقها كلها ضعيفة وقال أبو بكر بن
المنذر : لا يثبت الحديث في ذلك مسندا
والصحيح من الروايات رواية الحسن المرسلة . هـ
وانظر : تلخيص الحبير (٢ / ٢٢١) .

[البقرة / ١٥٨] ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة / ٧٩] وقيل : طَاعَتْ وَتَطَوَّعَتْ بِمَعْنَى وَيُقَالُ اسْتَطَاعَ بِمَعْنَى قَالَ : ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف / ٩٧] .

طوف : الطوفُ المَشْيُ حَوْلَ الشَّيْءِ ومنه الطائفُ لِمَنْ يَدُورُ حَوْلَ الْبَيْتِ حَافِظًا ، يُقَالُ : طَافَ بِهِ يَطُوفُ ، قَالَ : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ﴾ [الواقعة / ١٧] قَالَ : ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ [البقرة / ١٥٨]

ومنهُ اسْتَعِيرَ الطَّائِفُ مِنَ الْجِنِّ وَالْخِيَالِ وَالْحَادِثَةِ وَغَيْرِهَا قَالَ : ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأعراف / ٢٠١] وهو الذى يَدُورُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ اقْتِنَاصَهُ ، وَقَدْ قُرِئَ : «طَيْفٌ» وهو خِيَالُ الشَّيْءِ وَصُورَتُهُ الْمُتَرَاثِي لَهُ فى النَّامِ أَوِ السَّقَطَةِ ، ومنه قِيلَ لِلْخِيَالِ : طَيْفٌ ، قَالَ : ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ﴾ [القلم / ١٩] تَعْرِيضًا بِمَا نَالَهُمْ مِنَ النَّائِبَةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿أَنْ طَهَّرَ ابْنَتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ [البقرة / ١٢٥] أَيْ لِقَصَادِهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِهِ ، وَالطَّوَّافُونَ فى قَوْلِهِ : ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النور / ٥٨] عِبَارَةٌ عَنِ الْخَدَمِ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فى الْهَرَّةِ : «إِنَّهَا مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ

(١) [صحيح]

رواه مالك (١٣ / ٢٢ / ١) وعنه أبو داود (٧٥) والنسائي (٦٣ / ١) والترمذى (٩٢) والدارمي (١٨٧ / ١ ، ١٨٨) وابن ماجه (٣٦٧) والحاكم (١٥٩ / ١ ، ١٦٠) والبيهقى (٢٤٥ / ١) وأحمد (٣٠٣ / ٥ ، ٣٠٩) كلهم عن مالك عن إسحاق ابن عبد الله بن أبى طلحة عن حميدة بنت أبى عبيدة بن فروة عن خالتها كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن أبى قتادة الأنصارى الحديث وقال الترمذى : حديث حسن صحيح وقال الحاكم : صحيح وهو مما صححه مالك واحتج به فى الموطأ ، ووافقه الذهبى .

صححه النووى فى المجموع (١٧١ / ١) ونقل عن البيهقى أنه قال : «إسناده صحيح» ، وكذا صححه البخارى والعقيلي والدارقطنى .
وصححه كذلك الشيخ الالبانى .

هذا الوجه: ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة / ٢٤٩] وقد يعبر بنفى الطاقة عن نفى القدرة . وقوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة / ١٨٤] ظاهره يقتضى أَنَّ المطيق لَهُ يُلْزَمُهُ فِدْيَةٌ أَفْطَرَّ أَوْ لَمْ يَفْطِرْ لَكِنْ أَجْمَعُوا أَنَّهُ لَا يُلْزَمُهُ إِلَّا مَعَ شَرْطٍ آخَرَ . وروى: «وَعَلَى الَّذِينَ يَطُوقُونَهُ» أى يُحْمَلُونَ أَنْ يَطُوقُوا .

طول : الطُولُ والقَصْرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ كَالزَّمَانِ وَغَيْرِهِ قَالَ: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ [الحديد/ ١٦] ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل / ٧] وَيُقَالُ طَوِيلٌ وَطَوَالٌ وَعَرِيضٌ وَعَرَاضٌ وَلِلْجَمْعِ طَوَالٌ وَقِيلَ: طِيَالٌ وَباعتبار الطُولِ قِيلَ لِلْحَبْلِ الْمُرْخِي عَلَى الدَّابَّةِ: طَوِيلٌ، وَطَوِيلٌ فَرَسَكَ أَيْ أَرَخَ طَوِيلَهُ ، وَقِيلَ: طَوَالٌ الدَّهْرُ لِمُدَّتِهِ الطَوِيلَةَ ، وَتَطَاوَلَ فُلَانٌ إِذَا أَظْهَرَ الطَّوِيلَ أَوْ الطَّوِيلَ ، قَالَ: ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [القصص/ ٤٥] وَالطَّوِيلُ خُصَّ بِهِ الْفَضْلُ وَالْمَنُّ ، قَالَ: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطَّوِيلِ﴾ [غافر / ٣] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اسْتَأْذَنَكَ أَوْلُو الطَّوِيلِ مِنْهُمْ﴾ [التوبة / ٨٦] وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوِيلًا [النساء/ ٢٥] كِنَايَةً عَمَّا يُصْرَفُ إِلَى الْمَهْرِ وَالنَّفَقَةِ ، وَطَالَتْ أَسْمُ عِلْمٍ وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ .

يُجْعَلُ كَرَاوِيَةٍ وَعِلَامَةٍ وَنَحْوَ ذَلِكَ وَالطَّوْفَانُ كُلُّ حَادِثَةٍ تَحِيطُ بِالْإِنْسَانِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطَّوْفَانَ﴾ [الأعراف/ ١٣٣] وَصَارَ مُتَعَارَفًا فِي الْمَاءِ الْمُتَنَاهِي فِي الْكَثَرَةِ ، لِأَجْلِ أَنَّ الْحَادِثَةَ الَّتِي نَالَتْ قَوْمَ نُوحٍ كَانَتْ مَاءً . قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذَهُمُ الطَّوْفَانُ﴾ [العنكبوت / ١٤] وَطَائِفُ الْقَوْمِ مَا يَلِي أُنْهَرَهَا ، وَالطَّوْفُ كُنِيَ بِهِ عَنِ الْعَذَرَةِ .

طوق : أَصْلُ الطَّوْقِ مَا يُجْعَلُ فِي الْعُنُقِ خَلْفَةً كَطَوْقِ الْحِمَامِ أَوْ صَنْعَةً كَطَوْقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ فَيُقَالُ طَوَّقْتُهُ كَذَا كَقَوْلِكَ قَلَّدْتُهُ . قَالَ: ﴿سَيَطُوقُونَ مَا بَخَلُّوا بِهِ﴾ [آل عمران / ١٨٠] وَذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا رَوَى فِي الْخَبَرِ: «يَأْتِي أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعٌ أَفْرَعُ لَهُ زَيْبَتَانِ فَيَتَطَوَّقُ بِهِ فَيَقُولُ أَنَا الزَّكَاةُ الَّتِي مَنَعْتَنِي» ، وَالطَّاقَةُ اسْمٌ لِمَقْدَارِ مَا يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَهُ بِمَشَقَّةٍ وَذَلِكَ تَشْبِيهُهُ بِالطَّوْقِ الْمُحِيطِ بِالشَّيْءِ فَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة / ٢٨٦] أَيْ مَا يَصْعَبُ عَلَيْنَا مُزَاوَلَتُهُ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ لَا تَحْمِلْنَا مَا لَا قُدْرَةَ لَنَا بِهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى قَدْ يُحْمَلُ الْإِنْسَانُ مَا يَصْعَبُ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف / ١٥٧] ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح / ٢] أَيْ خَفَفْنَا عَنْكَ الْعِبَادَاتِ الصَّعْبَةَ الَّتِي فِي تَرْكِهَا الْوِزْرُ ، وَعَلَى

طين : الطينُ الترابُ والماءُ المختلطُ وقد
يُسمى بذلك وإن زال عنه قُوَّةُ الماءِ ، قال :
﴿ مِنْ طِينٍ لَأَرْبُ ﴾ [الصافات / ١١] يُقالُ :
طِنْتُ كَذَا وَطَيَّنْتُ قَالَ : ﴿ وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ ﴾
[ص / ٧٦] ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَوْقَدْ لِي
هَامَانَ عَلَى الطِّينِ ﴾ [القصص / ٣٨] .

طوى : طَوَيْتُ الشَّيْءَ طَيًّا وَذَلِكَ كَطَى
الدَّرَجِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ
كَطَى السِّجْلِ ﴾ [الأنبياء / ١٠٤] وَمِنْهُ
طَوَيْتُ الْفَلَاةَ ، وَيَعْبُرُ بِالطَّى عَنْ مُضَى الْعُمُرِ ،
يُقَالُ : طَوَى اللَّهُ عُمُرَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* طَوَتِكَ خُطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشْرِ *

وَقِيلَ : ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾

[الزمر / ٦٧] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَنْ
يَكُونَ مِنَ الثَّانِي الْمَعْنَى مُهْلِكَاتٌ . وَقَوْلُهُ :
﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه / ١٢] قِيلَ :
هُوَ اسْمُ الْوَادِي الَّذِي حَصَلَ فِيهِ ، وَقِيلَ : إِنْ
ذَلِكَ جُعِلَ إِشَارَةً إِلَى حَالَةِ حَصَلَتِ لَهُ عَلَى
طَرِيقِ الْاجْتِبَاءِ فَكَأَنَّهُ طَوًى عَلَيْهِ مَسَافَةٌ لَوْ
احْتِجَّ أَنْ يَنَالَهَا فِي الْاجْتِهَادِ لَبَعْدَ عَلَيْهِ ،
وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه /
١٢] قِيلَ : هُوَ اسْمُ أَرْضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَصْرِفُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَصْدَرُ
طَوَيْتُ فَيُصْرَفُ وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ نَحْوُ ثَنَى
وِثْنَى وَمَعْنَاهُ : نَادَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ .

❁ كتاب الظاء ❁

[البقرة / ٥٧] وَأَظْلَلْنِي فُلَانٌ حَرَسَنِي وَجَعَلَنِي
 فِي ظِلِّهِ وَعِزَّهُ وَمَنَاعَتِهِ . وقوله : ﴿يَتَفَيَّأُ
 ظِلَالَهُ﴾ [النحل / ٤٨] أى إنشاؤه يَدُلُّ عَلَى
 وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَيُنْبِئُ عَنْ حِكْمَتِهِ . وقوله :
 ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ [الرعد / ١٥] إلى قوله :
 ﴿وَوَظَلَّ لَهُمْ﴾ [الرعد / ١٥] قال الحسن : أَمَا
 ظَلُّكَ فَيَسْجُدُ لِلَّهِ ، وَأَمَا أَنْتَ فَتَكْفُرُ بِهِ ،
 وَظَلٌّ ظَلِيلٍ فَائْضٍ ، وقوله : ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلَالًا
 ظَلِيلًا﴾ [النساء / ٥٧] كناية عن غُصَارَةِ
 الْعَيْشِ ، وَالظِّلَّةُ سَحَابَةٌ تَظِلُّ وَكَثْرُهَا يُقَالُ فِيمَا
 يُسْتَوْخَمُ وَيُكْرَهُ ، قال : ﴿كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ﴾
 [الأعراف / ١٧١] ﴿عَذَابُ يَوْمِ الظِّلَّةِ﴾
 [الشعراء / ١٨٩] ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنْ
 الْغَمَامِ﴾ [البقرة / ٢١٠] أى عذابه يَأْتِيَهُمْ ،
 وَالظُّلُّ جَمْعُ ظِلَّةٍ كَغُرْفَةٍ وَغُرْفٌ وَقُرْبَةٌ وَقُرْبٌ ،
 وَقُرئ : « فِي ظِلَالٍ » وذلك إمَّا جَمْعُ ظِلَّةٍ نَحْوِ
 غُلْبَةٍ وَغُلَابٍ وَحُفْرَةٍ وَحِفَارٍ وَإِمَّا جَمْعُ ظِلٍ
 نَحْوِ : ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلَالَهُ﴾ [النحل / ٤٨] وقال
 بعض أهل اللُّغَةِ : يُقَالُ لِلشَّأْخِصِ ظِلٌّ ، قال
 وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قولُ الشاعِرِ :

* لَمَّا نَزَلْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أُخْيِيَةِ *

وقال : ليس يَنْصِبُونَ الظِّلَّ الَّذِي الْفَيْءُ إِنَّمَا
 يَنْصِبُونَ الْأُخْيِيَّةَ ، وقال آخرُ :

* يَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً *

ظعن : يُقَالُ ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْنًا إِذَا شَخَصَ
 قال : ﴿يَوْمَ ظَعْنَكُمْ﴾ [النحل / ٨٠]
 وَالظَّعِينَةُ الْهُودُجُ إِذَا كَانَ فِيهِ الْمَرَأَةُ وَقَدْ يُكْنَى بِهِ
 عَنِ الْمَرَأَةِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي الْهُودِجِ .

ظفر : الظُّفْرُ يُقَالُ فِي الْإِنْسَانِ وَفِي غَيْرِهِ
 قال : ﴿كُلُّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام / ١٤٦] أى
 ذِي مَخَالِبٍ وَيُعْبَرُ عَنِ السَّلَاحِ بِهِ تَشْبِيهًا بِظُفْرِ
 الطَّائِرِ إِذْ هُوَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّلَاحِ ، وَيُقَالُ :
 فُلَانٌ كَلِيلُ الظُّفْرِ وَظَفْرُهُ فُلَانٌ نَشَبَ ظَفْرُهُ فِيهِ ،
 وَهُوَ أَظْفَرُ طَوِيلُ الظُّفْرِ وَالظَّفْرَةُ جَلِيدَةٌ يُعْشَى
 الْبَصَرُ بِهَا تَشْبِيهًا بِالظُّفْرِ فِي الصَّلَاةِ يُقَالُ :
 ظَفَرْتُ عَيْنَهُ وَالْمَظْفَرُ الْفَوْزُ وَأَصْلُهُ مِنْ ظَفْرَةٍ
 عَلَيْهِ . أى نَشَبَ ظَفْرُهُ فِيهِ . قال : ﴿مِنْ بَعْدِ
 أَنْ أَظْفَرَكُمُ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح / ٢٤] .

ظل : الظِّلُّ ضِدُّ الضَّحِّ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ
 الْفَيْءِ فَإِنَّهُ يُقَالُ ظِلُّ اللَّيْلِ وَظِلُّ الْجَنَّةِ ، وَيُقَالُ
 لِكُلِّ مَوْضِعٍ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ ظِلٌّ وَلَا
 يُقَالُ الْفَيْءُ إِلَّا لَمَّا زَالَ عَنْهُ الشَّمْسُ ، وَيُعْبَرُ
 بِالظِّلِّ عَنِ الْعِزَّةِ وَالْمَنَّةِ وَعَنِ الرَّفَاهَةِ ، قال :
 ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ﴾ [المسلات / ٤١] أى
 فِي عِزَّةٍ وَمَنَاعٍ . قال : ﴿أَكْلُهَا دَائِمٌ
 وَظِلُّهَا﴾ [الرعد / ٣٥] ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي
 ظِلَالٍ﴾ [يس / ٥٦] يُقَالُ ظَلَّلْنِي الشَّجَرُ
 وَأَظْلَلْنِي ، قال : ﴿وَوَظَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾

أى أفياء الشخوص وليس فى هذا دلالة
فإن قوله :

* رَفَعْنَا ظِلَّ أَخِيَّةِ *

معناه رَفَعْنَا الأخيَّةَ فَرَفَعْنَا به ظِلَّهَا فكَأَنَّهُ
رَفَعَ الظِّلَّ. وقوله : أفياء الظلال فالظلالُ عامٌ
والأفياءُ خاصٌ ، وقوله : أفياء الظلال ؛ هو
من إصافَةِ الشيءِ إلى جنسه. والظِّلَّةُ أيضاً
شيءٌ كهيئة الصفة وعليه حُمِلَ قوله تعالى :
﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظَّلِيلِ ﴾ [لقمان / ٣٢]
أى كقطع السحاب. وقوله تعالى : ﴿ لَهُمْ مِنْ
فَوْقِهِمْ ظِلٌّ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ ﴾
[الزمر / ١٦] وقد يقال ظِلٌّ لِكُلِّ سَاتِرٍ
محموداً كان أو مذموماً ، فمن المحمود قوله :
﴿ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴾ [فاطر / ٢١]
وقوله : ﴿ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾ [الإنسان /
١٤] وَمِنَ المَذْمُومِ قوله : ﴿ وَظِلٌّ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴾
[الواقعة / ٤٣] وقوله : ﴿ إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ
شُعَبٍ ﴾ [المرسلات / ٣٠] الظِّلُّ ههنا
كالظِّلَّة لقوله : ﴿ ظِلٌّ مِّنَ النَّارِ ﴾ [الزمر / ١٦]
وقوله : ﴿ لَا ظَلِيلٌ ﴾ [المرسلات / ٣١] لا
يُفِيدُ فائدة الظِّلِّ فى كونه واقياً عن الحرِّ ،
وروى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا مَشَى لَمْ يَكُنْ لَهُ
ظِلٌّ وَلِهَذَا تَأْوِيلُ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .
وظَلَّتْ وَظَلِلْتُ بِحَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ يُعْبَرُ بِهِ

عَمَّا يُفَعَّلُ بِالسَّهَارِ وَيَجْرَى مَجْرَى سِرْتٍ :
﴿ فَظَلُّنْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة / ٦٥] ﴿ لَظَلُّوا
مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [الروم / ٥١] ﴿ ظَلَّتْ
عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ [طه / ٩٧] .

ظلم : الظُّلْمَةُ عَدَمُ النُّورِ وَجَمْعُهَا ظُلُمَاتٌ ،
قال : ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ ﴾ [النور /
٤٠] ﴿ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾
[النور / ٤٠] وقال تعالى : ﴿ أَمْ مِنْ يَهْدِيكُمُ
فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [النحل / ٦٣]
﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام / ١]
ويعبرُ بها عَنِ الْجَهْلِ وَالشَّرِكِ وَالْفِسْقِ كما يعبرُ
بِالنُّورِ عَنْ أَضْدَادِهَا ، قال الله تعالى :
﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة /
٢٥٧] ﴿ أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ ﴾ [إبراهيم / ٥] ﴿ فَتَدَاىِ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾
[الأنبياء / ٨٧] ﴿ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾
[الأنعام / ١٢٢] هو كقوله : ﴿ كَمَنْ هُوَ
أَعْمَى ﴾ [الرعد / ١٩] وقوله فى سُورَةِ
الأنعام : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي
الظُّلُمَاتِ ﴾ [الأنعام / ٣٩] فقوله : ﴿ فى
الظُّلُمَاتِ ﴾ ههنا مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْعَمَى فى
قوله : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْى ﴾ [البقرة / ١٨]
وقوله فى : ﴿ ظُلُمَاتٌ ثَلَاثٌ ﴾ [الزمر / ٦]
أى الْبَطْنِ وَالرَّجْمِ وَالْمَشِيمَةِ ، وَأَظْلَمَ فَلَانٌ

حَصَلَ فِي ظُلْمَةٍ ، قَالَ : ﴿ فَإِذَا هُمْ مَظْلُومُونَ ﴾ [يس / ٣٧] وَالظُّلْمُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصَّ بِهِ إِمَّا بِنَقْصَانٍ أَوْ بِزِيَادَةٍ ، وَإِمَّا بِعُدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ : ظَلَمْتُ السَّقَاءَ إِذَا تَنَاوَلْتَهُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ اللَّبَنُ الظَّلِيمُ . وَظَلَمْتُ الْأَرْضَ حَفَرْتُهَا وَلَمْ تَكُنْ مَوْضِعًا لِلْحَفْرِ وَتِلْكَ الْأَرْضُ يُقَالُ الْمَظْلُومَةُ وَالتُّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهَا ظَلِيمٌ . وَالظُّلْمُ يُقَالُ فِي مُجَاوِزَةِ الْحَقِّ الَّذِي يَجْرَى مَجْرَى نُقْطَةِ الدَّائِرَةِ ، وَيُقَالُ فِيْمَا يَكْثُرُ وَفِيْمَا يَقِلُّ مِنَ التَّجَاوُزِ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ الْكَبِيرِ وَفِي الذَّنْبِ الصَّغِيرِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِآدَمَ فِي تَعْدِيهِ ظَالِمٌ وَفِي إِبْلِيسَ ظَالِمٌ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الظَّالِمِينَ بَوْنٌ بَعِيدٌ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ ، الْأَوَّلُ : ظَلَمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْظَمُهُ الْكُفْرُ وَالشِّرْكُ وَالتَّفَاقُّ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان / ١٣] وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [هود / ١٨] وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الإنسان / ٣١] فِي آيٍ كَثِيرَةٍ وَقَالَ : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الزمر / ٣٢] ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام / ٢١] . وَالثَّانِي :

ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ ﴾ [الشورى / ٤٠] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [الشورى / ٤٠] وَبِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ﴾ [الشورى / ٤٢] وَبِقَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا ﴾ [الإسراء / ٣٣] . وَالثَّالِثُ : ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ [فاطر / ٣٢] وَقَوْلِهِ : ﴿ ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ [النمل / ٤٤] ﴿ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [النساء / ٦٤] ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة / ٣٥] أَيْ مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة / ٢٣١] وَكُلُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي الْحَقِيقَةِ ظَلَمٌ لِلنَّفْسِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ فِي أَوَّلِ مَا يَهُمُّ بِالظُّلْمِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ، فَإِذَا الظَّالِمُ أَبَدًا مُبْتَدئٌ فِي الظُّلْمِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ : ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [النحل / ٢٣] ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [البقرة / ٥٧] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام / ٨٢] فَقَدْ قِيلَ هُوَ الشِّرْكُ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ لَهُمْ : أَلَمْ تَرَوْا إِلَى

حَصَلَ فِي ظُلْمَةٍ ، قَالَ : ﴿ فَإِذَا هُمْ مَظْلُومُونَ ﴾ [يس / ٣٧] وَالظُّلْمُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصَّ بِهِ إِمَّا بِنَقْصَانٍ أَوْ بِزِيَادَةٍ ، وَإِمَّا بِعُدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ : ظَلَمْتُ السَّقَاءَ إِذَا تَنَاوَلْتَهُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ اللَّبَنُ الظَّلِيمُ . وَظَلَمْتُ الْأَرْضَ حَفَرْتُهَا وَلَمْ تَكُنْ مَوْضِعًا لِلْحَفْرِ وَتِلْكَ الْأَرْضُ يُقَالُ الْمَظْلُومَةُ وَالتُّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهَا ظَلِيمٌ . وَالظُّلْمُ يُقَالُ فِي مُجَاوِزَةِ الْحَقِّ الَّذِي يَجْرَى مَجْرَى نُقْطَةِ الدَّائِرَةِ ، وَيُقَالُ فِيْمَا يَكْثُرُ وَفِيْمَا يَقِلُّ مِنَ التَّجَاوُزِ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ الْكَبِيرِ وَفِي الذَّنْبِ الصَّغِيرِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِآدَمَ فِي تَعْدِيهِ ظَالِمٌ وَفِي إِبْلِيسَ ظَالِمٌ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الظَّالِمِينَ بَوْنٌ بَعِيدٌ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ ، الْأَوَّلُ : ظَلَمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْظَمُهُ الْكُفْرُ وَالشِّرْكُ وَالتَّفَاقُّ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان / ١٣] وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [هود / ١٨] وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الإنسان / ٣١] فِي آيٍ كَثِيرَةٍ وَقَالَ : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الزمر / ٣٢] ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام / ٢١] . وَالثَّانِي :

أَدْنَى ظَلَمَ كَذَلِكَ .

ظَمًا : الظَّمُّ مَا بَيْنَ الشَّرِئَتَيْنِ ، وَالظَّمَا الْعَطَشُ الَّذِي يَعْزِضُ مِنْ ذَلِكَ ، يُقَالُ ظَمِيَ يَظْمًا فَهُوَ ظَمَانٌ ، قَالَ : ﴿ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ [طه / ١١٩] قَالَ : ﴿ يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ﴾ [النور/ ٣٩] .

ظَن : الظَّنُّ اسْمٌ لِمَا يَحْصُلُ عَنْ أَمَارَةٍ وَمَتَى قَوِيَتْ أَدَّتْ إِلَى الْعِلْمِ ، وَمَتَى ضَعُفَتْ جَدًّا لَمْ يَتَجَاوَزْ حَدَّ التَّوَهُّمِ ، وَمَتَى قَوِيَ أَوْ تَصَوَّرَ تَصَوَّرَ الْقَوَى اسْتَعْمَلَ مَعَهُ أَنَّ الْمَشْدَدَةَ وَأَنَّ الْمُخَفَّفَةَ مِنْهَا . وَمَتَى ضَعُفَ اسْتَعْمَلَ أَنَّ وَأَنَّ الْمُخْتَصَّةُ بِالْمَعْدُومِينَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، فَقَوْلُهُ : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة/ ٤٦] وَكَذَا ﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴾ [البقرة / ٢٤٩] فَمَنْ الْيَقِينِ : ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ [القيامة / ٢٨] وَقَوْلُهُ : ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ ﴾ [المطففين / ٤] وَهُوَ نَهَايَةُ فِي ذَمِّهِمْ . وَمَعْنَاهُ أَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ ظَنٌّ لَذَلِكَ تَنْبِيهَا أَنَّ أَمَارَاتِ السَّبْعِ ظَاهِرَةٌ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ﴾ [يونس / ٢٤] تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ صَارُوا فِي حُكْمِ الْعَامِلِينَ لِقَرُطِ طَمَعِهِمْ وَأَمَلِهِمْ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ [ص / ٢٤] أَيْ عِلِمَ وَالْفِتْنَةُ هَهُنَا ،

قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(١) [لقمان / ١٣] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ [الكهف/ ٧٣] أَيْ لَمْ تَنْقُصْ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [الزمر/ ٤٧] فَإِنَّهُ يَتَنَوَّلُ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الظُّلْمِ ، فَمَا أَحَدٌ كَانَ مِنْهُ ظُلْمٌ مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَلَوْ حَصَلَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَكَانَ يَفْتَدِي بِهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْفَى ﴾ [النجم / ٥٢] تَنْبِيهَا أَنَّ الظُّلْمَ لَا يَغْنَى وَلَا يُجْدَى وَلَا يُخْلَصُ بَلْ يَرُدُّ بِدَلَالَةِ قَوْمِ نُوحٍ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾ [غافر / ٣١] وَفِي مَوْضِعٍ . ﴿ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [ق / ٢٩] وَتَخْصِصُ أَحَدَهُمَا بِالْإِرَادَةِ مَعَ لَفْظِ الْعِبَادِ وَالْآخَرُ بِلَفْظِ الظَّلَامِ لِلْعَبِيدِ يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَالظُّلْمُ ذَكَرَ النَّعَامَ ، وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ لِلْمَعْنَى الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ :

فَصَرْتُ كَالْهَيْقِ عَدَا يَنْتَفِي

قَرْنَا فَلَمْ يَرْجِعْ بِأَذْنَيْنِ

وَالظُّلْمُ مَاءُ الْأَسْنَانِ ، قَالَ الْخَلِيلُ : لَقِيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمَ أَوْ ذَى ظَلَمَ ، أَيْ أَوَّلُ شَيْءٍ سَدَّ بَصْرَكَ ، قَالَ : وَلَا يَشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ وَلَقِيْتُهُ

(١) رواه البخارى [٤٧٧٦] .

ولذلك: ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا﴾ [يونس / ٣٦] ﴿إِنَّ الظَّنَّ﴾ [يونس / ٣٦] ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ [الجن / ٧] وقرئ: «وما هو على الغيب بظنين» أى بمتهم .

ظهر : الظَّهْرُ الجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ ظُهُورٌ ، قال : ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْتَى كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ﴾ [الانشقاق / ١٠] ﴿مَنْ ظَهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ [الأعراف / ١٧٢] ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح / ٣] والظَّهْرُ ههنا استعارة تشبيهها للذُّنُوبِ بِالْحِمْلِ الذى يَتَوَّ بِحَامِلِهِ وَاسْتَعِيرَ لظَاهِرِ الْأَرْضِ فَقِيلَ ظَهْرُ الْأَرْضِ وَبَطْنُهَا ، قال تعالى : ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر / ٤٥] وَرَجُلٌ مُظَهَّرٌ شَدِيدُ الظَّهْرِ ، وَظَهْرٌ يَشْتَكِي ظَهْرَهُ . وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَرْكُوبِ بِالظَّهْرِ ، وَيُسْتَعَارُ لِمَنْ يَتَقَوَّى بِهِ ، وَيُعْبَرُ ظَهْرٌ قَوِيٌّ بَيْنَ الظَّهَارَةِ وَظَهْرِيٍّ مُعَدٍّ لِلْمَرْكُوبِ ، وَالظَّهْرِيُّ أَيْضًا مَا تَجَعَّلَهُ بِظَهْرِكَ فَتَسَاهُ ، قال : ﴿وَرَأَى كُمْ ظَهْرِيًّا﴾ [هود / ٩٢] وَظَهَرَ عَلَيْهِ غَلَبُهُ وَقَالَ : ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [الكهف / ٢٠] وَظَاهَرَتْهُ عَاوْنَتُهُ ، قال : ﴿وَمَا ظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ﴾ [المتحنة / ٩] ﴿وَأَنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ [التحریم / ٤] أَيْ تَعَاوَا : تَظَاهَرُوا عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ [البقرة / ٨٥] وَقُرِئَ : «تَظَاهَرَا» ﴿الَّذِينَ

كَقَوْلِهِ : ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه / ٤٠] ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَذَا النُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء / ٨٧] فَقَدْ قِيلَ الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الظَّنِّ الَّذِى هُوَ التَّوَهُّمُ ، أَيْ ظَنٌّ أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ : ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ [القصاص / ٣٩] فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِيهِ أَنْ الْمُسْتَعْمَلَ مَعَ الظَّنِّ الَّذِى هُوَ لَعَلِّمْ تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا ذَلِكَ اعْتِقَادَهُمْ لِلشَّيْءِ الْمُتَيَقِّنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُتَيَقِّنًا ، وَقَوْلُهُ : ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران / ١٥٤] أَيْ يَظُنُّونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَصْدُقْهُمْ فِيمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ كَمَا ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةُ تَنْبِيهَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ هُمْ فِي حِيزِ الْكُفَّارِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ﴾ [الحشر / ٢] أَيْ اعْتَقَدُوا اعْتِقَادًا كَانُوا مِنْهُ فِي حُكْمِ الْمُتَيَقِّنِينَ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت / ٢٢] ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِى ظَنَنْتُمْ﴾ [فصلت / ٢٣] وَقَوْلُهُ : ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنًّا سَوًّا﴾ [الفتح / ٦] هُوَ مُفسَّرٌ بِمَا بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ [الفتح / ١٢] ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية / ٣٢] وَالظَّنُّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ مَذْمُومٌ

ظَاهِرُوهُمْ ﴿ [الأحزاب / ٢٦] ﴿ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ
 مِنْ ظَهِيرٍ ﴿ [سبا / ٢٢] أَيْ مُعِينٍ ﴿ فَلَا
 تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿ [القصص / ٨٦]
 ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿ [التحریم / ٤]
 ﴿ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿ [الفرقان /
 ٥٥] أَيْ مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الرَّحْمَنِ . وَقَالَ
 أَبُو عُبَيْدَةَ : الظَّهِيرُ هُوَ الْمَظْهُورُ بِهِ ، أَيْ هَيْئًا عَلَى
 رَبِّهِ كَالشَّيْءِ الَّذِي خَلَفْتَهُ مِنْ قَوْلِكَ : ظَهَرْتُ
 بِكَذَا أَيْ خَلَفْتُهُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ . وَالظَّهَارُ أَنْ
 يَقُولَ الرَّجُلُ لَامِرَاتِهِ : أَنْتِ عَلَى كَظْهِرِ أُمِّي
 يُقَالُ : ظَاهَرَ مِنْ أَمْرَاتِهِ ، قَالَ تَعَالَى :
 ﴿ وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ [المجادلة /
 ٣] وَقُرِئَ : « يَظَاهَرُونَ » أَيْ يَتَظَاهَرُونَ ،
 فَأُدْغِمَ وَيَظْهَرُونَ ، وَظَهَرَ الشَّيْءُ أَصْلُهُ أَنْ
 يَحْصُلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ فَلَا يَخْفَى
 وَيَبْطُنُ إِذَا حَصَلَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ فَيَخْفَى ثُمَّ
 صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي كُلِّ بَارِئٍ مُبْصِرٍ بِالْبَصَرِ
 وَالْبَصِيرَةِ ، قَالَ : ﴿ أَوْ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ
 الْفَسَادُ ﴾ [غافر / ٢٦] ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
 بَطَنَ ﴾ [الأنعام / ١٥١] ﴿ لِأَمْرَاءَ ظَاهِرًا ﴿
 [الكهف / ٢٢] ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا ﴾ [الروم / ٧] أَيْ يَعْلَمُونَ الْأُمُورَ
 الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الْآخِرَوِيَّةِ ، وَالْعِلْمُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ
 تَارَةً يُشَارُ بِهِمَا إِلَى الْمَعَارِفِ الْجَلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ
 الْخَفِيَّةِ وَتَارَةً إِلَى الْعُلُومِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَالْعُلُومِ
 الْآخِرَوِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ
 وَظَاهَرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحديد / ١٣]
 وَقَوْلُهُ : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾
 [الروم / ٤١] أَيْ كَثُرَ وَشَاعَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ نِعْمَةُ
 ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ ﴾ [لقمان / ٢٠] يَعْنِي بِالظَّاهِرَةِ
 مَا نَقَفُ عَلَيْهَا وَبِالْبَاطِنَةِ مَا لَا نَعْرِفُهَا ، وَإِلَيْهِ
 أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا
 تُحْصُوهَا ﴾ [النحل / ١٨] وَقَوْلُهُ : ﴿ قُرَى
 ظَاهِرَةٌ ﴾ [سبا / ١٨] فَقَدْ حُمِلَ ذَلِكَ عَلَى
 ظَاهِرِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَثَلٌ لِأَحْوَالٍ تَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ
 هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَوْلُهُ : ﴿ فَلَا يَظْهَرُ
 عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن / ٢٦] أَيْ لَا يُطْلَعُ
 عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ : ﴿ لِيُظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾
 [التوبة / ٣٣] يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُرُودِ وَأَنْ
 يَكُونَ مِنَ الْمَعَاوِنَةِ وَالْعَلْبَةِ أَيْ لِيُغْلِبَهُ عَلَى الدِّينِ
 كُلِّهِ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ
 يَرْجُمُوكُمْ ﴾ [الكهف / ٢٠] وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾
 [غافر / ٢٩] ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾
 [الكهف / ٩٧] وَصَلَاةُ الظَّهْرِ مَعْرُوفَةٌ ،
 وَالظَّهِيرَةُ وَقْتُ الظَّهِرِ ، وَأَظْهَرَ فُلَانٌ حَصَلَ فِي
 ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى بِنَاءٍ أَصْبَحَ وَأَمْسَى . قَالَ
 تَعَالَى : ﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهَرُونَ ﴾ [الروم / ١٨] .

كتاب العين

لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴿ [الحجر / ٤٢]
 ﴿كُونُوا عِبَادًا لِّي﴾ [آل عمران / ٧٩] ﴿إِلَّا
 عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ [الحجر / ٤٠]
 ﴿وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [مريم / ٦١]
 ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
 هَوْنًا﴾ [الفرقان / ٦٣] ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾
 [طه / ٧٧] ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾
 [الكهف / ٦٥] . وَعَبْدٌ لِلدُّنْيَا وَأَعْرَاضُهَا وَهُوَ
 الْمُعْتَكِفُ عَلَى خِدْمَتِهَا وَمُرَاعَاتِهَا وَإِيَّاهُ قَصَدَ
 النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ : «تَعَسَّ عَبْدُ
 الدَّرْهِمِ ، تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ» ^(١) . وَعَلَى هَذَا
 النَّحْوِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ : لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَبْدًا لِلَّهِ
 فَإِنَّ الْعَبْدَ عَلَى هَذَا بِمَعْنَى الْعَابِدِ ، لَكِنَّ الْعَبْدَ
 أُبْلِغَ مِنَ الْعَابِدِ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ بَلْ
 الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا كَذَلِكَ لَكِنْ بَعْضُهَا بِالتَّسْخِيرِ
 وَبَعْضُهَا بِالِاخْتِيَارِ وَجَمْعُ الْعَبْدِ الَّذِي هُوَ
 مُسْتَرْقٌّ عِبِيدٌ وَقِيلَ عَبْدًا ، وَجَمْعُ الْعَبْدِ الَّذِي هُوَ
 الْعَابِدُ عِبَادٌ ، فَالْعَبِيدُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ أَعْمُ
 مِنَ الْعِبَادِ . وَلِهَذَا قَالَ : ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ
 لِلْعَبِيدِ﴾ [ق / ٢٩] فَتَبَّ أَنَّهُ لَا يَظْلَمُ مَنْ
 يَخْتَصُّ بِعِبَادَتِهِ وَمَنْ انْتَسَبَ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الَّذِينَ

(١) تقدم ، وهو فى الصحيح .

عبد : الْعُبُودِيَّةُ إِظْهَارُ التَّدَلُّلِ ، وَالْعِبَادَةُ
 أُبْلِغَ مِنْهَا لِأَنَّهَا غَايَةُ التَّدَلُّلِ وَلَا يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا
 مَنْ لَهُ غَايَةُ الْإِفْضَالِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِهَذَا
 قَالَ : ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء / ٢٣]
 وَالْعِبَادَةُ ضَرْبَانِ : عِبَادَةٌ بِالتَّسْخِيرِ وَهُوَ كَمَا
 ذَكَرْنَاهُ بِالِاخْتِيَارِ وَهِيَ لَذَوَى النُّطْقِ وَهِيَ الْمَامُورُ
 بِهَا فِى نَحْوِ قَوْلِهِ : ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة /
 ٢١] ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [النساء / ٣٦] وَالْعَبْدُ
 يُقَالُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْرُبَ :

الأول : عَبْدٌ بِحُكْمِ الشَّرْعِ وَهُوَ الْإِنْسَانُ
 الَّذِى يَصِحُّ بَيْعُهُ وَابْتِيعَاةُ نَحْوِ : ﴿وَالْعَبْدُ
 بِالْعَبْدِ﴾ [البقرة / ١٧٨] ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا
 يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [النحل / ٧٥] .

الثانى : عَبْدٌ بِالِإِيجَادِ وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ
 وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم /
 ٩٣] .

والثالث : عَبْدٌ بِالْعِبَادَةِ وَالْخِدْمَةِ وَالنَّاسُ فِى
 هَذَا ضَرْبَانِ :

عَبْدٌ لِلَّهِ مُخْلِصًا وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ :
 ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾
 ﴿نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الفرقان / ١] ﴿عَلَى
 عَبْدِهِ الْكِتَابُ﴾ [الكهف / ١] ﴿إِنْ عِبَادِي

[الحشر / ٢] وَالْتَعْيِيرُ مُخْتَصٌّ بِتَغْيِيرِ الرَّؤْيَا وهو العابرُ من ظاهرها إلى باطنها نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف / ٤٣] وهو أَخَصُّ مِنَ التَّأْوِيلِ فَإِنَّ التَّأْوِيلَ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ. وَالشَّعْرَى الْعَبُورُ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِكَوْنِهَا عَابِرَةً وَالْعَبْرَى مَا يَنْتُبُ عَلَى عَبْرِ النَّهْرِ، وَشَطُّ مُعْبَرٌ تَرَكَ عَلَيْهِ الْعَبْرَى.

عبس: الْعَبُوسُ قُطُوبُ الْوَجْهِ مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ قَالَ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عبس / ١] ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدثر / ٢٢] ومنه قِيلَ يَوْمَ عَبُوسٍ، قَالَ: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان / ١٠] وباعتبار ذلك قِيلَ الْعَبْسُ لَمَّا يَسَّ عَلَى هُلْبِ الذَّنْبِ مِنَ الْبَعْرِ وَالْبَوْلِ وَعَبَسَ الْوَسَخُ عَلَى وَجْهِهِ.

عَبَقَر: عَبَقَرٌ قَلِيلٌ هُوَ مَوْضِعٌ لِلْجَنِّ يُنْسَبُ إِلَيْهِ كُلُّ نَادِرٍ مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَثَوْبٍ، وَلِهَذَا قِيلَ فِي عُمَرَ: لَمْ أَرَ عَبَقَرِيًّا مِثْلَهُ، قَالَ: ﴿وَعَبَقَرِيٌّ حَسَانٌ﴾ [الرحمن / ٧٦] وهو ضَرْبٌ مِنَ الْفُرْشِ فِيمَا قِيلَ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلًا لِفُرْشِ الْجَنَّةِ.

عبأ: مَا عَبَأْتُ بِهِ أَيْ لَمْ أَبَالِ بِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَبَاءِ أَيْ الثَّقَلِ كَأَنَّهُ قَالَ: مَا أَرَى لَهُ وَزْنَ وَقَدَّرَا قَالَ: ﴿قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي﴾ [الفرقان / ٧٧] وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ عَبَأْتُ الطَّيْبَ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا يُقَيِّكُمْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ، وَقِيلَ عَبَأْتُ الْجَيْشَ

تَسْمُوًا بِعَبْدِ الشَّمْسِ وَعَبْدَ اللَّاتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَيُقَالُ طَرِيقٌ مُعْبَدٌ أَيْ مُذَكَّلٌ بِالْوَطءِ، وَبِعَبْرٍ مُعْبَدٌ مُذَكَّلٌ بِالْقَطْرَانِ وَعَبَدْتُ فُلَانًا إِذَا ذَلَّلْتَهُ وَإِذَا اتَّخَذْتُهُ عَبْدًا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء / ٢٢].

عَبَثَ: الْعَبَثُ أَنْ يَخْلُطَ بِعَمَلِهِ لَعِبًا مِنْ قَوْلِهِمْ عَبَثْتُ الْأَقْطَ، وَالْعَبَثُ طَعَامٌ مَخْلُوطٌ بِشَيْءٍ وَمِنْهُ قِيلَ الْعَوْبَثَانِي لَتَمَرٍ وَسَمْنٍ وَسَوِيْقٍ مُخْتَلَطٍ، قَالَ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء / ١٢٨] وَيُقَالُ لِمَا لَيْسَ لَهُ غَرَضٌ صَحِيحٌ عَبَثٌ، قَالَ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون / ١١٥].

عبر: أَصْلُ الْعَبْرِ تَجَاوُزٌ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، فَأَمَّا الْعَبُورُ فَيَخْتَصُّ بِتَجَاوُزِ الْمَاءِ إِمَّا بِسِبَاحَةٍ أَوْ فِي سَفِينَةٍ أَوْ عَلَى بَعِيرٍ أَوْ قَنْطَرَةٍ، وَمِنْهُ عَبَرَ النَّهْرَ لَجَانِبِهِ حَيْثُ يَعْبُرُ إِلَيْهِ أَوْ مِنْهُ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ عَبَرَ الْعَيْنَ لِلدَّمْعِ وَالْعَبْرَةُ كَالدَّمْعَةِ وَقِيلَ عَابِرُ سَبِيلٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾ [النساء / ٤٣] وَنَاقَةٌ عَبْرُ اسْفَارٍ، وَعَبَرَ الْقَوْمُ إِذَا مَاتُوا كَأَنَّهُمْ عَبَرُوا قَنْطَرَةَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْعِبَارَةُ فَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِالْكَلَامِ الْعَابِرِ الْهَوَاءِ مِنْ لِسَانِ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى سَمْعِ السَّامِعِ، وَالْأَعْتَبَارُ وَالْعِبَرَةُ بِالْحَالَةِ الَّتِي يَتَوَصَّلُ بِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ الْمَشَاهِدِ إِلَى مَا لَيْسَ بِمُشَاهَدٍ، قَالَ: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ﴾ [آل عمران / ١٣] ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾

المرتقى في درجة .

عتد : العتاد ادخار الشيء قبل الحاجة إليه كالاعداد والعتيد المعد والمعد ، قال : ﴿ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ ﴾ [ق / ٢٣] ﴿ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق /

١٨] أى مُعتد أعمال العباد وقوله : ﴿ اَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء / ١٨] قيل هو أفعَلْنَا من العتاد وقيل أصله أَعَدَدْنَا فابْدَل من إحدَى الدالين تاء . وفَرَسٌ عَتِيدٌ وَعَتْدٌ حَاضِرُ العدو ، والعتود من أولاد المعز جمعه اَعْتَدَةٌ وَعَدَانٌ عَلَى الإِدْغَام .

عتق : العتيق المتقدم في الزمان أو المكان أو الرتبة ولذلك قيل للقديم عتيق وللكريم عتيق ولكن خلا عن الرق عتيق ، قال تعالى : ﴿ وَلِكَيْطَوْفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج / ٢٩] قيل وصفه بذلك لأنه لم يزل مُعتقاً أن تسومه الجبابرة صغاراً . والعاتقان ما بين المنكبين وذلك لكونه مُرتفعاً عن سائر الجسد ، والعاتق الجارية التي عتقت من الزوج لأن المتزوجة مملوكة وعتق القرس تقدم يسبقه ، وعتق منى يمين تقدمت ، قال الشاعر :

عَلَى أَلِيَّةٍ عَتَقْتُ قَدِيمًا

وَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ طَلَبْتُ مَرَامُ

عتل : العتل الأخذ بمجامع الشيء وجره بَقْهَرٍ كَعَتَلِ الْبَعِيرِ ، قال : ﴿ فَاعْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ [الدخان / ٤٧] والعتل الأكل

وَعَبَاتُهُ هَيْتُهُ ، وَعَبَاةُ الْجَاهِلِيَّةِ مَا هِيَ مُدْخَرَةٌ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ حِمِيَّتِهِمُ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [الفتح / ٢٦] .

عتب : العتب كل مكان نابٍ ينزله ، ومنه قيل للمرقاة ولأسكفة الباب عتبة وكُتِبَ بها عن المرأة فيما روى أن إبراهيم عليه السلام قال لامرأة إسماعيل : « قُولِي لِرِزْوَجِكَ غَيْرِ عَتْبَةٍ بَابِكَ » . وَاسْتَعِيرَ الْعَتْبُ وَالْمَعْتَبَةُ لَغَلْظَةً يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَتَبِ وَبِحَسَبِهِ قِيلَ خَشِنْتُ بِصَدْرِ فَلَانٍ وَوَجِدْتُ فِي صَدْرِهِ غِلْظَةً ، ومنه قيل حُمِلَ فَلَانٌ عَلَى عَتْبَةٍ صَعْبَةٍ أَى حَالَةٍ شَاقَّةٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى صَعْبَةٍ زَوْ

زَاءٍ يَعْلُونَهَا بِغَيْرِ وَطَاءٍ

وقولهم : اَعْتَبْتُ فَلَانًا أَى أَبْرَزْتُ لَهُ الْغِلْظَةَ الَّتِي وَجِدْتُ لَهُ فِي الصَّدْرِ ، وَأَعْتَبْتُ فَلَانًا حَمَلْتُهُ عَلَى السَّعْبِ وَيُقَالُ وَأَعْتَبْتُهُ أَى أَزَلْتُ عَتْبَهُ عَنْهُ نَحْوَ أَشْكَيْتُهُ ، قَالَ : ﴿ فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾ [فصلت / ٢٤] وَالِاسْتِعْتَابُ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكُرَ عَتْبَهُ لِيُعْتَبَ ، يُقَالُ اسْتَعْتَبَ فَلَانٌ ، قَالَ : ﴿ وَلَا هُمْ يَسْتَعْتَبُونَ ﴾ [النحل / ٨٤] يُقَالُ لَكَ الْعَتْبَى وَهُوَ إِزَالَةُ مَا لِأَجَلِهِ يُعْتَبُ وَبَيْنَهُمْ أَعْتُوبَةٌ أَى مَا يَتَعَاتَبُونَ بِهِ وَيُقَالُ عَتَبَ عَتْبًا إِذَا مَشَى عَلَى رِجْلٍ مَشَى

الْمَنْعُ الَّذِي يَعْتَلُ الشَّيْءَ عَتْلًا ، قَالَ : ﴿عَتَلٌ
بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ [القلم / ١٣] .

عَتَا : الْعَتُوُ النَّبُوُّ عَنِ الطَّاعَةِ ، يُقَالُ عَتَا يَعْتُو
عُتْوًا وَعَتِيًّا ، قَالَ : ﴿وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا﴾
[الفرقان / ٢١] ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾
[الذاريات / ٤٤] ﴿عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾
[الطلاق / ٨] ﴿بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾
[المالك / ٢١] ﴿مَنْ الْكَبِيرُ عَتِيًّا﴾ [مريم / ٨]
أَيُّ حَالَةٍ لَاسِيَلٍ إِلَى إِصْلَاحِهَا وَمَدَاوَاتِهَا ،
وَقِيلَ إِلَى رِيَاضَةٍ وَهِيَ الْحَالَةُ الْمَشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

* وَمَنْ الْعَمَاءُ رِيَاضَةَ الْهَرَمِ *

وقوله تعالى : ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ
عَتِيًّا﴾ [مريم / ٦٩] قِيلَ الْعَتِيُّ هَهُنَا مَصْدَرٌ ،
وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ عَاتٍ ، وَقِيلَ الْعَاتِي الْجَاسِي .

عَشْر : عَشَرَ الرَّجُلِ يَعْتُرُّ عَثَارًا وَعَثُورًا إِذَا
سَقَطَ ، وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فَيَسْمَنُ يَطْلُعُ عَلَى أَمْرٍ مِنْ
غَيْرِ طَلَبِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا
اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ [المائدة / ١٠٧] يُقَالُ عَثَرْتُ
عَلَى كَذَا ، قَالَ : ﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾
[الكهف / ٢١] أَيْ وَقَفْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ
طَلَبُوا .

عَثَى : الْعَيْثُ الْعَثَى يَتَقَارَبَانِ نَحْوُ جَذَبَ
وَجَبَدَ إِلَّا أَنَّ الْعَيْثَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ
الَّذِي يَدْرِكُ حَسًّا ، وَالْعَثَى فِيمَا يَدْرِكُ حُكْمًا .
يُقَالُ : عَثَى يَعَثَى عَثِيًّا وَعَلَى هَذَا : ﴿وَلَا تَعْتُوا

عَجَب : الْعَجَبُ وَالتَّعَجُّبُ حَالَةٌ تَعْرِضُ
لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا قَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ
ولِهَذَا قِيلَ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ إِذْ هُوَ
عَلَامُ الْغُيُوبِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ . يُقَالُ
عَجِبْتُ عَجَبًا وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَتَعَجَّبُ مِنْهُ
عَجَبٌ ، وَكَمَا لَمْ يُعْهَدُ مِثْلُهُ عَجِيبٌ ، قَالَ :

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [يونس / ٢]

تنبيهًا أَنَّهُمْ قَدْ عْهَدُوا مِثْلَ ذَلِكَ قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ :
﴿بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ﴾ [ق / ٢] ﴿وَأِنْ
تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد / ٥] ﴿كَانُوا

مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف / ٩] أَيْ لَيْسَ
ذَلِكَ فِي نَهَايَةِ الْعَجَبِ بَلْ فِي أَمُورِنَا مَا هُوَ
أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ : ﴿قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [الجن /
١] أَيْ لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُهُ

وَيُسْتَعَارُ مَرَّةً رَاقِنِي ، قَالَ : ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ
يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ [البقرة / ٢٠٤] ﴿وَلَا تُعْجِبُكَ
أَمْوَالُهُمْ﴾ [التوبة / ٨٥] ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ

أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ﴾ [التوبة / ٢٥] ﴿أَعْجَبَ
الْكَفَّارُ نَبَاتَهُ﴾ [الحديد / ٢٠] وَقَالَ : ﴿بَلْ
عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات / ١٢] أَيْ
عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لِلْبُعْثِ لِشِدَّةِ تَحَقُّقِكَ

يَسْقُونَا ﴿ [العنكبوت / ٤] وَمُعْجِزِينَ يَنْسُبُونَ
إِلَى الْعَجْزِ مَنْ تَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ ذَلِكَ نَحْوُ جَهْلَتُهُ
وَفَسَقَتُهُ أَيْ نَسَبَتْهُ إِلَى ذَلِكَ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ
مُثْبِطِينَ أَيْ يَثْبُطُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَقَوْلِهِ :
﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأعراف /
٤٥] وَالْعَجُوزُ سُمِّيَتْ لِعَجْزِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ
الْأُمُورِ ، قَالَ : ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴾
[الشعراء / ١٧١] وَقَالَ : ﴿ أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾
[هود / ٧٢] .

عجف : قَالَ : ﴿ سَبْعُ عَجَافٍ ﴾
[يوسف / ٤٣] جَمَعَ أَعْجَفَ وَعَجَفَاءُ أَيْ الدَّقِيقِ
مِنَ الْهَزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَضَلُّ أَعْجَفَ دَقِيقٌ ،
وَأَعْجَفَ الرَّجُلُ صَارَتْ مَوَاشِيَهُ عَجَافًا ،
وَعَجَفَتْ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ وَعَنْ فُلَانٍ أَيْ تَبَتَّ
عَنَهُمَا .

عجل : الْعَجَلَةُ طَلَبُ الشَّيْءِ ، وَتَحْرِيهِ قَبْلُ
أَوَانِهِ وَهُوَ مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ فَلِذَلِكَ صَارَتْ
مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ
الشَّيْطَانِ ، قَالَ : ﴿ سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا
تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الأنبياء / ٣٧] ﴿ وَلَا تَعْجَلْ
بِالْقُرْآنِ ﴾ [طه / ١١٤] ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ
قَوْلِكَ ﴾ [طه / ٨٣] ﴿ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ ﴾
[طه / ٨٤] فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ وَإِنْ كَانَتْ مَذْمُومَةً
فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَمْرٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ طَلَبُ رِضَا
اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا
تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [النحل / ١] ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ

مَعْرِفَتَهُ وَيَسْخَرُونَ لَجَهْلِهِمْ ، وَقِيلَ عَجِبْتَ مِنْ
إِنْكَارِهِمُ الْوَحْيَ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « بَلْ عَجِبْتُ »
بِضْمِ التَّاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِضَافَةً الْمَتَّعِجِّ إِلَى نَفْسِهِ
فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مِمَّا يُقَالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ
أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتَعَارًا بِمَعْنَى أَنْكَرْتُ نَحْوُ :
﴿ أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [هود / ٧٣] ﴿ إِنْ
هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ [ص / ٥] ، وَيُقَالُ لِمَنْ
يَرُوقُهُ نَفْسُهُ فُلَانٌ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ ، وَالْعَجَبُ مِنْ
كُلِّ دَابَّةٍ : مَا ضَمَرَ وَرَكَهُ .

عجز : عَجَزَ الْإِنْسَانُ مُؤَخَّرَهُ وَبِهِ شَبْهٌ مُؤَخَّرٌ
غَيْرِهِ ، قَالَ : ﴿ كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾
[القمر / ٢٠] وَالْعَجْزُ أَصْلُهُ التَّأَخُّرُ عَنِ الشَّيْءِ
وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ أَيْ مُؤَخَّرِهِ كَمَا ذَكَرَ
فِي الدَّبْرِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْقُصُورِ
عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ ، قَالَ :
﴿ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ ﴾ [المائدة / ٣١]
وَأَعْجَزْتُ فُلَانًا وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَاجِزًا ،
قَالَ : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾
[التوبة / ٢] ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾
[الشورى / ٣١] ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا
مُعَاجِزِينَ ﴾ [الحج / ٥١] وَقُرِئَ : « مُعْجِزِينَ »
فَمُعَاجِزِينَ قِيلَ مَعْنَاهُ ظَانِّينَ وَمُقَدِّرِينَ أَنَّهُمْ
يُعْجِزُونَنَا لِأَنَّهُمْ حَسِبُوا أَنْ لَا بَعَثَ وَلَا نُشُورَ
فَيَكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ وَهَذَا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ :
﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ

بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴿ [الرعد / ٦] ﴾ لَمْ
تَسْتَعِجِلُونِ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴿ [النمل /
٤٦] ﴾ وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ﴿ [الحج /
٤٧] ﴾ وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ
بِالْخَيْرِ ﴿ [يونس / ١١] ﴾ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ
عَجَلٍ ﴿ [الأنبياء / ٣٧] ﴾ قَالَ بَعْضُهُمْ : مِنْ حَمَلٍ
وَكَيْسُ بَشَىءٍ بَلْ تَنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ
ذَلِكَ وَأَنَّ ذَلِكَ أَحَدُ الْأَخْلَاقِ الَّتِي تُرَكَّبُ عَلَيْهَا
وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ : ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾
[الإسراء / ١١] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ
الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾
[الإسراء / ١٨] ، أَيْ الْأَعْرَاضَ الدُّنْيَوِيَّةَ ، وَهَبْنَا
مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ ذَلِكَ ﴿ عَجَّلْنَا
قَطَنًا ﴾ [ص / ١٦] ﴿ فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ﴾
[الفتح / ٢٠] ، وَالْعُجَالَةُ مَا يُعْجَلُ أَكْلُهُ كَاللَّهْنَةِ ،
وَقَدْ عَجَلْتَهُمْ وَلَهْتَهُمْ ، وَالْعُجَالَةُ الْإِدَاوَةُ
الصَّغِيرَةُ الَّتِي يُعْجَلُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَالْعُجَالَةُ
خَشَبَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى نَعَامَةِ الْبَيْتِ وَمَا يُحْمَلُ عَلَى
الشَّيْءِ وَأَذَلِكَ لِسُرْعَةِ مَرَّهَا . وَالْعَجَلُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ
لِتَصَوُّرِ عَجَلَتِهَا الَّتِي تَعْدُمُ مِنْهُ إِذَا صَارَ ثَوْرًا
قَالَ : ﴿ عَجَلًا جَسَدًا ﴾ [الأعراف / ١٤٨]
وَبَقَرَةٌ مُعْجَلٌ لَهَا عَجَلٌ .

عجم : العُجْمَةُ خِلَافُ الْإِبَانَةِ ، وَالْإِعْجَامُ
الْإِنْهَامُ ، وَاسْتَعْجَمَتِ الدَّارُ إِذَا بَانَ أَهْلُهَا وَلَمْ
يَبْقَ فِيهَا غَرِيبٌ أَيْ مَنْ يَسِينُ جَوَابًا ، وَلِذَلِكَ
قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : خَرَجْتُ عَنْ بِلَادٍ تَنْطِقُ ،

كِنَايَةً عَنْ عِمَارَتِهَا وَكَوْنِ السَّكَّانِ فِيهَا . وَالْعَجْمُ
خِلَافُ الْعَرَبِ ، وَالْعَجْمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ ،
وَالْأَعْجَمُ مَنْ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ
غَيْرَ عَرَبِيٍّ اعْتِبَارًا بِقِلَّةِ فَهْمِهِمْ عَنِ الْعَجْمِ .
وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَهِيمَةِ عَجْمَاءُ وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ
إِلَيْهِ ، قَالَ : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ
الْأَعْجَمِينَ ﴾ [الشعراء / ١٩٨] عَلَى حَذْفِ
الْيَاآتِ ، قَالَ : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا
لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ الْأَعْجَمِيُّ وَعَرَبِيٌّ ﴾
[فصلت / ٤٤] ﴿ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ﴾
[النحل / ١٠٣] وَسُمِّيَتِ الْبَهِيمَةُ عَجْمَاءَ مِنْ
حَيْثُ إِنَّهَا لَا تُبَيِّنُ عَنْ نَفْسِهَا بِالْعِبَارَةِ إِبَانَةً
الْنَّاطِقِ . وَقِيلَ صَلَاةُ النَّهَارِ عَجْمَاءُ أَيْ لَا
يُجَهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، وَجَرَحَ الْعَجْمَاءُ جُبَارًا ،
وَأَعْجَمَتُ الْكَلَامَ ضِدُّ أَعْرَبْتُ ، وَأَعْجَمْتُ
الْكِتَابَةَ أَرَلْتُ عُجَمَتِهَا نَحْوُ أَشْكَيْتُهُ إِذَا أَرَلْتُ
شِكَايَتَهُ . وَحُرُوفُ الْمُعْجَمِ ؛ رَوَى عَنْ الْخَلِيلِ
أَنَّهَا هِيَ الْحُرُوفُ الْمُقْطَعَةُ لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، قَالَ
بَعْضُهُمْ : مَعْنَى قَوْلِهِ : أَعْجَمِيَّةٌ أَنَّ الْحُرُوفَ
الْمُتَجَرِّدَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْحُرُوفُ
الْمُوصُولَةُ . وَبَابُ مُعْجَمٍ مُبْهَمٌ ، وَالْعَجْمُ النَّوَى
الْوَحِيدَةُ عَجْمَةٌ إِمَّا لِاسْتِثْنَائِهَا فِي ثَنَى مَا فِيهِ ،
وَأَمَّا بِمَا أَخْفَى مِنْ أَجْزَائِهِ بِضَغْطِ الْمَضْغِ ، أَوْ
لِأَنَّهُ أُدْخِلَ فِي الْقَمِّ فِي حَالِ مَا عُضُّ عَلَيْهِ
فَأَخْفَى ، وَالْعَجْمُ الْعَضُّ عَلَيْهِ ، وَقُلَانُ صُلْبُ

المعجم أى شديد عند المختبر .

عد : العدد أحد مركبة وقيل تركيب الأحاد وهما واحد قال : ﴿ عدد السنين والحساب ﴾ [يونس / ٥] وقوله تعالى : ﴿ فضرربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا ﴾ [الكهف / ٧] فذكره للعدد تنبيه على كثرتها والعد ضم الأعداد بعضها إلى بعض ، قال تعالى : ﴿ لقد أحصاهم وعدهم عددا ﴾ [مريم / ٩٤] ﴿ فأسأل العادين ﴾ [المؤمنون / ١١٣] أى أصحاب العدد والحساب . وقال تعالى : ﴿ كم لبستم فى الأرض عدد سنين ﴾ [المؤمنون / ١١٢] ﴿ وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾ [الحج / ٤٧] ويتجاوز بالعد على أوجه ؛ يقال شئ معدود ومحضور للقليل مقابلة لما لا يحصى كثرة نحو المشار إليه بقوله : ﴿ بغير حساب ﴾ ، وعلى ذلك : ﴿ إلا أياما معدودة ﴾ [البقرة / ٨٠] أى قليلة لأنهم قالوا : نعدب الأيام التى فيها عبدنا العجل ، ويقال على الضد من ذلك نحو : جيش عديد كثير ، وإنهم لذو عدد ، أى هم بحيث يجب أن يعدوا كثرة ، فيقال فى القليل هو شئ غير معدود ، وقوله : ﴿ فى الكهف سنين عددا ﴾ [الكهف / ١١] يحتمل الأمرين ، ومنه قولهم : هذا غير معتد به ، وله عدة أى شئ كثير يعد من مال وسلاح وغيرهما ، قال :

﴿ لأعدوا له عدة ﴾ [التوبة / ٤٦] وماء عد ، والعدة هى الشئ المعدود قال : ﴿ وما جعلنا عدتهم ﴾ [المدثر / ٣١] أى عددهم وقوله : ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾ [البقرة / ١٨٤] ، [١٨٥] أى عليه أيام يعد ما فاته من زمان آخر غير زمان شهر رمضان ﴿ إن عدة الشهور ﴾ [التوبة / ٣٦] والعدة عدة المرأة وهى الأيام التى بانقضائها يحل لها التزوج ، قال : ﴿ فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ﴾ [الأحزاب / ٤٩] ﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾ [الطلاق / ١] ﴿ وأحصوا العدة ﴾ [الطلاق / ١] والإعداد من العد كالإسقاء من السقى فإذا قيل أعدت هذا لك أى جعلته بحيث تعد وتتناوله بحسب حاجتك إليه ، قال : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم ﴾ [الأنفال / ٦٠] وقوله : ﴿ أعدت للكافرين ﴾ [البقرة / ٢٤] ﴿ وأعد لهم جنات ﴾ [البقرة / ١٨] ﴿ أولئك اعتدنا لهم عذابا أليما ﴾ [النساء / ١٨] ﴿ واعتدنا لمن كذب ﴾ [الفرقان / ١١] وقوله : ﴿ واعتدت لهم متكا ﴾ [يوسف / ٣١] قيل هو منه ، وقوله : ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾ [البقرة / ١٨٤ ، ١٨٥] أى عدد ما قد فات ، وقوله : ﴿ ولتكمّلوا العدة ﴾ [البقرة / ١٨٥] أى عدة الشهر وقوله : ﴿ أياما معدودات ﴾ [البقرة / ٨٤] فإشارة إلى شهر رمضان . وقوله :

عَدَسٌ: العَدَسُ الحَبُّ المعروفُ ، قال :
﴿وَعَدَسَهَا وَبَصَلَهَا﴾ [البقرة / ٦١] والعَدَسَةُ
بُثْرَةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ وَعَدَسٌ زَجَرٌ لِلْبُغْلِ وَنَحْوِ ،
ومنه عَدَسٌ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ عَدُوسٌ .

عَدَلٌ : الْعَدَالَةُ وَالْمُعَادَلَةُ لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى
الْمُسَاوَةِ وَيُسْتَعْمَلُ بِاعْتِبَارِ الْمُضَافَةِ وَالْعَدْلُ
وَالْعَدْلُ يَتَقَارِبَانِ ، لَكِنْ الْعَدْلُ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا
يُدْرَكُ بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :

﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صَيَامًا﴾ [المائدة / ٩٥] وَالْعَدْلُ
وَالْعَدِيلُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْحَاسَّةِ كَالْمُوزُونَاتِ
وَالْعَدُودَاتِ وَالْمَكِيلَاتِ ، فَالْعَدْلُ هُوَ التَّقْسِيطُ
عَلَى سَوَاءٍ ، وَعَلَى هَذَا رَوَى بِالْعَدْلِ قَامَتِ
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ رُكْنٌ مِنَ
الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى الْآخَرِ أَوْ
نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ
مُنْتَظَمًا . وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ : مُطْلَقٌ يَقْتَضِي
الْعَقْلُ حُسْنَهُ وَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَزْمِنَةِ
مَنْسُوخًا وَلَا يُوصَفُ بِالْإِعْتِدَاءِ بِوَجْهِ نَحْوِ
الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَكَفَّ الْأَذِيَّةَ
عَمَّنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنْكَ . وَعَدْلٌ يُعْرَفُ كَوْنُهُ عَدْلًا

== الشاة التي سمت له بخير ، فقال في آخر ذلك :

وعاش بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي
قبض فيه ، وجعل يقول : مازلت أجد ألم الأكلة
التي أكلتها بخير ، عِدَادًا حَتَّى كَانَ هَذَا أَوَانُ
انْقِطَاعِ أَبْهَرِي .

﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة /
٢٠٣] فَهِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ النَّحْرِ ، وَالْمَعْلُومَاتُ
عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ ، وَعِنْدَ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ :
الْمَعْدُودَاتُ يَوْمُ النَّحْرِ وَيَوْمَانِ بَعْدَهُ ، فَعَلَى هَذَا
يَوْمُ النَّحْرِ يَكُونُ مِنَ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ .
وَالْعِدَادُ الْوَقْتُ الَّذِي يُعَدُّ لِمُعَاوَدَةِ الْوَجْعِ ،
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَا زَالَتْ أَكَلْتُ
خَبِيرَ تَعَاوِدُنِي » ^(١) وَعِدَانُ الشَّيْءِ زَمَانُهُ .

(١) رواه البخاري معلقاً (٤٤٢٨) من حديث يونس عن
الزهري قال عروة : قالت عائشة رضي الله عنها :
« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ
فِيهِ : يَا عَائِشَةُ ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي
أَكَلْتُ بِخَيْرٍ ، فَهَذَا أَوَانُ انْقِطَاعِ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ
السَّمِ » . قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ : وَصَلَهُ الْبِزَارُ
وَالْحَاكِمُ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَنَسَةَ عَنْ يُونُسَ
بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ الْبِزَارُ : تَفَرَّدَ بِهِ عَنَسَةُ عَنْ
يُونُسَ ، أَيْ بِوَصْلِهِ ، وَإِلَّا فَقَدْ رَوَاهُ مُوسَى بْنُ
عَقْبَةَ فِي الْمَغَازِي عَنْ الزَّهْرِيِّ لَكِنَّهُ أَرْسَلَهُ ، وَلَهُ
شَاهِدَانِ مَرْسَلَانِ أَيْضًا أَخْرَجَهُمَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ فِي
«غَرَائِبِ الْحَدِيثِ» لَهُ أَحَدُهُمَا مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ
دُومَانَ وَالْآخَرُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ، وَلِلْحَاكِمِ
مَوْصُولٌ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ مَيْمُونَةَ قَالَتْ : قُلْتُ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَتَّهَمُ بِنَفْسِكَ ؟ فَأَنَى لَا أَتَّهَمُ بَابْنِي
إِلَّا الطَّعَامَ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ ، وَكَانَ ابْنُهَا بَشَرُ بْنُ
الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ مَاتَ ، فَقَالَ : وَأَنَا لَا أَتَّهَمُ
غَيْرَهَا . وَهَذَا أَوَانُ انْقِطَاعِ أَبْهَرِي وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ
عَنْ شَيْخِهِ الْوَاقدِي بِأَسَانِيدٍ مُتَعَدِّدَةٍ فِي قِصَّةٍ ==

بالشرع ، وَیَمْکِنُ أَنْ یَکُونَ مَنْسُوخًا فِی بَعْضِ الْأَزْمَنَةِ كَالْقَصَاصِ وَأُرُوشِ الْجَنَایَاتِ ، وَأَصْلُ مَالِ الْمُرتَدِّ . وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ فَمَنْ اعتَدَى عَلَیْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَیْهِ ﴾ [البقرة / ١٩٤] وقال : ﴿ وَجَزَاءُ سَیِّئَةٍ سَیِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ [الشوری / ٤٠] فَسَمِیَ اعْتِدَاءٌ وَسَیِّئَةٌ ، وَهَذَا النَحْوُ هُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ [النحل / ٩٠] فَإِنَّ الْعَدْلَ هُوَ الْمَسَاوَاةُ فِی الْمَكَافَاةِ إِنْ خَیْرًا فَخَیْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ، وَالْإِحْسَانُ أَنْ یُقَابَلَ الْخَیْرُ بِأَكْثَرِ مِنْهُ وَالشَّرُّ بِأَقْلَ مِنْهُ ، وَرَجُلٌ عَدْلٌ عَادِلٌ وَرِجَالٌ عَدْلٌ ، یُقَالُ فِی الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَهُمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ *

وَأَصْلُهُ مُصَدَّرٌ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوِیْ عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [الطلاق / ٢] أَى عَدَالَةٍ ، قَالَ : ﴿ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَیْنَكُمْ ﴾ [الشوری / ١٥] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِیعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَیْنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء / ١٢٩] فِإِشَارَةٌ إِلَى مَا عَلَیْهِ جَلِیَّةُ النَّاسِ مِنَ الْمِیلِ ، فَالْإِنْسَانُ لَا یَقْدِرُ عَلَى أَنْ یَسُوَّى بَیْنَهُنَّ فِی الْمَحَبَّةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ ﴾ [النساء / ٣] فِإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ الَّذِی هُوَ الْقَسْمُ وَالتَّفَقُّةُ ، وَقَالَ : ﴿ لَا یَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا ﴾ [المائدة / ٨] وَقَوْلُهُ : ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِیَامًا ﴾ [المائدة / ٩٥] أَى مَا یُعَادِلُ مِنَ الصِّیَامِ

عَدْلٌ : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ [الرعد / ٢٣] أَى اسْتَقْرَارٌ وَثَبَاتٌ ، وَعَدْنٌ بِمَكَانٍ كَذَا اسْتَقَرَّ ، وَمِنْهُ الْمَعْدَنُ لِمُسْتَقَرِّ الْجَوَاهِرِ ، وَقَالَ ۞ : « الْمَعْدِنُ جِبَارٌ » (١) .

(١) رواه البخاری (١٤٩٩) وفی مواطن أخرى ، ومسلم (الحدود / ١٧١٠) .

عدا: العدوُّ التَّجَاوُرُ ومُنافاةُ الائتِنامِ فَتَارَةً يُعْتَبَرُ بِالْقَلْبِ فيقالُ له العَدَاوَةُ والمُعَادَاةُ، وتَارَةً بِالْمَشْيِ فيقال: له العدوُّ، وتَارَةً في الإِخْلَالِ بِالْعَدَالَةِ في المُعَامَلَةِ فيقال له العَدُوَانُ وَالْعَدُوُّ، قال: ﴿فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام/ ١٠٨] وتَارَةً بِأَجْزَاءِ الْمُقَرَّرِ فيقالُ له العَدُوَاءُ، يُقالُ مكانُ ذُو عَدُوَاءِ أَيْ غَيْرُ مُتَلَانِمِ الأَجْزَاءِ. فَمِنَ المُعَادَاةِ يُقالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ وَقَوْمٌ عَدُوٌّ، قال: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة/ ٣٦] وقد يُجْمَعُ عَلَى عِدَى وَأَعْدَاءٍ، قال: ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ [فصلت/ ١٩] والعَدُوُّ ضَرْبَانِ، أَحَدُهُمَا: بِقَصْدٍ مِنَ المُعَادَى نحوُ: ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾ [النساء/ ٩٢] ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان/ ٣١] وَفِي أُخْرَى: ﴿عَدُوًّا شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام/ ١١٢].

والثَّانِي: لَا بِقَصْدِهِ بَلْ تَعَرُّضُ لَهُ حَالَةً يَتَأَذَى بِهَا كَمَا يَتَأَذَى مِمَّا يَكُونُ مِنَ الْعِدَى نحوُ قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء/ ٧٧] وقوله في الأولاد: ﴿عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن/ ٢٤] وَمِنَ الْعَدُوِّ يُقالُ:

﴿فَعَادَى عَدَاءَ بَيْنِ نَوْرٍ وَنَعْمَةٍ﴾

الْقَوْمُ الَّذِينَ يَعْدُونَ مِنَ الرِّجَالَةِ. وَالْأَعْدَاءُ مُجَاوِزَةُ الْحَقِّ قال: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُمْ ضَرَارًا لَتَعْتَدُوا﴾ [البقرة/ ٢٣١] وَقَالَ: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ﴾ [النساء/ ١٤] ﴿اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ [البقرة/ ٦٥] فذلِكَ بِأَخْذِهِمُ الْحَيْثَانَ عَلَى جِهَةِ الاسْتِحْلَالِ، قال: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة/ ٢٢٩] وقال: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون/ ٧] ﴿فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ﴾ [البقرة/ ١٧٨] ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ [الشعراء/ ١٦٦] أَيْ مُعْتَدُونَ أَوْ مُعَادُونَ أَوْ مُتَجَاوِزُونَ الطُّورَ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَدَا طُورَهُ: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة/ ١٩٠] فهذا هو الاعتداءُ عَلَى سَبِيلِ الْإِبْتِدَاءِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَةِ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة/ ١٩٤] أَيْ قَابِلُوهُ بِحَسَبِ اعْتِدَائِهِ وَتَجَاوَزُوا إِلَيْهِ بِحَسَبِ تَجَاوُزِهِ. وَمِنَ الْعَدُوَانِ الْمُحْظُورِ ابْتِدَاءُ قَوْلِهِ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة/ ٢] وَمِنَ الْعَدُوَانِ الَّذِي هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَةِ وَيَصِحُّ أَنْ يُتَعَاطَى مَعَ مَنْ ابْتَدَأَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة/ ١٩٣] وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكْ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴿

أَيِ اعْدَى أَحَدُهُمَا إِثْرَ الْآخَرِ، وَتَعَادَتِ الْمَوَاشِي بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ، وَرَأَيْتُ عِدَاءَ

عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ [الحجر / ٥٠]
 واختَلَفَ فِي أَصْلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مِنْ
 قَوْلِهِمْ عَذَبَ الرَّجُلُ إِذَا تَرَكَ الْمَأْكَلَ وَالنَّوْمَ فَهُوَ
 عَازِبٌ وَعَذُوبٌ ، فَالتَّعْذِيبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ
 حَمْلُ الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْذِبَ أَيَّ يَجُوعَ وَيَسْهَرَ ،
 وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْعَذَبِ فَعَذَّبْتُهُ أَيَّ أَزَلْتُ عَذَبَ
 حَيَاتِهِ عَلَى بِنَاءِ مَرَضَتِهِ وَقَذَّبْتُهُ ، وَقِيلَ أَصْلُ
 التَّعْذِيبِ إِكْثَارُ الضَّرْبِ بِعَذْبَةِ السَّوْطِ أَيَّ
 طَرَفِهَا ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : التَّعْذِيبُ
 هُوَ الضَّرْبُ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَاءٌ عَذَبٌ
 إِذَا كَانَ فِيهِ قَذَى وَكَدَّرَ فَيَكُونُ عَذْبَتُهُ كَقَوْلِكَ :
 كَدَّرْتُ عَيْشَهُ وَرَلَقْتُ حَيَاتَهُ ، وَعَذْبَةُ السَّوْطِ
 وَاللِّسَانِ وَالشَّجَرِ أَطْرَافُهَا .

عذُرٌ : الْعُذْرُ تَحْرَى الْإِنْسَانُ مَا يَمْنُوحُ بِهِ
 ذُنُوبُهُ . وَيُقَالُ عَذْرٌ وَعُذْرٌ وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ
 أَضْرُبٍ : إِمَّا أَنْ يَقُولَ لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ :
 فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا فَيَذْكُرُ مَا يُخْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ
 مُذْنِبًا ، أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ وَلَا أَعُودُ وَتَحْوِ ذَلِكِ
 مِنَ الْمَقَالِ وَهَذَا الثَّالِثُ هُوَ التَّوْبَةُ فَكُلُّ تَوْبَةٍ عَذْرٌ
 وَلَيْسَ كُلُّ عَذْرٍ تَوْبَةً ، وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ أَتَيْتُ
 بِعُذْرٍ ، وَعَازَرْتُهُ قَبِلْتُ عُذْرَهُ ، قَالَ :
 ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ ﴾ [التوبة / ٩٤] ﴿ قُلْ لَا
 تَعْتَذِرُوا ﴾ [التوبة / ٩٤] وَالْمُعْذِرُ مَنْ يَرَى أَنَّ
 لَهُ عَذْرًا وَلَا عَذْرَ لَهُ ، قَالَ : ﴿ وَجَاءَ
 الْمُعْذِرُونَ ﴾ [التوبة / ٩٠] وَقُرِئَ : « الْمُعْذِرُونَ »

[النساء / ٣٠] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ
 غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [البقرة / ١٧٣] أَيْ غَيْرَ
 بَاغٍ لِنَتَاوُلِ لَذَّةٍ وَلَا عَادٍ أَيْ مُتَجَاوِزٍ سَدَّ الْجُوعَةَ ،
 وَقِيلَ غَيْرَ بَاغٍ عَلَى الْإِمَامِ وَلَا عَادٍ فِي الْمَعْصِيَةِ
 طَرِيقَ الْمُخْبِتِينَ . وَقَدْ عَادَا طَوْرَهُ تَجَاوَزَهُ وَتَعَدَّى
 إِلَى غَيْرِهِ ، وَمَنْ تَعَدَّى فِي الْفِعْلِ وَتَعَدَّى
 الْفِعْلُ فِي النَّحْوِ هُوَ تَجَاوَزَ مَعْنَى الْفِعْلِ مِنْ
 الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ . وَمَا عَادَا كَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي
 الْإِسْتِنَاءِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ إِذْ أَنتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدَّنْيَا
 وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾ [الأنفال / ٤٢] أَيْ
 الْجَانِبِ الْمُتَجَاوِزِ لِلْقُرْبِ .

عَذَبٌ : مَاءٌ عَذَبٌ طَيِّبٌ بَارِدٌ ، قَالَ : ﴿ هَذَا
 عَذَبُ فُرَاتٍ ﴾ [الفرقان / ٥٣] وَأَعَذَبَ الْقَوْمَ
 صَارَ لَهُمْ مَاءٌ عَذَبٌ وَالْعَذَابُ هُوَ الْإِيجَاعُ
 الشَّدِيدُ وَقَدْ عَذَّبَهُ تَعْذِيبًا أَكْثَرَ حَسَبُهُ فِي
 الْعَذَابِ ، قَالَ : ﴿ لَأَعَذَّبَنَّ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾
 [النمل / ٢١] ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
 فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾
 [الأنفال / ٣٣] أَيْ مَا كَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابُ
 الْإِسْتِنْسَالِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ
 اللَّهُ ﴾ [الأنفال / ٣٤] لَا يُعَذِّبُهُمْ بِالسَّيْفِ
 وَقَالَ : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ ﴾ [الإسراء / ١٥]
 ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴾ [الشعراء / ١٣٨]
 ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ ﴾ [الصافات / ٩]
 ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة / ١٠] ﴿ وَأَنَّ

الذى يعرُّ البدنَ أى يعترضه ، ومنه قيل للمُضَرَّةِ
مَعْرَةً تشبيهاً بالعُرِّ الذى هو الجربُ ، قال :
﴿ فَتُصَيِّكُم مِّنْهُمْ مَعْرَةً بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الفتح /
٢٥] والعَرَارُ حِكَايَةُ حَفِيفِ الرِّيحِ ومنه العَرَارُ
لصَوْتِ الظَّلِيمِ حِكَايَةُ لَصَوْتِهَا وَقَدْ عَارَ الظَّلِيمُ ،
وَالْعَرَعَرُ شَجَرٌ سَمِيَ بِهِ لِحِكَايَةِ صَوْتِ حَفِيفِهَا
وَعَرَعَارٌ لُعْبَةٌ لَهُمْ حِكَايَةُ لَصَوْتِهَا .

عرب : العربُ وَلَدُ إِسْمَاعِيلَ وَالْأَعْرَابُ
جَمْعُهُ فى الأصلِ وصار ذلك اسماً لِسُكَّانِ
الْبَادِيَةِ : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾ [الحجرات /
١٤] ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ [التوبة /
٩٧] ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ﴾ [التوبة / ٩٩] وقيل فى جمع
الأعراب أعرابٌ ، قال الشاعر :

أَعْرَابٌ ذَوُو فَخْرٍ بِأَفْكَ

وَالسَّنةَ لَطَافٌ فى الْمَقَالِ

وَالْأَعْرَابِيُّ فى التَّعَارُفِ صَارَ اسماً
لِلْمُنْسَوِينَ إِلَى سُكَّانِ الْبَادِيَةِ ، وَالْعَرَبِيُّ
الْمُقْصِحُ ، وَالْإَعْرَابُ الْبَيَانُ يُقَالُ : أَعْرَبَ عَنْ
نَفْسِهِ . وفى الحديث : « الشَّبُّ تَعَرُّبٌ عَنْ
نَفْسِهَا » ^(١) أى تُبَيِّنُ وإعرابُ الكلام إِيضَاحُ

(١) رواه مسلم (النكاح / ٦٨) .

بلفظ : « الشَّبُّ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبَكْرُ
يَسْتَأْذِنُ أَبُوهَا فى نَفْسِهَا .. » واللفظ المذكور
لاحمد (٤ / ١٩٢) ، وابن ماجه (١٨٧٢) وقد
صححه الشيخ الألبانى ، وانظر : الإرواء
(١٨٣٦) .

أى الذين يأتون بِالْعُذْرِ . قال ابن عباس : لَعَنَ
اللهُ الْمُعْذِرِينَ وَرَحِمَ الْمُعْذِرِينَ ، وقوله : ﴿ قَالُوا
مَعْذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ [الاعراف / ١٦٤] فهو
مُصَدِّرٌ عَذْرَتُهُ كَأَنَّهُ قِيلَ أَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَعْذِرْنِي ،
وَأَعْذَرَ أَنِي بِمَا صَارَ بِهِ مَعْذُورًا ، وقيل أَعْذَرَ مَنْ
أَنْذَرَ ، أَنِي بِمَا صَارَ بِهِ مَعْذُورًا ، قال بعضهم :
أصلُ العُذْرِ مِنَ الْعَذَرَةِ وهو الشيءُ النَجِسُ ومنه
سَمِيَ الْقُلْفَةُ الْعَذْرَةُ فَقِيلَ عَذْرَتُ الصَّبِيِّ إِذَا
طَهَّرْتُهُ وَأَزَلْتَ عَذْرَتَهُ ، وكذا عَذْرَتُ فُلَانَا إِزَلْتُ
نَجَاسَةَ ذَنْبِهِ بِالْعَفْوِ عَنْهُ كَقَوْلِكَ غَفَرْتُ لَهُ أَى
سَتَرْتُ ذَنْبَهُ ، وَسَمِيَ جِلْدَةُ الْبَكَارَةِ عَذْرَةً تشبيهاً
بِعَذْرَتِهَا الَّتِي هِيَ الْقُلْفَةُ ، فَقِيلَ : عَذْرَتُهَا أَى
اِفْتَضَضْتُهَا ، وقيل لِلْعَارِضِ فى حَلْقِ الصَّبِيِّ :
عَذْرَةٌ فَقِيلَ عَذِرَ الصَّبِيُّ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ ، قال
الشاعر :

* غَمَزَ الطَّيِّبُ نَفَاغِىَ الْمَعْذُورِ *

وَيُقَالُ اعْتَذَرْتُ الْمِيَاهُ انْقَطَعَتْ ، وَاعْتَذَرْتُ
الْمَنَازِلُ دُرِسَتْ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمُعْتَذِرِ الَّذِى
يَنْدَرِسُ ذَنْبُهُ لَوْضُوحِ عَذْرِهِ ، وَالْعَافِرَةُ قِيلَ
الْمُسْتَحَاضَةُ ، وَالْعَذُورُ السَّيِّءُ الْخُلُقِ اعْتِبَارًا
بِالْعَذْرَةِ أَى النَّجَاسَةِ ، وَأَصْلُ الْعَذْرِ فَنَاءُ الدَّارِ
وَسَمِيَ مَا يُلْقَى فِيهِ بِأَسْمِهَا .

عر : قال : ﴿ أَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾
[الحج / ٣٦] وهو الْمُعْتَرِضُ لِلسُّؤَالِ ، يُقَالُ عَرَّ
يَعْرَهُ وَاعْتَرَزْتُ بِكَ حَاجَتِي ، وَالْعَرَّ وَالْعُرَّ الْجَرْبُ

والعَرَبِيَّ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ قِيلَ عَرَبِيٌّ فَيَكُونُ لَفْظُهُ
كَلْفُظِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ ، وَيَعْرَبُ قِيلَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ
نَقَلَ السَّرِيَانِيَّةَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ فَسُمِيَ بِاسْمِ فِعْلِهِ .

عرج : العُرُوجُ ذَهَابٌ فِي صُعُودٍ ؛ قَالَ :

﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ [المعارج / ٤]

﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر / ١٤]

وَالْمَعَارِجُ الْمَصَاعِدُ قَالَ : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾

[المعارج / ٣] وَلَكِنَّ الْمَعَارِجَ سُمِّيَتْ لَصُعُودِ

الدُّعَاءِ فِيهَا إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ

الطَّيِّبُ ﴾ [فاطر / ١٠] وَعَرَجَ عُرُوجًا وَعَرَجَانًا

مَشَى مَشَى الْعَارِجَ أَيْ الذَّاهِبَ فِي صُعُودٍ كَمَا

يَقَالُ دَرَجَ إِذَا مَشَى مَشَى الصَّاعِدَ فِي دَرَجِهِ ،

وَعَرَجَ صَارَ ذَلِكَ خَلْقَةً لَهُ ، وَقِيلَ لِلصَّبِيِّ :

عَرَجَاءُ لِكُونِهَا فِي خَلْقَتِهَا ذَاتَ عَرَجٍ وَتَعَارَجَ

نَحْوَ تَضَالَعَ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ .

* عَرَجٌ قَلِيلًا عَنْ مَدَى غُلُوبَانِكَ *

أَيْ أَحْسَنَهُ عَنِ التَّصَعُّدِ . وَالْعَرَجُ قَطِيعٌ

ضَخْمٌ مِنَ الْإِبِلِ ، كَأَنَّهُ قَدْ عَرَجَ كَثْرَةً أَيْ

صَعَدَ .

عرجن : ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾

[يس / ٣٩] أَيْ الْفَافِهِ مِنْ أَغْصَانِهِ .

عرش : الْعَرْشُ فِي الْأَصْلِ شَيْءٌ مُسَقَّفٌ

وَجَمْعُهُ عُرُوشٌ ، قَالَ : ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ

عُرُوشِهَا ﴾ [البقرة / ١٥٩] وَمِنْهُ قِيلَ عَرَشْتُ

الْكُرْمَ وَعَرَشْتُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ لَهُ كَهَيْئَةَ سَقْفٍ وَقَدْ

فَصَاحَتَهُ ، وَخُصَّ الْإِعْرَابُ فِي تَعَارُفِ النَّحْوِيِّينَ

بِالْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ الْمُسْتَعَارَةِ عَلَىٰ أَوَاخِرِ

الْكَلِمِ ، وَالْعَرَبِيُّ الْفَصِيحُ الْبَيِّنُ مِنَ الْكَلَامِ ،

قَالَ : ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف / ٢] وَقَوْلُهُ :

﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء / ١٩٥]

﴿ فَصَلَّتْ آيَاتُهُ ﴾ [فصلت / ٣] ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾

[فصلت / ٣] حُكْمًا عَرَبِيًّا . وَمَا بِالذَّارِ عَرَبِيٌّ

أَيْ أَحَدٌ يُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهِ وَامْرَأَةٌ عَرُوبَةٌ مُعْرَبَةٌ

بِحَالِهَا عَنْ عِفَّتِهَا ، وَامْرَأَةٌ عَرُوبَةٌ مُعْرَبَةٌ بِحَالِهَا

عَنْ عِفَّتِهَا وَمَحَبَّةِ زَوْجِهَا ، وَجَمَعَهَا عَرَبٌ

قَالَ : ﴿ عُرْبًا أَتْرَابًا ﴾ [الواقعة / ٣٧] وَعَرَبْتُ

عَلَيْهِ إِذَا رَدَدْتَهُ مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابِ . وَفِي

الْحَدِيثِ : «عَرَّبُوا عَلَى الْإِمَامِ» ^(١) وَالْمُعْرَبُ

صَاحِبُ الْفَرَسِ الْعَرَبِيِّ ، كَقَوْلِكَ الْمُجَرَّبُ

لِصَاحِبِ الْجَرَبِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾

[الرعد / ٣٧] قِيلَ مَعْنَاهُ مُفْصِحًا يُحِقُّ الْحَقَّ

وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ شَرِيفًا كَرِيمًا مِنْ

قَوْلِهِمْ : عَرُبٌ أَتْرَابٌ وَوَصَفَهُ بِذَلِكَ كَوَصَفِهِ

بِكَرِيمٍ فِي قَوْلِهِ : عَرُبٌ أَتْرَابٌ أَوْ وَصَفَهُ بِذَلِكَ

كَوَصَفِهِ بِكَرِيمٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾

[النمل / ٢٩] وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُعْرَبًا مِنْ قَوْلِهِمْ :

عَرَّبُوا عَلَى الْإِمَامِ ، وَمَعْنَاهُ نَاسِخًا لِمَا فِيهِ مِنْ

الْأَحْكَامِ ، وَقِيلَ مُنْسُوبٌ إِلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ ،

(١) قلت : لم أقف عليه بهذا اللفظ .

الْكُرْسَى إِلَّا كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ (١)

(١) رواه محمد بن أبي شيبة في كتاب العرش (١١٤) /

(١) : حدثنا الحسن بن أبي ليلى أحمد بن علي الأسدي عن المختار بن غسان العبدى عن إسماعيل بن سلم عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري قال : دخلت المسجد الحرام فראيت رسول الله ﷺ وحده فجلست إليه فقلت : يا رسول الله ، أيا آية نزلت عليك أفضل ؟ قال : «آية الكرسي .. ما السماوات السبع في الكرسي إلا حلقة ملقاة بأرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة » قال الشيخ الألباني : وهذا سند ضعيف إسماعيل بن سلم لم أعرفه وغالب الظن أنه إسماعيل بن مسلم فقد ذكره في شيوخ المختار بن عبيد وهو المكي البصري وهو ضعيف . والمختار روى عنه ثلاثة ولم يوثقه أحد وفي التقريب : أنه مقبول قال الشيخ الألباني : ولم ينفرده إسماعيل بن مسلم ، بل تابعه يحيى الغساني رواه حفيده إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني قال : ثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني به .

أخرجه البيهقي في « الأسماء والصفات »

(ص ٢٩٠) وقال الشيخ الألباني : وهذا سند واه

جدا إبراهيم هذا متروك كما قال الذهبي وقد كذبه

أبو حاتم . وتابعه القاسم بن محمد الثقفى ولكنه

مجهول كما في التقريب . أخرجه ابن مردويه

كما في تفسير ابن كثير (٢ / ١٣) من طريق

محمد بن أبي السدي (والأصل : اليسرى)

العسقلاني أخبرنا محمد بن عبد الله التميمي عن

القاسم به والعسقلاني والتميمي كلاهما ضعيف ==

يقالُ لذلك المَعْرَشُ ، قال : ﴿ مَعْرُوشَاتٌ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ [الأنعام / ١٤١] ﴿ وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل / ٦٨] ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف / ١٣٧] قال أبو عبيدة : يَتُونُ ، وَاعْتَرَشَ الْعَنْبَ رَكَّبَ عَرْشَهُ ، وَالْعَرْشُ شِبْهُ هُوْدُجٍ لِلْمَرْأَةِ شَبَّيْهَا فِي الْهَيْئَةِ يَعْرِشُ الْكَرْمَ ، وَعَرَشْتُ الْبَثْرَ جَعَلْتُ لَهُ عَرِيشًا . وَسُمِّيَ مَجْلِسُ السُّلْطَانِ عَرْشًا اعْتِبَارًا بِعُلُوِّهِ . قال : ﴿ وَرَفَعَ آبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [يوسف / ١٠٠] ﴿ أَيُّكُمْ بِأَيْسَنِ بِعَرْشِهَا ﴾ [النمل / ٣٨] ﴿ نَكْرُوا لَهَا عَرْشَهَا ﴾ [النمل / ٤١] ﴿ أَهَكَذَا عَرْشُكَ ﴾ [النمل / ٤٢] وَكُنْتُ بِهِ عَنِ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالْمَمْلَكَةِ ، قِيلَ فَلَانٌ ثُلَّ عَرْشُهُ . وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّ تَدْرَأَكُنِي بِرَحْمَتِهِ لَثُلَّ عَرْشِي . وَعَرْشُ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُهُ الْبَشَرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِسْمِ ، وَلَيْسَ كَمَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ أَوْهَامُ الْعَامَّةِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ حَامِلًا لَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ لَا مَحْمُولًا ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر / ٤١] وقال قوم : هو الْفَلَكَ الْأَعْلَى وَالْكُرْسَى فَلَكَ الْكَوَاكِبُ ، وَاسْتَدْلَّ بِمَا رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي جَنْبِ

وَالْكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ : ﴿وَكَانَ

== وللحديث طريقان آخران عن أبي ذر :

الأول : عن يحيى بن سعيد السعدي البصري قال : ثنا عبد الملك بن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمر الليثي عنه به .

أخرجه البيهقي وقال : « تفرد به يحيى بن سعيد السعدي وله شاهد بإسناد أصح » .

وقال الشيخ الألباني : ثم ساقه من طريق الغساني المتقدم وما أراه بأصح من هذا بل هو أوهى لأن إبراهيم متهم كما سبق وأما هذا فليس فيه من اتهم صراحة ، ورجاله ثقات ، غير السعدي هذا : قال العقيلي : لا يتابع على حديث « وقال ابن حبان : « يروى المقلوبات والملزومات ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد » .

الثاني : عن ابن زيد قال : حدثني أبي قال أبو ذر فذكره . أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥ / ٣٩٩) ، « حدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد به ، قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات . لكن أظن أنه منقطع ، فإن ابن زيد هو عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب وهو ثقة من رجال الشيخين ، يروى عنه ابن وهب وغيره وأبوه محمد بن زيد ثقة مثله روى عن العبادة الأربعة جده عبد الله وابنه عمرو وابن عباس وابن الزبير وسعيد بن زيد بن عمرو فإن هؤلاء ماتوا بعد الخمسين وأما أبو ذر ففي سنة اثنتين وثلاثين فما أظنه سمع منه . وجملة القول : أن الحديث بهذه الطرق صحيح وخيرها الطريق الأخير والله أعلم .

عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴿ [هود / ٧] تَنْبِيْهُ أَنَّ الْعَرْشَ لَمْ يَزَلْ مِنْذُ أُوجِدَ مُسْتَعْلِيًّا عَلَى الْمَاءِ . وقوله : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ [البروج / ١٥] ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ﴾ [غافر / ١٥] وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ قَلِيلٌ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَمْلَكَتِهِ وَسُلْطَانِهِ لَا إِلَى مَقَرِّهِ يَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .

عرض : العرض خلاف الطول وأصله أن يقال في الأجسام ثم يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهَا كَمَا قَالَ : ﴿ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضُ ﴾ [فصلت / ٥١] والعرضُ خُصٌّ بِالْجَانِبِ وَعَرْضُ الشَّيْءِ بَدَأَ عَرْضُهُ وَعَرْضَتُ الْعُودَ عَلَى الْإِنَاءِ وَاعْتَرَضَ الشَّيْءُ فِي حَلْقِهِ وَقَفَ فِيهِ بِالْعَرْضِ وَاعْتَرَضَ الْفَرَسُ فِي مَشْيِهِ وَفِيهِ عَرْضِيَّةٌ أَيْ وَاعْتَرَضَ فِي مَشْيِهِ مِنَ الصَّعُوبَةِ ، وَعَرْضَتُ الشَّيْءَ عَلَى الْبَيْعِ وَعَلَى فُلَانٍ وَلَفُلَانٍ نَحْوُ : ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة / ٣١] ﴿ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [الكهف / ٤٨] ﴿ إِنَّ عَرْضَنَا الْأَمَانَةَ ﴾ [الأحزاب / ٧٢] ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ [الكهف / ١٠٠] ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ﴾ [الأحقاف / ٢٠] وَعَرَضْتُ الْجُنْدَ ، وَالْعَارِضُ الْبَادِي عَرْضُهُ قِتَارَةٌ يُخَصُّ بِالسَّحَابِ نَحْوُ : ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُمْطَرُنَا ﴾ [الأحقاف / ٢٤] وَمَا يُعْرَضُ مِنَ السَّقَمِ فَيُقَالُ بِهِ عَارِضٌ مِنْ سَقَمٍ ، وَتَارَةٌ بِالْحَدِّ نَحْوُ أَخَذَ مِنْ عَارِضِهِ وَتَارَةٌ بِالسَّنِّ

ومنه قيل العوَارِضُ لِلثَّانِيَا التّي تَظْهَرُ عِنْدَ الضَّحْكِ ، وقيل فَلَانَ شَدِيدَ الْعَارِضَةِ كَنَايَةً عَنِ جَوْدَةِ الْبَيَانِ ، وَبِعِيرٍ عَرُوضٍ يَأْكُلُ الشُّوكَ بِعَارِضِيهِ ، وَالْعَرِضَةُ مَا يُجْعَلُ مُعَرَّضًا لِلشَّيْءِ ، قَالَ : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عَرِضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٢٤] وَبِعِيرٍ عَرِضَةً لِلسَّفَرِ أَيْ يُجْعَلُ مُعَرَّضًا لَهُ ، وَأَعْرَضَ أَظْهَرَ عَرِضَهُ أَيْ نَاحِيَتَهُ . فَإِذَا قِيلَ أَعْرَضَ لِي كَذَا أَيْ بَدَأَ عَرِضَهُ فَأَمَكَّنَ تَنَاوُلَهُ ، وَإِذَا قِيلَ أَعْرَضَ عَنِّي فَمَعْنَاهُ وَلِيَ مَبْدِيَا عَرِضَهُ قَالَ : ﴿ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ [السجدة / ٢٢] ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّهُمْ ﴾ [النساء / ٦٣] ﴿ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأنعام / ١٠٦] ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي ﴾ [طه / ١٢٤] ﴿ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهِا مُعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء / ٣٢] وَرَبَّمَا حُذِفَ عَنْهُ اسْتِغْنَاءُ عَنْهُ نَحْوُ : ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [النور / ٤٨] ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران / ٢٣] ﴿ فَأَعْرِضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ [سبا / ١٦] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَجَنَّةَ عَرَضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [آل عمران / ١٣٣] فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْعَرِضُ الَّذِي خِلَافَ الطُّولِ ، وَتَصَوُّرُ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ وَجْهٍ : إِمَّا أَنْ يُرِيدَ بِهِ أَنْ يَكُونَ عَرَضُهَا فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ كَعَرَضٍ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ قَالَ : ﴿ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ

وَالسَّمَوَاتُ ﴾ [إبراهيم / ٤٨] وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ مِنْهَا هِيَ الْآنَ . وَرَوَى أَنْ يَهُودِيًّا سَأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ : أَيْنَ النَّارُ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَأَيْنَ النَّهَارُ ؟ وَقِيلَ يَعْنِي بِعَرَضُهَا سَعَتُهَا لَا مِنْ حَيْثُ الْمَسَاحَةُ وَلَكِنْ مِنْ حَيْثُ الْمَسَرَّةُ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ : الدُّنْيَا عَلَى فُلَانٍ حَلَقَةٌ خَاتَمٌ وَكَفَّةٌ حَابِلٍ ، وَسَعَةُ هَذِهِ الدَّارِ كَسَعَةِ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ الْعَرَضُ هَهُنَا مِنْ عَرَضِ الْبَيْعِ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَيْعٌ كَذَا بِعَرَضٍ إِذَا بَيْعٌ بِسَلْعَةٍ فَمَعْنَى عَرَضُهَا أَيْ بَدَلُهَا وَعَوَضُهَا كَقَوْلِكَ عَرَضُ هَذَا الثَّوبِ كَذَا وَكَذَا . وَالْعَرَضُ مَا لَا يَكُونُ لَهُ ثَبَاتٌ وَمِنْهُ اسْتِعَارَ الْمُتَكَلِّمُونَ الْعَرَضَ لِمَا لَا ثَبَاتَ لَهُ إِلَّا بِالْجَوْهَرِ كَاللَّوْنِ وَالطَّعْمِ ، وَقِيلَ : الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ تَنْبِيْهَا أَنْ لَا ثَبَاتَ لَهَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ [الأنفال / ٦٧] وَقَالَ : ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ﴾ [الأعراف / ١٦٩] ﴿ وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ ﴾ [الأعراف / ١٦٩] وَقَوْلُهُ : ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا ﴾ [التوبة / ٤٢] أَيْ مَطْلَبًا سَهْلًا . وَالتَّعْرِضُ كَلَامٌ لَهُ وَجْهَانِ مِنْ صِدْقٍ وَكَذِبٍ أَوْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ . قَالَ : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةٍ

النِّسَاءِ ﴾ [البقرة / ٢٣٥] قِيلَ هُوَ أَنْ يَقُولَ

لَهُمْ : أَنْتَ جَمِيلَةٌ وَمَرْغُوبٌ فِيكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ .
 عرف : المعرفة والعرفان إدراك الشيء بتفكير
 وتدبر لأثره وهو أخص من العلم ويضاده
 الإنكار ، ويقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم
 الله متعدياً إلى مفعول واحد لما كان معرفة
 البشر لله هي تدبر آثاره دون إدراك ذاته ،
 ويقال الله يعلم كذا ولا يقال يعرف كذا ، لما
 كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل
 به بتفكير ، وأصله من عرفت أي أصبت عرفة
 أي رائحته ، أو من أصبت عرفة أي خدته ،
 يقال عرفت كذا ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا
 عَرَفُوا ﴾ [البقرة / ٨٩] ﴿ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ
 مُنْكَرُونَ ﴾ [يوسف / ٥٨] ﴿ فَلَعَرَفْتَهُمْ
 بِسِيمَاهُمْ ﴾ [محمد / ٣٠] ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا
 يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ ﴾ [البقرة / ١٤٦] ويضاد
 المعرفة الإنكار والعلم والجهل قال : ﴿ يَعْرِفُونَ
 نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ [النحل / ٨٣]
 والعارف في تعارف قوم هو المختص بمعرفة الله
 ومعرفة ملكوته وحسن معاملته تعالى ، يقال
 عرفة كذا ، قال : ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ
 بَعْضٍ ﴾ [التحريم / ٣] وتعارفوا عرف بعضهم
 بعضاً قال : ﴿ لَتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات / ١٣]
 وقال : ﴿ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس / ٤٥]
 وعرفة جعل له عرفاً أي ريحاً ، قال في الجنة :
 ﴿ عَرَفَهَا لَهُمْ ﴾ [محمد / ٦] أي طيبتها وزينها

لَهُمْ ، وَقِيلَ عَرَفَهَا لَهُمْ بَأْنَ وَصَفَهَا لَهُمْ
 وَشَوَّقَهُمْ إِلَيْهَا وَهَدَاهُمْ . وقوله : ﴿ فَإِذَا أَقْبَضْتُمْ
 مِنْ عَرَافَاتٍ ﴾ [البقرة / ١٩٨] فاسم لبقة
 مخصوصة ، وقيل سميت بذلك لوقوع المعرفة
 فيها بين آدم وحواء ، وقيل بل لتعرف العباد
 إلى الله تعالى بالعبادات والأدعية والمعروف
 اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه ،
 والنكر ما ينكر بهما قال : ﴿ يَأْمُرُونَ
 بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [التوبة / ٧١]
 وقال تعالى : ﴿ وَأُمِرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾
 [لقمان / ١٧] ﴿ وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾
 [الأحزاب / ٣٢] ولهذا قيل للاقتصاد في
 الجرد معروف لما كان ذلك مستحسنًا في
 العقول وبالشرع نحو : ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا
 فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء / ٦] ﴿ إِلَّا مَنْ
 أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ﴾ [النساء / ١١٤]
 ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة /
 ٢٤١] أي بالاقتصاد والإحسان ، وقوله :
 ﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾
 [البقرة / ٢٣١] وقوله : ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ
 وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ ﴾ [البقرة / ٢٦٣] أي
 رد بالجميل ودعاء خير من صدقة كذلك ،
 والعرف المعروف من الإحسان وقال : ﴿ وَأُمِرَ
 بِالْعُرْفِ ﴾ [لقمان / ١٧] وعرف الفرس
 والديك معروف ، وجاء القطأ عرفاً أي متابعه ،

قال : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتُ عَرْفًا ﴾ [المرسلات / ١]
والعراف كالكاهن إلا أن العراف يختص بمن
يُخبر بالأحوال المستقبلية ، والكاهن بمن يُخبر
عن الأحوال الماضية ، والعريف بمن يعرف
الناس ويعرفهم ، قال الشاعر :

* بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ *

وقد عرف فلان عرافة إذا صار مختصا
بذلك ، فالعريف السيد المعروف قال الشاعر :

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ لَّانْ عَزَّوْا وَلَّانْ كَثُرُوا
عَرِيفُهُمْ بِأَنَّا فِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ

ويوم عرفة يوم الوقوف بها ، وقوله :
﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رَجَالٌ ﴾ [الأعراف / ٤٦]
فإنه سور بين الجنة والنار ، والأعراف الإفرار
وأصله إظهار معرفة الذنب وذلك ضد الجحود ،
قال : ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ ﴾ [الملك / ١١]
﴿ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا ﴾ [غافر / ١١] .

عرم : العرمة شراسة وصعوبة فى الخلق
وتظهر بالفعل ، يقال عرم فلان فهو عارم وعرم
تخلق بذلك ومنه عرام الجيش ، وقوله : ﴿ سِيلَ
الْعَرَمِ ﴾ [سبأ / ١٦] قيل أراد سِيلَ الأمر
العرم ، وقيل العرم المسناة وقيل العرم الجرذ
الذكر ونسب إليه السيل من حيث إنه نقب
المسناة .

عرى : يقال عرى من ثوبه يعرى فهو عار
وعريان ، قال : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا

تَعْرِى ﴾ [طه / ١١٨] وهو عرو من الذنب
أى عار وأخذه عرواء أى رعدة تعرض من
العرى ومعارى الإنسان الأعضاء التى من شأنها
أن تعرى كالوجه واليد والرجل ، وفلان حسن
المعرى كقولك : حسن المحسر والمجرد ،
والعرء مكان لا سترة به ، قال : ﴿ فَبِذْنَاهُ

بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ [الصافات / ١٤٥]
والعرا مقصور : الناحية وعراه وأعتراه قصد
عراه ، قال : ﴿ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا
بِسُوءٍ ﴾ [هود / ٥٤] والعروة ما يتعلق به من
عراه أى ناحيته ، قال تعالى : ﴿ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة / ٢٥٦] وذلك
على سبيل التمثيل بها للإبل ويقال لها : عروة
وعلقه . والعرى والعرية ما يعرو من الرياح
الباردة ، والنخلة العرية ما يعرى عن البيع
ويعزل ، وقيل هى التى يعربها صاحبها
محتاجا فجعل ثمرتها له ورخص أن يتاع بتمر
لموضع الحاجة ، وقيل هى النخلة للرجل
وسط نخيل كثيرة لغيره فيتأذى به صاحب
الكثير فرخص له أن يتاع ثمرته بتمر ، والجميع
العرايا . ورخص رسول الله ﷺ فى بيع
العرايا .

عز : العزة حالة مانعة للإنسان من أن
يغلب من قولهم : أرض عزاز أى صلبة ،
قال : ﴿ آيَتُنْفُونَ عَنْهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لَـهُ
جَمِيعًا ﴾ [النساء / ١٣٩] وتعزز اللحم اشتد

وَعَزَّ كَانَهُ حَصَلَ فِي عَزَّارٍ يَصْنَعُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ
كَقَوْلِهِمْ : تَطَلَّفَ أَيْ حَصَلَ فِي ظَلْفٍ مِنْ
الْأَرْضِ ، وَالْعَزِيزُ الَّذِي يَقْهَرُ وَلَا يَقْهَرُ ، قَالَ :
﴿ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [العنكبوت / ٢٦]
﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا ﴾ [يوسف / ٨٨] قَالَ :
﴿ وَاللَّهُ الْعَزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون /
٨] ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ ﴾ [الصافات /
١٨٠] فَقَدْ يَمْدَحُ بِالْعَزَّةِ تَارَةً كَمَا تَرَى وَيَذَمُّ بِهَا
تَارَةً كَعَزَّةِ الْكَفَّارِ قَالَ : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
عَزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [ص / ٢] وَوَجْهَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَزَّةَ
الَّتِي لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ هِيَ الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَّةُ
الَّتِي هِيَ الْعَزَّةُ الْحَقِيقَةُ ، وَالْعَزَّةُ الَّتِي هِيَ
لِلْكَافِرِينَ هِيَ التَّعَزُّزُ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ ذُلٌّ كَمَا
قَالَ ﷺ : « كُلُّ عَزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذُلٌّ » (١)
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً
لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴾ [مريم / ٨١] أَيْ لِيَتَمَنَّوْا
بِهِ مِنَ الْعَذَابِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ
فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ [فاطر / ١٠] مَعْنَاهُ مَنْ
كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعِزَّ يَحْتَاجُ أَنْ يَكْتَسِبَ مِنْهُ تَعَالَى
الْعِزَّةَ فَإِنَّهَا لَهُ ، وَقَدْ تُسْتَعَارُ الْعِزَّةُ لِلْحِمَاةِ وَالْأَنْفَةِ
الْمَذْمُومَةِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ
بِالْإِثْمِ ﴾ [البقرة / ٢٠٦] وَقَالَ : ﴿ تُعِزُّ مَنْ

تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمران / ٢٦]
يُقَالُ عَزَّ عَلَى كَذَا صَعَبَ ، قَالَ : ﴿ عَزِيزٌ
عَلَيْهِ مَا عَنَّمْ ﴾ [التوبة / ١٢٨] أَيْ صَعَبَ ،
وَعَزَّهُ كَذَا غَلَبَهُ ، وَقِيلَ مَنْ عَزَّ بَرٌّ أَيْ مَنْ غَلَبَ
سَلَبَ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾
[ص / ٢٣] أَيْ غَلَبَنِي ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَعَزَّ
مَنِي فِي الْمُخَاطَبَةِ وَالْمُخَاصَمَةِ ، وَعَزَّ الْمَطْرُ
الْأَرْضَ غَلَبَهَا وَشِئَاءَ عَزُوزٍ قَلَّ دَرُّهَا ، وَعَزَّ
الشَّيْءُ قَلَّ اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ كُلُّ مَوْجُودٍ مَمْلُوكٌ
وَكُلُّ مَفْقُودٍ مَطْلُوبٌ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ
عَزِيزٌ ﴾ [فصلت / ٤١] أَيْ يَصْعَبُ مَنَالُهُ
وَوُجُودُ مِثْلِهِ ، وَالْعِزَّى صَنْمٌ ، قَالَ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ
اللَّاتَ وَالْعِزَّى ﴾ [النجم / ١٩] وَأَسْتَعِزَّ
بِفُلَانٍ إِذَا غُلِبَ بِمَرَضٍ أَوْ بِمَوْتٍ .

عزب : العازبُ المتباعدُ فِي طَلَبِ الْكَلَامِ عَنْ
أَهْلِهِ ، يُقَالُ عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْزُبُ ، قَالَ : ﴿ وَمَا
يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ [يونس / ٦١]
﴿ وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ / ٣] يُقَالُ
رَجُلٌ عَزَبٌ ، وَامْرَأَةٌ عَزْبَةٌ وَعَزَبَ عَنْهُ حِلْمُهُ
وَعَزَبَ طَهْرُهَا إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَقَوْمٌ
مُعْزِبُونَ عَزَبَتْ إِلَهُهُمْ . وَرَوَى مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ
فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَقَدْ عَزَبَ : أَيْ بَعْدَ عَهْدِهِ
بِالْحَتْمَةِ .

(١) عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله
ﷺ يقول : « من اعتزَّ بالعبد أذله الله » رواه أحمد
في الزهد ص ٤٦٦ وسنده ضعيف .

عزب : التَّعْزِيرُ النَّصْرَةُ مَعَ التَّعْظِيمِ ، قَالَ :
﴿ وَتُعْزِزُهُ ﴾ [الفتح / ٩] ﴿ وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ﴾

[المائدة / ١٢] والتعزير ضربٌ دون الحدِّ وذلك يرجع إلى الأول فإن ذلك تأديبٌ والتأديبُ نُصرةٌ ما لكن الأولُ نُصرةٌ بقمعٍ ما يضره عنه ، والثاني نُصرةٌ بقمعه عما يضره . فمن قمعته عما يضره فقد نصرته . وعلى هذا الوجه قال ﷺ : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قال : أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً ؟ فقال : كفه عن الظلم »^(١) وعزيرٌ في قوله : « وقالت اليهودُ عزيرُ ابنِ الله » [التوبة / ٣٠] اسمٌ نبيّ .

عزل : الاعتزالُ تجنبُ الشيءِ عمالةً كانت أو براءةً أو غيرهما بالبدنِ كان ذلك أو بالقلبِ ، يقالُ عزَلْتُ واعتزلتُ وتَعَزَّلْتُ فاعتزلَ ، قال : ﴿ وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله ﴾ [الكهف / ١٦] ﴿ فلإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم ﴾ [النساء / ٩٠] ﴿ وأعتزلوكم وما تدعون من دون الله ﴾ [مريم / ٤٨] ﴿ فاعتزلوا النساءَ ﴾ [البقرة / ٢٢٢] وقال الشاعر :

* يَا بِنْتَ عَاتِكَةَ الَّتِي أَتَعَزَلُ *

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ ﴾ [الشعراء / ٢١٢] أى ممنوعون بعد أن كانوا يمكنون ، والأعزلُ الذى لا رُمحَ معه . ومن الدوابِّ ما يميلُ ذنبه ومن السحابِ ما لا مطرَ

فيه ، والسماكُ الأعزلُ نجمٌ سمى به لتصوره بصورة رُمحه .

عزم : العزيمةُ عقدُ القلبِ على إمضاء الأمرِ ، يقالُ عَزَمْتُ الأمرَ وعَزَمْتُ عليه واعتزمتُ ، قال : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١٥٩] ﴿ وَلَا تَعَزَّمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة / ٢٣٥] ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾ [البقرة / ٢٢٧] ﴿ إِنْ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى / ٤٣] ﴿ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ [طه / ١١٥] أى مُحَافَظَةً عَلَى مَا أُمِرَ بِهِ وَعَزِيمَةً عَلَى الْقِيَامِ . والعزيمةُ تعويذٌ كأنه تصورُ أنك قد عقدت بها على الشيطانِ أنْ يُمضِيَ إرادتهُ فيكَ وجمعُها العزائمُ .

عزا : عزينَ أى جماعاتٍ فى تفرقة ، وأحدثها عزةً وأصلُّه من عزوته فاعتزى أى نسبته فانتسب فكانتهم الجماعةُ المنتسبُ بعضهم إلى بعضٍ إما فى الولادة أو فى المظاهرة ، ومنه الاعتزاء فى الحربِ وهو أن يقولَ : أنا ابنُ فلانٍ وصاحبُ فلانٍ . وروى : « مَنْ تَعَزَّى بعزاءِ الجاهليةِ فاعضوه بهنِ أبيه »^(٢) وقيل

[صحيح] (٢)

رواه أحمد (٥ / ١٣٦) ، والطبرانى فى الكبير (٢٧ / ٢) ، والبغوى فى شرح السنة (٤ / ٩٩ / ٢) ، وابن حبان فى « صحيحه » (٧ / ٤٢٥ / ح / ٣١٥٣) بإسناد صحيح والنسائى فى ==

(١) رواه البخارى (٢٤٤٣ ، ٢٤٤٤) .

من النساء الْمُتَعَاطِيَةُ لِلرَّيَّةِ . بالليل . والعُسُ
الْقَدَحُ الضَّخْمُ والجمعُ عَسَاسُ .

عسر : العُسْرُ نَقِيزُ الْيُسْرِ ، قال تعالى :
﴿ فإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾
[الشرح / ٥ ، ٦] والعُسْرَةُ تَعَسَّرَ وجودُ المالِ ،
قال : ﴿ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ [التوبة / ١١٧]
وقال : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ [البقرة /
٢٨٠] وَأَعْسَرَ فُلَانٌ ، نحوُ أَضَاقَ ، وتَعَاسَرَ
الْقَوْمُ طَلَبُوا تَفْسِيرَ الْأَمْرِ : ﴿ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ
فَسْتَزْعِجْ لَهُ أُخْرَى ﴾ [الطلاق / ٦] وَيَوْمَ
عَسِيرٍ يَتَصَعَّبُ فِيهِ الْأَمْرُ . قال : ﴿ وَكَانَ يَوْمًا
عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴾ [الفرقان / ٢٦]
﴿ يَوْمَ عَسِيرٍ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾ [المدثر /
٩ ، ١٠] وَعَسَرَنِي الرَّجُلُ طَالَبَنِي بِشَيْءٍ حِينَ
العُسْرَةِ .

عسل : الْعَسَلُ لُعَابُ النَّحْلِ ، قال : ﴿ مِنْ
عَسَلٍ مُصَفًّى ﴾ [محمد / ١٥] وَكُنِيَ عَنْ
الْجَمَاعِ بِالْعُسَيْلَةِ . قال عليه السلام : « حَتَّى
تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ » (١) وَالْعَسْلَانُ
اهْتِزَازُ الرَّمْحِ وَاهْتِزَازُ الْأَعْضَاءِ فِي الْعَدُوِّ وَكَثُرُ
مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ يَقَالُ مَرَّ يَعْسِلُ وَيَنْسِلُ .
عسى : عَسَى طَمَعَ وَتَرَجَّى ، وكثيرٌ من
الْمُفْسِّرِينَ فَسَّرُوا لَعَلَّ وَعَسَى فِي الْقُرْآنِ بِاللَّازِمِ

(١) رواه البخاري (٢٦٣٩ ، ٥٣١٧) .

عَزِينَ مِنْ عَزَا عَزَاءً فَهُوَ عَزِيٌّ إِذَا تَصَبَّرَ وَتَعَزَّى أَيْ
تَصَبَّرَ وَتَأَسَّى فَكَانَهَا اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ الَّتِي يَتَأَسَّى
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ .

عسَس : ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ ﴾
[التكوير / ١٧] أَيْ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ وَذَلِكَ فِي مَبْدَأِ
اللَّيْلِ وَمُنْتَهَاهُ ، فَالْعَسَسَةُ وَالْعَسَاسُ رَقَّةُ الظَّلَامِ
وَذَلِكَ فِي طَرْفِي اللَّيْلِ ، وَالْعَسُ وَالْعَسَسُ نَفْضُ
اللَّيْلِ عَنْ أَهْلِ الرَّيَّةِ وَرَجُلٌ عَاسٌ وَعَسَّاسٌ
وَالْجَمِيعُ الْعَسَسُ . وَقِيلَ كَلَبَ عَسٌّ خَيْرٌ مِنْ
أَسَدٍ رِبَضٍ ، أَيْ طَلَبَ الصَّيْدَ بِاللَّيْلِ ، وَالْعَسُوسُ

== الكبرى والبخارى فى الأدب المفرد (١٩٦٣) من
طرق عن الحسن عن عتي قال : رأيت أيباً رأى
رجلاً تعزى بعزاء الجاهلية .. فذكره .
وذكره الهيثمى فى المجمع وقال (٣ / ٣) رواه
الطبرانى فى الكبير رجاله ثقات ، وقال الشيخ
الألبانى : وهذا إسناد رجاله ثقات فهو صحيح إن
كان الحسن سمعه من عتي بن ضمرة فإنه كان
مدلساً وقد عنعنه .

قلت : ثم ذكر له سنداً بخلاف هذا عند عبد الله
ابن أحمد (١٣٢ / ٥) ثنا محمد بن عمرو بن
العباس الباهلى ثنا سفيان عن عاصم عن أبى عثمان
عن أبى رضى الله عنه ومن طريق عبد الله رواه
الضياء فى المختارة (٤٠٥ / ١) .

قال الشيخ الألبانى : وهذا سند صحيح رجاله كلهم
ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عمرو وهو ثقة
كما قال أبو داود وغيره .

وَقَالُوا : إِنَّ الطَّمَعِ وَالرَّجَاءَ لَا يَصِحُّ مِنَ اللَّهِ ،
 وَفِي هَذَا مِنْهُمْ قُصُورٌ نَظَرٌ ، وَذَاكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ رَاجِيًا لَا
 لِأَنْ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى يَرْجُو ، فَقَوْلُهُ : ﴿ عَسَى
 رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ ﴾ [الأعراف / ١٢٩] أَيْ
 كُونُوا رَاجِينَ فِي ذَلِكَ : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ
 بِالْفَتْحِ ﴾ [المائدة / ٥٢] ﴿ فَعَسَى رَبُّهُ أَنْ
 طَلِّقَكَ ﴾ [التحرير / ٥] ﴿ وَعَسَى أَنْ
 تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة / ٢١٦]
 ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [محمد / ٢٢] ﴿ هَلْ
 عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ ﴾ [البقرة /
 ٢٤٦] ﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
 شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء /
 ١٩] وَالْمُعْسِيَانِ مِنَ الْإِبِلِ مَا انْقَطَعَ لَبَنُهُ فَيَرْجَى
 أَنْ يَعُودَ لَبَنُهَا ، فَيُقَالُ وَعَسَى الشَّيْءُ يَعْسُو إِذَا
 صَلَبَ ، وَعَسَى اللَّيْلُ يَعْسُو أَيْ أَظْلَمَ .

عشر : العشرة والعشر والعشرون والعشيرة
 والعشر معروف ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ
 كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة / ١٩٦] ﴿ عَشْرُونَ صَابِرُونَ ﴾
 [الأنفال / ٦٥] ﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر / ٣٠]
 وَعَشْرَتُهُمْ أَعْشِرُهُمْ ، صِرَتْ عَاشِرُهُمْ ، وَعَشْرَهُمْ
 أَخَذَ عَشْرَ مَالِهِمْ ، وَعَشْرَتُهُمْ صَيَّرَتْ مَالَهُمْ
 عَشْرَةً وَذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ التَّسْعَ عَشْرَةَ ، وَمِعْشَارُ
 الشَّيْءِ عَشْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ

مَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ [سبا / ٤٥] وَنَاقَةُ عَشْرَاءُ مَرَّتْ
 مِنْ حَمْلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرَ وَجَمَعُهَا عِشَارٌ ، قَالَ
 تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [التكوير /
 ٤] وَجَاوُوا عِشَارِي عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَالْعِشَارِيُّ مَا
 طَوَّلَهُ عَشْرَةُ أَذْرُعَ ، وَالْعِشْرُ فِي الْإِظْمَاءِ وَإِبِلُ
 عَوَاشِرٍ وَقَدْحُ أَعْشَارٍ مُنْكَسِرٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ
 عَلَى عَشْرَةِ أَفْطَاحٍ وَعَنهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

* بَسْهَمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ *

والعشورُ فِي الْمَصَاحِفِ عَلَامَةُ الْعَشْرِ الْآيَاتِ ،
 وَالتَّعْشِيرُ نَهَاقُ الْحَمِيرِ لِكُونِهِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ ،
 وَالْعَشِيرَةُ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ أَيْ
 يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَدِ الْكَامِلِ وَذَلِكَ أَنَّ
 الْعَشْرَةَ هُوَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ ، قَالَ تَعَالَى :
 ﴿ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾ [التوبة / ٢٤]
 فَصَارَ الْعَشِيرَةُ اسْمًا لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقَارِبِ
 الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ وَعَاشِرَتُهُ صِرَتْ لَهُ
 كَعَشْرَةٍ فَفِي الْمَصَاهِرَةِ : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ
 بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء / ١٩] وَالْعَشِيرُ الْمُعَاشِرُ
 قَرِيبًا كَانَ أَوْ مَعَارِفَ .

عشا : العشيُّ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى
 الصَّبَاحِ قَالَ : ﴿ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾
 [النارعات / ٤٦] وَالْعِشَاءُ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى
 الْعَتَمَةِ ، وَالْعِشَاءَانِ الْمَغْرِبُ وَالْعَتَمَةُ . وَالْعِشَا
 ظُلْمَةٌ تَعْتَرِضُ فِي الْعَيْنِ ، يُقَالُ رَجُلٌ أَعَشَى
 وَامْرَأَةٌ عِشَاءٌ . وَقِيلَ يَخْبِطُ خَبْطَ عِشَاءٍ .

وَعَشَوْتُ النَّارَ قَصَدْتُهَا لَيْلًا وَسَمِي النَّارُ الَّتِي
تَبْدُو بِاللَّيْلِ عَشْوَةً وَعَشْوَةٌ كَالشَّعْلَةِ ، عَشَى عَنْ
كَذَا نَحْوُ عَمَى عَنْهُ . قَالَ : ﴿ وَمَنْ يَعْشَ عَنْ

ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ [الزخرف / ٣٦] وَالْعَوَاشِي
الْإِبِلُ الَّتِي تَرعى لَيْلًا الْوَاحِدَةُ عَاشِيَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ
الْعَاشِيَةُ تَهَيَّجُ الْآيَةَ ، وَالْعَشَاءُ طَعَامُ الْعِشَاءِ

وَبِالْكَسْرِ صَلَاةُ الْعِشَاءِ ، وَقَدْ عَشَيْتُ وَعَشِيَّتُهُ
وَقِيلَ عِشَ وَلَا تَغْتَرَّ .

عَضَبُ : الْعَضَبُ أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ ، وَلَحْمُ
عَضَبٍ كَثِيرُ الْعَضَبِ وَالْمَعْصُوبُ الْمَشْدُودُ

بِالْعَضَبِ الْمَتْرُوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ شَدٍّ :
عَضَبٌ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : لَأَعْصِبَنَّكُمْ عَضَبُ
السَّلْمَةِ ، وَقُلَانُ شَدِيدُ الْعَضَبِ وَمَعْصُوبُ الْخَلْقِ

أَيُّ مَدْمَجِ الْخَلْقَةِ ، وَيَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ يَصْبحُ أَنْ
يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ

يَوْمٌ مَجْمُوعُ الْأَطْرَافِ كَقَوْلِهِمْ : يَوْمٌ كَكَفَّةٍ
حَابِلٍ وَحَلَقَةٍ خَاتِمٍ ، وَالْعَصْبَةُ جَمَاعَةٌ مُتَعَصِّبَةٌ

مُتَعَاذِدَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَتَنْوَأَنَّ بِالْعُصْبَةِ ﴾
[القصص / ٧٦] وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ [يوسف /

٨] أَيْ مُجْتَمَعَةُ الْكَلَامِ مُتَعَاذِدَةٌ ، وَأَعْصَوْصَبَ
الْقَوْمُ صَارُوا عَصَبًا ، وَعَصَبُوا بِهِ أَمْرًا وَعَصَبَ

الرَّيْقُ بِقَمِهِ ، يَسَّ حَتَّى صَارَ كَالْعَصَبِ أَوْ
كَالْمَعْصُوبِ بِهِ . وَالْعَصَبُ ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ

الْيَمَنِ قَدْ عَصِبَ بِهِ نَقُوشٌ ، وَالْعَصَابَةُ مَا
يُعْصَبُ بِهِ الرَّأْسُ وَالْعِمَامَةُ وَقَدْ اعْتَصَبَ فُلَانٌ

نَحْوُ تَعَمَّمٍ وَالْمَعْصُوبُ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَدِرُ حَتَّى
تُعْصَبَ ، وَالْعَصِيبُ فِي بَطْنِ الْحَيَوَانِ لِكُونِهِ
مَعْصُوبًا أَيْ مَطْوًيًا .

عَصَرَ : الْعَصْرُ مَصْدَرُ عَصَرْتُ وَالْمَعْصُورُ
الشَّيْءُ الْعَصِيرُ وَالْعَصَارَةُ نَفَايَةُ مَا يُعْصَرُ ،
قَالَ : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ [يوسف /

٣٦] وَقَالَ : ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف / ٤٩]
أَيْ يَسْتَنْبِطُونَ مِنْهُ الْخَيْرَ وَقُرِئَ : « يَعْصِرُونَ »
أَيْ يُمَطِّرُونَ ، وَاعْتَصَرْتُ مِنْ كَذَا أَخَذْتُ مَا
يَجْرِي مَجْرَى الْعَصَارَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأِنَّمَا الْعِشَ بِرَبَّانِهِ

وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُعْتَصِرٌ

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾

[النبا / ١٤] أَيْ السَّحَابِ الَّتِي تَعْتَصِرُ بِالْمَطَرِ
أَيْ تَصُبُّ ، وَقِيلَ الَّتِي تَأْتِي بِالْإِعْصَارِ ،

وَالْإِعْصَارُ رِيحٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ ، قَالَ : ﴿ فَأَصَابَهَا
إِعْصَارٌ ﴾ [البقرة / ٢٦٦] وَالْإِعْصَارُ أَنْ

يُعْصَرَ فَيُعْتَصَرُ بِالمَاءِ وَمِنْهُ الْعَصْرُ ، وَالْعَصْرُ
الْمَلْجَأُ ، ، وَالْعَصْرُ وَالْعَصْرُ الدَّهْرُ وَالْجَمِيعُ

الْعُصُورُ ، قَالَ : ﴿ وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي
خُسْرٍ ﴾ [العصر / ١ ، ٢] وَالْعَصْرُ الْعَشِيُّ وَمِنْهُ

صَلَاةُ الْعَصْرِ وَإِذَا قِيلَ الْعَصْرَانِ فَقِيلَ الْغَدَاةُ
وَالْعَشِيُّ ، وَقِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ذَلِكَ كَالْقَمَرَيْنِ

لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . وَالْمَعْصِرُ الْمَرَاةُ الَّتِي حَاضَتْ
وَدَخَلَتْ فِي عَصْرِ شَبَابِهَا .

من الفضائل الجسمية والنفسية ثم بالنصرة
وبتبت أقدامهم ، ثم بإنزال السكينة عليهم
ويحفظ قلوبهم وبالتوفيق ، قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ
يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة / ٦٧]
وَالْعِصْمَةُ شِبْهُ السَّوَارِ ، وَالْمَعْصَمُ مَوْضِعُهَا مِنْ
الْيَدِ ، وَقِيلَ لِلْيَاضِ بِالرُّسْغِ عِصْمَةٌ تَشْبِيهَا
بِالسَّوَارِ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْيَاضِ بِالرَّجْلِ تَحْجِيلًا ،
وَعَلَى هَذَا قِيلَ غَرَابٌ أَعْصَمَ .

عصا : العصا أصله من الواو لقولهم في
تثنيته عَصَوَان ، وَيُقَالُ فِى جَمْعِهِ عَصِيٌّ
وَعَصَوْتُهُ ضَرْبَتُهُ بِالْعَصَا وَعَصَيْتُ بِالسَّيْفِ ،
قَالَ : ﴿ فَالْقَى عَصَاكَ ﴾ [النمل / ١٠]
﴿ فَالْقَى عَصَاهُ ﴾ [الأعراف / ١٠٧] ﴿ قَالَ
هِيَ عَصَايَ ﴾ [طه / ١٨] ﴿ فَالْقُوا حَبَالَهُمْ
وَعَصِيَّهُمْ ﴾ [الشعراء / ٤٤] وَيُقَالُ الْقَى
فُلَانٌ عَصَاهُ إِذَا نَزَلَ تَصَوُّرًا بِحَالٍ مِنْ عَادٍ مِنْ
سَفَرِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَالَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى *

وَعَصَى عَصِيَانًا إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ ،
وَأَصْلُهُ أَنْ يَتَمَنَعَ بِعَصَاهُ ، قَالَ : ﴿ وَعَصَى آدَمُ
رَبَّهُ ﴾ [طه / ١٢١] ﴿ وَمَنْ يَغْضُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ ﴾ [النساء / ١٤] ﴿ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ
قَبْلُ ﴾ [يونس / ٩١] وَيُقَالُ فِيمَنْ فَارَقَ
الْجَمَاعَةَ فُلَانٌ شَقَّ الْعَصَا .

عض : العضُّ أَرْمَ بِالْأَسْنَانِ قَالَ : ﴿ عَضُوا

عَصَفٌ : الْعَصْفُ وَالْعَصِيفَةُ الَّتِي يُعَصَفُ
مِنَ الزَّرْعِ وَيُقَالُ لِحَطَامِ النَّبْتِ الْمُتَكَسِّرِ عَصْفٌ
قَالَ : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ ﴾ [الرحمن /
١٢] ﴿ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [الفيل / ٥] ﴿ رِيحٌ
عَاصِفٌ ﴾ [يونس / ٢٢] وَعَاصِفَةٌ وَمُعَصِفَةٌ
تُكْسَرُ الشَّيْءَ فَتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ ، وَعَصَفَتْ بِهِمُ
الرِّيْحُ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ .

عصم : الْعَصَمُ الْإِنْسَاكُ ، وَالِاعْتِصَامُ
الِاسْتِمْسَاكُ ، قَالَ : ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ
اللَّهِ ﴾ [هود / ٤٣] أَيْ لَا شَيْءَ يَعَصِمُ مِنْهُ ،
وَمِنْ قَالَ : مَعْنَاهُ لَا مَعْصُومٌ فَلَيْسَ يَعْنَى أَنَّ
الْعَاصِمَ بِمَعْنَى الْمَعْصُومِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَنْبِيْهُ مِنْهُ
عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاصِمَ
وَالْمَعْصُومَ يَتَلَازِمَانِ فَايُفْهَمُ حَصَلَ حَصَلَ مَعَهُ
الْآخَرُ ، قَالَ : ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾
[يونس / ٢٧] وَالِاعْتِصَامُ التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ ،
قَالَ : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾
[آل عمران / ١٠٣] ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ ﴾
[آل عمران / ١٠١] وَاسْتَعَصَمَ اسْتَمْسَكَ كَأَنَّهُ
طَلَبَ مَا يَعْتَصِمُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ الْفَاحِشَةِ ،
فَقَالَ : ﴿ فَاسْتَعَصِمْ ﴾ [يوسف / ٣٢] أَيْ
تَحَرَّى مَا يَعْصِيهِ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ
الْكُوفَرِ ﴾ [الممتحنة / ١٠] وَالْعِصَامُ مَا يَعْصَمُ
بِهِ أَيْ يَشُدُّ وَعِصْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ حِفْظُهُ إِيَّاهُمْ أَوَّلًا بِمَا
خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ صَفَاءِ الْجَوْهَرِ ، ثُمَّ بِمَا أَوْلَاهُمْ

خطابٌ للأزواج وقيل للأولياء : وَعَضَلَتْ
الدَّجَاجَةُ بَيْضَهَا ، والمرأة بولدها إذا تَعَسَّرَ
خروجُهما تشبيها بها . قال الشاعر :

تَرَى الْأَرْضَ مَنَا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً
مُعْضَلَةً مَنَا بِجَمْعِ عَرْمَرَمٍ
وَدَاءُ عُضَالٍ صَعْبُ الْبَرِّ ، وَالْعُضْلَةُ الدَّاهِيَةُ
الْمُنْكَرَةُ .

عضه : ﴿ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾
[الحجر/ ٩١] أى مُفَرَّقًا فَقَالُوا : كَهَانَةً وَقَالُوا :
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَصَفُوهُ بِهِ .
وقيل معنى عِضِينَ مَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَتَتُومَنُونَ
بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة /
٨٥] خِلَافَ مَنْ قَالَ فِيهِ : ﴿ وَيُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ
كُلَّهُ ﴾ [آل عمران / ١١٩] وَعُضُونُ جَمْعُ
كَقَوْلِهِمْ : ثُبُونٌ وَظُبُونٌ فِي جَمْعِ ثُبَةٍ وَظُبَةٍ وَمِنْ
هَذَا الْأَصْلِ الْعُضْوُ وَالْعَضْوُ ، وَالْعَضِيَّةُ تَجْزِئَةُ
الْأَعْضَاءِ ، وَقَدْ عَضِيَّتُهُ . قَالَ الْكِسَائِيُّ : هُوَ
مِنَ الْعَضْوِ أَوْ مِنَ الْعَضَةِ وَهِيَ شَجَرٌ وَأَصْلُ
عَضِيَّةٍ فِي لُغَةٍ عَضِيَّةٌ لِقَوْلِهِمْ : عَضِيَّةٌ ،
وَعِصْوَةٌ فِي لُغَةٍ لِقَوْلِهِمْ عِصْوَانٌ وَرَوَى لَا
تَعْصِيَّةَ فِي الْمِيرَاثِ ^(١) ؛ أَيْ لَا يَفْرَقُ مَا يَكُونُ
تَفْرِيقُهُ ضَرَرًا عَلَى الْوَرَثَةِ كَسَيْفٍ يُكْسَرُ بِنِصْفَيْنِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ .

عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلُ ﴿ [آل عمران / ١١٩] ﴾ وَيَوْمَ
يَعُضُّ الظَّالِمُ ﴿ [الفرقان / ٢٧] ﴾ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ
عَنِ السَّدَمِ لِمَا جَرَى بِهِ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يَفْعَلُوهُ
عِنْدَ ذَلِكَ ، لِلتَّوَيِّ وَالَّذِي يَعُضُّ عَلَيْهِ الْإِبِلُ ،
وَالْعِضَاضُ مُعَاضَةٌ الدَّوَابِّ بَعْضُهَا بَعْضًا ،
وَرَجُلٌ مُعِضٌ مُبَالِغٌ فِي أَمْرِهِ كَأَنَّهُ يَعُضُّ عَلَيْهِ
وَيَقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ تَارَةً وَفِي الذَّمِّ تَارَةً بِحَسَبِ
مَا يَبَالِغُ فِيهِ ، يَقَالُ هُوَ عِضٌّ سَفَرٌ وَعِضٌّ فِي
الْخُصُومَةِ ، وَزَمَنٌ عَضُوضٌ فِيهِ جَذْبٌ ،
وَالْتَعَضُوضُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَصْعَبُ مَضْغُهُ .

عضد : الْعَضْدُ مَا بَيْنَ الرِّقِّ إِلَى الْكَتِفِ
وَعَضَدَتُهُ أَصَبَتْ عَضْدُهُ ، وَعَنهُ اسْتَعِيرَ عَضَدَتْ
الشَّجَرُ بِالْمَعْدِ ، وَجَمَلَ عَاضِدٌ يَأْخُذُ عَضْدَ
النَّاقَةِ فَيَتَوَخَّأُ وَيَقَالُ عَضَدَتُهُ أَخَذَتْ عَضْدَهُ
وَقَوِيَّتُهُ يُسْتَعَارُ الْعَضْدُ لِلْمُعِينِ كَالْيَدِ : ﴿ وَمَا
كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضْدًا ﴾ [الكهف / ٥١]
وَرَجُلٌ أَعَضَدَ دَقِيقَ الْعَضْدِ وَعَضْدٌ يَشْتَكِي مِنَ
الْعَضْدِ ، وَهُوَ دَاءٌ يَنَالُهُ فِي عَضْدِهِ ، وَمَعْعَضِدٌ
مَوْسُومٌ فِي عَضْدِهِ ، وَيَقَالُ لِسَمْتِهِ : عَضَادٌ ،
وَالْمَعْعَضِدُ دُمْلَجَةٌ ، وَأَعْضَادُ الْخَوْضِ جَوَانِبُهُ
تَشْبِيهَا بِالْعَضْدِ .

عضل : الْعَضْلَةُ كُلُّ لَحْمٍ صَلْبٍ فِي عَصَبٍ
وَرَجُلٌ عَضِلَ مُكْتَنِزُ اللَّحْمِ وَعَضَلَتْهُ شِدَّتُهُ
بِالْعَضْلِ الْمُتَنَاوَلِ مِنَ الْحَيَوَانِ نَحْوُ عَصْبَتِهِ وَتَجَوُّزِ
بِهِ فِي كُلِّ مَنَعٍ شَدِيدٍ ، قَالَ : ﴿ فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ
أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ [البقرة / ٢٣٢] قِيلَ

(١) قلت : قد جاء عن أبي بكر محمد بن عمرو بن

حزم مرسلاً ، وانظر : الكنز (٩ / ١١) .

وَأَصْلُهُ أَنْ يُعْطَى رَأْسُهُ ، فَلَا يَتَأَبَّى وَطْبَى عَطُورٌ
وعاط رَفَعَ رَأْسَهُ لَتَنَاوُلَ الْأَوْرَاقَ .

عَظُمَ : الْعَظْمُ جَمْعُهُ عِظَامٌ ، قَالَ :
﴿عِظَامًا﴾ [الإسراء / ٤٩] ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ

لَحْمًا﴾ [المؤمنون / ١٤] وَقُرِئَ : «عِظْمًا»
فِيهِمَا ، وَمِنْهُ قِيلَ عِظْمَةُ الذَّرَاعِ لِمُسْتَقْلَظِهَا ،

وَعِظْمُ الرَّحْلِ خَشَبَةٌ بِلَا أَنْسَاعٍ ، وَعِظْمُ الشَّيْءِ
أَصْلُهُ كِبَرُ عِظْمِهِ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ كَبِيرٍ فَأَجْرَى

مَجْرَاهُ مَخْسُوسًا كَانَ أَوْ مَعْقُولًا ، عَيْنًا كَانَ أَوْ
مَعْنَى ، قَالَ : ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام /

١٥] ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص / ٦٧]
﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ [النبا / ١ ،

٢] ﴿مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف / ٣١]
وَالْعَظِيمُ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِي الْأَعْيَانِ فَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ

فِي الْأَجْزَاءِ الْمُتَّصِلَةِ ، وَالكَثِيرُ يُقَالُ فِي
الْمُنْفَصِلَةِ ، ثُمَّ قَدْ يُقَالُ فِي الْمُنْفَصِلِ : عَظِيمٌ نَحْوُ

جَيْشٍ عَظِيمٍ وَمَالٍ عَظِيمٍ ، وَذَلِكَ فِي مَعْنَى
الكَثِيرِ ، وَالْعَظِيمَةُ النَّازِلَةُ ، وَالْإِعْظَامَةُ

وَالْعِظَامَةُ شِبْهُ وَسَادَةٍ تُعْظَمُ بِهَا الْمَرْأَةُ عَجِيزَتُهَا .
عَفَ : الْعَفَّةُ حُصُولُ حَالَةٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنِعُ بِهَا

عَنْ غَلَبَةِ الشَّهْوَةِ ، وَالْمُتَعَفِّفُ الْمُتَعَاطِي لِذَلِكَ
بِضَرْبٍ مِنَ الْمُمَارَسَةِ وَالْقَهْرِ ، وَأَصْلُهُ الْإِقْتِصَارُ

عَلَى تَنَاوُلِ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ الْجَارِي مَجْرَى
الْعَفَافَةِ ، وَالْعَفَّةُ أَيْ الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَوْ مَجْرَى

الْعَفْفِ وَهُوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ ، وَالِاسْتِعْفَافُ طَلَبُ

عَطْفٍ : الْعَطْفُ يُقَالُ فِي الشَّيْءِ إِذَا تُنِيَ
أَحَدُ طَرَفَيْهِ إِلَى الْآخِرِ كَعَطَفِ الْغُصْنِ وَالْوَسَادَةِ

وَالْحَبْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّدَاءِ الْمُتَنِي عِطَافٌ ، وَعِطْفًا
الْإِنْسَانُ جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكَهُ وَهُوَ

الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يَلْقِيَهُ مِنْ بَدَنِهِ . وَيُقَالُ : تُنِيَ
عِطْفُهُ إِذَا أَعْرَضَ وَجْهًا نَحْوُ : ﴿وَنَأَى

بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء / ٨٣] وَصَعَرَ بِخَدِّهِ وَنَحَوِ
ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَافِ ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمِيلِ وَالشَّقَقَةِ إِذَا

عُدِّيَ بَعْلَى ، يُقَالُ عَطَفَ عَلَيْهِ وَتَنَاهَ عَاطِفَةً
رَحِمَ ، وَطَبِيَّةٌ عَاطِفَةٌ عَلَى وَلَدِهَا ، وَنَاقَةٌ عَطُوفٌ

عَلَى أَبَوَيْهَا ، وَإِذَا عُدِّيَ بَعْنٌ يَكُونُ عَلَى الضَّدِّ
نَحْوُ عَطَفْتُ عَنْ فُلَانٍ .

عَطَلُ : الْعَطَلُ فَقْدَانُ الزَّيْنَةِ وَالشُّغْلِ ، يُقَالُ
عَطَلَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ عَطْلٌ وَعَاطِلٌ ، وَمِنْهُ قَوْسٌ

عَطْلٌ لَا وَتَرَ عَلَيْهِ ، وَعَطَلْتُهُ مِنَ الْحُلِيِّ وَمَنْ
الْعَمَلِ فَتَعَطَّلَ ، قَالَ : ﴿وَيَسِّرْ مُعْطَلَةً﴾

[الحج / ٤٥] وَيُقَالُ لِمَنْ يَجْعَلُ الْعَالَمَ بِزَعْمِهِ
فَارِعًا عَنْ صَانِعِ أَتَقَنَّهُ وَرَيْئُهُ : مُعْطَلٌ ، وَعَطَلُ

الدَّارَ عَنْ سَاكِنِهَا ، وَالْإِبِلَ عَنْ رَاعِيهَا .
عَطَا : الْعَطْوُ التَّنَاوُلُ وَالْمُعَاطَاةُ الْمُنَاوَلَةُ

وَالْإِعْطَاءُ الْإِنَالَةُ : ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾
[التوبة / ٢٩] وَاخْتَصَصَ الْعَطِيَّةُ وَالْعَطَاءُ بِالصَّلَةِ ،

قَالَ : ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾ [ص / ٣٩] يُعْطَى مَنْ
يَشَاءُ : ﴿فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا

مِنْهَا﴾ [التوبة / ٥٨] وَأَعْطَى الْبَعِيرَ انْقَادًا

العفة ، قال : ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ ﴾ [التوبة / ٦٦] ﴿ وَأَعْفُ [النساء / ٦] وَقَالَ : ﴿ وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ﴾ [النور / ٣٣] .

عفر : ﴿ قَالَ عَفَرْتُ مِنَ الْجَنِّ ﴾ [النمل / ٣٩] العفريتُ مِنَ الْجَنِّ هُوَ الْعَارِمُ الْحَبِيثُ ، وَيَسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ اسْتِعَارَةَ الشَّيْطَانِ لَهُ ، يُقَالُ عَفَرْتُ نَفْرِيْتُ ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : الْعَفْرِيتُ الْمَوْتُ الْخَلْقُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَفْرِ أَيْ التُّرَابِ ، وَعَافَرَهُ صَارَعَهُ فَالْقَاهُ فِي الْعَفْرِ ، وَرَجُلٌ عَفَرٌ نَحْوُ شَرٍّ وَشَمِرٍ ، لَيْسَتْ عَفْرَيْنٌ دَابَّةٌ تُشَبَّهُ الْحِرْيَاءَ تَتَعَرَّضُ لِلرَّكَّابِ وَقِيلَ عَفْرِيَّةُ الدِّيَكِ وَالْحَبَارَى لِلشَّعْرِ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِمَا .

عفا : الْعَفْوُ الْقَصْدُ لَتَنَاوُلِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ : عَفَاهُ وَاعْتَفَاهُ أَيْ قَصَدَهُ مُتَنَاوِلًا مَا عِنْدَهُ ، وَعَفَتِ الرِّيحُ الدَّارَ قَصَدَتْهَا مُتَنَاوِلَةً أَتَارَهَا ، وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَخَذَ الْبَلَى آيَاتَهَا *

وَعَفَتِ الدَّارُ كَأَنَّهَا قَصَدَتْ هِيَ الْبَلَى ، وَعَفَا النَّبْتُ وَالشَّجَرُ قَصَدَ تَنَاوَلَ الزِّيَادَةَ كَقَوْلِكَ : أَخَذَ فِي الزِّيَادَةِ ، وَعَفَوْتُ عَنْهُ قَصَدْتُ إِزَالَةَ ذَنْبِهِ صَارِقًا عَنْهُ ، فَاْلْمَفْعُولُ فِي الْحَقِيقَةِ مَتْرُوكٌ ، وَعَنْ مُتَعَلِّقٍ بِمُضْمَرٍ ، فَالْعَفْوُ هُوَ التَّجَافِي عَنِ الذَّنْبِ ، قَالَ : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ﴾ [الشورى / ٤٠] ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ [البقرة / ٢٣٧] ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ ﴾ [البقرة / ٥٢] ﴿ إِنْ نَعَفْ

عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ ﴾ [التوبة / ٦٦] ﴿ وَأَعْفُ عَنْهُمْ ﴾ [آل عمران / ١٥٩] وَقَوْلُهُ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ [الأعراف / ١٩٩] أَيْ مَا يَسْهُلُ قَصْدُهُ وَتَنَاوُلُهُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَعَاطَى الْعَفْوُ عَنِ النَّاسِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ [البقرة / ٢١٩] أَيْ مَا يَسْهُلُ إِنْفَاقُهُ . وَقَوْلُهُمْ : أَعْطَى عَفْوًا ، فَعَفَوْا مُصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ أَعْطَى وَحَالَهُ حَالُ الْعَافِي أَيْ الْقَاصِدِ لِلتَّنَاوُلِ إِشَارَةً إِلَى الْمَعْنَى الَّذِي عُدَّ بَدِيعًا ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَأَلْتَهُ *

وَقَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ : أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ أَيْ تَرَكَ الْعَقُوبَةَ وَالسَّلَامَةَ ، وَقَالَ فِي وَصْفِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا ﴾ [النساء / ٤٣] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا أَكَلَتِ الْعَافِيَةُ فَصْدَقَةً ﴾ (١)

(١) رواه الدارمي (٢٦٧/٢) وابن حبان (٦١٣/١١)

ح ٥٢٠٢) وأحمد (١١٣/٣ ، ٣٢٧ ، ٣٨١)

وأبو عبيد في الأموال (٧٠٢) وابن رنجويه في

الأموال (١٠٥٠) والبغوي في شرح السنة

(١٦٥١) والبيهقي (٦ / ١٤٨) من طرق عن

حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عبيد الله

ابن عبد الرحمن عن جابر ... به فذكره .

وقال الشيخ الألباني : وهذا سند لا بأس به في

المتابعات فإن عبيد الله هذا تابعي مستور وهو من

رواة حديث بشر بضاعة .

تَنْكُصُونَ ﴿ [المؤمنون / ٦٦] وَعَقَبَهُ إِذَا تَلَاهُ
عَقَبًا نَحْوُ دَبْرِهِ وَقَفَاهُ ، وَالْعُقْبُ وَالْعُقْبَى
يَخْتَصَّانِ بِالشَّوَابِ نَحْوُ : ﴿ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ
عَقَبًا ﴾ [الكهف / ٤٤] وقال تعالى :
﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد / ٢٢]
والعاقبة إطلاقها يختصُّ بالشَّوَابِ نَحْوُ :
﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف / ١٢٨]
وبالإضافة قد تُستعملُ في العقوبة نَحْوُ : ﴿ ثُمَّ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاؤُوا ﴾ [الروم / ١٠]
وقوله تعالى : ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَتَّهُمَا فِي النَّارِ ﴾
[الحشر / ١٧] يصحُّ أن يكون ذلك استعارة
من ضده كقوله : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾
[آل عمران / ٢١] والعقوبة والمعاقبة والعقاب
يختصُّ بالعذاب ، قال : ﴿ فَحَقَّ عِقَابٌ ﴾
[ص / ١٤] ﴿ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [البقرة /
١٩٦] ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ
بِهِ ﴾ [النحل / ٢٦] ﴿ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا
عُوقِبَ بِهِ ﴾ [الحج / ٦٠] والتعقيب أن يأتي
بشيء بعد آخر ، يُقال : عَقَبَ الفرسُ في
عَدْوِهِ قَالَ : ﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ
خَلْفِهِ ﴾ [الرعد / ١١] أى ملائكة يتعاقبون
عليه حافظين له . وقوله : ﴿ لَا مُعَقَّبَ
لِحُكْمِهِ ﴾ [الرعد / ٤١] أى لا أحد يتعقبه
ويبحث عن فعله من قولهم عَقَبَ الحاكمُ على

أى طَلَبَ الرِّزْقَ مِنْ طَيْرٍ وَوَحْشٍ وَإِنْسَانٍ ،
وَأَعْقَيْتُ كَذَا أَيْ تَرَكْتُهُ يَعْقُو وَيَكْثُرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ
« أَغْفُوا السَّلْحَى » ^(١) وَالْعَفَاءُ مَا كَثُرَ مِنَ الْوَبَرِ
وَالرَّيْشِ ، وَالْعَافَى مَا يَرُدُّ مُسْتَعِيرُ الْقَدْرِ مِنْ
الْمَرْقِ فِي قَدْرِهِ .

عقب : العقب مؤخر الرجل ، وقيل عقب
وجمعه أعقاب ، ورؤى : « وَيَلُّ لِلْأَعْقَابِ مِنْ
النَّارِ » ^(٢) وَاسْتُعِيرَ الْعَقْبُ لِلْوَكْدِ وَوَلَدَ الْوَكْدُ ،
قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾
[الزخرف / ٢٨] وَعَقِبَ الشَّهْرُ مِنْ قَوْلِهِمْ :
جَاءَ فِي عَقِبِ الشَّهْرِ أَيْ آخِرِهِ ، وَجَاءَ فِي عَقْبِهِ
إِذَا بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ ، وَرَجَعَ عَلَى عَقْبِهِ إِذَا ائْتَى
رَاجِعًا ، وَانْقَلَبَ عَلَى عَقْبَيْهِ نَحْوُ رَجَعَ عَلَى
حَافِرَتِهِ ، وَنَحْوُ : ﴿ ارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾
[الكهف / ٦٤] وَقَوْلِهِمْ : رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى
بَدَنِهِ ، قَالَ : ﴿ وَنَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا ﴾ [الأنعام /
٧١] ﴿ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى
عَقْبَيْهِ ﴾ [آل عمران / ٨٤] ﴿ وَنَكْصَ عَلَى
عَقْبَيْهِ ﴾ [الأنفال / ٤٨] ﴿ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ

== قلت : وللحديث متابعات ذكرها الشيخ الألباني

في الإرواء (١٥٥٠) فانظرها .

قلت : وقد تقدم الكلام عليه .

(١) رواه البخارى (٥٨٩٣) .

(٢) رواه البخارى (١٦٣ ، ١٦٥) .

حُكْمٌ مِّنْ قَبْلِهِ إِذَا تَتَبَعَهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَمَا بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ تَعْقِيبٌ *

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَهْيًا لِلنَّاسِ أَنْ يَخُوضُوا فِي الْبَحْثِ عَنْ حُكْمِهِ وَحِكْمَتِهِ إِذَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ نَحْوِ النَّهْيِ عَنِ الْخَوْضِ فِي سِرِّ الْقَدَرِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَىٰ مُدَبِّرًا وَلَمْ يَعْقُبْ ﴾ [النمل / ١٠] أَيْ لَمْ يَلْتَفِتْ وَرَاءَهُ ، وَالْإِعْتِقَابُ أَنْ يَتَعَاقَبَ شَيْءٌ بَعْدَ آخَرٍ كَاعْتِقَابِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْهُ الْعُقْبَةُ أَنْ يَتَعَاقَبَ اثْنَانِ عَلَى رُكُوبِ ظَهْرٍ ، وَعُقْبَةُ الطَّائِرِ صُعُودُهُ وَانْحِدَارُهُ ، وَأَعْقَبَهُ كَذَا إِذَا أَوْرَثَهُ ذَلِكَ ، قَالَ : ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا ﴾ [التوبة / ٧٧] قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَهُ طَائِفٌ مِّنْ جَنَّةٍ غَيْرِ مُعَقَّبٍ *

أَيْ لَا يُعَقَّبُ الْإِفَاقَةُ ، وَفُلَانٌ لَمْ يُعَقَّبْ أَيْ لَمْ يَتْرُكْ وَكَلْدًا ، وَأَعْقَابُ الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَوْلَادُ الْبِنْتِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعَقَّبُوهُ بِالنِّسْبِ ، قَالَ : وَإِذَا كَانَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ فَإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ فِيهَا ، وَامْرَأَةٌ مُعَقَّبٌ تَلِدُ مَرَّةً ذَكَرًا وَمَرَّةً أُنْثَى ، وَعَقَبْتُ الرُّمَحَ شَدَدَتْهُ بِالْعَقَبِ نَحْوُ عَصَبَتِهِ شَدَدَتْهُ بِالْعَصَبِ ، وَالْعُقْبَةُ طَرِيقٌ وَعَرَفِي الْجَلِيلُ ، وَالْجَمْعُ عُقْبٌ وَعِقَابٌ ، وَالْعُقَابُ سُمِّيَ لِتَعَاقُبِ جَرِيهِ فِي الصَّيْدِ ، وَبِهِ شَبْهُ فِي الْهَيْئَةِ الرَّايَةِ ، وَالْحَجَرُ الَّذِي عَلَى حَافَتِي الْبَثْرِ ، وَالْخَيْطُ الَّذِي فِي الْقُرْطِ ، وَالْيَعْقُوبُ ذَكَرُ الْحَجَلِ لِمَا لَهُ

مِنْ عُقْبِ الْجَرَى .

عَقْدٌ : الْعَقْدُ الْجَمْعُ بَيْنَ أَطْرَافِ الشَّيْءِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ كَعَقْدِ الْحَبْلِ وَعَقْدِ الْبِنَاءِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمَعَانِي نَحْوُ عَقْدِ الْبَيْعِ وَالْعَهْدِ وَغَيْرِهِمَا فَيُقَالُ عَاقَدَتُهُ وَعَقْدَتُهُ وَتَعَاقَدْنَا وَعَقَدْتُ يَمِينَهُ ، قَالَ : «عَاقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ» وَقُرِئَ : ﴿ عَقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ ﴾ [النساء / ٣٣] وَقَالَ : ﴿ بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ ﴾ [المائدة / ٨٩] وَقُرِئَ « بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ » وَمِنْهُ قِيلَ لِفُلَانٍ عَقِيدَةٌ ، وَقِيلَ لِلْقِلَادَةِ عَقْدٌ . وَالْعَقْدُ مَصْدَرٌ اسْتُعْمِلَ اسْمًا فَجُمِعَ نَحْوُ : ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة / ١] وَالْعُقْدَةُ اسْمٌ لِمَا يُعَقَدُ مِنْ نِكَاحٍ أَوْ يَمِينٍ أَوْ غَيْرِهِمَا ، قَالَ : ﴿ وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة / ٢٣٥] وَعَقْدَ لِسَانِهِ احْتِسِسَ وَبِلِسَانِهِ عُقْدَةٌ أَيْ فِي كَلَامِهِ حَبْسَةٌ ، قَالَ : ﴿ وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾ [طه / ٢٧] ﴿ النَّفَاثَاتُ فِي الْعُقْدِ ﴾ [الفلق / ٤] جَمْعُ عُقْدَةٍ وَهِيَ مَا تَعَقِدُهُ السَّاحِرَةُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَزِيمَةِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا : عَزِيمَةٌ كَمَا يُقَالُ لَهَا : عُقْدَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَّاحِرِ : مُعَقِدٌ وَلَهُ عُقْدَةٌ مُلْكٌ ، وَقِيلَ نَاقَةٌ عَاقِدَةٌ وَعَاقِدٌ عَقَدَتْ بِذَنْبِهَا لِلْفَاحِيَا ، وَتَيْسٌ وَكَلْبٌ أَعَقَدَ مُلْتَوَى الذَّنْبِ وَتَعَاقَدَتِ الْكِلَابُ تَعَاطَلَتْ .

عَقْرٌ : عَقْرُ الْخَوْضِ وَالْدَّارِ وَغَيْرِهِمَا أَصْلُهَا وَيُقَالُ لَهُ عَقْرٌ ، وَقِيلَ : مَا غَزَى قَوْمٌ فِي عَقْرِ

وإلى الأول أشار ﷺ بقوله : « ما خلق الله خلقاً أكرم عليه من العقل » ^(١) وإلى الثاني أشار بقوله : « ما كسب أحد شيئاً أفضل من عقل يهديه إلى هدى أو يرده عن ردى » ^(٢) وهذا العقل هو المعنى بقوله : « وما يعقلها إلا العالمون » [العنكبوت / ٤٣] وكل موضع ذم الله فيه الكفار بعدم العقل إشارة إلى الثاني دون الأول نحو : « ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق » [البقرة / ١٧١] إلى قوله : « صم بكم عنى فهم لا يعقلون » [البقرة / ١٧١] ونحو ذلك من الآيات، وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل إشارة

(١) قال الحافظ العراقي : حديث : « ما خلق الله خلقاً أكرم عليه من العقل » أخرجه الترمذى الحكيم فى النوادر بسند ضعيف من رواية الحسن عن عدة من الصحابة . ١ . هـ . قلت : وله أسانيد أخرى كلها واهية .

(٢) قال العراقي : ورواه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده عن داود بن المحبر . ١ . هـ قال الزبيدى : وأخرجه البيهقى عن عمر ولفظه : « ما اكتسب المرء مثل عقل يهدى صاحبه إلى هدى أو يرده عن ردى » وأخرجه الطبرانى فى الأوسط أيضاً عنه ولفظه : « ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدى صاحبه إلى هدى أو يرده عن ردى ولا استقام دينه حتى يستقيم عقله » . قلت : وداود بن المحبر كذاب ، وقال الحافظ : وأكثر أحاديث العقل الذى صنفه موضوعات .

دارهم قط إلا ذلوا ، وقيل للقصر : عقره . وعقرته أصبت عقره أى أصله نحو رأسه ومنه : عقرت النخل قطعت من أصله وعقرت البعير نحرته وعقرت ظهر البعير فأنعقر ، قال : « فعقروها فقال تمتعوا فى داركم » [هود / ٦٥] وقال تعالى : « فتعاطى فقر » [القمر / ٢٩] ومنه استعير سرج معقر وكلب عقر ورجل عاقر وامرأة عاقر لا تلد كأنها تعقر ماء الفحل ، قال : « وكانت امرأتى عاقراً » [مريم / ٥] « وامرأتى عاقراً » [آل عمران / ٤٠] وقد عقرت والعقر آخر الولد وبيضة العقر كذلك ، والعقار الحمر لكونه كالعاقر للعقل والعاقرة إدمان شربه ، وقولهم للقطعة من الغنم عقر فتشبه بالقصر ، فقولهم : رفع فلان عقرته أى صوته فذلك لما روى أن رجلاً عقر رجله فرفع صوته فصار ذلك مستعاراً للصوت ، والعاقير ، أخلاط الأدوية ، الواحد عقار .

عقل : العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيد به الإنسان بتلك القوة عقل ولهذا قال أمير المؤمنين رضى الله عنه :

العقل عَفْلَان
مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ
وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ
إِذَا لَمْ يَكْ مَطْبُوعٌ
كَمَا لَا يَنْفَعُ ضَوْءُ الشَّمْسِ
وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

إلى الأول. وأصل العقل الإمساك والاستمساك كعقل البعير بالعقال وعقل الدواء البطن ، وعقلت المرأة شعرها وعقل لسانه كفه ومنه قيل للحصن معقل وجمعه معاقل . وباعتبار عقل البعير قيل عقلت المقتول أعطيت ديتة ، وقيل أصله أن تعقل الإبل بفناء وكى الدم وقيل بل بعقل الدم أن يسفك ثم سميت الدية بأى شيء كان عقلاً وسمى الملتزمون له عاقلة ، وعقلت عنه نبت عنه فى إعطاء الدية ودية معقلة على قومه إذا صاروا بدونه وأعتقله بالشغزية إذا صرعه ، وأعتقل رُمحه بين ركابه وساقه ، وقيل : العقال صدقة عام لقول أبى بكر رضى الله عنه : « لو منعونى عقلاً لقاتلتهم » (١) لقولهم : أخذ النقد ولم يأخذ العقال ، وذلك كناية عن الإبل بما يشد به أو بالمصدر فإنه يقال عقلت عقلاً وعقلاً كما يقال كتبت كتاباً ، ويسمى المكتوب كتاباً كذلك يسمى المعقول عقلاً ، والعقيلة من النساء والدّر وغيرهما التى تعقل أى تحرس وتُمنع كقولهم : علق مضنة لما يتعلق به ، والمعقل جبل أو حصن يعتقل به ، والعقال داء يعرض فى قوائم الخيل ، والعقل اصطكاك فيها .

عقم : أصل العقم اليبس المانع من قبول الأثر يقال عقت مفاصله وداء عقام لا يقبل

(١) رواه البخارى (٧٢٨٤) ومسلم (الإيمان/ ٢٠).

البرء والعقيم من النساء التى لا تقبل ماء الفحل يقال عقت المرأة والرحم ، قال : « فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم » [الذاريات / ٢٩] وريح عقيم ويصح أن يكون بمعنى الفاعل وهى التى لا تلقح سحاباً ولا شجراً ، ويصح أن يكون بمعنى المفعول كالعجوز العقيم وهى التى لا تقبل أثر الخير ، وإذا لم تقبل ولم تتأثر لم تعط ولم تؤثر ، قال تعالى : « إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم » [الذاريات / ٤١] ويوم عقيم لا فرح فيه .

عكف : العكوف الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم له والاعتكاف فى الشرع هو الاحتباس فى المسجد على سبيل القرية ويقال : عكفته على كذا أى حبسته عليه لذلك قال : « سواء العاكف فيه والباد » [الحج / ٢٥] « والعاكفين » [البقرة / ١٢٥] « فنظّل لها عاكفين » [الشعراء / ٧١] « يعكفون على أصنام لهم » [الأعراف / ١٣٨] « ظلت عليه عاكفاً » [طه / ٩٧] « وأنتم عاكفون فى المساجد » [البقرة / ١٨٧] « وألهذى معكوكاً » [الفتح / ٢٥] أى محبوساً ممنوعاً .

علق : العلق التشبث بالشيء يقال علق الصيد فى الحباله وأعلق الصائد إذا علق الصيد فى جبالته ، والمعلق والمعلق ما يعلق به ،

وَعَلَقَةُ الصَّوْتِ كَذَلِكَ وَعَلَقُ الْقِرْبَةِ كَذَلِكَ
وَعَلَقُ الْبِكْرَةِ آتَاهَا الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهَا وَمِنَ الْعَلَقَةِ
لَمَّا يَتَسَكَّ بِهِ ، وَعَلَقَ دَمُ فُلَانٍ بَزِيدٍ إِذَا كَانَ
زَيْدٌ قَاتِلَهُ ، وَالْعَلَقُ دُودٌ يَتَعَلَّقُ بِالْخَلْقِ ، وَالْعَلَقُ
الدَّمُ الْجَامِدُ وَمِنَ الْعَلَقَةِ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ ،
قَالَ : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [العلق / ٢]
وَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ﴾ [المؤمنون /
١٢] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ﴾
[المؤمنون / ١٤] وَالْعَلَقُ الشَّيْءُ السَّفِيسُ الَّذِي
يَتَعَلَّقُ بِهِ صَاحِبُهُ فَلَا يَفْرُجُ عَنْهُ وَالْعَلِيقُ مَا عَلَقَ
عَلَى الدَّابَّةِ مِنَ الْقَضِيمِ وَالْعَلِيقَةُ مَرْكُوبٌ يَبْعَثُهَا
الْإِنْسَانُ مَعَ غَيْرِهِ فَيَعْلَقُ أَمْرُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
أَرْسَلَهَا عَلِيقَةً وَقَدْ عَلِمَ
أَنَّ الْعَلِيقَاتِ يُلَاقِينَ الرَّقْمَ
وَالْعَلُوقُ النَّاقَةُ الَّتِي تَرَامُ وَلِدَهَا فَتَعْلُقُ بِهِ ،
وَقِيلَ لِلْمَنِيَةِ عَلُوقٌ ، وَالْعَلْقَى شَجَرٌ يَتَعْلَقُ بِهِ ،
وَعَلَقَتِ الْمَرْأَةُ حَبْلَتَ ، وَرَجُلٌ مِعْلَاقٌ يَتَعْلَقُ
بِخَصْمِهِ .
عِلْمٌ : الْعِلْمُ إِدْرَاكُ الشَّيْءِ بِحَقِيقَتِهِ ؛ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا إِدْرَاكُ ذَاتِ الشَّيْءِ . وَالثَّانِي
الْحُكْمُ عَلَى الشَّيْءِ بِوُجُودِ شَيْءٍ هُوَ مَوْجُودٌ لَهُ
أَوْ نَقَى شَيْءٍ هُوَ مَنفِيُّ عَنْهُ . فَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُتَعَدِّي
إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ : ﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ
يُعْلَمُهُمْ ﴾ [الأنفال / ٦٠] وَالثَّانِي الْمُتَعَدِّي
إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ

مُؤْمِنَاتٍ ﴾ [المتحنة / ١٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ يَوْمَ
يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ ﴾ [المائدة / ١٠٩] إِلَى
قَوْلِهِ : ﴿ لَا أَعْلَمُ لَنَا ﴾ [المائدة / ١٠٩]
فَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَقُولَهُمْ طَاشَتْ . وَالْعِلْمُ مِنْ
وَجْهِ ضَرْبَانِ : نَظَرِيٌّ وَعَمَلِيٌّ ، فَالنَّظَرِيُّ مَا إِذَا
عِلْمٌ فَقَدْ كَمَلَ نَحْوُ الْعِلْمِ بِمَوْجُودَاتِ الْعَالَمِ ،
وَالْعَمَلِيُّ مَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِأَنْ يَعْمَلَ كَالْعِلْمِ
بِالْعِبَادَاتِ . وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَرْبَانِ : عَقْلِيٌّ
وَسَمْعِيٌّ ، وَأَعْلَمْتُهُ وَعَلِمْتُهُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ
إِلَّا أَنَّ الْإِعْلَامَ اخْتَصَّ بِمَا كَانَ بِإِخْبَارٍ سَرِيعٍ ،
وَالتَّعْلِيمَ اخْتَصَّ بِمَا يَكُونُ بِتَكَرُّرٍ وَتَكَثِيرٍ حَتَّى
يَحْصُلَ مِنْهُ أَثَرٌ فِي نَفْسِ الْمُتَعَلِّمِ . قَالَ
بَعْضُهُمْ : التَّعْلِيمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ الْمَعَانِي ،
وَالتَّعْلُمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ ذَلِكَ وَرَبِّمَا اسْتَعْمَلَ
فِي مَعْنَى الْإِعْلَامِ إِذَا كَانَ فِيهِ تَكَرُّرٌ نَحْوُ :
﴿ اتَّعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ ﴾ [الحجرات / ١٦]
فَمِنْ التَّعْلِيمِ قَوْلُهُ : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾
[الرحمن / ١ ، ٢] ﴿ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ [العلق /
٤] ﴿ وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا ﴾ [الأنعام / ٩١]
﴿ عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ ﴾ [النمل / ١٦]
﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة /
١٢٩] وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة / ٣٢] فَتَعْلِيمُهُ
الْأَسْمَاءَ هُوَ أَنْ جَعَلَ لَهُ قُوَّةَ بَهَا نَطَقَ وَوَضَعَ
أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ وَذَلِكَ بِالْفَأْشِ فِي رُوعِهِ ،

وَكَتَلِيمِهِ الْحَيَوَانَاتِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فَعَلًا يَتَعَاطَاهُ وَصَوْتًا يَتَحَرَّاهُ ، قَالَ : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف / ٦٥] قَالَ لَهُ مُوسَى : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف / ٦٦] قِيلَ عَنْهُ بِه الْعِلْمُ الْخَاصُّ الْخَفِيُّ عَلَى الْبَشَرِ الَّذِي يَرُونَهُ مَا لَمْ يَعْرِفْهُمْ اللَّهُ مُنْكَرًا بِدَلَالَةِ مَا رَأَاهُ مُوسَى مِنْهُ لَمَّا تَبِعَهُ فَأُنْكَرَهُ حَتَّى عَرَفَهُ سَبِيَّهُ ، قِيلَ وَعَلَى هَذَا الْعِلْمُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [النمل / ٤٠] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة / ١١] فَتَنِيَهُ مِنْهُ تَعَالَى عَلَى تَفَاوُتِ مَنَازِلِ الْعُلُومِ وَتَفَاوُتِ أَرْبَابِهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف / ٧٦] فَعَلِيمٌ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي فَوْقَ آخَرٍ وَيَكُونُ تَخْصِيصٌ لَفَظِ الْعَلِيمِ الَّذِي هُوَ لِلْمُبَالَغَةِ تَنْبِيْهًُا أَنَّهُ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْأَوَّلِ عَلِيمٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالإِضَافَةِ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ كَذَلِكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : عَلِيمٌ عِبَارَةً عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ جَاءَ لَفْظُهُ مُنْكَرًا إِذْ كَانَ الْمَوْصُوفُ فِي الْحَقِيقَةِ بِالْعَلِيمِ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف / ٧٦] إِشَارَةً إِلَى الْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهِمْ لَا إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِنَفْرَادِهِ ، وَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ إِشَارَةً إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِنَفْرَادِهِ. وَقَوْلُهُ : ﴿ عَلَامُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة / ١٠٩] فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ

خَافِيَةٌ. وَقَوْلُهُ : ﴿ عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾ [الجن / ٢٦] فِيهِ إِشَارَةٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِيمًا يَخْصُ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ ، وَالْعَالَمُ فِي وَصْفِ اللَّهِ هُوَ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ كَمَا قَالَ : ﴿ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [الحاقة / ١٨] وَذَلِكَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي وَصْفِهِ تَعَالَى . وَالْعِلْمُ الْأَثَرُ الَّذِي يَعْلَمُ بِهِ الشَّيْءَ كَعِلْمِ الطَّرِيقِ وَعِلْمِ الْجَيْشِ ، وَسُمِّيَ الْجَبَلُ عِلْمًا لِذَلِكَ وَجَمْعُهُ أَعْلَامٌ ، وَقُرِئَ : «وَأَنَّهُ لَعَلَّمَ لِلسَّاعَةِ » وَقَالَ : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الشورى / ٣٢] وَفِي أُخْرَى : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الرحمن / ٢٤] وَالشَّقُّ فِي الشَّقَّةِ الْعُلْيَا عِلْمٌ وَعِلْمُ التَّوْبِ ، وَيُقَالُ فَلَانُ عِلْمٌ أَيْ مَشْهُورٌ يُشَبَّهُ بِعِلْمِ الْجَيْشِ ، وَأَعْلَمْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ عِلْمًا ، وَمَعَالِمُ الطَّرِيقِ وَالِدِّينِ الْوَاحِدُ مَعْلَمٌ ، وَفُلَانٌ مَعْلَمٌ لِلْخَيْرِ ، وَالْعِلَامُ الْحَنَاءُ وَهُوَ مِنْهُ ، وَالْعَالَمُ اسْمٌ لِلْفَلَكَ وَمَا يَحْوِيهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لَمَّا يُعْلَمُ بِهِ كَالطَّائِعِ وَالْخَاتَمِ لَمَّا يُطْبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ بِهِ ، وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ لِكُونِهِ كَالْأَلَةِ وَالْعَالَمُ أَلَةٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى صَانِعِهِ ، وَلِهَذَا أَحَالَنَا تَعَالَى عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ وَحْدَانِيَّتِهِ فَقَالَ : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف / ١٨٥] وَأَمَّا

وَأَعْلَنْتُهُ أَنَا ، قَالَ : ﴿ أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ [نوح / ٩] أى سرًا وَعَلَانِيَةً .
وقال : ﴿ مَا تَكُنْ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [النمل / ٧٤] وَعَلَوَانُ الكتابِ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ عِلَنَ اعْتَبَارًا بِظُهُورِ المعنى الذى فيه لا بِظُهُورِ ذاته .

علا : العُلُوُّ ضِدُّ السُّفْلِ ، وَالْعُلُوىُّ وَالسُّفْلَىُّ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا ، وَالْعُلُوُّ الارتفاعُ وقد عَلَا يَعْلُو عُلُوًّا وهو عالٍ ، وَعَلَى يَعْلَى عَلَاً فهو علىٌّ ، فَعَلَا بِالْفَتْحِ فى الأَمَكَةِ والأَجْسَامِ أَكْثَرُ .
قال : ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنَدُسٌ ﴾ [الإنسان / ٢١] وقيل إنَّ عَلَاً يُقَالُ فى المَحْمُودِ والمَذْمُومِ ، وَعَلَى لا يُقَالُ إِلَّا فى المَحْمُودِ ، قال : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَاً فى الأَرْضِ ﴾ [القصص / ٤] [يونس / ٨٣] وقال تعالى : ﴿ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴾ [المؤمنون / ٤٦] وقال إبليس : ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [ص / ٧٥] لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فى الأَرْضِ .
[القصص / ٨٣] ﴿ وَلَعَلَّا بَغْضُهُمْ عَلَى بَغْضٍ ﴾ [المؤمنون / ٩١] ﴿ وَلَتَعْلَنَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء / ٤] ﴿ وَاسْتَيْقَنْتَهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا ﴾ [النمل / ١٤] والعلىُّ هو

جَمْعُهُ فَلَانٌ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ قَدْ يُسَمَّى عَالَمًا ، فيقالُ : عَالَمُ الْإِنْسَانِ وَعَالَمُ الْمَاءِ وَعَالَمُ النَّارِ ، وأيضًا قَدْ رُوِيَ : « إِنَّ اللَّهَ بَضْعَةُ عَشْرِ أَلْفِ عَالَمٍ » وَأَمَّا جَمْعُهُ جَمْعُ السَّلَامَةِ فَلِكُونَ النَّاسِ فى جَمَلَتِهِم وَالْإِنْسَانُ إِذَا شَارَكَ غَيْرَهُ فى اللَّفْظِ غَلَبَ حُكْمُهُ وَقِيلَ : إِنَّمَا جُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ لِأَنَّهُ عَنِى بِهِ أَصْنَافُ الْخَلَائِقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ دُونَ غَيْرِهَا . وقد رُوِيَ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وقال جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : عَنِى بِهِ النَّاسُ وَجُعِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَالَمًا ، وقال : الْعَالَمُ عَالِمَانِ الْكَبِيرُ وهو الْفَلَكُ بما فيه ، وَالصَّغِيرُ وهو الْإِنْسَانُ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ عَلَى هَيْئَةِ الْعَالَمِ وقد أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ كُلَّ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فى الْعَالَمِ الْكَبِيرِ ، قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة / ١] وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّى فَضَّلْنُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة / ٤٧] قيل : أَرَادَ عَالَمَى زَمَانِهِمْ وَقِيلَ أَرَادَ فَضْلَاءَ زَمَانِهِمُ الَّذِينَ يَجْرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَجْرَى كُلِّ عَالَمٍ لِمَا أَعْطَاهُمْ وَمَكَّنَهُمْ مِنْهُ وَتَسَمَّيْتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُمَّةٍ فى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ [النحل / ١٢٠] وقوله : ﴿ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [الحجر / ٧٠] .

علن : الْعَلَانِيَةُ ضِدُّ السِّرِّ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فى الْمَعَانِى دُونَ الْأَعْيَانِ ، يُقَالُ عِلَنَ كَذَا

به فى قولِهِ : ﴿ هُوَ الْعَلَى الْكَبِيرُ ﴾ [الحج /

ذلك في الحقيقة اسم سكانها وهذا أقرب في العربية ، إذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين ، قال : والواحد على نحو بطيخ . ومعناه إن الأبرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله : ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾ [النساء / ٩٦] الآية . وباعتبار العلو قيل للمكان المشرف وللشرف : العلياء والعلية تصغير عالية فصار في التعارف اسماً للغرفة ، وتعالى النهار ارتفع ، وعالية الرمح ما دون السنان جمعها عوال ، وعالية المدينة ، ومنه قيل بعث إلى أهل العوالي ، ونسب إلى العالية فقيل علوى . والعلاة السندان حديداً كان أو حجراً ويقال : العلية للغرفة وجمعها علالي وهي فعاليل ، والعليان البعير الضخم ، علاوة الشيء علاه . ولذلك قيل للرأس والعنق : علاوة ولما يحمل فوق الأحمال : علاوة . وقيل علاوة الريح وسفائه ، والمعللى أشرف القداح وهو السابغ ، وأعل عنى أى ارتفع ، وتعال قيل أصله أن يدعى الإنسان إلى مكان مرتفع ثم جعل للدعاء إلى كل مكان ، قال بعضهم : أصله من العلو وهو ارتفاع المنزل فكانه دعا إلى ما فيه رفعة كقولك أفل فعل كذا غير صاغر تشريفاً للمقول له . وعلى ذلك قال : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا ﴾ [آل عمران / ٦١] ﴿ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [النساء / ٦١] ﴿ الْآ

٦٢] ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [النساء / ٣٤] فمعناه يعلو أن يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين . وعلى ذلك يقال : تعالى ، نحو : ﴿ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النحل / ٣] وتخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر ، وقال عز وجل : ﴿ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء / ٤٣] فقوله : علواً ليس بمصدر تعالى . كما أن قوله نبأنا في قوله : ﴿ أَنْبَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نبأنا ﴾ [نوح / ١٧] وتبئلاً في قوله : ﴿ وَتَبَيَّلَ إِلَيْهِ تَبَيَّلًا ﴾ [المزمل / ٨] كذلك . والأعلى الأشرف ، قال : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ [النازعات / ٢٤] والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم ، وقد يكون طلب العلاء أى الرفعة ، وقوله : ﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ﴾ [طه / ٦٤] يحتمل الأمرين جميعاً . وأما قوله : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى / ١] فمعناه أعلى من أن يقاس به أو يعتبر بغيره وقوله : ﴿ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾ [طه / ٤] فجمع تأنيث الأعلى والمعنى هى الأشرف والأفضل بالإضافة إلى هذا العالم ، كما قال : ﴿ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ [النازعات / ٢٧] وقوله : ﴿ لَقَدْ عَلَيْنَا ﴾ [المطففين / ١٨] فقد قيل هو اسم أشرف الجنان كما أن سجيناً اسم شر الثيران ، وقيل بل

تَعْلُوا عَلَى ﴿ [النمل / ٣١] ﴿ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴿ [الأنعام / ١٥١] وَتَعْلَى ذَهَبَ صَعْدًا . يُقَالُ عَلَيْهِ فَتَعْلَى ، وَعَلَى حَرْفُ جَرٍّ ، وَقَدْ يُوضَع مَوْضِعَ الْإِسْمِ فِي قَوْلِهِمْ : غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ .
عم : العمُّ أَخُو الْأَبِ وَالْعَمَّةُ أُخْتُهُ ، قَالَ : ﴿ أَوْ يَبُوتَ أَعْمَامُكُمْ أَوْ يَبُوتَ عَمَاتُكُمْ ﴾ [النور / ٦١] وَرَجُلٌ مَعْمٌ مَخُولٌ وَأَسْتَعَمَّ عَمًا وَتَعَمَّمَهُ أَيْ اتَّخَذَهُ عَمًا وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْعُمُومِ وَهُوَ الشُّمُولُ وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْكَثَرَةِ . وَيُقَالُ عَمَّهُمْ كَذَا وَعَمَّهُمْ بِكَذَا عَمًا وَعُمُومًا وَالْعَامَّةُ سُمُوا بِذَلِكَ لِكَثَرَتِهِمْ وَعُمُومُهُمْ فِي الْبَلَدِ ، وَبِاعْتِبَارِ الشُّمُولِ سُمِيَ الْمَشُورُ الْعِمَامَةُ فَقِيلَ تَعَمَّمْ نَحْوُ تَقَنَّعَ وَتَقَمَّصَ وَعَمَّمْتُهُ ، وَكُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ السِّيَادَةِ . وَشَاةٌ مُعَمَّمَةٌ مَبِيضَةُ الرَّأْسِ كَأَنَّ عَلَيْهَا عِمَامَةً نَحْوُ مُقَنَّعَةٍ وَمُخَمَّرَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يا عامرَ بنَ مالكٍ يا عَمَّا

أَفْنَيْتَ عَمَّا وَجَبَرْتَ عَمَّا

أَيَّ يَا عَمَّمَاهُ سَلَبْتَ قَوْمًا وَأَعْطَيْتَ قَوْمًا وَقَوْلُهُ : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبا / ١] أَيْ عَنْ مَا وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

عمد : الْعَمْدُ قَصْدُ الشَّيْءِ وَالِاسْتِنَادُ إِلَيْهِ وَالْعِمَادُ مَا يُعْتَمَدُ قَالَ : ﴿ إِرْمِ ذَاتَ الْعِمَادِ ﴾ [الفجر / ٧] أَيْ الَّذِي كَانُوا يُعْتَمِدُونَهُ ، يُقَالُ : عَمَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا اسْتَدَدْتُهُ ، وَعَمَدْتُ الْحَائِطَ

مِثْلَهُ . وَالْعَمُودُ خَشَبٌ تَعْتَمَدُ عَلَيْهِ الْحَيْمَةُ وَجَمْعُهُ عُمْدٌ وَعَمْدٌ ، قَالَ : ﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ [الهزلة / ٩] وَفُرِي : « فِي عُمْدٍ » وَقَالَ : ﴿ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [الرعد / ٢] وَكَذَلِكَ مَا يَأْخُذُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ . وَعَمُودُ الصَّبْحِ ابْتِدَاءُ ضَوْئِهِ تَشْبِيهًا بِالْعَمُودِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَالْعَمْدُ وَالتَّعَمُّدُ فِي التَّعَارُفِ خِلَافَ السَّهْوِ وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالنِّيَّةِ ، قَالَ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ [النساء / ٩٣] ﴿ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأحزاب / ٥] وَقِيلَ فَلَانَ رَفِيعَ الْعِمَادِ أَيْ هُوَ رَفِيعٌ عِنْدَ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهِ ، وَالْعُمْدَةُ كُلُّ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ جَمْعُهَا عُمْدٌ . وَفُرِي : « فِي عُمْدٍ » وَالْعَمِيدُ السَّيِّدُ الَّذِي يَعْمُدُهُ النَّاسُ ، وَالْقَلْبُ الَّذِي يَعْمُدُهُ الْحُزْنُ ، وَالسَّقِيمُ الَّذِي يَعْمُدُهُ السَّقَمُ ، وَقَدْ عَمِدَ تَوَجَّعَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ سَقَمٍ ، وَعَمِدَ الْبُعِيرُ تَوَجَّعَ مِنْ عَقْرِ ظَهْرِهِ .
عمر : الْعِمَارَةُ نَقِيضُ الْخَرَابِ ، يُقَالُ عَمَرَ أَرْضُهُ يَعْمُرُهَا عِمَارَةً ، قَالَ : ﴿ وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [التوبة / ١٩] يُقَالُ عَمَرْتُهُ فَعَمَرَّ فَهُوَ مَعْمُورٌ قَالَ : ﴿ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾ [الروم / ٩] ﴿ وَالْبَيْتَ الْمَعْمُورَ ﴾ [الطور / ٤] وَأَعَمَرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعَمَرْتُهُ إِذَا فَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ ، قَالَ : ﴿ وَاسْتَعْمَرَكُمُ فِيهَا ﴾ [هود / ٦١] وَالْعَمَرُ وَالْعُمَرُ اسْمٌ لِمُدَّةِ

عِمَارَةُ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ فَلِذَا قِيلَ :
 طَالَ عَمْرُهُ فَمَعْنَاهُ : عِمَارَةُ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ وَإِذَا
 قِيلَ : بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ
 الْفَنَاءِ ، وَلِفَضْلِ الْبَقَاءِ عَلَى الْعُمُرِ وَصَفَ اللَّهُ بِهِ
 وَقَلَمًا وَصِفَ بِالْعُمُرِ . وَالتَّعْمِيرُ إِعْطَاءُ الْعُمُرِ
 بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قَالَ : ﴿ أَوْ
 لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ ﴾ [فاطر / ٣٧] وَمَا
 يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾ [فاطر /
 ١١] ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزٍ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ
 يُعَمَّرَ ﴾ [البقرة / ٩٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ
 نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ [يس / ٦٨] قَالَ
 تَعَالَى : ﴿ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾ [الأنبياء / ٤٤]
 ﴿ وَلَيْثَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سَنِينَ ﴾ [الشعراء / ١٨]
 وَالْعُمُرُ وَالْعَمَرُ وَاحِدٌ لَكِنْ خُصَّ الْقِسْمُ بِالْعَمَرِ
 دُونَ الْعُمُرِ نَحْوُ : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ ﴾
 [الحجر / ٧٢] وَعَمَرَكَ اللَّهُ أَيْ سَأَلَتْهُ اللَّهُ
 عُمُرَكَ وَخُصَّ هَهُنَا لَفْظُ عَمَرٍ لِمَا قُصِدَ بِهِ قُصْدُ
 الْقِسْمِ ، وَالْأَعْمَارُ وَالْعُمَرُ الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا
 عِمَارَةُ الْوُدِّ ، وَجَعَلَ هَهُنَا لَفْظُ عَمَرٍ لِمَا قُصِدَ بِهِ
 قُصْدُ الْقِسْمِ ، وَجَعَلَ فِي الشَّرِيعَةِ لِلْقُصْدِ
 الْمَخْصُوصِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّمَا يُعَمَّرُ مَسَاجِدَ
 اللَّهِ ﴾ [التوبة / ١٨] إِمَّا مِنَ الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ
 حِفْظُ الْبِنَاءِ أَوْ مِنَ الْعُمَرَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ . أَوْ
 مِنْ قَوْلِهِمْ : عَمَرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَيْ أَقَمْتُ بِهِ
 لِأَنَّهُ يُقَالُ : عَمَرْتُ الْمَكَانَ وَعَمَرْتُ بِالْمَكَانِ

وَالْعِمَارَةُ أَخَصُّ مِنَ الْقَبِيلَةِ وَهِيَ اسْمُ لَجْمَاعَةٍ
 بِهِمْ عِمَارَةُ الْمَكَانِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 * لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ مَعَدِّ عِمَارَةٍ *
 وَالْعِمَارُ مَا يَضَعُهُ الرَّئِيسُ عَلَى رَأْسِهِ عِمَارَةً
 لِرِئَاسَتِهِ وَحِفْظًا لَهُ رِيحَانًا كَانَ أَوْ عِمَامَةً . وَإِذَا
 سَمِيَ الرِّيحَانُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ عِمَارًا فَاسْتِعَارَةً
 مِنْهُ وَاعْتِبَارًا بِهِ . وَالْعُمَرُ الْمَسْكُنُ مَا دَامَ عَامِرًا
 بِسُكَّانِهِ . وَالْعُمَرَمَةُ صَحْبٌ يَدُلُّ عَلَى عِمَارَةِ
 الْمَوْضِعِ بِأَرْبَابِهِ وَالْعُمَرَى فِي الْعَطِيَةِ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ
 شَيْئًا مُدَّةً عُمَرِكَ أَوْ عُمَرِهِ كَالرُّقْبَى ، وَفِي
 تَخْصِيصٍ لَفْظُهُ تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مُعَارٌ
 وَالْعُمَرُ اللَّحْمُ الَّذِي يُعَمَّرُ بِهِ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ ،
 وَجَمْعُهُ عُمُورٌ . وَيُقَالُ لِلضَّبْعِ أَمِ عَامِرٍ
 وَلِلْإِفْلَاسِ أَبُو عَمْرَةٍ .
 عمق : ﴿ مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَمِيقٍ ﴾ [الحج /
 ٢٧] أَيْ بَعِيدٍ وَأَصْلُ الْعُمُقِ الْبُعْدُ سُفْلًا ، يُقَالُ
 بَثْرٌ عَمِيقٌ وَمَعِيقٌ إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْقَعْرِ .
 عمل : الْعَمَلُ كُلُّ فِعْلٍ يَكُونُ مِنَ الْحَيَوَانِ
 بِقُصْدٍ فَهُوَ أَخَصُّ مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ
 يُنْسَبُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَقَعُ مِنْهَا فِعْلٌ بِغَيْرِ
 قُصْدٍ ، وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْجَمَادَاتِ ، وَالْعَمَلُ
 قَلَمًا يُنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي
 الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ : الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ ،
 وَالْعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ ،
 قَالَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾

[البقرة / ٢٧٧] ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾
 [النساء / ١٢٤] ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾
 [النساء / ١٢٣] ﴿وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾
 [التحریم / ١١] ﴿وَآشِبَاهُ ذَلِكَ: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود / ٤٦] ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [فاطر / ١٠] وقوله تعالى: ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة / ٦٠] هُمُ الْمُتَوَلُّونَ عَلَى الصَّدَقَةِ وَالْعَمَالَةُ أُجْرَتُهُ وَعَامِلُ الرَّمْحِ مَا يَلِي السَّنَانَ وَالْيَعْمَلَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْعَمَلِ.

عمه : العَمَّةُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ مِنَ التَّحِيرِ، يُقَالُ : عَمَّهُ فَهُوَ عَمَّهُ وَعَامَهُ، وَجَمَعَهُ عُمَةً قَالَ : ﴿فِي طُفْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة / ١٥] وقال تعالى : ﴿زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ [النمل / ٤].

عمى : الْعَمَى يُقَالُ فِي اسْتِقَادِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ وَيُقَالُ فِي الْأَوَّلِ أَعْمَى وَفِي الثَّانِي أَعْمَى وَعَمَّ ، وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ : ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس / ٢] وَعَلَى الثَّانِي مَا وَرَدَ مِنْ ذَمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿صُمُّكُمْ عَمَّى﴾ [البقرة / ١٨] وقوله : ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ [المائدة / ٧١] بَلْ لَمْ يَعْدُ اسْتِقَادُ الْبَصَرِ فِي جَنْبِ اسْتِقَادِ الْبَصِيرَةِ عَمَى حَتَّى قَالَ : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج / ٦] وَعَلَى هَذَا

قَوْلُهُ : ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ [الكهف / ١٠١] وَقَالَ : ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ [الفتح / ١٧] وَجَمَعَ أَعْمَى عَمَى وَعُمَيَّانَ ، قَالَ : ﴿بُكُمْ عُمَى﴾ [البقرة / ١٨] ﴿صُمًّا وَعُمَيَّانَا﴾ [الفرقان / ٧٢] وَقَوْلُهُ : ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء / ٧٢] فَالْأَوَّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَالثَّانِي قِيلَ هُوَ مِثْلُهُ وَقِيلَ هُوَ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا الَّذِي لِلتَّفْصِيلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فَقْدَانِ الْبَصِيرَةِ، وَيُصَحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا أَفْعَلَهُ وَهُوَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ [الإسراء / ٧٢] عَلَى عَمَى الْبَصِيرَةِ. وَالثَّانِي عَلَى عَمَى الْبَصَرِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو ، فَامَالَ الْأَوَّلَى لِمَا كَانَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الثَّانِي لِمَا كَانَ اسْمًا وَالْأَسْمُ أَبْعَدُ مِنَ الْإِمَالَةِ. قَالَ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءٌ﴾ [فصلت / ٤٤] ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى﴾ [فصلت / ٤٤] ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ [الأعراف / ٦٤] وَقَوْلُهُ : ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه / ١٢٤] ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًَّا وَيَكْمَأُ وَصُمًّا﴾ [الإسراء / ١٧] فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ جَمِيعًا . وَعَمَى عَلَيْهِ أَيْ اشْتَبَهَ حَتَّى صَارَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَالْأَعْمَى قَالَ : ﴿فَعَمِيَّتْ

- عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ ﴿ [القصص / ٦٦] وقال تعالى : ﴿ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعَنْبٍ ﴿ [الإسراء / ٩١] ﴿ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ ﴿ [الرعد / ٤] ﴿ حَدَائِقٍ وَأَعْنَابًا ﴿ [النبا / ٣٢] ﴿ وَعَنْبًا وَقَضَبًا وَزَيْتُونًا ﴿ [عبس / ٢٨] ﴿ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ ﴿ [الكهف / ٣٢] وَالْعَبَّةُ بُرَّةٌ عَلَى هَيْئَةٍ .
- عنت :** المعانئة كالمعاندة لكن المعانئة أبلغ لأنها معاندة فيها خوف وهلاك ولهذا يقال : عنت فلان إذا وقع في أمر يخاف منه التلّف يعنت عنتا ، قال : ﴿ لَمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ﴿ [النساء / ٢٥] ﴿ وَدُوا مَا عَتَمَكُمْ ﴿ [آل عمران / ١١٨] ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَتَمَكُمْ ﴿ [التوبة / ١٢٨] ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَى الْقُيُومِ ﴿ [طه / ٢٠] أَيْ ذَلَّتْ وَخَضَعَتْ وَيُقَالُ أَعْتَهُ غَيْرُهُ ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَكُمُ ﴿ [البقرة / ٢٢٠] وَيُقَالُ لِلْعَظَمِ الْمَجْبُورِ إِذَا أَصَابَهُ أَلَمٌ فَهَاضَهُ : قَدِ اعْتَنَهُ .
- عند :** لَفْظٌ مَوْضُوعٌ لِلْقَرَبِ فَتَارَةٌ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَتَارَةٌ فِي الْإِعْتِقَادِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ عِنْدِي كَذَا ، وَتَارَةٌ فِي الزُّلْفَى وَالْمَنْزَلَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴿ [آل عمران / ١٦٩] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿ [الأعراف / ٢٠٦] ﴿ فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يَسْبَحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴿ [فصلت / ٣٨] وَقَالَ : ﴿ رَبُّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ
- عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ ﴿ [القصص / ٦٦] ﴿ وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴿ [هود / ٢٨] وَالْعَمَاءُ السَّحَابُ وَالْعَمَاءُ الْجَهَالَةُ ، وَعَلَى الثَّانِي حَمَلَ بَعْضُهُمْ مَا رَوَى أَنَّهُ قِيلَ : أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ؟ قَالَ : فِي عَمَاءٍ تَحْتَهُ عَمَاءٌ وَفَوْقَهُ عَمَاءٌ (١) ، قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تِلْكَ حَالَةٌ تُجْهَلُ وَلَا يُمَكِّنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا ، وَالْعَمِيَّةُ الْجَهْلُ ، وَالْعَمَامِي الْأَغْفَالُ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَا أَثَرَ بِهَا .
- عن :** عَنْ يَقْتَضِي مُجَاوِزَةً مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ تَقُولُ حَدَّثَكَ عَنْ فُلَانٍ وَأَطْعَمْتَهُ عَنْ جُوعٍ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ : عَنْ يُسْتَعْمَلُ أَعَمَّ مِنْ عَلَى لِأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْجِهَاتِ السَّتِّ وَلِذَلِكَ وَقَعَ مَوْقِعٌ عَلَى فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
- ﴿ إِذَا رَضِيتَ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ ﴾
- قال : وَلَوْ قُلْتَ : أَطْعَمْتُهُ عَلَى جُوعٍ وَكَسَوْتُهُ عَلَى عُرْيٍ لَصَحَّ .
- عنب :** الْعَنْبُ يُقَالُ لِشَمْرَةِ الْكَرْمِ ، وَلِلْكَرْمِ نَفْسِهِ الْوَاحِدَةُ عَنَبَةٌ وَجَمْعُهُ أَعْنَابٌ ، قَالَ : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ ﴿ [النحل /

(١) [ضعيف]

رواه الترمذی (٣١٠٩) وقال : « وهذا حديث حسن » ورواه ابن ماجه (١٨٢) .
قلت : وفي سنده وكيع بن حديد وهو مقبول
يعنى عند المتابعة ، وإلا فالإسناد ضعيف .

﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء / ١٣] ﴿مُسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص / ٣٣] ﴿إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر / ٧١] وقوله تعالى : ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال / ١٢] أى رؤوسهم ومنه رجلٌ أَعْنَقَ طَوِيلَ الْعُنُقِ ، وامرأةٌ عُنْقَاءُ وَكَلْبٌ أَعْنَقُ فِي عُنُقِهِ بَيَاضٌ ، وَأَعْنَقْتُهُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي عُنُقِهِ ومنه اسْتَعِيرَ اعْتَنَقَ الْأَمْرَ ، وقيل لأشرف القوم أعناقٌ . وعلى هذا قوله : ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء / ٤] وَتَعَنَّقَ الْأَرْنَبُ رَفَعَ عُنُقَهُ ، وَالْعَنَاقُ الْأُنْثَى مِنَ الْمَعَزِ ، وَعُنْقَاءُ مُغْرِبٌ قِيلَ هُوَ طَائِرٌ مَتَوَهَّمٌ لَا وَجُودَ لَهُ فِي الْعَالَمِ .

عنا : ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه / ١١١] أى خَضَعَتْ مُسْتَأْسِرَةً بَعَاءً ، يُقَالُ عَنَيْتُهُ بِكَذَا أى انْصَبْتُه ، وَعَنِى نَصَبٌ وَاسْتَأْسَرَ مِنْهُ الْعَانِي لِلْأَسِيرِ ، وقال ﷺ : «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ» (١) وَعَنِى بِحَاجَتِهِ فَهُوَ مَعْنَى بِهَا وَقِيلَ عَنِى

(١) [حسن لغيره]

رواه ابن ماجه (١٨٥١) والنسائي في « العشرة »

[١٨٧ / ٢-١] والترمذى (١١٦٣) ، (٣٠٨٧) .

وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

فقال الشيخ الألبانى : فى إسناده جهالة لكن له

شاهد يتقوى به ، وانظر : الإرواء (٢٠٣٠)

يَتَنَا فِي الْجَنَّةِ ﴿ [التحریم / ١١] وعلى هذا النحو قيل : الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ عِنْدَ اللَّهِ ، قال : ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الشورى / ٣٦] وقوله : ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [الزخرف / ٨٥] ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد / ٤٣] أى فى حُكْمِهِ وقوله : ﴿فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النور / ١٣] ﴿وَتَحْسِبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور / ١٥] وقوله تعالى : ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [الأنفال / ٣٢] فمعناه فى حُكْمِهِ ، وَالْعَنِيدُ الْمُعْجَبُ بِمَا عِنْدَهُ ، وَالْمُعَانِدُ الْمُبَاهِي بِمَا عِنْدَهُ . قال : ﴿كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ﴾ [ق / ٢٤] ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا عَنِيدٌ﴾ [المدثر / ١٦] ، وَالْعُنُودُ قِيلَ مِثْلُهُ ، قال : لكن بينهما فَرْقٌ لِأَنَّ الْعَنِيدَ الَّذِي يُعَانِدُ وَيُخَالِفُ وَالْعُنُودَ الَّذِي يَعْتَدُّ عَنِ الْقَصْدِ ، قال : وَيُقَالُ بَعِيرٌ عُنُودٌ وَلَا يُقَالُ عَنِيدٌ . وأما الْعُنْدُ فَجَمْعُ عَانِدٍ ، وَجَمْعُ الْعُنُودِ عُنْدَةٌ وَجَمْعُ الْعَنِيدِ عُنْدٌ . وقال بعضهم : الْعُنُودُ هُوَ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ لَكِنِ الْعُنُودُ خُصَّ بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَحْسُوسِ ، وَالْعَنِيدُ بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ فِي الْحُكْمِ ، وَعِنْدٌ عَنِ الطَّرِيقِ عَدَلٌ ، وَقِيلَ : عَانِدٌ لَارِمٌ ، وَعَانِدٌ فَارِقٌ وَكِلَاهُمَا مِنْ عِنْدَ لَكِنَ بِاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَقَوْلِهِمْ : الْبَيْنُ فِي الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ بِاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ . عنق : الْعُنُقُ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ أَعْنَاقٌ ، قال :

الله ﴿ [التوبة / ٧٥] ﴾ « أَوْ كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ » ﴿ [البقرة / ١٠٠] ﴾ « وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ » ﴿ [الأحزاب / ١٥] ﴾ والمعاهد في عرف الشرع يختص بمن يدخل من الكفار في عهد المسلمين وكذلك ذو العهد، قال ﷺ : « لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ » ^(١) وباعتبار الحفظ قيل للوثيقة بين المتعاقدين عهدة ، وقولهم في هذا الأمر عهدة لما أمر به أن يستوثق منه، وللتفقد قيل للمطر: عهد ، وعهاد ، وروضة معهودة : أصابها العهاد.

عهن : العين الصوف المصبوغ ، قال : ﴿ كَالْعَيْنِ الْمُتَفَوِّشِ ﴾ [القارعة / ٥] وتخصيص العين لما فيه من اللون كما ذكر في قوله : ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الرحمن / ٣٧] ، ورَمَى بالكلام على عواهنه أى أورده من غير

(١) [حسن]

رواه أبو داود (٤٥٠٦) ، والترمذى (١٤١٢) ، (١٤١٣) ، وابن ماجه (٢٦٦٠) ، وابن حبان (١٣ / ٣٤٠ - ح / ٥٩٩٦) ، والبيهقى (٨ / ٣٠) من طرق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . فذكره .

وقال الترمذى : حديث حسن .

قال الشيخ الالبانى : وهو كما قال الترمذى أ . هـ . قلت : وقد حسنه الحافظ أيضاً .

فهو عان ، وقُرئ : « لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ » والعنية شئ يطلى به البعير الأجرب وفي الأمثال : عنية تشفى الجرب . والمعنى إظهار ما تضمنه اللفظ من قولهم عنت الأرض بالنبات أثبتته حسناً وعنت القرية أظهرت ماءها ومنه عنوان الكتاب فى قول من يجعله من عنى . والمعنى يقارن التفسير وإن كان بينهما فرق .

عهد : العهد حفظ الشئ ومراعاته حالاً بعد حال وسُمى الموثق الذى يلزم مراعاته عهداً قال : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء / ٣٤] أى أوفوا بحفظ الأيمان ، قال : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة / ١٢٤] أى لا أجعل عهدي لمن كان ظالماً ، قال : ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ ﴾ [التوبة / ١١١] وعهد فلان إلى فلان يعهد أى القى إليه العهد وأوصاه بحفظه ، قال : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ ﴾ [طه / ١١٥] ﴿ أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ ﴾ [يس / ٦٠] ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا ﴾ [آل عمران / ١٨٣] ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البقرة / ١٢٥] وعهد الله تارة يكون بما ركزه فى عقولنا وتارة يكون بما أمرنا به بالكتاب وبالسنة رسله ، وتارة بما نلتزمه وليس ب لازم فى أصل الشرع كالندور وما يجرى مجراها ، وعلى هذا قوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ

فَكَرَّ وَرَوِيَّةٌ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ : أوردَ كَلَامَهُ غَيْرَ مُفسِّرٍ .

عاب : العَيْبُ والعَابُ الْأَمْرُ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ الشَّيْءُ عَيْبَةً أَيْ مَقْرَأً لِلنَّقْصِ وَعَيْبَتُهُ جَعَلَتْهُ مَعِيْبًا إِمَّا بِالْفِعْلِ كَمَا قَالَ : ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ [الكهف / ٧٩] ، وإِذَا بِالْقَوْلِ ، وَذَلِكَ إِذَا ذَمَّمْتَهُ نَحْوَ قَوْلِكَ : عَيْبْتُ فَلَانًا وَالْعَيْبَةُ مَا يُسْتَرُّ فِيهِ الشَّيْءُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ : « الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي » ^(١) أَيْ مَوْضِعُ سَرِّي .

عوج : الْعَوَجُ الْعَطْفُ عَنْ حَالِ الْإِنْتِصَابِ ، يُقَالُ عَجْتُ الْبَعِيرَ بِزِمَامِهِ وَفُلَانٌ مَا يَعُوجُ عَنْ شَيْءٍ يَهْمُ بِهِ أَيْ مَا يَرْجِعُ ، وَالْعَوَجُ يُقَالُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْبَصَرِ سَهْلًا كَالخَشَبِ الْمُتَّصِبِ وَنَحْوِهِ . وَالْعَوَجُ يُقَالُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْفِكْرِ وَالْبَصِيرَةِ كَمَا يَكُونُ فِي أَرْضٍ بَسِيطٍ يُعْرِفُ تَفَاوُثَهُ بِالْبَصِيرَةِ وَكَالَّذِينَ وَالْمَعَاشِرِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ ﴾ [الزمر / ٢٨] ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا ﴾ [الكهف / ١] ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [الأعراف / ٤٥] وَالْأَعْوَجُ يُكْنَى بِهِ عَنْ سَيِّئِ الْخُلُقِ ، وَالْأَعْوَجِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَعْوَجَ ، وَهُوَ فَحْلٌ مَعْرُوفٌ .

عود : الْعَوْدُ الرَّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ بَعْدَ الْإِنْصِرَافِ عَنْهُ إِمَّا أَنْصِرَافًا بِالذَّاتِ أَوْ بِالْقَوْلِ وَالْعَزِيمَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ [المؤمنون / ١٠٧] ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [الأنعام / ٢٨] ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ [المائدة / ٩٥] ﴿ وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [الروم / ٢٧] ﴿ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة / ١٧٥] ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا ﴾ [الإسراء / ٨] ﴿ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ ﴾ [الأنفال / ١٩] ﴿ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ [الأعراف / ٨٨] ﴿ فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ [المؤمنون / ١٠٧] ﴿ إِنْ عَدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ ﴾ [الأعراف / ٨٩] ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا ﴾ [الأعراف / ٨٩] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ [المجادلة / ٣] فَعِنْدَ أَهْلِ الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يَقُولَ لِلْمَرْأَةِ ذَلِكَ ثَانِيًا فَحِينَئِذٍ يُلْزَمُهُ الْكَفَّارَةُ وَقَوْلُهُ : ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ ﴾ [المجادلة / ٣] كَقَوْلِهِ : ﴿ فَإِنْ قَاؤُوا ﴾ [البقرة / ٢٢٦] وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ الْعَوْدُ فِي الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يُجَامِعَهَا بَعْدَ أَنْ يَظَاهِرَ مِنْهَا . وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ هُوَ إِمْسَاكُهَا بَعْدَ وَقُوعِ الظَّاهِرِ عَلَيْهَا مُدَّةً يُمْكِنُهُ أَنْ يُطْلَقَ فِيهَا فَلَمْ يَفْعَلْ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : الْمُظَاهَرَةُ

(١) رواه البخاري (٣٨٠١) .

هِيَ يَمِينٌ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ امْرَأَتِي عَلَى كَظْهِرِ أُمِّي
إِنْ فَعَلْتُ كَذَا . فَمَتَى فَعَلَ ذَلِكَ وَحِنْتَ يَلْزَمُهُ
مِنَ الْكُفَّارَةِ مَا بَيْنَهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَكَانِ .
وَقَوْلُهُ : ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ [المجادلة / ٣]
يُحْمَلُ عَلَى فِعْلٍ مَا حَلَفَ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَذَلِكَ
كَقَوْلِكَ : فَلَنْ حَلَفَ ثُمَّ عَادَ إِذَا فَعَلَ مَا حَلَفَ
عَلَيْهِ . قَالَ الْأَخْفَشُ : قَوْلُهُ : ﴿ لِمَا قَالُوا ﴾
مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [المجادلة / ٣]
وَهَذَا يَقْوَى الْقَوْلَ الْأَخِيرَ . قَالَ : وَلِزُومِ هَذِهِ
الْكُفَّارَةِ إِذَا حِنْتَ كُلْزُومِ الْكُفَّارَةِ الْمُبَيَّنَةِ فِي الْحَلْفِ
بِاللَّهِ وَالْحِنْتُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
مَسَاكِينَ ﴾ [المائدة / ٨٩] وَإِعَادَةُ الشَّيْءِ
كَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ تَكْرِيرُهُ ، قَالَ : ﴿ سَتُعِيدُهَا
سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ [طه / ٢١] ﴿ أَوْ يُعِيدُوكُمْ
فِي مِلَّتِهِمْ ﴾ [الكهف / ٢٠] وَالْعَادَةُ اسْمٌ
لِتَكْرِيرِ الْفِعْلِ وَالْإِنْفِعَالِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ سَهْلًا
تَعَاطِيهِ كَالطَّبْعِ وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ .
وَالْعِيدُ مَا يُعَاوَدُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَخُصَّ فِي
الشَّرِيعَةِ يَوْمُ الْفِطْرِ وَيَوْمُ النَّحْرِ ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ
الْيَوْمُ مَجْعُولًا لِلسُّرُورِ فِي الشَّرِيعَةِ كَمَا تَبَيَّنَ النَّبِيُّ
ﷺ بِقَوْلِهِ : « أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَبِعَالٍ » (١) صَارَ
يُسْتَعْمَلُ الْعِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ مَسْرَةٌ وَعَلَى ذَلِكَ

(١) رواه مسلم (الصيام / ١١٤١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
تَكُونُ لَنَا عِيدًا ﴾ [المائدة / ١١٤] وَالْعِيدُ كُلُّ
حَالَةٍ تُعَاوَدُ الْإِنْسَانُ ، وَالْعَائِدَةُ كُلُّ نَفْعٍ يَرْجِعُ
إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ شَيْءٍ مَا ، وَالْمَعَادُ يُقَالُ لِلْعَوْدِ
وَلِلزَّمَانِ الَّذِي يَعُودُ فِيهِ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَكَانِ
الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ
عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ [القصص /
٨٥] قِيلَ أَرَادَ بِهِ مَكَّةَ وَالصَّحِيحُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ :
إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ فِيهَا بِالْقُوَّةِ
فِي ظَهْرِ آدَمَ وَأَظْهَرَ مِنْهُ حَيْثُ قَالَ : ﴿ وَإِذْ
أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴾ [الأعراف / ١٧٢]
الآيَةَ وَالْعَوْدُ الْبَعِيرُ الْمُسْنُ اعْتِبَارًا بِمُعَاوَدَتِهِ السَّيْرَ
وَالْعَمَلَ أَوْ بِمُعَاوَدَةِ السَّنِينَ إِيَّاهُ وَعَوْدُ سَنَةٍ بَعْدَ
سَنَةٍ عَلَيْهِ فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ،
وَعَلَى الثَّانِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ . وَالْعَوْدُ الطَّرِيقُ
الْقَدِيمُ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ السَّفَرُ وَمِنَ الْعَوْدِ عِيَادَةُ
الْمَرِيضِ ، وَالْعِيدِيَّةُ إِبْلُ مَسْنُوبَةٌ إِلَى فَحْلِ يُقَالُ
لَهُ عِيدٌ ، وَالْعَوْدُ قِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ الْخَشَبُ
الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعُودَ إِذَا قُطِعَ وَقَدْ خُصَّ
بِالْمِزْهَرِ الْمَعْرُوفِ وَبِالَّذِي يُبَخَّرُ بِهِ .

عَوْدٌ : الْعَوْدُ الْإِتِّجَاءُ إِلَى الْغَيْرِ وَالتَّعَلُّقُ بِهِ

يُقَالُ عَادَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَعُوذُ

بِالله أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿ [البقرة / ٦٧]
 ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴾
 [غافر / ٢٧] ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ﴿ [الفلق / ١]
 ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ ﴾ [مريم / ١٨] وأعدته
 بالله أعينه . قال : ﴿ وَإِنِّي أَعِيذُهَا بِكَ ﴾ [آل
 عمران / ٣٦] وقوله : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾ [يوسف /
 ٢٣] أَي نَلْتَجِيْ إِلَيْهِ وَنَسْتَصِيرُ بِهِ أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ
 فَإِنَّ ذَلِكَ سُوءٌ نَتَحَاشَى مِنْ تَعَاطِيهِ . والعودة ما
 يُعَادُ بِهِ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّيْمَةِ وَالرَّقِيَّةِ
 عُوْذَةٌ ، وَعُوْذُهُ إِذَا وَقَاهُ ، وَكُلُّ أَنْشَى وَضَعَتْ فِيهِ
 عَائِذٌ إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ .

عور: العورة سواة الإنسان وذلك كناية
 وأصلها من العار وذلك لما يَلْحَقُ فِي ظَهْرِهِ مِنَ
 الْعَارِ أَي الْمَذْمَةِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ النِّسَاءُ عَوْرَةً
 وَمِنْ ذَلِكَ الْعَوْرَاءُ لِلْكَلِمَةِ الْقَبِيحَةِ وَعَوْرَتُ عَيْنُهُ
 عَوْرًا وَعَارَتُ عَوْرًا ، وَعَوْرَتُهَا ، وَعَنهُ
 اسْتَعِيرَ عَوْرَتُ الْبَيْتِ ، وَقِيلَ لِلْغُرَابِ الْأَعْوَرِ لِحَدَّةِ
 نَظَرِهِ وَذَلِكَ عَلَى عَكْسِ الْمَعْنَى وَلِذَلِكَ قَالَ
 الشَّاعِر :

* وَصِحَّاحُ الْعِيُونِ يُدْعَوْنَ عَوْرًا *

عير : العير القوم الذين معهم أحمالُ
 الميرة ، وذلك اسمٌ لِلرِّجَالِ وَالْجِمَالِ الْحَامِلَةِ
 لِعَبِيرَةٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ
 دُونِ الْآخَرِ ، قَالَ : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَ الْعَيْرُ ﴾
 [يوسف / ٩٤] ﴿ أَيَّتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾
 [يوسف / ٧٠] ﴿ وَالْعَيْرُ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾
 [يوسف / ٨٢] وَالْعَيْرُ يُقَالُ لِلْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ
 وَلِلنَّاسِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ ، وَلِإِنْسَانٍ الْعَيْنِ وَكَمَا
 تَحْتَ غُضْرُوفِ الْأُذُنِ وَلَمَّا يَعْلُو الْمَاءُ مِنَ الْغَتَاءِ

والعوار والعورة شق في الشيء كالثوب
 والبيت ونحوه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ بَيُوتَنَا عَوْرَةٌ
 وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾ [الأحزاب / ١٣] أَي مُتَخَرِّقَةٌ
 مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ أَرَادَهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانُ يَحْفِظُ

عوق : العائقُ الصَّارِفُ عَمَّا يُرَادُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْهُ عَوَائِقُ الدَّهْرِ ، يُقَالُ : عَاقَهُ وَعَوَقَهُ وَأَعْتَقَهُ ، قَالَ : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوَّقِينَ ﴾ [الأحزاب / ١٨] أَيْ الْمُتَبَطِّينَ الصَّارِفِينَ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ ، وَرَجُلٌ عَوَّقَ وَعَوَقَهُ يَعُوقُ النَّاسَ عَنِ الْخَيْرِ ، وَيَعُوقُ اسْمُ صَنْمٍ .

عول : عَالَهُ وَغَالَهُ يَتَقَارَبَانِ . الْعَوْلُ يُقَالُ فِيمَا يَهْلِكُ ، وَالْعَوْلُ فِيمَا يَثْقُلُ ، يُقَالُ : مَا عَالَكَ فَهُوَ عَائِلٌ لِي وَمِنْهُ الْعَوْلُ وَهُوَ تَرُكُ النُّصْفَةِ بِأَخْذِ الزِّيَادَةِ ، قَالَ : ﴿ ذَلِكَ أَذْنَى الْأَتَعُولُوا ﴾ [النساء / ٣] وَمِنْهُ عَالَتِ الْفَرِيضَةُ إِذَا زَادَتْ فِي الْقِسْمَةِ الْمُسَمَّاةِ لِأَصْحَابِهَا بِالنَّصِّ ، وَالتَّعْوِيلُ الْإِعْتِمَادُ عَلَى الْغَيْرِ فِيمَا يَثْقُلُ وَمِنْهُ الْعَوْلُ وَهُوَ مَا يَثْقُلُ مِنَ الْمُصِيبَةِ ، فَيُقَالُ وَيْلَهُ وَعَوَلَهُ وَمِنْهُ الْعِيَالُ الْوَاحِدُ عَيْلٌ لَمَّا فِيهِ مِنَ النُّقْلِ ، وَعَالَهُ تَحْمَلُ ثَقْلَ مُؤْنَتِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بَمَنْ تَعُولُ » (٢) وَأَعَالٌ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ .

عيل : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ [التوبة / ٢٨] أَيْ فَقَرًا يُقَالُ : عَالَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ يَعِيلُ عَيْلَةً فَهُوَ عَائِلٌ وَأَمَّا أَعَالٌ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ فَمَنْ بَنَاتٍ

(٢) رواه البخاري (٦ ، ١٤ ، ١٤٢٨) ، ومسلم

(الزكاة / ٤١ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٦) .

وَلَوْلَيْدٌ وَالْحَرْفُ النَّصْلُ فِي وَسْطِهِ ، فَلِنْ يَكُنْ اسْتِعْمَالُهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ صَحِيحًا فَفِي مُنَاسَبَةٍ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ تَعَسَّفَ . وَالْعِيَارُ تَقْدِيرُ الْمَكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ، وَمِنْهُ قِيلَ عَيَّرْتُ الدُّنْيَا نِيرَ وَعَيْرَتُهُ دَمَمَتُهُ مِنَ الْعَارِ وَقَوْلُهُمْ : تَعَايِرَ بَنُو فُلَانٍ قِيلَ مَعْنَاهُ تَذَاكُرُوا الْعَارَ ، وَقِيلَ تَعَاطَوْا الْعِيَارَةَ أَيْ فَعَلَ الْعَيْرُ فِي الْأَنْفِلَاتِ وَالتَّخْلِيَةِ ، وَمِنْهُ عَارَتْ الدَّابَّةُ تَعِيرُ إِذَا انْفَلَتَتْ وَقِيلَ فُلَانٌ عِيَارٌ .

عيس : عَيْسَى اسْمٌ عَلَّمَ وَإِذَا جُعِلَ عَرَبِيًّا أَمَكَنَ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَعِيرٌ أَعَيْسُ وَنَاقَةٌ عَيْسَاءُ وَجَمْعُهَا عَيْسٌ وَهِيَ إِبِلٌ يَبِضُ يَغْتَرِي بَيَاضَهَا ظُلْمَةً ، أَوْ مِنَ الْعَيْسِ وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ يُقَالُ عَاسَهَا عَيْسُهَا .

عيش : الْعَيْشُ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْحَيَوَانِ وَهُوَ أَخْصَ مِنْ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْحَيَاةَ تَقَالُ فِي الْحَيَوَانِ وَفِي الْبَارِي تَعَالَى وَفِي الْمَلَكِ وَيُشْتَقُّ مِنْهُ الْمَعِيشَةُ لَمَّا يُتَعَيْشُ مِنْهُ ، قَالَ : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الزخرف / ٣٢] ﴿ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه / ١٢٤] ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ [الأعراف / ١٠] ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ [الحجر / ٢٠] وَقَالَ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ : ﴿ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [الحاقة / ٢١] وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ » (١) .

(١) رواه البخاري (٣٧٩٥) .

الواو، وقوله: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى / ٨] أى أزال عَنْكَ فَقَرَّ النَّفْسِ وَجَعَلَ لَكَ الْغْنَى الْأَكْبَرَ الْمَعْنَى بقوله عليه السلام: «الغنى غنى النفس»^(١) وقيل: مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ، وَقِيلَ وَوَجَدَكَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَفْوِهِ فَأَغْنَاكَ بِمَغْفَرَتِهِ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ.

عوم: العام كالسنة، لكن كثيرا ما تُستعمل السنة فى الحول الذى يكون فيه الشدة أو الجذب. وكهذا يُعبر عن الجذب بالسنة والعام بما فيه الرخاء والخصب، قال: ﴿عَامٌ فِيهِ يَغَاتُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف / ٤٩] وقوله: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت / ١٤] ففى كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى بالعام لطيفة موضوعة فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله، والعموم السباحة، وقيل سُمى السَّنةُ عامًا لِعَوْمِ الشَّمْسِ فى جميع بُرُوجِهَا، وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْعَوْمِ قَوْلُهُ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس / ٤٠].

عوم: العام كالسنة، لكن كثيرا ما تُستعمل السنة فى الحول الذى يكون فيه الشدة أو الجذب. وكهذا يُعبر عن الجذب بالسنة والعام بما فيه الرخاء والخصب، قال: ﴿عَامٌ فِيهِ يَغَاتُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف / ٤٩] وقوله: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت / ١٤] ففى كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى بالعام لطيفة موضوعة فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله، والعموم السباحة، وقيل سُمى السَّنةُ عامًا لِعَوْمِ الشَّمْسِ فى جميع بُرُوجِهَا، وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْعَوْمِ قَوْلُهُ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس / ٤٠].

عون: العونُ المُعَاوَنَةُ وَالْمُظَاهَرَةُ، يَقَالُ: فُلَانٌ عَوْنِي أَيْ مُعِينِي وَقَدْ أَعْتَهُ، قَالَ: ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [الكهف / ٦٥] ﴿وَأَعَانَهُ

عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ [الفرقان / ٤] وَالتَّعَاوُنُ التَّظَاهُرُ، قَالَ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة / ٢٠] وَالْإِسْتِعَانَةُ طَلَبُ الْعَوْنِ قَالَ: ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة / ١٥٣] وَالْعَوَانُ الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ السَّيِّئِ، وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنِ الْمُسِنَّةِ مِنَ النِّسَاءِ اعْتِبَارًا بِنَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَلِنْ أَتَوْكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ

فَلِنْ أُمَثَلَ نَصَفِيهَا الَّذِي ذَهَبَا

قال: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة / ٦٨] وَاسْتَعِيرَ لِلْحَرْبِ الَّتِي قَدْ تَكَرَّرَتْ وَقُدِّمَتْ وَقِيلَ: الْعَوَانَةُ لِلنَّخْلَةِ الْقَدِيمَةِ، وَالْعَانَةُ قَطِيعٌ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ وَجُمِعَ عَلَى عَانَاتٍ وَعُونَ، وَعَانَةُ الرَّجُلِ شَعْرُهُ النَّابِتُ عَلَى فَرْجِهِ وَتَصْغِيرُهُ عَوِيَّةٌ.

عين: العينُ الجارحةُ، قَالَ: ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ [المائدة / ٤٥] ﴿لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس / ٦٦] ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [التوبة / ٩٢] ﴿قُرْءُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ [القصص / ٩] ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [طه / ٤٠] وَيُقَالُ لَذَى الْعَيْنِ عَيْنٌ، وَلِلْمَرَأَةِ لِلشَّيْءِ عَيْنٌ، وَفُلَانٌ بَعَيْنِي أَيْ أَحْفَظُهُ وَأَرَاعِيهِ كَقَوْلِكَ: هُوَ بِمَرَأَى مِنِّي وَمَسْمَعٍ،

(١) رواه البخارى (٦٤٤٦).

قال: ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور / ٤٨] وقال:
 ﴿ تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر / ١٤] وَأَصْنَعُ
 الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [هود / ٣٧] أى بحيث نرى
 وَنَحْفَظُ ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ [طه / ٣٩]
 أى بكلاءتى وحفظى ، ومنه عين الله عليك: أى
 كنت فى حفظ الله ورعايته وقيل جعل ذلك
 حفظته وجوده الذين يحفظونه وجمعه أعين
 وعيون ، قال : ﴿ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي
 أَعْيُنُكُمْ ﴾ [هود / ٣١] ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ
 أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان / ٧٤]
 وَيُسْتَعَارُ الْعَيْنُ لِمَعَانٍ هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي الْجَارِحَةِ
 بِنَظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَاسْتُعِيرَ لِلثُّبِّ فِي الْمَزَادَةِ
 تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ وَفِي سِيلَانِ الْمَاءِ مِنْهَا فَاشْتَقَّ
 مِنْهَا سِقَاءٌ عَيْنٌ وَمَعِينٌ إِذَا سَالَ مِنْهَا الْمَاءُ
 وَقَوْلُهُمْ: عَيْنٌ قَرِيبَتِكَ أَيْ صَبَّ فِيهَا مَا يَنْسَدُ
 بِسِيلَانِهِ أَثَارُ خَرْزِهِ ، وَقِيلَ لِلْمُتَجَسِّسِ عَيْنٌ
 تَشْبِيهَا بِهَا فِي نَظَرِهَا وَذَلِكَ كَمَا تُسَمَّى الْمَرَأَةُ
 قَرْجًا وَالْمَرْكُوبُ ظَهْرًا ، فَيُقَالُ فَلَانٌ يَمْلِكُ كَذَا
 قَرْجًا وَكَذَا ظَهْرًا لَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ مِنْهُمَا
 الْعَضْوَيْنِ ، وَقِيلَ لِلذَّهَبِ عَيْنٌ تَشْبِيهَا بِهَا فِي
 كَوْنِهَا أَفْضَلَ الْجَوَاهِرِ كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْجَارِحَةَ أَفْضَلُ
 الْجَوَارِحِ وَمِنْهُ قِيلَ أَعْيَانُ الْقَوْمِ لِأَفْضَالِهِمْ وَأَعْيَانُ
 الْإِخْوَةِ لِبَنَى أَبِي وَأُمِّ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : الْعَيْنُ إِذَا
 اسْتَعْمِلَ فِي مَعْنَى ذَاتِ الشَّيْءِ فَيُقَالُ كُلُّ مَالِهِ

عَيْنٌ فَكَاسْتَعْمَالَ الرَّقَبَةِ فِي الْمَمَالِكِ وَتَسْمِيَةُ
 النِّسَاءِ بِالْفَرْجِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْهُنَّ
 وَيُقَالُ لِمَنْعِ الْمَاءِ: عَيْنٌ تَشْبِيهَا بِهَا لَمَّا فِيهَا مِنْ
 الْمَاءِ ، وَمِنْ عَيْنِ الْمَاءِ اشْتَقَّ مَاءٌ مَعِينٌ أَيْ ظَاهِرٌ
 لِلْعُيُونِ. وَعَيْنٌ أَيْ سَائِلٌ ، قَالَ : ﴿ عَيْنًا فِيهَا
 تُسَمَّى سَلْسِيلًا ﴾ [الإنسان / ١٨] ﴿ وَفَجَّرْنَا
 الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر / ١٢] ﴿ فِيهِمَا
 عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ [الرحمن / ٥٠] ﴿ عَيْنَانِ
 نَضَّاخَتَانِ ﴾ [الرحمن / ٦٦] ﴿ وَأَسْلَنَّا لَهُ
 عَيْنَ الْقَطْرِ ﴾ [سبا / ١٢] ﴿ فِي جَنَاتٍ
 وَعُيُونٍ ﴾ [الشعراء / ١٤٧] ﴿ مِنْ جَنَاتٍ
 وَعُيُونٍ ﴾ [الشعراء / ٥٧] ﴿ مِنْ جَنَاتٍ
 وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ ﴾ [الدخان / ٢٦] وَعَنْتُ
 الرَّجُلَ أَصَبْتُ عَيْنَهُ نَحَوُ رَأْسِهِ وَفَادَتُهُ ، وَعَنْتُهُ
 أَصَبْتُ بَعِيْنِي نَحَوُ : سَفَتُهُ أَصَبْتُ بِسِفَتِي ،
 وَذَلِكَ أَنَّهُ يُجْعَلُ تَارَةً مِنَ الْجَارِحَةِ الْمَضْرُوبَةِ
 نَحَوُ رَأْسِهِ وَفَادَتُهُ وَتَارَةً مِنَ الْجَارِحَةِ الَّتِي هِيَ
 أَلَةٌ فِي الضَّرْبِ فَيَجْرَى مَجْرَى سَفَتِهِ وَرَمَحَتِهِ ،
 وَعَلَى نَحْوِهِ فِي الْمَعْنَيْنِ قَوْلُهُمْ : يَدَيْتُ فَمِنْهُ
 يُقَالُ إِذَا أَصَبْتُ يَدَهُ وَإِذَا أَصَبْتُ يَدَكَ ، وَتَقُولُ:
 عَنْتُ الْبِئْرَ أَثَرْتُ عَيْنَ مَائِهَا ، قَالَ : ﴿ إِلَى
 رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون / ٥٠]
 ﴿ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ [الملك / ٣٠]
 وَقِيلَ الْمِيمُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ مَعْنَتُ .

وَتُسْتَعَارُ الْعَيْنُ لِلْمِثْلِ فِي الْمِيزَانِ وَيُقَالُ لِبَقَرِ
الْوَحْشِ أَعَيْنٌ وَعَيْنَاءُ لِحُسْنِ عَيْنِهِ ، وَجَمَعُهَا
عَيْنٌ ، وَبِهَا شَبَّهَ النِّسَاءُ ، قَالَ : ﴿ قَاصِرَاتُ
الطَّرْفِ عَيْنٌ ﴾ [الصافات / ٤٨] ﴿ وَحُورٌ
عَيْنٌ ﴾ [الواقعة / ٢٢] .

عَي : الإِعْيَاءُ عَجَزُ يَلْحَقُ الْبَدَنَ مِنَ الْمَشْيِ ،
وَالْعَيُّ عَجَزٌ يَلْحَقُ مِنْ تَوَلَّى الْأَمْرِ وَالْكَلَامِ
قَالَ : ﴿ أَفْعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ [ق / ١٥]
﴿ وَلَمْ يَعْنِ بِخَلْقِهِنَّ ﴾ [الاحقاف / ٣٣]
وَمِنْهُ عَيٌّ فِي مَنْطِقِهِ عَيًّا فَهُوَ عَيٌّْ وَرَجُلٌ عَيَّاءٌ
طَبَقَاءُ إِذَا عَيَّ بِالْكَلَامِ وَالْأَمْرِ ، وَدَاءُ عَيَّاءٌ لَا
دَوَاءَ لَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كتاب الغين

بنو السبيل . داهية غبراء إما من قولهم : غبر الشيء وَقَعَ في الغبار كأنها تُغبر الإنسان ، أو من الغبر أى البقية ، والمعنى داهية باقية لا تنقضى ، أو من غبرة اللون فهو كقولهم : داهية رباء ، أو من غبرة اللبن فكلها الداهية التى إذا انقضت بقي لها أثر أو من قولهم : عرق غبر ، أى يتفرض مرة بعد أخرى ، وقد غبر العرق ، والغبراء نبت معروف ، وثمر على هيئته وكونه .

غبن : الغبن أن تبخس صاحبك فى معاملته بينك وبينه بضرب من الإخفاء ، فإن كان ذلك فى مال يقال غبن فلان ، وإن كان فى رأى يقال غبن وغبت كذا غبنا إذا غفلت عنه فعددت ذلك غبنا ، ويوم التغابن يوم القيامة لظهور الغبن فى المبايعه المشار إليها بقوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ٢٠٧] وبقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة / ١١١] الآية وبقوله : ﴿ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران / ٧٧] فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ غَبُّوا فيما تركوا من المبايعه وفيما تعاطوه من ذلك جميعا وسئل بعضهم عن يوم التغابن فقال : تبدوا الاشياء لهم بخلاف مقاديرهم فى

غبر : الغابر الماكث بعد مضي ما هو معه قال : ﴿الْأَعْجُوزُ فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الشعراء / ١٧١] يعنى فيمن طال أعمارهم ، وقيل : فيمن بقى ولم يسر مع لوط وقيل : فيمن بقى بعد فى العذاب وفى آخر ﴿إِلَّا أَمْرًاكَ كَانَتْ مِنْ الْغَابِرِينَ﴾ [العنكبوت / ٣٣] وفى آخر ﴿قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنْ الْغَابِرِينَ﴾ [الحجر / ٦٠] ومنه الغبرة البقية فى الضرع من اللبن وجمعه أغبار وغبر الحيز وغبر الليل . والغبار ما يبقى من التراب المثار ، وجعل على بناء الدخان والعثار ونحوهما من البقايا ، وقد غبر الغبار أى ارتفع ، وقيل يقال للماضى : غابر وللباقى غابر فإن يك ذلك صحيحا ، فلما قيل للماضى غابر تصورا بمضى الغبار عن الأرض وقيل للباقى غابر تصورا بتخلف الغبار عن الذى يعدو فيخلفه ، ومن الغبار اشتق الغبرة وهو ما يعلق بالشيء من الغبار وما كان على لونه ، قال : ﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ [عبس/ ٤٠] كناية عن تغير الوجه للنغم كقوله : ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل / ٥٨] يقال غبر غبرة وغبر وأغبار ، قال طرفة :
* رأيت بنى غبراء لا يتكرونى *
أى بنى المفازة المغبرة ، وذلك كقولهم :

الدنيا ، قال بعض المفسرين : أصل الغبن إخفاء الشيء والغبن بالفتح الموضع الذي يخفى فيه الشيء ، وأنشد :

ولم أر مثل الفتيان في
غبن الرأي ينسى عواقبها

وسمى كل مثنى من الأعضاء كأصول الفخذين والمرافق مغابن لاستتارها ، ويقال للمرأة إنها طيبة المغابن .

غشا : الغشاء غشاء السيل والقدر وهو ما يطفح ويفرق من النبات اليابس وزيد القدر يضرب به المثل فيما يضيع ويذهب غير معتد به ، ويقال : غشا الوادي غشوا وغشت نفسه تغشى غشيانا خبيث .

غدر : الغدر الإخلال بالشيء وتركه والغدر يقال لترك العهد ومنه قيل فلان غادر وجمعه غدرة ، وغدار كثير الغدر ، والأغدر والغدير الماء الذي يغادره السيل في مستنقع ينتهي إليه وجمعه غدر وغدران ، واستغدر

الغدير صار فيه الماء ، والغدير الشجر الذي ترك حتى طال وجمعه غدائر . وغادره تركه قال : ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ [الكهف / ٤٩] ﴿ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف / ٤٧] ، وغدرت الشاة تخلعت فهي غدرة وقيل للجحرة واللخاقين للأمكنة التي تغادر البعير والفرس

عائرا ، غدر ، ومنه قيل ما أثبت غدر هذا الفرس ثم جعل مثلا لمن له ثبات فقيل ما أثبت غدره .

غدق : قال : ﴿ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [الجن / ١٦] أي غزيرا ، ومنه غدقت عينه تغدق ، والغدائق يقال فيما يغزر من ماء وعدو ونطقي .

غدا : الغدوة والغداة من أول النهار وقول في القرآن الغدو بالأصل نحو قوله : ﴿ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴾ [الأعراف / ٢٠٥] وقول الغداة بالعشى ، قال : ﴿ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ [الأنعام / ٥٢] ﴿ غَدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ ﴾ [سبا / ١٢] والغداية السحاب ينشأ غدوة ، والغداة طعام يتناول في ذلك الوقت وقد غدوت أغدو ، قال : ﴿ أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرِّكُمْ ﴾ [القلم / ٢٢] وغد يقال لليوم الذي يلي يومك الذي أنت فيه ، قال : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا ﴾ [القمر / ٢٦] ونحوه .

غور : يقال غررت فلانا أصبت غرته ونلت منه ما أريد ، والغرة غفلة في اليقظة ، والغرار غفلة مع غفوة ، وأصل ذلك من الغر وهو الأثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف أي حده ، وغر الثوب أثر كسره ، وقيل أطره على غرة ، وغرة كذا غرورا كائما طواه على غرة ، قال : ﴿ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ

الكَرِيمِ [الانفطار / ٦] ﴿ لَا يَغْرُنْكَ تَلَلُ الْبَلَدِ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ [آل عمران / ١٩٦] وقال : ﴿ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء / ١٢٠] وقال : ﴿ بَلْ إِنْ يَعِدِ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر / ٤٠] وقال : ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الانعام / ١١٢] وقال : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران / ١٨٥] ﴿ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ [الانعام / ٧٠] ﴿ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الأحزاب / ١٢] ﴿ وَلَا يَغُرَّنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ [لقمان / ٣٣] فالغُرُورُ كُلُّ مَا يَغُرُّ الْإِنْسَانَ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ وَشَيْطَانٍ وَقَدْ فُسِّرَ بِالشَّيْطَانِ إِذْ هُوَ أَخْبَثُ الْغَارِثِينَ وَبِالدُّنْيَا لِمَا قِيلَ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ ، وَالْغُرُّ الْخَطَرُ وَهُوَ مِنَ الْغَرِّ ، وَنَهَى عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ . وَالْغَرِيرُ الْخَلْقُ الْحَسَنُ اعْتِبَارًا بِأَنَّهُ يُغَرُّ وَقِيلَ فَلَانٌ أَذْبَرَ غَرِيرُهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرُهُ فَباعتبارِ غُرَّةِ الْفَرَسِ وَشَهْرَتِهِ بِهَا قِيلَ فَلَانٌ أَغْرُهُ إِذَا كَانَ مَشْهُورًا كَرِيمًا ، وَقِيلَ الْغُرُّ لثَلَاثَ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ لِكَوْنِ ذَلِكَ مِنْهُ كَالْغُرَّةِ مِنَ الْفَرَسِ ، وَغِرَارُ السَّيْفِ حَدُّهُ ، وَالْغِرَارُ لَبَنٌ قَلِيلٌ ، وَغَارَتِ النَّاقَةُ قَلَّ لَبَنُهَا بَعْدَ أَنْ ظَنَّ أَنَّ لَا يَقِلَّ فَكَانَهَا غَرَّتْ صَاحِبَهَا .

غرب : الغَرَبُ غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ ، يُقَالُ

غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغَرْبًا وَمَغْرَبُ الشَّمْسِ وَمَغْرِبَانُهَا ، قَالَ : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [المزمل / ٧] ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ [الرحمن / ١٧] ﴿ رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾ [المعارج / ٤٠] وقد تقدّم الكلامُ فِي ذِكْرِهَا مُثْنَيْنِ وَمَجْمُوعَيْنِ وَقَالَ : ﴿ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ ﴾ [النور / ٣٥] وَقَالَ : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ ﴾ [الكهف / ٨٦] وَقِيلَ لِكُلِّ مُتَبَاعِدٍ غَرِيبٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَ جَنْسِهِ عَدِيمُ الظَّيْرِ غَرِيبٌ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ﷺ : « بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ » وَقِيلَ الْعُلَمَاءُ غَرْبَاءُ لَقِلَّتْهُمْ فِيمَا بَيْنَ الْجُهَالِ ، وَالْغَرَابُ سُمِّيَ لِكَوْنِهِ مُبْعَدًا فِي الذَّهَابِ ، قَالَ : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غَرَابًا بِبَحْتٍ ﴾ [المائدة / ٣١] ، وَغَارِبُ السَّامِ لُبْعُهُ عَنِ الْمَالِ ، وَغَرَبُ السَّيْفِ لِعُرُوبِهِ فِي الضَّرِيبَةِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَشَبَّهَ بِهِ حَدُّ اللَّسَانِ كَتَشْبِيهِ اللَّسَانِ بِالسَّيْفِ فَقِيلَ فَلَانٌ غَرَبُ اللَّسَانِ ، وَسُمِّيَ الدَّلْوُ غَرْبًا لِتَصَوُّرِ بَعْدِهَا فِي الْبُيْرِ ، وَأَغْرَبَ السَّاقِي تَنَاولَ الْغَرَبَ وَالْغَرَبُ الذَّهَبُ لِكَوْنِهِ غَرِيبًا فِيمَا بَيْنَ الْجَوَاهِرِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَمِنْهُ سَهْمٌ غَرَبٌ لَا يَدْرَى مَنْ رَمَاهُ . وَمِنْهُ نَظَرٌ غَرَبٌ لَيْسَ بِقَاصِدٍ ، وَالْغَرَبُ شَجَرٌ لَا يُثْمِرُ لِتَبَاعُدِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، وَعَنْقَاءُ مَغْرِبٌ وَصِفَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُقَالُ كَانَ طَيْرًا

غرق : الغرقُ الرُسوبُ في الماء وفي
البلاء، وغرقَ فلانٌ يَغرقُ غرقاً وأغرقه ، قال :
﴿ حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ ﴾ [يونس / ٩٠]
وفلانٌ غرقٌ في نعمة فلان تشبيهاً بذلك ،
قال : ﴿ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ [البقرة / ٥٠]
﴿ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴾ [الإسراء /
١٠٣] ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴾ [الشعراء / ٦٦]
﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴾ [الشعراء / ٦٢]
﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ ﴾ [يس / ٤٣] ﴿ أَغْرَقُوا
فَأَدْخَلُوا نَارًا ﴾ [نوح / ٢٥] ﴿ فَكَانَ مِنَ
الْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود / ٤٣] .

غرم : الغرمُ ما يُنوبُ الإنسانَ في ماله من
ضررٍ لغير جنابة منه أو خيانه ، يقالُ غَرِمَ كذا
غُرماً ومَغْرَماً وأَغْرِمَ فلانٌ غَرَامَةً ، قال : ﴿ إِنَّا
لَمَغْرُمُونَ ﴾ [الواقعة / ٦٦] ﴿ فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ
مُنْقَلُونَ ﴾ [الطور / ٤٠] ﴿ يَتَخَذَ مَا يَنْفَقُ
مَغْرَماً ﴾ [التوبة / ٩٨] والغريمُ يُقالُ لمن له
الدينُ ولكن عليه الدينُ ، قال : ﴿ وَالْغَارِمِينَ
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة / ٦٠] والغرامُ ما
يُنوبُ الإنسانَ من شدةٍ ومُصِيبَةٍ ، قال : ﴿ إِنَّ
عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان / ٦٥] من
قولهم : هو مُغْرَمٌ بالنساءِ أى يُلَامِهِنَّ مُلَازِمَةً
الغريم . قال الحسنُ : كُلُّ غَرِيمٍ مُفَارِقٌ غَرِيمُهُ
إِلَّا النَّارَ ، وقيلَ معناه مشغوقاً بإهلاكه .

تَنَاولَ جاريةً فأَغْرَبَ بها يقالُ عَنقَاءُ مُغْرَبٌ
وَعَنقَاءُ مُغْرَبٌ بالإضافة . والغرابانِ نَقَرَتَانِ عِنْدَ
صَلَوَى الْعَجَزِ تشبيهاً بالغرابِ في الهيئةِ
والمُغْرَبُ الأَبْيَضُ الأشْفَارُ كأنما أَغْرَبَتْ عَيْنُهُ فِي
ذلك السَّيَاضِ . وَغَرَابِيبُ سُودٌ قِيلَ جَمْعُ
غَرِيبٍ وهو المُشَبَّه للغرابِ في السَّوَادِ كَقَوْلِكَ
أَسُودَ كَحَلَكِ الْغُرَابِ .

غرض : الغرضُ الهدفُ المقصودُ بالرَّمْيِ ثم
جُعِلَ اسماً لكلِّ غَايَةٍ يَتَحَرَّى إِذْرَاقُهَا ، وَجَمَعُهُ
أَغْرَاضٌ ، فالغرضُ ضَرْبانِ : غَرَضٌ نَاقِصٌ وهو
الذى يَتَشَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كَالْيَسَارِ وَالرَّاسَةِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ مما يَكُونُ مِنْ أَغْرَاضِ النَّاسِ ، وَتَامٌ
وهو الذى لا يَتَشَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كَالجَنَّةِ .
غرف : الغَرْفُ رَفْعُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ ،
يَقَالُ : غَرَفْتُ الْمَاءَ وَالْمَرْقَ ، وَالْغَرْفَةُ مَا يَغْتَرَفُ ،
وَالْغَرْفَةُ لِلْمَرَّةِ ، وَالْمَرْفَةُ لِمَا يَتَنَاوَلُ بِهِ ، قال :
﴿ إِلَّا مَنْ أَغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ [البقرة /
٢٤٩] ومنه اسْتَعْيَرَ غَرَفْتُ عَرَفَ الْفَرَسِ إِذَا
جَرَرْتَهُ وَغَرَفْتُ الشَّجَرَةَ ، وَالْغَرْفُ شَجَرٌ
مَعْرُوفٌ ، وَغَرَفَتِ الْإِبِلُ اشْتَكَّتْ مِنْ أَكْلِهِ ،
وَالْغَرْفَةُ عَلَيْهِ مِنَ الْبِنَاءِ وَسُمِّيَ مَنَارِلُ الْجَنَّةِ
غُرَفًا ، قال : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا ﴾ [الفرقان / ٧٥] وقال : ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ
مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾ [العنكبوت / ٥٨] ﴿ وَهُمْ
فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ ﴾ [سبا / ٣٧] .

يُغْسَلُ بِهِ ، قَالَ : ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ [المائدة / ٦] الآية . وَالْإِغْسَالُ غَسْلُ الْبَدَنِ ، قَالَ : ﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء / ٤٣] وَالْمُغْتَسَلُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْتَسَلُ مِنْهُ وَالْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ ، قَالَ : ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص / ٤٢] وَالْغَسْلَيْنِ غَسَالَةٌ أَبْدَانُ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ ، قَالَ : ﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غَسْلَيْنِ﴾ [الحاقة / ٣٦] .

غَشِيَ : غَشِيَهُ غَشَاوَةً وَغَشَاءً أَنَاهُ إِتْيَانُ مَا قَدْ غَشِيَهُ أَيْ سَتَرَهُ وَالْغَشَاوَةُ مَا يُغْطَى بِهِ الشَّيْءُ ، قَالَ : ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غَشَاوَةً﴾ [الجاثية / ٢٣] ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غَشَاوَةٌ﴾ [البقرة / ٧] يُقَالُ غَشِيَهُ وَغَشَاهُ وَغَشِيَتْهُ كَذَا قَالَ : ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ﴾ [لقمان / ٣٢] ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ اللَّيْلِ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه / ٧٨] ﴿وَتَغَشَّى وَجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [إبراهيم / ٥٠] ﴿إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم / ١٦] ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل / ١] ﴿إِذْ يُغْشِيكُمُ النَّعَاسُ﴾ [الأنفال / ١١] وَغَشِيَتْ مُوَضِعٌ كَذَا أَتَيْتُهُ وَكُنْتُ بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ يُقَالُ غَشَاهَا وَتَغَشَاهَا : ﴿فَلَمَّا تَغَشَاهَا حَمَلْتُ﴾ [الأعراف / ١٨٩] وَكَذَا الْغَشِيَانُ وَالْغَاشِيَةُ كُلُّ مَا يَغْطِي الشَّيْءَ كَغَاشِيَةِ السَّرَجِ وَقَوْلُهُ : ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ﴾ [يوسف / ١٠٧] أَيْ نَائِبَةٌ تَغْشَاهُمْ وَتُجَلِّلُهُمْ وَقِيلَ الْغَاشِيَةُ فِي

غَرَا : غَرَى بِكَذَا أَيْ لَهَجَ بِهِ وَلَصِقَ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغِرَاءِ وَهُوَ مَا يُلْصِقُ بِهِ ، وَقَدْ أَغْرَيْتُ فُلَانًا بِكَذَا نَحْوُ أَلْهَجْتُ بِهِ ، قَالَ : ﴿فَاغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة / ١٤] ﴿لَتُغْرِيَنكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب / ٦٠] .
غَزَلَ : قَالَ : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ [النحل / ٩٢] وَقَدْ غَزَلَتْ غَزَلَهَا . وَالْغَزَالُ وَكَدُّ الظَّبْيَةِ ، وَالْغَزَالَةُ قُرْصَةُ الشَّمْسِ وَكُنْتُ بِالْغَزَلِ وَالْمُغَارَكَةِ عَنْ مُشَافَعَةِ الْمَرَأَةِ الَّتِي كَانَهَا غَزَالٌ ، وَغَزَلَ الْكَلْبُ غَزَلًا إِذَا أَدْرَكَ الْغَزَالَ فَلَهِيَ عَنْهُ بَعْدَ إِدْرَاكِهِ .

غَزَا : الْغَزْوُ الْخُرُوجُ إِلَى مُحَارَبَةِ الْعَدُوِّ ، وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا فَهُوَ غَازٍ وَجَمَعَهُ غَزَاةٌ وَغَزَّ ، قَالَ : ﴿أَوْ كَانُوا غَزَى﴾ [آل عمران / ١٥٦] .

غَسَقَ : غَسَقَ اللَّيْلُ شِدَّةَ ظُلْمَتِهِ قَالَ : ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء / ٧٨] وَالْغَاسِقُ اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ ، قَالَ : ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق / ٣] وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّائِبَةِ بِاللَّيْلِ كَالطَّارِقِ ، وَقِيلَ الْقَمَرُ إِذَا كُسِفَ فَاسْوَدَّ . وَالْغَسَاقُ مَا يَقْطُرُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ : ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبا / ٤٥] .

غَسَلَ : غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسْلًا أَسَلْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَارْتَلَتْ دَرَنَهُ ، وَالْغَسْلُ الْأَسْمُ ، وَالْغِسْلُ مَا

* فَعَضَ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ *

فَعَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ ، وَغَضَضْتُ السَّقَاءَ
نَقَضْتُ مِمَّا فِيهِ ، وَالْغَضُّ الطَّرِيُّ الَّذِي لَمْ يَطْلُ
مُكْتَهُ .

غَضِبَ : الْغَضَبُ ثَوْرَانُ دَمِ الْقَلْبِ إِرَادَةُ
الْإِنْتِقَامِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اتَّقُوا
الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جَمْرَةٌ تَوْقَدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ،
أَلَمْ تَرَوْا إِلَى انْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ وَحُمْرَةِ عَيْنَيْهِ » (١)
وَإِذَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَالْمُرَادُ بِهِ الْإِنْتِقَامُ دُونَ
غَيْرِهِ ، قَالَ : « فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ »
[البقرة / ٩٠] « فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ »
[البقرة / ٦١] وَقَالَ : « وَمَنْ يُحْلِلْ عَلَيْهِ
غَضِي » [طه / ٨١] « غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ »
[المجادلة / ١٤] وَقَوْلُهُ : « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ » [الفاتحة / ٧] قِيلَ هُمْ الْيَهُودُ .
وَالْغَضْبَةُ كَالضَّجْرَةِ ، وَالْغَضُوبُ الْكَثِيرُ
الْغَضَبِ . وَتُوصَفُ بِهِ الْحَيَّةُ وَالنَّاقَةُ الضَّجُورُ
وَقِيلَ فَلَانُ غَضْبَةٌ : سَرِيعُ الْغَضَبِ ، وَحُكِيَ
أَنَّهُ يُقَالُ غَضِبْتُ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ حَيًّا وَغَضِبْتُ بِهِ
إِذَا كَانَ مَيِّتًا .

الْأَصْلُ مَحْمُودَةٌ وَإِنَّمَا اسْتَعِيرَ لَفْظُهَا هَهُنَا عَلَى
نَحْوِ قَوْلِهِ : « لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ
غَوَاشٍ » [الأعراف / ٤١] وَقَوْلُهُ : « هَلْ
أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ » [الغاشية / ١] كِنَايَةٌ
عَنِ الْقِيَامَةِ وَجَمْعُهَا غَوَاشٍ ، وَغَشِيَ عَلَى فُلَانٍ
إِذَا نَابَهُ مَا غَشِيَ فَهْمُهُ ، قَالَ : « كَالَّذِي يُغْشَى
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ » [الأحزاب / ١٩] « نَظَرَ
الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ » [محمد / ٢٠]
« فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » [يس / ٩]
« وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ » [البقرة / ٧]
« كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ » [يونس / ٢٧]
« وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ » [نوح / ٧] أَيْ جَعَلُوهَا
غِشَاوَةً عَلَى أَسْمَاعِهِمْ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِمْتِنَاعِ
مِنَ الْإِصْغَاءِ ، وَقِيلَ اسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ كِنَايَةً عَنِ
الْعَدُوِّ كَقَوْلِهِمْ : شَمَرٌ ذِيلاً وَالْقَى ثَوْبَهُ ، وَيُقَالُ
غَشِيَتْهُ سَوَاطِ أَوْ سَيْفًا كَكِسْوَتِهِ وَعَمَّتْهُ .

غَصَصَ : الْغَصَّةُ الشَّجَاةُ الَّتِي يُغَصُّ بِهَا
الْحَلْقُ ، قَالَ : « وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ » [المزمل /
١٣] .

غَضَّ : الْغَضُّ النُّقْصَانُ مِنَ الطَّرْفِ
وَالصَّوْتِ وَمَا فِي الْإِنَاءِ يُقَالُ غَضَّ وَغَضَّ ،
قَالَ : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ »
[النور / ٣٠] « وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ »
[النور / ٣١] « وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ »
[لقمان / ١٩] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

(١) رواه الترمذی (٢١٩١) من حديث طويل
وقال : هذا حديث حسن صحيح . ورواه أحمد
(٣ / ١٩ ، ٦١) . بلفظ : « أَلَا وَإِنَّ الْغَضَبَ
جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ أَمَا مَا رَأَيْتُمْ إِلَى حُمْرَةِ
عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ فَمَنْ أَحْسَ بَشْيَءٍ فَلْيَلِصِقْ
بِالْأَرْضِ » .

فعلُ الكذابينَ وهذا معنَى : ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر / ٦٠] وقال : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [التوبة / ٨٠] ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [غافر / ٧] والغافرُ والغفورُ فى وصفِ الله نحو ﴿ غَافِرُ الذَّنْبِ ﴾ [غافر / ٣] ﴿ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر / ٣٠] ﴿ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر / ٥٣] والغفيرةُ الغفرانُ ومنه قوله : ﴿ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ [نوح / ٢٨] ﴿ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي ﴾ [الشعراء / ٨٢] ﴿ وَاغْفِرْ لَنَا ﴾ [البقرة / ٢٨٦] وقيل اغفروا هذا الأمرُ بغفرته أى استروه بما يجب أن يُستَرَّ به ، والمغفرُ بيضةُ الحديد ، والغفارةُ خزقةٌ تسترُ الخمارَ أن يمسَّهُ دهنُ الرأسِ ، ورقعةٌ يُغشى بها محزُ الوترِ ، وسحابةٌ فوقَ سحابةٍ .

غفل : الغفلةُ سهوٌ يعتري الإنسانَ من قلةِ التحفُّظِ والتيقُّظِ ، يُقالُ غفلَ فهو غافلٌ ، قال : ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ [ق / ٢٢] ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء / ١] ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [القصص / ١٥] ﴿ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴾ [الاحقاف / ٥] ﴿ لَمَنِ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف / ٣] ﴿ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ [الروم / ٧] ﴿ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة / ١١٤] ﴿ لَوْ تَعَفَّلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ ﴾ [النساء / ١٠٢]

غطش : ﴿ أَغْطِشْ لَيْلَهَا ﴾ [النازعات / ٢٩] أى جعله مظلمًا وأصله من الاغطش وهو الذى فى عينه شبهُ عمشٍ ومنه قيل فلاةٌ غَطَشَى لا يُهْتَدَى فيها والتغطاشُ التعامى عن الشيء .

غطا : الغطاءُ ما يُجعلُ فوقَ الشيء من طبقٍ ونحوه كما أن الغشاءَ ما يُجعلُ فوقَ الشيء من لباسٍ ونحوه وقد استعيرُ للجَهالةِ ، قال : ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق / ٢٢] .

غفر : الغفرُ لباسٌ ما يصونهُ عن الدنَسِ ومنه قيل اغفرَ ثوبَكَ فى الوعاءِ وأصبغَ ثوبَكَ فإنه اغفرَ للوسخِ ، والغفرانُ والمغفرةُ من الله هو أن يصونَ العبدَ من أن يمسَّهُ العذابُ . قال : ﴿ غُفِرَ لَكُمْ رِيئًا ﴾ [البقرة / ٢٨٥] ﴿ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [آل عمران / ١٣٣] ﴿ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران / ١٣٥] وقد يُقالُ غَفَرَ لَهُ إذا تجافى عنه فى الظاهرِ وإن لم يتجافَ عنه فى الباطنِ نحو : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [الجاثية / ١٤] والاستغفارُ طلبُ ذلك بالمقالِ والفعالِ وقوله : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [نوح / ١٠] لم يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللسانِ فقط بل باللسانِ وبالفعالِ ، فقد قيل الاستغفارُ باللسانِ من دون ذلك بالفعالِ

﴿فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ [يس / ٦] ﴿عَنَهَا غَافِلِينَ﴾ [الاعراف / ١٤٦] وَأَرْضُ غُفْلٍ لَا مَنَارَ بِهَا وَرَجُلٌ غُفْلٌ لَمْ تَسْمُهُ التَّجَارِبُ وَإِغْفَالُ الْكِتَابِ تَرْكُهُ غَيْرَ مُعْجِمٍ وَقَوْلُهُ : ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [الكهف / ٢٨] أَيْ تَرَكْنَاهُ غَيْرَ مَكْتُوبٍ فِيهِ الْإِيمَانُ كَمَا قَالَ : ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [المجادلة / ٢٢] وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ جَعَلْنَاهُ غَافِلًا عَنِ الْحَقَائِقِ .

غُلٌّ : الْغُلُّ أَصْلُهُ تَدْرُعُ الشَّيْءِ وَتَوَسُّطُهُ وَمِنَ الْغُلِّ لِلْمَاءِ الْجَارِ بَيْنَ الشَّجَرِ ، وَقَدْ يُقَالُ لَهُ الْغِيلُ وَانْغُلَّ فِيمَا بَيْنَ الشَّجَرِ دَخَلَ فِيهِ فَالْغُلُّ مُخْتَصٌّ بِمَا يُقَيَّدُ بِهِ فَيَجْعَلُ الْأَعْضَاءَ وَسَطُهُ وَجَمْعُهُ أَغْلَالٌ ، وَغُلٌّ فَلَانٌ قَيَّدَ بِهِ ، قَالَ : ﴿خَذُوهُ فَعْلُوهُ﴾ [الحاقة / ٣٠] وَقَالَ : ﴿إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر / ٧١] وَقِيلَ لِلْبَخِيلِ هُوَ مَغْلُولُ الْبِدِّ ، قَالَ : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الاعراف / ١٥٧] ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ [الإسراء / ٢٩] وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ [المائدة / ٦٤] أَيْ ذَمُّهُ بِالْبُخْلِ وَقِيلَ : إِنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى كُلَّ شَيْءٍ قَالُوا : إِذَا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ أَيْ فِي حَكْمِ الْمُقَيَّدِ لِكُونِهَا فَارِغَةً ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ : ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ [يس / ٨] أَيْ مَنَعَهُمْ

فَعَلَ الْخَيْرَ وَذَلِكَ نَحْوُ وَصْفِهِمْ بِالطَّبَعِ وَالْخَتْمِ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ، وَقِيلَ : بَلْ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ لَفِظُهُ مَاضِيًا فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَفْعَلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سبا / ٣٣] وَالْغُلَّةُ مَا يُلْبَسُ بَيْنَ الثَّوْبَيْنِ ، فَالشَّعَارُ لِمَا يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ وَالذِّئَارُ لِمَا يُلْبَسُ فَوْقَهُ ، وَالْغُلَّةُ لِمَا يُلْبَسُ بَيْنَهُمَا . وَقَدْ تُسْتَعَارُ الْغُلَّةُ لِلدَّرْعِ كَمَا يُسْتَعَارُ الدَّرْعُ لَهَا ، وَالْغُلُولُ تَدْرُعُ الْحَيَاةِ ، وَالْغُلُّ الْعِدَاوَةُ ، قَالَ : ﴿وَتَزَعَنَّا مَا فَسَى صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٍّ﴾ [الاعراف / ٤٣] ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر / ١٠] وَغُلٌّ يَغُلُّ إِذَا صَارَ ذَا غُلٍّ أَيْ ضِغْنٍ ، وَاعْلٌ أَيْ صَارَ ذَا إِغْلَالٍ أَيْ خِيَانَةٍ وَغُلٌّ يَغُلُّ إِذَا خَانَ ، وَاعْلَلْتُ فَلَانًا نَسَبْتُهُ إِلَى الْغُلُولِ ، قَالَ : ﴿وَمَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ﴾ [آل عمران / ١٦١] وَقُرِئَ : «أَنْ يُغْلَ» أَيْ يُنْسَبَ إِلَى الْخِيَانَةِ مِنْ أَغْلَلْتُهُ ، قَالَ : ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران / ١٦١] وَرَوَى «لَا إِغْلَالٌ وَلَا إِسْلَالٌ» ^(١) أَيْ لَا خِيَانَةٌ وَلَا سَرَقَةٌ . وَقَوْلُهُ ﷺ : «ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ

غَلَبَتِ الرُّومُ فِى أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ
 غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿ [الروم / ١ ، ٢ ، ٣]
 ﴿ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ ﴾ [البقرة /
 ٢٤٩] ﴿ يَغْلِبُوا مَا نَتَمَنَّى ﴾ [الأنفال / ٦٥]
 ﴿ يَغْلِبُوا أَلْفًا ﴾ [الأنفال / ٦٥] ﴿ لَا غَلِبَنَا أَنَا
 وَرُسُلِي ﴾ [المجادلة / ٢١] ﴿ لَا غَالِبَ لَكُمْ
 الْيَوْمَ ﴾ [الأنفال / ٤٨] ﴿ إِن كُنَّا نَحْنُ
 الْغَالِبِينَ ﴾ [الأعراف / ١١٣] ﴿ إِنَّا لَنَحْنُ
 الْغَالِبُونَ ﴾ [الشعراء / ٤٤] ﴿ فَعَلَبُوا هُمَالِكَ ﴾
 [الأعراف / ١١٩] ﴿ أَفْهَمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الأنبياء /
 ٤٤] ﴿ سَتَغْلِبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران /
 ١٢] ﴿ ثُمَّ يَغْلِبُونَ ﴾ [الأنفال / ٣٦] وَغَلَبَ
 عَلَيْهِ كَذَا أَى اسْتَوْلَى : ﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقَوَاتُنَا ﴾
 [المؤمنون / ١٠٦] قِيلَ وَاصِلُ غَلَبَتْ أَنْ
 تَتَاوَلَ وَتُصِيبَ غَلَبَ رَقَبَتِهِ ، وَالْأَغْلَبُ الْغَلِيطُ
 الرَّقَبَةُ ، يَقَالُ : رَجُلٌ أَغْلَبُ وَامْرَأَةٌ غَلْبَاءُ
 وَهَضْبَةٌ غَلْبَاءُ كَقَوْلِكَ : هَضْبَةٌ عَنَقَاءُ وَرَقَبَاءُ أَى
 عَظِيمَةُ الْعُنُقِ وَالرَّقَبَةُ وَالْجَمْعُ غُلْبٌ ، قَالَ :
 ﴿ وَحَدَّثَنِي غُلْبًا ﴾ [عبس / ٣٠] .
 غَلِظَ : الْغِلْظَةُ ضِدُّ الرِّقَّةِ ، وَيُقَالُ غِلْظَةٌ
 وَغِلْظَةٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَجْسَامِ لَكِنْ قَدْ
 يُسْتَعَارُ لِلْمَعَانِي كَالْكَبِيرِ وَالْكَثِيرِ ، قَالَ :
 ﴿ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [التوبة / ١٢٣] أَى
 خَشُونَةً وَقَالَ : ﴿ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ
 غَلِيزٍ ﴾ [لقمان / ٢٤] ﴿ مِنْ عَذَابٍ غَلِيزٍ ﴾

الْمُؤْمِنِ ﴿ ^(١) أَى لَا يَضْطَعِنُ ، وَرَوَى : « لَا
 يُغَلُّ » أَى لَا يَصِيرُ ذَا خِيَانَةٍ ، وَأَغْلَّ الْجَارِرُ
 وَالسَّالِحُ إِذَا تَرَكَ فِي الْإِهَابِ مِنَ اللَّحْمِ شَيْئًا
 وَهُوَ مِنَ الْإِغْلَالِ أَى الْخِيَانَةِ فَكَأَنَّهُ خَانَ فِي
 اللَّحْمِ وَتَرَكَهُ فِي الْجِلْدِ الَّذِي يَحْمِلُهُ . وَالْغَلَّةُ
 وَالْغَلِيلُ مَا يَتَدَرَّعُهُ الْإِنْسَانُ فِي دَاخِلِهِ مِنَ
 الْعَطَشِ وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَالْغَيْظِ ، يَقَالُ شَفَا
 فَلَانٌ غَلِيلَهُ أَى غَيَظَهُ . وَالْغَلَّةُ مَا يَتَنَاوَلُهُ
 الْإِنْسَانُ مِنْ دَخَلِ أَرْضِهِ ، وَقَدْ أَغْلَتْ ضَيْعَتُهُ .
 وَالْمُغْلَغَلَةُ : الرِّسَالَةُ الَّتِي تَتَغَلَّغِلُ بَيْنَ الْقِسْمِ
 الَّذَيْنِ تَتَغَلَّغِلُ نَفُوسُهُمْ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ
 وَلَا حُزْنَ وَلَمْ يَبْلُغْ سَرُورُ

غَلَبَ : الْغَلْبَةُ الْقَهْرُ يَقَالُ غَلَبَتْهُ غَلْبًا
 وَغَلْبَةً وَغَلْبًا فَأَنَا غَالِبٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ الْم

(١) [صحيح]

رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (١٠٨٧)
 واحمد (١٨٣ / ٥) وابن حبان (٧٣) من طرق
 عن يحيى بن سعيد ثنا شعبة أنا عمر بن سليمان
 عن عبد الرحمن بن أبان عن أبيه عن زيد بن
 ثابت قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره ،
 قال الشيخ الألبانى : إسناده صحيح ورجاله كلهم
 ثقات .
 قلت : وله شواهد في السنة (١٠٨٥) من
 حديث جبير بن مطعم و (١٠٨٦) من حديث
 ابن مسعود به .

﴿وَعَلَقَتِ الْآبُوبَابُ﴾ [يوسف / ٢٣] وللتشبيه به قيل عَلَقَ الرُّهْنُ غُلُوقًا وَعَلَقَ ظَهْرُهُ دَبْرًا ، وَالْعَلَقُ السَّهْمُ السَّابِعُ لاسْتِعْلَاقِهِ مَا بَقِيَ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَيْسِرِ وَنَخْلَةُ غِلَقَةٍ ذَوِيَتْ أَصُولَهَا فَأَعْلَقَتْ عَنِ الْإِثْمَارِ وَالْغِلَقَةُ شَجَرَةٌ مَرَّةً كَالسُّمِّ.

غلم : الغلام الطائر الشارب ، يقال غلامٌ بَيْنَ الغُلُومَةِ والغُلُومِيَّةِ ، قال تعالى : ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [آل عمران / ٤٠] ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ﴾ [الكهف / ٨٠] وقال : ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ﴾ [الكهف / ٨٢] وقال في قصة يوسف : ﴿هَذَا غُلَامٌ﴾ [يوسف / ١٩] والجمع غِلْمَةٌ وَغِلْمَانٌ ، وَاعْتَلَمَ الْغُلَامُ إِذَا بَلَغَ حَدَّ الْغُلُومَةِ وَلَمَّا كَانَ مَنْ بَلَغَ هَذَا الْحَدَّ كَثِيرًا مَا يَغْلُبُ عَلَيْهِ الشَّبَقُ قِيلَ لِلشَّبَقِ : غِلْمَةٌ وَاعْتَلَمَ الْفَحْلُ .

غلا : الغلُوُ تَجَاوَزُ الْحَدَّ ، يقال ذلك إِذَا كَانَ فِي السَّعْرِ غَلَاءٌ ، وَإِذَا كَانَ فِي الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ غُلُوٌّ وَفِي السَّهْمِ : غُلُوٌّ ، وَأَفْعَالُهَا جَمِيعًا غَلَا يَغْلُو قَالَ : ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء / ١٧١] وَالْغُلَى وَالْغَلِيَانُ يُقَالُ فِي الْقَدْرِ إِذَا طَفَحَتْ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُ : ﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ﴾ [الدخان / ٤٤ ، ٤٦] وَبِهِ شَبَهَ غَلِيَانُ الْغَضَبِ وَالْحَرْبِ ، وَتَغَالَى النَّبْتُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ

[هود / ٥٨] ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلِظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة / ٧٣] وَاسْتَعْلَظَ تَهَيَّأَ لِدَافِعِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ إِذَا غَلِظَ ، قَالَ : ﴿فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ﴾ [الفتح / ٢٩] .

غلف : ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة / ٨٨] قِيلَ . هُوَ جَمْعُ أَغْلَفَ كَقَوْلِهِمْ : سَيْفٌ أَغْلَفُ أَيْ هُوَ فِي غِلَافٍ وَيَكُونُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكِنَّةٍ﴾ [فصلت / ٥] ﴿فِيْ غُلْفَةٍ مِنْ هَذَا﴾ [ق / ٢٢] وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُلُوبُنَا مَغْطَاةٌ ، وَغُلَامٌ أَغْلَفُ كُنَايَةٌ عَنِ الْاَقْلَفِ ، وَالْغُلْفَةُ كَالْقُلْفَةِ ، وَعَلَفَتِ السَّيْفُ وَالْقَارُورَةُ وَالرَّحْلُ وَالسَّرَجُ جَعَلَتْ لَهَا غِلَافًا ، وَعَلَفَتْ لِحِيَّتُهُ بِالْحِنَاءِ وَتَغَلَّفَ نَحْوُ تَخَضَّبَ ، وَقِيلَ : ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة / ٨٨] هِيَ جَمْعُ غِلَافٍ وَالْأَصْلُ غُلْفٌ بِضَمِّ اللَّامِ ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِ نَحْوُ : كُتِبَ ، أَيْ هِيَ أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ تَنْبِيْهَا أَنَّا لَا نَحْتَاجُ أَنْ تَتَعَلَّمَ مِنْكَ ، فَلَنَا غِنِيَّةٌ بِمَا عِنْدَنَا .

غلق : الغَلَقُ وَالْمَغْلَاقُ مَا يُغْلَقُ بِهِ وَقِيلَ مَا يُفْتَحُ بِهِ لَكِنْ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْإِغْلَاقِ يُقَالُ لَهُ مَغْلَقٌ وَمِغْلَاقٌ ، وَإِذَا اعْتَبِرَ بِالْفَتْحِ يُقَالُ لَهُ مُفْتَحٌ وَمِفْتَاحٌ ، وَأَعْلَقْتُ الْبَابَ وَعَلَقْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ وَذَلِكَ إِذَا أَغْلَقْتَ أَبْوَابًا كَثِيرَةً أَوْ أَغْلَقْتَ بَابًا وَاحِدًا مَرَارًا أَوْ أَحْكَمْتَ إِغْلَاقَ بَابٍ وَعَلَى هَذَا

غَمَرَاتٌ ، قال : ﴿ فِى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ﴾ [الأنعام / ٩٣] ورجلٌ غَمِرَ وَجْمَعُهُ أَغْمَارٌ .
والغَمَرُ الحَقْدُ المَكْتُونُ وَجْمَعُهُ غُمُورٌ والغَمَرُ ما
يَغْمَرُ مِنْ رَائِحَةِ الدَّسَمِ سَائِرَ الرِّوَاحِ ،
وَعَمَرَتْ يَدُهُ وَغَمِرَ عَرَضُهُ دَنَسَ ، وَدَخَلَ فِى
غَمَارِ النَّاسِ وَخَمَارِهِمْ أَى الَّذِينَ يَغْمُرُونَ .
وَالْغُمْرَةُ مَا يُطْلَى بِهِ مِنَ الزَّرْعِ قَرَانَ ، وَقَدْ
تَغَمَّرَتْ بِالطَّيِّبِ وَباعتِبارِ الْمَاءِ قِيلَ لِلْقَدَحِ الَّذِى
يُتَنَاوَلُ بِهِ الْمَاءُ غَمَرٌ وَمِنْهُ اشْتَقَّ تَغَمَّرْتُ إِذَا
شَرِبْتُ مَاءً قَلِيلاً ، وَقَوْلُهُمْ : فَلَانِ مُغَامِرٍ إِذَا
رَمَى بِنَفْسِهِ فِى الْحَرْبِ إِمَّا لَتَوَعُّلِهِ وَخَوْضِهِ فِيهِ
كَقَوْلِهِمْ : يَخُوضُ الْحَرْبَ ، وَإِمَّا لَتَصَوُّرِ
الْغَمَارَةِ مِنْهُ فَيَكُونُ وَصْفُهُ بِذَلِكَ ، كَوَصْفِهِ
بِالْهُودَجِ وَنَحْوِهِ .

غَمَزَ : أَصْلُ الْغَمَزِ الْإِشَارَةُ بِالْجَفْنِ أَوِ الْيَدِ
طَلَبًا إِلَى مَا فِيهِ مُعَابٌ وَمِنْهُ قِيلَ مَا فِى فَلَانٍ
غَمِيزَةٌ أَى نَقِصَةٌ يُشَارُ بِهَا إِلَيْهِ وَجَمْعُهَا غَمَائِزُ ،
قال : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴾ [المطففين /
٣٠] ، وَأَصْلُهُ مِنْ غَمَزْتُ الْكَبْشَ إِذَا لَمَسْتُهُ
هَلْ بِهِ طَرِقَ ؟ نَحْوُ عَبَّطْتُهُ .

غَمَضَ : الْغَمَضُ النَّوْمُ الْعَارِضُ ، تَقُولُ :
مَا ذُقْتُ غَمَضًا وَلَا غَمَاضًا وَباعتِبارَهُ قِيلَ أَرْضٌ
غَامِضَةٌ وَغَمَضَةٌ وَدَارٌ غَامِضَةٌ ، وَغَمَضَ عَيْنُهُ
وَأَغْمَضَهَا وَضَعَ إِحْدَى جَفَنَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ
يُسْتَعَارُ لِلتَّغَافُلِ وَالتَّسَاهُلِ ، قال : ﴿ وَلَكْسْتُمْ

الغلى وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْغُلُوِّ . وَالْغُلُوَاءُ : تَجَاوَزُ
الْحَدَّ فِى الْجَمَاحِ ، وَبِهِ شَبَّهَ غُلُوَاءُ الشَّبَابِ .
غَمَ : الْغَمُ سِتْرُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْغَمَامُ لِكَوْنِهِ
سَاتِرًا لَصُورِ الشَّمْسِ . قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهِمْ
اللَّهُ فِى ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾ [البقرة / ٢١٠]
وَالْغَمَى مِثْلُهُ ، وَمِنْهُ غَمُّ الْهَلَالِ وَيَوْمَ غَمٍّ وَلَيْلَةٍ
غَمَّةٌ وَغَمَّى ، قال :

* لَيْلَةٌ غَمَّى طَامَسُ هَالِهَا *

وَعُمَةُ الْأَمْرِ قال : ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ
عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ [يونس / ٧١] أَى كُرْبَةً يَقَالُ
غَمٌّ وَغُمَّةٌ أَى كَرْبٌ وَكُرْبَةٌ ، وَالْغَمَامَةُ خَرْقَةٌ
تُشَدُّ عَلَى أَنْفِ النَّاقَةِ وَعَيْنِهَا ، وَنَاصِيَةُ غَمَاءُ
تَسْتُرُ الْوَجْهَ .

غمر : أَصْلُ الْغَمْرِ إِزَالَةُ أَثَرِ الشَّيْءِ وَمِنْهُ
قِيلَ لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ الَّذِى يُزِيلُ أَثَرَ سَيْلِهِ غَمَرٌ
وَوَاحِدُهُ ، قال الشاعر :

* وَالْمَاءُ غَامِرٌ خَدَادَهَا *

وبِهِ شَبَّهَ الرَّجُلُ السَّخِيَّ وَالْفَرَسُ الشَّدِيدَ
الْعَدُوَّ فَقِيلَ لَهُمَا : غَمَزَ كَمَا شَبَّهَا بِالْبَحْرِ ،
وَالْغُمْرَةُ مُعْظَمُ الْمَاءِ السَّاتِرَةِ لِمَقَرِّهَا وَجُعِلَ مِثْلًا
لِلْجَهَالَةِ الَّتِى تَغْمَرُ صَاحِبَهَا وَإِلَى نَحْوِهِ أَشارَ
بقوله : ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ ﴾ [يس / ٩] وَنَحْوِ
ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ قال : ﴿ فَذَرْنُهُمْ فِى غَمَرَتِهِمْ ﴾
[المؤمنون / ٥٤] ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ
سَاهُونَ ﴾ [الذاريات / ١١] وَقِيلَ لِلشَّدَائِدِ

بِأَخْذِهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴿ [البقرة / ٢٦٧] .

غنم : الغنم معروف قال : ﴿ وَمِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا ﴾ [الأنعام / ١٤٦] والغنم إصابته والظفر به ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدى وغيرهم ، قال : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنفال / ٤١] ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [الأنفال / ٦٩] وَالْغَنَمُ مَا يُغْنِمُ وَجَمْعُهُ مَغَانِمُ ، قال : ﴿ فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ﴾ [النساء / ٩٤] .

غنى : الغنى يُقالُ عَلَى ضُرُوبٍ ، أَحَدُهَا عَدَمُ الْحَاجَاتِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الحج / ٦٤] ﴿ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [فاطر / ١٥] الثَّانِي : قَلَّةُ الْحَاجَاتِ وَهُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ [الضحى / ٨] وَذَلِكَ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «الْغَنَى غِنَى النَّفْسِ» ^(١) وَالثَّالِثُ : كَثْرَةُ الْقِنَاطِ بِحَسَبِ ضُرُوبِ النَّاسِ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ [النساء / ٦] «الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ» [التوبة / ٩٣]

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران / ١٨١] قَالُوا ذَلِكَ حَيْثُ سَمِعُوا : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرُضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [البقرة / ٢٤٥] وَقَوْلُهُ : ﴿ يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ [البقرة / ٢٧٣] أَيْ لَهُمْ غِنَى النَّفْسِ وَيَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنْ لَهُمُ الْقِنَاطِ لِمَا يَرَوْنَ فِيهِمْ مِنَ التَّعَفُّفِ وَالتَّلَطُّفِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُعَاذٍ : ﴿ خُذْ مِنْ أَغْنِيَانِهِمْ وَرَدَّ فِي فَقَرَائِهِمْ ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمَعْنَى يَقُولُ الشَّاعِرُ :

* قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ وَالْإِنْسَانُ مُفْتَقِرٌ *

يُقَالُ غَنَيْتُ بِكَذَا غِنْيَانًا وَغِنَاءً وَأَسْتَغْنِي وَتَغْنَيْتُ وَتَغَانَيْتُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَسْتَغْنِي اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [التغابن / ٦] وَيُقَالُ أَغْنَانِي كَذَا وَأَغْنَى عَنْهُ كَذَا إِذَا كَفَاهُ ، قَالَ : ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةُ ﴾ [الحاقة / ٢٨] ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ﴾ [المسد / ٢] ﴿ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ [آل عمران / ١٠] ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴾ [الشعراء / ٢٠٧] ﴿ لَا تَغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ ﴾ [يس / ٢٣] ﴿ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾ [المرسلات / ٣١] وَالْغَانِيَةُ الْمُسْتَغْنِيَةُ بِزَوْجِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ ، وَقِيلَ الْمُسْتَغْنِيَةُ بِحُسْنِهَا عَنِ التَّرَيُّنِ . وَغْنَى فِي مَكَانٍ كَذَا إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِيهِ مُسْتَغْنِيًا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ بِغْنَى ، قَالَ : ﴿ كَانَ لَمْ

يَقْنُوا فِيهَا ﴿ [الأعراف / ٩٢] وَالْمَغْنَى يُقَالُ
لِلْمَصْدَرِ وَلِلْمَكَانِ وَعَنْى أَغْنِيَهُ وَغِنَاءٌ ، وَقِيلَ
تَغْنَى بِمَعْنَى اسْتَعْنَى وَحُمِلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » ^(١) عَلَى ذَلِكَ .

غَيْبٌ : الْغَيْبُ مُصْدَرٌ غَابَتِ الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا
إِذَا اسْتَرَّتْ عَنِ الْعَيْنِ ، يُقَالُ غَابَ عَنِّي كَذَا ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ [النمل /
٢٠] وَاسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ غَائِبٍ عَنِ الْحَاسَةِ
وَعَمَّا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِ الْإِنْسَانِ بِمَعْنَى الْغَائِبِ ،
قَالَ : ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا
فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [النحل / ٧٥] وَيُقَالُ
لِلشَّيْءِ غَيْبٌ وَغَائِبٌ بِاعْتِبَارِهِ بِالنَّاسِ لَا بِاللَّهِ
تَعَالَى فَإِنَّهُ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ كَمَا لَا يَعْزَبُ
عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ .
وقوله : ﴿ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ [الأنعام /
٧٣] أَيْ مَا يَغِيبُ عَنْكُمْ وَمَا تَشْهَدُونَهُ ،
وَالْغَيْبُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾
[البقرة / ٣] مَا لَا يَقَعُ تَحْتَ الْحَوَاسِّ وَلَا
تَقْتَضِيهِ بَدَايَةُ الْعُقُولِ وَإِنَّمَا يُعْلَمُ بِخَبَرِ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَإِنَّمَا يُعْلَمُ بِخَبَرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ وَيُدْفَعُهُ يَقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ اسْمُ الْإِلْحَادِ ،
وَمَنْ قَالَ : الْغَيْبُ هُوَ الْقُرْآنُ ، وَمَنْ قَالَ هُوَ

الْقَدَرُ فَإِشَارَةٌ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ مَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ .
وقال بعضهم : مَعْنَاهُ يُؤْمِنُونَ إِذَا غَابُوا عَنْكُمْ
وَلَيْسُوا كَالْمُتَأَفِّقِينَ الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمْ : ﴿ وَإِذَا
خَلُّوا إِلَى شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ
مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [البقرة / ١٤] وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
﴿ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾ [فاطر /
١٨] ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ ﴾ [ق /
٣٣] - ﴿ وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
[هود / ١٢٣] ﴿ أَطْلَعَ الْغَيْبَ ﴾ [مريم / ٧٨]
﴿ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن / ٢٦]
﴿ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا
اللَّهُ ﴾ [النمل / ٦٥] ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ
الْغَيْبِ ﴾ [آل عمران / ٤٤] ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ [آل عمران / ١٧٩]
﴿ إِنَّكَ عَلَامُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة / ١٠٩]
﴿ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ ﴾ [سبأ /
٤٨] وَأَغَابَتِ الْمَرْأَةُ غَابَ زَوْجَهَا . وقوله فِي
صِفَةِ النِّسَاءِ : ﴿ حَافِظَاتُ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ
اللَّهُ ﴾ [النساء / ٣٤] أَيْ لَا يَفْعَلْنَ فِي غَيْبَةِ
الزَّوْجِ مَا يَكْرَهُهُ الزَّوْجُ . وَالْغَيْبَةُ أَنْ يَذْكُرَ
الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ بِمَا فِيهِ مِنْ غَيْبٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُحْجَرَ
إِلَى ذِكْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمُ
بَعْضًا ﴾ [الحجرات / ١٢] وَالْغَيْبَةُ مُنْهَبٌ مِنَ
الْأَرْضِ وَمِنَ الْغَيْبَةِ لِلْأَجَمَةِ ، قَالَ : ﴿ فِي
غَيْبَةِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف / ١٠] وَيُقَالُ هُمْ

(١) رواه البخارى [٧٥٢٧] عن أبى هريرة قال :
قال رسول الله ﷺ : « ليس منا من لم يتغن
بالقرآن » وزاد غيره : « يجهر به » .

المكان كالغور قال : ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغَارًا أَوْ مَدْخَلًا﴾ [التوبة / ٥٧] ،
و غَارَتِ الشَّمْسُ غَيَارًا ، قال الشاعر :

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا

وإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

و غَوَّرَ نَزَلَ غَوْرًا ، وَأَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ إِغَارَةً
و غَارَةً ، قال : ﴿فَالْمَغِيرَاتِ صَبْحًا﴾
[العاديات / ٣] عبارة عن الخيل .

غير : غَيْرُ يُقَالُ عَلَى أَوْجِهِ : الْأَوَّلُ : أَنْ
تَكُونَ لِلنَّفْيِ الْمَجْرَدِ مِنْ غَيْرِ إثْبَاتٍ مَعْنَى بِهِ نَحْوُ
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ قَائِمٍ أَيْ لَا قَائِمٍ ، قال :
﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾
[القصص / ٥٠] ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ
مُبِينٍ﴾ [الزخرف / ١٨] الثاني : بِمَعْنَى إِلَّا
فَيُسْتَنَى بِهِ . وَتُوصَفُ بِهِ النِّكَرَةُ نَحْوُ مَرَرْتُ
بِقَوْمٍ غَيْرِ زَيْدٍ أَيْ إِلَّا زَيْدًا ، وَقَالَ : ﴿مَا

عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص / ٣٨]
وَقَالَ : ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف /

٥٩] ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر / ٣] .
الثالث : لِنَفْيِ صُورَةٍ مِنْ غَيْرِ مَادَّتِهَا نَحْوُ : الْمَاءُ
إِذَا كَانَ حَارًّا غَيْرُهُ إِذَا كَانَ بَارِدًا وَقَوْلُهُ : ﴿كُلَّمَا
نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾
[النساء / ٥٦] الرابع : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُتَنَاولًا
لذاتِ نَحْوُ : ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا
كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [الأنعام /

يَشْهَدُونَ أَحْيَانًا وَتَغَايِبُونَ أَحْيَانًا وَقَوْلُهُ :
﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبا /
٥٣] أَيْ مِنْ حَسِيثٍ لَا يَذَرُكَوْنَهُ بِبَصَرِهِمْ
وَبَصِيرَتِهِمْ .

غوث : الْغَوْثُ يُقَالُ فِي النُّصْرَةِ وَالْغَيْثُ
فِي الْمَطَرِ ، وَاسْتَعْتَبْتُهُ طَلَبْتُ الْغَوْثَ أَوْ الْغَيْثَ
فَأَغَاثَنِي مِنَ الْغَوْثِ وَغَاثَنِي مِنَ الْغَيْثِ وَغَوَّثْتُ
مَنْ الْغَوْثِ ، قال : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾
[الأنفال / ٩] وَقَالَ : ﴿فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ
شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص / ١٥]
وَقَوْلُهُ : ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾
[الكهف / ٢٩] فَإِنَّهُ يَصْحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَيْثِ
وَيَصْحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَوْثِ ، وَكَذَا يُغَاثُوا
يَصْحُ فِيهِ الْمَعْنَيَانِ . وَالْغَيْثُ الْمَطَرُ فِي قَوْلِهِ :
﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ [الحديد /
٢٠] قال الشاعر :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَتَجَعُّونَ غَيْثًا

فَقُلْتُ لَصَيْدِحٍ أَنْتَجِعِي بِلَالَا

غور : الْغَوْرُ الْمُنْهَبُطُ مِنَ الْأَرْضِ ، يُقَالُ
غَارَ الرَّجُلُ وَأَغَارَ وَغَارَتْ عَيْنُهُ غَوْرًا وَغَوْرًا
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك /
٣٠] أَيْ غَائِرًا . وَقَالَ : ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا
غَوْرًا﴾ [الكهف / ٤١] وَالْغَارُ فِي الْجَبَلِ .
قال : ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة / ٤٠]
وَكُنِيَ عَنِ الْفَرْجِ وَالْبَطْنِ بِالْغَارَيْنِ ، وَالْمَغَارُ مِنْ

غِيضٌ : غَاضَ الشَّيْءُ وَغَاضَهُ غَيْرُهُ نَحْوُ
تَقْصَ وَنَقْصَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ : ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ ﴾
[هود / ٤٤] ﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ ﴾
[الرعد / ٨] أَيْ تُفْسِدُهُ الْأَرْحَامُ ، فَتَجْعَلُهُ
كَالْمَاءِ الَّذِي تَبْتَلِعُهُ الْأَرْضُ ، وَالْغِيْضَةُ الْمَكَانُ
الَّذِي يَقِفُ فِيهِ الْمَاءُ فَيَتَلَعُّهُ . وَكَيْلَةُ غَائِضَةٍ أَيْ
مُظْلَمَةٌ .

غِيْظٌ : الْغِيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ وَهُوَ الْحَرَارَةُ الَّتِي
يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فُورَانِ دَمٍ قَلْبِهِ ، قَالَ :
﴿ قُلْ مُوتُوا بِغِيْظِكُمْ ﴾ [آل عمران / ١١٩]
﴿ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ [الفتح / ٢٩] وَقَدْ
دَعَا اللَّهُ النَّاسَ إِلَى إِمْسَاكِ النَّفْسِ عِنْدَ اعْتِرَائِ
الْغِيْظِ قَالَ : ﴿ وَالكََاظِمِينَ الْغِيْظَ ﴾ [آل
عمران / ١٣٤] قَالَ : وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ بِهِ فَإِنَّهُ يُرَادُّ بِهِ الْإِنْتِقَامُ قَالَ : ﴿ وَإِنَّهُمْ
لَنَا لِفَآئِظُونَ ﴾ [الشعراء / ٥٥] أَيْ دَاعُونَ
بِفَعْلِهِمْ إِلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ ، وَالْغِيْظُ هُوَ إِظْهَارُ
الْغِيْظِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ صَوْتٍ مَسْمُوعٍ كَمَا
قَالَ : ﴿ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا ﴾ [الفرقان /
١٢] .

غَوْلٌ : الْغَوْلُ إِهْلَاكُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ
لَا يُحْسَرُ بِهِ ، يُقَالُ غَالٌ يَغُولُ غَوْلًا ، وَاعْتَالَهُ
اغْتِيَالًا ، وَمِنْهُ سُمِّيَ السَّعْلَةُ غَوْلًا . قَالَ فِي
صِفَةِ خَمْرِ الْجَنَّةِ : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ [الصافات /
٤٧] نَفْيًا لِكُلِّ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّهُمْمَا
أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة / ٢١٩] ، وَبِقَوْلِهِ :

[٩٣] أَيْ الْبَاطِلُ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ
وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [القصص /
٣٩] ﴿ أَعْيَرَ اللَّهُ أَبْغَى رَبًّا ﴾ [الأنعام / ١٦٤]
﴿ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ [هود /
٥٧] ﴿ أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا ﴾ [يونس / ١٥]
وَالْتَغْيِيرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : لِتَغْيِيرِ
صُورَةِ الشَّيْءِ دُونَ ذَاتِهِ ، يُقَالُ غَيَّرْتُ دَارِي إِذَا
بَنَيْتُهَا بِنَاءً غَيْرَ الَّذِي كَانَ . وَالثَّانِي لِتَبْدِيلِهِ بِغَيْرِهِ
نَحْوُ غَيَّرْتُ غُلَامِي وَدَابَّتِي إِذَا أَبْدَلْتُهُمَا بِغَيْرِهِمَا
نَحْوُ : ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا
بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [الرعد / ١١] وَالْفَرْقُ بَيْنَ غَيْرَيْنِ
وَمُخْتَلَفَيْنِ أَنَّ الْغَيْرَيْنِ أَعَمُّ ، فَإِنَّ الْغَيْرَيْنِ قَدْ
يَكُونَانِ مُتَّفَقَيْنِ فِي الْجَوْهَرِ بِخِلَافِ الْمُخْتَلَفَيْنِ ،
فَالْجَوْهَرَانِ الْمُتَحَيِّزَانِ هُمَا غَيْرَانِ وَلَكِنَّمَا
مُخْتَلَفَيْنِ ، فَكُلُّ خِلَافَيْنِ غَيْرَانِ وَلَيْسَ كُلُّ
غَيْرَيْنِ خِلَافَيْنِ .

غَوْصٌ : الْغَوْصُ الدُّخُولُ تَحْتَ الْمَاءِ ،
وَإِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ انْهَجَمَ
عَلَى غَامِضٍ فَأَخْرَجَهُ لَهُ غَائِصٌ عَيْنًا كَانَ أَوْ
عُلْمًا وَالْغَوَاصُ الَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ ذَلِكَ ، قَالَ :
﴿ وَالشَّيَاطِينُ كُلٌّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ ﴾ [ص / ٣٧]
﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ ﴾ [الأنبياء /
٨٢] أَيْ يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الْأَعْمَالَ الْغَرِيبَةَ
وَالْأَفْعَالَ الْبَدِيعَةَ وَلَيْسَ يَعْنِي اسْتِنْبَاطَ الدَّرِّ مِنَ
الْمَاءِ فَقَطْ .

﴿ رَجَسَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾

[المائدة / ٩٠]

غوى: الغى جهل من اعتقاد فاسد ،
وذلك أن الجهل قد يكون من كون الإنسان
غير معتقد اعتقاداً لا صالحاً ولا فاسداً ، وقد
يكون من اعتقاد شيء فاسد وهذا النحو الثانى
يقال له غى. قال تعالى : ﴿ مَا ضَلَّ
صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ [النجم / ٢]
﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَى﴾ [الاعراف /
١٠٢] . وقوله : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾
[مريم / ٥٩] أى عذاباً ، فسماه الغى لما كان
الغى هو سببه وذلك كتسمية الشيء بما هو
سببه كقولهم للنبات ندى . وقيل معناه فسوف
يلقون أثر الغى وثمرته قال : ﴿ وَبُرُزَّتْ
الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾ [الشعراء / ٩١]
﴿وَالشَّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء /
٢٢٤] ﴿ إِنَّكَ لَغَوِي مُبِينٌ ﴾ [القصص / ١٨]
وقوله : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ [طه / ١٢١]
أى جهل ، وقيل معناه خاب نحو قول

الشاعر:

* وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدِمُ عَلَى الْغَى لَأَنَّمَا *

وقيل معنى غوى فسد عيشه من قولهم:
غوى الفصيل وغوى نحو هوى وهوى ،
وقوله : ﴿ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾ [هود/
٣٤] فقد قيل معناه أن يعاقبكم على غيكم ،
وقيل معناه يحكم عليكم بغيكم . وقوله
تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾
[القصص / ٦٣] تبرأنا إليك إعلاماً منهم أننا
قد فعلنا بهم غاية ما كان فى وسع الإنسان أن
يفعل بصديقه ، فإن حق الإنسان أن يريد
بصديقه ما يريد بنفسه ، فيقول : قد أفدناهم
ما كان لنا وجعلناهم أسوة أنفسنا ، وعلى هذا
قوله تعالى : ﴿ فَأَغْوَيْنَاكُمْ ﴾ [الصافات / ٣٢]
﴿ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴾ [الصافات / ٣٢] ﴿ فَبِمَا
أَغْوَيْنَا ﴾ [الاعراف / ١٦] ﴿ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ
فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَنَّهُمْ ﴾ [الحجر / ٣٩] .

❁ كتاب الفاء ❁

﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة / ٧٦] ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [فاطر / ٢] وفتح القضية فتاحاً فصل الأمر فيها وأزال الإغلاق عنها ، قال : ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف / ٨٩] ومنه : ﴿الْفَتْاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبا / ٢٦] ، قال الشاعر :

* وَإِنِّي مِنْ فَتَاحَتِكُمْ غَنِيٌّ *

وقيل : الفتاحة بالضم والفتح ، وقوله : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر / ١] فإنه يحتمل النصرة والظفر والحكم وما يفتح الله تعالى من المعارف ، وعلى ذلك قوله : ﴿نَصْرُ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف / ١٣] ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة / ٥٢] ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾ [السجدة / ٢٨] ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ﴾ [السجدة / ٢٩] أى يوم الحكم وقيل يوم إزالة الشبهة بإقامة القيامة ، وقيل : ما كانوا يستفتحون من العذاب ويطلبونه ، والاستفتاح طلب الفتح أو الفتح قال : ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ [الأنفال / ١٩] أى إن طلبتم الظفر أو طلبتم الفتح أى الحكم أو طلبتم مبدء الخيرات فقد جاءكم ذلك بمجيء النبى ﷺ . وقوله :

فتح : الفتح إزالة الإغلاق والإشكال ، وذلك ضربان ، أحدهما : يدرك بالبصر كفتح الباب ونحوه وكفتح القفل ، والغلق والمتاع نحو قوله : ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾ [يوسف / ٦٥] ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الحجر / ١٤] . والثانى : يدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو إزالة الغم ، وذلك ضرّوب ؛ أحدها : فى الأمور الدنيوية كغم يفرج وفقير يزال بإعطاء المال ونحوه ، نحو : ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام / ٤٤] أى وسعنا ، وقال : ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف / ٩٦] أى أقبل عليهم الخيرات . والثانى : فتح المستغلق من العلوم ، نحو قولك : فلان فتح من العلم باباً مغلقاً ، وقوله : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح / ١] قيل : عني فتح مكة ، وقيل : بل عني ما فتح على النبى من العلوم والهدايات التى هى ذريعة إلى الثواب والمقامات المحمودة التى صارت سبباً لغفران ذنوبه . وفاتحة كل شيء مبدؤه الذى يفتح به ما بعده ، وبه سمى فاتحة الكتاب ، وقيل : أفتح فلان كذا إذا ابتدأ به ، وفتح عليه كذا إذا أعلمه وقفه عليه ، قال :

﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يُسْتَفْتَحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة / ٨٩] أَيْ يُسْتَنْصَرُونَ اللَّهَ بِيَعْنَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَقِيلَ يُسْتَعْلَمُونَ خَبْرَهُ مِنَ النَّاسِ مَرَّةً وَيَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَرَّةً . وَقِيلَ : يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرِهِ الظَّفَرُ ، وَقِيلَ : كَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّا لَنَنْصُرُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى عَبْدَةِ الْأَوْتَانِ . وَالْمَفْتَحُ وَالْمِفْتَاحُ مَا يُفْتَحُ بِهِ وَجَمْعُهُ مِفَاتِيحُ وَمِفَاتِيحُ . وَقَوْلُهُ : ﴿وَعِنْدَهُ مِفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام / ٥٩] يَعْنِي مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْبِهِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن / ٢٦ - ٢٧] وَقَوْلُهُ : ﴿مَا إِنْ مِفَاتِحُهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص / ٧٦] قِيلَ : عَنَى مِفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ وَقِيلَ : بَلْ عَنَى بِالْمِفَاتِيحِ الْخَزَائِنُ أَنْفُسُهَا وَبَابُ فَتْحٍ مَفْتُوحٌ فِي عَامَّةِ الْأَحْوَالِ وَغُلِقَ خِلَافَهُ . وَرَوَى : «مَنْ وَجَدَ بَابًا غَلَقًا وَجَدَ إِلَى جَنْبِهِ بَابًا فَتَحَا» وَقِيلَ فَتَحَ وَأَسْعَ (١).

فتر : الْفُتُورُ سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ ، وَكَيْنَ بَعْدَ شِدَّةٍ ، وَضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [المائدة / ١٩] أَيْ سُكُونٍ حَالٍ عَنْ مَجِيءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَوْلُهُ : ﴿لَا

يَفْتَرُونَ﴾ [الأنبياء / ٢٠] أَيْ لَا يَسْكُنُونَ عَنْ نَشَاطِهِمْ فِي الْعِبَادَةِ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ فَمَنْ فَتَرَ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ نَجَا وَإِلَّا فَقَدْ هَلَكَ» (٢) فَقَوْلُهُ : لِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ : لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُ ، وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ لَا تَذِلُّ وَلَا تَقِلُّ . وَقَوْلُهُ : «مَنْ فَتَرَ إِلَى سُنَّتِي» أَيْ سَكَنَ إِلَيْهَا ، وَالطَّرْفُ الْفَاتِرُ فِيهِ ضَعْفٌ مُسْتَحْسَنٌ ، وَالْفَتْرُ مَا بَيْنَ طَرَفِ الْإِبْهَامِ وَطَرَفِ السَّبَّابَةِ ، يُقَالُ : فَتَرْتُهُ بِفَتْرِي وَشَبْرْتُهُ بِشَبْرِي .

فتق : الْفَتْقُ الْفَضْلُ بَيْنَ الْمُتَصِلِينَ وَهُوَ ضِدُّ الرِّتْقِ ، قَالَ : ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء / ٣٠] وَالْفَتْقُ وَالْفَتِيقُ الصُّبْحُ ، وَافْتَقَ الْقَمَرُ صَادَفَ فَتَقًا فَطَلَعَ مِنْهُ ، وَتَصَلَّ فَتِيقُ الشَّفَرَتَيْنِ إِذَا كَانَ لَهُ شُعْبَتَانِ كَأَنَّ إِحْدَاهُمَا فَتَقَتْ مِنَ الْأُخْرَى . وَجَمَلُ فَتِيقٍ ، تَفَتَّقَ سِمَنًا وَقَدْ فَتَّقَ فَتَقًا .

(٢) [صحيح]

رواه ابن أبي عاصم (٥١) بسند صحيح على شرط الشيخين ورواه ابن حبان (٦٥٣) والطحاوي في المشكل (٨٨ / ٢) وأحمد (٨٨ / ٢) ، (٢١٠) .

وقد صححه الشيخ الألباني ، وانظر : تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم .

(١) قلت : لم نقف عليه مرفوعاً بهذا اللفظ .

قتل : قَتَلْتُ الْحَبْلَ قَتْلًا ، وَالْفَتِيلُ الْمَفْتُولُ
وَسُمِّيَ مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ فَتِيلًا لِكَوْنِهِ
عَلَى هَيْئَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ
فَتِيلًا ﴾ [النساء / ٤٩] وهو مَا تَفْتَلُهُ بَيْنَ
أَصَابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أَوْ وَسَخٍ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ
فِي الشَّيْءِ الْحَقِيرِ . وَنَاقَةُ فَتْلَاءِ الذَّرَاعَيْنِ
مُحْكَمَةٌ .

فتن : أَصْلُ الْفَتَنِ إِدْخَالُ الذَّهَبِ النَّارَ ؛
لِتَظْهَرَ جَوْدَتُهُ مِنْ رَدَائِهِ ، وَاسْتَعْمَلَ فِي إِدْخَالِ
الْإِنْسَانِ النَّارَ ، قَالَ : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ
يُفْتَنُونَ ﴾ [الذَّارِيَاتِ / ١٣] ﴿ ذُوقُوا فَتَنَكُمْ ﴾
[الذَّارِيَاتِ / ١٤] أَيْ عَذَابَكُمْ وَذَلِكَ نَحْوُ
قَوْلِهِ : ﴿ كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا
غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [النساء / ٥٦]
وقوله : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ [غافر / ٤٦]
الآيَةُ وَتَارَةً يُسَمُّونَ مَا يَحْصُلُ عَنْهُ الْعَذَابُ
فَيُسْتَعْمَلُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوا ﴾ [التوبة / ٤٩] وَتَارَةً فِي الْإِخْتِبَارِ
نَحْوُ : ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ [طه / ٤٠] وَجُعِلَتْ
الْفِتْنَةُ كَالْبَلَاءِ فِي أَنَّهْمَا يُسْتَعْمَلَانِ فِيمَا يُدْفَعُ إِلَيْهِ
الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَهُمَا فِي الشَّدَةِ أَظْهَرُ
مَعْنَى وَكَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَقَدْ قَالَ فِيهِمَا :
﴿ وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء /
٣٥] وَقَالَ فِي الشَّدَةِ : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾
[البقرة / ١٠٢] ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾

[البقرة / ١٩١] ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ
فِتْنَةً ﴾ [البقرة / ١٩٣] وَقَالَ : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ أَئِذْنِي لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾
[التوبة / ٤٩] أَيْ يَقُولُ لَا تَبْلُغْنِي وَلَا تُعَذِّبْنِي
وَهُمْ يَقُولُهُمْ ذَلِكَ وَقَعُوا فِي الْبَلِيَّةِ وَالْعَذَابِ .
وَقَالَ : ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ
عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ ﴾
[يونس / ٨٣] أَيْ يَبْتَلِيَهُمْ وَيُعَذِّبُهُمْ وَقَالَ :
﴿ وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ ﴾ [المائدة / ٤٩]
﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ ﴾ [الإسراء / ٧٣] أَيْ
يُوقِعُونَكَ فِي بَلِيَّةٍ وَشِدَّةٍ فِي صَرْفِهِمْ إِيَّاكَ عَمَّا
أَرْحَى إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ : ﴿ فَتَنَّمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾
[الحديد / ١٤] أَيْ أَوْقَعْتُمُوهَا فِي بَلِيَّةٍ وَعَذَابٍ ،
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ [الأنفال / ٢٥] وَقَوْلُهُ :
﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾
[التغابن / ١٥] فَقَدْ سَمَّاهُمْ هَهُنَا فِتْنَةً اعْتِبَارًا
بِمَا يَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْإِخْتِبَارِ بِهِمْ ، وَسَمَّاهُمْ
عَدُوًّا فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ
عَدُوٌّ لَكُمْ ﴾ [التغابن / ١٤] اعْتِبَارًا بِمَا يَتَوَلَدُ
مِنْهُمْ وَجَعَلَهُمْ رِيَّةً فِي قَوْلِهِ : ﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ
حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ ﴾ [آل
عمران / ١٤] الْآيَةُ : اعْتِبَارًا بِأَحْوَالِ النَّاسِ فِي
تَرْيِبِهِمْ بِهِمْ وَقَوْلُهُ : ﴿ أَلَمْ أَحَسِبِ النَّاسُ أَنْ
يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾

[العنكبوت / ١ : ٢] أَيْ لَا يُخْتَبَرُونَ فَيُمَيِّزُ خَيْبَتَهُمْ مِنْ طَيِّبِهِمْ كَمَا قَالَ : ﴿ لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [الأنفال / ٣٧] وَقَوْلُهُ : ﴿ أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴾ [التوبة / ١٢٦] فإشارة إلى مَا قَالَ : ﴿ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ ﴾ [البقرة / ١٥٥] الآية .
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَحَسَبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً ﴾ [المائدة / ٧١] وَالْفِتْنَةُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكُونُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ الْعَبْدِ كَالْبَلِيَّةِ وَالْمُصِيبَةِ وَالْقَتْلِ وَالْعَذَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْكَرِيهَةِ ، وَمَتَى كَانَ مِنَ اللَّهِ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْحِكْمَةِ ، وَمَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ بَغْيٌ أَمَرَ اللَّهُ يَكُونُ بِضَدِّ ذَلِكَ ؛ وَلِهَذَا يَدْعُمُ اللَّهُ الْإِنْسَانَ بِأَنْوَاعِ الْفِتْنَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة / ١٩١] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البروج / ١٠] ﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾ [الصافات / ١٦٢] أَيْ بِمُضِلِّينَ وَقَوْلُهُ : ﴿ بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونُ ﴾ [القلم / ٦] قَالَ الْأَخْفَشُ : الْمُفْتُونُ الْفِتْنَةُ كَقَوْلِكَ لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ ، وَخَذَ مَيْسُورَهُ وَدَعَا مَعْسُورَهُ فَتَقْدِيرُهُ بِأَيْكُمُ الْفَتُونُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيْكُمُ الْمُفْتُونُ وَالْبَاءُ رَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الفتح / ٢٨] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾

[المائدة / ٤٩] فَقَدْ عُدِّيَ ذَلِكَ بِعَنْ تَعْدِيَةِ خَدَعُوكَ لِمَا أَشَارَ بِمَعْنَاهُ إِلَيْهِ .
فَتَى : الْفَتَى الطَّرِيقُ مِنَ الشَّبَابِ وَالْأُنْثَى فَتَاةٌ وَالْمَصْدَرُ فَتَاءٌ ، وَيَكْنَى بِهِمَا عَنِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ ، قَالَ : ﴿ تَرَاوَدُّ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [يوسف / ٣٠] وَالْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ كَالْفَتَى مِنَ النَّاسِ وَجَمَعَ الْفَتَى فِتْيَةً وَفَتِيَانٌ وَجَمَعَ الْفَتَاةَ فَتِيَاتٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ مِنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [النساء / ٢٥] أَيْ إِمَائِكُمْ ، وَقَالَ : ﴿ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ ﴾ [النور / ٣٣] أَيْ إِمَاءِكُمْ : ﴿ وَقَالَ لَفِتْيَاتِهِ ﴾ [يوسف / ٦٢] أَيْ لِمَمْلُوكِيهِ وَقَالَ : ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ [الكهف / ١٠] ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ [الكهف / ١٣] وَالْفَتِيَا وَالْفَتَوَى الْجَوَابُ عَمَّا يُشْكَلُ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَيُقَالُ : اسْتَفْتَيْتُهُ فَأَفْتَانِي بِكَذَا ، قَالَ : ﴿ وَاسْتَفْتَوْنَاكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ [النساء / ١٢٧] ﴿ فَاسْتَفْتَهُمْ ﴾ [الصافات / ١١] ﴿ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي ﴾ [النمل / ٣٢] .
فَتَى : يُقَالُ : مَا فَتَيْتُ أَفْعَلُ كَذَا وَمَا فَتَأْتُ ، كَقَوْلِكَ مَا رَأَيْتُ قَالَ : ﴿ تَفْتُوْا تَذَكَّرُوْا يُوسُفُ ﴾ [يوسف / ٨٥] .
فَجَج : الْفَجُّ شَقَّةٌ يَكْتَفِيهَا جَبَلَانِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ وَجَمَعَهُ فِجَاجٌ قَالَ : ﴿ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج / ٢٧]

﴿ فِيهَا فَجَاجًا سَبِيلًا ﴾ [الأنبياء / ٣١] وَالْفَجَجُ
تَبَاعَدُ الرُّكْبَتَيْنِ ، وَهُوَ أَفْجُ مِنَ الْفَجَجِ ، وَمِنْهُ
حَافِرٌ مُفَجَّجٌ ، وَجُرْحٌ فَجٌّ لَمْ يَنْضَجْ .
فَجَرُ : الْفَجْرُ شَقُّ الشَّيْءِ شَقًّا وَأَسْعَا كَفَجَرَ
الْإِنْسَانُ السَّكْرَ ، يُقَالُ فَجَرْتُهُ فَانْفَجَرَ وَفَجَرْتُهُ
فَتَفَجَّرَ ، قَالَ : ﴿ وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾
[القمر / ١٢] ﴿ وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾
[الكهف / ٣٣] ﴿ فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ ﴾ [الإسراء /
٩١] ﴿ تَفَجَّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾
[الإسراء / ٩٠] وَقُرِئَ : « تَفَجَّرَ » وَقَالَ :
﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة /
٦٠] وَمِنْهُ قِيلَ لِلصَّبْحِ : فَجَرٌ لَكُونَهُ فَجَرُ
اللَّيْلِ ، قَالَ : ﴿ وَالْفَجَرُ وَلَيَالٍ عَشْرٌ ﴾ [الفجر /
١ ، ٢] ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾
[الإسراء / ٧٨] وَقِيلَ : الْفَجْرُ فَجْرَانُ :
الْكَاذِبُ وَهُوَ كَذَّبَ السَّرْحَانِ ، وَالصَّادِقُ وَبِهِ
يَتَعَلَّقُ حُكْمُ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ ، قَالَ : ﴿ حَتَّى
يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ
مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾
[البقرة / ١٨٧] وَالْفُجُورُ شَقُّ سِتْرِ الدِّيَانَةِ ،
يُقَالُ فَجَرَ فُجُورًا فَهُوَ فَاجِرٌ ، وَجَمَعَهُ فُجَارٌ
وَفَجْرَةٌ ، قَالَ : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي
سُجْنٍ ﴾ [المطففين / ٧] ﴿ وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي
جَحِيمٍ ﴾ [الانفطار / ١٤] ﴿ أُولَئِكَ هُمُ
الْكُفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾ [عبس / ٤٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ بَلْ

يُرِيدُ الْإِنْسَانَ لِفُجْرِ أَمَامِهِ ﴾ [القيامة / ٥]
أَيُّ يُرِيدُ الْحَيَاةَ لِيَتَعَاطَى الْفُجُورَ فِيهَا . وَقِيلَ :
مَعْنَاهُ لِيُذْنَبَ فِيهَا . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ يُذْنَبُ وَيَقُولُ
عَدَا أَتُوبُ ثُمَّ لَا يَفْعَلُ فَيَكُونُ ذَلِكَ فُجُورًا لِبَذَلِهِ
عَهْدًا لَا يَقِي بِهِ . وَسُمِيَ الْكَاذِبُ فَاجِرًا ،
لِكَوْنِ الْكَذِبِ بَعْضُ الْفُجُورِ . وَقَوْلُهُمْ : وَتَخْلَعُ
وَتَتْرَكَ مَنْ يَفْجُرُكَ أَيُّ مَنْ يَكْذِبُكَ وَقِيلَ مَنْ
يَتَبَاعَدُ عَنْكَ ، وَأَيَّامُ الْفَجَارِ وَقَانَعُ اشْتَدَّتْ بَيْنَ
الْعَرَبِ .

فَجَا : قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ ﴾
[الكهف / ١٧] أَيُّ سَاحَةٍ وَاسِعَةٍ ، وَمِنْهُ
قَوْسٌ فَجَاءٌ وَفَجَوَاءُ بَانَ وَتَرَاهَا عَنْ كِبْدِهَا ،
وَرَجُلٌ أَفْجَى بَيْنَ الْفَجَا : أَيُّ مُتَبَاعِدُ مَا بَيْنَ
الْعُرْقُوبَيْنِ .

فَحَشُ : الْفُحْشُ وَالْفَحْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ مَا
عَظُمَ قُبْحُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ [الأعراف / ٢٨]
﴿ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعَظُّكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل / ٩٠] ﴿ مَنْ يَأْتِ
مَنْكُنَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ [الأحزاب / ٣٠]
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ ﴾ [النور /
١٩] ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ ﴾ [الأعراف /
٣٣] ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ [النساء /
١٩] كِنَايَةٌ عَنِ الزِّنَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَاللَّاتِي
يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ ﴾ [النساء / ١٥]

وَفَحُّشٌ فَلَانٌ صَارَ فَاحِشًا . ومنه قول الشاعر :
 * عَقِيلَةُ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدَّدُ *
 يعنى به العَظِيمُ القُبْحِ فى البُخْلِ ، والمتَفَحِّشُ
 الذى يَأْتِى بالفُحْشِ .

فخر : الفَخْرُ المَبَاهَةُ فى الاشْيَاءِ الخَارِجَةِ
 عَنِ الْإِنْسَانِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ ، ويقالُ لَهُ : الْفَخْرُ
 وَرَجُلٌ فَاخِرٌ وَفَخُورٌ وَفَخِيرٌ عَلَى التَّكْثِيرِ ، قال
 تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾
 [لقمان / ١٨] ، ويقالُ فَخَرْتُ فَلَانًا عَلَى
 صَاحِبِهِ أَفْخَرُهُ فَخْرًا حَكَمْتُ لَهُ بِفَضْلٍ عَلَيْهِ ،
 وَيُعْبَرُ عَنْ كُلِّ نَفِيسٍ بِالْفَاخِرِ يُقَالُ تَوْبُ فَاخِرٍ
 وَنَاقَةُ فَخُورٍ عَظِيمَةُ الضَّرْعِ ، كَثِيرَةُ الدَّرِّ ،
 وَالْفَخَارُ الْجَرَارُ وَذَلِكَ لَصَوْتُهُ إِذَا نَقَرَ كَأَنَّمَا تُصَوَّرُ
 بِصُورَةٍ مِّنْ يَكْثُرُ التَّفَاخُرُ . قال تعالى : ﴿ مِنْ
 صَلَاصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن / ١٤] .

فدى : الْفِدَى وَالْفِدَاءُ حِفْظُ الْإِنْسَانِ عَنْ
 النَّائِبَةِ بِمَا يَبْذُلُهُ عَنْهُ ، قال تعالى : ﴿ فَإِمَّا مَنَّا
 بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ [محمد / ٤] يُقَالُ : فَدَيْتُهُ
 بِمَالٍ وَفَدَيْتُهُ بِنَفْسِي وَفَادَيْتُهُ بِكَذَا ، قال تعالى :
 ﴿ وَإِنْ يَأْتِوكُمُ أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ ﴾ [البقرة /
 ٨٥] وَتَفَادَى فُلَانٌ مِّنْ فُلَانٍ أَيْ تَحَامَى مِنْ
 شَيْءٍ بِذَلِكَ . وقال : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾
 [الصافات / ١٠٧] وَافْتَدَى إِذَا بَذَلَ ذَلِكَ عَنْ
 نَفْسِهِ ، قال تعالى : ﴿ فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾
 [البقرة / ٢٢٩] ﴿ وَإِنْ يَأْتِوكُمُ أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ ﴾

[البقرة / ٨٥] وَالْفِدَاءَةُ هُوَ أَنْ يَرُدَّ أَسْرَ الْعَدَى
 وَيَسْتَرْجِعَ مِنْهُمْ مَنْ فِي أَيْدِيهِمْ ، قال : ﴿ وَمِثْلَهُ
 مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ﴾ [الرعد / ١٨] ﴿ لَافْتَدَتْ
 بِهِ ﴾ [يونس / ٥٤] ﴿ وَلِيفْتَدُوا بِهِ ﴾ [المائدة /
 ٣٦] ﴿ وَلَوْ افْتَدَى بِهِ ﴾ [آل عمران / ٩١]
 ﴿ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَيْنَهُ ﴾ [المعارج /
 ١١] وَمَا يَبْقَى بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنْ مَّالٍ يَبْذُلُهُ
 فى عِبَادَةِ قَاصِرٍ فِيهَا يُقَالُ لَهُ : فِدْيَةُ كُفَّارَةِ الْيَمِينِ
 وَكُفَّارَةِ الصَّوْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ
 أَوْ صَدَقَةٍ ﴾ [البقرة / ١٩٦] ﴿ فِدْيَةُ طَعَامٍ
 مُسْكِينٍ ﴾ [البقرة / ١٨٤] .

فر : أَصْلُ الْفَرِّ الْكَشْفُ عَنْ سِنِّ الدَّابَّةِ يُقَالُ
 فَرَرْتُ فِرَارًا وَمَنْهَ فَرَّ الدَّهْرُ جَدْعًا وَمَنْهَ الْإِفْتِرَارُ
 وَهُوَ ظُهُورُ السِّنِّ مِنَ الضَّحْكِ ، وَفَرَّ عَنْ
 الْحَرْبِ فِرَارًا . قال : ﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ ﴾
 [الشعراء / ٢١] ﴿ فَرْتُ مِنْ قِسُورَةٍ ﴾ [المدثر /
 ٥١] ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ [نوح /
 ٦] ﴿ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ ﴾ [الأحزاب /
 ١٦] ﴿ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ [الذاريات / ٥٠]
 وَأَفَرَّتْهُ جَعَلَتْهُ فَارًا ، وَرَجُلٌ فَرٌّ وَفَارٌّ ، وَالْفَرُّ
 مَوْضِعُ الْفِرَارِ وَوَقْتُهِ وَالْفِرَارُ نَفْسُهُ وَقَوْلُهُ :
 ﴿ أَيْنَ الْمَقَرُّ ﴾ [القيامة / ١٠] يُحْتَمَلُ ثَلَاثَتَهَا .

فرت : الْفُرَاتُ الْمَاءُ الْعَذْبُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ
 وَالْجَمْعِ ، قال : ﴿ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾
 [المرسلات / ٢٧] ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾

[الفرقان / ٥٣] .

فرث : قال تعالى : ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالَصًا ﴾ [النحل / ٦٦] أى مآ فى الكرش ، يقال : فَرِثْتُ كَبِدَهُ أى فَتَّسَهَا ، وَافَرِثْتُ فُلَانٌ أَصْحَابَهُ أَوْقَعَهُمْ فى بَلِيَّةٍ جَارِيَةٍ مَجْرَى الْفَرْثِ .

فرج : الْفَرْجُ وَالْفَرْجَةُ الشَّقُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ كَفَرْجَةِ الْحَائِطِ وَالْفَرْجِ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ وَكُنِيَ بِهِ عَنْ السَّوَاءِ وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالصَّرِيحِ فِيهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالتَّى أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا ﴾ [الانباء /

٩١] ﴿ لَفَرُّوْجَهُمْ حَافِظُوْنَ ﴾ [المؤمنون / ٥] ﴿ وَيَحْفَظُنْ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور / ٣١] وَاسْتَعْبِرَ الْفَرْجُ لِلشَّغْرِ وَكُلِّ مَوْضِعٍ مَخَافَةٍ . وَقِيلَ : الْفَرْجَانُ فى الْإِسْلَامِ التُّرْكُ وَالسُّودَانُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَالَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [ق / ٦] أى شَقُوقٍ وَفُتُوقٍ ، قَالَ : ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرْجَتْ ﴾ [المرسلات / ٩] أى انشَقَّتْ وَالْفَرْجُ انْكِشَافُ الْغَمِّ ، يَقَالُ فَرْجَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَقَوْسُ فَرْجٍ انْفَرَجَتْ سَيْتَاهَا ، وَرَجُلٌ فَرْجٌ لَا يَكْتُمُ سِرَّهُ وَفَرْجٌ لَا يَزَالُ يَنْكَشِفُ فَرْجُهُ ، وَفَرَارِيْجُ الدَّجَاجِ لِانْفِرَاجِ الْبَيْضِ عَنْهَا وَدَجَاجَةٌ مُفْرَجٌ ذَاتُ فَرَارِيْجٍ ، وَالْمُفْرَجُ الْقَتِيلُ الَّذِى انْكَشَفَ عَنْهُ الْقَوْمُ فَلَا يَدْرِى مَنْ قَتَلَهُ .

فرح : الْفَرْحُ انْشِرَاحُ الصَّدْرِ بِلَذَّةٍ عَاجِلَةٍ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فى اللَّذَاتِ الْبَدَنِيَّةِ فَلِهَذَا

قال : ﴿ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [الحديد / ٢٣] ﴿ وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الرعد / ٢٦] ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ [غافر / ٧٥] ﴿ حَتَّى إِذَا فَرَحُوا بِمَا أُوتُوا ﴾ [الانعام / ٤٤] ﴿ فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [غافر / ٨٣] ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ [القصص / ٧٦] وَكَمْ يُرْخَصُ فى الْفَرْحِ إِلَّا فى قَوْلِهِ : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس / ٥٨] ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الروم / ٤] وَالْمِفْرَاحُ الْكَثِيرُ الْفَرْحِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الْخَيْرُ مَسَّنِي

وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ

وَمَا يَسُرُّنِي بِهَذَا الْأَمْرِ مُفْرِحٌ وَمَقْرُوحٌ بِهِ ، وَرَجُلٌ مُفْرَحٌ أَثَقَلَهُ الدِّينُ ، وَفى الْحَدِيثِ : « لَا يَتْرَكَ فى الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ » ^(١) ، فَكَأَنَّ الْإِفْرَاحَ يُسْتَعْمَلُ فى جَلْبِ الْفَرْحِ وَفى إِزَالَةِ الْفَرْحِ كَمَا أَنَّ الْإِشْكَاءَ يُسْتَعْمَلُ فى جَلْبِ الشُّكْوَى وَفى إِزَالَتِهَا ، فَالْمُدَانُ قَدْ أُرِيلَ فَرَحُهُ فَلِهَذَا قِيلَ : لَا غَمَّ إِلَّا غَمُّ الدِّينِ .

فرد : الْفَرْدُ الَّذِى لَا يَخْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْوَتْرِ وَأَخْصُ مِنَ الْوَاحِدِ ، وَجَمْعُهُ

(١) رواه الطبرانى فى الكبير (١٧ / ٢٤) ، وقال

الهيثمى فى المجمع (٦ / ٢٩٣) : وفيه كثير بن عبد الله المزنى وهو ضعيف وقد حسن الترمذى حديثه وبقيته رجاله ثقات .

فَرَادَى ، قال : ﴿ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا ﴾ [الأنبياء / ٨٩] أى وَحِيدًا ، ويقال فى الله فَرَدٌ تَنْبِيهاً أنه بخلاف الأشياء كُلِّها فى الأزْوَاجِ المُنْبِيةِ عليه بقوله : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات / ٤٩] وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُسْتَغْنَى عَمَّا عَدَاهُ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ غَنَى عَنْ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران / ٩٧] وإذا قَبِلَ : هو مُتَفَرِّدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ ، فَمَعْنَاهُ هُوَ مُسْتَغْنَى عَنْ كُلِّ تَرْكِيبٍ وازْدَوَاجٍ تَنْبِيهاً أنه مُخَالَفٌ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّها . وَفَرِيدٌ وَاحِدٌ ، وَجَمَعُهُ فَرَادَى نَحْوُ أَسِيرٍ وَأَسَارَى ، قال : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى ﴾ [الأنعام / ٩٤] .

فرش : الفَرْشُ بَسَطُ الشَّيْءِ ، وَيُقَالُ لِلْمَفْرُوشِ : فَرُشٌ وَفَرِاشٌ ، قال : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرِاشًا ﴾ [البقرة / ٢٢] أى ذَلَّلَهَا وَلَمْ يَجْعَلْهَا نَائِفَةً لَا يُمَكِّنُ الْإِسْتِقْرَارَ عَلَيْهَا ، وَالْفَرِاشُ جَمْعُهُ فَرُشٌ ، قال : ﴿ وَفَرُشٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ [الواقعة / ٣٤] ﴿ فَرُشٌ بَطَانَتُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الرحمن / ٥٤] وَالْفَرُشُ مَا يُفَرُشُ مِنَ الْأَنْعَامِ أَى يُرَكَّبُ ، قال تعالى : ﴿ حَمُولَةٌ وَفَرِشًا ﴾ [الأنعام / ١٤٢] وَكُنِيَ بِالْفَرِاشِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْوَلَدُ لِلْفَرِاشِ » ^(١) وَقُلَانِ كَرِيمٌ

(١) رواه البخارى (٢٤ ، ١) ، ومسلم (الرضاع /

الْفَرِاشُ أَى النِّسَاءُ . وَأَفْرَشَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ أَى اغْتَابَهُ وَأَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِ ، وَأَفْرَشَ عَنْهُ أَقْلَعَ ، وَالْفَرِاشُ طَيْرٌ مَعْرُوفٌ ، قال : ﴿ كَالْفَرِاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ [القارعة / ٤] وَبِهِ شَبَّةٌ فَرِاشَةٌ الْقَفْلُ ، وَالْفَرِاشَةُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ فِي الْإِنَاءِ .

فرض : الْفَرَضُ قَطْعُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَالتَّائِيرُ فِيهِ كَفَرَضِ الْحَدِيدِ وَفَرَضِ الزَّيْتِ وَالْقَوْسِ وَالْمَفْرَاضُ وَالْمَفْرَضُ مَا يَقْطَعُ بِهِ الْحَدِيدُ ، وَفَرَضَةُ الْمَاءِ مَقْسَمُهُ . قال تعالى : ﴿ لَا تَخْذَنْ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ [النساء / ١١٨] أى مَعْلُومًا وَقِيلَ مَقْطُوعًا عَنْهُمْ وَالْفَرَضُ كَالْإِيجَابِ لَكِنْ الْإِيجَابُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِوُقُوعِهِ وَتَبَاتِهِ ، وَالْفَرَضُ يَقْطَعُ الْحُكْمَ فِيهِ . قال : ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾ [النور / ١] أى أَوْجَبْنَا الْعَمَلَ بِهَا عَلَيْكَ ، وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾ [القصص / ٨٥] أى أَوْجَبَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ بِهِ ، وَمَنْهَ يَقَالُ لِمَا أَلْزَمَ الْحَاكِمُ مِنَ النَّفَقَةِ فَرَضٌ وَكُلُّ مَوْضِعٍ وَرَدَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَسَى الْإِيجَابَ الَّذِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ فِيهِ وَمَا وَرَدَ مِنْ ﴿ فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ [الأحزاب / ٣٨] فَهُوَ فِى أَنْ لَا يَخْطُرُهُ عَلَى نَفْسِهِ نَحْوُ : ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ [الأحزاب / ٣٨] وَقَوْلُهُ : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ [التحريم / ٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾

فرط: فرط إذا تقدم تقدمًا بالقصد يفرط ،
ومنه الفارط إلى الماء أى المتقدم لإصلاح
الدلو، يقال فارط وفرط ، ومنه قوله عليه
السلام : «أنا فرطكم على الخوض» (١) وقيل
فى الولد الصغير إذا مات : اللهم اجعله لنا
فرطًا وقوله : ﴿ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا ﴾ [طه / ٤٥]
أى يتقدم ، وفرس فرط يسبق الخيل ، والإفراط
أن يسرف فى التقدم والتفريط أن يقصر فى
الفرط ، يقال: ما فرطت فى كذا أى ما
قصرت قال : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِى الْكِتَابِ ﴾
[الأنعام / ٣٨] ﴿ مَا فَرَطْتُ فِى جَنبِ اللَّهِ ﴾
[الزمر / ٥٦] ﴿ مَا فَرَطْتُمْ فِى يُوسُفَ ﴾
[يوسف / ٨٠] وأفرطت القرية ملأتها ﴿ وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرْطًا ﴾ [الكهف / ٢٨] أى إسرافًا
وتضييعًا.

فرع : فرع الشجر غصنه وجمعه فروع
قال : ﴿ وَفَرَعَهَا فِى السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم / ٢٤]
واعتبر ذلك على وجهين ، أحدهما : بالطول
فقيل فرع كذا إذا طال وسمى شعر الرأس فرعًا
لعلوه ، وقيل : رجل أفرع وامرأة فرعاء
وفرعت الجبل وفرعت رأسه بالسيف وتفرعت
فى بنى فلان تزوجت فى أعاليهم وأشرافهم.

(١) رواه البخارى (٦٥٧٥ ، ٦٥٧٦) ، ومسلم
(الفضائل / ٢٥ ، ٢٦) .

[البقرة / ٢٣٧] أَيْ سَمَّيْتُمْ لَهُنَّ مَهْرًا ،
وَأَوْجَبْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِذَلِكَ ، وَعَلَى هَذَا
يُقَالُ: فَرَضَ لَهُ فِى الْعَطَاءِ وَبِهَذَا النَّظَرِ ، وَمِنْ
هَذَا الْفَرَضِ قِيلَ لِلْعَطِيَّةِ فَرَضٌ وَلِلذَيْنِ فَرَضٌ ،
وَفَرَائِضُ اللَّهِ تَعَالَى مَا فَرَضَ لِأَرْبَابِهَا ، وَرَجُلٌ
فَارِضٌ وَفَرَضِيٌّ بِصِيرٍ بِحُكْمِ الْفَرَائِضِ قَالَ
تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾ [البقرة /
١٩٧] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فِى الْحَجِّ ﴾ أَيْ مَنْ
عَيَّنَ عَلَى نَفْسِهِ إِقَامَةَ الْحَجِّ ، وَإِضَافَةُ فَرَضٍ
الْحَجِّ إِلَى الْإِنْسَانِ دَلَالَةٌ أَنَّهُ هُوَ مُعَيَّنُ الْوَقْتِ ،
وَيُقَالُ لِمَا أُخِذَ فِى الصَّدَقَةِ : فَرِيضَةٌ . قَالَ :
﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ [التوبة / ٦٠]
إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَرِيضَةٌ مِنْ اللَّهِ ﴾ وَعَلَى هَذَا مَا
رَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ
إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ كِتَابًا وَكَتَبَ فِيهِ : هَذِهِ فَرِيضَةٌ
الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ . وَالْفَارِضُ الْمُسْنُ مِنَ الْبَقَرِ ، قَالَ :
﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ ﴾ [البقرة / ٦٨]
وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ فَارِضًا ؛ لِكُونِهِ فَارِضًا
لِلْأَرْضِ أَيْ قَاطِعًا أَوْ فَارِضًا لِمَا يُحْمَلُ مِنْ
الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ ، وَقِيلَ: بَلَى لِأَنَّ فَرِيضَةَ الْبَقَرِ
اِثْنَانِ : تَبِيعٌ وَمُسْنَةٌ ، فَالْتَّبِيعُ يَجُوزُ فِى حَالِ
دُونَ حَالٍ ، وَالْمُسْنَةُ يَصِحُّ بِذَلِكَ فِى كُلِّ حَالٍ
فَسُمِّيَتِ الْمُسْنَةُ فَارِضَةً لِذَلِكَ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ
الْفَارِضُ اسْمًا إِسْلَامِيًّا .

والثاني : اعتبر بالعرض فقليل تفرع كذا وفروع المسألة ، وفروع الرجل أولاده وفروع اسم أعجمي وقد اعتبر عرامته فقليل : تفرعن فلان إذا تعاطى فعل فرعون كما يقال أبلس وتبلس ومنه قيل للطغاة : الفراعنة والبالسة .

فرغ الفراغ خلاف الشغل وقد فرغ فراغاً وفروغاً وهو فارغ ، قال : **﴿ سَفَرُكُمْ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾** [الرحمن / ٣١] **﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا ﴾** [القصص / ١٠] كأنما فرغ من لبها لما تدأخلها من الخوف وذلك كما قال الشاعر :

*** كَأَنَّ جُؤْجُؤَهُ هَوَاءَ ***

وقيل فارغاً من ذكره أي أنسيناها ذكره حتى سكنت واحتملت أن تلقيه في اليم ، وقيل فارغاً أي خالياً إلا من ذكره لانه قال : **﴿ إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾** [القصص / ١٠] ومنه : **﴿ فَإِذَا فَرَعْتَ فَانَصَبْ ﴾** [الشرح / ٧] وأفرغت الدلو صببت ما فيه ومنه استعير : **﴿ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾** [الاعراف / ١٢٦] وذهبت دمه فرغاً أي مصبوباً ومعناه باطلاً لم يطلب به ، وفرس فرغ واسع العدو كأنما يفرغ العدو إفراغاً ، وضربة فريغة واسعة ينصب منها الدم .

فرق : يُقَارِبُ الْفُلُقَ وَلَكِنْ الْفُلُقُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِنْشِقَاقِ وَالْفَرْقُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِنْفِصَالِ

قال : **﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَ الْبَحْرِ ﴾** [البقرة / ٥٠] والفرق القطعة المنفصلة ومنه الفرقة للجماعة المتفرقة من الناس ، وقيل : فرق الصبح وقلق الصبح ، قال : **﴿ فَاَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ ﴾** [الشعراء / ٦٣] والفرق الجماعة المتفرقة عن آخرين ، قال : **﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ ﴾** [آل عمران / ٧٨] **﴿ فَفَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾** [البقرة / ٨٧] **﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾** [الشورى / ٧] **﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي ﴾** [المؤمنون / ١٠٩] **﴿ أَيْ الْفَرِيقَيْنِ ﴾** [مريم / ٧٣] **﴿ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾** [البقرة / ٨٥] **﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ ﴾** [البقرة / ١٤٦] وقرقت بين الشيتين فصلت بينهما سواء كان ذلك بفصل يدركه البصر أو بفصل تدركه البصيرة ، قال : **﴿ فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾** [المائدة / ٢٥] **﴿ فَالْفَارِقَاتُ فَرَقَاتُ ﴾** [المرسلات / ٤] يعني الملائكة الذين يفصلون بين الأشياء حسبما أمرهم الله وعلى هذا قوله : **﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾** [الدخان / ٤] وقيل عمر الفاروق رضى الله عنه ؛ لكونه فارقاً بين الحق والباطل ، وقوله : **﴿ وَقرآنًا فرقناه ﴾** [الإسراء / ١٠٦] أي بيننا فيه الأحكام وفصلناه وقيل فرقناه أي أنزلناه مفرقاً ، والتفريق أصله

لِلتَّكْثِيرِ وَيَقَالُ ذَلِكَ فِي تَشْتِيتِ الشَّمْلِ وَالْكَلِمَةِ
 نَحْوُ: ﴿يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة /
 ١٠٢] ﴿وَفَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾ [طه /
 ٩٤] وقوله: ﴿لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾
 [البقرة / ٢٨٥] وقوله: ﴿لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
 مِنْهُمْ﴾ [البقرة / ١٣٦] إِنَّمَا جَارَ أَنْ يُجْعَلَ
 التَّفْرِيقُ مَنَسُوبًا إِلَى أَحَدٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَفْظَ أَحَدٍ
 يُفِيدُ الْجَمْعَ فِي النَّفْيِ ، وَقَالَ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ
 فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ [الانعام / ١٥٩] وَقُرِئَ :
 «فَارَقُوا» وَالْفِرَاقُ وَالْمُفَارَقَةُ تَكُونُ بِالْأَبْدَانِ
 أَكْثَرَ . قَالَ : ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾
 [الكهف / ٧٨] وقوله: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾
 [القيامة / ٢٨] أَيْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ حِينَ
 مُفَارَقَتِهِ الدُّنْيَا بِالمَوْتِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ
 يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [النساء / ١٥٠] أَيْ
 يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَيَكْفُرُونَ بِالرُّسُلِ خِلَافَ
 مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ . وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ
 أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ [النساء / ١٥٢] أَيْ آمَنُوا بِرُسُلِ
 اللَّهِ جَمِيعًا ، وَالْفُرْقَانُ أَبْلَغُ مِنَ الْفَرْقِ لِأَنَّهُ
 يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَتَقْدِيرُهُ
 كَتَقْدِيرِ رَجُلٍ قَنَعَانٍ يُقْنَعُ بِهِ فِي الْحُكْمِ وَهُوَ اسْمُ
 لَا مَصْدَرٍ فِيمَا قِيلَ ، وَالْفَرْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ
 وَفِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ : ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال /
 ٤١] أَيْ الْيَوْمَ الَّذِي يُفَرِّقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ
 وَالْبَاطِلِ ، وَالْحُجَّةِ وَالشُّبْهِةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾
 [الأنفال / ٢٩] أَيْ نُورًا وَتَوْفِيقًا عَلَى قُلُوبِكُمْ
 يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، فَكَانَ الْفُرْقَانُ هَهُنَا
 كَالسَّكِينَةِ وَالرَّوْحِ فِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ : ﴿وَمَا أَنزَلْنَا
 عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال / ٤١] قِيلَ :
 أُرِيدَ بِهِ يَوْمٌ بَدَرَ فِلَانُهُ أَوَّلُ يَوْمٍ فُرِقَ فِيهِ بَيْنَ
 الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَالْفُرْقَانُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى ،
 لِفَرَقِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصِّدْقِ
 وَالْكَذِبِ فِي الْمَقَالِ وَالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ فِي
 الْأَعْمَالِ وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ،
 قَالَ : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾
 [البقرة / ٥٣] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ
 الْفُرْقَانَ﴾ [الأنبياء / ٤٨] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ
 الْفُرْقَانَ﴾ [الفرقان / ١] ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ
 الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ
 الْهُدَى وَالْفُرْقَانَ﴾ [البقرة / ١٨٥] تَفَرَّقَ
 الْقَلْبُ مِنَ الْخَوْفِ ، وَاسْتَعْمَالَ الْفَرْقِ فِيهِ
 كَاسْتَعْمَالِ الصَّدْعِ وَالشَّقِّ فِيهِ ، قَالَ : ﴿وَلَكِنَّهُمْ
 قَوْمٌ يَفَرَّقُونَ﴾ [التوبة / ٥٦] وَيُقَالُ رَجُلٌ
 فُرُوقٌ وَفَرُوقَةٌ وَامْرَأَةٌ كَذَلِكَ وَمِنْهُ قِيلَ
 لِلنَّاقَةِ الَّتِي تَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ نَادَةً مِنْ وَجَعِ
 الْمَخَاضِ: فَارِقٌ وَفَارِقَةٌ وَبِهَا شَبَّ السَّحَابَةُ
 الْمُنْفَرَدَةُ فَقِيلَ: فَارِقٌ ، وَالْأَفْرَقُ مِنَ الدِّيكِ مَا
 عَرَفَهُ مَفْرُوقٌ ، وَمَنْ الْخَيْلُ مَا أَحَدٌ وَرِكَيْهِ أَرْقَعُ
 مِنَ الْآخَرِ ، وَالْفَرِيقَةُ غَمْرٌ يُطْبَخُ بِحِلْبَةِ ،

والفروقة شَحْمُ الكَلْبَيْنِ .
 فره : الفرّه الأشرُّ وناقهُ مُفرّه تَنْتِجُ الفرّه ،
 وقوله : ﴿ وَتَنْتَحُونَ مِنَ الْجِبَالِ بِيُوتًا فَارِهِينَ ﴾ [الشعراء / ١٤٩] أى حاذِقِينَ وَجَمَعَهُ فرّه
 ويقال ذلك فى الإنسان وفى غيره ، وقرئ :
 «فَرِهَيْنَ» فى معناه وقيل : معناهمَا أَشْرَيْنَ .
 فرى : الفرى قَطْعُ الجِلْدِ لِلخِرَزِ والإصلاح
 والإفْرَادُ لِلإفْسَادِ والافتراءُ فِيهِمَا وفى الإفسادِ
 أكثر وكذلك اسْتَعْمَلَ فى القرآن فى الكذبِ
 والشُّرْكِ والظُّلْمِ نحوُ : ﴿ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ
 افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء / ٤٨] انْظُرْ
 كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ [النساء /
 ٥٠] وفى الكذبِ نحوُ : ﴿ افْتَرَاءَ عَلَى اللَّهِ قَدْ
 ضَلُّوا ﴾ [الأنعام / ١٤٠] ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ [المائدة /
 ١٠٣] ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ [السجدة / ٣]
 ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾
 [يونس / ٦٠] ﴿ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾
 [يونس / ٣٧] ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾
 [هود / ٥٠] وقوله : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾
 [مريم / ٢٧] قيل : معناه عَظِيمًا وقيل
 عَجِيًّا وقيل مَصْنُوعًا وكل ذلك إشارة إلى
 معنَى واحد .
 فز : قال : ﴿ وَاسْتَفْزَزَ مَنْ اسْتَطَاعَتْ مِنْهُمْ
 بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء / ٦٤] أى أزعجَ «فَارَادَ

أَنْ يَسْتَفْزِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ» [الإسراء / ١٠٣]
 أى يُزَعِجَهُمْ ، وَفَزَنَى فُلَانٌ أَيْ أزعَجَنِي ،
 والفزُّ وكَلْدُ البَقَرَةِ وَسُمِّيَ بِذلك لما تُصَوَّرُ فِيهِ
 مِنَ الحَفَةِ كما يُسَمَّى عَجَلًا لما تُصَوَّرُ فِيهِ مِنَ
 العَجَلَةِ .
 فزع : الفَزَعُ انْقِبَاضٌ وَنِفَارٌ يَعْتَرِي الإنسانَ
 مِنَ الشَّيْءِ المَخِيفِ وهو مِنْ جِنْسِ الجَزَعِ ولا
 يقالُ فَزَعْتُ مِنَ اللَّهِ كما يُقالُ خَفْتُ مِنْهُ .
 وقوله : ﴿ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾ [الأنبياء /
 ١٠٣] فهو الْفَزَعُ مِنْ دُخُولِ النارِ ﴿ فَفَزَعَ مَنْ
 فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النحل /
 ٨٧] ﴿ وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ [النمل /
 ٨٩] ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ [سبأ /
 ٢٣] أى أزيلَ عَنْهَا الْفَزَعُ ، وَيُقالُ فَزَعَ إِلَيْهِ إِذَا
 اسْتَعَاثَ بِهِ عِنْدَ الْفَزَعِ ، وَفَزَعَ لَهُ أَغَاثَهُ . وقول
 الشاعرُ :
 * كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخُ فَزَعٍ *
 أى صَارِخُ أَصَابَهُ فَزَعٌ ، وَمَنْ فَسَرَهُ بَأْسٌ
 معناه الْمُسْتَعِيثُ فَإِنَّ ذَلِكَ تَفْسِيرٌ لِلْمَقْصُودِ مِنْ
 الكلامِ لا لِلْفِظِ الْفَزَعِ .
 فسح : الْفُسْحُ وَالْفَسِيحُ الْوَاسِعُ مِنَ الْمَكَانِ
 وَالْفُسْحُ التَّوَسُّعُ ، يُقالُ فَسَحْتُ مَجْلِسَهُ فَتَفَسَّحَ
 فِيهِ ، قال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ
 تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾
 [المجادلة / ١١] وَمِنْهُ قِيلَ فَسَحَتْ لِفُلَانٍ أَنْ

[الفرقان / ٣٣] .

يَفْعَلْ كَذَا كَقَوْلِكَ : وَسَعَتْ لَهُ وَهُوَ فِي فُسْحَةٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ .

فسد : الفسادُ خُرُوجُ الشَّيْءِ عَنِ الْإِعْتِدَالِ قَلِيلًا كَانَ الْخُرُوجُ عَنْهُ أَوْ كَثِيرًا وَيُضَادُّهُ الصَّلَاحُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ وَالْبَدَنِ وَالْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ ، يُقَالُ فَسَدَ فَسَادًا وَفُسُودًا ، وَأَفْسَدَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ : ﴿ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [المؤمنون / ٧١] ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء / ٢٢] ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم / ٤١] ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ [البقرة / ٢٠٥] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة / ١١] ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾ [البقرة / ١٢] ﴿ لِيُفْسَدَ فِيهَا وَبُهْلَكِ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ ﴾ [البقرة / ٢٠٥] ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ [النمل / ٣٤] ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس / ٨١] ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ ﴾ [البقرة : ٢٢٠] .

فسر : الْفَسْرُ إِظْهَارُ الْمَعْنَى الْمَعْقُولِ وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا يُبْنَى عَنْهُ الْبَوْلُ . تَفْسِيرُهُ وَسُمِّيَ بِهَا قَارُورَةُ الْمَاءِ ، وَالتَّفْسِيرُ فِي الْمُبَالَغَةِ كَالْفَسْرِ ، وَالتَّفْسِيرُ قَدْ يُقَالُ فِيهِمَا يَخْتَصُّ بِمُفْرَدَاتِ الْأَلْفَاظِ وَغَرِيبِهَا وَفِيهِمَا يَخْتَصُّ بِالتَّأْوِيلِ ، وَلِهَذَا يُقَالُ : تَفْسِيرُ الرُّؤْيَا وَتَأْوِيلُهَا ، قَالَ : ﴿ وَأَحْسَنُ تَفْسِيرًا ﴾

فسق : فَسَقَ فُلَانٌ خَرَجَ عَنْ حَجَرِ الشَّرْعِ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَسَقَ الرُّطْبُ إِذَا خَرَجَ عَنْ قِشْرِهِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْكُفْرِ . وَالْفَسْقُ يَقَعُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الذُّنُوبِ وَبِالْكَثِيرِ لَكِنْ تُعْرَفُ فِيهِمَا كَانِ كَثِيرًا وَآكْثَرًا مَا يُقَالُ الْفَاسِقُ لِمَنْ التَزَمَ حُكْمَ الشَّرْعِ وَأَقْرَبَهُ ثُمَّ أَخْلَعَ بِجَمِيعِ أَحْكَامِهِ أَوْ بَعْضِهِ ، وَإِذَا قِيلَ لِلْكَافِرِ الْأَصْلَى فَاسِقٌ فَلَأَنَّهُ أَخْلَعَ بِحُكْمِ مَا أَلَزَمَهُ الْعَقْلُ وَاقْتَضَتْهُ الْفِطْرَةُ ، قَالَ : ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [الكهف / ٥٠] ﴿ فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ [الإسراء / ١٦] ﴿ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران / ١١٠] ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور / ٤] ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ﴾ [السجدة / ١٨] ﴿ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور / ٥٥] أَيْ مَنْ يَسْتَرْ نِعْمَةَ اللَّهِ فَقَدْ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا وَاهُمْ النَّارُ ﴾ [السجدة / ٢٠] ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأنعام / ٤٩] ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة / ٤٨] ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [التوبة / ٦٧] ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ [يونس / ٣٣] ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ﴾ [السجدة / ١٨] فَتَقَابَلَ بِهِ الْإِيمَانُ . فَالْفَاسِقُ أَعَمُّ

وَأَفْصَحَ النَّصَارَى جَاءَ فَصَحَّهُمْ أَيْ عِيدَهُمْ .

فصل : الفصلُ إِبَانَةُ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ مِنْ

الْآخَرِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ

الْمَفَاصِلُ ، الْوَاحِدُ مَفْصَلٌ ، وَفَصَلَتِ الشَّاةُ

قَطَعَتْ مَفَاصِلَهَا ، وَفَصَلَ الْقَوْمُ عَنْ مَكَانٍ

كَذَا ، وَأَنْفَصَلُوا فَارْقَوْهُ ، قَالَ : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ

الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ ﴾ [يوسف / ٩٤] وَاسْتَعْمَلُ

ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ

يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الدخان / ٤٠]

﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴾ [الصفات / ٢١] أَيْ

الْيَوْمُ يَبِينُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَيَفْصَلُ بَيْنَ النَّاسِ

بِالْحُكْمِ وَعَلَى ذَلِكَ ﴿ يَفْصَلُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الحج /

١٧] ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾ [الأنعام / ٥٧]

وَقَصَلَ الْخُطَابُ مَا فِيهِ قَطَعَ الْحُكْمُ ، وَحَكَمُ

فَيْصَلُ وَلِسَانُ مَفْصَلٌ ، قَالَ : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ

فَصْلَانُهُ تَفْصِيلًا ﴾ [الإسراء / ١٢] ﴿ الرَّكْزُ كِتَابٌ

أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ

[هود / ١] إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ : ﴿ تَبَيَّنَا لِكُلِّ

شَيْءٍ وَهْدًى وَرَحْمَةً ﴾ [النحل / ٨٩] وَفَصِيلَةٌ

الرَّجُلُ عَشِيرَتُهُ الْمُتَفَصِّلَةُ عَنْهُ قَالَ : ﴿ وَفَصِيلَتُهُ

الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾ [المعارج / ١٣] وَالْفَصَالُ التَّفْرِيقُ

بَيْنَ الصَّبِيِّ وَالرِّضَاعِ ، قَالَ : ﴿ فَإِنْ أَرَادَا

فَصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا ﴾ [البقرة / ٢٣٣]

﴿ وَفَصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ [لقمان / ١٤] وَمِنْهُ

الْفَصِيلُ لَكِنْ اخْتَصَّ بِالْحَوَارِ ، وَالْمُفَصَّلُ مَنْ

مِنَ الْكَافِرِ وَالظَّالِمِ أَعَمُّ مِنَ الْفَاسِقِ : ﴿ وَالَّذِينَ

يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور / ٤] وَسُمِّيَتِ الْفَارَةُ

فُؤَيْسَقَةً ؛ لِمَا اعْتَقَدَ فِيهَا مِنَ الْخُبْثِ وَالْفَسْقِ

وَقِيلَ لَخُرُوجُهَا مِنْ بَيْتِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَقَالَ

ﷺ : « أَقْتَلُوا الْفُؤَيْسَقَةَ ؛ فَإِنَّهَا تُؤْهِى السَّقَاءَ

وَتُضْرِمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ » قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

لَمْ يُسْمَعْ الْفَاسِقُ فِي وَصْفِ الْإِنْسَانِ فِي كَلَامِ

الْعَرَبِ وَإِنَّمَا قَالُوا فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ عَنْ قَشْرِهَا .

فشل : الْفَشْلُ ضَعْفٌ مَعَ جَبْنٍ . قَالَ :

﴿ حَتَّى إِذَا فُشِلْتُمْ ﴾ [آل عمران / ١٥٢]

﴿ فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال / ٤٦]

﴿ لَفْشَلْتُمْ وَلَتَنْتَازِعْتُمْ ﴾ [الأنفال / ٤٣] ،

وَتَفْشَلُ الْمَاءُ سَالَ .

فصح : الْفَصْحُ خُلُوصُ الشَّيْءِ عَمَّا يَشُوبُهُ

وَأَصْلُهُ فِي اللَّبَنِ ، يُقَالُ : فَصَحَ اللَّبَنُ وَأَفْصَحَ

فَهُوَ مُفْصَحٌ وَقَصِيحٌ إِذَا تَعَرَّى مِنَ الرِّغْوَةِ ،

وَقَدْ رَوَى :

*** وَتَحْتَ الرِّغْوَةِ اللَّبَنُ الْفَصِيحُ ***

وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ فَصَحَ الرَّجُلُ جَادَتْ لُغَتُهُ

وَأَفْصَحَ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَقِيلَ بِالْعَكْسِ وَالْأَوَّلُ

أَصَحُّ ، وَقِيلَ الْفَصِيحُ الَّذِي يَنْطِقُ وَالْأَعْجَمِيُّ

الَّذِي لَا يَنْطِقُ ، قَالَ : ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ

أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾ [القصص / ٣٤] وَعَنْ

هَذَا اسْتُعِيرَ : أَفْصَحَ الصَّبِيُّ إِذَا بَدَأَ ضَوْؤُهُ ،

القرآن السَّيِّعُ الْآخِرُ ؛ وذلك للفصل بين القصص بالسور القصار ، والفواصل أو آخر الآي وفواصل القلادة شذر يُفصلُ به بينها ، وقيل : الفصل حائلٌ دون سور المدينة وفي الحديث : « مَنْ أَتَقَى نَفَقَةً فَاصِلَةٌ فَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَذَا » ^(١) أى نَفَقَةٌ تَفْصِلُ بين الكفر والإيمان .

فض : الفض كسر الشيء والتفريق بين بعضه وبعضه كفض ختم الكتاب وعنه استعير انفض القوم . قال : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ [الجمعة / ١١] ﴿ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران / ١٥٩] والفضة اختصت بأذن المتعامل بها من الجواهر ، ودرع فضفاضة وفضفاض واسعة .

فضل : الفضل الزيادة عن الاقتصاد وذلك ضربان : محمود كفضل العلم والحلم ، ومذموم ؛ كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه . والفضل في المحمود أكثر استعمالاً والفضول في المذموم ، والفضل إذا استعمل لزيادة أحد الشيئين على الآخر فعلى ثلاثة أضرب : فضل من حيث الجنس كفضل رجل من فضل الله تعالى على غيره من فضل الله تعالى ، وفضل من حيث النوع كفضل الإنسان على غيره من الحيوان وعلى هذا النحو قوله : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ [الإسراء / ٧٠] إلى قوله : ﴿ تَفْضِيلًا ﴾ وفضل من حيث الذات كفضل رجل على آخر . فالأولان جوهريان لا سبيل للناقص فيهما أن يزِيلَ نقصه وأن يستفيد الفضل كالفرس والحمار لا يمكنهما أن يكتسبا الفضيلة التي خص بها الإنسان ، والفضل الثالث قد يكون عرضياً فيوجد السبيل على اكتسابه ومن هذا النوع التفضيل المذكور في قوله : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾ [النحل / ٧١] ﴿ لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [الإسراء / ١٢] يعنى المال وما يكتسب وقوله : ﴿ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء / ٣٤] فإنه يعنى بما خص به الرجل من الفضيلة الذاتية له والفضل الذى أعطيه من المكنة والمال والجاه والقوة ، وقال : ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [الإسراء / ٥٥] ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ ﴾ [النساء / ٩٥] وكل عطية لا تلزم من يعطى يقال لها فضل نحو قوله : ﴿ وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء / ٣٢] ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ﴾ [المائدة / ٥٤] ﴿ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [آل عمران / ٧٤] وعلى هذا قوله : ﴿ قُلْ

القرآن السَّيِّعُ الْآخِرُ ؛ وذلك للفصل بين القصص بالسور القصار ، والفواصل أو آخر الآي وفواصل القلادة شذر يُفصلُ به بينها ، وقيل : الفصل حائلٌ دون سور المدينة وفي الحديث : « مَنْ أَتَقَى نَفَقَةً فَاصِلَةٌ فَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَذَا » ^(١) أى نَفَقَةٌ تَفْصِلُ بين الكفر والإيمان .

فض : الفض كسر الشيء والتفريق بين بعضه وبعضه كفض ختم الكتاب وعنه استعير انفض القوم . قال : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ [الجمعة / ١١] ﴿ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران / ١٥٩] والفضة اختصت بأذن المتعامل بها من الجواهر ، ودرع فضفاضة وفضفاض واسعة .

فضل : الفضل الزيادة عن الاقتصاد وذلك ضربان : محمود كفضل العلم والحلم ، ومذموم ؛ كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه . والفضل في المحمود أكثر استعمالاً والفضول في المذموم ، والفضل إذا استعمل لزيادة أحد الشيئين على الآخر فعلى ثلاثة أضرب : فضل من حيث الجنس كفضل رجل من فضل الله تعالى على غيره من فضل الله تعالى ، وفضل من حيث النوع كفضل الإنسان على غيره من الحيوان وعلى هذا النحو قوله : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ [الإسراء / ٧٠] إلى قوله : ﴿ تَفْضِيلًا ﴾ وفضل من حيث الذات كفضل رجل على آخر . فالأولان جوهريان لا سبيل للناقص فيهما أن يزِيلَ نقصه وأن يستفيد الفضل كالفرس والحمار لا يمكنهما أن يكتسبا الفضيلة التي خص بها الإنسان ، والفضل الثالث قد يكون عرضياً فيوجد السبيل على اكتسابه ومن هذا النوع التفضيل المذكور في قوله : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾ [النحل / ٧١] ﴿ لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [الإسراء / ١٢] يعنى المال وما يكتسب وقوله : ﴿ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء / ٣٤] فإنه يعنى بما خص به الرجل من الفضيلة الذاتية له والفضل الذى أعطيه من المكنة والمال والجاه والقوة ، وقال : ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [الإسراء / ٥٥] ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ ﴾ [النساء / ٩٥] وكل عطية لا تلزم من يعطى يقال لها فضل نحو قوله : ﴿ وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء / ٣٢] ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ﴾ [المائدة / ٥٤] ﴿ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [آل عمران / ٧٤] وعلى هذا قوله : ﴿ قُلْ

(١) رواه أحمد في مسنده (١ / ١٩٥) وقد صحح إسناده الشيخ شاکر رحمه الله معتمداً على توثيق ابن حبان ليسار وهو أحد رجال الإسناد وهو مقبول كما قال الحافظ في التقریب .

بِفَضْلِ اللَّهِ ﴿ [يونس / ٧٤] ﴾ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ ﴿ [النساء / ٨٣] .

فَضًا : الفَضَاءُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ أَفْضَى بِيَدِهِ إِلَى كَذَا وَأَفْضَى إِلَى أَمْرَاتِهِ فِي الْكُنَايَةِ أَبْلَغُ وَأَقْرَبُ إِلَى التَّصْرِيحِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَلَا بِهَا قَالَ : ﴿ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء : ٢١] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* طَعَامُهُمْ فَوْضَى فَضًا فِي رَحَالِهِمْ *

أَي مُبَاحٌ كَأَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي فَضَاءٍ يَفِضُّ فِيهِ مَنْ يُرِيدُهُ .

فَطَرَ : أَصْلُ الْفَطْرِ الشَّقُّ طَوْلًا ، يُقَالُ فَطَرَ فَلَانٌ كَذَا فَطْرًا وَأَفْطَرَ هُوَ فُطُورًا وَأَنْفَطَرَ أَنْفَطَارًا قَالَ : ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [الملك / ٣]

أَي اخْتِلَالَ ، وَهِيَ فِيهِ وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ وَقَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الصَّلَاحِ قَالَ : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ ، ﴿ كَانَ وَعْدُهُ

مَفْعُولًا ﴾ [الزمّل / ١٨] وَفَطَرَتُ الشَّيْءَ حَلَبْتُهُ بِأَصْبَعَيْنِ ، وَفَطَرَتُ الْعَجِينَ إِذَا عَجَنْتُهُ فَخَبَزْتُهُ مِنْ وَقْتِهِ ، وَمِنْهُ الْفَطْرَةُ . وَفَطَرَ اللَّهُ

الْحَلْقَ وَهُوَ إِيجَادُهُ الشَّيْءَ وَإِبْدَاعُهُ عَلَى هَيْئَةٍ مَتَرَشِّحَةٍ لِفِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ فَقَوْلُهُ : ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ

الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم / ٣٠]

فإِشَارَةٌ مِنْهُ تَعَالَى إِلَى مَا فَطَرَ أَي أَبْدَعَ وَرَكَّزَ فِي النَّاسِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى ، وَفِطْرَةُ اللَّهِ هِيَ مَا

رَكَّزَ فِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْمَشَارُ

إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [الزخرف / ٨٧] وَقَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ

فَاطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [فاطر / ١] وَقَالَ :

﴿ الَّذِي فَطَرَهُنَّ ﴾ [الأنبياء / ٥٦] ﴿ وَالَّذِي فَطَرَنَا ﴾ [طه / ٧٢] أَيْ أَبْدَعَنَا وَأَوْجَدَنَا

يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْإِنْفِطَارُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ [الزمّل / ١٨] إِشَارَةٌ إِلَى قَبُولِ مَا

أَبْدَعَهَا وَأَنَاضَهُ عَلَيْنَا مِنْهُ . وَالْفَطْرُ تَرَكَ الصَّوْمَ يُقَالُ : فَطَرْتُهُ وَأَفْطَرْتُهُ وَأَفْطَرَ هُوَ ، وَقِيلَ

لِلْكِمَاةِ : فُطِرَ مِنْ حَيْثُ إِنْتَهَا تَفْطِرُ الْأَرْضَ فَتَخْرُجُ مِنْهَا .

فَطَ : الْفَطْ الْكَرْبُ الْخَلْقُ ، مُسْتَعَارٌ مِنَ الْفَطْ أَيْ مَاءِ الْكَرْشِ ، وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ شَرِبُهُ لَا يَتَنَاوَلُ

إِلَّا فِي أَشَدِّ ضَرُورَةٍ ، قَالَ : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ ﴾ [آل عمران / ١٥٩] .

فَعَلَ : الْفَعْلُ التَّأْيِيرُ مِنْ جِهَةٍ مُؤَقَّرٍ وَهُوَ عَامٌّ لَمَّا كَانَ بِإِجَادَةٍ أَوْ غَيْرِ إِجَادَةٍ وَلِكَمَا كَانَ يَعْلَمُ

أَوْ غَيْرِ عِلْمٍ وَقَصْدٍ أَوْ غَيْرِ قَصْدٍ ، وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالْجَمَادَاتِ ، وَالْعَمَلُ مِثْلُهُ ، وَالصَّنْعُ أَخْصُ مِنْهُمَا كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا ، قَالَ :

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة / ١٩٧]

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَآثًا وَظَلَمًا ﴾ [النساء / ٣٠] ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة / ٦٧] أَيْ إِنْ لَمْ تَبْلِّغْ هَذَا

النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴿ فاطر / ١٥ ﴾
 وإلى هذا الفقر أشار بقوله في وصف الإنسان:
 ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَكُونُ الطَّعَامَ ﴾
 [الأنبياء / ٨] والثاني : عدمُ المُقْتَنِيَّاتِ وهو
 المذكورُ في قوله : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا ﴾
 [البقرة / ٢٧٣] إلى قوله : ﴿ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾
 [البقرة / ٢٧٣] ﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ ﴾
 من فضله ﴿ [النور / ٣٢] وقوله : ﴿ إِنَّمَا
 الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ [التوبة / ٦٠]
 الثالث : فقرُ النفسِ وهو الشَّرُّ المعنى بقوله
 ﷺ : « كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا » ^(١) وهو
 المُقَابِلُ بقوله : « الْغِنَى غَنَى النَّفْسِ » ^(٢)
 والمعنى بقولهم : مَنْ عَدِمَ الْقَنَاعَةَ لَمْ يَفِدْهُ الْمَالُ
 غِنَى . الرابع : الفقرُ إلى الله المشار إليه بقوله
 ﷺ : « اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ ، وَلَا
 تُفْقِرْنِي بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنْكَ » وإيَّاهُ عَنِ بقوله

(١) [إسناده ضعيف]

رواه العقيلي في الضعفاء (٤١٩) وأبو نعيم في
 الحلية (٥٣ / ٣ ، ١٠٩ ، ٨ / ٢٥٣) من
 طريق سفيان عن حجاج عن يزيد الرقاشي عن
 أنس بن مالك مرفوعاً به .

قال الشيخ الألباني : وهذا إسناد ضعيف يزيد
 الرقاشي وحجاج وهو ابن فرافصة ، ضعيفان .
 ثم ذكر له متابعات لا تخلو من ضعف .

انظر: تخريج مشكاة الفقر (٢) .

(٢) تقدم .

الأمر فأنت في حكم من لم يبلغ شيئاً بوجهه ،
 والذي من جهة الفاعل يقال له مفعولٌ ومُنْفَعٌ
 وقد فصل بعضهم بين المفعول والمنفعِلِ فقال :
 المفعولُ يقال إذا اعتُبرَ بفعلِ الفاعِلِ ، والمنفعِلُ
 إذا اعتُبرَ قبُولُ الفعلِ في نفسه ، قال :
 فالمفعولُ أعمُّ من المنفعِلِ ؛ لأنَّ المنفعِلَ يقالُ لما
 لا يقصُدُ الفاعِلُ إلى إيجاده وإن توكَّد منه
 كحُمرةِ اللونِ من خجلٍ يعتري من رؤيةِ
 إنسانٍ ، والطَّربِ الحاصلِ عَنِ الغناءِ ، وتحركِ
 العاشقِ لرؤيةِ معشوقِهِ وقيل : لكلِّ فعلٍ انفعالٌ
 إلا للإبداعِ الذي هو من الله تعالى فذلك هو
 إيجادٌ عَن عَدَمٍ لا في عَرَضٍ وفي جَوْهَرٍ بلْ
 ذلك هو إيجادُ الجَوْهَرِ .

فقد : الفقدُ عَدَمُ الشَّيْءِ بَعْدَ وجودِهِ فهو
 أخصُّ من العَدَمِ ؛ لأنَّ العَدَمَ يقالُ فيه وفيما
 لم يوجدَ بَعْدُ ، قال : ﴿ مَاذَا تَفْقَدُونَ قَالُوا
 نَفَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ ﴾ [يوسف / ٧١ - ٧٢]
 وَالتَّفَقُّدُ التَّعَهُدُ لَكِنْ حَقِيقَةُ التَّفَقُّدِ تَعَرُّفُ فَقْدَانِ
 الشَّيْءِ ، وَالتَّعَهُدُ تَعَرُّفُ الْعَهْدِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ :
 ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾ [النمل / ٢٠] وَالْفَاقدُ الْمَرْأَةُ
 الَّتِي تَفَقَّدَ وَلَدَهَا أَوْ بَعْلَهَا .

فقر : الْفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :
 الأوَّلُ : وجودُ الْحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ وَذلك عامٌّ
 لِلْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي دارِ الدُّنْيَا بَلْ عامٌّ
 لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا ، وعلى هذا قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا

[النساء / ٧٨] ﴿ وَلَكِنْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

[المنافقون / ٧] إلى غير ذلك من الآيات ،
وَأَلْفَقَهُ الْعِلْمُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ ، يُقَالُ فَقَّهُ الرَّجُلُ
فَقَاهَةً إِذَا صَارَ فَقِيهًا ، وَفَقَّهُ أَيْ فَهِمَ فَقَاهًا ،
وَفَقَّهَهُ أَيْ فَهِمَهُ ، وَتَفَقَّهَ إِذَا طَلَبَهُ فَتَخَصَّصَ
بِهِ ، قَالَ : ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة /

١٢٢] .

فَكَكْ : الْفَكَكُ التَّفْرِيجُ وَفَكَ الرَّهْنُ
تَخْلِيصُهُ وَفَكَ الرِّقَبَةَ عَقْفَهَا . وَقَوْلُهُ : ﴿ فَكَ
رَقَبَةً ﴾ [البلد / ١٣] قِيلَ : هُوَ عَتَقَ
الْمَمْلُوكَ ، وَقِيلَ : بَلْ هُوَ عَتَقَ الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ مِنْ
عَذَابِ اللَّهِ بِالْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَفَكَ
غَيْرِهِ بِمَا يُفِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَالثَّانِي : يَحْصُلُ
لِلْإِنْسَانِ بَعْدَ حُصُولِ الْأَوَّلِ فَإِنْ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ
فَلَيْسَ فِي قُوَّتِهِ أَنْ يَهْدَى كَمَا بَيَّنْتُ فِي مَكَارِمِ
الشَّرِيعَةِ ، وَالْفَكَكُ انْفِرَاجُ الْمُنْكَبِ عَنْ مَفْصَلِهِ
ضَعْفًا ، وَالْفَكَانُ مُلْتَقَى الشَّدَقَيْنِ . وَقَوْلُهُ :
﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ ﴾ [البينة / ١] أَيْ لَمْ
يَكُونُوا مُتَفَرِّقِينَ بَلْ كَانُوا كُلُّهُمْ عَلَى الضَّلَالِ
كَقَوْلِهِ : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [البقرة /
٢١٣] الْآيَةِ ، وَمَا أَنْفَكَ يَفْعَلُ كَذَا نَحْوُ : مَا
زَالَ يَفْعَلُ كَذَا .

فَكَرَ : الْفِكْرَةُ قُوَّةٌ مُطَرِّقَةٌ لِلْعِلْمِ إِلَى الْمَعْلُومِ ،
وَالْتَفَكُّرُ جَوْلَانُ تِلْكَ الْقُوَّةِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ
وَذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ دُونَ الْحَيَوَانِ ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا

تَعَالَى : ﴿ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ
فَقِيرٌ ﴾ [القصص / ٢٤] وَبِهَذَا أَلَمَ الشَّاعِرُ
فَقَالَ :

وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ
لِيُعْجِبُنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ

وَيُقَالُ أَفْقَرُ فَهُوَ مُفْقَرٌ وَفَقِيرٌ ، وَلَا يَكَادُ
يُقَالُ فَقْرٌ وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ يَقْتَضِيهِ . وَأَصْلُ
الْفَقِيرِ هُوَ الْمَكْسُورُ الْفَقَارُ ، يُقَالُ فَقَرْتُهُ فَاقْرَةٌ أَيْ
دَاهِيَةٌ تَكْسِرُ الْفَقَارَ وَأَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فَارَمَهُ أَيْ
أَمَكَّنَكَ مِنْ فَقَارِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْفُقَرَةِ أَيْ
الْحُقْرَةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ حَفِيرَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا
الْمَاءُ : فَقِيرٌ ، وَفَقَرْتُ لِلْفَسِيلِ حَقَرْتُ لَهُ حَفِيرَةً
غَرَسْتُهُ فِيهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانُ *

فَقِيلَ هُوَ اسْمُ بَئْرٍ ، وَفَقَرْتُ الْخَرَزَ . ثَقَبْتُهُ ،
وَأَفْقَرْتُ الْبَعِيرَ ثَقَبْتُ خَطْمَهُ .
فَقَعَ : يُقَالُ أَصْفَرُ فَاقَعَ إِذَا كَانَ صَادِقَ
الْصَفَرَةِ كَقَوْلِهِمْ أَسْوَدَ حَالِكٌ ، قَالَ : ﴿ صَفَرَاءُ
فَاقَعَ ﴾ [البقرة / ٦٩] وَالْفَقْعُ ضَرْبٌ مِنَ
الْكَمَاءِ وَبِهِ يُشَبَّهُ الذَّلِيلُ فَيُقَالُ أَذَلُّ مِنْ فَقْعٍ
بِقَاعٍ ، قَالَ الْخَلِيلُ : سُمِّيَ الْفُقَاعُ لِمَا يَرْتَفِعُ مِنْ
زَبَدِهِ وَفَقَاقِعُ الْمَاءِ تَشْبِيهًا بِهِ .

فَقَّهُ : الْفَقْهُ هُوَ التَّوَصُّلُ إِلَى عِلْمِ غَائِبٍ
بِعِلْمٍ شَاهِدٍ فَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْعِلْمِ ، قَالَ :
﴿ فَمَا لَهُوْلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾

الْفُكَاهَةُ ، وَقِيلَ تَتَنَاوَلُونَ الْفَاكِهَةَ . وكذلك قوله : ﴿ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [الطور / ١٨] .

فلح : الفلحُ الشَّقُّ ، وقيل الحديد بالحديد يُفْلَحُ ، أى يُشَقُّ وَالْفَلَّاحُ الْأَكَارُ لذلك وَالْفَلَّاحُ الظَّفَرُ وَإِدْرَاكُ بُغْيَةٍ ، وذلك ضربان : دُنْيَوِيٌّ وَآخَرَوِيٌّ ، فاللدُنْيَوِيُّ الظَّفَرُ بالسَّعَادَاتِ التِّى تَطْبِيحُ بِهَا حَيَاةُ الدُّنْيَا وَهُوَ الْبَقَاءُ وَالْغِنَى وَالْعِزُّ ، وَإِيَّاهُ قَصَدَ الشَّاعِرُ بقوله :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتُ فَقَدْ يُدْرِكُ بِالضَّرِّ
ضَعْفٌ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْارِيبُ

وَفَلَّاحٌ آخَرَوِيٌّ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : بَقَاءٌ بِلا فَنَاءٍ ، وَغِنَى بِلا فَقْرٍ ، وَعِزٌّ بِلا ذُلٍّ ، وَعِلْمٌ بِلا جَهْلٍ . ولذلك قيل : « لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ » ^(٢) وقال : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [العنكبوت / ٦٤] ﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة / ٢٢] ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ [الأعلى / ١٤] ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [الشمس / ٩] ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون / ١] ﴿ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴾ [البقرة / ٢] ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾

يُمْكِنُ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ وَلِهَذَا رَوَى : « تَفَكَّرُوا فِي آلاءِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ ^(١) إِذْ كَانَ اللَّهُ مُتَزَهًّا أَنْ يُوصَفَ بِصُورَةٍ قَالَ : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ ﴾ [الروم / ٨] ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ ﴾ [الأعراف / ١٨٤] ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الرعد / ٣] ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [البقرة / ٢١٩ - ٢٢٠] وَرَجُلٌ فَكِيرٌ كَثِيرُ الْفِكْرِ ، قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ : الْفِكْرُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْفَرْكِ لَكِنْ يُسْتَعْمَلُ الْفِكْرُ فِي الْمَعَانِي وَهُوَ فَرْكُ الْأُمُورِ وَبَحْثُهَا طَلَبًا لِلْوُصُولِ إِلَى حَقِيقَتِهَا .

فَكَه : الْفَاكِهَةُ قِيلَ : هِيَ الثَّمَارُ كُلُّهَا وَقِيلَ بَلْ هِيَ الثَّمَارُ مَاعِدَا الْعِنَبِ وَالرُّمَّانِ . وَقَائِلُ هَذَا كَانَهُ نَظَرَ إِلَى اخْتِصَاصِهِمَا بِالذِّكْرِ وَعَظْفِهِمَا عَلَى الْفَاكِهَةِ ، قَالَ : ﴿ وَفَاكِهَةً مَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ [الواقعة / ٢٠] ﴿ وَفَاكِهَةً كَثِيرَةً ﴾ [الواقعة / ٣٢] ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبَا ﴾ [عبس / ٣١] ﴿ فَوَاكِهِ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴾ [الصافات / ٤٢] ﴿ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَبِهُونَ ﴾ [المرسلات / ٤٢] وَالْفُكَاهَةُ حَدِيثٌ ذَوِي الْأَنْسِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَظَلَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة / ٦٠] قِيلَ تَتَعَاطَوْنَ

(٢) رواه البخاري (٢٩٦١) ومواطن أخرى كثيرة ،

ومسلم [الجهاد / ١٨٠٥] .

(١) تقدم .

﴿أَنهَارًا﴾ [النمل / ٦١] وقيل هو الكلمة التي علم الله تعالى موسى ففلق بها البحر ، والفلقُ المفلوق كالنفض والنكت للمنقوض والمنكوث ، وقيل : الفلق العجب والفيلق كذلك ، والفليق والفالق ما بين الجبلين وما بين السنامين من ظهر البعير .

فلك : الفلك السفينة ويستعمل ذلك للواحد والجمع وتقديرهما مختلفان فإن الفلك إن كان واحداً كان كيناء قفل ، وإن كان جمعاً فكيناء حمر ، قال : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ ﴾ [يونس / ٢٢] ﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾ [البقرة / ١٦٤] ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَآخِرَ ﴾ [النحل / ١٤] ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [الزخرف / ١٢] وَالْفُلْكَ مَجْرَى الْكَوَاكِبِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ ؛ لكونه كالفلك ، قال : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [يس / ٤٠] وفلكة المغزل ومنه اشتق فلک تُدَي المرأة ، وفلكت الجدى إذا جعلت في لسانه مثل فلكة يمنعه عن الرضاع .
فلن : فلان وفلانة كنايةان عن الإنسان ، والفلان والفلانة كنايةان عن الحيوانات ، قال : ﴿ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [الفرقان / ٢٨] تنبيهاً أن كل إنسان يندم على من خاله وصاحبه في تحري باطل فيقول ليتني لم أخاله

[المؤمنون / ١١٧] ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف / ٨] وقوله : ﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ﴾ [طه / ٦٤] فيصح أنهم قصدوا به الفلاح الدنيوي وهو الأقرب ، وسمى السحور الفلاح ويقال إنه سمي بذلك لقولهم عنده : حتى على الفلاح وقولهم في الأذان : حتى على الفلاح أي على الظفر الذي جعله الله لنا بالصلاة وعلى هذا قوله : « حَتَّى خَفْنَا أَنْ يَفُوتَنَا الْفَلَاحُ » ^(١) أي الظفر الذي جعل لنا بصلاة العتمة .

فلق : الفلق شق الشيء ، وإبانة بعضه عن بعض يقال فلقت فأنفلق ، قال : ﴿ فَالْقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ [الأنعام / ٩٦] ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ [الأنعام / ٩٥] ﴿ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء / ٦٣] وقيل للمطمئن من الأرض بين ربوتين : فلق ، وقوله : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [الفلق / ١] أي الصبح وقيل الأنهار المذكورة في قوله : ﴿ أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا ﴾

(١) رواه أبو داود (١٣٧٥) والنسائي (١٣٦٤)

وابن ماجه (١٣٢٧) والترمذي (٨٠٦) وقال :

هذا حديث حسن صحيح .

ورواه الدارمي (١٧٧٧) وأحمد (١٥٩ / ٥) ،

(١٦٣) .

والحديث صححه الشيخ الألباني .

وذلك إشارة إلى ما قال : ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف /
٦٧] .

فنن : الفَنَنُ الغُصْنُ الغَضُّ الورق وجمعه
أَفْنَانٌ ويقال ذلك للنوع من الشيء وجمعه فُتُونٌ
وقوله : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن / ٤٨] أى
ذَوَاتَا غُصُونٍ وقيل ذَوَاتَا ألوانٍ مُخْتَلِفَةٍ .

فند : التَفْنِيدُ نَسَبَةُ الْإِنْسَانِ إِلَى الْفَنَدِ وهو
ضَعْفُ الرَّأْيِ ، قال : ﴿ لَوْلَا أَنْ تَفْنَدُونِ ﴾
[يوسف / ٩٤] قيل : أَنْ تَلْزُمُونِي وَحَقِيقَتُهُ
مَا ذَكَرْتُ وَالْإِفْنَادُ أَنْ يَظْهَرَ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَلِكَ ،
وَالْفَنَدُ شِمْرَانُ الْجَبَلِ وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ فَنَدًا .

فهم : الْفَهْمُ هَيْئَةُ الْإِنْسَانِ بِهَا يَتَحَقَّقُ
مَعَانِي مَا يَحْسُنُ يُقَالُ : فَهَمْتُ كَذَا وَقَوْلُهُ :
﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ [الأنبياء / ٧٩] وذلك
إِذَا بَانَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ فَضْلِ قُوَّةِ الْفَهْمِ مَا
أَدْرَكَ بِهِ ذَلِكَ . وَإِذَا بَانَ أَلْقَى ذَلِكَ فِي رُوعِهِ
أَوْ بَانَ أَوْحَى إِلَيْهِ وَخَصَّهُ بِهِ ، وَأَفْهَمْتُهُ إِذَا قُلْتُ
لَهُ حَتَّى تَصَوَّرَهُ ، وَالِاسْتِفْهَامُ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ
غَيْرِهِ أَنْ يَفْهَمَهُ .

فوت : الْفَوْتُ بُعْدُ الشَّيْءِ عَنِ الْإِنْسَانِ
بِحَيْثُ يَتَعَذَّرُ إِدْرَاكُهُ ، قال : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ
مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [الممتحنة / ١١]
وقال : ﴿ لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾
[الحديد / ٢٣] ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾

[سبا / ٥١] أَيْ لَا يَقُوتُونَ مَا فَرَعُوا مِنْهُ ،
وَيُقَالُ هُوَ مَنَّى قَوْتَ الرُّمْحِ أَيْ حَيْثُ لَا يَدْرِكُهُ
الرُّمْحُ ، وَجَعَلَ اللَّهُ رِزْقَهُ قَوْتَ قَمِهِ أَيْ حَيْثُ
يَرَاهُ وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ قَمُهُ ، وَالْإِفْتِيَاتُ افْتَعَالٌ مِنْهُ
وهو أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْ دُونِ اتِّتِمَارٍ
مَنْ حَقُّهُ أَنْ يُؤْتَمَرَ فِيهِ ، وَالتَّفَاوُتُ الْاِخْتِلَافُ
فِي الْأَوْصَافِ كَأَنَّهُ يُفَوْتُ وَصْفُ أَحَدِهِمَا
الْآخَرَ أَوْ وَصْفُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ ، قال :
﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾
[الملك / ٣] أَيْ لَيْسَ فِيهَا مَا يَخْرُجُ عَنْ
مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ .

فوج : الْفَوْجُ الْجَمَاعَةُ الْمَارَّةُ الْمُسْرِعَةُ وَجَمْعُهُ
أَفْوَاجٌ ، قال : ﴿ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ ﴾
[الملك / ٨] ﴿ فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ ﴾ [ص / ٥٩]
﴿ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر / ٢] .

فأد : الْفَوَادُ كَالْقَلْبِ لَكِنْ يُقَالُ لَهُ فَوَادٌ إِذَا
اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى التَّفَوُّدِ أَيْ التَّوَقُّدِ ، يُقَالُ فَادَتْ
اللَّحْمَ شَوَيْتُهُ وَلَحْمٌ فَنِيدٌ مَشْوِيٌّ ، قال : ﴿ مَا
كَذَبَ الْفَوَادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم / ١١] ﴿ إِنَّ
السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفَوَادَ ﴾ [الإسراء / ٣٦]
وَجَمْعُ الْفَوَادِ أَفْسَدَةٌ ، قال : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً
مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم / ٣٧]
﴿ وَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْأَفْتِدَةَ ﴾
[النحل / ٧٨] ﴿ وَأَفْتِدْتُهُمْ هَوَاءً ﴾ [إبراهيم /

[٤٣] ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ ﴾ [الهمزة / ٧] وَتَخْصِيصُ الْأَفْتَدَةِ تَنْبِيهُ عَلَى قُرْطِ تَأْثِيرِ لَهُ ، وَمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ مِنْ الْكُتُبِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ مَوْضِعُ ذِكْرِهِ .
 فور : الفورُ شِدَّةُ الْغَلِيَانِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي النَّارِ نَفْسُهَا إِذَا هَاجَتْ وَفِي الْقَدْرِ وَفِي الْغَضَبِ نَحْرُ : ﴿ وَهِيَ تَفُورُ ﴾ [الْمَلِكُ / ٧] ﴿ وَقَارَ التَّنُورُ ﴾ [هُودُ / ٤٠] قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَا الْعَرَقُ فَارًا *

ويقال : فَارَ فُلَانٌ مِنَ الْحُمَى يَفُورُ وَالْفَوَارَةُ مَا تَقْدَفُ بِهِ الْقَدْرُ مِنْ فَوَارَانِهِ فَوَارَةُ الْمَاءِ سُمِّيَتْ تَشْبِيهًا بِغَلِيَانِ الْقَدْرِ ، وَيُقَالُ : فَعَلْتُ كَذَا مِنْ فَوْرَى أَيْ فِي غَلِيَانِ الْحَالِ وَقِيلَ سَكُونِ الْأَمْرِ ، قَالَ : ﴿ وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا ﴾ [آل عمران / ١٢٥] وَالْفَارُ جَمْعُهُ فِيرَانٌ ، وَفَارَةُ الْمَسْكِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ ، وَمَكَانٌ فَرَّ فِيهِ الْفَارُ .
 فوز : الْفَوْزُ الطَّفَرُ بِالْخَيْرِ مَعَ حُصُولِ السَّلَامَةِ ، قَالَ : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ [الْبُرُوجُ / ١١] ﴿ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الْأَحْزَابُ / ٧١] ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾ [الْجَاثِيَةِ / ٣٠] وَفِي أُخْرَى : ﴿ الْعَظِيمُ ﴾ [التَّوْبَةِ / ٧٢] ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [التَّوْبَةِ / ٢٠] وَالْمَفَازَةُ قِيلَ سُمِّيَتْ تَفَاوُلًا لِلْفَوْزِ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِذَا وَصَلَ بِهَا إِلَى الْفَوْزِ فَإِنَّ الْقَفَرَ كَمَا يَكُونُ سَبَبًا لِلْهَلَاكِ فَقَدْ يَكُونُ سَبَبًا

لِلْفَوْزِ فَيُسَمَّى بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَسَبًا يَتَصَوَّرُ مِنْهُ وَيَعْرَضُ فِيهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : سُمِّيَتْ مَفَازَةً مِنْ قَوْلِهِمْ فَوْزَ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ فَإِنْ يَكُنْ فَوْزٌ بِمَعْنَى هَلَكَ صَحِيحًا ، فَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى الْفَوْزِ تَصَوُّرًا لِمَنْ مَاتَ بِأَنَّهُ نَجَا مِنْ حُبَالَةِ الدُّنْيَا ، فَالْمَوْتُ وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هُلُكَا فَمِنْ وَجْهِ فَوْزٍ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : مَا أَحَدٌ إِلَّا وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ ، هَذَا إِذَا اعْتَبِرَ بِحَالِ الدُّنْيَا ، فَأَمَّا إِذَا اعْتَبِرَ بِحَالِ الْآخِرَةِ فِيمَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ فَهُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ : ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران / ١٨٥] وَقَوْلُهُ : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [آل عمران / ١٨٨] فَهِيَ مَصْدَرُ فَازَ وَالِاسْمُ الْفَوْزُ أَيْ لَا تَحْسَبَنَّهُمْ يَفُوزُونَ وَيَتَخَلَّصُونَ مِنَ الْعَذَابِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ [النَّبَا / ٣١] أَيْ فَوْزًا ، أَيْ مَكَانَ فَوْزٍ ثُمَّ فُسِّرَ فَقَالَ : ﴿ حَدَّثْتُ وَأَعْنَابًا ﴾ [النَّبَا / ٣١] الْآيَةُ . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَكِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ ﴾ [النَّسَاءُ / ٧٣] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النَّسَاءُ / ٧٣] أَيْ يَخْرِصُونَ عَلَى أَغْرَاضِ الدُّنْيَا وَيَعْدُونَ مَا يَنَالُونَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَوْزًا عَظِيمًا .
 فَوْض : قَالَ : ﴿ وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [غَافِرُ / ٤٤] أَرَادَهُ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا لَهُمْ فَوْضَى بَيْنَهُمْ قَالَ الشَّاعِرُ :
 * طَعَامُهُمْ فَوْضَى فَضًّا فِي رَحَالِهِمْ *

ومنه شركة المفاوضة .

فيض : فاض الماء إذا سَالَ مُتَصَبًّا ، قال :
﴿ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ [المائدة /
٨٣] وأفاض إناءه إذا مَلَأَهُ حَتَّى أَسَالَهُ
وَأَفْضَتْهُ ، قال : ﴿ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ ﴾
[الأعراف / ٥٠] ومنه فاض صدره بالسَّراى
سَالَ وَرَجُلٌ فَيَاضُ أَى سَخَى ومنه استعيرَ
أَفَاضُوا فى الحديث إذا خَاضُوا فيه ، قال :
﴿ لَمَسْكُكُمْ فِيمَا أَفْضْتُمْ فِيهِ ﴾ [النور / ١٤]
﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [الأحقاف / ٨]
﴿ إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس / ٦١] وحديثُ
مُسْتَفِيضٌ مُتَشَرٌّ ، وَالْفَيْضُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، يقالُ :
إنه أعطاه غِيضًا مِنْ فَيْضِ أَى قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ
وقوله : ﴿ فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾ [البقرة /
١٩٨] وقوله : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
النَّاسُ ﴾ [البقرة / ١٩٩] أَى دَفَعْتُمْ مِنْهَا بكَثْرَةٍ
تَشْبِيهَا بِفَيْضِ الْمَاءِ ، وَأَفَاضَ بِالْقِدَاحِ ضَرَبَ
بِهَا ، وَأَفَاضَ الْبَعِيرُ بِجَرَّتِهِ رَمَى بِهَا وَدَرَعَ
مَقَاضَةً أَفِيضَتْ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ : دَرَعَ
مَسْنُونَةً مِنْ سَنَنْتُ أَى صَبَّيْتُ .

فوق : فَوْقُ يُسْتَعْمَلُ فى المكان والزمان
وَالْجِسْمِ وَالْعَدَدِ وَالْمَنْزِلَةِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ ، الأولُ :
باعتبارِ العُلُوِّ نحو : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ ﴾

[البقرة / ٩٣] ﴿ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ ﴾
[الزمر / ١٦] ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيًا مِنْ
فَوْقِهَا ﴾ [فصلت / ١٠] وَيُقَابِلُهُ تَحْتُ قَالَ :
﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا
مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ [الأنعام /
٦٥] الثانى : باعتبارِ الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نحوُ
قوله : ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ ﴾ [الأحزاب / ١٠] الثالث : يُقالُ فى
العدد نحوُ قوله : ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ﴾
[النساء / ١١] الرابع : فى الكبرِ والصَّغَرِ :
﴿ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة / ٢٦]
قيلَ أشارَ بقوله : ﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة /
٢٦] إلى العَنَكَبُوتِ المذكورِ فى الآية ، وقيلَ
مَعْنَاهُ مَا فَوْقَهَا فى الصَّغَرِ وَمَنْ قَالَ أرادَ ما
دُونَهَا فَإِنَّمَا قَصَدَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ
أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ يَعْنَى أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى
دُونَ فَأَخْرَجَ ذَلِكَ فى جُمْلَةٍ مَا صَنَفَهُ مِنْ
الاضْطِدَادِ ، وَهَذَا تَوَهُّمٌ مِنْهُ . الخامسُ : باعتبارِ
الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نحوُ : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ
بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الزخرف / ٣٢] أَوْ
الْآخِرِيَّةِ : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾
[البقرة / ٢١٢] ﴿ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل
عمران / ٥٥] السادسُ : باعتبارِ الْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ
نحوُ قوله : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾

فى الترابِ وَيَقْسِمُونَهُ وَيَقُولُونَ فِى آيَها هُوَ ،
والفائلُ عِرْقُ فِى خَرَبَةِ الْوَرِكِ أَوْ لَحْمٌ عَلَيْها .
فوم : الفومُ الحنطةُ وَقِيلَ هِىَ الثُّومُ ، يقالُ
ثُومٌ وَفُومٌ كَقَوْلِهِمْ جَدَثٌ وَجَدَفٌ ، قال :
﴿ وَفُومِها وَعَدَسِها ﴾ [البقرة / ٦١] .

فوه : أفواهُ جَمْعُ فَمٍ وَأَصْلُ فَمٍ وَفَوْهُ وَكُلُّ
مَوْضِعٍ ، علقَ اللهُ تعالى حُكْمَ الْقَوْلِ بِالْفَمِ
فإِشارةً إلى الكذبِ وتنبيةً أَنَّ الاعتقادَ لا يطابقُه
نحوُ : ﴿ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْواهِكُمْ ﴾ [الأحزاب /
٤] وقوله : ﴿ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ ﴾
[الكهف / ٥] ﴿ يَرْضُونَكُمْ بِأَفْواهِهِمْ وَتَأْتِى
قُلُوبُهُمْ ﴾ [التوبة / ٨] ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى
أَفْواهِهِمْ ﴾ [إبراهيم / ٩] ﴿ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا
آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [المائدة /
٤٧] ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ مَا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ﴾
[آل عمران / ١٦٧] ومن ذلك فَوْهُ النَّهْرِ
كَقَوْلِهِمْ : فَمُ النَّهْرِ ، وَأَفْواهُ الطَّيِّبِ الْوَاحِدُ
فَوْهُ .

فياً : الفىءُ وَالْفَيْئَةُ الرَّجُوعُ إِلَى حَالَةٍ
محمودةٍ ، قال : ﴿ حَتَّى تَفِىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾
﴿ فَإِنْ فَأَتْ ﴾ [الحجرات / ٩] وقال :
﴿ فَإِنْ فَأُوا ﴾ [البقرة / ٢٢٦] ومنه فَأَةُ
الظِّلِّ ، والفِىءُ لا يقالُ إِلَّا لِلرَّاجِعِ مِنْهُ ، قال :
﴿ يَتَفِىءُ ظِلَالُهُ ﴾ [النحل / ٤٨] .

[الأنعام / ٦١] وقوله عَنِ فِرْعَوْنَ : ﴿ وَإِنَّا
فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [الأعراف / ١٢٧] وَمِنْ
فَوْقُ ، قيل : فَأَقْ فَلَانٌ غَيْرُهُ يَقُوقُ إِذَا علاهُ
وذلك مِنْ فَوْقِ الْمُسْتَعْمَلِ فى الفَضِيلَةِ ، وَمِنْ
فَوْقُ يُشْتَقُّ فَوْقُ السَّهْمِ وَسَهْمٌ أَفْوَكَ أَنْكَسَرَ
فُوقُهُ ، والإِفاقةُ رُجُوعُ النَّهْمِ إِلَى الْإِنْسَانِ بَعْدَ
السُّكْرِ أَوْ الْجُنُونِ وَالْقُوَّةِ بَعْدَ الْمَرَضِ ، والإِفاقةُ
فى الْحَلَبِ رُجُوعُ الدَّرِّ وَكُلُّ دَرَّةٍ بَعْدَ الرَّجُوعِ
يُقَالُ لَهَا : فَيْقَةٌ ، والفُواقُ ما بَيْنَ الْحَلَبَتَيْنِ .
وقوله : ﴿ مَا لَهَا مِنْ فُواقٍ ﴾ [ص / ١٥] أَيْ
مِنْ رَاحَةٍ تَرْجِعُ إِلَيْها . وقيلَ ما لَهَا مِنْ رُجُوعٍ
إِلَى الدُّنْيَا . قال أبو عبيدة : مَنْ قَرَأَ : « مِنْ
فُواقٍ » بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنْ فُواقٍ النَّاقَةِ أَيْ ما بَيْنَ ،
الْحَلَبَتَيْنِ ، وقيلَ : هُمَا وَاحِدٌ نَحْوُ جَمَامٍ
وَجُمَامٍ ، وقيلَ اسْتَفَقَ نَاقَتَكَ أَيْ اتْرُكْها حَتَّى
يَفُوقَ لَبَنُها ، وَفُوقٌ فَصِيلَكَ أَيْ اسْقِهِ سَاعَةً
بَعْدَ سَاعَةٍ ، وَظَلٌّ يَتَفُوقُ الْمَخْضَ ، قال
الشاعرُ :

* حَتَّى إِذَا فَيْقَةً فى ضَرَعِها اجْتَمَعَتِ *

فيل : الْفَيْلُ مَعْرُوفٌ جَمْعُهُ فَيْلَةٌ وَقِيلَ
قال : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ
الْفَيْلِ ﴾ [الفيل / ١] وَرَجُلٌ فَيْلٌ الرَّأى وقالُ
الرأى أَيْ ضَعِيفُهُ ، وَالْمُفَايَلَةُ لُغْبَةٌ يَخْبِثُونَ شَيْئًا

وَقِيلَ لِلْغَنِيمَةِ الَّتِي لَا يَلْحَقُ فِيهَا مَشَقَّةٌ
فِيءٌ، قَالَ : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴾
[الحشر / ٧] ﴿ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ ﴾
[الأحزاب / ٥٠] قَالَ بَعْضُهُمْ : سَمِيَ ذَلِكَ
بِالْفَيْءِ الَّذِي هُوَ الظِّلُّ تَنْبِيهَا أَنَّ أَشْرَفَ أَعْرَاضِ
الدُّنْيَا يَجْرَى مَجْرَى ظِلِّ زَائِلٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
* أَرَى الْمَالَ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً *
وكما قال :
* إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظَلِّ زَائِلٍ *

وَالْفِتْنَةُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَظَاهِرَةُ الَّتِي يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضٍ فِي التَّعَاوُدِ ، قَالَ : ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ
فِتْنَةً ﴾ [الأنفال / ٤٥] ﴿ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ ﴾
غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ ﴿ [البقرة / ٢٤٩] ﴿ فِي
فِتْنَتَيْنِ التَّقَاتِ ﴾ [آل عمران / ١٣] ﴿ فِي الْمُنَافِقِينَ
فِتْنَتَيْنِ ﴾ [النساء / ٨٨] ﴿ مِنْ فِتْنَةٍ يَنْصُرُونَهُ ﴾
[القصص / ٨١] - ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَتَانِ ﴾
[الأنفال / ٤٨] .

❦ كتاب القاف ❦

طريق الاستعارة ، وقيل : معناه إذا زالت
الجهالة بالموث فكأن الكافر والجاهل ما دام في
الدنيا فهو مقبور ، فإذا مات فقد أنشأ وأخرج
من قبره أى من جهالته وذلك حسبما روى
«الإنسان نائم فإذا مات انتبه» ^(١) وإلى هذا
المعنى أشار بقوله : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي
الْقُبُورِ ﴾ [فاطر / ٢٢] أى الذين هم فى
حكم الأموات .

قبس : القبسُ المتناولُ من الشعلة ، قال :
﴿ أَوْ آتِيكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ ﴾ [النمل / ٧]
والقبسُ والافتباسُ طلبُ ذلك ثم يستعار لطلب
العلم والهداية . قال : ﴿ أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ
نُورِكُمْ ﴾ [الحديد / ١٣] وأقبسته نارا أو علما
أعطيته ، والقيسُ فحلٌ سريعُ الإلقاح تشبيهاً
بالنار فى السرعة .

قبص : القبضُ التناولُ بأطراف الأصابع
والتناولُ بها يقال له القبضُ والقبضة ، ويعبرُ

(١) [لا أصل له]

ذكره الإمام الغزالي فى « الإحياء » مرفوعاً .

وقال الحافظ العراقي : لم أجده مرفوعاً ، وإنما

يعزى إلى على بن أبى طالب .

وقال الشيخ الالبانى : لا أصل له .

قبح : القبيحُ ما يتبو عنه البصرُ من الأعيان
وما تنبو عنه النفسُ من الأعمال والأحوال وقد
قبح قباحة فهو قبيح ، وقوله : ﴿ مِنْ
الْمَقْبُوحِينَ ﴾ [القصص / ٤٢] أى من الموصومين
بحالة منكرة ، وذلك إشارة إلى ما وصف الله
تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة إلى غير
ذلك من الصفات ، وما وصفهم به يوم القيامة
من سواد الوجوه وزرقة العيون ، وسحبهم
بالأغلال والسلاسل ونحو ذلك ، يقال : قبحه
الله عن الخير أى نحاه ، ويقال لعظم الساعد ،
مما يلى النصف منه إلى المرفق : قبيح .

قبر : القبرُ مقر الميت ومصدر قبرته جعلته
فى القبر وأقبرته جعلت له مكاناً يقبر فيه نحو
أسقيته جعلت له ما يسقى منه ، قال : ﴿ ثُمَّ
أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [عبس / ٢١] قيل معناه ألهم

كيف يدفن ، والمقبرة والمقبرة موضع القبور
وجمعها مقابر ، قال : ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾
[التكاثر / ٢] كناية عن الموت . وقوله :

﴿ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى الْقُبُورِ ﴾ [العدايات / ٩]
إشارة إلى حال البعث وقيل : إشارة إلى حين
كشف السرائر فإن أحوال الإنسان ما دام فى
الدنيا مستورة كأنها مقبورة فتكون القبور على

وعلى هذا النحو قوله ﷺ : « مَا مِنْ أَدَمَى إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ » (١) أى الله قادرٌ على تَصْرِيفِ أَشْرَفِ جُزْءٍ مِنْهُ فَكَيْفَ مَا دُونَهُ ، وَقِيلَ : رَاعَى قُبْضَةً : يَجْمَعُ الْإِبِلَ ، وَالْانْقِبَاصُ جَمْعُ الْأَطْرَافِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي تَرْكِ التَّبَسُّطِ .

قَبْلُ : قَبْلُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقَدُّمِ الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ وَيَضَادُهُ بَعْدُ ، وَقِيلَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي التَّقَدُّمِ الْمُتَّصِلِ وَيَضَادُهُمَا دَبْرٌ وَدَبْرٌ هَذَا فِي الْأَصْلِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَتَجَوَّزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . فَقَبْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ ، الْأَوَّلُ : فِي الْمَكَانِ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ فَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ

(١) [صحيح] رواه أحمد (١٦٨ / ٢) ، (٤) / (١٨٢) بسند صحيح .

ورواه الطبراني عن نعيم بن همار الغطفاني ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَا مِنْ أَدَمَى إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَزِيغَهُ أَرَاغَهُ وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَقِيمَهُ أَقَامَهُ وَكُلَّ يَوْمٍ الْمِيزَانُ بِيَدِ اللَّهِ يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَضَعُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وقال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات وروى بلفظ آخر عند ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (٥٥) .

وقال الشيخ الألباني معلقاً عليه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

ورواه الترمذي (٣٥٢٢) وقال : « حديث حسن » .

عَنْ الْقَلِيلِ بِالْقَبِيضِ وَقُرِئَ : « فَقَبِضْتُ قَبْضَةً » وَالْقَبْضُ الْفَرَسُ الَّذِي لَا يَمَسُّ فِي عَدْوِهِ الْأَرْضَ إِلَّا بِسَنَابِكِهِ وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ كَاسْتِعَارَةِ الْقَبْضِ لَهُ فِي الْعَدْوِ .

قَبْضُ : الْقَبْضُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِجَمِيعِ الْكَفِّ نَحْوُ قَبْضِ السَّيْفِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ : ﴿ فَقَبِضْتُ قَبْضَةً ﴾ [طه / ٩٦] فَقَبْضُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ ، وَقَبْضُهَا عَنْ الشَّيْءِ جَمْعُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهِ وَذَلِكَ إِمْسَاكٌ عَنْهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِإِمْسَاكِ الْيَدِ عَنِ الْبَذْلِ : قَبْضٌ . قَالَ : ﴿ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [التوبة / ٦٧] أَيْ يَمْتَنِعُونَ مِنْ التَّفَاقِ وَيُسْتَعَارُ الْقَبْضُ لِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُرَاعَاةُ الْكَفِّ كَقَوْلِكَ قَبِضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلَانٍ ، أَيْ حَزَنْتُهَا . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْأَرْضَ جَمِيعًا قَبِضْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر / ٦٧] أَيْ فِي حَوْزِهِ حَيْثُ لَا تَمْلِكُ لِأَحَدٍ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ [الفرقان / ٤٦] فَإِشَارَةٌ إِلَى نَسْخِ الظِّلِّ الشَّمْسِ وَيُسْتَعَارُ الْقَبْضُ ، لِلْعَدْوِ لِتَصَوُّرِ الَّذِي يَعْدُو بِصُورَةِ الْمُتَنَاوُلِ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا وَقَوْلُهُ : ﴿ يَقْبِضُ وَيَسْطُ ﴾ [البقرة / ٢٤٥] أَيْ يَسْلُبُ تَارَةً وَيُعْطِي تَارَةً ، أَوْ يَسْلُبُ قَوْمًا وَيُعْطِي قَوْمًا أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَيَفْرِقُ أُخْرَى ، أَوْ يُبَيِّتُ وَيُخَيِّ ، وَقَدْ يُكْنَى الْقَبْضُ عَنِ الْمَوْتِ فَيَقَالُ قَبِضَهُ اللَّهُ

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ [الأحقاف / ١٦] وقوله : ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة / ٢٧] تنبيه أن ليس كلُّ عِبَادَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ بَلْ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ ، قال : ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾ [آل عمران / ٣٥] وقيل للكفالة : قِبَالَةٌ فَإِنَّ الكِفَالَهَ هِيَ أَوْكَدُ تَقَبُّلٍ ، وقوله : ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾ [آل عمران / ٣٥] فباعْتِبَارَ مَعْنَى الكِفَالَهَ ، وَسُمِّيَ الْعَهْدُ الْمَكْتُوبُ قِبَالَةً ، وقوله : ﴿فَتَقَبَّلَهَا﴾ [آل عمران / ٣٧] قيل : مَعْنَاهُ قَبَّلَهَا وَقِيلَ : مَعْنَاهُ تَكَفَّلَ بِهَا وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى كَلَّفَتْنِي أَعْظَمَ كِفَالَةٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا قِيلَ : ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ﴾ [آل عمران / ٣٧] وَلَمْ يَقُلْ بِتَقَبُّلٍ لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ : التَّقَبُّلُ الَّذِي هُوَ التَّرْقَى فِي الْقَبُولِ وَالْقَبُولُ الَّذِي يَقْتَضِي الرِّضَا وَالْإِثَابَةَ . وَقِيلَ الْقَبُولُ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانٌ عَلَيْهِ قَبُولٌ إِذَا أَحَبَّهُ مَنْ رَأَاهُ ، وقوله : ﴿كُلَّ شَيْءٍ قِبَلًا﴾ [الأنعام / ١١١] قيل هُوَ جَمْعُ قَابِلٍ وَمَعْنَاهُ مُقَابِلٌ لِحَوَاسِهِمْ ، وَكَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ : جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ ، فَيَكُونُ جَمْعُ قَبِيلٍ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قِبَلًا﴾ [الكهف / ٥٥] وَمَنْ قَرَأَ قِبَلًا فَمَعْنَاهُ عَيَانًا . وَالْقَبِيلُ جَمْعُ قَبِيلَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ [الحجرات / ١٣] ﴿وَالْمَلَائِكَةُ

أَصْبَهَانَ إِلَى مَكَّةَ : بَعْدَادُ قَبْلَ الْكُوفَةِ ، وَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَصْبَهَانَ : الْكُوفَةُ قَبْلَ بَعْدَادَ . الثَّانِي : فِي الزَّمَانِ نَحْوُ : زَمَانُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلَ الْمَنْصُورِ ، قَالَ : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُونِ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة / ٩١] . الثَّالِثُ : فِي الْمَنْزِلَةِ نَحْوُ : عَبْدُ الْمَلِكِ قَبْلَ الْحَجَّاجِ . الرَّابِعُ : فِي التَّرْتِيبِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ تَعَلَّمَ الْهَجَاءَ قَبْلَ تَعَلَّمَ الْخَطَّ ، وقوله : ﴿مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قُرْيَةٍ﴾ [الأنبياء / ٦] وقوله : ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه / ١٣٠] ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ [النمل / ٣٧] ﴿أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحديد / ١٦] فَكُلُّ إِشَارَةٍ إِلَى التَّقَدُّمِ الزَّمَانِيِّ . وَالْقَبْلُ وَالِدُبُرُ يَكْنَى بِهِمَا عَنِ السَّوَاتِينِ ، وَالْإِقْبَالُ التَّوَجُّهُ نَحْوَ الْقَبْلِ ، كَالِاسْتِقْبَالِ ، قَالَ : ﴿فَأَقْبِلْ بِغَضْهِمْ﴾ [الصفات / ٥٠] ﴿وَأَقْبِلُوا عَلَيْهِمْ﴾ [يوسف / ٧١] ﴿فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ﴾ [الذاريات / ٢٩] وَالْقَابِلُ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ الدَّلُوَ مِنَ الْبَشَرِ فَيَأْخُذُهُ ، وَالْقَابِلَةُ الَّتِي تَقْبَلُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ ، وَقَبِلْتُ عَذْرَةَ وَتَوْبَتَهُ وَغَيْرَهُ وَتَقَبَّلْتُهُ كَذَلِكَ ، قَالَ : ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة / ١٢٢] ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [فاطر / ٣] ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾ [الشورى / ٢٥] ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ﴾ [المائدة / ٢٧] وَالتَّقَبُّلُ قَبُولُ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ يَقْتَضِي ثَوَابًا كَالْهَدِيَّةِ وَنَحْوِهَا ، قَالَ :

وَالْقَبْلَةُ خَرَزَةٌ يَزْعُمُ السَّاحِرُ أَنَّهُ يُقْبَلُ بِالْإِنْسَانِ
عَلَيَّ وَجْهَ الْآخِرِ ، وَمِنْهُ الْقَبْلَةُ وَجَمْعُهَا قَبْلٌ
وَقَبْلَتُهُ تَقْبِيلًا .

قتر : القترُ تَقْلِيلُ السَّفَقَةِ وهو بإزاء
الإسراف وكلاهما مذمومان ، قال : ﴿ وَالَّذِينَ
إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ
قَوَامًا ﴾ [الفرقان / ٦٧] وَرَجُلٌ قَتُورٌ وَمَقْتَرٌ ،
وقوله : ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء /
١٠٠] تَنْبِيهُ عَلَى مَا جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ
الْبُخْلِ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَأَخْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾
[النساء / ١٢٨] وَقَدْ قَتَرْتُ الشَّيْءَ وَأَقْتَرْتُهُ
وَقَتَرْتُه أَيْ قَلَلْتُهُ وَمَقْتَرٌ فَقِيرٌ ، قال : ﴿ وَعَلَى
الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ ﴾ [البقرة / ٢٣٦] وَأَصْلُ ذَلِكَ
مِنَ الْقَتَارِ ، وَالْقَتَرُ وَهُوَ الدُّخَانُ السَّاطِعُ مِنْ
الشَّوَاءِ وَالْعُودِ وَنَحْوِهِمَا فَكَانَ الْمُقْتَرُ وَالْمَقْتَرُ
يَتَنَاوَلُ مِنَ الشَّيْءِ قَتَارَهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ تَرَهَّقُهَا
قَتْرَةٌ ﴾ [عبس / ٤١] نَحْوُ : ﴿ غَبْرَةٌ ﴾
[عبس / ٤١] وَذَلِكَ شَبْهٌ دُخَانٍ يَغْشَى الْوَجْهَ
مِنَ الْكَذِبِ . وَالْقَتْرَةُ نَامُوسُ الصَّائِدِ الْحَافِظِ
لِقَتَارِ الْإِنْسَانِ أَيْ الرِّيحِ ؛ لِأَنَّ الصَّائِدَ يَجْتَهِدُ
أَنْ يُخْفِيَ رِيحَهُ عَنِ الصَّيْدِ لَسَلًا يَنْدُ ، وَرَجُلٌ
قَاتِرٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّهُ قَتَرٌ فِي الْحَقِّ كَقَوْلِهِ هُوَ هَبَاءٌ ،
وَابْنُ قَتْرَةٍ حَيَّةٌ صَغِيرَةٌ خَفِيفَةٌ ، وَالْقَتِيرُ رُوْسُ
مَسَامِيرِ الدَّرْعِ .

قتل : أَصْلُ الْقَتْلِ إِزَالَةُ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ

قَبِيلًا ﴾ [الإسراء / ٩٢] أَيْ جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ
وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَقَبِيلًا مِنْ قَوْلِهِمْ : قَبِلْتُ فُلَانًا
وَتَقَبَّلْتُ بِهِ أَيْ تَكَلَّمْتُ بِهِ ، وَقِيلَ : مُقَابَلَةٌ أَيْ
مُعَانِيَةٌ ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ لَا يَعْرِفُ قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ
أَيْ مَا أَقْبَلْتُ بِهِ الْمَرَأَةَ مِنْ غَزَلِهَا وَمَا أَدْبَرْتُ بِهِ .
وَالْمُقَابَلَةُ وَالتَّقَابُلُ أَنْ يُقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
إِمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا بِالْعَنَانَةِ وَالتَّوَقُّرِ وَالْمُودَةِ ، قَالَ :
﴿ مُتَكَبِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الواقعة / ١٦]
﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر / ٤٧]
وَلِي قَبْلَ فُلَانٍ كَذَا كَقَوْلِكَ عَنْدهُ ، قَالَ :
﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ [الحاقة / ٩]
﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ [المعارج /
٣٦] وَيَسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُوَّةِ وَالْقَدْرَةِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ
أَيْ الْمَجَازَاةِ فَيُقَالُ : لَا قَبْلَ لِي بِكَذَا أَيْ لَا
يُمْكِنُنِي أَنْ أَقَابِلَهُ ، قَالَ : ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا
قَبْلَ لَهُمْ بِهَا ﴾ [النمل / ٣٧] أَيْ لَا طَاقَةَ لَهُمْ
عَلَى اسْتِقْبَالِهَا وَدِفَاعِهَا . وَالْقَبْلَةُ فِي الْأَصْلِ
اسْمٌ لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمُقَابِلُ نَحْوُ الْجُلُوسَةِ
وَالْقُعْدَةِ ، وَفِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمَكَانِ
الْمُقَابِلِ الْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ نَحْوُ : ﴿ فَلَنُؤَلِّتُكَ
قَبْلَةَ تَرْضَاهَا ﴾ [البقرة / ١٤٤] وَالْقَبُولُ رِيحُ
الصَّبَا وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ : لِاسْتِقْبَالِهَا الْقَبْلَةَ .
وَقَبِيلَةُ الرَّأْسِ مَوْصِلُ الشُّثُونِ وَشَاةٌ مُقَابَلَةٌ قُطِعَ
مِنْ قَبْلِ أُذُنَيْهَا ، وَقَبَالُ النُّعْلِ رِمَامُهَا ، وَقَدْ
قَابَلَتْهَا جَعَلَتْ لَهَا قِبَالًا ، وَالْقَبْلُ الْفَحْجُ ،

كالموت لكن إذا اعتبر بفعل المتوكلى لذلك يقال:
 قتل وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت قال:
 ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران / ١٤٤]
 وقوله: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾
 [الأنفال / ١٧] ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ﴾ [عبس / ١٧]
 وقيل قوله: ﴿قَتَلَ الْخِرَاصُونَ﴾ [الذاريات /
 ١٠] لفظ قتل دعاء عليهم وهو من الله تعالى
 إيجاد ذلك ، وقوله: ﴿فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾
 [البقرة / ٥٤] قيل: معناه ليقتل بعضكم
 بعضاً وقيل: عنى بقتل النفس إمطة الشهوات
 وعنه استعير على سبيل المبالغة قتل الخمر
 بالماء إذا مزجته ، وقتلت فلاناً ، وقتلته إذا
 ذلّته ، قال الشاعر:
 * كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرَبِي مُقْتَلَةٌ *
 وقتلت كذا علماً: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾
 [النساء / ١٥٧] أى ما علموا كونه مصلوباً
 علماً يقيناً والمقاتلة: المحاربة وتحرى القتل ،
 قال: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة /
 ١٩٣] ﴿وَلَكِنْ قُوتِلُوا﴾ [الحشر / ١٢]
 ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ﴾ [التوبة / ١٢٣]
 ﴿وَمَنْ يَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ﴾ [النساء /
 ٧٤] وقيل: القتل العدو والقرن وأصله
 المقاتل وقوله: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ [التوبة / ٣٠]
 قيل: معناه لعنهم الله ، وقيل معناه قتلهم
 والصحيح أن ذلك هو المفاعلة والمعنى صار

بحيث يتصدى لمحاربة الله فلان من قاتل الله
 فمقتول ومن غلبه فهو مغلوب كما قال:
 ﴿وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصفات /
 ١٧٣] وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ
 إِمْلَاقٍ﴾ [الأنعام / ١٥١] فقد قيل إن ذلك
 نهى عن وأد البنات ، وقال بعضهم: بل نهى
 عن تضييع البذر بالعزلة ووضعه فى غير
 موضعه وقيل إن ذلك نهى عن شغل الأولاد
 بما يصدّهم عن العلم وتحرى ما يقتضى الحياة
 الأبدية إذ كان الجاهل والغافل عن الآخرة فى
 حكم الأموات، ألا ترى أنه وصفهم بذلك فى
 قوله: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرَ أَحْيَاءٍ﴾ [النحل / ٢١]
 وعلى هذا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء /
 ٢٩] ألا ترى أنه قال: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾
 [النساء / ٣٠] وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ
 وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ
 مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾ [المائدة / ٩٥] فإنه ذكر
 لفظ القتل دون الذبح والذكاة، إذ كان القتل
 أعمّ هذه الألفاظ تنبيهاً أن تقويت روحه على
 جميع الوجوه محظور ، يقال: أقتلت فلاناً
 عرضته للقتل واقتله العشق والجن ولا يقال
 ذلك فى غيرهما ، والأقتال كالمقاتلة ، قال:
 ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتُلُوا﴾ [الحجرات / ٩] .
 قحم: الاقتحام توسط شدة مخيفة ،
 قال: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد / ١١] ،

قحم: الاقتحام توسط شدة مخيفة ،
 قال: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد / ١١] ،

تعالى الذَاتِيَّة فيقالُ قَدْ كَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً
واما قوله قَدْ : ﴿ عِلْمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ
مَرَضًى ﴾ [المزمل / ٢٠] فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ
لِلْمَرَضِ فِي الْمَعْنَى كَمَا أَنَّ النَّفْيَ فِي قَوْلِكَ : مَا
عَلَّمَ اللهُ زَيْدًا يَخْرُجُ ، هُوَ لِلخُرُوجِ وَتَقْدِيرُ

ذَلِكَ قَدْ يَمْرُضُونَ فِيمَا عَلَّمَ اللهُ ، وَمَا يَخْرُجُ
زَيْدٌ فِيمَا عَلَّمَ اللهُ وَإِذَا دَخَلَ « قَدْ » عَلَى
الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْفِعْلِ فَذَلِكَ الْفِعْلُ يَكُونُ فِي
حَالَةٍ دُونَ حَالَةِ نَحْوٍ : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الَّذِينَ
يَسْأَلُونَ مِنْكُمْ لَوْأَدَّأ ﴾ [النور / ٦٣] أَيْ قَدْ
يَسْأَلُونَ أَحْيَانًا فِيمَا عَلَّمَ اللهُ . وَقَدْ وَقَطُ :
يَكُونَانِ اسْمًا لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى حَسْبُ ، يُقَالُ قَدْ
كَذَا وَقَطْنِي كَذَا ، وَحَكِي قَدَى . وَحَكَى
الْفَرَاءُ قَدْ زَيْدًا وَجَعَلَ ذَلِكَ مَقِيماً عَلَى مَا سَمِعَ
مَنْ قَوْلِهِمْ : قَدْنَى وَقَدَكَ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ
ذَلِكَ لَا يُسْتَعْمَلُ مَعَ الظَّاهِرِ وَإِنَّمَا جَاءَ عَنْهُمْ فِي
الْمُضْمَرِ .

قَدْرُ : الْقُدْرَةُ إِذَا وَصَفَ بِهَا الْإِنْسَانُ فَاسْمٌ
لِهَيْئَةٍ لَهُ بِهَا يَتِمَكَّنُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ مَا ، وَإِذَا
وُصِفَ اللهُ تَعَالَى بِهَا فَهِيَ نَفْيُ الْعَجْزِ عَنْهُ
وَمُحَالٌ أَنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللهِ بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ
مَعْنَى وَإِنْ أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظاً بَلَّ حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ :
قَادِرٌ عَلَى كَذَا ، وَمَتَى قِيلَ هُوَ قَادِرٌ فَعَلَى
سَبِيلِ مَعْنَى التَّقْيِيدِ وَلِهَذَا لَا أَحَدٌ غَيْرُ اللهِ
يُوصَفُ بِالْقُدْرَةِ مِنْ وَجْهِهٖ إِلَّا وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ

﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ ﴾ [ص / ٥٩] وَقَحَمَ
الْفَرَسُ فَارَسَهُ : تَوَعَّلَ بِهِ مَا يَخَافُ عَلَيْهِ ،
وَقَحَمَ فَلَانٌ نَفْسَهُ فِي كَذَا مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ ،
وَالْمَقَاحِمُ الَّذِينَ يَقْتَحِمُونَ فِي الْأَمْرِ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

* مَقَاحِمٌ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَجَنَّبُ *

وَيُرْوَى : يَتَهَيَّبُ .

قَدَدَ : الْقَدُّ قَطَعَ الشَّيْءَ طَوِلاً ، قَالَ : ﴿ إِنْ
كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلُ ﴾ [يوسف / ٢٦]
﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ ﴾ [يوسف /
٢٧] وَالْقَدُّ الْمَقْدُودُ ، وَمَنْ قِيلَ لِقَامَةِ الْإِنْسَانِ :
قَدْ كَقَوْلِكَ تَقْطِيعُهُ ، وَقَدَدْتُ اللَّحْمَ فَهُوَ
قَدِيدٌ ، وَالْقَدْدُ الطَّرَاقُ ، قَالَ : ﴿ طَرَاقٌ
قَدْدَا ﴾ [الجن / ١١] الْوَاحِدَةُ قَدَّةٌ ، وَالْقَدَّةُ
الْفَرْقَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْقَدَّةُ كَالْقِطْعَةِ وَأَقْتَدَّ الْأَمْرُ
دَبْرَهُ كَقَوْلِكَ فَصَلَّهُ وَصَرَّمَهُ ، وَقَدْ : حَرْفٌ
يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ وَالنَّخْرِيُّونَ يَقُولُونَ هُوَ لِلتَّوَقُّعِ
وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَى فِعْلِ مَاضٍ فَلِنَّمَا
يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ فِعْلٍ مُتَجَدِّدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ قَدْ
مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف / ٩٠] ﴿ قَدْ كَانَ
لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتَيْنِ ﴾ [آل عمران / ١٣] ﴿ قَدْ
سَمِعَ اللهُ ﴾ [المجادلة / ١] ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ
عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح / ١٨] ﴿ لَقَدْ تَابَ اللهُ
عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [التوبة / ١١٧] وَغَيْرِ ذَلِكَ
وَكَمَا قُلْتُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي أَوْصَافِ اللهِ

بِالْعَجْزِ مِنْ وَجْهِ ، والله تعالى هو الذى يَنْتَقِي
 عنه الْعَجْزُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . والقَدِيرُ هو الفاعلُ
 لما يَشَاءُ عَلَى قَدَرٍ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ لا رائيًا
 عليه ولا ناقصًا عنه ولذلك لا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ
 به إلا الله تعالى ، قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة / ٢٠] وَالْمُقْتَدِرُ يُقَارَبُهُ
 نَحْوُ : ﴿ عِنْدَ مُلِكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ [القمر / ٥٥]
 لكن قد يوصف به الْبَشَرُ وإذا اسْتَعْمَلَ فِي اللَّهِ
 تعالى فمعناه مَعْنَى الْقَدِيرِ ، وإذا اسْتَعْمَلَ فِي
 الْبَشَرِ فمعناه التَّكَلُّفُ وَالْمُكْتَسَبُ لِلْقُدْرَةِ ، يقالُ
 قَدَرْتُ عَلَى كَذَا قُدْرَةً ، قال : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ
 عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ [البقرة / ٢٦٤]
 والقَدْرُ والتَّقْدِيرُ تَبَيَّنُ كَمِّيَّةُ الشَّيْءِ يقالُ قَدَرْتُهُ
 وَقَدَرْتُهُ ، وَقَدْرُهُ بالتَّشْدِيدِ اعْطَاهُ الْقُدْرَةَ يقالُ :
 قَدَرَنِي اللَّهُ عَلَى كَذَا وَقَوَّانِي عَلَيْهِ فَتَقْدِيرُ اللَّهِ
 الْأَشْيَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِإِعْطَاءِ
 الْقُدْرَةِ ، وَالثَّانِي : بِأَنْ يَجْعَلَهَا عَلَى مَقْدَارٍ
 مَخْصُوصٍ وَوَجْهٍ مَخْصُوصٍ حَسَبَ مَا اقْتَضَتْ
 الْحِكْمَةُ ، وذلك أَنْ فَعَلَ اللَّهُ تعالى ضَرْبَانِ :
 ضَرْبَ أَوْجَدَهُ بِالْفِعْلِ ، وَمَعْنَى إِيْجَادِهِ بِالْفِعْلِ
 أَنْ أَبْدَعَهُ كَامِلًا دَفْعَةً لَا تَعْتَرِيهِ الزِّيَادَةُ
 وَالنَّقْصَانُ إِلَى أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُفْنِيَهُ أَوْ يُبَدِّلَهُ
 كَالسَّمَاوَاتِ وَمَا فِيهَا . ومنها مَا جَعَلَ أَصُولُهُ
 مَوْجُودَةً بِالْفِعْلِ وَأَجْزَاءَهُ بِالْقُوَّةِ وَقَدْرُهُ عَلَى
 وَجْهِ لَا يَتَأْتَى مِنْهُ غَيْرُ مَا قَدَرَهُ فِيهِ كَتَقْدِيرِهِ فِي

النَّوَاةِ أَنْ يَنْبَتَ مِنْهَا النَّخْلُ دُونَ السَّفَاحِ
 وَالزَّيْتُونُ ، وَتَقْدِيرٌ مَنَى الْإِنْسَانَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ
 الْإِنْسَانُ دُونَ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ . فَتَقْدِيرُ اللَّهِ عَلَى
 وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِالْحُكْمِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ كَذَا
 أَوْ لَا يَكُونَ كَذَا ، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْوُجُوبِ وَإِمَّا
 عَلَى الْإِمْكَانِ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ قَدْ جَعَلَ
 اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق / ٣] .
 وَالثَّانِي : بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ :
 ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ [المرسلات / ٢٣]
 تَنْبِيْهُهَا أَنْ كُلَّ مَا يَحْكُمُ بِهِ فَهُوَ مَحْمُودٌ فِي
 حُكْمِهِ أَوْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ
 شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق / ٣] وَقُرِئَ :
 «فَقَدَرْنَا» بِالتَّشْدِيدِ وَذَلِكَ مِنْهُ أَوْ مِنْ إِعْطَاءِ
 الْقُدْرَةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ ﴾
 [الواقعة / ٦٠] فَإِنَّهُ تَنْبِيْهُهُ أَنْ ذَلِكَ حِكْمَةٌ
 مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمُقَدِّرُ وَتَنْبِيْهُهُ أَنْ ذَلِكَ لَيْسَ كَمَا
 رَعِمَ الْمُجُوسُ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ وَإِبْلِيسُ يَقْتُلُ ،
 وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر /
 ١] إِلَى آخِرِهَا أَيْ لَيْلَةَ قَبْضِهَا لِأُمُورِ
 مَخْصُوصَةٍ . وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ
 بِقَدَرٍ ﴾ [القمر / ٤٩] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاللَّهُ يَقْدَرُ
 اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ ﴾ [المزمل /
 ٢٠] إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُجْرِيَ مِنْ تَكْوِينِ اللَّيْلِ
 عَلَى النَّهَارِ وَتَكْوِينِ النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ ، وَأَنْ
 لَيْسَ أَحَدٌ يُمَكِّنُهُ مَعْرِفَةً سَاعَاتِهِمَا وَتَوْفِيَةً حَقًّا

يكون بحسب التَّمَنَّى والشَّهْوَةِ وذلك مَذْمُومٌ
 كقوله: ﴿فَكَرَّ وَقَدَّرَ فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر /
 ١٨ ، ١٩] وتُسْتَعَارُ الْقُدْرَةُ وَالْمَقْدُورُ للحال
 والسَّعَةِ في المال، وَالْقَدَّرَ وَقْتُ الشَّيْءِ الْمَقْدُرُ لَهُ
 وَالْمَكَانُ الْمَقْدُرُ لَهُ ، قال: ﴿إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾
 [المرسلات / ٢٢] وقال: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ
 بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد / ١٧] أى بقدر المكان
 الْمَقْدَرُ لِأَن يَسَعَهَا ، وَقُرئ: «بَقَدَرِهَا» أى
 تَقْدِيرِهَا. وقوله: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ
 قَادِرِينَ﴾ [القلم / ٢٥] قاصدين أى مُعَيَّنِينَ
 لَوَقْتُ قَدَرُوهُ، وكذلك قوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ
 عَلَى أَمْرِ قَدْ قُدِّرَ﴾ [القمر / ١٢] وقدرت
 عليه الشَّيْءُ ضَيَّقَتْهُ كَأَنَّمَا جَعَلَتْهُ بِقَدَرٍ خِلَافَ مَا
 وَصَفَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، قال: ﴿وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ
 رِزْقُهُ﴾ [الطلاق / ٧] أى ضيق عليه وقال:
 ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقُ لِمَنْ يَشَاءُ وَقَدَّرَ﴾ [الروم /
 ٣٧] وقال: ﴿فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾
 [الأنبياء / ٨٧] أى لَن نَضَيِّقَ عَلَيْهِ وَقُرئ:
 «لَن نَقْدِرَ عَلَيْهِ» ومن هذا المعنى اشْتَقَّ الْأَقْدَرُ
 أى الْقَصِيرُ الْعُنُقُ وَفَرَسٌ أَقْدَرُ يَضَعُ حَافِرُ رِجْلِهِ
 مَوْضِعَ حَافِرِ يَدِهِ وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ
 قُدْرِهِ﴾ [الأنعام / ٩١] أى ما عَرَفُوا كُنْهَهُ
 تَبَيُّهًا أَنَّهُ كَيْفَ يُمَكِّنُهُمْ أَن يَدْرِكُوا كُنْهَهُ وَهَذَا
 وَصْفُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر / ٦٧] ، وقوله: ﴿أَن

الْعِبَادَةُ مِنْهُمَا فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ وقوله: ﴿مَنْ
 نُطْقَةً خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ [عبس / ١٩] فإشارة إلى
 مَا أَوْجَدَهُ فِيهِ بِالْقُوَّةِ فَيُظْهِرُ حَالًا فَحَالًا إِلَى
 الْوُجُودِ بِالصُّورَةِ ، وقوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ
 قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب / ٣٨] فَقَدَّرَ
 إِشَارَةً إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَالْكِتَابَةُ فِي اللَّوْحِ
 الْمَحْفُوظِ. وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ ﷺ: «فَرَعَ رَبُّكُمْ
 مِنَ الْخَلْقِ وَالْأَجَلِ وَالرِّزْقِ»^(١) ، وَالْمَقْدُورُ
 إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَحْدُثُ عَنْهُ حَالًا فَحَالًا مِمَّا قُدِّرَ
 وَهُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي
 شَأْنٍ﴾ [الرحمن / ٢٩] وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:
 ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [الحجر / ٢١]
 قال أبو الحسن: أَخَذَهُ بِقَدَرٍ كَذَا وَبِقَدَرٍ كَذَا ،
 وَقُلَانِ يُخَاصِمُ بِقَدَرٍ وَقَدِيرٍ ، وقوله: ﴿عَلَى
 الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُفْتِرِ قَدْرُهُ﴾ [البقرة /
 ٢٣٦] أى مَا يَلِيقُ بِحَالِهِ مُقَدَّرًا عَلَيْهِ ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ [الأعلى / ٣]
 أى أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهُ وَهَدَاهُ لِمَا
 فِيهِ خَلَاصُهُ إِمَّا بِالتَّسْخِيرِ وَإِمَّا بِالتَّعْلِيمِ كَمَا
 قَالَ: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه /
 ٥٠] وَالتَّقْدِيرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَمَلٌ وَجَهَيْنِ
 أَحَدُهُمَا: التَّفَكُّرُ فِي الْأَمْرِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ
 وَبِنَاءِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مُحْمُودٌ ، وَالثَّانِي أَن

وكذلك الأرض المقدسة ، قال تعالى : ﴿يَاقَوْمُ
ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾
[المائدة / ٢١] وَحَظِيرَةُ الْقُدْسِ قِيلَ : الجنة
وقيل : الشريعة وكلاهما صحيح ؛ فالشريعة
حَظِيرَةٌ مِنْهَا يُسْتَفَادُ الْقُدْسُ أَى الطهارة .

قدم : الْقَدَمُ قَدَمُ الرَّجُلِ وَجَمْعُهُ أَقْدَامُ ،
قال : ﴿وَيُثَبِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال / ١١]
وبه اعتبرت التَّقَدُّمُ وَالتَّأَخُّرُ ، وَالتَّقَدُّمُ عَلَى أَرْبَعَةٍ
أَوْجُهُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي قَبْلُ ، وَيُقَالُ : حَدِيثٌ
وَقَدِيمٌ ، وَذَلِكَ إِمَّا بِاعْتِبَارِ الزَّمَانَيْنِ وَإِمَّا بِالشَّرَفِ
نَحْوُ فَلَانٍ مُتَقَدِّمٌ عَلَى فَلَانٍ أَى أَشْرَفُ مِنْهُ ،
وَإِمَّا لِمَا لَا يَصَحُّ وَجُودُ غَيْرِهِ إِلَّا بِوُجُودِهِ
كَقَوْلِكَ الْوَاحِدُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْعَدَدِ بِمَعْنَى أَنَّهُ
نَوَهِمَ ارْتِفَاعَهُ لَأَرْتَفَعَتِ الْأَعْدَادُ ، وَالْقَدَمُ
وَجُودٌ فِيمَا مَضَى وَالْبَقَاءُ وَجُودٌ فِيمَا يَسْتَقْبَلُ ،
وَقَدْ وَرَدَ فِي وَصْفِ اللَّهِ ، يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ ،
وَلَمْ يَرَدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْأَثَارِ
الصَّحِيحَةِ : (١) الْقَدِيمُ فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى
وَالْمُتَكَلِّمُونَ يَسْتَعْمِلُونَهُ ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ ، وَكَثُرَ
مَا يُسْتَعْمَلُ الْقَدِيمُ بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ نَحْوُ :
﴿الْعُرْجُونَ الْقَدِيمُ﴾ [يس / ٣٩] وَقَوْلُهُ :
﴿قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس / ٢] أَى
سَابِقَةٌ فَضِيلَةٌ وَهَوَاسِمٌ مُصَدَّرٌ وَقَدِّمْتُ كَذَا ،
قال : ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ

اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ [سبا /
١١] أَى أَحْكُمُهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِمْ
مُقْتَدِرُونَ﴾ [الزخرف / ٤٢] وَمِقْدَارُ الشَّيْءِ
لِلشَّيْءِ الْمُقَدَّرُ لَهُ وَبِهِ وَقْتًا كَانَ أَوْ رِمَانًا أَوْ
غَيْرَهُمَا ، قال : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج / ٤] وَقَوْلُهُ :
﴿لَتَلَّا يَلْعَلُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى
شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد / ٢٩] فَالْكَلَامُ
فِيهِ مُخْتَصَصٌ بِالتَّأْوِيلِ . وَالْقَدَرُ اسْمٌ لِمَا يُطْبَخُ
فِي اللَّحْمِ ، قال تعالى : ﴿وَقُدُّورَ رَأْسِيَاتٍ﴾
[سبا / ١٣] وَقُدِّرْتُ اللَّحْمَ طَبَخْتُهُ فِي الْقَدْرِ
وَالْقَدِيرُ الْمَطْبُوخُ فِيهَا ، وَالْقَدَارُ الَّذِي يُنْحَرُ
وَيُقَدَّرُ ، قال الشاعر :

* ضَرْبُ الْقَدَارِ نَقِيعَةُ الْقَدَامِ *

قدس : التَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ الْإِلَهِيُّ الْمَذْكُورُ
فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب /
٣٣] دُونَ التَّطْهِيرِ الَّذِي هُوَ إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ
الْمَحْسُوسَةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَتَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ
وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة / ٣٠] أَى نُطَهِّرُ
الْأَشْيَاءَ ارْتِسَامًا لَكَ وَقِيلَ : نُقَدِّسُكَ أَى نَصْفُكَ
بِالتَّقْدِيسِ . وَقَوْلُهُ : ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدْسِ﴾
[النحل / ١٠٢] يَعْنِي بِهِ جِبْرِيلُ مِنْ حَيْثُ
إِنَّهُ يَنْزِلُ بِالْقُدْسِ مِنَ اللَّهِ أَى بِمَا يُطَهِّرُ بِهِ نَفُوسَنَا
مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ وَالْفَيْضِ الْإِلَهِيِّ ، وَالْبَيْتُ
الْمُقَدَّسُ هُوَ الْمَطَهَّرُ مِنَ النَّجَاسَةِ أَى الشَّرِكِ ،

(١) قلت : وهو كما قال المصنف .

صَدَقَاتُ ﴿ [المجادلة / ١٣] ، وقال : ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [المائدة / ٨٠] وَقَدَّمْتُ فَلَانًا أَقْدَمُهُ إِذَا تَقَدَّمْتُهُ ، قال : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [هود / ٩٨] ﴿ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَبْيَدِيَهُمْ ﴾ [البقرة / ٩٥] وقوله : ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات / ١] قيل : معناه لا تَقْدِّمُوهُ وَتَحْقِيقُهُ لَا تَسْبِقُوهُ بِالْقَوْلِ وَالْحُكْمِ بَلْ افْعَلُوا مَا يَرْسُمُهُ لَكُمْ كَمَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ الْمَكْرُمُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ قَالَ : ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ﴾ [الانبياء / ٢٧] وقوله : ﴿ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الاعراف / ٣٤] اَي لَا يُرِيدُونَ تَأْخِرًا وَلَا تَقْدِيمًا . وقوله : ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ﴾ [يس / ١٢] اَي مَا فَعَلُوهُ قِيلَ وَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بِكَذَا إِذَا أَمَرْتُهُ قَبْلَ : وَقْتُ الْحَاجَةِ إِلَى فَعْلِهِ وَقَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ الْأَمْرُ وَالنَّاسُ وَقَدَّمْتُ بِهِ أَعْلَمْتُهُ قَبْلَ وَقْتُ الْحَاجَةِ إِلَى أَنْ يَعْمَلَهُ وَمِنْهُ : ﴿ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴾ [ق / ٢٨] وَقَدْ أَمَّا بِإِزَاءِ خَلْفٍ وَتَصْغِيرُهُ قُدَيْدَمُهُ ، وَرَكِبَ فَلَانٌ مَقَادِيمَهُ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ ، وَقَادِمَةُ الرَّحْلِ وَقَادِمَةُ الْأَطْبَاءِ وَقَادِمَةُ الْجَنَاحِ وَمُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ وَالْقُدُومُ كُلُّ ذَلِكَ يُعْتَبَرُ فِيهِ مَعْنَى التَّقْدِمِ .

قَذَفَ : الْقَذْفُ الرَّمَى الْبَعِيدُ وَالْإِعْتِبَارُ الْبَعْدُ فِيهِ قِيلَ : مَنَزَلَ قَذَفٌ وَقَذِيفٌ وَبِلْدَةٌ قَذُوفٌ

بَعِيدَةٌ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَأَقْذِفِهِ فِي الْيَمِّ ﴾ [طه / ٣٩] اَي اطْرَحِيهِ فِيهِ ، وَقَالَ : ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ [الاحزاب / ٢٦] ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ ﴾ [الانبياء / ١٨] ﴿ يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ ﴾ [سبا / ٤٨] ﴿ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا ﴾ [الصافات / ٨ ، ٩] وَاسْتَعِيرَ الْقَذْفَ لِلشَّتْمِ وَالْعَيْبِ كَمَا اسْتَعِيرَ الرَّمَى .

قَرَّ : قَرَّ فِي مَكَانِهِ يَقَرُّ قَرَارًا إِذَا ثَبَتَ ثُبُوتًا جَامِدًا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ وَهُوَ يَقْتَضِي السُّكُونَ ، وَالْحَرُّ يَقْتَضِي الْحَرَكَةَ ، وَقَرِيٌّ : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الاحزاب / ٣٣] قِيلَ أَصْلُهُ اقْرَرْنَ وَحَذَفَ إِحْدَى الرَّاءَيْنِ تَحْقِيقًا نَحْوُ : ﴿ فَظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة / ٦٥] اَي ظَلَمْتُمْ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا ﴾ [غافر / ٦٤] ﴿ أَمِنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا ﴾ [النمل / ٦١] اَي مُسْتَقَرًّا وَقَالَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ : ﴿ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون / ٥٠] وَفِي صِفَةِ النَّارِ قَالَ : ﴿ فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴾ [ص / ٦٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ أُجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ [ابراهيم / ٢٦] اَي ثَبَاتٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ *

اَي أَمِنْ وَاسْتَقَرَّ ، وَيَوْمَ الْقَرِّ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ لَا اسْتَقْرَارَ النَّاسِ فِيهِ بَمْنَى ، وَاسْتَقَرَّ فَلَانٌ

أى بارداً واسمُ ذلك الماء القَرَارَةُ والقَرَرَةُ واقتَرَّ
 فَلَانَ اقْتِرَاراً نحو تَبَرَّدَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرَّرَتْ سُرْتُ ،
 قال : ﴿ كَى تَقَرَّرَ عَيْنُهَا ﴾ [طه / ٤٠] وقيل
 لِمَنْ يَسُرُّ به : قَرَّةٌ عَيْنٍ ، قال : ﴿ قَرَّةٌ عَيْنٍ
 لِي وَلَكَ ﴾ [القصص / ٩] وقوله : ﴿ هَبْ
 لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان /
 ٧٤] قيل : أصله من القَرَّ أَى البَرْدِ فَقَرَّتْ
 عَيْنُهُ ؛ قيل : معناه بَرَدَتْ فَصَحَّتْ وَقِيلَ بَلْ
 لَأَنَّ لِلْسُرُورِ دَمْعَةً بَارِدَةً قَارَّةً وَكَلْحُزْنِ دَمْعَةٌ
 حَارَّةٌ ، ولذلك يقالُ فِيمَنْ يَدْعَى عَلَيْهِ : اسْخَنَ
 اللَّهُ عَيْنَهُ ، وقيل هو من القَرَارِ . والمعنى
 أعطاه الله ما تَسْكُنُ به عَيْنُهُ فلا يَطْمَحُ إلى
 غيره ، وأقرَّ بالحقِّ اعْتَرَفَ بِهِ وَاثْبَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ .
 وتَقَرَّرَ الأمرُ على كذا أى حَصَلَ ، والقارورةُ
 معروفةٌ وَجَمَعُهَا قَوَارِيرُ ، قال : ﴿ قَوَارِيرُ مِنْ
 فَضَّةٍ ﴾ [الإنسان / ١٦] ، وقال : ﴿ صَرَحَ
 مُعْرَدٌ مِنْ قَوَارِيرِ ﴾ [النمل / ٤٤] أى من
 رُجَاجِ .

قرب : القُرْبُ والبُعْدُ يَتَقَابَلَانِ ، يقالُ
 قَرُبْتُ مِنْهُ أَقْرَبُ وَقَرَّبْتُهُ أَقْرَبَهُ قُرْبًا وَقُرْبَانًا
 وَيُسْتَعْمَلُ ذلك فى المكان وفى الزمان وفى
 النسبة وفى الحظوة والرعاية والقدرة ، فمن
 الأولِ نحو : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾
 [البقرة / ٣٥] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾
 [الأنعام / ١٥٢] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّنا ﴾

إِذَا تَحَرَّى الْقَرَارَ ، وقد يُسْتَعْمَلُ فى معنى قَرَّ
 كَأَسْتَجَابَ وَأَجَابَ قال فى الجنة : ﴿ خَيْرٌ
 مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان / ٢٤] وفى
 النار : ﴿ سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا ﴾ [الفرقان / ٦٦]
 وقوله : ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ [الأنعام /
 ٩٨] قال ابنُ مسعود : مُسْتَقَرٌّ فى الأرضِ
 وَمُسْتَوْدَعٌ فى القُبُورِ . وقال ابنُ عباس :
 مُسْتَقَرٌّ فى الأرضِ وَمُسْتَوْدَعٌ فى الأَصْلَابِ ،
 وقال الحسن : مُسْتَقَرٌّ فى الآخرةِ وَمُسْتَوْدَعٌ فى
 الدنيا . وجُمْلَةُ الأمرِ أَنَّ كُلَّ حالٍ يَنْقَلُ عنها
 الإنسانُ فليسَ بالمُسْتَقَرِّ التَّامِّ والإقْرَارُ إثباتُ
 الشئِ ، قال : ﴿ وَنَقَرُ فِى الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ
 إِلَى أَجَلٍ ﴾ [الحج / ٥] وقد يكون ذلك
 إِنْشَاءً إمَّا بِالْقَلْبِ وإمَّا بِاللِّسَانِ وإمَّا بِهِمَا ،
 والإقْرَارُ بالتَّوْحِيدِ وما يَجْزى مَجْرَاهُ لا يُغْنَى
 بِاللِّسَانِ ما لم يُضَامَهُ الإقْرَارُ بِالْقَلْبِ ، ويضادُّ
 الإقْرَارُ الْإِنْكَارُ وإمَّا الْجُحُودُ فَإِنَّمَا يُقالُ فيما
 يُنْكَرُ بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ ، وقد تقدَّم ذِكْرُهُ ،
 قال : ﴿ ثُمَّ أَفَرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [البقرة /
 ٨٤] ﴿ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ
 لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى
 ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا ﴾ [آل عمران / ٨١]
 وقيل قَرَّتْ لَيْلَتَانِ تَقَرَّ وَيَوْمٌ قَرَّ وَلَيْلَةٌ قَرَّةٌ وَقَرَّ
 فَلَانَ فهو مَقْرُورٌ أَصابَهُ القَرُّ وقيل : حَرَّةٌ تَحْتَ
 قِرَّةٍ ، وَقَرَّرْتُ الْقَدْرَ أَقْرَها صَبَّيْتُ فِيها ماءً قَارًا

[الإسراء / ٣٢] ﴿ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ [التوبة / ٢٨] . وقوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُمْ ﴾ [البقرة / ٢٢٢] كناية عن الجماع كقوله : ﴿ لَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ [التوبة / ٢٨] ، وقوله : ﴿ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ ﴾ [الذاريات / ٢٧] وفى الزمان نحو : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [الأنبياء / ١] وقوله : ﴿ وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ ﴾ [الأنبياء / ١٠٩] وفى النسبة نحو : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى ﴾ [النساء / ٨] ، وقال : ﴿ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء / ٧] وقال : ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ﴾ [فاطر / ١٨] ﴿ وَلِذَى الْقُرْبَى ﴾ [الأنفال / ٤١] ﴿ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى ﴾ [النساء / ٣٦] ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [البلد / ١٥] وفى الحظوة ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [النساء / ١٧٢] وقال فى عيسى : ﴿ وَجِيهًا فى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران / ٤٥] ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين / ٢٨] ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [الواقعة / ٨٨] ﴿ قُلْ نَعَمْ وَإِنِّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [الأعراف / ١١٤] ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم / ١ ، ٥] ويقال للحظوة القرية كقوله : ﴿ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ ﴾ [التوبة / ٩٩] ﴿ تَقْرِبْكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾ [سبا / ٣٧] وفى الرعاية نحو : ﴿ إِنْ

رَحْمَةً اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة / ١٨٦] وقوله : ﴿ فَإِنِّى قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ﴾ [ق / ١٦] وفى القدرة نحو : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق / ١٦] وقوله : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ﴾ [الواقعة / ٨٥] يحتل أن يكون من حيث القدرة ، والقربان ما يتقرب به إلى الله وصار فى التعارف اسماً للنسيكة التى هى الذبيحة وجمعه قرابين قال : ﴿ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾ [المائدة / ٢٧] ﴿ حَتَّى يَأْتِيَا بِقُرْبَانٍ ﴾ [آل عمران / ١٨٣] وقوله : ﴿ قُرْبَانًا آلِهَةً ﴾ [الأحقاف / ٢٨] فمن قولهم : قربان الملك لمن يتقرب بخدمته إلى الملك ، ويستعمل ذلك للواحد والجمع ولكونه فى هذا الموضع جمعاً قال آلهة ، والتقرب التحدى بما يقتضى حظوة ، وقرب الله تعالى من العبد هو بالإفضال عليه والفيض لا بالمكان ولهذا روى أن موسى عليه السلام قال إلهى أقرب أنت فأناجيك ؟ أم بعيد فأناديك ؟ فقال : لو قدرت لك البعد لما انتهيت إليه ، ولو قدرت لك القرب لما اقتدرت عليه . وقال : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق / ١٦] وقرب العبد من الله فى الحقيقة التخصُّص بكثير من الصفات التى يصح أن يوصف الله تعالى بها وإن لم يكن وصف الإنسان بها على الحد الذى يوصف تعالى به

جَلَدٌ قَوْقُ الْغَمْدِ لَا الْغَمْدُ نَفْسُهُ ، وَجَمَعَهُ قُرْبٌ
وَقَرَّبْتُ السَّيْفَ وَأَقْرَبْتُهُ وَرَجُلٌ قَارِبٌ قُرْبَ :
مِنَ الْمَاءِ وَلَيْلَةُ الْقُرْبِ ، وَأَقْرَبُوا إِبِلَهُمْ ،
وَالْمِقْرَبُ الْحَامِلُ الَّتِي قُرِبَتْ وَلادَتْهَا .

قَرَح : الْقَرَحُ الْأَثَرُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنْ شَيْءٍ
يُصِيبُهُ مِنْ خَارِجٍ ، وَالْقَرَحُ أَثَرُهَا مِنْ دَاخِلٍ
كَالْبَشْرَةِ وَنَحْوِهَا ، يَقَالُ قَرَحَتْهُ نَحْوُ جَرَحَتْهُ ،
وَقَرَحَ خَرَجَ بِهِ قَرَحٌ وَقَرَحَ قَلْبُهُ وَأَقْرَحَهُ اللَّهُ وَقَدْ
يُقَالُ الْقَرَحُ لِلْجِرَاحَةِ وَالْقَرَحُ لِلْأَلَمِ ، قَالَ :
﴿ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرَحُ ﴾ [آل عمران /
١٧٢] ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ
قَرَحٌ مِثْلُهُ ﴾ [آل عمران / ١٤٠] وَفُرِيَ بِالضَّمِّ
وَالْقَرْحَانُ الَّذِي لَمْ يُصِبْهُ الْجَذَرُ ، وَفَرَسٌ
قَارِحٌ إِذَا ظَهَرَ بِهِ أَثَرٌ مِنْ طُلُوعِ نَابِهِ وَالْأُنْثَى
قَارِحَةٌ ، وَأَقْرَحَ بِهِ أَثَرٌ مِنَ الْغَرَةِ ، وَرَوْضَةٌ
قُرْحَاءُ وَسَطُهَا نَوْرٌ وَذَلِكَ لِتَشْبِيهِهَا بِالْفَرَسِ
الْقَرْحَاءِ وَأَقْتَرَحْتُ الْجَمَلَ ابْتَدَعْتُ رُكُوبَهُ
وَأَقْتَرَحْتُ كَذَا عَلَى فُلَانٍ ابْتَدَعْتُ التَّمَنَّى عَلَيْهِ
وَأَقْتَرَحْتُ بَثْرًا اسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ مَاءً قَرَّاحًا
وَنَحْوَهُ : أَرْضٌ قَرَّاحٌ أَيْ خَالِصَةٌ ، وَالْقَرِيحَةُ
حَيْثُ يُسْتَنْقَرُ فِيهِ الْمَاءُ الْمُسْتَبْطُ ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ
قَرِيحَةُ الْإِنْسَانِ .

قَرْد : الْقَرْدُ جَمْعُهُ قَرْدَةٌ ، قَالَ : ﴿ كُونُوا
قَرْدَةً خَاسِتِينَ ﴾ [البقرة / ٦٥] وَقَالَ :
﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقَرْدَةَ ﴾ [المائدة / ٦٠] قِيلَ :

نَحْوُ : الْحِكْمَةُ وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالرَّحْمَةُ وَالْغَنَى
وَذَلِكَ يَكُونُ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ مِنَ الْجَهْلِ وَالطَّيْشِ
وَالْغَضَبِ وَالْحَاجَاتِ الْبَدَنِيَّةِ بِقَدْرِ طَاقَةِ الْبَشَرِ
وَذَلِكَ قُرْبٌ رُوحَانِيٌّ لَا بَدَنِيٌّ ، وَعَلَى هَذَا
الْقُرْبِ نَبَّهَ ﷺ فِيمَا ذَكَرَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى : « مَنْ
تَقَرَّبَ إِلَى شَيْءٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا » (١) وَقَوْلُهُ
عَنْهُ : « مَا تَقَرَّبَ إِلَى عَبْدٍ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا
افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَإِنِ لَيْسَ تَقَرَّبَ إِلَى بَعْدِ ذَلِكَ
بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ » (٢) الْخَبَرُ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا
تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ [الأنعام / ١٥٢] هُوَ أَبْلَغُ
مِنَ النَّهْيِ عَنْ تَنَاوُلِهِ ؛ لِأَنَّ النَّهْيَ عَنْ قُرْبِهِ
أَبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة / ٣٥]
وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هَؤُلَاءِ حَتَّى يَطْهَرُوا ﴾ [
البقرة / ٢٢٢] كَنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ : ﴿ وَلَا
تَقْرَبُوا الزُّنَا ﴾ [الإسراء / ٣٢] وَالْقَرَابُ
الْمُقَارَبَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَإِنْ قَرَابَ الْبَطْنُ يَكْفِيكَ مَلُوءُهُ *

وَقَدْ حُ قَرَبَانُ قَرِيبٌ مِنَ الْمَلَأَ ، وَقَرَبَانُ الْمَرْأَةُ
غَشِيَانُهَا ، وَتَقْرِيبُ الْفَرَسِ سَيْرٌ يَقْرُبُ مِنْ
عَدُوِّهِ وَالْقَرَابُ الْقَرِيبُ ، وَفَرَسٌ لِأَحَقِّ الْأَقْرَبِ
أَيْ الْخَاصَرِ وَالْقَرَابُ وَعَاءُ السَّيْفِ وَقِيلَ : هُوَ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٧٤٠٥] وَمُسْلِمٌ [الذَّكْرُ
وَالدَّعَاءُ / ٢٦٧٥] .

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦٥٠٢] .

وَالْحَوَكُ .

قرع : القرعُ ضَرْبُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ ،
ومنه قَرَعْتُهُ بِالْقَرَعَةِ ، قال : ﴿ كَذَّبَتْ ثُمُودُ
وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة / ٤] ﴿ الْقَارِعَةُ مَا
الْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة / ١ ، ٢] .

قرف : أصلُ القَرْفِ والاقْتِرَافِ قَشْرُ اللِّحَاءِ
عَنِ الشَّجَرِ وَالْجِلْدِ عَنِ الْجَرْحِ ، وما يُؤْخَذُ مِنْهُ
قَرْفٌ ، واستَعْبِرَ الاقْتِرَافُ لِلانْتِسَابِ حَسَنًا كَانَ
أَوْ سَوْءًا ، قال : ﴿ سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا
يَقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام / ١٢٠] ﴿ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا
هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام / ١١٣] ﴿ وَأَمْوَالٌ
اِقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ [التوبة / ٢٤] والاقْتِرَافُ فِي
الِإِسَاءَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، ولهذا يُقَالُ :
الاعْتِرَافُ يُزِيلُ الاقْتِرَافَ ، وَقَرَفْتُ فَلَانًا بِكَذَا
إِذَا عَيْتَهُ بِهِ أَوْ اتَّهَمْتُهُ ، وقد حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ
قوله : ﴿ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام /
١١٣] ، وفَلَانٌ قَرَفَنِي ، وَرَجُلٌ مُقَرَفٌ هَجِينٌ ،
وقَارَفَ فَلَانٌ أَمْرًا إِذَا تَعَاطَى مَا يُعَابُ بِهِ .

قرن : الاقْتِرَانُ كَالازْدِوَاجِ فِي كَوْنِهِ اجْتِمَاعَ
شَيْئَيْنِ أَوْ أَشْيَاءَ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي ، قال :
﴿ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ [الزخرف /
٥٣] يُقَالُ : قَرَنْتُ الْبَعِيرَ بِالْبَعِيرِ جَمَعْتُ
بَيْنَهُمَا ، وَيُسَمَّى الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ قَرْنًا
وَقَرْنَتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ قال : ﴿ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ
فِي الْأَصْفَادِ ﴾ [ص / ٣٨] وفَلَانٌ قِرْنٌ فُلَانٍ

جَعَلَ صُورَهُمُ الْمَشَاهِدَةَ كَصُورِ الْقِرْدَةِ وَقِيلَ :
بَلْ جَعَلَ اخْلَاقَهُمْ كَاخْلَاقِهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ
صُورَتُهُمْ كَصُورَتِهَا . وَالْقِرَادُ جَمْعُهُ قِرْدَانٌ ،
وَالصُّوفُ الْقِرْدُ الْمُتَدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ،
ومنه قِيلَ سَحَابٌ قِرْدٌ أَيْ مُتَلَبِّدٌ ، وَأَقِرْدَ أَيْ
لَصِقَ بِالْأَرْضِ لُصُوقُ الْقِرَادِ ، وَقِرْدٌ سَكَنَ
سُكُونَهُ ، وَقِرْدَتُ الْبَعِيرِ أَرْزَلَتْ قِرَادَهُ نَحْوُ قَذَيْتُ
وَمَرَضْتُ وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمُدَارَاةِ الْمُتَوَصِّلِ بِهَا
إِلَى خَدِيعةٍ فيقالُ فَلَانٌ يُقِرَّدُ فَلَانًا ، وَسُمِّيَ
حَلْمَةُ الثَّدْيِ قِرَادًا كَمَا تُسَمَّى حَلْمَةُ تَشْبِيهَا بِهَا
فِي الْهَيْئَةِ .

قرطس : الْقِرْطَاسُ مَا يَكْتَبُ فِيهِ ، قال :
﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ ﴾ [الأنعام /
٧] ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ
مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْمَلُونَهُ قِرَاطِيسَ ﴾
[الأنعام / ٩١] .

قرض : الْقَرْضُ ضَرْبٌ مِنَ الْقَطْعِ وَسُمِّيَ
قَطْعُ الْمَكَانِ وَتَجَاوُزُهُ قَرْضًا كَمَا سُمِّيَ قَطْعًا ،
قال : ﴿ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ﴾
[الكهف / ١٧] أَيْ تَجَوَّزُهُمْ وَتَدَعُّهُمْ إِلَى
أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، وَسُمِّيَ مَا يُدْفَعُ إِلَى الْإِنْسَانِ
مِنَ الْمَالِ بِشَرْطِ رَدِّ بَدَلِهِ قَرْضًا ، قال : ﴿ مَنْ ذَا
الَّذِي يَقْرُضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [البقرة /
٢٤٥] وَسُمِّيَ الْمُفَاوَضَةُ فِي الشَّعْرِ مُقَارَضَةً ،
وَالْقَرِيضُ لِلشَّعْرِ ، مُسْتَعَارٌ اسْتِعَارَةَ النَّسِجِ

وَقَرْنُ الْمَرْأَةِ حَافَتُهَا ، وَقَرْنُ الْفَلَاةِ حَرْفُهَا ،
وَقَرْنُ الشَّمْسِ ، وَقَرْنُ الشَّيْطَانِ كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهاً
بِالْقَرْنِ . وَذُو الْقَرْنَيْنِ مَعْرُوفٌ . وَقَوْلُهُ ﷺ
لِعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنَّ لَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ
وَإِنَّكَ لَذُو قَرْنَيْنِهَا » (١) يَعْنِي ذُو قَرْنِي الْأَمَةِ أَيْ
أَنْتَ فِيهِمْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ .

قرأ : قَرَأَتِ الْمَرْأَةُ : رَأَتْ الدَّمَ ، وَأَقْرَأَتْ :
صَارَتْ ذَاتَ قَرْنٍ ، وَقَرَأَتْ الْجَارِيَةَ اسْتَبْرَأَتْهَا

(١) [حسن]

رواه أبو داود (٢١٤٩) والترمذي (٢٧٧٧)
والطحاوي في شرح الآثار (٢ / ٨ ، ٩) وفي
المشكل (٢ / ٣٥٢) والحاكم (٣ / ١٩٤)
وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي
والبيهقي (٧ / ٩٠) وأحمد (٥ / ٣٥٣ ، ٣٥٧)
من طريق شريك عن أبي ربيعة عن ابن بريدة عن
أبيه رفعه وقال الترمذي : هذا حديث حسن
غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك قلت : وهو
ابن عبد الله القاضي وهو سني الحفظ قال الشيخ
الألباني لكنه قد توبع فقد أخرج الطحاوي في
كتايبه والحاكم (٣ / ١٢٣) وأحمد (رقم
٣٦٩ / ق ٣٧٣) من طريق حماد بن سلمة
حدثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم
التيمي عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي بن أبي
طالب عن الرسول ﷺ قال ... فذكر الحديث
وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .
قال الألباني : وفيه أن ابن إسحاق مدلس وقد
عنعه ، لكن الحديث حسن بهذين
الطريقين . أ. هـ .

مِنَ الْأَحْوَالِ قَالَ : ﴿ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾
[الصافات / ٥١] ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ ﴾
[ق / ٢٣] إشارة إلى شهيدته : ﴿ قَالَ قَرِينُهُ
رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ ﴾ [ق / ٢٧] ﴿ فَهُوَ لَهُ
قَرِينٌ ﴾ [الزحرف / ٣٦] وَجَمَعَهُ قَرْنَاءُ ،
قَالَ : ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ ﴾ [فصلت / ٢٥]
وَالْقَرْنُ الْقَوْمُ الْمُقْتَرِنُونَ فِي زَمَنٍ وَاحِدٍ وَجَمَعَهُ
قُرُونٌ ، قَالَ : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونُ مِنْ
قَبْلِكُمْ ﴾ [يونس / ١٣] ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ
الْقُرُونِ ﴾ [الإسراء / ١٧] ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا
قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ [مريم / ٩٨] وقال :
﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان / ٣٨]
﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴾
[المؤمنون / ٣١] ﴿ قُرُونًا آخَرِينَ ﴾ [المؤمنون /
٤٢] وَالْقُرُونُ النَّفْسُ لِكُونِهَا مُقْتَرَنَةً بِالْجِسْمِ ،
وَالْقُرُونُ مِنَ الْبَعِيرِ الَّذِي يَضَعُ رِجْلَهُ مُوَضَّعَ يَدِهِ
كَأَنَّهُ يَقْرِنُهَا بِهَا وَالْقَرْنُ الْجَعْبَةُ وَلَا يُقَالُ لَهَا :
قَرْنٌ إِلَّا إِذَا قُرِنَتْ بِالْقَوْسِ وَنَاقَةِ قُرُونٍ إِذَا دَنَا
أَحَدُ خَلْفَيْهَا مِنَ الْآخَرِ ، وَالْقَرْنُ الْجَمْعُ بَيْنَ
الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
وَقَرْنُ الشَّاةِ وَالْبَقَرَةِ ، وَالْقَرْنُ عَظْمُ الْقَرْنِ ،
وَكَيْشٌ أَقْرَنُ وَشَاةٌ قَرْنَاءُ ، وَسُمِّيَ عَقْلُ الْمَرْأَةِ
قَرْنًا تَشْبِيهاً بِالْقَرْنِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَتَأْدَى عُضْوُ
الرَّجُلِ عِنْدَ مَبَاضَعَتِهَا بِهِ كَالْتَأْدَى بِالْقَرْنِ ،
وَقَرْنُ الْجَبَلِ النَّاتِي مِنْهُ ، وَقَرْنُ الْمَرْأَةِ ذُوَابَتُهَا ،

بِالْقُرْءِ . والقُرْءُ فى الحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلدُّخُولِ فى الْحَيْضِ عَنْ طَهْرٍ . ولَمَّا كَانَ اسْمًا جَامِعًا لِلأَمْرَيْنِ الطَّهْرِ وَالْحَيْضِ الْمُتَعَقِّبَ لَهُ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ؛ لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ مَوْضُوعٍ لِمَعْنَيْنِ مَعًا يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا انفَرَدَ كَالْمَائِدَةِ لِلْخَوَانِ وَلِلطَّعَامِ ، ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِانْفِرَادِهِ بِهِ . وليسَ الْقُرْءُ اسْمًا لِلطَّهْرِ مُجَرَّدًا وَلَا لِلْحَيْضِ مُجَرَّدًا بِدَلَالَةِ أَنَّ الطَّاهِرَ الَّتِي لَمْ تَرَ أَثَرَ الدِّمِّ لَا يُقَالُ لَهَا : ذَاتُ قُرْءٍ وَكَذَا الْحَائِضُ الَّتِي اسْتَمَرَّ بِهَا الدِّمُّ وَالنَّفْسَاءُ لَا يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ : وَقَوْلُهُ : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة / ٢٢٨] أَيْ ثَلَاثَةَ دُخُولٍ مِنَ الطَّهْرِ فى الْحَيْضِ . وَقَوْلُهُ ﷺ : « أَقْعِدِي عَنِ الصَّلَاةِ أَيَّامَ أَقْرَانِكَ » (١) أَيْ أَيَّامَ حَيْضِكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَفْعَلْ كَذَا أَيَّامَ وَرُودِ فُلَانٍ ، وَوُرُودِهِ إِنَّمَا يَكُونُ فى سَاعَةٍ وَإِنْ كَانَ يَنْسَبُ إِلَى الْأَيَّامِ وَقَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ إِنَّ الْقُرْءَ مِنْ قُرَأَ أَيْ جَمَعَ ، فَلِإِنَّهُمْ اعْتَبَرُوا الْجَمَعَ

(١) [إسناده ضعيف]

رواه أحمد (٦ / ٢٠٤) وفى سنده حبيب بن أبى ثابت وهو ثقة كثير الإرسال والتدليس وقد عنعنه .

قلت : فى لفظ : دعى الصلاة أيام أقْرَانِكَ رواه أبو ذر (٢٩٧) والترمذى (١٢٦) وابن ماجه : (٦٢٥) والدارمى (٧٨٢) .

بَيْنَ زَمَنِ الطَّهْرِ وَزَمَنِ الْحَيْضِ حَسْبَمَا ذَكَرْتُ لِاجْتِمَاعِ الدِّمِّ فى الرَّحِمِ ، وَالْقِرَاءَةُ ضَمُّ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فى التَّرْتِيلِ ، وَلَيْسَ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ جَمْعٍ لَا يُقَالُ قَرَأْتُ الْقَوْمَ إِذَا جَمَعْتَهُمْ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ : لِلحَرْفِ الْوَاحِدِ إِذَا تَقُوَّةً بِهِ قِرَاءَةٌ ، وَالْقُرْآنُ فى الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ نَحْوُ كُفْرَانٍ وَرُجْحَانٍ ، قَالَ : ﴿ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [القيامة / ١٧ ، ١٨] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَثْبَتْنَاهُ فى صَدْرِكَ فَاعْمَلْ بِهِ ، وَقَدْ خُصَّ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَصَارَ لَهُ كَالْعَلَمِ كَمَا أَنَّ التَّوْرَةَ لِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّم . قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : تَسْمِيَةُ هَذَا الْكِتَابِ قُرْآنًا مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللَّهِ ؛ لِكَوْنِهِ جَامِعًا لِثَمَرَةٍ كُتِبَ بَلِّ لَجَمْعِهِ ثَمَرَةٌ جَمِيعِ الْعُلُومِ كَمَا أَشَارَ تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَتَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [يوسف / ١١١] وَقَوْلُهُ : ﴿ نَبِيَّانَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النحل / ٨٩] ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾ [الزمر / ٢٨] ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ ﴾ [الإسراء / ١٠٦] ﴿ فى هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ [الروم / ٥٨] ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ [الإسراء / ٧٨] أَيْ قِرَاءَتَهُ : ﴿ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة / ٧٧] وَأَقْرَأْتُ فُلَانًا كَذَا قَالَ : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ [الأعلى / ٦] وَتَقْرَأْتُ

تَفَهَّمَتْ وَقَارَأَتْهُ دَارَسَتْهُ.

قرى : القرية اسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس وللناس جميعاً ويستعمل فى كل واحد منهما ، قال تعالى : ﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف / ٨٢] قال كثير من المفسرين معناه أهل القرية ، وقال بعضهم : بل القرية ههنا القوم أنفسهم وعلى هذا قوله : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمَنَةً مُطْمَئِنَّةً ﴾ [النحل / ١١٢] وقال : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ ﴾ [محمد / ١٣] وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى ﴾ [هود / ١١٧] فإنها اسم للمدينة وكذا قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ [يوسف / ١٠٩] ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [النساء / ٧٥] وحكى أن بعض القضاة دخل على بن الحسين رضى الله عنهما فقال : أخبرنى عن قول الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً ﴾ [سبا / ١٨] ما يقول فيه علماؤكم ؟ قال : يقولون إنها مكة ، فقال : وهل رأيت ؟ فقلت : ما هى ؟ قال : إنما عني الرجال ، فقال : فقلت : فأين ذلك فى كتاب الله ؟ فقال : ألم تسمع قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ﴾ [الطلاق / ٨] الآية . وقال : ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى

أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾ [الكهف / ٥٩] ﴿ وَادُّ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ [البقرة / ٥٨] وَقَرِيتُ الماء فى الخوض وَقَرِيتُ الضيفَ قَرَى ، وَقَرَى الشيء فى فمهِ جَمَعَهُ وَقَرِيَانِ الماء مُجْتَمَعُهُ .

قسس : القس والقسيس العالم العابد من رؤوس النصارى ، قال : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قَسِيْسِينَ وَرَهْبَانًا ﴾ [المائدة / ٨٢] وأصل القس تتبع الشيء وطلبه بالليل ، يقال : تَقَسَّتُ أصواتهم بالليل . أى تتبعتها ، والقساس والقسس الدليل بالليل .

قسر : القسر الغلبة والقهر ، يقال : قَسَرْتُهُ واقتسرتُهُ ومنه القسورة ، قال تعالى : ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ [المدثر / ٥١] قيل : هو الأسد وقيل : الرامى وقيل : الصائد .

قسط : القسط هو النصيب بالعدل كالنصف والنصفة ، قال : ﴿ لِيَجْزَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ﴾ [يونس / ٤] ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ﴾ [الرحمن / ٩] والقسط هو أن يأخذ قسط غيره وذلك جواز ، والإقسط أن يعطى قسط غيره وذلك إنصاف ولذلك قيل : قسط الرجل إذا جاز ، وأقسط إذا عدل ، قال : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجن / ٩] ﴿ وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات / ٩]

وَنَقَسَطْنَا بَيْنَنَا أَى اقْتَسَمْنَا ، وَالْقَسَطُ اغْوَجَاجٌ
فِي الرَّجُلَيْنِ بِخِلَافِ الْفَحْجِ ، وَالْقَسْطَاسُ
الْمِيزَانُ وَيُعَيَّرُ بِهِ عَنِ الْعَدَالَةِ كَمَا يُعَبَّرُ عَنْهَا
بِالْمِيزَانِ ، قَالَ : ﴿ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾
[الإسراء / ٣٥] .

قسم : الْقِسْمُ إِفْرَازُ النَّصِيبِ ، يُقَالُ قَسَمْتُ
كَذَا قَسَمًا : وَقِسْمَةُ الْمِيرَاثِ وَقِسْمَةُ الْغَنِيمَةِ
تَفْرِيقُهُمَا عَلَى أَرْبَابِهِمَا ، قَالَ : ﴿ لِكُلِّ بَابٍ
مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ [الحجر / ٤٤]
﴿ وَبَيْنَهُمْ أَنْ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ [القمر / ٢٨]
وَاسْتَقْسَمْتُهُ : سَأَلْتُهُ أَنْ يَقْسِمَ ، ثُمَّ قَدْ يُسْتَعْمَلُ
فِي مَعْنَى قَسَمَ ، قَالَ : ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا
بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمْ فَنَقْ ﴾ [المائدة / ٣] وَرَجُلٌ
مُنْقَسِمُ الْقَلْبِ أَى اقْتَسَمَهُ الْهَمُّ نَحْوُ مُتَوَزِعٍ
الْخَاطِرِ وَمُشْتَرِكِ اللَّبِّ ، وَأَقْسَمَ حَلَفَ وَأَصْلُهُ
مِنَ الْقِسَامَةِ وَهِيَ إِيمَانُ تَقْسِمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ
ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِكُلِّ حَلَفٍ ، قَالَ : ﴿ وَأَقْسَمُوا
بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَهْوََاءَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ ﴾
[الأعراف / ٤٩] وَقَالَ : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ [القيامة /

قَسَوُ : الْقَسْوَةُ غَلْظُ الْقَلْبِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ
حَجَرَ قَاسٍ ، وَالْمُقَاسَاةُ مُعَاجَلَةٌ ذَلِكَ ، قَالَ :
﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة / ٧٤] ﴿ فَوَيْلٌ
لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر / ٢٢]
وَقَالَ : ﴿ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحج / ٥٣]
﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ [المائدة / ١٣]
وَقُرِئَ : « قَسِيَّةٌ » أَى لَيْسَتْ قُلُوبُهُمْ بِخَالِصَةٍ
مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَاهِمُ قَسِيٌّ وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الْفَضَّةِ
الْمَغْشُوشَةِ فِيهِ قِسَاوَةٌ أَى صَلَابَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* صَاحِ الْقَسِيَّاتِ فِي أَيْدِي الصَّيَّارِيفِ *

قَشَعَرُ : قَالَ : ﴿ تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ [الزمر / ٢٣] أَى يَعْلُوهَا
قَشَعْرِيرَةٌ .

قصص : الْقَصُّ تَتَبُّعُ الْأَثَرِ ، يُقَالُ :

﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾

إِفْرَاطٌ وَتَفْرِيطٌ كَالْجُودِ فَإِنَّهُ بَيْنَ الْإِسْرَافِ
وَالْبُخْلِ وَكَالشَّجَاعَةِ فَإِنَّهَا بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالْجُبْنِ ،
ونحو ذلك وعلى هذا قوله : ﴿ وَأَقْصِدْ فِي
مَشِيكَ ﴾ [لقمان / ١٩] وإلى هذا النحو من
الاقتصاد أشار بقوله : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا ﴾
[الفرقان / ٦٧] الآية والثاني : يُكْنَى بِهِ عَمَّا
يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْمَحْمُودِ وَالْمَذْمُومِ وَهُوَ فِيمَا يَقَعُ بَيْنَ
مَحْمُودٍ وَمَذْمُومٍ كَالْوَاقِعِ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْجَوْرِ
وَالْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَمَنْهُمْ
ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمَنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾ [فاطر / ٣٢]
وقوله : ﴿ وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾ [التوبة / ٤٢]
أى سَفَرًا مُتَوَسِّطًا غَيْرَ مُتَنَاهٍ الْبُعْدِ وَرَبْمَا قُصِّرَ
بِقَرِيبٍ وَالْحَقِيقَةُ مَا ذَكَرْتُ ، وَأَقْصَدَ السَّهْمُ
أَصَابَ وَقَتْلَ مَكَانَهُ كَانَهُ وَجَدَ قَصْدُهُ قَالَ :

* فَاَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُقْصِدْ *

وَأَقْصَدَ الرَّمْحُ أَنْكَسَرَ وَتَقْصَدُ تَكَسَّرَ وَقْصَدُ
الرَّمْحِ كَسَرَهُ وَنَاقَةُ قَصِيدٍ مُكْتَنَزَةٌ مُمْتَلِكَةٌ مِنَ
اللَّحْمِ ، وَالْقَصِيدُ مِنَ الشَّعْرِ مَا تَمَّ سَبْعَةُ آيَاتٍ .
قَصْرٌ : الْقَصْرُ خِلَافُ الطُّوْلِ وَهُمَا مِنْ
الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ بِغَيْرِهَا ، وَقَصَرْتُ
كَذَا جَعَلْتُهُ قَصِيرًا ، وَالتَّقْصِيرُ اسْمٌ لِلتَّضْجِيعِ
وَقَصَرْتُ كَذَا ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ
سَمِيَ الْقَصْرُ وَجَمَعُهُ قُصُورٌ ، قَالَ : ﴿ وَقَصُرَ
مَشِيدٌ ﴾ [الحج / ٤٥] ﴿ وَيَجْعَلُ لَكَ
قُصُورًا ﴾ [الفرقان / ١٠] ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ

قَصَصَتْ أَثَرَهُ وَالْقَصَصُ الْأَثَرُ ، قَالَ : ﴿ فَارْتَدَّا
عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف / ٦٤]
﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ [القصص / ١١]
ومنه قيل لِمَا يَبْقَى مِنَ الْكَلَاءِ فَيَتَّبِعُ أَثَرُهُ :
قَصِيصٌ ، وَقَصَصْتُ ظُفْرَهُ ، وَالْقَصَصُ
الْأَخْبَارُ الْمُتَّبَعَةُ ، قَالَ : ﴿ لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾
[آل عمران / ٦٢] ﴿ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ ﴾
[يوسف / ١١١] ﴿ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ ﴾
[القصص / ٢٥] ﴿ نَقَصْتُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ ﴾ [يوسف / ٣] ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَنْهُمْ
بِعِلْمٍ ﴾ [الأعراف / ٧] ﴿ يَقْصُصُ عَلَى بَنِي
إِسْرَآئِيلَ ﴾ [النمل / ٧٦] ﴿ فَاقْصُصْ
الْقَصَصَ ﴾ [الأعراف / ١٧٦] وَالْقَصَاصُ
تَتَبُّعُ الدَّمِ بِالْقَوْدِ ، قَالَ : ﴿ وَلَكُمْ فِي
الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ [البقرة / ١٧٦]
﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة / ٤٥] وَيُقَالُ
قَصُّ فُلَانٍ فُلَانًا ، وَضَرْبُهُ ضَرْبًا قَاصِصَهُ أَيْ
أَذْنَاهُ مِنَ الْمَوْتِ ، وَالْقَصُّ الْجِصُّ ، وَنَهَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَقْصِصِ الْقُبُورِ (١) .
قَصِدٌ : الْقَصْدُ اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ ، يَقَالُ :
قَصَدْتُ قَصْدَهُ أَيْ نَحَوْتُ نَحْوَهُ ، وَمِنْهُ
الْإِقْتِصَادُ وَالْإِقْتِصَادُ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا :
مَحْمُودٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَذَلِكَ فِيمَا لَهُ طَرَفَانِ

(١) رواه مسلم (الجنائز / ٩٧٠) .

وَالْبَنَاءُ ، وَرَعْدٌ قَاصِفٌ فِي صَوْتِهِ تَكْسُرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لَصَوْتِ الْمَعَارِفِ : قَصْفٌ ، وَيُتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ لَهْوٍ .

قصم : قال : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [الانبياء / ١١] أَيْ حَطَمْنَاهَا وَهَشَمْنَاهَا وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْهَلَاكِ وَيُسَمَّى الْهَلَاكُ قَاصِمَةً الظَّهْرِ وَقَالَ فِي آخِرِ : ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى ﴾ [القصص / ٥٩] وَالْقُصْمُ الرَّجُلُ الَّذِي يَقْصِمُ مَنْ قَاوَمَهُ .

قصى : الْقَصَى الْبُعْدُ وَالْقَصَى الْبَعِيدُ يُقَالُ قَصَرْتُ عَنْهُ وَأَقْصَيْتُ أَبْعَدْتُ وَالْمَكَانُ الْأَقْصَى وَالنَّاحِيَةُ الْقُصْوَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ [القصص / ٢٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ [الإسراء / ١] يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَسَمَاهُ الْأَقْصَى اعْتِبَارًا بِمَكَانِ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ وَقَالَ : ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى ﴾ [الأنفال / ٤٢] وَقَصَوْتُ الْبَعِيرَ قَطَعْتُ أَدْنَاهُ ، وَنَاقَةٌ قُصْوَاءُ وَحَكْوَاءُ أَنَّهُ يُقَالُ بَعِيرٌ أَقْصَى ، وَالْقَصِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَعِيدَةُ عَنِ الْاسْتِعْمَالِ .

قَض : قَضَضْتُهُ فَاَنْقَضَ ، وَانْقَضَ الْحَاضِطُ وَقَعَ قَالَ : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف / ٧٧] وَأَقْضَى عَلَيْهِ مَضْجَعُهُ صَارَ فِيهِ قَضَضٌ أَيْ حِجَارَةٌ صِغَارٌ .

كَالْقَصْرِ ﴿ [المرسلات / ٣٢] وَقِيلَ الْقَصْرُ أُصُولُ الشَّجَرِ ، السَّوَاحِدَةُ قَصْرَةٌ مِثْلُ جَمْرَةٍ وَجَمْرٌ وَتَشْبِيهَا بِالْقَصْرِ كَتَشْبِيهِ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات / ٣٣] ، وَقَصَرْتُهُ جَعَلْتُهُ فِي قَصْرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن / ٧٢] ، وَقَصَرَ الصَّلَاةَ جَعَلَهَا قَصِيرَةً بَتَرَكَ بَعْضَ أَرْكَانِهَا تَرْخِيصًا ، قَالَ : ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ ﴾ [النساء / ١٠١] وَقَصَرْتُ اللَّفْحَةَ عَلَى فَرْسِي حَبَسْتُ دَرَّهَا عَلَيْهِ ، وَقَصَرَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدَفِ أَيْ لَمْ يَبْلُغْهُ ، وَامْرَأَةٌ قَاصِرَةٌ الطَّرْفُ لَا تَمُدُّ طَرْفَهَا إِلَى مَا لَا يَجُوزُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾ [الرحمن / ٥٦] وَقَصَرَ شَعْرَهُ جَزَّ بَعْضَهُ ، قَالَ : ﴿ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ ﴾ [الفتح / ٢٧] وَقَصَرَ فِي كَذَا أَيْ تَوَانَى ، وَقَصَرَ عَنْهُ لَمْ يَبْلُغْهُ وَأَقْصَرَ عَنْهُ كَفَّ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ ، وَأَقْصَرَ عَلَى كَذَا اكْتَفَى بِالشَّيْءِ الْقَصِيرِ مِنْهُ أَيْ الْقَلِيلِ ، وَأَقْصَرَتِ الشَّاةُ اسْتَتَتْ حَتَّى قَصَرَ أَطْرَافُ أَسْنَانِهَا ، وَأَقْصَرَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا قَصَارًا ، وَالتَّقْصَارُ قِلَادَةُ قَصِيرَةٍ وَالْقَوْصَرَةُ مَعْرُوفَةٌ .

قَصِف : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ ﴾ [الإسراء / ٦٩] وَهِيَ الَّتِي تَقْصِفُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّجَرِ

قَضَبُ : ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَنْبًا وَقَضَبًا ﴾ [عبس / ٢٧ ، ٢٨] أى رَطْبَةً ، وَالْمَقَاضِبُ الأرضُ التى تُنْبِتُهَا وَالْقَضِيبُ نحوُ الْقَضْبِ لكن الْقَضِيبُ يُسْتَعْمَلُ فى فُرُوعِ الشَّجَرِ وَالْقَضْبُ يُسْتَعْمَلُ فى الْبَقْلِ ، وَالْقَضْبُ قَطْعُ الْقَضْبِ وَالْقَضِيبُ . وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى فى ثَوْبٍ تَصْلِيبًا قَضَبَهُ ^(١) . وَسَيْفٌ قَاصِبٌ وَقَضِيبٌ أى قَاطِعٌ ، فَالْقَضِيبُ هَهُنَا بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَفى الْأَوَّلِ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ وَكَذَا قَوْلُهُمْ : نَاقَةٌ قَضِيبٌ مُقْتَضِيَةٌ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ وَلِمَا قُرِضَ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا لَمْ يَهْدَبْ : مُقْتَضَبٌ ، وَمَنْهَ اقْتَضَبَ حَدِيثًا إِذَا أوردَهُ قَبْلَ أَنْ رَاضَهُ وَهَدَبَهُ فى نَفْسِهِ .

قَضَى : الْقَضَاءُ فَصَلَ الْأَمْرَ قَوْلًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ فِعْلًا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهَيْنِ : إِلَهِيٌّ وَبَشَرِيٌّ . فَمِنْ الْقَوْلِ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء / ٢٣] أى أَمَرَ بِذَلِكَ وَقَالَ : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فى الْكِتَابِ ﴾ [الإسراء / ٤] فَهَذَا قَضَاءٌ بِالْإِعْلَامِ وَالْفَصْلِ فى الْحُكْمِ أى أَعْلَمْنَاهُمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَحْيًا جَزْمًا ، وَعَلَى هَذَا : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ ﴾ [الحجر / ٦٦] وَمِنْ الْفِعْلِ الْإِلَهِيُّ

قَوْلُهُ : ﴿ وَاللَّهُ يَقْضَى بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْءًا ﴾ [غافر / ٢٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فى يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت / ٢٠] إِشَارَةً إِلَى إِبْجَادِهِ الْإِبْدَاعِيَّ وَالْفَرَاغَ مِنْهُ نَحْوُ : ﴿ يَدْبِعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [البقرة / ١١٧] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى / ١٤] أى لَفُضِلَ وَمِنْ الْقَوْلِ الْبَشَرِيُّ نَحْوُ قَضَى الْحَاكِمُ بِكَذَا فَإِنَّ حُكْمَ الْحَاكِمِ يَكُونُ بِالْقَوْلِ ، وَمِنْ الْفِعْلِ الْبَشَرِيُّ : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْ أَنْسَاكِكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٠٠] ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ [الحج / ٢٩] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ [القصص / ٢٨] وَقَالَ : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا ﴾ [الأحزاب / ٢٨] وَقَالَ : ﴿ ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴾ [يونس / ٧١] أى أَفْرَعُوا مِنْ أَمْرِكُمْ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ [طه / ٧٢] ﴿ إِنَّمَا تَقْضِى هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [طه / ٧٢] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* قَضَيْتُ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا *

يَحْتَمِلُ الْقَضَاءُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمِيعًا ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَوْتِ بِالْقَضَاءِ فَيُقَالُ : فَلَانٌ قَضَى نَحْبَهُ كَأَنَّهُ فَصَلَ أَمْرَهُ الْمُخْتَصَّ بِهِ مِنْ دُنْيَاهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ

(١) رواه البخارى (٥٩٥٢) ، وأبو داود (٤١٥١) .

يَنْتَظِرُ ﴿ [الأحزاب / ٢٣] قيل : قَضَى نَذْرَهُ
لأنه كان قد ألزم نفسه أن لا يَنْكُلَ عَنِ الْعِدَى
أو يَقْتَلَ وقيل : معناه منهم من مات وقال :
﴿ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾
[الأنعام / ٢] قيل : عَنِ بِالْأَوَّلِ أَجَلُ الْحَيَاةِ
وبالثاني أَجَلُ الْبَعْثِ ، وقال : ﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتْ
الْقَاضِيَةَ ﴾ [الحاقة / ٢٧] ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ
لِيَقْضِ عَلَيْنَا رِبُّكَ ﴾ [الزخرف / ٧٧] وذلك
كناية عن الموت ، وقال : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ
الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﴾
[سبا / ١٤] وقضى الدين فصل الأمر فيه
برده ، والافتضاء المطالبة بقضائه ، ومنه
قولهم : هذا يقضى كذا وقوله : ﴿ لَقَضَى
إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [يونس / ١١] أى فرغ من
أجلهم ومدتهم المضروبة للحياة ، والقضاء من
الله تعالى أخص من القدر ، لأنه الفصل بين
التقدير ، فالقدر هو التقدير والقضاء هو الفصل
والقطع ، وقد ذكر بعض العلماء أن القدر
بمنزلة المعدل للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ، وهذا
كما قال أبو عبيدة لعمر رضى الله عنهما لما
أراد الفرار من الطاعون بالشام : أتفر من
القضاء ؟ قال : أفر من قضاء الله إلى قدر
الله ؛ تنبيهاً أن القدر ما لم يكن قضاءً فمرجوه
أن يدفعه الله فإذا قضى فلا مدفع له . ويشهد
لذلك قوله : ﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم /

٢١] وقوله : ﴿ كَانَ عَلَى رِبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾
[مريم / ٧١] ﴿ وَقَضَى الْأَمْرُ ﴾ [البقرة /
٢١٠] أى فصل تنبيهاً أنه صار بحيث لا
يُمْكِنُ تَلَاْفِيهِ . وقوله : ﴿ إِذَا قَضَى أَمْرًا ﴾ [آل
عمران / ٤٧] وكل قول مقطوع به من قولك
هو كذا أو ليس بكذا يقال : له قَضِيَّةٌ ومن هذا
يقال قَضِيَّةٌ صادقةٌ وقَضِيَّةٌ كاذبةٌ وإياها عَنِ مَنْ
قال التجربة خطرٌ والقضاء عسرٌ ، أى الحكم
بالشيء أنه كذا وليس بكذا أمرٌ صعبٌ ، وقال
ﷺ : « عَلَى أَفْضَاكُمُ » (١)

قط : قال : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا
قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [ص / ١٦] القِطُّ الصَّحِيفَةُ
وهو اسمٌ للمكتوب والمكتوب فيه ، ثم قد
يُسَمَّى المكتوبُ بِذَلِكَ كما يُسَمَّى الكلامُ كِتَابًا
وإن لم يكن مكتوبًا ، وأصل القط الشيء
المقطوع عرضاً كما أن القدر هو المقطوع
طولاً ، والقط النصيب المفروز كأنه قُطَّ أى أفرز
وقد فسر ابن عباس رضى الله عنه الآية به ،
وقط السعُرُ أى علا ، وما رأيته قط عبارة عن
مدة الزمان المقطوع به ، وقطنى حسبي .

(١) [ضعيف]

رواه الحاكم (٣ / ٥٣٥) ، وابن عدى (٦ /
٢٠٩٧) ، من طريق كسور بن حكيم ، وهو
متروك وللحديث بعض الأسانيد الأخرى
الضعيفة .

قطر : القَطْرُ الجانبُ وَجَمْعُهُ أَقْطَارٌ ، قال : ﴿ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الرحمن / ٣٣] وقال : ﴿ وَلَوْ دَخَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ﴾ [الأحزاب / ١٤] وَقَطَرَتْهُ أَلْقَيْتُهُ عَلَى قُطْرِهِ وَتَقَطَّرَ وَقَعَ عَلَى قُطْرِهِ ، ومنه قَطَرُ الْمَطَرِ أَيْ سَقَطَ وَسُمِيَ لِذَلِكَ قَطْرًا ، وَتَقَاطَرَتِ الْقَوْمُ جَاءُوا أَرْسَالًا كَالْقَطْرِ ومنه قَطَارُ الْإِبِلِ ، وقيل : الْإِنْفَاضُ يَقْطُرُ الْجَلْبَ أَيْ إِذَا انْفَضَّ الْقَوْمُ فَقَلَّ زَادُهُمْ قَطَرُوا الْإِبِلَ وَجَلَبُوهَا لِلْبَيْعِ ، وَالْقَطْرَانُ مَا يَتَقَطَّرُ مِنَ الْهِنَاءِ ، قال : ﴿ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ ﴾ [إبراهيم / ٥٠] وقرئ : « مِنْ قَطْرَانٍ » أَيْ مِنْ نَحَاسٍ مُذَابٍ قَدْ أَتَى حَرُّهَا ، وقال : ﴿ أَتَوْنِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴾ [الكهف / ٩٦] أَيْ نَحَاسًا مُذَابًا ، وقال : ﴿ وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُوا بِقِنَظَرٍ يُؤَدُّ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران / ٧٥] وقوله : ﴿ وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنَظَارًا ﴾ [النساء / ٢٠] وَالْقِنَاطِيرُ جَمْعُ الْقِنْطَرَةِ ، وَالْقِنْطَرَةُ مِنَ الْمَالِ مَا فِيهِ عُبُورُ الْحَيَاةِ تَشْبِيهًا بِالْقِنْطَرَةِ وَذَلِكَ غَيْرُ مَحْدُودِ الْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ كَالْغِنَى قُرْبَ إِنْسَانٍ يَسْتَغْنِي بِالْقَلِيلِ وَآخَرُ لَا يَسْتَغْنِي بِالكَثِيرِ ، وَلِمَا قُلْنَا اخْتَلَفُوا فِي حَدِّهِ فَقِيلَ : أَرْبَعُونَ أَوْ قِيَّةً وَقَالَ الْحَسَنُ : أَلْفٌ وَمِائَتَا دِينَارٍ ، وَقِيلَ : مِلَّةٌ مَسْكٌ ثَوْرٌ ذَهَبًا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ

كَاخْتِلَافِهِمْ فِي حَدِّ الْغِنَى ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالْقِنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ ﴾ [آل عمران / ١٤] أَيْ الْمَجْمُوعَةُ قِنَظَارًا قِنَظَارًا كَقَوْلِكَ دَرَاهِمُ مُدْرَهْمَةٌ وَدَنَانِيرُ مُدْنَرَةٌ .

قطع : الْقَطْعُ فَصْلُ الشَّيْءِ مُدْرِكًا بِالْبَصَرِ كَالْأَجْسَامِ أَوْ مُدْرِكًا بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَشْيَاءِ الْمَعْقُولَةِ فَمِنْ ذَلِكَ قَلَعُ الْأَعْضَاءِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ لَا أَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ﴾ [الأعراف / ١٢٤] وقوله : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة / ٣٨] وقوله : ﴿ وَسَقُوا مَاءَ حَمِيمًا فَقَطَّعْ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد / ١٥] وَقَطَّعُ الثَّوْبَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾ [الحج / ١٩] وَقَطَّعُ الطَّرِيقَ يَقَالُ عَلَى وَجْهِهِ ، أَحَدُهُمَا : يُرَادُ بِهِ السَّيْرُ وَالسُّلُوكُ ، وَالثَّانِي : يُرَادُ بِهِ الْغَضَبُ مِنَ الْمَارَّةِ وَالسَّالِكِينَ لِلطَّرِيقِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ أَأَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ ﴾ [العنكبوت / ٢٩] وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأعراف / ٤٥] وَقَوْلِهِ : ﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [النمل / ٢٤] وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ قَطَّعَ الطَّرِيقَ ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى انْقِطَاعِ النَّاسِ عَنِ الطَّرِيقِ فَجُعِلَ ذَلِكَ قَطْعًا لِلطَّرِيقِ ، وَقَطَّعُ الْمَاءِ بِالسَّبَّاحَةِ عُبُورُهُ ، وَقَطَّعُ الْوَصْلِ هُوَ الْهَجْرَانُ ، وَقَطَّعُ الرَّحِمِ يَكُونُ بِالْهَجْرَانِ وَمَنْعُ

فَهِىَ قَطُوفٌ ، وَاسْتَعْمَالَ ذَلِكَ فِيهِ اسْتِعَارَةٌ
وَتَشْبِيهُ بِقَاطِفِ شَيْءٍ كَمَا يُوصَفُ بِالنَّقْصِ عَلَى
مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَأَقْطَفَ الْكَرْمَ دَنَا قِطَافَهُ ،
وَالْقِطَافَةُ مَا يَسْقُطُ مِنْهُ كَالنَّفَاثَةِ .

قطمر : قال : ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر / ١٣] أَيْ
الْأَثَرُ فِى ظَهْرِ السَّوَادِ وَذَلِكَ مِثْلُ لَلشَّيْءِ
الطَّفِيفِ .

قطن : قال : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ
يَقْطِينٍ ﴾ [الصافات / ١٤٦] ، وَالْقَطْنُ ،
وَقَطْنُ الْحَيَوَانِ مَعْرُوفَانِ .

قعد : الْقُعُودُ يُقَابَلُ بِهِ الْقِيَامُ وَالْقَعْدَةُ لِلْمَرَّةِ
وَالْقَعْدَةُ لِلْحَالِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْقَاعِدُ وَالْقُعُودُ
قَدْ يَكُونُ جَمْعُ قَاعِدٍ قَالَ : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا
وَقُعُودًا ﴾ [النساء / ١٠٣] ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ
اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا ﴾ [آل عمران / ١٩١]
وَالْمَقْعَدُ مَكَانُ الْقُعُودِ وَجَمْعُهُ مَقَاعِدُ ، قَالَ :

﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ [القمر /
٥٥] أَيْ فِى مَكَانٍ هَذُوٍّ وَقَوْلُهُ : ﴿ مَقَاعِدُ
لِلْقِتَالِ ﴾ [آل عمران / ١٢١] كِنَايَةٌ عَنِ الْمَعْرَكَةِ
الَّتِي بِهَا الْمُسْتَقَرُّ وَيُعْبَرُ عَنِ الْمُتَكَاسِلِ فِى الشَّيْءِ
بِالْقَاعِدِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ [النساء / ٩٥]
وَمِنْهُ رَجُلٌ قُعْدَةٌ وَضُجْعَةٌ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

الْبَرِّ ، قَالَ : ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد /
٢٢] وَقَالَ : ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
يُوصَلَ ﴾ [البقرة / ٢٧] ﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ ﴾
[الحج / ١٥] وَقَدْ قِيلَ لِيَقْطَعْ حَبْلَهُ حَتَّى
يَقَعَ ، وَقَدْ قِيلَ لِيَقْطَعْ أَجْلَهُ بِالِاخْتِنَاقِ وَهُوَ
مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ لِيَخْتَنُقْ ، وَقَطَعَ الْأَمْرُ
فَصَلَّهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا ﴾
[النمل / ٣٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ لِيَقْطَعْ طَرَفًا ﴾ [آل

عمران / ١٢٧] أَيْ يُهْلِكَ جَمَاعَةً مِنْهُمْ .
وَقَطَعَ دَابِرَ الْإِنْسَانِ هُوَ إِفْنَاءُ تَوْبِهِ ، قَالَ :
﴿ فَقَطَّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنعام /
٤٥] ﴿ وَأَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾
[الحجر / ٦٦] ﴿ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾
[التوبة / ١١٠] أَيْ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا ، وَقِيلَ إِلَّا
أَنْ يَتَوَبُّوا تَوْبَةً بِهَا تَنْقَطِعُ قُلُوبُهُمْ نَدَمًا عَلَى
تَفْرِيطِهِمْ ، وَقَطَعَ مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةً مِنْهُ ، قَالَ :
﴿ فَاسْرِبْ بِهَٰذَا لَيْلٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ [هود / ٨١]
وَالْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ جَمْعُهُ قِطْعَانٌ وَذَلِكَ
كَالصَّرْمَةِ وَالْفِرْقَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمَاعَةِ
الْمُسْتَقَّةِ مِنْ مَعْنَى السَّقَطِ ، وَالْقَطِيعُ السَّوْطُ ،
وَإِصَابَ يَبْرَهُمْ قُطْعُ أَيْ انْقَطَعَ مَاوَاهَا . وَمَقَاطِعُ
الْأَوْدِيَةِ مَاخِيزُهَا .

قطف : يُقَالُ قَطَفْتُ الشَّجَرَةَ قِطْفًا وَالْقِطْفُ
الْمَقْطُوفُ مِنْهُ وَجَمْعُهُ قُطُوفٌ ، قَالَ : ﴿ قُطُوفُهَا
دَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة / ٢٣] وَقَطَفْتُ الدَّابَّةَ قِطْفًا

الذاهِبُ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَسْمٌ وَلَا
أَثَرٌ ، وَقَصْعَةٌ قَعِيرَةٌ لَهَا قَعْرٌ ، وَقَعْرُ فُلَانٍ فِي
كَلَامِهِ إِذَا أَخْرَجَ الْكَلَامَ مِنْ قَعْرِ حَلْقِهِ ، وَهَذَا
كَمَا يُقَالُ : شَدَّقَ فِي كَلَامِهِ إِذَا أَخْرَجَهُ مِنْ
شِدْقِهِ .

قَفْلٌ : الْقَفْلُ جَمْعُهُ أَقْفَالٌ ، يُقَالُ : أَقْفَلْتُ
الْبَابَ وَقَدْ جُعِلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِكُلِّ مَانِعٍ لِلْإِنْسَانِ
مِنْ تَعَاطِي فِعْلٍ فَيُقَالُ : فُلَانٌ مُقْفَلٌ عَنْ كَذَا ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد / ٢٤]
وَقِيلَ لِلْبَخِيلِ مُقْفَلُ الْيَدَيْنِ كَمَا
يُقَالُ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ ، وَالْقُفُولُ الرَّجُوعُ مِنْ
السَّفَرِ ، وَالْقَافِلَةُ الرَّاجِعَةُ مِنَ السَّفَرِ ، وَالْقَفِيلُ
الْيَاسِرُ مِنَ الشَّيْءِ إِمَّا لِكَوْنِ بَعْضِهِ رَاجِعًا إِلَى
بَعْضٍ فِي الْيَبُوسَةِ ، وَإِمَّا لِكَوْنِهِ كَالْمُقْفَلِ
لِصَلَابَتِهِ ، يُقَالُ : قَفَلَ النَّبَاتُ وَقَفَلَ الْفَحْلُ
وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ هَيَاجُهُ فَيَسِرَ مِنْ ذَلِكَ وَهَوَلَ .

قَفَا : الْقَفَا مَعْرُوفٌ يُقَالُ قَفَوْتُهُ أَصَبْتُ
قَفَاهُ ، وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ وَأَقْفَيْتُهُ تَبِعْتُ قَفَاهُ وَالْإِقْفَاءُ
اتِّبَاعُ الْقَفَا ، كَمَا أَنَّ الْإِرْتِدَافَ اتِّبَاعُ
الرَّدْفِ ، وَيُكْنَى بِذَلِكَ عَنِ الْإِغْيَابِ وَتَتَّبِعُ
الْمَعَايِبُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ
عِلْمٌ ﴾ [الإسراء / ٣٦] أَيْ لَا نَحْكُمُ بِالْقِيَاةِ
وَالظَّنِّ ، وَالْقِيَاةُ مَقْلُوبَةٌ عَنِ الْإِقْفَاءِ فِيمَا قِيلَ
نَحْوُ جَذَبَ وَجَذَدَ وَهِيَ صِنَاعَةٌ ، وَقَفَيْتُهُ
جَعَلْتُهُ خَلْقَهُ ، قَالَ : ﴿ وَقَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ

[النساء / ٩٥] وَعَنِ التَّرَصُّدِ لِلشَّيْءِ بِالْقَعُودِ لَهُ
نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ لَا قُعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾
[الأعراف / ١٦] وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ ﴾
[المائدة / ٢٤] يَعْنِي مُتَوَقِّعُونَ . وَقَوْلُهُ :
﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [ق / ١٧]
أَيْ مَلِكٌ يَتَرَصَّدُهُ ، وَيَكْتَبُ لَهُ وَعَلَيْهِ وَيُقَالُ ذَلِكَ
لِلوَّاحِدِ وَالْجَمْعِ ، وَالْقَعِيدُ مِنَ الْوَحْشِ خِلَافُ
النَّطِيطِ . وَقَعِيدَكَ اللَّهُ وَقَعِيدَكَ اللَّهُ أَيْ اسْأَلِ اللَّهَ
الَّذِي يَلْزِمُكَ حِفْظَكَ ، وَالْقَاعِدَةُ لَمَنْ قَعَدَتْ
عَنِ الْحَيْضِ وَالتَّزَوُّجِ ، وَالْقَوَاعِدُ جَمْعُهَا ،
قَالَ : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النور / ٦٠]
وَالْمُقْعَدُ مَنْ قَعَدَ عَنِ الدِّيَوَانِ وَلَكِنْ يَعْجَزُ عَنِ
النُّهُوضِ لِرِزْمَانَةِ بِهِ ، وَبِهِ شَبَهُ الضُّفْدَعِ فَقِيلَ لَهُ
مُقْعَدٌ وَجَمْعُهُ مُقْعَدَاتٌ ، وَتَذَى مُقْعَدٌ لِلْكَاعِبِ
نَاتِيٌ مُصَوَّرٌ بِصُورَتِهِ ، وَالْمُقْعَدُ كِنَايَةٌ عَنِ اللَّئِيمِ
الْمُنْقَاعِدِ عَنِ الْمَكَارِمِ ، وَقَوَاعِدُ الْبِنَاءِ أُسَاسُهُ .
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ
الْبَيْتِ ﴾ [البقرة / ١٢٧] وَقَوَاعِدُ الْهُودَجِ
خَشَبَاتُهُ الْجَارِيَةُ مَجْرَى قَوَاعِدِ الْبِنَاءِ .

قَعَرَ : قَعَرَ الشَّيْءَ نِهَائَةً أَسْفَلَهُ . وَقَوْلُهُ :
﴿ كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [القمر / ٢]
أَيْ ذَاهِبٍ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
انْقَعَرَتِ الشَّجَرَةُ انْقَلَعَتْ مِنْ قَعْرِهَا ، وَقِيلَ :
مَعْنَى انْقَعَرَتْ ذَهَبَتْ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ ، وَإِنَّمَا
أَرَادَ تَعَالَى أَنَّ هَؤُلَاءِ اجْتَثُوا كَمَا اجْتَثَ النَّخْلُ

بالرُّسُلِ ﴿البقرة / ٨٧﴾ [والقافية اسمٌ للجزء الأخير من البيت الذى حقه أن يرأى لفظه فيكرر فى كل بيت ، والقفاوة الطعام الذى يتفقد به من يعنى به فيتبع .

قل : القلة والكثرة يستعملان فى الأعداد ، كما أن العظم والصغر يستعملان فى الأجسام ، ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعظم ومن القلة والصغر للآخر . وقوله : ﴿ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب / ٦] أى وقتاً وكذا قوله : ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [المزمل / ٢] ﴿ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب / ١٦] وقوله : ﴿ تُمْتَعُهُمْ قَلِيلًا ﴾ [لقمان / ٢٤] وقوله : ﴿ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب / ٢٠] أى قتالاً قليلاً : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [المائدة / ١٣] أى جماعة قليلة . وكذلك قوله : ﴿ إِذْ يَرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَتَاكٍ قَلِيلًا ﴾ [الأنفال / ٤٣] ﴿ وَيَقْلَلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾ [الأنفال / ٤٤] ويكنى بالقلة عن الذلة اعتباراً بما قال الشاعر :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُ حَصًّا

وإنما العزة للكثير

وعلى ذلك قوله : ﴿ وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ ﴾ [الأعراف / ٨٦] ويكنى بها تارة عن العزة اعتباراً بقوله : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ

عِبَادِ الشُّكُورِ ﴾ [سبا / ١٣] ﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ [ص / ٢٤] وذلك أن كل ما يعزُّ يقلُّ وجوده . وقوله : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء / ٨٥] يجوز أن يكون استثناء من قوله : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ ﴾ أى ما أُوتِيتُمُ العلم إلا قليلاً منكم ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أى علماً قليلاً ، وقوله : ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [البقرة / ٤١] يعنى بالقليل ههنا أعراض الدنيا كأنها ما كان ، وجعلها قليلاً فى جنب ما أعد الله للمتقين فى القيامة ، وعلى ذلك قوله : ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾ [النساء / ٧٧] وقيل يعبر به عن النفى نحو قلما يفعل فلان كذا ولهذا يصح أن يستثنى منه على حد ما يستثنى من النفى فيقال : قلما يفعل كذا إلا قاعداً أو قائماً وما يجزى مجراه ، وعلى ذلك حمل قوله : ﴿ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ [الحاقة / ٤١] وقيل معناه تؤمنون إيماناً قليلاً ، والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العامة المشار إليها بقوله : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [يوسف / ١٠٦] وأقلت كذا وجدته قليل المحمل أى خفيفاً إما فى الحكم أو بالإضافة إلى قوته ، فالأول نحو أقللت ما أعطيتنى . والثانى قوله : ﴿ أَقَلْتُ سَحَابًا ثَقَالًا ﴾ [الأعراف / ٥٧] أى احتملته

فَوَجَدْتُهُ قَلِيلًا بِاعْتِبَارِ قُوَّتِهَا ، وَاسْتَقْلَلْتُهُ رَأْيَتُهُ قَلِيلًا نَحْوُ اسْتَحْقَافَتِهِ رَأْيَتُهُ خَفِيفًا ، وَالْقَلَّةُ مَا أَقَلَّهُ الْإِنْسَانُ مِنْ جَرَّةٍ وَحَبٍّ ، وَقَلَّةُ الْجَبَلِ شَعْفُهُ اعْتِبَارًا بِقِلَّتِهِ إِلَى مَا عَدَاهُ مِنْ أَجْزَائِهِ ، فَأَمَّا تَقَلُّلُ الْمَسْمَارِ فَمُسْتَقٌّ مِنَ الْقَلْفَلَةِ وَهِيَ حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَرَكَةِ .

قلب : قَلْبُ الشَّيْءِ تَصْرِيفُهُ وَصَرْفُهُ عَنْ وَجْهِهِ إِلَى وَجْهِهِ كَقَلْبِ الثُّوبِ وَقَلْبِ الْإِنْسَانِ أَيْ صَرْفَهُ عَنْ طَرِيقَتِهِ ، قَالَ : ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تَقْلُبُونَ ﴾ [العنكبوت / ٢١] وَالْإِنْقِلَابُ الْإِنْصِرَافُ ، قَالَ : ﴿ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ ﴾ [آل عمران / ١٤٤] ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ [الأعراف / ١٢٥] ، وَقَالَ : ﴿ أَيْ مُنْقَلِبٌ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء / ٢٢٧] ، وَقَالَ : ﴿ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ [المطففين / ٣١] وَقَلْبُ الْإِنْسَانِ قِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِكَثْرَةِ تَقْلِبِهِ بِالْقَلْبِ عَنِ الْمَعَانِي الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الرُّوحِ وَالْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَبَلَغْتَ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ [الأحزاب / ١٠] أَيْ الْأَرْوَاحُ ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ [ق / ٣٧] أَيْ عِلْمٌ وَفَهْمٌ : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ [الأنعام / ٢٥] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوهُ ﴾ [التوبة / ٨٧] ،

وقوله : ﴿ وَلَتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأنفال / ١٠] أَيْ تَثَبَّتْ بِهِ شَجَاعَتُكُمْ وَبَيَّزُولَ خَوْفِكُمْ وَعَلَى عَكْسِهِ : ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ [الحشر / ٢] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ ذَلِكَكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب / ٥٣] أَيْ أَجْلَبَ لِلْعَفَّةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح / ٤] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ [الحشر / ١٤] أَيْ مُتَفَرِّقَةٌ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج / ٤٦] قِيلَ الْعَقْلُ وَقِيلَ الرُّوحُ . فَأَمَّا الْعَقْلُ فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، قَالَ وَمَجَازُهُ مَجَازُ قَوْلِهِ : ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [البقرة / ٢٥] وَالْأَنْهَارُ لَا تَجْرِي وَإِنَّمَا تَجْرِي الْمِيَاهُ الَّتِي فِيهَا . وَتَقْلِبُ الشَّيْءَ تَغْيِيرُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ نَحْوُ : ﴿ يَوْمَ تَقْلُبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [الأحزاب / ٦٦] وَتَقْلِبُ الْأُمُورَ تَدْبِيرُهَا وَالنَّظْرُ فِيهَا ، قَالَ : ﴿ وَقَلْبُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ [التوبة / ٤٨] وَتَقْلِبُ اللَّهُ الْقُلُوبَ وَالْبَصَائِرَ صَرْفُهَا مِنْ رَأْيٍ إِلَى رَأْيٍ ، قَالَ : ﴿ وَنَقْلَبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾ [الأنعام / ١١٠] وَتَقْلِبُ الْيَدَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّدَمِ ذَكَرًا لِحَالِ مَا يُوجَدُ عَلَيْهِ النَّادِمُ ، قَالَ : ﴿ فَأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَفِّهِ ﴾ [الكهف / ٤٢] أَيْ يُصَفِّقُ نَدَامَةً . قَالَ الشَّاعِرُ :

كَمَغْبُونٍ يَعْصُ عَلَى يَدَيْهِ

تَبَيَّنَ غَيْبُهُ بَعْدَ الْبَيَاعِ

وَالْتَقَلَبُ التَّصَرُّفُ ، قَالَ : ﴿ وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [الشعراء / ٢١٩] وَقَالَ : ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [النحل / ٤٦] وَرَجُلٌ قَلْبٌ حَوْلُ كَثِيرِ التَّقَلُّبِ وَالْحِيلَةِ ، وَالْقَلَابُ دَاءٌ يُصِيبُ الْقَلْبَ ، وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ عَلَةً يُقَلِّبُ لِأَجْلِهَا ، وَالْقَلِيبُ الْبِئْرُ الَّتِي لَمْ تُطَوَّرْ وَالْقَلْبُ الْمَقْلُوبُ مِنَ الْأَسُورَةِ .

قَلْدٌ : الْقَلْدُ الْقَتْلُ ، يُقَالُ : قَلَدْتُ الْحَبْلَ فَهُوَ قَلِيدٌ وَمَقْلُودٌ وَالْقِلَادَةُ الْمَقْتُولَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي الْعُنُقِ مِنْ خَيْطٍ وَفَضَّةٍ وَغَيْرِهِمَا وَبِهَا شَبَّ كُلُّ مَا يَطْوِقُ وَكُلُّ مَا يَحِيطُ بِشَيْءٍ يُقَالُ : تَقَلَّدَ سَيْفَهُ تَشْبِيهًا بِالْقِلَادَةِ ، كَقَوْلِهِ : تَوَشَّحَ بِهِ تَشْبِيهًا بِالْوَشَاحِ ، وَقَلَّدَتْهُ سَيْفًا يُقَالُ تَارَةً إِذَا وَشَحَّتْهُ بِهِ وَتَارَةً إِذَا ضَرَبَتْ عُنُقَهُ . وَقَلَّدَتْهُ عَمَلًا أَلَزَمَتْهُ وَقَلَّدَتْهُ هِجَاءً أَلَزَمَتْهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الزمر / ٦٣] أَيْ مَا يُحِيطُ بِهَا ، وَقِيلَ خَزَائِنُهَا ، وَقِيلَ مَفَاتِحُهَا وَالْإِشَارَةُ بِكُلِّهَا إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ قُدْرَتُهُ تَعَالَى عَلَيْهَا وَحَفَظَتُهُ لَهَا .

قَلَمٌ : أَصْلُ الْقَلَمِ الْقَصُّ مِنَ الشَّيْءِ الصَّلْبِ كَالظْفَرِ وَكَعَبِ الرُّمَحِ وَالْقَصَبِ ، وَيُقَالُ لِلْمَقْلُومِ قَلَمٌ ، كَمَا يُقَالُ لِلْمَنْقُوضِ نَقْضٌ . وَخُصَّ ذَلِكَ بِمَا يُكْتَبُ بِهِ وَبِالْقَدَحِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَقْلَامٌ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ ن وَالْقَلَمِ

وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم / ١] . وَقَالَ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ﴾ [لقمان / ٢٧] وَقَالَ : ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ ﴾ [آل عمران / ٤٤] أَيْ أَقْدَاحَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ [العلق / ٤] تَنْبِيَهُ لِنِعْمَتِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَا أَفَادَهُ مِنَ الْكِتَابَةِ وَمَا رَوَى أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَأْخُذُ الْوَحْيَ عَنْ جَبْرِيلَ وَجَبْرِيلُ عَنْ مِيكَائِيلَ وَمِيكَائِيلُ عَنْ إِسْرَافِيلَ وَإِسْرَافِيلُ عَنْ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ وَاللُّوحُ عَنِ الْقَلَمِ ^(١) فَإِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى إِلَهِيٍّ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ تَحْقِيقِهِ . وَالْإِقْلِيمُ وَاحِدُ الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا مَقْسُومَةٌ عَلَى سَبْعَةِ أَسْهُمٍ عَلَى تَقْدِيرِ أَصْحَابِ الْهَيْئَةِ .

قَلَى : الْقَلَى شِدَّةُ الْبُغْضِ يُقَالُ : قَلَاهُ يَقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ ، قَالَ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى / ٣] وَقَالَ : ﴿ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾ [الشعراء / ١٦٨] فَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الْوَاوِ فَهُوَ مِنَ الْقَلَوِ أَيْ الرَّمَى مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَّتِ النَّاقَةُ بِرَأْسِهَا قَلَوُا وَقَلَوْتُ بِالْقَلَّةِ فَكَانَ الْمَقْلُوهُ هُوَ الَّذِي يَقْدَفُهُ الْقَلْبُ مِنْ بُغْضِهِ فَلَا يَقْبَلُهُ ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الْيَاءِ فَمِنْ قَلَيْتِ الْبُسْرَ وَالسُّوَيْقَ عَلَى الْمَقْلَاةِ .

قَمَحٌ : قَالَ الْخَلِيلُ : الْقَمَحُ الْبُرُّ إِذَا جَرَى

(١) قلت : ولا يصح .

قَدْ مِنْ قَبْلُ ﴿ [يوسف / ٢٦] ﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ ﴿ [يوسف / ٢٧] ﴾ وَتَقَمِّصُهُ لِبَسَهُ ، وَقَمِّصَ الْبَعِيرُ يَقْمِصُ وَيَقْمِصُ إِذَا نَزَلَ ، وَالْقَمَاصُ دَاءٌ يَأْخُذُهُ فَلَا يَسْتَقِرُّ بِهِ مَوْضِعُهُ وَمِنَ الْقَامِصَةِ فِي الْحَدِيثِ .

قمطر : ﴿ عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان / ١٠] أَيْ شَدِيدًا يُقَالُ قَمْطَرِيرٌ وَقَمَاطِيرٌ .

قمع : قال تعالى : ﴿ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ [الحج / ٢١] جَمْعُ مَقْمَعٍ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ وَيُذَلَّلُ وَلِذَلِكَ يُقَالُ قَمَعْتُهُ فَأَنْقَمَعُ أَيْ كَفَفْتُهُ فَكَفَّ ، وَالْقَمْعُ وَالْقَمْعُ مَا يُصَبُّ بِهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ وَفِي الْحَدِيثِ « وَيَلْ لَأَقْمَاعِ الْقَوْلِ » ^(١) أَيْ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ أَذَانَهُمْ كَالْأَقْمَاعِ فَيَتَّبِعُونَ أَحَادِيثَ النَّاسِ ، وَالْقَمْعُ الذُّبَابُ الْأَزْرَقُ لِكَوْنِهِ مَقْمُوعًا ، وَتَقْمَعُ الْحِمَارُ إِذَا ذَبَّ الْقَمْعَةُ عَنْ نَفْسِهِ .

قمل : الْقَمْلُ صِغَارُ الذُّبَابِ ، قَالَ تَعَالَى :

(١) [إسناده صحيح]

رواه أحمد (٢ / ١٦٥) عن عبد الله بن عمرو ابن العاص عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ : اِرْحَمُوا تَرْحَمُوا وَاغْفِرُوا يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَيَلْ لَأَقْمَاعِ الْقَوْلِ وَيَلْ لِلْمَصْرِينَ الَّذِينَ يَصْرُونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ .

قلت : ورجال إسناده كلهم ثقات .

وقد صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر .

فِي السَّبِيلِ مِنْ لَدُنِ الْإِنْصَاجِ إِلَى حِينَ الْإِكْتِنَارِ ، وَيُسَمَّى السَّوِيقُ الْمُتَّخِذُ مِنْهُ قَمِيحَةً ، وَالْقَمْحُ رَفَعُ الرَّاسِ لِسَفِّ الشَّيْءِ ثُمَّ يُقَالُ لِرَفْعِ الرَّاسِ كَيْفَمَا كَانَ : قَمَحٌ ، وَقَمَحَ الْبَعِيرُ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأَقْمَحَتِ الْبَعِيرُ شَدَدَتْ رَأْسَهُ إِلَى خَلْفِ .

وقوله : ﴿ مُقْمَحُونَ ﴾ [يس / ٨] تَشْبِيهُ بِذَلِكَ وَمَثَلٌ لَهُمْ وَقَصْدٌ إِلَى وَفْقِهِمُ بِالتَّابِيِّ عَنِ الْإِنْصَادِ لِلْحَقِّ وَعَنِ الْإِذْعَانِ لِقَبُولِ الرُّشْدِ وَالتَّابِيِّ عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقِيلَ إِشَارَةً إِلَى حَالِهِمْ فِي الْقِيَامَةِ : ﴿ إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ ﴾ [غافر / ٧١] .

قمر : الْقَمَرُ قَمَرُ السَّمَاءِ يُقَالُ عِنْدَ الْإِمْلَاءِ وَذَلِكَ بَعْدَ الثَّالِثَةِ ، قِيلَ : وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقْمَرُ ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ وَيَقْوُزُ بِهِ ، قَالَ : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا ﴾ [يونس / ٥] وَقَالَ : ﴿ وَالْقَمَرُ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [يس / ٣٩] ﴿ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر / ١] ﴿ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا ﴾ [الشمس / ٢]

وقال : ﴿ كَلَّا وَالْقَمَرُ ﴾ [المدثر / ٣٢] وَالْقَمَرَاءُ ضَوْءُهُ ، وَتَقَمَّرَتْ فَلَانًا أَتَيْتُهُ فَنِي الْقَمَرَاءُ وَقَمَّرَتْ الْقَرِيبَةُ فَسَدَتْ بِالْقَمَرَاءِ . وَقِيلَ حِمَارٌ أَقَمَرُ إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الْقَمَرَاءِ ، وَقَمَّرَتْ فَلَانًا كَذَا خَدَعْتُهُ عَنْهُ .

قمص : الْقَمِصُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ قُمُصٌ وَأَقْمِصَةً وَقُمُصَانٌ ، قَالَ : ﴿ إِنْ كَانَ قَمِصُهُ ﴾

﴿ وَالْقَمْلُ وَالضَّفَادِعُ وَالْدَّمَ ﴾ [الأعراف / ١٣٣]
[النساء / ٣٤] .

قنط : القنوط اليأس من الخير يقال : قنط
يَقْنُطُ قَنْوْطًا وَقَنْطَ يَقْنُطُ ، قال تعالى : ﴿ وَلَا
تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ﴾ [الحجر / ٥٥] قال :
﴿ وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾
[الحجر / ٥٦] وقال : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾
[الزمر / ٥٣] ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ
قَنْوُطٌ ﴾ [فصلت / ٤٩] ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ ﴾
[الروم / ٣٦] .

قنع : القناعة الاجتزاء باليسير من الأعراض
المحتاج إليها ، يقال : قَنِعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً وَقَنَعَانًا
إِذَا رَضِيَ ، وَقَنَعَ يَقْنَعُ قَنْوَعًا إِذَا سَاكَ ، قال :
﴿ وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ [الحج / ٣٦]
قال بعضهم : القانع هو السائل الذي لا يلج
في السؤال ويرضى بما يأتيه عفوًا ، قال
الشاعر :

لَمَّا لَمْ يَرْءَ يُصْلِحُهُ فَيَغْنَى

مَفَاقِرُهُ أَغْفَ مِنَ الْقَنْوَعِ

وَأَقْنَعَ رَأْسَهُ رَقَعَهُ ، قال تعالى : ﴿ مُقْنِعِي

رُؤُوسِهِمْ ﴾ [إبراهيم / ٤٣] وقال بعضهم :

أَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْقِنَاعِ وَهُوَ مَا يُعْطَى بِهِ
الرَّأْسُ ، فَقَنِعَ أَيْ لَبَسَ الْقِنَاعَ سَاتِرًا لِفَقْرِهِ
كَقَوْلِهِمْ خَفَى أَيْ لَبَسَ الْحَفَاءَ ، وَقَنِعَ إِذَا رَفَعَ

﴿ وَالْقَمْلُ مَعْرُوفٌ وَرَجُلٌ قَمْلٌ وَقَعَ فِيهِ
الْقَمْلُ وَمِنْهُ قَمِيلٌ : رَجُلٌ قَمْلٌ وَأَمْرَأَةٌ قَمِلَةٌ
صَغِيرَةٌ قَمِيحَةٌ كَانَتْهَا قَمْلَةٌ أَوْ قَمْلَةٌ .

قنت : القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع
وَفَسَّرَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقُومُوا
لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [البقرة / ٢٣٨] وَقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ [الروم / ٢٦] قَمِيلٌ :
خَاضِعُونَ وَقِيلَ طَائِعُونَ وَقِيلَ سَاكِتُونَ وَلَمْ يُعْنَ
بِهِ كُلُّ السُّكُوتِ ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ مَا قَالَ ﷺ :
« إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصِحُّ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ
الْأَدَمِيِّينَ ، إِنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ وَتَسْبِيحٌ » ^(١) وَعَلَى
هَذَا قِيلَ : أَى الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : طَوَّلُ
الْقُنُوتِ ، أَى الِاسْتِغَاثِ بِالْعِبَادَةِ وَرَفُضِ كُلِّ مَا
سِوَاهُ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً
قَانِتًا ﴾ [النحل / ١٢] ﴿ وَكَانَتْ مِنْ
الْقَانِتِينَ ﴾ [التحریم / ١٢] ﴿ أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ
أَنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ [الزمر / ٩] ﴿ سَاجِدًا وَقَانِمًا ﴾
[آل عمران / ٤٣] ﴿ أَقْنَتِي لِرَبِّكَ ﴾ [آل
إمران / ٤٣] ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾
[الأحزاب / ٣١] وَقَالَ : ﴿ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ ﴾

(١) رواه مسلم [المساجد ومواضع الصلاة / ٥٣٧]
وبلفظ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلَحُ فِيهَا شَيْءٌ
مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ
الْقُرْآنِ ..

فَتَشْبِيهُ فِي الْهَيْئَةِ بِالْقَنَا يُقَالُ : رَجُلٌ أَقْنَى وَامْرَأَةٌ قَنَوَاءٌ .

قَهْر : الْقَهْرُ الْغَلْبَةُ وَالتَّذْلِيلُ مَعًا وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، قَالَ : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعام / ١٨] وَقَالَ : ﴿ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الرعد / ١٦] ﴿ فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [الأعراف / ١٢٧] ﴿ فَأَمَّا الْبَيْتِمْ فَلَا تَقْهَرُ ﴾ [الضحى / ٩] أَيْ لَا تُذَلُّ وَأَقْهَرُهُ سَلَطَ عَلَيْهِ مَنْ يَقْهَرُهُ ، وَالْقَهْقَرَى الْمَشَى إِلَى خَلْفٍ .

قَاب : الْقَابُ مَا بَيْنَ الْمَقْبُضِ وَالسَّيَةِ مِنْ الْقَوْسِ ، قَالَ : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم / ٩] .

قوت : الْقَوْتُ مَا يُمْسِكُ الرَّمَقَ وَجَمْعُهُ أَقْوَاتٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ [فصلت / ١٠] وَقَاتَهُ يَقُوتُهُ قُوْتًا أَطْعَمَهُ قُوْتُهُ ، وَأَقَاتَهُ يَقِيْتُهُ جَعَلَ لَهُ مَا يَقُوْتُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقُوْتُ » ^(١) وَيُرْوَى « مَنْ يَقِيْتُ » ، قَالَ تَعَالَى :

(١) قلت : وقع الحديث عند الطبراني بلفظ : « إن أكبر الإثم عند الله أن يضيع الرجل من يقوت » من حديث ابن عمرو .

ووقع الحديث عند أحمد (٢ / ١٦٠ ، ١٩٤) وأبو داود (١٦٩٢) والحاكم (١ / ٤١٥) والبيهقي (٧ / ٤٦٧) ، (٩ / ١٥) بلفظ : ==

قَنَاءَهُ كَاشِفًا رَأْسَهُ بِالسُّؤَالِ نَحْوُ خَفَى إِذَا رَفَعَ الْحَفَاءَ ، وَمِنْ الْقَنَاءَةِ قَوْلُهُمْ رَجُلٌ مَقْنَعٌ يُقْنَعُ بِهِ وَجَمْعُهُ مَقَانِعٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* شُهُودِي عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَقَانِعُ *

وَمِنْ الْقِنَاءِ قِيلَ : تَقْنَعَتِ الْمَرْأَةُ وَتَقْنَعُ الرَّجُلُ إِذَا لَبَسَ الْمَغْفَرَ تَشْبِيهَا بِتَقْنَعِ الْمَرْأَةِ ، وَتَقْنَعَتْ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ .

قنى : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ [النجم / ٤٨] أَيْ أَعْطَى مَا فِيهِ الْغِنَى وَمَا فِيهِ الْقِنْيَةُ أَيْ الْمَالُ الْمُدْخَرُ ، وَقِيلَ : أَقْنَى أَرْضِي وَتَحْقِيقُ ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ قِنْيَةً مِنَ الرِّضَا وَالطَّاعَةِ ، وَذَلِكَ أَعْظَمُ الْغِنَاءَيْنِ ، وَجَمْعُ الْقِنْيَةِ قِنْيَاتٌ ، وَقِنَيْتُ كَذَا وَاقْتَنَيْتُهُ وَمَنْهُ :

* قَنَيْتُ حَيَاتِي عَقَّةً وَتَكَرَّمًا *

قنو : الْقَنُو الْعِزْقُ وَتَنَيْتُهُ قَنَوَانٌ وَجَمْعُهُ قَنَوَانٌ ، قَالَ : ﴿ قَنَوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام / ٩٩] وَالْقَنَاءَةُ تُشَبِّهُ الْقَنُوَ فِي كَوْنِهَا غُصْنَيْنِ ، وَأَمَّا الْقَنَاءَةُ الَّتِي يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ فَإِنَّمَا قِيلَ :

ذَلِكَ تَشْبِيهَا بِالْقَنَاءَةِ فِي الْخَطِّ وَالِامْتِدَادِ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ مَنْ قَنَيْتُ الشَّيْءَ ادَّخَرْتُهُ ؛ لِأَنَّ الْقَنَاءَةَ مُدْخَرَةٌ لِلْمَاءِ وَقِيلَ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَنَاهُ أَيْ خَالَطَهُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَبِكْرُ الْمَقَانَةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ *

وَأَمَّا الْقَنَا الَّذِي هُوَ الْإِحْدِيدَابُ فِي الْأَنْفِ

[٣٩] والقِيعُ والقَاعُ المُستَوِي مِنَ الْأَرْضِ جَمْعُهُ قِيعَانٌ وَتَصْغِيرُهُ قُوعٌ وَاسْتِعْيَرَهُ مِنْهُ قَاعُ الْفَحْلِ النَّاقَةُ إِذَا ضَرْبَهَا .

قول : القَوْلُ والقِيلُ واحدٌ ، قال : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء / ٢٢] والقَوْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهٍ أَظْهَرُهَا أَنْ يَكُونَ لِلْمَرْكَبِ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُبَرَّرِ بِالنُّطْقِ مُفْرَدًا كَانَ أَوْ جُمْلَةً ، فَالْمُفْرَدُ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ وَخَرَجَ . وَالْمَرْكَبُ زَيْدٌ مُنْطَلَقٌ ، وَهَلْ خَرَجَ عَمْرُو ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الْجُزْءُ الْوَاحِدُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ أَعْنَى الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْأَدَاةِ قَوْلًا كَمَا قَدْ تَسَمَّى الْقَصِيدَةُ وَالْخُطْبَةُ وَنَحْوُهُمَا قَوْلًا ، الثَّانِي : يُقَالُ لِلْمُتَصَوِّرِ فِي النَّفْسِ قَبْلَ الْإِبْرَارِ بِاللَّفْظِ قَوْلٌ فَيُقَالُ : فِي نَفْسِي قَوْلٌ لَمْ أَظْهَرْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ ﴾ [المجادلة / ٨] فَجَعَلَ مَا فِي اعْتِقَادِهِمْ قَوْلًا ؛ الثَّالِثُ : لِلْإِعْتِقَادِ نَحْوُ : فَلَانٌ يَقُولُ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ . الرَّابِعُ : يُقَالُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي *

الخامس : يُقَالُ لِلْعِنَايَةِ الصَادِقَةِ بِالشَّيْءِ كَقَوْلِكَ فَلَانٌ يَقُولُ بِكَذَا . السَّادِسُ : يُسْتَعْمَلُ الْمُنْطَلِقُونَ دُونَ غَيْرِهِمْ فِي مَعْنَى الْحَدِّ فَيَقُولُونَ : قَوْلُ الْجَوْهَرِ كَذَا وَقَوْلُ الْعَرَضِ كَذَا ، أَوْ حَدُّهُمَا . السَّابِعُ : فِي الْإِلْهَامِ نَحْوُ : ﴿ قُلْنَا

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِتًا ﴾ [النساء / ٨٥] قِيلَ : مُقْتَدِرًا وَقِيلَ : حَافِظًا وَقِيلَ : شَاهِدًا ، وَحَقِيقَتُهُ قَائِمًا عَلَيْهِ يَحْفَظُهُ وَيُقْبِتُهُ . وَيُقَالُ : مَا لَهُ قُوَّةٌ لَيْلَةً وَقِيَّةٌ لَيْلَةً وَنَحْوُ الطَّعْمِ وَالطَّعْمَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ نَارٍ :

فَقُلْتُ لَهُ ارْقُمْهَا إِلَيْكَ وَأَخِيهَا

بِرُوحِكَ وَأَقْتَتُهُ لَهَا قِيَّةً قَدَرًا

قوس : الْقَوْسُ مَا يُرْمَى عَنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم / ٩] وَتُصَوَّرُ مِنْهَا هَيْئَتُهَا فَقِيلَ لِلْإِنْحِنَاءِ الْقَوْسُ ، وَقَوْسُ الشَّيْخِ وَقَوْسٌ إِذَا انْحَنَى ، وَقَوْسُ الْخَطِّ فَهُوَ مَقْوَسٌ وَالْمَقْوَسُ الْمَكَانُ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ الْقَوْسُ وَأَصْلُهُ الْحَبْلُ الَّذِي يُمَدُّ عَلَى هَيْئَةِ قَوْسٍ فَيُرْسَلُ الْخَيْلُ مِنْ خَلْفِهِ .

قيض : قَالَ : ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ ﴾ [فصلت / ٢٥] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ تَقْيِضُ لَهُ شَيْطَانًا ﴾ [الزخرف / ٣٦] أَيْ نُنَخِّ ، لِيَسْتَوِلِيَ عَلَيْهِ اسْتِيلَاءُ الْقَبْضِ عَلَى الْبَيْضِ وَهُوَ الْقَشْرُ الْأَعْلَى .

قيع : قَوْلُهُ : ﴿ كَسْرَابٍ بِقِيَعٍ ﴾ [النور /

== كَفَى بِالرَّءِ إِثْمًا أَنْ يَضِيعَ مِنْ يَقُوتٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو وَوَقَعَ فِي مُسْلِمٍ (الزَّكَاةُ / ٤٠) بِلَفْظٍ : « كَفَرُ بِالرَّءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتُهُ » مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو .

يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ ﴿ [الكهف / ٨٦]
فَإِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِخِطَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ فِيمَا رَوَى
وَذَكَرَ ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ إِلْهَامًا فَسَمَاءُ قَوْلًا .
وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾
[فصلت / ١١] إِنْ ذَلِكَ كَانَ بِتَسْخِيرٍ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى لَا بِخِطَابٍ ظَاهِرٍ وَرَدَّ عَلَيْهِمَا ، وَكَذَا
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾
[الأنبياء / ٦٩] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ يَقُولُونَ
بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران /
١٦٧] فَذَكَرَ أَفْوَاهَهُمْ تَنْبِيهًا عَلَى أَنْ ذَلِكَ
كَذِبٌ مَقُولٌ لَا عَنْ صِحَّةِ اعْتِقَادٍ كَمَا ذَكَرَ فِي
الْكِتَابَةِ بِالْيَدِ فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ
يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ ﴾ [البقرة / ٧٩] وَقَوْلُهُ : ﴿ لَقَدْ حَقَّ
الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يس /
٧] أَيْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ وَكَلَّمَهُ عَلَيْهِمْ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ [الأعراف /
١٣٧] وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ
كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس / ٩٦]
وَقَوْلُهُ : ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [مريم / ٣٤] فَإِنَّمَا سَمَاءُ
قَوْلَ الْحَقِّ تَنْبِيهًا عَلَى مَا قَالَ : ﴿ إِنْ مِثْلَ
عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ٥٩] إِلَى
قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ وَتَسْمِيَتُهُ قَوْلًا
كَتَمِيَّتُهُ كَلِمَةً فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى

مَرْيَمَ ﴾ [النساء / ١٧١] وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّكُمْ
لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴾ [الذاريات / ٨] أَيْ لَفَى
أَمْرٌ مِنَ الْبَيْتِ فَسَمَاءُ قَوْلًا فَإِنَّ الْمَقُولَ فِيهِ يُسَمَّى
قَوْلًا كَمَا أَنَّ الْمَذْكُورَ يُسَمَّى ذِكْرًا وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّهُ
لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا
تُؤْمِنُونَ ﴾ [الحاقة / ٤٠ ، ٤١] فَقَدْ نَسَبَ
الْقَوْلَ إِلَى الرَّسُولِ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَوْلَ الصَّادِرَ
إِلَيْكَ عَنِ الرَّسُولِ يُكَلِّغُهُ إِلَيْكَ عَنْ مُرْسِلٍ لَهُ
فَيَصِحُّ أَنْ تَنْسَبُهُ تَارَةً إِلَى الرَّسُولِ ، وَتَارَةً إِلَى
الرَّسُولِ ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . فَإِنْ قِيلَ : فَهَلْ
يَصِحُّ عَلَى هَذَا أَنْ يَنْسَبَ الشَّعْرُ وَالْخُطْبَةُ إِلَى
رَاوِيهِمَا كَمَا تَنْسَبُهُمَا إِلَى صَانِعِيهِمَا ؟ قِيلَ :
يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ لِلشَّعْرِ هُوَ قَوْلُ الرَّاوِي . وَلَا
يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ هُوَ شِعْرُهُ وَخُطْبَتُهُ ، لِأَنَّ الشَّعْرَ
يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ
وَتِلْكَ الصُّورَةُ لَيْسَ لِلرَّاوِي فِيهَا شَيْءٌ .
وَالْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الرَّاوِي كَمَا هُوَ قَوْلُ الْمُرَوِّ
عَنْهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ
قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة /
١٥٦] لَمْ يُرَدْ بِهِ الْقَوْلُ الْمُنْطَقِيُّ فَقَطُّ بَلْ أَرَادَ
ذَلِكَ إِذَا كَانَ مَعَهُ اعْتِقَادٌ وَعَمَلٌ . وَيَقَالُ لِلْسَّانِ
الْمَقُولُ ، وَرَجُلٌ مَقُولٌ مِنْطِقٌ وَقَوْلٌ وَقَوْلَةٌ
كَذَلِكَ . وَالْقِيلُ الْمَلِكُ مِنْ مَلُوكٍ حَمِيرٌ سَمَوَةٌ
بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْلِهِ وَمُقْتَدَى بِهِ
وَلِكُونِهِ مُتَقِيلًا لِأَبِيهِ . وَيَقَالُ : تَقِيلُ فُلَانٌ أَبَاهُ .

وعلى هذا السَّحَرِ سَمَوُا الْمَلِكَ بَعْدَ الْمَلِكِ تَبَعًا
وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ أَقْوَالٌ نَحْوُ
مَيِّتٍ وَأَمْوَاتٍ ، وَالْأَصْلُ قِيلَ نَحْوُ مَيِّتٍ أَصْلُهُ
مَيِّتٌ فَحُفِّفَ . وَإِذَا قِيلَ إِقْبَالٌ فَذَلِكَ نَحْوُ أَعْبَادٍ
وَتَقِيلُ أَبَاهُ نَحْوُ تَعَبَدَ ، وَأَقْتَالَ قَوْلًا . قَالَ مَا
اجْتَرَّ بِهِ إِلَى نَفْسِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًا وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي
مَعْنَى احْتَكَمَ قَالَ الشَّاعِرُ :

*** تَأَمَّى حُكُومَةُ الْمُقْتَالِ ***

وَالْقَالَ وَالْقَالَةُ مَا يُنْشَرُ مِنَ الْقَوْلِ . قَالَ
الْخَلِيلُ : يُوضَعُ الْقَالَ مَوْضِعَ الْقَاتِلِ . فَيُقَالُ أَنَا
قَالَ كَذَا أَيْ قَاتَلَهُ .

قِيلَ : قَوْلُهُ : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ
مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان / ٢٤]
مَصْدَرٌ قُلْتُ قِيلُولَةٌ نَمْتُ نِصْفَ النَّهَارِ أَوْ
مَوْضِعَ الْقِيلُولَةِ ، وَقَدْ يُقَالُ : قُلْتُ فِي الْبَيْعِ
قِيلًا وَقُلْتُ ، وَتَقَالِيلاً بَعْدَ مَا تَبَايَعَا .

قوم : يُقَالُ : قَامَ يَقُومُ قِيَامًا فَهُوَ قَائِمٌ
وَجَمْعُهُ قِيَامٌ ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ . وَأَقَامَ بِالْمَكَانِ
إِقَامَةً ، وَالْقِيَامُ عَلَى أَضْرَبٍ : قِيَامٌ بِالشَّخْصِ
إِمَّا بِتَسْخِيرٍ أَوْ اخْتِيَارٍ ، وَقِيَامٌ لِلشَّيْءِ هُوَ
الْمُرَاعَاةُ لِلشَّيْءِ وَالْحِفْظُ لَهُ ، وَقِيَامٌ هُوَ عَلَى
الْعَزْمِ عَلَى الشَّيْءِ فَمِنْ الْقِيَامِ بِالتَّسْخِيرِ :

﴿ قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [هود / ١٠٠] وقوله :

﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِبَنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى
أَصُولِهَا ﴾ [الحشر / ٥] ومن الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ

بِالِاخْتِيَارِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَمْ مِنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءُ
الَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ [الزمر / ٩] وقوله :

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى
جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران / ١٩١] وقوله :

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء /
٣٤] وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا
وَقِيَامًا ﴾ [الفرقان / ٦٤] وَالْقِيَامُ فِي الْآيَتَيْنِ
جَمْعُ قَائِمٍ . وَمِنَ الْمُرَاعَاةِ لِلشَّيْءِ قَوْلُهُ :

﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ﴾ [المائدة /
٨] ﴿ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ [آل عمران / ١٨]
وقوله : ﴿ أَقْمِنَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ ﴾ [الرعد / ٣٣] أَيْ حَافِظٌ لَهَا .

وقوله تَعَالَى : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ [آل عمران / ١١٣] وقوله :

﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ [آل عمران / ٧٥]
أَيْ ثَابِتًا عَلَى طَلَبِهِ . وَمِنَ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ
الْعَزْمُ قَوْلُهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى
الصَّلَاةِ ﴾ [المائدة / ٦] وقوله : ﴿ يَقِيمُونَ
الصَّلَاةَ ﴾ [المائدة / ٥٥] أَيْ يُدِيمُونَ فَعَلَهَا
وَيُحَافِظُونَ عَلَيْهَا . وَالْقِيَامُ وَالْقَوَامُ اسْمٌ لِمَا
يَقُومُ بِهِ الشَّيْءُ أَيْ يَنْبُتُ ، كَالْعِمَادِ وَالسِّنَادِ لِمَا
يُعَمَدُ وَيُسْنَدُ بِهِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَوُتُوا السُّفَهَاءَ
أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾ [النساء /
٥٥] أَيْ جَعَلَهَا مِمَّا يُمَسْكُكُمْ . وَقَوْلُهُ :

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾

كُتِبَ اللهُ تَعَالَى الْمُتَقَدِّمَةَ . وقوله : ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة / ٢٥٥] أى القائم الحافظ لكل شىء والمُعْطَى له ما به قِوَامُهُ وذلك هو المعنى المذكور فى قوله : ﴿ الَّذِى أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [طه / ٥٠] وفى قوله : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعد / ٣٣] وبناء قِيَوْمٍ فِعْعُولٌ ، وَقِيَامٌ فِعْعَالٌ نَحْوُ دِيُونٍ وَدِيَانٍ ، والقيامةُ عبارةٌ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ المذكور فى قوله : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ﴾ [الروم / ١٢] ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين / ٦] ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ﴾ [الكهف / ٣٦] والقيامةُ أصلُها ما يكون من الإنسان من القيامِ دُفْعَةً واحدةً أَدْخَلَ فِيهَا الْهَاءَ تَنْبِيْهًا عَلَى وَقُوعِهَا دُفْعَةً ، وَالْمَقَامُ يَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمٌ مَكَانَ الْقِيَامِ وَزَمَانَهُ نَحْوُ : ﴿ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي ﴾ [يونس / ٧١] ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم / ١٤] ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ [الرحمن / ٤٦] ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة / ١٢٥] ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [آل عمران / ٩٧] وقوله : ﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ [الدخان / ٢٦] ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [مريم / ٧٣] ﴿ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًا ﴾ [مريم / ٧٣] وقال :

[المائدة / ٩٧] أَيْ قَوَامًا لَهُمْ يَقُومُ بِهِ مَعَاشُهُمْ وَمَعَادُهُمْ . قَالَ الْأَصَمُّ : قَائِمًا لَا يُنْسَخُ ، وَقُرِئَ « قِيمًا » بِمَعْنَى قِيَامًا وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ : جَنَعَ قِيمَةً بِشَيْءٍ وَيُقَالُ قَامَ كَذَا وَثَبَّتَ وَرَكَزَ بِمَعْنَى . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة / ١٢٥] وَقَامَ فَلَانٌ مَقَامَ فَلَانٍ إِذَا نَابَ عَنْهُ . قَالَ : ﴿ فَأَخْرَأَن يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَيَانِ ﴾ [المائدة / ١٠٧] . وَقَوْلُهُ : ﴿ دِينًا قِيمًا ﴾ [الأنعام / ١٦١] أَيْ ثَابِتًا مُقَوِّمًا لِأُمُورِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ . وَقُرِئَ : « قِيمًا » مُخَفَّفًا مِنْ قِيَامٍ وَقِيلَ : هُوَ وَصَفَ نَحْوُ قَوْمٍ عَدَى وَمَكَانٍ سِوَى وَلَحْمٍ رَذَى وَمَاءٍ رَوَى ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [يوسف / ٤٠] وقوله : ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا ﴾ [الكهف / ١ ، ٢] وقوله : ﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة / ٥] فَالْقِيَمَةُ هَهُنَا اسْمٌ لِلْأَمَةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ الْمُشَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [آل عمران / ١١٠] وقوله : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ ﴾ [النساء / ١٣٥] ﴿ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ﴾ [البينة / ٢ ، ٣] فَقَدْ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ﴿ صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴾ إِلَى الْقُرْآنِ وَيَقُولُهُ : ﴿ كُتِبَ قِيَمَةٌ ﴾ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى فَلِإِنَّ الْقُرْآنَ مُجَمَّعٌ ثَمَرَةٌ

وَالْإِقَامَةُ فِي الْمَكَانِ الشَّبَاتُ وَإِقَامَةُ الشَّيْءِ تَوْفِيَةً
حَقَّهُ ، وَقَالَ : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى
شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [المائدة /
٦٨] أَيْ تَوْفُونَ حَقُّهُمَا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ
وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [المائدة / ٦٦] وَلَمْ يَأْمُرْ تَعَالَى
بِالصَّلَاةِ حَيْثُمَا أَمَرَ وَلَا مَدَحَ بِهِ حَيْثُمَا مَدَحَ إِلَّا
بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ تَنْبِيْهًا أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهَا تَوْفِيَةُ
شَرَائِطِهَا لَا الْإِتْيَانُ بِهِيَاتِهَا ، نَحْوُ : ﴿ أَقِيمُوا
الصَّلَاةَ ﴾ [البقرة / ٤٣] فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ :
﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾ [النساء / ١٦٢] وَقَوْلُهُ :
﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالً ﴾
[النساء / ١٤٢] فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْقِيَامِ لَا مِنَ
الْإِقَامَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ
الصَّلَاةِ ﴾ [إبراهيم / ٤٠] أَيْ وَفَّقْنِي لِتَوْفِيَةِ
شَرَائِطِهَا وَقَوْلُهُ : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾
[التوبة / ١١] فَقَدْ قِيلَ : عُنِيَ بِهِ إِقَامَتُهَا
بِالْإِقْرَارِ بِوُجُوبِهَا لَا بِأَدَائِهَا ، وَالْمَقَامُ يَقَالُ
لِلْمَصْدَرِ وَالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَفْعُولِ لَكِنِ الْوَارِدُ
فِي الْقُرْآنِ هُوَ الْمَصْدَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّهَا
سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان / ٦٦]
وَالْمَقَامَةُ الْإِقَامَةُ ، قَالَ : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ
الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [فاطر / ٣٥] وَنَحْوُ :
﴿ دَارُ الْخُلْدِ ﴾ ﴿ وَجَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا
مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾ [الاحزاب / ١٣] مِنْ

﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ [الصفات /
١٦٤] وَقَالَ : ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ
مَقَامِكَ ﴾ [الصفات / ١٦٤] قَالَ الْأَخْفَشُ :
فِي قَوْلِهِ : ﴿ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾
[الصفات / ٣٩] إِنَّ الْمَقَامَ الْمَقْعَدُ فَهَذَا إِنْ أَرَادَ
أَنَّ الْمَقَامَ وَالْمَقْعَدَ بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّمَا
يَخْتَلِفَانِ بِنِسْبَتِهِ إِلَى الْفَاعِلِ كَالصُّعُودِ وَالْحُضُورِ
فَصَحِيحٌ وَإِنْ أَرَادَ أَنَّ مَعْنَى الْمَقَامِ مَعْنَى الْمَقْعَدِ
فَذَلِكَ بَعِيدٌ فَإِنَّهُ يُسَمَّى الْمَكَانَ الْوَاحِدَ مَرَّةً مَقَامًا
إِذَا اعْتَبِرَ بَقِيَامِهِ وَمَقْعَدًا إِذَا اعْتَبِرَ بِقُعُودِهِ ، وَقِيلَ
الْمَقَامَةُ الْجَمَاعَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حَسَنٌ وَجُوهُهُمْ *

وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلْمَكَانِ وَإِنْ
جُعِلَ اسْمًا لِأَصْحَابِهِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَأَسْتَبَّ بَعْدُكَ يَا كُلَيْبُ الْمَجْلِسُ *

فَسَمَّى الْمُسْتَبِينَ الْمَجْلِسَ . وَالِاسْتِقَامَةُ يَقَالُ
فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى خَطِّ مُسْتَوٍ وَبِهِ
شَبْهَ طَرِيقِ الْحَقِّ نَحْوُ : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة / ٦] ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا ﴾ [الأنعام / ١٥٣] ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [هود / ٥٦] وَاسْتِقَامَةُ
الْإِنْسَانِ لَزُومُهُ الْمَنْهَجَ الْمُسْتَقِيمَ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ
الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ [فصلت /
٣٠] وَقَالَ : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ ﴾ [هود /
١١٢] ﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ ﴾ [فصلت / ٦]

الْبَدَنِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ [فصلت / ١٥] ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف / ٩٥] فَالْقُوَّةُ هُنَا قُوَّةُ الْبَدَنِ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ رَغِبَ عَنِ الْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ فَقَالَ : ﴿ مَا مَكْنَى فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ [الكهف / ٩٥] وَفِي الْقَلْبِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ أَيْ بِقُوَّةِ قَلْبٍ . وَفِي الْمَعَاوِنِ مِنْ خَارِجٍ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً ﴾ قِيلَ : مَعْنَاهُ مَنْ أُنْقَوَى بِهِ مِنَ الْجُنْدِ وَمَا أُنْقَوَى بِهِ مِنَ الْمَالِ ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ [النمل / ٣٣] وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [المجادلة / ٢١] ﴿ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ [الأحزاب / ٢٥] وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات / ٥٨] فَعَامٌ فِيمَا اخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَمَا جَعَلَهُ لِلْخَلْقِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ [هود / ٥٢] فَقَدْ ضَمَّنَ تَعَالَى أَنْ يُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْقُوَى قَدْرَ مَا يَسْتَحِقُّهُ وَقَوْلُهُ : ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ [التكاوير / ٢٠] يَعْنِي بِهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصَفَهُ بِالْقُوَّةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَأَفْرَدَ اللَّفْظَ وَنَكَّرَهُ فَقَالَ : ﴿ ذِي قُوَّةٍ ﴾ تَنْبِيْهًا أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى فَقُوَّتُهُ إِلَى حَدِّ مَا ، وَقَوْلُهُ فِيهِ : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ [النجم / ٥] فَلِإِنَّهُ وَصَفَ

قَامَ أَيْ لَا مُسْتَقَرَّ لَكُمْ وَقَدْ فُرِيَ : ﴿ لَا مَقَامَ لَكُمْ ﴾ مِنْ أَقَامَ . وَيُعْبَرُ بِالْإِقَامَةِ عَنِ الدَّوَامِ نَحْوُ : ﴿ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ [هود / ٣٩] وَقُرِئَ ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [الدخان / ٥١] أَيْ فِي مَكَانٍ تَدُومُ إِقَامَتُهُمْ فِيهِ ، وَتَقْوِيمُ الشَّيْءِ تَثْقِيفُهُ ، قَالَ : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين / ٤] وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا خُصَّ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ بَيْنِ الْحَيَوَانِ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ وَانْتِصَابِ الْقَامَةِ الدَّالَّةِ عَلَى اسْتِغْلَاثِهِ عَلَى كُلِّ مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ ، وَتَقْوِيمُ السَّلْعَةِ بَيَانُ قِيَمَتِهَا . وَالْقَوْمُ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ فِي الْأَصْلِ دُونَ النِّسَاءِ ، وَلِكَذَلِكَ قَالَ : ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ [الحجرات / ١١] الْآيَةُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَقَوْمٌ آلُ حَصْنٍ أَمْ نِسَاءٌ *

وَفِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ أُريدُوا بِهِ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا ، وَحَقِيقَتُهُ لِلرِّجَالِ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء / ٣٤] . قَوَى : الْقُوَّةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي مَعْنَى الْقُدْرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾ [البقرة / ٦٣] وَتَارَةً لِلتَّهْيِئِ الْمَوْجُودِ فِي الشَّيْءِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : السَّوَى بِالْقُوَّةِ نَحَلَ ، أَيْ مَتَّهَى وَمُتَرَشَّحٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ذَلِكَ . وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَدَنِ تَارَةً وَفِي الْقَلْبِ أُخْرَى ، وَفِي الْمَعَاوِنِ مِنْ خَارِجٍ تَارَةً وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ تَارَةً . فَفِي

القُوَّةَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَعَرَفَهَا تَعْرِيفَ الْجِنْسِ تَنْبِيْهَا
 أَنَّهُ إِذَا عَتَبَ بِهَذَا الْعَالَمِ وَبِالَّذِينَ يَعْلَمُهُمْ
 وَيُقِيدُهُمْ هُوَ كَثِيرُ الْقُوَى عَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةُ
 الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِلتَّهْيِئِ أَكْثَرُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا
 الْفَلَاسِفَةُ وَيَقُولُونَهَا عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا :
 أَنْ يَقَالَ لِمَا كَانَ مَوْجُودًا وَلَكِنْ لَيْسَ يُسْتَعْمَلُ
 فَيُقَالُ : فَلَانٌ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ أَيْ مَعَهُ الْمَعْرِفَةُ
 بِالْكِتَابَةِ لَكِنَّهُ لَيْسَ يَسْتَعْمِلُ ، وَالثَّانِي : يَقَالُ :

فُلَانٌ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ وَلَيْسَ يُعْنَى بِهِ أَنَّ مَعَهُ الْعِلْمَ
 بِالْكِتَابَةِ ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ
 وَسَمِيَتْ الْمَفَازَةُ قَوَاءً ، وَأَقْوَى الرَّجُلُ صَارَ فِى
 قَوَاءٍ أَيْ قَفَرٍ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ حَالِ الْحَاصِلِ فِى
 الْقَفْرِ الْفَقْرُ فَقِيلَ : أَقْوَى فُلَانٌ أَيْ افْتَقَرَ
 كَقَوْلِهِمْ أُرْمِلَ وَأَتَرَبَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة / ٧٣] .

كتاب الكاف

كب : الكَبُّ إسقاطُ الشيء على وجهه ، قال : ﴿ فَكَبَّتْ وَوَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل / ٩٠] وَالْإِكْبَابُ جَعْلُ وجهه مكبوباً على العمل ، قال : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى ﴾ [الملك / ٢٢] وَالْكِبْكِبَةُ تَدْهُورُ الشيء في هَوَّةٍ ، قال : ﴿ فَكَبِكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء / ٩٤] يقال : كَبَّ وَكَبَّكَ نَحْوُ كَفَّ وَكَفَّفَكَ وَصَرَ الرِّيحَ وَصَرَّصَرَ . والكَوَاكِبُ النُّجُومُ الْبَادِيَةُ وَلَا يُقَالُ لَهَا كَوَاكِبٌ إِلَّا إِذَا بَدَتْ ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ [الأنعام / ٧٦] وقال : ﴿ كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [النور / ٣٥] ﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾ [الصافات / ٦] ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾ [الانفطار / ٢] ويقال ذَهَبُوا نَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ إِذَا تَفَرَّقُوا ، وَكَوْكَبُ الْعَسْكَرِ مَا يَلْمَعُ فِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ .

كَبَّتْ : الْكَبْتُ الرَّدُّ بِعُفٍّ وَتَذَلُّيلٍ ، قال : ﴿ كَتَبُوا كَمَا كَبَّتِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [المجادلة / ٥] وقال : ﴿ لَيَقْطَعَنَّ طَرَفَا مَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ [آل عمران / ١٢٧] .

كب : الكَبْدُ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْكَبْدُ وَالْكَبَادُ تَوَجَّعُهَا ، وَالْكَبْدُ إِصَابَتُهَا ، وَيُقَالُ : كَبِدْتُ الرَّجُلُ إِذَا أَصَبَتْ كَبِدَهُ ، وَكَبِدُ السَّمَاءِ وَسَطُهَا تَشْبِيهَا بِكَبِدِ الْإِنْسَانِ لِكُونِهَا فِي وَسْطِ الْبَدَنِ . وَقِيلَ تَكَبَّدَتِ الشَّمْسُ صَارَتْ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ ، وَالْكَبْدُ الْمَشَقَّةُ ، قَالَ : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد / ٤] تَنْبِيْهَا أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حَالَةٍ لَا يَنْفَكُ مِنَ الْمَشَاقِّ مَا لَمْ يَفْتَحِ الْعَقَبَةَ وَيَسْتَقَرَّ بِهِ الْقَرَارُ كَمَا قَالَ : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق / ١٩] .

كَبَرُ : الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ الَّتِي تُقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ شَيْءٍ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ غَيْرِهِ وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْأَجْسَامِ وَذَلِكَ كَالْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ ، وَفِي الْكَمِّيَّةِ الْمُنْفَصَلَةِ كَالْعَدَدِ ، وَرَبَّمَا يَتَعَاقَبُ الْكَثِيرُ وَالْكَبِيرُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ بِنَظَرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ نَحْوُ : ﴿ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة / ٢١٩] وَ «كثير» ، قُرئَ بِهِمَا وَاصِلُ ذَلِكَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَعْيَانِ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْمَعَانِي نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ [الكهف / ٤٩] وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ

كب : الكَبُّ إسقاطُ الشيء على وجهه ، قال : ﴿ فَكَبَّتْ وَوَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل / ٩٠] وَالْإِكْبَابُ جَعْلُ وجهه مكبوباً على العمل ، قال : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى ﴾ [الملك / ٢٢] وَالْكِبْكِبَةُ تَدْهُورُ الشيء في هَوَّةٍ ، قال : ﴿ فَكَبِكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء / ٩٤] يقال : كَبَّ وَكَبَّكَ نَحْوُ كَفَّ وَكَفَّفَكَ وَصَرَ الرِّيحَ وَصَرَّصَرَ . والكَوَاكِبُ النُّجُومُ الْبَادِيَةُ وَلَا يُقَالُ لَهَا كَوَاكِبٌ إِلَّا إِذَا بَدَتْ ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ [الأنعام / ٧٦] وقال : ﴿ كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [النور / ٣٥] ﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾ [الصافات / ٦] ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾ [الانفطار / ٢] ويقال ذَهَبُوا نَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ إِذَا تَفَرَّقُوا ، وَكَوْكَبُ الْعَسْكَرِ مَا يَلْمَعُ فِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ .

كَبَّتْ : الْكَبْتُ الرَّدُّ بِعُفٍّ وَتَذَلُّيلٍ ، قال : ﴿ كَتَبُوا كَمَا كَبَّتِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [المجادلة / ٥] وقال : ﴿ لَيَقْطَعَنَّ طَرَفَا مَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ [آل عمران / ١٢٧] .

وَلَا أَكْبَرُ ﴿ [سبأ / ٣] وقوله : ﴿ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ [التوبة / ٣] وإنما وصفه بالأكبر تنبيهاً أَنَّ الْعُمْرَةَ هِيَ الْحَجَّةُ الصُّغْرَى كما قال ﷺ : « الْعُمْرَةُ هِيَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ » ^(١) فَمَنْ ذَلِكَ مَا اعْتَبِرَ فِيهِ الزَّمَانُ فَيُقَالُ : فُلَانٌ كَبِيرٌ أَيْ مُسِنٌ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ إِمَّا يَلْفُنْ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَحَدَهُمَا ﴾ [الإسراء / ٢٣] وقال : « وَأَصَابَهُ الْكَبِيرُ » [البقرة / ٢٦٦] « وَقَدْ بَلَغَنِي الْكَبِيرُ » [آل عمران / ٤٠] ومنه ما اعتبرَ فِيهِ الْمَنَزَلَةُ وَالرَّفْعَةُ نَحْوُ : ﴿ قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام / ١٩] ونحو : ﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد / ٩] وقوله : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ ﴾ [الأنبياء / ٥٨] فَسَمَاهُ كَبِيرًا بِحَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ فِيهِ لَا لِقَدَرٍ وَرَفْعَةٍ لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ [الأنبياء / ٦٣] وقوله : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مُجْرِمِينَ » [الأنعام / ١٢٣]

(١) أخرجه الدارقطني (٢ / ٢٨٥) عن سليمان بن داود حدثني الزهري عن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كتب إلى أهل اليمن كتاباً وبعث به مع عمرو بن حزم وفيه أن العمرة الحج الأصغر . انتهى .

قال صاحب « التنقيح » . وسليمان بن داود هذا قال فيه غير واحد من الأئمة : إنه سليمان بن أرقم . وهو متروك . انتهى .

وَأَيُّ رُؤُسَاءِهَا وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّخَرَ ﴾ [طه / ٧١] أَيْ رَيْسَكُمْ وَمِنْ هَذَا النَّحْوِ يُقَالُ : وَرَثَةُ كَابِرَا عَنْ كَابِرٍ ، أَيْ أَبَا كَبِيرٍ الْقَدَرُ عَنْ أَبٍ مِثْلِهِ . وَالْكَبِيرَةُ مُتَعَارَفَةٌ فِي كُلِّ ذَنْبٍ تَعْظُمُ عُقُوبَتُهُ وَالْجَمْعُ الْكِبَائِرُ ، قَالَ : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّيْمَ » [النجم / ٣٢] وَقَالَ : « إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ » [النساء / ٣١] قِيلَ : أُرِيدَ بِهِ الشَّرْكَ لِقَوْلِهِ : ﴿ إِنْ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان / ١٣] وَقِيلَ : هِيَ الشَّرْكَ وَسَائِرُ الْمُعَاصِي الْمَوْبِقَةِ كَالزُّنَا وَقَتْلِ الْمُحَرَّمَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خَطِيئًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء / ٣١] وَقَالَ : « قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا » [البقرة / ٢١٩] « وَتُسْتَعْمَلُ الْكَبِيرَةُ فِيمَا يَشُقُّ وَيَصْغُبُ نَحْوُ : « وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ » [البقرة / ٤٥] ، وَقَالَ : « كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ » [الشورى / ١٣] وَقَالَ : « وَإِنْ كَانَ كَبِيرٌ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ » [الأنعام / ٣٥] وقوله : « كَبُرَتْ كَلِمَةٌ ﴾ فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى عِظَمِ ذَلِكَ مِنْ بَيْنِ الذُّنُوبِ وَعِظَمِ عُقُوبَتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ : « كَبُرَ مُقْتًا عِنْدَ اللَّهِ » [الصف / ٣] وقوله : « وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ » [النور / ١١] إِشَارَةً إِلَى مَنْ أَوْقَعَ حَدِيثَ الْإِفْكِ . وَتَنْبِيهاً أَنَّ كُلَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةً قَبِيحَةً يَصِيرُ مُقْتَدِيًا بِهِ فَذَنْبُهُ

أَكْبَرُ. وَقَوْلُهُ : ﴿إِلَّا كِبَرًا مَا هُمْ بِيَالِغِيهِ﴾ [غافر/ ٥٦] أَيْ تَكَبُّرٌ وَقَلِيلٌ : أَمْرٌ كَثِيرٌ مِنَ السَّنِ كَقَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُ﴾ [النور / ١١] وَالْكِبَرُ وَالْتَكَبُّرُ وَالِاسْتِكْبَارُ تَقَارَبَ ، فَالْكِبَرُ الْحَالَةُ الَّتِي يَتَخَصَّصُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ إعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ وَذَلِكَ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ أَكْبَرَ مِنْ غَيْرِهِ . وَأَعْظَمُ التَّكَبُّرِ التَّكَبُّرُ عَلَى اللَّهِ بِالِامْتِنَاعِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْإِذْعَانِ لَهُ بِالْعِبَادَةِ وَالِاسْتِكْبَارُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ وَيَطْلُبُ أَنْ يَصِيرَ كَبِيرًا وَذَلِكَ مَتَى كَانَ عَلَى مَا يَجِبُ وَفَى الْمَكَانَ الَّذِي يَجِبُ وَفَى الْوَقْتُ الَّذِي يَجِبُ فَمَحْمُودٌ ، وَالثَّانِي : أَنْ يَتَشَبَّحَ فِيظْهَرُ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَيْسَ لَهُ وَهَذَا هُوَ الْمَذْمُومُ وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ . وَهُوَ مَا قَالَ تَعَالَى : ﴿أَبَى وَأَسْتَكْبَرُ﴾ [البقرة/ ٣٤] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [البقرة / ٨٧] ، وَقَالَ : ﴿وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح/ ٧] ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر / ٤٣] ﴿فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [فصلت / ١٥] ﴿يَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأحقاف / ٢٠] وَقَالَ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف / ٤٠] ﴿قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف / ٤٨] وَقَوْلُهُ : ﴿فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ

لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [غافر / ٤٧] قَابِلٌ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالضُّعَفَاءِ تَنْبِيهًُا أَنَّ اسْتِكْبَارَهُمْ كَانَ بِمَا لَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ مِنَ الْبَدَنِ وَالْمَالِ : ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا﴾ [الأعراف / ٧٥] فَاقْبَالَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالْمُسْتَضَعِّينَ : ﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف / ١٣٣] نَبَّهَ بِقَوْلِهِ فَاسْتَكْبَرُوا عَلَى تَكْبَرِهِمْ وَإِعْجَابِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَعَظْمِهِمْ عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ : ﴿وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ أَنَّ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ جُرْمِهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا حَدَثَ مِنْهُمْ بَلْ كَانَ ذَلِكَ دَائِبُهُمْ قَبْلُ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل / ٢٢] وَقَالَ بَعْدَهُ : ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل / ٢٣] وَالتَّكَبُّرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ الْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ كَثِيرَةً فِي الْحَقِيقَةِ وَزَائِدَةً عَلَى مَحَاسِنِ غَيْرِهِ ، وَعَلَى هَذَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّكَبُّرِ . قَالَ : ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر / ٢٣] . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُتَكَلِّفًا لِذَلِكَ مُتَشَبِّعًا وَذَلِكَ فِي وَصْفِ عَامَّةِ النَّاسِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿فَيْئِسْ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر/ ٧٢] ، وَقَوْلُهُ : ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا﴾ [غافر / ٣٥] وَمَنْ وَصِفَ بِالتَّكَبُّرِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ فَمَحْمُودٌ ، وَمَنْ وَصِفَ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي

وقوله: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر / ٥٧] فهي إشارة إلى ما خصهما الله تعالى به من عجائب صنعه وحكمته التي لا يعلمها إلا قليل ممن وصفهم بقوله: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران / ١٩١] فأما عظم جثتهما فأكثرهم يعلمونه . وقوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ [الدخان / ١٦] فتنبه أن كل ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب ذلك اليوم . والكبار أبلغ من الكبير ، والكبار أبلغ من ذلك ، قال : ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا كُبَرًا﴾ [نوح / ٢٢] .

كتب : الكتب ضم أديم إلى أديم بالخطاطة يقال كتبت السقاء وكتبت البغلة جمعت بين شقريها بحلقة ، وفي التعارف ضم الحروف بعضها إلى بعض بالخط وقد يقال ذلك للمضموم بعضها إلى بعض باللفظ ، فالأصل في الكتابة النظم بالخط لكن يستعار كل واحد للأخر ولهذا سمي كلام الله وإن لم يكتب كتاباً كقوله : ﴿الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة / ١ ، ٢] وقوله : ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابُ﴾ [مريم / ٣٠] ، والكتاب في الأصل مصدر ثم سمي المكتوب فيه كتاباً ، والكتاب في الأصل اسم للصحيفة مع المكتوب

فمضموم ، ويدل على أنه قد يصح أن يوصف الإنسان بذلك ولا يكون مضموماً ، قوله : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف / ١٤٦] فجعل متكبرين بغير الحق ، وقال : ﴿على كل قلب متكبر جبار﴾ بإضافة القلب إلى المتكبر ، ومن قرأ بالتثنية جعل المتكبر صفة للقلب ، والكبرياء الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه غير الله فقال : ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الجاثية / ٣٧] وكما قلنا سوى عنه ﷺ يقول عن الله تعالى «الكبرياء رداً والعظمة إزار» فمن نازعني في واحد منهما قصمته ^(١) وقال تعالى : ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لَتُلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس : ٨٧] ، وأكبرت الشيء رأيته كبيراً ، قال : ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ﴾ [يوسف / ٣١] والتكبير يقال لذلك ولتعظيم الله تعالى بقولهم الله أكبر وعبادته واستشعار تعظيمه وعلى ذلك : ﴿وَلْتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة / ١٨٥] ﴿وَكِبْرُهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء / ١١١] ،

(١) رواه مسلم (البر والصلة / ٢٦٢) ، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبه » .

فيه وفي قوله : ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [النساء / ١٥٣] ، فإنه يعنى صحيفة فيها كتابة ، ولهذا قال : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ﴾ [الأنعام / ٧] الآية ، ويُعبّر عن الإثبات والتقدير والإيجاب والفرض والعزم بالكتابة ، ووجه ذلك أن الشيء يُراد ثم يقال ثم يُكتب ، فالإرادة مبدأ والكتابة مُنتهى . ثم يُعبّر عن المراد الذى هو المبدأ إذا أُريدَ تركيده بالكتابة التى هى المُنتهى ، قال : ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة / ٢١] وقال تعالى : ﴿قُلْ لَنْ يَصِيَّبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة / ٥١] ﴿لَبِزَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ﴾ [آل عمران / ١٥٤] وقال : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال / ٧٥] أى فى حكمه ، وقوله : ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة / ٤٥] أى أَوْحَيْنَا وَفَرَضْنَا وكذلك قوله : ﴿كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ﴾ [البقرة / ١٨٠] وقوله : ﴿كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة / ١٨٣] ﴿لَمْ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ﴾ [النساء / ٧٧] ﴿مَا كُتِبْنَا هَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد / ٢٧] ﴿لَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ [الحشر / ٣] أى لولا أن أوجب الله عليهم الإخلال بديارهم ، ويُعبّر بالكتابة عن القضاء المُضى وما يصير فى حكم المُضى وعلى هذا

حُمِلَ قوله : ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف / ٨٠] قيل ذلك مثل قوله : ﴿يَمْنَحُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد / ٣٩] وقوله : ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ [المجادلة / ٢٢] فإشارة منه إلى أنهم بخلاف من وصفهم بقوله : ﴿وَلَا تَطْعَمُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [الكهف / ٢٨] لأن معنى أغفلنا من قولهم أغفلت الكتاب إذا جعلته خالياً من الكتابة ومن الإعجام ، وقوله : ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ [الأنبياء / ٩٤] فإشارة إلى أن ذلك مثبت له ومُجازى به . وقوله : ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران / ٥٣] أى اجعلنا فى زمرة من أشارت إلى قوله : ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء / ٦٩] الآية وقوله : ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف / ٤٩] فقيل : إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد . وقوله : ﴿إِلَّا فِى كِتَابٍ مِنْ قَبْلُ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد / ٢٢] قيل : إشارة إلى اللوح المحفوظ ، وكذا قوله : ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِى كِتَابٍ﴾ [الحج / ٧٠] وقوله : ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِى كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام / ٥٩] ﴿فِى الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء / ٥٨] ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال / ٦٨] يعنى به ما

قَدَرَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام / ٥٤] وَقِيلَ : إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال / ٣٣] وَقَوْلِهِ : ﴿ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ [التوبة / ٥١] يَعْنِي مَا قَدَرَهُ وَقَضَاهُ وَذَكَرَ لَنَا وَلَمْ يَقُلْ عَلَيْنَا تَنْبِيْهَا أَنْ كُلَّ مَا يُصِيبُنَا نَعُدُّهُ نِعْمَةً لَنَا وَنَعُدُّهُ نِقْمَةً عَلَيْنَا ، وَقَوْلُهُ : ﴿ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المائدة / ٢١] قِيلَ : مَعْنَى ذَلِكَ وَهَبَهَا اللَّهُ لَكُمْ ثُمَّ حَرَمَهَا عَلَيْكُمْ بِامْتِنَاعِكُمْ مِنْ دُخُولِهَا وَقَبُولِهَا ، وَقِيلَ : كَتَبَ لَكُمْ بِشَرَطٍ أَنْ تَدْخُلُوهَا ، وَقِيلَ : أَوْجَبَهَا عَلَيْكُمْ ، وَإِنَّمَا قَالَ : لَكُمْ وَلَمْ يَقُلْ عَلَيْكُمْ لِأَنْ دُخُولَهُمْ إِيَّاهَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ بِنَفْيِ عَاجِلٍ وَأَجَلٍ فَيَكُونُ ذَلِكَ لَمْ لَا عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَرَى تَأْذِيًا بِشَيْءٍ لَا يَعْرِفُ نَفْعَ مَا لَهُ : هَذَا الْكَلَامُ لَكَ لَا عَلَيْكَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ [التوبة / ٤٠] جَعَلَ حُكْمَهُمْ وَتَقْدِيرَهُمْ سَاقِطًا مُضْمَحَلًّا وَحَكَمَ اللَّهُ عَالِيًا لَا دَافِعَ لَهُ وَلَا مَانِعَ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ ﴾ [الروم / ٥٦] أَيْ فِي عِلْمِهِ وَإِجَابِهِ وَحُكْمِهِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد / ٣٨] وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [التوبة / ٣٦] أَيْ فِي حُكْمِهِ . وَيُعْبَرُ بِالْكِتَابِ عَنِ الْحُجَّةِ الثَّابِتَةِ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ نَحْوُ : ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُجَادِلُ فِي شَيْءٍ اللَّهِ بغيرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴾ [الحج / ٨] ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ ﴾ [الزخرف / ٢١] ﴿ فَأَتُوا بِكُتَابِكُمْ ﴾ [الصافات / ١٥٧] ﴿ أَوْتُوا الْكِتَابَ ﴾ [البقرة / ١٤٤] ﴿ كِتَابَ اللَّهِ ﴾ [النساء / ٢٤] ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا ﴾ [فاطر / ٤٠] ﴿ فَهُمْ يَكْتُوبُونَ ﴾ [الطور / ٤١] فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْعِلْمِ وَالتَّحْقُّقِ وَالْإِعْتِقَادِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة / ١٨٧] إِشَارَةٌ فِي تَحَرُّيِ النِّكَاحِ إِلَى لَطِيفَةٍ وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَنَا شَهْوَةَ النِّكَاحِ لِتَحَرُّيِ طَلَبِ النَّسْلِ الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا لِبَقَاءِ نَوْعِ الْإِنْسَانِ إِلَى غَايَةِ قَدَرِهَا ، فَيَجِبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَحَرَّى بِالنِّكَاحِ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَلَى حَسَبِ مُقْتَضَى الْعَقْلِ وَالذِّيَانَةِ ، وَمَنْ تَحَرَّى بِالنِّكَاحِ حَفَظَ النَّسْلَ وَحَصَانَةَ النَّفْسِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ فَقَدْ ابْتَغَى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ مَنْ قَالَ : عَنِی بِمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ الْوَلَدَ وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِيجَادِ بِالْكِتَابَةِ وَعَنِ الْإِرَالَةِ وَالْإِفْنَاءِ بِالْحَوِ . قَالَ : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد / ٣٨] ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْشِئُ ﴾ [الرعد / ٣٩] نَبَّهَ أَنْ لِكُلِّ وَقْتٍ إِيجَادًا وَهُوَ يُوجِدُ مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ إِيجَادُهُ وَيُزِيلُ مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ إِزَالَتُهُ ، وَدَلَّ

قَدَرَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام / ٥٤] وَقِيلَ : إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال / ٣٣] وَقَوْلِهِ : ﴿ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ [التوبة / ٥١] يَعْنِي مَا قَدَرَهُ وَقَضَاهُ وَذَكَرَ لَنَا وَلَمْ يَقُلْ عَلَيْنَا تَنْبِيْهَا أَنْ كُلَّ مَا يُصِيبُنَا نَعُدُّهُ نِعْمَةً لَنَا وَنَعُدُّهُ نِقْمَةً عَلَيْنَا ، وَقَوْلُهُ : ﴿ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المائدة / ٢١] قِيلَ : مَعْنَى ذَلِكَ وَهَبَهَا اللَّهُ لَكُمْ ثُمَّ حَرَمَهَا عَلَيْكُمْ بِامْتِنَاعِكُمْ مِنْ دُخُولِهَا وَقَبُولِهَا ، وَقِيلَ : كَتَبَ لَكُمْ بِشَرَطٍ أَنْ تَدْخُلُوهَا ، وَقِيلَ : أَوْجَبَهَا عَلَيْكُمْ ، وَإِنَّمَا قَالَ : لَكُمْ وَلَمْ يَقُلْ عَلَيْكُمْ لِأَنْ دُخُولَهُمْ إِيَّاهَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ بِنَفْيِ عَاجِلٍ وَأَجَلٍ فَيَكُونُ ذَلِكَ لَمْ لَا عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَرَى تَأْذِيًا بِشَيْءٍ لَا يَعْرِفُ نَفْعَ مَا لَهُ : هَذَا الْكَلَامُ لَكَ لَا عَلَيْكَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ [التوبة / ٤٠] جَعَلَ حُكْمَهُمْ وَتَقْدِيرَهُمْ سَاقِطًا مُضْمَحَلًّا وَحَكَمَ اللَّهُ عَالِيًا لَا دَافِعَ لَهُ وَلَا مَانِعَ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ ﴾ [الروم / ٥٦] أَيْ فِي عِلْمِهِ وَإِجَابِهِ وَحُكْمِهِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد / ٣٨] وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [التوبة / ٣٦] أَيْ فِي حُكْمِهِ . وَيُعْبَرُ بِالْكِتَابِ عَنِ الْحُجَّةِ الثَّابِتَةِ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ نَحْوُ : ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُجَادِلُ فِي شَيْءٍ اللَّهِ بغيرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴾ [الحج / ٨] ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ ﴾ [الزخرف / ٢١] ﴿ فَأَتُوا بِكُتَابِكُمْ ﴾ [الصافات / ١٥٧] ﴿ أَوْتُوا الْكِتَابَ ﴾ [البقرة / ١٤٤] ﴿ كِتَابَ اللَّهِ ﴾ [النساء / ٢٤] ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا ﴾ [فاطر / ٤٠] ﴿ فَهُمْ يَكْتُوبُونَ ﴾ [الطور / ٤١] فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْعِلْمِ وَالتَّحْقُّقِ وَالْإِعْتِقَادِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة / ١٨٧] إِشَارَةٌ فِي تَحَرُّيِ النِّكَاحِ إِلَى لَطِيفَةٍ وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَنَا شَهْوَةَ النِّكَاحِ لِتَحَرُّيِ طَلَبِ النَّسْلِ الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا لِبَقَاءِ نَوْعِ الْإِنْسَانِ إِلَى غَايَةِ قَدَرِهَا ، فَيَجِبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَحَرَّى بِالنِّكَاحِ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَلَى حَسَبِ مُقْتَضَى الْعَقْلِ وَالذِّيَانَةِ ، وَمَنْ تَحَرَّى بِالنِّكَاحِ حَفَظَ النَّسْلَ وَحَصَانَةَ النَّفْسِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ فَقَدْ ابْتَغَى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ مَنْ قَالَ : عَنِی بِمَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ الْوَلَدَ وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِيجَادِ بِالْكِتَابَةِ وَعَنِ الْإِرَالَةِ وَالْإِفْنَاءِ بِالْحَوِ . قَالَ : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد / ٣٨] ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْشِئُ ﴾ [الرعد / ٣٩] نَبَّهَ أَنْ لِكُلِّ وَقْتٍ إِيجَادًا وَهُوَ يُوجِدُ مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ إِيجَادُهُ وَيُزِيلُ مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ إِزَالَتُهُ ، وَدَلَّ

قوله : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد / ٣٥]
على نحو ما دلَّ عليه قوله : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن / ٢٩] وقوله : ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد / ٣٩] وقوله : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران / ٧٨] فالكتاب الأول ما كتبه بأيديهم المذكورة في قوله : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة / ٧٩] والكتاب الثاني التوراة ، والثالث لجِنْسٍ كَتَبَ الله أي ما هو من شيء من كُتُبِ الله سبحانه وتعالى وكلامه ، وقوله : ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾ [البقرة / ٥٣] فقد قيل : هما عبارتان عن التوراة وتسميتها كتاباً اعتباراً بما أثبت فيها من الأحكام ، وتسميتها فرقاناً اعتباراً بما فيها من الفرق بين الحق والباطل . وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً ﴾ [آل عمران / ١٤٥] أي حكماً ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسْكُكُمْ ﴾ [الانفال / ٦٨] وقوله : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [التوبة / ٣٦] كل ذلك حكم منه . وأما قوله : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة / ٧٩] فتنبيه أنهم يختلقونه ويفتعلونه ، وكما نسب الكتاب المخلوق إلى أيديهم نسب المقال المخلوق إلى أفواههم فقال : ﴿ ذَلِكَ

قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [التوبة / ٣٠] والاكتساب متعارف في المخلوق نحو قوله : ﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَبَتْهَا ﴾ [الفرقان / ٥] وحاشما ذكر الله تعالى أهل الكتاب فلما أراد بالكتاب التوراة والإنجيل وإياهما جميعاً ، وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى ﴾ [يونس / ٣٧] إلى قوله : ﴿ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ ﴾ [يونس / ٣٧] فلما أراد بالكتاب ههنا ما تقدم من كُتُبِ الله دون القرآن ؛ ألا ترى أنه جعل القرآن مصداقاً له ، وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ [الانعام / ١١٤] فمنهم من قال هو القرآن ومنهم من قال هو القرآن وغيره من الحجج والعلوم والعقل ، وكذلك قوله : ﴿ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [العنكبوت / ٤٧] وقوله : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [النمل / ٤٠] فقد قيل أريد به علم الكتاب وقيل علم من العلوم التي آتاه الله سليمان في كتابه المخصوص به ، وبه سخر له كل شيء ، قوله : ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ﴾ [آل عمران / ١١٩] أي بالكتب المنزلة فوضع ذلك موضع الجمع إما لكونه جنساً كقولك كثر الدرهم في أيدي الناس ، أو لكونه في الأصل مصدراً نحو عدل وذلك كقوله : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [البقرة / ٤] وقيل يعني أنهم ليسوا كمن قيل فيهم ﴿ وَيَقُولُونَ

بعضهم : ﴿ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء / ٤٢] هو أن تنطق جوارحهم .

كُتِبَ : قال : ﴿ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴾ [الزمل / ١٤] أى رملاً متراكماً وجمعه أكثبة وكُتِبَ وكُتِبَانٌ ، والكتيبة القليل من اللبن والقطعة من التمر سُميت بذلك لاجتماعها ، وكُتِبَ إذ اجتمع ، والكاتب الجامع ، والتكتيب الصيد إذا أمكن من نفسه ، والعرب تقول : أكتبتك الصيد فارمه ، وهو من الكتب أى القرب .

كثُر : قد تقدم أن الكثرة والقلة يستعملان في الكمية المنفصلة كالأعداد ، قال : ﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا ﴾ [المائدة / ٦٤] ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ [المؤمنون / ٧٠] ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ﴾ [الانبياء / ٢٤] قال : ﴿ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةً ﴾ [البقرة / ٢٤٩] وقال : ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ [النساء / ١] ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [البقرة / ١٠٩] إلى آيات كثيرة وقوله : ﴿ بِفَاكِهِةٍ كَثِيرَةٍ ﴾ [ص / ٥١] فإنه جعلها كثيرة اعتباراً بمطاعم الدنيا ، وليست الكثرة إشارة إلى العدد فقط بل إلى الفضل ، ويقال : عدد كثير وكثائر وكاثِرٌ زائدٌ ، ورجُلٌ كاثِرٌ إذا كان كثير المال ، قال الشاعر :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى

نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ﴿ [النساء / ١٥٠] وَكِتَابَةُ الْعَبْدِ ابْتِيعَ نَفْسَهُ مِنْ سَيِّدِهِ بِمَا يُؤَدِّيهِ مِنْ كَسْبِهِ ، قَالَ : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ [النور / ٣٣] واشتقاقها يصح أن يكون من الكتابة التى هى الإيجاب ، وأن يكون من الكتب الذى هو النظم والإنسان يفعل ذلك .

كُتِمَ : الكتمان ستر الحديث ، يقال : كُتِمَتْ كُتْمًا وكُتْمَانًا ، قال : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كُتِمَ شَهَادَةٌ عَنْهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ١٤٠] وقال : ﴿ وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة / ١٤٦] ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ﴾ [البقرة / ٢٨٣] ﴿ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران / ٧١] وقوله : ﴿ الَّذِينَ يَخْلَوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء / ٣٧] فكتمان الفضل هو كتمان النعمة ولذلك قال بعده : ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [النساء / ٣٧] وقوله : ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء / ٤٢] قال ابن عباس : إن المشركين إذا رأوا أهل القيامة لا يدخل الجنة إلا من لم يكن مشركاً قالوا : ﴿ وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام / ٢٣] فتشهد عليهم جوارحهم فحيثئذ يودون أن لم يكتموا الله حديثاً . وقال الحسن : فى الآخرة مواقف فى بعضها يكتُمون وفى بعضها لا يكتُمون ، وعن

الشيء ، قال : ﴿ وَإِذَا السُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ [التكوير / ٢] ، وَانْكَدَرَ الْقَوْمُ عَلَى كَذَا إِذَا قَصَدُوا مُتَابِعِينَ عَلَيْهِ .

كُدِي: الكُدْيَةُ صَلَابَةٌ فِي الْأَرْضِ ، يُقَالُ :
حَفَرَ فَأَكْدَى إِذَا وَصَلَ إِلَى كُدْيَةٍ ، وَاسْتَعِيرَ ذَلِكَ
لِلطَّالِبِ الْمُخَفَّقِ وَالْمُعْطَى الْقَلِيلَ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿أَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ [النجم / ٣٤] .

كذب : قد تقدم القولُ في الكذب مع الصدق وأنه يقالُ في المَقالِ والفعالِ ، قال : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل / ١٠٥] ، وقوله : ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ ﴾ [المنافقين : ١] وقد تقدم

أَنَّهُ كَذَّبَهُمْ فِي اعْتِقَادِهِمْ لَا فِي مَقَالِهِمْ ،
وَمَقَالِهِمْ كَانَ صِدْقًا ، وَقَوْلُهُ : ﴿ لَيْسَ لَوْفَعَتَهَا
كَاذِبَةٌ ﴾ [الواقعة / ٢] فَقَدْ نُسِبَ الْكَذِبُ
إِلَى نَفْسِ الْفِعْلِ كَقَوْلِهِمْ فَعَلَةٌ صَادِقَةٌ وَفَعَلَةٌ
كَاذِبَةٌ ، قَوْلُهُ : ﴿ نَاصِيَةٌ كَازِبَةٌ ﴾ [العلق /
١٦] يُقَالُ رَجُلٌ كَذَّابٌ وَكَذُوبٌ وَكَذِيبٌ
وَكِذْبَانٌ ؛ كُلُّ ذَلِكَ لِلْمُبَالَغَةِ وَيُقَالُ لَا مَكْذُوبَةَ
أَي لَا أَكْذِبُكَ وَكَذَّبْتُكَ حَدِيثًا ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة / ٩٠] ،

وَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح/ ٢٧] يَقَالُ: كَذَبَهُ كَذِبًا وَكَذَابًا ، وَأَكْذَبْتُهُ : وَجَدْتُهُ كَاذِبًا ، وَكَذَبْتُهُ : نَسَبْتُهُ إِلَى الْكَذِبِ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا ، وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فَقِي

وإنما العزة للكائر
والمكاثرة والتكاثر التبارى فى كثرة المال
والعز، قال : ﴿ أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر /
١] « فُلَانٌ مَكْثُورٌ أَى مَغْلُوبٌ فِى الْكَثْرَةِ ،
وَالْمَكْثَارُ مُتَعَارَفٌ فِى كَثْرَةِ الْكَلَامِ ، وَالْكَثْرُ
الْجَمَارُ الْكَثِيرُ وَقَدْ حُكِيَ بِتَسْكِينِ الثَّاءِ ، وَرَوَى :
« لَا قَطْعَ فِى ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ » ^(١) وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الْكَوْثَرُ / ١] قِيلَ : هُوَ
نَهْرٌ فِى الْجَنَّةِ يَتَشَعَّبُ عَنْهُ الْأَنْهَارُ ، وَقِيلَ : بَلْ
هُوَ الْخَيْرُ الْعَظِيمُ الَّذِى أَعْطَاهُ النَّبِىُّ ﷺ وَقَدْ
يُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّخَى : كَوْثَرٌ ، وَيُقَالُ : تَكَوَّثَرَتْ
الشَّيْءُ كَثْرَ كَثْرَةِ مُتَنَاهِيَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

❖ وقد ثَارَ نَقَمُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُونُوا ❖

كَدَحُ : الكَدْحُ السَّعْيُ والعَنَاءُ ، قال : ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا ﴾ [الانشقاق / ٦] وقد يَسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الكَدَمِ فِي الْأَسْنَانِ ، قال الخليل : الكَدْحُ دُونَ الكَدَمِ .

كدر: الكدرُ ضدُّ الصفاء ، يقال: عِشْ
كَدْرًا والكُدْرَةُ في اللَّونِ خاصَّةً ، والكُدُورَةُ في
الماءِ وفي العِيشِ ، وَالْأَنْكَدَارُ تَغْيِيرٌ مِنْ انْتِشَارِ

(۱) [صحیح]

رواه أبو داود (٢٣٨٨) ، والترمذى (١٤٤٩)
وابن ماجه (٢٥٩٣ ، ٢٥٩٤) ، والنسائى (٨ /
٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨) ، وأحمد (٣ / ٤٦٣) ،
وابن حبان (١٠ / ٣١٧ / ح / ٤٤٦٦) .
وانظر الإرواء (٨ / ٧٢) والتلخيص (٤ / ٦٥) .

تَكْذِيبِ الصَّادِقِ نَحْوُ : ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [آل عمران / ١١] ﴿ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون / ٢٦] ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ ﴾ [ق / ٥] ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا ﴾ [القمر / ٩] ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ [الحاقة / ٤] ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ [الحج / ٤٢] ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [فاطر / ٢٥] وقال : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ [الانعام / ٣٣] قُرئَ بالتخفيف والتشديد، ومعناه لا يجدونك كاذباً ولا يستطيعون أن يثبتوا كذبك، وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ [يوسف / ١١٠] أى علموا أنهم تلقوا من جهة الذين أرسلوا إليهم بالكذب فكذبوا نحو فسقوا وزنوا وخطئوا ؛ إذا نسبوا إلى شيء من ذلك ، وذلك قوله : ﴿ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [فاطر / ٤] وقوله : ﴿ فَكَذَّبُوا رُسُلِي ﴾ [سبا / ٤٥] ، وقوله : ﴿ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ ﴾ [ص / ١٤] وقُرئَ : ﴿ كَذَّبُوا ﴾ بالتخفيف من قولهم كَذَّبْتَ حَدِيثًا أَيْ ظَنُّوا الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الْمُرْسَلِ قَدْ كَذَّبَهُمْ فِيمَا أَخْبَرُوهُمْ بِهِ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَإِنَّمَا ظَنُّوا ذَلِكَ مِنْ إِمْهَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ وَإِمْلَآئِهِ لَهُمْ ، وقوله : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كَذَابًا ﴾ [عم / ٣٥] الْكَذَابُ التَّكْذِيبُ وَالْمَعْنَى لَا يُكَذِّبُونَ فَيُكَذَّبُ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَنَفَى التَّكْذِيبَ عَنِ الْجَنَّةِ يَقْتَضِي نَفَى الْكَذِبِ عَنْهَا وَقُرئَ : « كَذَابًا » مِنَ الْمُكَاذِبَةِ أَيْ لَا يَتَكَاذِبُونَ تَكَاذُبَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، يُقَالُ حُمِلَ فُلَانٌ عَلَى فِرْيَةٍ وَكَذِبَ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ صَدَقَ . وَكَذَّبَ لَبَنُ النَّاقَةِ إِذَا ظَنَّ أَنْ يَدُومَ مَدَّةً فَلَمْ يَدُمْ . وَقَوْلُهُمْ : كَذَّبَ عَلَيْكَ الْحَجُّ قِيلَ مَعْنَاهُ وَجِبَ فَعَلَيْكَ بِهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ فِي حُكْمِ الْغَائِبِ الْبَطْءِ وَقَتُهُ كَقَوْلِكَ : قَدْ فَاتَ الْحَجَّ قَبَادِرُ أَيْ كَادَ يَقُوتُ . وَكَذَّبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ بِالنَّصْبِ أَيْ عَلَيْكَ بِالْعَسَلِ وَذَلِكَ إِغْرَاءٌ ، وَقِيلَ : الْعَسَلُ هَهُنَا الْعَسَلَانُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ ، وَالْكَذَابَةُ ثَوْبٌ يُنْقَشُ بِلَوْنٍ صَبِغٍ كَأَنَّهُ مُوشَى وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُكَذَّبُ بِحَالِهِ .

كر : الْكَرُّ الْعَطْفُ عَلَى الشَّيْءِ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْفِعْلِ ، وَيُقَالُ لِلْحَبْلِ الْمَقْتُولِ : كَرٌّ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَصَارَ اسْمًا وَجَمَعَهُ كُرُورٌ ، قال : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الإسراء / ٦] ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء / ١٠٢] ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾ [البقرة / ١٦٧] ﴿ لَوْ أَنَّنِي لَمْ أَكْرَءَ ﴾ [الزمر / ٥٨] وَالْكَرَّةُ رَحَى زَوَّرَ الْبَعِيرَ وَيَعْبَرُ بِهَا عَنِ الْجَمَاعَةِ الْمُجْتَمِعَةِ ، وَالْكَرَّةُ تَصْرِيفُ الرِّيحِ السَّحَابُ ، وَذَلِكَ مُكَرَّرٌ مِنْ كَرٍّ .

كرب : الْكَرْبُ الْغَمُّ الشَّدِيدُ ، قال :

﴿فَنَجِّنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنبياء/ ٧٦] وَالْكَرْبَةُ كَالْغَمَةِ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ كَرْبِ الْأَرْضِ وَهُوَ قَلْبُهَا بِالْحَفَرِ فَالْغَمُ يُشِيرُ النَّفْسَ إِثَارَةَ ذَلِكَ ، وَقِيلَ فِي مَثَلٍ : الْكَرَابُ عَلَى الْبَقَرِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « الْكَلَابُ عَلَى الْبَقَرِ » فِي شَيْءٍ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْكَرْبُ مِنْ كَرَبَتِ الشَّمْسُ إِذَا دَنَتْ لِلْمَغِيبِ وَقَوْلُهُمْ : إِنَاءُ كَرَبَانُ أَيْ قَرِيبٌ نَحْوُ قَرَبَانِ أَيْ قَرِيبٍ مِنَ الْمَلَأِ ، أَوْ مِنَ الْكَرْبِ وَهُوَ عَقْدٌ غَلِيظٌ فِي رِشَا الدَّلْوِ ، وَقَدْ يُوصَفُ الْغَمُّ بِأَنَّهُ عَقْدَةٌ عَلَى الْقَلْبِ ، يُقَالُ : أَكْرَبْتُ الدَّلْوَ .

كُرس : الكرسيُّ في تَعَارُفِ الْعَامَةِ اسْمٌ لِمَا يُعْقَدُ عَلَيْهِ ، قَالَ : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص/ ٣٤] وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَنُوبٌ إِلَى الْكُرْسِيِّ أَيْ التَّكْلِيدِ أَيْ الْمُجْتَمِعِ . وَمِنْهُ الْكُرَاسَةُ لِلْمُتَكَرِّسِ مِنَ الْأَوْرَاقِ ، وَكَرَسْتُ الْبِنَاءَ فَتَكَرَّسَ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :
يَا صَاحِبَ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكَرَّسًا
قَالَ : نَعَمْ أَعْرِفُهُ ، وَأَبْلَسَا

وَالْكُرْسُ أَصْلُ الشَّيْءِ ، يُقَالُ هُوَ قَدِيمٌ الْكُرْسُ وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ مِنَ الشَّيْءِ كُرْسٌ ، وَالْكُرُوسُ الْمُتَرَكَّبُ بَعْضُ أَجْزَاءِ رَأْسِهِ إِلَى بَعْضِهِ لِكِبَرِهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة / ٢٥٥] فَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْكُرْسِيَّ الْعِلْمُ ، وَقِيلَ : كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمُ الْفَلَكَ الْمَحِيطِ

بِالْأَفلاكِ ، قَالَ : وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ مَا رُوِيَ : « مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ » (١)

كُرم : الْكُرمُ إِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ اسْمٌ لِإِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ الْمُتَظَاهِرِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل / ٤٠] وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَهُوَ اسْمٌ لِلْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ لَا يُقَالُ هُوَ كَرِيمٌ حَتَّى يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ . قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : الْكُرمُ كَالْحُرِّيَةِ إِلَّا أَنَّ الْحُرِّيَّةَ قَدْ تَقَالُ فِي الْمَحَاسِنِ الصَّغِيرَةِ الْكَبِيرَةِ وَالْكَرمُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْمَحَاسِنِ الْكَبِيرَةِ كَمَنْ يَنْفَقُ مَالًا فِي تَجْهِيزِ جَيْشٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَحْمِلِ حِمَالَةٍ تُرْفِقُ دِمَاءَ قَوْمٍ ، وَقَوْلُهُ : ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَنَا أَتَقَاكُمْ﴾ [الحجرات / ١٣] فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَرمَ الْأَفْعَالُ الْمَحْمُودَةُ وَأَكْرَمَهَا وَأَشْرَفُهَا مَا يُقْصَدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ بِمَحَاسِنِ فَعَلِهِ فَهُوَ التَّقِيُّ ، فَلَمَّا أَكْرَمَ النَّاسُ أَتَقَاهُمْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَرَفَ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ بِالْكَرمِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٌ﴾ [لقمان / ١٠] وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ [الدخان / ٢٦] ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة / ٧٧] - ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلَا كَرِيمًا﴾ [الإسراء / ١٠٣] وَالْإِكْرَامُ وَالتَّكْرِيمُ أَنْ

يُوصَلُ إِلَى الْإِنْسَانِ إِكْرَامٌ أَيْ نَفْعٌ لَا يَلْحَقُهُ فِيهِ غَضَاضَةٌ ، أَوْ أَنْ يَجْعَلَ مَا يُوصَلُ إِلَيْهِ شَيْئًا كَرِيمًا أَيْ شَرِيفًا ، قَالَ : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [الذاريات / ٢٤] وَقَوْلُهُ : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء / ٢٦] أَيْ جَعَلَهُمْ كِرَامًا ، قَالَ : ﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ [الانفطار / ١١] ، وَقَالَ : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس / ١٥ ، ١٦] - ﴿ وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس / ٢٧] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن / ٢٧] مُنْطَوًى عَلَى الْمَعْنَيْنِ .

كره : قِيلَ : الْكَرَهُ وَالْكَرَهُ وَاحِدٌ نَحْوُ : الضَّعْفُ وَالضَّعْفُ وَقِيلَ : الْكَرَهُ الْمَشَقَّةُ الَّتِي تَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ فَمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ بِإِكْرَاهٍ ، وَالْكَرَهُ مَا يَنَالُهُ مِنْ ذَاتِهِ وَهُوَ يِعَافُهُ ، وَذَلِكَ عَلَى ضَرَبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ وَالثَّانِي مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ ، وَلِهَذَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ : إِنِّي أُرِيدُهُ وَأَكْرَهُهُ بِمَعْنَى أَنِّي أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ ، أَوْ أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة / ٢١٦] أَيْ تَكْرَهُوهُ مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة / ٢١٦] أَنَّهُ لَا يَجِبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ

يَعْتَبِرَ كِرَاهِيَتَهُ لِلشَّيْءِ أَوْ مَحَبَّتَهُ لَهُ حَتَّى يَعْلَمَ حَالَهُ . وَكَرِهْتُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا إِلَّا أَنْ اسْتَعْمَلَهُ فِي الْكَرْهِ أَكْثَرُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة / ٣٢] ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة / ٣٣] ﴿ وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارَهُوْنَ ﴾ [الأنفال / ٥] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أَحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات / ١٢] تَنْبِيهُ أَنْ أَكَلَ لَحْمَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ قَدْ جُبِلَتْ النَّفْسُ عَلَى كِرَاهَتِهَا لَهُ وَأَنْ تَحْرَاهُ الْإِنْسَانُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتَوُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾ [النساء / ١٩] وَقُرِئَ : « كَرْهًا » ، وَالْإِكْرَاهُ يُقَالُ فِي حَمَلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى السَّبَاءِ ﴾ [النور / ٣٣] فَهِيَ عَنْ حَمَلِهِنَّ عَلَى مَا فِيهِ كُرْهُ وَكَرْهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة / ٢٥٦] فَقَدْ قِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ فَلِإِنَّهُ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِسْلَامُ ، فَلِإِنْ أَجَابَ وَلَا تَرَكَ .

والثَّانِي : أَنَّ ذَلِكَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ أَرَادُوا الْجَزِيَّةَ وَالتَّزَمُوا الشَّرَاطَ تَرَكُوا . وَالثَّالِثُ : أَنَّهُ لَا حُكْمَ لِمَنْ أَكْرَهَ عَلَى دِينٍ بَاطِلٍ فَاعْتَرَفَ بِهِ وَدَخَلَ فِيهِ كَمَا قَالَ : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ [النحل / ١٠٦] . الرَّابِعُ : لَا اعْتِدَادَ فِي الْأَخْرَةِ بِمَا يَفْعَلُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الطَّاعَةِ كَرْهًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْتَبِرُ السَّرَّاءَ وَلَا يَرْضَى إِلَّا الْإِخْلَاصَ وَلِهَذَا قَالَ

بِالْكُرْهِ مَنْ قُوْتِلَ وَأُلْجِيَ إِلَى أَنْ يُؤْمِنَ .
الخامس : عن أبي العالية ومُجَاهِدٍ أَنْ كُلًّا أَقْرَبُ
بِخَلْقِهِ إِيَّاهُمْ وَإِنْ أَشْرَكُوا مَعَهُ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَتَنْ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [البقرة / ٨٧]
السادس : عن ابن عباس : أَسْلَمُوا بِأَحْوَالِهِمْ
الْمُنْبَتَةِ عَنْهُمْ وَإِنْ كَفَرَ بَعْضُهُمْ بِمَقَالِهِمْ وَذَلِكَ هُوَ
الْإِسْلَامُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ حَيْثُ قَالَ : ﴿ أَلَسْتُ
بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف / ١٧٢] وذلك
هُوَ دَلَالَتُهُمْ التِّي فُطِرُوا عَلَيْهَا مِنَ الْعَقْلِ
الْمُقْتَضَى لِأَنْ يَسْلَمُوا ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ :
﴿ وَظَلَّاهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴾ [الرعد / ١٥]
السابع : عن بعض الصُّوفِيَّةِ أَنَّ مَنْ أَسْلَمَ
طَوْعًا هُوَ مَنْ طَالَعَ الْمُنِيبَ وَالْعَاقِبَ لَا الثَّوَابَ
وَالْعِقَابَ فَاسْلَمَ لَهُ ، وَمَنْ أَسْلَمَ كَرْهًا هُوَ مَنْ
طَالَعَ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ فَاسْلَمَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً وَنَحْوُ
هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ [الرعد / ١٥]

كسب : الكَسْبُ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مِمَّا فِيهِ
اجْتِلَابُ نَفْعٍ وَتَحْضِيلُ حَظٍّ كَكَسْبِ الْمَالِ ، وَقَدْ
يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يَظُنُّ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ يَجْلِبُ مَنَفْعَةً ثُمَّ
اسْتَجْلِبَ بِهِ مَرَّةً . وَالْكَسْبُ يَقَالُ فِيمَا أَخَذَهُ
لِنَفْسِهِ وَلِفَرِيهِ وَلِهَذَا قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ
فَيَقَالُ كَسَبْتُ فُلَانًا كَذَا ، وَالْاِكْتِسَابُ لَا يَقَالُ
إِلَّا فِيمَا اسْتَفَدَّتْهُ لِنَفْسِكَ فَكُلُّ اِكْتِسَابٍ كَسْبٌ
وَلَيْسَ كُلُّ كَسْبٍ اِكْتِسَابًا ، وَذَلِكَ نَحْوُ خَبَرِ

﴿ : « الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » ^(١) وَقَالَ : « أَخْلَصُ
يَكُنْكَ الْقَلِيلُ مِنَ الْعَمَلِ » ^(٢) الْخَامِسُ : مَعْنَاهُ
لَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ عَلَى أَمْرِ مَكْرُوهٍ فِي الْحَقِيقَةِ
مِمَّا يَكْلِفُهُمُ اللَّهُ بَلْ يُحْمَلُونَ عَلَى نَعِيمٍ الْأَبَدِ ،
وَلِهَذَا قَالَ ﷺ : « عَجَبَ رَبُّكُمْ مِنْ قَوْمٍ يَقَادُونَ
إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ » ^(٣) السَّادِسُ . أَنَّ الدِّينَ
الْجَزَاءُ . مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِمَكْرُوهٍ عَلَى الْجَزَاءِ
بَلْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِمَنْ يَشَاءُ وَقَوْلُهُ : ﴿ أَفَغَيْرَ
دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ [آل عمران / ٨٣] إِلَى قَوْلِهِ :
﴿ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ قِيلَ : مَعْنَاهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ طَوْعًا وَمَنْ فِي الْأَرْضِ كَرْهًا أَيْ
الْحُجَّةُ أَكْرَهَتْهُمْ وَأَلْجَأَتْهُمْ كَقَوْلِكَ الدَّلَالَةُ
أَكْرَهْتَنِي عَلَى الْقَوْلِ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَلَيْسَ هَذَا مِنَ
الْكُرْهِ الْمَذْمُومِ . الثَّانِي : أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ طَوْعًا
وَالْكَافِرُونَ كَرْهًا إِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَمْتَنِعُوا عَلَيْهِ
بِمَا يُرِيدُ بِهِمْ وَيَقْضِيهِ عَلَيْهِمْ . الثَّالِثُ : عَنْ
قَتَادَةَ أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ طَوْعًا وَالْكَافِرُونَ كَرْهًا عِنْدَ
الْمَوْتِ حَيْثُ قَالَ : ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ ﴾
[غافر / ٨٥] الْآيَةِ . الرَّابِعُ : عَنِ

(١) رواه البخارى (١) .

(٢) [ضعيف]

رواه الحاكم فى المستدرک (٤ / ٣٠٦) وأبو

نعيم فى الحلية (١ / ٢٤٤) وغيرهما وسنده

منقطع وهو من طريق عمرو بن مرة عن معاذ ابن

جبيل وعمرو لم يدرك أحداً من الصحابة .

(٣) رواه البخارى تقدم ص ٢٣٧ هامش ٣ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام / ١٢٠] ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة / ٧٩] وقال : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَكْسِبُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة / ٨٢] ﴿ وَلَوْ يُوَازِئُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا ﴾ [فاطر / ٤٥] ﴿ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ﴾ [الأنعام / ١٦٤] وقوله : ﴿ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ﴾ [آل عمران / ١٦١] فَمَتَّوَلٍ لَهُمَا . والاكتسابُ قد وردَ فيهما ، قال في الصالحات : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾ [النساء / ٣٢] وقوله : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة / ٢٨٦] فقد قيل : خصَّ الكسْبُ ههنا بالصالح والاكْتِسَابُ بالسَّيِّئِ ، وقيل : عني بالكسْبِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَايِبِ الْآخِرِيَّةِ ، وبالاكتسابِ ، مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَايِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وقيل : عني بالكسْبِ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِعْلٍ خَيْرٍ وَجَلَبِ نَفْعٍ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ حَيْثُمَا يَجُوزُ وبالاكتسابِ مَا يُحْصِلُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ ، فَنَبَهَ عَلَى أَنَّ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لغيره مِنْ نَفْعٍ يُوصِلُهُ إِلَيْهِ فَلَهُ الثَّوَابُ وَأَنَّ مَا يُحْصِلُهُ لِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَتَوَلًّا مِنْ حَيْثُمَا يَجُوزُ عَلَى الْوَجْهِ فَقَلَمًا يَنْفَكُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ، إشارةً إِلَى مَا قِيلَ : « مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَلْيُطَوِّنْ نَفْسَهُ عَلَى

وَاخْتَبَرَ وَشَوَى وَاشْتَوَى وَطَبَخَ وَاطْبَخَ وَقَوْلُهُ : ﴿ أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ [البقرة / ٢٦٧] رَوَى أَنَّهُ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ (١) : « أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ ؟ » فَقَالَ ﷺ : عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ ، وَقَالَ : إِنَّ أَطْيَبَ مَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَقَالَ : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ [البقرة / ٢٦٤] وقد وردَ في القرآن في فِعْلِ الصَّالِحَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ؛ فَمِمَّا اسْتَعْمَلَ فِي الصَّالِحَاتِ قَوْلُهُ : ﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام / ١٥٨] وقوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ [البقرة / ٢٠١ ، ٢٠٢] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ وَمِمَّا يَسْتَعْمَلُ فِي السَّيِّئَاتِ ﴿ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ﴾ [الأنعام / ٧٠]

(١) رواه أحمد (٤ / ١٤١) والحاكم (٢ / ٢٠) والطبراني في الكبير (٤ / ٣٣٠) والطبراني في الأوسط (١ / ١٣٥) والنسائي .

وقال ابن أبي حاتم : « سألت أبي عن حديث رواه أبو إسماعيل المؤدب عن وائل بن داود عن سعيد بن عمير بن أخى البراء عن البراء عن النبي ﷺ أَنَّهُ سئل (الحديث) . قال أبى : وحدثني أيضاً الحسن بن شاذان عن ابن غير هكذا متصلاً عن البراء وأما الثقات : الثوري وجماعته فرووا عن وائل بن داود عن سعيد بن عمير أن النبي ﷺ والمرسل أشبه »

كسل : الكَسَلُ التَّثَاقُلُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي
التَّثَاقُلُ عَنْهُ وَلَا جُلَّ ذَلِكَ صَارَ مَذْمُومًا ، يُقَالُ :
كَسِلَ فَهُوَ كَسِيلٌ وَكَسْلَانٌ وَجَمَعَهُ كُسَالَى
وَكُسَالَى ، قَالَ : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ
كُسَالَى ﴾ [التوبة / ٥٤] وَقِيلَ : فَلَانٌ لَا
يَكْسِلُهُ الْمَكَاسِلُ ، وَقَحْلٌ كَسِلٌ يَكْسِلُ عَنْ
الضَّرَابِ ، وَامْرَأَةٌ مَكْسَالٌ فَاتِرَةٌ عَنِ التَّحْرُكِ .
كسأ : الكِسَاءُ وَالْكِسْوَةُ اللَّبَاسُ ، قَالَ :
﴿ أَوْ كَسَوْتُهُمْ ﴾ [المائدة / ٨٩] وَقَدْ كَسَوْتُهُ
وَكَتَسَى ، قَالَ : ﴿ فَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ ﴾
[النساء / ٥] ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾
[المؤمنون / ١٤] ، وَكَتَسَتْ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ ،
وقول الشاعر :

فَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا وَهِيَ قُرَّةُ

لَحَافٍ وَمَصْقُولُ الْكِسَاءِ رَقِيقُ

فقد قيل : هو كنايةٌ عَنِ اللَّبَنِ إِذَا عَلَتْهُ

الدَّوَايَةُ ، وَقَوْلُ الْآخَرِ :

حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصِّيمُوتِ عَلَى

أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَانَهَا الْإِبِلُ

قِيلَ : مَعْنَاهُ عَلَى أَغْقَابِهَا ، وَاصْلُهُ أَنْ تُعْدَى

الْإِبِلُ فَتُشِيرَ الْغُبَارَ وَيَعْلُوهَا فَيَكْسُوهَا فَكَانَ

تَوَلَّى أَكْسَاءَ الْإِبِلِ أَيْ مَلَابِسَهَا مِنَ الْغُبَارِ .

كشَف : كَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنِ الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ

وَيُقَالُ كَشَفَ غَمَّهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ

يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾

[الأنعام / ١٧] ﴿ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ ﴾

الْمَصَائِبِ ^(١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ

وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن / ١٥] وَنَحْوُ ذَلِكَ .

كسَف : كُسُوفُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ اسْتِتَارُهُمَا

بِعَارِضٍ مَخْصُوصٍ ، وَبِهِ شَبَهٌ كُسُوفُ الْوَجْهِ

وَالْحَالِ فَقِيلَ : كَاسِفُ الْوَجْهِ وَكَاسِفُ الْحَالِ ،

وَالْكِسْفَةُ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ وَالْقُطْنُ وَنَحْوُ ذَلِكَ

مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُتَخَلِّلَةِ الْحَائِلَةِ وَجَمَعَهَا كِسْفٌ ،

قَالَ : ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ كِسْفًا ﴾ [الروم / ٤٨]

﴿ فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [الشعراء /

١٨٧] ﴿ أَوْ تَسْقُطِ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا

كِسْفًا ﴾ [الإسراء / ٩٢] وَكِسْفًا بِالسُّكُونِ .

فَكَسَفَ جَمَعَ كِسْفَةً نَحْوُ سِدْرَةٍ وَسِدَرٍ : ﴿ وَإِنْ

يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [الطور / ٤٤] قَالَ

أَبُو زَيْدٍ : كَشَفْتُ الثَّوْبَ أَكْسَفُهُ كِسْفًا إِذَا

قَطَعْتَهُ قِطْعًا ، وَقِيلَ : كَشَفْتُ عِرْقُوبَ الْإِبِلِ ،

قَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ كَسَحَتْ لَا غَيْرُ .

(١) [صحيح] إرواه النسائي (٢٤١ / ٧) ، وابن

ماجه (٢ / ٣٧) وأحمد (٤٤ ، ٣١ / ٦) وأبو داود

(٣٥٢٨) ، والترمذي (١٣٥٨) والحاكم (٤٥ / ٢) ،

(٤٦) كلهم عن عمارة بن عمير عن عمته عنها

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

وقال الشيخ الألباني : ورجاله كلهم ثقات رجال

الشيخين غير عمة عمارة فلم أعرفها ، لكن تابعه

الأسود (عن عائشة) ورواه أحمد (٦ /

٢٢٠ ، ٤٢)

مُلْتَقَى الْقَدَمِ وَالسَّاقِ ، قَالَ : ﴿ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة / ٦] وَالْكَعْبَةُ كُلُّ بَيْتٍ عَلَى هَيْئَتِهِ فِي التَّرْبِيعِ وَبِهَا سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة / ٩٧] وَذُو الْكَعْبَاتِ بَيْتٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِبَنِي رَيْعَةَ ، وَفُلَانٌ جَالِسٌ فِي كَعْبَتِهِ أَيْ غُرْفَتِهِ وَبَيْتِهِ عَلَى تِلْكَ الْهَيْئَةِ ، وَأَمْرَأَةٌ كَاعِبٌ تَكْعَبُ نَدْيَاهَا ، وَقَدْ كَعَبَتْ كَعَابَةً وَالْجَمْعُ كَوَاعِبُ ، قَالَ : ﴿ وَكَوَاعِبٌ أَثَرَايَا ﴾ [النبا / ٣٣] وَقَدْ يُقَالُ كَعَبَ الثَّدْيُ كَعْبًا وَكَعَبَ تَكْعِبًا وَتَوَبَّ مَكْعَبٌ مَطْوًى شَدِيدُ الْإِدْرَاجِ ، وَكُلُّ مَا بَيْنَ الْعُقْدَتَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالرَّمْحِ يُقَالُ لَهُ : كَعَبٌ تَشْبِيهَا بِالْكَعْبِ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الْعُقْدَتَيْنِ كَفَصْلِ الْكَعْبِ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ .

كَفَ : الْكَفُّ كَفُّ الْإِنْسَانِ وَهِيَ مَا بِهَا يَقْبِضُ وَيَسْطُ ، وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُ كَفَهُ وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُهُ بِالْكَفِّ وَدَفَعْتُهُ بِهَا . . وَتُعْرَفُ الْكَفُّ بِالْدَّفْعِ عَلَى أَيْ وَجْهِ كَانَ ، بِالْكَفِّ كَانَ أَوْ غَيْرَهَا حَتَّى قِيلَ : رَجُلٌ مَكْفُوفٌ لِمَنْ قُبِضَ بَصَرُهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ [سبأ / ٢٨] أَيْ كَافًا لَهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْهَاءِ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ كَقَوْلِهِمْ : رَاوِيَةٌ وَعَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾ [التوبة / ٣٦] قِيلَ : مَعْنَاهُ كَافِينَ لَهُمْ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافِينَ ،

[الأنعام / ٤١] ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ [ق / ٢٢] ﴿ أَمْ مَنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل / ٦٢] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم / ٤٢] قِيلَ : أَصْلُهُ مِنْ قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ أَيْ ظَهَرَتِ الشَّدَّةُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُهُ مِنْ تَذْمِيرِ النَّاقَةِ ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أَخْرَجَ رَجُلٌ الْفَصِيلَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، فَيُقَالُ كُشِفَ عَنِ السَّاقِ .

كَشَطٌ : ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ [التكويد / ١١] وَهُوَ مِنْ كَشَطِ النَّاقَةِ أَيْ تَنْحِيَةِ الْجِلْدِ عَنْهَا وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ انْكَشَطَ رَوْعُهُ أَيْ زَالَ .
كَظَمَ : الْكَظْمُ مَخْرَجُ النَّفْسِ ، يُقَالُ : أَخَذَ بِكَظْمِهِ وَالْكَظْمُ احْتِبَاسُ النَّفْسِ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ السُّكُوتِ كَقَوْلِهِمْ : فُلَانٌ لَا يَتَنَفَّسُ إِذَا وُصِفَ بِالْمُبَالَغَةِ فِي السُّكُوتِ ، وَكَظَمَ فُلَانٌ حُسْنَ نَفْسِهِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ [القلم / ٤٨] ، وَكَظَمَ الْغَيْظَ حَبَسَهُ ، قَالَ : ﴿ وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ ﴾ [آل عمران / ١٣٤] وَمِنْهُ كَظَمَ الْبَغِيرُ إِذَا تَرَكَ الْاجْتِرَارَ ، وَكَظَمَ السَّقَاءُ شَدَّةً بَعْدَ مَلْنِهِ مَانِعًا لِنَفْسِهِ ، وَالْكَظَامَةُ حَلْقَةٌ تَجْمَعُ فِيهَا الْخُيُوطُ فِي طَرَفِ حَدِيدَةٍ الْمِيزَانِ ، وَالسَّيْرُ الَّذِي يُوصَلُ بِوَتَرِ الْقَوْسِ ، وَالْكَظَائِمُ خُرُوقُ بَيْنَ الْبَثْرَيْنِ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ ؛ كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهُ بِمَجْرَى النَّفْسِ وَتَرَدُّدِهِ فِيهِ .
كَعَبَ : كَعَبُ الرَّجُلِ : الْعِظْمُ الَّذِي عِنْدَ

القبض فيه كقولهم: قبض الراعى الإبل وراعى قبضة، وكفت الله فلاناً إلى نفسه كقولهم قبضه، وفي الحديث: «اكفئوا صبيانكم بالليل»^(١).

كفر: الكفر في اللغة ستر الشيء، ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص، والزراع لستره البذر في الأرض، وليس ذلك باسم لهما كما قال بعض أهل اللغة لما سمع:

* أَلَقْتُ ذُكَاءُ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ *

والكافور اسم أكمام الثمرة التي تكفرها، قال الشاعر:

* كَالكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ *

وكفر النعمة وكفرانها سترها بترك أداء شكرها، قال تعالى: ﴿فَلَا تُكْفِرُوا لَسْغِيهِ﴾ [الأنبياء / ٩٤] وأعظم الكفر جحود الوجدانية أو الشريعة أو النبوة والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالاً، والكفر في الدين أكثر والكفور فيهما جميعاً قال: ﴿فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً﴾ [الإسراء / ٩٩] ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً﴾ [الفرقان / ٥٠] ويقال منهما كفر فهو كافر، قال في

وقيل: معناه جماعة كما يقتلونكم جماعة، وذلك أن الجماعة يقال لهم: الكافة كما يقال لهم الزراعة لقوتهم باجتماعهم وعلى هذا قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ [البقرة / ٢٠٨] وقوله: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا انْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف / ٤٢] فإشارة إلى حال النادم وما يتعاطاه في حال ندمه. وتكفف الرجل إذا مدَّ يده سائلاً، واستكف إذا مدَّ كفه سائلاً أو دافعاً بكفه وهو أن يضع كفه على حاجبه مستظلاً من الشمس ليرى ما يطلبه، وكفه الميزان تشبيه بالكف في كفها ما يورن بها وكذا كفه الحباله، وكففت الثوب إذا خطت نواحيه بعد الخياطة الأولى.

كفت: الكفت القبض والجمع، قال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً﴾ [المرسلات / ٢٥، ٢٦] أى تجمع الناس أحياءهم وأمواتهم، وقيل: معناه تضم الأحياء التي هي الإنسان والحيوانات والنبات، والأموات التي هي الجمادات من الأرض والماء وغير ذلك. والكفات قيل: هو الطيران السريع، وحقيقته قبض الجناح للطيران، كما قال: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك / ١٩] فالقبض ههنا كالكفات هناك. والكفت السوق الشديد، واستعمال الكفت في سوق الإبل كاستعمال

(١) رواه البخارى (٣٣١٦) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما رفعه قال: خمروا الآية وأوتوا الاسقية وأجفوا الأبواب واكفئوا صبيانكم.

عَنِ الْكَافِرِ السَّاتِرُ لِلْحَقِّ فَلِلَّذَلِكَ جَعَلَهُ فَاسِقًا ،
ومعلومٌ أَنَّ الْكَفَرَ الْمُطْلَقَ هُوَ أَعَمُّ مِنَ الْفِسْقِ ،
ومعناه من جحد حقَّ الله فقد فسقَ عن أمرِ
ربه بظلمه . وَلَمَّا جُعِلَ كُلُّ فَعْلٍ مَحْمُودٍ مِنَ
الْإِيمَانِ جُعِلَ كُلُّ فَعْلٍ مَذْمُومٌ مِنَ الْكَفْرِ ، وَقَالَ
فِي السَّحَرِ : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ
كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرُ ﴾ [البقرة / ١٠٢]
وقوله : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ :
﴿ كُلُّ كَفَّارٍ أُنِيم ﴾ [البقرة / ٢٧٥ ، ٢٧٦]
وقال : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ ﴾ إِلَى
قَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾
[آل عمران / ٩٧] وَالْكَفُورُ الْمُبَالِغُ فِي كُفْرَانِ
النَّعْمَةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴾
[الزخرف / ١٥] وَقَالَ : ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا
كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾ [سبا /
١٧] إِنْ قِيلَ كَيْفَ وَصَفَ الْإِنْسَانُ هَهُنَا بِالْكَفُورِ
وَلَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَيْهِ إِنَّ وَاللَّامَ
وَكُلُّ ذَلِكَ تَاكِيدٌ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ : ﴿ وَكَرِهَ
إِلَيْكُمْ الْكَفَرَ ﴾ [الحجرات / ٧] فَقَوْلُهُ :
﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ﴾ [الزخرف / ١٥]
تَنْبِيهُ عَلَى مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ كُفْرَانِ
النَّعْمَةِ وَقَلَّةِ مَا يَقُومُ بِإِدَاءِ الشُّكْرِ ، وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ : ﴿ قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ [عبس /
١٧] وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ
الشَّكُورُ ﴾ [سبا / ٦٣] وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّا
هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾

الْكَفْرَانُ : ﴿ لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ
فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ
كَرِيمٌ ﴾ [النمل / ٤٠] وَقَالَ : ﴿ وَأَشْكُرُوا
لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة / ١٥٢] وَقَوْلُهُ :
﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ
الْكَافِرِينَ ﴾ [الشعراء / ١٩] أَيْ تَحَرَّيْتُ كُفْرَانَ
نَعْمَتِي ، وَقَالَ : ﴿ لَنْ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ
وَلَنْ كَفَرْتُمْ إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم / ٧]
لَمَّا كَانَ الْكَفْرَانُ يَقْتَضِي جُحُودَ النَّعْمَةِ صَارَ
يَسْتَعْمَلُ فِي الْجُحُودِ ، قَالَ : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ
كَافِرٍ بِهِ ﴾ [البقرة / ٤١] أَيْ جَا حِدَهُ
وَسَاتِرٍ ، وَالْكَافِرُ عَلَى الْإِطْلَاقِ مُتَعَارَفٌ فِيمَنْ
يَجْحَدُ الْوَحْدَانِيَّةَ أَوِ النَّبُوَّةَ أَوِ الشَّرِيعَةَ أَوْ
ثَلَاثَتَهَا ، وَقَدْ يُقَالُ كَفَرَ لِمَنْ أَخْلَى بِالشَّرِيعَةِ وَتَرَكَ
مَا لَزِمَهُ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، قَالَ : ﴿ مَنْ كَفَرَ
فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ﴾ [الروم / ٤٤] يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ
مُقَابَلَتُهُ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُمْ
يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم / ٤٤] وَقَالَ : ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ
الْكَافِرُونَ ﴾ [النمل / ٨٣] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تَكُونُوا
أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ [البقرة / ٤١] أَيْ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ
فِي الْكَفْرِ فَيَقْتَدِي بِكُمْ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور / ٥٥]

== عند العشاء ؛ فإن للجن انتشاراً وخططة واطفئوا
المصابيح عند الرقاد ؛ فإن الفوسقة ربما اجترت
الفتيلة فأحرقت أهل البيت .

وَالنَّصَارَى آمَنُوا بَعِيسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ .
 وقيل : آمَنُوا بِمُوسَى ، ثُمَّ كَفَرُوا بِمُوسَى إِذْ لَمْ
 يُؤْمِنُوا بِغَيْرِهِ ، وقيل : هو ما قال : ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ
 مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي ﴾ إلى قوله :
 ﴿ وَأَكْفَرُوا آخَرَهُ ﴾ [آل عمران / ٧٢] وَلَمْ يُرَدِّ
 أَنَّهُمْ آمَنُوا مَرَّتَيْنِ وَكَفَرُوا مَرَّتَيْنِ ، بَلْ ذَلِكَ
 إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ . وقيل : كَمَا يَصْعَدُ
 الْإِنْسَانُ فِي الْفَضَائِلِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ يَتَعَكَّسُ
 فِي الرُّذَائِلِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ ، وَالْآيَةُ إِشَارَةٌ
 إِلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ بَيَّنَّتْهُ فِي كِتَابِ الذَّرِيعَةِ إِلَى
 مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَيُقَالُ كَفَرَ فُلَانٌ إِذَا اعْتَقَدَ
 الْكُفْرَ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَ الْكُفْرَ وَإِنْ لَمْ
 يَتَعَقَّدْ وَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ
 إِيمَانِهِ إِلَّا مِنْ أَكْثَرِهِ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾
 [النحل / ١٠٦] وَيُقَالُ كَفَرَ فُلَانٌ بِالْشَّيْطَانِ إِذَا
 كَفَرَ بِسَيِّئِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا آمَنَ وَخَالَفَ
 الشَّيْطَانَ كَقَوْلِهِ : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
 وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة / ٢٥٦] وَأَكْفَرَهُ إِكْفَارًا
 حَكَمَ بِكُفْرِهِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ عَنِ التَّبَرُّيِّ بِالْكَفْرِ نَحْوُ
 ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾
 [العنكبوت / ٢٥] الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي
 كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ ﴾ [إبراهيم /
 ٢٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ
 نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد / ٢٠] قِيلَ عَنِيَ بِالْكَفَّارِ
 الزُّرْعَ ؛ لِأَنَّهُمْ يُغْطُونَ الْبَذَرَ فِي التُّرَابِ سَتَرِ
 الْكُفَّارِ حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : ﴿ يُعْجَبُ
 الزُّرْعُ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ [الفتح / ٢٩]

[الإنسان/ ٣] تَنبِيهٌ أَنَّهُ عَرَفَهُ الطَّرِيقَيْنِ كَمَا
 قَالَ : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد / ١٠]
 فَمَنْ سَأَلَكَ سَبِيلَ الشُّكْرِ ، وَمَنْ سَأَلَكَ سَبِيلَ
 الْكُفْرِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾
 [الإسراء / ٢٧] فَمَنْ الْكُفْرُ وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ :
 ﴿ كَانَ ﴾ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنْذُ وَجِدَ مَنْطَوِيًّا عَلَى
 الْكُفْرِ . وَالْكَفَّارُ أَتْلَغُ مِنَ الْكُفُورِ لِقَوْلِهِ : ﴿ كُلُّ
 كَفَّارٍ عَنِيدٌ ﴾ [ق / ٢٤] ، وَقَالَ : ﴿ وَاللَّهُ
 لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [البقرة / ٢٧٦] ﴿ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر / ٣]
 ﴿ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [نوح / ٢٧] ، وَقَدْ
 أُجْرِيَ الْكَفَّارُ مَجْرَى الْكُفُورِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ
 الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [إبراهيم / ٣٤]
 وَالْكَفَّارُ فِي جَمْعِ الْكَافِرِ الْمُضَادُّ لِلْإِيمَانِ أَكْثَرُ
 اسْتِعْمَالًا كَقَوْلِهِ : ﴿ أَشَدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ﴾
 [الفتح / ٢٩] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ
 الْكُفَّارَ ﴾ [الفتح / ٢٩] وَالْكَفَرَةُ فِي جَمْعِ
 كَافِرِ النُّعْمَةِ أَشَدُّ اسْتِعْمَالًا ، وَفِي قَوْلِهِ :
 ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾ [عبس / ٤٢]
 أَلَّا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَ الْكَفَرَةَ بِالْفَجَرَةِ ؟ وَالْفَجَرَةُ
 قَدْ يُقَالُ لِلْفُسَاقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَوْلُهُ :
 ﴿ جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفْرٌ ﴾ [القمر / ١٤] ،
 أَيْ : مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ مِمَّنْ
 بَدَّلُوا النَّصِيحَ فِي أَمْرِ اللَّهِ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ ،
 وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا
 ثُمَّ كَفَرُوا ﴾ [النساء / ١٣٧] ، قِيلَ : عَنِيَ
 بِقَوْلِهِ : إِنَّهُمْ آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ

كَالْكَرْمِ إِذْ نَادَىٰ مِنَ الْكَافُورِ
وَالْكَافُورُ الَّذِى هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ ، قَالَ
تعالى : ﴿ كَانَ مَزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان /
٥] .

كفّل : الكَفَالَةُ الضَّمَانُ ، وتَقُولُ : تَكْفَلُ
بكذا وَكَفَلْتُهُ فَلَانًا وَقَرِيًّا : ﴿ وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا ﴾
[آل عمران / ٣٧] ، أى : كَفَلَهَا الله تعالى ،
وَمَنْ خَفَّفَ جَعَلَ الْفِعْلَ لَزَكْرِيَّا ، الْمَعْنَى
تَضَمَّنَهَا ، قَالَ تعالى : ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ
عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ [النحل / ٩١] ، وَالْكَفِيلُ
الْحَظُّ الَّذِى فِيهِ الْكَفَايَةُ كَأَنَّهُ تَكْفَلُ بِأَمْرِهِ نَحْوُ
قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا ﴾ [ص / ٢٣] ،
أى : اجْعَلْنِى كَفَلًا لَهَا ، وَالْكَفْلُ الْكَفِيلُ ،
قَالَ : ﴿ يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الحديد /
٢٨] ، أى كَفِيلَيْنِ مِنْ نِعْمَتِهِ فِى الدُّنْيَا ،
وَالْآخِرَةِ وَهُمَا الْمَرْغُوبُ إِلَى اللَّهِ تعالى فِيهِمَا
بقوله : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الْآخِرَةِ
حَسَنَةً ﴾ [البقرة / ٢٠١] ، وَقِيلَ : لَمْ يَعْزِ
بقوله : كَفْلَيْنِ أى نِعْمَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ ، بَلْ أَرَادَ
النَّعْمَةَ الْمُتَوَالِيَةَ الْمُتَكَفِّلَةَ بِكَفَايَتِهِ ، وَيَكُونُ
تَثْنِيَّتُهُ عَلَى حَدِّ مَا ذَكَرْنَا فِى قَوْلِهِمْ : لَبَّيْكَ
وَسَعْدَيْكَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً
حَسَنَةً ﴾ ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾

[النساء / ٨٥] فَبِإِنَّ الْكِفْلَ هَهُنَا لَيْسَ بِمَعْنَى
الْأَوَّلِ بَلْ هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْكِفْلِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ
الرَّدِيءُ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْكِفْلِ وَهُوَ أَنَّ الْكِفْلَ

وَلَاَنَّ الْكَافِرَ لَا اخْتِصَاصَ لَهُ بِذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ
عَنِ الْكُفَّارِ ، وَخَصَّصَهُمْ بِكَوْنِهِمْ مُعْجِبِينَ بِالدُّنْيَا
وَزَخَّارِفَهَا وَرَاكِبِينَ إِلَيْهَا . وَالْكَفَّارَةُ مَا يُغْطَى
الْإِثْمُ وَمِنْهُ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ ذَلِكَ
كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ [المائدة / ٨٩]
وَكَذَلِكَ كَفَّارَةُ غَيْرِهِ مِنَ الْأَثَامِ كَكَفَّارَةِ الْقَتْلِ
وَالظَّهَارِ ، قَالَ : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
مَسَاكِينَ ﴾ [المائدة / ٨٩] وَالْتَكْفِيرُ سَتْرُهُ
وَتَغْطِيَتُهُ حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَعْمَلْ وَيَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ إِزَالَةُ الْكُفْرِ وَالْكَفْرَانِ نَحْوُ
الْتِمْرِيزِ فِى كَوْنِهِ إِزَالَةُ لِلْمَرَضِ وَتَقْيَةُ الْعَيْنِ
فِى إِزَالَةِ الْقَذَى عَنْهُ ، قَالَ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾
[المائدة / ٦٥] ﴿ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾
[النساء / ٣١] وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ :
﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود /
١١٤] وَقِيلَ : صَغَارُ الْحَسَنَاتِ لَا تَكْفُرُ كِبَارَ
السَّيِّئَاتِ ، وَقَالَ : ﴿ لَا تُكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾
[آل عمران / ٩٥] ﴿ لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ
الَّذِى عَمِلُوا ﴾ [الزمر / ٣٥] وَيَقَالُ : كَفَّرَتْ
الشَّمْسُ النُّجُومَ سَتَرَتْهَا وَيَقَالُ : الْكَافِرُ لِلْسَّحَابِ
الَّذِى يُغْطِى الشَّمْسَ وَاللَّيْلَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

الْقَتْ ذُكَاءٌ يَمِينُهَا فِى كَافِرٍ

وَتَكْفُرُ فِى السَّلَاحِ أى : تَغْطِى فِيهِ ،
وَالْكَافُورُ أَكْمَامُ الثَّمَرَةِ ، أى : الَّتِى تَكْفُرُ الثَّمَرَةَ
قَالَ الشَّاعِرُ :

المُرَاد فِي الْأَمْرِ ، قَالَ : ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ [الْأَحْزَاب / ٢٥] ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الْحَجَر / ٩٥] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النِّسَاء / ٧٩] قِيلَ مَعْنَاهُ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ، وَالْكَفْيَةُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ ، وَالْجَمْعُ كَفَى ، وَيُقَالُ : كَافِيكَ فَلَانٌ مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ .

كُلْ : لَفْظٌ كُلُّهُ لُزْمٌ أَجْزَاءُ الشَّيْءِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا الضَّمُّ لِذَاتِ الشَّيْءِ وَأَحْوَالِهِ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ وَيُقِيدُ مَعْنَى التَّمَامِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الْإِسْرَاءِ / ٢٩] أَيْ بَسْطًا تَامًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْسَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى

إِلَّا الْفَتَى فِي أَدْبِهِ

أَيْ التَّمَامُ الْفَتْوَى . وَالثَّانِي : الضَّمُّ لِلذَّوَاتِ وَذَلِكَ يُضَافُ تَارَةً إِلَى جَمْعٍ مَعْرُوفٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ نَحْوُ قَوْلِكَ كُلُّ الْقَوْمِ ، وَتَارَةً إِلَى ضَمِيرِ ذَلِكَ نَحْوُ : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الْحَجَر / ٣٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ [التَّوْبَةِ / ٣٣] أَوْ إِلَى نَكِرَةٍ مُفْرَدَةٍ نَحْوُ : ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلَرَّمَانَهُ ﴾ [الْإِسْرَاءِ / ١٣] ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الْبَقَرَةِ / ٢٩] إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ وَرَبَّمَا عَرَى عَنْ الْإِضَافَةِ وَيُقَدَّرُ ذَلِكَ فِيهِ نَحْوُ : ﴿ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ ﴾ [يَس / ٤٠] ﴿ وَكُلُّ أَتَوْهُ

لَمَّا كَانَ مُرْكَبًا يَنْبُو بِرَاكِيهِ صَارَ مُتَعَارِفًا فِي كُلِّ شِدَّةٍ كَالسَّيَّاسِ ، وَهُوَ الْعَظْمُ الثَّانِي مِنْ ظَهْرِ الْحِمَارِ فَيُقَالُ لِأَحْمِلَنَّكَ عَلَى الْكَفْلِ وَعَلَى السَّيَّاسِ ، وَلَا رُكْبَنَكَ الْحَسْرَى الرَّزَايَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى صَعْبَةِ زَوْ

رَاءَ يَعْلُونَهَا بِغَيْرِ وَطَاءَ

وَمَعْنَى الْآيَةِ مِنْ يَنْضُمُ إِلَى غَيْرِهِ مُعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ حَسَنَةٍ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ ، وَمَنْ يَنْضُمُ إِلَى غَيْرِهِ مُعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ سَيِّئَةٍ يَنَالُهُ مِنْهَا شِدَّةٌ ، وَقِيلَ الْكَفْلُ : الْكَفِيلُ . وَنَبَّهَ أَنَّ مَنْ تَحَرَّى شَرًّا فَلَهُ مِنْ فِعْلِهِ كَفِيلٌ يَسْأَلُهُ كَمَا قِيلَ مَنْ ظَلَمَ فَقَدْ أَقَامَ كَفِيلًا يَظْلَمُهُ تَبِيْهَا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ التَّخَلُّصُ مِنْ عُقُوبَتِهِ .

كَفَوُ : الْكَفَاءُ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدَرِ ، وَمِنْهُ الْكَفَاءُ لَشِقَّةٍ تَنْضَحُ بِالْأُخْرَى فَيَجْلُلُ بِهَا مُؤَخَّرَ الْبَيْتِ ، يُقَالُ فَلَانٌ كَفَاءٌ لِفَلَانٍ فِي الْمُنَاقَحَةِ أَوْ فِي الْمَحَارَبَةِ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الْإِحْلَاصِ / ٤] وَمِنْهُ الْمَكَافَاةُ أَيْ الْمُسَاوَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ فِي الْفِعْلِ ، وَفَلَانٌ كُفُوٌ لَكَ فِي الْمَضَادَّةِ ، وَالْإِكْفَاءُ قَلْبُ الشَّيْءِ كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الْمُسَاوَاةِ ، وَمِنْهُ الْإِكْفَاءُ فِي الشَّعْرِ ، وَمُكْفَأُ الْوَجْهِ أَيْ كَاسِدُ اللَّوْنِ وَكَفْيُوهُ ، وَيُقَالُ : لَسَاجُ الْإِبِلِ لَيْسَتْ تَامَةً كَفَاءً ، وَجَعَلَ فَلَانٌ إِبِلَهُ كَفَاتَيْنِ إِذَا لَفَحَ كُلُّ سَنَةٍ قِطْعَةً مِنْهَا .

كَفَى : الْكِفَايَةُ مَا فِيهِ سَدُّ الْخَلَّةِ وَبُلُوغُ

بِالْعَرَضِ مِنْ أَحَدِ طَرَفَيْهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَابَ
ضَرَبَانِ : أَحَدُهُمَا : بِالْعُمَقِ كِنْسَبَةِ الْأَبِ
وَالْأَبْنِ ، وَالثَّانِي : بِالْعَرَضِ كِنْسَبَةِ الْأَخِ وَالْعَمِّ ،
قَالَ قُطْرُبٌ : الْكَلَالَةُ اسْمٌ لِمَا عَدَا الْأَبَوَيْنِ
وَالْأَخِ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمٌ
لِكُلِّ وَارِثٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ بِالْحَقُوقِ

ق وَلِلْكَالَةِ مَا يُسَمَّى

مِنْ أَسَامِ الْإِبِلِ إِذَا أَخْرَجَهَا لِلْمَرْعَى وَلَمْ
يَقْصِدِ الشَّاعِرُ لِمَا ظَنَّهُ هَذَا ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْكَالَةَ
لِيُزْهَدَ الْإِنْسَانُ فِي جَمْعِ الْمَالِ لِأَنَّ تَرْكَ الْمَالِ لَهُمْ
أَشَدُّ مِنْ تَرْكِه لِلْأَوْلَادِ ، وَتَنْبِيْهَا أَنْ مَنْ خَلَفَتْ
لَهُ الْمَالُ فَجَارٌ مَجْرَى الْكَالَةِ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ مَا
تَجْمَعُهُ فَهُوَ لِلْعَدُوِّ ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ : لَمْ يَرِثْ
فُلَانٌ كَذَا كَلَالَةً لِمَنْ تَخَصَّصَ بِشَيْءٍ قَدْ كَانَ
لِأَيِّهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَرَثْتُ قَنَاءَ الْمَلِكِ غَيْرَ كَلَالَةٍ

عَنْ ابْنِ مَنَافٍ عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ

وَالْإِكْلِيلُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِطَاقَتِهِ بِالرَّأْسِ ،
يُقَالُ كُلُّ الرَّجُلِ فِي مَشِيَّتِهِ كَلَالًا ، وَالسِّيفُ
عَنْ ضَرِيَّتِهِ كُلُّوْلًا وَكَلَّةً ، وَاللِّسَانُ عَنِ الْكَلَامِ
كَذَلِكَ وَأَكَلَّ فُلَانٌ كَلَّتْ رَاحِلَتُهُ وَالْكُلْكُلُ
الصَّدْرُ .

كَلْبٌ : الْكَلْبُ الْحَيَوَانُ النَّبَاحُ وَالْأَنْثَى
كَلْبَةٌ وَالْجَمْعُ أَكْلَبٌ وَكِلَابٌ وَقَدْ يُقَالُ لِلْجَمْعِ
كَلِيبٌ ، قَالَ : ﴿ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ﴾ [الْأَعْرَافِ /

دَاخِرِينَ ﴾ ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾
[مَرْيَمَ / ٩٥] ﴿ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾
[الْأَنْبِيَاءَ / ٧٢] ﴿ وَكُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾
[الْأَنْبِيَاءَ / ٨٥] ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴾
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ مِمَّا يَكْثُرُ تَعْدَادُهُ .

وَكَمْ يَرِدُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ
كَلَامِ الْفُصَحَاءِ الْكُلُّ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ
شَيْءٌ يَجْرَى فِي كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَمَنْ
نَحَا نَحْوَهُمْ . وَالْكَالَةُ اسْمٌ لِمَا عَدَا الْوَلَدَ
وَالْوَالِدَ مِنَ الْوَرَثَةِ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ
اسْمٌ لِمَنْ عَدَا الْوَلَدَ ، وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ
عَنِ الْكَالَةِ فَقَالَ : « مِنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ
وَلَا وَالِدٌ ^(١) ، فَجَعَلَهُ اسْمًا لِلْمَيْتِ وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ
صَحِيحٌ . فَإِنَّ الْكَالَةَ مُصَدَّرٌ يَجْمَعُ الْوَارِثَ
وَالْمُورُوثَ جَمِيعًا وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ إِمَّا لِأَنَّ
النَّسَبَ كُلَّ عَنِ الْمَحْقُوقِ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ قَدْ لَحِقَ بِهِ

(١) [ضَعِيفٌ]

رَوَاهُ الْحَاكِمُ (٤ / ٣٣٦) وَفِي سَنَدِهِ يَحْيَى

الْحَمَّانِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَلِلْحَدِيثِ عِلَّةٌ أُخْرَى وَقَدْ

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْمُرَاسِيلِ (ل ٧ / ب) وَابِيهَقِي

(٦ / ٢٢٤) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مَرْسَلًا عَبْدُ بْنُ

حَمِيدٍ فِي تَفْسِيرِهِ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

(٢٨٨٩) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٥٠٣٣) وَفِي سَنَدِهِمْ أَبُو

إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ وَهُوَ مَدْلَسٌ ، وَقَدْ نَعْنَعَهُ وَقَدْ

اخْتَلَطَ بآخِرِهِ .

[١٧٦] قَالَ : ﴿ وَكَلَبَهُمْ بِأَسْطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف / ١٨] وَعَنْهُ اشْتَقَّ الْكَلْبُ لِلْحَرْصِ وَمِنْهُ يُقَالُ : هُوَ أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ ، وَرَجُلٌ كَلْبٌ : شَدِيدُ الْحَرْصِ ، وَكَلْبٌ كَلْبٌ أَيْ مَجْنُونٌ يَكَلُبُ بِلُحُومِ النَّاسِ فَيَأْخُذُهُ شِبْهُ جُنُونٍ ، وَمَنْ عَقَرَهُ كَلْبٌ أَيْ يَأْخُذُهُ دَاءٌ فَيُقَالُ رَجُلٌ كَلْبٌ وَقَوْمٌ كَلْبِي ، قَالَ الشَّاعِرُ :
* دَمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشِّقَاءُ *

وَقَدْ يُصِيبُ الْكَلْبُ الْبَعِيرَ . وَيُقَالُ : أَكَلَبَ الرَّجُلُ : أَصَابَ إِبِلَهُ ذَلِكَ ، وَكَلَبَ الشِّتَاءُ اشْتَدَّ بَرْدُهُ وَحِدَتْهُ تَشْبِيهَا بِالْكَلْبِ الْكَلْبِ ، وَدَهَرُ كَلْبٌ ، وَيُقَالُ أَرْضٌ كَلْبَةٌ إِذَا لَمْ تَرَوْا فَيَسَّسَ تَشْبِيهَا بِالرَّجُلِ الْكَلْبِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ فَيَسَّسَ وَالْكَلَابُ وَالْمَكْلَبُ الَّذِي يُعْلَمُ الْكَلْبُ ، قَالَ : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ ﴾ [المائدة / ٤] وَأَرْضٌ مَكْلَبَةٌ كَثِيرَةُ الْكَلَابِ ، وَالْكَلْبُ الْمَسْمَارُ فِي قَائِمِ السِّيفِ ، وَالْكَلْبَةُ سَيْرٌ يَدْخُلُ تَحْتَ السَّيْرِ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْمِزَادَةُ فَيُخْرَزُ بِهِ ، وَذَلِكَ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الْكَلْبِ فِي الْإِصْطِيَادِ بِهِ ، وَقَدْ كَلَبَتْ الْأَدِيمُ خَرَزَتُهُ ، بِذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* سَيْرٌ صَنَاعٌ فِي أَدِيمٍ تَكْلِبُهُ *

وَالْكَلْبُ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ مُشَبَّهٌ بِالْكَلْبِ لِكَوْنِهِ تَابِعًا لِنَجْمٍ يُقَالُ لَهُ الرَّاعِي ، وَالْكَلْبَتَانِ آلَةٌ مَعَ الْحَدَّادِينَ سَمِيًّا بِذَلِكَ تَشْبِيهَا بِكَلْبَيْنِ فِي إِصْطِيَادِهِمَا وَثْنَى اللَّفْظُ لِكَوْنِهِمَا اثْنَيْنِ ،

وَالْكَلُوبُ شَيْءٌ يُمَسَّكُ بِهِ ، وَكَلَالِيْبُ الْبَارِي مَخَالِبُهُ اشْتَقَّ مِنَ الْكَلْبِ لِإِمْسَاكِهِ مَا يَعْلَقُ عَلَيْهِ إِمْسَاكُ الْكَلْبِ .

كَلَفَ : الْكَلْفُ الْإِيلَاعُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ : كَلَفَ فُلَانٌ بِكَذَا وَأَكْلَفْتُهُ بِهِ جَعَلْتُهُ كَلْفًا ، وَالْكَلْفُ فِي الْوَجْهِ سُمِّيَ لِتَصَوُّرِ كَلْفَةٍ بِهِ ، وَتَكَلَّفَ الشَّيْءُ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ بِإِظْهَارِ كَلْفٍ مَعَ مَشَقَّةٍ تَنَالُهُ فِي تَعَاطِيهِ وَصَارَتْ الْكَلْفَةُ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَشَقَّةِ ، وَالتَّكَلُّفُ اسْمٌ لِمَا يُفْعَلُ بِمَشَقَّةٍ أَوْ تَصْنَعٍ أَوْ تَشْيَعٍ ، وَلِذَلِكَ صَارَ التَّكَلُّفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَحْمُودٌ : وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْفَعْلُ الَّذِي يَتَعَاطَاهُ سَهْلًا عَلَيْهِ وَيَصِيرَ كَلْفًا بِهِ وَمُجِبًّا لَهُ ، وَبِهَذَا النَّظَرِ يُسْتَعْمَلُ التَّكَلِّيفُ فِي تَكَلُّفِ الْعِبَادَاتِ . وَالثَّانِي : مَذْمُومٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مَرَاءَةً وَإِيَاءَهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [ص / ٨٦] وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَا وَأَنْقِيَاءُ أُمَّتِي بُرَاءٌ مِنَ التَّكَلِّفِ » ^(١) وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [الْبَقَرَةُ / ٢٨٦] أَيْ مَا يَعْدُونَهُ مَشَقَّةً فَهُوَ سَعَةٌ فِي الْمَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَوْ كَلْبًا ﴾ [الْحَجَّ / ٧٨] وَقَوْلُهُ :

(١) قَالَ النَّوَوِيُّ : لَيْسَ بِثَابِتٍ وَقَالَ فِي الْمَقَاصِدِ : رَوَى مَعْنَاهُ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ .

﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾ [النساء / ١٩] الآية .
كلم : الكلمُ التأثيرُ المُدرِكُ بِإِحدى الحَاسَتَيْنِ
فالكلامُ مُدرِكٌ بِحَاسَةِ السَّمْعِ ، والكلمُ بِحَاسَةِ
البَصَرِ ، وكَلَمَتُهُ جَرَحَتُهُ جِرَاحَةً بَانَ تَأْثِيرُهَا
ولا اجتماعهما في ذلك قال الشاعرُ :

* وَالْكَلِمُ الْأَصِيلُ كَارِعِبُ الْكَلِمِ *

الكلمُ الأولُ جُمعُ كلمة ، والثاني جِرَاحَاتُ
والأَرعِبُ الأَوْسَعُ ، وقال آخرُ :

* وَجَرَحَ اللِّسَانُ كَجَرَحِ الْيَدِ *

فالكلامُ يَقَعُ على الألفاظِ المنظومةِ وعلى
المعاني التي تحتها مجموعة ، وعندَ النحويين يَقَعُ
على الجزءِ منه اسماً كان أو فعلاً أو أداة .

وعند كثير من المتكلمين لا يَقَعُ إِلَّا على الجملة
المركبة المفيدة وهو أخصُّ من القول فإن القولَ
يَقَعُ عندهم على المفردات ، والكلمةُ تَقَعُ
عندهم على كلِّ واحدٍ من الأنواع الثلاثة ،
وقد قيلَ بخلاف ذلك ، قال تعالى :

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف /

٥] وقوله : ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾

[البقرة / ٣٧] قيل هي قوله : ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا

أَنْفُسَنَا﴾ [الأعراف / ٢٣] وقال الحسن :

هي قوله : « أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ ؟ أَلَمْ تُسَكِّنْ

جَنَّتِكَ ؟ أَلَمْ تُسْجِدْ لِي مَلَائِكَتَكَ ؟ أَلَمْ تُسَبِّحْ

رَحْمَتَكَ غُضْبِكَ ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ تَبَتُّ أَكُنْتُ مُعْبِئِي

إِلَى الْجَنَّةِ ؟ قال : نَعَمْ ، ^(١) وقيل هي الأمانة

المفروضة على السماوات والأرض والجبال في
قوله : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ [الأحزاب / ٧٢] الآية ،
وقوله : ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
فَاتَّمَّهْنَ﴾ [البقرة / ١٢٤] قيل : هي الأشياءُ

التي اِمْتَحَنَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ بِهَا مِنْ ذَبْحٍ وَلَدِهِ
وَالْحَتَّانِ وَغَيْرِهِمَا . وقوله لَزَكَرِيَّا : ﴿إِنَّ اللَّهَ

يُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ﴾ [آل

عمران / ٣٩] قيل هي كلمة التوحيد ،

وقيل : كَتَابُ اللَّهِ وَقِيلَ : يَعْنِي بِهِ عَيْسَى ،

وَتَسْمِيَةُ عَيْسَى بِكَلِمَةٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، وفي

قوله : ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ [النساء /

١٧١] لكونه مُوجِداً بِكُنْ المذكور في قوله :

﴿إِنْ مِثْلَ عَيْسَى﴾ [آل عمران / ٥٩] الآية

وقيل : لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله

تعالى ، وقيل : سُمِّيَ بِهِ لِمَا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى

بِهِ فِي صَغَرِهِ ، حَيْثُ قَالَ وَهُوَ فِي مَهْدِهِ :

﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾ [مريم / ٣٠]

الآية ، وَقِيلَ سُمِّيَ كَلِمَةً اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ

إِنَّهُ صَارَ نَبِيًّا كَمَا سُمِّيَ النَّبِيُّ ﷺ : ﴿ذَكَرًا

رَسُولًا﴾ [الطلاق / ١٠ ، ١١] وقوله :

﴿وَمَتَّ كَلِمَةً رَبِّكَ﴾ [الأنعام / ١١٥] الآية

فالكلمة هُنَا الْقَضِيَّةُ ، فَكُلُّ قَضِيَّةٍ تُسَمَّى كَلِمَةً

سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ مَقَالًا أَوْ فِعَالًا ، وَوَصَفُهَا

== كثير (١ / ١١٦) والبداية (١ / ٨١) .

(١) قلت : انظر قول الحسن البصري في تفسير ابن

بالصِّدْقُ ؛ لانه يقال: قولٌ صدقٌ وفعلٌ صدقٌ،
وقوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام /
١١٥] إشارة إلى نحو قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة / ٣] الآية ، ونَبَّه
بذلك أنه لا تُنسخُ الشريعةُ بعد هذا ، وقيل :
إشارة إلى ما قال ﷺ : «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ
تعالى الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ: اجْرِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ» ^(١) وقيل الكلمة هي القرآن وتسميته
بكلمة كتسميتهم القصيدة كلمة فذكر أنها تتم
وتبقى بحفظ الله تعالى إياها ، فعبر عن ذلك
بلفظ الماضي تنبيهاً أن ذلك في حكم الكائن
وإلى هذا المعنى من حفظ القرآن أشار بقوله :
﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ﴾ [الأنعام / ٨٩]
الآية ، وقيل: عني به ما وعد من الثواب
والعقاب ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿بَلَى
وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾
[الزمر / ٧١] وقوله : ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ
رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس / ٣٣] الآية
وقيل: عني بالكلمات الآيات المعجزات التي
اقترحوها فنبه أن ما أرسل من الآيات تام وفيه
بلاغ ، وقوله: ﴿لَا مَبْدَلُ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام /
١١٥] رد لقولهم: ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا﴾
[يونس / ١٥] الآية ، وقيل: أراد بكلمة

رَبِّكَ أحكامه التي حكم بها وبين أنه شرع
لعباده ما فيه بلاغ ، وقوله : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ
رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾
[الأعراف / ١٣٧] وهذه الكلمة فيما قيل هي
قوله تعالى : ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ﴾
[القصص / ٥] الآية ، وقوله : ﴿وَكُلُوا
كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِرَأْمَا﴾ [طه /
١٢٩] ﴿وَكُلُوا كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى
أَجَلٍ مُسَمًّى لِقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى / ١٤]
فإشارة إلى ما سبق من حكمه الذي اقتضاه
حكمته وأنه لا تبديل لكلماته ، وقوله تعالى :
﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ [يونس / ٨٢]
أى بحججه التي جعلها الله تعالى لكم عليهم
سلطاناً مبيناً ، أى حجة قوية . وقوله :
﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ [الفتح / ١٥]
هو إشارة إلى ما قال: ﴿قُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ﴾
[الفتح / ١٥] الآية ، وذلك أن الله تعالى
جعل قول هؤلاء المنافقين : ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾
[الفتح / ١٥] تبديلاً لكلام الله تعالى ، فنبه
أن هؤلاء لا يفعلون وكيف يفعلون وقد علم
الله تعالى منهم أن لا يتأتى ذلك منهم ، وقد
سبق بذلك حكمه . ومكالمته الله تعالى العبد
على ضربين : أحدهما : في الدنيا ، والثاني : في
الآخرة فمما في الدنيا فعلى ما نبه عليه بقوله :
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾ [الشورى /
٥١] الآية ، ومما في الآخرة ثواب للمؤمنين

(١) قلت : قد رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة

(١٠٢ - ١٠٨) والترمذي (٢ / ٢٣ ، ٢٣٢)

وقال: حسن غريب ، وقد صححه الشيخ الالباني

لأنهم يكلون سفنهم هناك وعبر عن النسبة بالكالي.

وروى أنه عليه الصلاة والسلام: نهى عن الكالي بالكالي^(١). والكلا العشب الذي يحفظ ومكان مكلًا وكالي يكثر كلوه.

كلا: كلاً في الشئ ككل في الجمع وهو مفرد اللفظ مشى المعنى عبر عنه بلفظ الواحد مرة اعتباراً بلفظه، ولفظ الاثنين مرة اعتباراً بمعناه قال: ﴿إِذَا يَلُغْنَ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء / ٢٣] ويقال في المؤنث كلتا، ومتى أضيف إلى اسم ظاهر بقى ألفه على حالته في النصب والجر والرفع، وإذا أضيف إلي مضمير قلبت في النصب والجر ياء، فيقال: رأيت كليهما ومررت بكليهما، قال: ﴿كَلْنَا الْجَثْنَيْنِ آتَتْ أَكْلَهُمَا﴾ [الكهف / ٢٣] وتقول في الرفع جاءني كلاهما.

كم: كم عبارة عن العدد ويستعمل في باب الاستفهام وينصب بعده الاسم الذي يميز به نحو، كم رجلاً ضربت؟ ويستعمل في باب الخبر ويجر بعده الاسم الذي يميز به نحو: كم رجل! ويقتضى معنى الكثرة، وقد يدخل من في الاسم الذي يميز بعده نحو:

(١) [ضعيف]

رواه الدارقطني (٣١٩).

وقال الإمام أحمد: ليس في هذا حديث يصح اهـ

وعلمته موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

وكرامة لهم تخفى علينا كفيته، ونبه أنه يحرم ذلك على الكافرين بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران / ٧٧] الآية وقوله: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء / ٤٦] جمع الكلمة، وقيل: إنهم كانوا يبدلون الألفاظ ويغيرونها، قيل: إنه كان من جهة المعنى وهو حمل على غير ما قصد به واقتضاه وهذا أمثل القولين فإن اللفظ إذا تداولته اللسان واشتهر يصعب تبديله، وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ [البقرة / ١١٨] أى لولا يكلمنا الله مؤاجهة وذلك نحو قوله: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿أَرَأَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء / ١٥٣].

كلا: كلا رذخ وزجر وإبطال لقول القائل، وذلك نقيض أى فى الإثبات، قال: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ إلى قوله: ﴿كَلَّا﴾ [مريم / ٧٧، ٧٩] وقال تعالى: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا﴾ [المؤمنون / ١٠٠] إلى غير ذلك من الآيات، وقال: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [عبس / ٢٣].

الكلاء حفظ الشئ وتبقيته، يقال كلاك الله ويبلغ بك أكلاً العمر، واكتلأت بعيني كذا قال: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُو كُفْمُ﴾ [الأنبياء / ٤٣] والمكلاء موضع تحفظ فيه السفن والكلاء موضع بالبصرة سمي بذلك

* كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا *

كن : الكِنُّ ما يُحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ ، ويقال : كَنَنْتُ الشَّيْءَ كَنًّا جَعَلْتُهُ فِي كِنٍ وَخُصَّ كَنَنْتُ بِمَا يُسْتَرُ بَيْتٍ أَوْ ثَوْبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ ، قال تعالى : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ [الصافات / ١٤٩] و ﴿ كَأَنَّهُمْ لُلُّؤْلُؤُ مَكْنُونٌ ﴾ [الطور / ٢٤] وَأَكْنَنْتُ بِمَا يُسْتَرُ فِي السِّفْسِ قال تعالى : ﴿ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٣٥] وَجَمَعَ الْكِنَّ أَكْنَانًا ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾ [النحل / ٨١] وَالْكِنَانُ الْغَطَاءُ الَّذِي يَكْنُ فِيهِ الشَّيْءُ وَالْجَمْعُ أَكْنَةٌ نَحْوُ غَطَاءٍ وَأَغْطِيَةٍ . قال : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ [الأنعام / ٢٥] وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ ﴾ [فصلت / ٥] قيل : معناه في غطاءٍ عَنْ تَفْهَمٍ مَا تُورِدُهُ عَلَيْنَا كَمَا قَالُوا : ﴿ يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ ﴾ [هود / ٩١] الآية وقوله : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾ [الواقعة / ٧٧ ، ٧٨] قيل : عَنَى بِالْكِتَابِ الْمَكْنُونِ : اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ ، وَقِيلَ هُوَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى كَوْنِهِ مَحْفُوظًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ : ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر / ٩] وَسُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ كَنَةً ، لِكُونِهَا فِي كِنٍ مِّنْ حِفْظِ زَوْجِهَا كَمَا سُمِّيَتْ مُحَصَّنَةً ؛ لِكُونِهَا فِي حِصْنٍ مِّنْ حِفْظِ زَوْجِهَا ، وَالْكِنَانَةُ جُعْبَةٌ غَيْرُ مُشْقُوقَةٍ .

﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [الأعراف / ٤] ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [الأنبياء / ١١] وَالْكَمُّ مَا يُغْطَى الْبَدَنُ مِنَ الْقَمِيصِ ، وَالْكَمُّ مَا يُغْطَى الثَّمَرَةُ وَجَمْعُهُ أَكْمَامٌ قَالَ : ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ [الرحمن / ١١] وَالْكُمَةُ مَا يُغْطَى الرَّأْسُ كَالْقَلَنْسُوَةِ .

كَمَل : كَمَالَ الشَّيْءُ حُصُولُ مَا فِيهِ الْغَرَضُ مِنْهُ ، فَإِذَا قِيلَ كَمَلَ ذَلِكَ فَمَعْنَاهُ حَصَلَ مَا هُوَ الْغَرَضُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة / ٢٣٣] تَنْبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ غَايَةٌ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ صَلَاحُ الْوَلَدِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [النحل / ٢٥] تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يَحْصُلُ لَهُمْ كَمَالُ الْعَقُوبَةِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة / ١٩٦] ، قِيلَ : إِنَّمَا ذَكَرَ الْعَشْرَةَ وَوَصَفَهَا بِالْكَامِلَةِ لَا لِيَعْلَمْنَا أَنَّ السَّبْعَةَ وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ بَلْ لِيُبَيِّنَ أَنَّ بِحُصُولِ صِيَامِ الْعَشْرَةِ يَحْصُلُ كَمَالُ الصَّوْمِ الْقَائِمِ مَقَامَ الْهَدْيِ ، وَقِيلَ : إِنَّ وَصْفَهُ الْعَشْرَةَ بِالْكَامِلَةِ اسْتَطْرَاجٌ فِي الْكَلَامِ وَتَنْبِيْهُ عَلَى فَضِيلَةٍ لَهُ فِيمَا بَيْنَ عِلْمِ الْعَدَدِ وَأَنَّ الْعَشْرَةَ أَوَّلُ عَقْدٍ يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْعَدَدُ فَيَكْمُلُ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مُكَرَّرًا مِمَّا قَبْلَهُ فَالْعَشْرَةُ هِيَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ .

كَمَهُ : الْأَكْمَةُ هُوَ الَّذِي يُؤْلَدُ مَطْمُوسَ الْعَيْنِ وَقَدْ يَقَالُ لِمَنْ تَذَهَبُ عَيْنُهُ ، قَالَ :

الذى يُخْطِئُ ويصيب قال عليه الصلاة والسلام: « مَنْ أَتَى عَرَاْفًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ: فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ » (١).
ويقال كَهَنُ فُلَانٌ كِهَانَةً إِذَا تَعَاطَى ذَلِكَ وَكَهَنَ إِذَا تَخَصَّصَ بِذَلِكَ وَتَكَهَّنَ تَكَلَّفَ ذَلِكَ ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَقُولِ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ ﴾ [الحاقة / ٤٢] .

كوب : الكَوْبُ قَدَحٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ أَكْوَابٌ ، قال : ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ [الواقعة / ١٨] والكُوْبَةُ الطَّبْلُ الَّذِي يُلْعَبُ بِهِ .

كيد : الكَيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْاِحْتِيَالِ وَقَدْ يَكُونُ مَذْمُومًا وَمَمْدُوحًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَذْمُومِ أَكْثَرُ وَكَذَلِكَ الْاِسْتِدْرَاجُ وَالْمَكْرُ وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ مَحْمُودًا ، قال : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ [يوسف / ٧٦] .

وقوله : ﴿ وَأَمْلَى لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [الأعراف / ١٨٣] قال بعضهم : أَرَادَ

كند : قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [العاديات / ٦] أَيْ كَفُورٌ لِنِعْمَتِهِ كَقَوْلِهِمْ : أَرْضُ كُنُودٍ إِذَا لَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا .

كنز : الْكَتَنُ جَعَلَ الْمَالُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَحَفَظَهُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَنَزْتُ التَّمْرَ فِي الْوَعَاءِ ، وَزَمَنُ الْكَتَنَازِ وَقْتُ مَا يُكْتَنَزُ فِيهِ التَّمْرُ ، وَنَاقَةٌ كَنَازٌ مُكْتَنَزَةٌ لِلْحَمِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ [التوبة / ٣٤] أَيْ يَدْخُرُونَهَا ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ [التوبة / ٣٥] وَقَوْلُهُ : ﴿ لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ كَنْزٌ ﴾ أَيْ مَالٌ عَظِيمٌ : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ [الكهف / ٨٢] قِيلَ : كَانَ صَحِيفَةً عَلِيمٌ .

كهف : الْكَهْفُ الْغَارُ فِي الْجَبَلِ وَجَمْعُهُ كُهُوفٌ ، قال : ﴿ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ ﴾ [الكهف / ٩] .

كهل : الْكَهْلُ مِنَ وَخْطِهِ الشَّيْبُ ، وَقَالَ : ﴿ وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران / ٤٦] ، وَآكَتَهْلُ النَّبَاتُ إِذَا شَارَفَ الْيُبُوسَةَ مُشَارَفَةَ الْكَهْلِ الشَّيْبُ ، قَالَ :

* مُؤَزَّرٌ بِهَشِيمٍ النَّبْتُ مُكْتَهَلٌ *

كهن : الْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمَاضِيَةِ الْخَفِيَّةِ بِضَرْبٍ مِنَ الظَّنِّ ، وَالْعَرَاْفُ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ وَلَكُونِ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ عَلَى الظَّنِّ

(١) رواه أحمد [٢ / ٤٠٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٦] وأبو

داود [٣٩٠٤] والترمذى (١٣٥) وقال

الترمذى : وضعف البخارى هذا الحديث من

قبل إسناده ، ورواه الحاكم (١ / ٨) وصححه

على شرط الشيخين وقد صحح الحديث الشيخ

الالبانى .

وانظر : الإرواء [٢٠٠٦] .

يُسْتَعْمَلُ فِي كَادَ أَنْ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ،
قال :

* قد كاد من طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمَحُصَا *

أَي يَمْضِي وَيُدْرَس .

كور : كَوَّرُ الشَّيْءِ إِدَارَتُهُ وَضُمُّ بَعْضِهِ إِلَى
بَعْضٍ كَكَوَّرِ الْعِمَامَةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ يَكُورُ اللَّيْلُ
عَلَى النَّهَارِ وَيَكُورُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ ﴾ [الزمر/
٥] فإِشَارَةُ إِلَى جَرِيَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا
وَأَنْتِقَاصِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَازْدِيَادِهِمَا . وَطَعَنَهُ
فَكُورُهُ إِذَا الْقَاءَ مُجْتَمِعًا ، وَكَتَارَ الْفَرَسُ إِذَا
أَدَارَ ذَنْبَهُ فِي عَدْوِهِ ، وَقِيلَ لِأَبْلِ كَثِيرَةٍ كَوَّرٌ ،
وَكُورَةُ النَّخْلِ مَعْرُوفَةٌ وَالْكُورُ الرَّحْلُ ، وَقِيلَ
لِكُلِّ مَصْرٍ : كُورَةٌ وَهِيَ الْبُقْعَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا
قُرَى وَمَحَالٌ .

كأس : قال : ﴿ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا
زَنْجَبِيلًا ﴾ [الإنسان / ٥] وَالْكَأْسُ الْإِنَاءُ بِمَا
فِيهِ مِنَ الشَّرَابِ وَسُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَنْفَرَادِهِ
كَأْسًا ، يُقَالُ : شَرِبْتُ كَأْسًا ، وَكَأْسٌ طَيِّبَةٌ
يَعْنِي بِهَا الشَّرَابُ ، قَالَ : ﴿ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾
[الواقعة / ١٨] وَكَأَسَتْ النَّاقَةُ تَكْوُسُ إِذَا
مَشَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَائِمَ ، وَالْكَيسُ جُودَةٌ
الْقَرِيحَةُ ، وَأَكَّاسَ الرَّجُلُ ، وَأَكَّيسَ إِذَا وَلَدَ
أَوْلَادًا أَكْيَاسًا ، وَسُمِّيَ الْغَدَرُ كَيْسَانًا تَصَوُّرًا أَنَّهُ
ضَرَبٌ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْكَيْسِ أَوْ لِأَنَّهُ كَيْسَانٌ كَانَ
رَجُلًا عَرَفَ بِالْغَدْرِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ غَادِرٍ بِهِ كَمَا
أَنَّ الْهَالِكِيَّ كَانَ حَدَادًا عَرِفَ بِالْحِدَادَةِ ثُمَّ سُمِّيَ

بِالْكَيْدِ : الْعَذَابُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ
وَالْإِمْهَالُ الْمُوْدَى إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا
نُحْمَلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ [آل عمران / ١٧٨]
﴿ أَنْ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَآئِنِينَ ﴾ [يوسف /
٥٢] فَخَصَّ الْقَآئِنِينَ تَنْبِيْهًا أَنَّهُ قَدْ يَهْدَى كَيْدٌ
مِنْ لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ خِيَانَةً كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ
وَقَوْلِهِ : ﴿ لَا كَيْدَ أَنْصَتُمْكُمْ ﴾ [الأنبياء /
٥٧] أَيْ : لَا أُرِيدَنَّ بِهَا سُوءًا وَقَالَ : ﴿ فَأَرَادُوا
بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ ﴾ [الصافات /
٩٨] وَقَوْلُهُ : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾
[المرسلات / ٣٩] وَقَالَ : ﴿ كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾
[طه / ٦٩] ﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ [طه /
٦٤] وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ أَيْ يَجُودُ بِهَا
وَكَادَ الزَّيْتُ إِذَا تَبَاطَا بِإِخْرَاجِ نَارِهِ وَوَضِعَ كَادَ
لِقَارِبَةِ الْفِعْلِ ، يُقَالُ : كَادَ يَفْعَلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
قَدْ فَعَلَ ، وَإِذَا كَانَ مَعَهُ حَرْفٌ نَفَى يَكُونُ لِمَا
قَدْ وَقَعَ وَيَكُونُ قَرِيْبًا مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ كَذَبْتَ تَرَكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾
[الإسراء / ٧٤] ﴿ وَإِنْ كَادُوا ﴾ [الإسراء /
٧٣] ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ ﴾ [مريم / ٩٠]
﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ ﴾ [البقرة / ٢٠] ﴿ يَكَادُونَ
يَسْطُونُ ﴾ [الحج / ٧٢] ﴿ إِنْ كَذَبْتَ لَتُرْدِينَ ﴾
[الصافات / ٥٦] وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ
حَرْفُ النَّفْيِ مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ أَوْ مُتَأَخِّرًا عَنْهُ نَحْوُ :
﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة / ٧١] ﴿ لَا
يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ ﴾ [النساء / ٧٨] وَقَلَّمَا

كُلَّ حَدَادٍ هَالِكِيًّا .

كيف : كيفَ لَفْظٌ يُسْأَلُ بِهِ عَمَّا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ شَبِيهٌ وَغَيْرُ شَبِيهٍ كَالْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ ، وَلِهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِكَيْفَ عَنْ الْمَسْئُولِ عَنْهُ كَالْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ فَإِنَّا نُسَمِّيهِ كَيْفَ ، وَكُلُّ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِلَفْظَةِ كَيْفَ عَنْ نَفْسِهِ فَهُوَ اسْتِخْبَارٌ عَلَى طَرِيقِ التَّنْبِيهِ لِلْمُخَاطَبِ أَوْ تَوْيِيحًا نَحْوُ : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة / ٢٨] ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ ﴾ [آل عمران / ٨٦] ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ ﴾ [التوبة / ٧] ﴿ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ ﴾ [الإسراء / ٤٨] ﴿ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾ [العنكبوت / ٢٠] ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [العنكبوت / ١٩] .

كيل : الْكَيْلُ كَيْلُ الطَّعَامِ ، يُقَالُ كَلْتُ لَهُ الطَّعَامَ إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَلْتُهُ الطَّعَامَ إِذَا أَعْطَيْتُهُ كَيْلًا ، وَاکْتَلْتُ عَلَيْهِ أَخَذْتُ مِنْهُ كَيْلًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَبَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ ﴾ [المطففين / ١-٣] وَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَخْصُوصًا بِالْكَيْلِ فَحَثَّ عَلَى تَحَرُّيِ الْعَدْلِ فِي كُلِّ مَا وَقَعَ فِيهِ أَخْذٌ وَدَفْعٌ وَقَوْلُهُ : ﴿ فَأَوْفَ السَّكِيلَ ﴾ [يوسف / ٨٨] ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتُلْ ﴾ [يوسف / ٦٣] ﴿ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ [يوسف /

٦٥] مَقْدَارَ حِمْلٍ بَعِيرٍ .

كان : كَانَ عِبَارَةٌ عَمَّا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَفِي كَثِيرٍ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيُّ عَنْ مَعْنَى الْأَرَلِيَّةِ ، قَالَ : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب / ٤٠] ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ [الأحزاب / ٢٧] وَمَا اسْتَعْمَلَ مِنْهُ فِي جَنْسِ الشَّيْءِ مُتَعَلِّقًا بِوَصْفٍ لَهُ هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ فَتَنْبِيٌّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ لَازِمٌ لَهُ ، قَلِيلُ الْإِنْفِكَالِكَ مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْإِنْسَانِ : ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كُفُورًا ﴾ [الإسراء / ٦٧] ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قُتُورًا ﴾ [الإسراء / ١٠٠] ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف / ٥٤] فَذَلِكَ تَنْبِيٌّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ لَازِمٌ لَهُ قَلِيلُ الْإِنْفِكَالِكَ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ فِي وَصْفِ الشَّيْطَانِ : ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان / ٢٩] ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كُفُورًا ﴾ [الإسراء / ٢٧] وَإِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ بَقِيَ عَلَى حَالِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ آنفًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ تَغَيَّرَ نَحْوُ كَانَ فُلَانٌ كَذَا ثُمَّ صَارَ كَذَا ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ تَقَدَّمَ كَثِيرًا نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : كَانَ فِي أَوَّلِ مَا أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ فِي زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ بَانَ وَاحِدٍ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي اسْتَعْمَلْتَ فِيهِ كَانَ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ كَانَ آدَمُ كَذَا ، وَبَيْنَ أَنْ يُقَالَ كَانَ زَيْدٌ ههنا ، وَيَكُونُ

قَالُوا مَيِّتْ لثَقَلْ لَفْظُهَا. وَالْمَكَانُ قِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ
كَانَ يَكُونُ فَلَمَّا كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ تَوَهَّمَتِ الْمَيِّمُ
أَصْلِيَّةً فَقِيلَ تَمَكَّنَ كَمَا قِيلَ فِي الْمُسْكِنِ تَمَسَّكَ،
وَأَسْتَكَانَ فَلَانَ تَضَرَّعَ وَكَانَهُ سَكَنَ وَتَرَكَ الدَّعَةَ
لِضَرَاعَتِهِ، قَالَ: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾
[المؤمنون / ٧٦].

كوى : كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّارِ كَيًّا ، قَالَ :
﴿فَتَكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ﴾ [التوبة /
٣٥] وَكَى عَلَةً لَفَعَلَ الشَّيْءَ وَكَيْلًا لِانْتِفَائِهِ ،
نَحْوُ : ﴿كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً﴾ [الحشر / ٧] .

كاف : الكافُ لِلتَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلِ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾
[البقرة / ٢٦٤] مَعْنَاهُ وَصَفُهُمْ كَوَصْفِهِ وَقَوْلُهُ:
﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ﴾ [البقرة / ٢٦٤]
الآيَةُ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِتَشْبِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَمثِيلٌ كَمَا
يَقُولُ النَّحْوِيُّونَ مِثْلًا فَلَا سَمَّ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ أَيْ
مِثَالُهُ قَوْلُكَ: زَيْدٌ وَالتَّمثِيلُ أَكْثَرُ مِنَ التَّشْبِيهِ لِأَنَّ
كُلَّ تَمثِيلٍ تَشْبِيهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ تَشْبِيهِ تَمثِيلًا .

يَبْنُوكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذْنَى وَقْتُ وَلِهَذَا صَحَّ
أَنْ يُقَالَ: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ
صَبِيًّا﴾ [مريم / ٢٩] فَأَشَارَ بِكَانَ أَنَّ عَيْسَى
وَحَالَتُهُ الَّتِي شَاهَدَهُ عَلَيْهَا قُبِيلٌ ، وَلَيْسَ قَوْلُ
مَنْ قَالَ: هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْحَالِ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّ
ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ لَكِنْ إِلَى زَمَانٍ يَقْرُبُ
مِنْ زَمَانِ قَوْلِهِمْ هَذَا ، وَقَوْلُهُ : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ
أُمَّةٍ﴾ [آل عمران / ١١٠] فَقَدْ قِيلَ: مَعْنَى
كُنْتُمْ مَعْنَى الْحَالِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ بَلْ إِنَّمَا
ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ فِي تَقْدِيرِ اللَّهِ
تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾
[البقرة / ٢٨٠] فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ حَصَلَ وَوَقَعَ
وَالْكُونُ يَسْتَعْمَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي اسْتِحَالَةِ
جَوْهَرٍ إِلَى مَا هُوَ دُونَهُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ
يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي مَعْنَى الْإِبْدَاعِ ، وَكَيْتُونَةٌ عِنْدَ
بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ فَعْلُولَةٌ وَأَصْلُهُ كَوْنُونَةٌ وَكَرِهُوا
الضَّمَّةَ وَالْوَاوَ فَقَلَّبُوهَا وَعِنْدَ سِبْيَوِيهِ كَيْتُونَةٌ عَلَى
وَزْنٍ فَيَعْلُولَةٌ، ثُمَّ أُدْغِمَ فَصَارَ كَيْتُونَةٌ ثُمَّ حُذِفَ
فَصَارَ كَيْتُونَةٌ كَقَوْلِهِمْ فِي مَيِّتٍ مَيِّتٌ وَأَصْلُ
مَيِّتٍ مَيُوتٌ وَلَمْ يَقُولُوا كَيْتُونَةٌ عَلَى الْأَصْلِ كَمَا

كتاب الالام

لب : إخراج من قولهم : لب الطعام أى خالصة
ومنه حسب لباب .

لبث : لبث بالمكان أقام به ملازمًا له ،
قال : ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [العنكبوت /
١٤] ﴿ فَلَبِثَ سَنِينَ ﴾ [طه / ٤٠] قال :
﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ ،
﴿ قَالُوا رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ [الكهف /
١٩] ﴿ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً ﴾ [النازعات /
٤٦] ﴿ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً ﴾ [الأحقاف /
٣٥] ﴿ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ [سبا /
١٤] .

لبد : قال تعالى : ﴿ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾
[الجن / ١٩] أى مُجْتَمِعَةً ، الواحدة لبدة
كاللبد المتلبد أى المجتمع ، وقيل : معناه
كانوا يَسْقُطُونَ عليه سقوط اللبد ، وقُرئ :
«لَبْدًا» أى متلبداً ملتصقاً بعضها ببعض
للتزاحم عليه ، وجمع اللبد ألباد ولبود ، وقد
ألبدت السرج جعلت له لبداً وألبدت الفرس
ألقيت عليه اللبد نحو أسرجته وألجمته
وألبتته ، واللبد القطعة منها ، وقيل : هو أمتع
من لبدة الأسد أى من صدره ، ولبد الشعر
والبد بالمكان لزومه لزوم لبده ، ولبدت الإبل
لبداً أكثرت من الكلال حتى أتعبها ، وقوله :

لب : اللب العقل الخالص من الشوائب
وسمى بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من
معانيه كاللباب واللّب من الشيء ، وقيل : هو
ما زكى من العقل فكل لب عقل وليس كل
عقل لباً ، ولهذا علّق الله تعالى الأحكام التي
لا يدركها إلا العقول الزكية بأولى الالاب
نحو قوله : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ
خَيْرًا ﴾ إلي قوله : ﴿ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾
[البقرة / ٢٦٩] ونحو ذلك من الآيات ،
ولب فلان يلب صار ذا لب ، وقالت امرأة
في ابنها : اضربه كي يلب ويقود الجيش ذا
اللجب ، ورجل لب من قوم ألباء ،
ومتلوب معروف باللّب ، واللب بالمكان أقام
وأصله في البعير وهو أن يلقى لبته فيه أى
صدره ، وتلب إذا تحزّم وأصله أن يشد
لبته ، ولبته ضربت لبته وسمى اللبة ، لكونه
موضع اللب ، وفلان في لب رخي أى في
سعة . وقولهم : لبيك قيل : أصله من لب
بالمكان واللب أقام به وثى ؛ لأنه أراد إجابة
بعد إجابة ، وقيل : أصله لب فأبدل من
أحد الباءات ياء نحو تظننت وأصله تظننت ،
وقيل : هو من قولهم : امرأة لبه أى محبة
لولدها ، وقيل : معناه إخلاص لك بعد

لِبَاسًا عَلَى التَّجْسِيمِ والتشبيه تصويراً له ،
وذلك بحَسَبِ مَا يَقُولُونَ : تَدَرَّعَ فُلَانٌ الْفَقْرَ
وَكَبَسَ الْجُوعَ وَنَحَوَ ذَلِكَ ، قال الشاعر :
* وَكَسَوْتُهُمْ مِنْ خَيْرِ بَرْدٍ مُنْجِمٌ *

نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ يعني به شعراً ، وقرا
بعضهم : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾ [الأعراف /
٢٦] من اللبسِ أى السَّترِ واصلُ اللبسِ سترُ
الشيء ، ويقال ذلك في المعاني ، يقال :
لَبَسْتُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، قال : ﴿ وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا
يَلْبَسُونَ ﴾ [الأنعام / ٩] وقال : ﴿ وَلَا
تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة / ٤٢] ﴿ لِمَ
تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ [آل عمران / ٧١]
﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾
[الأنعام / ٨٢] ويقال : فى الأمر : لَبَسَ
أى التباسُ ولا بَسْتُ الأمر إذا زاولته ،
ولا بَسْتُ فُلَانًا خَالِطْتُهُ وفى فُلَانٍ مَلْبَسٍ أى
مُسْتَمْتَعٍ ، قال الشاعر :

* وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولَ عُمُرٍ وَمَلْبَسًا *

لَبِنٌ : اللَّبَنُ جَمْعُهُ أَلْبَانٌ ، قال تعالى :
﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ [محمد /
١٥] وقال : ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا
خَالِصًا ﴾ [النحل / ٦٦] ، ولابنٌ كَثُرَ
عنده لَبَنٌ وَلَبَسَتْهُ سَقِيَّتُهُ إِيَّاهُ وَفَرَسٌ مَلْبُونٌ ،
وَالْبَيْنُ فُلَانٌ كَثُرَ لَبْنُهُ فَهُوَ مُلْبِنٌ وَالْبَيْتُ النَّاقَةُ
فهى مُلْبِنٌ إذا كثر لَبْنُهَا إمَّا خِلْفَةٌ وإمَّا أَنْ يَتْرَكَ

﴿ مَا لَا لَبَدًا ﴾ [البلد / ٦] ، أى كثيراً
مُتَلَبِّدًا ، وقيل : ما له سَبْدٌ وَلَا لَبَدٌ ، وَلَبَدٌ
طائرٌ من شأنه أَنْ يَلْصَقَ بِالْأَرْضِ وَآخِرُ نُسُورِ
لُقْمَانَ كَانَ يُقَالُ لَهُ : لَبَدٌ ، وَالْبَدُ الْبَعِيرُ صَارَ
ذَا لَبَدٍ مِنَ الثَّلَاطِ وَقَدْ يَكْنَى بِذَلِكَ عَنْ حُسْنِهِ ،
لدلالة ذلك منه على خَصْبِهِ وَسِمْنِهِ ، وَالْبَدْتُ
الْقَرْيَةُ جَعَلْتُهَا فِي لَبِيدِ أَى فِي جَوَالِقِ صَغِيرٍ .
ليس : لَيْسَ الثَّوبُ اسْتَرَّ بِهِ وَأَلْبَسَهُ غَيْرُهُ
ومنه ﴿ يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ﴾ [الكهف /
٣١] وَاللَّبَاسُ وَاللَّبُوسُ وَاللَّبَسُ مَا يَلْبَسُ ، قال
تعالى : ﴿ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارَى
سَوَاتِكُمْ ﴾ [الأعراف / ٢٦] وَجُعِلَ اللَّبَاسُ
لِكُلِّ مَا يَغْطِي مِنَ الْإِنْسَانِ عَنْ قَبِيحٍ فَجُعِلَ
الزَّوْجُ لَزَوْجِهِ لِبَاسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَمْنَعُهَا
وَيَصُدُّهَا عَنْ تَعَاطَى قَبِيحٍ ، قال تعالى :
﴿ مِنْ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَهَا لَهَنٌ ﴾ [البقرة /
١٨٧] فَسَمَاهُنَّ لِبَاسًا كَمَا سَمَاهَا الشَّاعِرُ إِذَا رَأَى
فِي قَوْلِهِ :

* فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِذَا رَأَى *

وَجُعِلَ التَّقْوَى لِبَاسًا عَلَى طَرِيقِ التَّمَثِيلِ
وَالْتَشْبِيهِ ، قال تعالى : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾
[الأعراف / ٢٦] وقوله : ﴿ صَنْعَةُ لَبُوسٍ
لَكُمْ ﴾ [الأنبياء / ٨٠] يعنى به الدَّرْعُ
وقوله : ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾
[النحل / ١١٢] ، وَجَعَلَ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ

كلامه تَرَدَّدَ ، وقيل: الحقُّ أَبْلَجُ وَالْبَاطِلُ لَجَلَجٌ أى لا يستقيم في قولِ قائله وفي فعلِ فاعله بل يتردد فيه .

لحد : اللَّحْدُ حَفْرَةٌ مَائِلَةٌ عَنِ الْوَسَطِ وَقَدْ لَحَدَ الْقَبْرَ حَفَرَهُ كَذَلِكَ وَالْحَدُّ وَقَدْ لَحَدْتُ الْمَيِّتَ وَالْحَدُّتُهُ جَعَلْتُهُ فِي اللَّحْدِ ، وَيُسَمَّى اللَّحْدُ مَلْحَدًا وَذَلِكَ اسْمُ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِّتِ ، وَلَحَدَ بِلِسَانِهِ إِلَى كَذَا مَالٍ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ﴾ [النحل / ١٠٣]
 مِنْ لَحَدٍ وَقُرِئَ : « يُلْحِدُونَ » مِنْ الْحَدِّ ،
 وَالْحَدُّ فَلَانٌ مَالٍ عَنِ الْحَقِّ ، وَالْإِلْحَادُ ضَرْبَانُ :
 إِلْحَادٌ إِلَى الشَّرِكِ بِاللَّهِ ، وَالْحَادُ إِلَى الشَّرِكِ
 بِالْأَسْبَابِ ، فَالْأَوَّلُ يُنَافِي الْإِيمَانَ وَيُبْطِلُهُ ،
 وَالثَّانِي يُوْهِنُ عُرَاهُ وَلَا يُبْطِلُهُ ، وَمِنْ هَذَا
 النِّحْوِ قَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ
 نَذَقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الحج / ٢٥]
 وَقَوْلُهُ : ﴿ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾
 [الأعراف / ١٨٠] ، وَالْإِلْحَادُ فِي أَسْمَائِهِ عَلَى
 وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يُوصَفَ بِمَا لَا يَصِحُّ
 وَصْفُهُ بِهِ ، وَالثَّانِي : أَنْ يَتَأَوَّلَ أَوْصَافَهُ عَلَى
 مَا لَا يَلِيقُ بِهِ ، وَالتَّحَدُّ إِلَى كَذَا مَالٍ إِلَيْهِ ،
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾
 [الكهف / ٢٧] أى التَّجَاءُ أَوْ مَوْضِعَ
 التَّجَاءِ ، وَالْحَدُّ السَّهْمُ الْهَدَفُ : مَالٌ فِي أَحَدِ
 جَانِبَيْهِ .

فِي ضَرَعِهَا حَتَّى يَكْثُرَ ، وَالْمَلْبَنُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ
 اللَّبَنُ وَأَخُوهُ يَلْبَانُ أُمُّهُ ، قِيلَ : وَلَا يُقَالُ يَلْبَنُ
 أُمُّهُ أَيْ لَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَكَمْ لَبَنُ
 غَنَمِكَ ؟ أَيْ ذَوَاتِ الدَّرِّ مِنْهَا ، وَاللَّبَانُ
 الصَّدْرُ وَاللَّبَانَةُ أَصْلُهَا الْحَاجَةُ إِلَى اللَّبَنِ ثُمَّ
 اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ، وَأَمَّا اللَّيْنُ الَّذِي
 يُبْنَى بِهِ فَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ ، الْوَاحِدَةُ
 لَيْنَةٌ ، يُقَالُ لَيْنُهُ يَلْبَنُهُ ، وَاللَّبَانُ ضَارِبُهُ .

لج : اللَّجَاجُ التَّمَادَى وَالْعِنَادُ فِي تَعَاطِي
 الْفِعْلِ الْمَرْجُورِ عَنْهُ وَقَدْ لَجَّ فِي الْأَمْرِ يَلْجُ
 لَجَاجًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ
 وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُوفُ فِي طُغْيَانِهِمْ
 يَعْمَهُونَ ﴾ [المؤمنون / ٧٥] ﴿ بَلْ لَجُوا فِي
 عِتْوٍ وَنِفْورٍ ﴾ [الملك / ٢١] وَمِنْهُ لَجَّةُ
 الصَّوْتِ بَفَتْحِ اللَّامِ أَيْ تَرَدُّدُهُ وَلَجَّةُ الْبَحْرِ
 بِالضَّمِّ تَرَدُّدُ أَمْوَاجِهِ ، وَلَجَّةُ اللَّيْلِ تَرَدُّدُ
 ظِلَامِهِ ، وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ : لَجَّ وَلَجَّ ،
 قَالَ : ﴿ فِي بَحْرِ لُجَّى ﴾ [النور / ٤٠] ،
 مَنْسُوبٌ إِلَى لُجَّةِ الْبَحْرِ ، وَمَا رَوَى :
 وَضَعَ اللَّجَّ عَلَى قَفَى ، أَصْلُهُ قَفَاىَ فَقُلِبَ الْأَلْفُ
 يَاءً وَهُوَ لُغَةٌ فِعْيَارَةٌ عَنِ السَّيْفِ التَّمَوِّجِ مَاوُهُ ،
 وَاللَّجْلَجَةُ التَّرَدُّدُ فِي الْكَلَامِ وَفِي ابْتِلَاعِ
 الطَّعَامِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* يَلْجَلَجُ مُضَفَّةً فِيهَا أَنْيَضُ *

أَيْ غَيْرُ مُنْضِجٍ وَرَجُلٌ لَجَلَجٌ وَ لَجَلَجٌ فِي

فَقِيلَ: مُلْحَمٌ وَقَدْ يوصفُ المرزوقُ من غيره به، وبه شَبَّهَ ثَوْبٌ مُلْحَمٌ إِذَا تَدَاخَلَ سِدَاهُ وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْغَزْلُ لِحِمَّةٍ تَشْبِيهَا بِلِحْمَةِ الْبَازِي، ومنه قِيلَ: «وَالْوَلَاءُ لِحِمَّةٌ كُلُّحِمَّةٌ النَّسَبُ»^(٣) وَشَجَّةٌ مُتْلَاحِمَةٌ اِكْتَسَتْ اللَّحْمَ، وَلَحِمْتُ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ قَشَرْتُهُ، وَلَحِمْتُ الشَّيْءَ وَالْحِمَّةُ وَلَاحِمْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لَامَتُهُمَا تَشْبِيهَا بِالْجَسَمِ إِذَا صَارَ بَيْنَ عِظَامِهِ لَحْمٌ يُلْحِمُ بِهِ، وَاللَّحَامُ مَا يُلْحِمُ بِهِ الْإِنَاءُ وَالْحِمْتُ فَلَانًا قَتَلْتُهُ وَجَعَلْتُهُ لَحْمًا لِلسَّبَاعِ، وَالْحِمْتُ الطَّائِرَ أَطْعَمْتُهُ اللَّحْمَ، وَالْحِمْتُكَ فَلَانًا أَمَكْتُكَ مِنْ شَتْمِهِ وَثَلَبِهِ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْاِغْتِيَابِ وَالْوَقِيعَةِ بِأَكْلِ اللَّحْمِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: «أَيُّحُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا» [الحجرات / ١٢]، وَفُلَانٌ لَحِيمٌ فَعِيلٌ كَأَنَّهُ جُعِلَ لَحْمًا لِلسَّبَاعِ، وَالْمَلْحَمَةُ الْمَعْرَكَةُ، وَالْجَمْعُ الْمَلَا حِمٌ.

لَحْنٌ: اللَّحْنُ صَرَفُ الْكَلَامِ عَنْ سَنَنِهِ الْجَارِي عَلَيْهِ إِمَّا بِإِزَالَةِ الْإِعْرَابِ أَوْ التَّصْحِيفِ وَهُوَ الْمَذْمُومُ وَذَلِكَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، وَإِمَّا

(٣) [صحيح]

ورواه الحاكم (٤ / ٣٤١) والبيهقي (٦ / ٢٤٠)، ١٠ / ٢٩٢، ٢٩٣ وابن عدى (٥ / ٣٥٠) وقد صححه الشيخ الألباني وانظر: الإرواء (٦ / ١٠٩).

لَحْفٌ: قَالَ «لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلَّا حَاقًا» [البقرة / ٢٧٣]، أَيْ إِلَّا حَاقًا وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ الْحَفَّ شَارِبُهُ إِذَا بَالِغٌ فِي تَنَاوُلِهِ وَجَزَّهُ وَأَصْلُهُ مِنَ اللَّحَافِ وَهُوَ مَا يُتَغَطَّى بِهِ، يُقَالُ: الْحَفْتُ فَاَلْتَحَفَ.

لَحَقٌ: لَحَقْتُهُ وَلَحَقْتُ بِهِ أَدْرَكْتُهُ، قَالَ: «الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ وَأَخْرَبُوا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» وَيُقَالُ: لَحَقْتُ كَذَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ: الْحَقُّ بِمَعْنَى لِحْقِهِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: «إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ»^(١) وَقِيلَ: هُوَ مِنْ لَحَقْتُ بِهِ كَذَا فَنُسِبَ الْفِعْلُ إِلَى الْعَذَابِ تَعْظِيمًا لَهُ، وَكُنِيَ عَنِ الدَّعْيِ بِالْمُلْحَقِ.

لَحْمٌ: اللَّحْمُ جَمْعُهُ لَحَامٌ وَلَحُومٌ وَلَحْمَانٌ، قَالَ: «وَلَحْمُ الْخَنَزِيرِ» [البقرة / ١٧٣] وَلَحْمُ الرَّجُلِ كَثُرَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ فَضَخِمَ فَهُوَ لَحِيمٌ وَلَاحِمٌ، وَشَاحِمٌ صَارَ ذَا لَحْمٍ وَشَحِمَ نَحْوُ لَا بَيْنَ وَتَامَرَ، وَلَحِمَ: ضَرَى بِاللَّحْمِ وَمِنْهُ بَارِ لَحِمٌ وَذَنْبٌ لَحْمٌ أَيْ كَثِيرٌ أَكَلَ اللَّحْمَ وَبَيَّتْ لَحْمٌ أَيْ فِيهِ لَحْمٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغُضُ قَوْمًا لَحَمِينَ»^(٢) وَالْحِمَةُ أَطْعَمَهُ اللَّحْمَ وَبِهِ شَبَّهَ الْمَرْزُوقُ مِنَ الصَّيْدِ

(١)، (٢) قلت: لم نقف على أحاديث صحيحة بهذه الألفاظ.

مالاً ، قال بعضهم : لَدُنْ أَبْلَغُ مِنْ عِنْدُ
وَأَخْصُ ، قال تعالى : ﴿ فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ
بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ [الكهف / ٧٦] ،
﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾ [الكهف /
١٠] ، ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم /
٥] ﴿ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾
[الإسراء / ٨٠] ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾
[الكهف / ٦٥] ، ﴿ لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ
لَدُنْهُ ﴾ [الكهف / ٢] ويقال مِنْ لَدُنْ :
وَلَدَ ، وَلَدَتْ ، وَلَدَى . وَاللَدُنُ اللَّيْنُ .

لدى : لَدَى يَقَارِبُ لَدُنْ ، قال : ﴿ وَأَلْفَا
سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ [يوسف / ٢٥] .
لَزَب : اللَّارِبُ الثَّابِتُ الشَّدِيدُ الثَّبُوتُ ،
قال تعالى : ﴿ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ [الصفات /
١١] وَيُعْبَرُ بِاللَّازِبِ عَنِ الْوَاجِبِ فَيُقَالُ :
ضَرْبَةُ لَازِبٍ ، وَاللَّزْبَةُ السَّنَةُ الْجَدْبَةُ الشَّدِيدَةُ
وَجَمْعُهَا اللَّزْبَاتُ .

لزم : لَزُومُ الشَّيْءِ طَوْلُ مَكْنَهٍ وَمِنْهُ يُقَالُ :
لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لَزُومًا ، وَالْإِلْزَامُ ضَرْبَانِ : الْإِلْزَامُ
بِالتَّخْيِيرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنَ الْإِنْسَانِ ،
وَالْإِلْزَامُ بِالْحُكْمِ وَالْأَمْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
﴿ أَنْلِزْ مُكْثُومَهَا وَأُنْثِرْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ [هود /
٢٨] ، وقوله : ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾
[الفتح / ٢٦] ، وقوله : ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ

بِإِزَالَتِهِ عَنِ التَّصْرِيحِ وَصَرَفِهِ بِمَعْنَاهُ إِلَى
تَعْرِيضٍ وَفَحْوَى وَهُوَ مَحْمُودٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْأَدْبَاءِ
مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ وَإِيَّاهُ قَصَدَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :
* وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا *

وإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ [محمد / ٣٠] وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْفُطْنِ بِمَا يَقْتَضِي فَحْوَى الْكَلَامِ : لَحْنٌ ،
وَفِي الْحَدِيثِ : « لَعَلَّ بَعْضَكُمْ الْحَنُّ بِحُجَّتِهِ
مِنْ بَعْضٍ » ^(١) أَيْ أَلْسَنُ وَأَفْصَحُ وَأَبِينُ
كَلَامًا وَأَقْدَرُ عَلَى الْحُجَّةِ .

لدد : الْأَلَدُّ الْخَصِيمُ الشَّدِيدُ التَّائِبُ وَجَمْعُهُ
لُدٌّ ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾
[البقرة / ٢٠٤] وقال : ﴿ وَلَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا
لُدًّا ﴾ [مريم / ٩٧] وَأَصْلُ الْأَلَدِّ الشَّدِيدُ
اللَّدَدُ أَيْ صَفْحَةُ الْعُتْقِ وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُمَكِّنْ
صَرْفَهُ عَمَّا يُرِيدُهُ ، وَفُلَانٌ يَتَلَدَّدُ أَيْ يَتَلَفَّتُ ،
وَاللَّدُودُ مَا سَقَى الْإِنْسَانُ مِنْ دَوَاءٍ فِي أَحَدٍ
شَقَى وَجْهَهُ وَقَدْ تَلَدَّدَتْ ذَلِكَ .

لدن : لَدُنْ أَخْصُ مِنْ عِنْدٍ ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ
عَلَى ابْتِدَاءِ نَهَائِيَةٍ نَحْوُ أَقَمْتُ عِنْدَهُ مِنْ لَدُنْ
طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا ، فَيُوضَعُ لَدُنْ
مَوْضِعَ نَهَائِيَةِ الْفِعْلِ ، وَقَدْ يُوضَعُ مَوْضِعَ عِنْدٍ
فِيمَا حَكِي ، يُقَالُ : أَصَبْتُ عِنْدَهُ مَالًا وَلَدَنَّهُ

(١) البخارى (٢٦٨٠ ، ٦٩٦٧) .

لَزَامًا ﴿ [الفرقان / ٧٧] أى لازماً وقوله : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَاجِلٌ مُسَمًّى ﴾ [طه / ١٢٩] .

لسن : اللسان الجارحة وقوتها وقوله : ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾ [طه / ٢٧] يعنى به من قوة لسانه فإنَّ العقدة لم تكن فى الجارحة وإنما كانت فى قوته التى هى النطق به ، ويقال لكل قوم لسان ولين بكسر اللام أى لغة ، قال : ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ [الدخان/ ٥٨] وقال : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء / ١٩٥] ، ﴿ وَأَخْتَلَفُ أَلْسِنَتَكُمْ وَالْوَأَنُكُمْ ﴾ [الروم / ٢٢]

فاختلف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات وإلى اختلاف النغمات ، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر .

لطف : اللطيف إذا وُصف به الجسم فُضِدَ الخنثى وهو الثقيل ، يقال شعرٌ جثِلٌ أى كثير ، ويعبرُ باللطافة واللطف عن الحركة الخفيفة وعن تعاطي الأمور الدقيقة ، وقد يعبرُ باللطائف عما لا الحاسة تُدرِّكه ، ويصح أن يكون وُصفُ الله تعالى به على هذا الوجه وأن يكون لمعرفته بدقائق الأمور ، وأن يكون لرفقه بالعباد فى هدايتهم ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ

لَطِيفٌ بَعْبَادِهِ ﴾ [الشورى / ١٩] ، ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ﴾ [يوسف / ١٠٠] أى يُحَسِّنُ الاستخراجَ تبييناً على ما أوصل إليه يوسف حيث ألقاه إخوته فى الحب ، وقد يعبرُ عن التحف المتوصل بها إلى المودة باللطف ، ولهذا قال : « تَهَادُّوا تَحَابُّوا » ^(١) وقد أَلْطَفَ فلان أخاه بكذا .

لظى : اللظى اللهب الخالص ، وقد لَظَّتِ النارُ وتَلَطَّتْ ، قال تعالى : ﴿ نَارًا تَلَظَّى ﴾ [الليل / ١٤] أى تَلَظَّى وَلَظَّى غير مصروفة اسم لجهنم قال تعالى : ﴿ إِنَّهَا لَظَى ﴾ [المعارج / ١٥] .

لعب : أصل الكلمة اللُّعَابُ وهو البُزَاقُ السائل ، وقد لَعَبَ يَلْعَبُ لَعْبًا سَالٌ لَعَابُهُ ،

(١) [حسن]

رواه البخارى فى الادب المفرد (٥٩٤) ، والدولابى فى الكنى (١ / ١٥٠) (٢ / ٧) ، ونعام فى الفوائد (٢ / ٢٤٦) وابن عدي (٢ / ٢٠٤) ، وابن عساكر (١٧ / ٢٥٧ / ٢) والبيهقى (٦ / ١٦٩) ، من طرق ضمام بن اسماعيل قال : سمعت موسى بن وردان عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : فذكره .

وقال الشيخ الالبانى : وهذا إسناد حسن كما قال الحافظ فى التلخيص (٣ / ٧٠) .

قلت : انظر : الإرواء (٦ / ٤٤) .

وَلَعِبَ فُلَانٌ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ مَقْصِدًا
صَحِيحًا يَلْعَبُ لَعِبًا قَالَ : ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾ [العنكبوت / ٦٤] ،
﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾
[الأنعام / ٧٠] وقال : ﴿ أَفَأَمَّنَ أَهْلُ الْقُرَى
أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾
[الأعراف / ٩٨] ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ
أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴾ [الأنبياء / ٥٥] ، ﴿ وَمَا
خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعِينَ ﴾
[الدخان / ٣٨] ، واللَّعِبَةُ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ
وَاللَّعِبَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا اللَّاعِبُ ، وَرَجُلٌ
تَلْعَابَةٌ ذُو تَلْعَبٍ ، وَاللَّعِبَةُ مَا يَلْعَبُ بِهِ ،
وَالْمَلْعَبُ مَوْضِعُ اللَّعِبِ وَقِيلَ : لُعَابُ النَّحْلِ
لِلْعَسَلِ ، وَلُعَابُ الشَّمْسِ مَا يُرَى فِي الْجَوِّ
كَسُجِّ الْعَنْكَبُوتِ ، وَمَلْعَبُ ظِلِّهِ طَائِرُ كَانَهُ
يَلْعَبُ بِالظِّلِّ .

لعن : اللَّعْنُ الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى سَبِيلِ
السَّخَطِ وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ عُقُوبَةٌ
وَفِي الدُّنْيَا انْقِطَاعٌ مِنْ قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ ،
وَمِنْ الْإِنْسَانِ دُعَاءٌ عَلَى غَيْرِهِ ، قَالَ : ﴿ أَلَا
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [هود / ١٨] ،
﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ
الْكَاذِبِينَ ﴾ [النور / ٧] ، ﴿ لَعْنِ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة / ٧٨] ،

﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة / ١٥٩]
وَاللَّعْنَةُ الَّتِي يَلْتَعِنُ كَثِيرًا . وَاللَّعْنَةُ الَّتِي يَلْعَنُ
كَثِيرًا ، وَالتَّعَنَ فُلَانٌ لَعَنَ نَفْسَهُ ، وَالتَّلَاعُنُ
وَالْمَلَاعَنَةُ أَنْ يَلْعَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَهُ أَوْ
صَاحِبَهُ .

لعل : لَعَلَّ طَمَعَ وَإِشْفَاقٌ ، وَذَكَرَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ لَعَلَّ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَفُسِّرَ فِي
كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ بِكَيْ ، وَقَالُوا : إِنَّ الطَّمَعَ
وَالْإِشْفَاقَ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَعَلَّ وَإِنْ
كَانَ طَمَعًا فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي فِي كَلَامِهِمْ تَارَةً
طَمَعَ الْمُخَاطَبُ ، وَتَارَةً طَمَعَ غَيْرِهِمَا ، فَقَوْلُهُ
تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَ عَنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ : ﴿ لَعَلَّنَا
نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ ﴾ [الشعراء / ٤٠] فَذَلِكَ طَمَعَ
مِنْهُمْ ، وَقَوْلُهُ فِي فِرْعَوْنَ : ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ
يَخْشَى ﴾ [طه / ٤٤] فَطَمَاعٌ لِمُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَعَ هَارُونَ ، وَمَعْنَاهُ : فَقُولَا لَهُ قَوْلًا
لَيْتًا رَاجِسِينَ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَوْ يَخْشَى ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَى
إِلَيْكَ ﴾ [هود / ١٢] ، أَيْ يَظُنُّ بِكَ النَّاسُ
ذَلِكَ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ
نَفْسِكَ ﴾ [الكهف / ٦] وَقَالَ : ﴿ وَادْكُرُوا
اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال / ٤٥]
أَيْ اذْكُرُوا اللَّهَ رَاجِسِينَ الْفَلَاحَ كَمَا قَالَ فِي صِفَةِ
الْمُؤْمِنِينَ : ﴿ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾
[الإسراء / ٥٧] .

يُعْتَدُّ به ومنه اللغوُ فى الإيمان أى ما لا عَقْدَ عليه وذلك ما يَجْرَى وَصْلاً للكلام بِضَرْبٍ من العادة ، قال : ﴿ لَا يُؤْخَذُكُمْ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ [البقرة / ٢٢٥] ومن هذا أخذ الشاعر فقال :

وَلَسْتُ بِمَأْخُوذٍ بِلَغْوِ تَقْوَلُهُ

إِذَا لَمْ تُعَمِّدْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ

وقوله : ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ ﴾

[الغاشية / ١١] أى لَغَوًا فَجَعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ وَصْفًا للكلام نحو كاذبة ، وقيل لما لا يُعْتَدُّ به فى الدِّية من الإِيل : لَغَوٌ ، وقال الشاعر :

* كَمَا أَلْفَيْتَ فِي الدِّيةِ الْحَوَارَا *

وَلَغَى بِكَذَا أَى لَهَجَ بِهِ لَهَجَ الْعُصْفُورِ بِلَغَاهُ أَى بِصَوْتِهِ ، ومنه قيل للكلام الذى يَلْهَجُ بِهِ فِرْقَةٌ فِرْقَةٌ لَغَةً .

لَفَفَ : قال تعالى : ﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ [الإسراء / ١٠٤] أى مُنْضَمًّا بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ يَقَالُ : لَفَقْتُ الشَّيْءَ لَفًّا وَجَاوَرًا وَمِنْ لَفٍّ لَفْهُمْ أَى مِنْ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ ، وقوله : ﴿ وَجَنَّتْ أَلْفَاظًا ﴾ [النبا / ١٦] أَى التَفَّتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِكثَرَةِ الشَّجَرِ ، قال : ﴿ وَالتَفَّتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ [القيامة / ٢٩] وَالْأَلْفُ الذى يَتَدَانَى فَحْدَاهُ مِنْ سِمَنِهِ ، وَالْأَلْفُ أَيْضًا السَّمِينُ الثَّقِيلُ الْبَطِيءُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَفَّ رَأْسَهُ فى ثِيَابِهِ وَالطَائِرُ رَأْسَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ ،

لَغَبُ : اللُّغُوبُ التَّعَبُ وَالنَّصَبُ ، يَقَالُ : أَنَا سَاعِبٌ لَاغِبًا أَى جَانِعًا تَعَبًا ، قَالَ : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ [ق / ٣٨] وَسَهْمٌ لَغَبٌ إِذَا كَانَ قُدْزُهُ ضَعِيفَةً ، وَرَجُلٌ لَغَبٌ ضَعِيفٌ بَيْنَ اللَّغَابَةِ ، قَالَ أَغْرَابِي : فَلَانٌ لُغُوبٌ أَحْمَقُ جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا ، أَى ضَعِيفُ الرَّأْيِ فَقِيلَ لَهُ فى ذَلِكَ : لَمْ أَتَّكَ الْكِتَابَ وَهُوَ مُذَكَّرٌ ؟ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ صَحِيفَةً ؟

لَغَا : اللُّغُوُ مِنَ الْكَلَامِ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَهُوَ الَّذِى يُورَدُ لَا عَنْ رَوِيَّةٍ وَفِكْرٍ فَيَجْرَى مَجْرَى اللَّغَا وَهُوَ صَوْتُ الْعَصَافِيرِ وَنَحْوَهَا مِنَ الطُّيُورِ قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : لَغَوٌ وَلَغَا نَحْوُ عَيْبٍ وَعَابٍ وَأَنْشَدَهُمْ :

* عَنْ اللَّغَا وَرَفَّتِ التَّكَلُّمُ *

يَقَالُ لَغَيْتَ تَلْغَى نَحْرُ لَقَيْتَ تَلْقَى ، وَقَدْ يُسَمَّى كُلُّ كَلَامٍ قَبِيحٍ لَغَوًا ، قَالَ : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًا وَلَا كَذَابًا ﴾ [النبا / ٣٥] وَقَالَ : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴾ [القصص / ٥٥] ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾ [الواقعة / ٢٥] وَقَالَ : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون / ٣] وَقَوْلُهُ ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان / ٧٢] أَى كَتَرُوا عَنِ الْقَبِيحِ لَمْ يُصَرِّحُوا ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ إِذَا صَادَفُوا أَهْلَ اللَّغْوِ لَمْ يَخُوضُوا مَعَهُمْ وَيُسْتَعْمَلُ اللَّغْوُ فِيمَا لَا

إِلَّا وَمَعْنَاهُ إِنْ فَتَشْتَ فِي لِقَبِهِ

وَاللَّقَبُ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ كَالْقَابِ السَّلَاطِينِ ، وَضَرْبٌ عَلَى النَّبَزِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ [الحجرات / ١١] .

لقح : يقالُ لَقِحَتِ الناقَةُ تَلْقَحُ لَقْحًا وَلَقَّاحًا وَكَذَلِكَ الشَّجَرَةُ ، وَالْقَحُ الْفَحْلُ الناقَةُ وَالرَّيْحُ السَّحَابُ ، قَالَ : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ [الحجر / ٢٢] أَيْ ذَوَاتِ لِقَاحٍ وَالْقَحُ فَلَانُ النَّخْلِ وَلَقَّحَهَا وَاسْتَلْقَحَتِ النَّخْلَةَ وَحَرَّبَ لَاقِحٌ تَشْبِيهَاً بِالنَّاقَةِ اللَّاقِحِ ، وَقِيلَ اللَّفْحَةُ الناقَةُ الَّتِي لَهَا لَبَنٌ وَجَمْعُهَا لِقَاحٌ وَلُقُحٌ وَالْمَلَاقِيحُ النُّوقُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا أَوْلَادُهَا ، وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا لِلأَوْلَادِ وَنَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَلَاقِيحِ وَالْمَضَامِينِ ^(١) فَالْمَلَاقِيحُ هِيَ مَا فِي بُطُونِ الْأُمَّهَاتِ ، وَالْمَضَامِينُ مَا فِي أَصْلَابِ الْفُحُولِ ، وَاللِقَاحُ مَاءُ الْفَحْلِ ، وَاللِقَاحُ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَدِينُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ حَامِلًا لَا مَحْمُولًا .

لقف : لَقَفَتِ الشَّيْءَ أَلْفَقَهُ وَتَلَقَّفَتْهُ

وَاللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ الْمُجْتَمِعُونَ مِنْ قَبَائِلِ شَتَّى وَسَمِيَ الْخَلِيلُ كُلَّ كَلِمَةٍ اعْتَلَّ مِنْهَا حَرْفَانِ أَصْلِيَّانِ لَفِيفًا .

لفت : يقالُ لَفَتَهُ عَنْ كَذَا صَرَفَهُ عَنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لْتَلْفِتْنَا ﴾

[يونس / ٨٧] أَيْ تَصْرِفْنَا وَمِنْهُ أَلْتَفَتَ فَلَانٌ إِذَا عَدَلَ عَنْ قِبَلِهِ بِوَجْهِهِ ، وَامْرَأَةٌ لَفَوْتُ تَلَفْتُ مِنْ زَوْجِهَا إِلَى وَلَدِهَا مِنْ غَيْرِهِ ، وَاللَفِيفَةُ مَا يَغْلُظُ مِنَ الْعَصِيدَةِ .

لفح : يقالُ لَفَحَتُهُ الشَّمْسُ وَالسَّمُومُ ، قَالَ : ﴿ تَلْفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ [المؤمنون / ١٠٤] وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ لَفَحَتُهُ بِالسَّيْفِ .

لفظ : اللَّفْظُ بِالْكَلامِ مُسْتَعَارٌ مِنْ لَفْظِ الشَّيْءِ مِنَ الْفَمِ ، وَلَفْظُ الرَّحَى الدَّقِيقُ ، وَمِنْهُ سَمِيَ الدَّيْكُ اللَّافِظَةُ لِطَرَحِهِ بَعْضُ مَا يَلْتَقِظُهُ لِلدَّجَاجِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق / ١٨] .

لفى : أَلْفَيْتُ وَجَدْتُ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ قَالُوا بَلْ تَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ [البقرة / ١٧٠] ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا ﴾ [يوسف / ٢٥] .

لقب : اللَّقَبُ اسْمٌ يُسَمَّى بِهِ الْإِنْسَانُ سِوَى اسْمِهِ الْأَوَّلِ وَيُرَاعَى فِيهِ الْمَعْنَى بِخِلَافِ الْأَعْلَامِ ، وَكِمْرَاعَةِ الْمَعْنَى فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :
وَقَلَمًا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ

(١) رواه الطبراني من حديث ابن عباس والبخاري من حديث أبي هريرة وكذا الطبراني أيضا .
وعبد الرزاق من حديث ابن عمر .
وقد صححه الشيخ الألباني ..

والتقاء أهل السماء والأرض وملاقة كل أحد
بِعَمَلِهِ الذى قَدَّمَهُ ، ويُقال لَقِيَ فُلَانٌ خَيْرًا
وشرًا ، قال الشاعر :

* فَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ *

وقال آخر :

* تَلْقَى السَّاحَةِ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا *

ويقال لَقِيَتْهُ بكذا إذا اسْتَقْبَلَتْهُ به ، قال

تعالى : ﴿ وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾

[الفرقان / ٧٥] ، ﴿ وَلَقَاهُمْ نَصْرُهُ وَرُورًا ﴾

[الإنسان / ١١] ، ﴿ وَتَلَقَّاهُ كَذَا أَى لَقِيَهُ ، قال :

﴿ وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [الأنبياء / ١٠٣] ،

﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ ﴾ [النمل / ٦]

والإلقاء طَرَحُ الشَّيْءِ حَيْثُ تَلَقَّاهُ أَى تَرَاهُ ثُمَّ

صَارَ فِى التَّعَارُفِ اسْمًا لِكُلِّ طَرَحٍ ، قال :

﴿ فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾ [طه / ٨٧] ،

﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ

نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾ [الأعراف / ١١٥] وقال

تعالى : ﴿ قَالَ الْقُوا ﴾ [الأعراف / ١١٦] ،

﴿ قَالَ أَلْقَهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا ﴾ [طه /

١٩ ، ٢٠] وَقَالَ : ﴿ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾

[طه / ٣٩] ﴿ وَإِذَا أَلْقُوا مِنْهَا ﴾ [الفرقان /

١٣] ، ﴿ كَلِمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ ﴾ [الملك /

٨] ، ﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ [الانشقاق /

٤] وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾

[الأنفطار / ٤] ، وَيُقَالُ : أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ قَوْلًا

تَنَاوَلْتُهُ بِالْحَذَقِ سِوَاهُ فِى ذَلِكَ تَنَاوَلَهُ بِالْفَمِ أَوْ
الْيَدِ ، قَالَ : ﴿ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾
[الأعراف / ١١٧] .

لَقِمَ : لَقِمَانُ اسْمُ الْحَكِيمِ الْمَعْرُوفِ
وَأَشْتَقَاظُهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَقِمَتِ الطَّعَامِ
أَلْقَمَهُ وَتَلَقَّمْتَهُ وَرَجُلٌ تَلْقَامُ كَثِيرُ اللَّقْمِ وَاللَّقِيمِ
أَصْلُهُ الْمُتَلَقِّمُ وَيُقَالُ لَطَرَفِ الطَّرِيقِ اللَّقْمُ .

لَقِيَ : اللَّقَاءُ مُقَابَلَةُ الشَّيْءِ وَمُضَادَّتُهُ مَعَا ،

وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، يَقَالُ لَقِيَهُ

يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلُقِيًّا وَلَقِيَةً ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِى الْإِدْرَاكِ

بِالْحَسِّ وَبِالْبَصَرِ وَبِالْبَصِيرَةِ ، قَالَ : ﴿ لَقَدْ

كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ﴾ [آل

عمران / ١٤٣] وقال : ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ

سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف / ٦٢] وَمُلَاقَاةُ

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَارَةٌ عَنْ الْقِيَامَةِ وَعَنِ الْمَصِيرِ

إِلَيْهِ ، قَالَ ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ مُلَاقُوهُ ﴾ [البقرة /

٢٢٣] ، ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا

اللَّهِ ﴾ [البقرة / ٢٤٩] وَاللَّقَاءُ الْمُلَاقَاةُ ، قَالَ :

﴿ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ [يونس /

١٥] ، ﴿ إِلَى رَبِّكَ كَذْحَا فَمُلَاقِيهِ ﴾

[الانشقاق / ٦] ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ

يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ [السجدة / ١٤] أَى نَسِيتُمْ

الْقِيَامَةَ وَالْبَعْثَ وَالنُّشُورَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ يَوْمَ

التَّلَاقِ ﴾ [غافر / ١٥] أَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَتَخْصِيصُهُ بِذَلِكَ لِاتِّقَاءِ مَنْ تَقْدَمُ وَمَنْ تَأْخُرُ

لما : يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : لِنَفْيِ
الماضِي وَتَقْرِيبِ الْفِعْلِ نَحْوُ ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
الَّذِينَ جَاهَدُوا ﴾ [آل عمران / ١٤٢] ،
وَالثَّانِي : عَلَمًا لِلظَّرْفِ نَحْوُ ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَ
الْبَشِيرُ ﴾ [يوسف / ٩٦] أَيْ فِي وَقْتِ
مَجِيئِهِ وَأَمَثَلْتُهَا تَكَثُّرُ .

لمح : اللَّامُحُ لِمَعَانِ الْبَرَقِ وَرَأَيْتُهُ لَمَحَةً
الْبَرَقِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَلَمَحَ بِالْبَصَرِ ﴾
[القمر / ٥٠] وَيُقَالُ لِأَرِيكَ لَمَحًا بَاصِرًا أَيْ
أَمْرًا وَاضِحًا .

لمز : اللَّامُزُّ الْاِغْتِيَابُ وَتَتَّبِعُ الْمَعَابِ ،
يُقَالُ : لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة /
٥٨] ، ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴾
[التوبة / ٧٩] ، ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾
[الحجرات / ١١] أَيْ لَا تَلْمِزُوا النَّاسَ
فَيَلْمِزُونَكُمْ فَتَكُونُوا فِي حُكْمِ مَنْ لَمَزَ نَفْسَهُ ،
وَرَجُلٌ لَمَّازٌ وَلَمَزَةً كَثِيرُ اللَّامِزِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ ﴾ [الهمزة / ١] .

لمس : اللَّامِسُ إِدْرَاكُ بظَاهِرِ الْبَشِيرَةِ ،
كَالْمَسِّ ، وَيُعْبَرُ بِهِ عَنْ الطَّلَبِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
* وَالْمَسُّ فَلَا أَجْدُهُ *

وقال تعالى : ﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ ﴾
[الجن / ٨] الْآيَةُ وَيُكْنَى بِهِ وَبِالْمَلَامَسَةِ عَنْ

وَسَلَامًا وَكَلَامًا وَمَوَدَّةً ، وَقَالَ : ﴿ تَلْقَوْنَ
إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة / ١] ، ﴿ فَالْقُوا
إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ ﴾ [النحل / ٨٦] ، ﴿ وَالْقُوا
إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ ﴾ [النحل / ٨٧]
وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾
[المزمل / ٥] فإشارة إلى مَا حُمِلَ مِنَ النُّبُوَّةِ
وَالْوَحْيِ وَقَوْلُهُ : ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
شَهِيدٌ ﴾ [ق / ٣٧] فعبارة عن الإصغاء إِلَيْهِ
وَقَوْلُهُ : ﴿ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدًا ﴾ [طه /
٧٠] فَإِنَّمَا قَالَ أَلْقَى تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ دَهَمَهُمْ
وَجَعَلَهُمْ فِي حُكْمِ غَيْرِ الْمُخْتَارِينَ .

لم : تَقُولُ لَمَمْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ
وَأَصْلَحْتُهُ وَمِنْهُ لَمَمْتُ شَعْنَهُ قَالَ : ﴿ وَتَاكُلُونِ
التُّرَاثَ أَكْثَلًا لَمًّا ﴾ [الفجر / ١٩] وَاللَّمَمُ
مُقَارَبَةُ الْمَعْصِيَةِ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ وَيُقَالُ :
فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا لَمَمًا أَيْ حِينًا بَعْدَ حِينٍ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ
وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّامَمَ ﴾ [النجم / ٣٢] ، وَهُوَ مِنْ
قَوْلِكَ : أَلَمَمْتُ بِكَذَا أَيْ نَزَلْتُ بِهِ وَقَارِبْتُهُ مِنْ
غَيْرِ مُوَاقَعَةٍ ، وَيُقَالُ رِيَارَتُهُ إَلْمَامٌ أَيْ قَلِيلَةٌ ،
وَلَمْ تَفَى لِلْمَاضِي وَإِنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ
الْمُسْتَقْبَلِ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْفُ الْاسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ
نَحْوُ ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾ [الشعراء / ١٨]
﴿ أَلَمْ يَجْعَلْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ [الضحى / ٦] .

الجماع ، وقرئ : ﴿ لَامَسْتُمْ ﴾ ، « وكمستم النساء » [المائدة / ٦] حَمَلًا عَلَى الْمَرْءِ وَعَلَى الْجَمَاعِ ، ونهى عليه الصلاة والسلام عن بيع الملامسة وهو يقول : إِذَا لَمَسْتَ ثَوْبِي أَوْ لَمَسْتَ ثَوْبَكَ ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ بَيْنَنَا وَالْمَامَسَةُ الْحَاجَةُ الْمُقَارِبَةُ .

لهب : اللَّهَبُ اضْطِرَامُّ النَّارِ ، قال : ﴿ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾ [المرسلات / ٣٠] ، « سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ » [المسد / ٣] ، وَاللَّهَبُ مَا يَبْدُو مِنْ اشْتِعَالِ النَّارِ ، وَيُقَالُ لِلدُّخَانِ وَلِلْغَبَارِ لَهَبٌ ، وقوله : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد / ١] فقد قال بعضُ الْمُفَسِّرِينَ : إنه لم يقصد بذلك مقصد كُنِيته التى اشتهر بها ، وَإِنَّمَا قَصَدَ إِلَى إثبات النار له وأنه من أهلها وسماء بذلك كما يُسَمَّى الْمُسِيرُ لِلْحَرْبِ وَالْمُبَاشِرُ لَهَا أَبُو الْحَرْبِ وَأَخُو الْحَرْبِ ، وفرسٌ مُلَهَبٌ شَدِيدُ الْعَدُوِّ تُشَبِّهُهَا بِالنَّارِ الْمُتَنَهِّبَةِ وَالْأَلْهُوبُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْعَدُوُّ الشَّدِيدُ ، وَيُسْتَعْمَلُ اللَّهَابُ فِي الْحَرِّ الَّذِي يَنَالُ الْعَطْشَانَ .

لهث : لَهَثَ يَلْهَثُ لَهَاقًا ، قال الله تعالى : ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾ [الأعراف / ١٧٦] ، وهو أن يُدْلِعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ ، قال ابنُ دُرَيْدٍ : اللَّهْثُ يُقَالُ لِلْإِعْيَاءِ وَلِلْعَطَشِ جَمِيعًا .

لهم : الْإِلْهَامُ إِنْقَاءُ الشَّيْءِ فِي الرَّوْعِ وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجِهَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى ، قال تعالى : ﴿ فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [الشمس / ٨] ، وذلك نحو ما عبّر عنه بِلَمَّةِ الْمَلِكِ وَبِالْفَتْحِ فِي الرَّوْعِ كقوله عليه الصلاة والسلام : « إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةً » ^(١) وكقوله عليه الصلاة والسلام : « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي » ^(٢) وأصله من التَّهَامِ الشَّيْءِ وَهُوَ ابْتِلَاعُهُ ، وَالتَّهَمَ الْفَصِيلُ مَا فِي الضَّرْعِ وَفَرَسٌ لَهِمٌ كَانَهُ يَلْتَهُمُ الْأَرْضَ لَشِدَّةِ عَدُوِّهِ .

لهي : اللَّهُوْ مَا يَشْغُلُ الْإِنْسَانَ عَمَّا يَعْنِيهِ وَهَمُّهُ ، يُقَالُ لَهَوْتُ بِكَذَا وَلَهَيْتُ عَنْ كَذَا اشْتَغَلْتُ عَنْهُ بَلَهَوْتُ ، قال : ﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ [محمد / ٣٦] ، « وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ » [العنكبوت / ٦٤] وَيُعْبَرُ عَنْ كُلِّ مَا بِهِ اسْتِمْتَاعٌ بِاللَّهْوِ ، قال تعالى : ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا ﴾ [الأنبياء / ١٧] وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِاللَّهْوِ الْمَرَاةَ وَالْوَلَدَ فَتَخْصِيصٌ لِبَعْضِ مَا هُوَ مِنْ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

(١) [إسناده ضعيف] .

رواه الترمذى [٢٩٨٨] ، وفى سنده عطاء بن

السائب وكان قد اختلط .

(٢) تقدم .

وقال بعضهم: أصله لا ، وزيد فيه تاءُ
التانيث تنبيهاً على الساعة أو المدة كانه قيل
ليست الساعة أو المدة حين مناص .
ليت : يقال لاته عن كذا يليته صرفه عنه
ونقصه حقاً له ليتا ، قال : ﴿ لَا يَلْتَكُمُ ﴾ ،
[الحجرات / ١٤] أى لا ينقصكم من
أعمالكم ، لات وآلات بمعنى نقص وأصله ردُّ
الليت أى صفحة العتق . وليت طمع وتمن ،
قال : ﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾
[الفرقان / ٢٨] ، ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي
كُنْتُ تُرَابًا ﴾ [النبا / ٤٠] ، ﴿ يَا لَيْتَنِي
اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان / ٢٧]
وقول الشاعر :

وَلَيْلَةَ ذَاتِ دُجَى سَرَيْتُ

وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ هَوَاهَا لَيْتُ

معناه: لم يصرفني عنه قولي : ليته كان
كذا وأعرَبَ لَيْتَ ههنا فجعله اسماً ، كقول
الآخر:

* إِنَّ لَيْتًا وَإِنْ لَوْأَ عَنَاءُ *

وقيل : معناه: لم يَلْتَنِي عن هواها لانتُ
أى صارفُ قَوْضِعِ المصدرِ مَوْضِعَ اسمِ الفاعل .
لوح : اللُّوحُ واحدُ ألواحِ السفينة ، قال :
﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ ﴾ [القمر /
١٣] وما يكتبُ فيه من الخشب وغيره ،

التي جعلَ لهواً ولعباً . ويقالُ ألهاهُ كذا أى
شغله عما هو أهمُّ إليه ، قال : ﴿ أَلْهَاكُمْ
التَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر / ١] ﴿ رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ
تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [النور / ٣٧]
وليس ذلك نهياً عن التجارة وكرهية لها بل
هو نهى عن التهاوت فيها والاشتغال عن
الصلوات والعبادات بهاء ألا ترى إلى قوله :
﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ [الحج / ٢٨] ،
﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ
رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة / ١٩٨] ، وقوله :
﴿ لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنبياء / ٣] ، أى ساهية
مشتغلة بما لا يعينها ، واللّهو ما يشغل به
الرحى مما يطرح فيه وجمعها لهاءُ وسُميت
العطية لهوة تشبيهاً بها ، واللّهاة اللّحمةُ
المشرفة على الحلق وقيل : بل هو أقصى الفم .
لات : اللّات والعزى صنمان ، وأصلُ
اللّات الله فحدّثوا منه الهاء وأدخلوا التاء فيه
وأنشؤهُ تنبيهاً على قصوره عن الله تعالى
وجعلوه مختصاً بما يتقربُ به إلى الله تعالى
فى رَعْمِهِمْ وقوله : ﴿ وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ ﴾
[ص / ٣] قَالَ الْفَرَاءُ: تَقْدِيرُهُ لَا حِينَ وَالتَّاءُ
زائدة فيه كما زيدتْ فى ثُمّت ورَبّت ، وقال
بعضُ البصريين : معناه ليس ، وقال أبو بكر
العلاف : أصله ليس فقلبت الياء ألفاً وأبدل
من السين تاءً كما قالوا : نات فى ناس ،

قوله: ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [البروج / ٢٢] ، فكَيْفِيَّتُهُ تخفى علينا إلا بِقَدَرٍ ما رَوَى لنا في الاخبار وهو المُعْبَرُ عنه بالكتاب في قوله: ﴿ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج / ٧٠] ، وَاللَّوْحُ الْعَطَشُ وَدَابَّةٌ مِلْوَاحٌ سَرِيعُ الْعَطَشِ وَاللُّوحُ أَيْضًا بَضْمُ اللامِ الهَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى فَتْحِ اللامِ إِذَا أُريدَ بِهِ الْعَطَشُ ، وَيَضْمُهُ إِذَا كَانَ بِمعْنَى الهَوَاءِ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الضَّمِّ ، وَلَوْحُهُ الْحَرُّ غَيْرُهُ ، وَلَاحَ الْحَرُّ لَوْحًا حَصَلَ فِي اللُّوحِ ، وَقِيلَ هُوَ مِثْلُ لَمَحَ . وَلَاحَ الْبَرْقُ ، وَأَلَا حَ إِذَا أَوْمَضَ وَأَلَا حَ يَسِفُهُ أَشَارَ بِهِ .

لَوْذُ : قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ [النور / ٦٣] . هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَوَاذٌ بِكَذَا يَلَوَاذُ لَوَاذًا وَمُلَاوَذَةٌ إِذَا اسْتَرَّ بِهِ أَيْ يَسْتَرُونَ فَيَلْتَجِنُونَ بِغَيْرِهِمْ فَيَمْضُونَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ لَوَاذٍ يَلَوُذُ لَقِيلَ : لَيَاذًا إِلَّا أَنَّ اللَّوَاذَ هُوَ فِعَالٌ مِنْ لَوَاذَ اللَّيَاذُ مِنْ فَعَلَ ، وَاللَّوْذُ مَا يُطِيفُ بِالْجَبَلِ مِنْهُ .

لَوَطُ : لَوَطُ اسْمٌ عَلَّمَ واشْتَقَّاقُهُ مِنْ لَاطَ الشَّيْءِ بِقَلْبِي يَلُوطُ لَوَاطًا وَكَلِيطًا ، وَفِي الْحَدِيثِ : « الْوَلَدُ الْوَلُوطُ أَيْ أَلْصَقُ بِالْكِدِّ » ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَلْتَأَتُ بِصَفَرِي أَيْ لَا يَلْصَقُ بِقَلْبِي ، وَكَلَّتُ الْحَوْضُ بِالطَّيْنِ لَوَاطًا مَلَطَتْهُ بِهِ ،

وَقَوْلُهُمْ : تَلَوَّطَ فُلَانٌ إِذَا تَعَاطَى فَعَلَ قَوْمٌ لَوَطَ ، فَمِنْ طَرِيقِ الْاِشْتِقَاقِ فَإِنَّهُ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ لَوَطِ النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ لَا مِنْ لَفْظِ الْمُتَعَاطِينَ لَهُ .

لَوْمُ : اللَّوْمُ عَذْلُ الْإِنْسَانِ بِنَسْبَتِهِ إِلَى مَا فِيهِ لَوْمٌ ، يُقَالُ : لُمْتُهُ فَهُوَ مَلُومٌ ، قَالَ : ﴿ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [إبراهيم / ٢٢] ﴿ فَذَلِكُنَّ الذِي لُمْتَنِي فِيهِ ﴾ [يوسف / ٣٢] ، ﴿ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ [المائدة / ٥٤] ، ﴿ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ [المؤمنون / ٦] فَإِنَّهُ ذَكَرَ اللَّوْمَ تَنْبِيْهًا عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَلُومُوا لَمْ يُفَعَلَ بِهِمْ مَا فَوْقَ اللَّوْمِ ، وَالْأَمُّ اسْتَحَقَّ اللَّوْمَ ، قَالَ : ﴿ فَنَبِّذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [الذاريات / ٤٠] ، وَالتَّلَاوُومُ أَنْ يَلُومَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، قَالَ : ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوَمُونَ ﴾ [القلم / ٣٠] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا أَقْسَمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ [القيامة / ٢] قِيلَ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي اخْتَسَبَتْ بَعْضُ الْفَضِيلَةِ فَتَلُومُ صَاحِبَهَا إِذَا ارْتَكَبَ مَكْرُوهًا فَهِيَ دُونَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي قَدْ اطمَأْنَنَتْ فِي ذَاتِهَا وَتَرَشَّحَتْ لِتَأْدِيبِ غَيْرِهَا فَهِيَ فَوْقَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ لَوْمَةٌ يَلُومُ النَّاسَ ، وَلُومَةٌ يَلُومُهُ النَّاسُ ، نَحْوُ سُخْرَةٍ وَسُخْرَةٍ ، وَهَزَاةٌ وَهَزَاةٌ ، وَاللَّوْمَةُ الْمَلَامَةُ وَاللَّائِمَةُ الْأَمْرُ الَّذِي يُلَامُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ .

المعاني ، فيقالُ فُلَانٌ لَيِّنٌ ، وفُلَانٌ خَشِنٌ ، وكلُّ واحدٍ منهما يُمدَحُ به طَوْرًا ، وَيُذَمُّ به طَوْرًا بحسبِ اختلافِ المواقعِ ، قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران / ١٥٩] ، وقوله : ﴿ ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر / ٢٣] فإشارةٌ إلى إذعانهم للحقِّ وكه بُعد تأييدهم منه وإنكارهم إيَّاه ، وقوله : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ﴾ [الحشر / ٥] أى من نخلة ناعمة ، وَمَخْرَجِهِ مَخْرَجُ فِعْلَةٍ نحو حِنْطَةٍ ، وَلَا يَخْتَصُّ بنوعٍ منه دون نوع .

لؤلؤٌ : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ ﴾ [الرحمن / ٢٤] ، وقال : ﴿ كَانَهُمْ لُؤْلُؤٌ ﴾ [الطور / ٢٤] جمعه لآلئُ ، وتلألا الشيء لَمَعَ لَمعانُ اللَّؤْلُؤِ ، وقيل لَا أَفْعَلُ ذلك مَا لآلاتِ الطِّبَاءِ بأذنانها .

لوى : اللَّيْءُ قَتْلُ الحَبْلِ ، يقالُ : لَوَيْتُهُ أَلَوِيهِ لَيًّا ، وَلَوَى يَدُهُ وَلَوَى رَأْسُهُ وَبِرَأْسِهِ أَمَالُهُ ، ﴿ لَوُوا رُؤُوسَهُمْ ﴾ [المنافقون / ٥] أَمَالُهَا ، وكَوَى لِسَانَهُ بِكَذَا كِنَايَةٌ عَنِ الكَذِبِ وَتَخَرُّصِ الحديثِ ، قال تعالى : ﴿ يَلُوءُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ ﴾ [آل عمران / ٧٨] وقال : ﴿ لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾ [النساء / ٤٦] ويقالُ فُلَانٌ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَمِنَ فِي

ليل : يقالُ لَيْلٌ وَلَيْلَةٌ وَجَمْعُهَا لِيَالٌ وَلَيَالٌ وَلَيَّالٌ وَقِيلَ لَيْلٌ أَلَيْلٌ ، وَلَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ ، وَقِيلَ أَصْلُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءٌ بِدَلِيلِ تَصْغِيرِهَا عَلَى لَيْلَةٍ ، وَجَمْعُهَا عَلَى لِيَالٍ ، قَالَ : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [إبراهيم / ٣٣] ، ﴿ وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى ﴾ [الليل / ١] ، ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف / ١٤٢] ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر / ١] ، ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٌ ﴾ [الفجر / ٢] ، ﴿ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [مريم / ١٠] .

لون : اللَّوْنُ مَعْرُوفٌ وَيَنْطَوِي عَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَا يَرْكَبُ مِنْهُمَا ، وَيَقَالُ : تَلَوَّنَ إِذَا اكْتَسَى لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ لَهُ ، قَالَ : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهَا ﴾ [فاطر / ٢٧] ، وقوله : ﴿ وَاخْتِلَافِ السِّتَكُمُ وَالْوَانِكُمْ ﴾ [الروم / ٢٢] ، فإشارةٌ إلى أنواعِ الألوانِ واختلافِ الصُّوَرِ الَّتِي يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ بِهَيْئَةٍ غَيْرِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ وَسَخْنَاءٍ غَيْرِ سَخْنَائِهِ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ ، وَذَلِكَ تَنْبِيهِ عَلَى عَظَمَةِ قُدْرَتِهِ ، وَيُعْبَرُ بِالأَلْوَانِ عَنِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ ، يَقَالُ : فُلَانٌ أَتَى بِالأَلْوَانِ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَتَنَاولَ كَذَا أَلْوَانًا مِنَ الطَّعَامِ .

لين : اللَّيْنُ ضِدُّ الْحَشُونَةِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلْخُلُقِ وَغَيْرِهِ مِنْ

الهزيمة ، قال تعالى : ﴿ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلَوْنُ عَلَى أَحَدٍ ﴾ [آل عمران / ١٥٣]
وذلك كما قال الشاعر :

تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ تَقَاتِلَ دُونَهُ

وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَثَابَ

وَاللَّوِيَّةُ سُمِّيَتْ لِأَتَوَانِهَا بِالرَّيْحِ ، وَاللَّوِيَّةُ
مَا يُلَوَّى فَيُدْخَرُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَلَوَّى مَدِينَهُ أَى
مَاطَلَهُ ، وَالْوَى بَلَغَ لَوَّى الرَّمْلِ ، وَهُوَ
مُنْعَطِفُهُ .

لو : لو قيل : هو لامتناع الشيء لامتناع
غيره وَيَتَضَمَّنُ معنى الشرط نحو ﴿ قُلْ لَوْ
أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

لولا : لولا يعيى على وجهين أحدهما :
بمعنى امتناع الشيء لسوق غيرهِ وَيَلْزَمُ خبرهُ
الحذف وَيُسْتَعْنَى بجوابهِ عن الخبرِ نحو : ﴿ لَوْلَا
أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ / ٣١] ،
والثانى : بمعنى هَلَا وَيَتَعَقَّبُهُ الفعلُ نحو :
﴿ لَوْلَا أَرْسَلْتُ إِلَيْنَا رَسُولًا ﴾ [طه / ١٣٤] ،
أى هَلَا وَأَمَثَلَتْهُمَا تَكَثَّرُ فى القرآن .

لا : لا يُسْتَعْمَلُ لِلْعَدَمِ الْمُخْصِ نحو زَيْدٌ
لَاعَالَمٌ وذلك يدلُّ على كونه جاهلاً وذلك
يكونُ لِلنَّفْيِ وَيُسْتَعْمَلُ فى الْأَزْمِنَةِ الثَّلَاثَةِ ومع
الاسم والفعلِ غيرَ أَنَّهُ إِذَا نُفِىَ بِهِ الماضى فإِذَا
أَنْ لَا يُؤْتَى بعدهُ بالفعلِ نحوُ أَنْ يَقَالَ لَكَ :
هَلْ خَرَجْتَ؟ فَتَقُولُ : لا ، وتقديرُهُ لا

خَرَجْتُ ، ويكونُ قَلَمًا يُذَكَّرُ بعدهُ الفعلُ
الماضى إِلا إِذَا فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بشيءٍ نحوُ لا
رَجُلًا ضَرَبْتُ ولا امْرَأَةً أَوْ يكونُ عَطْفًا نحوُ
لا خَرَجْتُ ولا رَكِبْتُ ، أَوْ عندَ تَكْرِيرِهِ نحوُ :
﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّيْ ﴾ [القيامة / ٣١] ،
أَوْ عندَ الدُّعَاءِ نحوُ قولهم : لا كان ولا أَفْلَحَ ،
ونحوُ ذلك ، فمِمَّا نُفِىَ بِهِ المُسْتَقْبَلُ قولُهُ :
﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ / ٣]
وقد يعيى « لا » دَاخِلًا عَلَى كَلَامٍ مُثَبَّتٍ ،
ويكونُ هو نَافِيًا لكَلَامٍ مَحْذُوفٍ نحوُ : ﴿ وَمَا
يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فى الْأَرْضِ وَلَا
فى السَّمَاءِ ﴾ [يونس / ٦١] وقد حُمِلَ على
ذلك قولُهُ : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
[القيامة / ١] ، ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ ﴾
[المعارج / ٤٠] ، ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ
النُّجُومِ ﴾ [الواقعة / ٧٥] ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا
يُؤْمِنُونَ ﴾ [النساء / ٦٥] ، وَعَلَى ذَلِكَ قول
الشاعر :

* لا وأبيك ابنة العامري *

وقد حُمِلَ على ذلك قولُ عمرَ رَضِيَ اللهُ
عنه وقد أَفْطَرَ يَوْمًا فى رَمَضَانَ ، فَظَنَّ أَنَّ
الشَّمْسَ قد غَرَبَتْ ثم طَلَعَتْ : لا ، نَقْضِيهِ
مَا تَجَانَفَتَا الإِثْمَ فيه ، وذلك أَنَّ قَائِلًا قال له
قد أئْمِنَا فقال : لا ، نَقْضِيهِ ، فقوله : « لا »
رَدٌّ لكَلَامِهِ قد أئْمِنَا ثم اسْتَأْنَفَ فقال

له الاسم غير المحصل نحو لا إنسان إذا قصدت سلب الإنسانية ، وعلى هذا قول العامة : لا حد أي لا أحد .

لام : اللام التي هي للأداة على أوجه :
 الأول الجارة وذلك أضرب : ضرب لتعدي الفعل ولا يجوز حذفه نحو ﴿ وتله للجبين ﴾ [الصافات / ١٠٣] وضرب لتعدي لكن قد يحذف كقوله : ﴿ يريد الله ليبين لكم ﴾ [النساء / ٢٦] ، ﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً ﴾ [الأنعام / ١٢٥] فثبت في موضع وحذف في موضع ، الثاني للملك والاستحقاق وليس نغني بالملك ملك العين بل قد يكون ملكاً لبعض المنافع أو لضرب من التصرف فملك العين نحو : ﴿ والله ملك السموات والأرض ﴾ [المائدة / ١٨] ، ﴿ والله جنود السموات والأرض ﴾ [الفتح / ٧] وملك التصرف كقولك لمن يأخذ معك خشباً : خذ طرفك لاخذ طرفي ، وقولهم : الله كذا نحو الله درك ، فقد قيل : إن القصد أن هذا الشيء لشرفه لا يستحق ملكه غير الله ، وقيل القصد به أن ينسب إليه إيجاده أي هو الذي أوجده إبداعاً ؛ لأن الموجودات ضربان : ضرب أوجده بسبب طبيعي أو صنعة آدمي وضرب أوجده إبداعاً كالفلك

نقصيه ، وقد يكون لا للنهي نحو ﴿ لا يسخر قوم من قوم ﴾ [الحجرات / ١١] ، ﴿ ولا تتأبرؤا باللقاب ﴾ [الحجرات / ١١] ، وعلى هذا النحو ﴿ يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان ﴾ [الأعراف / ٢٧] وعلى ذلك ﴿ لا يحطمنكم سليمان وجنوده ﴾ [النمل / ١٨] وقوله : ﴿ وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله ﴾ [البقرة / ٨٣] فنفى قيل تقديره إنهم لا يعبدون ، وعلى هذا ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ﴾ [البقرة / ٨٤] وقوله : ﴿ مالكم لا تقاتلون ﴾ [النساء / ٧٥] يصح أن يكون لا تقاتلون في موضع الحال ؛ ما لكم غير مقاتلين ، ويجعل لا مبنياً مع النكرة بعده فيقصد به النفي نحو ﴿ لا رفث ولا فسوق ﴾ [البقرة / ١٩٧] وقد يكرر الكلام في المتضادين ويراد إثبات الأمر فيهما جميعاً نحو أن يقال ليس زيد بمقيم ولا ظاعن أي يكون تارة كذا وتارة كذا ، وقد يقال ذلك ويراد إثبات حالة بينهما نحو أن يقال ليس بأبيض ولا أسود وإنما يراد إثبات حالة أخرى له ، وقوله : ﴿ لا شرقية ولا غربية ﴾ [النور / ٣٥] فقد قيل : معناه إنها شرقية وغربية وقيل : معناه مصونة عن الإفراط والتفريط ، وقد يذكر « لا » ويراد به سلب المعنى دون إثبات شيء ويقال

والسماء ونحو ذلك ، وهذا الضربُ اشرفُ وأعلى فيما قيل ، ولأم الاستحقاقِ نحو قوله : ﴿ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [الرعد / ٢٥] ، ﴿ وَيَلِلُ الْمُطْفَفِينَ ﴾ [المطففين / ١] ، وهذا كالاول لكن الاول لما قد حصل في الملك وثبت وهذا لما لم يحصل بعد ولكن هو في حكم الحاصل من حيثما قد استحق ، وقال بعض النحويين : اللام في قوله : ﴿ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾ [الرعد / ٢٥] بمعنى على أي عليهم اللعنة وفي قوله : ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ﴾ [النور / ١١] وليس ذلك بشيء ، وقيل قد تكون اللام بمعنى إلى في قوله : ﴿ بَأْنْ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ [الزلزلة / ٥] وليس كذلك لأنَّ الوحي للنحل جعل ذلك له بالتسخير ، والإنهام ليس ذلك كالوحي الموحى إلى الأنبياء ، فنبه باللام على جعل ذلك الشيء له بالتسخير ، وقوله : ﴿ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء / ١٠٥] معناه : لا تُخاصِمِ النَّاسَ لِأَجْلِ الْخَائِنِينَ وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [النساء / ١٠٧] وليست اللام هنا كاللام في قولك : لا تكن لله خصيماً ؛ لأنَّ اللام هنا داخل على المفعول ومعناه لا تكن خصيماً لله ، الثالث لام الابتداء نحو :

﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾ [التوبة / ١٠٨] ، ﴿ لِيُوسَفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا ﴾ [يوسف / ٨] ، ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾ [الحشر / ١٣] الرابع : الداخل في باب إن ؛ إما في اسمه إذا تأخر نحو ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ [آل عمران / ١٣] أو في خبره نحو ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [الفجر / ١٤] ، ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود / ٧٥] أو فيما يتصل بالخبر إذا تقدم على الخبر نحو : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر / ٧٢] ، فإنَّ تقديره ليعمَهُونَ في سكرتهم ، الخامس : الداخل في إن المخففة قرناً بينه وبين إن النافية نحو : ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الزخرف / ٣٥] ، السادس : لام القسم وذلك يدخل على الاسم نحو قوله : ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ [الحج / ١٣] ويدخل على الفعل الماضي نحو : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ [يوسف / ١١١] ، وفي المستقبل يلزمه إحدى التوئين نحو ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ [آل عمران / ٨١] ، وقوله ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَا يُؤْفِكُنَّهُمْ ﴾ [هود / ١١١] ، فاللام في لَمَّا جواب إن وفي لِيُؤْفِكُنَّهُمْ للقسم ، السابع : اللام في خبر

لو نحو : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمُثَوِّبَةٌ ﴾ [البقرة / ١٠٣] ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَمَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ ﴾ [الفتح / ٢٥] ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا ﴾ إلى قوله : ﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ [النساء / ٤٦] وربما حذفت هذه اللام نحو لو جشنتي أكرمتك أى لأكرمتهك ، الثامن : لام المدعو إليه يكون مفتوحا نحو يا لزيد ، ولألم المدعو إليه يكون مكسورا نحو : يا لزيد ، التاسع : لام الأمر وتكون مكسورة إذا ابتدئ به نحو ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ

مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النور / ٥٨] ، ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف / ٧٧] وَيُسَكِّنُ إِذَا دَخَلَهُ وَאוْ أَوْ فَاءُ نَحْوِ وَلَيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ وَيَعْلَمُونَ ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ [الكهف / ٢٩] وقوله : ﴿ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس / ٥٨] وقُرئ : « فَلْيَفْرَحُوا » ، وَإِذَا دَخَلَهُ ثُمَّ ، فَقَدْ يُسَكِّنُ وَيُحَرِّكُ نَحْوُ : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج / ٢٩] .

كتاب الميم

متع : المتَّوعُ الامْتِدَادُ وَالْارْتِفَاعُ ، يقالُ :
 مَتَعَ النَّهَارُ وَمَتَعَ النَّبَاتُ إِذَا ارْتَفَعَ فِي أَوَّلِ
 النَّبَاتِ ، وَالْمَتَاعُ انْتِفَاعٌ مُتَمَدُّ الْوَقْتِ ، يقالُ
 مَتَّعَهُ اللَّهُ بِكَذَا ، وَأَمَتَّعَهُ وَتَمَتَّعَ بِهِ ، قَالَ :
 ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [يونس / ٩٨] ،
 ﴿نَمَتَّعُهُمْ قَلِيلًا﴾ [لقمان / ٢٤] ، ﴿فَأَمَتَّعَهُ
 قَلِيلًا﴾ [البقرة / ١٢٦] ، ﴿سَمَتَّعْتُهُمْ ثُمَّ
 يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود / ٤٨] ،
 وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ تَمَتَّعُوا فِي الدُّنْيَا فَعَلَى
 طَرِيقِ التَّهْدِيدِ وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّوَسُّعِ ،
 وَاسْتَمْتَعَ طَلَبَ التَّمَتُّعِ ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا
 بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام / ١٢٨] ، ﴿فَاسْتَمْتَعُوا
 بِخَلَاقِهِمْ﴾ [التوبة / ٦٩] ﴿فَاسْتَمْتَعْتُمْ
 بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ
 بِخَلَاقِهِمْ﴾ [التوبة / ٦٩] ، وَقَوْلُهُ :
 ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾
 [البقرة / ٣٦] تَنْبِيهًا أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ فِي الدُّنْيَا
 تَمَتُّعًا مُدَّةً مَعْلُومَةً ، وَقَوْلُهُ : ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا
 قَلِيلٌ﴾ [النساء / ٧٧] تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ فِي
 جَنْبِ الْآخِرَةِ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ وَعَلَى ذَلِكَ : ﴿فَمَا
 مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾
 [التوبة / ٣٨] أَيْ فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ ، وَقَالَ :

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾
 [الرعد / ٢٦] وَيُقَالُ لِمَا يُتَمَتَّعُ بِهِ فِي الْبَيْتِ
 مَتَاعٌ ، قَالَ : ﴿ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾
 [الرعد / ١٧] وَكُلُّ مَا يُتَمَتَّعُ بِهِ عَلَى وَجْهِ مَا
 فَهُوَ مَتَاعٌ وَمُتَمَتَّةٌ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿وَلَمَّا
 فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾ [يوسف / ٦٥] ، أَيْ
 طَعَامَهُمْ فَسَمَاءُ مَتَاعًا ، وَقِيلَ وَعَاءُهُمْ وَكِلَاهُمَا
 مَتَاعٌ وَهُمَا مُتَلَاذِمَانِ فَإِنَّ الطَّعَامَ كَانَ فِي
 الْوِعَاءِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ
 بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة / ٢٤١] ، فَالْمَتَاعُ وَالْمُتَمَتَّةُ
 مَا يُعْطَى الْمُطَلَّقةَ لِتَتَمَتَّعَ بِهِ مُدَّةً عَدَّتْهَا ، يُقَالُ
 أَمَتَّعْتُهَا وَمَتَّعْتُهَا ، وَالْقُرْآنُ وَرَدَ بِالثَّانِي نَحْوُ :
 ﴿فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَّرَّحُوهُنَّ﴾ [الأحزاب / ٤٩]
 وَقَالَ : ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى
 الْمُقْتَرِ قَدَرَهُ﴾ [البقرة / ٢٣٦] وَمَتعة النِّكَاحِ
 هِيَ : أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُشَارِطُ الْمَرْأَةَ بِمَالٍ مَعْلُومٍ
 يُعْطِيهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ فَإِذَا انْقَضَى الْأَجَلُ
 فَارْقَاهَا مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ ، وَمُتَمَتَّةُ الْحَجِّ ضَمُّ
 الْعُمْرَةِ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ
 بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾
 [البقرة / ١٩٦] وَشَرَابٌ مَاتِعٌ قِيلَ أَحْمَرُ ،
 وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي يَمْتَنِعُ بِجُودَتِهِ وَلَيْسَتْ الْحُمْرَةُ

بِخَاصَّةٍ لِلْمَاتِعِ وَإِنْ كَانَتْ أَحَدُ أَوْصَافِ جَوْدَتِهِ ،
وَجَمَلُ مَاتِعٍ قَوِيٌّ قِيلَ :

* وَمِيزَانُهُ فِي سُورَةِ الْبُرْجَانِ *

أى راجحٌ زائدٌ .

متن : الثَّانِ مَكْتَنُفَا الصُّلْبِ وَبِهِ شَبَهَ الثَّنُ
مِنَ الْأَرْضِ ، وَمَتْنُهُ ضَرَبَتْ مَتْنُهُ ، وَمَتْنُ قَوِيٌّ
مَتْنُهُ فَصَارَ مَتْنِيًّا ، وَمِنْهُ قِيلَ حَبْلٌ مَتِينٌ وَقَوْلُهُ :
﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾
[الذاريات / ٥٨] .

متى : متى سؤَالٌ عَنِ الْوَقْتِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ ﴾ [يونس / ٤٨] ،

﴿ وَمَتَى هَذَا الْفَتْحُ ﴾ [السجدة / ٢٨] ،

وَحَكِي أَنْ هَذَا يَقُولُ : جَعَلْتُهُ مَتَى كَمْى أَى
وَسَطَ كَمْى وَأَنْشَدُوا لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتَ

مَتَى لَجِجَ خَضِرٌ لَهُنَّ نَتِيجُ

مثل : أَصْلُ الْمُثُولِ الْإِنْتِصَابُ ، وَالْمُثَلُّ
الْمُصَوَّرُ عَلَى مِثَالٍ غَيْرِهِ ، يُقَالُ مِثْلُ الشَّيْءِ أَى
إِنْتَصَبَ وَتَصَوَّرَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ
يُمَثَّلَ لَهُ الرُّجَالُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (١)

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ » (٩٧٧) ،

وَأَبُو دَاوُدَ (٥٢٢٩) وَالتِّرْمِذِيُّ (١٢٥ / ٢)

وَالطَّحَاوِيُّ فِي « مُشْكَلِ الْأَثَارِ » (٤٠ / ٢)

وَالْفَلَّظَ لَهُ وَاحِدَ (٩٣ / ٤) ، (١٠٠) ==

وَالْتَمَثَالُ الشَّيْءُ الْمُصَوَّرُ وَتَمَثَّلَ كَذَا تَصَوَّرَ ،

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾

[مريم / ١٧] وَالْمَثَلُ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلٍ فِي شَيْءٍ

يُشَبِّهُ قَوْلًا فِي شَيْءٍ آخَرَ بَيْنَهُمَا مُشَابَهَةٌ لِيُبَيِّنَ

أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، وَيُصَوِّرُهُ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ :

الصَّيْفُ ضَيَّعَ اللَّبْنَ ، فَإِنَّ هَذَا الْقَوْلَ يُشَبِّهُ

قَوْلَكَ : أَهْمَلْتَ وَقْتَ الْإِمْكَانِ أَمْرَكَ ، وَعَلَى

هَذَا الْوَجْهِ مَا ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَمْثَالِ

فَقَالَ : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر / ٢١] ، وَفِي

== والدولابي في « الكنى » (١ / ٩٥) والمخلص

في « الفوائد المتقاة » (ق ١٩٦ / ٢) وعبد بن

حميد في « المنتخب من المسند » (ق ٥١ / ٢)

والبغوى في « حديث على بن الجعد » (٧ /

٦٩ / ٢) وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١ /

٢١٩) من طريق عن حبيب بن الشهيد عن أبي

مجلز قال : « دخل معاوية بيتا فيه عبد الله بن

الزبير ، وعبد الله بن عامر ، فقام ابن عامر ،

وثبت ابن الزبير ، وكان أدريهما ، فقال

معاوية : اجلس يا ابن عامر ، فإني سمعت

رسول الله ﷺ يقول : فذكره ، وقال

الترمذى : « حديث حسن » ،

قال الشيخ الألبانى : بل هو حديث صحيح .

وقد عدد طرق هذا الحديث فى الصحيحة (٣٥٧)

فانظرها .

﴿لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل / ٦٠] ، أَيْ لَهُمُ الصِّفَاتُ الذِّمِّمَةُ وَلَهُ الصِّفَاتُ الْعُلَا . وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ بِقَوْلِهِ : ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ [النحل / ٧٤] ثُمَّ تَبَّهَ أَنَّهُ قَدْ يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ الْمَثَلَ ، وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتَدِيَ بِهِ فَقَالَ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل / ٧٤] ، ثُمَّ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا فَقَالَ : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ [النحل / ٧٥] الْآيَةُ ، وَفِي هَذَا تَبْيِهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ نَصِفَهُ بِصِفَةٍ مِمَّا يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ ، إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ﴾ [الجمعة / ٥] الْآيَةُ ، أَيْ هُمْ فِي جَهْلِهِمْ بِمَضْمُونِ حَقَائِقِ التَّوْرَةِ كَالْحِمَارِ فِي جَهْلِهِ بِمَا عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ الْأَسْفَارِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ﴾ [الأعراف / ١٧٦] ، فَإِنَّهُ شَبَّهَهُ بِمُلَازِمَتِهِ ، وَاتَّبَاعِهِ هَوَاهُ ، وَقِلَّةِ مُزَايَلَتِهِ لَهُ بِالْكَلْبِ الَّذِي لَا يَزَالُ اللَّهْثَ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا﴾ [البقرة / ١٧] الْآيَةُ ، فَإِنَّهُ شَبَّهَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ضَرْبًا مِنَ الْهِدَايَةِ وَالْمَعَاوِنِ قَاضَاعُهُ ،

أُخْرَى ﴿وَمَا يَفْقَهُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾ [العنكبوت / ٤٣] ، وَالْمَثَلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : بِمَعْنَى الْمَثَلِ ، نَحْوُ : شَبَّهَ وَشَبَّهَ ، وَنَقَضَ وَنَقَضَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِمَا عَنْ وَصْفِ الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد / ٣٥] ، وَالثَّانِي : عِبَارَةٌ عَنِ الْمَشَابَهَةِ لِغَيْرِهِ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي أَيْ مَعْنَى كَانَ ، وَهُوَ أَعَمُّ الْأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْمَشَابَهَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّدَّ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِي الْجَوْهَرِ فَقَطْ ، وَالشَّبَّهَ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِي الْكَيْفِيَّةِ فَقَطْ ، وَالْمُسَاوَى يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِي الْكَمِّيَّةِ فَقَطْ ، وَالشَّكْلُ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُهُ فِي الْقَدْرِ وَالْمَسَاحَةِ فَقَطْ ، وَالْمَثَلُ عَامٌّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ، وَلِهَذَا لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْيَ التَّشْبِيهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ خَصَّهُ بِالذِّكْرِ فَقَالَ : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى / ١١] ، وَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ الْكَافِ وَالْمَثَلِ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ تَبْيِهُهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ اسْتِعْمَالُ الْمَثَلِ وَلَا الْكَافِ فَتَنَفَى بِلَيْسَ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا . وَقِيلَ الْمَثَلُ هَهُنَا هُوَ بِمَعْنَى الصِّفَةِ ، وَمَعْنَاهُ لَيْسَ كَصِفَتِهِ صِفَةً تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ وَصِفَ بِكَثِيرٍ مِمَّا يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ فَلَيْسَ تِلْكَ الصِّفَاتُ لَهُ عَلَى حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَشَرِ ، وَقَوْلُهُ :

وَلَمْ يَتَوَصَّلْ بِهِ إِلَى مَا رُشِّحَ لَهُ مِنْ نَعِيمِ الْآبِدِ
بِمَنْ اسْتَوْقَدَ نَارًا فِي ظُلْمَةٍ ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَهُ
ضِيَعُهَا وَنَكَسَ قَعَادَ فِي الظُّلْمَةِ ، وَقَوْلُهُ :
﴿ وَمِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا
يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة / ١٧١] فَإِنَّهُ
قَصِدَ تَشْبِيهَ الْمَدْعُوِّ بِالْغَنَمِ فَأَجْمَلَ وَرَاعَى مُقَابَلَةَ
الْمَعْنَى دُونَ مُقَابَلَةِ الْأَلْفَاظِ ، وَبَسَطَ الْكَلَامَ مِثْلُ
رَاعَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي
يَنْعِقُ بِالْغَنَمِ ، وَمِثْلُ الْغَنَمِ الَّتِي لَا تَسْمَعُ إِلَّا
دُعَاءً ، وَنِدَاءً . وَعَلَى هَذَا النُّحُو قَوْلُهُ : ﴿ مِثْلُ
الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةٍ
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَبْلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾
[البقرة / ٢٦١] ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : ﴿ مِثْلُ مَا
يَنْفَقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمِثْلِ رِيحٍ فِيهَا
صِرٌّ ﴾ [آل عمران / ١١٧] وَعَلَى هَذَا النُّحُو
مَا جَاءَ مِنْ أَمْثَالِهِ ، وَالْمَثَالُ مُقَابَلَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ
هُوَ نَظِيرُهُ ، أَوْ وَضَعَ شَيْءٌ مَا لِيُحْتَدَى بِهِ فِيمَا
يُفْعَلُ ، وَالْمَثَلَةُ نِقْمَةٌ تَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ فَيُجْعَلُ
مِثَالًا يَرْتَدِعُ بِهِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ كَالنُّكَالِ ، وَجَمْعُهُ
مَثَلَاتٌ وَمَثَلَاتٌ ، وَقَدْ قُرِئَ : ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ
الْمَثَلَاتُ ﴾ [الرعد / ٦] وَالْمَثَلَاتُ بِإِسْكَانِ النَّاءِ
عَلَى التَّخْفِيفِ نَحْوُ : عَضُدٌ وَعَضْدٌ ، وَقَدْ
أَمْثَلَ السُّلْطَانُ فَلَانًا إِذَا نَكَلَ بِهِ ، وَالْأَمْثَلُ يُعْبَرُ

بِهِ عَنِ الْأَشْبَةِ بِالْأَفْاضِلِ وَالْأَقْرَبِ إِلَى الْخَيْرِ ،
وَأَمْثَلُ الْقَوْمِ كَنَائِفَةٌ عَنْ خِيَارِهِمْ ، وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ : ﴿ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثُمْ إِلَّا
يَوْمًا ﴾ [طه / ١٠٤] ، وَقَالَ : ﴿ وَيَذْهَبَا
بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴾ [طه / ٦٣] أَيْ الْأَشْبَةِ
بِالْفَضِيلَةِ ، وَهِيَ تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ .

مَجْدٌ : الْمَجْدُ السَّعَةُ فِي الْكَرَمِ وَالْجَلَالِ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْكَرَمِ ، يُقَالُ مَجْدٌ يَمْجُدُ
مَجْدًا وَمَجَادَةً ، وَأَصْلُ الْمَجْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ :
مَجَدَتِ الْإِبِلُ إِذَا حَصَلَتْ فِي مَرْعَى كَثِيرٍ
وَأَسِيعَ ، وَقَدْ أَمَجَدَهَا الرَّاعِي ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ
فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمْجَدُ الْمَرْخُ وَالْعَفَّارُ ،
وَقَوْلُهُمْ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى : الْمَجِيدُ أَيْ
يَجْرِي السَّعَةُ فِي بَذْلِ الْفَضْلِ الْمُخْتَصِّ بِهِ ،
وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ
الْمَجِيدِ ﴾ [ق / ١] فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا
يَتَّصِفُ مِنَ الْمَكَارِمِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَالْآخِرَوِيَّةِ ،
وَعَلَى هَذَا وَصَفَهُ بِالْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ
كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة / ٧٧] ، وَعَلَى نَحْوِهِ
﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾ [البروج / ٢١] ،
وَقَوْلُهُ : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ [البروج /
١٥] ، فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِسَعَةِ فَيْضِهِ وَكَثْرَةِ
جُودِهِ ، وَقُرِئَ : « الْمَجِيدِ » بِالْكَسْرِ فَلِجَلَالَتِهِ

وَأَمَحَقَ ، يُقَالُ مَحَقَهُ إِذَا نَقَصَهُ وَأَذْهَبَ
بَرَكَتَهُ ، قَالَ : ﴿ يَمَحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُزِيلُ
الْصَّدَقَاتِ ﴾ [البقرة / ٢٧٦] ، وَقَالَ :
﴿ وَيَمَحَقُ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران / ١٤١] .

محل : قوله : ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ أى
الْأَخِذُ بِالْعُقُوبَةِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مِنْ
قَوْلِهِمْ : مَحَلَّ بِهِ مَحَلًّا وَمَحَالًّا إِذَا أَرَادَهُ
بِسُوءٍ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : مَحَلَّ الزَّمَانُ قَحَطَ ،
وَمَكَانٌ مَاحِلٌ وَمُتَمَاحِلٌ وَأَمَحَلَّتِ الْأَرْضُ ،
وَالْمَحَالَّةُ قَقَارَةُ الظَّهْرِ وَالْجَمْعُ الْمَحَالُّ ، وَلَكِنْ
مُحَلٌّ قَدْ فَسَدَ ، وَيُقَالُ مَاحِلٌ عَنْهُ أَى :
جَادَلَ عَنْهُ ، وَمَحَلَّ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ إِذَا سَعَى
بِهِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ مَاحِلًا
بَنًا » ^(٢) أَى يُظْهِرُ عِنْدَكَ مَعَايِنَا ، وَقِيلَ : بَلِ

وَعَظَمَ قَدْرَهُ ، وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ :
« مَا الْكُرْسِيُّ فِي جَنْبِ الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلَقَةِ مُلْقَاةٍ
فِي أَرْضِ فَلَاةٍ » ^(١) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ لَا إِلَهَ
هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [النمل / ٢٦] ،
وَالْتَمَجِيدُ مِنَ الْعَبْدِ لِلَّهِ بِالْقَوْلِ وَذَكَرِ الصِّفَاتِ
الْحَسَنَةِ ، وَمِنْ اللَّهِ لِلْعَبْدِ بِإِعْطَائِهِ الْفَضْلَ .
محصى : أَصْلُ الْمُحْصَى تَخْلِيصُ الشَّيْءِ مِمَّا
فِيهِ مِنْ عَيْبٍ كَالْفَحْصِ ، لَكِنْ الْفَحْصُ يُقَالُ
فِي إِبْرَازِ شَيْءٍ مِنْ أَثْنَاءِ مَا يَخْتِطُّ بِهِ وَهُوَ
مَنْفُصِلٌ عَنْهُ ، وَالْمَحْصُ يُقَالُ فِي إِبْرَازِهِ عَمَّا هُوَ
مُتَّصِلٌ بِهِ ، يُقَالُ : مَحَصْتُ الذَّهَبَ ،
وَمَحَصْتُهُ إِذَا أَزَلْتُ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ مِنْ خَبَثٍ ،
قَالَ : ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [آل
إمران / ١٤١] ﴿ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾
[آل عمران / ١٥٤] ، فَالْتَمَحِصُ هَهُنَا
كَالتَّرْكِيَةِ وَالتَّطْهِيرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَافِ ،
وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا ، أَى
أَزِلْ مَا عَلِقَ بِنَا مِنَ الذُّنُوبِ ، وَمَحَصَ الثَّوْبُ إِذَا
ذَهَبَ رِثْيَرُهُ ، وَمَحَصَ الْجَبَلُ يُمَحِّصُ أَخْلَقَ حَتَّى
يَذْهَبَ عَنْهُ وَبَرُّهُ ، وَمَحَصَ الصَّبِيُّ إِذَا عَدَا .

محقق : الْمَحَقُّ النُّقْصَانُ ، وَمِنْهُ الْمَحَاقُ
لَاخِرِ الشَّهْرِ إِذَا انْمَحَقَ الْهَلَالُ ، وَأَمَتَحَقَّ

(٢) رواه ابن حبان (١ / ٣٣٢) ح (١٢٤) ،

بسند جيد من حديث جابر ورواه البزار (١٢٢)

بسند جيد أيضا ، ولفظ ابن حبان هكذا : عن

جابر ، عن النبي ﷺ قال : « القرآن شافع

مشفع وماحل مصدق من جعله إمامه قاده إلى

الجنة ، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار » .

قال ابن حبان : هذا خبر يوهم لفظه من جهل

صناعة العلم ، أن القرآن مجعول مربوب ، وليس

كذلك ؛ لكن لفظه مما نقول فى كتبنا : إن العرب

فى لغتنا تطلق اسم الشئ على سببه ==

الِمَحَالِّ مِنَ الْحَوْلِ وَالْحِيلَةِ ، وَالْمِيمُ فِيهِ رَأْدَةٌ .
 محن : المَحْنُ وَالامْتِحَانُ نَحْوُ الْإِبْتِلَاءِ ،
 نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاَمْتَحِنُوهُمْ ﴾ [الممتحنة /
 ١٠] ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْإِبْتِلَاءِ ، قَالَ :
 ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى ﴾
 [الحجرات / ٣] وَذَلِكَ نَحْوُ : ﴿ وَلِيَلْبَى
 الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا ﴾ [الأنفال / ١٧] ،
 وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴾ [الأحزاب / ٣٣] الْآيَةُ .
 محو : المَحْوُ إِزَالَةُ الْأَثَرِ ، وَمِنْهُ قِيلَ
 لِلشَّمَالِ مَحْوَةٌ ، لِأَنَّهَا تَمْحُو السَّحَابَ ، وَالْأَثَرُ
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾
 [الرعد / ٣٩] .
 مخر : مَخَرَّ الْمَاءَ لِلأَرْضِ اسْتِقْبَالُهَا بِالدَّوْرِ
 فِيهَا ، يُقَالُ مَخَرَّتِ السَّفِينَةُ مَخْرًا ، وَمَخْرُورًا إِذَا
 شَقَّتِ الْمَاءَ بِجَوْجُثِهَا مُسْتَقْبِلَةً لَهُ ، وَسَفِينَةٌ
 مَخْرَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْمَخَارِ ، قَالَ : ﴿ وَتَرَى
 الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ ﴾ [النحل / ١٤] ، وَيُقَالُ :
 اسْتَمْخَرْتُ الرِّيحَ وَامْتَخَرْتُهَا إِذَا

اسْتَقْبَلْتُهَا بِأَنْفِكَ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
 « اسْتَمْخَرُوا الرِّيحَ وَأَعِدُّوا النَّبْلَ » أَيْ فِي
 الاسْتِنْجَاءِ ، وَالْمَاخُورُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُبَاعُ فِيهِ
 الْخَمْرُ ، وَبَنَاتُ مَخَرٍ ، سَحَابٌ تُنَشَأُ صَيِّقًا .
 مد : أَصْلُ الْمَدِّ الْجَرُّ ، وَمِنْهُ الْمُدَّةُ لِلْوَقْتِ
 الْمُمْتَدَّةُ ، وَمُدَّةُ الْجَرْحِ ، وَمَدَّ النَّهْرَ ، وَمَدَّهُ نَهْرًا
 آخَرَ ، وَمَدَدَتْ عَيْنِي إِلَى كَذَا ، قَالَ : ﴿ وَلَا
 تَمُدَّنْ عَيْنِيَكَ ﴾ [طه / ١٣١] الْآيَةُ ، وَمَدَدَتْهُ
 فِي غِيٍّ ، وَمَدَدَتْ الْإِبِلَ سَقِيَّتَهَا الْمَدِيدَ ، وَهُوَ
 بَزْرٌ وَدَقِيقٌ يُخْلَطَانِ بِمَاءٍ ، وَأَمَدَدَتْ الْجَيْشَ
 بِمَدَدٍ ، وَالْإِنْسَانُ بِطَعَامٍ ، قَالَ : ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى
 رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان / ٤٥] ،
 وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ الْإِمْدَادُ فِي الْمَحْجُوبِ ، وَالْمَدُّ فِي
 الْمَكْرُوهِ نَحْوُ : ﴿ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا
 يَشْتَهُونَ ﴾ [الطور / ٢٢] ، ﴿ أَيَحْسَبُونَ
 أَنَّمَا نُمَسِّدُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾ [المؤمنون /
 ٥٥] ، ﴿ وَيَمْدُدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [نوح /
 ١٢] ، ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ ﴾
 [آل عمران / ١٢٥] الْآيَةُ ، ﴿ أَتُمْدَدُنَّ بِمَالٍ ﴾
 [النمل / ٣٦] ﴿ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدَدًا ﴾
 [مريم / ٧٩] ، ﴿ وَيَمْدُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ
 يَعْمَهُونَ ﴾ [البقرة / ١٥] ، ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ
 يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَىِّ ﴾ [الأعراف / ٢٠٢] ،

== كما تطلق اسم السبب على الشيء فلما كان العمل
 بالقرآن قاد صاحبه إلى الجنة أطلق اسم ذلك
 الشيء الذي هو العمل بالقرآن على سببه الذي هو
 القرآن لا أن القرآن يكون مخلوقًا اهـ .

﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان / ٢٧] ، فَمِنْ قَوْلِهِمْ : مَدَّهُ نَهْرٌ آخَرُ ، وَلَيْسَ هُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِمْدَادِ ، وَالْمَدُّ الْمَحْبُوبُ ، وَالْمَكْرُوهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَدَدْتُ الدَّوَاةَ أَمْدُهَا ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف / ١٠٩] ، وَالْمَدُّ مِنَ الْمَكَايِيلِ مَعْرُوفٌ .

مدن : الْمَدِينَةُ فَعِيلَةٌ عِنْدَ قَوْمٍ وَجَمْعُهَا مَدَنٌ ، وَقَدْ مَدَنَتْ مَدِينَةً ، وَنَاسٌ يَجْعَلُونَ الْمِيمَ زَائِدَةً ، قَالَ : ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ [التوبة / ١٠١] ، قَالَ : ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾ [يس / ٢٠] ، ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ﴾ [القصص / ١٥] .

مرر : الْمُرُورُ الْمَضِيُّ ، وَالِاجْتِيَازُ بِالشَّيْءِ ، قَالَ : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين / ٣٠] ، ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان / ٧٢] ، تَنِيهًا أَنَّهُمْ إِذَا دُفِعُوا إِلَى التَّفَوُّهِ بِاللَّغْوِ كَتَبُوا عَنْهُ ، وَإِذَا سَمِعُوهُ تَصَامَمُوا عَنْهُ ، وَإِذَا شَاهَدُوهُ أَعْرَضُوا عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضْرَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا﴾ [يونس / ١٢] ، فَقَوْلُهُ : ﴿مَرَّ﴾ هَهُنَا كَقَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا أُنْعِمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء / ٨٣] ، وَأَمَرَّتُ الْحَبْلَ

إِذَا قَتَلْتَهُ ، وَالْمَرِيرُ وَالْمَرُّ الْمَقْتُولُ ، وَمِنْهُ فَلَانٌ ذُو مِرَّةٍ كَأَنَّهُ مُحْكَمُ الْقَتْلِ ، قَالَ : ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم / ٦] ، وَيُقَالُ مَرَّ الشَّيْءُ ، وَأَمَرَ إِذَا صَارَ مُرًّا ، وَمِنْهُ يُقَالُ : فَلَانٌ مَا يُمِرُّ وَمَا يُحْلَى ، وَقَوْلُهُ : ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف / ١٨٩] قِيلَ : اسْتَمَرَّتْ ، وَقَوْلُهُمْ : مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ ، وَمَتَّى كَفَعْلَةٍ وَفَعَلْتَيْنِ ، وَذَلِكَ لِجُزْءٍ مِنَ الزَّمَانِ ، قَالَ : ﴿يَتَقَضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مِرَّةٍ﴾ [الأنفال / ٥١] ، ﴿وَهُمْ يَدُؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [التوبة / ١٣] ، ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة / ٨٠] ، ﴿إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [التوبة / ٨٣] ، ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة / ١٠١] ، وَقَوْلُهُ : ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ [النور / ٥٨] .
مرج : أَصْلُ الْمَرْجِ الْخَلْطُ ، وَالْمُرُوجُ : الْإِخْتِلَاطُ ، يُقَالُ : مَرَجَ أَمْرُهُمْ اخْتَلَطَ ، وَمَرَجَ الْخَاتَمُ فِي أَصْبَعِي فَهُوَ مَارِجٌ ، وَيُقَالُ أَمْرٌ مَرِيحٌ أَيْ : مُخْتَلِطٌ ، وَمِنْهُ غُصْنٌ مَرِيحٌ مُخْتَلِطٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿فَهُمْ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ﴾ [ق / ٥] ، وَالْمَرْجَانُ صِغَارُ اللُّؤْلُؤِ ، قَالَ : ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن / ٥٨] ، وَقَوْلُهُ : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن /

مَرَدَ فُلَانٌ عَنِ الْقَبَائِحِ ، وَمَرَدَ عَنِ الْمَحَاسِنِ ،
وعن الطاعة ، قال : « وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ » [التوبة / ١٠١] ، أى
: ارتكسوا عن الخير وهم على النفاق ،
وقوله : « مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ » [النمل / ٤٤]
، أى : ممس من قولهم : شجرة مرداء إذا
لم يكن عليها ورق ، وكان الممرد إشارة إلى
قول الشاعر :

فى مجدل شيد بنيانه

يزل عنه ظفر الظافر

ومارد حصن معروف وفى الأمثال : تَمَرَدَ
مارد وعز الأبلق ، قاله ملك امتنع عليه هذان
الحصنان .

مرض : المرض الخروج عن الاعتدال
الخاص بالإنسان ، وذلك ضربان ، الأول :
مرض جسمي ، وهو المذكور فى قوله :
« وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ » [التوبة / ٦١] ،
« وَلَا عَلَى الْمَرَضَى » [التوبة / ٩١] ،
والثانى عبارة عن الرذائل كالجهل والجبن ،
والبخل ، والنفاق ، وغيرها من الرذائل
الخلقية نحو قوله : « ففى قلوبهم مرضٌ
فزادهم الله مرضاً » [البقرة / ١٠] ، « أفى
قلوبهم مرضٌ أم ارتابوا » [النور / ٥٠] ،

[١٩] ، من قولهم مَرَجَ ، ويُقال للأرض التى
يكثُر فيها النبات فتَمَرَحُ فيه الدواب مَرَجٌ ،
وقوله : « مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ » [الرحمن /
١٥] أى : لهيب مختلط ، وأمرجت الدابة فى
المرعى أرسلتها فيه فمَرَجَتْ .

مرح : المرح شدة الفرح ، والتوسع فيه ،
قال : « وَلَا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحًا »
[الإسراء / ٣٧] وقري مَرَحًا ، أى فَرَحًا ،
ومرَحَى كلمة تعجب .

مرد : « وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ »
[الصفات / ٧] ، والمارد والمريد من شياطين
الجن والإنس ، المتغري من الخيرات من
قولهم : شجر أمد إذا تعرى من الورق ، ومنه
قيل : رملة مرداء لم تنبت شيئاً ، ومنه الامرد
لتجرده عن الشعر ، وروى أهل الجنة مُرد^(١) ،
فَقِيلَ : حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وقيل معناه :
مُعْرُونَ مِنَ الشَّوَابِ وَالْقَبَائِحِ ، ومنه قيل :

[١٨] حسن

رواه الترمذى (٢٥٤٥) عن قتادة ، وقال : هذا
حديث حسن غريب ، وبعض أصحاب قتادة رَوَوْا
هذا عن قتادة مرسلًا ، ولم يستدوه ، ورواه أحمد
(٥ / ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣) وقد حسنه الشيخ
الالبانى .

مرأ : يقال مَرَّةً ، وَمَرَأَةً ، وامرؤً ، وامرأةً ، قال تعالى : ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ [النساء / ١٧٦] ، وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ [مريم / ٥] ، والمُرُوءَةُ كمالُ المرءِ كما أنَّ الرجُولِيَّةَ كمالُ الرجلِ ، والمرِئُ رأسُ المعدَّةِ والكُرْشِ اللَّاصِقُ بِالْحَلْقُومِ ، ومَرُؤُ الطَّعَامِ وامرأ إذا تَخَصَّصَ بِالْمَرِيِّ ؛ لِمُوَافَقَةِ الطَّبِيعِ ، قال : ﴿ فَكُلُّوْهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء / ٤٤] .

مري المَرِيَّةُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخْصَرُّ مِنْ الشَّكِّ ، قال : ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ ﴾ [الحج / ٥٥] ، ﴿ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ ﴾ [هود / ١٠٩] ، ﴿ فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ ﴾ [السجدة / ٢٣] ، ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ﴾ [فصلت / ٥٤] ، وَالْامْتِرَاءُ وَالْمُمَارَاةُ الْمُحَاجَّةُ فِيمَا فِيهِ مَرِيَّةٌ ، قال تعالى : ﴿ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [مريم / ٣٤] ، ﴿ بِمَا كَانُوا يَمْتَرُونَ ﴾ [الحجر / ٦٣] ، ﴿ أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ﴾ [النجم / ١٢] ، ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا ﴾ [الكهف / ٢٢]

وأصله من مَرَيْتِ النَّاقَةَ إِذَا مَسَحَتْ ضَرْعَهَا لِلْحَلَبِ .

مريم : مَرِيْمُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، اسْمُ أُمِّ

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ ﴾ [التوبة / ١٢٥] ، وذلك نحو قوله : ﴿ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ [المائدة / ٦٤] ، وَيُشَبَّهُ النِّفَاقُ وَالْكُفْرُ ، وَنَحْوُهُمَا مِنَ الرِّذَالِ بِالْمَرَضِ إِمَّا لِكُونِهَا مَانِعَةً عَنْ إدْرَاكِ الْفَضَائِلِ كَالْمَرَضِ الْمَانِعِ لِلْبَدَنِ عَنِ التَّصَرُّفِ الْكَامِلِ ، وَإِمَّا لِكُونِهَا مَانِعَةً عَنِ تَحْصِيلِ الْحَيَاةِ الْآخِرِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت / ٦٤] ، وَإِمَّا لِمِثْلِ النَّفْسِ بِهَا إِلَى الْاعْتِقَادَاتِ الرَّدِيئَةِ مِثْلَ الْبَدَنِ الْمَرِيضِ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْمُضِرَّةِ ، وَلِكُونَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مُتَصَوِّرَةً بِصُورَةِ الْمَرَضِ قِيلَ : دَوَى صَدْرُ فُلَانٍ وَتَغَلَّ قَلْبُهُ ، وَقَالَ ﷺ : « وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَا مِنْ الْبُخْلِ ؟ » ^(١) وَيُقَالُ شَمْسٌ مَرِيضَةٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ مُضِيئَةً لِعَارِضٍ عَرَضَ لَهَا ، وَأَمْرَضَ فُلَانٌ فِي قَوْلِهِ إِذَا عَرَضَ ، وَالتَّمْرِيزُ الْقِيَامُ عَلَى الْمَرِيضِ وَتَحْقِيقُهُ إِزَالَةَ الْمَرَضِ عَنِ الْمَرِيضِ كَالْتَقْذِيَّةِ فِي إِزَالَةِ الْقَذَى عَنِ الْعَيْنِ .

(١) [صحيح]

رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤ / ٢١٧) ، والخراطي في مكارم الأخلاق (٥٩) ، وأحمد (٣ / ٣٠٧) .

وقد صححه الشيخ الألباني .

عيسى عليه السلام .

مزن : المزنُ السحابُ المضيءُ ، والقطعةُ منه : مزنَةٌ ، قال : ﴿ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴾ [الواقعة / ٦٩] ويقالُ للهِلال الذي يَظْهَرُ من خلالِ السحابِ ابنُ مزنَةٍ ، وفلانٌ يَمَزِنُ أى : يَتَسَخَّى ، وَيَتَشَبَّهُ بِالْمُزْنِ ، وَمَزَنْتُ فَلَانًا شَبَهْتُهُ بِالْمُزْنِ ، وقيل المازِنُ يَبِضُّ النَمْلَ .

مزج : مزج الشرابَ خلطه والمزاجُ ما يُمَزَّجُ به ، قال تعالى : ﴿ مَزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان / ٥] ، ﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين / ٢٧] ، ﴿ مَزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ [الإنسان / ١٧] .

مسس : المسُّ كاللَّمْسِ لكن اللَّمسُ قد يقالُ لَطَلَبِ الشَّيْءِ ، وإن لم يُوجَدْ كما قال الشاعر :

والمسُّهُ فلا أجدهُ

والمسُّ يُقالُ فيما يكونُ معه إدراكٌ بحاسةِ اللَّمسِ وكُنِيَ به عن النكاح ، فقيل : مسَّها ، وماسَّها ، قال : ﴿ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ [البقرة / ٢٣٧] ، وقال : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ [البقرة / ٢٣٦] ، وقُرئ : «ما

لَمْ تَمَسُوهُنَّ» وقال : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ ﴾ [آل عمران / ٤٧] ، وَالْمَسِيسُ كِنَايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ ، وَكُنِيَ بِالْمَسِّ عَنْ الْجُنُونِ ، قال : ﴿ كَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة / ٢٧٥] ، وَالْمَسُّ يُقالُ فى كُلِّ ما يَنالُ الإنسانَ من أذى نحو قوله : ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ ﴾ [البقرة / ٨٠] ، ﴿ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ ﴾ [البقرة / ٢١٤] ، ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ [القمر / ٤٨] ، ﴿ مَسْنَى الضَّرِّ ﴾ [الأنبياء / ٨٣] ، ﴿ مَسْنَى الشَّيْطَانِ ﴾ [ص / ٤١] ﴿ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴾ [يونس / ٢١] ، ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ ﴾ [الإسراء / ٦٧] .

مسح : المسحُ إمْرَارُ اليَدِ عَلَى الشَّيْءِ ، وإزالةُ الأثرِ عنه ، وقد يُستعملُ فى كُلِّ واحدٍ منهما يقالُ : مَسَحْتُ يَدِي بِالْمِنْدِيلِ ، وقيل للذرِّهم الأطلَس : مَسِيجٌ ، وَلِلْمَكَانِ الْأَمْلَسِ أَمْسَحٌ ، وَمَسَحَ الْأَرْضَ : ذَرَعَهَا وَعَبَّرَ عَنِ السَّيْرِ بِالْمَسْحِ ، كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالذَّرْعِ فَقِيلَ مَسَحَ الْبَعِيرُ الْمَقَارَةَ وَذَرَعَهَا ، وَالْمَسْحُ فى تَعَارُفِ الشَّرْعِ : إمْرَارُ المَاءِ عَلَى الْأَعْضَاءِ ، يقالُ : مَسَحْتُ لِلصَّلَاةِ ، وَتَمَسَّحْتُ ، قال : ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ﴾ [المائدة /

الجهل والشرِّ ، وَالْحَرِصِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ
الذِّمِّيَّةِ وَكُنِيَ عَنِ الْجِمَاعِ بِالْمَسْحِ ، كَمَا كُنِيَ
عنه بِالْمَسِّ وَاللَّمْسِ ، وَسُمِّيَ الْعَرَقُ الْقَلِيلُ
مَسِيحًا ، وَالْمَسْحُ الْبِلَاسُ جَمْعُهُ مُسَوِّحٌ ،
وَأَمْسَاحٌ ، وَالتَّمْسَاحُ معروفٌ ، وبه شبه المارد
من الإنسان .

مسح : الْمَسْحُ تَشْوِيهِ الْخَلْقِ ، وَالْخُلُقِ ،
وَتَحْوِيلُهُمَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ ، قَالَ بَعْضُ
الْحُكَمَاءِ : الْمَسْحُ ضَرْبَانِ : مَسْحٌ خَاصٌّ
يَحْصُلُ فِي الْعَيْنَةِ وَهُوَ مَسْحُ الْخَلْقِ ، وَمَسْحٌ
قَدْ يَحْصُلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَهُوَ مَسْحُ الْخَلْقِ ،
وذلك أَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ مُتَخَلِّقًا بِخُلُقٍ ذَمِيمٍ
من أخلاق بعض الحيوانات نحو : أَنْ يَصِيرَ
فِي شِدَّةِ الْحَرِصِ ، كَالْكَلْبِ ، وَفِي الشَّرِّ
كَالْخَنَزِيرِ ، وَفِي الْعِمَارَةِ كَالثَّوْرِ ، قَالَ : وَعَلَى
هَذَا أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمْ
الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ﴾ [المائدة / ٦٠] ،
وقوله : ﴿ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾ [يس /
٦٧] ، يَتَضَمَّنُ الْأَمْرَيْنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَوَّلِ
أَظْهَرَ ، وَالْمَسِيخُ مِنَ الطَّعَامِ مَا لَا طَعْمَ لَهُ ،
قال الشاعر :

وَأَنْتَ مَسِيخٌ كَلَّمَهُمُ الْحَوَارِ
وَمَسَخَتْ النَّاقَةُ أَنْضِيَّتُهَا ، وَأَرَلَّتْهَا حَتَّى

[٦] ، وَمَسَحَتْهُ بِالسَّيْفِ كِنَايَةً عَنِ الضَّرْبِ ،
كَمَا يُقَالُ : مَسَنْتُ قَالَ : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا
بِالسُّوقِ ﴾ [ص / ٣٣] ، وَقِيلَ سُمِّيَ الدَّجَالُ
مَسِيحًا ؛ لِأَنَّهُ مَمْسُوحٌ أَحَدُ شِقَى وَجْهِهِ وَهُوَ
أَنَّهُ رُوي أَنَّهُ لَا عَيْنَ لَهُ ، وَلَا حَاجِبَ ، وَقِيلَ
سُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيحًا ؛ لِكُونِهِ
مَاسِحًا فِي الْأَرْضِ ، أَيْ : ذَاهِبًا فِيهَا ، وَذَلِكَ
أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِهِ قَوْمٌ يُسَمُّونَ الْمَشَائِينَ ،
وَالسَّيَّاحِينَ ؛ لِسَيْرِهِمْ فِي الْأَرْضِ ، وَقِيلَ :
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ ذَا الْعَاهَةِ فَيَبْرَأُ ،
وَقِيلَ : سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ
مَمْسُوحًا بِالذَّهْنِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا كَانَ
مَشُوحًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، فَعَرَّبَ فَقِيلَ : الْمَسِيحُ ،
وكذا موسى كان : موسى ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَسَحَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ ، وَقَدْ
رُوي : إِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْيُمْنَى وَعِيسَى
مَمْسُوحُ الْيُسْرَى ^(١) ، قَالَ : وَيَعْنِي بَأَنَّ الدَّجَالَ
قَدْ مُسِحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةُ الْمَحْمُودَةُ مِنَ الْعِلْمِ
وَالْعَقْلِ ، وَالْحِلْمِ ، وَالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ ، وَأَنَّ
عِيسَى مُسِحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةُ الذِّمِّيَّةُ ، مِنْ

(١) قلت : الجزء الأول صح في عدة أحاديث ، وأما
الجزء الثاني الخاص بعيسى عليه السلام فباطل بلا
شك .

المشدود على المِصَم ، وَالْمَسْكُ الْجِلْدُ الْمُسْكُ لِلْبَدَنِ .

مشج : قال تعالى : ﴿ أَمْشَاجُ نَبْتَيْهِ ﴾ [الإنسان / ٢] أى : أخلاط من الدم ، وذلك عبارة عما جعل الله تعالى بالنطفة من القوى المختلفة المشار إليها بقوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ خَلَقْنَا آخِرَ ﴾ [المؤمنون / ١٢ - ١٤] .

مشى : المشى الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة ، قال الله تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْا فِيهِ ﴾ [البقرة / ٢٠] ، ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ﴾ [النور / ٤٥] ، إلى آخر الآية ﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان / ٦٣] ، ﴿ فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك / ١٥] ، وَيَكْنَى بالمشي عن النسيمة ، قال : ﴿ هَمَّازُ مَشَاءَ بَنِيمٍ ﴾ [القلم / ١١] ، وَيَكْنَى به عن شرب المسهل فقليل : شربت مشيًا ومشوا ، والمأشئة الأغنام ، وقيل : امرأة ماشية ، كثر أولادها .

مصر : المَصْرُ اسم لكل بلد مَصْرُور أى : محدود ، يقال مَصَرْتُ مَصْرًا أى : بنيته ، وَالْمَصْرُ الحد ، وكان من شروط هجر اشتري فلان الدار بمصورها أى : حدودها ، قال

أزلت خلقتها عن حالها ، وَالْمَاسِخِيُّ الْقَوَّاسُ وأصله كان قَوَّاسٌ منسوبًا إلى ماسخة وهي قَبِيلَةٌ فَسُمِّيَ كُلُّ قَوَّاسٍ به كما سُمِّيَ كُلُّ حَدَادٍ بِالْهَالِكِيِّ .

مسد : الْمَسْدُ لِفٍ يَتَّخِذُ من جريد النخل ، أى من غصنه فَيَمْسُدُ أى : يُقْتَلُ ، قال تعالى : ﴿ حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ [المسد / ٥] ، وامرأة مَمْسُودَةٌ مطوية الخلق كالحنبل الممسود .

مسك إمساك الشيء التعلق به وحفظه ، قال تعالى : ﴿ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة / ٢٢٩] ، وقال : ﴿ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ﴾ [الحج / ٦٥] ، أى : يحفظها ، وَأَسْتَمْسَكْتُ بالشيء إذا تحرّيت الإمساك ، قال تعالى : ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾ [الزخرف / ٤٣] ، وقال : ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴾ [الزخرف / ٢١] ، ويقال : تَمَسَّكْتُ به وَمَسَّكْتُ به ، قال : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [المتحنة / ١٠] ، يقال : أَمْسَكْتُ عنه كذا أى : منعته ، قال : ﴿ هُنَّ مُمَسَّكَاتُ رَحْمَتِهِ ﴾ [الزمر / ٣٨] ، وَكُنِيَ عن البخل بالإمساك ، وَالْمُسْكَةُ من الطعام ، والشراب ما يُمْسِكُ الرَّمَقَ ، وَالْمَسْكُ الذَّبَلُ

الشاعر :

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لَا خَفَاءَ بِهِ

بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا

وقوله تعالى : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ [البقرة /

٦١] ، فهو البلدُ المعروفُ وصرفهُ لِحِفَّتِهِ ،

وقيلَ : بَلْ عَنَى بَلَدًا مِنَ الْبِلْدَانِ ، وَالْمَاصِرُ

الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمَاءَيْنِ ، وَمَصَرَتْ النَّاقَةُ إِذَا جَمَعَتْ

أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ عَلَى ضَرْعِهَا فَحَلَبَتْهَا ، وَمِنْهُ

قِيلَ : لَهُمْ غَلَّةٌ يَمْتَصِرُونَهَا ، أَيْ : يَحْتَلِبُونَ

مِنْهَا قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَتَوْبٌ مُصَرٌّ مُشْعِجُ الصَّبْغِ

وَنَاقَةٌ مَصُورٌ ، مَانِعٌ لِلْبَنَى لَا تَسْمَحُ بِهِ ، وَقَالَ

الْحَسَنُ : لَا بَأْسَ بِكَسْبِ التِّيَاسِ مَا لَمْ يَمِصْرْ ،

وَلَمْ يَسِرْ ، أَيْ : يَحْتَلِبُ بِأُصْبَعِيهِ ، وَيَسِرُّ

عَلَى الشَّاةِ قَبْلَ وَقْتِهَا ، وَالْمَصِيرُ الْمَعَى ، وَجَمَعُهُ

مُصْرَانٌ ، وَقِيلَ : بَلْ هُوَ مَفْعَلٌ مِنْ صَارَ لِأَنَّهُ

مُسْتَقَرُّ الطَّعَامِ .

مَضْغُ : الْمَضْغَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ قَدَرُ مَا

يُمَضَّغُ ، وَكَمْ يَنْضَجُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

يَلْجَلِجُ مَضْغَةً فِيهَا أَنْيَضُ

أَيْ : غَيْرُ مُنْضَجٍ ، وَجَعَلَ اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي

يَنْتَهِي إِلَيْهَا الْجَنِينُ بَعْدَ الْعَلَقَةِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مَضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمَضْغَةَ عِظَامًا ﴾

[الْمُؤْمِنُونَ / ١٤] ، وَقَالَ : ﴿ مَضْغَةٌ مُخْلَقَةٌ

وغيرُ مُخْلَقَةٍ ﴾ [الحج / ٥] ، وَالْمَضَاغَةُ مَا

يَبْقَى عَنِ الْمَضْغِ فِي الْقَمِّ ، وَالْمَاضِغَانِ الشَّدَقَانِ

لِمَضْغِهِمَا الطَّعَامَ ، وَالْمَضَائِغُ : الْعَقَبَاتُ

الَّتَوَاتَى عَلَى طَرَفَيْ هَيْئَةِ الْقَوْسِ الْوَاحِدَةِ

مَضِيفَةٌ .

مَضَى : الْمَضَى وَالْمَضَاءُ النَّفَاضُ ، وَيُقَالُ

ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ ، وَالْأَحْدَاثِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الزخرف / ٨] ،

﴿ وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال /

٣٨]

مَطَرُ : الْمَطَرُ الْمَاءُ الْمُنْسَكَبُ وَيَوْمٌ مَطِيرٌ

وَمَاطِرٌ وَمُمْطِرٌ رَوَادُ مَطِيرٍ أَيْ : مَمْطُورٌ ،

يُقَالُ : مَطَرْتَنَا السَّمَاءُ وَأَمْطَرْتَنَا ، وَمَا مَطَرَتْ

مِنْهُ بِخَيْرٍ ، وَقِيلَ : إِنَّ مَطَرَ يَقَالُ فِي الْخَيْرِ ،

وَأَمْطَرَ فِي الْعَذَابِ ، قَالَ : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ

مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ [الشعراء /

١٧٣] ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف / ٨٤] ،

﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً ﴾ [الحجر / ٧٤] ،

﴿ فَأَمْطَرَ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾

[الأنفال / ٣٢] ، وَمَطَرٌ وَتَمَطَّرَ ، ذَهَبَ فِي

الْأَرْضِ ذَهَابَ الْمَطَرِ ، وَقَرَسُ مُتَمَطَّرٌ أَيْ :

سَرِيعٌ كَالْمَطَرِ ، وَالْمُسْتَمَطَّرُ طَالِبُ الْمَطَرِ ،

وَالْمَكَانُ الظَّاهِرُ لِلْمَطَرِ ، وَيُعْبَرُ بِهِ عَنْ طَالِبِ
الْخَيْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَوَادِ خَطَاءٍ وَوَادِ مَطَرٍ

مَطًى : قَالَ تَعَالَى : ﴿ تَمَّ ذَهَبٌ إِلَى أَهْلِهِ
يَتَمَطَّى ﴾ [الْقِيَامَةُ / ٣٨] أَيْ : يَمْدُ مَطَاهُ أَيْ
ظَهْرُهُ ، وَالْمَطِيَّةُ مَا يُرْكَبُ مَطَاهُ مِنَ الْبَعِيرِ ، وَقَدْ
امْتَطَيْتُهُ رَكِبْتُ مَطَاهُ ، وَالْمَطْوُ : الصَّاحِبُ الْمُعْتَمَدُ
عَلَيْهِ ، وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالظَّهْرِ .

مَعَ : مَعَ يَقْتَضِي الْجَمْعَ إِمَّا فِي الْمَكَانِ
نَحْوُ هُمَا مَعًا فِي الدَّارِ ، أَوْ فِي الزَّمَانِ نَحْوُ
وُلِدَا مَعًا ، أَوْ فِي الْمَعْنَى كَالْمُتَضَايِفِينَ نَحْوُ
الْإِخْ ، وَالْأَبُ فَإِنْ أَحَدُهُمَا صَارَ أَخًا لِلْآخَرِ فِي
حَالٍ مَا صَارَ الْآخَرُ أَخَاهُ ، وَإِمَّا فِي الشَّرَفِ
وَالرَّبِّيَّةِ نَحْوُ : هُمَا مَعًا فِي الْعُلُوِّ ، وَيَقْتَضِي
مَعْنَى النُّصْرَةِ ، وَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَفْظٌ مَعَ ،
هُوَ الْمَنْصُورُ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ
مَعَنَا ﴾ [التَّوْبَةُ / ٤٠] ، أَيْ : الَّذِي مَعَ يُضَافُ
إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ مَعَنَا ، هُوَ مَنْصُورٌ أَيْ نَاصِرُنَا ،
وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ [النُّحْلُ /
١٢٨] ، ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ [الْحَدِيدُ /
٤] ، ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الْبَقَرَةُ /
١٥٣] ، ﴿ أَنْ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [الْبَقَرَةُ /
١٩٤] ، وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى : ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي ﴾

[الشُّعْرَاءُ / ٦٢] ، وَرَجُلٌ إِمْعَةٌ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ
يَقُولَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَنَا مَعَكَ ، وَالْمَعْمَعَةُ صَوْتُ
الْحَرِيقِ ، وَالشُّجْعَانُ فِي الْحَرْبِ ، وَالْمَعْمَعَانُ
شِدَّةُ الْحَرْبِ .

مَعَزٌ : قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾
[الْإِنْعَامُ / ١٤٣] ، وَالْمَعِزُّ جَمَاعَةُ الْمَعَزِ كَمَا
يُقَالُ ضَيْئَانُ لَجَمَاعَةِ الضَّيَّانِ ، وَرَجُلٌ مَاعِزٌ
مَعْصُوبُ الْخَلْقِ ، وَالْأَمْعَزُ ، وَالْمَعْرَاءُ : الْمَكَانُ
الْغَلِيظُ ، وَاسْتَمْعَزَ فِي أَمْرِهِ : جَدَّ .

مَعْنٌ : مَاءٌ مَعِينٌ هُوَ مَنْ قَوْلُهُمْ : مَعَنَ
الْمَاءُ جَرَى فَهُوَ مَعِينٌ ، وَمَجَارَى الْمَاءِ مَعْنَانٌ ،
وَأَمْعَنَ الْفَرَسُ تَبَاعَدَ فِي عَدْوِهِ ، وَأَمْعَنَ بِحَقِّي
ذَهَبَ ، وَقُلَانُ مَعْنٌ فِي حَاجَتِهِ ، وَقِيلَ : مَاءٌ
مَعِينٌ هُوَ مِنَ الْعَيْنِ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ فِيهِ .

مَقَتٌ : الْمَقْتُ الْبَغْضُ الشَّدِيدُ لِمَنْ تَرَاهُ
تَعَاطَى الْقَبِيحَ ، يُقَالُ : مَقَتَ مَقَاتَةً فَهُوَ مَقِيْتُ
وَمَقَّتُهُ فَهُوَ مَقِيْتُ ، وَمَمْقُوتٌ ، قَالَ : ﴿ إِنَّهُ
كَانَ فَاحِشَةً وَمَقَّتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [النِّسَاءُ /
٢٢] ، وَكَانَ يُسَمَّى تَزَوُّجَ الرَّجُلِ امْرَأَةً أَبِيهِ
نِكَاحَ الْمَقْتِ ، وَأَمَّا الْمَقِيْتُ فَمَفْعَلٌ مِنَ الْقُوَّةِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ .

مَكَّكَ : اشْتَقَاقُ مَكَّةَ مِنْ تَمَكَّكَتُ الْعَظْمُ
أَخْرَجَتْ مُخَّهُ ، وَامْتَكَّ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ

ولذلك قال أمير المؤمنين رضى الله عنه : مَنْ
وُسِعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرَبٌ بِهِ فَهُوَ
مَخْدُوعٌ عَنْ عَقْلِهِ .

مكن : المكانُ عندَ أهلِ اللُّغَةِ المَوْضِعُ
الحَاوِىَ لِلشَّيْءِ ، وَعِنْدَ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ
عَرَضٌ ، وَهُوَ اجْتِمَاعُ جِسْمَيْنِ حَاوٍ وَمَحْوٍ
وذلك أن يكونَ سَطْحُ الجِسْمِ الحَاوِ مُحِيطًا
بِالمَحْوِ ، فالمكانُ عندهم هو المناسبةُ بينَ
هَذَيْنِ الجِسْمَيْنِ ، قال : ﴿ مَكَانًا سَوًى ﴾
[طه/ ٥٨] ، ﴿ وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضِيقًا ﴾
[الفرقان / ١٣] ، ويقال : مَكَّنْتُهُ وَمَكَّنْتُ لَهُ
فَتَمَكَّنَ ، قال : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي
الْأَرْضِ ﴾ [الأعراف / ١٠] ، ﴿ وَلَقَدْ
مَكَّنَّاكُمْ فِيهَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ [الاحقاف /
٢٦] ، ﴿ أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ ﴾ [القصص /
٥٧] ، ﴿ وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾
[القصص / ٦] ، ﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ
الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ ﴾ [النور / ٥٥] ،
وقال : ﴿ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [المؤمنون /
١٣] ، وَأَمَكَّنْتُ فُلَانًا مِنْ فُلَانٍ ، ويقال :
مَكَانٌ ، وَمَكَانَةٌ ، قال تعالى : ﴿ اعْمَلُوا عَلَى
مَكَانَتِكُمْ ﴾ [هود / ٩٣] ، وقُرئ : ﴿ عَلَى
مَكَانَاتِكُمْ ﴾ ، وقوله : ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي
الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ [التكوير / ٢٠] أى : مَتَمَكَّنَ
ذِي قَدَرٍ ، وَمَنْزِلَةٌ ، وَمَكَنَاتُ الطَّيْرِ وَمَكَنَاتُهَا

أُمُّهُ وَعَبَّرَ عَنِ الاستِقْصَاءِ بِالتَّمَكُّكِ ، وَرَوَى أَنَّهُ
قَالَ ﷺ : « لَا تَمَكُّوْا عَلَى غُرَمَائِكُمْ » ،
وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِأَنهَا كَانَتْ تَمَكُّ مِنْ ظَلَمَ بِهَا
أَي : تَدَقُّهُ وَتُهْلِكُهُ ، قال الخليل : سُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِأَنهَا وَسَطُ الْأَرْضِ كَالْمَخِ الَّذِى هُوَ أَصْلُ
مَا فِي الْعَظْمِ ، وَالْمَكْشُوكُ طَاسٌ يُشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ
كَالصُّوَاعِ .

مكث : الْمُكْثُ ثَبَاتٌ مَعَ انْتِظَارٍ ، يُقَالُ
مَكَثَ مَكْنًا ، قال : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾
[النمل / ٢٢] ، وَقُرئ : ﴿ مَكْثٌ ﴾ ، قال :
﴿ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ ﴾ [الزخرف / ٧٧] ، ﴿ قال
لَأَهْلُهُ أَكْثَرُ ﴾ [القصص / ٢٩] .

مكر : الْمَكْرُ صَرْفُ الْغَيْرِ عَمَّا يَقْصِدُهُ بِحِيلَةٍ
وذلك ضَرْبَانِ : مَكْرٌ مَحْمُودٌ ، وَذلك أَن
يَتَحَرَّى بِذلك فِعْلًا جَمِيلًا وَعَلَى ذلك قال :
﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [آل عمران / ٥٤] ،
وَمَذْمُومٌ وَهُوَ أَن يَتَحَرَّى بِهِ فِعْلًا قَبِيحًا ، قال :
﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر /
٤٣] ، ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
[الأنفال / ٣٠] ، ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
مَكْرِهِمْ ﴾ [النمل / ٥١] ، وَقَالَ فِي
الْأَمْرَيْنِ : ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرُؤًا مَكَرًا ﴾
[النمل / ٥٠] وقال بعضهم : مَنْ مَكَّرَ اللَّهُ
إِنْهَالُ الْعَبْدِ وَتَمَكِينُهُ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا ،

لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلَأَ هُوَ فَلْيَمْلَأْ وَلِيهِ ﴿البقرة/ ٢٨٢﴾ ، وَتُقَالُ الْمَلَّةُ اعْتِبَارًا بِالشَّيْءِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ ، وَالَّذِينَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِمَنْ يُقِيمُهُ إِذْ كَانَ مَعْنَاهُ الطَّاعَةُ ، وَيُقَالُ خُبَزُ مَلَّةٍ ، وَمَلٌّ خَبَزُهُ يَمْلَأُهُ مَلًا ، وَالْمَلِيلُ : مَا طُرِحَ فِي النَّارِ ، وَالْمَلِيلَةُ حَرَارَةٌ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ ، وَمَلَلْتُ الشَّيْءَ أَمْلَأُهُ ، أَعْرَضْتُ عَنْهُ ؛ أَيْ : ضَجَرْتُ ، وَأَمْلَلْتُهُ مِنْ كَذَا حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ مَلَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « تَكَلَّفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمْلَأُ حَتَّى تَمْلَأُوا »^(١) فَإِنَّهُ لَمْ يَشِبَّ لِلَّهِ مَلًا لَا بَلَّ الْقَصْدُ أَنْكُمْ تَمْلَأُونَ ، وَاللَّهُ لَا يَمْلَأُ .

ملح : الْمَلْحُ الْمَاءُ الَّذِي تَغَيَّرَ طَعْمُهُ تَغَيُّرَ الْمَعْرُوفِ ، وَتَجَمَّدَ ، وَيُقَالُ لَهُ مَلْحٌ إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَتَجَمَّدْ فَيُقَالُ : مَاءٌ مَلِحٌ ، وَقَلَّمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : مَاءٌ مَالِحٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاغٌ ﴾ [الفرقان / ٥٣] ، وَمَلَحْتُ الْقَدْرَ الْقَيْتُ فِيهَا الْمَلْحَ ، وَأَمْلَحْتُهَا : أَفْسَدْتُهَا بِالْمَلْحِ ، وَسَمَكٌ مَلِيحٌ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ مِنْ لَفْظِ الْمَلِيحِ الْمَلَاخَةُ ، فَقِيلَ : رَجُلٌ مَلِيحٌ ؛ وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى حُسْنِ يَغْمُضُ إِدْرَاكِهِ .

(١) رواه البخارى [١٩٧٠] ، ومسلم [الصيام /

٧٨٢] ، ولفظ مسلم : « خذوا من الأعمال ما

تطيقون فإن الله لن يمل حتى تملاوا » .

مَقَارُهُ ، وَالْمَكْنُ بَيَّضُ الضَّبِّ ، وَ﴿ بَيَّضُ مَكْنُونٌ ﴾ [الصافات / ٤٩] ، قَالَ الْخَلِيلُ : الْمَكَانُ مَفْعَلٌ مِنَ الْكَوْنِ ، وَلَكَثَرَتْهُ فِي الْكَلَامِ أُجْرَى مَجْرَى فِعَالٍ فَقِيلَ : تَمَكَّنَ ، وَتَمَسَّكَنَ نَحْوُ تَمَتَّزَكَ .

مكا : مَكَا الطَّيْرُ يَمْكُو مَكَاءً صَفَرَ ، قَالَ : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَصَدِيَةً ﴾ [الأنفال / ٣٥] ، تَنْبِيْهَا أَنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ جَارٍ مَجْرَى مَكَاءِ الطَّيْرِ فِي قَلَّةِ الْغَنَاءِ ، وَالْمَكَاءُ طَائِرٌ ، وَمَكَتْ أَسْتَهْ صَوْتٌ .

ملل : الْمَلَّةُ كَالَّذِينَ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ ؛ لِيَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّينِ أَنَّ الْمَلَّةَ لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي تُسَدُّ إِلَيْهِ نَحْوُ : ﴿ اتَّبِعُوا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [آل عمران / ٩٥] ، ﴿ وَاتَّبَعْتُ مَلَّةَ آبَائِي ﴾ [يوسف / ٣٨] ، وَلَا تَكَادُ تُوْجَدُ مُضَافَةً إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى أَحَادِ أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي حَمَلَةِ الشَّرَائِعِ دُونَ أَحَادِهَا ، لَا يُقَالُ : مَلَّةُ اللَّهِ ، وَلَا يُقَالُ : مِلَّتِي ، وَمَلَّةٌ زَيْدٌ كَمَا يُقَالُ : دِينُ اللَّهِ ، وَدِينُ زَيْدٍ ، وَلَا يُقَالُ : الصَّلَاةُ مَلَّةُ اللَّهِ ، وَأَصْلُ الْمَلَّةِ مِنْ أَمْلَلْتُ الْكِتَابَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلِيَمْلَأَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ [البقرة / ٢٨٢] ﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ

وقال : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمران / ٢٦] ، فالملكُ ضَبَطُ الشَّيْءِ الْمُتَصَرَّفِ فِيهِ بِالْحُكْمِ ، وَالْمُلْكُ كَالْجَنْسِ لِلْمُلْكِ ، فَكُلُّ مُلْكٍ مُلْكٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُلْكٍ مُلْكًا . قال : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمران / ٢٦] ، « وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا » [الفرقان / ٣] ، وقال : ﴿ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ﴾ [يونس / ٣١] ، « قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا » [الاعراف / ١٨٨] ، وفي غيرها من الآيات وَالْمَلَكُوتُ مُخْتَصٌّ بِمِلْكِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَهُوَ مُصْدَرُ مُلْكٍ أَدْخَلَتْ فِيهِ التَّاءُ نَحْوُ : رَحِمَتْ وَرَهَبَتْ ، قَالَ : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلِكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأنعام / ٧٥] وَقَالَ : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الاعراف / ١٨٥] ، وَالْمَلَكَةُ سُلْطَانُ الْمُلْكِ ، وَبَقَاعُهُ الَّتِي يَتَمَلَّكُهَا ، وَالْمَمْلُوكُ يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالرَّقِيقِ مِنَ الْأَمْلاكِ ، قَالَ : ﴿ عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾ [النحل / ٧٥] ، وَقَدْ يُقَالُ فُلَانٌ جَوَادٌ بِمَمْلُوكِهِ أَيْ : بِمَا يَتَمَلَّكُهُ ، وَالْمَلَكَةُ تَخْتَصُّ بِمِلْكِ الْعَبِيدِ ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ حَسَنُ الْمَلَكَةِ ، أَيْ : الصَّنْعِ إِلَى مَمَالِكِهِ ، وَخُصَّ

ملك : الْمُلْكُ هُوَ الْمُتَصَرَّفُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْجُمْهُورِ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِسِيَاسَةِ النَّاظِقِينَ وَلِهَذَا يُقَالُ : مَلِكُ النَّاسِ ، وَلَا يُقَالُ مَلِكُ الْأَشْيَاءِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة / ٣] فَتَقْدِيرُهُ الْمَلِكُ فِي يَوْمِ الدِّينِ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ : ﴿ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [غافر / ١٦] ، وَالْمَلِكُ ضَرْبَانِ : مَلِكٌ هُوَ التَّمْلِكُ وَالتَّوَلَّى ، وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ ، عَلَى ذَلِكَ تَوَلَّى أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ ، فَمَنْ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ [النمل / ٣٤] ، وَمَنْ الثَّانِي قَوْلُهُ : ﴿ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا ﴾ [المائدة / ٢٠] ، فَجَعَلَ النُّبُوَّةَ مَخْصُوصَةً وَالْمُلْكَ عَامًّا ، فَإِنْ مَعْنَى الْمُلْكِ هَهُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّعُ لِلْسِّيَاسَةِ لَا أَنَّهُ جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُتَوَلِّينَ لِلْأَمْرِ فَذَلِكَ مُتَأَنٍّ لِلْحِكْمَةِ ، كَمَا قِيلَ : لَا خَيْرَ فِي كَثْرَةِ الرُّؤَسَاءِ .

قال بعضهم : الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ إِمَّا فِي نَفْسِهِ ؛ وَذَلِكَ بِالتَّمَكُّينِ مِنْ زِمَامِ قُوَاهُ ، وَصَرَفِهَا عَنْ هَوَاهَا ، وَإِمَّا فِي غَيْرِهِ سِوَاءِ تَوَلَّى ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء / ٥٤] ، وَالْمُلْكُ الْحَقُّ الدَّائِمُ لِلَّهِ فَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ﴾ [التغابن / ١] ،

مَلِكُ الْعَبِيدِ فِي الْقُرْآنِ بِالْيَمِينِ ، فَقَالَ : ﴿لَيْسَ أَذْنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النور / ٥٨] ، وَقَوْلُهُ : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء / ٣] ، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ [النور / ٣١] ، وَمَمْلُوكٌ مُقَرَّبٌ بِالْمُلُوكَةِ ، وَالْمِلْكَةُ وَالْمَلِكُ ، وَمَلَاكَ الْأَمْرَ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْهُ ، وَقِيلَ : الْقَلْبُ مَلَاكَ الْجَسَدِ ، وَالْمَلَاكَ التَّزْوِيجُ ، وَأَمْلَكُوهُ زَوْجُوهُ ، شَبَّهَ الزَّوْجَ بِمَلِكٍ عَلَيْهَا فِي سِيَاسَتِهَا ، وَبِهَذَا النِّظَرِ قِيلَ : كَادَ الْعُرُوسُ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا ، وَمَلِكُ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ مَا يَتَقَدَّمُ وَيَتَّبِعُهُ سَائِرُهُ تَشْبِيهًا بِالْمَلِكِ ، وَيَقَالُ : مَا لِأَحَدٍ فِي هَذَا مَلِكٌ وَمَلِكٌ غَيْرِي قَالَ تَعَالَى : ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا﴾ [طه / ٨٧] ، وَقُرِئَ بِكسر الميمِ ، وَمَلَكَتُ الْعَجِينَ شَدَدْتُ عَجَنَهُ ، وَحَاطْتُ لَيْسَ لَهُ مَلَاكَ أَيْ تَمَسَّكَ ، وَأَمَّا الْمَلِكُ فَالْنَحْوِيُّونَ جَعَلُوهُ مِنْ لَفْظِ الْمَلَاكَةِ ، وَجُعِلَ الْمِيمُ فِيهِ رَائِدَةً ، وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ هُوَ مِنَ الْمَلِكِ ، قَالَ : وَالتَّوَلَّى مِنَ الْمَلَاكَةِ شَيْئًا مِنَ السِّيَاسَاتِ يُقَالُ لَهُ مَلِكٌ بِالْفَتْحِ ، وَمِنْ الْبَشَرِ يُقَالُ لَهُ مَلِكٌ بِالْكَسْرِ ، فَكُلُّ مَلِكٍ مَلَاكَةٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَلَاكَةٍ مَلِكًا ، بَلِ الْمَلِكُ هُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿فَالْمَدِيرَاتُ أَمْرًا﴾ [النازعات / ٥] ، ﴿فَالْمُقَسَّمَاتُ أَمْرًا﴾ [الذاريات / ٤] ، ﴿وَالنَّازِعَاتُ﴾ [النازعات / ١] ، وَنَحْوُ ذَلِكَ وَمِنْهُ مَلِكٌ

الْمَوْتُ ، قَالَ : ﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة / ١٧] ، ﴿عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ﴾ [البقرة / ١٠٢] ، ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة / ١١] .

مَلَأَ : الْمَلَأَ جَمَاعَةً يَجْتَمِعُونَ عَلَى رَأْيٍ فَيَمْلَأُونَ الْعُيُونَ رِوَاءً ، وَمَنْظَرًا ، وَالنُّفُوسَ بَهَاءً وَجَلَالًا ، قَالَ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة / ٢٤٦] ، وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ [الأعراف / ٦٠] ، ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ [القصاص / ٢٠] ، ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل / ٢٩] وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، يُقَالُ فَلَانٌ مَلَأُ الْعُيُونِ أَيْ : مُعْظَمُ عِنْدَ مَنْ رَأَاهُ كَأَنَّهُ مَلَأُ عَيْنِهِ مِنْ رُؤْيَيْهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : شَابَ مَالِي الْعَيْنَ ، وَالْمَلَأُ الْخَلْقُ الْمَمْلُوءُ جَمَالًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقَلْنَا أَحْسَنَى مَلَأَ جُهَيْنَا
وَمَالَاتُهُ عَاوْنَتُهُ وَصِرَتْ مِنْ مَلِكِهِ أَيْ :
جَمَعَهُ نَحْوُ شَايَعَتِهِ أَيْ : صِرَتْ مِنْ شَبِيعَتِهِ ،
وَيُقَالُ : هُوَ مَلِيءٌ بِكَذَا ، وَالْمَلَأَةُ الزُّكَّامُ الَّذِي يَمْلَأُ الدَّمَاعَ ، يُقَالُ : مَلِيءٌ فَلَانٌ وَأَمْلَأَ ،
وَالْمَلَأُ : مِقْدَارُ مَا يَأْخُذُهُ الْإِنَاءُ الْمُمْتَلِئُ ،
يُقَالُ أَعْطَنِي مَلَأَهُ وَمَلَأِيهِ وَثَلَاثَةُ أَمْلَائِهِ .

مَلَا : الْإِمْلَاءُ الْإِمْدَادُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : لِلْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ مَلَاوَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَمِلَى مِنَ الدَّهْرِ ،

ذلك بالفعل فيقال مَنْ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا
أَنْقَلَهُ بِالنَّعْمَةِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران / ١٤٦] ،
﴿ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾
[النساء / ٩٤] ، ﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى
وَهَارُونَ ﴾ [الصافات / ١١٤] ، ﴿ يَمَنْ
عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم / ١١] ، ﴿ وَنُرِيدُ
أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا ﴾ القصص /
٥] وذلك عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ
تَعَالَى . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ ،
وَذَلِكَ مُسْتَقْبَحٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا عِنْدَ كُفْرَانِ
النَّعْمَةِ ، وَلَقَبِحَ ذَلِكَ قِيلَ : الْمَنَّةُ تَهْدِمُ
الصَّنِيعَةَ ، وَلِحَسَنِ ذِكْرِهَا عِنْدَ الْكُفْرَانِ ، قِيلَ :
إِذَا كُفِرَتِ النَّعْمَةُ حَسُنَتِ الْمَنَّةُ ، وَقَوْلُهُ :
﴿ يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ
إِسْلَامَكُمْ ﴾ [الحجرات / ١٧] فَإِنَّهُ مِنْهُمْ
بِالْقَوْلِ وَمَنَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ بِالْفِعْلِ ، وَهُوَ هِدَايَتُهُ
إِيَّاهُمْ كَمَا ذَكَرَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا
فِدَاءٌ ﴾ [محمد / ٤] ، فَأَلَمْنُ إِشَارَةً إِلَى
الْإِطْلَاقِ بِلَا عَوَظٍ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا
فَامْتَنُ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص /
٣٩] ، أَيْ : أَنْفَقْهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ
تَسْتَكَثِّرُ ﴾ [المدثر / ٦] ، فَقَدْ قِيلَ : هُوَ الْمَنَّةُ
بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ أَنْ يَمْتَنَّ بِهِ وَيَسْتَكَثِّرُهُ ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ : لَا تُعْطِ مُتَبَغِيًّا بِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ :

قال : ﴿ وَأَهْجَرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم / ٤٦] ،
وَتَمَلَّيْتُ دَهْرًا أَبْقَيْتُ ، وَتَمَلَّيْتُ الشُّوبَ تَمَتَّعْتُ
بِهِ طَوِيلًا ، وَتَمَلَّيْتُ بِكَذَا تَمَتَّعَ بِهِ بِمَلَاوَةٍ مِنْ
الدَّهْرِ وَمَلَكَ اللَّهُ غَيْرَ مَهْمُورٍ عَمْرَكَ ، وَيُقَالُ
عَشْتُ مَلِيًّا أَيْ طَوِيلًا ، وَالْمَلَا مَقْصُورُ الْمَفَازَةِ
الْمُتَمَدَّةُ ، وَالْمَلَوَانُ قِيلَ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ،
وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ تَكَرُّرُهُمَا وَامْتِدَادُهُمَا بِدَلَالَةِ أَنَّهُمَا
أُضِيْفَا إِلَيْهِمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَانِمٌ مَلَوَاهُمَا

عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرْءُ يَخْتَلِفَانِ

فَلَوْ كَانَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَمَا أُضِيْفَا إِلَيْهِمَا ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾
[الأعراف / ١٨٣] أَيْ : أَمْهَلَهُمْ ، وَقَوْلُهُ :
﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾ [محمد /
٢٥] ، أَيْ : أَمْهَلَ وَمِنْ قَرَأَ : « أَمَلًا لَهُمْ »
فَمِنْ قَوْلِهِمْ أَمْلَيْتُ الْكِتَابَ أَمْلِيهِ إِمْلَاءً ، قَالَ :
﴿ أَنْمَأُ نَمْلَى لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ ﴾ [آل عمران /
١٧٨] وَأَصْلُ أَمْلَيْتُ أَمْلَلْتُ فَقَلْبٌ تَخْفِيفًا ،
﴿ فَهِيَ تَمْلَى عَلَيْهِ ﴾ [الفرقان / ٥] ﴿ فَلْيَمْلِكْ
وَلِيَّهُ ﴾ [البقرة / ٢٨٢] .

مَنْ : الْمَنْ مَا يُوزَنُ بِهِ ، يُقَالُ : مَنْ وَمَنَانٌ
وَأَمْنَانٌ وَرَبِّمَا أَبْدَلُ مِنْ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ أَلْفٌ
فَقِيلَ : مَنْ ، وَأَمْنَاءُ ، وَيُقَالُ لِمَا يُقَدَّرُ مَمْنُونٌ
كَمَا يُقَالُ : مَوْزُونٌ ، وَالْمَنَّةُ النَّعْمَةُ الثَّقِيلَةُ ،
وَيُقَالُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ

﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق / ٢٥] ،
 قِيلَ غَيْرُ مَعْدُودٍ كَمَا قَالَ : ﴿بَقِيَرٍ حَسَابٍ﴾
 [الزمر / ١٠] ، وَقِيلَ : غَيْرُ مَقْطُوعٍ وَلَا
 مَنْقُوصٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ : الْمُنُونُ لِلْمَنِيَّةِ لِأَنَّهَا
 تَنْقُصُ الْعَدَدَ ، وَتَقْطَعُ الْمَدَدَ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْمَنَّةَ
 الَّتِي بِالْقَوْلِ هِيَ مِنْ هَذَا لِأَنَّهَا تَقْطَعُ النِّعْمَةَ ،
 وَتَقْتَضِي قَطْعَ الشُّكْرِ ، وَأَمَّا الْمَنُّ فِي قَوْلِهِ :
 ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمُنَّ وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة /
 ٥٧] ، فَقَدْ قِيلَ : الْمُنُّ شَيْءٌ كَالطَّلِّ فِيهِ
 حَلَاوَةٌ يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ ، وَالسَّلْوَى طَائِرٌ ،
 وَقِيلَ : الْمُنُّ وَالسَّلْوَى كِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا
 أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَهُمَا بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ
 لَكِنْ سَمَاهُ مَنْأً بِحَيْثُ إِنَّهُ أَمْتَنُ بِهِ عَلَيْهِمْ ،
 وَسَمَاهُ سَلْوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ كَانَ لَهُمْ بِهِ
 التَّسْلَى . وَمِنْ عِبَارَةٍ عَنِ النَّاطِقِينَ وَلَا يُعْبَرُ بِهِ
 عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِلَّا إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
 غَيْرِهِمْ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ مِنَ
 النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ ، أَوْ يَكُونُ تَفْصِيلاً لَجُمْلَةٍ
 يَدْخُلُ فِيهِمُ النَّاطِقُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَمِنْهُمْ
 مَنْ يَمْشِي﴾ [النور / ٤٥] الْآيَةُ وَلَا يُعْبَرُ بِهِ
 عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِذَا انفردَ ولهذا قَالَ بَعْضُ
 الْمُحَدِّثِينَ فِي صِفَةِ أَغْنَامٍ نَفَى عَنْهُمْ الْإِنْسَانِيَّةَ :
 تَخْطَى إِذَا جَنَّتْ فِي اسْتِفْهَامِهَا بِمَنْ تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ
 حَيَوَانٌ . أَوْ دُونَ الْحَيَوَانِ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْوَاحِدِ
 وَالْجَمْعِ وَالْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، قَالَ : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ

يَسْتَمِعُ﴾ [الأنعام / ٢٥] وَفِي أُخْرَى
 ﴿مَنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس / ٤٢] وَقَالَ :
 ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ﴾ [الأحزاب / ٣١] .
 وَمِنْ لَابِتْدَاءِ الْغَايَةِ وَلِالتَّبَعِيضِ وَلِلتَّبْيِينِ ،
 وَتَكُونُ لاسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ فِي النَّفْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ
 نَحْوُ ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [الحاقة / ٤٧]
 وَالْبَدَلُ نَحْوُ خَذَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ أَيْ بَدَلَهُ :
 ﴿إِنِّي أَسَكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بَوَادٍ﴾ [إبراهيم /
 ٣٧] فَمِنْ اقْتَضَى التَّبَعِيضُ فَإِنَّهُ كَانَ نَزَلَ فِيهِ
 بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ
 فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ [النور / ٤٣] قَالَ : تَقْدِيرُهُ
 أَنَّهُ يُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا ، فَمِنْ الْأَوَّلَى
 ظَرْفٌ وَالثَّانِيَةُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ وَالثَّلَاثَةُ
 لِلتَّبْيِينِ كَقَوْلِكَ : عِنْدَهُ جِبَالٌ مِنْ مَالٍ وَقِيلَ
 يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : مِنْ جِبَالٍ نَصَبًا عَلَى
 الظَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ يُنْزَلُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ بَرَدٍ)
 نَصَبٌ أَيْ يُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا
 بَرَدًا ، وَقِيلَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعٌ مِنْ فِي
 قَوْلِهِ : « مِنْ بَرَدٍ » رَفْعًا ، وَ« مِنْ جِبَالٍ »
 نَصَبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ
 وَيُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ يَكُونُ الْجِبَالُ
 عَلَى هَذَا تَعْظِيمًا وَتَكْثِيرًا لَمَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ .
 وَقَوْلُهُ : ﴿فَكُلُّوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾
 [المائدة / ٤] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : مِنْ رَائِدَةٍ ،
 وَالصَّحِيحُ أَنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ لِأَنَّ بَعْضَ مَا

يُمْسِكْنَ لَا يَجُورُ أَكْلُهُ كَالدِّمِ وَالْغُدَدِ وَمَا فِيهَا
مِنَ الْقَاذُورَاتِ الْمَنْهِيَّ عَنْ تَنَاوُلِهَا .

منع : الْمَنْعُ يُقَالُ فِي ضِدِّ الْعَطِيَّةِ ، يُقَالُ
رَجُلٌ مَانِعٌ وَمَنْعٌ أَيْ بَخِيلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ [الماعون / ٧] وَقَالَ
﴿ مَنَعَ لِلْخَيْرِ ﴾ [ق / ٢٥] ، وَيُقَالُ فِي
الْحِمَايَةِ وَمِنْهُ مَكَانٌ مَنِيعٌ وَقَدْ مَنَعَ ، وَفُلَانٌ ذُو
مَنْعَةٍ أَيْ عَزِيزٌ مُمْتَنِعٌ عَلَى مَنْ يَرُومُهُ ، قَالَ
﴿ أَلَمْ نَسْتَحْذِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
[النساء / ١٤١] ، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ
مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ١١٤] ، ﴿ مَا مَتَّعَكَ
أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الاعراف / ١٢] أَيْ
مَا حَمَلَكَ وَقِيلَ مَا الَّذِي صَدَّقَ وَحَمَلَكَ عَلَى
تَرْكِ ذَلِكَ ؟ يُقَالُ امْرَأَةٌ مَنَعَتْ كِتَابِيَةَ عَنِ الْعَقِيفَةِ
وَقِيلَ مَنَعَ أَيْ امْنَعْ كَقَوْلِهِمْ : نَزَالُ أَيْ انْزِلْ .

منى : الْمَنَى التَّقْدِيرُ ، يُقَالُ : مَنَى لَكَ الْمَانَى
أَيْ قَدَرَ لَكَ الْمُقَدَّرُ ، وَمِنْهُ الْمَنَى الَّذِي يُوزَنُ بِهِ
فِيمَا قِيلَ ، وَالْمَنَى لِلَّذِي قُدِّرَ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ ،
قَالَ : ﴿ أَلَمْ يَكْ نُطْفِئْهُ مِنْ مَنَى يُمْنَى ﴾
[القيامة / ٣٧] ، ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾
[النجم / ٤٦] أَيْ تُقَدَّرُ بِالْعِزَّةِ الْإِلَهِيَّةِ مَا لَمْ
يَكُنْ مِنْهُ ، وَمِنْهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ الْأَجَلُ الْمُقَدَّرُ
لِلْحَيَوَانِ وَجَمْعُهُ مَنَايَا ، وَالتَّمْنَى تَقْدِيرُ شَيْءٍ
فِي النَّفْسِ وَتَصَوُّرُهُ فِيهَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَنْ
تَخْمِينٍ وَظَنٍّ ، وَيَكُونُ عَنْ رَوِيَّةٍ وَبِنَاءٍ عَلَى

أَصْلٍ ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ أَكْثَرُهُ عَنْ تَخْمِينٍ صَارَ
الْكَذِبُ لَهُ أَمْلَكًا ، فَكَثُرَ التَّمْنَى تَصَوُّرُ مَا لَا
حَقِيقَةَ لَهُ . قَالَ : ﴿ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمْنَى ﴾
[النجم / ٢٤] ، ﴿ فَتَمْنُوا الْوَيْتَ ﴾ [البقرة /
٩٤] ، ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا ﴾ [الجمعة / ٧]
وَالْأُمْنِيَّةُ الصُّورَةُ الْحَاصِلَةُ فِي النَّفْسِ مِنْ تَمْنَى
الشَّيْءِ ، وَلَمَّا كَانَ الْكَذِبُ تَصَوُّرُ مَا لَا
حَقِيقَةَ لَهُ وَإِبْرَادُهُ بِاللَّفْظِ صَارَ التَّمْنَى كَالْمُبْدَأِ
لِلْكَذِبِ فَصَحَّ أَنْ يُعْبَرَ عَنِ الْكَذِبِ بِالتَّمْنَى ،
وَعَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : مَا تَغْنَيْتُ وَلَا تَمْنَيْتُ مِنْذُ اسَلَّمْتُ ،
وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ
إِلَّا أَمَانِي ﴾ [البقرة / ٧٨] قَالَ مُجَاهِدٌ :
مَعْنَاهُ إِلَّا كَذِبًا ، وَقَالَ غَيْرُهُ : إِلَّا تِلَاوَةً
مُجَرَّدَةً عَنِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ التِّلَاوَةَ بِلَا
مَعْرِفَةٍ الْمَعْنَى تَجْرَى عِنْدَ صَاحِبِهَا مَجْرَى أُمْنِيَّةٍ
تَمْنِيَّتِهَا عَلَى التَّخْمِينِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمْنَى الْغَى
الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج / ٥٢] أَيْ فِي
تِلَاوَتِهِ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ التَّمْنَى كَمَا يَكُونُ عَنْ
تَخْمِينٍ وَظَنٍّ فَقَدْ يَكُونُ عَنْ رَوِيَّةٍ وَبِنَاءٍ عَلَى
أَصْلٍ ، وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَثِيرًا مَا كَانَ يُبَادِرُ
إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِهِ حَتَّى
قِيلَ لَهُ : ﴿ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ﴾ [طه / ١١٤]
الْآيَةُ ، وَ ﴿ لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾

الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴿ [الروم / ١٩] ،
 ﴿ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا ﴾ [ق / ١١] الثاني
 زَوَالَ الْقُوَّةِ الْحَاسَةِ ، قال : ﴿ يَالَيْتَنِي مَتٌ
 قَبْلَ هَذَا ﴾ [مريم / ٢٣] ، ﴿ أَتَذَرُ مَا مَتٌ
 لَسَوْفَ أَخْرِجُ حَيًّا ﴾ [مريم / ٦٦] الثالث
 زَوَالَ الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ وَهِيَ الْجَهَالَةُ نَحْوُ ﴿ أَوْ مَنْ
 كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [الأنعام / ١٢٢] وَإِيَّاهُ
 قَصَدَ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾
 [النمل / ٨٠] الرابع الْحُزْنَ الْمَكْدُرَ لِلْحَيَاةِ وَإِيَّاهُ
 قَصَدَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ
 وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ [إبراهيم / ١٧] الخامس
 الْمَنَامُ فَقِيلَ النَّوْمُ مَوْتُ خَفِيفٌ ، وَالْمَوْتُ نَوْمٌ
 ثَقِيلٌ وَعَلَى هَذَا النَحْوِ سَمَّاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى
 تَوَقِّيًّا فَقَالَ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ ﴾
 [الأنعام / ٦٠] ، ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ
 مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ [الزمر /
 ٤٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ ﴾ [آل عمران /
 ١٦٩] فَقَدْ قِيلَ نَفَى الْمَوْتُ هُوَ عَنْ أَرْوَاحِهِمْ
 فَإِنَّهُ نَبَّهَ عَلَى تَنْعِيمِهِمْ ، وَقِيلَ نَفَى عَنْهُمْ الْحُزْنَ
 الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ
 مَكَانٍ ﴾ [إبراهيم / ١٧] وَقَوْلُهُ : ﴿ كُلُّ
 نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران / ١٨٥]
 فَعِبَارَةٌ عَنْ زَوَالِ الْقُوَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَإِبَانَةِ الرُّوحِ
 عَنِ الْجَسَدِ وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ

[القيامة / ١٦] سَمَّى تِلَاوَتَهُ عَلَى ذَلِكَ تَمَنِّيًّا
 وَنَبَّهَ أَنَّ لِلشَّيْطَانِ تَسَلُّطًا عَلَى مِثْلِهِ فِي أُمْنِيَّتِهِ
 ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ بَيَّنَّ أَنَّ الْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ ،
 وَمَمْنَتِي كَذَا : جَعَلْتُ لِي أُمْنِيَّةً بِمَا شَبَّهْتُ لِي ،
 قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْهُ : ﴿ وَلَا ضَلِيلَنَّهُمْ
 وَلَا مُتَنِينَ ﴾ [النساء / ١١٩] .

مَهْدٌ : الْمَهْدُ مَا تُهَيِّئُ لِلصَّبِيِّ ، قَالَ تَعَالَى :
 ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [مريم /
 ٢٩] وَالْمَهْدُ وَالْمَهَادُ الْمَكَانُ الْمَمَّهْدُ الْمُوطَأُ ، قَالَ
 ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ [طه / ٥٣]
 ﴿ وَمَهَادًا ﴾ [النبا / ٦] وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ :
 ﴿ الْأَرْضُ فَرَاشًا ﴾ [البقرة / ٢٢] وَمَهَّدْتُ
 لَكَ كَذَا هَيَّأْتُهُ وَسَوَّيْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :
 ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ [المدثر / ١٤] وَأَمْتَهَدُ
 السَّيَّامُ أَيْ تَسَوَّى فَصَارَ كَمَهَادٍ أَوْ مَهْدٍ .

مَهْلٌ : الْمَهْلُ التُّودَةُ وَالسُّكُونُ ، يُقَالُ مَهْلٌ
 فِي فِعْلِهِ وَعَمَلٍ فِي مَهْلَةٍ ، وَيُقَالُ مَهْلًا نَحْوُ
 رَفَقًا ، وَقَدْ مَهَلَّتْهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ مَهْلًا ، وَأَمَهَلْتُهُ
 رَفَقْتُ بِهِ ، قَالَ : ﴿ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهْلُهُمْ
 رُؤُوسُهُمْ ﴾ [الطارق / ١٧] وَالْمَهْلُ دُرْدِيُّ
 الزَّيْتِ ، قَالَ : ﴿ كَالْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾
 [الدخان / ٤٥] .

موت : أَنْوَاعُ الْمَوْتِ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ الْحَيَاةِ ،
 فَالْأَوَّلُ مَا هُوَ بِإِزَاءِ الْقُوَّةِ النَّامِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي
 الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ نَحْوُ ﴿ يُخْشَى

فَأَعْطَيْتَ الْجَعَالَهَ مُسْتَمِيَةً

وَالْمَوْتُ شِبْهُ الْجُنُونِ كَأَنَّهُ مِنْ مَوْتِ الْعِلْمِ
وَالْعَقْلِ ، وَمِنْهُ رَجُلٌ مَوْتَانُ الْقَلْبِ وَأَمْرَأَةٌ
مَوْتَانَةٌ .

موج : الموجُ في البحر ما يعلو من
غوارب الماء ، قال : ﴿ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾
[هود/ ٤٢] ، ﴿ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ ﴾
[النور / ٤٠] وما جَ كذا يَمْوِجُ وَمَوْجُ
تَمْرُجًا اضْطَرْبُ اضْطَرْابَ الْمَوْجِ ، قال :
﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾
[الكهف/ ٩٩] .

ميد : المَيْدُ : اضطرابُ الشيء العظيم
كَاضْطِرَابِ الْأَرْضِ ، قال : ﴿ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾
[النحل/ ١٥] ، ﴿ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ ﴾ [الأنبياء /
٣١] ومَادَتِ الْأَغْصَانُ تَمِيدُ ، وقيلَ الْمَيْدَانُ
في قول الشاعر :

نَعِيمًا وَمَيْدَانًا مِنَ الْعَيْشِ أَخْضَرَا

وقيلَ هُوَ الْمُتَدُّ مِنَ الْعَيْشِ ، وَمَيْدَانُ الدَّابَّةِ
مِنْهُ ، وَالْمَائِدَةُ الطَّبَقُ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ ، وَيُقَالُ
لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَائِدَةٌ ، وَيُقَالُ مَادَنِي
يَمِيدُنِي أَيِ اطْعَمْنِي ، وَقِيلَ يُعَشِّنِي ،
وقوله : ﴿ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾
[المائدة / ١١٤] قيلَ اسْتَدْعُوا طَعَامًا وَقِيلَ :
اسْتَدْعُوا عَلَمًا ، وَسَمَاءُ مَائِدَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّ
الْعِلْمَ غِذَاءُ الْقُلُوبِ كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ غِذَاءُ

مَيْتُونَ ﴿ [الزمر/ ٣٠] فقد قيل معناه : سَتَمُوتُ
تنبيهًا أَنَّهُ لَا بَدْءَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَوْتِ كَمَا قِيلَ :

وَأَلَمْتُ حَتَّمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ

وقيلَ بَلِ الْمَيْتُ هَهُنَا لَيْسَ بِإِشَارَةٍ إِلَى إِبَانَةِ
الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ بَلْ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَغْتَرَى
الْإِنْسَانُ فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ التَّحَلُّلِ وَالتَّنْقِصِ فَإِنَّ
البَشَرَ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا كَمَا
قال الشاعر :

يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا

وقد عَبَّرَ قَوْمٌ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِالْمَائَةِ وَفَصَّلُوا
بَيْنَ الْمَيْتِ وَالْمَائَةِ ، فَقَالُوا : الْمَائَةُ هُوَ
التَّحَلُّلُ ، قال القاضي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ :
لَيْسَ فِي لُغَتِنَا مَائَتٌ عَلَى حَسَبِ مَا قَالُوهُ ،
وَأَلَمْتُ مُخَفَّفٌ عَنِ الْمَيْتِ وَإِنَّمَا يُقَالُ مَوْتُ مَائَةٍ
كَقَوْلِكَ : شِعْرٌ شَاعِرٌ وَسَيْلٌ سَائِلٌ ، وَيُقَالُ بَلَدٌ
مَيْتٌ وَمَيْتٌ ، قال تعالى : ﴿ فَسَقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ
مَيْتٍ ﴾ [فاطر / ٩] ، ﴿ بَلَدَةٌ مَيْتًا ﴾
[الزخرف/ ١١] وَالْمَيْتَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ مَا زَالَ
رُوحُهُ بِغَيْرِ تَذَكِّيَةٍ ، قال : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ
الْمَيْتَةُ ﴾ [المائدة/ ٣] ، ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً ﴾
[الأنعام/ ١٤٥] وَالْمَوْتَانُ بِإِزَاءِ الْحَيَوَانِ وَهِيَ
الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَحْيَ لِلزَّرْعِ ، وَارْضٌ مَوَاتٌ .
وَوَقَعَ فِي الْإِبِلِ مَوْتَانٌ كَثِيرٌ وَنَاقَةٌ مُمَيِّتَةٌ وَمُمَيِّتٌ
مَاتَ وَلِذَا وَإِمَاتَةُ الْخَمْرِ كِنَايَةٌ عَنْ طَبْخِهَا ،
وَالْمُسْتَمِيَّتُ الْمُتَعَرِّضُ لِلْمَوْتِ ، قال الشاعر :

الأبدان .

قال : ﴿ فَيَسْمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾

[النساء/ ١٠٢] وَالْمَالُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَائِلًا أَبَدًا وَزَائِلًا ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ عَرَضًا ، وَعَلَى هَذَا دَلٌّ قَوْلُ مَنْ قَالَ : الْمَالُ قَحْبَةٌ تَكُونُ يَوْمًا فِي بَيْتٍ عَطَّارٌ وَيَوْمًا فِي بَيْتٍ بَيْطَارٌ .

مائة : المائة : الثالثة من أصول الأعداد ، وذلك أَنَّ أصول الأعداد أربعة : آحاد ، وَعَشْرَات ، وَمِائَات ، وَأَلُوف ، قَالَ : ﴿ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال/ ٦٦] ، ﴿ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنفال/ ٦٥] وَمِائَةٌ آخِرُهَا مَحْدُوفٌ ، يَقَالُ أَمَانِيَتُ الدَّرَاهِمِ فَأَمَاتٌ هِيَ أَى صَارَتْ ذَاتَ مِائَةٍ .

ماء : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء / ٣٠] ، ﴿ مَاءٌ طَهُورًا ﴾ [الفرقان/ ٤٨] وَيَقَالُ مَاءُ بَنِي فُلَانٍ ، وَأَصْلُ مَاءٍ مَوَّةٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعَةِ أَمْوَاهُ وَمِيَاهُ ، فِي تَصْغِيرِهِ مَوِيَّةٌ ، فَحُذِفَ الْهَاءُ وَقَلِبَ الْوَاوُ ، وَرَجُلٌ مَاءُ الْقَلْبِ كَثُرَ مَاءُ قَلْبِهِ ، فَمَاءٌ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ مَوَّةٍ أَى فِيهِ مَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ نَحْوُ رَجُلٍ قَاهٍ ، وَمَاهَتِ الرِّكِيَّةُ تَمِيَهُ وَتَمَاهُ وَبَنَرُ مِيَهَةٍ وَمَاهَةٌ ، وَقِيلَ مِيَهَةٌ ، وَأَمَاءُ الرَّجُلِ وَأَمِيهِ بَلَغَ الْمَاءُ ، وَمَا فِي كَلَامِهِمْ عَشْرَةٌ : خَمْسَةٌ أَسْمَاءُ وَخَمْسَةُ حُرُوفٍ ، فَإِذَا كَانَ اسْمًا فَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمُؤَنَّثِ عَلَى حَدِّ وَاحِدٍ ،

مور : الْمَوْرُ الْجَرَيَانُ السَّرِيعُ ، يَقَالُ مَارَ يَمُورُ مَوْرًا ، قَالَ : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾ [الطور / ٩] ، وَمَارَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَالْمَوْرُ التُّرَابُ الْمُتَرَدَّدُ بِهِ الرِّيحُ ، وَنَاقَةُ تَمُورُ فِي سِيرِهَا فَهِيَ مَوَّارَةٌ .

مير : الميرة الطعام يمتاره الإنسان ، يَقَالُ مَارَ أَهْلُهُ يُمِيرُهُمْ ، قَالَ : ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلِنَا ﴾ [يوسف/ ٦٥] وَالْحَيْرَةُ وَالْمِيرَةُ يَتَقَارَبَانِ .

ميز : الميزُ وَالتَّمْيِيزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَشَابِهَاتِ ، يَقَالُ مَارَهُ يَمِيزُهُ مَيْزًا وَمَيْزَةً تَمْيِيزًا ، قَالَ : ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ ﴾ [الأنفال / ٣٧] وَقُرِئَ : ﴿ لِيُمِيزَ الْحَيْثُ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ وَالتَّمْيِيزُ يَقَالُ تَارَةً لِلْفَصْلِ وَتَارَةً لِلْقُوَّةِ الَّتِي فِي الدَّمَاعِ ، وَبِهَا تُسْتَنْبِطُ الْمَعَانِي ، وَمَنْهُ يَقَالُ فُلَانٌ لَا تَمْيِيزُ لَهُ ، وَيُقَالُ انْمَازَ وَامْتَنَازَ ، قَالَ : ﴿ وَامْتَنَازُوا الْيَوْمَ ﴾ [يس/ ٥٩] وَتَمْيِيزُ كَذَا مَطَاوِعُ مَا زَ أَى انْفَصَلَ وَأَنْقَطَعَ ، قَالَ : ﴿ تَكَادُ تَمْيِيزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [الملك/ ٨] .

ميل : الْمِيلُ الْعَدُولُ عَنِ الْوَسْطِ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوْرِ ، وَإِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الْأَجْسَامِ فَلِإِنَّهُ يَقَالُ فِيمَا كَانَ خَلْقَةً مِيلٌ ، وَفِيمَا كَانَ عَرَضًا مِيلٌ ، يَقَالُ مِلْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا عَاوَنْتُهُ ، قَالَ : ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ ﴾ [النساء/ ١٢٩] وَمِلْتُ عَلَيْهِ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ ،

دون الله ؟ وإنما جعله كذلك لأن ما هذه لا تدخل إلا في المبتدأ والاستفهام الواقع آخرًا نحو ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾ [فاطر / ٢] الآية ونحو ما تَضْرِبُ أَضْرِبُ .
الخامس : التَّعَجُّبُ نحو : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [البقرة / ١٧٥] .
وأما الحُرُوفُ :

فالأول أن يكون ما بعده بمنزلة المصدر كأن الناصية للفعل المُسْتَقْبَلِ نحو ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة / ٣] فإن ما مع رَزَقَ في تقدير الرِّزْقِ والدَّلالةُ على أنه مثل أن أنه لا يعود إليه ضمير لا مَلْفُوظٌ به ولا مُقَدَّرٌ فيه ، وعلى هذا حَمِلَ قوله : ﴿ بَمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة / ١٠] وعلى هذا قولهم : اتاني القوم ما عدا زيدا ، وعلى هذا إذا كان في تقدير ظرفٍ نحو ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأُوا فِيهِ ﴾ [البقرة / ٢٠] ، ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة / ٦٤] ، ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الإسراء / ٩٧] ، وأما قوله : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر / ٩٤] فيصح أن يكون مصدرًا وأن يكون بمعنى الذي ، واعلم أن ما إذا كان مع ما بعدها في تقدير المصدر لم يكن إلا حرفًا لأنه لو كان اسمًا لَعَادَ إليه ضمير ، وكذلك قولك : أريد أن أخرج ، فإنه لا عائد من

ويصح أن يُعْتَبَرَ في الضمير لفظه مُفْرَدًا وأن يُعْتَبَرَ معناه للجمع . فالأول من الاسماء بمعنى الذي نحو ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ ﴾ [يونس / ١٨] ثم قال : ﴿ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [يونس / ١٨] لما أراد الجمع ، وقوله : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا ﴾ [النحل / ٧٣] الآية ، فجمع أيضًا ، وقوله : ﴿ بِشِمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ ﴾ [البقرة / ٩٣] .

الثاني : نَكِرَةٌ نحو ﴿ نَعَمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ [النساء / ٥٨] أى نَعَمَ شَيْئًا يَعِظُكُمْ بِهِ ، وقوله : ﴿ فَنَعَمَّا هِيَ ﴾ [البقرة / ٢٧١] فقد أُجِيزَ أن يكون ما نَكِرَةٌ في قوله : ﴿ مَا بَعُوضَةٌ فَمَا قُوَّهَا ﴾ [البقرة / ٢٦] وقد أُجِيزَ أن يكون صلةً فما بعده يكون مفعولًا تقديره أن يضرب مثلاً ببعوضة .

الثالث : الاستفهام يُسأل به عن جنس ذات الشيء ونوعه وعن جنس صفات الشيء ونوعه ، وقد يُسأل به عن الأشخاص والأعيان في غير الناطقين وقال بعض النحويين : وقد يعبر به عن الأشخاص الناطقين كقوله : ﴿ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ [المؤمنون / ٦] ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [العنكبوت / ٤٢] وقال الخليل : ما استفهام أى شئ تدعون من

الضمير إلى أن ، ولا ضمير لها بعده .

الثاني : للنفي وأهل الحجاز يعملونه بشرط نحو ﴿ مَا هَذَا بِشَرٍّ ﴾ [يوسف / ٣١] .

الثالث : الكافة وهي الداخلة على أن وأخواتها ورب ونحو ذلك والفعل نحو : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر / ٢٨] ، ﴿ إِنَّمَا عَلَىٰ لَهْمٍ لِيَزَادُوا إِثْمًا ﴾ [آل عمران / ١٧٨] ، ﴿ كَانُوا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ [الأنفال / ٦] وعلى ذلك «ما» في قوله : ﴿ رَبُّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحجر / ٢] وعلى ذلك قلما وطالما فيما حكى .

الرابع : المسلطة وهي التي تجعل اللفظ متسلطاً بالعمل بعد أن لم يكن عاملاً نحو «ما» في إذ ما وحيثما لأنك تقول : إذ ما تفعل أفعل ، وحيثما تقعد أقعد ، فإذا وحيث لا يعملان بمجردهما في الشرط ويعملان عند دخول «ما» عليهما .

الخامس : الزائدة لتوكيد اللفظ في قولهم : إذا ما فعلت كذا ، وقولهم : إما تخرج أخرج ، قال : ﴿ فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [مريم / ٢٦] ، وقوله : ﴿ إِمَّا يَلْفَنُ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ [الإسراء / ٢٣] .

كتاب الفنون

نبت : النَّبْتُ وَالنَّبَاتُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ
مِنَ النَّامِيَّاتِ سِوَاءَ كَانَ لَهُ سَاقٌ كَالشَّجَرِ أَوْ لَمْ
يَكُنْ لَهُ سَاقٌ كَالنَّجْمِ ، لَكِنْ اخْتَصَّ فِي
التَّعَارُفِ بِمَا لَا سَاقَ لَهُ بَلْ قَدْ اخْتَصَّ عِنْدَ
الْعَامَّةِ بِمَا يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
﴿لَنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ [النبا / ١٥] وَمَتَى
اعْتَبَرْتَ الْحَقَائِقَ فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ نَبَاتٍ
كَانَ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ إِنْسَانًا ، وَالْإِنْبَاتُ يُسْتَعْمَلُ فِي
كُلِّ ذَلِكَ . قَالَ تَعَالَى : ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا
وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدائقَ غُلْبًا
وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس / ٢٧ - ٣١] ،
﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدائقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ
تَنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ [النمل / ٦٠] ، ﴿يُنْبِتُ
لَكُمْ فِي الزَّرْعِ وَالزَّيْتُونَ﴾ [النحل / ١١] ،
وقوله : ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح /
١٧] فَقَالَ النُّحَوِيُّونَ : قَوْلُهُ نَبَاتًا مَوْضُوعٌ
مَوْضِعَ الْإِنْبَاتِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ وَقَالَ غَيْرُهُمْ :
قَوْلُهُ : نَبَاتًا حَالٌ لَا مُصَدَّرٌ ، وَنَبَّهَ بِذَلِكَ أَنَّ
الْإِنْسَانَ هُوَ مِنْ وَجْهِ نَبَاتٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ بَدَاهُ
وَنَشَأَهُ مِنَ التُّرَابِ ، وَإِنَّهُ يَنْمُو نُمُوًّا وَإِنْ كَانَ لَهُ
وَصْفٌ زَائِدٌ عَلَى النَّبَاتِ ، وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ بِقَوْلِهِ :
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾
[غافر / ٦٧] وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَأَنْبَتْنَاهَا نَبَاتًا

حَسَنًا﴾ [آل عمران / ٣٧] وَقَوْلُهُ : ﴿تَنْبِتُ
بِالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون / ٢٠] الْبَاءُ لِلْحَالِ لَا
لِلتَّعْدِيَةِ لِأَنَّ نَبْتَ مُتَعَدٍّ تَقْدِيرُهُ تَنْبِتُ حَامِلَةً
لِلدُّهْنِ أَيْ تَنْبِتُ وَالدُّهْنُ مَوْجُودٌ فِيهَا بِالْقُوَّةِ ،
وَيُقَالُ : إِنَّ بَنِي فُلَانٍ لِنَابِتَةٌ شَرٌّ ، وَنَبَّتَ فِيهِمْ
نَابِتَةٌ أَيْ نَشَأَ فِيهِمْ نَشْءٌ صِغَارٌ .
نَبَذَ : النَّبَذُ الْإِقَاءُ الشَّيْءَ وَطَرَحَهُ لِقَلَّةِ
الاعْتِدَادِ بِهِ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ : نَبَذْتُهُ نَبْذَ النَّعْلِ
الْحَلْقِ ، قَالَ : ﴿لَيُنْبِذَنَّ فِي الْحُطْمَةِ﴾ [الهمزة /
٤] ﴿فَبَذَلُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران /
١٨٧] لِقَلَّةِ اعْتِدَادِهِمْ بِهِ ، وَقَالَ : ﴿نَبَذَهُ فَرِيقٌ
مِنْهُمْ﴾ [البقرة / ١٠٠] أَيْ طَرَحُوهُ لِقَلَّةِ
اعْتِدَادِهِمْ بِهِ ، وَقَالَ : ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ
فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ [القصص / ٤٠] ،
﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾ [الصافات / ١٤٥] ،
﴿لَنُبْذَ بِالْعَرَاءِ﴾ [القلم / ٤٩] وَقَوْلُهُ :
﴿فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سِوَاءٍ﴾ [الأنفال / ٥٨]
فَمَعْنَاهُ أَلْقِ إِلَيْهِمُ السَّلَامَ ، وَاسْتَعْمَالُ النَّبْذِ فِي
ذَلِكَ كَاسْتَعْمَالِ الْإِلْقَاءِ كَقَوْلِهِ : ﴿فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ
الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [النحل / ٨٦] ،
﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ﴾ [النحل / ٨٧]
تَنْبِيْهَا أَنْ لَا يُؤَكِّدَ الْعَقْدَ مَعَهُمْ بَلْ حَقُّهُمْ أَنْ
يُطْرَحَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ طَرَحًا مُسْتَحْتًا بِهِ عَلَى سَبِيلِ

نَبَأًا : النَّبَأُ خَبْرٌ ذُو فَائِدَةٍ عَظِيمَةٍ يَحْصُلُ بِهِ عِلْمٌ أَوْ غَلْبَةٌ ظَنٌّ ، وَلَا يُقَالُ لِلْخَبَرِ فِي الْأَصْلِ نَبَأًا حَتَّى يَتَضَمَّنَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الثَّلَاثَةَ ، وَحَقُّ الْخَبَرِ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ نَبَأًا أَنْ يَتَعَرَّى عَنِ الْكَذِبِ كَالْتَوَاتُرِ ، وَخَبَرَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَخَبَرَ النَّبِيُّ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلِتَضَمَّنِ النَّبَأُ مَعْنَى الْخَبَرِ يُقَالُ أَنْبَأْتُهُ بِكَذَا كَقَوْلِكَ : أَخْبَرْتُهُ بِكَذَا ، وَلِتَضَمَّنِهِ مَعْنَى الْعِلْمِ قِيلَ : أَنْبَأْتُهُ كَذَا كَقَوْلِكَ : أَعْلَمْتُهُ كَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ [ص / ٦٧ ، ٦٨] ، وَقَالَ : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ﴾ [النَّبَأُ / ١ ، ٢] ، ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ [التَّغَابُنِ / ٥] وَقَالَ : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ﴾ [هُودُ / ٤٩] وَقَالَ : ﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقِصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ﴾ [الْأَعْرَافِ / ١٠١] وَقَالَ : ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ ﴾ [هُودُ / ١٠٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [الْحَجَرَاتِ / ٦] فَتَبَيَّنْهُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْخَبْرُ شَيْئًا عَظِيمًا لَهُ قَدْرٌ فَحَقُّهُ أَنْ يَتَوَقَّفَ فِيهِ ، وَإِنْ عُلِمَ وَغَلِبَ صِحَّتُهُ عَلَى الظَّنِّ حَتَّى يُعَادَ النَّظَرُ فِيهِ وَيَتَبَيَّنَ فَضْلُ تَبَيَّنَ ، يُقَالُ نَبَّأَتْهُ وَأَنْبَأَتْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَنْبِئُونِي

الْمَجَامِلَةَ ، وَأَنْ يُرَاعِيَهُمْ حَسَبَ مُرَاعَاتِهِمْ لَهُ وَيُعَاهِدَهُمْ عَلَى قَدْرِ مَا عَاهَدُوهُ ، وَأَنْتَبَذَ فُلَانٌ : اعْتَرَلَ اعْتَرَالَ مَنْ لَا يَقِلُّ مُبَالَاتُهُ بِنَفْسِهِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ : ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [مَرْيَمَ / ٢٢] وَقَعَدَ نَبَذَةً وَنَبَذَةً أَيْ نَاحِيَةً مُعْتَرِلَةً ، وَصَبَى مُنْبُوذٌ وَتَبَيَّذَ كَقَوْلِكَ : مَلْقُوطٌ وَلَقِيطٌ لَكِنْ يُقَالُ مُنْبُوذٌ اعْتِبَارًا بِمَنْ طَرَحَهُ وَقَلْقُوطٌ وَلَقِيطٌ اعْتِبَارًا بِمَنْ تَنَاوَلَهُ ، وَالنَّبِيذُ التَّمْرُ وَالزَّيْبُ الْمُلْقَى مَعَ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِلشَّرَابِ الْمَخْصُوصِ .

نَبَزَ : النَّبَزُ التَّلْقِيبُ قَالَ : ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ [الْحَجَرَاتِ / ١١] .

نَبَطَ : قَالَ : ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [النَّسَاءِ / ٨٣] أَيْ يَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْهُمْ ، وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْ أَنْبَطْتُ كَذَا ، وَالنَّبَطُ الْمَاءُ الْمُسْتَنْبِطُ ، وَفَرَسٌ أَنْبَطُ أَبْيَضٌ تَحْتَ الْإِبِطِ ، وَمَنْهُ النَّبَطُ الْمَعْرُوفُونَ .

نَبَعَ : النَّبْعُ خُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ ، يُقَالُ : نَبَعَ الْمَاءُ يَنْبَعُ نَبُوعًا وَنَبْعًا ، وَالْيَنْبُوعُ الْعَيْنُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَجَمْعُهُ يَنْبَاعٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبَاعٌ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الزَّمَرِ / ٢١] وَالنَّبْعُ شَجَرٌ يَتَخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ .

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَبِيٌّ عِبَادِي﴾ [الحجر / ٤٩]
 ﴿قُلْ أُوْبَيْتُكُمْ﴾ [آل عمران / ١٥] وَأَنْ
 يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ: ﴿نَبَأْنِي الْعَلِيمُ
 الْخَبِيرُ﴾ [التحریم / ٣] وَتَبَأَ فُلَانٌ أَدْعَى
 النَّبُوَّةَ ، وَكَانَ مِنْ حَقِّ لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّغَةِ أَنْ
 يَصْحَ اسْتِعْمَالُهُ فِي النَّبِيِّ ، إِذْ هُوَ مُطَاوِعٌ نَبَأًا
 كَقَوْلِهِ: رَبَّنَا فَتَرِّينَ ، وَحَلَاةٌ فَتَحَلِّيْ ، وَجَمَلُهُ
 فَتَجَمَّلْ ، لَكِنْ لَمَّا تُعْرَفُ فَيَمُنُ يَدْعَى النَّبُوَّةَ
 كَذِبًا جُنَّبَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْحَقِّ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ
 إِلَّا فِي الْمُتَقَوَّلِ فِي دَعْوَاهُ كَقَوْلِكَ: تَبَأَ مُسَيِّمَةً ،
 وَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ نَبِيٍّ: مُسَيِّمَةً نَبِيٍّ سَوِيٍّ ،
 تَنْبِيهَا أَنْ أَخْبَارَهُ لَيْسَتْ مِنْ أَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى ،
 كَمَا قَالَ رَجُلٌ سَمِعَ كَلَامَهُ: وَاللَّهِ مَا خَرَجَ هَذَا
 الْكَلَامُ مِنْ أَلِّ أَيْ اللَّهِ ، وَالنَّبَأَةُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ.
 نَبِيٌّ: النَّبِيُّ بِغَيْرِ هَمْزٍ فَقَدْ قَالَ التَّحْوِيلُونَ:
 أَصْلُهُ الْهَمْزُ فَتَرِكَ هَمْزُهُ ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِمْ:
 مُسَيِّمَةً نَبِيٍّ سَوِيٍّ ، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: هُوَ
 مِنَ النَّبُوَّةِ أَيْ الرِّفْعَةِ ، وَسُمِّيَ نَبِيًّا لِرِفْعَةِ مَحَلِّهِ
 عَنْ سَائِرِ النَّاسِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ
 مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم / ٥٧] فَالْنَبِيُّ بِغَيْرِ الْهَمْزِ
 أَبْلَغُ مِنَ النَّبِيِّ بِالْهَمْزِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُنْبَأٍ
 رَفِيعِ الْقَدْرِ وَالْمَحَلِّ ، وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ لِمَنْ
 قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ: «لَسْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ

بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة /
 ٣١] وَقَالَ: ﴿أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ
 بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة / ٣٣] وَقَالَ: ﴿نَبَأْتُكُمْ
 بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف / ٣٧] وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ
 إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحجر / ٥١] وَقَالَ: ﴿أَنْبِئُونِ اللَّهَ
 بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾
 [يونس / ١٨] ، ﴿قُلْ سَمَّوْهُمْ أَمْ تَنْبِئُونَهُ بِمَا
 لَا يَعْلَمُ﴾ [الرعد / ٣٣] وَقَالَ: ﴿نَبِّئُونِي
 بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام / ١٤٣] ،
 ﴿قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [التوبة / ٩٤]
 وَنَبَأُهُ أَبْلَغُ مِنْ أَنْبَأَتِهِ ، ﴿فَلَنَنْبِئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
 [فصلت / ٥٠] ، ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا
 قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة / ١٣] وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ
 نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحریم / ٣] وَلَمْ يَقُلْ
 أَنْبَأَنِي بَلْ عَدَلَ إِلَى نَبَأٍ الَّذِي هُوَ أَبْلَغُ تَنْبِيهَا
 عَلَى تَحْقِيقِهِ ، وَكَوْنِهِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ . وَكَذَا قَوْلُهُ:
 ﴿قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [التوبة / ٩٤] ،
 ﴿فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة / ١٠٥]
 وَالنَّبُوَّةُ سِفَارَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ مِنْ
 عِبَادِهِ لِإِزَاحَةِ عِلَّتِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ.
 وَالنَّبِيُّ لِكَوْنِهِ مُنْبَأً بِمَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ الْعُقُولُ
 الذِّكِّيَّةُ ، وَهُوَ يَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ فَعِيلًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ

وَلَكِنْ نَبَىُّ اللَّهِ^(١) لَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجُلَ خَاطَبَهُ
بِالْهَمْزِ لِبَعْضِ مِنْهُ، وَالنَّبَاُ وَالنَّبَاُةُ الارتفاعُ،
ومنه قيل: نَبَا بَيْلَانَ مَكَائِهِمْ كَقَوْلِهِمْ قَضَّ عَلَيْهِ
مَضْجَعُهُ، وَنَبَا السِّيفُ عَنِ الضَّرْبَةِ إِذَا ارْتَدَّ
عنه، ولم يمض فيه، وَنَبَا بَصْرُهُ عَنْ كَذَا
تشبيهاً بذلك .

نَتَقَ: نَتَقَ الشَّيْءَ جَذَبَهُ وَنَزَعَهُ حَتَّى
يَسْتَرْخِي كَتَتَّقِ عَرَى الْحِمْلِ، قال تعالى:
﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ [الأعراف / ١٧١]
ومنه استُعِيرَ امْرَأَةٌ نَاتِقٌ إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا، وقيل:
زِنْدٌ نَاتِقٌ: وَارٍ، تشبيهاً بالمرأة الناتقة .

نَثَرَ: نَثَرَ الشَّيْءَ نَشْرَهُ وَتَفَرَّقَهُ، يقالُ:
نَثَرْتُهُ فَانْتَشَرَ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ
انْتَشَرَتْ﴾ [الانفطار / ٢] وَيُسَمَّى الدَّرْعُ إِذَا
لُبِسَ نَشْرَةً، وَنَثَرَتِ الشَّاةُ طَرَحَتْ مِنْ أَنْفِهَا
الْأَذَى، وَالنَّشْرَةُ مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ، وَقَدْ
تُسَمَّى الْأَنْفُ نَشْرَةً، وَمِنْ النَّشْرَةِ لَنَجْمٍ يُقَالُ لَهُ:
أَنْفُ الْأَسَدِ، وَطَعَنَهُ فَانْثَرَهُ أَلْقَاهُ عَلَى أَنْفِهِ،
وَالِاسْتِنْثَارُ جَعْلُ الْمَاءِ فِي النَّشْرَةِ .

نَجَّدَ: النَّجْدُ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الرَّفِيعُ، وقوله:

(١) [ضعيف]

رواه الحاكم (٢ / ٢٣١)، وفي سنده حمران

ابن أعين، وهو ضعيف ..

﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد / ١٠] فذلك
مِثْلُ لَطَرِيقِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْاِعْتِقَادِ
وَالصِّدْقِ وَالْكَذْبِ فِي الْمَقَالِ، وَالْجَمِيلِ وَالْقَبِيحِ
فِي الْفِعَالِ، وَيَبَيِّنُ أَنَّهُ عَرَفَهُمَا كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا
هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان / ٣] الْآيَةُ،
وَالنَّجْدُ اسْمُ صَفْعٍ وَأَنْجَدَهُ قَصَدَهُ، وَرَجُلٌ نَجِدٌ
وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ أَيْ قَوِيٌّ شَدِيدٌ بَيْنَ النَّجْدَةِ،
وَأَسْتَنْجَدْتُهُ طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ فَأَنْجَدَنِي أَيْ أَعَانَنِي
بِنَجْدَتِهِ أَيْ شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَرَبَّمَا قِيلَ:
أَسْتَنْجَدَ فُلَانٌ أَيْ قَوِيٌّ، وَقِيلَ: لِلْمَكْرُوبِ
وَالْمَغْلُوبِ مَنْجُودٌ كَأَنَّهُ نَالَهُ نَجْدَةً أَيْ شِدَّةً
وَالنَّجْدُ الْعَرَقُ، وَنَجَدَهُ الدَّهْرُ أَيْ قَوَاهُ وَشَدَدَهُ
وَذَلِكَ بِمَا رَأَى فِيهِ مِنَ التَّجَرُّبَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ:
فُلَانٌ ابْنُ نَجْدَةٍ كَذَا، وَالنَّجَادُ مَا يُرْفَعُ بِهِ الْبَيْتُ
وَالنَّجَادُ مَنْجَدُهُ، وَنَجَادَ السِّيفُ مَا يُرْفَعُ بِهِ مِنْ
السَّيْرِ، وَالنَّاجُودُ الرَّأُوقُ وَهُوَ شَيْءٌ يُلْقَى
فَيُصَفَّى بِهِ الشَّرَابُ .

نَجَسَ: النَّجَاسَةُ الْقَذَارَةُ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ:
ضَرْبٌ يَذْرُكُ بِالْحَاسَةِ، وَضَرْبٌ يَذْرُكُ بِالْبَصِيرَةِ،
وَالثَّانِي: وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ:

﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة / ٢٨]

وَيُقَالُ: نَجَسَهُ أَيْ جَعَلَهُ نَجَسًا، وَنَجَسَهُ أَيْضًا
أَزَالَ نَجَسَهُ، وَمِنْهُ تَنَجَّسَ الْعَرَبُ وَهُوَ شَيْءٌ
كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ تَغْلِيْقِ عَوْدَةٍ عَلَى الصَّبِيِّ
لِيَدْفَعُوا عَنْهُ نَجَاسَةَ الشَّيْطَانِ، وَالنَّاجِسُ

وَالنَّجِيسُ دَاءٌ خَبِيثٌ لَا دَوَاءَ لَهُ .
 نجم : أصل النَجْم الكَوْكَبُ الطَالِعُ وجمعه
 نُجُوم ، وَنَجَمَ طَلَعَ نُجُومًا وَنَجَمًا فَصَارَ النَّجْمُ
 مرةً اسمًا ومرةً مصدرًا ، فالنُّجُومُ مرةً اسمًا
 كالقُلُوبِ والجُيُوبِ ، ومرةً مصدرًا كالطُّلُوعِ
 والغُرُوبِ ، ومنه شبه به طُلُوعُ النَّبَاتِ والرَّأْيِ
 فُقِيلَ : نَجَمَ النَّبْتُ وَالْقَرْنُ ، وَنَجَمَ لِي رَأْيٌ
 نَجْمًا وَنُجُومًا ، وَنَجَمَ فَلَانٌ عَلَى السُّلْطَانِ صَارَ
 عَاصِيًا ، وَنَجَمَتِ الْمَالُ عَلَيْهِ إِذَا وَرَعَتْهُ كَأَنَّكَ
 فَرَضْتَ أَنْ يَدْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيبًا ،
 ثُمَّ صَارَ مُتَعَارِفًا فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ
 قَدَّرْتَ ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَعَلَامَاتٍ
 وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [النحل / ١٦]
 وقال : ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾ [الصافات /
 ٨٨] أَيْ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا
 هَوَى ﴾ [النجم / ١] قِيلَ : أَرَادَ بِهِ الْكَوْكَبُ ،
 وَإِنَّمَا خَصَّ الْهَوَى دُونَ الطُّلُوعِ فَإِنَّ لَفْظَةَ النَّجْمِ
 تَدُلُّ عَلَى طُلُوعِهِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِالنَّجْمِ الثُّرَيَّا ،
 وَالْعَرَبُ إِذَا أَطْلَقَتْ لَفْظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ
 الثُّرَيَّا نَحْوُ طَلَعَ النَّجْمُ غُذِيَّةً وَابْتَغَى الرَّاعِي
 شُكْيَةً ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِذَلِكَ الْقِرَانَ الْمُتَّجِمَ الْمُنَزَّلَ
 قَدَرًا فَقَدَرًا وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ : هَوَى نَزُولَهُ ، وَعَلَى
 هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾
 [الواقعة / ٧٥] فَقَدْ فُسِّرَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ ،
 وَالتَّجَمُّ الْحُكْمُ بِالنُّجُومِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالنَّجْمُ

فَقُلْتُ أَنْجُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ إِنَّهُ

وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن / ٦] فَالنَّجْمُ مَا
 لَا سَاقَ لَهُ مِنَ النَّبَاتِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ الْكَوَاكِبَ .
 نَحْوُ : أَصْلُ النَّجَاءِ الْإِنْفَصَالُ مِنَ الشَّيْءِ
 وَمِنْهُ نَجَا فَلَانٌ مِنْ فَلَانٍ وَأَنْجَيْتُهُ وَنَجَيْتُهُ وَقَالَ :
 ﴿ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [النمل / ٥٣] وَقَالَ
 ﴿ إِنَّا مُنْجِيُكَ وَأَهْلَكَ ﴾ [العنكبوت / ٣٣] ،
 ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [البقرة /
 ٤٩] ، ﴿ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْفُونَ فِى
 الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [يونس / ٢٣]
 ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ ﴾ [الأعراف / ٨٣]
 ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾
 [الأعراف / ٧٢] ، ﴿ وَلَحْيَيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا ﴾
 [الصافات / ١١٥] ، ﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نِعْمَةً ﴾
 [القمر / ٣٤ ، ٣٥] ، ﴿ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ
 آمَنُوا ﴾ [فصلت / ١٨] ، ﴿ وَلَحْيَيْنَاهُمْ مِنْ
 عَذَابِ غَلِيظٍ ﴾ [هود / ٥٨] ، ﴿ ثُمَّ نُنْجِي
 الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ [مريم / ٧٢] ، ﴿ ثُمَّ نُنْجِي
 رُسُلَنَا ﴾ [يونس / ١٠٣] وَالنَّجْوَةُ وَالنَّجَاةُ
 الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الْمُتَفَصِّلُ بَارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ ،
 وَقِيلَ : سُمِّيَ لِكَوْنِهِ نَاجِيًا مِنَ السَّيْلِ ، وَنَجَيْتُهُ
 تَرَكْتُهُ بِنَجْوَةٍ وَعَلَى هَذَا : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنْجِيكَ
 بِبَيْدِنِكَ ﴾ [يونس / ٩٢] وَنَجَوْتُ قَشَرَ
 الشَّجَرَةِ وَجِلْدَ الشَّاةِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي ذَلِكَ قَالَ
 الشَّاعِرُ :

سِرْضَيْكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهُ

وَنَاجِيَّتُهُ أَى سَارَرْتُهُ ، وَاصْلُهُ أَنْ تَخْلُوَ بِهِ

فَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنَ النِّجَاةِ وَهُوَ أَنْ تُعَاوَنَهُ عَلَى مَا فِيهِ خَلَاصُهُ ، أَوْ أَنْ

تَنْجُوَ بِسِرِّكَ مَنْ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْكَ ، وَتَنَاجَى

الْقَوْمُ ، قَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا

تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ

الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ [المجادلة/ ٩]

﴿ إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ

صَدَقَةٌ ﴾ [المجادلة / ١٢] وَالتَّجْوَى أَصْلُهُ

الْمَصْدَرُ ، قَالَ : ﴿ إِنَّمَا التَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾

[المجادلة / ١٠] وَقَالَ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

نُهِوا عَنِ التَّجْوَى ﴾ [المجادلة / ٨] وَقَوْلُهُ :

﴿ وَأَسْرُوا التَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنبياء /

٣] تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ لَمْ يُظْهِرُوا بَوَاحَ لَأَنَّ التَّجْوَى

رَبِّمَا تَظْهَرُ بَعْدُ ، وَقَالَ : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ

نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [المجادلة/ ٧]

وَقَدْ يُوصَفُ بِالتَّجْوَى فَيُقَالُ: هُوَ نَجْوَى وَهُمْ

نَجْوَى ، قَالَ : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ [الإسراء /

٤٧] وَالتَّجْوَى الْمُنَاجَى وَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ،

قَالَ : ﴿ وَقرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم / ٥٢]

وَقَالَ : ﴿ فَلَمَّا اسْتِيسَأُوا مِنْهُ خُلِصُوا نَجِيًّا ﴾

[يوسف / ٨٠] وَانْتَجَيْتُ فَلَانًا اسْتَخْلَصْتُهُ

لِسِرِّي وَأَنْجَى فَلَانٌ أَتَى نَجْوَةً ، وَهُمْ فَى أَرْضِ

نَجَاةٍ أَى فَى أَرْضٍ مُسْتَنْجَى مِنْ شَجَرِهَا الْعِصَى

وَالْقِسَى أَى يُتَخَذُ وَيُسْتَخْلَصُ ، وَالتَّجَا عِيدَانٌ

قَدْ قُشِرَتْ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : يَقَالُ: نَجَوْتُ فَلَانًا

اسْتَنْكَهْتُهُ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

نَجَوْتُ مُجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ

كَرِيحِ الْكَلْبِ مَاتَ حَدِيثَ عَهْدٍ

فَإِنْ يَكُنْ حَمَلٌ نَجَوْتُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ

أَجْلِ هَذَا الْبَيْتِ فَلَيْسَ فَى الْبَيْتِ حُجَّةٌ لَهُ ،

وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّى سَارَرْتُهُ فَوَجَدْتُ مِنْ بَخْرِهِ رِيحَ

الْكَلْبِ الْمَيِّتِ ، وَكُنَى عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ

بِالنَّجْوِ ، وَقِيلَ: شَرِبَ دَوَاءً فَمَا أَنْجَاهُ أَى مَا

أَقَامَهُ ، وَالْإِسْتِنْجَاءُ تَحَرُّى إِزَالَةِ النَّجْوِ أَوْ طَلَبِ

نَجْوَةٍ لِلْإِقَاءِ الْأَذَى كَقَوْلِهِمْ: تَعَوَّطَ إِذَا طَلَبَ

غَائِطًا مِنَ الْأَرْضِ ، أَوْ طَلَبَ نَجْوَةً أَى قِطْعَةً

مَدَرَ لِإِزَالَةِ الْأَذَى كَقَوْلِهِمْ : اسْتَجَمَرَ إِذَا طَلَبَ

جِمَارًا أَى حَجَرًا ، وَالتَّجَاةُ بِالْهَمْزِ الْإِصَابَةُ

بِالْعَيْنِ ، وَفَى الْحَدِيثِ : « ادْفَعُوا نَجَاةَ السَّائِلِ

بِاللُّقْمَةِ » .

نَحَبٌ : النَّحْبُ النَّذْرُ الْمَحْكُومُ بِوَجُوبِهِ ،

يُقَالُ: قَضَى فَلَانٌ نَحْبَهُ أَى وَفَى بِنَذْرِهِ ، قَالَ

تَعَالَى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ

يَنْتَظِرُ ﴾ [الأحزاب / ٢٣] وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَمَّنْ

مَاتَ كَقَوْلِهِمْ: قَضَى أَجَلُهُ وَاسْتَوْفَى أَكْلَهُ ،

وَقَضَى مِنَ الدُّنْيَا حَاجَتَهُ ، وَالنَّحْبُ الْبُكَاءُ

الَّذِى مَعَهُ صَوْتُ ، وَالنَّحَابُ السُّعَالُ .

نَحَتْ : نَحَتَ الْحَشَبُ وَالْحَجَرَ وَنَحَوْهُمَا

بالفتح قيل: مَشْؤُومَات ، وقيل: شديداً
الْبَرْدُ ، وأصلُ النَّحْسِ أَنْ يَحْمَرَ الْأَفْقُ فَيَصِيرَ
كَالنَّحَاسِ أَيْ لَهَبٍ بِلَا دُخَانٍ فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا
لِلشُّؤْمِ .

نحل : النَّحْلُ الْحَيَوَانُ الْمَخْصُوصُ ، قال:
﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل / ٦٨]
وَالنَّحْلَةُ وَالنَّحْلَةُ عَطِيَّةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ وَهُوَ
أَخْصٌ مِنَ الْهَيْةِ إِذْ كُلُّ هَيْةٍ نَحْلَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ
نَحْلَةٍ هَيْةً ، وَاشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ
نَظَرًا مِنْهُ إِلَى فِعْلِهِ ، فَكَأَنَّ نَحْلَتُهُ أَعْطَيْتُهُ عَطِيَّةً
النَّحْلُ ، وَذَلِكَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَىٰ
رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل / ٦٨] الْآيَةُ وَبَيْنَ
الْحُكَمَاءِ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَلَا
يَضُرُّهَا بُوْجُه ، وَيَنْفَعُ أَعْظَمُ نَفْعٍ فَإِنَّهُ يُعْطَى مَا
فِيهِ الشِّفَاءُ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَسُمِّيَ
الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي مُقَابَلَتِهِ
أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عَوَضٍ مَالِيٍّ ، وَكَذَلِكَ عَطِيَّةُ
الرَّجُلِ ابْنُهُ يَقَالُ نَحْلُ ابْنِهِ كَذَا ، وَأَنْحَلَهُ وَمِنْهُ
نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ ، قَالَ: ﴿صَدَقَاتِهِنَّ نَحْلَةً﴾
[النساء / ٤] وَالْإِنْتِحَالُ ادِّعَاءُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ
وَمِنْهُ يَقَالُ: فَلَانٌ يَتَنَحَّلُ الشَّعْرَ وَنَحْلُ جِسْمِهِ
نَحُولًا صَارَ فِي الدَّقَّةِ كَالنَّحْلِ ، وَمِنْهُ النَّوَاحِلُ
لِلسُّيُوفِ أَيْ الرِّقَاقِ الطُّبَاتِ تَصَوُّرًا لِنَحْوِلِهَا
وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ النَّحْلَةُ أَصْلًا فَيُسَمَّى النَّحْلُ
بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِفِعْلِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

مِنَ الْأَجْسَامِ الصَّلْبَةِ ، قَالَ: ﴿وَتَنْتَحِتُونَ مِنَ
الْجِبَالِ يَبُوتًا فَارِهِينَ﴾ [الشعراء / ٤٩]
وَالنُّحَاتَةُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمُنْحُوتِ وَالنَّحِيَّةُ الطَّبِيعَةُ
الَّتِي نُحِتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَمَا أَنَّ الْغَرِيْزَةَ مَا
غُرِزَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ .

نحر : النَّحْرُ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ
وَنَحْرَتُهُ أَصَبْتُ نَحْرَهُ ، وَمِنْهُ نَحْرُ الْبَعِيرِ وَقِيلَ
فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ: «فَنَحَرُوهَا وَمَا كَادُوا
يَفْعَلُونَ» [البقرة / ٧١] وَانْتَحَرُوا عَلَى كَذَا
تَقَاتَلُوا تَشْبِيهًا بِنَحْرِ الْبَعِيرِ ، وَنَحْرَةُ الشَّهْرِ
وَنَحِيرُهُ أَوَّلُهُ ، وَقِيلَ: آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ كَأَنَّهُ
يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ
وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر / ٢] هُوَ حَثٌّ عَلَى مَرَاعَةِ
هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ وَهُمَا الصَّلَاةُ وَنَحْرُ الْهَدْيِ ، وَأَنَّهُ
لَا بَدَّ مِنْ تَعَاطِيهِمَا فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِينٍ
وَفِي كُلِّ مِلَّةٍ ، وَقِيلَ: أَمْرٌ بَوَضْعِ الْيَدِ عَلَى
النَّحْرِ ، وَقِيلَ: حَثٌّ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ بِقَمْعِ
الشَّهْوَةِ ، وَالنَّحْرِيرُ الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ وَالْحَاذِقُ بِهِ .

نحس : قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
شُوَاطِلٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ﴾ [الرحمن / ٣٥]
فَالنُّحَاسُ اللَّهْبُ بِلَا دُخَانٍ ، وَذَلِكَ تَشْبِيهٌُ فِي
الْوَلَوْنِ بِالنُّحَاسِ ، وَالنُّحْسُ ضِدُّ السَّعْدِ ، قَالَ:
﴿فِي يَوْمٍ نَخَسُ مُسْتَمِرَّ﴾ [القمر / ١٩] ،
﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ
نَحِسَاتٍ﴾ [فصلت / ١٦] وَقُرِئَ: «نَحْسَاتٍ»

نحن : نحنُ عبارة عن التَّكَلُّمِ إذا أَخْبَرَ عن نفسه مع غيره ، وما وَرَدَ في القرآن من إخبار الله تعالى عن نفسه بقوله : ﴿ نَحْنُ نُقْصِ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف / ٣] فقد قيل : هو إخبار عن نفسه وحده لكن يُخْرَجُ ذلك مَخْرَجَ الإخبارِ المُلَوِّكِي ، وقال بعض العلماء : إن الله تعالى يَذْكُرُ مثل هذه الالفاظ إذا كان الفعلُ المذكورُ بعدهُ يَقَعْلُهُ بِوَاسِطَةِ بعض ملائكته أو بعض أوليائه فيكونُ نحنُ عبارة عنه تعالى وعنهم ، وذلك كالوحي ونُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وإهلاك الكافرين ونحو ذلك مما يَتَوَلَّاهُ الملائكةُ المذكورون بقوله : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتُ أَمْرًا ﴾ [النازعات / ٥] وعلى هذا قوله : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ﴾ [الواقعة / ٨٥] يعنى وقتَ الْمُحْتَضَرِّ حينَ يشهدهُ الرُّسُلُ المذكورون فى قوله : ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [النحل / ٢٨] وقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ [الحجر / ٩] لَمَّا كَانَ بِوَاسِطَةِ الْقَلَمِ وَاللَّوْحِ وَجَبْرِيل .

نخر : قال : ﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً ﴾ [النازعات / ١١] من قولهم : نَخَرَتِ الشَّجَرَةَ أى بَلَيْتَ فَهَبَّتْ بِهَا نُخْرَةً الرِّيحُ أى هَبُّبُهَا والتَّخْيِيرُ صَوْتُ مِنَ الْأَنْفِ ، وَيُسَمَّى حَرْفًا الْأَنْفِ اللَّذَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا النَّخِيرُ نُخْرَتَاهُ وَمِنْخَرَاهُ ، وَالتَّخْوَرُ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَدْرُ أَوْ يُدْخَلُ الْأَصْبَعُ فِي مِنْخَرِهَا ، وَالنَّاخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ

النَّخِيرُ وَمِنْهُ مَا بِالذَّارِ نَاخِرٌ .
نخل : النَّخْلُ معروفٌ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعَرٍ ﴾ [القمر / ٢٠] ، وَقَالَ : ﴿ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [الحاقة / ٧] ﴿ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء / ١٤٨] ، ﴿ وَالنَّخْلُ بِأَسْقَاتِ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ [ق / ١٠] وَجَمَعَهُ نَخِيلٌ ، قَالَ : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ ﴾ [النحل / ٦٧] وَالنَّخْلُ نَخْلٌ الدَّقِيقُ بِالنَّخْلِ وَأَتَتْخَلَّتْ الشَّيْءَ اتَّقَيَّتُهُ فَأَخَذَتْ خِيَارَهُ .

ندد : نَدِيدُ الشَّيْءِ مُشَارِكُهُ فِي جَوْهَرِهِ وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْمُمَائِلَةِ فَلِإِنَّ الْمَثَلَ يُقَالُ فِي أَى مُشَارَكَةٍ كَانَتْ ، فَكُلُّ نَدٍّ مَثَلٌ وَلَيْسَ كُلُّ نَدٍّ ، وَيُقَالُ : نَدُهُ وَنَدِيدُهُ وَنَدِيدَتُهُ ، قَالَ : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا ﴾ [البقرة / ٢٢] ، ﴿ وَمَنْ السَّانِسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا ﴾ [البقرة / ١٦٥] ، ﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ﴾ [فصلت / ٩] وَقُرِئَ « يَوْمَ السَّنَادِ » [غافر / ٣٢] أَى يَنْدُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ نَحْوُ : ﴿ يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ [عبس / ٣٤] .

ندم : النَّدَمُ وَالنَّدَامَةُ التَّحَسُّرُ مِنْ تَغْيِيرِ رَأْيٍ فِي أَمْرٍ فَاتَتْ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ [المائدة / ٣١] وَقَالَ : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ [المؤمنون / ٤٠]

وَأَصْلُهُ مِنْ مُنَادِمَةِ الْحُزْنِ لَهُ ، وَالنَّدِيمُ وَالنَّدَمَانُ
وَالْمُنَادِمُ يَتَقَارَبُ . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُنَادِمَةُ
وَالْمُدَاوِمَةُ يَتَقَارَبَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الشَّرِيَّانِ
سُمِّيَا نَدِيمَيْنِ لَمَا يَتَعَقَّبُ أَحْوَالَهُمَا مِنَ النَّدَامَةِ
عَلَى فَعْلِيهِمَا .

نَدَا : النَّدَاءُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ ، وَقَدْ
يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمُجَرَّدِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ :
﴿ وَمِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي يَتَعَقَّبُ بَمَا لَا
يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءً وَنَدَاءً ﴾ [البقرة / ١٧١] أَيْ
لَا يَعْرِفُ إِلَّا الصَّوْتِ الْمُجَرَّدَ دُونَ الْمَعْنَى الَّتِي
يَقْتَضِيهِ تَرْكِيبُ الْكَلَامِ وَيُقَالُ لِلْمُرَكَّبِ الَّذِي
يُفْهَمُ مِنْهُ الْمَعْنَى ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ نَادَى
رَبُّكَ مُوسَى ﴾ [الشعراء / ١٠] وَقَوْلُهُ :
﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ [المائدة / ٥٨]
أَيْ دَعَوْتُمْ ، وَكَذَلِكَ ﴿ وَإِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [الجمعة / ٩] وَنَدَاءُ الصَّلَاةِ
مَخْصُوصٌ فِي الشَّرْعِ بِالْأَلْفَاظِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَوْلُهُ :
﴿ أُولَئِكَ يَتَنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت /
٤٤] فَاسْتَعْمَلَ النَّدَاءَ فِيهِمْ تَنْبِيْهًا عَلَى بُعْدِهِمْ
عَنِ الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ
مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [ق / ٤١] ، ﴿ وَنَادَيْنَاهُ
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴾ [مريم / ٥٢]
وَقَالَ : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ ﴾ [النمل / ٨]
وَقَوْلُهُ : ﴿ إِذْ نَادَى رَبُّهُ نَدَاءً خَفِيًّا ﴾ [مريم /
٣] فَإِنَّهُ أَشَارَ بِالنَّدَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ

نَفْسَهُ بَعِيدًا مِنْهُ بِذُنُوبِهِ وَأَحْوَالِهِ السَّيِّئَةِ كَمَا يَكُونُ
حَالُ مَنْ يَخَافُ عَذَابَهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا
سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ [آل عمران /
١٩٣] فَالْإِشَارَةُ بِالْمُنَادِي إِلَى الْعَقْلِ وَالْكِتَابِ
الْمُنَزَّلِ وَالرَّسُولِ الْمُرْسَلِ وَسَائِرِ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ
عَلَى وَجُوبِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَجَعَلَهُ
مُنَادِيًا إِلَى الْإِيمَانِ لظُهُورِهِ ظُهُورُ النَّدَاءِ وَحَثَّهُ
عَلَى ذَلِكَ كَحَثِّ الْمُنَادِي ، وَأَصْلُ النَّدَاءِ مِنَ
النَّدَى أَيْ الرُّطْبَةِ ، يُقَالُ : صَوْتُ نَدَى رَفِيعٌ ،
وَاسْتِعَارَةُ النَّدَاءِ لِلصَّوْتِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَنْ يَكْثُرُ
رُطْبَتُهُ فَمِنْ حَسَنٍ ، كَلَامُهُ وَلِهَذَا يُوصَفُ
الْفَصِيحُ بِكَثْرَةِ الرِّيقِ ، وَيُقَالُ : نَدَى وَأَنْدَاءُ
وَأَنْدِيَّةٌ ، وَيُسَمَّى الشَّجَرُ نَدَى لَكُونِهِ مِنْ ذَلِكَ
لِتَسْمِيَةِ الْمُسَبَّبِ بِاسْمِ سَبَبِهِ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَالكَرَمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ

أَيْ ظَهَرَ ظُهُورَ صَوْتِ الْمُنَادِي ، وَعَبَّرَ عَنِ
الْمُجَالَسَةِ بِالنَّدَاءِ حَتَّى قِيلَ لِلْمَجْلِسِ : النَّادِي
وَالْمُنْتَدِي وَالنَّدَى وَقِيلَ ذَلِكَ لِلْجَلِيسِ ، قَالَ
﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ [العلق / ١٧] وَمِنْهُ سُمِّيَتْ
دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا
يَجْتَمِعُونَ فِيهِ ، وَيُعْبَرُّ عَنِ السَّخَاءِ بِالنَّدَى فَيُقَالُ
فُلَانٌ أَنْدَى كَقَا مِنْ فُلَانٍ وَهُوَ يَتَنَدَّى عَلَى
أَصْحَابِهِ أَيْ يَتَسَخَّى ، وَمَا نَدَيْتُ بِشَيْءٍ مِنْ
فُلَانٍ أَيْ مَا نَلْتُ مِنْهُ نَدَى ، وَمُنْدِيَاتُ الْكَلَمِ
الْمُخْزِيَّاتُ الَّتِي تُعْرَفُ .

﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ [القمر / ١٨]
وقد نذرت أى علمت ذلك وحذرت .

نزع : نزع الشيء جذبه من مقره كنزع
القوس عن كيده ويستعمل ذلك فى الأعراض ،
ومنه نزع العداوة والمحبة من القلب ، قال
تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴾
[الأعراف / ٤٣] وَأَنْتَزَعْتُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِى
كَذَا ، وَنَزَعَ فُلَانٌ كَذَا أَيْ سَلَبَ قَالَ : ﴿ تَنْزِعُ
الْمُلُوكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمران / ٢٦] ،
وقوله : ﴿ وَالنَّازِعَاتُ غُرَقًا ﴾ [النازعات / ١]

قيل : هى الملائكة التى تنزع الأرواح عن
الاشباح ، وقوله : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
صَرْصَرًا فِى يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ [القمر /
١٩] وقوله : ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ ﴾ [القمر / ٢٠]

قيل : تَقْلَعُ النَّاسَ مِنْ مَقَرِّهِمْ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا .
وقيل : تَنْزِعُ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ ، وَالتَّنَازُعُ
وَالْمُنَازَعَةُ الْمُجَادَلَةُ ، وَيَعْبُرُ بِهِمَا عَنِ الْمُخَاصَمَةِ
وَالْمُجَادَلَةِ ، قَالَ : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِى شَيْءٍ
فَرُدُّوهُ ﴾ [النساء / ٥٩] ، ﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ
بَيْنَهُمْ ﴾ [طه / ٦٢] وَالتَّنَزُّعُ عَنِ الشَّيْءِ
الْكُفُّ عَنْهُ وَالتَّنَزُّعُ الْإِشْتِيَاقُ الشَّدِيدُ ، وَذَلِكَ
هُوَ الْمَعْبَرُ عَنْهُ بِإِمْحَالِ النَّفْسِ مَعَ الْحَبِيبِ ،
وَنَارَعَنِي نَفْسِي إِلَى كَذَا ، وَأَنْزَعَ الْقَوْمُ نَزَعَتْ
إِلَهُهُمْ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ أَيْ حَنَتْ ، وَرَجُلٌ أَنْزَعَ
زَالَ عَنْهُ شَعْرُ رَأْسِهِ كَأَنَّهُ نَزَعَ عَنْهُ فَفَارَقَ ،

نذر : النَّذْرُ أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ
بِوَاجِبٍ لِحُدُوثِ أَمْرٍ ، يُقَالُ : نَذَرْتُ لِلَّهِ أَمْرًا ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾
[مريم / ٢٦] وَقَالَ : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ
نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ ﴾ [البقرة / ٢٧٠] وَالْإِنْذَارُ
إِخْبَارٌ فِيهِ تَخْوِيفٌ كَمَا أَنَّ التَّبَشِيرَ إِخْبَارٌ فِيهِ
سُرُورٌ ، قَالَ : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾
[الليل / ١٤] ، ﴿ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ
صَاعِقَةِ عَادَ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت / ١٣] ،
﴿ وَأَذْكُرْ أَخَا عَادَ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾
[الأحقاف / ٢١] ، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذَرُوا
مُعْرِضُونَ ﴾ [الأحقاف / ٣] ، ﴿ لَتَنْذِرُ أُمَّ
الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرُ يَوْمَ الْجَمْعِ ﴾
[الشورى / ٧] ، ﴿ لَتَنْذِرُ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ ﴾
[يس / ٦] وَالتَّنْذِيرُ الْمُنْذَرُ وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
فِيهِ إِنْذَارٌ إِنْشَاءً كَانَ أَوْ غَيْرَهُ ﴿ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ
مُبِينٌ ﴾ [نوح / ٢] ، ﴿ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ
الْمُبِينُ ﴾ [الحجر / ٨٩] ، ﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ
مُبِينٌ ﴾ [الأحقاف / ٩] ، ﴿ وَجَاءَكُمْ
النَّذِيرُ ﴾ [فاطر / ٣٧] ، ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾
[المدثر / ٣٦] وَالتَّنْذِيرُ جَمْعُهُ ، قَالَ : ﴿ هَذَا
نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلَى ﴾ [النجم / ٥٦] أَيْ
مِنْ جَنْسِ مَا أُنْذِرُ بِهِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَالَ :
﴿ كَذَبْتَ ثَمُودُ بِالنَّذْرِ ﴾ [القمر / ٢٣] ،
﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ ﴾ [القمر / ٤١]

وَالزَّرْعُ الْمَوْضِعُ مِنْ رَأْسِ الْأَنْزَعِ وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ زَعْرَاءٌ وَلَا يُقَالُ نَزْعَاءٌ ، وَيُسَرُّ نَزْعٌ قَرِيبَةُ الْفَقْرِ يُنَزَّعُ مِنْهَا بِالْيَدِ ، وَشَرَابٌ طَيِّبُ الْمُنَزَّعَةِ أَيْ الْمَقْطَعِ إِذَا شُرِبَ كَمَا قَالَ : ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين / ٢٦] .

نزع : النزع دخول في أمر لإفساده ، قال : ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ [يوسف / ١٠٠] .

نزف : نَزَفَ الْمَاءُ نَزْحَهُ كُلَّهُ مِنَ الْبِئْرِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ، وَيُسَرُّ نَزُوفٌ نَزَفَ مَائُهُ ، وَالنَّزْفَةُ الْغَرَفَةُ وَالْجَمْعُ النَّزْفُ ، وَتَزَفَ دَمُهُ أَوْ دَمْعُهُ أَيْ نَزَعَ كُلَّهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ سَكْرَانٌ نَزِيفٌ نَزَفَ فَهْمُهُ بِسُكْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ ﴾ [الواقعة / ١٩] وَقُرِئَ «يَنْزِفُونَ» مِنْ قَوْلِهِمْ : أَنْزَفُوا إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ أَوْ نَزَعَتْ عَقُولُهُمْ ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَنْزَفُوا أَيْ نَزَفَ مَاءٌ بِشَرِّهِمْ ، وَأَنْزَفْتُ الشَّيْءَ أَبْلَغُ مِنْ نَزَفْتُهُ ، وَنَزَفَ الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ وَفِي مَثَلٍ : هُوَ أَجْبَنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرْطًا .

نزل : النُّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ عَلُوٍ ، يُقَالُ: نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ ، وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا حَطَّ رَحْلُهُ فِيهِ ، وَأَنْزَلُهُ غَيْرُهُ ، قَالَ : ﴿ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ [المؤمنون/ ٢٩] وَنَزَلَ بِكَذَا وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى ، وَإِنْزَالَ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَةً وَنِقْمَةً عَلَى الْخَلْقِ ،

وَإِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهَا ، وَذَلِكَ إِمَّا بِإِنْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسِهِ كإِنْزَالِ الْقُرْآنِ ، وَإِمَّا بِإِنْزَالِ أَسْبَابِهِ وَالْهِدَايَةِ إِلَيْهِ كإِنْزَالِ الْحَدِيدِ وَاللَّبَاسِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، قَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ [الكهف/ ١] ، ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ ﴾ [الشورى / ١٧] ، ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ [الحديد/ ٢٥] ، ﴿ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الحديد/ ٢٥] ، ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ [الزمر/ ٦] ، ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ [الفرقان/ ٤٨] ، ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبا / ١٤] ، ﴿ عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَازِي سَوَاتِكُمْ ﴾ [الأعراف / ٢٦] ، ﴿ أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة / ١١٤] ، ﴿ أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [البقرة / ٩٠] وَمِنْ إِنْزَالِ الْعَذَابِ قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [العنكبوت/ ٣٤] وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ وَالتَّنْزِيلِ فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةُ أَنَّ التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ إِنْزَالُهُ مُفَرَّقًا وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَالْإِنْزَالُ عَامٌّ ، فَمِمَّا ذَكَرَ فِيهِ التَّنْزِيلُ قَوْلُهُ : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [الشعراء/ ١٩٣] وَقُرِئَ «نَزَلَ» ، ﴿ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ [الإسراء/ ١٠٦] ، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾

[الحجر / ٩] ، ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾
 [الزخرف / ٣١] ، ﴿وَلَوْ نُزِّلَتْهُ عَلَى بَعْضِ
 الْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء / ١٩٨] ، ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ
 اللَّهُ سَكِينَتُهُ﴾ [التوبة / ٢٦] ، ﴿وَأُنْزِلَ
 جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة / ٢٦] ، ﴿لَوْلَا
 نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾ [محمد / ٢٠] ، ﴿فَإِذَا
 أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ﴾ [محمد / ٢٠] فَإِنَّمَا
 ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نُزْلَ ، وَفِي الثَّانِي أُنْزِلَ تَنْبِيْهَا أَنْ
 الْمُنَافِقِينَ يَفْتَرِحُونَ أَنْ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَشَى مِنْ
 الْحُثِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَكَّلُوهُ وَإِذَا أَمَرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً
 وَاحِدَةً تَحَاشَوْا مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ ، فَهُمْ يَفْتَرِحُونَ
 الْكَثِيرَ وَلَا يَقُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ . وَقَوْلُهُ : ﴿إِنَّا
 أُنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ [الدخان / ٣] ،
 ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾
 [البقرة / ١٨٥] ﴿إِنَّا أُنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾
 [القدر / ١] وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ
 التَّنْزِيلِ ، لَمَّا رُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ نُزِّلَ دَفْعَةً وَاحِدَةً
 إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نُزِّلَ نَجْمًا فَتَنَجَّمَ .
 وَقَوْلُهُ : ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ
 لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾
 [التوبة / ٩٧] فَخُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعَمُّ
 فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنْزَالَ أَعَمُّ مِنَ التَّنْزِيلِ ، قَالَ :
 ﴿لَوْ أُنْزِلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ [الحشر /
 ٢١] وَلَمْ يَقُلْ : لَوْ نُزِّلْنَا تَنْبِيْهَا أَنَّا لَوْ خَوَّلْنَاهُ
 مَرَّةً مَا خَوَّلْنَاكَ مِرَارًا ﴿لِرَأْيَتِهِ خَاشِعًا﴾

[الحشر / ٢١] ، وَقَوْلُهُ : ﴿قَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ
 ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾
 [الطلاق / ١٠ ، ١١] فَقَدْ قِيلَ : أَرَادَ بِإِنْزَالِ
 الذِّكْرِ هَهُنَا بَعْثَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَمَاءَهُ ذِكْرًا كَمَا
 سَمَّى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةً ، فَعَلَى هَذَا
 يَكُونُ قَوْلُهُ رَسُولًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ ذِكْرًا ، وَقِيلَ
 بَلْ أَرَادَ إِنْزَالَ ذِكْرِهِ فَيَكُونُ رَسُولًا مَفْعُولًا
 بِقَوْلِهِ : ذِكْرًا أَيْ ذِكْرًا رَسُولًا ، وَأَمَّا التَّنْزِيلُ فَهُوَ
 كَالنُّزُولِ بِهِ ، يُقَالُ نُزِّلَ الْمَلِكُ بِكَذَا وَتَنَزَّلَ ، وَلَا
 يُقَالُ : نُزِّلَ اللَّهُ بِكَذَا ، وَلَا تَنَزَّلَ ، قَالَ :
 ﴿نُزِّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء / ٩٣]
 وَقَالَ : ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [القدر / ٤] ، ﴿وَمَا
 نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم / ٦٤] ،
 ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بِبَيْنَتَيْنِ﴾ [الطلاق / ١٢] وَلَا
 يُقَالُ فِي الْمَفْتَرَى وَالْكَذِبِ وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 إِلَّا التَّنْزِيلُ ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾
 [الشعراء / ٢١٠] ﴿عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ
 تَنَزَّلُ﴾ [الشعراء / ٢٢١ - ٢٢٢] الْآيَةُ ،
 وَالتَّنْزِيلُ مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الزَّادِ ، قَالَ : ﴿فَلَهُمْ
 جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا﴾ [السجدة / ١٩] وَقَالَ :
 ﴿نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران / ١٩٨]
 وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ : ﴿لَا كَلْبُونَ مِنْ شَجَرٍ
 مِنْ زَقُومٍ﴾ [الواقعة / ٥٢] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿هَذَا
 نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الواقعة / ٥٦] ﴿فَنُزِّلُ مِنْ
 حَمِيمٍ﴾ [الواقعة / ٩٣] وَأُنْزِلْتُ فَلَانَا

أَصْفَتْهُ ، وَيَعْبُرُ بِالنَّازِلَةِ عَنِ الشَّدَّةِ ، وَجَمَعَهَا نَوَازِلُ ، وَالنَّزَالُ فِي الْحَرْبِ الْمُنَارِكَةُ ، وَنَزَلَ فُلَانٌ إِذَا أَتَى مَتَى ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنَازِلَةُ أَسْمَاءَ أَمْ غَيْرُ نَازِلَةٍ

وَالنَّزَالَةُ وَالنَّزْلُ يَكْنَى بِهِمَا عَنْ مَاءِ الرَّجُلِ إِذَا خَرَجَ عَنْهُ ، وَطَعَامُ نَزْلٍ وَذُو وَنَزْلٌ لَهُ رَيْعٌ وَحِظٌ ، نَزْلٌ مُجْتَمَعٌ تَشْبِيهَا بِالطَّعَامِ النَّزْلُ .

نسب : النَّسَبُ وَالنَّسْبَةُ اشْتِرَاكٌ مِنْ جِهَةِ أَحَدِ الْأَبَوَيْنِ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : نَسَبٌ بِالطُّوْلِ كَالِاشْتِرَاكِ مِنَ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ ، وَنَسَبٌ بِالْعَرْضِ كَالنَّسْبَةِ بَيْنَ بَنَى الْإِخْوَةِ وَبَنَى الْأَعْمَامِ ، قَالَ : ﴿ وَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [الفرقان / ٥٤]

وقيل : فُلَانٌ نَسِبَ فُلَانٌ : أَيِ قَرِيْبِهِ ، وَتُسْتَعْمَلُ النَّسْبَةُ فِي مَقْدَارَيْنِ مُتَجَانِسَيْنِ بَعْضُ التَّجَانُسِ يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْآخَرِ ، وَمِنْهُ النَّسِيبُ وَهُوَ الْإِنْتِسَابُ فِي الشَّعْرِ إِلَى الْمَرْأَةِ بِذِكْرِ الْعَشْقِ ، يَقَالُ : نَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْمَرْأَةِ نَسَبًا وَنَسِيبًا .

نسخ : النَّسَخُ إِزَالَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ يَتَعَقَّبُهُ كَنَسَخِ الشَّمْسِ الظَّلَّ ، وَالظَّلَّ الشَّمْسَ ، وَالشَّيْبَ الشَّبَابَ ، فَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِزَالَةُ ، وَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِنْبَاتُ ، وَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْأُمْرَانِ ، وَنَسَخَ الْكِتَابَ إِزَالَةَ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتَعَقَّبُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾ [البقرة / ١٠٦]

قيل : معناه مَا تُزِيلُ الْعَمَلَ بِهَا ، أَوْ نَحْذِفُهَا عَنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، وَقِيلَ : معناه مَا نُوجِدُهُ وَنُنَزِّلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَسَخْتُ الْكِتَابَ ، وَمَا نَسَّاهُ أَيِ نُؤَخِّرُهُ فَلَمْ نُنَزِّلْهُ ﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ﴾ [الحج / ٥٢] وَنَسَخَ الْكِتَابَ نَقَلَ صُورَتَهُ الْمَجْرَدَةَ إِلَى كِتَابٍ آخَرَ ، وَذَلِكَ لَا يَقْتَضِي إِزَالَةَ الصُّورَةِ الْأُولَى بَلْ يَقْتَضِي إِثْبَاتَ مِثْلِهَا فِي مَادَّةٍ أُخْرَى كَاتِّخَاذَ نَقْشِ الْخَاتَمِ فِي شَمْعٍ كَثِيرَةٍ ، وَالِاسْتِنْسَاخُ التَّقَدُّمُ بِنَسَخِ الشَّيْءِ وَالتَّرَشُّعُ لِلنَّسَخِ ، وَقَدْ يُعْبَرُ بِالنَّسَخِ عَنِ الْإِسْتِنْسَاخِ ، قَالَ : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الجاثية / ٢٩] وَالْمُنَاسَخَةُ فِي الْمِيرَاثِ هُوَ أَنْ يَمُوتَ وَرَثَةٌ ، بَعْدَ وَرَثَةٍ وَالْمِيرَاثُ قَائِمٌ لَمْ يَقْسَمَ ، وَتَنَاسَخَ الْأَزْمَنَةُ وَالْقُرُونُ مُضَى قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ يَخْلُفُهُمْ ، وَالْقَائِلُونَ بِالنَّاسِخِ قَوْمٌ يُنْكِرُونَ الْبَعْثَ عَلَى مَا أُثْبِتَتْهُ الشَّرِيعَةُ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَنْتَقِلُ إِلَى الْأَجْسَامِ عَلَى التَّأْيِيدِ .

نسر : نَسَرُ اسْمُ صَنِمٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَنَسَرًا ﴾ [نوح / ٢٣] وَالنَّسْرُ طَائِرٌ وَمَصْدَرُ نَسَرَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ أَيِ نَقَرَهُ ، وَنَسَرَ الْحَافِرُ لَحْمَةً نَاتئةً تَشْبِيهَا بِهِ ، وَالنَّسْرَانِ نَجْمَانِ طَائِرٌ وَوَاقِعٌ ، وَنَسَرْتُ كَذَا تَنَاوَلْتُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، تَنَاوَلُ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ .

نسف : نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ اقْتَلَعَتْهُ

وَأَرَاتَهُ ، يُقَالُ نَسَفْتُهُ وَانْسَفْتُهُ ، قَالَ : ﴿ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ [طه / ١٠٥] وَنَسَفَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِمَقْدَمِ رَجُلِهِ إِذَا رَمَى بُتْرَابَهُ ، يُقَالُ : نَاقَةٌ نَسُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ لَنْ نَسْفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه / ٩٧] أَيْ نَطْرَحُهُ فِيهِ طَرَحَ النَّسَافَةِ ، وَهِيَ مَا تَثُورُ مِنْ غُبَارِ الْأَرْضِ . وَتُسَمَّى الرُّغْوَةُ نُسَافَةً تَشْبِيهَا بِذَلِكَ ، وَإِنَاءٌ نَسْفَانٌ امْتِلَاءً فَعَلَاءَهُ نُسَافَةٌ ، وَانْسَفَ لَوْنُهُ أَيْ تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ نَسَافَهُ كَمَا يُقَالُ : اغْبَرَّ وَجْهُهُ . وَالنَّسْفَةُ حَجَارَةٌ يَنْسَفُ بِهَا الْوَسْخُ عَنْ الْقَدَمِ ، وَكَلَامٌ نَسِيفٌ أَيْ مُتَغَيِّرٌ ضَعِيلٌ .

نَسَكٌ : النُّسْكُ الْعِبَادَةُ وَالنَّاسِكُ الْعَابِدُ وَاخْتَصَّ بِأَعْمَالِ الْحَجِّ ، وَالْمَنَاسِكُ مَوَاقِفُ النُّسْكِ وَأَعْمَالُهَا ، وَالنَّسِكَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالذَّبِيحَةِ ، قَالَ : ﴿ فَفَدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ ﴾ [الْبَقَرَةُ / ١٩٦] ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ ﴾ [الْبَقَرَةُ / ٢٠٠] - ﴿ مَنَسَكَاهُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ [الْحَجَّ / ٦٧] .

نَسْلٌ : النَّسْلُ الْإِنْفِصَالُ عَنِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ نَسَلَ الْوَبْرُ عَنِ الْبَعِيرِ وَالْقَمِيصُ عَنِ الْإِنْسَانِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَلَّى ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِي

وَالنَّسَالَةُ مَا سَقَطَ مِنَ الشَّعْرِ وَمَا يَتَحَاتُّ مِنَ الرِّيشِ ، وَقَدْ أُنْسَلَتِ الْإِبِلُ حَانَ أَنْ يَنْسَلَ

نَسَى : النَّسْيَانُ تَرَكَ الْإِنْسَانُ ضَبِطَ مَا اسْتَوْذَعَ إِمَّا لِضَعْفِ قَلْبِهِ ، وَإِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ وَإِمَّا عَنْ قَصْدٍ حَتَّى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرُهُ ، يُقَالُ نَسِيْتُهُ نَسْيَانًا ، قَالَ : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْلُغَ أَكْمَالَهُ أَنْ لَا يَتَّبِعِ الشَّيْطَانَ مِنْ قَبْلُ فَغَفَلَ ﴾ [طه / ١٥٥] ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ ﴾ [السَّجْدَةُ / ١٤] ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾ [الْكَهْفِ / ٦٣] ﴿ لَا تَوَاضَعُنِي الْمَلَائِكَةُ بِمَا نَسِيتُمْ ﴾ [الْكَهْفِ / ٧٣] ﴿ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ [الْمَائِدَةِ / ١٤] ﴿ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الزَّمَرِ / ٨] ﴿ سَتَقَرُّنَاكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ [الْأَعْلَى / ٦] إِنْخِبَارٌ وَضْمَانٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَجْعَلُهُ بَحِيثٌ لَا يَنْسَى مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ ، وَكُلُّ نَسْيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمٌّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ وَمَا عُذِرَ فِيهِ نَحْوُ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

[الكهف / ٢٤] قال ابن عباس: إذا قُلْتَ شَيْئًا وَلَمْ تَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُلْهُ إِذَا تَذَكَّرْتَهُ، وبهذا أجاز الاستثناء بعد مُدَّةٍ، قال عِكْرِمَةُ: مَعْنَى نَسِيتَ ارْتَكَبْتَ ذَنْبًا، وَمَعْنَاهُ اذْكُرْ اللَّهَ إِذَا أَرَدْتَ وَقَصَدْتَ ارْتِكَابَ ذَنْبٍ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعًا لَكَ، فَالنَّسْيُ أَصْلُهُ مَا يُنْسَى كَالنَّقْضِ لِمَا يُنْقَضُ وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا يَقِلُّ الْاِعْتِدَادُ بِهِ، وَمِنْ هَذَا تَقُولُ الْعَرَبُ: احْفَظُوا أَنْسَاءَكُمْ أَيْ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُنْسَى، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًا تَقْصُهُ

وقوله تعالى: ﴿نَسِيًا مِّنْهَا﴾ [مريم/٢٣] أى جاريًا مَجْرَى النَّسْيِ الْقَلِيلِ الْاِعْتِدَادُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُنْسَ وَلِهَذَا عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ: مِّنْهَا لِأَنَّ النَّسْيَ قَدْ يَقَالُ لِمَا يَقِلُّ الْاِعْتِدَادُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُنْسَ، وَقُرِئَ نِسِيًا وَهُوَ مُصَدَّرٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ نَحْوُ عَصَى عَصِيًا وَعَصِيَانًا. وقوله: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة / ١٠٦] فَإِنْ سَاوَاهَا حَذَفُ ذِكْرِهَا عَنِ الْقُلُوبِ بِقُوَّةِ إِلَهِيَّةِ وَالنِّسَاءِ وَالنِّسْوَانِ وَالنِّسْوَةِ جَمْعُ الْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ لَفِظِهَا كَالْقَوْمِ فِي جَمْعِ الْمَرْءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِّسَاءٍ﴾ [الحجرات / ١١]

«رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَا وَالنِّسْيَانُ» (١) فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ سَبَبَهُ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَذَوْقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ [السجدة/١٤] هُوَ مَا كَانَ سَبَبَهُ عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ وَتَرْكُهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِهَانَةِ، وَإِذَا نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ تَرْكُهُ إِيَّاهُمْ اسْتِهَانَةً بِهِمْ وَمُجَازَاةً لِمَا تَرَكُوهُ، قَالَ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ [الاعراف / ٥١] ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة / ٦٧] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [الحشر/١٩] فَتَنِيهِ أَنْ الْإِنْسَانَ بِمَعْرِفَتِهِ بِنَفْسِهِ يَعْرِفُ اللَّهَ، فَنَسِيَانُهُ لِلَّهِ هُوَ مَنْ نَسِيَانُهُ نَفْسُهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾

(١) [صحيح]

رواه ابن ماجة (٢٠٤٥) وقال البوصيرى: إسناده صحيح إن سلم من الانقطاع والظاهر أنه منقطع بدليل زيادة عبيد بن نعيم في الطريق الثانى وليس يبعد أن يكون السقط من جهة الوليد بن مسلم فإنه كان يدرس (يعنى تدليس التسوية) ورواه الحاكم (١٩٨/٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وابن حبان (٢٠٢/١٦) (ج/٧٢١٩) وصححه، والبيهقي (٣٥٦/٧) والدارقطني (١٧٠/٤)، (١٧١) والطبراني (١٣٣/١١)، (١٣٤) وقد صححه الشيخ الألباني.

حَرَتْ لَكُمْ ﴿ [البقرة / ٢٢٣] ﴾ يَا نِسَاءَ
النَّبِيِّ ﴿ [الأحزاب / ٣٢] ﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي
الْمَدِينَةِ ﴿ [يوسف / ٣٠] ﴾ مَا بَالُ النِّسْوَةِ
الَّتِي قُطِّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴿ [يوسف / ٥٠] ﴾ وَالنِّسَاءُ
عَرِقْنَ وَتَثَبَّتْ نَسِيَانٍ وَجَمَعَهُ أَنْسَاءُ .

نِسَاءُ: النِّسَاءُ تأخير في الوقت ، ومنه نُسِيتِ
المرأة إذا تأخر وقت حَيْضِهَا فَرُجِيَ حَمْلُهَا وَهِيَ
نِسْوَةٌ ، يُقَالُ نِسَاءَ اللَّهِ فِي أَجَلِكَ وَنِسَاءَ اللَّهِ أَجَلُكَ
وَالنِّسِيئَةُ بَيْعُ الشَّيْءِ بِالتَّأخِيرِ وَمِنْهَا النِّسْيَاءُ الَّذِي
كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ وَهُوَ تَأخِيرُ بَعْضِ الْأَشْهُرِ
الْحَرَمِ إِلَى شَهْرٍ آخَرَ ، قَالَ : ﴿ إِنَّمَا النِّسْيَاءُ
زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ [التوبة / ٣٧] وَقُرِئَ : « مَا
نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَاهَا » أَيْ نُؤَخِّرُهَا إِمَّا
بِإِنْسَانِهَا وَإِمَّا بِإِبْطَالِ حُكْمِهَا . وَالنِّسَاءُ عَصَا يُنْسَاءُ
بِهِ الشَّيْءُ أَيْ يُؤَخَّرُ ، قَالَ : ﴿ تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ ﴾
[سبأ / ١٤] وَنَسَاتِ الْإِبِلُ فِي ظَمْنِهَا يَوْمًا أَوْ
يَوْمَيْنِ أَيْ أَخَرَتْ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَعَنَسَ كَالْوَالِحِ الْإِرَانَ نَسَاتُهَا

إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتَيْنِ هُمَا هُمَا

وَالنِّسْوَةُ الْحَلِيبُ إِذَا أُخِرَ تَنَاوُلُهُ فَحَمِضَ قَمَدٌ

بِمَاءٍ .

نَشَرُ: النَّشْرُ ، نَشَرَ الثَّوْبَ وَالصَّحِيفَةَ
وَالسَّحَابَ وَالتَّعْمَةَ وَالْحَدِيثَ بَسَطَهَا ، قَالَ :

﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [التكوين / ١٠]
وَقَالَ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ
يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الأعراف / ٥٧] ﴾ وَيُنَشِّرُ
رَحْمَتَهُ ﴿ [الشورى / ٢٨] ﴾ وَقَوْلُهُ :

﴿ وَالنَّاشِرَاتُ نَشَرًا ﴾ [المرسلات / ٣] أَيْ
الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْشُرُ الرِّيَّاحَ أَوْ الرِّيَّاحُ الَّتِي تَنْشُرُ
السَّحَابَ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِ النَّاشِرِ نَشْرٌ وَقُرِئَ :
« نَشْرًا » فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ : وَالنَّاشِرَاتُ وَمِنْهُ سَمِعْتُ
نَشْرًا حَسَنًا أَيْ حَدِيثًا يُنَشَرُ مِنْ مَدْحٍ
وغيره ، وَنَشَرَ الْمَيْتَ نُشُورًا ، قَالَ : ﴿ وَإِلَيْهِ
النُّشُورُ ﴾ [الملك / ١٥] ﴿ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ
نُشُورًا ﴾ [الفرقان / ٤٠] ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ
مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴾ [الفرقان / ٣]
وَأَنشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ فَنُشِرَ ، قَالَ : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ
أَنشَرَهُ ﴾ [عبس / ٢٢] ﴿ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ﴾
[الزخرف / ١١] وَقِيلَ نَشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ وَأَنشَرَهُ
بِمَعْنَى ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ نَشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ مُسْتَعَارٌ مِنْ
نَشَرَ الثَّوْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

طَوْتُكَ خُطُوبٌ دَهْرُكَ بَعْدَ نَشْرِ

كَذَاكَ خُطُوبُهُ طَيًّا وَنَشْرًا

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَجَمَلَ النَّهَارِ نُشُورًا ﴾

[الفرقان / ٤٧] أَيْ جَعَلَ فِيهِ الْإِنْتِشَارَ وَابْتِغَاءَ

الرِّزْقِ كَمَا قَالَ : ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ

بِالنَّشْرِ وَالْإِنْشَارِ لِكُونِهِ ارْتِفَاعًا بَعْدَ انْضَاعٍ، قَالَ:
﴿وَانْظُرُوا إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشَرُهَا﴾
[البقرة/ ٢٥٩] وَقُرِئَ بَضْمُ النُّونِ وَفَتْحُهَا
﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء/ ٣٤]
وَنُشُورُ الْمَرَاةِ بُغْضُهَا لَزَوْجِهَا وَرَفْعُ نَفْسِهَا عَنْ
طَاعَتِهِ وَعَيْنِهَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ
الشَّاعِرُ:

إِذَا جَلَسْتَ عِنْدَ الْإِمَامِ كَأَنَّهَا
تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةِ تَسْتَحِيلُهَا

وَعِرْقٌ نَاشِزٌ أَى نَآتِيٌ .

نشط : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَالنَّاشِطَاتِ
نَشْطًا﴾ [النازعات/ ٢] قِيلَ أَرَادَ بِهَا النُّجُومَ
الْخَارِجَاتِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ بِسَيْرِ الْفَلَكَ ،
أَوِ السَّائِرَاتِ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ بِسَيْرِ
أَنْفُسِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ : ثَوْرٌ نَاشِطٌ خَارِجٌ مِنْ أَرْضٍ
إِلَى أَرْضٍ ، وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْشِطُ أَرْوَاحَ
النَّاسِ أَى تَنْزِعُ ، وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَعْقِدُ
الْأُمُورَ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَشَطَتِ الْعُقْدَةُ ،
وَتَخْصِيصُ النُّشْطِ وَهُوَ الْعَقْدُ الَّذِي يَسْهُلُ حُلُّهُ
تَنْبِيْهَا عَلَى سَهُولَةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ ، وَبَنَى أَنْشَاطُ
قَرِيْبَةُ الْقَعْرِ يَخْرُجُ دَلُوكُهَا يَجْذِبُهُ وَاحِدَةً ،
وَالنَّشِيْطَةُ مَا يَنْشِطُ الرَّئِيسُ لِأَخْذِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ
وَقِيلَ النَّشِيْطَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَنْ يَجِدَهَا الْجَيْشُ
فَسَاقٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْدَى لَهَا ، وَيُقَالُ نَشَطَتُهُ
الْحَيَّةُ : نَهَشَتْهُ .

الْلَيْلِ وَالنَّهَارَ﴾ [القصاص/ ٧٣]
الْآيَةُ، وَانْتِشَارُ النَّاسِ تَصَرُّفُهُمْ فِي
الْحَاجَاتِ، قَالَ : ﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾
[الروم/ ٢٠] ﴿فَلِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾
[الاحزاب/ ٥٣] ﴿فَلِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ
فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة/ ١٠] وَقِيلَ
نَشَرُوا فِي مَعْنَى انْتَشَرُوا وَقُرِئَ : «وَ إِذَا قِيلَ
انْتَشَرُوا فَانْتَشَرُوا» [المجادلة/ ١١] وَهِيَ قِرَاءَةُ
شَاذَةً أَى تَفَرَّقُوا ، وَالانْتِشَارُ انْتِفَاحُ عَصَبِ
الدَّابَّةِ ، وَالنَّوْاشِرُ عُرُوقُ بَاطِنِ الذَّرَاعِ وَذَلِكَ
لِانْتِشَارِهَا ، وَالنَّشْرُ الْغَيْمُ الْمُنْتَشِرُ وَهُوَ
لِلْمُنْشُورِ كَالْقُبْضِ لِلْمَنْقُوضِ ، وَمِنْهُ قِيلَ اكْتَسَى
الْبَازِي رِيْشًا نَشْرًا أَى مُنْتَشِرًا وَاسِعًا طَوِيلًا ،
وَالنَّشْرُ الْكَلَا الْيَابِسُ ، إِذَا أَصَابَهُ مَطَرٌ فَيَنْشُرُ أَى
يَحْيَا فَيَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الْحَلَمَةِ وَذَلِكَ دَاءٌ
لِلْغَنَمِ ، يُقَالُ مِنْهُ نَشَرَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ نَاشِرَةٌ
وَنَشَرْتُ الْحَشَبَ بِالْمِنْشَارِ نَشْرًا اعْتِبَارًا بِمَا يَنْشُرُ
مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ ، وَالنُّشْرَةُ رُقِيَّةٌ يُعَالَجُ الْمَرِيضُ
بِهَا .

نشز : النُّشْرُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَنَشَزَ
فُلَانٌ إِذَا قَصَدَ نَشْرًا وَمِنْهُ نَشَزَ فُلَانٌ عَنْ مَقَرِّهِ نَبَاً
وَكُلُّ نَابٍ نَاشِزٌ ، قَالَ : ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشَرُوا
فَانْشَرُوا﴾ [المجادلة/ ١١] وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِحْيَاءِ

نشأ : النَّشْأُ وَالنَّشْأَةُ إِحْدَاثُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَّتُهُ ، قَالَ : ﴿ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى ﴾ [الواقعة / ٦٢] نَشَأَ فُلَانٌ وَالنَّاشِئُ يُرَادُ بِهِ الشَّابُّ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا ﴾ [المزمل / ٦] يُرِيدُ الْقِيَامَ وَالِانْتِصَابَ لِلصَّلَاةِ ، وَمِنْهُ نَشَأَ السَّحَابُ لِحُدُوثِهِ فِي الْهَوَاءِ وَتَرْبِيَّتِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، قَالَ : ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [الرعد / ١٢] وَالْإِنْشَاءُ إِيجَادُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَّتُهُ وَأَكْثَرُ مَا يَقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ ، قَالَ : ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ﴾ [الملك / ٢٣] وَقَالَ : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [النجم / ٣٢] وَقَالَ : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ [المؤمنون / ٣١] وَقَالَ : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ [المؤمنون / ١٤] ﴿ وَنُنشِئُكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة / ٦١] ﴿ وَيُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخَرَى ﴾ [العنكبوت / ٢٠] فَهَذِهِ كُلُّهَا فِي الْإِيجَادِ الْمُخْتَصِّ بِاللَّهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴾ [الواقعة / ٧١ ، ٧٢] فَلْتَنْشِيهِ إِيجَادَ النَّارِ الْمُسْتَخْرَجَةَ بِإِيجَادِ الْإِنْسَانِ ، وَقَوْلُهُ ﴿ أَوْ مِنْ يَنْشَأُ فِي الْحُلِيِّ ﴾ [الزخرف / ١٨] أَيْ يُرَبَّى تَرْبِيَّةً كَتَرْبِيَةِ النَّسَاءِ ، وَقُرِئَ : « يَنْشَأُ » أَيْ يَتَرَبَّى .

نصب : نَصَبُ الشَّيْءِ وَضْعُهُ وَضْعًا نَاتَتْا كَنَصَبِ الرَّمْحِ وَالْبِنَاءِ وَالْحَجَرِ ، وَالنَّصِيبُ الْحِجَارَةُ تُنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَجَمْعُهُ نَصَائِبُ وَنُصُبٌ ، وَكَانَ لِلْعَرَبِ حِجَارَةٌ تَعْبُدُهَا وَتَذْبِخُ عَلَيْهَا ، قَالَ : ﴿ كَانَتْهُمْ إِلَى نَصَبٍ يُوفَضُونَ ﴾ [المعارج / ٤٣] قَالَ : ﴿ وَمَا ذَبَحَ عَلَى النَّصَبِ ﴾ [المائدة / ٣] وَقَدْ يَقَالُ فِي جَمْعِهِ أَنْصَابٌ ، قَالَ : ﴿ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ ﴾ [المائدة / ٩٠] وَالنُّصُبُ وَالنَّصَبُ وَالتَّعْبُ ، وَقُرِئَ : « يَنْصُبُ وَعَذَابٌ » [ص / ٤١] وَنَصَبَ وَذَلِكَ مِثْلُ : بُخِلَ وَبَخِلَ ، قَالَ : ﴿ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ﴾ [فاطر / ٣٥] وَأَنْصَبَنِي كَذَا أَيْ أَتَعَبَنِي وَأَزْعَجَنِي ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَاوَنِي هَمَّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصِبٌ

وَهُمْ نَاصِبٌ قِيلَ هُوَ مِثْلُ عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ، وَالنَّصَبُ التَّعَبُ ، قَالَ : ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف / ٦٢] وَقَدْ نَصَبَ فَهُوَ نَصَبٌ وَنَاصِبٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ [الغاشية / ٣] وَالنَّصِيبُ الْحِظُّ الْمَنْصُوبُ أَيْ الْمُعِينُ ، قَالَ : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ ﴾ [النساء / ٥٣] ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران / ٢٣] ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ [الشرح / ٧] وَيُقَالُ

نصر: النَّصْرُ والنُّصْرَةُ العَوْنُ ،

قال: ﴿نَصْرٌ مِنْ اللَّهِ﴾ [الصف / ١٣] ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [النصر / ١] ﴿وَأَنْصَرُوا آلَ هَتَكُم﴾ [الأنبياء / ٦٨] ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران / ١٦٠] ﴿وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة / ٢٥٠] ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم / ٤٧] ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ [غافر / ٥١] ﴿وَمَا لَهُمْ فِي

الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة / ٧٤] ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء / ٤٥] ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة / ١١٦] ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الاحقاف / ٢٨]

إلى غير ذلك من الآيات، ونُصْرَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ ظَاهِرَةٌ ، ونُصْرَةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ هُوَ نُصْرَتُهُ لِعِبَادِهِ وَالْقِيَامُ بِحِفْظِ حَدُودِهِ وَرِعَايَةِ عُهُودِهِ وَاعْتِنَاقِ أَحْكَامِهِ وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ ، قال : ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحديد / ٢٥] ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد / ٧] ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف / ١٤] وَالْأَنْصَارُ وَالْأَسْتَنْصَارُ طَلَبُ النُّصْرَةِ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [الشورى / ٣٩] ﴿وَلَنْ اسْتَنْصِرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ [الأنفال / ٧٢] ﴿وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [الشورى / ٤١] ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ

نَاصِبُهُ الْحَرْبَ وَالْعَدَاوَةَ وَنَصَبَ لَهُ ، وَإِنْ لَمْ يُذَكَّرِ الْحَرْبُ جَازَ ، وَتَبَسَّ أَنْصَبُ ، وَشَاةٌ أَوْ عَزَّةٌ نَصْبَاءٌ مُتَّصِبُ الْقُرْنِ ، وَنَاقَةٌ نَصْبَاءٌ مُتَّصِبَةُ الصَّدْرِ ، وَنِصَابُ السَّكِينِ وَنَصْبُهُ ، وَمِنْهُ نِصَابُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ ، وَرَجَعَ فَلَانَ إِلَى مَنْصِبِهِ أَيْ أَصْلُهُ ، وَتَنَصَّبَ الْغُبَارُ أَرْتَفَعَ ، وَنَصَبَ السِّرَّ رَفَعَهُ ، وَالنَّصَبُ فِي الْإِعْرَابِ مَعْرُوفٌ ، وَفِي الْغَنَاءِ ضَرْبٌ مِنْهُ .

نصح : النَّصْحُ تَحَرَّى فِعْلٌ أَوْ قَوْلٌ فِيهِ صَلَاحٌ صَاحِبِهِ ، قال : ﴿لَقَدْ أْبَلَفْتُكُمْ رَسُولًا رَبِّي وَتَصَّحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف / ٧٩] وقال :

﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾

[الأعراف / ٢١] ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ

أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ [هود / ٣٤] وهو من

قولهم : نَصَحْتُ لَهُ الْوَدَّ أَيْ أَخْلَصْتُهُ ،

وَنَاصِحُ الْعَسَلِ خَالِصُهُ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَصَحْتُ

الْجُلْدَ خَطَّتُهُ ، وَالنَّاصِحُ الْخَيَاطُ وَالنَّصَاحُ

الْخَيْطُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾

[التحریم / ٨] فَمِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ : إِمَّا

الْإِخْلَاصُ ، وَإِمَّا الْإِحْكَامُ ، وَيُقَالُ نَصُوحٌ

وَنَصَاحٌ نَحْوُ ذَهَابٍ وَذَهَابٍ ، قال :

أَحْيَيْتُ جَبًّا خَالَطَتْهُ نَصَاحَةٌ

مِكْيَالٌ كَأَنَّهُ نِصْفُ الْمِكْيَالِ الْكَبِيرِ ، وَمِقْنَعَةٌ
النِّسَاءُ كَأَنَّهُا نِصْفُ مِنَ الْمِقْنَعَةِ الْكَبِيرَةِ قَالَ
الشَّاعِرُ :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ

فَتَنَاوَلَتْهُ وَأَنْقَضَتْهَا بِالْيَدِ

وَبَلَّغْنَا مَنَصَفَ الطَّرِيقِ . وَالنِّصْفُ الْمَرَأَةُ
الَّتِي بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ ، وَالْمُنَصَّفُ مِنَ
الشَّرَابِ مَا طُبِّخَ فَذَهَبَ مِنْهُ نِصْفُهُ ،
وَالْإِنْصَافُ فِي الْمُعَامَلَةِ الْعَدَالَةُ وَذَلِكَ أَنْ لَا
يَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِهِ مِنَ الْمَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا يُعْطِيهِ ،
وَلَا يُنِيلُهُ مِنَ الْمَضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يَنَالُهُ مِنْهُ ،
وَأَسْتَعْمِلَ النَّصْفَةَ فِي الْخِدْمَةِ فَقِيلَ لِلْخَادِمِ
نَاصِفٌ وَجَمْعُهُ نِصْفٌ وَهُوَ أَنْ يُعْطَى صَاحِبُهُ مَا
عَلَيْهِ بِإِزَاءِ مَا يَأْخُذُ مِنَ النَّفْعِ . وَالْإِنْصَافُ ،
وَالْإِسْتِنَافُ : طَلَبُ النَّصْفَةِ .

نَصَا : النَّاصِيَةُ قُصَاصُ الشَّعْرِ وَنَصَوْتُ
فُلَانًا وَانْتَصَيْتُهُ وَنَاصَيْتُهُ أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ ،
وَقَوْلُهُ : ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾
[هود / ٥٦] أَيْ مُتَمَكِّنٌ مِنْهَا ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ لَتَسْفَعًا بِالْناصِيَةِ نَاصِيَةً ﴾ [العلق / ١٥ ، ١٦]
وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « مَا لَكُمْ
تَنْصُونَ مَيْتَكُمْ » أَيْ تَمْدُونَ نَاصِيَتَهُ . وَفُلَانٌ
نَاصِيَةٌ قَوْمِهِ كَقَوْلِهِمْ : رَأْسُهُمْ وَعَيْنُهُمْ ،

فَانتَصَرُ ﴿ [القمر / ١٠] وَإِنَّمَا قَالَ : فَانْتَصَرُ
وَلَمْ يَقُلْ انْصَرُ تَنْبِيْهَا أَنَّ مَا يُلْحَقُنِي يُلْحَقُكَ مِنْ
حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ بِأَمْرِكَ ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي فَقَدْ
انْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ ، وَالتَّنَاصُرُ التَّعَاوُنُ ، قَالَ :
﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ [الصافات / ٢٥]
وَالنَّصَارَى قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ : ﴿ كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ
مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ
أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ [الصف / ١٤] وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ
إِنْصَابًا إِلَى قَرِيْبَةٍ يُقَالُ لَهَا نَصْرَانُ ، فَيُقَالُ
نَصْرَانِي وَجَمْعُهُ نَصَارَى ، قَالَ : ﴿ وَقَالَتِ
الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى ﴾ [البقرة / ١١٣]
الآيَةُ ، وَنَصِرَ أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ أَيْ مُطِرَ ، وَذَلِكَ
أَنَّ الْمَطَرَ هُوَ نَصْرَةُ الْأَرْضِ ، وَنَصَرْتُ فُلَانًا
أَعْطَيْتُهُ إِمَّا مُسْتَعَارًا مِنْ نَصَرِ الْأَرْضِ أَوْ مِنْ
الْعَوْنِ .

نِصْفٌ : نِصْفُ الشَّيْءِ شَطْرُهُ ، قَالَ :
﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ
لَهُنَّ وَلَدٌ ﴾ [النساء / ١٢] ﴿ وَإِنْ كَانَتْ
وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾ [النساء / ١١] ﴿ فَلَهَا
نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ [النساء / ١٧٦] وَإِنَاءٌ نِصْفَانُ
بَلَغَ مَا فِيهِ نِصْفُهُ ، وَنِصْفَ النَّهَارِ وَانْتَصَفَ بَلَغَ
نِصْفَهُ ، وَنِصْفَ الْإِرَارِ سَاقَهُ ، وَالنِّصِيفُ

الله وَجْهَهُ وَأَخْضَرُ نَاضِرٌ غُصْنٌ حَسَنٌ .
وَالنَّضْرُ وَالنَّضِيرُ الذَّهَبُ لِنَضَارَتِهِ ، وَقَدَحٌ نَضَارٌ
خَالِصٌ كَالْتَّبَرِ ، وَقَدَحٌ نَضَارٌ بِالإِضَافَةِ مُتَّخِذٌ مِنَ
الشَّجَرِ .

نطح : النَّطِيحَةُ مَا نُطِحَ مِنَ الْأَغْنَامِ
فَمَاتَ ، قَالَ : ﴿ وَالتُّرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾
[المائدة / ٣] وَالنَّطِيحُ وَالنَّاطِحُ الطَّبِيُّ وَالطَّائِرُ
الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ يَنْطَحُكَ وَيَتَشَاءُ
بِهِ ، وَرَجُلٌ نَطِيحٌ مَشْتُومٌ وَمَنْهُ نَوَاطِحُ الدَّهْرِ
أَي شِدَائِدُهُ ، وَفَرَسٌ نَطِيحٌ يَأْخُذُ فَوْدَى رَأْسِهِ
بِيَاضٍ .

نطف : النُّطْفَةُ الْمَاءُ الصَّافِي وَيُعْبَرُ بِهَا عَنْ
مَاءِ الرَّجُلِ ، قَالَ : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ
مَكِينٍ ﴾ [المؤمنون / ١٣] وَقَالَ : ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ
أَمْشَاجٍ ﴾ [الإنسان / ٢] ﴿ أَلَمْ يَكْ نُطْفَةٍ مِنْ
مَنْى يُمْنَى ﴾ [القيامة / ٣٧] وَيَكْنَى عَنِ اللَّوْلُوءِ
بِالنُّطْفَةِ وَمَنْهُ صَبِيٌّ مُنْطَفٌ إِذَا كَانَ فِي أَذُنِهِ
لَوْلُوءٌ ، وَالنُّطْفُ الدَّلْوُ الْوَاحِدَةُ نُطْفَةٌ ، وَلَيْلَةٌ
تَطُوفُ يَجِيءُ فِيهَا الْمَطَرُ حَتَّى الصَّبَاحِ ،
وَالنَّاطِفُ السَّائِلُ مِنَ الْمَائِعَاتِ وَمَنْهُ النَّاطِفُ
الْمَعْرُوفُ ، وَفُلَانٌ مُنْطَفٌ الْمَعْرُوفُ وَفُلَانٌ
يَنْطَفُ بِسُوءٍ كَذَلِكَ كَقَوْلِكَ : يُتَدَّى بِهِ .

نطق : النُّطْقُ فِي التَّعَارُفِ الْأَصْوَاتِ
الْمَقْطَعَةِ الَّتِي يُظْهِرُهَا اللِّسَانُ وَتَعْيِهَا الْأَذَانُ قَالَ

وَانْتَصَى الشَّعْرُ طَالَ ، وَالنَّصْنُ مَرَعَى مِنْ
أَفْضَلِ الْمَرَاعَى وَفُلَانٌ نَصِيَّةٌ قَوْمٌ أَيْ خِيَارُهُمْ
تَشْبِيهًا بِذَلِكَ الْمَرَعَى .

نضج : يُقَالُ نَضَجَ اللَّحْمُ نَضْجًا وَنَضْجًا
إِذَا أَدْرَكَ شَبِيهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ
جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء / ٥٦]
وَمَنْهُ قِيلَ نَاقَةٌ مُنْضَجَةٌ إِذَا جَاوَزَتْ بِحَمْلِهَا وَقْتَ
وِلَادَتِهَا ، وَقَدْ نَضِجَتْ وَفُلَانٌ نَضِيجُ الرَّأْيِ
مُحْكَمُهُ .

نضد : يُقَالُ نَضَدْتُ الْمَتَاعَ بَعْضُهُ عَلَى
بَعْضٍ أَلْقَيْتُهُ فَهُوَ مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ ، وَالنَّضْدُ
السَّرِيرُ الَّذِي يُنْضَدُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ وَمَنْهُ اسْتُعِيرَ
﴿ طَلَعَ نَضِيدٌ ﴾ [ق / ١٠] وَقَالَ : ﴿ وَطَلَعَ
مَنْضُودٌ ﴾ [الواقعة / ٢٩] وَبِهِ شُبُهَ السَّحَابُ
الْمُتَرَاكِمُ فَقِيلَ لَهُ النَّضْدُ وَأَنْضَادُ الْقَوْمِ
جَمَاعَتُهُمْ ، وَنَضْدُ الرَّجُلِ مَنْ يَتَقَوَّى بِهِ مِنْ
أَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ .

نضر : النَّضْرَةُ الْحُسْنُ كَالنَّضَارَةِ ، قَالَ :
﴿ نَضْرَةُ النَّعِيمِ ﴾ [المطففين / ٢٤] أَيْ رَوْقُهُ ،
قَالَ : ﴿ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةٌ سُرُورًا ﴾
[الإنسان / ١١] وَنَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضَرُ فَهُوَ نَاضِرٌ ،
وَقِيلَ : نَضَرَ يَنْضَرُ قَالَ : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ
إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة / ٢٢، ٢٣] وَنَضَرَ

فَهُمْ مِنْ شَيْءٍ مَعْنَى فَذَلِكَ الشَّيْءُ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ
 نَاطِقٌ وَإِنْ كَانَ صَامِتًا ، وَبِالإِضَافَةِ إِلَى مَنْ لَا
 يَفْهَمُ عَنْهُ صَامِتٌ وَإِنْ كَانَ نَاطِقًا . وَقَوْلُهُ :
 ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ [الجنائز/ ٢٩]
 فإِنَّ الْكِتَابَ نَاطِقٌ لَكِنْ نُطْقُهُ
 تُدْرِكُهُ الْعَيْنُ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ كِتَابٌ لَكِنْ يُدْرِكُهُ
 السَّمْعُ . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لَمْ
 شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ
 شَيْءٍ ﴾ [فصلت / ٢١] فَقَدْ قِيلَ إِنْ ذَلِكَ
 يَكُونُ بِالصَّوْتِ الْمَسْمُوعِ وَقِيلَ يَكُونُ بِالْإِعْتِبَارِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكُونُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ . وَقِيلَ
 حَقِيقَةُ النُّطْقِ اللَّفْظُ الَّذِي هُوَ كَالنُّطَاقِ لِلْمَعْنَى
 فِي ضَمِّهِ وَحَضْرِهِ وَالْمَنْطِقُ وَالْمِنْطَقَةُ مَا يُشَدُّ بِهِ
 الْوَسْطُ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَأَبْرَحُ مَا آدَمَ اللَّهُ قَوْمِي

بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا

فَقَدْ قِيلَ مُنْتَطِقًا جَانِبًا أَيْ قَائِدًا فَرَسًا لَمْ
 يَرْكَبْهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْمَعْنَى غَيْرُ هَذَا
 الْبَيْتِ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْمُنْتَطِقِ الَّذِي
 شَدَّ النُّطَاقَ كَقَوْلِهِ : مَنْ يَطْلُ ذَيْلُ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ
 بِهِ ، وَقِيلَ مَعْنَى الْمُنْتَطِقِ الْمُجِيدِ هُوَ الَّذِي يَقُولُ
 قَوْلًا فَيُجِيدُ فِيهِ .

نَظَرُ : النَّظَرُ تَقْلِبُ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةُ لِإِدْرَاكِ
 الشَّيْءِ وَرَوَيْتِهِ ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ التَّأَمُّلُ وَالْفَحْصُ ،
 وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ الْحَاصِلَةُ بَعْدَ الْفَحْصِ وَهُوَ

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴾ [الصافات / ٩٢] وَلَا
 يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِهِ إِلَّا عَلَى
 سَبِيلِ التَّبَعِ نَحْوُ النَّاطِقِ وَالصَّامِتِ فَيُرَادُ بِالنَّاطِقِ
 مَا لَهُ صَوْتٌ وَبِالصَّامِتِ مَا لَيْسَ لَهُ صَوْتٌ ،
 وَلَا يُقَالُ لِلْحَيَوَانَاتِ نَاطِقٌ إِلَّا مُقِيدًا وَعَلَى
 طَرِيقِ التَّشْبِيهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غَنَاؤُهَا

فَصَبِيحًا وَلَمْ تَفْقَرْ لِمَنْطِقِهَا فَمَا

وَالْمُنْتَطِقُونَ يُسَمَّوْنَ الْقُوَّةَ الَّتِي مِنْهَا النُّطْقُ
 نُطْقًا وَإِيَّاهَا عَتَا حَيْثُ حَدَّثُوا الْإِنْسَانَ فَقَالُوا :
 هُوَ الْحَيُّ النَّاطِقُ الْمَائِتُ ، فَالنُّطْقُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ
 عَنْدهُمْ بَيْنَ الْقُوَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي يَكُونُ بِهَا
 الْكَلَامُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ الْمُبْرَزِ بِالصَّوْتِ ، وَقَدْ يُقَالُ
 النَّاطِقُ لِمَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ وَعَلَى هَذَا قِيلَ
 لِحَكِيمٍ : مَا النَّاطِقُ الصَّامِتُ ؟ فَقَالَ : الدَّلَائِلُ
 الْمُخْبِرَةُ وَالْعَبْرُ الْوَاعِظَةُ . وَقَوْلُهُ : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ
 مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ [الأنبياء / ٦٥] إِشَارَةً إِلَى

أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ جِنْسِ النَّاطِقِينَ ذَوِي
 الْعُقُولِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ
 كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [فصلت / ٢١] فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ
 الْإِعْتِبَارَ فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا لَيْسَتْ تَنْطِقُ
 إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْعِبْرَةُ وَقَوْلُهُ : ﴿ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ
 الطَّيْرِ ﴾ [النمل / ١٦] فَإِنَّهُ سَمَّى أَصْوَاتَ الطَّيْرِ
 نُطْقًا إِعْتِبَارًا بِسُلَيْمَانَ الَّذِي كَانَ يَفْهَمُهُ ، فَمَنْ

الرَّوْيَةُ ، يُقَالُ نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ أَيْ لَمْ تَتَأَمَّلْ وَلَمْ تَتَرَوْ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [يونس/ ١٠١] أَيْ تَأَمَّلُوا . وَاسْتِعْمَالُ النَّظَرِ فِي الْبَصَرِ أَكْثَرُ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، وَفِي الْبَصِيرَةِ أَكْثَرُ عِنْدَ الْخَاصَّةِ ، قَالَ : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ [القيامة/ ٢٢ ، ٢٣] وَيُقَالُ نَظَرْتُ إِلَى كَذَا إِذَا مَدَدْتَ طَرَفَكَ إِلَيْهِ رَأَيْتَهُ أَوْ لَمْ تَرَهُ ، وَنَظَرْتُ فِيهِ إِذَا رَأَيْتَهُ وَتَدَبَّرْتُهُ ، قَالَ : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية/ ١٧] نَظَرْتُ فِي كَذَا تَأَمَّلْتُهُ ، قَالَ : ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [الصافات/ ٨٨] ، ٨٩ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف/ ١٨٥] فَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى تَأَمُّلِ حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهَا وَنَظَرُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى عِبَادِهِ : هُوَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَإِفَاضَةُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ ، قَالَ : ﴿ وَلَا يَكْلَمُهُمْ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران/ ٧٧] وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين/ ١٥] وَالنَّظَرُ الْإِنْتِظَارُ ، يُقَالُ نَظَرْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ وَانْظَرْتُهُ أَيْ أَخَّرْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْتَظَرُوا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ ﴾ [هود/ ١٢٢] وَقَالَ : ﴿ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ ﴾ [يونس/ ١٠٢] وَقَالَ :

﴿ أَنْظَرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ [الحديد/ ١٣] ﴿ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ﴾ [الحجر/ ٨] قَالَ : ﴿ أَنْظَرْنِي إِلَى يَوْمِ يَمْعُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ [الأعراف/ ١٥ ، ١٦] وَقَالَ : ﴿ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ ﴾ [هود/ ٥٥] وَقَالَ : ﴿ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ [السجدة/ ٢٩] وَقَالَ : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾ [الدخان/ ٢٩] فَفَنِيَ الْإِنْظَارَ عَنْهُمْ إِشَارَةً إِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف/ ٣٤] وَقَالَ : ﴿ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَّا هُمْ ﴾ [الأحزاب/ ٥٣] أَيْ مُتَّظَرِينَ وَقَالَ : ﴿ فَانْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل/ ٣٥] ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ [البقرة/ ٢١٠] وَقَالَ : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الزحرف/ ٦٦] وَقَالَ : ﴿ مَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [ص/ ١٥] وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف/ ١٤٣] فَشَرَحَهُ وَبَيَّنَّ حَقَائِقَهُ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ وَيُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأُمُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ :

الْبَحْثُ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْقِيَاسِ لِأَنَّ كُلَّ قِيَاسٍ نَظَرٌ، وَلَيْسَ كُلُّ نَظَرٍ قِيَاسًا .

نَعِجَ : النَّعْجَةُ الْأُنْثَى مِنَ الضَّأْنِ وَالْبَقَرِ الْوَحْشِ وَالشَّاةُ الْجَبَلِيَّةُ وَجَمْعُهَا نَعَاجٌ ، قَالَ : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [ص / ٢٣] وَنَعَجَ الرَّجُلُ إِذَا أَكَلَ لَحْمَ ضَايٍ فَاتَّخَمَ مِنْهُ ، وَأَنْعَجَ الرَّجُلُ سَمِنَتْ نَعَاجُهُ ، وَالنَّعْجُ الْإِبْيَضَاضُ ، وَأَرْضٌ نَاعِجَةٌ سَهْلَةٌ .

نَعَسَ : النَّعَاسُ النَّوْمُ الْقَلِيلُ ، قَالَ : ﴿ إِذْ يُغَشَّيْكُمْ النَّعَاسُ أَمْنَةً ﴾ [الأنفال / ١١] ﴿ نَعَاسًا ﴾ [آل عمران / ١٥٤] وَقِيلَ النَّعَاسُ ههنا عبارة عن السُّكُونِ وَالْهُدُوءِ وَإِشَارَةً إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نَوَمَ » (١) نَعَقَ : نَعَقَ الرَّاعِي بِصَوْتِهِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعَقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة / ١٧١] .

نَعَلَ : النَّعْلُ مَعْرُوفَةٌ ، قَالَ : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ [طه / ١٢] وَبِهِ شَبَهَ نَعْلُ الْفَرَسِ ، وَنَعْلُ السَّيْفِ وَفَرَسٌ مُنْعَلٌ فِي أَسْفَلِ رُسْغِهِ بَيَاضٌ عَلَى شَعْرِهِ ، وَرَجُلٌ نَاعِلٌ وَمُنْعَلٌ وَيَعْبَرُ بِهِ عَنِ الْغِنَى كَمَا يَعْبَرُ بِالْحَافِي عَنِ الْفَقْرِ .

نعم : النِّعْمَةُ الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ وَبِنَاءُ النِّعْمَةِ بِنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْجِلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ ، وَالنِّعْمَةُ التَّنْعُمُ وَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ الْمَرَّةِ مِنَ

﴿ فَآخِذْتَكُمْ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ [البقرة / ٥٥] وَقَالَ : ﴿ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف / ١٩٨] وَقَالَ : ﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفَى ﴾ [الشورى / ٤٥] ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصِرُونَ ﴾ [يونس / ٤٣] فَكُلُّ ذَلِكَ نَظَرٌ عَنْ تَحْيِيرٍ دَالٌّ عَلَى قَلَّةِ الْغِنَاءِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاعْرِفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ [البقرة / ٥٠] قِيلَ مُشَاهِدُونَ وَقِيلَ تَعْتَبِرُونَ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَاثْتَهَلَ

فَتَنَبَّيْهُ أَنَّهُ خَانَهُمْ فَاهْلِكَهُمْ ، وَحَى نَظَرَ أَيْ مُتَجَاوِرُونَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « لَا يَتَرَاءَى نَارَاهُمَا » (١) وَالنَّظِيرُ الْمَثِيلُ وَأَصْلُهُ الْمُنَاطِرُ وَكَأَنَّهُ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُبَارِبُهُ وَبِهِ نَظَرَةٌ ، إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجَنِّ نَظَرَةٌ

وَالْمُنَاطَرَةُ الْمُبَاحَثَةُ وَالْمُبَارَاةُ فِي النَّظَرِ وَاسْتِحْضَارُ كُلِّ مَا يَرَاهُ بِبَصِيرَتِهِ ، وَالنَّظَرُ

(١) رواه أبو داود (٢٦٤٥) والترمذى (١٦٠٤) وقد صححه الشيخ الألبانى ، وقد رجح الإمام البخارى إرساله .

نِعْمَةٍ ، لَكِنَّ الْأَنْعَامَ تُقَالُ لِلْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ،
وَلَا يُقَالُ لَهَا أَنْعَامٌ حَتَّى يَكُونَ فِي جُمْلَتِهَا الْإِبِلُ
قَالَ : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا
تَرْكَبُونَ ﴾ [الزخرف / ١٢] ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ
حُمُولَةٌ وَفَرَشًا ﴾ [الأنعام / ١٤٢] وقوله :
﴿ فَاسْتَخْلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ
وَالْأَنْعَامُ ﴾ [يونس / ٢٤] فالأَنْعَامُ ههنا عامٌ
في الإِبِلِ وغيرها والنَّعَامَى الرِّيحُ الْجَنُوبُ
النَّاعِمَةُ الهُبُوبُ ، وَالنَّعَامَةُ سُمِّيَتْ تَشْبِيهًا بِالنَّعَمِ
فِي الْخَلْقَةِ ، وَالنَّعَامَةُ الْمَظْلَّةُ فِي الْجَبَلِ ، وَعَلَى
رَأْسِ الْبَيْتِ تَشْبِيهَا بِالنَّعَامَةِ فِي الْهَيْئَةِ مِنَ الْبُعْدِ ،
وَالنَّعَامُ مِنْ مَنَارِلِ الْقَمَرِ تَشْبِيهَا بِالنَّعَامَةِ وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ :

وَابْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرَكَبِي

فَقَدْ قِيلَ : أَرَادَ رَجُلَهُ وَجَعَلَهَا ابْنَ النَّعَامَةِ تَشْبِيهَا
بِهَا فِي السَّرْعَةِ ، وَقِيلَ النَّعَامَةُ بَاطِنُ الْقَدَمِ ،
وَمَا أَرَى قَالَ ذَلِكَ مَنْ قَالَ إِلَّا مِنْ قَوْلِهِمْ : ابْنُ
النَّعَامَةِ وَقَوْلُهُمْ : تَنْعَمُ فُلَانٌ إِذَا مَشَى مَشْيًا
خَفِيفًا فَمِنْ النَّعْمَةِ . وَنَعَمُ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ فِي
الْمَدْحِ بِإِزَاءِ بَشَرٍ فِي الذَّمِّ ، قَالَ : ﴿ نَعَمُ
الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص / ٤٤] ﴿ فَنَعَمُ أَجْرُ
الْعَامِلِينَ ﴾ [الزمر / ٧٤] ﴿ نَعَمُ الْمَوْلَى وَنَعَمُ
النَّصِيرُ ﴾ [الأنفال / ٤٠] ﴿ وَالْأَرْضُ فَرَشْنَاهَا
فَنَعَمُ الْمُاهِدُونَ ﴾ [الذاريات / ٤٨] ﴿ إِنَّ تَبَدُّوا
الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [البقرة / ٢٧١]

الْحَالَةَ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْجَلِيسَةِ
وَالرُّكْبَةِ ، وَالنَّعْمَةُ التَّنْعَمُ وَبَنَؤُهَا بِنَاءُ الْمَرَّةِ مِنْ
الْفِعْلِ كَالضَّرْبَةِ وَالشَّتْمَةِ ، وَالنَّعْمَةُ لِلْجِنْسِ
تَقَالُ لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ ، قَالَ : ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ
اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا ﴾ [النحل / ١٨] ﴿ اذْكُرُوا
نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة / ٤٠]
﴿ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة / ٣]
﴿ فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١٧٤]
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْإِنْعَامِ إِيْصَالُ
الْإِحْسَانِ إِلَى الْغَيْرِ ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ
الْمُرْصَلُ إِلَيْهِ مِنْ جِنْسِ النَّاطِقِينَ فَلِمَا لَا يُقَالُ
أَنْعَمَ فُلَانٌ عَلَى فَرَسِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَنْعَمْتُ
عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة / ٧] ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب / ٣٧]
وَالنَّعْمَاءُ بِإِزَاءِ الضَّرَاءِ ، قَالَ : ﴿ وَلَنْ أَدْقِنَاهُ
نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَهْ ﴾ [هود / ١٠]
وَالنُّعْمَى نَقِضُ الْبُؤْسَى ، قَالَ : ﴿ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا
عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ﴾ [الزخرف / ٥٩] وَالنَّعِيمُ
النَّعْمَةُ الْكَثِيرَةُ ، قَالَ : ﴿ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾
[يونس / ٩] وَقَالَ : ﴿ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾
[لقمان / ٨] وَتَنْعَمُ تَتَنَاوَلُ مَا فِيهِ النَّعْمَةُ وَطِيبُ
الْعَيْشِ ، يُقَالُ نَعْمَةٌ تَنْعِيمًا فَتَنْعَمُ أَيَّ جَعَلَهُ فِي
نِعْمَةٍ أَيْ لَيْنٍ عَيْشٍ وَخَصْبٍ ، قَالَ : ﴿ فَانْكُرْمَهُ
وَنَعْمَهُ ﴾ [الفجر / ١٥] وَطَعَامٌ نَاعِمٌ وَجَارِيَةٌ
نَاعِمَةٌ وَالنَّعَمُ مُخْتَصٌّ بِالْإِبِلِ ، وَجَمْعُهُ أَنْعَامٌ
وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لَكُونِ الْإِبِلِ عِنْدَهُمْ أَعْظَمُ

بحافرها ، ونفحه بالسيف ضربته به ، والنفوحُ من النوق التي يخرج لبنها من غير حلب ، وقوس نفوح بعيدة الدفع للسهم ، وأنفحة الجدّي معروفة .

نفخ : النفخ نفخ الريح في الشيء ، قال : ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ [طه / ١٠٢] ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [الكهف / ٩٩] ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى ﴾ [الزمر / ٦٨] وذلك نحو قوله : ﴿ فَإِذَا نَقَرُ فِي النَّاقُورِ ﴾ [المدثر / ٨] ومنه نفخ الروح في النشأة الأولى ، قال : ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر / ٢٩] يقال : انتفخ بطنه ، ومنه استعير انتفخ النهار إذا ارتفع ، ونفخة الربيع حين أعشب ، ورجل منفوخ أي سمين .

نفذ : النفاذ الفناء ، قال : ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ [ص / ٥٤] يقال نفذ نفذ ، قال : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ ﴾ [الكهف / ١٠٩] ﴿ مَا نَفَذْتَ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ [لقمان / ٢٧] وأنفذوا فني زاهدهم ، وخصم منافذ إذا خصم لينفذ حجة صاحبه ، يقال نافذته فنفذته .

نفذ : نفذ السهم في الرمية نفوذاً ونفاذاً والمنقب في الخشب إذا خرق إلى الجهة الأخرى ، ونفذ فلان في الأمر نفاذاً وأنفذته ،

وتقول : إن فعلت كذا فيها ونعمت أي نعمت الحصلة هي ، وغسلته غسلًا نعمًا ، يقال فعل كذا وأنعم أي زاد وأصله من الإنعام ، ونعم الله بك عينا ونعم كلمة للإيجاب من لفظ النعمة ، تقول : نعم ونعمة عين ونعمي عين ، ونعام عين ، ويصح أن يكون من لفظ أنعم منه ، أي ألين وأسهل .

نغض : الإنفاض تحريك الرأس نحو الغير كالتعجب منه ، قال : ﴿ فَسَيَنْغَضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ ﴾ [الإسراء / ٥١] يقال نغض نغضانا إذا حرك رأسه ونغض أسنانه في ارتجاف ، والنغض الظليم الذي ينغض رأسه كثيرا ، والنغض غضروف الكتف .

نفث : النفث قذف الريق القليل وهو أقل من التسفل ، ونفث الراقي والساحر أن ينث في عقده ، قال : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ [الفلق / ٤] ومنه الحية تنث السم ، وقيل لو سألتها نفثة سواك ما أعطاك أي ما بقي في أسنانك فنثت به ، ودم نفث نفثه الجرح ، وفي المثل : لا بد للمصدور أن ينث .

نفح : نفح الريح ينفح نفحا وله نفحة طيبة أي هبوب من الخير وقد يستعار ذلك للشر ، قال : ﴿ وَلَنْ مَسْتَهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾ [الأنبياء / ٤٦] ونفحت الدابة رمت

نفر: النَّفَرُ الانزعاجُ عن الشيء وإلى الشيء كالْفَزَعِ إلى الشيء وعن الشيء ، يقالُ نَفَرَ عن الشيء نُفُورًا ، قال: ﴿ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [فاطر/ ٤٢] ﴿ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾

== وقد قص أصحاب المغازي قصة مطولة فلخصتها وكانت آخر سرية جهزها النبي ﷺ وأول شيء جهزه أبو بكر رضي الله عنه ، وقد أنكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر أن يكون أبو بكر وعمر كانا في بعث أسامة ومستند ما ذكره ما أخرجه الواقدي بأسانيده في المغازي ، وذكره ابن سعد أواخر الترجمة النبوية بغير إسناد ، وذكره ابن إسحاق في السيرة المشهورة ولفظه :

« بدأ برسول الله ﷺ وجعه يوم الأربعاء فأصبح يوم الخميس فعقد لأسامة ، فقال : اغز في سبيل الله وسر إلى موضع مقتل أبيك ، فقد وليتك هذا الجيش فذكر القصة ، وفيها لم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة منهم أبو بكر وعمر » .

ولما جهزه أبو بكر بعد أن استخلف سأل أبو بكر أن يأذن لعمر بالإقامة ، فأذن ذلك كله ابن الجوزي في المنتظم جازما به ، وذكر الواقدي وأخرجه ابن عساكر من طريقه مع أبي بكر وعمر أبا عبيدة وسعد وسعيدا وسلمة بن أسلم وقتادة بن النعمان ، والذي باشر القول عن نسب إليهم الطعن في إمارته عياش بن أبي ربيعة ، وعند الواقدي أيضا أن عدة ذلك الجيش كانت ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة من قريش وفيه عن أبي هريرة كانت عدة الجيش سبعمائة « اهـ الفتح (٧/ ٧٥٨ - ٧٥٩) » .

قال : ﴿ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ [الرحمن / ٢٣] وَنَفَذْتُ الْأَمْرَ تَنْفِيذًا ، والجيش في غَزْوِهِ ، وفي الحديث : «نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ (١)» وَالْمَنْفَذُ الْمَرَّةُ النَّافِذُ .

(١) قلت : قد بوب الإمام البخاري في صحيحه بابا سماه : -

« باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه » وقال الحافظ : إنما أخر المصنف هذه الترجمة لما جاء أنه كان تجهيز أسامة يوم السبت قبل موت النبي ﷺ بيومين ، وكان ابتداء ذلك قبل مرض النبي ﷺ فتدب الناس لغزو الروم في آخر صفر ودعا أسامة ، فقال : سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطنهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش وأغر صباحا على ابني ، وحرق عليهم ، وأسرع المسير تسبق الخبر ، فإن ظفرك الله بهم فأقل اللبث فيهم فبدأ برسول الله ﷺ وجعه في اليوم الثالث ، فعقد لأسامة لواء بيده فأخذه أسامة فدفعه إلى بريدة ، وعسكر بالجرف وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والانصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم فتكلم في ذلك قوم منهم عياش بن أبي ربيعة المخزومي فرد عليه عمر وأخبر النبي ﷺ فخطب بما ذكر في هذا الحديث ثم اشتد رسول الله ﷺ وجعه ، فقال : انفذوا بعث أسامة فجهزه أبو بكر بعد أن استخلف ، فسار عشرين ليلة إلى الجهة التي أمر بها وقتل قاتل أبيه ، ورجع بالجيش سالماً وقد غنموا ، ==

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ [البقرة/ ٢٣٥] وقوله : ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة/ ١١٦] وقوله : ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران/ ٣٠] فَنَفْسُهُ ذَاتُهُ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ يَقْتَضِي الْمَغَايِرَةَ وَاثْبَاتَ شَيْئَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْعِبَارَةُ فَلَا شَيْءَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى سِوَاهُ تَسَالَى عَنِ الْاِثْنَوِيَّةِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنْ إِضَافَةُ النَّفْسِ إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةُ الْمَلِكِ ، وَيَعْنِي بِنَفْسِهِ نَفْسَنَا الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَلِكِ وَالْمُنَاقَسَةِ مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ لِلتَّشْبِيهِ بِالْأَفْضَلِ وَاللُّحُوقِ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالِ ضَرَرٍ عَلَى غَيْرِهِ ، قَالَ : ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين/ ٢٦] وَهَذَا كَقَوْلِهِ : ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الحديد/ ٢١] وَالنَّفْسُ الرِّيحُ الدَّخَالُ وَالْخَارِجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْقَمِّ وَالْمِنْخَرِ وَهُوَ كَالْغِذَاءِ لِلنَّفْسِ ، وَبِانْقِطَاعِهِ بَطْلَانُهَا ، وَيُقَالُ لِلْفَرْجِ نَفْسٌ وَمِنْهُ مَا رَوَى «إِنِّي لَا أَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمِينِ»^(١)

(١) قلت : قد جاء هذا الحديث بلفظ : إِنِّي لَا أَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قَبْلِ الْيَمِينِ ، وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ قَالَ (٢/ ٥٤١) : ثنا عصام بن ==

[الإسراء/ ٤١] وَنَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ يَنْفِرُ وَيَنْفِرُ نَفَرًا وَمِنْهُ يَوْمُ النَّفَرِ ، قَالَ : ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة/ ٤١] ﴿لَا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة/ ٣٩] ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة/ ٣٨] ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ [التوبة/ ١٢٢] وَالِاسْتِنْفَارُ حَثُّ الْقَوْمِ عَلَى النَّفَرِ إِلَى الْحَرْبِ ، وَالِاسْتِنْفَارُ حَمْلُ الْقَوْمِ عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا أَيْ مِنَ الْحَرْبِ ، وَالِاسْتِنْفَارُ أَيْضًا طَلَبُ النَّفَارِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر/ ٥٠] قُرِئَ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكُسْرِهَا ، فَلِذَا كُسِرَ الْفَاءُ فَمَعْنَاهُ نَافِرَةٌ ، وَإِذَا فُتِحَ فَمَعْنَاهُ مُنْفَرَةٌ . وَالنَّفَرُ وَالنَّفِيرُ وَالنَّفَرَةُ عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّنُهُمُ النَّفَرُ ، وَالْمُنَافَرَةُ : الْمُحَاكَمَةُ فِي الْمُنَافَرَةِ ، وَقَدْ انْفَرَ فُلَانٌ إِذَا فَضَّلَ فِي الْمُنَافَرَةِ ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ : نَفَرَ فُلَانٌ إِذَا سُمِّيَ بِاسْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ عَنْهُ ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ قِيلَ لِأَبِي لَمَّا وَلِدْتُ : نَفَرَ عَنْهُ ، فَسَمَانِي قُنْفُذًا وَكُنَانِي أَبَا الْعِدَاءِ ، وَنَفَرَ الْجِلْدُ وَرَمَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ مِنْ نِفَارِ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ أَيْ تَبَاعُدِهِ عَنْهُ وَتَجَافِيهِ .

نفس: النفسُ الروحُ في قـوله : ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنعام/ ٩٣] قال :

فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ ^(١) « أَى مِمَّا يُفْرَجُ بِهَا
الْكَرْبُ، يُقَالُ: اللَّهُمَّ نَفْسُ عَنِّي ، أَى فَرَجُ
عَنِّي . وَتَنَفَّسَتِ الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ طَيِّبَةً ، قَالَ
الشاعرُ:

فَإِنَّ الصَّبَّارِ رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ
عَلَى نَفْسٍ مَخْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

وَالنَّفَّاسُ وَلِأَدَةِ الْمَرَأَةِ ، تَقُولُ هِيَ نَفْسَاءُ
وَجَمْعُهَا نَفَاسٌ ، وَصَبَى مَنَفُوسٌ ، وَتَنَفَّسُ
النَّهَارُ عِبَارَةٌ عَنْ تَوَسُّعِهِ ، قَالَ : ﴿ وَالصُّبْحُ
إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ [التَّكْوِينُ / ١٨] وَنَفَسْتُ بِكَذَا
ضَنْتَ نَفْسِي بِهِ ، وَشَىءٌ نَفِيسٌ وَمَنَفُوسٌ بِهِ
وَمَنَفَسٌ .

نَفَسٌ : النَّفْسُ نَشْرُ الصُّوفِ ، قَالَ :
﴿ كَالْمُهْنِ الْمَنَفُوشِ ﴾ [الْقَارِعَةُ / ٥] وَنَفَسُ
الْغَنَمِ انْتِشَارُهَا ، وَالنَّفْسُ بِالْفَتْحِ الْغَنَمُ الْمُنْتَشِرَةُ
قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾

==منكرة أو على الأقل شاذة .

(تنبيه) أورد الحديث الشيخ العجلوني في « كشف
الحفاء » وقال (٢١٧/١) : « قال العراقي : لم أجد
له أصلاً » .

قلت : ينافي ما نقلته عن كتابه « التخریج » فالله
أعلم بصحة نقل العجلوني عنه ..

(١) رواه الشافعي في مسنده (٤٧) وأبو داود
(٥٠٩٧) وابن ماجه (٣٧٢٧) وسنده صحيح .

وقوله عليه الصلاة والسلام « لَا تَسْبُوا الرِّيحَ »

== خالد ثنا حريز عن شبيب أبي روح أن أعرابيا
أتى أبا هريرة فقال : يا أبا هريرة حدثنا عن النبي ﷺ
فذكر الحديث فقال : قال النبي ﷺ : « أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ
بِمَانَ وَالْحِكْمَةَ بِمَانِيَةِ وَأَجَدَ نَفْسَ رِيكَمٍ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ
(وقال المغيرة : من قبل المغرب) أَلَا إِنَّ الْكُفْرَ
وَالْفُسُوقَ وَقِسْوَةَ الْقَلْبِ فِي الْفُضَادِينَ أَصْحَابُ الشَّعْرِ
وَالْوَبَرِ الَّذِينَ يَغْتَالِهِمُ الشَّيَاطِينُ عَلَى أَعْجَازِ الْإِبِلِ » .

وأورده الهيثمي في « المجمع » (٥٦/١٠) من رواية
أحمد إلى قوله : « من قبل اليمن » ثم قال : ورجاله
رجال الصحيح غير شبيب وهو ثقة ، ومثله قول شيخه
الحافظ العراقي في « تخریج الإحياء » (٩٢/١) « رواه

أحمد ورجاله ثقات » وقال الشيخ الألباني : في
النفس من شبيب شيء ، فإنه لم يصرح بتوثيقه أحد
غير ابن حبان (٨٦/١) وقول أبي داود : « شيوخ
حريز كلهم ثقات » ليس نصا في توثيقه لشبيب
بالذات لاحتمال أن أبا داود لم يعلم أو لم يخطر في
باله حين قال ذلك أن شبيبا من شيوخ حريز ، وقد
أورده ابن أبي حاتم في « الجرح التعديل »

(٣٥٨/١/٢) ولم يحك فيه جرحا ولا توثيقا ، ولعله
لذلك قال ابن القطان : شبيب لا تعرف له عدالة
وأیضا فقد روى الحديث جماعة من التابعين الثقات
عن أبي هريرة ، لم يذكر أحد منهم فيه هذه الجملة
« وأجد نفس ريكَمٍ من قبل اليمن » أخرجه كما ذكرنا
الشيخان في « صحيحهما » وأحمد (٢/ ٢٣٥ ،
٢٥٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٣٧٢ ،
٣٨٠ ، ٤٠٧ ، ٤٢٥ ، ٤٥٧ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠ ،
٤٨٤ ، ٤٨٨ ، ٥٠٢ ، ٥٤١) فهي عندي==

المرعى بلا راع .

نفع : النفعُ ما يُستعانُ به في الوصولِ إلى الخيراتِ وما يتوصلُ به إلى الخيرِ فهو خيرٌ ، فالنفعُ خيرٌ وضدهُ الضرُّ ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ [الفرقان/ ٣] وقال : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ [الأعراف/ ١٨٨] وقال : ﴿ لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ﴾ [المتحة/ ٣] ﴿ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ ﴾ [سبا/ ٢٣] ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي ﴾ [هود/ ٢٤] إلى غير ذلك من الآيات .

نفق : نفق الشيء مَضَى وَنَفِدَ ، يَنْفَقُ إمَّا بِالْبَيْعِ نَحْوُ نَفَقِ الْبَيْعِ نَفَاقًا وَمِنْهُ نَفَاقُ الْإِيمِ ، وَنَفَقَ الْقَوْمُ إِذَا نَفَقَ سُوقُهُمْ ، وَإِمَّا بِالْمَوْتِ نَحْوُ نَفَقَتِ الدَّابَّةِ نُفُوقًا ، وَإِمَّا بِالْفَنَاءِ نَحْوُ نَفَقَتِ الدَّرَاهِمِ تَنْفَقُ وَأَنْفَقْتُهَا ، وَالْإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا وَتَطَوُّعًا ، قَالَ : ﴿ وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [البقرة/ ١٩٥] ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة/ ٢٥٤] وقال : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران/ ٩٢] ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ [سبا/ ٣٩] ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ ﴾

[الحديد/ ١٠] إلى غير ذلك من الآيات . وقوله : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ [الإسراء/ ١٠٠] أى خَشْيَةَ الْإِفْتَارِ ، يُقَالُ أَنْفَقَ فُلَانٌ إِذَا نَفَقَ مَالُهُ فَانْقَسَرَ فَالْإِنْفَاقُ هَهُنَا كَالْإِمْلَاقِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ [الإسراء/ ٣١] وَالنَّفَقَةُ اسْمٌ لِمَا يُنْفَقُ ، قَالَ : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ ﴾ [البقرة/ ٢٧٠] ﴿ وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً ﴾ [التوبة/ ١٢] وَالنَّفَقُ الطَّرِيقُ النَّافِذُ وَالسَّرْبُ فِي الْأَرْضِ النَّافِذُ فِيهِ قَالَ : ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام/ ٣٥] وَمِنْهُ نَافِقَاءُ الْيَرْبُوعِ ، وَقَدْ نَافَقَ الْيَرْبُوعُ وَنَفَقَ ، وَمِنْهُ النِّفَاقُ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي الشَّرْعِ مِنْ بَابٍ وَالخُرُوجُ عَنْهُ مِنْ بَابٍ وَعَلَى ذَلِكَ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [التوبة/ ٦٧] أَيْ الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ ، وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ [النساء/ ١٤٥] وَتَيَفَّقُ السَّرَاوِيلُ مَعْرُوفٌ .

نفل : النفلُ قيل هو الغَنِيمةُ بِعَيْنِهَا لَكِنْ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَةُ عَنْهُ لِاخْتِلَافِ الْأَعْتِبَارِ ، فَإِنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِكَوْنِهِ مَطْفُورًا بِهِ يُقَالُ لَهُ غَنِيمةٌ ، وَإِذَا اعْتَبِرَ بِكَوْنِهِ مَنَحَةٌ مِنَ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ وَجُوبٍ

يَقَالُ لَهُ نَفْلٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ الْعَمُومُ وَالْخُصُوصُ فَقَالَ : الْغَنِيمَةُ مَا حَصَلَ مُسْتَعْتَمًا بِتَعَبٍ كَانَ أَوْ غَيْرَ تَعَبٍ ، وَبِاسْتِحْقَاقٍ كَانَ أَوْ غَيْرَ اسْتِحْقَاقٍ ، وَقَبْلَ الظَّفَرِ كَانَ أَوْ بَعْدَهُ ، وَالنَّفْلُ مَا يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ مِنْ جُمْلَةِ الْغَنِيمَةِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَهُوَ الْفَيْءُ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يُفْصَلُ مِنَ الْمَتَاعِ وَنَحْوِهِ بَعْدَ مَا تُقَسَّمُ الْغَنَائِمُ وَعَلَى ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ [الْأَنْفَالُ / ١] الْآيَةِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّفْلِ أَيْ الزِّيَادَةِ عَلَى الْوَاجِبِ ، وَيُقَالُ لَهُ النَّافِلَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ [الْإِسْرَاءُ / ٧٩] وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ / ٧٢] وَهُوَ وَلَدُ الْوَلَدِ ، وَيُقَالُ نَفَلْتُ كَذَا أَيْ أَعْطَيْتُهُ نَفْلًا ، وَنَفَلَهُ السُّلْطَانُ أَعْطَاهُ سَلَبَ قَتِيلِهِ نَفْلًا أَيْ تَفَضُّلاً وَتَبَرُّعًا ، وَالنَّوْفَلُ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَأَنْتَفَلْتُ مِنْ كَذَا أَنْتَقَيْتُ مِنْهُ .

نَقَبٌ : النَّقَبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ كَالثَّقَبِ فِي الْخَشَبِ ، يُقَالُ نَقَبَ الْبَيْطَارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بِالْمَنْقَبِ وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ بِهِ ، وَالْمَنْقَبُ الْمَكَانُ الَّذِي يُنْقَبُ وَنَقَبُ الْحَائِطِ ، وَنَقَبَ الْقَوْمُ سَارُوا ، قَالَ : ﴿ فَتَقَبَّوْا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ

مَحِيصٍ ﴾ [ق / ٣٦] وَكَلَبٌ نَقِيبٌ نَقِيبَتُ غَلَصَمَتُهُ لِيَضْعَفَ صَوْتُهُ ، وَالنَّقْبَةُ أَوَّلُ الْجَرْبِ يَسْدُو ، وَجَمْعُهَا نَقَبٌ ، وَالنَّاقِبَةُ قُرْحَةٌ ، وَالنَّقْبَةُ ثَوْبٌ كَالْإِرَارِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِنَقْبَةِ تَجْعَلُ فِيهَا تَكَّةٌ ، وَالْمَنْقَبَةُ طَرِيقٌ مُنْفَذٌ فِي الْجِبَالِ ، وَاسْتَعِيرَ لِفِعْلِ الْكَرِيمِ إِمَّا لِكُونِهِ تَأْثِيرًا لَهُ أَوْ لِكُونِهِ مَتَهَجًا فِي رَفْعِهِ ، وَالنَّقِيبُ الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنِ أَحْوَالِهِمْ وَجَمْعُهُ نَقَبَاءٌ قَالَ : ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [الْمَائِدَةُ / ١٢] .

نَقَذٌ : الْإِنْقَازُ التَّخْلِيصُ مِنْ وَرَطَةٍ ، قَالَ ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾ [آلِ عِمْرَانَ / ١٠٣] وَأَنْقَذَهُ مَا أَنْقَذْتَهُ ، وَفَرَسٌ نَقِيزٌ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ كَانَهُ أَنْقَذَ مِنْهُمْ وَجَمْعُهُ نَقَائِذُ .

نَقَرٌ : النَّقَرُ قَرَعُ الشَّيْءِ الْمُفْضِي إِلَى النَّقَبِ وَالْمَنْقَارُ مَا يُنْقَرُ بِهِ كِمَنْقَارِ الطَّائِرِ وَالْحَدِيدَةِ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا الرَّحَى ، وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْبَحْثِ فَقِيلَ نَقَرْتُ عَنِ الْأَمْرِ ، وَاسْتَعِيرَ لِلَاغْتِيَابِ فَقِيلَ نَقَرْتُهُ ، وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِرِزْوَجِهَا : مَرَّبِي عَلَى بَنَى نَظَرٍ وَلَا ثَمَرَّبِي عَلَى بَنَاتِ نَقَرٍ ، أَيْ عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى لَا عَلَى النِّسَاءِ اللَّوَاتِي يَغْتَبِنَنِي . وَالنَّقْرَةُ وَقْبَةٌ يَبْقَى فِيهَا مَاءُ السَّيْلِ ، وَنَقْرَةُ الْقَفَا : وَقْبَتُهُ ، وَالنَّقِيرُ وَقْبَةٌ فِي ظَهْرِ النَّوْءِ وَيَضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الطَّافِفِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَظْلُمُونَ نَقِيرًا ﴾

﴿النساء / ١٢٤﴾ وَالنَّقِيرُ أَيُّهَا خَشَبٌ يُنْقَرُ
وَيَنْبَدُ فِيهِ ، وهو كريمُ النقييرِ أى كريمٌ إذا نُقِرَ
عنه أى بُحِثَ ، وَالنَّاقُورُ الصَّوْرُ ، قال : ﴿ فَإِذَا
نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ [المدثر / ٨] وَنُقِرَتِ الرَّجُلُ
إِذَا صَوَّتَ لَهُ بِلسَانِكَ ، وذلك بأن تُلصِقَ
لِسَانَكَ بِنُقْرَةِ حَنَكِكَ ، وَنُقِرَتِ الرَّجُلُ إِذَا
خَصَصْتَهُ بِالدَّعْوَةِ كَأَنَّكَ نَقَرْتَ لَهُ بِلسَانِكَ
مُشِيرًا إِلَيْهِ وَيُقَالُ لِتِلْكَ الدَّعْوَةِ النَّقْرَى .
نقص : النقصُ الخسرانُ فى الخطِّ
وَالنَّقْصَانُ الْمَصْدَرُ وَنَقَصْتُهُ فَهُوَ مَنْقُوصٌ ،
قال : ﴿ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ ﴾
[البقرة / ١٥٥] وقال : ﴿ وَإِنَّا لَمُوقِفُهُمْ
نَصِيهِمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴾ [هود / ١٠٩] ﴿ ثُمَّ
لَمْ يَنْقُصُواكُمْ شَيْئًا ﴾ [التوبة / ٤] .

نقض : النِّقْضُ انْتِثَارُ الْعَقْدِ مِنَ الْبِنَاءِ
وَالْحَبْلِ وَالْعَقْدِ وَهُوَ ضِدُّ الْإِبْرَامِ ، يُقَالُ نَقَضْتُ
الْبِنَاءَ وَالْحَبْلَ وَالْعَقْدَ ، وَقَدْ انْتَقَضَ انْتِقَاضًا ،
وَالنَّقْضُ الْمَنْقُوضُ وَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَكْثَرُ
وَالنَّقْضُ كَذَلِكَ وَذَلِكَ فِي الْبِنَاءِ أَكْثَرُ ، وَمِنْهُ
قِيلَ لِلْبَعِيرِ الْمَهْزُولِ نِقْضٌ ، وَمُنْتَقِضُ الْأَرْضِ
مِنَ الْكَمَاءِ نِقْضٌ ، وَمِنْ نَقْضِ الْحَبْلِ وَالْعَقْدِ
اسْتَعِيرَ نَقْضُ الْعَهْدِ ، قال : ﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ
مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ ﴾ [الأنفال / ٥٦]

أَعْلَمْتُهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ

وَنَقِيزُ الْمَفَاصِلِ صَوْتُهَا .

نقم : نَقِمْتُ الشَّيْءَ ، وَنَقَمْتُهُ إِذَا نَكَرْتُهُ إِمَّا
بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِالْعُقُوبَةِ . قال تعالى : ﴿ وَمَا
تَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ ﴾ [التوبة / ٧٤]
﴿ وَمَا نَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾
[البروج / ٨] ﴿ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا ﴾ [المائدة / ٥٩]
الآيَةُ وَالنَّقْمَةُ الْعُقُوبَةُ . قال : ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ
فَاغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾ [الأعراف / ١٣٦]

﴿فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ [الروم / ٤٧]
﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكَذِّبِينَ﴾ [الزخرف / ٢٥] .

نكَب : نَكَبَ عَنْ كَذَا أَيْ مَالَ .

قال تعالى : ﴿عَنِ الصَّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾
[المؤمنون / ٧٤] وَالنَّكِبُ مُجْتَمِعُ مَا بَيْنَ
الْعُضْدِ وَالْكَتِفِ وَجَمْعُهُ مَنَاكِبُ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ
لِلْأَرْضِ . قال : ﴿فَانْمَشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾
[الملك / ١٥] وَاسْتِعَارَةُ الْمُنْكَبِ لَهَا كَاسْتِعَارَةِ
الظَّهْرِ لَهَا فِي قَوْلِهِ ﴿مَا تَرَكْ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ
دَابَّةٍ﴾ [فاطر / ٤٥] وَمُنْكَبُ الْقَوْمِ رَأْسُ
الْعُرْفَاءِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَارِحَةِ اسْتِعَارَةُ الرَّأْسِ
لِلرَّئِيسِ ، وَالْيَدِ لِلنَّاصِرِ ، وَكَفْلَانِ النَّكَايَةِ فِي
قَوْمِهِ كَقَوْلِهِمْ : النَّقَابَةُ وَالْأَنْكَبُ الْمَائِلُ الْمُنْكَبِ
وَمِنْ الْإِبِلِ الَّذِي يَمْشِي فِي شِقٍّ ، وَالنَّكَبُ دَاءٌ
يَأْخُذُ فِي الْمُنْكَبِ وَالنَّكَبَاءُ رِيحٌ تَأْكِبَةُ عَنْ
الْمَهَبِّ ، وَنَكَبَتُهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ أَيْ هَبَّتْ عَلَيْهِ
هُبُوبَ النَّكَبَاءِ .

نَكَثَ : النَّكَثُ نَكَثُ الْإِنْسِيَةِ وَالْغَزْلِ
قَرِيبٌ مِنَ النَّقْضِ وَاسْتَعِيرَ لِنَقْضِ الْعَهْدِ قَالَ
تعالى : ﴿وَلِنْ نَكْثُوا إِيمَانَهُمْ﴾ [التوبة / ١٢]
﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ [الاعراف / ١٣٥]
وَالنَّكَثُ كَالنَّقْضِ ، وَالنَّكِيَّةُ كَالنَّقِيبَةِ ، وَكُلُّ

خَصْلَةٍ يَنْكُثُ فِيهَا الْقَوْمُ يُقَالُ لَهَا نَكِيَّةٌ ، قَالَ
الشاعر :

مَتَى يَكْ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ

نَكَحَ : أَصْلُ النِّكَاحِ لِلْعَقْدِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ
لِلْجِمَاعِ وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ
لِلْجِمَاعِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْعَقْدِ لِأَنِ أَسْمَاءُ الْجِمَاعِ
كُلُّهَا كِنَايَاتٌ لَاسْتِقْبَاحِهِمْ ذِكْرُهُ كَاسْتِقْبَاحِ
تَعَاظِيهِ ، وَمُحَالٌ أَنْ يَسْتَعِيرَ مَنْ لَا يَقْصِدُ
فُحْشًا اسْمَ مَا يَسْتَفْظِعُونَهُ لِمَا يَسْتَحْسِنُونَهُ ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿وَانكِحُوا الْأَيَامَى﴾ [النور / ٣٢]
﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ فَاَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ
أَهْلِهِنَّ﴾ [النساء / ٢٥] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ
الآيَاتِ .

نَكَدَ : النَّكَدُ كُلُّ شَيْءٍ خَرَجَ إِلَى طَالِبِهِ
يَتَعَسَّرُ ، يُقَالُ رَجُلٌ نَكَدٌ وَنَكَدٌ وَنَاقَةٌ نَكَدَاءُ
طَفِيفَةُ الدَّرِّ صَعْبَةُ الْحَلَبِ ، قَالَ : ﴿وَالَّذِي
خَبْتُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا﴾ [الاعراف / ٥٨] .

نَكَرَ : الْإِنْكَارُ ضِدُّ الْعِرْفَانِ ، يُقَالُ
أَنْكَرْتُ كَذَا وَنَكَرْتُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَرِدَ عَلَى الْقَلْبِ
مَا لَا يَتَصَوَّرُهُ وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ ، قَالَ :
﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ﴾
[هود / ٧٠] ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ
مُنْكَرُونَ﴾ [يوسف / ٥٨] وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ

نكارة قال : ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾
[القمر / ٦] وفى الحديث « إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ
فِي الْقَبْرِ أَنَاهُ مُلْكَانِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ^(١) »
وَاسْتَعِيرَتِ الْمُنْكَرَةُ لِلْمُحَارَبَةِ .
نكس : النَّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ

(١) [حسن]

رواه الترمذى (١٠٧١) عن أبى هريرة قال : قال
رسول الله ﷺ إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ ، أُرِىَ قَلْبَهُ ،
أَنَّهُ مُلْكَانِ ، أَسْوَدَانِ أَرْقَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا :
الْمُنْكَرُ ، وَالْآخَرُ : النُّكَيْرُ فَيَقُولَانِ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي
هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : مَا كَانَ يَقُولُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ
وَرَسُولُهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَيَقُولَانِ : قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ
هَذَا ، ثُمَّ يَفْضَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ
ثُمَّ يَنْوَرُ لَهُ فِيهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمَ ، فَيَقُولُ : أَرْجِعْ إِلَى
أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ ؟ فَيَقُولَانِ : نَمَ كُنُومَةُ الْعُرُوسِ الَّتِي
لَا يُوقِظُهَا إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهَا إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ
مَضْجَعِهِ ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ : سَمِعْتُ النَّاسَ
يَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ ، لَا أَدْرِي ، فَيَقُولَانِ : قَدْ كُنَّا
نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ فَيُقَالُ لِلْأَرْضِ : التَّمْيُ عَلَيْهِ ،
فَلْتَمِمْ عَلَيْهِ فَتَخْتَلِفْ أَضْلَاعُهُ فَلَا يَزَالُ فِيهَا مَعَذِبًا
حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ : إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ ، رَجَالُهُ كُلُّهُمْ
ثِقَاتٌ رَجَالٌ مُسْلِمُونَ ==

ذلك فيما يُنْكَرُ بِاللِّسَانِ وَسَبَبُ الْإِنْكَارِ بِاللِّسَانِ
هُوَ الْإِنْكَارُ بِالْقَلْبِ لَكِنْ رَبَّمَا يُنْكَرُ بِاللِّسَانِ
الشَّيْءُ وَصُورَتُهُ فِي الْقَلْبِ حَاصِلَةٌ وَيَكُونُ فِي
ذَلِكَ كَذَابًا . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل / ٨٣]
﴿فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [المؤمنون / ٦٩] ﴿فَأَيُّ
آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ [غافر / ٨١] وَالْمُنْكَرُ كُلُّ
فِعْلٍ تَحْكُمُ الْعُقُولُ الصَّحِيحَةُ بِقُبْحِهِ ، أَوْ
تَتَوَقَّفُ فِي اسْتِقْبَاحِهِ وَاسْتِحْسَانِهِ الْعُقُولُ فَتَحْكُمُ
بِقُبْحِهِ الشَّرِيعَةُ وَإِلَى ذَلِكَ قَصْدُ بَقَوْلِهِ :
﴿وَالْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾
[التوبة / ١١٢] ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ
فَعَلُوهُ﴾ [المائدة / ٧٩] ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾
[آل عمران / ١٠٤] ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ
الْمُنْكَرَ﴾ [العنكبوت / ٢٩] وَتَنْكِيرُ الشَّيْءِ مِنْ
حَيْثُ الْمَعْنَى جَعَلَهُ بِحَيْثُ لَا يُعْرَفُ ، قَالَ :
﴿نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ [النمل / ٤١] وَتَعْرِيفُهُ
جَعَلَهُ بِحَيْثُ يُعْرَفُ وَاسْتِعْمَالُ ذَلِكَ فِي عِبَارَةِ
النَّحْوِيِّينَ هُوَ أَنْ يُجْعَلَ الْأَسْمَاءُ عَلَى صِبْغَةٍ
مَخْصُوصَةٍ وَتَكَرَّرَتْ عَلَى فُلَانٍ وَأَنْكَرْتُ إِذَا
فَعَلْتُ بِهِ فِعْلًا يَرُدُّعُهُ ، قَالَ : ﴿فَكَيْفَ كَانَ
نَكِيرُ﴾ [الملك / ١٨] أَيْ إِنْكَارِي ، وَالنُّكْرُ
الدَّهَاءُ وَالْأَمْرُ الصَّعْبُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ وَقَدْ نَكَرَ

والحدُّ بالأصبع ، وبَحْرٌ لا يُنْكَفُ أى لا يُتَزَحُّ ،
والانْتِكَافُ الخُرُوجُ من أرضٍ إلى أرضٍ .
نَكلٌ : يقالُ نَكلَ عن الشيءِ ضَعُفَ
وَعَجَزَ وَنَكلَتْهُ قِيَدَتُهُ ، والنَّكْلُ قَيْدُ
الدَّابَّةِ وَحَدِيدَةُ اللَّجَامِ لكونهما مانِعِينَ والجمعُ
الأنْكالُ ، قال : ﴿ إِن لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴾
[المزمل / ١٢] وَنَكلْتُ به إذا فَعَلْتُ به ما
يُنْكلُ به غيره واسم ذلك الفعل نَكالٌ ، قال :
﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾
[البقرة / ٦٦] وقال : ﴿ جَزَاءُ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا
مِّنَ اللَّهِ ﴾ [المائدة / ٣٨] وفى الحديث : « إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ النَّكْلَ عَلَى النَّكْلِ » ^(١) ، أى الرَّجُلَ
القَوِيَّ عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيَّ .

نَم : النَّمُّ إظهارُ الحديثِ بالوشاية ،
وَالنَّمِيمَةُ الوشاية ، وَرَجُلٌ نَمَّامٌ ، قال تعالى :
﴿ هَمَّازٌ مَّشَاءً بَتَمِيمٍ ﴾ [القلم / ١١] وأصل
النَّمِيمَةُ الهمسُ والحركةُ الخفيفةُ ومنه أَسَكَتَ
الله نامته أى ما يَنَمُّ عليه من حركته ، والنَّمَامُ
نَبْتُ يَنَمُّ عليه رائحته ، وَالنَّمْنَمَةُ خُطُوطٌ
مُتَقَارِبَةٌ وذلك لِقَلَّةِ الْحَرَكَةِ من كاتِبِها فى
كِتَابَتِهِ .

(١) قلت : وهو حديث ضعيف .
وقد أورده الإمام القرطبي فى تفسيره (٣١/١٩)

ومنه نَكَسَ الْوَلَدُ إذا خَرَجَ رَجُلُهُ قَبْلَ رَأْسِهِ ،
قال : ﴿ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ ﴾
[الأنبياء / ٦٥] والنَّكْسُ فى المَرَضِ أَنْ يَعُودَ فى
مَرَضِهِ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ ، ومن النَّكْسِ فى العُمُرِ قال
﴿ وَمَنْ نَعِمْرُهُ نُنْكَسُهُ فى الخَلْقِ ﴾ [يس / ٦٨]
وذلك مثل قوله ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ
العُمُرِ ﴾ [النحل / ٧٠] وقُرئ : « نُنْكَسُهُ » ،
قال الأخفش : لا يكاد يقالُ نَكَسْتُهُ بالتشديد
إِلَّا لَمَّا يُقْلَبُ فَيُجْعَلُ رَأْسُهُ أَسْفَلَهُ والنَّكْسُ
السَّهْمُ الذى انْكَسَرَ فَوْقَهُ فُجِعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ
فَيَكُونُ رَدِيئًا ، ولَرَدَاءَتُهُ يَشْبَهُ به الرَّجُلُ الدَّنِيءُ .
نَکَص : النُّكُوصُ الإِجْسامُ عَنِ الشَّيْءِ ،
قال : ﴿ نَكَصَ عَلَى عَقِيَّتِهِ ﴾ [الأنفال / ٤٨] .

نَکَف : يقالُ نَکَفْتُ من كَذَا وَاسْتَنَکَفْتُ
منهُ أَنْفَتُ قال : ﴿ لَنْ يَسْتَنَکِفَ الْمَسِيحُ أَنْ
يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ ﴾ [النساء / ١٧٢] ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ
اسْتَنَکَفُوا ﴾ [النساء / ١٧٣] وأصله من نَکَفْتُ
الشَّيْءَ نَحِيَّتَهُ ومن النَّكْفِ وهو تَنْحِيَةُ الدَّمَغِ عَنِ

== ابن إسحاق وهو العامرى القرشى مولاهم كلام
لا يضر . اهـ

وقد رواه ابن حبان بسند جيد (٣٨٦/٧) ح
(٣١١٧) وأخرجه البيهقى فى إثبات عذاب القبر
(٥٦) وابن أبى عاصم فى السنة (٨٦٤) والأجرى فى
الشرعية (ص ٣٦٥) .

نَمْلٌ : قال تعالى : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ﴾ [النمل / ١٨] وطعامٌ مَنْمُولٌ فيه النَّمْلُ ، والنَّمْلَةُ قُرْحَةٌ تَخْرُجُ بِالْجَنْبِ تَشْبِيهَاً بِالنَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَشَقٌّ فِي الْحَافِرِ وَمِنْهُ فَرَسٌ نَمْلٌ الْقَوَائِمُ خَفِيفُهَا ، وَيُسْتَعَارُ النَّمْلُ لِلنَّمِيمَةِ تَصَوُّراً لِدَبِيهِه فَيَقَالُ هُوَ نَمْلٌ وَذُو نَمْلَةٍ وَنَمَالٌ أَيْ نَمَامٌ ، وَتَنَمَّلُ الْقَوْمُ تَفَرَّقُوا لِلْجَمْعِ تَفَرَّقَ النَّمْلُ ، وَلِذَلِكَ يَقَالُ هُوَ أَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ ، وَالْأَنْمَلَةُ طَرَفُ الْأَصَابِعِ ، وَجَمْعُهُ أَنْامِلٌ .

نَهَجٌ : النَّهْجُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَنَهَجَ الْأَمْرُ وَأَنْهَجَ وَضَحَ وَمِنْهَجُ الطَّرِيقِ وَمِنْهَاجُهُ ، قَالَ : ﴿ لِكُلِّ جَمَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة / ٤٨] وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : نَهَجَ الشَّرْبُ وَأَنْهَجَ بَانَ فِيهِ أَثَرُ الْبَلَى ، وَقَدْ أَنْهَجَهُ الْبَلَى .

نَهْرٌ : النَّهْرُ مَجْرَى الْمَاءِ الْفَائِضِ وَجَمْعُهُ أَنْهَارٌ ، قَالَ : ﴿ وَقَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴾ [الكهف / ٣٣] ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا ﴾ [النحل / ١٥] وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا يَدْرُ مِنْ قِيْضِهِ ، فَضْلُهُ فِي الْجَنَّةِ عَلَى النَّاسِ ، قَالَ : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ [القمر / ٥٤] ﴿ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح / ١٢] ﴿ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [المائدة / ١١٩] وَالنَّهْرُ السَّعَةُ تَشْبِيهَاً

بِنَهْرِ الْمَاءِ ، وَمِنْهُ أَنْهَرْتُ الدَّمَ أَيْ أَسْلَيْتُهُ إِسَالَةً ، وَأَنْهَرَ الْمَاءَ جَرَى ، وَنَهْرٌ نَهْرٌ كَثِيرُ الْمَاءِ ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

أَقَامَتْ بِهِ فَأَبْنَتْ خِيْمَةً

عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتٍ نَهْرٍ

وَالنَّهَارُ الْوَقْتُ الَّذِي يَتَشَرُّ فِيهِ الضُّوءُ ، وَهُوَ فِي الشَّرْعِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، وَفِي الْأَصْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا ، قَالَ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ [الفرقان / ٦٢] وَقَالَ : ﴿ أَنَا هَا أَمَرْنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس / ٢٤] وَقَابِلُ بِهِ الْبَيَاتِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس / ٥٠] وَرَجُلٌ نَهَرَ صَاحِبُ نَهَارٍ ، وَالنَّهَارُ فَرْخُ الْخُبَارِيِّ ، وَالْمَنْهَرَةُ فُضَاءٌ بَيْنَ الْبُيُوتِ كَالْمَوْضِعِ الَّذِي تُلْقَى فِيهِ الْكُنَاسَةُ ، وَالنَّهْرُ وَالْإِنْهَارُ الزَّجْرُ بِمُغَالِظَةٍ ، يَقَالُ : نَهَرَهُ وَأَنْتَهَرَهُ ، قَالَ : ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا ﴾ [الإسراء / ٢٣] ﴿ وَأَمَا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى / ١٠] .

نَهَى : النَّهْيُ الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ ، قَالَ :

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ [العلق /

٩ ، ١٠] وَهُوَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لَا فَرْقَ بَيْنَ

أَنْ يَكُونَ بِالْقَوْلِ أَوْ بغيرِهِ ، وما كَانَ بِالْقَوْلِ فَلَ
 فَرَقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِلَفْظَةٍ أَفْعَلْ نَحْوَ اجْتَنِبْ
 كَذَا ، أَوْ بِلَفْظَةٍ لَا تَفْعَلْ ، وَمِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ
 هُوَ قَوْلُهُمْ : لَا تَفْعَلْ كَذَا ، فَإِذَا قِيلَ : لَا تَفْعَلْ
 كَذَا فَتَهَى مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا نَحْوُ :
 ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة / ٣٥]
 وَلِهَذَا قَالَ : ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ
 الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف / ٢٠] وَقَوْلُهُ : ﴿وَأَمَّا
 مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾
 فَإِنَّهُ لَمْ يَعْزِمْ أَنْ يَقُولَ لِنَفْسِهِ لَا تَفْعَلْ كَذَا ، بَلْ
 أَرَادَ قَمْعَهَا عَنْ شَهْوَتِهَا وَدَفْعَهَا عَمَّا نَزَعَتْ إِلَيْهِ
 وَهَمَّتْ بِهِ ، وَكَذَا النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ يَكُونُ تَارَةً
 بِالْيَدِ وَتَارَةً بِاللِّسَانِ ، وَتَارَةً بِالْقَلْبِ ، قَالَ :
 ﴿أَتَيْنَاهَا أَنْ تَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود / ٦٢]
 وَقَوْلُهُ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَيَنْهَى
 عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ [النحل / ٩٠] أَيْ يَحْتَضِرُ
 عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَيَزْجُرُ عَنِ الشَّرِّ ، وَذَلِكَ
 بَعْضُهُ بِالْعَقْلِ الَّذِي رَكَّبَهُ فِينَا ، وَبَعْضُهُ بِالشَّرْعِ
 الَّذِي شَرَعَهُ لَنَا ، وَالْإِتِّهَاءُ الْإِنْزِجَارُ عَمَّا نَهَى
 عَنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ
 يَتَّبِعُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال /
 ٣٨] وَقَالَ : ﴿لَنْ لَمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمَنَّكَ
 وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ وَقَالَ : ﴿لَنْ لَمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ

لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ [البقرة / ١١٦]
 ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة / ٩١] ﴿فَمَنْ
 جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾
 [البقرة / ٢٧٥] أَيْ بَلَغَ بِهِ نَهَايَتِهِ . وَالْإِنْهَاءُ
 فِي الْأَصْلِ إِبْلَاغُ النَّهْيِ ، ثُمَّ صَارَ مُتَعَارِفًا فِي
 كُلِّ إِبْلَاغٍ فَقِيلَ أَتَيْتُ إِلَى فُلَانٍ خَبَرَ كَذَا أَيْ
 بَلَغْتَ إِلَيْهِ النِّهَايَةَ ، وَنَاهَيْكَ مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ :
 حَسْبُكَ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ غَايَةٌ فِيمَا تَطْلُبُهُ وَيَنْهَاكَ
 عَنْ تَطْلُبِ غَيْرِهِ ، وَنَاقَةٌ نِهْبَةٌ تَنَاهَتْ سَمْنَا ،
 وَالنُّهْبَةُ الْعَقْلُ النَّاهِي عَنِ الْقَبَائِحِ جَمْعُهَا نُهْيٌ ،
 قَالَ : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهْيِ﴾ [طه /
 ٥٤] وَتَنْهِيَةُ الْوَادِي حَيْثُ يُنْتَهَى إِلَيْهِ السَّبِيلُ ،
 وَنَهَاءُ النَّهَارِ ارْتِفَاعُهُ وَطَلَبُ الْحَاجَةِ حَتَّى نَهَى
 عَنْهَا أَيْ انْتَهَى عَنْ طَلَبِهَا ظَفَرَ بِهَا أَوْ لَمْ يَظْفَرْ .
 نَوْبٌ : النَّوْبُ رُجُوعُ الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ
 أُخْرَى ، يُقَالُ نَابَ نَوْبًا وَنَوْبَةً ، وَسُمِّيَ النَّحْلُ
 نَوْبًا لِرُجُوعِهَا إِلَى مَقَارِهَا ، وَنَابَتْهُ نَائِبَةٌ أَيْ
 حَادِثَةٌ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَنْوِبَ دَائِبًا ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى
 اللَّهِ تَعَالَى : الرَّجُوعُ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِخْلَاصِ
 الْعَمَلِ ، قَالَ : ﴿وَحَرًّا رَاكِمًا وَأَنَابَ﴾ [ص /
 ٢٤] ﴿وَالَيْكَ أَتَيْنَا﴾ [المتنحة / ٤]
 ﴿وَأَنبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾ [الزمر / ٥٤]
 ﴿مُنْبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الروم / ٣١] وَفُلَانٌ يَسْتَابُ

فلأنّ أى يقصده مرة بعد أخرى .

نوح : نوح اسم نبيّ ، والنّوح مصدرُ ناحَ
أى صاحَ يعويل ، يقالُ ناحَتِ الحمامةُ نوحًا
وأصلُ النّوح اجتماعُ النّساءِ فى المَنَاحَةِ ، وهو
من التناوُح أى التّقابل ، يقالُ جبالان
يتناوَحان ، وريحان يتناوَحان ، وهذه الرّيحُ
نَيْحَةٌ تلكُ أى مُقابلَتُها ، والنّوائِحُ النّساءُ ،
والمُنوَحُ المُجلِسُ .

نور : النّور الضّوءُ المُنتشرُ الذى يُعين على
الإبصار ، وذلك ضربانِ دُنْيَوِيٌّ وأخْرَوِيٌّ ،
فالدُّنْيَوِيُّ ضربانِ : ضَرْبٌ مَعْقُولٌ يَعِينُ
البصيرةَ ، وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كنور
العقل ونور القرآن . ومَحْسُوسٌ يعين البصر ،
وهو ما انتشر من الأجسام النّيرة كالقَمَرَيْنِ
والنّجُومِ والنّيراتِ . فمن النّورِ الإلهي قوله
تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾
[المائدة / ١٥] وقال : ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي
بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ
بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ [الأنعام / ١٢٢] وقال : ﴿ مَا
كُنْتُ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ
جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾
[الشورى / ٥٢] وقال : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ
صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾

[الزمر / ٢٢] وقال : ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي
اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [النور / ٣٥] وَمِنْ
الْمَحْسُوسِ الذى يَعِينُ البَصَرَ نحو قوله : ﴿ هُوَ
الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾
[يونس / ٥] وتخصيصُ الشمس بالضوء
والقمر بالنور من حيث إنّ الضّوءَ أَخَصُّ من
النّورِ ، قال : ﴿ وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ [الفرقان /
٦١] أى ذا نور . ومِمَّا هو عامٌ فيهما قوله :
﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام / ١]
وقوله : ﴿ وَيجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾
[الحديد / ٢٨] ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ
رَبِّهَا ﴾ [الزمر / ٦٩] ومن النّورِ الأخرى
قوله : ﴿ يَسْمَعُ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الحديد /
١٢] ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْمَعُ بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾
[التحریم / ٨] ﴿ انظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ
نُورِكُمْ ﴾ ، ﴿ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾ [الحديد /
١٣] ويقالُ أثارَ الله كذا ونوره وسمّى الله تعالى
نَفْسَهُ نُورًا من حيثُ إنه هو المنور ، قال : ﴿ اللَّهُ
نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [النور / ٣٥]
وتسميته تعالى بذلك المُبالغةُ فعَلَهُ . والنارُ تقالُ
لِلْهَيْبِ الذى يَبْدُو للحاسّة ، قال : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ
النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة / ٧١] وقال :
﴿ مِثْلُهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [البقرة /

١٧] وللحرارة المجردة ولنار جهنم المذكورة
 فى قوله : ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
 [الحج/ ٧٢] ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾
 [البقرة / ٢٤] ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾ [الهمة /
 ٦] وقد ذكر ذلك فى غير موضع . والنار
 الحرب المذكورة فى قوله : ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا
 لِلْحَرْبِ ﴾ [المائدة/ ٦٤] وقال بعضهم : النار
 والنور من أصل واحد وكثيرا ما يتلازمان لكن
 النار متاع للمؤمنين فى الدنيا والنور متاع لهم
 فى الآخرة ، ولأجل ذلك استعمل فى النور
 الاقتباس فقال : ﴿ نَقْتَسِبُ مِنْ نُورِكُمْ ﴾
 [الحديد/ ١٣] [وتَوَرَّتْ نَارًا أَبْصَرْتُهَا ، وَالْمَنَارَةُ
 مَفْعَلَةٌ مِنَ النُّورِ أَوْ مِنَ النَّارِ كَمَنَارَةِ السَّرَاجِ أَوْ
 مَا يُؤَدِّنُ عَلَيْهِ ، وَمَنَارُ الْأَرْضِ أَعْلَامُهَا ،
 وَالنَّوَارُ النُّفُورُ مِنَ الرِّبَةِ وَقَدْ نَارَتْ الْمَرْأَةُ تَنُورُ
 نُورًا وَنَوَارًا ، وَتَنُورُ الشَّجَرِ وَنَوَارُهُ تَشْبِيهَا بِالنُّورِ ،
 وَالنُّورُ مَا يُتَّخَذُ لِلرَّشْمِ يُقَالُ تَوَرَّتِ الْمَرْأَةُ يَدَهَا
 وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُظْهِرًا لِلنُّورِ الْعَضْوِ .
 قومس : الناس قيل أصله أناس فحذف
 قَاوُهُ لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَقِيلَ قُلِبَ
 مِنْ نَسَى وَأَصْلُهُ إِنْشِيَانٌ عَلَى إِفْعْلَانِ ، وَقِيلَ
 أَصْلُهُ مِنْ نَاسٍ يَنْسُوسُ إِذَا اضْطَرَبَ ، وَنَسْتُ
 الْإِبِلَ سَقَتُهَا ، وَقِيلَ ذُو نَوَاسٍ مَلِكٌ كَانَ يَنْوَسُ
 عَلَى ظَهْرِهِ ذُوَابَةً فَسُمِيَ بِذَلِكَ وَتَصْغِيرُهُ عَلَى

هذا نُويسُ ، قال : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾
 [الناس / ١] والناس قد يذكر ويراد به
 الفضلاء دون من يتناول اسم الناس تجوزا
 وذلك إذا اعتبر معنى الإنسانية وهو وجود
 الفضل والذكر وسائر الأخلاق الحميدة والمعانى
 المختصة به فإن كل شئٍ عدم فعله المخصص به
 لا يكاد يستحق اسمه كالأيد فإنها إذا عَدِمَتْ
 فعلها الخاص بها فإطلاق اليد عليها كإطلاقها
 على يد السرير ورجله ، فقوله : ﴿ آمَنُوا كَمَا
 آمَنَ النَّاسُ ﴾ [البقرة / ١٣] أى كما يفعل
 من وجد فيه معنى الإنسانية ولم يقصد
 بالإنسان عينا واحدا بل قصد المعنى وكذا قوله :
 ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء / ٥٤] أى
 من وجد فيه معنى الإنسانية أى إنسان كان ،
 وربما قصد به النوع كما هو وعلى هذا قوله :
 ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء / ٥٤] .
 نوحس : النَّوَسُ التَّنَاقُوبُ ، قال الشاعر :
 * تَنُوشُ الْبَرِيرَ حَيْثُ طَابَ اهْتِصَارُهَا *
 البرير ثمر الطلح والاهتصار الإمالة ، يقال
 هَصَرْتُ الْغُصْنَ إِذَا أَمَلْتُهُ ، وَتَنَاقُوشُ الْقَوْمُ كَذَا
 تَنَاقَلُوهُ ، قال : ﴿ وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاقُوشُ ﴾ [سبا/ ٥٢]
 أى كيف يتناولون الإيمان من مكان بعيد
 ولكم يكونون يتناولونه عن قريب فى حين
 الاختيار والانتفاع بالإيمان إشارة إلى قوله :

نوم : النَّوْمُ فُسِّرَ عَلَى أَوْجِهٍ كُلِّهَا صَحِيحٌ
بِنظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، قِيلَ هُوَ اسْتِرْخَاءُ أَعْصَابِ
الدِّمَاغِ بِرُطُوبَاتِ الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ
هُوَ أَنْ يَتَوَقَّى اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ ، قَالَ :
﴿ اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ ﴾ [الزمر / ٤٢] الْآيَةُ ،
وَقِيلَ النَّوْمُ مَوْتُ خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ ،
وَرَجُلٌ نَوُومٌ وَنَوْمَةٌ كَثِيرُ النَّوْمِ ، وَالنَّامُ النَّوْمُ ،
قَالَ : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ ﴾ [الروم /
٢٣] ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبا / ٩]
﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة / ٢٥٥]
وَالنُّوْمَةُ أَيْضًا حَامِلُ الذَّكَرِ ، وَاسْتَمَامَ فَلَانٌ إِلَى
كَذَا اطمأنَّ إِلَيْهِ وَالْمَنَامَةُ الثُّوبُ الَّذِي يَنَامُ فِيهِ ،
وَنَامَتِ السُّوقُ كَسَدَتْ ، وَنَامَ الثُّوبُ أَخْلَقَ أَوْ
خَلَقَ مَعًا وَاسْتَعْمَالَ النَّوْمِ فِيهِمَا عَلَى التَّشْبِيهِ .
نون : النَّوْنُ الْحَرْفُ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ [القلم / ١] وَالنُّونُ الْحَوْتُ الْعَظِيمُ
وَسُمِّيَ يُونُسَ ذَا النُّونِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَذَا النُّونِ ﴾
[الانبياء / ٨٧] لِأَنَّ النُّونَ كَانَ قَدْ التَّقَمَّ ،
وَسُمِّيَ سَيْفُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ ذَا النُّونِ .
ناء : يُقَالُ نَاءٌ بِجَانِبِهِ يَنْوُ وَيَنَاءٌ ، قَالَ أَبُو
عَبِيدَةَ : نَاءٌ مِثْلُ نَاعٍ أَيْ نَهَضَ ، وَأَنَاءُهُ
أَنَهَضَتْهُ . قَالَ : ﴿ لَتَنْوُ بِالْعَصَةِ ﴾ [القصص /
٧٦] وَقُرِئَ : « نَاءٌ » مِثْلُ نَاعٍ أَيْ نَهَضَ بِهِ
عِبَارَةٌ عَنِ التَّكْبِيرِ كَقَوْلِكَ : شَمِخْ بِأَنْفِهِ وَازَوَّرْ
جَانِبَهُ .

﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
إِيمَانُهَا ﴾ [الانعام / ١٥٨] الْآيَةُ وَمَنْ هَمَزَ فِيمَا
أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً نَحْوُ : أَقْسَمْتُ فِي
وَقَسَمْتُ ، وَأَدْوَرُ فِي أَدْوِرَ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ
النَّاسِ وَهُوَ الطَّلَبُ .

نوص : نَاصَ إِلَى كَذَا التَّجَا إِلَيْهِ ، وَنَاصَ
عَنْهُ ارْتَدَّ يَنْوُصُ نَوْصًا وَالْمَنَاصُ الْمَلْجَأُ ، قَالَ :
﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص / ٣] .

نيل : النَّيْلُ مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ ، نَلَتْهُ
أَنَالَهُ نَيْلًا ، قَالَ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ ﴾ [آل
عمران / ٩٢] ﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا ﴾
[التوبة / ١٢٠] ﴿ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ﴾
[الأحزاب / ٢٥] وَالنَّوْلُ التَّنَاوُلُ يُقَالُ نَلْتُ
كَذَا أَتَوَلُّ نَوَلًا وَأَنَلْتُهُ أَوَّلَيْتُهُ وَذَلِكَ مِثْلُ عَطَوْتُ
كَذَا تَنَاوَلْتُ وَأَعْطَيْتُهُ أَنَلْتُهُ ، وَنَلْتُ أَصْلَهُ نَوَلْتُ
عَلَى فَعَلْتُ ، ثُمَّ نَقَلَ إِلَى فِلْتُ ، وَيُقَالُ مَا
كَانَ نَوَلْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ مَا فِيهِ نَوَالٌ
صَلَاحِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* جَزَعْتَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ *

قِيلَ : مَعْنَاهُ بِصَوَابٍ . وَحَقِيقَةُ النَّوَالِ مَا
يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الصَّلَةِ وَتَحْقِيقُهُ لَيْسَ ذَلِكَ مِمَّا
تَنَالُ مِنْهُ مُرَادًا ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ
لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ﴾
[الحج / ٣٧] .

نَأَى : قال أبو عمرو : نَأَى مِثْلُ نَعَى
 أَعْرَضَ ، وقال أبو عبيدة : تَبَاعَدَ ، يَنَأَى
 وانتأى افتعل منه والمتأى الموضع البعيد ، ومنه
 النُّؤَى لِحَفِيرَةٍ حَوْلَ الْخَبَاءِ تَبَاعَدَ الْمَاءُ عَنْهُ
 وَقُرِئَ : « نَاءَ بِجَانِبِهِ » [الإسراء / ٨٣] أى
 تَبَاعَدَ بِهِ . وَالنِّيَّةُ تَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمًا مِنْ نَوَيْتُ
 وَهِيَ تَوَجُّهُ الْقَلْبِ نَحْوَ الْعَمَلِ ، وَلَيْسَ مِنْ
 ذَلِكَ شَيْءٌ .

كتاب الواو

وَالْمَوَاتِنُ أَنْ يَقْرُبَ مِنْهُ قُرْبًا كَقُرْبِ الْوَتِينِ وَكَأَنَّهُ
أشار إلى نحو ما دل عليه قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ
أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق / ١٦]
وَاسْتَوْتَنَ الْإِبِلُ إِذَا غَلِظَ وَتَيْنُهَا مِنَ السِّمَنِ .
وتد: الْوَتْدُ وَالْوَتْدُ وَقَدْ وَتَدْتُهُ أَتَدُهُ وَتَدًا ،
قال: ﴿ وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا ﴾ [النبا / ٧] وكيفيه
كون الجبال أوتادًا يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْبَابِ
وَقَدْ يَسْكُنُ التَّاءُ وَيُدْغَمُ فِي الدَّالِ فَيَصِيرُ وَدًا ،
وَالْوَتْدَانِ مِنَ الْأُذُنِ تَشْبِيهَا بِالْوَتْدِ لِلتَّوْنِ فِيهِمَا .
وتر: الْوَتْرُ فِي الْعَدَدِ خِلَافَ الشَّفْعِ وَقَدْ
تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ ﴾
[الفجر / ٣] وَأَوْتَرَ فِي الصَّلَاةِ . وَالْوَتْرُ
وَالْوَتْرُ ، وَالتَّرَةُ: الدَّحْلُ ، وَقَدْ وَتَرْتُهُ إِذَا
أَصَبَتْهُ بِمَكْرُوهِه ، قَالَ: ﴿ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالُكُمْ ﴾
[محمد / ٣٥] وَالتَّوَاتُرُ تَتَابُعُ الشَّيْءِ وَتَرًا
وَفُرَادَى : وَجَآؤُهُ تَتْرَى ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا
تَتْرَى ﴾ [المؤمنون / ٤٤] وَلَا وَتِيرَةً فِي كَذَا
وَلَا غَمِيرَةً وَلَا غَيْرُ ، وَالْوَتِيرَةُ السَّجِيَّةُ مِنَ
التَّوَاتُرِ ، وَقِيلَ لِلْحَلْقَةِ الَّتِي يَتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرَّمْيُ
الْوَتِيرَةُ وَكَذَلِكَ لِلْأَرْضِ الْمُتْقَادَةِ ، وَالْوَتِيرَةُ
الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمُتَخَرِّجِينَ .

وثق: وَثِقْتُ بِهِ أَثِقْتُ ثِقَةً : سَكَنْتُ إِلَيْهِ
وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ ، وَأَوْثَقْتُهُ شَدَدْتُهُ ، وَالْوَتَاقُ

وَيْلٌ : الْوَيْلُ وَالْوَيْلُ الْمَطَرُ الثَّقِيلُ الْقِطَارُ ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَصَابَهُ وَايِلٌ ﴾ [البقرة /
٢٦٤] - ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَايِلٌ ﴾
[البقرة / ٢٦٥] وَلِمَرْأَعَةٍ الثَّقَلُ قِيلَ لِلْأَمْرِ
الَّذِي يُخَافُ ضَرَرَهُ وَبَالَ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ ﴾ [التغابن / ٥] ،
وَيُقَالُ طَعَامٌ وَبِيلٌ ، وَكَلًّا وَبِيلٌ يُخَافُ وَبَالُهُ ،
قَالَ: ﴿ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾ [الزمل / ١٦] .
ووبر: الْوَبْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَوْبَارٌ ، قَالَ
﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارُهَا ﴾ [النحل / ٨٠]
وَقِيلَ سَكَّانُ الْوَبْرِ لِمَنْ يَبُوتُهُمْ مِنَ الْوَبْرِ ،
وَبَنَاتُ أَوْبَرٍ لِلْكُمِّ الصَّغَارِ الَّتِي عَلَيْهَا مِثْلُ
الْوَبْرِ ، وَوَبَرَتِ الْأَرْنَبُ غَطَّتْ بِالْوَبْرِ الَّذِي عَلَى
زِمَعَاتِهَا أَثَرَهَا ، وَوَبَرَ الرَّجُلُ فِي مَنَزِلِهِ أَقَامَ فِيهِ
تَشْبِيهَا بِالْوَبْرِ الْمُلْقَى ، نَحْوُ تَلَبَّدَ بِمَكَانٍ كَذَا ثَبَّتَ
فِي ثُبُوتِ اللَّبَدِ ، وَوَبَارَ قِيلَ أَرْضٌ كَانَتْ لِعَادٍ .
وبق: وَبِقَ إِذَا تَثَبَّطَ فَهَلَكَ ، وَبَقَا وَمَوْبَقًا ،
قَالَ : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ [الكهف /
٥٢] وَأَوْبَقَهُ كَذَا ، قَالَ : ﴿ أَوْ يُؤْبِقُهُنَّ بِمَا
كَسَبُوا ﴾ [الشورى / ٣٤] .

وتن: الْوَتِينُ عِرْقٌ يَسْقَى الْكَبِدَ وَإِذَا انْقَطَعَ
مَاتَ صَاحِبُهُ ، قَالَ : ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾
[الحاقة / ٤٦] وَالْمَوْتُونُ الْمَقْطُوعُ الْوَتِينِ ،

وَالْوَثَاقُ اسْمَانِ لِمَا يُوثَقُ بِهِ الشَّيْءُ ، وَالْوَثْقَى تَأْنِيثُ الْأَوْثَقِ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ ﴾ [الفجر / ٢٦] - ﴿ حَتَّى إِذَا أَنْخَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ ﴾ [محمد / ٤] وَالْمِثَاقُ عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بِيَمِينٍ وَعَهْدٍ ، قَالَ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ [آل عمران / ٨١] - ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ [الأحزاب / ٧] - ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [النساء / ١٥٤] وَالْمَوْثِقُ الْأَسْمُ مِنْهُ ؛ قَالَ : ﴿ حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مَوْثِقَهُمْ ﴾ [يوسف / ٦٦] وَالْوَثْقَى قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْثِقِ ، قَالَ : ﴿ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة / ٢٥٦] وَقَالُوا : رَجُلٌ نَفَقَةٌ وَقَوْمٌ نَفَقَةٌ وَيُسْتَعَارُ لِلْمَوْثُوقِ بِهِ ، وَنَاقَةٌ مَوْثِقَةٌ الْخَلْقِ مُحْكَمَتُهُ .

وِثْنٌ : الْوِثْنُ وَاحِدُ الْأَوْتَانِ وَهُوَ حِجَارَةٌ كَانَتْ تُعْبَدُ ، قَالَ : ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ﴾ [العنكبوت / ٢٥] وَقِيلَ أَوْثَنْتُ فَلَانًا أَجَزَلْتُ عَطِيَّتَهُ ، وَأَوْثَنْتُ مَنْ كَذَا أَكْثَرْتُ مِنْهُ .

وَجِبٌ : الْوُجُوبُ الثُّبُوتُ . وَالْوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى أَوْجِهِ : الْأَوَّلُ فِي مُقَابَلَةِ الْمُمْكِنِ وَهُوَ الْحَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُدِّرَ كَوْنُهُ مُرْتَفِعًا حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ نَحْوُ وَجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ مَوْجُودِ الْاِثْنَيْنِ فَإِنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَرْتَفِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حَصُولِ الْاِثْنَيْنِ . الثَّانِي : يُقَالُ فِي الَّذِي إِذَا لَمْ يُفْعَلْ

يُسْتَحَقُّ بِهِ اللَّوْمُ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ النَّبُوَّةِ وَوَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ الْمُوَظَّفَةِ . وَوَجَبَتِ الشَّمْسُ إِذَا غَابَتْ كَقَوْلِهِمْ : سَقَطَتْ وَوَقَعَتْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [الحج / ٣٦] وَوَجَبَ الْقَلْبُ وَجِبًا كُلُّ ذَلِكَ اعْتِبَارًا بِتَصَوُّرِ الْوُقُوعِ فِيهِ ، وَيُقَالُ فِي كُلِّهِ أَوْجَبَ . وَعَبَّرَ بِالْمَوْجِبَاتِ عَنِ الْكِبَائِرِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يُرَادَ بِهِ اللَّازِمُ الْوُجُوبُ فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ لَا يَكُونَ مَوْجُودًا كَقَوْلِنَا فِي اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ : وَاجِبٌ وَجُودُهُ . وَالثَّانِي : الْوَاجِبُ بِمَعْنَى أَنْ حَقَّهُ أَنْ يُوجَدَ . وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ : الْوَاجِبُ مَا إِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ يَسْتَحَقُّ الْعِقَابَ وَذَلِكَ وَصْفٌ لَهُ بِشَيْءٍ عَارِضٍ لَهُ لَا بِصِفَةٍ لَازِمَةٍ لَهُ وَيَجْرَى مَجْرَى مَنْ يَقُولُ : الْإِنْسَانُ الَّذِي إِذَا مَشَى مَشَى بِرَجْلَيْنِ مُسْتَصِيبَ الْقَامَةِ .

وَجَدٌ : الْوُجُودُ أَضْرَبُ : وَجُودٌ بِإِحْدَى الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ نَحْوُ : وَجَدْتُ زَيْدًا ، وَوَجَدْتُ طَعْمَهُ ، وَوَجَدْتُ صَوْتَهُ ، وَوَجَدْتُ خَشُونَتَهُ وَوُجُودُ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نَحْوُ : وَجَدْتُ الشَّبَعَ . وَوُجُودُ بِقُوَّةِ الْغَضَبِ كَوُجُودِ الْحُزَنِ وَالسَّخَطِ . وَوُجُودٌ بِالْعَقْلِ أَوْ بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ

لا مَبْدَأَ له ولا مُتَهَي ، وليس ذلك إلا البارى تعالى ، ومَوْجُود له مَبْدَأٌ وَمُتَهَي كالنَّاسِ فى النشأة الاولى وكالجَوَاهِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، ومَوْجُودٌ له مَبْدَأٌ وليس له مُتَهَي ، كالنَّاسِ فى النشأة الآخرة .

وجس : الوجسُ الصوتُ الخفى والتَّوجُّسُ التَّسَمُّعُ والإيجاسُ وجُودُ ذلك فى النَّفْسِ ، قال : ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ [الذاريات / ٢٨] فالوجسُ قالوا : هو حالة تَحْصُلُ من النَّفْسِ بَعْدَ الهاجِسِ لأنَّ الهاجِسَ مُبْتَدَأُ التَّفَكُّيرِ ، ثم يكونُ الواجِسُ الخاطرُ .

وجل : الوجَلُ استشعارُ الخوفِ ، يقالُ : وجَلَّ يوجلُّ وجَلًّا فهو وجَلٌّ ، قال : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال / ٢] - ﴿ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لَا تَوَجَّلْ ﴾ [الحجر / ٥٢ ، ٥٣] - ﴿ وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ ﴾ [المؤمنون / ٦٠] .

وجه : أصلُ الوجه الجارحة ، قال : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾ [المائدة / ٦] - ﴿ وَتَغَشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ [إبراهيم / ٥٠] ولما كان الوجهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُكُ ، وأشرف ما فى ظاهرِ البدنِ استعملَ فى مُسْتَقْبَلِ كلِّ شئٍ وفى أَشْرَفِهِ ومَبْدَأِهِ ف قيل وجهُ كذا ووجهُ النهارِ ، وربَّما عبَّرَ عن الذاتِ بالوجهِ فى قولِ الله : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ

كمعرفةِ الله تعالى ومعرفةِ النبوةِ ، وما يُنسبُ إلى الله تعالى من الوجودِ فبمعنى العِلْمِ المُجَرَّدِ إذ كان الله مُنزَهًا عن الوصفِ بالجوارحِ والآلاتِ نحو ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف / ١٠٢] وكذلك المَعْدُومُ يقالُ على هذه الأوجهِ . فأما وجُودُ الله تعالى للأشياءِ فبوجهِ أعلى من كلِّ هذا . ويُعبَّرُ عن التَّمَكُّنِ من الشئِ بالوُجُودِ نحو ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة / ٥] أى حيثُ رَأَيْتُمُوهُمْ ، وقوله : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ ﴾ [القصص / ١٥] أى تَمَكَّنَ مِنْهُمَا وكانا يَقْتَتِلَانِ ، وقوله : ﴿ وَجَدْتُ أُمْرَأَةً ﴾ إلى قوله : ﴿ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ ﴾ [النمل / ٢٣] فوجُودُ بالبَصَرِ والبَصِيرَةِ فقد كان منه مُشَاهَدَةٌ بالبَصَرِ واعتِبَارٌ لحالها بالبَصِيرَةِ ، ولولا ذلك لم يكن له أن يَحْكُمَ بقوله : ﴿ وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا ﴾ الآية ، وقوله : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً ﴾ [النساء / ٤٣] فمعناه فلم تَقْدِرُوا عَلَى المَاءِ ، وقوله : ﴿ مِنْ وَجَدِكُمْ ﴾ [الطلاق / ٦] أى تَمَكَّنِكُمْ وقدر غناكُم ، ويُعبَّرُ عن الغِنَى بالوُجُودِ والجِدَّةِ ، وقد حُكِيَ فيه الوجدُ والوجدُ والوجدُ ، ويُعبَّرُ عن الحُزْنِ والحُبِّ بالوجدِ ، وعن الغَضَبِ بالمُوجِدَةِ ، وعن الضَّالَّةِ بالوُجُودِ . وقال بعضهم : المَوْجُودَاتُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مَوْجُودٌ

وَالْإِكْرَامُ ﴿ [الرحمن / ٢٧] قِيلَ ذَاتُهُ وَقِيلَ
 أَرَادَ بِالْوَجْهِ هَهُنَا التَّوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
 بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ : ﴿ فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ
 وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ١١٥] - ﴿ كُلُّ شَيْءٍ
 هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص / ٨٨] -
 ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ [الروم / ٣٨] - ﴿ إِنَّمَا
 نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ ﴾ [الإنسان / ٩] قِيلَ :
 إِنَّ الْوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا ذَاتُهُ وَيُعْنَى بِذَلِكَ كُلُّ
 شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ ، وَكَذَا فِي أَخَوَاتِهِ . وَرَوَى
 أَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّضَا . فَقَالَ :
 سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا إِنَّمَا عَنِ
 الْوَجْهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ ، وَمَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ
 أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ وَبَاطِلٌ إِلَّا مَا أَرِيدَ بِهِ اللَّهُ ،
 وَعَلَى هَذَا الْآيَاتُ الْآخَرُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
 ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الكهف / ٢٨] -
 ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ [الروم / ٣٩] وَقَوْلُهُ :
 ﴿ وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾
 [الأعراف / ٢٩] فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْجَارِحَةَ
 وَاسْتَعَارَهَا كَقَوْلِكَ : فَعَلْتُ كَذَا بِيَدِي ، وَقِيلَ
 أَرَادَ بِالْإِقَامَةِ تَحَرُّى الاستقامة ، وَبِالْوَجْهِ
 التَّوَجُّهُ ، وَالْمَعْنَى اخْلَصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ فِي
 الصَّلَاةِ . وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قَوْلُهُ : ﴿ فَإِنَّ
 حَاجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ [آل
 عمران / ٢٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ
 إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
 الْوُثْقَى ﴾ [لقمان / ٢٢] - ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ
 دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ [النساء / ١٢٥]
 وَقَوْلُهُ : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾
 [الروم / ٣٠] فَالْوَجْهُ فِي كُلِّ هَذَا كَمَا تَقَدَّمَ ،
 أَوْ عَلَى الاسْتِعَارَةِ لِلْمَذْهَبِ وَالطَّرِيقِ . وَفَلَانَ
 وَجْهَ الْقَوْمِ كَقَوْلِهِمْ عَيْنُهُمْ وَرَأْسُهُمْ وَنَحْوُ ذَلِكَ .
 وَقَالَ : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا
 ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى / ١٩] ،
 [٢٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ
 آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ ﴾ [آل عمران / ٧٢] أَيْ
 صَدَرَ النَّهَارِ . وَيُقَالُ وَاجْهْتُ فَلَانًا جَعَلْتُ
 وَجْهِي تَلَقَّاءَ وَجْهِهِ وَيُقَالُ لِلْقَصْدِ وَجْهَ
 وَلِلْمَقْصَدِ جِهَةً وَوَجْهَةً وَهِيَ حَيْثُمَا نَتَوَجَّهُ
 لِلشَّيْءِ ، قَالَ : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيَهَا ﴾
 [البقرة / ١٤٨] إِشَارَةً إِلَى الشَّرِيعَةِ كَقَوْلِهِ :
 ﴿ شَرَعْنَا ﴾ [المائدة / ٤٨] وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
 الْجَاهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْوَجْهِ لَكِنْ الْوَجْهُ يُقَالُ فِي
 الْعَضْبِ وَالْحَظْوَةِ ، وَالْجَاهُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَظْوَةِ
 وَوَجْهَتُ الشَّيْءَ أَرْسَلْتُهُ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَوَجَّهَ
 وَفَلَانَ وَجِيهٌ ذُو جَاهٍ ، قَالَ : ﴿ وَجِيهًا فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [آل عمران / ٤٥] وَأَحْمَقُ
 مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ : كِنَايَةٌ عَنِ الْجَهْلِ بِالتَّفَرُّطِ ،
 وَأَحْمَقُ مَا يَتَوَجَّهُ ، بِفَتْحِ الْيَاءِ وَحَذْفِ بِهِ عَنْهُ ،
 أَيْ لَا يَسْتَقِيمُ فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ لِحُكْمِهِ
 وَالتَّوَجُّجِ فِي الشَّعْرِ الْحَرْفُ الَّذِي بَيْنَ أَلْفٍ

وَالْإِكْرَامُ ﴿ [الرحمن / ٢٧] قِيلَ ذَاتُهُ وَقِيلَ
 أَرَادَ بِالْوَجْهِ هَهُنَا التَّوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
 بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ : ﴿ فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ
 وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ١١٥] - ﴿ كُلُّ شَيْءٍ
 هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص / ٨٨] -
 ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ [الروم / ٣٨] - ﴿ إِنَّمَا
 نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ ﴾ [الإنسان / ٩] قِيلَ :
 إِنَّ الْوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا ذَاتُهُ وَيُعْنَى بِذَلِكَ كُلُّ
 شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ ، وَكَذَا فِي أَخَوَاتِهِ . وَرَوَى
 أَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّضَا . فَقَالَ :
 سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا إِنَّمَا عَنِ
 الْوَجْهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ ، وَمَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ
 أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ وَبَاطِلٌ إِلَّا مَا أَرِيدَ بِهِ اللَّهُ ،
 وَعَلَى هَذَا الْآيَاتُ الْآخَرُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
 ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الكهف / ٢٨] -
 ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ [الروم / ٣٩] وَقَوْلُهُ :
 ﴿ وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾
 [الأعراف / ٢٩] فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْجَارِحَةَ
 وَاسْتَعَارَهَا كَقَوْلِكَ : فَعَلْتُ كَذَا بِيَدِي ، وَقِيلَ
 أَرَادَ بِالْإِقَامَةِ تَحَرُّى الاستقامة ، وَبِالْوَجْهِ
 التَّوَجُّهُ ، وَالْمَعْنَى اخْلَصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ فِي
 الصَّلَاةِ . وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قَوْلُهُ : ﴿ فَإِنَّ
 حَاجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ [آل
 عمران / ٢٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ
 إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ

التأسيس وَحَرْفِ الرَّوْيِ .

وجف : الْوَجِيفُ سُرْعَةُ السَّيْرِ ،
وَأَوْجَفْتُ الْبَعِيرَ أَسْرَعَتْهُ ، قال : ﴿ فَمَا
أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ [الحشر /
٦] وقيل أَدَلَّ فَاْمَلٌ ، وَأَوْجَفُ فَأَعْجَفَ أَيْ
حَمَلَ الْفَرَسَ عَلَى الْإِسْرَاعِ فَهَزَلَهُ بِذَلِكَ ، قال
﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾ [النازعات / ٨]
أَيْ مُضْطَرِبَةٌ كَقَوْلِكَ طَائِرَةٌ وَخَافِقَةٌ ، ونحو
ذلك من الاستعارات لها .

وحد : الْوَحْدَةُ الْإِنْفِرَادُ وَالْوَاحِدُ فِي
الْحَقِيقَةِ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا جُزْءَ لَهُ الْبَيِّنَةُ ، ثُمَّ
يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ حَتَّى أَنَّهُ مَا مِنْ عَدَدٍ إِلَّا
وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ فَيَقَالُ عَشْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَمِائَةٌ
وَاحِدَةٌ وَالْفُ وَوَاحِدٌ ، فَالْوَاحِدُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى سِتَّةِ أَوْجُهٍ : الْأَوَّلُ مَا كَانَ وَاحِدًا
فِي الْجِنْسِ أَوْ فِي النَّوعِ كَقَوْلِنَا الْإِنْسَانَ وَالْفَرَسَ
وَاحِدًا فِي الْجِنْسِ ، وَزَيْدٌ وَعَمْرُوٌ وَاحِدًا فِي
النَّوعِ . الثَّانِي : مَا كَانَ وَاحِدًا بِالِاتِّصَالِ إِمَّا
مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةُ كَقَوْلِكَ : شَخْصٌ وَاحِدٌ وَإِمَّا
مِنْ حَيْثُ الصَّنَاعَةُ كَقَوْلِكَ : حَرْفَةٌ وَاحِدَةٌ .

الثَّالِثُ : مَا كَانَ وَاحِدًا لِعَدَمِ نَظِيرِهِ إِمَّا فِي
الْخَلْقَةِ كَقَوْلِكَ : الشَّمْسُ وَاحِدَةٌ وَإِمَّا فِي دَعْوَى
الْفَضِيلَةِ كَقَوْلِكَ : فَلَانٌ وَاحِدٌ دَهْرِهِ ، وَكَقَوْلِكَ :
نَسِيجٌ وَحْدِهِ . الرَّابِعُ : مَا كَانَ وَاحِدًا لِامْتِنَاعِ
التَّجَزُّي فِيهِ إِمَّا لِصِغَرِهِ كَالْهَبَاءِ ، وَإِمَّا لِصَلَابَتِهِ

كَالْأَلْمَاسِ . الْخَامِسُ : لِلْمَبْدِ ، إِمَّا لِمَبْدِ
الْعَدَدِ كَقَوْلِكَ وَاحِدٌ ، اثنان ، وَإِمَّا لِمَبْدِ الْخَطِّ
كَقَوْلِكَ النُّقْطَةُ الْوَاحِدَةُ . وَالْوَحْدَةُ فِي كُلِّهَا
عَارِضَةٌ ، وَإِذَا وَصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاحِدِ فَمَعْنَاهُ
هُوَ الَّذِي لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ التَّجَزُّي وَلَا التَّكثُّرُ ،
وَلِصُعُوبَةِ هَذِهِ الْوَحْدَةِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ
اللَّهُ وَحْدَهُ اشْتِمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ ﴾ [الزمر / ٤٥] ، وَالْوَحْدُ الْمُفْرَدُ
يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحْدٌ *

وَاحِدٌ مُطْلَقًا لَا يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى
وَقَدْ تَقَدَّمَ فِيمَا مَضَى ، وَيُقَالُ فَلَانٌ لَا وَاحِدَ
لَهُ ، كَقَوْلِكَ هُوَ نَسِيجٌ وَحْدَهُ ، وَفِي الذَّمِّ يُقَالُ
هُوَ عَيَّرٌ وَحْدَهُ وَجَحِشٌ وَحْدَهُ ، وَإِذَا أُريدَ ذَمُّ
أَقْلُ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ رَجُلٌ وَحْدَهُ .

وحش : الْوَحْشُ خِلَافُ الْإِنْسِ وَتُسَمَّى
الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي لَا أَنْسَ لَهَا بِالْإِنْسِ وَحْشًا
وَجَمْعُهُ وَحُوشٌ ، قال : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ
حُشِرَتْ ﴾ [التكوين / ٥] ، وَالْمَكَانُ الَّذِي لَا
أَنْسَ فِيهِ وَحْشٌ ، يُقَالُ لَقَيْتُهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتْ
أَيْ بِيْلَدٍ قَفَرٍ ، وَبَاتَ فَلَانٌ وَحْشًا إِذَا لَمْ يَكُنْ
فِي جَوْفِهِ طَعَامٌ وَجَمْعُهُ أَوْحَاشٌ وَأَرْضٌ مُوَحِّشَةٌ
مِنْ الْوَحْشِ ، وَيُسَمَّى الْمَنْسُوبُ إِلَى الْمَكَانِ
الْوَحْشِ وَحْشِيًا ، وَعَبَّرَ بِالْوَحْشِيِّ عَنِ الْجَانِبِ
الَّذِي يُضَادُّ الْإِنْسِيَّ ، وَالْإِنْسِيُّ هُوَ مَا يُقْبَلُ

منهما على الإنسان ، وعلى هذا وحشيُّ القوس وإنسيه .

وحى : أصلُ الوحى الإشارةُ السريعةُ ولتضمن الشرعة قيل أمرٌ وحىٌ وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وبإشارة ببعض الجوارح ، وبالكتاب ، وقد حمل على ذلك قوله تعالى عن زكريا : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمَخْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم / ١١] فقد قيل رمزٌ وقيل اعتبارٌ وقيل كتب ، وعلى هذه الوجوه قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام / ١١٢] وقوله : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ [الأنعام / ١٢١] فذلك بالوسواس المثار إليه بقوله : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ [الناس / ٤] وبقوله عليه الصلاة والسلام : « وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةَ الْخَيْرِ »^(١) ويقال للكلمة الإلهية التى تلقى إلى أنبيائه وأوليائه وحىٌ وذلك أضربٌ حسبما دلَّ عليه قوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا - إِلَى قَوْلِهِ - : ﴿ يَأْذِنُهُ مَا يَشَاءُ ﴾

[الشورى / ٥١] وذلك إما برسولٍ مُشَاهِدٍ تَرَى ذَاتَهُ وَيُسْمَعُ كَلَامُهُ كَتَبْلِيغٍ جَبْرِيْلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ فِي صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، وإما بِسَمَاعٍ كَلَامٍ مِنْ غَيْرِ مُعَايَنَةٍ كَسَمَاعِ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ ، وإما بِالْقَاءِ فِي الرُّوعِ كَمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي »^(٢) وإما بِالْهَامِ نَحْوُ ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ [القصص / ٧] وإما بِتَسْخِيرٍ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ [النحل / ٦٨] أو بِمَنَامٍ ، كما قال عليه الصلاة والسلام : « انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ : رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ فَإِلَهِامُ وَالتَّسْخِيرُ وَالنَّمَامُ » دلَّ عليه قوله : ﴿ إِلَّا وَحْيًا ﴾ [الشورى / ٥١] وسَمَاعُ الْكَلَامِ مُعَايَنَةً دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى / ٥١] وتَبْلِيغُ جَبْرِيْلٍ فِي صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ ﴾ [الشورى / ٥١] وقَوْلُهُ : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ [الأنعام / ٩٣] فذلك لِمَنْ يَدْعِي شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْوَحْيِ أَى نَوْعِ ادِّعَاةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ حَصَلَ لَهُ ، وقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ ﴾ [الأنبياء / ٢٥] الآية ، فهذا

محذوف ذِكْرُهُ كانه قال: أَوْحَى إِلَى الْمَلَائِكَةِ لِأَنَّ
أَهْلَ السَّمَاءِ هُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ: ﴿ إِذْ
يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ [الأنفال / ١٢]
وإن كان المَوْحَى إِلَيْهِ هِيَ السَّمَاوَاتُ فَذَلِكَ
تَسْخِيرٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ السَّمَاءَ غَيْرَ حَيٍّ ، وَنُطْقٌ
عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُ حَيًّا ، وَقَوْلُهُ: ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ
أَوْحَى لَهَا ﴾ [الزلزلة / ٥] فَقَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ
وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى
إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه / ١١٤] فَحِثُّ عَلَى
التَّثَبُّتِ فِي السَّمَاعِ وَعَلَى تَرْكِ الاسْتِعْجَالِ فِي
تَلْقِيهِ وَتَلْقُؤِهِ .

ودد : الْوَدُّ مَحَبَّةُ الشَّيْءِ وَتَمَنَّى كَوْنِهِ ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَعْنَيْنِ عَلَى أَنْ
الْتَمَنَى يَتَّضَمَّنُ مَعْنَى الْوَدِّ لِأَنَّ التَّمَنَّى هُوَ تَشَهُُّ
حُصُولِ مَا تَوَدُّهُ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ
مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الروم / ٢١] وَقَوْلُهُ:
﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ [مريم / ٩٦]
فإشارة إلى ما أَوْقَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْإِلْفَةِ الْمَذْكُورَةِ
فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا
أَلْفَتَ ﴾ [الأنفال / ٦٣] الْآيَةُ . وَفِي الْمَوَدَّةِ
الَّتِي تَقْتَضِي الْمَحَبَّةَ الْمَجْدَرَّةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ قُلْ
لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾
[الشورى / ٢٣] وَقَوْلُهُ: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ
الْوَدُودُ ﴾ [البروج / ١٤] - ﴿ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ
وَدُودٌ ﴾ [هود / ٩٠] فَالْوَدُودُ يَتَّضَمَّنُ مَا

الْوَحْيُ هُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ وَذَلِكَ أَنَّ
مَعْرِفَةَ وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةَ وَجُوبِ
عِبَادَتِهِ لَيْسَتْ مَقْصُورَةً عَلَى الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ
بِأُولِي الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ بَلْ يَعْرِفُ ذَلِكَ بِالْعَقْلِ
وَالْإِلَهَامِ كَمَا يَعْرِفُ بِالسَّمْعِ . فَإِذَا الْقَصْدُ مِنْ
الْآيَةِ تَنْبِيهُهُ أَنَّهُ مِنَ الْمَحَالِ أَنْ يَكُونَ رَسُولٌ لَا
يَعْرِفُ وَحْدَانِيَةَ اللَّهِ وَوُجُوبَ عِبَادَتِهِ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ ﴾
[المائدة / ١١١] فَذَلِكَ وَحْيٌ بِوَسَاطَةِ عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْخَيْرَاتِ ﴾ [الأنبياء / ٧٣] فَذَلِكَ وَحْيٌ إِلَى
الْأَنْبِيَاءِ بِوَسَاطَةِ الْأَنْبِيَاءِ . وَمِنَ الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ
بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿ اتَّبِعْ مَا أَوْحَى
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [يونس / ١٠٩] - ﴿ إِنْ
أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ ﴾ [يونس / ١٥] -
﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ ﴾
[الكهف / ١١٠] وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى
مُوسَى وَأَخِيهِ ﴾ [يونس / ٨٧] فَوَحْيُهُ إِلَى
مُوسَى بِوَسَاطَةِ جِبْرِيلَ ، وَوَحْيُهُ تَعَالَى إِلَى
هَارُونَ بِوَسَاطَةِ جِبْرِيلَ وَمُوسَى ، وَقَوْلُهُ: ﴿ إِذْ
يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ ﴾
[الأنفال / ١٢] فَذَلِكَ وَحْيٌ إِلَيْهِمْ بِوَسَاطَةِ
اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ فِيمَا قِيلَ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَوْحَى
فِي كُلِّ سَّمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ [فصلت / ١٢] فَإِنْ
كَانَ الْوَحْيُ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ فَقَطْ فَالْمَوْحَى إِلَيْهِمْ

دَخَلَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة / ٥٤] وَتَقَدَّمَ
مَعْنَى مَحَبَّةِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَمَحَبَّةِ الْعِبَادِ لَهُ ، قَالَ
بَعْضُهُمْ : مَوَدَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ .
رَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى : أَنَا لَا أَغْفُلُ
عَنِ الصَّغِيرِ لِصِغَرِهِ وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ ،
وَأَنَا الْوَدُودُ الشُّكُورُ فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى :
﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ [مريم / ٩٦]
مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة / ٥٤] وَمِنْ الْمَوَدَّةِ الَّتِي
تَقْتَضِي مَعْنَى التَّمَنَّى : ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴾ [آل عمران / ٦٩]
وَقَالَ : ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا
مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر / ٢] وَقَالَ : ﴿ وَدُّوا مَا
عَنِتُّمْ ﴾ [آل عمران / ١١٨] - ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [البقرة / ١٠٩] -
﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾
[الأنفال / ٧] - ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا
كَفَرُوا ﴾ [النساء / ٨٩] - ﴿ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ
يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَيْنِي ﴾ [المعارج /
١١] وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾
[المجادلة / ٢٢] فَهِيَ عَنْ مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ وَعَنْ
مُظَاهَرَتِهِمْ كَقَوْلِهِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الممتحنة / ١]

إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ أَيْ بِالسَّبَابِ الْمَحَبَّةِ مِنَ
النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا : ﴿ كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ
مَوَدَّةٌ ﴾ [النساء / ٧٣] وَفُلَانٌ وَدِيدُ فُلَانٍ :
مُوَادُّهُ ، وَالْوَدُّ صَنْمٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ إِمَّا لِمَوَدَّتِهِمْ
لَهُ أَوْ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَارِي مَوَدَّةً
تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبَائِحِ . وَالْوَدُّ الْوَتْدُ وَأَصْلُهُ
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَتَدٌ فَادَغَمَ وَأَنْ يَكُونَ لَتَعْلُقَ مَا
يُشَدُّ بِهِ أَوْ لثُبُوتِهِ فِي مَكَانِهِ فَتُصَوِّرُ مِنْهُ مَعْنَى
الْمَوَدَّةِ وَالْمُلَازِمَةِ .

وَدَعَ : الدَّعَةُ الْخَفْضُ يُقَالُ وَدَعْتُ كَذَا

أَدَعُهُ وَدَعَا نَحْوُ تَرَكْتُهُ وَادِعَا وَقَالَ بَعْضُ

الْعُلَمَاءِ : لَا يُسْتَعْمَلُ مَاضِيهِ وَاسْمُ فَاعِلِهِ وَإِنَّمَا

يُقَالُ يَدَعُ وَدَعَ ، وَقَدْ قُرِئَ : « مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ »

[الضحى / ٣] وَقَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْتَ شَغَرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي

غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

وَالْتَوَدَّعُ تَرَكَ النَّفْسَ عَنِ الْمَجَاهِدَةِ ، وَفُلَانٌ

مُتَدَّعٌ وَمُتَوَدَّعٌ وَفِي دَعَا إِذَا كَانَ فِي خَفْضِ

عَيْشٍ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّرْكِ أَيْ بِحَيْثُ تَرَكَ السَّعْيَ

لِطَلْبِ مَعَاشِهِ لِعَنَاءٍ ، وَالتَّوَدَّعُ أَصْلُهُ مِنَ الدَّعَاةِ

وَهُوَ أَنْ تَدْعُو لِلْمُسَافِرِ بِأَنْ يَتَحَمَّلَ اللَّهُ عَنْهُ كَآبَةَ

السَّفَرِ وَأَنْ يُلْغِيَهُ الدَّعَاةَ ، كَمَا أَنَّ التَّسْلِيمَ دُعَاءٌ

لَهُ بِالسَّلَامَةِ فَصَارَ ذَلِكَ مُتَعَارِفًا فِي تَشْيِيعِ

الْمُسَافِرِ وَتَرْكِهِ ، وَعُبِّرَ عَنِ التَّرْكِ بِهِ فِي قَوْلِهِ :

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ [الضحى / ٣] كَقَوْلِكَ :

قال الشاعر :

إذا ما قطعنا وادياً من حديثنا
إلى غيره زدنا الأحاديث وادياً

وقال عليه الصلاة والسلام : « لَوْ كَانَ
لَابْنِ آدَمَ وَدَيَانٌ مِنْ ذَهَبٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِمَا
ثَالِثًا ^(١) » ، وقال تعالى : ﴿ فَسَأَلَتْ أَوْدِيَّةٌ
بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد / ١٧] أَى بِقَدَرِ مِيَاهِهَا .
ويقالُ وَدَى يَدَى ، وكنى بالودى عن ماء
الفحل عند الملاعبة ، وبعد البول فيقال فيه
أودى نحو أمدى وأمنى ويقال : ودى وأودى
ومنى وأمنى ، والودى صِغَارُ الْقَسِيلِ اعتباراً
بَسِيلَانِهِ فِي الطُّولِ ، وأوداه أهلكه كأنه أسال
دَمَهُ وَوَدَيْتُ الْقَتِيلَ أَعْطَيْتُ دَيْتَهُ ، ويقالُ لَمَّا
يُعْطَى فِي الدَّمِ دِيَّةٌ ، قال تعالى : ﴿ فَدِيَّةٌ
مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ [النساء / ٩٢] .

وذر : يقالُ فلانٌ يَذِرُ الشَّيْءَ أَى يَقْذِفُهُ
لِقَلَّةِ اعْتِدَادِهِ بِهِ وَكَمْ يُسْتَعْمَلُ مَاضِيهِ ، قال
تعالى : ﴿ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَمَا
كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [الأعراف / ٧٠] -
﴿ وَيَذَرُكَ وَالْهَتَكَ ﴾ [الأعراف / ١٢٧] -
﴿ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام / ١١٢] -
﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ [البقرة / ٢٧٨]
إلى أمثاله وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَذَرُونَ

(١) رواه مسلم (الزكاة / ١١٧) .

وَدَعَتْ فَلَانًا نَحْوُ خَلَّتِيهِ ، وَيُكْنَى بِالْمُودِعِ عَنْ
الْمَيْتِ وَمِنْهُ قِيلَ اسْتَوْدَعْتُكَ غَيْرَ مُودِعٍ ، ومنه
قول الشاعر :

* وَدَعْتُ نَفْسِي سَاعَةَ التَّوَدُّعِ *

ودق : الودقُ قِيلٌ مَا يَكُونُ مِنْ خِلَالِ
الْمَطَرِ كَأَنَّهُ غِبَارٌ وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْمَطَرِ ، قال :
﴿ فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [النور /
٤٣] ويقالُ لَمَّا يَبْدُو فِي الْهَوَاءِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ
وَدِيقَةٌ ، وقيل وَدَقَتِ الدَّابَّةُ وَاسْتَوْدَقَتْ ، وَأَتَانُ
وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ إِذَا أَظْهَرَتْ رُطُوبَةً عِنْدَ إِرَادَةِ
الْفَحْلِ ، وَالْمُودِقُ الْمَكَانُ الَّذِي يَحْصُلُ فِيهِ الْوَدَقُ
وقول الشاعر :

* تُعْفَى بِذَيْلِ الْمِرْطِ إِذْ جُنْتُ مُودِقِي *

تُعْفَى أَى تُزِيلُ الْأَثَرَ ، وَالْمِرْطُ لِبَاسُ النِّسَاءِ
فَاسْتِعَارَةً وَتَشْبِيهَ لِأَثَرِ مَوْطِئِ الْقَدَمِ بِأَثَرِ مَوْطِئِ
الْمَطَرِ .

وادى : قال : ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾
[طه / ١٢] أَصْلُ الْوَادِي الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسِيلُ
فِيهِ الْمَاءُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَفْرَجُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَادِيًا ،
وَجَمْعُهُ أَوْدِيَّةٌ ، نَحْوُ نَادٍ وَأَنْدِيَّةٍ وَنَاجٍ وَأَنْجِيَّةٍ ،
وَيُسْتَعَارُ الْوَادِي لِلطَّرِيقَةِ كَالْمَذْهَبِ وَالْأَسْلُوبِ
فيقالُ فلانٌ فِي وَادٍ غَيْرِ وَادِيكَ ، قال : ﴿ أَلَمْ
تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء /
٢٢٥] فَلِإِنَّهُ يَعْنِي أَسَالِيبَ الْكَلَامِ مِنَ الْمَدْحِ
وَالْهَجَاءِ وَالْجَدَلِ وَالْعَزْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْوَاعِ

أَزْوَاجًا ﴿ [البقرة / ٢٣٤] وَلَمْ يَقُلْ : يَتْرُكُونَ وَيَخْلُقُونَ فَإِنَّهُ يُذَكِّرُ فِيمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَالْوَدْرَةُ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِقَلَّةِ الْإِعْتِدَادِ بِهَا نَحْوَ قَوْلِهِمْ فِيمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ : هُوَ لَحْمٌ عَلَى وَضْعٍ .

ورث : الْوِرَاثَةُ وَالْإِرْثُ انْتِقَالُ قَنْيَةٍ إِلَيْكَ عَنْ غَيْرِكَ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا مَا يَجْرِي مَجْرَى الْعَقْدِ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ الْمُنْتَقِلُ عَنْ الْمَيِّتِ فَيُقَالُ لِلْقَنْيَةِ الْمَوْرُوثَةِ مِيرَاثٌ وَإِرْثٌ . وَتَرَاثَ أَصْلُهُ وَرَاثٌ فَقَلْبَتِ الْوَاوُ أَفْعَا وَتَاءٌ ، قَالَ : ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ ﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « اثْبُتُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ أَبِيكُمْ » ^(١) أَيِ أَصْلِهِ وَبَقِيَّتِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرَّبَا
طَ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابٍ مُحْيٍ

وَيُقَالُ وَرِثْتُ مَالًا عَنْ زَيْدٍ ، وَوَرِثْتُ زَيْدًا ، قَالَ : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ [النمل / ١٦] - ﴿ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ ﴾ [النساء / ١١] - ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ [البقرة / ٢٣٣]

(١) [صحيح] .

رواه أبو داود (١٩١٩) والترمذي (٨٨٣)
والنسائي (٥ / ٢٥٥) وابن ماجه (٣٠١١)
والشافعي (٢ / ٥٤) والحاكم (١ / ٤٦)
وصححه ووافقه الذهبي .

وَيُقَالُ أَوْرَثَنِي الْمَيِّتُ كَذَا ، وَقَالَ : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً ﴾ [النساء / ١٢] وَأَوْرَثَنِي اللَّهُ كَذَا ، قَالَ : ﴿ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ ﴾ [الشعراء / ٥٩] - ﴿ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ [الدخان / ٢٨] - ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ ﴾ [الأحزاب / ٢٧] - ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ ﴾ [الأعراف / ١٣٧] الْآيَةُ ، وَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ [النساء / ١٩] وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ قَدْ وَرِثَ كَذَا ، وَيُقَالُ لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئًا مُهِنًا أَوْرَثَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْنَاهَا لَكُمْ ﴾ [الزخرف / ٧٢] - ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ ﴾ [المؤمنون / ١٠ ، ١١] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَيُورِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ [مريم / ٦] فَإِنَّهُ يَعْنِي وَرَاثَةَ النَّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ دُونَ الْمَالِ ، فَلَمَّا لَا قَدْرَ لَهُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَتَنَافَسُوا فِيهِ ، بَلَّ قَلَمًا يَقْتَتُونَ الْمَالَ وَيَمْلِكُونَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةً » ^(٢) نُصِبَ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ فَقَدْ قِيلَ مَا تَرَكَنَاهُ هُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ ، وَمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ : « الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ »

(٢) رواه البخاري (٤٠٣٥) .

﴿يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء / ١٠٥]
فإن الورثة الحقيقية هي أن يحصل للإنسان
شيء لا يكون عليه فيه تبعه ولا عليه
محاسبة، وعباد الله الصالحون لا يتناوكون شيئاً
من الدنيا إلا بقدر ما يجب وفي وقت ما يجب
وعلى الوجه الذي يجب ومن تناول الدنيا على
هذا الوجه لا يحاسب عليها ولا يعاقب بل
يكون ذلك له عفواً صفواً كما روى أنه «من
حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله في
الآخرة» (٤).

ورد : الورد أصله قصد الماء ثم يستعمل
في غيره يقال : وردت الماء أرد وروداً ، فأنا
أرد والماء موزود ، وقد أوردت الإبل الماء ،
قال : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص /
٢٣] والورد الماء المرشح للورد ، والورد
خلاف الصدر ، والورد يوم الحمى إذا وردت
واستعمل في النار على سبيل الفطاعة ، قال :
﴿فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَبَشَّ الْوَرْدَ الْمُورُودُ﴾ [هود/
٩٨] - ﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَرِثًا﴾ [مريم / ٨٦] -
﴿أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [الأنبياء / ٩٨] - ﴿مَّا
وَرَدُوهَا﴾ [الأنبياء / ٩٩] والوارد الذي
يتقدم القوم فيسقى لهم ، قال : ﴿فَأَرْسَلُوا
وَأَرَدَهُمْ﴾ [يوسف / ١٩] أي ساقبهم من الماء

(٤) رواه الترمذي معلقاً بصيغة التحريض .

الأنبياء» (١) فإشارة إلى ما ورثوه من العلم .
واستعمل لفظ الورثة لكون ذلك بغير ثمن ولا
منه ، وقال لعلي رضي الله عنه : «أنت أخي
وورثي ، قال : وما أرتك ؟ قال : «ما ورثت
الأنبياء قبلي ، كتاب الله وسنتي» (٢) ووصف
الله تعالى نفسه بأنه الوارث من حيث إن
الاشياء كلها صائرة إلى الله تعالى ، قال الله
تعالى : ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
[آل عمران / ١٨٠] وقال : ﴿وَنَحْنُ
الْوَارِثُونَ﴾ [الحجر / ٢٣] وكونه تعالى وارثاً
لما روى «أنه ينادي لمن الملك اليوم ؟ فيقال :
لله الواحد القهار» (٣) ويقال ورثت علماً من
فلان أي استفدت منه ، قال تعالى : ﴿وَرِثُوا
الْكِتَابَ﴾ [الأعراف / ١٦٩] - ﴿أُورِثُوا
الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [الشورى / ١٤] -
﴿ثُمَّ أُورِثْنَا الْكِتَابَ﴾ [فاطر / ٣٢] -

(١) [صحيح] .

رواه ابن ماجه (٢٢٣) ، وأبو داود (٣٦٤١)
والترمذي (٢٦٨٢) وأحمد (١٩٦ / ٥) وقد
صححه الشيخ الألباني .

(٢) رواه ابن عساکر في تاريخه (٢٠٣ / ٦) وانظر :
العلل المنتهية (٢١٥ / ١) وقال الإمام
السيوطي عنه : إنه موضوع .

(٣) رواه الحاكم (٢ / ٤٣٧) وصححه ووافقه
الذهبي .

المُورُود ، ويقال لكل من يرد الماء واردة وقوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم / ٧١] فقد قيل منه وردت ماء كذا إذا حضرته وإن لم تشرع فيه ، وقيل بل يقتضي ذلك الشروع ولكن من كان من أولياء الله والصالحين لا يؤثر فيهم بل يكون حاله فيها كحال إبراهيم عليه السلام حيث قال : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء / ٦٩] والكلام في هذا الفصل إنما هو لغیر هذا النحو الذي نحن بصدده الآن ويُعبر عن المحموم بالمورود، وعن إتيان الحمى بالورد ، وشعر واردة قد ورد العجز أو المتن ، والوريد عرق يتصل بالكبد والقلب وفيه مجارى الدم والروح ، قال : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق / ١٦] أى من روحه . والورد قيل هو من الوارد وهو الذى يتقدم إلى الماء وتسميته بذلك لكونه أول ما يرد من ثمار السنة ، ويقال لنور كل شجر ورد ، ويقال ورد الشجر خرج نوره وشبه به لون الفرس فقليل : فرس ورد ، وقيل فى صفة السماء إذا احمرت احمراراً كالورد إشارة للقيامة ، قال : ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الرحمن / ٣٧] .

ورق : ورق الشجر جمعه أوراق الواحدة ورقة ، قال تعالى : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام / ٥٩] ، وورقت

الشجرة : أخذت ورقها ، والورقة الشجرة الخضراء الورق الحسنة ، وعام أورك لا مطر له ، وأورك فلان إذا أخفق ولم ينل الحاجة كأنه صار ذا ورق بلا ثمر ، ألا ترى أنه عبر عن المال بالثمر فى قوله : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ﴾ [الكهف / ٣٤] قال ابن عباس رضى الله عنه : هو المال وباعتبار لونه فى حال نصارته قيل بعير أورك إذا صار على لونه ، وبغير أورك : لونه لون الرماد ، وحامة ورقاء . وعبر به عن المال الكثير تشبيهاً فى الكثرة بالورق كما عبر عنه بالثرى وكما شبه بالتراب وبالسيل كما يقال : له مال كالثراب والسيل والثرى ، قال الشاعر :

* وَأَغْفَرُ خَطَايَايَ وَثَمَرُ وَرَقِي *
والورق بالكسر الدراهم ، قال : ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرَقِكُمْ هَذِهِ ﴾ [الكهف / ١٩] وقرئ : ﴿ بِوَرَقِكُمْ ﴾ و ﴿ بِوَرَقِكُمْ ﴾ ، ويقال ورق وورق ، نحو كبّد وكبّد .

ورى : يقال وارىت كذا إذا سترته ، قال تعالى : ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ ﴾ [الأعراف / ٢٦] وتواری استتر ، قال : ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتَ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص / ٣٢] وروى أن النبى ﷺ كان إذا أراد غزواً وروى غيره ، وذلك إذا ستر خبيراً وأظهر غيره . والورى ، قال الخليل : الورى الأنام

* كَكُمُونِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ

يَقَالُ وَرَى يَرَى مِثْلُ وَلَّى يَلَّى ، قَالَ :
﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة / ٧١]
ويقالُ فلانُ وارى الزندَ إذا كان منجِّحاً ، وكابى
الزندَ إذا كان مُحفِّقاً ، واللَّحْمُ الوارى السَّمينُ ،
والوراءُ ولَدُ السَّوَكِدِ وقولُهم : وراءَكَ للإغراءِ
ومعناه تأخَّرَ ، يقالُ وراءَكَ أوسعَ لَكَ ، نُصِبَ
بِفِعْلِ مُضْمَرٍ أى ائتِ وقيلَ تَقديرُهُ يَكُنْ أوسعَ
لَكَ أى تَنَحَّ ، وَأَنْتَ مَكَانًا أوسعَ لَكَ . والتَّوراةُ
الكتابُ الذى ورثُوهُ عن موسى ، وقد قيلَ هو
فَوَعْلَةٌ ولم يُجْعَلْ تَفْعَلَةٌ لِقِلَّةِ وُجُودِ ذَلِكَ والتاءُ
بَدَلٌ مِنَ الواوِ نحوُ تَيَقُّورٍ لَأَنَّ أَصْلَهُ وَيَقُورُ ،
التاءُ بَدَلٌ عَنِ الواوِ مِنَ الْوَقَارِ وقد تقدَّمَ .
وزر : الْوَزْرُ الْمَلْجَأُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنَ
الْجَبَلِ ، قَالَ : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ ﴾
[القيامة / ١١ ، ١٢] وَالْوَزْرُ الثَّقَلُ تَشْبِيهاً
بِوَزْرِ الْجَبَلِ وَيُعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِثْمِ كَمَا يُعْبَرُ
عَنِ الثَّقَلِ ، قَالَ : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً ﴾
[النحل / ٢٥] الْآيَةُ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ
أَنْقَالَهُمْ وَأَنْقَالًا مَعَ أَنْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت /
١٣] وَحَمَلَ وَزَرَ الْغَيْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ
مَا أَشَارَ إِلَيْهِ ﷺ بِقَوْلِهِ : « مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً
كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً

الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي الْوَقْتِ ، لَيْسَ مَنْ
مَضَى وَلَا مَنْ يَتَنَاسَلُ بَعْدَهُمْ ، فَكَانَتْهُمْ الَّذِينَ
يَسْتُرُونَ الْأَرْضَ بِأَشْخَاصِهِمْ ، وَوَرَاءَ إِذَا قِيلَ
وَرَاءَ زَيْدٌ كَذَا فَإِنَّهُ يُقَالُ لِمَنْ خَلْفَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ :
﴿ وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود / ٧١]
- ﴿ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾ [الحديد / ١٣] -
﴿ فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ﴾ [النساء / ١٠٢]
ويقالُ لما كَانَ قُدَّامَهُ نَحْوُ : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ
مَلَكٌ ﴾ [الكهف / ٧٩] وقولُهُ : ﴿ أَوْ مِنْ
وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ [الحشر / ١٤] فَإِنَّ ذَلِكَ يُقَالُ
فِي أَى جَانِبٍ مِنَ الْجِدَارِ ، فَهُوَ وَرَاءَهُ بِاعْتِبَارِ
الَّذِي فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ . وقولُهُ : ﴿ وَرَاءَ
ظُهُورِكُمْ ﴾ [الأنعام / ٩٤] أَى خَلْفَتُمُوهُ بَعْدَ
مَوْتِكُمْ وَذَلِكَ تَبَكَّيْتُ لَهُمْ فِي أَنْ لَمْ يَتَوَصَّلُوا
بِمَالِهِمْ إِلَى اخْتِسَابِ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ وَقَوْلُهُ :
﴿ فَنَبِّذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [آل عمران / ١٨٧]
فَتَبَكَّيْتُ لَهُمْ أَى لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ وَلَمْ يَتَدَبَّرُوا
آيَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾
[المؤمنون / ٧] أَى مَنْ ابْتَغَى أَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَهُ
وَشَرَعْنَاهُ مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضُ لَهُ فَقَدْ
تَعَدَّى طَوْرَهُ وَحَرَّقَ سِتْرَهُ : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا
وَرَاءَهُ ﴾ [البقرة / ٩١] اقْتَضَى مَعْنَى مَا
بَعْدَهُ ، وَيُقَالُ وَرَى الزَّيْدُ يَرَى وَرِيًّا إِذَا خَرَجَتْ
نَارُهُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُخْرِجَ النَّارَ مِنْ وَرَاءِ الْمُقَدِّحِ كَأَنَّمَا
تُصَوِّرُ كُمُونُهَا فِيهِ كَمَا قَالَ :

يُوزَعُونَ ﴿ [فصلت / ١٩] فهذا وَزَعٌ على سَبِيلِ الْعُقُوبَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج / ٢١] وقيل لا بُدَّ لِلسُّلْطَانِ مِنْ وَزَعَةٍ، وقيل الوزوعُ الوُكُوعُ بالشَّيءِ، يقالُ أَوْزَعَ اللهُ فلانًا إذا ألْهَمَهُ الشُّكْرَ وقيل هو مَنْ أَوْزَعَ بالشَّيءِ إذا أُولِعَ بِهِ، كان اللهُ تعالى يُورِعُهُ بِشُكْرِهِ، وَرَجُلٌ وَزُوعٌ وقولُهُ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النمل / ١٩] قيل معناه ألْهِمْنِي وَتَحْقِيقَهُ أَوْلِعْنِي ذَلِكَ وَاجْعَلْنِي بَحِيثٌ أَرِغْ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ .

وزن : الِوزَنُ مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّيْءِ ، يقالُ وَزَنْتُهُ وَزَنًا وَزَنَةً ، وَالتَّعَارَفُ فِي الْوِزَنِ عِنْدَ الْعَامَّةِ مَا يُقَدَّرُ بِالْقِسْطِ وَالْقَبَانِ . وقوله: ﴿ وَزَنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الشعراء / ١٨٢] - «وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ» إشارة إلى مُرَاعَاةِ الْمَعْدَلَةِ فِي جَمِيعِ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ . وقوله: ﴿ وَأَبْتَنَّا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴾ [الحجر / ١٩] فقد قيل هو المَعَادِنُ كَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، وقيل بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ مَا أَوْجَدَهُ اللهُ تَعَالَى ، وإِنَّهُ خَلَقَهُ بِاعْتِدَالٍ كَمَا قَالَ : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر / ٤٩] وقوله: ﴿ وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾ [الأعراف / ٨] فإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ فِي مُحَاسَبَةِ النَّاسِ كَمَا قَالَ : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأنبياء / ٤٧]

كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرٌ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، ^(١) أَيْ مِثْلُ وَزْرٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا . وقوله: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ [الأنعام / ١٦٤] أَيْ لَا يُحْمَلُ وَزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى الْمُحْمُولُ عَنْهُ ، وقوله: ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح / ٢ ، ٣] أَيْ مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْفَيْتَ بِمَا خُصِصْتَ بِهِ عَنْ تَعَاطِي مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ ، وَالْوِزِيرُ الْمُتَحَمِّلُ ثِقَلِ أَمِيرِهِ وَشُغْلِهِ ، وَالْوِزَارَةُ عَلَى بِنَاءِ الصَّنَاعَةِ . وَأَوْزَارُ الْحَرْبِ وَاحِدُهَا وَزْرٌ : أَلْتَهَا مِنَ السَّلَاحِ ، وَالْمَوَازِرَةُ الْمَعَاوَنَةُ ، يُقَالُ وَأَزَرْتُ فَلَانًا مَوَازِرَةً أَعْتَنَتْهُ عَلَى أَمْرِهِ ، قَالَ : ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴾ [طه / ٢٩] - ﴿ وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ [طه / ٨٧] .

وزع : يُقَالُ وَزَعْتُهُ عَنْ كَذَا كَفَفْتُهُ عَنْهُ ، قَالَ : ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل / ١٧] فَقَوْلُهُ : ﴿ يُوزَعُونَ ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ مَعَ كَثَرَتِهِمْ وَتَفَاوُثِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْعَدِينَ كَمَا يَكُونُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْمُتَاذِي بِمَعْرِتِهِمْ بَلْ كَانُوا مَسُوسِينَ وَمَقْمُوعِينَ . وقيل في قوله : ﴿ يُوزَعُونَ ﴾ أَيْ حُسِّنَ أَوَّلُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ، وقوله: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَهُمْ

(١) رواه مسلم (الزكاة / ١٠١٧) .

وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعِ الْمِيزَانِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ اعْتِبَارًا
بِالْمَحَاسِبِ وَفِي مَوَاضِعٍ بِالْجَمْعِ اعْتِبَارًا
بِالْمَحَاسِبِينَ وَيُقَالُ وَزَنْتُ لِفُلَانٍ وَوَزَنْتُهُ كَذَا ،
قَالَ : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾
[المطففين / ٣] ، وَيُقَالُ قَامَ مِيزَانُ النَّهَارِ إِذَا
انْتَصَفَ .

وسوس : السُّوسَةُ الْخَطَرَةُ الرَّدِيئَةُ وَأَصْلُهُ
مِنَ الْوَسْوَاسِ وَهُوَ صَوْتُ الْحَلِيِّ وَالْهَمْسُ
الْخَفِيُّ ، قَالَ : ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ﴾
[طه / ١٢٠] وَقَالَ : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ﴾
[الناس / ٤] وَيُقَالُ لِهَمْسِ الصَّائِدِ وَسْوَاسٌ .

وسط : وَسَطُ الشَّيْءِ مَا لَهُ طَرَفَانِ مُتَسَاوِيَانِ
الْقَدَرُ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْكَمِّيَةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْجِسْمِ
الْوَاحِدِ إِذَا قُلْتَ : وَسَطُهُ صَلْبٌ وَضَرَبْتُ وَسَطَ
رَأْسِهِ بَفَتْحِ السِّينِ . وَوَسَطُ بِالْكَسْرِ . يُقَالُ
فِي الْكَمِّيَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ كَشَيْءٍ يَقْصُلُ بَيْنَ جَسْمَيْنِ
نَحْوُ وَسَطِ الْقَوْمِ كَذَا . وَالْوَسْطُ تَارَةٌ يُقَالُ فِيمَا
لَهُ طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ يُقَالُ هَذَا أَوْسَطُهُمْ حَسَبًا إِذَا
كَانَ فِي وَاسِطَةِ قَوْمِهِ ، وَأَرْفَعُهُمْ مَحَلًّا وَكَالْجُودِ
الَّذِي هُوَ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالسَّرْفِ فَيُسْتَعْمَلُ
اسْتِعْمَالِ الْقَصْدِ الْمَصُونِ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ ،
فَيَمْدَحُ بِهِ نَحْوُ السَّوَاءِ وَالْعَدْلِ وَالنَّصِفَةِ ، نَحْوُ
﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة /
١٤٣] وَعَلَى ذَلِكَ ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ [القلم /
٤٨] وَتَارَةٌ يُقَالُ فِيمَا لَهُ طَرَفٌ مَحْمُودٌ وَطَرَفٌ

مَذْمُومٌ كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَيَكْنَى بِهِ عَنِ الْبَدَلِ نَحْوُ
قَوْلِهِمْ : فَلَانٌ وَسَطٌ مِنَ الرِّجَالِ تَبَيَّهَا أَنَّهُ قَدْ
خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْخَيْرِ . وَقَوْلُهُ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى
الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ [البقرة /
٢٣٨] فَمَنْ قَالَ : الظُّهْرُ فَاعْتَبَارٌ بِالنَّهَارِ ، وَمَنْ
قَالَ : الْمَغْرِبُ فَلِكُونِهَا بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ الْأَرْبَعِ
الَّتَيْنِ بَنَى عَلَيْهِمَا عَدَدَ الرَّكْعَاتِ ، وَمَنْ قَالَ :
الصُّبْحُ فَلِكُونِهَا بَيْنَ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، قَالَ :
وَلِهَذَا قَالَ : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾
[الإسراء / ٧٨] الْآيَةُ أَيْ : صَلَاتِهِ وَتَخْصِيصُهَا
بِالدُّكْرِ لِكَثْرَةِ الْكَسَلِ عَنْهَا إِذْ قَدْ يُحْتَاجُ إِلَى
الْقِيَامِ إِلَيْهَا مِنْ لَذِيذِ النَّوْمِ ، وَلِهَذَا زِيدَ فِي أَذَانِهِ :
الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، وَمَنْ قَالَ : صَلَاةُ الْعَصْرِ
فَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلِكُونَ وَقْتَهَا فِي
أَثْنَاءِ الْأَشْغَالِ لِعَامَّةِ النَّاسِ بِخِلَافِ سَائِرِ
الصَّلَوَاتِ الَّتِي لَهَا فَرَاغٌ إِمَّا قَبْلَهَا وَإِمَّا بَعْدَهَا ؛
وَلِذَلِكَ تَوَعَّدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهَا فَقَالَ : « مَنْ
فَاتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » (١)

وسع : السَّعَةُ تُقَالُ فِي الْإِمْكِنَةِ وَفِي الْحَالِ
وَفِي الْفِعْلِ كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَفِي
الْمَكَانِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ إِنْ أَرْضِي وَأَسَعَهُ ﴾
[العنكبوت / ٥٦] ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ

(١) رواه البخاري (٥٥٢) ، ومسلم (٦٢٦) .

إِذَا كَانَ لَهُ الْغَنَى ، وَصَارَ ذَا سَعَةٍ ، وَفَرَسَ
وَسَاعُ الْخَطَرِ شَدِيدُ الْعَدُوِّ .

وسق : الوسقُ جمعُ المتفرّق ، يقالُ :
وَسَقْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ ، وَسُمِّيَ قَدْرٌ مَعْلُومٌ

مِنَ الْحَمَلِ كَحَمَلِ الْبَعِيرِ وَسَقًا ، وَقِيلَ : هُوَ
سِتْرٌ صَاعًا ، وَأَوْسَقْتُ الْبَعِيرَ حَمَلْتُهُ حَمْلُهُ
وَنَاقَةٌ وَاسِقٌ وَنُوقٌ مَوَاسِيقُ إِذَا حَمَلَتْ .

وَوَسَقْتُ الْخِنْطَةَ جَعَلْتُهَا وَسَقًا ، وَوَسَقَتِ الْعَيْنُ
الْمَاءَ حَمَلَتْهُ ، وَيَقُولُونَ : لَا أَفْعَلُهُ مَا وَسَقْتُ
عَيْنِي الْمَاءَ . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾

[الانشقاق / ١٧] قِيلَ : وَمَا جَمَعَ مِنَ الظَّلَامِ
وَقِيلَ : عِبَارَةٌ عَنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ ، وَوَسَقْتُ

الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ ، وَالْوَسِيقَةُ الْإِبِلُ الْمَجْمُوعَةُ
كَالرُّقَّةِ مِنَ النَّاسِ وَالْإِتْسَاقُ الْاجْتِمَاعُ

وَالْإِطْرَادُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا
اتَّسَقَ ﴾ [الانشقاق / ١٨] .

وسل : الوَسِيلَةُ التَّوَصُّلُ إِلَى الشَّيْءِ
بِرَغْبَةٍ ، وَهِيَ أَخَصُّ مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا

لِمَعْنَى الرَّغْبَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ
الْوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة / ٣٥] وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ

إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ
وَتَحَرُّيْ مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ كَالْقُرْبَى ، وَالْوَاسِلُ

الرَّاعِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَيُقَالُ : إِنَّ التَّوَسُّلَ فِي

وَأَسَعَةٍ ﴿ [النساء / ٩٧] وَفِي الْحَالِ قَوْلُهُ

تَعَالَى : ﴿ لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾
[الطلاق / ٧] وَقَوْلُهُ : ﴿ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ ﴾

[البقرة / ٢٣٦] وَالْمَوْسِعُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَفْضُلُ
عَنْ قَدْرِ الْمُكْلَفِ ، قَالَ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا

إِلَّا وَسْعَهَا ﴾ [البقرة / ٢٨٦] تَنْبِيْهَا أَنَّهُ
يُكَلِّفُ عَبْدَهُ دَوْنِ مَا يَنْوِي بِهِ قُدْرَتَهُ ، وَقِيلَ :

مَعْنَاهُ يُكَلِّفُهُ مَا يَثْمُرُ لَهُ السَّعَةُ أَيْ جَنَّةٌ عَرْضُهَا
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ كَمَا قَالَ : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ

الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة / ١٨٥]
وَقَوْلُهُ : ﴿ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الأعراف /

٨٩] فَوَصَفَ لَهُ نَحْوُ : ﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عِلْمًا ﴾ [الطلاق / ١٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاللَّهُ

وَاسِعٌ عَالِمٌ ﴾ [البقرة / ٢٦٨] وَكَانَ اللَّهُ
وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿ [النساء / ١٣٠] فَعِبَارَةٌ عَنْ

سَعَةِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِفْضَالِهِ كَقَوْلِهِ :
﴿ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الأنعام / ٨٠]

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف /
١٥٦] وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات /

٤٧] فإِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : ﴿ الَّذِي أُعْطِيَ
كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [طه / ٥٠]

وَوَسِعَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَالْمَوْسِعُ الْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ ،
وَيُقَالُ : يَنْفِقُ عَلَى قَدَرٍ وَسْعِهِ . وَأَوْسَعَ فُلَانٌ

ويقال ذلك إذا طلبت الوسمى ، وفلان
وسيم الوجه حسنه ، وهو ذو وسامة عبارة عن
الجمال ، وفلانة ذات ميسم إذا كان عليها أثر
الجمال ، وفلان ميسوم بالخير ، وقوم وسام ،
وموسم الحاج معلّمهم الذى يجتمعون فيه ،
والجمع المواسم ، ووسموا شهدوا الموسم
كقولهم : عرفوا وحصبوا وعيدوا : إذا شهدوا
عرفة ، والمحصب وهو الموضع الذى يرمى فيه
الحصباء .

وسن : الوسن والسنة الغفلة والغفوة ،
قال : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة /
٢٥٥] ورجل وسنان ، وتوسنها غشيها
نائمة ، وقيل : وسن وأسن إذا غشى عليه من
ريح البئر ، وأرى أن وسن يقال لتصور النوم
منه لا لتصور الغشيان .

وسى : موسى من جعله عربياً فمقول عن
موسى الحديد يقال : أوسيت رأسه حلقتة .

وشى : وشيت الشيء وشياً جعلت فيه
أثراً يخالف معظم لونه ، واستعمل الوشى فى
الكلام تشبيهاً بالمنسوج ، والشينة فعلة من
الوشى ، قال : ﴿ مُسَلَّمَةٌ لَا شِئَةَ فِيهَا ﴾
[البقرة / ٧١] وثور موشى القوائم . والواشى
يكنى به عن النمام ، ووشى فلان كلامه عبارة

غير هذا : السرقة ، يقال : أخذ فلان إيل
فلان توسلاً أى سرقة .

وسم : الوسم التائير والسمّة الأثر ،
يقال : وسمت الشيء وسماً إذا أثرت فيه
بسمّة ، قال تعالى : ﴿ سِيَمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ
مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ [الفتح / ٢٩] وقال :
﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيَمَاهُمْ ﴾ [البقرة / ٢٧٣]
وقوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾
[الحجر / ٧٥] أى للمغتربين العارفين
المتعظين ، وهذا التوسم هو الذى سمّاه قوم
الزكّانة ، وقوم الفراسة ، وقوم الفطنة ، قال
عليه الصلاة والسلام : « اتقوا فراسة المؤمن
فإنه ينظر بنور الله » (١) . وقال : ﴿ سَنَسِمُهُ
عَلَى الْخُرطوم ﴾ [القلم / ١٦] أى نعلّمه
بعلامة يعرف بها كقوله : ﴿ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [المطففين / ٢٤]
والوسمى ما يسّم من المطر الأول
بالنبات ، وتوسمت تعرفت بالسمّة ،

(١) [ضعيف]

رواه الترمذى (٣١٢٧) وقال : حديث غريب لا
نعرفه إلا من هذا الوجه . اهـ . وفى سنده عطية
العرفى وهو ضعيف .
قلت : وللحديث أسانيد واهية أخرى . وانظر :
الضعيفة (١٨٢١) .

عن الكذب نحو موهه وزخرقه .

وصب : الوصب السقم اللارم ، وقد
وصب فلان فهو وصب وأوصبه كذا فهو
يتوصب نحو يتوجع قال : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ
وَاصِبٌ ﴾ [الصافات / ٩] ﴿ وَلَهُ الدِّينُ
وَاصِبًا ﴾ [النحل / ٥٢] فتوعذ لمن اتخذ
الهمن ، وتنبه أن جزاء من فعل ذلك عذاب
لارم شديد ، ويكون الدين ههنا الطاعة ،
ومعنى الواصب الدائم أى حق الإنسان أن
يطيعه دائماً فى جميع أحواله كما وصف به
الملائكة حيث قال : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا
أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم / ٦]
ويقال : وصب وصوباً دام ، ووصب الدين
وجب ، ومقازة واصبة بعيدة لا غاية لها .

وصد : الوصيدة حجرة تجعل للمال فى
الجبل ، يقال أوصدت الباب وأصدته أى
أطبقته وأحكمته ، وقال : ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ
مُؤَصَّدَةٌ ﴾ [البلد / ٢٠] وقريء بالهمز
مطبقة ، والوحيد المتقارب الأصول .

وصف : الوصف ذكر الشئ بحليته
ونعته ، والصفة الحالة التى عليها الشئ من
حليته ونعته كالزنة التى هى قدر الشئ ،
والوصف قد يكون حقاً وباطلاً ، قال : ﴿ وَلَا

تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ﴾ [النحل /
١١٦] تنبيهاً على كون ما يذكرونه كذباً ،
وقوله عز وجل : ﴿ رَبُّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾
[الصافات / ١٨٠] تنبيه على أن أكثر
صفاته ليس على حسب ما يعتقد كثير من
الناس لم يتصور عنه تمثيل وتشبيه ، وأنه
يتعالى عما يقول الكفار ، ولهذا قال عز
وجل : ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ [النحل / ٦٠]
ويقال : اتصف الشئ فى عين الناظر إذا
احتمل الوصف ، ووصف البعير وصوفاً إذا
اجاد السير ، والوصيف الخادم ، والوصيفة
الخادمة ، ويقال : وصف الجارية .

وصل : الاتصال اتحد الأشياء بعضها
ببعض كاتحاد طرفى الدائرة ، ويضاد
الانفصال ، ويستعمل الوصل فى الأعيان وفى
المعانى ، يقال : وصلت فلاناً ، قال الله
تعالى : ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾
[البقرة / ٢٧] فقوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ
إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴾ [النساء /
٩٠] أى يسبون ، يقال : فلان متصل بفلان
إذا كان بينهما نسبة أو مصاهرة ، وقوله عز
وجل : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾
[القصص / ٥١] أى أكثرنا لهم القول

مَوْضُولاَ بَعْضُهُ بِيَعْضٍ ، وَمَوْضِلُ الْبَعِيرِ كُلُّ مَوْضِعَيْنِ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَضَلَةٌ نَحْوُ مَا بَيْنَ الْعَجِزِ وَالْفَخْدِ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَا وَصِيلَةَ ﴾ [المائدة / ١٠٣] وهو أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ إِذَا وَلَدَتْ لَهُ شَاتُهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا: وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَا يَذْبَحُونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا ، وَقِيلَ: الْوَصِيلَةُ الْعِمَارَةُ وَالْخِصْبُ ؛ وَالْوَصِيلَةُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ ، وَيُقَالُ : هَذَا وَصَلٌ هَذَا أَيْ صَلْتُهُ .

وَصَى : الْوَصِيَّةُ التَّقَدُّمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَعْمَلُ بِهِ مُقْتَرِنًا بِوَعْظٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْضٌ وَاصِيَةٌ مُتَّصِلَةٌ النَّبَاتِ ، وَيُقَالُ : أَوْصَاهُ وَوَصَّاهُ ، قَالَ : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ [البقرة/ ١٣٢] وَقُرِئَ : «وَأَوْصَى» قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [النساء / ١٣١] ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ ﴾ [العنكبوت / ٨] ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا ﴾ [النساء / ١٢] ﴿ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ﴾ [المائدة / ١٠٦] وَوَصَّى أَنْشَأَ فَضْلُهُ وَتَوَاصَى الْقَوْمُ إِذَا أَوْصَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر / ٣] ﴿ اتَّوَاصُوا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ ﴾ [الذاريات/ ٥٣] .

وَضَعَ : الْوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْخَطِّ ، وَمَنْعَ

الْمَوْضِعُ ، قَالَ : ﴿ يُحَرِّقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ [النساء / ٤٦] وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَمَلِ وَالْحِمْلِ وَيُقَالُ : وَضَعَتِ الْحَمَلُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ ، قَالَ : ﴿ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾ [الغاشية / ١٤] ﴿ وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن / ١٠] فَهَذَا الْوَضْعُ عِبَارَةٌ عَنْ الْإِبْجَادِ وَالْخَلْقِ ، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضَعًا ، قَالَ : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ [آل عمران/ ٣٦] فَأَمَّا الْوَضْعُ وَالتَّضَعُّ فَانْ تَحْمِلَ فِي آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْبَلِ الْحَيْضِ . وَوَضَعَ الْبَيْتَ بِنَاؤُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران/ ٩٦] ﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ ﴾ [الكهف/ ٤٩] هُوَ إِبْرَارُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ [الأنبياء / ١٣] وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضَعُ فِي سَيْرِهَا أَسْرَعَتْ ، وَدَابَّةٌ حَسَنَةٌ الْمَوْضُوعُ وَأَوْضَعْتُهَا حَمَلْتُهَا عَلَى الْإِسْرَاعِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا أَوْضَعُوا خِلَافَكُمْ ﴾ [التوبة / ٤٧] وَالْوَضْعُ فِي السَّيْرِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ : أَلْقَى بَاعُهُ وَثَقَلَهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَالْوَضِيعَةُ الْحَطِيطَةُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ ، وَقَدْ وَضَعَ الرَّجُلُ فِي تِجَارَتِهِ يَوْضَعٌ إِذَا خَسِرَ ، وَرَجُلٌ وَضِيعٌ بَيْنَ الضَّعَةِ فِي مُقَابَلَةِ رَفِيعٍ بَيْنَ الرُّفْعَةِ .

وَالْوَعِيدُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةٌ يُقَالُ مِنْهُ: أَوْعَدْتُهُ
وَيُقَالُ: وَاعِدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ ﴾ [إبراهيم/ ٢٢]
﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا ﴾ [القصص/ ٦١]
﴿ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ ﴾ ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا ﴾ [الفتح / ٢٠] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَمِنْ
الْوَعْدِ بِالشَّرِّ ﴿ وَیَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ
يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ [الحج / ٤٧] وَكَانُوا إِنَّمَا
يَسْتَعْجِلُونَهُ بِالْعَذَابِ ، وَذَلِكَ وَعِيدٌ ، قَالَ :
﴿ قُلْ أَفَأَنْتُمْ تُبَشِّرُونَ بَشَرًا مِنْ ذَلِكَ النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ
الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحج/ ٧٢] ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمْ
الصُّبْحُ ﴾ [هود / ٨١] ﴿ فَأَتْنَاهُ بِمَا تَعَدَّانَا ﴾
[الأعراف / ٧٠] ﴿ وَإِمَّا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي
نَعْدُهُمْ ﴾ [الرعد / ٤٠] ﴿ فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ
مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ [إبراهيم/ ٤٧]
﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ [البقرة / ٢٦٨]
وَمَا يَتَّضِعُّ الْأَمْرَيْنِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَلَا
إِنَّ اللَّهَ وَعَدَ الْحَقَّ ﴾ [يونس/ ٥٥] فَهَذَا وَعْدٌ
بِالْقِيَامَةِ ، وَجَزَاءُ الْعِبَادِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا
فَشَرٌّ . وَالْمَوْعِدُ وَالْمِيعَادُ يَكُونَانِ مُصَدَّرًا وَاسْمًا ،
قَالَ : ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾ [طه/
٥٨] ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾
[الكهف / ٤٨] ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾

وَضُنْ : الْوَضْنُ نَسْجُ الدَّرْعِ ، وَيُسْتَعَارُ
لِكُلِّ نَسْجٍ مُحْكَمٍ ، قَالَ : ﴿ عَلَى سُرُرٍ
مَوْضُونَةٍ ﴾ [الواقعة / ١٥] وَمِنْهُ الْوَضِينُ
وَهُوَ حِزَامُ الرَّحْلِ وَوَجْمَعُهُ وَضْنٌ .
وَطَرٌ : الْوَطَرُ النَّهْمَةُ وَالْحَاجَةُ الْمُهْمَةُ ، قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ زَيْدٌ مِنْهَا
وَطَرًا ﴾ [الاحزاب / ٣٧] .

وَطَأٌ : وَطَأَ الشَّيْءُ فَهُوَ وَطِئٌ بَيْنَ الْوَطَاءِ
وَالطَّاءِ وَالطَّئَةِ ، وَالْوِطَاءُ مَا تَوَطَّاتَ بِهِ ،
وَوَطَّاتُ لَهُ بِفَرَأَشِهِ . وَوِطَاتُهُ بِرِجْلِي أَطَوَّهُ وَطَأً
وَوِطَاءَةً وَوِطَاءَةً ، وَتَوَطَّاتُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ
نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ [المزمل / ٦]
وَقُرِئَ وَطَاءً ، وَفِي الْحَدِيثِ : « اللَّهُمَّ اشْدُدْ
وِطَاتَكَ عَلَى مُضَرٍّ » ^(١) أَيْ ذَلِّلْهُمْ . وَوِطِئَ
أَمْرَانُهُ كِنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ ، صَارَ كَالْتَضَرِّيحِ
لِلْعُرْفِ فِيهِ ، وَالْمَوَاطَاةُ الْمَوَاقِفَةُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَطَأَ
الرَّجُلُ بِرِجْلِهِ مَوْطِئَ صَاحِبِهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ إِنَّمَا النِّسْيُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ :
﴿ لِيُؤْاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ [التوبة/ ٣٧] .
وَعَدٌ : الْوَعْدُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ،
يُقَالُ: وَعَدْتُهُ بِنَفْعٍ وَضُرٍّ وَعَدًا وَمَوْعِدًا وَمِيعَادًا ،

(١) رواه البخاري (٨٠٤) ، ومسلم (المساجد /

وَعِيدُ الْفَحْلِ هَدِيرُهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ :
 ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ [النور / ٥٥] وَقَوْلُهُ :
 لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ تَفْسِيرٌ لَوَعَدَ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : ﴿لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنَ﴾ [النساء /
 ١١] تَفْسِيرُ الْوَصِيَّةِ . وَقَوْلُهُ : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ
 اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال / ٧]
 فَقَوْلُهُ : أَنَّهَا لَكُمْ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِحْدَى
 الطَّائِفَتَيْنِ ، تَقْدِيرُهُ : وَعَدَكُمْ اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى
 الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ ، إِمَّا طَائِفَةُ الْعِيرِ ، وَإِمَّا طَائِفَةُ
 النَّفِيرِ . وَالْعِدَّةُ مِنَ الْوَعْدِ وَيُجْمَعُ عَلَى عِدَاتٍ ،
 وَالْوَعْدُ مَصْدَرٌ لَا يُجْمَعُ . وَوَعَدْتُ يَقْتَضِي
 مَفْعُولَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا مَكَانَ أَوْ زَمَانٍ أَوْ أَمْرٍ
 مِنَ الْأُمُورِ نَحْوُ وَعَدْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،
 وَمَكَانَ كَذَا ، وَأَنَّ أَفْعَلَ كَذَا ، فَقَوْلُهُ أَرْبَعِينَ
 لَيْلَةً لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ :
 ﴿وَأَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ﴾ [البقرة / ٥١]
 لِأَنَّ الْوَعْدَ لَمْ يَقَعْ فِي الْأَرْبَعِينَ بَلْ انْقِضَاءُ
 الْأَرْبَعِينَ وَتَمَامُهَا لَا يَصِحُّ الْكَلَامُ إِلَّا بِهَذَا .
 وَعِظٌ : الْوَعْظُ رَجَرٌ مُقْتَرَنٌ بِتَخْوِيفٍ . قَالَ
 الْخَلِيلُ : هُوَ التَّنْذِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرِيقُ لَهُ الْقَلْبُ
 وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ الْأَسْمُ ، قَالَ تَعَالَى :
 ﴿يُعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل / ٩٠]

[طه / ٥٩] ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ﴾ [الكهف /
 ٥٨] ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمٌ﴾ [سبا / ٣٠]
 ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾
 [الأنفال / ٤٢] ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [لقمان /
 ٣٣] أَيْ الْبَعْثُ ﴿إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَأَتَّ
 [الأنعام / ١٣٤] ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا
 مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا﴾ [الكهف / ٥٨] وَمِنْ
 الْمَوَاعِدَةِ قَوْلُهُ : ﴿وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾
 [البقرة / ٢٣٥] ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ
 لَيْلَةً﴾ [الأعراف / ١٤٢] ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا
 مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة / ٥١]
 وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ مَفْعُولٌ لَا ظَرْفٌ أَيْ انْقِضَاءُ
 ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
 ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ [طه /
 ٨٠] ﴿وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ﴾ [البروج / ٢]
 وَإِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿مِيقَاتُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ [الواقعة / ٥٠] وَمِنْ
 الْإِبْعَادِ قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ
 تُوعِدُونَ وَتَصِدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأعراف /
 ٨٦] وَقَالَ : ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي
 وَخَافَ وَعِيدٍ﴾ [إبراهيم / ١٤] ﴿فَذَكَّرْ
 بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٍ﴾ [ق / ٤٥] ﴿لَا
 تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾
 [ق / ٢٨] وَرَأَيْتُ أَرْضَهُمْ وَاعِدَةً إِذَا رَجَعِي
 خَيْرَهَا مِنَ النَّسَبِ ، وَيَوْمٌ وَاعِدٌ حَرٌّ أَوْ بَرْدٌ ،

وفد : يقال : وفَدَ القومُ تَفْدًا وفَادَةً وهم
وَقَدُّ وُفُودٌ وهم الذين يَقْدُمُونَ عَلَى الملوكِ
مُسْتَجِزِينَ الخوايجِ ومنه الوافدُ من الإبل وهو
السابقُ لغيره ، قال : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ
إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾ [مريم / ٨٥] .

وفر : الوَفْرُ المالُ التَّامُّ ، يقال : وَفَرْتُ كذا
تَمَّتُهُ وَكَمَلْتُهُ ، أَفِرُهُ وَفَرًا وَوُفُورًا وَفَرَةً وَوَفَرْتُهُ
عَلَى التَّكْثِيرِ ، قال : ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ
جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾ [الإسراء / ٦٣] وَوَفَرْتُ
عَرِضَهُ إِذَا لَمْ تَنْتَقِصْهُ ، وَأَرْضٌ فِي نَبْتِهَا وَفَرَةٌ
إِذَا كَانَ تَامًا ، وَرَأَيْتُ فَلَائِنًا ذَا وَفَارَةٍ أَيْ تَامًا
الْمَرْوَةَ وَالْعَقْلَ ، وَالْوَافِرُ ضَرَبٌ مِنَ الشَّعْرِ .

وفض : الإِيفَاضُ الإِسْرَاعُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ
يَعْدُو مَنْ عَلَيْهِ الْوَفْضَةُ وَهِيَ الْكِفَاةُ تَنْتَشِخْشُ
عَلَيْهِ وَجَمْعُهَا الْوِفَاضُ ، قال : ﴿ كَانَهُمْ إِلَى
نُصْبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [المعارج / ٤٣] أَيْ
يُسْرِعُونَ ، وَقِيلَ : الْإِوْفَاضُ الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ
الْمُسْتَعْجِلَةِ ، يُقَالُ : لَقِيتُهُ عَلَى أَوْفَاضٍ أَيْ عَلَى
عَجَلَةٍ ، الْوَاحِدُ وَفَضٌ .

وفق : الْوَفْقُ الْمُطَابَقَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ قال :
﴿ جَزَاءً وَفَاقًا ﴾ [النبا / ١٦] يُقَالُ : وَافَقْتُ
فَلَائِنًا ، وَوَافَقْتُ الْأَمْرَ صَادَقْتُهُ ، وَالْإِتِّفَاقُ مُطَابَقَةٌ
فَعَلَ الْإِنْسَانُ الْقَدَرَ يُقَالُ : ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ ﴾ [سبا / ٤٦] ﴿ ذَلِكَمُ
تُوعَظُونَ ﴾ [المجادلة / ٣] ﴿ قَدْ جَاءَ تَكْمُ
مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [يونس / ٥٧]
﴿ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى ﴾
[هود / ١٢٠] ﴿ وَهَدَى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾
[آل عمران / ١٣٨] ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا ﴾ [الأعراف /
١٤٥] ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ ﴾ [النساء /
٦٣] .

وعى : الْوَعَى حِفْظُ الْحَدِيثِ وَنَحْوِهِ ، يُقَالُ
وَعَيْتُهُ فِي نَفْسِهِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ
تَذْكِرَةً وَتَعْمِيهَا أَذُنٌ وَأَعْيَةٌ ﴾ [الحاقة / ١٢]
وَالِإِبْعَاءَ حِفْظُ الْأَمْتَعَةِ فِي الْوِعَاءِ ، قَالَ :
﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ [المعارج / ١٨] ، قَالَ
الشاعر :

* وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ *

وقال : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ
ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف /
٧٦] وَلَا وَعَى عَنْ كَذَا أَيْ لَا تَمَاسَكَ لِلنَّفْسِ
دُونَهُ ، وَمِنْهُ مَا لِيَ عَنْهُ وَعَى أَيْ بُدٌّ ، وَوَعَى
الْجُرْحُ يَعَى وَعْيًا جَمَعَ الْمَدَّةَ ، وَوَعَى الْعَظْمُ
اشْتَدَّ وَجَمَعَ الْقُوَّةَ ، وَالْوَاعِيَةُ الصَّارِخَةُ ،
وَسَمِعْتُ وَعَى الْقَوْمُ أَيْ صَرَخَهُمْ .

وَالشَّرُّ، يُقَالُ: اتَّفَقَ لِفُلَانٍ خَيْرٌ، وَاتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ، وَالتَّوْفِيقُ نَحْوُهُ لَكُنْهُ يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [هود/ ٨٨]، وَيُقَالُ: أَنَا نَا لِتِيفَاقِ الْهَلَالِ وَمِيفَاقِهِ أَى حِينَ اتَّفَقَ إِهْلَالُهُ .
 وَفَى: الْوَافِي الَّذِي بَلَغَ التَّمَامَ يُقَالُ: دِرْهَمٌ وَافٍ وَكَيْلٌ وَافٍ، وَأَوْفِيَتْ الْكَيْلَ وَالْوِزْنَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ [الإسراء/ ٣٥] وَفَى بِعَهْدِهِ يَفَى وَفَاءً، وَأَوْفَى إِذَا نَمَّ الْعَهْدَ وَلَمْ يَنْقُضْ حِفْظَهُ، وَاشْتَقَّاقُ ضِدِّهِ، وَهُوَ الْغَدْرُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ التَّرْكُ وَالْقِرَآنُ جَاءَ بِأَوْفَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة/ ٤٠] ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ [النحل/ ٩١] ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى﴾ [آل عمران/ ٧٦] ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ [البقرة/ ١٧٧] ﴿يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ﴾ [الإنسان/ ٧] ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ [التوبة/ ١١١] وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم/ ٣٧] فَتَوْفِيتُهُ أَنَّهُ بَذَلَ الْمَجْهُودَ فِي جَمِيعِ مَا طَوَّلَبَ بِهِ عَمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [التوبة/ ١١١]

مِنْ بَذَلَ مَالَهُ بِالْإِنْفَاقِ فِي طَاعَتِهِ، وَبَذَلَ وَلَدَهُ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ، وَإِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَفَى﴾ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة/ ١٢٤] وَتَوْفِيَةُ الشَّيْءِ بَذْلُهُ وَافِيًا، وَاسْتِيفَاؤُهُ تَنَاوُلُهُ وَافِيًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ [آل عمران/ ٢٥] وَقَالَ: ﴿وَإِنَّمَا تُؤْفُونَ أَجُورَكُمْ﴾ [آل عمران/ ١٨٥] ﴿ثُمَّ تُؤَفَّى كُلُّ نَفْسٍ﴾ [البقرة/ ٢٨١] ﴿إِنَّمَا يُؤَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر/ ١٠] ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا نُوفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ [هود/ ١٥] ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [الأنفال/ ٦٠] ﴿فَوْقَاهُ حِسَابَهُ﴾ [النور/ ٣٥] وَقَدْ عَبَّرَ عَنِ الْمَوْتِ وَالنَّوْمِ بِالتَّوَفَّى، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر/ ٤٢] ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ [الأنعام/ ٦٠] ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ﴾ [السجدة/ ١١] ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾ [النحل/ ٧٠] ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ﴾ [النحل/ ٢٨] ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام/ ٦١] ﴿أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ [يونس/ ١٠]

وَقَتًا لِلشَّيْءِ كَمِيقَاتِ الْحَجِّ .

وقد : يقال: وَقَدَتِ النَّارُ تَقْدُ وَقُودًا وَوَقْدًا ،
وَالْوَقُودُ يُقَالُ لِلْحَطَبِ الْمَجْعُولِ لِلْوُقُودِ وَلَمَّا
حَصَلَ مِنَ اللَّهَبِ ، قال : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ ﴾ [البقرة / ٢٤] ﴿ أُولَئِكَ هُمْ
وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران / ١٠] ﴿ النَّارُ
ذَاتُ الْوُقُودِ ﴾ [البروج / ٥] واستوقدتُ
النَّارَ إِذَا تَرَشَّحْتُ لِإِقَادِهَا ، وأوقدتها ، قال :
﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [البقرة /
١٧] ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ﴾
[الرعد / ١٧] ﴿ فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ ﴾
[القصص / ٣٨] ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ ﴾
[الهزلة / ٦] ومنه وَقْدَةُ الصَّيْفِ أَشَدُّ حَرًّا ،
وَاتَّقَدَ فَلَانٌ غَضَبًا . وَيُسْتَعَارُ وَقْدٌ وَاتَّقَدَ لِلْحَرْبِ
كَاسْتِعَارَةِ النَّارِ وَالِاشْتِعَالِ وَنَحْوِ ذَلِكَ لَهَا ،
قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ
أُطْفِئَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة / ٦٤] وقد يُسْتَعَارُ ذَلِكَ
لِلتَّلَاؤِ ، فيقال : اتَّقَدَ الْجَوْهَرُ وَالذَّهَبُ .

وقد : قال : ﴿ وَالْمَوْقُودَةُ ﴾ [المائدة / ٣]
أَيِ الْمَقْتُولَةِ بِالضَّرْبِ .

وقر : الْوَقْرُ الثَّقَلُ فِي الْأُذُنِ ، يقال: وَقَرَتْ
أُذُنُهُ تَقَرُّ وَتَوْقَرُ ، قال أبو زيد : وَقَرَتْ تَوْقَرُ
فَهِيَ مَوْقُورَةٌ قال : ﴿ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ ﴾

[٤٦] ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران /
٩٣] ﴿ وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الاعراف / ١٢٦]
﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا ﴾ [يوسف / ١٠١]
﴿ يَا عِيسَى ابْنِي مَتْوَفِّكَ وَرَأْفَعَكَ إِلَيَّ ﴾ [آل
عمران / ٥٥] وقد قيل: تَوَفَّى رِفْعَةً
وَإِخْتِصَاصًا لَا تَوَفَّى مَوْتًا . قال ابن عباس :
تَوَفَّى مَوْتًا لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ .

وقب : الْوَقْبُ كَالثَّقَرَةِ فِي الشَّيْءِ ، وَوَقَبَ
إِذَا دَخَلَ فِي وَقَبٍ ، ومنه وَقَبَتِ الشَّمْسُ
غَابَتْ ، قال : ﴿ وَمَنْ شَرَّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾
[الفلق / ٣] تَغْيِيهِ ، وَالْوَقِيبُ صَوْتُ قَنْبٍ
الدَّابَّةِ وَقَبِيهِ وَقَبُهُ .

وقت : الْوَقْتُ نِهَايَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ
لِلْعَمَلِ ؛ وَلِهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ
قَوْلِهِمْ : وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا ، قال : ﴿ إِنَّ
الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾
[النساء / ١٠٣] ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾
[المرسلات / ١١] وَالْمِيقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ
لِلشَّيْءِ وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ ، قال عزَّ
وجلَّ : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ ﴾ [الدخان /
٤٠] ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ [النبا /
١٧] ﴿ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الواقعة /
٥٠] وقد يقال: الْمِيقَاتُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يُجْعَلُ

[فصلت/ ٥] ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام/ ٢٥] وَالْوَقْرُ الْحِمْلُ لِلْحِمَارِ وَلِلْبَغْلِ كَالْوَسْقِ لِلْبَعِيرِ ، وَقَدْ أَوْقَرْتُهُ ، وَنَخْلَةٌ مُوقِرَةٌ ، وَمُوقِرَةٌ ، وَالْوَقَارُ السُّكُونُ وَالْحِلْمُ ، يُقَالُ : هُوَ وَقُورٌ وَوَقَارٌ وَمُتَوَقِّرٌ ، قَالَ : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح / ١٣] وَفُلَانٌ ذُو وَقِرَةٍ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب / ٣٣] قِيلَ : هُوَ مِنَ الْوَقَارِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَرْتُ أَقْرُ وَقَرًا أَيْ جَلَسْتُ ، وَالْوَقِيرُ الْقَطِيعُ الْعَظِيمُ مِنَ الضَّأْنِ كَأَن فِيهَا وَقَارًا لِكَثَرَتِهَا وَبُطْءِ سَيْرِهَا .
 وَقَع : الْوُقُوعُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ وَسَقُوطُهُ ، يُقَالُ : وَقَعَ الطَّائِرُ وَقُوعًا ، وَالْوَاقِعَةُ لَا تُقَالُ إِلَّا فِي الشَّدَةِ وَالْمَكْرُوهِ ، وَكَثُرَ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَفْظِ وَقَعَ جَاءَ فِي الْعَذَابِ وَالشَّدَائِدِ نَحْوُ : ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَئِيسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة / ١ ، ٢] وَقَالَ : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج / ١] ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الحاقة / ١٥] وَوُقُوعٌ الْقَوْلُ حُصُولُ مُتَضَمِّنِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل / ٨٥] أَيْ وَجَبَ الْعَذَابُ الَّذِي وَعِدُوا لِظُلْمِهِمْ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾ [النمل/ ٨٢] أَيْ إِذَا ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ الْقِيَامَةِ الَّتِي تَقْدَمُ الْقَوْلُ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى : ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾ [الأعراف / ٧١] وَقَالَ : ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [يونس / ٥١] وَقَالَ : ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء / ١٠٠] وَاسْتَعْمَالَ لَفْظَةِ الْوُقُوعِ هَهُنَا تَأْكِيدٌ لِلْوُجُوبِ كَاسْتَعْمَالِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم / ٤٧] كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَجْيُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿[يونس / ١٠٣] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر / ٢٩] فَعِبَارَةٌ عَنْ مُبَادَرَتِهِمْ إِلَى السُّجُودِ ، وَوَقَعَ الْمَطَرُ نَحْوُ سَقَطَ ، وَمَوَاقِعُ الْغَيْثِ مَسَاقِطُهُ ، وَالْمَوَاقِعَةُ فِي الْحَرْبِ وَيُكْنَى بِالْمَوَاقِعَةِ عَنِ الْجَمَاعِ ، وَالْإِيْقَاعُ يُقَالُ فِي الْإِسْقَاطِ وَفِي شَنْ الْحَرْبِ بِالْوَقْعَةِ ، وَوَقَعَ الْحَدِيدُ صَوْتُهُ ، يُقَالُ : وَقَعَتِ الْحَدِيدَةُ أَقْعَهَا وَقَعًا إِذَا حَدَدْتَهَا بِالْمِيقَعَةِ ، وَكُلُّ سُقُوطٍ شَدِيدٍ يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ ، وَعَنْهُ اسْتَعْبِيرَ الْوَقِيعَةُ فِي الْإِنْسَانِ . وَالْحَافِرُ الْوَقْعُ الشَّدِيدُ الْأَثَرُ ، وَيُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقِرُّ الْمَاءُ فِيهِ الْوَقِيعَةُ ، وَالْجَمْعُ الْوَقَائِعُ ، وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ الطَّيْرُ مَوْقِعٌ ، وَالتَّوْقِيعُ أَثَرُ الدَّبْرِ بِظَهْرِ الْبَعِيرِ ،

وَأَثَرُ الْكِتَابَةِ فِي الْكِتَابِ ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ التَّوْفِيعُ فِي الْقَصَصِ .

وَقَفَ : يُقَالُ : وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقْفُهُمْ وَقَفًا وَوَأَقَفُوهُمْ وَقُوفًا قَالَ : ﴿ وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُلُونَ ﴾ [الصافات / ٢٤] وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ وَقَفْتُ الدَّارَ إِذَا سَبَلْتَهَا ، وَالْوَقْفُ سَوَارٌ مِنْ عَاجٍ ، وَحِمَارٌ مَوْقِفٌ بَارَسَاغُهُ مِثْلُ الْوَقْفِ مِنَ الْبَيَاضِ كَقَوْلِهِمْ : فَرَسٌ مُحَجَّلٌ إِذَا كَانَ بِهِ مِثْلُ الْحَجَلِ ، وَمَرْقِفُ الْإِنْسَانِ حَيْثُ يَقِفُ ، وَالْمُوَاقِفَةُ أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ أَمْرَهُ عَلَى مَا يَقِفُهُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ، وَالْوَقِيفَةُ الْوَحْشِيَّةُ الَّتِي يُلْجِئُهَا الصَّائِدُ إِلَى أَنْ تَقِفَ حَتَّى تُصَادَ .

وَقَى : الرِّقَايَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ مِمَّا يُؤْذِيهِ وَيُضِرُّهُ ، يُقَالُ : وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيهِ وَقَايَةً وَوَقَاءً ، قَالَ : ﴿ فَوْقَاهُمُ اللَّهُ ﴾ [الْإِنْسَانِ / ١١] ﴿ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [الدخان / ٥٦] ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾ [الرعد / ٣٤] ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [التَّحْرِيمِ / ٦] وَالتَّقْوَى جَعَلَ النَّفْسَ فِي وَقَايَةٍ مِمَّا يَخَافُ ، هَذَا تَحْقِيقُهُ ، ثُمَّ يُسَمَّى الْخَوْفُ تَارَةً تَقْوَى ، وَالتَّقْوَى خَوْفًا حَسَبَ تَسْمِيَةِ مَقْتَضَى الشَّيْءِ بِمَقْتَضِيهِ ، وَالْمَقْتَضَى

بِمَقْتَضَاهُ ، وَصَارَ التَّقْوَى فِي تَعَارُفِ الشَّرِّ حِفْظَ النَّفْسِ عَمَّا يُؤْثِمُ ، وَذَلِكَ بِتَرْكِ الْمَحْظُورِ ، وَيَتِمُّ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ الْمُبَاحَاتِ لِمَا رُويَ : « الْحَلَالُ بَيْنَ ، وَالْحَرَامُ بَيْنَ ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى فَحَقِيقَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » ^(١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ آتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الْأَعْرَافِ / ٣٥] ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ [النحل / ١٢٨] ﴿ وَسَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ [الزمر / ٧٣] وَلِكَجَلِ التَّقْوَى مَنَازِلَ قَالَ : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [الْبَقَرَةِ / ٢٨١] ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ [الْنِسَاءِ / ١] ﴿ وَيَخْشَ اللَّهُ وَيَتَّقَهُ ﴾ [النور / ٥٢] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [الْنِسَاءِ / ١] ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ [آلِ عِمْرَانَ / ١٠٢] وَتَخْصِصُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَافِ لَهُ مَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَيُقَالُ آتَقَى فَلَانٌ بِكَذَا إِذَا جَعَلَهُ وَقَايَةً لِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر / ٢٤] تَنْبِيْهُ عَلَى شِدَّةِ مَا يَنَالُهُمْ ، وَإِنْ أَجْدَرَ شَيْءٌ يَتَّقُونَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ

(١) رواه البخاري (٢٠٥١) ، ومسلم (المساقاة /

يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وَجُوهُهُمْ ، فَصَارَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَتَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ [إبراهيم / ٩٠] ﴿ يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وَجُوهِهِمْ ﴾ [القمر / ٤٨] .

وكد : وَكَذَتُ الْقَوْلَ وَالْفَعْلَ وَكَدَّتْهُ أَحْكَمَتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل / ٩١] وَالسَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْقَرْبُوسُ يُسَمَّى التَّكْيِيدَ ، وَيُقَالُ : تَوَكَّيْدُ ، وَالْوَكَادُ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَقَرُ عِنْدَ الْحَلَبِ ، قَالَ الْخَلِيلُ : أَكَدْتُ فِي عَقْدِ الْإِيمَانِ أَجُودَ ، وَوَكَّدْتُ فِي الْقَوْلِ أَجُودَ ، تَقُولُ إِذَا عَقَدْتُ : أَكَدْتُ ، وَإِذَا حَلَفْتُ وَكَدْتُ وَوَكَّدْتُ وَكَدَهُ إِذَا قَصَدَ قَصْدَهُ وَتَخَلَّقَ بِخُلُقِهِ .

وكز : الْوَكْزُ الطَّعْنُ وَالِدَّفْعُ وَالضَّرْبُ بِجَمِيعِ الْكَفِّ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَوَكَّزَهُ مُوسَى ﴾ [القصص / ١٥] .

وكل : التَّوَكُّلُ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى غَيْرِكَ وَتَجْعَلَهُ نَائِبًا عَنْكَ ، وَالْوَكِيلُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء / ٨١] أَيْ اكْتَفَى بِهِ أَنْ يَتَوَكَّلَ أَمْرَكَ وَيَتَوَكَّلَ لَكَ ، وَعَلَى هَذَا : ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران / ١٧٣] ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام / ١٠٧] أَيْ

بِمُوكِّلٍ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ لَهُمْ كَقَوْلِهِ : ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى ﴾ [الغاشية / ٢٢ ، ٢٣] فَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام / ٦٦] وَقَوْلُهُ : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ [الفرقان / ٤٣] ﴿ أَمِنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [النساء / ١٠٩] أَيْ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ ؟ وَالتَّوَكُّلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، يُقَالُ : تَوَكَّلْتُ لِفُلَانٍ بِمَعْنَى تَوَلَّيْتُ لَهُ ، وَيُقَالُ : وَكَلْتُهُ فَتَوَكَّلَ لِي ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى اعْتَمَدْتُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة / ٥١] ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق / ٣] ﴿ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا ﴾ [المتحنة / ٤] ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا ﴾ [المائدة / ٢٣] ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء / ٨١] ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ [هود / ١٢٣] ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان / ٥٨] وَوَآكَلَ فَلَانٌ إِذَا ضَيَّعَ أَمْرَهُ مُتَّكِلاً عَلَى غَيْرِهِ ، وَتَوَاكَلَ الْقَوْمُ إِذَا اتَّكَلَ كُلُّهُمْ عَلَى الْآخَرِ ، وَرَجُلٌ وَكَلَةً تَكَلَّةً إِذَا اعْتَمَدَ غَيْرَهُ فِي أَمْرِهِ ، وَالْوَكَالُ فِي الدَّابَّةِ أَنْ لَا يَمْشِيَ إِلَّا بِمَشْيِي غَيْرِهِ ، وَرَبَّمَا فُسِّرَ الْوَكِيلُ بِالْكَفِيلِ ، وَالْوَكِيلُ

١٨ [وفي الحديث : « كَانَ يُوكِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ » قال : معناه يَمَلَأُ ما بينهما سَعْيًا كما يُوكِي السَّقَاءُ بَعْدَ الْمَلءِ ، ويقال : أُوْكِيَتُ السَّقَاءَ وَلَا يَقَالُ : أُوْكَأْتُ .

ولد : الْوَلَدُ الْمَوْلُودُ يَقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ ﴾ [النساء / ١١] ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ﴾ [الأنعام / ١٠١] ويقالُ لِلْمُتَبَنَّى : وَلَدٌ ، قَالَ : ﴿ أَوْ تَتَّخِذْهُ وَلَدًا ﴾ [القصص / ٩] وَقَالَ : ﴿ وَوَالِدٌ وَمَا وَلَدَ ﴾ [البلد / ٣] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الْوَلَدُ الْإِبْنُ وَالْإِبْنَةُ ، وَالْوُلْدُ هُمُ الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ . وَيَقَالُ : وَلَدَ فَلَانٌ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ﴾ [مريم / ٣٣] ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ﴾ [مريم / ١٥] وَالْأَبُ يَقَالُ لَهُ : وَالِدٌ وَالْأُمُّ وَالِدَةٌ ، وَيَقَالُ لَهُمَا : وَالِدَانِ ، قَالَ : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ [نوح / ٢٨] وَالْوَكِيدُ يَقَالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ يَصِحُّ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ أَوْ بَعْدَ كَمَا يَقَالُ لِمَنْ قَرُبَ عَهْدُهُ بِالْاجْتِنَاءِ جَنَى فَإِذَا كَبُرَ الْوَلَدُ سَقَطَ عَنْهُ هَذَا الْأِسْمُ وَجُمِعَ وَلِدَانٌ ، قَالَ : ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ [المزمل / ١٧] وَالْوَكِيدَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْإِمَاءِ فِي عَامَّةِ

أَعْمُ ؛ لِأَنَّ كُلَّ كَفِيلٍ وَكِيلٍ ، وَلَيْسَ كُلُّ وَكِيلٍ كَفِيلًا .

ولج : الْوُلُوجُ الدُّخُولُ فِي مَضِيْقٍ ، قَالَ : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف / ٤٠] وَقَوْلُهُ : ﴿ يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ ﴾ [الحج / ٦١] فَتَنْبِيهُ عَلَى مَا رَكَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْعَالَمَ مِنْ زِيَادَةِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَزِيَادَةِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَطَالِمِ الشَّمْسِ وَمَغَارِبِهَا . وَالْوَلِيجَةُ كُلُّ مَا يَتَّخِذُهُ الْإِنْسَانُ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانٌ وَلِيجَةٌ فِي الْقَوْمِ إِذَا لَحِقَ بِهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ غَيْرُهُ قَالَ : ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ [التوبة / ١٦] وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ﴾ [المائدة / ٥١] وَرَجُلٌ خَرَجَ وَلِجَةً : كَثِيرُ الْخُرُوجِ وَالْوُلُوجِ .

وكأ : الْوِكَاءُ رِبَاطُ الشَّيْءِ وَقَدْ يُجْعَلُ الْوِكَاءُ اسْمًا لِمَا يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيُشَدُّ بِهِ وَمِنْهُ أُوْكَأْتُ فَلَانًا جَعَلْتُ لَهُ مَتَكًا ، وَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصَا اعْتَمَدَ بِهَا وَتَشَدَّدَ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ﴾ [طه /

كلامهم ، وَاللَّذَّةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْتَّرَبِّ ، يُقَالُ :
فُلَانٌ لَذَّةٌ فُلَانٌ ، وَتَرَبُّهُ ، وَتَقْصَانُهُ الْوَاوُ لِأَنَّ
أَصْلَهُ وَلَذَّةٌ . وَتَوَلَّدُ الشَّيْءُ مِنْ الشَّيْءِ حُصُولُهُ
عَنْهُ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ ، وَجَمْعُ الْوَلَدِ أَوْلَادٌ
قَالَ : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾
[التغابن / ١٥] ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ
وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ ﴾ [التغابن / ١٤]
فَجَعَلَ كُلَّهُمْ فِتْنَةً وَبَعْضُهُمْ عَدُوٌّ . وَقِيلَ الْوَلَدُ
جَمْعٌ وَلَدٌ نَحْوُ أَسَدٍ وَأَسَدٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
وَاحِدًا نَحْوُ بُخْلٍ وَبَخْلٍ وَعَرَبٍ وَعَرَبٍ ، وَرَوَى
وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقِبِكَ ، وَقُرِئَ : « مَنْ لَمْ
يَزِدْهُ مَالُهُ وَلَوْلَدُهُ » [نوح / ٢١] .

وَلَقِيَ : الْوَلَقُ الْإِسْرَاعُ ، وَيُقَالُ وَلَقَى الرَّجُلُ
يَلْقَى كَذِبًا ، وَقُرِئَ : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ »
[النور / ١٥] أَيْ تَسْرِعُونَ الْكَذِبَ مِنْ
قَوْلِهِمْ جَاءَتْ الْإِبِلُ تَلْقَى ، وَالْأَوَّلُ مَنْ فِيهِ
جَنُونٌ وَهَوَجٌ ، وَرَجُلٌ مَالِقٌ وَمَوْلِقٌ ، وَنَاقَةٌ
وَلَقِيَ سَرِيعَةً ، وَالْوَلِيقَةُ طَعَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ
السَّمَنِ ، وَالْوَلَقُ أَخَفُ الطَّعْنِ .

وَهَبَ : الْهَبَةُ أَنْ تَجْعَلَ مِلْكَكَ لِغَيْرِكَ
بِغَيْرِ عَوَضٍ ، يُقَالُ وَهَبْتُ هِبَةً وَمَوْهَبَةً
وَمَوْهَبًا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ﴾
[الأنعام / ٨٤] ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي

عَلَى الْكَبِيرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [إبراهيم /
٣٩] ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا
زَكِيًّا ﴾ [مريم / ١٩] فَنَسَبَ الْمَلِكُ إِلَى نَفْسِهِ
الْهَبَةَ لَمَّا كَانَ سَبِيًّا فِي إِيْصَالِهِ إِلَيْهَا وَقَدْ قُرِئَ :
« لِيَهَبَ لَكَ » فَنَسَبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا عَلَى
الْحَقِيقَةِ وَالْأَوَّلُ عَلَى التَّوَسُّعِ . وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ فَوَهَّبَ لِي رَبِّي حُكْمًا ﴾ [الشعراء / ٢١]
﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ ﴾ [ص / ٣٠]
﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ ﴾ [ص / ٤٣] ﴿ وَوَهَبْنَا
لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾ [مريم / ٥٣]
﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي ﴾ [مريم /
٥] ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ
أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان / ٧٤] ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً ﴾ [آل عمران / ٨] ﴿ هَبْ لِي مَلَكًا لَا
يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ [ص / ٣٥] وَيُوصَفُ
اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاهِبِ وَالْوَهَّابِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعْطَى
كُلًّا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنْ وَهَبْتُ
نَفْسَهَا ﴾ [الأحزاب / ٥٠] وَالْأَتَهَابُ قَبُولُ
الْهَبَةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَتَهَبَ
إِلَّا مِنْ قُرْشَى أَوْ أَنْصَارِي أَوْ ثَقَفِي » (١) .

[صحیح]

رواه أحمد (٢٩٥ / ١) ، والنسائي (٢٨٠ / ٦) .
والحديث صححه الشيخ شاکر ، وقال : إسناده
صحیح ، وهو فی مجمع الزوائد (١٤٨ / ٤)

وهيج : الوهيجُ حُصُولُ الضَّوءِ وَالْحَرِّ مِنَ النَّارِ ، وَالْوَهْجَانُ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ : ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ [النبا / ١٣] اى مُضِيئًا وَقَدْ وَهَجَتِ النَّارُ تَوَهَّجَ وَوَهَجَ يَهْجُ ، وَيُوَهِّجُ وَتَوَهَّجَ الْجَوْهَرُ تَلَأْلَأَ .

ولى : الْوَلَاءُ وَالتَّوَالَى اَنْ يَحْضُلَ شَيْئَانِ فَصَاعِدًا حُصُولًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَا لَيْسَ مِنْهُمَا ، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُرْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَكَانُ ، وَمِنْ حَيْثُ النُّسْبَةُ ، وَمِنْ حَيْثُ الدِّينُ ، وَمِنْ حَيْثُ الصَّدَاقَةُ وَالتَّصَرُّعُ وَالْإِعْتِقَادُ ، وَالْوِلَايَةُ النُّصْرَةُ ، وَالْوِلَايَةُ تَوَلَّى الْأَمْرَ ، وَقِيلَ : الْوِلَايَةُ وَالْوِلَايَةُ نَحْوُ الدَّلَالَةِ وَالدَّلَالَةِ ، وَحَقِيقَتُهُ تَوَلَّى الْأَمْرَ . وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ فِي ذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ اى

المُؤَالَى ، وَفِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ اى الْمُؤَالَى ، يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ : هُوَ وَلِىُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَرِدْ مَوْلَاهُ ، وَقَدْ يُقَالُ : اللَّهُ تَعَالَى وَلِىُّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ وَلِىُّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة / ٢٥٧] ﴿ اِنْ وَلِىَّ اللَّهُ ﴾ [الاعراف / ١٩٦] ﴿ وَاللَّهُ وَلِىُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران / ٦٨] ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [محمد / ١١] ﴿ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الانفال / ٤٠] ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى ﴾ [الحج / ٧٨] قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا اِنْ زَعَمْتُمْ اَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ ﴾ [الجمعة / ٦] ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ [التحریم / ٤] ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ﴾ [الانعام / ٦٢] وَالْوَالِى الَّذِى فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاَلٍ ﴾ [الرعد / ١١] بِمَعْنَى الْوَلِىِّ وَنَفَى اللَّهُ تَعَالَى الْوِلَايَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي غَيْرِ آيَةٍ ، فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَيَأْتِهِ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة / ٥١] ﴿ لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [التوبة / ٢٣] ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾

== ونسبه أيضًا للبزار والطبرانی فى الكبير بمعناه وقال : « رجال أحمد رجال الصحيح » ونسبه الحافظ فى التلخيص أيضًا (٢٦٠) لابن حبان فى صحيحه « ان لا اتهم » إلخ بتشديد التاء .

قال ابن الأثير : اى لا اقبل هدية إلا من هؤلاء لأنهم أصحاب مدن وقرى ، وهم اعرف بمكارم الاخلاق ؛ ولأن فى اخلاق البادية جفاء وذهابًا عن المروءة وطلبًا للزيادة . واصله أوتهم فقلبت الواو تاء وادغمت فى تاء الافعال مثل اتزن واتعد من الوزن والوعد « اهـ .

[الأعراف / ٣] ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال / ٧٢] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [المتحنة / ١] ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله : ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُواهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة / ٨٠ ، ٨١] وجعل بين الكافرين والشياطين موالاة في الدنيا ونفى بينهم الموالاة في الآخرة قال الله تعالى في الموالاة بينهم في الدنيا : ﴿وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة / ٦٧] وقال : ﴿إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأعراف / ٣٠] ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف / ٢٧] ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ [النساء / ٧٦] فكما جعل بينهم وبين الشيطان موالاة جعل للشيطان في الدنيا عليهم سلطانًا فقال : ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [النحل / ١٠٠] ونفى الموالاة بينهم في الآخرة فقال في موالاة الكفار بعضهم بعضًا : ﴿يَوْمَ لَا يَفْنَى مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾ [الدخان / ٤١] ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ [العنكبوت /

٢٢] ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا﴾ [القصص / ٦٣] الآية ، وقولهم : تَوَلَّى إِذَا عُدِّي بِنَفْسِهِ اقْتَضَى معنى الولاية وحصوله في أقرب المواضع منه قال : وَلَيْتُ سَمِعِي كَذَا ، وَلَيْتُ عَيْنِي كَذَا وَلَيْتُ وَجْهِي كَذَا أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ ، قال عز وجل : ﴿فَلَنُؤَلِّيكَ قَبْلَةَ تَرْضَاهَا﴾ [البقرة / ١٤٤] ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة / ١٤٤] وإذا عُدِّي بِعَنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى معنى الإعراض وترك قرينه ، فمن الأول قوله : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة / ٥١] ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة / ٥٦] ومن الثاني قوله : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [آل عمران / ٦٣] ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ [الغاشية / ٢٣] ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا﴾ [آل عمران / ٦٤] ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [محمد / ٣٨] ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن / ١٢] ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾ [الأنفال / ٤٠] ﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران / ٨٢]

وَكُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ الْآخِرِ فَهُوَ وَلِيُّهُ، وَيُقَالُ:
فُلَانٌ أَوْلَى بِكَذَا أَيْ أُخْرَى، قَالَ تَعَالَى:
﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾
[الاحزاب / ٦] ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ
لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران / ٦٨] ﴿فَاللَّهُ
أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء / ١٣٥] ﴿وَأُولُو
الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الانفال /
٧٥] وَقِيلَ: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾ [القيامة /
٣٤] مِنْ هَذَا، مَعْنَاهُ الْعَقَابُ أَوْلَىٰ لَكَ
وَيْكَ، وَقِيلَ: هَذَا فِعْلُ الْمُتَعَدِّي بِمَعْنَى الْقُرْبِ،
وَقِيلَ: مَعْنَاهُ انْزَجِرْ. وَيُقَالُ: وَلِيَ الشَّيْءُ
الشَّيْءَ وَأَوْلَيْتُ الشَّيْءَ، شَيْئًا آخَرَ أَيْ جَعَلْتُهُ
يَلِيهِ، وَالْوَلَاءُ فِي الْعَتَقِ هُوَ مَا يُورَثُ بِهِ،
وَنُهِىَ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبْتِهِ، وَالْمَوَالَاةُ بَيْنَ
الشَّيْئَيْنِ الْمَتَابَعَةُ.

وَهِنْ: الْوَهْنُ ضَعْفٌ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقُ أَوْ
الْخَلْقُ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾
[مريم / ٤] ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ﴾ [آل
عمران / ١٤٦] ﴿وَهَنَّا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ [لقمان /
١٤] أَيْ كُلَّمَا عَظُمَ فِي بَطْنِهَا رَادَهَا ضَعْفًا
عَلَىٰ ضَعْفٍ: ﴿وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾
[النساء / ١٠٤] ﴿وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَخْزَنُوا﴾
[آل عمران / ١٣٩] ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ

وَالْتَوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ، وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ
الْإِصْغَاءِ وَالِاتِّمَارِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال /
٢٠] أَيْ لَا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ الْمَوْصُوفُونَ بِقَوْلِهِ:
﴿وَأَسْتَفْشِسُوا نِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح / ٧] وَلَا تَرْتَسِمُوا قَوْلَ
مَنْ ذُكِرَ عَنْهُمْ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا
تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت /
٢٦] وَيُقَالُ: وَلَا هُ دُبْرُهُ إِذَا انْهَزَمَ. وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿وَأِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ﴾
[آل عمران / ١١١] ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
دُبْرَهُ﴾ [الأنفال / ١٦] وَقَوْلُهُ: ﴿هَبْ لِي
مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم / ٥] أَيْ إِنَّا يَكُونُ
مِنْ أَوْلِيَانِكَ، وَقَوْلُهُ: ﴿خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ
وَرَائِي﴾ [مريم / ٥] قِيلَ: ابْنُ الْعَمِّ وَقِيلَ
مَوَالِيهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ﴾
[الإسراء / ١١١] فِيهِ نَفْيُ الْوَلِيِّ بِقَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿مِنَ الذَّلِّ﴾ إِذْ كَانَ صَالِحُو عِبَادِهِ
هُمْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ كَمَا تَقَدَّمَ لَكِنْ مُوَالَاتُهُمْ
لَيْسَتْ وَلِيٌّ هُوَ تَعَالَى بِهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ
اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا﴾ [الكهف / ١٧] وَالْوَلِيُّ
الْمَطْرُ الَّذِي يَلِي الْوَسْمِيَّ، وَالْمَوَلَى يُقَالُ
لِلْمُعْتَقِ وَالْمُعْتَقِ وَالْخَلِيفِ وَابْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ،

كَيْدَ الْكَافِرِينَ ﴿ [الأنفال / ١٨] .

وهى : الوهى شق في الأديم والثوب ونحوهما ، ومنه يقال: وهت عزالى السحاب بمائها ، قال : ﴿ وَأَنْشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ [الحاقة / ١٦] وكلُّ شيءٍ اسْتَرَحَى رِبَاطَهُ فَقَدَ وَهَى .

وى : وى كَلِمَةٌ تُذَكِّرُ لِلتَّحَسُّرِ وَالتَّندُّمِ وَالتَّعَجُّبِ ، تقول: وى لعبد الله ، قال تعالى : ﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [القصص / ٨٢] ﴿ وَيَكُنَّ لَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [القصص / ٨٢] وقيل : وى لزَيْدٍ ، وقيل : وىكَ كَانَ وَىلَكَ فَحُذِفَ مِنْهُ اللَّامُ .

ويل : قال الأصمعي : وَيْلٌ قُبْحٌ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ عَلَى التَّحَسُّرِ ، وَيُسَّ اسْتِصْغَارٌ ،

وَوَيْحٌ تَرَحُّمٌ . ومن قال: وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ فَإِنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنْ وَيْلًا فِي اللَّفْظِ هُوَ مَوْضُوعٌ لِهَذَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِيهِ فَقَدْ اسْتَحَقَّ مَقَرًّا مِنَ النَّارِ وَبَتَّ ذَلِكَ لَهُ : ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة / ٧٩] ﴿ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [إبراهيم / ٢] ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الجاثية / ٧] ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [مريم / ٣٧] ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الزخرف / ٦٥] ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين / ١] ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ [الهمة / ١] ﴿ يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا ﴾ [يس / ٥٢] ﴿ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [الأنبياء / ٤٦] ﴿ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴾ [القلم / ٣١] .

كتاب الهاء

عنه ، والهَيْبُ الضَامِرُ مِنَ التَّوَقُّعِ وَغَيْرِهَا إِذَا كَانَ ضَمْرُهُ مِنْ سُوءِ غِذَاءٍ وَقَلَّةِ تَقَقُّدٍ .

هَبَا : هَبَا الْغُبَارُ يَهْبُو ثَارًا وَسَطَعَ ، وَالْهَبْوَةُ كَالْغَبَرَةِ ، وَالْهَبَاءُ دُقَاقُ التُّرَابِ وَمَا نَبَتَ فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَسْدُو إِلَّا فِي أَثْنَاءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الْكُوَّةِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان / ٢٣] ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ [الواقعة / ٦] .

هَجَدَ : الْهُجُودُ النَّوْمُ وَالْهَاجِدُ النَّائِمُ ، وَهَجْدُهُ فَتَهَجَّدَ أَزَلَّتْ هُجُودُهُ نَحْوَ مَرَضَتِهِ . وَمَعْنَاهُ أَيْقَظَتْهُ فَتَقَقَّظَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدَ بِهِ ﴾ [الإسراء / ٧٩] أَيْ تَيَقَّظَ بِالْقُرْآنِ ، وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَصَفَهُ ﴾ [المزمل / ٢ ، ٣] وَالْمَتَهَجَّدُ الْمَصَلِّي لَيْلًا ، وَاهْتَجَدَ الْبَعِيرُ أَلْقَى جِرَانَهُ عَلَى الْأَرْضِ مُتَحَرِّيًا لِلْهُجُودِ .

هَجَرَ : الْهَجْرُ وَالْهَجْرَانُ مُفَارَقَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرُهُ إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ [النساء / ٣٤] كِنَايَةً عَنْ عَدَمِ قُرْبِهِمْ ، وَقَوْلُهُ

هَبَطَ : الْهَبُوطُ الْانْحِدَارُ عَلَى سَبِيلِ الْقَهَرِ كَهَبُوطِ الْحَجَرِ ، وَالْهَبُوطُ بِالْفَتْحِ الْمُنْحَدِرُ ، يُقَالُ : هَبَطْتُ أَنَا وَهَبَطْتُ غَيْرِي ، يَكُونُ اللَّارِمُ وَالْمَتَعَدِّي عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، قَالَ : ﴿ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ٧٤] يُقَالُ : هَبَطْتُ وَهَبَطْتُهُ هَبْطًا ، وَإِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الْإِنْسَانِ الْهَبُوطُ فَعَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِخْفَافِ بِخِلَافِ الْإِنْزَالِ ، فَإِنَّ الْإِنْزَالَ ذَكَرَهُ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَبَّهَ عَلَى شَرْفِهَا كِإِنْزَالِ الْمَلَائِكَةِ وَالْقُرْآنِ وَالْمَطَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْهَبِطُ ذُكِرَ حَيْثُ نَبَّهَ عَلَى الْغَضِّ نَحْوُ : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [البقرة / ٣٦] ﴿ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ [الأعراف / ١٣] ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴾ [البقرة / ٦١] وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴾ تَعْظِيمٌ وَتَشْرِيفٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ : ﴿ وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاوُوا بِغَضَبِ مَنْ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ٦١] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ [البقرة / ٣٨] وَيُقَالُ : هَبَطَ الْمَرَضُ لَحْمَ الْعِلِيلِ حَطَّهُ

تعالى : ﴿ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان / ٣٠] فهذا هَجْرٌ بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ . وقوله : ﴿ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ [المزمل / ١٠] يَحْتَمِلُ الثَّلَاثَةَ وَمَدْعُوهُ إِلَى أَنْ يَتَحَرَّى أَى الثَّلَاثَةِ إِنْ أَمَكْنَهُ مَعَ تَحَرَّى الْمُجَامِلَةِ ، وكذا قوله تعالى : ﴿ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم / ٤٦] وقوله تعالى : ﴿ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [المدثر / ٥] فَحَثَّ عَلَى الْمَفَارِقَةِ بِالْوُجُوهِ كُلِّهَا . وَالْمُهَاجِرَةُ فِي الْأَصْلِ مُصَارَمَةُ الْغَيْرِ وَمُتَارِكَتُهُ ؛ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ﴾ [الأنفال / ٧٤] وقوله : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾ [الحشر / ٨] وقوله : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ ﴾ [النساء / ١٠٠] ﴿ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النساء / ٨٩] فَالظَّاهِرُ مِنْهُ الْخُرُوجُ مِنْ دَارِ الْكُفْرِ إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ كَمَنْ هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقِيلَ : مُقْتَضَى ذَلِكَ هُجْرَانُ الشَّهَوَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْخَطَايَا وَتَرْكُهَا وَرَفْضُهَا ، وقوله : ﴿ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ﴾

[العنكبوت/ ٢٦] أَى تَارِكٌ لِقَوْمِي وَذَاهِبٌ إِلَيْهِ . وقوله : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ [النساء / ٩٧] وكذا المجاهدة تَقْتَضِي مَعَ الْعِدَى مُجَاهِدَةَ النَّفْسِ كَمَا رَوَى فِي الْخَبَرِ : « رَجَعْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ » ^(١) ، وَهُوَ مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ . وَرَوَى : « هَاجِرُوا وَلَا تَهْجُرُوا » ^(٢) أَى كُونُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ فِي الْقَوْلِ دُونَ الْفِعْلِ ، وَالْهُجْرُ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ الْمَهْجُورُ لِقَبْحِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا » ^(٣) وَأَهْجَرَ فَلَانٌ إِذَا أَتَى بِهْجَرٍ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ قَصْدٍ ، وَهَجَرَ الْمَرِيضُ إِذَا أَتَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَقَرِئَ : « مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ »

(١) قلت : وهو حديث ضعيف رواه البيهقي في الزهد ، وانظر : تذكرة الموضوعات للفتى (١٩١) .
(٢) قلت : ولم نقف عليه بهذا اللفظ مرفوعاً وقد جاء عن عمر : « هاجروا ولا تهجروا » .
انظر : غريب الحديث (٣ / ٣١٠) .
(٣) [حسن]

رواه أحمد (٣ / ٦٣ ، ٦٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠) ،
(٥ / ٣٦١) ، والطبراني في الكبير (١١ / ٢٥٤) ، ومالك في الموطأ (٩١٩) .

والقليل يُعَبَّرُ به عن النَّفْيِ وَالْمُشَارِفِ لِنَفْيِهِ
لِقَلَّتِهِ ، وَلَقِيَّتُهُ بَعْدَ هَجْمَةٍ أَى بَعْدَ نَوْمَةٍ
وقولهم : رَجُلٌ هُجِعَ كَقَوْلِكَ نَوْمٌ لِلْمُسْتَنِيمِ
إلى كل شيء .

هدد : الِهْدُّ هَدَمٌ لَهُ وَقَعَ وَسَقُوطُ شَيْءٍ
ثَقِيلٍ ، وَالِهْدَّةُ صَوْتُ وَقَعِهِ ، قَالَ : ﴿ وَتَنَشَقُّ
الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾ [مريم / ٩٠]
وَهَدَدْتُ الْبَقْرَةَ إِذَا أَوْقَعْتُهَا لِلذَّبْحِ ، وَالِهْدُ
الْمَهْدُودُ كَالذَّبْحِ لِلْمَذْبُوحِ ، وَيُعَبَّرُ به عن
الضَّعِيفِ وَالْجَبَانِ ، وَقِيلَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
هَدَكَ مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ : حَسْبُكَ وَتَحْقِيقُهُ
يَهْدُكَ وَيُزَعِّجُكَ وَجُودٌ مِثْلُهُ ، وَهَدَدْتُ فَلَانًا
وَتَهَدَدْتُهُ إِذَا رَعَزَعْتَهُ بِالْوَعِيدِ ، وَالِهْدَهْدَةُ
تَحْرِيكُ الصَّبِيِّ لِيَنَامَ ، وَالِهْدَهْدُ طَائِرٌ
مَعْرُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا لِي لَا أَرَى
الِهْدَهْدَ ﴾ [النمل / ٢٠] وَجَمَعَهُ هَدَاهِدُ ،
وَالِهْدَاهِدُ بِالضَّمِّ وَاحِدٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ

يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلًا

هدم : الِهْدَمُ إِسْقَاطُ الْبِنَاءِ ، يَقَالُ :

هَدَمْتُهُ هَدَمًا . وَالِهْدَمُ مَا يُهْدَمُ ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ
دَمٌ هَدَمٌ أَى هَدَرٌ ، وَالِهْدَمُ بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ لَكِنْ

[المؤمنون / ٦٧] وَقَدْ يُشَبَّهُ الْمُبَالِغُ فِي الْهَجْرِ
بِالْمُهْجِرِ فَيَقَالُ : أَهْجَرَ إِذَا قَصَدَ ذَلِكَ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

كَمَا جَدَّةُ الْأَعْرَاقِ قَالَ ابْنُ ضَرَّةٍ
عَلَيْهَا كَلَامًا جَارَ فِيهِ وَأَهْجَرَا

وَرَمَاهُ بِهَا جِرَاتٍ كَلَامِهِ أَى فَصَائِحِ كَلَامِهِ ،
وقوله : فَلَانٌ هَجِيرَاهُ كَذَا إِذَا أَوْلَعَ بِذِكْرِهِ
وَهَذَى بِهِ هَذْيَانِ الْمَرِيضِ الْمُهْجِرِ ، وَلَا يَكَادُ
يُسْتَعْمَلُ الْهَجِيرُ إِلَّا فِي الْعَادَةِ الذَّمِيمَةِ اللَّهُمَّ
إِلَّا أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ فِي ضِدِّهِ مَنْ لَا يَرَاعِي مَوْرَدَ
هَذِهِ الْكَلِمَةِ عَنِ الْعَرَبِ . وَالْهَجِيرُ وَالْهَاجِرَةُ
السَّاعَةُ الَّتِي يُمْتَنَعُ فِيهَا مِنَ السَّيْرِ كَالْحَرِّ كَانَهَا
هَجَرَتِ النَّاسَ وَهَجِرَتْ لَذَلِكَ ، وَالْهَجَارُ حَبْلٌ
يُشَدُّ به الْفَحْلُ فَيَصِيرُ سَبَبًا لِهَجْرَانِهِ الْإِبِلَ ،
وَجُعِلَ عَلَى بِنَاءِ الْعِقَالِ وَالزَّمَامِ ، وَقَحْلٌ
مَهْجُورٌ أَى مَشْدُودٌ بِهِ ، وَهَجَارُ الْقَوْسِ وَتَرَاهَا
وَذَلِكَ تَشْبِيهُ بِهَجَارِ الْفَحْلِ .

هجع : الِهْجُوعُ : النَّوْمُ قَلِيلًا ، قَالَ :
﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾
[الذاريات / ١٧] وَذَلِكَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ كَانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ لَمْ يَكُونُوا يَهْجَعُونَ

اِخْتَصَّ بِالْثَوْبِ الْبَالِي ، وَجَمَعَهُ أَهْدَامٌ ، وَهَدَّمْتُ الْبِنَاءَ عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿لَهَدَمْتُ صَوَامِعُ﴾ [الحج / ٤٠] .

هَدَى : الْهَدَايَةُ دَلَالَةٌ بِلُطْفٍ ، وَمِنْهُ الْهَدِيَّةُ وَهَوَادَى الْوَحْشِ أَيْ مُتَقَدِّمَاتُهَا الْهَادِيَةُ لغيرِهَا ، وَخُصَّ مَا كَانَ دَلَالَةً يَهْدِيَتْ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً بِأَهْدَيْتُ نَحْوُ أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ ، وَهَدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ إِنْ قِيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الْهَدَايَةَ دَلَالَةً بِلُطْفٍ ؛ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصافات / ٢٣] وَبِهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الحج / ٤] قِيلَ ذَلِكَ اسْتَعْمِلَ فِيهِ اسْتِعْمَالَ اللَّفْظِ عَلَى التَّهَكُّمِ مَبْلَغَةً فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران / ٢١] وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ *

وَهَدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ ، الْأَوَّلُ : الْهَدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِجَنْسِهَا كُلُّ مُكَلَّفٍ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ الَّتِي أَعَمَّ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ فِيهِ حَسَبَ اخْتِمَالِهِ كَمَا قَالَ : ﴿ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [طه / ٥٠] ،

الثَّانِي : الْهَدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ بِدُعَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنزَالِ الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ / ٧٣] ، الثَّالِثُ : التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى وَهُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ [محمد / ١٧] وَقَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ [التَّغَابُنِ / ١١] وَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ﴾ [يُونُسَ / ٩] وَقَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [الْعَنْكَبُوتِ / ٦٩] وَبِزَيْدِ اللَّهِ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ [مَرْيَمَ / ٧٦] ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الْبَقَرَةِ / ٢١٣] ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الْبَقَرَةِ / ٢١٣] ، الرَّابِعُ : الْهَدَايَةُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ : ﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴾ [مُحَمَّدٍ / ٥] وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴾ [الْأَعْرَافِ / ٤٣] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ [الْأَعْرَافِ / ٤٣] وَهَذِهِ الْهَدَايَاتُ الْأَرْبَعُ مُتَرْتِبَةٌ فَإِنْ مَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الْأَوَّلَى لَا تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ بَلْ لَا يَصِحُّ تَكْلِيفُهُ ، وَمَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ

وذلك كإعطاء العقل والتوفيق وإدخال الجنة ،
 كقوله عز ذكره : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة / ٢٧٢]
 ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ ﴾
 [الأنعام / ٣٥] ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمَى عَنْ
 ضَلَالَتِهِمْ ﴾ [النمل / ٨١] ﴿ إِنْ تَحْرَصْ
 عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴾
 [النحل / ٣٧] ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ
 هَادٍ ﴾ [الزمر / ٣٦] ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ
 مِنْ مُضِلٍّ ﴾ [الزمر / ٣٧] ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي
 مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾
 [القصص / ٥٦] وإلى هذا المعنى أشار بقوله
 تعالى : ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا
 مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس / ٩٩] وقوله : ﴿ مَنْ
 يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ [الإسراء / ٩٧] أى
 طالب الهدى ومتحريه هو الذى يوفق ويهديه
 إلى طريق الجنة لا من ضاده فيتحرى طريق
 الضلال والكفر كقوله : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة / ٣٧] وفى أخرى
 ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة / ١٠٩] وقوله : ﴿ إِنْ
 اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر /
 ٣] الكاذب الكفار هو الذى لا يقبل هدايته ،
 فإن ذلك راجع إلى هذا وإن لم يكن لفظه
 موضوعاً لذلك ، ومن لم يقبل هدايته لم
 يهده ، كقولك : من لم يقبل هديتى لم أهد

لا تحصل له الثالثة والرابعة ، ومن حصل له
 الرابع فقد حصل له الثلاث التى قبلها ، ومن
 حصل له الثالث فقد حصل له اللذان قبله .
 ثم يتعكس فقد تحصل الأولى ولا يحصل له
 الثانى ولا يحصل الثالث ، والإنسان لا يقدر
 أن يهذى أحداً إلا بالدعاء وتعريف الطريق
 دون سائر أنواع الهدايات وإلى الأول أشار
 بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
 [الشورى / ٥٢] ﴿ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾
 [السجدة / ٢٤] ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾
 [الرعد / ٧] أى داع ، وإلى سائر الهدايات
 أشار بقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
 أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص / ٥٦] وكل هداية ذكر
 الله عز وجل أنه منع الظالمين والكافرين فهم
 الهداية الثالثة وهى التوفيق الذى يختص به
 المهتدون ، والرابعة التى هى الشواب فى
 الآخرة وإدخال الجنة نحو قوله عز وجل :
 ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا ﴾ [آل عمران / ٨٦]
 إلى قوله : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
 [آل عمران / ٨٦] وكقوله : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا
 يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [النحل / ١٠٧]
 وكل هداية نفاها الله عن النبى ﷺ وعن
 البشر ، وذكر أنهم غير قادرين عليها فهم
 ماعدا المختص من الدعاء وتعريف الطريق ،

لَهُ وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لَمْ أُعْطِهِ ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي لَمْ أَرْغَبْ فِيهِ ، وَعَلَى هَذَا النَحْوِ : ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة / ١٠٩] وَفِي أُخْرَى ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة / ٨٠] وَقَوْلُهُ : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي﴾ [يونس / ٣٥] وَقَدْ قُرِئَ «يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي» أَيْ لَا يَهْدِي غَيْرَهُ وَلَكِنْ يَهْدِي أَيْ لَا يَعْلَمُ شَيْئًا وَلَا يَعْرِفُ أَيْ لَا هِدَايَةَ لَهُ وَلَوْ هَدَى أَيْضًا لَمْ يَهْتَدِ؛ لِأَنَّهُا مَوَاتٌ مِنْ حِجَارَةٍ وَنَحْوِهَا ، وَظَاهِرُ اللَّفْظِ أَنَّهُ إِذَا هَدَى اهْتَدَى لِإِخْرَاجِ الْكَلَامِ أَنَّهَا أَمْثَالُكُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف / ١٩٤] وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَاتٌ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [النحل / ٧٣] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان / ٣] ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد / ١٠] ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الصفافات / ١١٨] فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا عَرَفَ مِنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَطَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِالْعَقْلِ وَالشَّرْعِ وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [الأعراف / ٣٠] ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي

مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص / ٥٦] ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن / ١١] فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّوْفِيقِ الْمُلْقَى فِي الرُّوحِ فِيمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ وَإِيَّاهُ عَنَى بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد / ١٧] وَعَدَى الْهِدَايَةَ فِي مَوَاضِعَ بِنَفْسِهِ وَفِي مَوَاضِعَ بِاللَّامِ وَفِي مَوَاضِعَ بِإِلَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران / ١٠١] ﴿وَاجْتَنِبْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام / ٨٧] وَقَالَ : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ [يونس / ٣٥] وَقَالَ : ﴿هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وَاهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ [النارعات / ١٨ ، ١٩] وَمَا عَدَى بِنَفْسِهِ نَحْوُ : ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء / ٦٨] ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الصفافات / ١١٨] ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة / ٦] ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ [النساء / ٨٨] ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ [النساء / ١٦٨] ﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعَمَى﴾ [يونس / ٤٣] ﴿وَيَهْدِيَهُمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء / ١٧٥] .

وَلَمَّا كَانَتْ الْهِدَايَةُ وَالتَّعْلِيمُ يَقْتَضِي شَيْئَيْنِ: تَعْرِيفًا مِنَ الْمَعْرِفِ وَتَعَرُّفًا مِنَ الْمَعْرِفِ ، وَبِهِمَا تَمَّ الْهِدَايَةُ وَالتَّعْلِيمُ فَإِنَّهُ مَتَى حَصَلَ

الْبَذْلُ مِنَ الْهَادِي وَالْمُعَلِّمِ وَلَمْ يَحْصُلِ الْقَبُولُ
صَحَّ أَنْ يَقَالَ : لَمْ يَهْدِ وَلَمْ يُعَلِّمْ اعْتِبَارًا بِعَدَمِ
الْقَبُولِ وَصَحَّ أَنْ يَقَالَ : هَدَى وَعَلَّمَ اعْتِبَارًا
بِذَلِكَ ؛ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنْ يَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى لَمْ يَهْدِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ مِنْ حَيْثُ
إِنَّهُ لَمْ يَحْصُلِ الْقَبُولُ الَّذِي هُوَ تَمَامُ الْهَدَايَةِ
وَالْتَعْلِيمِ ، وَصَحَّ أَنْ يَقَالَ : هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ
مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ حَصَلَ الْبَذْلُ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ
الْهَدَايَةِ . فَعَلَى الْاعْتِبَارِ بِالْأَوَّلِ يَصَحُّ أَنْ
يُحْمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة / ١٠٩] ﴿ وَالْكَافِرِينَ ﴾
[التوبة / ٣٧] وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى
الْهُدَى ﴾ [فصلت / ١٧] وَالْأَوَّلَى حَيْثُ لَمْ
يَحْصُلِ الْقَبُولُ الْمُفِيدُ فَيَقَالُ : هَدَاهُ اللَّهُ فَلَمْ
يَهْتَدِ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ ﴾ [فصلت / ١٧]
الآيَةِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ اللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة / ١٤٢] إِلَى قَوْلِهِ :
﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ [البقرة /
٤٥] فَهُمْ الَّذِينَ قَبِلُوا هُدَاهُ وَاهْتَدَوْا بِهِ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة /
٦] ﴿ وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾
[النساء / ٦٨] فَقَدْ قِيلَ : عَنِيَ بِهِ الْهَدَايَةُ
الْعَامَّةُ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمَرْنَا أَنْ
نَقُولَ ذَلِكَ بِالْإِسْتِثْنَاءِ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ لِيُعْطَيْنَا

بِذَلِكَ ثَوَابًا كَمَا أَمَرْنَا أَنْ نَقُولَ : اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ :
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾
[الأحزاب / ٥٦] وَقِيلَ : إِنْ ذَلِكَ دُعَاءُ
بِحِفْظِنَا عَنْ اسْتِغْوَاءِ الْغُورَةِ وَاسْتِهْوَاءِ
الشَّهَوَاتِ ، وَقِيلَ : هُوَ سُؤَالٌ لِلتَّوْفِيقِ الْمَوْعُودِ
بِهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾
[محمد / ١٧] وَقِيلَ : سُؤَالٌ لِلْهَدَايَةِ إِلَى
الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ
كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾
[البقرة / ١٤٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ مَنْ هَدَاهُ
بِالتَّوْفِيقِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ
اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ .

وَالْهُدَى وَالْهَدَايَةُ فِي مَوْضِعِ اللَّفْظَةِ وَاحِدٌ
لَكِنْ قَدْ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَفْظَةَ الْهُدَى بِمَا
تَوَلَّاهُ وَأَعْطَاهُ وَاخْتَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى
الْإِنْسَانِ نَحْوُ : ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة /
٢] ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة /
٥] ﴿ وَهُدًى لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة / ١٨٥] ﴿ فَإِمَّا
يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْهُ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾ [البقرة /
٣٨] ﴿ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى ﴾
[الأنعام / ٧١] ﴿ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾
[آل عمران / ١٣٨] ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ
عَلَى الْهُدَى ﴾ [الأنعام / ٣٥] ﴿ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى
هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴾ [النحل /

[٣٧] ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة / ١٦] .

والاهتداء يَخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ الْإِخْتِيَارِ إِمَّا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَوْ الْآخِرَوِيَّةِ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾ [الأنعام / ٩٧] ، وقال : ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء / ٩٨] وَيُقَالُ ذَلِكَ لَطَلَبِ الْهُدَايَةِ نَحْوُ : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُم تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة / ٥٣] ، وقال : ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعْنِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُم تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة / ١٥٠] ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ [آل عمران / ٢٠] ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ [البقرة / ١٣٧] .

ويقال : الْمُهْتَدَى لِمَنْ يَقْتَدِي بِعَالَمٍ نَحْوُ : ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة / ١٠٤] تَبِيهًا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بَأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَالَمٍ وَقَوْلُهُ : ﴿فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [النمل / ٩٢] فَإِنَّ الْإِهْتَادَ هُنَا يَتَنَاوَلُ وَجُوهَ الْإِهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهُدَايَةِ وَمِنْ الْإِقْتِدَاءِ وَمِنْ تَحَرِّيِّهَا ، وَكَذَا قَوْلُهُ : ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ

عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل / ٢٤] ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه / ٨٢] فَمَعْنَاهُ ثُمَّ آدَامَ طَلَبَ الْهُدَايَةِ وَلَمْ يَقْتَرَعْ عَنْ تَحَرِّيِّهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْمَعْصِيَةِ . وَقَوْلُهُ : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ الدَّاحِ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا مُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف / ٤٩] .

وَالْهُدَى مُخْتَصٌّ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ قَالِ الْأَخْفَشُ : وَالْوَحْدَةُ هَدِيَّةٌ ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلْأَنْثَى : هَدَى كَانَهُ مُصَدَّرٌ وَصَفَ بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدَى﴾ [البقرة / ١٩٦] ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ [المائدة / ٩٥] ﴿وَالْهُدَى وَلَا الْقِلَادَةَ﴾ [المائدة / ٢] ﴿وَالْهُدَى مَعَكُوفًا﴾ [الفتح / ٢٥] .

وَالْهَدِيَّةُ مُخْتَصَّةٌ بِاللُّطْفِ الَّذِي يُهْدَى بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾ [النمل / ٣٥] ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [النمل / ٣٦] وَالْمُهْدَى الطَّبَقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ ، وَالْمِهْدَاءُ مَنْ يَكْثُرُ إِهْدَاءُ الْهَدِيَّةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَإِنَّكَ مَهْدَاءٌ خَلْنَا نَظْفُ الْحَشَا *

وَالْهَدْيُ يُقَالُ فِي الْهَدْيِ ، وَفِي الْعُرُوسِ يُقَالُ : هَدَيْتُ الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا ، وَمَا أَحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلَانٍ وَهَدِيَّتُهُ أَى طَرِيقَتُهُ ، وَفُلَانٌ يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا ، وَتَهَادَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا مَشَتْ مَشًى الْهَدْيِ .

هَرَعَ : يُقَالُ هَرَعَ وَأَهْرَعَ سَاقَهُ سَوْقًا يَعْثُفُ وَتَخْوِيفٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ [هود / ٧٨] وَهَرَعَ بِرُمَحِهِ فَتَهَرَعَ إِذَا أَسْرَعَهُ سَرِيعًا ، وَالْهَرَعُ السَّرِيعُ الْمَشْيُ وَالْبُكَاءُ قِيلَ : وَالْهَرِيعُ وَالْهَرَعَةُ الْقَمْلَةُ الصَّغِيرَةُ .

هَرَتْ : قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بَيَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ [البقرة / ١٠٢] قِيلَ : هُمَا الْمَلَائِكَانِ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : هُمَا اسْمَا شَيْطَانَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنِّ وَجَعَلَهُمَا نَصَبًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ ﴾ [البقرة / ١٠٢] بَدَلَ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَقَوْلِكَ : قَالُوا : إِنَّ كَذَا زَيْدٌ وَعَمْرُوٌ . وَالْهَرْتُ سَعَةُ الشَّدْقِ ، يُقَالُ : فَرَسٌ هَرَيْتُ الشَّدْقَ وَأَصْلُهُ مِنَ هَرَتْ ثَوْبُهُ إِذَا مَرَّقَهُ وَيُقَالُ : الْهَرَيْتُ الْمَرْأَةَ الْمُفَضَّاءَ .

هَرُونُ : هَارُونُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

هَزَزَ : الْهَزُّ التَّحْرِيكُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ : هَزَزْتُ الرُّمَحَ فَاهْتَزَّ وَهَزَزْتُ فُلَانًا لِلْعَطَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهَزَّيْ إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مريم / ٢٥] ﴿ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ ﴾ [النمل / ١٠] وَاهْتَزَّتِ النَّبَاتُ إِذَا تَحَرَّكَ لِنَضَارَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [الحج / ٥] وَاهْتَزَّتِ الْكَوْكَبُ فِي انْقِضَاضِهِ وَسَيْفَ هَزْهَازٍ وَمَاءَ هَزْهَزٍ وَرَجُلٌ هَزْهَزٌ : خَفِيفٌ .

هَزَلَ : قَالَ : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾ [الطارق / ١٣ ، ١٤] الْهَزْلُ كُلُّ كَلَامٍ لَا تَحْصِيلَ لَهُ وَلَا رُبْعَ تَشْبِيهًا بِالْهَزَالِ .

هَزَوٌ : الْهَزْوُ مَزْحٌ فِي خَفِيَّةٍ وَقَدْ يُقَالُ لِمَا هُوَ كَالْمَزْحِ ، فَمِمَّا قُصِدَ بِهِ الْمَزْحُ قَوْلُهُ : ﴿ اتَّخَذُوها هُزُوءًا وَلَعِبًا ﴾ [المائدة / ٥٨] ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوءًا ﴾ [الجاثية / ٩] ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا ﴾ [الفرقان / ٤١] ﴿ وَإِذَا رَأَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا ﴾ [الانبياء / ٣٦] ﴿ اتَّخَذْنَا هُزُوءًا ﴾ [البقرة / ٦٧] ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا ﴾ [البقرة / ٢٣١] ، فَقَدْ عَظَّمَ تَبَكُّيَتَهُمْ وَتَبَّهَ عَلَى خُبْنِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا ، وَالْوُقُوفُ عَلَى صِحَّتِهَا بِأَنَّهُمْ يَهْزَوْنَ بِهَا ، يُقَالُ : هَزَنْتُ بِهِ وَاسْتَهْزَأْتُ ، وَالْاسْتِهْزَاءُ

[المطففين / ٣٤] وعلى هذه الوجوه قوله عز وجل : ﴿سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة / ٧٩].

هزم : أصلُ الهَزْمِ غَمَزُ الشَّيْءِ الْيَاسِ حَتَّى يَنْحَطِمَ كَهَزْمِ الشَّنِّ ، وَهَزْمِ الْقِشَاءِ وَالْبَطِيخِ وَمِنَ الْهَزِيمَةِ ؛ لِأَنَّهُ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْحَطْمِ وَالْكَسْرِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة / ٢٥١] ﴿جُنُدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ [ص/ ١١] وَأَصَابَتْهُ هَازِمَةُ الدَّهْرِ أَيْ كَاسِرَةٌ كَقَوْلِهِمْ : فَاقِرَةٌ ، وَهَزَمَ الرَّعْدُ تَكَسَّرَ صَوْتُهُ ، وَالْمَهْزَامُ عُدُوٌّ يَجْعَلُ الصَّبِيَّانَ فِي رَأْسِهِ نَارًا فَيَلْعَبُونَ بِهِ كَأَنَّهُمْ يَهْزِمُونَ بِهِ الصَّبِيَّانَ . وَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الطَّيْعِ : هَزَمَ وَاهْتَزَمَ .

هشش : الْهَشُّ يُقَارِبُ الْهَزَّ فِي التَّحْرِيكِ وَيَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ اللَّيِّنِ كَهَشِّ الْوَرَقِ أَيْ خَبَطَهُ بِالْعَصَا . قَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ [طه / ١٨] وَهَشَّ الرَّغِيفُ فِي التَّنَوُّرِ يَهْشُ وَنَاقَةُ هَشُوشٍ لَيِّنَةٌ غَزِيرَةُ اللَّيْنِ ، وَفَرَسٌ هَشُوشٌ ضِدُّ الصَّلُودِ ، وَالصَّلُودُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَغْرَقُ . وَرَجُلٌ هَشٌّ الْوَجْهَ طَلَقُ الْمُحْيَا ، وَقَدْ هَشَشْتُ ، وَهَشٌّ لِلْمَعْرُوفِ يَهْشُ وَفَلَانٌ ذُو هَشَاشٍ .

هشم : الْهَشْمُ كَسَرُ الشَّيْءِ الرَّخْوِ كَالنَّبَاتِ قَالَ تَعَالَى : ﴿فَاصْبِحْ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ﴾

ارْتِيَادُ الْهَزْوِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ تَعَاطِي الْهَزْوِ ، كَالِاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا ارْتِيَادًا لِلِإِجَابَةِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَجْرَى مَجْرَى الْإِجَابَةِ . قَالَ : ﴿قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [التوبة / ٦٥] ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [هود / ٨] ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الحجر / ١١] ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ [النساء / ١٤٠] ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرَسُولٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [الأنعام / ١٠] وَالِاسْتَهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَصِحُّ كَمَا لَا يَصِحُّ مِنَ اللَّهِ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ . وَقَوْلُهُ : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة / ١٥] أَيْ يُجَارِيهِمْ جَزَاءَ الْهَزْوِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَمْهَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ أَخَذَهُمْ مُفَاقَصَةً فَسَمَّى إِمْهَالَهُ إِيَّاهُمْ اسْتَهْزَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ اغْتَرَوْا بِهِ اغْتِرَارَهُمْ بِالْهَزْوِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالِاسْتِدْرَاجِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ، أَوْ لِأَنَّهُمْ اسْتَهْزَوْا وَقَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَصَارَ كَأَنَّهُ يَهْزَأُ بِهِمْ كَمَا قِيلَ : مَنْ خَدَعَكَ وَقَطَنْتَ لَهُ وَلَمْ تُعْرِفْهُ فَاحْتَرَزْتَ مِنْهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ . وَقَدْ رُوِيَ : أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سُدَّ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾

[الكهف / ٤٥] ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمٍ مُّحْتَضِرٍ﴾

[القمر / ٣١] يقال : هَشِمَ عَظْمَهُ وَمِنْهُ

هَشَمْتُ الْحَبْزَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَمَرُوا الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ

وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَتُونَ عَجَافٌ

وَالهَاشِمَةُ الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ ،

وَاهْتَشِمَ كُلُّ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ إِذَا احْتَلَبَهُ

وَيَقَالُ : تَهْشِمُ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ تَعْطَفُ .

هَضَمَ : الْهَضْمُ شَدَخٌ مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ ،

يَقَالُ هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ وَذَلِكَ كَالْقَصَبَةِ

الْمَهْضُومَةِ الَّتِي يُزْمَرُ بِهَا وَيَزْمَارُ مِنْهَضَمٌ ،

قَالَ : ﴿ وَنَخْلٌ طَلَعَهَا هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء /

١٤٨] أَيْ دَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ كَأَنَّمَا شَدَخَ ،

وَالهَاضُومُ مَا يَهْضِمُ الطَّعَامَ وَبَطْنٌ هَضُومٌ

وَكَشَحَ مِنْهَضَمٌ وَامْرَأَةٌ هَضِيمَةٌ الْكَشْحَيْنِ

وَأَسْتَعِيرَ الْهَضْمَ لِلظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَا

يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [طه / ١١٢] .

هَطَعَ : هَطَعَ الرَّجُلُ بَبَصَرِهِ إِذَا صَوَّبَهُ ،

وَبَعِيرٌ مُهْطَعٌ إِذَا صَوَّبَ عُنُقَهُ ، قَالَ :

﴿ مُهْطَعَيْنِ مُقْنَعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ

طَرْفُهُمْ ﴾ [إبراهيم / ٤٣] ﴿ مُهْطَعَيْنِ إِلَى

الدَّاعِ ﴾ .

هَلَلٌ : الْهَلَالُ الْقَمَرُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ وَالثَّانِيَةِ ،

ثُمَّ يَقَالُ لَهُ الْقَمَرُ وَلَا يَقَالُ لَهُ هَلَالٌ وَجَمْعُهُ

أَهْلَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ

الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾

[البقرة / ١٨٩] وَقَدْ كَانُوا سَأَلُوهُ عَنْ عِلَّةِ

تَهَلَّلِهِ وَتَغْيِيرِهِ . وَشَبَّ بِهِ فِي الْهَيْئَةِ السَّنَانُ الَّذِي

يُصَادُّ بِهِ وَلَهُ شُعْبَتَانِ كَرَمَى الْهَلَالِ ، وَضَرَبَ

مِنَ الْحَيَاتِ وَالْمَاءِ الْمُسْتَدِيرِ الْقَلِيلُ فِي أَسْفَلِ

الرَّكْبَى وَطَرَفِ الرَّحَا ، فَيَقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

هَلَالٌ وَأَهْلٌ الْهَلَالُ رُؤْيَى ، وَأَسْتَهَلَّ طَلَبَ

رُؤْيَتِهِ . ثُمَّ قَدْ يُعْبَرُ عَنِ الْإِهْلَالِ بِالْأَسْتَهْلَالِ

نَحْوُ الْإِجَابَةِ وَالْأَسْتِجَابَةِ ، وَالْإِهْلَالُ رَفَعُ

الصَّوْتِ عِنْدَ رُؤْيَا الْهَلَالِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِكُلِّ

صَوْتٍ بِهِ شَبَّ إِهْلَالُ الصَّيِّ ، وَقَوْلُهُ :

﴿ وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة / ١٧٣] أَيْ

مَا ذَكَرَ عَلَيْهِ غَيْرُ اسْمِ اللَّهِ وَهُوَ مَا كَانَ يُذْبَحُ

لِأَجْلِ الْأَصْنَامِ ، وَقِيلَ : الْإِهْلَالُ وَالتَّهَلُّلُ أَنْ

يَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ

رُكِبَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ كَقَوْلِهِمْ : التَّبَسُّمُ

وَالْبَسْمَلَةُ ، وَالتَّحَوُّلُ وَالْحَوْقَلَةُ إِذَا قَالَ : بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

بِاللَّهِ ، وَمِنْهُ الْإِهْلَالُ بِالْحَجِّ ، وَتَهَلَّلَ السَّحَابُ

بِبَرْقِهِ تَلَالًا وَيُشَبُّ فِي ذَلِكَ بِالْهَلَالِ ، وَثُوبٌ

مُهَلَّلٌ سَخِيفُ النَّسِجِ وَمِنْهُ شَعَرٌ مُهَلَّلٌ .

هَلٌ : هَلْ حَرْفٌ اسْتِخْبَارٌ ، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ

الِاسْتِفْهَامِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ

فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ [الأنعام / ١٤٨] وَإِمَّا عَلَى

التَّقْرِيرِ تَنْبِيهَا أَوْ تَنْكِيتًا أَوْ نَفْيًا نَحْوُ : ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم / ٩٨] . وقوله : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم / ٦٥] ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [الملِك / ٣] كُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيهٌ عَلَى النَّفْيِ . وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ [البقرة / ٢١٠] ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [النحل / ٣٣] ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ ﴾ [الزخرف / ٦٦] ﴿ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سبا / ٣٣] ﴿ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ [الأنبياء / ٣] قيل : ذلك تنبيهٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ ، وَتَخْوِيفٌ مِنْ سَطَوَتِهِ .

هَلَكَ : الهلاك عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : اِفْتِقَادُ الشَّيْءِ عَنْكَ وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْجُودٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ [الحاقة / ٢٩] وَهَلَاكَ الشَّيْءُ بِاسْتِحَالَةٍ وَفَسَادٍ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ ﴾ [البقرة / ٢٠٥] وَيُقَالُ : هَلَكَ الطَّعَامُ . وَالثَّالِثُ : الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ أَمْرَهُ هَلَكٌ ﴾ [النساء / ١٧٦] وَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ الْكُفَّارِ : ﴿ وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ [الجاثية / ٢٤] وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ الْمَوْتَ بِلَفْظِ الْهَلَاكِ حَيْثُ لَمْ يُقْصَدِ الدَّمُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ

يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾ [غافر / ٣٤] وَذَلِكَ لِفَائِدَةٍ يَخْتَصُّ ذِكْرَهَا بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَالرَّابِعُ : يُطْلَقُ الشَّيْءُ مِنَ الْعَالَمِ وَعَدَمُهُ رَأْسًا وَذَلِكَ الْمُسَمَّى فَنَاءَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصاص / ٨٨] وَيُقَالُ لِلْعَذَابِ وَالْخَوْفِ وَالْفَقْرِ : الْهَلَاكُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَمَا يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام / ٢٦] ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ [مريم / ٧٤] ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [الأعراف / ٤] ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [الحج / ٤٥] ﴿ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف / ١٧٣] ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ [الأعراف / ١٥٥] وَقَوْلُهُ : ﴿ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الاحقاف / ٣٥] هُوَ الْهَلَاكُ الْأَكْبَرُ الَّذِي دَكَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ : « لَا شَرَّ كَشَرٍ بَعْدَهُ النَّارُ » ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ [النمل / ٤٩] وَالْهَلَكُ بِالضَّمِّ الْإِهْلَاكُ وَالتَّهْلُكَةُ مَا يُودَى إِلَى الْهَلَاكِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَلْقَوْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة / ١٩٥] وَامْرَأَةٌ هَلُوكَ كَأَنهَا تَهْلُكُ فِي مَشِيهَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا

يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾ [غافر / ٣٤] وَذَلِكَ لِفَائِدَةٍ يَخْتَصُّ ذِكْرَهَا بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَالرَّابِعُ : يُطْلَقُ الشَّيْءُ مِنَ الْعَالَمِ وَعَدَمُهُ رَأْسًا وَذَلِكَ الْمُسَمَّى فَنَاءَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصاص / ٨٨] وَيُقَالُ لِلْعَذَابِ وَالْخَوْفِ وَالْفَقْرِ : الْهَلَاكُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ﴿ وَمَا يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام / ٢٦] ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [الأعراف / ٤] ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [الحج / ٤٥] ﴿ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف / ١٧٣] ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ [الأعراف / ١٥٥] وَقَوْلُهُ : ﴿ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الاحقاف / ٣٥] هُوَ الْهَلَاكُ الْأَكْبَرُ الَّذِي دَكَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ : « لَا شَرَّ كَشَرٍ بَعْدَهُ النَّارُ » ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ [النمل / ٤٩] وَالْهَلَكُ بِالضَّمِّ الْإِهْلَاكُ وَالتَّهْلُكَةُ مَا يُودَى إِلَى الْهَلَاكِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَلْقَوْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة / ١٩٥] وَامْرَأَةٌ هَلُوكَ كَأَنهَا تَهْلُكُ فِي مَشِيهَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا

تَخَافُ عَلَى أَحْشَاءِهَا أَنْ تَقْطَعَ

وَكُنِّي بِالْهَلُوكِ عَنِ الْفَاجِرَةِ لِمَا يَلْهَى ،
وَالْهَالِكِي كَانَ حَدَادًا مِنْ قَبِيلَةٍ فَسُمِيَ كُلُّ حَدَادٍ
هَالِكِيًا ، وَالْهَلَكُ الشَّيْءُ الْهَالِكُ .

هلم : هَلَمْ دُعَاءٌ إِلَى الشَّيْءِ فِيهِ قَوْلَانِ :
أَحَدُهُمَا أَنَّ أَصْلَهُ هَالَمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَمَمْتُ
الشَّيْءَ أَيْ أَصْلَحْتُهُ وَحَذَفَ الْفُهًا فَقِيلَ هَلَمْ ،
وقيل أَصْلُهُ هَلْ أَمْ كَأَنَّهُ قِيلَ هَلْ لَكَ فِي كَذَا
أُمِّه أَيْ قَصْدُهُ فَرُكِّبَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الاحزاب /
١٨] فَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَّهُ عَلَى حَالَتِهِ فِي التَّشْنِيعِ
وَالْجَمْعِ بِهِ وَرَدَّ الْقُرْآنُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هَلَمَّا
وَهَلَمُوا وَهَلُمِّي وَهَلُمُنَّ .

همم : الهمُّ الْحَزَنُ الَّذِي يُذِيبُ الْإِنْسَانَ ،
يَقَالُ هَمَمْتُ الشَّحْمَ فَانْتَهَمَ وَالْهَمُّ مَا هَمَمْتُ بِهِ
فِي نَفْسِكَ وَهُوَ الْأَصْلُ وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ :
* وَهَمُّكَ مَا لَمْ تُمَضِّهِ لَكَ مُنْصَبٌ *

قال الله تعالى : ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ
يَسْبُطُوا﴾ [المائدة / ١١] ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ
وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف / ٢٤] ﴿إِذْ هَمَّتْ
طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ﴾ [آل عمران / ١٢٢] ﴿لَهَمَّتْ
طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء / ١١٣] ﴿وَهَمُّوا بِمَا
لَمْ يَنْبَأُوا﴾ [التوبة / ٧٤] ﴿وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ
الرَّسُولِ﴾ [التوبة / ١٣] ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ
أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ﴾ [غافر / ٥] وَأَهْمَنِي كَذَا أَيْ

حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَهَمَّ بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [آل عمران /
١٥٤] وَيُقَالُ : هَذَا رَجُلٌ هَمَّكَ مِنْ رَجُلٍ ،
وَهَمَّتَكَ مِنْ رَجُلٍ كَمَا تَقُولُ : نَاهِيكَ مِنْ
رَجُلٍ . وَالْهَوَامُّ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ ، وَرَجُلٌ هَمٌّ
وَامْرَأَةٌ هَمَّةٌ أَيْ كَبِيرٌ ، قَدْ هَمَّهُ الْعُمُرُ أَيْ
أَذَابَهُ .

همد : يُقَالُ : هَمَدَتِ النَّارُ طُفِئَتْ وَمِنَهُ
أَرْضٌ هَامِدَةٌ لَا تَبَاتُ فِيهَا وَتَبَاتُ هَامِدٌ يَابِسٌ ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾
[الحج / ٥] وَالْإِهْمَادُ الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ كَأَنَّهُ صَارَ
ذَا هَمْدٍ ، وَقِيلَ الْإِهْمَادُ السَّرْعَةُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ
صَحِيحًا فَهُوَ كَالِإِشْكَاءِ فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِإِزَالَةِ
الشُّكُورِ وَتَارَةً لِإِثْبَاتِ الشُّكُورِ .

همر : الهمْرُ صَبُّ الدَّمْعِ وَالْمَاءِ ، يُقَالُ :
هَمَرَهُ فَانْتَهَمَرَ قَالَ تَعَالَى : ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ
السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمَرٍ﴾ [القمر / ١١] وَهَمَرَ
مَا فِي الضَّرْعِ حَلَبَهُ كُلَّهُ ، وَهَمَرَ الرَّجُلُ فِي
الْكَلَامِ ، وَفُلَانٌ يَهْمُرُ الشَّيْءَ أَيْ يُجَرِّفُهُ ، وَمِنَهُ
هَمَرْلَهُ مِنْ مَالِهِ أَعْطَاهُ ، وَالْهَمِيرَةُ الْعَجُوزُ .

همز : الهمزُ كَالْعَصْرِ ، يُقَالُ : هَمَزْتُ
الشَّيْءَ فِي كَفِّي وَمِنَهُ الهمزُ فِي الْحَرْفِ وَهَمَزُ
الْإِنْسَانِ اغْتِيَابُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿هَمَّازٌ مَشَاءٌ
بَنِيمٍ﴾ [القلم / ١١] يُقَالُ : رَجُلٌ هَامِزٌ
وَهَمَّازٌ وَهَمُزَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ

هُمَزَةٌ لُّمَزَةٌ ﴿ [الهمزة / ١] وقال الشاعر:
 * وَإِنْ اغْتَيْبَ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ *
 وقال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ
 هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ [المؤمنون / ٩٧] .
 همس : الهمس الصوت الخفي وهمس
 الاقدام أخفى ما يكون من صوتها ، قال
 تعالى : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه /
 ١٠٨] .

هنا : هنا يقع إشارة إلى الزمان والمكان
 القريب ، والمكان أمك به ، يقال : هنا
 وهناك وهنالك كقولك ذا وذاك وذلك ، قال
 الله تعالى : ﴿ جُنْدٌ مَا هُنَاكَ ﴾ [ص /
 ١١] ﴿ إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة / ٢٤]
 ﴿ هُنَاكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ﴾ [يونس /
 ٣٠] ﴿ هُنَاكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الاحزاب /
 ١١] ﴿ هُنَاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ [الكهف /
 ٤٤] ﴿ فَغَلَبُوا هُنَاكَ ﴾ [الاعراف / ١١٩] .

هن : هن كناية عن الفرج وغيره مما
 يستقبح ذكره وفي فلان هنأت أى خصال سوء
 وعلى هذا ما روى « سَيَكُونُ هُنَاتَ » ^(١) ، قال
 تعالى : ﴿ إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة /
 ٢٤] .

هنا : الهنيء كل ما لا يلحق فيه مشقة ولا

يَعْقُبُ وَخَامَةً وَأَصْلُهُ فِي الطَّعَامِ يَقْتُلُ هَنِءَ
 الطعام فهو هَنِءٌ ، قال عز وجل : ﴿ فَكُلُوهُ
 هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء / ٤] ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا
 هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ ﴾ [الحاقة / ٢٤] ﴿ كُلُوا
 وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [المرسلات /
 ٤٣] وَالْهِنَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الْقَطِرَانِ ، يُقَالُ :
 هَنَاتُ الْإِبِلِ فِيهِ مَهْنَوَةٌ .

هود : الهود الرجوع يرفق ومنه التهويد
 وهو مشى كالديب وصار الهود في التعارف
 التوبة . قال تعالى : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾
 [الاعراف / ١٥٦] أَيْ تَبْنَا ، قال بعضهم :
 يهود في الأصل من قولهم : هُدْنَا إِلَيْكَ ،
 وكان اسم مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم
 لازماً لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح كما أن
 النصرى في الأصل من قوله : ﴿ مَنْ
 أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [الصف / ١٤] ثم صار
 لازماً لهم بعد نسخ شريعتهم . ويقال : هاد
 فلان إذا تحرى طريقة اليهود في الدين ، قال
 الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
 هَادُوا ﴾ [البقرة / ٦٢] وَالْأَسْمُ الْعَلَمُ قَدْ
 يُتَصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى مَا يَتَعَاطَاهُ الْمُسَمَّى بِهِ أَيْ
 الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ :
 تَفَرَّعَنَ فُلَانٌ وَتَطَفَّلَ إِذَا فَعَلَ فِعْلَ فَرَعُونَ فِي
 الْجَوْرِ ، وَفَعَلَ طَفِيلٌ فِي إِيَّانِ الدَّعَوَاتِ مِنْ
 غَيْرِ اسْتِدْعَاءٍ ، وَتَهُودٌ فِي مَشْيِهِ إِذَا مَشَى مَشْيًا

(١) رواه مسلم (الإمارة / ١٨٥٢) .

هِيَهَات : هِيَهَاتَ كَلِمَةً تُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ : هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ وَهِيَهَاتًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لَمَّا تُوْعَدُونَ ﴾ [المؤمنون / ٣٦] قَالَ الزَّجَاجُ : الْبُعْدُ لَمَّا تُوْعَدُونَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ غَلَطَ الزَّجَاجُ وَأَسْتَهْوَاهُ اللَّامُ فَإِنْ تَقْدِيرُهُ بَعْدَ الْأَمْرِ وَالْوَعْدِ لَمَّا تُوْعَدُونَ أَيْ لِأَجْلِهِ ، وَفِي ذَلِكَ لُغَاتٌ : هِيَهَاتَ وَهِيَهَاتَ وَهِيَهَاتًا وَهِيَهَاتًا ، وَقَالَ الْقَسَوِيُّ : هِيَهَاتٍ بِالْكَسْرِ ، جَمْعُ هِيَهَاتٍ بِالْفَتْحِ .

هَاج : يُقَالُ هَاجَ الْبَقْلُ يَهِيجُ أَصْفَرَ وَطَابَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ﴾ [الزمر / ٢١] وَأَهْيَجَتِ الْأَرْضُ صَارَ فِيهَا كَذَلِكَ ، وَهَاجَ الدَّمُ وَالْفَحْلُ هَيَجًا وَهَيَاجًا وَهَيَجَتِ الشَّرُّ وَالْحَرْبُ وَالْهَيَجَاءُ الْحَرْبُ وَقَدْ يَقْصُرُ ، وَهَيَجَتِ الْبَعِيرُ : أَثَرَتْهُ .

هِيَم : يُقَالُ رَجُلٌ هِيْمَانٌ وَهَاتِمٌ شَدِيدُ الْعَطَشِ ، وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ ذَهَبٌ وَجَمَعَهُ هِيَمٌ ، قَالَ : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيَمِ ﴾ [الواقعة / ٥٥] وَالْهِيَامُ دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ مِنَ الْعَطَشِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيَمِنُ اشْتَدَّ بِهِ الْعِشْقُ ، قَالَ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء / ٢٢٥] أَيْ فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْكَلَامِ يَغْلُونَ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَسَائِرِ الْأَنْوَاعِ الْمُخْتَلِفَاتِ ، وَمِنْهُ الْهَاتِمُ عَلَى وَجْهِهِ الْمُخَالَفُ

رَفِيقًا تَشْبِيهَا بِالْيَهُودِ فِي حَرَكَتِهِمْ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ ، وَكَذَا هَوْدُ الرَّائِضِ الدَّابَّةُ سِيرَهَا بِرَفْقٍ ، وَهُودٌ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ هَائِدٍ أَيْ تَائِبٍ وَهُوَ اسْمُ نَبِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

هَار : يُقَالُ هَارَ الْبِنَاءُ وَتَهَوَّرَ إِذَا سَقَطَ نَحْوُ أَنْهَارٍ ، قَالَ : ﴿ عَلَى شَفَا جَرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة / ١٠٩] وَقُرِئَ : « هَارٌ » يُقَالُ : بَثْرُ هَائِرٍ وَهَارٌ وَهَارٌ وَمِهَارٌ ، وَيُقَالُ : أَنْهَارَ فَلَانٌ إِذَا سَقَطَ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ ، وَرَجُلٌ هَارٍ هَائِرٌ ضَعِيفٌ فِي أَمْرِهِ تَشْبِيهَا بِالْبِشْرِ الْهَائِرِ ، وَتَهَوَّرَ اللَّيْلُ اشْتَدَّ ظِلَامُهُ ، وَتَهَوَّرَ الشِّتَاءُ ذَهَبَ أَكْثَرُهُ ، وَقِيلَ تَهَيَّرَ ، وَقِيلَ تَهَيَّرَهُ فَهَذَا مِنَ الْيَاءِ ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ لَقِيلَ تَهَوَّرَهُ .

هَيْت : هَيْتَ قَرِيبٌ مِنْ هَلَمْ وَقُرِئَ : « هَيْتَ لَكَ » : أَيْ تَهَيَّأتُ لَكَ ، وَيُقَالُ هَيْتَ بِهِ وَتَهَيَّتَ إِذَا قَالَتْ هَيْتَ لَكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف / ٢٣] .

هَات : يُقَالُ هَاتِ وَهَاتِيَا وَهَاتُوا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ [البقرة / ١١١] قَالَ الْقَرَاءُ : لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ هَاتَيْتُ وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي أَلْسِنِ الْخَبْرَةِ ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ لَا تَهَاتِ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : الْمَهَاتَاءُ وَالْمَهَاتَاءُ مَصْدَرُ هَاتٍ .

﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم / ٢٧]
 ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا ﴾ [النور / ١٥] والهاوونُ
 فاعولٌ من الهونِ ولا يقالُ هاوِنٌ لانه ليس في
 كلامهم فاعلٌ.

هوى : الهوى ميل النفس إلى الشهوة .
 ويقالُ ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة ، وقيلَ
 سُميَ بذلك لانه يهوى بِصاحبه في الدنيا إلى
 كلِّ داهية وفي الآخرة إلى الهاوية ، والهوى
 سقوطٌ من علو إلى سفلى ، وقوله عزَّ وجلَّ :
 ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة / ٩] قيلَ هو مثلُ
 قولهم هوت أمه أى ثكلت وقيلَ معناه مَقَرَّةُ
 النار ، والهاوية هى النار ، وقيلَ : ﴿ وَأَفْتَدَتْهُمْ
 هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم / ٤٣] أى خاليةٌ كقوله :
 ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا ﴾ [القصص /
 ١٠] وقد عظمَ الله تعالى ذمَّ اتِّباعِ الهوى
 فقال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾
 [الجاثية / ٢٣] ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى ﴾ [ص /
 ٢٦] ﴿ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ [الأعراف / ١٧٦]
 وقوله : ﴿ وَلَكِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [البقرة /
 ١٢٠] فلما قاله بلفظ الجمع تنبيهًا على أنَّ
 لكلِّ واحدٍ هوىً غيرَ هوى الآخر ، ثم هوى
 كلِّ واحدٍ لا يتناهى ، فإذا اتَّبَعَ أهوائهم نهايةُ
 الضلال والحسرة ، وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا
 تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية / ١٨]
 ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ﴾ [الانعام /

للقصدِ الذاهِبُ عَلَى وجهه ، وهامَ ذَهَبَ في
 الأرضِ واشتَدَّ عَشْفُهُ وَعَطِشَ ، وَالْهَيْمُ الْإِبِلُ
 العطاشُ وكذلك الرِّمَالُ تَبْتَلِعُ الْمَاءَ ، وَالْهَيْامُ
 من الرملِ اليابس ، كَانَ بِهِ عَطَشًا .

هان : الهوانُ على وجهين ، أَحَدُهُمَا :
 تَذَلُّلُ الْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ لِمَا لَا يُلْحَقُ بِهِ
 غَضَاضَةٌ فَيَمْدَحُ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ وَعِبَادُ
 الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾
 [الفرقان / ٦٣] ونحوُ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ
 ﷺ : « الْمُؤْمِنُ هَيْنٌ لَيْنٌ »^(١) الثانى : أن
 يكونَ من جهةٍ مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخَفٌ بِهِ فَيَذُمُّ بِهِ .
 وعلى الثانى قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
 عَذَابَ الْهُونِ ﴾ [الانعام / ٩٣] ﴿ فَأَخَذْتَهُمْ
 صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ ﴾ [فصلت / ١٧]
 ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [البقرة / ٩٠]
 ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [آل عمران / ١٧٨]
 ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [الحج / ٥٧]
 ﴿ وَمَنْ يَهِنْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾ [الحج /
 ١٨] وَيُقَالُ هَانَ الْأَمْرُ عَلَى فُلَانٍ سَهْلًا . قال
 الله تعالى : ﴿ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ﴾ [مريم / ٢١]

(١) [حسن]

رواه البيهقى فى شعب الإيمان وقد جاء هذا
 الحديث بالفاظ مختلفة .

وانظر : الصحيحة (٩٣٦ ، ٩٣٧) .

[الكهف / ١٠] ﴿ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴾ [الكهف / ١٦] وقيل : هَيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا بِمَعْنَى إِيَّاكَ ، قال الشاعر :
* هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَحَنَوَاءَ الْعَنَقِ *

ها : ها للتثنية في قولهم : هذا وهذه وقد رُكِبَ مَعَ ذَا وَذِهِ وَأَوْلَاءَ حَتَّى صَارَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ مِنْهَا ، وَهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَا أَنْتُمْ ﴾ [آل عمران / ٦٦] اسْتَفْهَامٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءَ حَاجِجَتُمْ ﴾ [آل عمران / ٦٦] ﴿ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءَ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ [آل عمران / ١١٩] ﴿ هَؤُلَاءَ جَادَلْتُمْ ﴾ [النساء / ١٠٩] ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءَ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [البقرة / ٨٥] ﴿ لَا إِلَى هَؤُلَاءَ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءَ ﴾ [النساء / ١٤٣] وَهَا كَلِمَةٌ فِي مَعْنَى الْإِخْذِ وَهُوَ تَقْيِضُ هَاتِ أَيْ أَعْطِ ، يُقَالُ : هَاؤُمُ وَهَؤُمَا وَهَؤُمُوا فِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : هَاءٌ ، وَهَاءٌ ، وَهَؤُا ، وَهَانِي ، وَهَانَ ، نَحْوُ خَفَنَ وَقِيلَ هَاكَ ، ثُمَّ يُشْنَى الْكَافُ وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ هَؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهِ ﴾ [الحاقة / ١٩] وَقِيلَ : هَذِهِ أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ ، يُقَالُ : هَاءَ يِهَاءُ نَحْوُ خَافَ يَخَافُ ، وَقِيلَ : هَانِي يُهَانِي مِثْلُ نَادَى يُنَادِي ، وَقِيلَ : إِهَاءُ نَحْوُ إِخَالٍ .

[٧١] أَيْ حَمَلَتْهُ عَلَى اتِّبَاعِ الْهَوَى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا ﴾ [المائدة / ٧٧] ﴿ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ ﴾ [الأنعام / ٥٦] ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [الشورى / ١٥] ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ﴾ [القصص / ٥٠] وَالْهَوَى ذَهَابٌ فِي انْحِدَارٍ ، وَالْهَوَى ذَهَابٌ فِي ارْتِفَاعٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* يَهْوَى مَحَارِمَهَا هَوَى الْأَجْدَلِ *

وَالْهَوَاءُ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم / ٤٣] إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْهَوَاءِ فِي الْحَلَاءِ . وَرَأَيْتُهُمْ يَتَهَارَوْنَ فِي الْمَهْوَةِ أَيْ يَتَسَاقَطُونَ بَعْضُهُمْ فِي أَثَرِ بَعْضٍ ، وَأَهْوَاهُ أَيْ رَفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى ﴾ [النجم / ٥٣] .

هَيَّا : الْهَيْئَةُ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الشَّيْءُ مَخْشُوسَةً كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةً لَكِنْ فِي الْمَخْشُوسِ أَكْثَرُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَنَّى أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران / ٤٩] وَالْمُهَيَّاءُ مَا يَتَهَيَّأُ الْقَوْمُ لَهُ فَيَتَرَاصُونَ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ التَّخْمِينِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

كتاب الياء

عَنْكُمْ ﴿ [المائدة / ١١] ﴾ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ
يَبْتَطِشُونَ بِهَا ﴿ [الأعراف / ١٩٥] ﴾ وَقَوْلُهُمْ :
يَدَيَانِ عَلَى أَنْ أَصْلَهُ يَدَى عَلَى وَزْنِ فَعَلَ ،
وَيَدَيْتُهُ ضَرَبَتْ يَدَهُ ، وَأَسْتَعِيرَ الْيَدُ لِلنَّعْمَةِ
فَقِيلَ : يَدَيْتُ إِلَيْهِ أَيْ أَسَدَيْتُ إِلَيْهِ ، تَجْمَعُ
عَلَى أَيَادٍ ، وَقِيلَ : يَدَى . قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَإِنْ لَهُ عِنْدِي يَدَيَا وَأَنْعَمًا *

وَلِلْحَوَازِ وَالْمَلِكِ مَرَّةً يُقَالُ : هَذَا فِي يَدِ
فُلَانٍ أَيْ فِي حَوْزِهِ وَمِلْكِهِ ، قَالَ : ﴿ إِلَّا أَنْ
يَغْفُونَ أَوْ يَغْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾
[البقرة / ٢٣٧] وَقَوْلُهُمْ : وَقَعَ فِي يَدَى
عَدْلٍ . وَلِلْقُوَّةِ مَرَّةً ، يُقَالُ : لِفُلَانٍ يَدٌ عَلَى
كَذَا وَمَالِي بِكَذَا يَدٌ وَمَالِي بِهِ يَدَانِ . قَالَ
الشَّاعِرُ :

فَاعْمَدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي

لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

وَشَبَّهَ الدَّهْرُ فَجَعَلَ لَهُ يَدٌ فِي قَوْلِهِمْ : يَدُ
الدَّهْرِ وَيَدُ الْمُسْنَدِ ، وَكَذَلِكَ الرِّيحُ فِي قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامُهَا

لَمَّا لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ وَمِنْهُ قِيلَ : أَنَا يَدُكَ
وَيُقَالُ وَضَعَ يَدُهُ فِي كَذَا إِذَا شَرَعَ فِيهِ . وَيَدُهُ
مُطْلَقَةٌ عِبَارَةٌ عَنْ إِيْتَاءِ النِّعَمِ ، وَيَدٌ مَغْلُولَةٌ

يَيْسُ : يَيْسَ الشَّيْءُ يَيْسُ وَيَلَيْسُ يَابِسُ
النَّبَاتُ وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ رَطَوِيَّةٌ فَذَهَبَتْ ،
وَالْيَيْسُ الْمَكَانُ يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ فَيَذْهَبُ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ
يَيْسًا ﴾ [طه / ٧٧] وَالْأَيْسَانُ مَا لَا لَحْمَ عَلَيْهِ
مِنَ السَّاقِينِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ .

يَتِمُّ : الْيَتَمُ انْقِطَاعُ الصَّبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَبْلَ
بُلُوغِهِ ، وَفِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ ،
قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾
[الضحى / ٦] ﴿ وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان /
٨] وَجَمْعُهُ يَتَامَى : ﴿ وَأَتَوْا الْيَتَامَى
أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء / ٢] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ﴾ [النساء / ١٠]
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ [البقرة / ٢٢٠]
وَكُلُّ مُتَفَرِّدٍ يَتِيمٍ ، يُقَالُ : دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ تَنْبِيهَا
عَلَى أَنَّهُ انْقَطَعَ مَا دَتْهَا الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهَا
وَقِيلَ : بَيْتٌ يَتِيمٌ تَشْبِيهَا بِالْدَّرَةِ الْيَتِيمَةِ .

يَدُ : الْيَدُ الْجَارِحَةُ ، أَصْلُهُ يَدَى لِقَوْلِهِمْ
فِي جَمْعِهِ : أَيْدٍ وَيَدَى . وَأَفْعَلُ فِي جَمْعِ
فَعَلَ أَكْثَرُ نَحْوُ أَفْلَسَ وَأَكْلَبَ ، وَقِيلَ : يَدَى
نَحْوُ عَبْدٍ وَعَبِيدٍ ، وَقَدْ جَاءَ فِي جَمْعِ فَعَلَ
نَحْوُ أَرْزَمٍ وَأَجْبَلٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ هُمْ
قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ

إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴿ [الفتح / ١٠] فإذا يَدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَدُ اللَّهِ ، وإذا كَانَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رَوَى : «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَى النَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ ، فَإِذَا أَحْبَبَتْهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِى يَبْطِشُ بِهَا» (١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مِمَّا عَمِلْتَ آيِدِينَ﴾ [يس / ٧١] وَقَوْلُهُ : ﴿لَمَّا خَلَّطْتُ يَدَى﴾ [ص / ٧٥] فعبارة عن تَوَكُّلِهِ لَخَلْقِهِ بَاخْتِرَاعِهِ الَّذِى لَيْسَ إِلَّا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَخُصَّ لَفْظُ الْيَدِ لِيَتَصَوَّرَ لَنَا الْمَعْنَى إِذْ هُوَ أَجَلُ الْجَوَارِحِ الَّتِى يَتَوَكَّلُ بِهَا الْفِعْلُ فِيمَا بَيْنَنَا لِيَتَصَوَّرَ لَنَا اخْتِصَاصُ الْمَعْنَى لَا لِيَتَصَوَّرَ مِنْهُ تَشْبِيهَاً ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ بِنِعْمَتِى الَّتِى رَشَحْتُهَا لَهُمْ ، وَالْبَاءُ فِيهِ لَيْسَ كَالْبَاءِ فِي قَوْلِهِمْ : قَطَعْتُهُ بِالسَّكِينِ بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِمْ : خَرَجَ بِسَيْفِهِ أَيْ مَعَهُ سَيْفُهُ ، مَعْنَاهُ خَلَقْتُهُ وَمَعَهُ نِعْمَتَاى الدُّنْيَوِيَّةُ وَالْآخِرَوِيَّةُ اللَّتَانِ إِذَا رَعَاهُمَا بَلَغَ بِهِمَا السَّعَادَةُ الْكُبْرَى . وَقَوْلُهُ : ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح / ١٠] أَيْ نَصْرَتُهُ وَنِعْمَتُهُ وَقُوَّتُهُ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ يَدَى ، وَامْرَأَةٌ يَدِيَّةٌ أَيْ صَنَاعٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الاعراف / ١٤٩] أَيْ نَدَمُوا ، يُقَالُ : سَقَطَ فِي يَدِهِ ، وَاسْقَطَ عِبَارَةً عَنْ

عبارة عن إمساكها . وعلى ذلك قيل : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَفْلُوءَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة / ٦٤] وَيُقَالُ : نَفَضْتُ يَدَى عَنْ كَذَا أَيْ خَلَيْتُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِذْ أَيْدُوكَ بِرُوحِ الْقُدُّسِ﴾ [المائدة / ١١٠] أَيْ قُوَّتُ يَدِكَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة / ٧٩] فَنَسَبَتْهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُمْ اخْتَلَقُوهُ وَذَلِكَ كَنْسَبَةُ الْقَوْلِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [التوبة / ٣٠] تَنْبِيهًا عَلَى اخْتِلَافِهِمْ . وَقَوْلُهُ : ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطِشُونَ بِهَا﴾ [الاعراف / ١٩٥] وَقَوْلُهُ : ﴿أُولَى الْأَيْدِى وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص / ٤٥] إِشَارَةً إِلَى الْقُوَّةِ الْمَوْجُودَةِ لَهُمْ . وَقَوْلُهُ : ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص / ١٧] أَيْ الْقُوَّةَ . وَقَوْلُهُ : ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة / ٢٩] أَيْ يُعْطُونَ مَا يُعْطُونَ عَنْ مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ فِى مُقَارَنَتِهِمْ . وَمَوْضِعُ قَوْلِهِ : ﴿عَنْ يَدٍ﴾ فِى الْإِعْرَابِ حَالٌ وَقِيلَ : بَلْ اعْتِرَافٌ بِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ أَيْ يَلْتَزِمُونَ الذَّلَّ . وَخُذْ كَذَا أَثَرُ ذَى يَدَيْنِ ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَدُ فَلَانٍ أَيْ وَلِيَّهُ وَنَاصِرُهُ ، وَيُقَالُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ : هُمْ أَيْدِى اللَّهِ ، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ

أَعَارَهُ لَفْظَ التَّيْسِيرِ فَهُوَ عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل
عمران/ ٢١] وَالْيَسِيرُ وَالْمَيْسُورُ : السَّهْلُ ، قَالَ
تَعَالَى : ﴿ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ [الإسراء/
٢٨] وَالْيَسِيرُ يُقَالُ فِي الشَّيْءِ الْقَلِيلِ ، فَعَلَى
الْأَوَّلِ يُحْمَلُ قَوْلُهُ : ﴿ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ
ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾
[الأحزاب/ ٣٠] قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ ﴾ [الحج/ ٧٠] وَعَلَى الثَّانِي يُحْمَلُ
قَوْلُهُ : ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا ﴾
[الأحزاب/ ١٤] وَالْمَيْسَرَةُ وَالْيَسَارُ عِبَارَةٌ عَنْ
الْغِنَى . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَنَظَرْتُ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾
[البقرة/ ٢٨٠] وَالْيَسَارُ : أَخْتُ الْيَمِينِ ،
وَقِيلَ : الْيَسَارُ بِالْكَسْرِ ، وَالْيَسَرَاتُ الْقَوَائِمُ
الْخَفَافُ ، وَمِنْ الْيُسْرِ الْمَيْسِرُ .
يَأْسُ : الْيَأْسُ انْتِفَاءُ الطَّمَعِ ، يُقَالُ : يَيْسُ
وَاسْتَيْأَسَ مِثْلُ عَجَبٍ وَاسْتَعْجَبَ وَسَخِرَ
وَاسْتَسَخَرَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا
مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف/ ٨٠] حَتَّى
إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ﴿ [يونس/ ١١٠] قَدْ
يَسُّوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسُّ الْكُفَّارُ ﴾
[المتحنة/ ١٣] ﴿ إِنَّهُ لَيُؤْوسُ كُفُورٌ ﴾ [هود/
٩] وَقَوْلُهُ : ﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ
آمَنُوا ﴾ [الرعد/ ٣١] قِيلَ : مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَعْلَمُوا
وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ الْيَأْسَ مَوْضُوعٌ فِي كَلَامِهِمْ لِلْعِلْمِ

الْمُتَحَسِّرِ أَوْ عَمِنَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ كَمَا قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ
فِيهَا ﴾ [الكهف/ ٤٢] وَقَوْلُهُ : ﴿ فَرَدُّوا
أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [إبراهيم/ ٩] أَيْ
كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا بِقَبُولِهِ مِنَ الْحَقِّ ، يُقَالُ : رَدَّ
يَدَهُ فِي فَمِهِ أَيْ أَمْسَكَ وَلَمْ يُجِبْ ، وَقِيلَ :
رَدُّوا أَيْدِيَ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَفْوَاهِهِمْ أَيْ قَالُوا :
ضَعُوا أُنَامِلَكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ وَأَسْكُتُوا ، وَقِيلَ :
رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ .

يسر : الْيُسْرُ ضِدُّ الْعُسْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾
[البقرة/ ١٨٥] ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ
يُسْرًا ﴾ [الطلاق/ ٧] ﴿ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ
أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ [الكهف/ ٨٨] ﴿ فَالْجَارِيَاتُ
يُسِرْنَ ﴾ [الذاريات/ ٣] وَتَيَسَّرَ كَذَا وَاسْتَيْسَرَ
أَيْ تَسَّهَلَ ، قَالَ : ﴿ فَإِنْ أَخْصِرْتُمْ فَمَا
اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدَى ﴾ [البقرة/ ١٩٦] ﴿ فَافْرَوْا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾ [المزمل/ ٢٠] أَيْ
تَسَّهَلَ وَتَهَيَّأَ ، وَمِنْهُ أَيْسَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَيَسَّرَتْ
فِي كَذَا أَيْ سَهَّلَتْهُ وَهَيَّأَتْهُ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ [القمر/ ١٧]
﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ [مريم/ ٩٧]
وَالْيُسْرَى السَّهْلُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَسَنِيْسِرُهُ
لِلْيُسْرَى ﴾ [الليل/ ٧] ﴿ فَسَنِيْسِرُهُ
لِلْعُسْرَى ﴾ [الليل/ ١٠] فَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ

وَأَمَّا قَصْدُ أَنْ يَأْسَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ ذَلِكَ
يَقْتَضِي أَنْ يَحْضُلَ بَعْدَ الْعِلْمِ بَانْتِفَاءُ ذَلِكَ فَإِذَا
ثُبُوتُ يَأْسِهِمْ يَقْتَضِي ثُبُوتَ حُصُولِ عِلْمِهِمْ .
يقن اليقين من صفة العلم فوق المعرفة
والدراية وأحوالها ، يقال : علم يقين ولا
يقال : معرفة يقين ، وهو سُكُونُ الْفَهْمِ مَعَ
ثَبَاتِ الْحُكْمِ ، وقال : علم اليقين وعين اليقين
وَحَقُّ الْيَقِينِ ، وبينها فروقٌ مذكورة في غير
هذا الكتاب ، يقال : استيقن وأيقن ، قال
تعالى : ﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ
بِمُتَيَقِّينَ ﴾ [الجاثية / ٣٢] ﴿ وَفِي الْأَرْضِ
آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴾ [الذاريات / ٢٠] ﴿ لَقَوْمٌ
يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة / ١١٨] وقوله عز وجل :
﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [النساء / ١٥٧] أى ما
قَتَلُوهُ قَتْلًا تَيَقَّنُوهُ بَلْ إِنَّمَا حَكَمُوا تَخْمِينًا وَوَهْمًا .
اليَم : اليَم البحر ، قال تعالى : ﴿ فَالْقِيَّةِ
فِي الْيَمِّ ﴾ [القصص / ٧] وَيَمَّمْتُ كَذَا
وَيَمَّمْتُهُ قَصْدْتُهُ ، قال تعالى : ﴿ فَتَيَمَّمُوا
صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء / ٤٣] وَتَيَمَّمْتُهُ
بِرُمَحِي قَصْدْتُهُ دُونَ غَيْرِهِ . وَالْيَمَامُ طَيْرٌ أَصْفَرُ
مِنَ الْوَرَشَانِ ، وَيَمَامَةٌ اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَبِهَا
سُمِّيَتْ مَدِينَةُ الْيَمَامَةِ .

وَإِنَّمَا قَصْدُ أَنْ يَأْسَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ ذَلِكَ
يَقْتَضِي أَنْ يَحْضُلَ بَعْدَ الْعِلْمِ بَانْتِفَاءُ ذَلِكَ فَإِذَا
ثُبُوتُ يَأْسِهِمْ يَقْتَضِي ثُبُوتَ حُصُولِ عِلْمِهِمْ .
يقن اليقين من صفة العلم فوق المعرفة
والدراية وأحوالها ، يقال : علم يقين ولا
يقال : معرفة يقين ، وهو سُكُونُ الْفَهْمِ مَعَ
ثَبَاتِ الْحُكْمِ ، وقال : علم اليقين وعين اليقين
وَحَقُّ الْيَقِينِ ، وبينها فروقٌ مذكورة في غير
هذا الكتاب ، يقال : استيقن وأيقن ، قال
تعالى : ﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ
بِمُتَيَقِّينَ ﴾ [الجاثية / ٣٢] ﴿ وَفِي الْأَرْضِ
آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴾ [الذاريات / ٢٠] ﴿ لَقَوْمٌ
يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة / ١١٨] وقوله عز وجل :
﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [النساء / ١٥٧] أى ما
قَتَلُوهُ قَتْلًا تَيَقَّنُوهُ بَلْ إِنَّمَا حَكَمُوا تَخْمِينًا وَوَهْمًا .
اليَم : اليَم البحر ، قال تعالى : ﴿ فَالْقِيَّةِ
فِي الْيَمِّ ﴾ [القصص / ٧] وَيَمَّمْتُ كَذَا
وَيَمَّمْتُهُ قَصْدْتُهُ ، قال تعالى : ﴿ فَتَيَمَّمُوا
صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء / ٤٣] وَتَيَمَّمْتُهُ
بِرُمَحِي قَصْدْتُهُ دُونَ غَيْرِهِ . وَالْيَمَامُ طَيْرٌ أَصْفَرُ
مِنَ الْوَرَشَانِ ، وَيَمَامَةٌ اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَبِهَا
سُمِّيَتْ مَدِينَةُ الْيَمَامَةِ .

يَمِن : الْيَمِينُ أَصْلُهُ الْجَارِحَةُ ، وَاسْتَعْمَالُهُ
فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالسَّمَوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر / ٦٧] عَلَى حَدِّ

إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفَعْتَ لِمَجْدٍ

تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

وَالْيَمِينُ فِي الْحَلْفِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْيَدِ اعْتِبَارًا
بِمَا يَقَعُّهُ الْمُعَاهِدُ وَالْمُحَالِفُ وَغَيْرُهُ قَالَ تَعَالَى :
﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾

وَمِنَ الْيَمِينِ تَنُورِلِ الْيَمْنِ يُقَالُ : هُوَ مَيِّمُونُ

== عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وقد كذبه أيضا موسى

ابن هارون وأبو زرعة ، وقال ابن عدى عقب الحديث : « هو فى عداد من يضع الحديث » .

وكذا الدارقطنى كما فى « الميزان » ، وزاد ابن الجوزى : « لا يصح ... وأبو معشر ضعيف » .

وقال المناوى متعقباً السيوطى ، حيث أورده فى « الجامع » من رواية الخطيب ، وابن عساكر : « قال

ابن الجوزى : حديث لا يصح . وقال ابن العربى : هذا حديث باطل فلا يلتفت إليه » .

قال الشيخ الألبانى : ثم وجدت للكاهلى متابعا ، وهو أحمد بن يونس الكوفى ، وهو ثقة ، أخرجه

ابن عساكر (١٥ / ٩٠ / ٢) من طريق أبى على الأهوازى : حدثنا أبو عبد الله محمد بن جعفر

ابن عبيد الله الكلاعى الحمصى بسنده عنه به .

ثم رأيت ابن قتيبة أخرجه الحديث فى « غريب الحديث » (٣ / ١٠٧ / ١) عن إبراهيم بن يزيد

عن عطاء عن ابن عباس موقوفا عليه ، والوقف أشبه ، وإن كان فى سنده ضعيف جداً ، فإن

إبراهيم هذا وهو الخوزى متروك ؛ كما قال أحمد والنسائى .

لكن روى الحديث بسند آخر ضعيف عن ابن عمرو رواه ابن خزيمة (٢٧٣٧) ، والطبرانى فى

« الأوسط » (١ / ٢٣ / ٢) ، وقال : « تفرد به عبد الله بن المؤمل ، ولذا ضعفه البيهقى

فى « الأسماء » (ص ٣٣٣) وهو مخرج فى « التعليق الرغيب » (٢ / ١٢٣) ==

[القلم / ٣٩] « وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ »

[النور / ٥٣] « لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ »

[البقرة / ٢٢٥] « وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ »

[التوبة / ١٢] « إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ »

وقولهم : يَمِينُ اللَّهِ فإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ إِذَا كَانَ الْحَلْفُ بِهِ ، وَمَوَلَى الْيَمِينِ هُوَ مَنْ

بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مُعَاهَدَةٌ ، وقولهم : مَلِكُ يَمِينِي أَنْفَذَ وَأَبْلَغُ مِنْ قولهم : فى يَدِي ، ولهذا قال

تعالى : « مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » [النور / ٣٣] وقوله ﷺ : « الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ » (١)

أى به يَتَوَصَّلُ إِلَى السَّعَادَةِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَيْهِ .

(١) قلت : قد جاء هذا الحديث بلفظ : « الحجر

الاسود يمين الله فى الارض ؛ يضاف بها عبادته . وهو حديث منكر .

أخرجه أبو بكر بن خلاد فى « الفوائد » (١ / ٢٢٤ / ٢) ، وابن عدى (٢ / ١٧) ، وابن بشران

فى الامالى (١ / ٣ / ٢) والخطيب (٣٢٨ / ٦) وعنه ابن الجوزى فى « الواهيات » (٢ / ٨٤ / ٩٤٤)

من طريق إسحاق بن بشر الكاهلى : حدثنا أبو معشر المدائنى عن محمد بن المنكدر عن جابر

مرفوعاً .

ذكره الخطيب فى ترجمة الكاهلى هذا ، وقال : « يروى عن مالك وغيره من الرفقاء أحاديث

منكرة » ثم ساق له هذا الحديث ، ثم روى تكذيبه =

النَّيِّبَةُ أَيْ مُبَارَكٌ ، وَالْمَيْمَنَةُ : نَاحِيَةُ الْيَمِينِ .
يَنْعُ : يَنْعَتُ الشَّمْرَةَ تَنْعُ يُنْعَا وَيَنْعَتُ
إِنْعَاعًا وَهِيَ يَانَعَةٌ وَمُونَعَةٌ ، قَالَ : ﴿ انْظُرُوا
إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [الأنعام / ٩٩]
وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ (وَيَنْعِهِ) ، وَهُوَ جَمْعُ
يَانِعٍ ، وَهُوَ الْمَذْرُوكُ الْبَالِغُ .

يَوْمُ : الْيَوْمُ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ وَقْتِ طُلُوعِ
الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا . وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ مَدَّةٍ مِنَ
الزَّمَانِ أَيْ مُدَّةٍ كَانَتْ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ
الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانَ ﴾

== وإذا عرفت ذلك فمن العجائب أن يسكت عن
الحديث الحافظ ابن رجب في « ذيل الطبقات »
(١٧٤ / ١٧٥) ، ويتأول ما روى عن ابن
الفاعوس الحبلي أنه كان يقول : « الحجر الأسود
يمين الله حقيقة » بأن المراد يمينه أنه محل الاستلام
والتقبيل ، وأن هذا المعنى هو حقيقة في هذه
الصورة وليس مجازًا ، وليس فيه ما يوهم الصفة
الذاتية أصلا .

وكان يغنيه عن ذلك كله التنبيه على ضعف
الحديث ، وأنه لا داعي لتفسيره أو تأويله ؛ لأن
التفسير فرع التصحيح ؛ كما لا يخفى اهـ .

[آل عمران / ١٥٥] ﴿ وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ
السَّلَامَ ﴾ [النحل / ٨٧] وقوله عز وجل :
﴿ وَذَكَّرْنَاهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ [إبراهيم / ٥]
فإضافة الأيام إلى الله تعالى تشريفًا لأمرها لما
أفاض الله عليهم من نعمه فيها .

وقوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ
بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت /
٩] الآية ، فالكلام في تحقيقه يختص بغير
هذا الكتاب . وَيُرْكَبُ يَوْمٌ مَعَ إِذٍ فَيُقَالُ يَوْمَئِذٍ
نحو قوله عز وجل : ﴿ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ
عَسِيرٌ ﴾ [المدثر / ٩] وَرَبَّمَا يُعْرَبُ وَيَبْنَى ،
وإذا بُنِيَ فَلِلإِضَافَةِ إِلَى إِذٍ .

يس : قيل : معناه يا إنسان ، والصحيح
أَنَّ يَسَ هُوَ مِنْ حُرُوفِ التَّهَجِّي كَسَائِرِ أَوَائِلِ
السُّور :

يَاءُ : يَا حَرْفُ النَّدَاءِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْبَعِيدِ
وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ نَحْوُ يَا رَبِّ فَتَنْبِيهُ لِلدَّاعِي
أَنَّهُ بَعِيدٌ مِنْ عَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ .

فهرست

كتاب المفردات في غريب القرآن

صفحة		صفحة
١٨٧	كتاب الخاء وما يتصل بها	٣ مقدمة المؤلف
٢١٩	الذال وما يتصل بها	٧ كتاب الألف وما يتصل بها
٢٣٥	الذال وما يتصل بها	٤٥ الباء وما يتصل بها
٢٤٥	الراء وما يتصل بها	٩٣ التاء وما يتصل بها
٢٧٩	الزاي وما يتصل بها	١٠١ الثاء وما يتصل بها
٢٩١	السين وما يتصل بها	١١١ الجيم وما يتصل بها
٣٣٥	الشين وما يتصل بها	١٣٧ الخاء وما يتصل بها

فهرست
كتاب المفردات في غريب القرآن
الجزء الثاني

صفحة			صفحة
٥٤٣	كتاب الكاف وما يتصل بها	٣٥٩	كتاب الصاد وما يتصل بها
٥٧٥	اللام وما يتصل بها	٣٨١	الضاد وما يتصل بها
٥٩٥	الميم وما يتصل بها	٣٩٣	الطاء وما يتصل بها
٦٢١	النون وما يتصل بها	٤٠٩	الظاء وما يتصل بها
٦٦٣	الواو وما يتصل بها	٤١٥	العين وما يتصل بها
٦٩٧	الهاء وما يتصل بها	٤٦٣	الغين وما يتصل بها
٧١٥	الياء وما يتصل بها	٤٧٩	الفاء وما يتصل بها
		٥٠٥	القاف وما يتصل بها